

# دائرة معارف القرن العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج وقانون  
الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات  
وسائر ما يهم الانسان فى جميع المطالب

✽ تأليف ✽

محمد فريد خوري

## المجلد الأول

الطبعة الثالثة  
سنة ١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة  
الأزهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

دار المعرفة  
للطباعة والنشر  
بيروت - لبنان



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على تواتر نعمه ، وترادف منته ، حمداً يوجب لنا استحقاق فضله ،  
واستئصال طوله ، واصلى واسلم على رسوله خاتم انبيائه ، وصفوة اصفياه ، محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين

﴿ وبعد ﴾ فقد وضعنا كتابنا { كنز العلوم واللغة } قبل خمس سنين وكان  
غرضنا الأول منه ان نحصر خلاصة معلومات البشر كلها في دائرة واحدة ليلم بها المطالع  
الماما جلياً فيستفيد منها لعقله وروحه وجسده على قدر ما تسمح له الحال . فجمعنا بين اللغة  
والعلوم العقلية والعقلية والطبيعية على اختلاف اصولها وفروعها في مجال واحد مرتبة ترتيب  
القاموس ليسهل مراجعتها على الطالب . وقد لقي عملنا هذا غاية ما يتاح لمثله من الاقبال  
والتقدير سواء من جانب الامة او من جانب الهيئات الرسمية فكما تسابق الناس لاقتنائه  
اسرعت نظارة المعارف فاعتمدته مجلسها العلمي رسمياً وتلاها الازهر العامر فقرره ايضاً  
لمكتباته فكانت هذه الشهادة المزدوجة احسن مكافأة للمؤلف بعد جهاده الطويل  
وسهره المتواصل

ولسكننا اليوم ، وقد آنسنا من وقتنا فراغاً ، ذكرنا حاجة الامة الى دائرة معارف  
اغزر مادة ، واجمع فوائد ، فان الذي كان يكفي بالامس ان يقرأ في مادة من المواد العلمية  
خلاصة موجزة اصبح لا يقنعه الا بحث مستفيض وهو مسوق الى ذلك بعاملين عامل  
الشهوة العلمية التي اوجدتها النهضة الفكرية الحاضرة ، وعامل الحاجة الى استكمال اسباب  
الحياة المدنية ، فلطالب والمعلم والطبيب والمحامي واللكاتب ولصاحب العيلة حاجات

متنوعة من اللغة والمذكرات والاحصاءات والاصول والفوائد يحب كل منهم ان يجدها بدون اضاءة وقت في بحث ولا تنقيب لان الوقت اصبح لدينا كما لدى غيرنا من ذهب . ولكن من اين لهم هذا الا بدائرة علوم مستكملة لا تدع صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ؟ ذكرنا هذه الحاجة العظمى وكنا في الاربع السنين الماضية دائبين على جمع ما فاتنا جمعه في { كنز العلوم واللغة } فاجمعنا على وضع { دائرة معارف } على اسلوب يناسب الحاجة العصرية ليكون بأزاء سابقه كدائرة معارف لاروس الكبيرة بجانب قاموسه الصغير ، ففرمنا ان نتوسع في قسم اللغة توسعا لا يدع حاجة في النفس ، وان نتبسط في القسم العلمى تبسطا يبلغ بالطالب غاية ما يرمى اليه ، جاعلين نصب عيننا أن يكون الكتاب جامعا بين الحاجة العقلية والحاجة المعيشية فكما يحرص عليه العالم ليسبح منه في نظريات العلوم ، يحرص عليه الرجل العادى ليبحث فيه عن مسكنات آلامه ، وصحة اهله وعياله ، ووجوه السير في اعماله ، وامور دينه وكل ما يحتاج اليه في معاملاته امام المحاكم والبوليس والبريد والتلغراف والمجالس الحسبية والاقواف مما لا سبيل للاطلاع عليه من سواه

فبدل ان تقتصر على بعض اللغة نلم باللغة كلها فلا ندع لمقتنيه حاجة لسواه وبدل ان نكتفى من تاريخ ارسطو بعمودين كما فعلنا في كنز العلوم نأتى عليه في صحتين وبدل ان نلخص علم الطبيعة في صحيفة نلخصه في خمس صحف وبدلا من ان تقتصر من علاجات تسكين الصداع أو ألم الضرس أو المغص على صفتين نأتى على عشر وصفات وبدل ان نجتزئ من الطرق في حفظ الاطعمة أو تمييز المغشوش منها أو ازالة البقع على طريقتين نأتى على كل ما نعتبره الخ الخ غير مبالغين أن يجىء الكتاب بعد ذلك في أربع مجلدات أو أكثر

فالله نرجو ان يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به الناس انه

م. رحيم

محمد فريد بن مصطفى وجدى

ابن على رشاد



## حرف الألف

❦ ❦ ❦ الهمزة حرف للاستفهام تأتي  
أما لطلب التصور وأما لطلب التصديق .  
والتصور هو ادراك المفرد نحو قولك ( أحمد  
ذاهب أم على ) تعتقد ان الذهاب حصل  
من أحدهما ولكنك تطلب تعيينه ولذلك  
تجيب بالتعيين ، فيقال محمد مثلا

والتصديق هو ادراك النسبة نحو  
قولك ( أسافر أخوك ) تستعلم عن حصول  
السفر وعدم حصوله ولذلك تجيب بنعم  
أولا

والذي يسأل عنه في التصور ما يلي  
الهمزة ويكون له معادل يذكّر بعد ( أم )  
وتسمى متصلة نحو ( أحمد كتب هذا  
أم على )

وقد لا يذكّر المعادل نحو ( أحمد  
كتب هذا )

أما الهمزة في طلب التصديق فليس لها  
معادل فإن جاءت بعدها ( أم ) قدرت  
منقطعة وتكون بمعنى بل

وتأتي الهمزة أيضا لغير الاستفهام  
فتكون لنداء القريب نحو ( أأخي خذ )

أى يا أخى خذ هذا  
وتأتي لطلب التسوية بين الشئين نحو  
( سواء علينا أوعظت أم لم تكن من  
الواعظين )

❦ ❦ ❦ الألف غير المموزة وتسمى الفا  
لينة تأتي للثنية نحو « اجلسا » وللتعجب  
نحو « يا بحرا » وللفصل بين النونين في  
التوكيد نحو « اضر بنان يا نساء »

❦ ❦ ❦ همزة القطع والوصل

الهمزة الزائدة في ماضى الخماسي  
والسداسي نحو « انطلق » و « استغفر »  
وفي أمرهما « انطلق » و « استغفر » وفي  
مصدرهما « انطلق » و « استغفر »  
وفي أمر الثلاثي « اقم » تسمى همزة  
وصل للتوصل بها الى النطق بالحرف  
الساكن الذى بعدها ولذلك لا ينطق بها  
في اثناء التكلم . وهناك الفاظ محصورة  
همزتها همزة وصل أيضا وهى : ابن وابنة  
وابنم ( بمعنى ابن ) وامرؤ وامرأة واسم  
واست واثنين واثنيتين وايمن وفى ال  
هذه الهمزة مكسورة دائما لا فى ال

وايمن فتفتح والا في الامر الذي عينه  
مضمومة فتضم نحو أنصر

الهمزة في علم الرسم

الهمزة اذا كانت في اول الكلام  
تكتب ألفاً نحو اب واحترام

وأما الهمزة المتوسطة فلها أربع أحوال  
أولا تكتب ألفاً :

١ [ اذا كانت ساكنة بعد فتح نحو  
« يأمر وفأل »

٢ [ اذا كانت مفتوحة بعد فتح  
نحو « أقوم وقرأت هند »

٣ [ اذا كانت مفتوحة وقبلها  
حرف ساكن صحيح نحو « يجار ومراة »  
ثانياً تكتب واواً :

١ [ اذا كانت ساكنة بعد ضم  
نحو « يؤثرو يؤمن ولؤلؤ »

٢ [ اذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو  
سؤال ولؤى

٣ [ اذا كانت مضمومة بعد فتح  
« نحو رؤوف ورؤف زيد »

الهمزة المشددة المضمومة تكتب  
واواً أيضاً نحو « الترويس » وكذلك ان كانت  
مضمومة بعد ضم « نحو رؤوس » أو  
مضمومة بعد سكون نحو « تفاؤل وارؤس »

الحالة الثالثة تكتب ياء :

١ [ اذا كانت ساكنة بعد كسر  
نحو : « بئر »

٢ [ اذا كانت مكسورة بعد فتح  
نحو : « سئم »

٣ [ اذا كانت مكسورة بعد ضم  
نحو « سئل »

٤ [ اذا كانت مكسورة بعد كسر  
نحو « مئين جمع مائة »

٥ [ اذا كانت مكسورة بعد سكون  
نحو « أفئدة وفتائل »

٦ [ اذا كانت مضمومة بعد كسر  
نحو « مئون جمع مائة »

٧ [ اذا كانت مفتوحة بعد كسر  
نحو « رئة وفئة »

الحالة الرابعة أنها لا تصور بحرف  
ما وذلك في أربعة مواضع :

١ [ اذا كانت مفتوحة بعد الف  
نحو « عباءة ورداءان »

٢ [ اذا كانت مفتوحة أو مضمومة  
بعد واو ساكنة نحو « أحسن وضوءك  
ولم وضوءك »

٣ [ اذا كانت متحركة بأي حركة  
كانت بعد ياء نحو « جيئة ونسيئة وهيئة »

فتكتب الهمزة حرفاً يناسب حركتها نحو  
علمت خطأك واستأت من بطئك  
[٢] إذا كان ما قبلها واوا مشددة  
نحو التبوء

﴿ آ ﴾ حرف نداء للبعيد  
﴿ ابا الوقف ﴾ قرية من قرى مركز  
مغاغة وهي غرب ترعة الابراهيمية شهيرة  
بتجارة المنسوجات الصوفية ويسكنها نحو  
{ ٨٠٠٠ } نسمة وهي تبعد عن المركز بثمانية  
كيلو مترات

﴿ الآب ﴾ المرعى النابت بدون  
زارع جمعه أوْب. وهو للأنعام كالفاكهة  
للناس قال تعالى « وفاكهة وأبا متاعا  
لكم ولأنعامكم »

﴿ آب الرجل ﴾ يَبُّ ويَوْبُّ آبا  
وآبآبا تهيأ للمسير قال الاعشى ( اخ قد  
طوى كشحاوآب لينها )

يقال { آب آبه } أى هذا حذوه  
والإبَّان الأوان يقال ( كل امرله  
إبَّان )

و ( أَّب ) صاح وصرخ و ( تأب )  
به ( تعجب وتبجح و ( اتب ) تهيأ واشتاق  
و ( الآبَاب ) الماء والسراب . ويقال  
( ابَّتْ آبآبته ) أى استقامت طريقته وسيرته

[٤] إذا كان بعدها حرف مد  
كصورتها نحو : « مرءوس » أما في  
مثل قؤول وتقرئين وتدرآن فلا تحذف  
صورة الهمزة لانه يخشى من الاشتباه وبناء  
على هذه القاعدة فتحذف صورة الهمزة  
من مثل هذه الكلمات « الجاءى والراءى »  
الهمزة المتطرفة لها اربع حالات .  
الحالة الاولى تكتب الفا وذلك فى موضع  
واحد

[١] إذا كان ما قبلها مفتوحا نحو :  
« قرأوسبأ ونأى »

الحالة الثانية تكتب واوا وذلك فى  
موضع واحد

[١] إذا كان ما قبلها مضمومًا نحو :  
« لؤلؤ »

الحالة الثالثة تكتب ياء وذلك فى  
موضع واحد

[١] ان كان ما قبلها مكسورا نحو :  
« لم يخطئ كل امرئ »

الحالة الرابعة أنها تحذف ولا تصور  
بصورة

[١] ان كان ما قبلها ساكنا نحو  
« جزء وملء وجاء ويسوء » . فاذا اتصل  
بأمثال هذه الاسماء ضمير نحو هذا جزؤك

﴿أَبَتْ﴾ النهارُ وَأَبَتْ يَأْبَتْ  
ويَأْبَتْ وَيَأْبَتْ أَبَتْ وَأَبُوتَا اشتدَّ الحرُّ فيه فهو  
(أَبَتْ وَأَبَتْ) و (تَأْبَتْ النار) استعرت.  
و (الرجل مأبوت) أى محرور و (أَبَتْهُ  
الغضب) سورتَه


﴿أَبَتْهُ﴾ يَأْبَتْهُ أَبَتْهُ شتمه ووقع فيه  
﴿الْأَبْدُ﴾ الدهر والزمن الذى  
ليس بمحدود جمعه (آباد) وفى المثل (طال  
الأبد على لُبْد) يضرب لكل ما قدّم  
عهده . يقال لا افعله (أبد الدهر) و (أبد  
الآبدین) و (أبد الأبدية) و (أبد  
الأبد) و (الأوابد) الوحوش الذكركر منها  
أبد والانشى أبدة . ويقال للفرس السريع  
العدو (قَيْدُ الأوابد) لانه لسرعة يدرك  
الفريسة كأنه يقيدها عن الهرب

و (أَبَدَتِ الدواب) تأبَد وتَأْبَدُ أَبُودَا  
و (تَأْبَدَتِ) توحشت . ومثله {أبد يَأْبَدُ أَبْدًا  
فهو آبد { أى متوحش و (أبد عليه)  
غضب عليه و (أبد بالمكان) اقام به  
و (أبد الشاعر) فى شعره اتى بما لا يفهم  
له معنى و (أَبَدَهُ) خلده و (تَأْبَدَ الوجه)  
صار عليه كلف و (تَأْبَدَتِ الدار) اقفرت  
وسكنتها الأوابد من الوحوش و (تَأْبَدَ  
الشيء) صار ابديا . و (الآبدة الداهية

الباقية الذكركر . ويقال للوحش (آبدة)  
وكذلك تطلق على القافية الشاردة والامر  
الخطير الذى يوجب الوحشة جمعها (أوابد)  
و (أوابد الالفاظ) غرائبها التى تستعصى على  
الاكثرين ولا تنقاد الا للراسخين  
و (الأوابد) الطير المقيمة فى جهة لا تبرزها  
شتاء ولا صيفا

و (أبدا) ظرف لتأكيد المستقبل  
فى النفي او الاثبات فتقول (لا آكل منه  
أبدا)

﴿أَبَرَ النخل﴾ يَأْبِرُهُ وَيَأْبُرُهُ أَبْرًا  
وَابَارًا اصلحه ولقحه وأْبَرَهُ فتَأْبَرُ (انظر  
نخل) ومنه (سكة مأبورة) والسكة السطر  
من الشجر (والابرة) آلة الخياطة المعروفة  
والنسيمة وفسيل شجر المقل يقال (شاة  
مأبورة) أى اكلت الابرة فى علفها وجمع  
الابرة أَبْرٌ وَأَبَارٌ وَأَبْرَات . و (الأَبَار)  
صانع الابرة وبائعها وتقال للبرغوث ايضا .  
و (الابري) بائع الابرة . و (تَأْبَر) قبل  
الابار و (اثبر البئر) حفرها و (المِثْبَر)  
و (المثبار) بيت الابرة و (المثبرة) النسيمة  
جمعها مآبر و (المأبور) المتهم و (أبرته  
العقرب) لسعته ويقال (أَبَرَنى فلان) اذا  
اغتابك وأذاك

ابرة الخياطة  توجد آلات كثيرة يطلق عليها لفظ ابرة ولكنها كلها مستعارة من ابرة الخياطة بجامع الشبه

اختراع الابرة لا يعرف تاريخه لبعده عهده ولكن الذي يعرف بالتحقيق ان تاريخ صنع الابرة من الصلب المصقول كان سنة ١٣٧٠ ولم تدخل هذه الصناعة الى انجلترا الا سنة ١٥٤٣ والى فرنسا الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر



تملك فرنسا اليوم من مصانع الابر أحد عشر مصنعا لا تقوم بخمس حاجة الفرنسيين وحدهم والاربعة الاخماس الباقية تستجلب من المانيا وانجلترا

حصلت الابرة على شرف استشهاد الاقتصاديين في فائدة توزيع العمل فان الابرة الواحدة تحتاج في استكمالها شروط الكمال ان تمر من يد مائة وعشرين عاملا على زهادة ثمنها فلو استقل بصنعها رجل واحد لبلغ ثمنها مبلغا لا يتناسب مع فائدها ولكن توزيع الاعمال على العمال اوجب أن تستحيل الابرة الى قدرها الحقيقي. وهذا الاستشهاد يردون به على الاشتراكيين الذين يزعمون أن توزيع الاعمال على العمال المختلفين اوجب أن يكون العامل أسير صاحب

المعمل لانه بعدم المامه بصناعة من أولها الى آخرها وباقتصاره على السبك أو البرد أو الصقل الخ لا يجده له ملجأ غير المعمل فيتحكم فيه صاحبه كما يشاء { انظر اشتراكية مادة شرك }

يميز التأمل في الابرة ثلاثة أجزاء رأسها وجسمها وطرفها المدب فالابرة الجيدة تكون تامة الاستدارة طويلة الرأس وأقوى في جهتها العليا مما هي في جهتها السفلى وأن تكون عينها في وسط رأسها تماما وان يكون طرفها المدب واقما تماما على المحور المار برأسها. وهذه الميزة الاخيرة هي التي تميز الابر الانجليزية عن سواها

تصنع الابر في انجلترا من الصلب المسحوب الى خيوط ولكن في فرنسا يصنعونها من خيوط الحديد ثم يسقونه بعد أن تبلغ دقته حدها. وهذه الطريقة تسهل عملها ولكنها لا تنتج منها نوعا جيدا

 الابرة في الطبيعة  هي الابرة المغناطيسية وهي على شكل معين كثير الاستطالة مركبة على محور من وسطها ومتحركة على سطح افقي. وهي متى تركت ونفسها مالت من الشمال الى الجنوب فاذا حولت من هذا الموضع عادت اليه بعد عدة

ذبذبات وهذه الخاصية ثمينة جدا في هدايتنا دائما الى نقطة الشمال مهما كان المكان الذى نحن فيه وعليه تأسست البوصلة { انظر هذه الكلمة }

كان الاقدمون يعتقدون ان ميل الابرّة المغناطيسية هو من الجنوب الى الشمال ولكن البحرى الشهير { كريستوف كولومب } فى رحلته لاكتشاف امريكا بين خطأ هذا القول وكان ذلك سنة ١٤٩٢

الابرّة المغناطيسية تتحول تحولا منتظما بحسب البعد أو القرب من القطبين وقد عنى العلماء بتحقيق درجات هذا الميل حتى اصبح الاهتداء بالابرّة المغناطيسية فى متاهات البر والبحر من أيسر الامور على صغار الملاحين

﴿ ابرّة العقرب ﴾ توجد فى طرف ذيلها المعقد مقوسة قليلا ومثقوبة فيما يلى قمها بثقبين متصلين بعقدة منتفخة فيها غدتان تفرزان سما وهما محاطتان بأوتار تصلح لعصرها وانزال السم منها عند الحاجة فمتى لمست الانسان العقرب ضغطت بتلك الأوتار على تينك الغدتين فيخرج السم من جانبي تلك الابرّة من الثقبين اللذين فيها ويسرى الى دم الانسان فيسمه

العقرب لا تلدغ الا مدافعة عن نفسها لا لمحض الايذاء كبعض الحيوانات ولكنها لصغر جسمها تتسرب الى الفرش ومظان الرطوبات . فقد يلمسها الانسان عفوا فتظن انه يريد بها شرا فتلدغه

الاسعافات الضرورية للمصاب بلدغ العقرب يبحث عنها فى كلمة ( عقرب ) فهى أولى بها من هذا المحل

﴿ الأبار ﴾ ابن الأبار هو محمد بن عبد الله كان من كتاب التاريخ السياسى وتراجم العلماء ومن الراسخين فى اللغة والفقه . من أشهر مؤلفاته كتاب { التكملة لكتاب الصلة } وهى تكملة ما ألفه ابن بشكوال المتوفى سنة ( ٥٧٨ ) فى تراجم كبراء الاندلس وعلمائها وتوفى ابن الأبار سنة ٦٥٩ هـ

﴿ ابراهيم ﴾ هو رسول الله الخليل جد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولد فى بلدة ( اور ) من بلاد بابل قبل ميلاد عيسى عليه السلام بالفى عام وهو من الجيل الثامن من ذرية سام بن نوح عليه السلام . تزوج بسارة ثم بهاجر جارية سارة وهبتها له فولدت له اسماعيل عليه السلام وهو الذى هاجر الى بلاد العرب وبنى مع

أبيه إبراهيم الكعبة ثم رحل أبوه الى الشام  
و بقي هو في بلاد العرب فصاهر بنى جرهم  
وولد له من امرأته دعدة بنت مضاض اثنا  
عشر ذكرا و بنت واحدة . وكان إبراهيم  
عليه السلام يعاود ابنه بالزيارة في مكة  
فأمر في آخر زياراته ببناء البيت الحرام  
فبناه هو و ابنه ولما ارتفع جداره قام إبراهيم  
على حجر ليلحق الحائط فذلك المحل  
يسمى مقام إبراهيم . ثم رحل إبراهيم  
الى الشام و توفي بها بعد ان عاش ١٥٧  
سنة كما في بعض الروايات

هذا الرسول الكريم يعد في تاريخ  
الاديان عامة من كبار أولى العزم فيعتبره  
اليهود كراس شعبهم المختار ويعتيره النصارى  
على قدر العلاقة الموجودة بين دينهم وتاريخ  
العبرانيين ويعتبره المسلمون جدا للعرب  
الذين منهم خاتم النبيين وقد نص الكتاب  
الكريم على انه أول من ساهم المسلمين  
﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد هو نجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدته له السيدة  
مارية القبطية التي أهداها اليه المقوقس  
كبير القبط في مصر ردا لخطابه الذي  
كان أرسله اليه يدعو فيه الى الاسلام  
توفي ابراهيم فحزن رسول الله صلى

اللہ علیہ وسلم حزنا شديدا ویروی انه قال  
فی حقہ : لو عاش ابراہیم لکان نبیا  
ولکننا لم نعثر علی ما یؤید صحة هذا  
الحديث

﴿ ابراهيم ﴾ بن أبي عبد الله محمد  
 ابن فرحون اليعمرى هو مؤلف ( تبصرة  
 الحكام فى أصول الاقضية ومناهج الاحكام)  
 تكلم فيها على ماهية وظيفة القاضى وما  
 يتعلق بها من الاحكام توفى سنة ٧٩٩ هـ  
 ﴿ ابراهيم ﴾ بن دقاق هو مؤلف  
 كتاب ( الانتصار لواسطة عقد الامصار)  
 تكلم فيه على جغرافية مصر وهو فى عدة  
 أجزاء توفى سنة ٨٠٩ هـ

ابراهيم بن بكس هو من مشاهير  
الاطباء المسلمين قال عنه موفق الدين بن  
ابى أصيبعة فى طبقاته « كان ماهرا فى علم  
الطب ونقل كتب كثيرة الى العربية ثم  
كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة  
الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان  
يدرس صناعة الطب فى بیمارستان العضدى  
لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم  
بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من الكتب  
كناشه كتاب الاقرباذين الملحق  
بالكناش، مقالة بان الماء القراح ابرد من

ماء الشعير ، مقالة في الجدرى »

✽ ابراهيم ✽ بن مرعى بن عطية الشبرخيتى هو مؤلف ( الفتوحات الوهيبية بشرح الاربعين حديثا النووية ) توفى سنة ١١٠٦

✽ ابراهيم ✽ بن فزارون كان طبيب غسان بن عباد . ذكر موفق الدين بن اصبعة فى طبقاته حكاية غريبة أسندها اليه . قال قال يوسف بن ابراهيم « حدثنى ابراهيم ابن فزارون انه رفع الى غسان بن عباد ان بالنهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدى وانها تصاد ثم يطين رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل ما لم يطين منها على الجمر ويمسكها بمسك بيده حتى ينشوى منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمى به وتلقى السمكة فى الماء ما لم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة فتعيش وينبت على عظمها اللحم . وان غسان امر بحفر بركة فى داره وملاها ماء وامر بامتحان ما بلغه . قال ابراهيم فكنا نؤتى كل يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحكاية التى ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره فكان

ما يكسر عظمه يموت وما لم يكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا ان جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدى الاسود وما قشرناه من لحوم السمك التى شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الأولى لانه يضرب الى البياض »

انتهى قول يوسف بن ابراهيم ولم نعثر فى علم الحيوانات على ما يؤيد هذه الرواية ✽ ابراهيم ✽ بن ادم هو ابو اسحق ابن منصور من كورة بلخ خرج يوما يتصيد على عادة أبناء الملوك وهو واحد منهم فطار د ثعلبا أو أرنابا وجد فى طلبه فهتف به هاتف { ايا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا أمرت } ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه { والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت } فترل عن دابته وصادف راعيا لايه فأخدمته جبة من صوف ولبسها وأعطاه مطيته وما معه . ثم دخل البادية وانتقل منها الى مكة وصحب بها سفيان الثورى الصوفى المشهور والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها سنة ١٦٢ هـ كان كبير الشأن فى الزهد والصلاح من كلامه « اطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار » وقيل كان عامة دعائه « اللهم اقلبنى من ذل معصيتك



الى عز طاعتك « وقيل له مرة ان اللحم قد  
غلا . فقال أرخصوه أى لا تشتروه وهو  
يرخص وأنشد في ذلك

واذا غلا شئ على تركته  
فيكون أرخص ما يكون اذا غلا  
وكان ابراهيم بن أدهم يحرس كرما  
فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب  
فقال ما امرني به صاحبه فأخذ يضربه  
بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما  
عصا الله فعجز الجندي عنه ومضى

قال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم  
ابن أدهم فمرضت فانفق على نفقته فاشتبهت  
شهوة فباع حماره وأنفق على ثمنه فلما تأملت  
قلت يا ابراهيم اين الحمار قال بعناه ، فقلت  
فعلى ماذا أركب ( لانه كان لا يزال ضعيفا  
من المرض ) فقال يا أخى على عنقي فحملني  
ثلاث منازل

ابراهيم بن داود الرقي كان من  
كبار مشايخ الصوفية بالشام وهو من اقران  
الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة  
( ٣٢٦ ) هـ ومن كلامه « المعرفة اثبات  
الحق على ما هو خارجا عن كل موهوم »  
وقال « القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة  
ولكن أنوار البصائر قد ضعفت » وقال

« اضعف الخلق من ضعف عن ردشواته  
واقوى الخلق من قوى على ردها »  
ابراهيم بن سنان ابن قرة كان متكلماً في  
العلوم الفلسفية فاضلاً في صناعة الطب ،  
متقدماً على اقرانه فيها ، وكان مع ذلك  
حسن الكتابة وافر الذكاء ولد سنة ٢٩٦  
وتوفي سنة ( ٣٣٥ ) هـ

ابراهيم بن زهرون الحراني  
ابو اسحق كان من أشهر الاطباء واسع  
الاطلاع فاضلاً كثير الدراية ، بارعاً في  
صناعته ، حسن المعاملة توفي ببغداد سنة  
( ٣٠٩ ) هـ

ابراهيم بن الدسوقي قال عنه العلامة  
الشعراني رحمه الله في طبقاته هو من أجلاء  
مشايخ الفقراء اصحاب الخرق ، وكان من  
صدور المقربين ، وكان صاحب كرامات  
ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، وسرائر طاهرة ،  
وبصائر باهرة ، وأحوال خارقة ، وأنفاس  
صادقة ، وهمم عالية ، ورتب سنية ، ومناظر  
بهية ، واشارات نورانية ، ونفحات روحانية  
وأسرار ملكوتية ، ومحاضرات قدسية الخ  
وهو ابراهيم بن أبي المجد بن قریش  
ابن محمد ينتهي نسبه الى الحسن بن علي

رضى الله عنهما تفقه على مذهب الشافعى  
ثم اقتفى آثار الصوفية وعاش من العمر ثلاثا  
وأربعين سنة ومات سنة ( ٦٧٦ ) هـ

من كلامه : من عامل الله تعالى  
بالله رائر جعله على الاسرة والحضائر ،  
ومن خلص نظره من الاعتكاس ، سلم  
من الالتباس

ومن كلامه : لا يكمل الفقير حتى  
يكون محبا لجميع الناس مشققا عليهم ساترا  
لعوراتهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف  
ما ذكرناه فهو كاذب

ومن كلامه : توبة الخواص محو كل  
ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون الى عمل  
ولا قول ، يتوبون عن أن يختلج في اسرارهم  
أن لى ، او يتوهمون أن عندى ، ويخشون  
من قول انا : فهم يراعون الخطرات

ومن كلامه : من غفل عن مناقشة  
نفسه تلف ، وان لم يسارع الى المناقشة  
كُشِفَ .

ومن كلامه : ان كنت ولدى حقا  
ومتبعى صدقا فاخلص الرق لله تعالى واجعل  
واعظاك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس  
لأحد درهما فان هذه طريقى ومن أجنبى سلك  
معى فيها فان الفقير الصادق هو الذى يطعم

ولا يطعم ويعطى ولا يعطى ولا يلتمس  
الدنيا ولا شيئا من عروضها ، فان الرشا فى  
الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله تعالى  
أن لا يأخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما  
أمركم بذلك لا لغرض ولا لأمر دنيوى  
ولا لأثاث وليس دعوى ، انما المراد سلامة  
الذمة من الخلل فى نصيح الاخوان واعلموا  
يا جميع أولادى ان من استحسن فى طريقى  
أخذ شىء حين لعب به هواه وسولت له  
نفسه فقد خرج عن طريق شيخه .

يا أولادى أوساخ الدنيا تسود القلوب  
وتوقف المطلوب ، وتكتب بها الذنوب  
وانى غير راض عن أخذ فى اجازة فلسا  
واحدا ومن طلب الدنيا بالبأس الفقراء  
الخرقة مقته الله تعالى . ولو ذهب الى أعمال  
الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له  
وطريقى انما هو طريق تحقيق وتصديق  
وتمزيق وتدقيق وانى ابرا الى الله تعالى  
ممن يأخذ على الطريق عرضا من الدنيا  
ويتلف طريقى من بعدى ويا كل الدنيا  
بالدين ويخالف ما كنت عليه أنا واصحابى .  
اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خلفى يفعلون  
خلاف طريقى فلا تهلكنى بذنوبهم .  
ان الله لا يحب الفقير الذى يبيع سره . أو

يا كل عليه لقمة . انتهى كلامه

يعلم مما مر أن أكثر خلفاء هؤلاء المشايخ الأفاضل لا يراعون عهودهم ، ولا يراعون وصاياهم ، فقد جعلوا طرقهم حبال صيد ، واشراك مغام . فما أجدر العامة الذين يتأثرون بهيئاتهم والقابهم أن ينبهوا الى ما قاله عنهم مشايخهم لينفضوا من حولهم ، ويتحققوا من باطلهم

ومما يعزى له من الشعر الصوفي قوله  
سقاني محبوبى بكأس المحبة

قمت عن العشاق سكرًا بخلوتي  
ولاح لنا نور الجلالة لوأضا

لصم الجبال الراسيات لدكت  
وكنت انا الساقى لمن كان حاضرا

اطوف عليهم كرة بعد كرة  
إبراهيم باشا بن محمد على هو

والى مصر بعد أبيه ورد اليه فرمان التولية  
من سلطان آل عثمان سنة (١٢٦٤) هـ وكان  
أبوه اذ ذاك حيا الا أنه كان قد ضعفت  
قواه العقلية وأصبح لا يصلح للولاية

كان إبراهيم باشا عضد أبيه الاقوى  
وساعده الاشد في جميع مشروعاته

كان باسلا مقداما في الحرب لا يتهيب  
الموت وقائدا محسكا لا تفوته صغيرة ولا

كبيرة من أفانين الحرب ، وكان سريع  
الغضب ولكنّه كان طيب القلب عادلا  
في أحكامه

جهزه أبوه محمد على في ١٠ شوال  
سنة ١٢٣١ لحرب عبيد الله بن مسعود امير  
الوهابيين فسار في النيل الى قنا ومنها الى  
القصر ومنها البحر الى ينبع مع جيشه ثم الى  
المدينة وعسكر هنالك يستعد للهجوم على  
خصمه فانضمت اليه قبائل كثيرة من العرب .  
ثم شن الغارة على ابن سعود و بعد وقائع  
عديدة تمكن من الايقاع بجيشه وأسر  
فأرسله الى أبيه بالقاهرة فوصلها في سنة ١٢٣٣  
فأرسله محمد على الى الاستانة فطافوا به في  
أسواقها ثلاثة أيام ثم قتلوه

اما إبراهيم فقد نال من السلطان  
مكافأة سنوية وسمى واليا على مكة فبلغ أهل  
درعية هذا الخبر فخافوا بطشه فهدموا وكان  
عاصمة الوهابيين وهربوا فاحتلها جنود  
إبراهيم وانتهى أمر الوهابيين

اما محمد على فنال لقب خان وهو  
لقب لم يحظ به سواه رجل من رجال الدولة  
غير حاكم القرم

ثم طمح محمد على باشا لضم سوريا  
الى مصر وكان بينه وبين الامير بشير

الشهابي حاكم جبل لبنان وبين عبد الله باشا والى عكا علاقات ودية فأراد أن يعتمد عليها لتنفيذ ما ربه . فاتفق ان شرع في بناء سفن حربية للدولة فطلب الى الامير بشير الشهابي أن يرسل له الاخشاب اللازمة فلما تهيأ الامير لتنفيذ هذا الامر تعرض له عبد الله باشا والى عكا فمنعه والسبب في ذلك أنه كان يحسد محمد علي ويرى فيه مناظرا له على ملك سوريا اذ كان يعنى نفسه هو أيضا بالاستقلال فيها، فلما بلغ محمد علي خبر هذا المنع استشاط غضبا فأرسل ابنه ابراهيم باشا لفتح عكا وكان ذلك سنة ١٢٤٧ هـ ( ١٨٣١ م ) فأرسلت المشاة والمدفعية عن طريق العريش برا وسار ابراهيم باشا في خاصته واركان حربه بحرا فاستولت حملة البر على غزه ويافاو لما وصل ابراهيم الى يافا سار بجيشه الى عكا فحاصرها برا وبحرا نحو ستة أشهر ثم هاجمها مهاجمة عنيفة فافتتحها عنوة فاحتلها ثم سار الى دمشق فاحتلها أيضا ثم برحها الى حصص وكان فيها جنود عثمانية تحت قيادة محمد باشا والى طرابلس لقتاله وانتشب بينهما القتال فانتصر ابراهيم على خصمه واستولى على حصص فخافت البلاد بطشه فسلمت له

فوقعت هذه الاخبار لدى السلطان العثماني محمود موقع الحيرة والدهشة فأصدر امره الى حسين باشا السرعة عسكر للذهاب الى سوريا بجيش والتشكيل بابراهيم . فوصل السرعة عسكر الى الاسكندرونة وعسكر بها فلاقاه ابراهيم باشا وحاربه وفاز عليه فلم يجد امامه مقاومة ما بعد ذلك فتقدم في آسيا الصغرى فأرسل اليه السلطان رشيد باشا الصدر الاعظم لملاقاته فالتقى الخصمان في قونية سنة ١٨٣٢ فانهزم الصدر وتابع ابراهيم سيره قاصدا الآستانة . فتدخلت الدول في المسئلة وأرسلت روسيا البرنس مورافيف الى مصر للمداولة مع محمد علي فأرسل الى ابنه يأمره بعدم التقدم للامام وعقدت معاهدة بين الدول كان مقتضاها ان يكون ابراهيم باشا حاكما لسوريا وجاليا لخراج ادنه وتم ذلك سنة ١٢٤٨ هـ ( ١٨٣٣ م ) باسم وفاق كوتاهيا فتولى ابراهيم باشا ولاية سوريا واتخذ انطاكية عاصمة له فلم يستتب له الأمر حتى ظهرت الثورات في اطراف البلاد فتشأت ثورة السلط والكرك سنة ١٢٤٩ هـ فامتدت الى اورشليم ثم السامرة وجبال نابلس وفي يونيو من عام ١٨٣٤ م هجم

المسلمون السوريون على صفد وقتلوا يهودا  
كثيرين منها وتعدوا كذلك على مسيحيي  
الناصرية وبيت لحم واورشليم

فلما علم محمد علي بحقيقة الخطر حضر  
بنفسه الى سوريا واخذ في قمع فتنها ولما  
فتأت لوعتها تصدى ابراهيم باشا لتجريد  
السوريين من السلاح فنجح الا في تجريد  
البنانيين فاستتب الأمن والهدوء الا ان  
مطامع محمد علي لم تقف عند هذا الحد فاخذ  
يجمع من السوريين جيشا كثيفا فتوقع  
السلطان محمود منه شرا وأمر بأن يرسل  
اليه جيش مؤلف من ثمانين الف مقاتل  
تحت قيادة حافظ باشا لكسر شرته

كان محمد علي اذذاك عاد الى السودان  
فلما بلغته هذه الاخبار كتب لابنه ابراهيم  
ليستعد للقتال فصدع بأمره وجمع جيوشه  
في حلب وتلاقى الخصمان في نزيب فانهمزمت  
الجيوش التركية الى مرعش وكان السلطان  
قد ارسل اسطولا حريا الى الاسكندرية  
فأصابه ما أصاب الجيوش البرية من الفشل .  
وفي هذه الاثناء توفي السلطان محمود وخلفه  
عبد الحميد سنة ١٨٣٩

فلما رأت الدول ان الامر بين التابع والمتبوع  
قد استفحل عقدوا مؤتمر ابولوندره سنة ١٨٤٠

وقرروا فيه اعتبار محمد علي تابعا للدولة  
العثمانية فرفض محمد علي قرارها فعرضت  
عليه ان يأخذ ولاية عكا وينسحب من  
سوريا فلم يقبل . فارسلت انجلترا اسطولها  
الى صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الى جبل لبنان  
وذهب ذلك الاسطول لمحاصرة بيروت وكان  
بها سليمان باشا الفرنسي القائد المدرب نائبا  
عن ابراهيم فبلغه ان ابراهيم باشا قد قتل  
وتشتت شمل جيشه فذهب ليتحقق الخبر  
واناب عنه احد رجاله فلم يقو على تحمل  
هذه الشدائد ففر ثم انضم الى الجيوش  
الانجليزية . ثم سار قائد الاسطول وكان  
اسمه ( نايبه ) الى عكا واحتلها ورحل بعد  
ذلك الى الاسكندرية وعرض على محمد  
علي باشا الصلح فقبل وعقدوا معاهدة بينها  
رفضتها الدول . فلما رأى السلطان ذلك  
تداخل بنفسه وارضى محمد علي باشا باعطائه  
مصر ولاية بالوراثة بشرط أن يكون له  
الحق في اختيار واليها من عائلته فتردد محمد  
علي ولكنه امر جيوشه بالانسحاب من  
سوريا وقبل بعد ذلك اقترح السلطان  
ووصله الفرمان المؤذن بذلك سنة ١٨٤١  
فأرسل ابنه سعيد باشا لتقديم شعائر الاخلاص  
والطاعة ثم اصيب ابراهيم بمرض فسافر الى

اوروباللاستشفاء فاحتفل به الملوك والامراء  
فيها وعاد الى مصر سنة ١٨٤٦

وفي سنة ١٨٤٨ اصيب محمد علي بمرض  
لا يمكنه من القيام بأعباء الولاية فتولى مصر  
ابنه ابراهيم وذهب بنفسه للاستانة ليثبته  
السلطان فحصل ذلك وعاد لمصر غير أن مدته  
لم تطل اذ عاد اليه مرضه السابق بغته في  
١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ ودفن بمدفن العائلة  
الخدوية بجوار الشافعي رضى الله عنه

﴿ ابرهة ﴾ بن الاشرم كان ملكا  
لليمن في القرن السادس من ميلاد عيسى  
عليه السلام نائبا عليها عن اصحمة فبنى  
كنيسة بصنعاء سماها القليس وأراد أن يحول  
الناس الى الحج اليها بدل الكعبة فكتب  
الى متبوعه النجاشي ملك الحبشة اني قد  
بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مث لها  
لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف  
اليها حجاج العرب . فلما تحدثت العرب  
بكتاب ابرهة غضب أحد بني مالك فخرج  
حتى أتى القليس فقعده فيها ثم خرج فلحق  
بأبرهة فأخبره بذلك . فقال من صنع هذا  
فقبل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي  
تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك  
انك ستصرف اليه حجاج العرب فغضب

فجاء فقعده فيها ( اي تبرز ) اشارة أنها ليست  
لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة واقسم  
ليسير الى البيت فيهدمه . وكان عند ابرهة  
رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون  
فضله منهم محمد بن خزاعي والسلمي في نفر  
من قومه ومعه أخ له يقال له قيس فينما هم  
عنده عشية عيد لأبرهة فبعث اليهم فيه  
بغذائه وكان يأكل الخصى فقالوا والله لئن  
اكلنا هذا لا نزال تسبنا العرب به ما بقينا  
فقام محمد بن خزاعي فجاء أبرهة فقال أيها  
الملك ان هذا يوم عيد لنا لا تأكل فيه  
الا الجنوب والأيدي فقال له ابرهة فسنبعث  
اليكم ما أحببتم فانما اكرمتمكم بغدائي  
لمنزلتكم عندي ثم أن ابرهة توج محمد بن  
خزاعي وولاه على مصر وأمره أن يسير في  
الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسته التي  
بناها فسار محمد حتى اذا نزل ببعض أرض  
بنى طبرية وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء  
له بعثوا اليه رجلا فرماه بسهم فقتله وهرب  
قيس اخو محمد فلحق بأبرهة فأخبره الخبر  
فزاد ذلك في غضبه وحلف ليغزون بنى  
كنانة وليهدمن البيت ثم أنه حين أزمع  
السير الى مكة أمر الحبشان قهيات وخرج  
معهن بالفيل وسمع العرب ذلك قهياتوا

لجهاده فكان أول من قابله منهم دويقر من ملوك اليمن فهزمه أبرهة فلما هم بقتله قال له استبقني لعل أنفعك فتركه وكان أبرهة حليما، ثم سار حتى إذا وصل إلى أرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله بقبيلتي خثعم وناهس فهزمه أبرهة وأسره، فلما هم بقتله قال أيها الملك استبقني وأنا أدلك على بلاد العرب فعفا عنه. وسار أبرهة حتى انتهى إلى الطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقابلوا أبرهة طائعين خاضعين وقالوا له انك تريد البيت الذي بمكة لا يتناهدا يعنون عبيدهم الذي كانوا أقاموه لأهلهم اللات ثم عرضوا عليه أن يرسلوا معه دليلا إلى مكة فبعثوا إليه بأبي رغال ليدله فسار معه حتى انتهوا إلى المغمس فمات أبو رغال هنالك فرجعت العرب قبره تحقيرا له وهو الآن القبر الذي يرجحه الناس بالمغمس. ثم بعث أبرهة من المغمس رجلا يقال له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال أهل مكة من قریش وغيرهم وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قریش وكبيرها. وهم بنو كنانة وقریش وهذيل ومن كان معهم بالحرم لقتاله ثم

عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حياطة الحميري إلى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حياطة مكة سأل عن سيد قریش فدلوه على عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم. فذهب اليه وأخبره بما أمره أبرهة بتبليغه فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه. فقال له حياطة فانطلق معي إلى الملك فقد أمرني بالحضاركة اليه فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن دويقر وكان له صديقا فدل عليه فلما قابله قال يا دويقر هل عندك غناء فيما نزل بنا؟ فقال وما غناء رجل اسير في يد ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا، الا ان انيسا سائق الفيل صديقي فسأرسل اليه فأوصيه بك فيشفع لك عند الملك بخير


فقال عبد المطلب حسبي هذا يا دويقر

فبعث دويقر الى انيس ف جاءه فقال له هذا  
عبد المطلب سيد قر يش وصاحب غير مكة  
يطعم الناس بالسهل والوحوش برؤس الجبال  
وقد أصاب الملك مائتي بعير له فاستأذن له  
عليه وانفعه بما استطعت. فقال أنيس سأفعل  
ما اشرت به . فكلّم انيس ابرهة في ذلك  
فطلب ابرهة مقابله وكان عبد المطلب رجلا  
عظيما وسيما جسيما فلما رآه ابرهة أجله وأكرمه  
ونزل ابرهة عن سريره وجلس على البساط  
واجلسه معه عليه ثم أمر ترجمانه ان يترجم  
له عن حاجته فقال عبد المطلب حاجتي الى  
الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي .  
فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له  
قد كنت اعجبتي حين رأيته ثم زهدت  
فيك حين كلمتني . اتكلمني في مائتي بعير  
اصبتهالك وتترك بيتا هودينك ودين آبائك  
قد جئت لهدمه ؟ فقال له عبد المطلب اني  
انا رب الابل وان لليت رباسيمنعه . قال  
ابرهة ما كان ليمنعه مني . قال عبد المطلب  
فأنت وذاك اعلم اردد على ابلي . فرد عليه  
الملك ابله . فرجع عبد المطلب الى قر يش  
فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة  
والتحرز في سف الجبال تخوفا عليهم من  
مغيرة الحبش . ثم قام عبد المطلب فأخذ

بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قر يش  
يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة . واخذ  
عبد المطلب ينشد

يارب لا أرجو لهم سواك  
يارب فامنع منهم حماك  
ان عدو البيت من عاداك  
امنهم أن يخرجوا قراكا  
ثم ترك حلقة الباب وانصرف معتصما  
بالجبال . فلما أصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة  
وأعدوا الفيل للمسير قبل فبرك فعالجوه ليقوم  
فلم يستطيعوا اليه سبيلا فوجهوه قبل الشام  
فهرول ووجهوه قبل اليمن ففعل مثل ذلك ، أما  
الى مكة فلا . قيل وخرجت اليهم طير ابايل  
اي جماعات من البحر كأمثال الخطاطيف  
مع كل طير ثلاثة أحجار مثل العدس أو  
الحص لا يصيب منهم أحدا الا أهلكه  
فخرجوا هاربين وضلوا الطرق فهلك أكثرهم  
واصاب ابرهة حجر فخرجه وما زال به حتى  
أهلكه

هذه رواية الطير الابايل وللعلماء فيها  
اقوال وتحقيقات انظرها في كلمة أبايل  
مادة ( ابل )

الايزي  ومثله الايزي  
الذهب الخالص وهو لفظ معرب



❦ الابريسيم ❦ والابريسيم الحرير

قبل ان يخرقه الدود كلمة معربة

❦ الابريق ❦ اناء معروف يكون

من الخزف ومن المعدن جمعه اباريق

❦ ابريل ❦ هو الشهر الرابع من

السنة الافرنجية في القرون الاخيرة عدة

ايامه ثلاثون يوما كان في فرنسا مبدأ للسنة

بدل يناير فلما كانت سنة ١٦٥٤ امر شارل

التاسع ملك فرنسا بجعل اول السنة يناير

بدل ابريل

( ابريل عند الرومان ) كان

الرومانيون مخصصين شهر ابريل لالهتهم

المسماة ( فينوز ) وكانوا يمثلونه برجل يرقص

على نعمة آله موسيقية وكان ترتيبه الشهر

الثاني من سنة رومولوس مؤسس روما .

وعليه فكان مبدأ السنة عندهم مارس .

كان اذ ذاك عدد ايامه ثلاثون يوما فلما

تولى الملك الروماني ( نوما ) نقضه الى تسع

وعشرين . فلما جاء قيصر ارجعه الى ثلاثين

ولما يتغير منذ ذلك العهد

( ابريل عند اليونان ) روى سويداس

ان اليونان كانوا جاعلين شهر ابريل تحت

حماية الهمم المدعو ( ابولون )

في هذا الشهر تظهر حشرات الارض

ويدرك الفول وتزرع الذرة العويجة ويكثر

البنفسج ويلقح النخل ويحصد القمح

بالصعيد وتظهر با كورة المشمش والياميه

( كذبة ابريل ) ويطلق عليها الافرنج

سمكة ابريل ويراد بذلك المداعبات

المستعملة في اول يوم من هذا الشهر وهي

عبارة عن اكاذيب يروجها بعض الناس

على بعض في ذلك اليوم طلبا للضحك

والمزاح . وقد اختلف المؤرخون في اصلها

فقال بعضهم ان السبب في ذلك ان

اول ابريل هو اول ايام الصيد في بعض

البلاد ولكن الصيد يكون فيه خائبا في

الغالب ، فكان هذا قاعدة لهذه الاكاذيب

التي تحتلق في اول ابريل

ولكن كثيرا من الكتاب يرون

ان هذه العادة وجدت في اواخر القرن

السادس عشر حيث بطل ان يكون ابريل

اولا لها . ولما كانت عادة الناس التهادي في

اوائل السنة وكان اول ابريل هذا يوم التهادي

عندهم فعدلوا عن التهادي الى المزاح فيه .

وسبب تسمية هذا النوع من المزاح

بسمكة ابريل ان الشمس تنتقل فيه من

برج الحوت الى ما يليه

واسكن لاروس صاحب دائرة معارف

القرن التاسع عشر ذهب في تعليلها مذهباً آخر رآه مرجحاً فقال ان لفظة (بواسون) التي معناها سمكة محرفة من لفظة (باسيون) التي معناها العذاب . وهذه العادة الشائعة اليوم ليست الا رمزا للعذاب الذي كابده في اعتقاد المسيحيين عيسى عليه السلام وقد حدث ذلك له في أول ابريل

قال لاروس من المعلوم ان عيسى حول من محكمة الى محكمة اخرى فمن محكمة (ان) الى محكمة (كايف) ومن محكمة (بيلات) الى محكمة (هيرود) ومن هذه الى تلك . وقد ارادوا بتحويله هكذا مرارا السخرية منه والاستهزاء به ، وهو نفس ما يعمل الآن في مداعبات الناس من توجيههم من جهة الى اخرى غشا وخداعا . ثم قال : وليس من المرجوح أن تكون هذه الحادثة أصلاً لهذه المداعبات خصوصاً في القرون المتوسطة التي كانت فيها التقوى لا بسة لبوس الخشونة حتى انهم ما كانوا يتحاشون ان يحولوا اكثر الاشياء استحقاقاً للاحترام والتبجيل من الكتب الدينية الى مداعبات ساقطة كل ذلك كما قال المسيو (كينار) تمجيذا لعظمة الله في ظنهم واتعليم الناس أمور دينهم أما المسيو (كينار) المتقدم ذكره

فلا يعتقد ان كلمة (بواسون) تحريف لكلمة (باسيون) فان الناس في تلك القرون الوسطى كانوا اذا ذكروا المسيح أو ما يتعلق به عملوا اعمالاً عبادية خاصة فتحاشوا من هذه الاعمال نحتوا كلمة (بواسون) من خمسة كلمات مقدسة بأخذ اوائل حروفها وهي (يزوس) و (كريستوس) و (تيو) و (يوس) و (سوتير) ومعناها بالترتيب عيسى والمسيح والله والابن والفادي من أشهر ما حدث من فكاهات أول ابريل في اوربا وكان له دوى كبير ان جريدة (ايفنج ستار) الانجليزية اعلنت في ٣١ مارس سنة ١٨٤٦ ان غدا ( اول ابريل ) سيقام معرض حمير عام في غرفة الزراعة لمدينة اسلنجتون من البلاد الانجليزية فاهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات واحتشدوا احتشاداً عظيماً وظلوا ينتظرون فلما اعيام الانتظار سألوا عن وقت عرض الحمير فلم يجدوا شيئاً فعلموا انهم انما جاؤا يستعرضون أنفسهم فكانوا هم ال.....

ابريم مدينة مشهورة بالنوبة كانت تسمى قديماً عند اليونانيين بريمس الصغرى . وهي شهيرة بنوع جيد من البلح يقال له البلح الابريمي

﴿ ابز ﴾ الظبي يابز أبزاً وأبوزاً  
وثب و (الابزى) الوثب . فهو ( أبز  
وآباز وأبوز ) و ( ابز الانسان ) استراح  
من جريه ثم مضى و ( ابز بصاحبه )  
بغى عليه

﴿ الابزيم ﴾ ويقال له الابزام  
الحديدة التى توضع فى الحزام لتثبته  
﴿ أبسه ﴾ يابس أبسا وبخه .  
و ( أبس به ) قهره و ( أبس اللص ) حبسه  
و ( أبس صديقَه ) قابله بما يكره او  
صغره وحقره و ( أبسه ) بمعنى أبسه وعيره  
و ( تأبس ) تغير و ( الأبس ) الجذب  
والمكان الخشن وذكر الثعالب

﴿ ابساميتيك الاول ﴾ هو أحد كبار  
فراعنة مصر مؤسس العائلة السادسة  
والعشرين ( انظر مصر ) فى القرن السابع  
قبل المسيح . كانت البلاد فى أيامه منقسمة  
الى اثنى عشر مملكة وكان هو واحداً  
منهم ولكنه كان أرفعهم رأساً فلما عهد  
زملاؤه منه ذلك خافوا على ولاياتهم فعزلوه  
ونفوه الى جزيرة النيل بالوجه البحرى .  
فتصادف ان القت الرياح بعض ملاحى  
اليونانيين الى تلك الجزيرة فاتحد معهم على  
ان يساعده فى استرداد مملكته ففعلوا

واسترد مملكته . وطرده سائر الملوك المناظرين  
له ووحد امر الحكومة وصار مبدأ لسلسلة  
ملوك كبارهم ملوك العائلة السادسة والعشرين  
المصرية كان هذا الملك محباً لنشر العلم  
والصناعة والعمران ، أكرم اليونانيين على  
مساعدتهم له وفتح لهم أبواب الهجرة الى  
مصر وأقطعهم أرضاً بحجة مدينة ( بلوز )  
بقرب مكان بور سعيد فلما اختلطوا  
بالمصريين وعرفوا ديانتهم وآدابهم ادخلوا  
طلابهم الى مدارسهم ومن أشهرهم ممن  
تخرج بمدرسة عين شمس ( فيثاغورس )  
اليونانى الشهير ( وسولون ) المشرع الطائر  
الصيت ( وافلاطون ) الحكيم امام الفلسفة  
الاشراقية ( انظر فلسفة ) هذا الملك بأذنه  
للاجانب فى دخول مصر وكان ذلك محرماً  
عليهم من قبل أخذ تاريخ مصر يظهر للعالم  
من خلف تلك الغياهب التى كان أسد لها  
عليه الكهان وبدأ العالم يتجرد عن صبغته  
الخرافية . ولكن مع هذا أصبحت مصر  
مطمحاً للفاتحين وغرضاً لذوى الاطاع من  
المالكيين . مات هذا الملك سنة ٦١١ ق . م  
﴿ ابساميتيك الثانى ﴾ أحد أحفاد  
الاول حكم من سنة ٥٩٥ الى ( ٥٩٨ ) ق م  
﴿ ابساميتيك الثالث ﴾ أحد احفاد

الأول خلعه الفرس في سنة ٥٢٥ ق م  
وامتلكوا بلاده . وسبب ذلك انه لما فتحت  
مصر لشذاذ البلاد وحرافيش الامم كثرت  
بينهم وبين اهلها الفتن وتراخت اواخي  
الفتوة من نفوسهم وحدث ان فرقائد الجيوش  
المصرية الى ( قبيز ) ملك العجم وحسن له  
فتح البلاد المصرية فاعد لذلك جيشا عرمرما  
ووصل به الى مدينة الفرما وهنا لك قابله  
جيش المصريين واكثره يونانيون فاحتال  
على المصريين بحيلة فتت في عضدهم وثامت  
من حدهم وذلك انه وضع في مقدمة جيشه  
كلابا وهرة وشياها وهي من معبودات  
عوامهم فلما تراى الجيشان وشارف  
المصريون معبوداتهم تهييوا وولوا الأدبار  
مع علمهم أن ذلك الجبار لو احتل بلادهم  
أذاقهم كأس الذل ولكن هو الدين هواه  
فوق كل هوى . فثبت اليونانيون قليلا ثم  
تشتوا فدخل مصر واسر الملك ايساميتيك  
بعد أن أرسل اليه بالتسليم فأبى وقتل سفراءه  
ولأجل أن ينتقم قبيز لسفرائه المقتولين  
قتل بكل رجل منهم عشرة من اولاد  
كبراء مصر مروا بهم أمام ايساميتيك  
نفسه واحدا واحدا لابسين الالبسة البالية وفي  
أنفواهم شكاثم من حديد ومعهم بنات

الامراء والاعيان حاسرات الوجوه  
لابسات الاطوار البالية ثم انتهى من هذه  
المذابح بذبح الملك نفسه ( انظر قبيز )  
❦ أبسنت ❦ هو الافسنتين المعروف  
وهو نبات ذو ورق كالسعتر وله زهر أصفر  
من الداخل يحيط به ورق أبيض له بزر  
كالجرمل . طعمه قابض يميل الى حرارة  
عطري .

خواصه محلل للأورام مفتوح للسدد  
مقطع الاخلاط اللزجة . يزيل اليرقان .  
والرعشة والحمى العفنة والبخار الفاسد والرياح  
الغليظة ومع حرارة الماعز ودهن اللوز المر  
يذهب الصمم وان كان قديما اذا قطر في  
الأذن . وهو يقوى وينشط ويسقط الديدان  
ويمنع السكر ويقوى الاحشاء ويذهب  
العفن ويمنع السوس حيث كان وان  
جعلت عصارتها في مداد حفظ الورق ، يقع  
بالا كحال فيشد الجفن ويقطع الدمعة .  
ومن خواصه أنه يستأصل السوداء مع  
الافسيمون ( وهو نبات يوجد في سورية .  
مقدار شر به مغلى من اثنين الى خمسة دراهم )  
أجوده الطرسوسى ثم السورى وباقيه ردى .  
ولكن المصرى المعروف بالدمسيعة لا  
بأس به . الا بسنت يوجد على هيئة خلاصة

ذات رائحة زكية ويوجد على أشكال أخرى . أما الشراب المسكر المعروف بالابسنت فهو من أشد الاشرية ضررا وليس هو في شيء مما نقول

(مضاره) ما من شيء الا يضر وينفع وهذا الافسنتين على ما فيه من منافع يجب أن يحرم استعماله قطعا وذو الامزجة الشديدة التأثير والسهولة الانفعال والذين فيهم استعداد للالتهابات ولو تعاطاه متعاطيه بدون تخفيفه بالماء أو لو أكثر من استعماله أورثه صداعا ودوارا وضعفا في بصره

الابسنتين هو الخلاصة الفعالة من الابسنت المار ذكره

أَبَشَهْ يَأْبَشُهْ أَبْشَا وَأَبْشَهْ جمعه و (الْأَبْشَة من الناس) الجماعة و (تَأْبَشُ القوم) تجمعوا

ابشاواي ابشاواي الرمان قرية بمركز الفيوم تبعد عنه بنحو عشرين كيلو مترا وعدد سكانها نحو اثني عشر الفا

ابشاواي ابشاواي الملق قرية تابعة لمركز طنطا تبعد عنه بثلاث ساعات وعدد سكانها نحو { ٥٤٠٠ } نسمة

الابشيهي هو احمد الابشيهي المتوفى سنة ( ٨٠٠ ) هـ وهو مؤلف كتاب

(المستطرف في كل علم مستطرف) أَبْصَ يَأْبُصُ وَأَبْصَ يَأْبُصُ أَبْصَا نَشْطَ وَسَبَقَ . يقال ( فرس أَبْوصَ وَأَبْصَ ) اي سباق

أَبْضَ يَأْبُضُ الجمل يَأْبُضُ وَيَأْبُضُ شد يده حتى ترتفع عن الارض . و (الْأَبْاضُ) الحبل الذي تشد به يده و (الْأَبْاضُ) عرق في الجسد جمعه أَبْضُ الإِبْاضِيَّةُ من طوائف المسلمين اتباع (عبد الله بن اباض) خرجوا على مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية ( في اوائل القرن الثاني من الهجرة ) فوجه اليهم عبد الله بن محمد فقاتلهم .

( مذهبيهم ) قالوا ان مخالفيهم من المسلمين الراضين بحالة الناس في زمانهم وما أحدثوه من استعباد الخلق والحكم بالهوى والبذخ والكبرياء كفر غير مشركين ، منا كتحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكرع عند الحرب حلال وما سواه حرام . حرام قتلهم في السر الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وبذل النصيحة . وقالو ان دار مخالفيهم من المسلمين دار توحيد الا معسكر السلطان فهو دار بغى وجور . وأجازوا شهادة مخالفيهم عليهم .

وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون . وقالوا من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة . وقالوا كل شيء امر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص وقد امر به المؤمن والكافر وليس في القرآن خصوص . والاباضية فرق شتى مختلفون في مذهبهم هذا .

﴿ ابطه ﴾ يابطه ابطاهبطه و ( تابطه ) ادخله تحت ابطه و ( اتبط ) اطان واستوى

﴿ الاِبط ﴾ ما تحت الجناح يذكر ويؤنث جمعه آباط . { والابط } مسقط الرأس وسفح الجبل و ( الاِباط ) ما اخذ تحت الاِبط

﴿ فقه ﴾ ازالة شعر الاِبط سنة

﴿ ابق العبد ﴾ يابق ويأبق . وأبق يابق هرب من سيده . فهو { أبق } وهم ( أباق ) و ( تأبق ) استتر وتأثم و ( تابق الشيء ) انكره

﴿ ابقرط ﴾ هو ابن اقليدس بن أبقرط كان من بيت شريف ولد بجزيرة { كوس } حوالى سنة ( ٤٦٠ ) ق . م . وهو أشهر أطباء الاقدمين ، عاش خمسا وتسعين سنة ، تعلم الطب من أبيه وجدته وبرع فيه .

ولما رأى أن العلوم الطبية آخذة في الانقراض بانقراض اعلامها ونوابغها رأى ان الذريعة لحفظها هو اذاعتها في سائر ارجاء العالم وتسهيل تناولها على الناس أجمعين لتصل الى النفوس المستعدة للنبوغ فيها قائلا : ( ان الجود بالخير يجب ان يكون على كل أحد يستحقه قريبا كان أو بعيدا ) ثم جمع نفرا من الغرباء وعلمهم الطب وعهد اليهم العهد الذى كتبه واحلفهم بالايمان المذكورة فيه على ان يراعوا حقوقه وان لا يعلموه أحداً الا بعد أخذ هذا العهد عليه . روى ابن أبى أصيبعة عن أبى الحسن على بن رضوان قال « كانت صناعة الطب قبل ابقرط كنزا وذخيرة يكنزها الاباء ويندخرونها للابناء . وكانت فى أهل بيت واحد منسوب الى اسقييوس . الى ان قال : وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم لم يكونوا يمكنون غيرهم من تعلم صناعة الطب بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط »

وكان تعليمهم بالمخاطبة ولم يكونوا يدونونها فى الكتب وما احتاجوا الى تدوينه فى الكتب دونوه بلغز حتى لا يفهمه أحد سواهم فيفسر ذلك اللغز الأب لابن .

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به الخير الى الناس من غير أجره ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان نشأ ( ابقراط ) من أهل قو ( ودمقراط ) من أهل ابديرا وكانا متعاصرين . فأما ذمقراط فترهده وترك تدبير مدينته وأما أبقراط فرآى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتخوف ان يكون ذلك سبباً لفساد الطب فعمد على ان دونه باغماض في الكتب وكان له ولدان فاضلان هما ( ثاسلس وذواقن ) وتلميذ فاضل وهو ( فولوبس ) فعلمهم هذه الصناعة وشعرانها تخرج عن أهل ( اسقيبيوس ) الى غيرهم فوضع عهدا استحل في المتعلم لها على ان يكون ملازماً للطهارة والفضيلة ، ثم وضع ناموسا عرف من الذي ينبغي له ان يتعلم صناعة الطب ، ثم وصية عرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه

( حكم أبقراط )

قال : الطب قياس وتجربة وقال : كل مرض معروف السبب موجود الشفاء . وقال ان الناس اغتدوا في حال الصحة باغذية السباع فامرضتهم فغذوناهم باغذية الطير فصحوا . وقال انما نأكل لنعيش . لا نعيش لنا كل وقال : يتداوى كل عليل بمقاير

أرضه فان الطبيعة تفزع الى عاداتها قليل له لم أثور ما يكون البدن اذا شرب الانسان الدواء قال لان أشد ما يكون البيت غبارا اذا كنس . وقال محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة . وقال وهو من اجل حكمه : ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم

قلنا ان ابقراط أول من دون الطب ونقول هنا انه سلك في تأليف كتبه ثلاث مسالك : ( ١ ) فسلك في بعضها مسلك الالغاز ( ٢ ) وفي بعضها مسلك الایجاز ( ٣ ) وفي بعضها مسلك البيان والتصريح . وقد علم عنه العرب نحواً من ثلاثين كتاباً منها ( كتاب الاجنة ) وكتاب ( طبيعة الانسان ) وكتاب ( الاهوية والمياه والبلدان ) وكتاب ( الفصول ) الخ

( عهد ابقراط ) نقل موفق الدين ابن ابى اصيبعة في كتابه طبقات الاطباء عهدا لا بقرراط نأخذه عنه بنصه قال :

قال ابقراط : ( اني اقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج واقسم باسقليبيوس واقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعاً وأشهدهم جميعاً على اني افى بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى

ان المعلم لى هذه الصناعة بمنزلة آباءى واواسيه  
 فى معاشى واذا احتاج الى مال واسيته وواصلته  
 من مالى . وأما الجنس المتناسل منه فأرى  
 انه مساو لاخوتى واعلمهم هذه الصناعة ان  
 احتاجوا الى تعلمها بغير اجرة ولا شرط  
 واشرك أولادى وأولاد المعلم لى والتلاميذ  
 الذين كتب عليهم الشرط وحلفوا بالناموس  
 الطبى فى الوصايا والعلوم وسائر ما فى الصناعة  
 وأما غير هؤلاء فلا أفعل له ذلك واقصد  
 فى جميع التدبير بقدر طاقتى منفعة المرضى  
 وأما الاشياء التى تضر بهم وتدنى منهم بالجور  
 عليهم فامنع منها بحسب رأيى ولا اعطى اذا  
 طلب منى دواء قتالا ولا اشيرا يضا بمثل هذه  
 المشورة وكذلك أيضا لا أرى أن أدنى من  
 النسوة فرجة تسقط الجنين وأحفظ نفسى فى  
 تديرى وصناعتى على الزكاء والطهارة ، ولا  
 اشق أيضا عنى فى مثانته حجارة ، لكن  
 اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل  
 وكل المنازل التى ادخاها انما ادخل اليها لمنفعة  
 المرضى وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم  
 وفساد ارادى مقصود اليه فى سائر الاشياء  
 التى اعاينها فى أوقات علاج المرضى أو  
 أسمعها ، أو فى غير أوقات علاجهم فى تصرف  
 الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فأمسك

عنها وأرى أن امثالها لا ينطق به . فمن  
 ا كمل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان  
 له ان يكمل تديره وصناعته على أفضل الاحوال  
 واجملها ، وان يحمدّه جميع الناس فيما يأتى  
 من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده»  
 انتهى

( ناموس الطب ) لا بقراط . قال  
 ابقرط ان الطب أشرف الصنائع كلها الا  
 ان نقص فهم من ينتحها صار سببا لثلب  
 الناس اياها لانه لم يوجد لها فى جميع المدن  
 عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل  
 للتسمى بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التى  
 يحضرها اصحاب الحكاية ليلهو الناس  
 بها فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك  
 هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل  
 جداً . وينبغى لمن أراد تعلم الطب ان يكون  
 ذا ارادة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة  
 تامة . وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا  
 كانت مؤاتية فينبغى ان يقبل على التعلم  
 ولا يضجر لينطبع فى فكره ويشعر بمارا  
 حسنة مثل ما يرى من نبات الارض أما  
 الطبيعة فمثل التربة وأما منفعة التعليم فمثل  
 الزرع واما تربية التعليم فمثل وقوع البذر  
 فى الارض الجيدة فمتى قدمت العناية فى

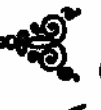


صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا الى المدن لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل . والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه مملوء سرورا سرا وجهرا والجهل به لمن أنتحله صناعة سوء وذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع والتهور ، والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة »

( وصية ابقرط ) قال ابقرط « ينبغي ان يكون المتعلم للطب في جنسه حرا وفي طبعه جيدا حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأي عند المشورة عفيفا شجاعا غير محب للفضة ، مالكا لنفسه عند الغضب ولا يكون تاركا للغاية ، ولا يكون بليدا ، وينبغي أن يكون مشاركا للعليل مشفقا عليه حافظا للاسرار ، فان كثيرا من المرضى يوقفوننا على امراض بهم لا يحبون ان يقف عليها غيرهم وينبغي ان يكون احتملا للشتيمة لأن قوما من المبرسمين وأصحاب الوسواس السوداوى يقابلونا بذلك وينبغي لنا ان نحتملهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون خلق رأسه معتدلا مستويا لا يحلقه

ولا يدعه كالجمجمة ولا يستقصى قص أظافير يده ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغي أن تكون ثيابه بيضاء نقية لينة ولا يكون في مشيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئا لانه يدل على فتور النفس . واذا دعى الى المريض فليقعد متربعا ويختبر منه حاله بسكون وتأيد لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزى والترتيب عندى أفضل من غيره » انتهى

قال المبشر بن فاتك في كتاب ( مختار الحكم ومحاسن الكلم ) ان ابقرط كان ربعة ابيض حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية ابيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطي الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه ونعلاه ابدا بين يديه اذا جلس وان كلم أجاب وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل ، بيده اما مبضع واما مرود .

الابل  والابل الجمال جمعه آبال و ( آبلت الابل ) تأبل وتأبل آبلا وأبولا اكتفت عن الماء بالرطب وقيل توحشت و ( آبل ) يأبل آبلا مهر في خدمة

الابل فهو (أَبِل) و (أَبَل) (يَأْبِل أَبَالَةً  
ترهب و (أَبَل الرجلُ) كثرت ابله  
و (أَبِل الابل وتَأْبَلها) اقتناها و (الْأَبِل)  
الماهر في مصلحة الابل و (الْإِبَالَة  
والإِبَالَة) السياسة يقال (فلان جيد الإِبَالَة)  
و (الْإِبَالَة) الحزمة الكبيرة من الحطب  
و (الْأَبَال) راعى الابل و (الاييل الراهب)  
و (المَأْبَلَة) الارض ذات الابل

الْإِبِل الجمال وهو اسم واحد  
يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع  
انما هو دال على الجنس. هذا ما قرره بن  
سيده. وقال الجوهرى ليس لها واحد من  
لفظها وهي مؤنثة لأن اسماء الجموع التى لا  
واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين  
فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت  
عليها الهاء فقلت أَيْبَلَة وغنيمة ونحو ذلك  
وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء والجمع  
آبال والنسبة اليها اِبَلِي بفتح الباء

روى بن ماجه عن عروة البارقي رضى الله  
عنه أن النبی صلی الله عليه وسلم قال (الابل  
عز لاهلها والغنم بركة والخیر معقود فى نواصی  
الخليل الى يوم القيامة)

ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر  
والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على

ابرة و بعران

(حيوانات) الابل من الحيوانات  
ذات الثدي المجتره أسنانها اكمل ومعدتها  
ابسط تريبا مما لاختواتها من فصيلتها  
توجد الابل فى شمال افريقا وأواسط  
آسيا. من مميزات القناعة فى الغذاء والصبر  
عن الماء حتى انها لتمكث أياما عديدة بلا  
غذاء ولا ماء لا تكل ولا تعي. فيها لكثير  
من طوائف الانسان فوائد جليلة بحيث  
لا يمكنهم الاستغناء عنها يأكلون لحومها  
ويشربون ألبانها ويلبسون صوفها  
ويسافرون على ظهورها فى الصحارى السهلة  
اما فى البلاد الجبلية فلا تكاد تغنى شيأ  
فانها لا تستطيع الهبوط الى الوهاد ولا  
الصعود الى النجاد للحد المطلوب

هذه الحيوانات تطيع الانسان خوفا منه وان  
عاشت وحشية عاشت مجتمعة اسرابا. يبلغ  
طول الواحد منها مترا ونصفا وقد يبلغ مترين  
وثلاثا ويوجد منها انواع شتى أشهرها الافريقى  
ذو السنام الواحد والاسيوى ذو السنامين  
ويسمى بالعرب العوامل وقد علم ان الجمل  
المروض يقارن الحصان فى السرعة ورؤى  
من أشخاصه ما يمشى ٢٠٠ كيلو متر فى ١٢  
ساعة وهى مسافة لا يستطيع الحصان قطعها

في تلك المدة .

ويستطيع الانسان أن يسافر الى مسافة ٦٥٠ كيلومترا على جمل واحد في اربعة أيام .

الناقة تحمل مرة في السنة مدة ١٤

شهرافصيلها يستخدم بعد سنتين ولكنه لا يبلغ اشده الا بعد خمس سنين

قال العلامة الدميرى في حياة الحيوان

« الابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط في أعين الناس لكثرة رؤيتهم

لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الاتقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به

وتأخذ زمامه فأره فتذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع

ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو

يمشى بكل هذه ولهذا قال تعالى « افلا ينظرون الابل كيف خلقت » وقد جعلها

الله طوال الاعناق لتثور في الاثقال . ثم قال : وحيث أراد الله تعالى بها ان تكون

سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى

كل شيء نابت في البرارى والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم . وروى عن سعيد بن جبير

انه قال رأيت شريحا القاضى ذاهبا فقلت

له اين تريد فقال اريد الكناسة . فقلت وما تصنع في الكناسة قال انظر الى الابل

كيف خلقت . وقال تعالى « وعليها وعلى الفلك يحملون » قرن بها بالفلك التى هى السفائن

لانها سفن البر قال ذو الرمة

( سفينة بر تحت خدى زمامها )

يريد ( ناقتة ) صيدح التى يخاطبها

بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجعى بلالا

ثم قال والابل انواع الارحبية منسوبة

الى بنى ارحب من همدان وقال بن الصلاح انها من ابل اليمن . والشذقية ابل منسوبة

الى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهمة ابل منسوبة

الى بنى العيد وهم فخذ من بنى مهرة . قال صاحب الكفاية والمجدية ابل اليمن منسوبة

الى المجد وهو الشرف والشذنية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله فى الكفاية والمهرية

ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى قاله ابن الصلاح «

ومن لقب الابل العيس وهى الشديدة

الصلبة والشلال وهى الخفيفة واليعملة وهى التى تعمل والوجناء الشديدة ايضا والناجية

السريعة والعوجاء الضامرة والشمر دم  
الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوماء  
بضم الكاف الناقة العظيمة السنام  
والحرث هي الناقة الضامرة والقوداء الطويلة  
العنق والشمليل السريعة

قال اصحاب الكلام في طبائع  
الحيوانات من العرب : ليس اشيء من  
الفحول مثل ما للجمال عند هيجانه اذ  
يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل  
عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل أكله  
ويخرج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي  
يخرجها من جوفه

والفحل لا ينزو الا مرة في السنة  
ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة  
ولذلك يعقبه فتور ووهن . والانثى تلحق  
اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت  
حقة لانها استحقت ذلك

والجل أشد الحيوانات حقداء وفي  
طبعه صبر ووصولة وذكر صاحب المنطق  
أن لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل ستر  
ناقة بثوب ثم أرسل عليها ولدها فلما عرف  
ذلك قطع أحليله ثم حقد على الرجل حتى  
قتله . وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها  
أمه قتل نفسه

ومن طبع الابل انها تستطيب الشجر  
الذي له شوك وتهضمه ولا تستطيع في  
غالب الاحيان أن تهضم الشعير  
ومن عجيب أمر العرب في تربيتها  
انها اذا اصاب ابلها العر كوا السليم ليشفى  
العليل وفي هذا المعنى يقول النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركتني  
كذا العري كوي غيره وهو رافع  
ولكن أنكر ذلك بعض المؤلفين  
ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام

( فقه ) أجمع العلماء على حلية أكل  
لحم الابل وشرب لبنها واختلفوا في انتقاض  
الوضوء بأكل لحومها فقال الاكثرون انه  
لا ينتقض ومن هؤلاء الخلفاء الاربعة وابن  
مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم  
وجاهير من التابعين ومالك وأبو حنيفة  
والشافعي

وقال الاقلون ينتقض الوضوء بأكل  
لحمها ومنهم احمد بن حنبل واسحق بن  
راهويه والبيهقي وغيرهم ، وتكره الصلاة  
باعطائها وهي الامكنة التي تأوى اليها بعد  
الشرب

اجمع الأئمة على أن زكاة الابل واجب  
متى بلغت نصابا وحال عليها الحول وكان

مالكها حرا . ونصاب الأبل خمس وفيه  
وفيه شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر  
ثلاث شياه فاذا بلغت خمسا وعشرين  
ففيها بنت مخاض فاذا بلغت ستا وثلاثين  
ففيها بنت لبون فاذا بلغت ستا وأربعين  
ففيها حقة وفي احدى وستين جذعة وفي  
ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين  
حقتان نم اختلف الأئمة فيما بعد المائة  
والعشرين

بنت المخاض ما كان سنها سنة وبنت  
اللبون ما كان سنها سنتين والحقة ما كان  
سنها ثلاث سنين والجذعة اربعة

﴿ ابايل ﴾ جاء في الكتاب العزيز  
« وأرسل عليهم طيرا ابايل ترميهم بحجارة  
من سجيل فجعلهم كصفا مأكول » الضمير  
عائد على اصحاب الفيل ابرهة بن الاشرم  
 واصحابه الذين قصدوا مكة لهدم الكعبة  
 وصرف الناس الى كنيسة بنوها في بلاد  
اليمن ( انظر ابرهة ) معنى ابايل جماعات  
متفرقة الواحدة ابالة وهي الحزمة الكبيرة  
شبهت الطير في اجتماعها بالحزم .

وقال ابو عبيدة ابايل مثل عباديد  
لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون في  
كل وجه

وقال الكسائي واحدها أبول كمجول  
وعجاجيل وتنكير طير اما للتعظيم لانها من  
الاعاجيب اوللتهقير لانها كانت صفرا الجثة  
اما الروايات في اشكال هذه الطير  
فكثيرة وكثرتها تدل على انه لا يوجد  
نص صحيح في ذلك عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن زيد انها كانت طيرا  
اخرحت من البحر واختلفوا في لونها ف قيل  
كانت بيضاء وقيل سوداء وقيل خضراء  
لها خراطيم كخراطيم الطير واكف  
كأكف الكلاب

وقيل كانت رؤسها كرؤس السباع  
وقيل من سجيل اي طين متحجر  
وقيل بل من طين . وقيل السجيل هو السنك  
والكل . وقيل كان الحجر ان القته على  
الفارس ثقبه فأهلكه . وقال عكرمة كانت  
ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم  
خرج به الجدرى .

وقال عمر بن الحرس بن يعقوب عن  
أبيه قال ان الطير التي رمت الحجارة كانت  
تحمّلها بأفواهها ثم اذا القتها نفض لها الجلد  
وقد يذهب بعض علماء المصر ان هذه  
الطيور عبارة عن الميكروبات حملت اليهم

الطاعون، أو البعوض حمل اليهم الحيات الخبيثة، أو ميكروبات الجدري وليس في الآية ما يمنع هذا المعنى فيتفق المنقول والمعقول ونحن نميل الى هذا الرأي ونؤيده لا سيما وليس من مانع لغوى ولا علمي يمنع من أن الله يريد بالطير المكاريب وكثيرا ما يتفشى الطاعون في الجيوش فيردها على أعقابها خاسرة . فهذا نابليون الأول لما حاصر عكا ولبث أمامها أشهرا اصاب جيشه الطاعون فكان سبب رفعه الحصار عنها ورجع الى مصر راضيا من الغنيمة بالاياب . واصابه مثل ذلك في محاربته للروسيا في موسكو فكان الوباء والبرد أشد عليه من كل ما لقيه من جيوش الروس فرجع ولا جندي معه وهلك عسكره برمته

﴿ ابْنَه ﴾ بشيء يأبُنه ويأبُنه آتهم به (وابنَ الدم) اسود و (ابْنَه وابْنَه) اثني عليه بعد موته و (أَبْنَه وتَأْبَنَه) اقتفى أثره و (الآبَن) الطعام اليابس و (الأبْنَة) العقدة في العود والعيب في الانسان والحقده جمعه (أَبْنٌ) يقال (جاء في ابْنائه) أى جميع أصحابه و (المأبون) المتهم و (إِبان الامر حينه)

﴿ ابن ﴾ كل اسم علم مبدوء

بابن أو أبو يبحث عنه بحسب حرف الكلمة الواقعة بعد ابن أو أبو . فان أردت البحث عن ابن خلدون فالبحث عن خلدون في حرف الخاء وعن ابن عمر فالبحث عن عمر وهكذا

﴿ ابنس ﴾ قرية تابعة لمركز قويسنا على بعد نصف ساعة منه ويبلغ عدد سكانها نحو ستة آلاف نسمة

﴿ ابنوب ﴾ هي أحدمرا كمديرية أسيوط يسكنها نحو تسعين ألف نسمة ويتبعها ٣٣ ناحية و ٣٨ عزبة وغيرها ومقرها ابنوب قرية يسكنها نحو ستة آلاف نسمة على الشاطئ الايمن للنيل وبينها وبين أسيوط ساعة وثلثاى

﴿ ابنتزم ﴾ لفظ افرنكى مشتق من (ابنوس) باليونانية اى نوم وهى كلمة اصطلاحية يراد بها التنويم الصناعى ، وللمتفرغين من الاطباء لهذا الفن طرق خاصة يحدثون بها نومالدى الشخص المراد تنويمه فيقع تحت تأثيرهم وينقاد لارادتهم وهو درجات ثلاث في الدرجة الاولى والثانية يكون النائم تحت ارادة المنوم مباشرة ولكنه في الدرجة الثالثة يخرج من تحت ارادته وتظهر عليه آثار روحانية عالية وقد

اعددنا لهذا الضرب من النوم مبحثا  
مستفيضا ننشره تحت كلمة (نوم مغناطيسي)  
في حرف النون لانه اولى بها

ابنود ۞ هي احدى قرى مركز  
قنا تبعد عنه بساعتين ونصف ويسكنها نحو  
خمس آلاف نسمة

الابنوس ۞ يسمى باللسان النباتي  
(داليرجيا ايبانوس) وهو شجر اصله من  
بلاد النوبة وقد ادخل للقطر المصري فنجح  
فيه . وهو يتزهر كل سنة ويعطى ثمرا  
ويتكاثر بالبذور

وخشبه مندمج شديد الصلابة ثقيل  
اسود ناعم ولذلك يستعمل في ادوات الزينة  
وآلات الموسيقى

والابنوس الهندي اشجار من هذا  
الابنوس في الهند الشرقية ذات سوق  
مرتفعة وخشبه صلبة مندمجة اصفر اللون  
وهي تعلو الى عشرين مترا وتتفرع ذات  
اوراق صغيرة قلبية مدببة لونها قليل الخضرة  
وتتزهى كل سنة ويتحصل منها على بزور  
ليست كلها منتجة وخشب هذا الابنوس  
تستعمل ايضا في ادوات الزينة

الابنوس ۞ الكاذب يسمى  
باللسان النباتي (سيتيزوس لا بورنوم)

وهو شجر يعلو من مترين الى خمسة ومحيط  
جذعه بكون من نصف متر الى متر وفروعه  
مغطاة بقشرة ضاربة للخضرة وأوراقه مركبة  
ثلاثية بيضاوية مستطيلة ملساء من اعلا  
غبارية من اسفل وازهاره صفراء فراشية  
عنقودية . ثمره مستطيل بقولى له قليل من  
الوبر وهو ينبت من نفسه في غابات فرنسا  
الجبيلية وفي ممالك اخرى من اوروبا  
ويزرع في البساتين لجمال ازهاره

هذا الشجر ينبت بسهولة في جميع  
الاراضى ولا يتكاثر بالعقل وترقيداته  
تمكث زمانا طويلا في الارض قبل ان  
تتولد عليها الجذور ويتكاثر جيدا بالبزور  
والاحسن ان تزرع اولا في قصارى وتربى  
نباتاتها الحديثة فيها ثم تنقل الى الارض  
وخشب هذا النوع صلبة جدا ومرنة  
لا تتعفن الا بعد مضي زمن طويل وهي  
تكون سمراء او ضاربة للسواد في الاشجار  
الطاعنة في السن وهي تصقل بسهولة فتصنع  
منها ادوات مختلفة كالا بنوس (ملخص  
من كتاب العلامة احمد بك ندى في  
الزراعة)

آبة ۞ فلانا يَأْبُهُ آبُها اتمه  
و (تأبه عليه) تكبرو (تأبه عن فعله)

تنزه و (أبه له) فظن له و (الآبَة) العظمة والكبر

﴿ آبا ﴾ يَأْبُو أَبُؤًا وَأَبُؤَةً وَأَبَاؤَةً صار آبا و (أبوت فلانا) كنت له آبا و (آبا اليتيم) رباه و (آباه) قال له أفديك بأبي و (تأباه هو) اتخذه آبا و (الآب) الأقنوم الأول أي الأصل الأول لله تعالى في عقيدة النصارى تقول العرب (لا آب لك) لمن تريد مدحه

﴿ الأبهري ﴾ هو أبو بكر عبد الله ابن طاهر من أقران الشبلى من مشايخ الجبل كان عالما ورعا من كبار الصوفية صاحب يوسف بن الحسين وغيره. من كلامه ما رواه منصور بن عبد الله قال سمعته يقول : « من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته » « من أحب أخا في الله فليقلل معاملته في الدنيا » توفي حوالى سنة ٣٣٠ هـ

﴿ الأبهل ﴾ شجيرة عطرية تستعمل منها الأوراق الجافة ويستخرج منها مادة فعالة عطرية، من فوائدها مضادة الديدان وادرار الطمث بشدة وتستعمل ضمادا للجروح ومن مضارها انها مادة سامة شديدة الفعل لا يجوز استعمالها لغير الاطباء، اعراض

التسمم بها شديدة وتكون مصحوبة بقيء ومجهود شديد للتبرز وتشنجات ويعقبها الموت بعد ساعات أو أيام يعالجه الاطباء بالمقيئات وزيت الخروع ولبخة بزر الكتان على البطن

﴿ أبوان ﴾ قرية تابعة لمركز سمالوط تبعد عنه بساعتين وهى شهيرة بزراعة العدس الجيد ويسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة

﴿ أبو تيج ﴾ مركز من مديرية أسيوط يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٧ ناحية و ١٨ عزبة وغيرها ومقره أبو تيج وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وهى على الشاطئ الايسر للنيل يصنع فيها الملاءات والمناشف والغزليات والدفيات والزعايط وبينها وبين أسيوط نحو ٢٤ كيلوا مترا

﴿ أبو جرج ﴾ قرية من بنى مزار يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعة

﴿ أبو جندير ﴾ قرية من مركز اطسا يسكنها نحو ٥٤٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين

﴿ أبو جنشو ﴾ قرية من مركز الفيوم يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين وخمسين دقيقة



﴿ أبو حمص ﴾ هو أحد مراكز  
مديرية دمنهور يسكنه نحو ٧٠٠٠٠ نسمة  
ويتبعه ٤٨ ناحية و ٥٤٧ عزبة وكفر ومقره  
أبو حمص ويسكنه نحو ٢٥٠٠ نسمة وهي  
تبعد عن دمنهور ١٦ كيلوا متر

﴿ أبو زعبل ﴾ قرية من مركز نوى  
يسكنها نحو ٣٦٠٠ نسمة وتبعد عن المركز  
بساعتين تقريبا

﴿ أبو صوير ﴾ قرية من مركز المحلة  
يسكنها نحو ٧٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز  
بساعتين تقريبا

﴿ أبو طور ﴾ قرية تابعة لمركز السنطة  
يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز  
بساعتين وربع

﴿ أبو العز ﴾ قرية تابعة لمركز  
كفر الزيات يسكنها نحو ٤٣٠٠ نسمة  
وتبعد عنه ساعة وربع

﴿ أبو قير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر  
الدوار يسكنها نحو ١٢٠٠ نسمة وتبعد عن  
المركز ثلاث ساعات ونصف وهي شهيرة  
بمحادثة احراق انجلترا لاسطول نابليون  
في مينائها

﴿ أبو كبير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر  
صقر يسكنها نحو ٨٣٠٠ نسمة وتبعد عن

المركز بتسعة كيلو متر  
﴿ أبو كساه ﴾ قرية تابعة لمركز  
سنورس يسكنها نحو ٨٣٥٠ نسمة وتبعد  
عن المركز بساعتين ونصف وهي شهيرة  
بتجارة الصوف والفاكهة مثل العنب  
والتين والتفاح

﴿ أبو النمرس ﴾ قرية تابعة لمركز  
الجيزة تبعد عن المركز بساعة وربع ويسكنها  
نحو ٤٣٥٠ نسمة

﴿ أبنى ﴾ بن كعب الانصارى  
الخرزجى كبير القراء يكنى أبا المنذر توفى  
سنة ١٩ هـ

كان حبرا من أحبار اليهود العارفين  
باسرار الكتب القديمة وما ورد فيها من  
البشارة بنينا صلى الله عليه وسلم وهو أحد  
العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة  
وهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن  
عباس وابى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو  
موسى الاشعري وعبد الله بن الربير

رويت عن أبى بن كعب نسخة كبيرة  
في التفسير رواها أبو جعفر الرازى عن  
الربيع بن أنس عن أبى العالية عنه وهذا  
اسناد جيد وقد أخرج ابن جرير وابن  
أبى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في

مستدرکه واحد في مسنده

ابومى هو عاصمة مملكة  
الداهومى السودانية في جهات غينا الشمالية  
فتحها الفرنسيون سنة ١٨٩٢ واستعمروها  
ونفوا ملكها المدعوبها نزين الى باريس  
هو ونساءه.

كان عدد أهل تلك المملكة نحو  
( ٨٥٠٠٠٠ ) نسمة وكان يسكن عاصمتها  
نحو ( ٣٥٠٠٠ ) نسمة أشهر محصولاتها  
اللوز وزيت الجريد

آبى الشئ ياباه ويأبيه رفضه  
( آبى وتآبى ) امتنع و ( الآباء )  
الكراهة والكبر والنخوة و ( الآباء )  
كراهية الطعام و ( الآبى ) الذى لا  
يرضى الدنية نخوة . تقول العرب ( آيت  
اللعن ) أى آيت أن تأتى من الأمور ما  
تلعن عليه

ايا الحمراء قرية مصرية تابعة  
لمركز اتيماى البارود عدد سكانها نحو  
( ٥٢٠٠ ) وهى تبعد عن المركز بنصف  
ساعة

ايارى قرية مصرية تابعة لمركز  
كفر الزيات يسكنها نحو من ( ١٠٥٠٠ )  
نسمة وهى تبعد عن المركز بنحو ساعة وربع

الايارى هو الشيخ عبد الهادى  
نجا الايارى الازهرى الشافعى المصرى  
له مؤلفات شهيرة منها نيل الامانى فى  
توضيح مقدمة القسطلانى فى مصطلح  
الحديث . وكتاب باب الفتوح لمعرفة  
احوال الروح الخ

توفى سنة ١٣٠٥

ايبى هو الشهر الحادى عشر  
من السنة القبطية يزرع فيه الذرة النيلي  
والكراث والقرنيط والبصل والجرجير  
والسلق والكرفس والباذنجان والمقدونس  
والقرع وتحصد فيه الذرة العويجة

ايدوس اسم يونانى لمدينة اثرية  
بصعيد مصر بجوار البلينا وتعرف اطلالها  
اليوم باسم العرابة المدفونة واسمها البربائى  
ابورو

ايدوس مدينة يونانية باسيا  
الصغرى تسمى الآن نجار ابورم

ايسى اوهابى هو عجل كان  
يعبد المصريون الاقدمون ويعبدونه اكل  
مظهر للقوة الخالقة وكانوا يعتقدون انه  
انبثق من الالهية ( اوزوريس ) و ( فتاح )  
ولذلك كانوا يتحرون من العجول الاسود  
الذى لاشية فيه الاغرة بيضاء مثلثة وكانوا

يصورون على ظهره صورة عقاب وعلى لسانه صورة جعران. وكان الكهان يفرقونه بعد مدة محدودة في عين مقدسة معرضة للشمس ثم يصبرون جسده و يعبدونه على تلك الصورة

❦ ابيقور ❦ فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٤٢ وتوفي سنة ٢٧٠ قبل الميلاد وهو من عائلة عريقة في الشرف . وكان مولده في ( جارجينوس ) وهي قرية من قرى مقاطعة ( أتيكا ) اليونانية فلما بلغ الثمانية عشرة سنة شخص الى اتيينا ولم يطل مكثه بها ، فغادرها قاصداً ( كلوفون ) في آسيا الصغرى مع أبيه ، وهناك أسس مدرسة لتدريس اللغة والقواعد النحوية . ثم مال بعدها لدراسة الفلسفة

قبل ان يبدي فكره على شيء من أشياء الكون سأل ( ابيقور ) نفسه عن مصدر علمه وادراكه فلم يره في غير ( الشعور ) الذي بتشككه وتصوره على حسب الاحوال والمناسبات يسمى باسماء مختلفة كاللذة والفرح والحزن وغير ذلك وليست كل هذه الاحساسات في الحقيقة الا الشعور بذاته مصبوغاً بصبغ مختلفة .

فذهب ( ابيقور ) والحالة هذه هو المذهب الحسي الذي لا يعتمد الا على

الامور المحسوسة والدلائل العيانية المشاهدة باحدى الحواس الخمس .

هذه قاعدة فلسفة ( ابيقور ) وهو بعينه مذهب ( لوك ) و ( كوندياك ) و ( ديستوت ) و ( تراسي ) من فلاسفة هذه العصور المتأخرة

أما عقائد ( ابيقور ) في أمور « ما وراء الطبيعة » فلا يعلم لنا منها شيء . يركن اليه والظاهر انه كان لا يصدق بشيء منها ، ولكن لم يرو عنه انه نابذها وهم بدحضها علنا بل اثر عنه انه كان يتكلم عن الآلهة باحترام وتبجيل ، ولكن قيل ان ذلك كان منه مشايعة للعامة فقط . وقد عدّه الفلاسفة « الدنيويون » اتباع « ذينون » من ضمن الفلاسفة الذين لا يعتقدون بالصانع . وقد عجب بعض الفلاسفة من دعواه ان الروح الانسانية جوهر لطيف له خصائص عالية وانه وجد في هذا الجسد امداً محدوداً واستخدمه حتى اذا ما صار البدن عديم الفائدة واختل خرج منه وتحلل هو ايضا ( أي الروح ) وتلاشى في الوجود .

روى عن ( ابيقور ) أربعة أصول خلقية تهذيبية بسببها كذب عليه الكاذبون

وأنهموه بأنه طالب للشهوات ليس غير  
وهي :

١ [ اطلب اللذائذ التي لا يكون  
وراءها ألم ]

٢ [ اياك والالم الذي لا يجلب لذة  
٣ [ اياك واللذة التي تحرمك من لذة  
أكبر منها أو تكون عاقبتها المآء أكبر منها  
٤ [ احتمل الالم الذي ينجيك من  
الم أكبر منه أو الذي يكون من ورائه لذة  
كبيرة .

هذا ما يروونه عن ( أبيقور )  
وينسبونه به الى الانهماك في الشهوات  
ويصمون مذهبه بما هو براء منه . ولكن  
( ابيقور ) يزيد عن هذه الاصول الاربعة  
اصولا أجل منها وأفضل فأن هذه الاصول  
الاربعة لا تشير الا الى فضيلة واحدة . وهي  
الاعتدال . ولكن لا تنس أن ( ابيقور )  
كان يوصي باتباع ثلاث أصول أخرى  
بجانب هذا الاعتدال وهي ، التبصر ،  
والحزم ، والمعدل .

السبب في اعطاء ( ابيقور ) هذه  
العناية للذات الانسانية هو انه أطال بحثه  
في أحوال الانسان ومراميه البدنية والعقلية  
وأماله المادية والادبية ، فرأى انه تحت

سلطان كثير من مطالب جسدية ركبت  
فيه بالفطرة وسلطت عليه تسليطا طبعيا فلم  
يرد أن يفغل البحث عنها ولو فعل لما استطاع  
أن يصل بالانسان الى شيء مما يوده له  
من السعادة النفسية فجعل درسها من بعض  
اشتغالاته ليصل الى حدود الاعتدال منها  
وليكثر من سلطتها على هذا الانسان الضعيف  
فاعتبر اللذات أمورا مشروعة حققة ولم يحرم  
على أحد من اتباعه شيئا منها مادام الاعتدال  
رائدها

قسم ( أبيقور ) المطالب الجسدية الى  
أقسام . وهي طبيعية وضرورية ، وغلبة  
كالجوع والعطش . وهناك مطالب أخرى  
وان كانت طبيعية الا أنها شهوية كطلب  
صنوف الاطعمة وأنواع الحلوى والاشربة  
وغير ذلك . وزاد عليها مطالب سماها  
صناعية تعودية خطرة كطلب شرب الاشربة  
الروحية والحشائش المخدرة وغير ذلك .  
والاعتدال في نظره هو ايتاء النفس المطالب  
الطبيعية والضرورية والغلبة . والاحتباس  
من المطالب الشهوية ومكافحة المطالب  
الصناعية بكل سلاح . ففرضه الاول من  
الفلسفة اذن هي الحكم على الخواص لا  
الخضوع لها .

رأى أبيقور في المبادئ — قال العلامة  
الشهرستاني صاحب الملل والنحل خالف  
أبيقور الاوائل في الاوائل قال : المبادئ  
اثنان الخلاء والصور . أما الخلاء فكان  
فارغ وأما الصور فهي فوق المكان والخلاء  
ومنها ابدعت الموجودات وكل ما كون  
منها فانه ينحل اليها فمنها المبدأ واليها المعاد  
وربما يقول الكل يفسد وليس بعد الفراق  
حساب ولا قضاء ولا مكافأة وجزاء . بل  
كلها تضمحل وتذثر والانسان كالحيوان  
مرسل مهمل في هذا العالم والحالات التي  
ترد على هذا العالم كلها من تلقاها على قدر  
حركاتها وافاعيلها فان عملت خيرا وحسنا فيرد  
عليها سرور وفرح وان عملت شرا وقبيحا  
فيرد عليها حزن وترح . وانما سرور كل  
نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها مع  
الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من  
افاعيلها . انتهى

❦ الأبيوردى ❦ هو أبو المظفر محمد  
ابن أبي العباس كان من اجلاء الشعراء  
الضاربين في علوم الادب بسهموله في الرواية  
والنسب القدح المعلى ، وكان واسع الاطلاع  
بعيد الغور وله ديوان متداول بين الناس .  
ويروى عنه انه كان لكبر نفسه وعلو همته

يدعو الله اذا صلى بان يملكه مشارق الارض  
ومغاربها  
مصنفاته كثيرة في اللغة والنسب والتاريخ  
ومن غرر شعره  
ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت  
لنا رغبة أو رهبة عطاؤها  
فلما انتهت أيامنا علقنا بنا  
شدائد أيام قليل رخاؤها  
وكان الينا في السرور ابتسامها  
فصار علينا في الهموم بكاؤها  
وصرنا نلاقى النائبات بأوجه  
رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها  
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت  
علينا الليالي لم يدعنا حياؤها  
ومن شعره أيضا :

تنكر لي دهرى ولم يدرا نى  
اعز وأحداث الزمان تهون  
فبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه  
وبت اريه الصبر كيف يكون  
ولد هذا الشاعر الكبير بجوار أبيورد  
في خراسان ومات مسموما في أصفهان  
سنة ( ٥٠٧ ) هـ

❦ أبيول ❦ هو عند الافرنج الجوهر  
الفعال في المقدونس وهو سائل ذورائحة

عطريه ولونه أصفر . من فوائده انه مدر للطمث ( انظر بقدونس )

الْإِتْبُ ۞ درع المرأة جمعه إِتَاب وَأُتُوب . ويطلق ايضا على ما قصر من الثياب وعلى قشر الشعير ايضا . يقال ( أَتَبَهُ الْإِتْبُ وَبِالْإِتْبِ ) لبسه اياه . ( وَتَأْتَبُهُ ) لبسه و ( تَأْتَبُ السَّالِحُ ) حمله و ( تَأْتَبُ لِلْأَمْرِ ) تهيأ له و ( تَأْتَبُ الْعُودُ ) تصلب و ( اِتْتَبَتِ الْمَرْأَةُ ) لبست الْإِتْبَ

الْإِتَادُ ۞ جبل يشد به رجل البقرة عند الحلب جمعه ( أَتَدُ )

أَتَلُ ۞ يَأْتِلُ أَتْلًا وَأَتْلَانًا قارب بين خطواته في غضب و ( اِتِلَ مِنْ الطَّعَامِ ) امتلأ

اتليدم ۞ قرية مصرية تابعة لمركز ملوى يسكنها نحو ٦٩٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ٢١ كيلوا مترا

الْأَتْلِيدُ ۞ هو محمد دياب الاتليدي مؤلف كتاب ( اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ) كان عائشا في اول القرن الثاني عشر وهو من اقليم المنيا ۞ الْأَثْمُ ۞ فتق خرزتين ليجمع بينهما وتصيرا واجدة ومنه سمي المأثم لاجتماع الناس فيه وهو في الاصل غام يطلق على

مجتمع النساء والرجال في الحزن والفرح ولكنه غلب الآن على الاجتماع في المصائب جمعه مَأْتَمٌ

الْأَتَانُ ۞ الحماره وقد يقال الاتانة جمعه ( أَتْنٌ وَأُتْنٌ ) . وتسمى العرب الصخرة التي على قم البئر يعلوها الطحلب او الصخرة بعضها ظاهر وبعضها في الماء ( بَاتَانُ الضَّحْلِ ) و ( أَتْنَتِ الْمَرْأَةُ ) تَأْتِنُ أَتْنًا ولدت الولد منكسا على رأسه و ( اسْتَأْنِ الرَّجُلُ ) اشترى اتانا و ( الْأَتُونُ ) اخدود الجيار ونحوه . وموقد الحمام جمعه اتانين وأُتْنٌ

الْأَتَانُ ۞ انفع للانسان من الحمار ( انظر حمار ) لانها تسد مكانه في الخدمة وتزيد عنه في النسل . لبها فائدة جلية في الطب وهي نفعه في ضعف الرئتين والمعدة وقد شوهد ان لبنها يقارب لبن المرأة وهالك تحليلها

لبن المرأة	لبن الاتان
دهن ٣٦٨٠	١٩٥٠
كاذبين ٠٩٢٤	٠٩٦٠
زلال ١٩٣٠	١٩٥٥
سكر ٧	٦٩٤٠
املاح ٠٩١٨	٠٩٣٢
ماء ٨٧٩٣٨	٨١٩٦٣
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠

إتنا هو بركان في الجنوب الشرقي من سيسليا في مقاطعة كاتان على درجة ٢٧ و ١٣ دقيقة و ٣١ ثانية من خطوط العرض ودرجة ١٢ و ٤٠ دقيقة و ٤٥ ثانية من خطوط الطول يبلغ ارتفاعه ٣٣١٣ مترا وهو دائم الثوران ويعتبر اشد خطرا من بركان فيزوف ومما يزيد خطره على الناس انه مأهول على سفحيه الى بعد ٧٠٠ متر من سطح الارض بزراعين يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

الانتولوجيا هو علم تكون الامم وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (اتنوس) اي أمة و (لوجوس) اي كلام . موضوعه درس تكون الامم وطبائعها التي أوجدت الخلاف بينها . هذا العلم والانتروبولوجيا الذي هو علم الانسان يكونان معا التاريخ الطبيعي الانساني . اما الانتروبولوجيا فموضوعها درس الانسان بالنسبة لغيره من اعضاء المملكة الحيوانية ويكفي لبلوغ الغاية منه النظر الى زوجين من اشخاصه . اما الانتولوجيا الذي نحن بصدده فدراسته تستلزم استعراض الامم قاطبة ودرس الخلافات الموجودة بينها وهو كما لا يخفى امر شاق اوجد الخلاف بين جميع الباحثين

كما سيمر بك . ومما زاد في صعوبة هذا العلم ان كتاب الاقدمين ضنوا علينا بمعلوماتهم المفصلة على الامم القديمة وما يوجد منها لا يغني شيئا كبيرا . ثم ان هذا العلم يستدعي من الباحث فيه أسلحة لا تتوفر الا في الافراد (أولها) علم شامل بجميع أدوار العوامل الطبيعية التي لها فعل في أحداث التطورات بين الطوائف البشرية ( ثانيها ) المام باللغات القديمة والآثار والجغرافيا الطبيعية ليهتدي بها الى ادراك مبلغ قوة العلائق الوسطية بين الامم الخ ومن هنا يرى الراي ان علم الانتولوجيا لم يزل في مهده لندرة الباحثين فيه

ا كبر مسائل هذا العلم : وحدة الاصول الانسانية واختلافها ، منابتها الجغرافية . ماضيها ومستقبلها . واعوص هذه المسائل كلها هي مسألة وحدة الاصول البشرية واختلافها

هنا انقسم الانتولوجيون الى قسمين تحت زعامة الاستاذين بريشار واجاسي المتوفى سنة ١٨٧٣ كل منهما يدعي انه مستند في مقرراته على المكتشفات الحديثة في علم الحيوانات وتشرح المقارنة والتاريخ والجغرافية وطبقات الارض وعلم اللغات

وشروح الكتب السماوية

يعتمد العلماء في ترتيب الاصول  
الانسانية على لوز الجلد وطبيعة الشعر وشكل  
الجمجمة وهيئة الحوض وتخالف اللغات أو  
تقاربها

وبناء عليه اعتبر (لينييه) العالم  
الطبيعي السويدي المتوفى سنة ١٧٨٣  
الاصول أربعة :

- ١ [ الاوروبى الابيض
- ٢ [ الأمريكى النحاسى
- ٣ [ الاسيوى البرونزى
- ٤ [ الافريقى الاسود

وقسم الطبيعى الفرنساوى (بوفون)  
المتوفى سنة ١٧٨٨ الاصول الى خمسة .

١ [ الايبروريون — يدخل فيهم  
سكان القطبين وآسيا الشرقية والوسطى أى  
اللابونيون والتتار

- ٢ [ الاصل الاسيوى الجنوبى
- ٣ [ الاصل الاوروبى
- ٤ [ الاصل الاتيوبى (اتيوبيا مملكة  
حبشية عددها ٧ مليون نسمة)
- ٥ [ الاصل الأمريكى

اما (كوفيه) الطبيعى الفرنسى  
المتوفى سنة ١٨٨٣ فقد قسم العالم الانسانى

الى ثلاثة اصول :

١ [ القوقازى — منهم الارمن  
والهنود والتتار

٢ [ المغول — منهم اليابانى  
والسيبرى

٣ [ السود — أو الاتيوبيون اما  
(فيرى) فقد اعتبر الاصول اصلين فقط  
١ [ القوقازى الابيض وفيه الجنس  
الاصفر والامريكى البرونزى وهم الذين  
لديهم الزاوية الجبهية تبلغ من ٨٥ الى ٩٠  
درجة

٢ [ الاجناس السمراء القائمة  
الماليزية (ما ليزيا قسم من الاقيانوسية)  
والجنس الاسود وهم الذين زاويتهم الجبهية  
تصل من ٧٥ الى ٨٣ درجة

اما « رتزيوس » فقد عد للنوع  
الانسانى اصلين على حسب شكل الرأس

- ١ [ من كانت رؤوسهم قصيرة
  - ٢ [ من كانت رؤوسهم طويلة
- ثم قسم هذين الاصلين على حسب  
شكل الفكين اذا كانا مستقيمين او بارزين  
اما العلامة (ذون) فاختر ثلاثة  
اصول على حسب اشكال الجاجم

١ [ الاصل القوقازى ذو الجمجمة



العالية يسكن العالم القديم (افريقيا وآسيا  
واوروبا) والجنس الابلاشياني في العالم  
الجديد (امريكا والاقيانوسية)

[ ٢ ] الجنس المغولي والجنس الكراي  
(هم سكان جزائر اتيل في امريكا وما  
جاورها) وهم ذوو الجمجمة العريضة

[ ٣ ] الجنس الاتيوي والجنس  
البيروفي (سكان بيرو من امريكا الجنوبية)  
وهم ذوو الجمجمة الطويلة

اما الدكتور بريشار فقد عدل لطوائف  
البشرية سبعة اصول بالنسبة لشكل الجمجمة  
[ ١ ] الطائفة الايرانية وهي التي  
يسمىها المؤلفون المتقدمون قوقازية. ويدخل  
فيها شعوب افريقية واسيوية

[ ٢ ] الطائفة المغولية  
[ ٣ ] الطائفة الامريكية. تشمل  
الاسكيمو اي الشعوب المجاورة للقطين  
والشعوب التي تجرى مجراها

[ ٤ ] الطائفة الهوتانتوتية التي تسكن  
جنوب افريقيا

[ ٥ ] الطائفة السودانية

[ ٦ ] الطائفة البولونيزية (بولونيزيا  
احد اقسام الاوقيانوسية) ذات الشعر  
الصوفي

[ ٧ ] الطائفة الاوقيانوسية  
ثم ذكر الدكتور بريشار اختلافات  
رئيسية اعتمد فيها على لون الشعر هي :

[ ١ ] ذوو الشعر الاسود الفاحم  
[ ٢ ] ذوو الشعر الاصفر او الاحمر  
او الكستني مع الاعين الزرقاء او السنجابي  
والبشرة الجميلة الناعمة

[ ٣ ] ذوو الشعر الابيض او الاصفر  
الناصع والبشرة الناعمة جداً

يقول الدكتور أن الباحث يصادف  
هذه الاختلافات في كل طائفة من الطوائف  
التي مر ذكرها

اما العلامة (مارتان) فقد قسم طوائف  
البشر في كتابه (التاريخ الطبيعي للانسان  
والقردة) الى خمسة اصول :

[ ١ ] اليافثي الذي يشمل الفرع  
الاوروبي (أي السلتيين والبلجيين  
والتوتونيين والسلافيين وهي الشعوب القديمة  
التي أغارت على اوروبا من جهات بعيدة)  
والفرع التتاري أي الامة التتارية والقوقازية  
والسامية والسنسكريتية والفرع الافريقي  
أي المصريين والاتيويين والاحباش  
والبرابرة وسكان جزائر كناريا (وهي  
ارخبيل في غرب افريقيا في المحيط

(الاطلانتيكي)

٢ [النبتوني الذي يشمل الماليزيين والبولينيزيين (كلاهما في الاوقيانوسية)]

٣ [المغولي الذي يشمل الهيربوريين]

٤ [البروتياتي ويشمل السود والهوتانتين والبابوس (سود الاقيانوسية) والفوروس (شعب أوقيانوسية)]

٥ [الغربي ويشمل أهل أمريكا الشمالية والجنوبية]

ويرى الباوون (لاريه) أن الاصل الغربي أكمل الاصول وأعلاها محلاً بما يرى من كمال تركيب دماغه وذكائه وأقدامه وحركته. ويرى أن الاصل المصري كسلان ميل للخضوع للاوهام عديم الحراك (هذا حكم جائر في نظرنا فان الماضي يدل على غير ما يصف)

وأما الاصل الهندي الاوروبي اليافتي أي الآري فيشمل الهنود والفرس والافغانيين والكرد والارمن وجميع شعوب أوروبا ومستعمراتهم في أمريكا. ويظن (لاريه) أن الامم الآرية لما هاجرت الى أوروبا من الشرق وجدت فيها أمة الالوفيايين الشرقية مثلهم وأن تكن قد هاجرت الى أوروبا قباهم

اما الدكتور (بيكورنج) فقد قسم الطوائف الانسانية في كتابه (أصول الطوائف الانسانية ومواقعها الجغرافية) المطبوع سنة ١٨٤٨ ، الى أربعة أصول:

(الاصل الاول) . النوع الابيض وهم (١) العرب ، أنف عال ، وشفتان رقيقتان ، ولحية كثة وشعر مستقيم منسدل (٢) الاحباش ، لون اسمرانف عال شعر محمد

(الاصل الثاني) النوع الاسمر : (٣) المغول ، بلا لحية شعر معتدل للغاية وطويل جداً (٤) الهوتانتيون (شعب افريقي) تقاطيع زنجية شعر صوفي جداً قصر في القامة (٥) الماليزي ، أنف أفطس لون اسمر ، شعر طويل منسدل

(الاصل الثالث) السمر الضاربون للسواد وهم البابوس (زنوج الاوقيانوسية) تقاطيع الرتبة الخامسة ، لحية كثة خشنة قليلاً شعر محمد (٧) النجريوس ، بلا لحية ظاهرة ، قامة قصيرة ، تقاطيع زنجية شعر صوفي (٨) هنود ، تقاطيع عربية وشعر طويل منسدل (٩) اتويون (اتوييا) مملكة يسكنها ٧ مليون نسمة عاصمتها اديس ابابا تحت سلطة ملك الحبشة

تقاطع مشتركة بين الفرع المتقدم والزوج،  
شعر محمد

( الاصل الرابع ) السود ويشمل  
( ١٠ ) الاستراليين، تقاطيع زنجية ولكن  
شعر طويل منسدل ( ١١ ) زنوج شعر  
صوفي جداً، انف أفطس، شفتان غليظتان  
جداً

\*\*\*

من هنا يرى الناظر ان الخلاف بين  
العلماء جوهرى فى هذا المبحث العويص  
وهو يدل على انه يحتاج لمستندات اقوى  
مما لدينا الآن لامكان الاتحاد على اصول  
علمية صحيحة سليمة من الخلاف

وقد اختلفوا ايضا فى تحديد الزمان  
الذى وجد فيه آدم عليه السلام على الارض  
فظنه ( بونسون ) ( ٢٢٠٠٠ ) سنة وفى رأيه  
ان الطوفان حصل فى آسيا الشمالية قبل  
الميلاد بنحو عشرة آلاف سنة أو أحد عشر  
الف سنة . وزعم ان فى ذلك العهد هاجر  
الآريون من وادى نهر ( الاكسوس ) الى  
عموداريا الى جيحون وهو من انهر  
التركستان

وهاجر الساميون من وادى نهر الدجلة  
والفرات . واستدل ( هورنر ) من النمو

التدريجى لرواسب النيل ان عمر الانسان  
على الارض يبلغ ( ١٣٢٧٥ ) سنة . ويؤمن  
ان الانسان فى تلك المدة كان على شئ  
من المدنية وقد استدل الاستاذ ( ما كس  
مولر ) بواسطة التشابهات الموجودة بين  
اللغات القديمة والحديثة بأن عمر الانسان  
على الارض أبعد مما حده به من سبقه  
« انظر كلمة آدم وانسان »

آتا في سيرة يأتوا آتوا استقام  
فيه و ( آتت الشجرة ) آتوا واتاء طلع  
ثمرها وكثر حملها و ( آتا به وعليه آتوا )  
وشى به و ( آتاه إتاوة ) رشاه و ( الاتاء )  
النماء وما يخرج من كمال الشجر و ( الاتاوى )  
و ( الاتي ) قناه يوصلها الزارع لارضه ،  
والسيل الغريب ، والرجل الغريب أيضا  
و ( آتية الجرح ) مادته و ( الاتو )  
الاستقامة والطريقة و ( الاتاوة ) الرشوة  
جمعه آتاوى وتطلق على الخراج أيضا  
( انظر خراج )

آتي اليه وأتاه يأتية آتيا وإتيانا  
جاءه و ( اتى الامر ) فعله و ( اتى الدهر )  
عليه ( اهلكه ) . و ( مأتى الامر ومأتاته )  
وجهه يقال ( أت الامر من مأتاه ومأتاته )  
و ( أتي فلان ) أشرف عليه العدو و ( آتي

( الماء ) تأتيه وتأتي سبله و ( آتى  
اليه شيئا وآتاه اياه ) ساقه اليه و ( آتى  
فلاناً ) جازاه . و ( آتاه على الامر ) مؤاتاة  
وافقه و ( تأتى الامر ) تهيأ و ( استأناه )  
استبطأه وسأل اتياه و ( الآتاء ) و ( الآتى )  
ما يقع فى النهر من خشب او ورق جمعه  
آباء وأتى . و ( الطريق المشاء ) العامر  
الواضح { وداره بمشاء دار اخيه } اى  
تلقاه و { الرجل المشاء } المعطاء اى  
الكثير العطاء

﴿ آتاك ﴾ هى قطعة من البلاد  
اليونانية على هيئة مثلث . واقفة بين بحر  
ايجيه وخليج ايجين طولها ٨٠ كيلومترا وهى  
ارض جبلية ليس بها انهار قليلة الحصوبة  
مساحتها ٦٤٢٦ كيلومترا مربعا وعدد اهلها  
٣١٣٦٠٦٩ نسمة من زراعتها الكروم  
والزيتون عاصمتها اتينا

﴿ آتيل ﴾ كان ملك الهونيين تولى  
الملك سنة ٤٣٤ م وكان ملكا نافذ الكلمة  
على جميع قبائل الهونيين التى نزحت من  
مقرها شواطى بحر الخزر فى آسيا الى شواطى  
نهر الدانوب فى اوروبا

كان حاكما فى مبدأ امره بالاشتراك  
مع اخيه بليدا فلما قتله استبد بالملك وحده

وهو يلقب ببلاء الله ويعتبره قومه اشجع  
ملك تولى امرهم بل اشجع رجل فيهم  
اوهم رعيته بأنه وجد سيفا الهيا وكان  
السيف رمزا لمعبود الهونيين فخنعت له الرقاب  
ضاغرة فتمادها لتخريب المدينة القديمة فهاجم  
مملكتي الرومان الشرقية والغربية ودوخها  
وضرب الاتاوات على امبراطوريهما وقيدهما  
بقيود غاية فى الاذلال واكتسح البلاد  
المتمدنة امامه الى بحر الادرياتيك وتقدم  
سنة ٤٥١ الى جرمانيا فاجتاز نهر الران  
واعمل الحديد والنار فى بلاد الغول

فتصدى آيتوس قائد الامبراطور  
فلنتينيان الرومانى لتخليص المدينة من  
يده فجمع حوله جميع قبائل الوزيجو من بلاد  
الغول وقابله بها فسحق جيوشه سحقا فى  
صحارى كاتالونيك وكان ذلك سنة ٤٥١  
فاجتاز أنيلا نهر الران راجعا ومحقق مدينة  
اكيليه وغيرها من مدن ايطاليا فى سنة  
٤٥٢ وتقدم الى روما فخرج اليه البابا مستشفعا  
مستغيثا فى جمهور من رجال الكنيسة فرضى  
اتيلا بالذهب الذى أهداه اليه ورجع ادراجه  
الى نهر الدانوب مهددا روما بالاغارة عليها  
ان لم يتزوج بهونوريا أخت الامبراطور  
فلنتينيان التى أرسلت اليه سرا بخاتمها

وأشترط أن يعطى نصف مملكة الرومانين  
مهرالها. ولكنه لم يعش حتى ينال مآربه  
فقد مات فجأة في وسط وليمة فاخرة كان  
أقامها في مناسبة تزوجه بامرأة جديدة  
كان أثينا يعتقد أنه نعمة من الله أرسلها  
على عباده ويفتخر بقوله أن العشب الأخضر  
لا ينبت حيث يطأ حصانه

أثينا هي اليوم عاصمة بلاد اليونان  
وكانت في القدم عاصمة مقاطعة أتيك فقط  
والمركز الوحيد للمدينة اليونانية

بنيت هذه المدينة في وسط صحراء  
أتيك في سفح جبل ليكايت وفي شمال  
صخرة أكروبول ولكنها امتدت الآن  
إلى جنوب وغرب تلك الصخرة على شاطئ  
نهر البسوس وعلى سلسلة تلال متجاورة منها  
ما أصبح الآن اطلالا لدراسة يزار كما تزار  
الآثار البالية

لا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء أثينا  
ولكن هنالك قطع من الرخام في باتروس  
تشير إلى اسم الملك الذي بناها وهو  
سيكروبس الذي بدأ حكمه سنة ١٥٨٢  
قبل الميلاد وكان يعتبر كأنه رئيس جالية  
أت من مصر وسكنت تلك الجهات وعليه  
فمؤسس أثينا مصري الجنس

كانت أثينا في أول أمرها عبارة  
عن اثنتي عشرة قرية فلما عاد { تيزيه } من  
من جزيرة كريد جمع هذه القرى وكون  
منها أثينا مسميا إياها باسم الالهة { أثينيه }  
التي هي الالهة العقل وهي الآن مدينة جميلة  
فيها قليل من التماثيل لا تناسب عظمتها  
القديمة وما بقي من تماثيلها الأخرى فقد  
أصبح رسوما دارة

لأثينا موان ثلاث ( بيريه ومونيسي  
وفلير ) وهذه الموانى متصلة بالمدينة بمحاط  
طويل بناه ( بيريكليس ) رئيس جمهورية  
اليونان في القرن الخامس قبل المسيح ولما  
أحرق ملك الفرس للمسمى ( كسيركيس )  
مدينة أثينا سنة ٤٨٠ بناها ثانيا ( بيريكليس )  
المذكور

كانت أثينا في العصر القديم منبع  
الفلسفة ومعشش الحكماء ومحط رجال رجال  
الفضل والعقل وفيها للآن من الآثار  
والتماثيل ما يخذ ذكرها وذكرى الشعب  
الذي بناها وإن كان كما قدمنا شيئا لا يعتديه  
بجانب عظمتها القديمة

عدد سكانها ( ٤٨٦ ١١١٦ ) وعدد  
سكان مينائها بيريه ( ١٦٩ ٤٢ ) نسمة  
أثينا مملكة قديمة في جنوب

مصر لعبت دورا كبيرا فى تاريخ وادى النيل . وقد كان اليونانيون يطلقون هذا الاسم على جميع اجناس السود فى افريقيا وآسيا

اتيويا التى يرد ذكرها كثيرا فى تاريخ مصر كان موضعها الجغرافى بين القطر المصرى والخرطوم واما اتيويا باعم معانيها فتطلق على جميع الاقطار الواقعة بين البحر الاحمر والمحيط الاطالنتى فى جنوب ليبيا ومصر

تاريخ هذه الاقطار مظلم جدا . والذي يعلم منه ان فرعا من الاصل الكوشى جاء من بلاد العرب قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام واحتل اتيويا فصار يطلق على الاقطار المحيطة بالنيل الاعلى اسم بلاد الكوش ( انظر هذه الكلمة ) فاختلط الكوشيون بالسود الذين فى اتيويا وبالمصريين فتولد منهم نوع جديد ذو لغة خاصة

وقد اكتشف الباحثون فى تاريخ مصر ان الملك المصرى ( اوزرتازن ) الثالث حكمهم وعلم ان بعده الملك بنحو الف سنة كانت اتيويا فى حرب مع مصر ووجد الباحثون ان الملك تحتمس

الاول قد نقش اسمه على الصخور الموجودة فى تلك الاقطار دلالة على وصوله اليها بواسطة اعمال حربية

ثم ثارت اتيويا على المصريين فى القرن الخامس عشر قبل المسيح فأخضعها الملك ( حارم حى ) ثم ثارت فى عهد الملك رمسيس الثانى ولم تهدأ الا بعد حروب طويلة دموية

ثم حدث بعد ذلك أن المصريين كانوا يرسلون الى اتيويا تجريدات حربية لجلب الارقاء منها

وفى القرن العاشر قبل الميلاد المسيحى أغار الملك الاتيوبى المسمى ( ازرك امن ) وهو المذكور فى التوراة باسم ( زيراه ) على مصر وفلسطين فلم ينل منها مأربا ودحر دحورا

ثم اغار الملك ( سبا كا ) الاتيوبى وهو المدعو ( سبا كو ) عند اليونان و ( سو ) فى التوراة على مصر فافتتحها كلها

ثم أتى بعده ( تهرقا ) فدحر جيوش سنحاريب ملك آشور ولكن الملك ( ازار هدون ) الآشورى قهره بقرب منفيس سنة ( ٦٧٠ ) ق . م

فخلف ( تهرقا ) صهره ( روت امن )

على طيبا وأتيويا ولكنهم لم يلبث ان جرد  
من املاكه في أتيويا

ثم حدث ان (سابق اب) الاميرة  
الاتيوية صارت زوجة للملك ايساميتيك  
الأول (٦٦٤ — ٦١٠) وهو الذي تغلب  
على سائر ملوك مصر ايام انقسام مصر وحكم  
جميع الوجه البحري (انظر ايساميتيك)  
ثم أن اتيويا وقعت في حروب دموية  
لصد غارة ايساميتيك الثاني ملك مصر

ولما جاء قبيز الفارسي لفتح مصر  
حاول اخضاعهم فلم ينجح واكتفى خليفته  
دارا بان ضرب عليهم جزية خفيفة

ولما جاء عهد البطالسة وتولى الملك منهم  
(بطليموس افرجيل) من سنة (٢٤٧  
الى ٢٢٢) فتح جزءا من اتيويا ولكن  
الاتيويين استردوا بلادهم منه بالقوة

ولما تولى مصر الرومان تقدم  
الاتيويون الى مصر لافتتاحها ووصلوا الى  
جزيرة {فيلا} بالشلال الأول فصد  
الرومانيون فرجعوا الى بلادهم

كان الاتيويون على مدينة عظيمة  
تتلاقى في كثير من جهاتها بالمدينة المصرية  
ولكن اذا توغل الناظر الى داخل البلاد  
في اعالي النيل وجد لهم مدينة خاصة بهم

بلغت الغاية في الابهة والفخامة  
أما لغاتهم وأديياتهم فقد دلت  
النقوش الموجودة على الاهرام المقامة في  
اتيويا انهم كانوا يستعملون اللغة  
الهيروغليفية المصرية بصفة لغة مقدسة  
وقد ثبت انهم في اثناء ما كانوا يقيمون  
اقدم اهرامهم كانوا يستعملون خطا يشبه  
من اكثر الوجوه الخط المصرية القديم.  
ثم شوهد ان خطهم تطور تطورا جديدا  
فصار بين الاتيويين واليوناني يشبه الخط  
القبلي

الى هنا ينتهي تاريخ اتيويا القديمة  
فمن اراد معرفة تاريخها الحديث فلي نظر  
ذلك في كلمة (حبشة)

اذا  خصمه بسهم ياثاه اثناء  
واثناء رماء به و (اثثى الطعام) انقبض  
عنه و (اث النبات ياث) ويأث ويؤث  
اثانة واثوثا واثاثا كثر والتف بعضه  
على بعض و (اثث الفراش) وطأه ومهده  
و (تأث الرجل) اصاب مالا و (الاث  
والاثث) الكثير جمعه اثاث و (الشعر  
الاثث) الكثير و (اللحية الاثثة) أى  
الكثيرة الشعر و (الاثاث) متاع البيت  
لا واحده وقيل يطلق على المال كله

﴿ حفظ الاثاث ﴾ اكثر المستعمل

من الاثاث في البيوت من الخشب المنقوش  
أو الملبس بالجبس أو المذهب وكلها عرضة  
للتلف فان الرطوبات وتوالي المسح عليها  
يذهب جودتها ويدبل الوانها فلا يمضي  
عليها غير قليل حتى تفقد بهجتها الأولى  
وأحسن ما يحفظ عليها جودتها ورواقها أن  
تطلى بدهان شفاف يكون عليها طبقة تحميها  
من التلف ويكون هو الذي يقع عليه المسح  
المكرر والتنظيف اليومي

وقد كشفت العلوم الكيماوية طلاء  
لو دهنت به الكراسي والموائد وأخشاب  
المرايا المذهبة وما يشبهها تكونت عليها  
طبقة شفافه فحفظت تحتها الاخشاب برواقها  
الأول كما هي وتعرضت دونه للمسح المتكرر  
والتنظيف المتوالي وما يكون من أثر أيدي  
اللامسين في كل وقت

﴿ صفة تركيب الطلاء ﴾

كر بونات البوتاسا ٨ جرام  
شمع عسل أبيض ٢٠  
ماء نبع (معين) ٣٠٠

توضع هذه المواد على اناء من فخار  
على نار هادئة وتقلب حتى تختلط تماما . ثم  
يؤخذ المزيج ويدهن به خشب الامتعة

بعد تنظيفها من التراب فيتبخر الماء ويبقى  
على الاخشاب طبقة شمعية رقيقة شفافة  
تحك بقطعة من الصوف فتكتسب لمعانا  
وبريقا

﴿ تركيب آخر ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠ جرام  
خلاصة التربنتينة ١٠٠٠

يذاب الشمع أولا في آنية نحاسية  
حتى اذا تم ذوبانه يضاف اليه خلاصة  
التربنتينة قليلا مع التحريك ثم يجب  
الاستمرار على تحريكه حتى يبرد تماما .  
هذا الدهان يكون لونه أصفر

﴿ صفة طلاء للارضية ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠  
كر بونات البوتاسا ٦٤  
صابون أخضر ٤٨  
كحول ٣٢

مغري ( تراب حديدي ) ٣٢

يذاب الشمع أولا على نار هادئة في  
نصف لتر من الماء ثم يضاف اليه كر بونات  
البوتاسا التي تكون قد اذيت في ١٢٨ جرام  
من الماء الغالي ثم يضاف اليه الصابون الأخضر  
والكحول مع العناية بتحريكه مدة ربع  
ساعة ثم يترك ليبرد مدة ٢٤ ساعة ثم تضاف



اليه المغرة المحلولة في قليل من الماء ثم يبسط هذا المحلول على الأرض الخشبية وتلك بالفرشة حتى تكتسب لمعانا بهيجا

❦ الأثر ❦ نتيجة التأثير وما بقي من رسم الشيء . ويطلق على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال (ورد في الأثر كذا وكذا) أي في السنة وجمعه آثار . ويقال جاؤا (على أثره وأثره) أي عقبه و (أثر الحديث) يآثره ويأثره أثرا وأثارة نقله ورواه فهو (آثر) و (أثر فلانا) يآثره أكرمه و (أثر على الأمر) يآثر (عزم) و (أثر له) تفرغ له و (أثر يتكلم) أي اخذ يتكلم و (أثر فيه) ترك فيه أثرا و (آثره إثاراً) اختاره وفضله و (آثر كذا بكذا) أتبعه به و (تأثره وأثثره) تبع أثره و (تأثر به ومنه) حصل له منه أثر و (استأثر بالشيء) استبد به والاسم منه (الأثرة) و (الأثر) جوهر السيف جمعه (أثور) و (الأثروا الأثر) أثر الجرح بعد برثه جمعه آثار وأثور و (الآثارة) البقية من العلم و (على آثارة الشيء) أي على أثره يقال (أكلت على آثارة أكل) أي أثر أكل سبق و (الأثرة) المكرمة الموروثة والبقية الباقية من العلم تؤثر والقحولة ، والحال

السيئة و (المآثرة) و (المآثرة) المكرمة الموروثة جمعها أثر و (الأثير) فرند السيف والصدق الخالص و (الرجل الأثير) المكرم المكين جمعه أثراء . ويقال (كثير أثير) من باب الاتباع

❦ الأثير ❦ ابن الأثير الجزري هو أبو الحسن علي بن أبي الكريم بن عبد الواحد الشيباني . ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم رحل مع والده إلى الموصل وحضر بهادرس أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة وقدم إلى بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وقرأ بها على الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب ابن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل إلى الشام والقدس وقرأ هناك على جماعة ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعا للتحصيل والتصنيف . وكان بيته مثابة لرجال العلم والفضل من أهل الموصل والواردين عليها وكان أستاذا في حفظ الحديث وما يتعلق به وحافظا من حفاظ التاريخ القديم والحديث وذا خبرة بانساب العرب وأخبارهم . صنف في التاريخ كتاب الكامل وهو في تاريخ العالم من أول نشأته إلى سنة (٦٢٨) هـ

واختصر كتاب الانساب لابي سعيد عبد  
الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع  
ونبه الى اغلاط فيه وزاد عليه وهو يقع في  
ثلاث مجلدات وكان اصله في ثمان . ومن  
مؤلفاته اخبار الصحابة في ستة مجلدات  
ولد سنة ( ٥٥٥ ) بجزيرة ابن عمر  
وتوفي سنة ( ٦٣٠ ) هـ بالموصل

❦ الاثير ❦ ابن الاثير الجزري هو  
ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد  
بن محمد اخو المتقدم ويلقب بمجد الدين .  
كان من اشهر العلماء واكبر اصحاب  
الاقدار اخذ النحو عن ابي محمد سعيد  
بن المبارك بن الدهان وسمع الحديث متأخرا  
وله مصنفات بديعة فيه منها ( جامع الاصول  
في احاديث الرسول ) جمع فيه بين الصحاح  
الستة . ومنها كتاب ( النهاية في غريب  
الحديث ) وقع في خمسة مجلدات . وله كتاب  
( الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف )  
في التفسير ، اخذه من تفسير الثعلبي  
والزمخشري وله كتاب ( المصطفى والمختار في  
الادعية والاذكار ) وله كتاب في صنعة  
الكتابة وكتاب ( البديع في شرح الفصول )  
في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل  
وكتاب ( الشافي في شرح مسند الشافعي )

وغير ذلك

ولد بجزيرة بن عمر سنة ( ٥٤٤ ) هـ  
ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير  
مجاهد الدين قايمار بن عبد الله الخادم  
الزيني وكان نائب المملكة ثم اتصل  
بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب  
الموصل وتولى ديوان رسائله الى أن توفي  
ثم اتصل بخدمة ولده نور الدين ارسلان  
شاه فحظي عنده وعلت حرمة لديه وما زال  
عنده حتى اعتراه مرض في يديه ورجليه  
يمنعه عن الكتابة فأقام في بيته يزوره العلماء  
والكبراء . وله شعر جيد منه

ان زلت البغلة من تحتها

فان في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا

ومن ندى راحته بحرا

حكى أخوه عز الدين ابو الحسن قال  
انه لما اصاب برجليه ولزم داره تعرض أحد  
المغاربة لمداواته فكان يدهنه بدهن معه  
فظهر نجاحه وصار يستطيع أن يحرك رجليه  
ويمدهما بعد أن كان يستحيل عليه ذلك  
فقال لي اعط هذا المغربي من المال ما  
يرضيه وأصرفه . فسأله عن السبب بعد أن  
ظهرت بوادر البرء قال لأن هذه العلة جعلت

لى عذرا فى ملازمة البيت فحمتنى من  
التذلل الى هؤلاء الناس وحملتهم على المجيء  
الى كذا عرضت لهم حاجة . وقد انست  
نفسى بهذه الحالة ولا اريد عنها حولا ولم  
يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه  
حرا سليما من الذل . قال اخوه عز الدين  
ففعلت كما أشار

توفى مجد الدين المذكور بالموصل  
سنة ( ٦٠٦ ) هـ

❦ الاثير ❦ ابن الاثير هو أبو الفتح  
نصر الله بن أبى الكرم محمد بن محمد أخو  
المتقدمين ولد بجزيرة بن عمر سنة ( ٥٥٨ ) هـ  
وانتقل مع والده الى الموصل وحصل بها  
العلوم ولما كملت أدواته العلمية قصد الملك  
الناصر صلاح الدين سنة ( ٥٨٧ ) هـ  
فتوسط له القاضى الفاضل فالحقه بخدمة  
الملك ثم طلبه الملك الافضل نور الدين  
ابن الملك صلاح الدين من والده فخيره  
صلاح الدين بين أن يبقى عنده وأن ينتقل  
الى خدمة ولده فاختر ولده فمضى اليه  
فاستوزره فى ولايته بدمشق فلما مات  
السلطان صلاح الدين واستقل ولده بمملكة  
دمشق أصبح ابن الاثير المذكور صاحب  
الامر والنهى فى الوزارة ثم أخذت دمشق

من الملك الافضل فانتقل الى صرخد  
وكان ابن الاثير قد أساء السيرة فى دمشق  
فهم أهلها بقتله فاحتال الحاجب محاسن  
ابن عجم فى اخراجه فى صندوق مقفل ،  
فلحق بالملك الافضل بصرخد وتبعه الى  
مصر لما دعى لنيابة ابن أخيه الملك المنصور .  
ولما قصد الملك العادل الديار المصرية  
وأخذها من ابن أخيه واستعاض الملك  
الافضل عن ملكه بالبلاط الشرقية وخرج  
من مصر لم يخرج ابن الاثير فى خدمته  
لانه خاف من جماعة كانوا يقصدونه بالقتل  
فاستروه وهرب مستخفيا وقد ذكر ذلك  
عن نفسه فى ديوانه فى رسالة طويلة شرح  
بها كل ما لقيه من المتاعب فى هذا السبيل  
ولما استقر الملك الافضل فى سميساط عاد  
الى خدمته وأقام عنده مدة الى سنة ( ٦٠٧ ) هـ  
وانصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازى  
صاحب حلب فلم يطل الاقامة عنده وخرج  
غضبا وعاد الى الموصل فلم يستتب بها  
أمره فورد ار بل فلم ينتظم بها شأنه فسافر  
الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها  
مقامه وتولى دار الانشاء لصاحبها ناصر  
الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين  
مسعود بن نور الدين أرسلان شاه وذلك

سنة (٦١٨) هـ

من أشهر تصانيفه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) وهو يقع في مجلدين جمع فيه ما يتعلق بفن الكتابة فأوعى واشتهر في الاقطار أمره . فتصدي عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله للرد عليه وجمع ما كتبه في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر) فلما اكمله وقف عليه أخوه موفق الدين فكتب الى أخيه هذين البيتين

المثل الدائر يا سيدى

صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر

تصير فيه المثل السائرا

وله كتاب (الوشى المرقوم في حل المنظوم) وهو من الكتب الممتعة وله كتاب (المعانى المخترعة في صناعة الانشاء) وهو يعتبر غاية في بابه . وله مجموعة اشعار اختار فيها من شعر ابي تمام والبحترى وديك الجن والمنتبى

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات

وللديوان مختار في مجلد واحد

ومن نثره ما كتبه الى مليكه وقد سافر في زمن الشتاء، ويخبره انه انقطع

عن خدمته قال :

« وقد ضرب الدجن فيه مضاربه ،  
واسبل عليه ذوائبه ، وجعل كل قرارة  
حفيرا ، وكل ربوة غديرا ، وخط كل ارض  
خطا ، وغادر كل جانب شطا ، كأنه يوازي  
يد مولانا في شيمة كرمها ، والثاث صوب  
ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل ،  
العارى عن فائدة التحصيل ، وفرق بين  
ما يملأ الوادى بمائه ، ومن يملأ النادى  
بنعمائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهب المصيف ،  
أو ثمرا يأكله الخريف ، كمن ينبت ثروة  
تفوت الاعطاف ، ويأكل المرتب والمصطاف ،  
ثم استمر على مسير يقاسى الارض ووحلها  
والسما ووبلها ، ولقد جاد حتى اكثر .  
وواصل حتى اضجر ، وأسرف حتى اتصل  
بره بالعقوق ، وماخاف المملوك لمع البوارق  
كما خاف لمع البروق ، ولم يزل من مواقع  
قطره في حرب ، ومن شدة برده في كرب  
والسلام »

ومما كتبه الى الديوان العزيز قوله

من رسالة :

« ودولته هي الضاحكة وان كان  
نسبها الى العباس ، فهي خير دولة أخرجت  
للزمن كما ان رعاياها خير أمة اخرجت

للناس ، ولم يجعل شعارها من لون الشباب  
الا تفاؤلاً بأنها لا تهزم ، وانها لا تزال  
محبوبة من أبكار السعادة بالحب الذي لا  
يسلى والوصل الذي لا يصرم ، وهذا معنى  
اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم  
تخطه الاقلام في صحفها ، ولا اجالته  
الخواطر في افكارها »

قال القاضي ابن خلكان في كتابه  
وفيات الاعيان عن ايراده هذه الرسالة قال :  
« اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين  
في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه  
اليه ابن التعاويذى ايضا في قصيدته السينية  
التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا  
العباس احمد أول يوم جلس في دست  
الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة  
سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأول القصيدة  
طاف يسمى بها على الجلاس

كقضيبي الاراكة المياس  
ومنها عند الخاص وهو المقصود  
بالذكر هنا


يانهار المشيب من لى وهيا  
ت بليل الشيبية الديماس  
حال بينى وبين لهوى واطرا  
بى خردهر احال صبغة راسى

ورآى الغانيات شيبى فأعرضه  
ن وقلن السواد ضر لباس  
كيف لا يفضل السواد وقد اضا  
حى شعاعا على بنى العباس  
ولا شك أن ضياء الدين زاد على  
هذا المعنى ولكن ابن التعاويذى هو الذى  
فتح الباب وأوضح السبيل فسهل على ضياء  
الدين سلوكه »

ومن جملة الرائعة ما وصف به النيل  
في رسالة طويلة قوله :

« وعذب رضا به فضاهاى جنى النحل ،  
واحمر صفيحه فعلت انه قد قتل المحل »  
لم يكن لابن الاثير هذا شعر جيد  
وكان كثيرا ما ينشد

قلب كفاه من الصبابة انه  
لبى دعاء الظاعنين ومادعى  
ومن الظنون الفاسدات توهمى

بعد اليقين بقاؤه فى أضلعي  
توفى ببغداد سنة ( ٦٣٧ ) هـ وقد  
توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل  
للأثير  عند فلاسفة اليونان  
القدماء وفلاسفة العرب الذين أخذوا عنهم  
للأثير معنى غير معناه العصرى وهم مختلفون  
فيه . فعند ( اورفيه ) انه المادة الاصلية للعالم

وعند ( فيثاغورس ) هو روح الوجود الذي منه نشأت الارواح الجزئية . وعند ( انكساغورس ) هو أصل النار . وعند ( أفلاطون ) هو مادة أخف وأنقى من الهواء . أما عند العلماء المحدثين فهو مادة في غاية اللطافة والمرونة مألثة لهذا المكون الذي لانهاية له ومتسربة الى ما بين ذرات الاجسام متجانسة الكثافة والمرونة في كل جهة . وهو في الاوساط المشغولة بأجسام صلبة أو سائلة أكثر كثافة منه في الفراغ المحض . فالأثير بهذا الوصف مادة فرضية فرضت لتعليل الظواهر الضوئية . وذلك أنهم لما رأوا النور يصلنا من الاجسام العلوية بدون واسطة لان اجرامها محدودة والهواء الذي بيننا وبينها محدود علموا ان لا بد من وجود واسطة بيننا وبينها في ذلك الفضاء الشاسع الذي يفصلنا عنها

قالوا كيف لا والنور والحرارة ليسا بشيء غير أنواع من الحركة فان لم يكن بيننا وبين الكواكب شيء يقبل تلك الحركات الضوئية والحرارية ويحملها اليها كما يحمل الهواء حركات الصوت لم يصل اليها منها لا ضوء ولا حرارة كما لو احدثت صوتا في وسط مفرغ من الهواء لم يصل اليها ذلك

الصوت ( انظر ضوء وحرارة وصوت وهواء وفراغ ) قالوا اذا كان الامر كما ذكر فلا بد من وجود جسم غازي لطيف للدرجة القصوى يحمل اليها الاهتزازات الضوئية والحرارية ليصل اليها أثرها . وقدار تضي أكثر العلماء هذا الفرض لانهم استطاعوا ان يعللوا به كثيرا من حوادث الطبيعة كانوا لا يستطيعون تعليلها بدونه

كان العلامة الطبيعي ( هو جنس ) اول من ارتأى نظرية التموج في انتقال الضوء فقال ان كل نقطة من الجسم المضيء ينبعث منها اشعة تنبسط على هيئة تموجات بواسطة سيال اثيري منتشر في الفضاء وهو في غاية اللطافة والمرونة .

فلم يقبل عدد عديد من علماء الطبيعة فرض الاثير بل قبلوا نظرية التموج الضوئي وحدها وقالوا ان هذه الامواج تصل اليها على مادة موجودة بين الكواكب وهي ككل المواد ذات وزن وكثافة ان كانت دقيقة جداً

الاثير في الكيمياء هو سائل كثير الحركة يغلي على درجة ٣٥ ذو رائحة شديدة نفاذة وطعمه كاو حاد ، سريع

الالتهاب بخاره يلتهب بسرعة فائقة وهو خطر جدا لانه يكون مع الهواء مخلوطا مفرقا شديدا جدا . يحضره الكيماويون من حمض الكبريت والكحول تأثيره يشبه تأثير المسكرات وقد كان يستعمل بخاره في تخدير المرضى بدل البنج ثم هجر الآن بالمرّة وقصر استعمال سائله شما لتخفيف الاضطرابات العصبية

واول من اكتشف الاثير المحضر بحمض الكبريت هو كما يظن ( ريموند لولى ) الذى كان عائشا فى القرن الثالث عشر . ثم جاء ( فاليريوس ) فنشر رسالة بين فيها طريقة تحضيره

❦ الآثار ❦ كانت الامم القديمة كثيرة العناية بالتماثيل والانصاب والهياكل والمعابد وكان السائق الاكبر لها الى النبوغ فى هذه الفنون الجميلة الدين وغرام الملوك فى خلود ذكركم . فكان كاهنهم يتخيل الالهة ويستولدها فى ذهنه فيعمد النقاش الى تجسيمها بآلته ويبرزها للناس صورة محسوسة لخيال معبود فيخرون لها سجدا ويحتفظون بها احتفاظهم بارواحهم وكان الملك يغير الفارة على جيرانه فياسر منهم ويسبي ويقتل ويستبقى فتجول فى

رأسه حميا النصر وبود لو يبقى ذكر هذه الحادثة الى ابد الدهر ، فلا يجد وسيلة لذلك احسن من نصب الانصاب ونقش حديثها على قطع الاحجار الصلدة لتبقى على مر الايام والدهور

لو كانت فائدة الآثار قاصرة على رؤية ما كان للاقدمين من براعة فى الصناعة ودقة فى النحت والنقش لما عني الناس بها الى هذا الحد ولكن فائدتها الكبرى فى تكوين التاريخ القديم والجمع بين حلقاته . ولولا هذه الانصاب والتماثيل والنقوش لما علمنا عن مدينة مصر والهند وفينيقيا وسائر الامم ذات الفضل علينا الا التافه الذى لا قيمة له

لذلك عني العلماء قديما وحديثا بامر هذه الآثار فحفظوها من العطب واكبوا على فك معميات نقوشها بهمة لا تعرف الملل فكونوا لهذا الامر الجمعيات ووقفوا لها الاموال وقد لا يخلو الآن بلد متمدن من وجود جمعية اثرية فيها

تكونت جمعية الاثريات الفرنسية سنة ١٨٠٥ تحت اسم ( الاكاديمية السلطية ) وكان وجهتها درس الآثار الرومانية والسلطية والغولية

ولكن انجلترا كانت اسبق من فرنسا في تكوين هذه الجمعيات فان ( جمعية علماء الآثار في لوندرة ) يصعد تاريخ تكوينها الى سنة ( ١٥٧٢ ) م تحت حكم الملكة ( اليسايت ) وكان غرضها حفظ الآثار القديمة فلما جاء الملك جاك الاول اشتبه فيها فخلها وكان ذلك سنة ( ١٦٠٤ ) م فبقيت معدومة الى اول القرن الثامن عشر وفي سنة ( ١٧١٧ ) م تكونت ثانيا وحدد عدد اعضائها بمائة

وفي سنة ( ١٧٥٠ ) م حظيت هذه الجمعية من الملك بأن اعلن انه مؤسسها وحاميها واوجد بها نظاما اعترف فيه برئيسها ولجنتها واعضاؤها وسمح لهم باتخاذ ختم واقتناء مال للجمعية . وقد حيت بعده الى ادوار مختلفة وتنقلت في بيوت عديدة وهي الآن في سراي فخيمة في ( سومرست هاوس ) وقد بلغ عدد اعضائها نحو ( ٦٤٠ ) عضوا . وقد ادت هذه الجمعية من الخدم للآثرات مالا يقدر

وقد تكون علم جديد نشأ من البحث في هذه الآثرات يطلق عليه العلماء كلمة ( اركيولوجيا ) وهي مشتقة من كلمتين اولاهما ( اركيو ) ومعناها قديم و ( لوجوس )

ومعناها كلام او خطاب . والغرض من هذا العلم امران ( اولها ) درس الابنية والنقوش والتصاوير و ( ثانيها ) درس الاحجار المنقوشة والكتابات القديمة والمسكوكات والاواني والآلات المقدسة والاشياء الجنازية والملكية والعسكرية . ومن هنا يتميز للاركيولوجيا ثلاثة اغراض تقتضى ثلاثة اسماء : وهي الاركيولوجيا الادبية والاركيولوجيا الصناعية . واركيولوجيا الاستعمالات والادوات

فغرض الاركيولوجيا الادبية فك رموز النقوش القديمة لبناء التاريخ . وغرض الاركيولوجيا الصناعية درس كل ما تركه لنا القدماء من صنائعهم . وغرض الاركيولوجيا المختصة بالاستعمالات والادوات درس الاساحة والاواني والاوعية والمصوغات التي تركها لنا الاقدمون

( ذوق الاثرات ) الغرام بحفظ الاثرات لم ينشأ في العالم الا منذ بضع قرون واول ما عرف في ايطاليا في القرن الخامس عشر ثم انتشر منها الى فرنسا ثم الى المانيا ثم الى انجلترا

ففي ايطاليا حمل هذا الذوق بعض البابوات الى الامر بالحفر في مكان



الأثريات فاكتشفوا عددا عديدا من التماثيل والنقوش فأحدثت تأثيرا عظيما جدا في نفوس الناس

وفي سنة ( ١٥٠٦ ) م اتفق أن رجلا فقيرا اكتشف أثرا قديما فكافأه الملك ( جول الثاني ) بمرتب شهري طول حياته وجاء الباباليون العاشر فعينه بوظيفة ذات كسب كبير

( العدوان على الأثريات ) أول من اعتدى على الأثريات المتوحشون حين هجموا على روما لنهبها ولكن أشد العدوان على الآثار القديمة جاء من قبل الملوك المغالين جدا في الدين . فقد أمروا بهدم تماثيل جميع آلهة الرومانين ورجالاتهم وكانت من أدق التماثيل وأدناها على البراعة العالية . فنجا بعض هذه التماثيل من أيدي المدمرين في بعض المدائن التي غارت على أبداعها الصناعي فحفظتها ولكن حجر أهل الدين على اتباعهم أن ينظروا إليها إذا مروا بها وهم سائرون ، ومنعوا بكل شدة من رسمها أو تقليدها بأي وجه من الوجوه

يروى رجال الدين في ذلك الزمان أن أخذ المصورين أراد أن يصور رأس المسيح فاحتذى مثال تمثال ( جوبيتير )

فجمدت يده ولولا أن القس ( جناد ) نجاه من هذا العارض بطريق المعجزة لتعطلت يده إلى أن يموت

قال ( لاروس ) الذي نقل عنه هذه القطعة ان الصناعة الجميلة ماتت على هذه الصورة بهجر الناس لأمثلتها المتقنة من عمل الرومانين فاقصر الناس على ما حددته لهم الكنيسة اذ ذاك مما وجدته ملائما لمبادئها فبعدت عن الجمال الصحيح بسرعة وانتهى أمرها إلى أن صارت مهنة احتكرها لأنفسهم مصورو بيزنتا أي القسطنطينية

فلما جاء أوان نهضة فن التصوير اكب المصور المشهور ( ميشيل انج ) على التأمل في المجموعة الثمينة من الأثريات التي حفظها الأمير ( لوران دومديسي ) في حديقة دير ( سان مارك ) في مدينة ( فلورنس ) ومنها استقى أئمة هذا الفن صناعتهم من بعده أما النابغة الشهير في التصوير ( رفاييل ) فقد عكف على النظر في التماثيل التي كانت بقيت في روما وأرسل بعضا من تلاميذه إلى بقية مدن إيطاليا ذات التماثيل وإلى بلاد اليونان لأخذ صور أثرياتها التي خلصت من عدوان العادين

أثريات مصر  كان المصريون

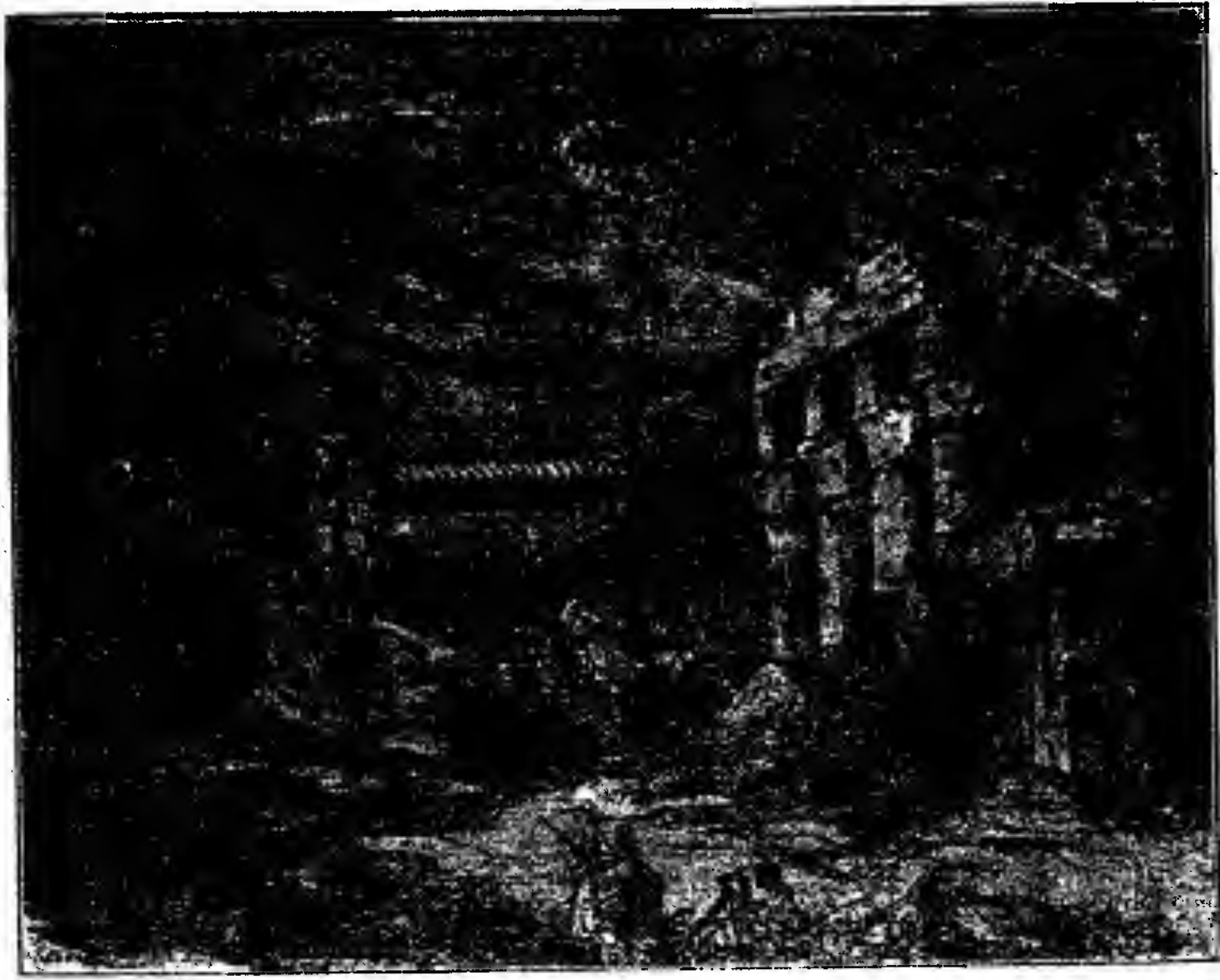
الاقدمون من اكثر الامم اتخاذا للانصاب  
والتماثيل ، وأشدها غيرة عليها وتفتنا في  
الابداع فيها ، بل ليس لامة من الامم مثل  
ما كان لهم من الاهرام التي قاومت  
عاديات الايام . وقد اندرست آثار  
المصريين كما اندرس غيرها . فلما تنبه  
العرب للمدنية والفنون الجميلة التفتوا اليها  
بعض الالتفات . فكتب عنها ابن الاثير  
وابن خلدون والمسعودي من المؤرخين .  
وقصدها المؤرخ الشهير عبد اللطيف البغدادي  
في القرن السادس ليصفها عن رؤية وعيان  
فكتب عنها واعجب بفخامتها واطنب  
( انظر كتابه صفوة الاعتبار )

كان غرام المصريين في بناء الابنية  
التي تقاوم الدهر وتبقى مع الايام فكانوا  
يقيمون التماثيل الضخمة أو يبنون الاهرام  
أو يشيدون المعابد الواسعة ويجعلون احجارها  
من اضخم الاحجار واصلبها فلما دالت  
دولتهم وجاء الرومانيون كانوا يستخدمون  
احجار هذه الهياكل في بنايات كنائسهم  
وغيرها وهكذا فعل العرب ومن توالى على  
البلاد من الدول فكانوا لا يابهنون  
بها حتى انه يروى ان الملك العزيز بن  
صلاح الدين أمر بهدم الاهرام فبدأ

باصغرها وارسل لذلك العمال مدة شهر  
عديدة فلم يستطيعوا ان يهدموا غير جزء  
صغير منها فأعجزه أمرها وامر رجاله بايقاف  
العمل

ويروى ان بهاء الدين قراقوش وزير  
السلطان صلاح الدين نقل كثيرا من انقاض  
الاهرام وغيرها فجعلها سوراً يحيط بالفسطاط  
والقاهرة وكان عامة الناس من جهة اخرى  
يعثرون وهم يحفرون الارض على مقابر  
الفراعنة فيأخذون ما يجدونه فيها من الاواني  
والاثريات ويبيعونها بالبخس الاثمان .  
وكذلك كانوا يستخرجون المومياة ويبيعون  
اشلاءها باقل الاثمان . قال المؤرخ عبد  
اللطيف البغدادي (من مؤلفي القرن السادس)  
عن المومياة ما نصه :

« واما ما يوجد في أجوافهم وادمغمتهم  
مما يسمونه مومياة فكثير جدا يجلبه أهل الريف  
الى المدينة ويباع بالشيء النذر ولقد  
اشترت ثلاثة أرؤس مملوءة منه بنصف  
درهم مصرى وارانى بائع جواليق مملوءة  
من ذلك وكان فيه الصدر والبطن وحشوه »  
اما الخطر الاكبر الذى تهدد  
الاثريات فقد جاء من قبل انجلترا وفرنسا  
فقد تنبها الى ما فى مصر من كنوز الآثار



### ﴿ آثار مصرية قديمة في صعيد مصر ﴾

فكانت ترسلان رجالهما مزودين بالمال والرجال للنقب واستخراج العاديات ونقلها الى لوندرة او باريس . فنقلوا بهذه الوسيلة مالا يحصى وعمر وابه دور الأثرىات عندهم ولم يتنبه لهم الا محمد على باشا فى آخر حكمه فاصدر امره بعدم نقل اثرىات مصر الى غيرها من البلدان فكان الفرنج يحملونها سرا وجرى العمل على ذلك فى عهد ابراهيم وعباس وسعيد حتى تنبه سعيد للامرفعين المسيو ماريت الفرنسى مديرا للآثار المصرية نحو سنة ( ١٨٥٦ ) م وسيجىء ذلك مفصلا فى ترجمة ( ماريت )

و ( كلمة انتيكخانة ) فانظره هناك  
رموز الآثار المصرية ١١١١ لما كان قصد المصريين الاقدمين من اقامة التماثيل وبناء الاهرام الامور العبادية أو تخليد ذكرى الحوادث فقد اضطروا لتحليتها بنقوش تشرح مقاصدهم منها بلغة مقدسة عندهم تسمى بالهيروغليفية . فلما تنبه الناس لامر هذه الآثار وقفوا عاجزين أمام حل تلك الرموز ولم يهتدوا الى فكها زما ناطويلا حتى جاء القرن التاسع عشر وظهر فيه يونغ الأثرى الانجليزى وشمبوليون العالم الفرنسى فوجد الاول مفتاح حل تلك الرموز واستفاد

الثاني من ذلك المفتاح فوج به الى ذلك العالم المدهش أوخرج منه بأثمن الجواهر التاريخية وأن كان ما بقي أكثر مما وجد .



بعض الآثار المصرية عند اطلال مدينة طيبة المدينة

المؤلفون القدماء امثال ( هيرودوت ) و ( بلوتارك ) و ( سترابون ) و ( ديودور ) وغيرهم من الذين اطلوا الكلام على مصر والمصريين لم يذكروا لنا عن تلك النقوش الموجودة على الاحجار الا انها نقوش سرية مقدسة لا يديرها احد وقد طال العهد بها حتى نسيها القسوس انفسهم . هذا التثبيس من مؤلفي الاقدمين لم يحل عزيمة بحاثي

اوروبا بل دأبو على الجهد والاجتهاد كما دأب قبلهم بحاثو المسلمين ايام كان الدور لهم . فكتب العلامة ( كريشر ) ان كل النقوش التي على الاحجار والآثار هي كتابات تحتوي على اسرار دينية مصرية بالغوا في كتابتها بكتابتها بالحروف السرية او ( الهيروغليفية ) ولو كتبوها بالحروف المصرية العادية لتوصل الى قراءتها بطريقة ما . ولما عزم الفرنسيون على فتح مصر ارسلت مع الجيش الفرنسي بعثة علمية وبينما كان يحفر العملة الارض لاقامة قلعة في رشيد عثروا على حجر كبير منقوش عليه منشور حكومي بثلاث كتابات مختلفة : كتابة هيروغليفية وكتابة مصرية عادية واخرى يونانية وهي ترجمة السابقتين فتوصل العالم الانجليزي ( يونغ ) لقراءة الاعلام باللغات الثلاث وبذلك عد نفسه اول من فك معنى تلك اللغة السرية ونازع شمبرليون الفرنسي اكتشافه وله الحق في ذلك الا ان عمله لم يفد الموضوع الفائدة التي نتجت من كد شمبرليون وذلك ان هذا الاخير لبث ( ١٥ ) سنة يتعلم اللغة القبطية ويطبق العلم على العمل حتى توصل لحل رموز ذلك المنشور كله وتقدم للجمعية العلمية الفرنسية

في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٢٢ بنتيجة اعماله فكان لذلك دوى هائل وقررت الجمعية بأن اللغة الهيروغليفية المصرية قد اكتشفت تماما . واعقب ذلك ان توصل العلماء الاثريون الى تحرير التاريخ المصرى على القاعدة الحسية وان يكن عمل شمبرليون لم يزل قابلا للاصلاح والتكميل للآن

ظل الامر على هذا الحال مدة مديدة كانت بعض دول اوروبا فى اثنائها ترسل البعثات لحفر الاراضى ونقل الآثار المصرية الى بلادها حتى ظهر (مارييت) الفرنسى . نشأ محبا للدراسة الآثار القديمة خصوصا المصرية منها وتوصل لان وظف فى دار الآثار المصرية التى كانت انشئت فى باريس وظل فيها مدة ثم عينته حكومته للبحث عن آثار مصرية قديمة ولم يزل يبحث حتى عثر على آثار مدينة منفيس فوجد فيها ذخائر نفيسة رفعت مكانته فى العالم العلمى فكلفه الخديو الاسبق (اسماعيل) بتأسيس دار الآثار المصرية الموجودة الآن فأسسها وظل مديرا لها حتى مات سنة ١٨٨١

الاثنية الحجر الذى يوضع عليه القدر جمعه (اثافى) وتطلق الاثنية على

الجماعة من الناس و (اثف القدر) جعلها على الاثافى و (تاثف الرجل المكان او بالمكان) الفه ولم يبرحه و (تاثفوا عليه) اجتمعوا عليه و (ثالثة الاثافى) القطعة من الجبل يجعل بجانبها اثنتان وفى المثل (رماه بثالثة الاثافى) أى بجميع الشر

الاثل شجر من الطرفاء واحده (اثلة) وجمعه (اثلات) و (الاثلة) العرض يقال (نحت اثلته) أى عابه وسبه و (اثل) ياثل اثولا واثل ياثل تأصل و (اثل) أصل يقال (اثل الملك) أصله و (تاثل) تأصل و (تاثل المال) اكتسبه وانما و (تاثل البئر) حفرها و (الاثال) المجد (والاثال) الجبل . ويقال (لفلان اثلة مال) أى أصل مال جمعه اثال . ويقال (له مجد اثيل وموئل) أى مؤصل

الاثل هو شجر من نوع الطرفاء يسمى عند الافرنج باللسان النباتى (تماريكس جاليكا) وهذا النوع من الاشجار منتشر بالقطر المصرى وصحاريه فى المواطن التى تحتوى المستنقعات والينابيع المالحة وقد تطول هذه الاشجار كثيرا وتضخم حتى يبلغ محيط جذعها نحو من ثلاثة أمتار وتبقى

دائمة لخضرة وهى طاعنة فى السن

يصنع المصريون من خشب الاثل السفن والقصاع ولذلك فهو مرغوب فيه وتكاثره يكون بالعقل وهى تنبت بسهولة ولكن يصعب نقلها ولذلك لا تزرع الا حيث لا تنقل

و يستعمل الحطب الاحمر من الاثل للوقود و يصنع منه فحم غير جيد لانه يكون خفيفا سريع الاحتراق ويكون رماده اسمر يحتوى على قليل من الكربون وكثير من الاملاح والجير واما الفحم الجيد فيكون رماده ابيض ضاربا للسجابية لانه يكون محتويا على كثير من الكربونات القلوية يزرع الاثل فى الطرق والجسور والمنزهات ولا سيما فى الارض السبخة التى لا تنبت فيها الاشجار الاخرى . وينصح النباتيون بتجنب زراعة هذه الاشجار حول البساتين لان لها عصارة تنفرز منها تحتوى على كثير من الاملاح تسقط على الارض فتملحها الى بعد ثلاثة امتار أو أربعة وزيادة على ذلك فىأوى اليها كثير من أنواع الزناير وغيرها من الحشرات

يتولد على الاثل نوع من العفص مختلف الحجم يسمى بالبجم يحتوى فى

باطنه على دودة وهى التى يتولد منها العفص ويباع للصباغين ليصبغوا به الاقمشة باللون الاسود . وقد يحال الى مسحوق ناعم فيستعمل دواء قابضا للجروح ويستعمله الحلاقون فى مداواة آثار الختان والاصل الفعال الموجود فيه هو التنين

والاثل غابات طبيعية فى الفيوم جهة بركة قارون وفى الطرانة وبقرب السويس عند المستنقعات تأويها الضباع والذئاب والهرر البرية والحلايف

❦ اثال ❦ ابن اثال كان من متقدمى الاطباء فى دمشق وهو نصرانى المذهب . ولما ملك معاوية بن ابى سفيان دمشق اتخذه طبيباً له وأحسن اليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة معه ليلا ونهارا . وكان خبيرا بتركيب الادوية السامة فكان يقربه معاوية لذلك ويبعشه على اكابر خصومه فيدس لهم السم فى الدسم جاء فى الاغانى الكبير لأبى الفرج عن ابى سهيل ان معاوية لما اراد ان يظهر العقيد يزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ، ورق جلده ، ودق عظمه ، واقترب اجله ، ويريد ان يستخلف عليكم ، فمن ترون ؟ فقالوا عبد الرحمن بن

خالد بن الوليد . فسكت واضمرها ودس  
ابن اثال الطيب اليه فسقاه سما فمات  
وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن  
خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان اسوأ  
الناس رأيا في عمه ، لأن أباه المهاجر كان  
مع علي رضي الله عنه بصفين وكان عبد  
الرحمن بن خالد مع معاوية ، وكان خالد  
ابن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب  
فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن  
الزبير . فقال له يا خالد اتدع ابن اثال  
نقي أوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل  
ازارك تجره وتخطر فيه متخاتلا ؟ فحى  
خالد ودعا مولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر  
وقال له لا بد من قتل ابن اثال ، وكان  
نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق  
وكان ابن اثال يتمشى عند معاوية فجلس  
له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس  
غلامه الى أخرى حتى خرج . فقال خالد  
لنافع اياك أن تعرض له أنت ، فاني اضربه  
ولكن احفظ ظهري واكفني من ورأى ،  
فان رابك شي يريدني من ورأى فشأنك ،  
فلما حاذاه وثب اليه فقتله وثار اليه من كان معه  
فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع  
وتبعهما من كان معه ، فلما غشوها حملا عليهم

فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا  
ففاتا الناس . وبلغ معاوية الخبر فقال هذا  
خالد بن المهاجر ، انظروا الزقاق الذي دخل  
فيه فقتش عليه وأتى به ، فقال لا جزاك  
الله من زائر خيرا قتلت طيبي ، فقال  
قتلت المأمور وبقي الأمر . فقال له عليك  
لعنة الله . اما والله لو كان تشهد مرة واحدة  
لقتلتك به امعك نافع . قال لا . قال  
بلى والله ما اجتأت الا به . ثم امر بطلبه  
فوجد فأتى به فضرب مائة سوط ولم ينح  
خالدا بشيء . اكثر من ان حبسه والزم بني  
محزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم  
ادخل بيت المال منها ستة آلاف واخذ  
سنة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية  
المعاهد حتى ولي عمر بن عبدالعزيز فأبطل  
الذي يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذي  
يدخل بيت المال .

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر  
قال في السجن

اما خطاي تقاربت

مشي المقيد في الحصار

فيما امشي في الابا

طح يقتني اثرى ازاري



دع ذا ولكن هل ترى

نارا تشب بندي مرار

ما ان تشب لقرة

بالمصطلين ولاقتار

ما بال ليك ليس ين

قص طوله طول النهار

اتقاصر الازمان ام

غرض الاسير من الأسار

قال فبلغت هذه الايات معاوية

فاطلقه ، فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة

ابن الزبير فقال له اما ابن اثال فقد قتلته

وهذاك بن جرموز ( وكان ابن جرموز قتل

والده الزبير ) نقي اوصال الزبير بالبصرة

فاقتله ان كنت ثائرا فشكاه عروة الى ابي

بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

فاقسم عليه ان يمسك عنه ففعل

❦ الإِثْمُ ❦ الذنب الذي يستوجب

العقوبة جمعه آثام . و ( الآثام ) بغير مد

العقوبة قال تعالى « ومن يفعل ذلك

يلق آثاما » اي عقابا . و ( آِثْمٌ يَأْثُمُ )

إِثْمًا وَإِثْمًا وَآثَامًا وَمَأْثِمًا عمل مالا يحل فهو

إِثْمٌ وَأَثُومٌ وَآِثِمٌ و ( آِثِمَتِ الناقة ) ابطأت

في السير و ( آِثْمُهُ اللَّهُ ) يَأْثُمُهُ وَيَأْثِمُهُ عده

آثِمًا فهو مأثوم . و ( آِثْمُهُ ) قال له آثمت

و ( آِثْمُهُ ) أوقعه في الإِثْمِ و ( تَأْثِمُ )

تخرج عن الإِثْمِ وازدجر

و ( الإِثْمُ ) الذنب والميسر والخمر فيقال

( تعاظى الإِثْمُ ) و ( المَأْثِمُ والمَأْثِمَةُ ) ما

يَأْثِمُ به الانسان والذنب و ( المُوَاثِمُ ) الذي

لا يجد السير

❦ آثَا ❦ يَأْثُو آثُوا وَإِثَاوَةٌ و ( آِثِي

به ) آِثِيًا . وشي به

❦ الآجَةُ ❦ شدة الحريق قال ( جاءت

اجة الصيف ) و ( الآجَةُ ) الاختلاط يقال

( هم في اجة من امرهم ) جمعه إَجَاجٌ و ( آَجٌ

الماء ) يُوْجُ اجوجا صار أجاجا اي ملحا

مرا و ( اجّت النار ) تُوْجُ اجيجا اي تلهبت

و ( اجج النار فتأججت واثجت ) الهبها

فالتهبت و ( آَجُ الغزال ) يُوْجُ ويشج جرى

وله حفيف في جريه و ( اجيج الماء ) صوت

انصبابه و ( الأَجَاجُ ) الملح المر والشديد

الحرارة . تقول ( هجير أجاج ، للشمس فيه

مُجَاجٌ ) والمجاج اللعاب

❦ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ❦ قال تعالى

حكاية عن ذى القرنين « حتى اذا بلغ بين

السيدين وجد من دونهما قوما لا يكادون

يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان يأجوج

ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل



لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا» قال المفسرون السدان هما جبالان بأرمينيا وأذربيجان . والقوم الذين لا يفقهون قولاً هم قوم من الاقوام الذين قابلهم ذو القرنين في فتوحاته فقد فتح أكثر ما عرف في الدنيا اذ ذاك ، وهو الاسكندر بن فيليبوس المقدوني قال العلامة النيسابوري في تفسيره « اذ لو كان غيره لا تنشر خبره ولم يخف مكانه » وقال الامام الرازي « لما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلاً ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت من علم التاريخ أن من هذا شأنه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بأن ذا القرنين هو الاسكندر » ثم قال « وفيه اشكال لانه كان تلميذا لأرسطاطا ليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بأن مذهب ارسطو حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه »

قال العلامة النيسابوري عقب ايراده هذا الاشكال عن الرازي « قلت ليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة باطلا فلعله اخذ منهم ما صفا وترك ما كدر »


وأما يأجوج ومأجوج فقبيلتان من ولد يافث . وقيل يأجوج من الترك


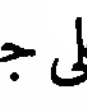
ومأجوج من الجبل والديلم ومن الناس من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى قالوا ان الواحد منهم لا يزيد في الطول عن الشبر ، ومنهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجثة واثبت لهم مخالب واضراساً كاضراس السباع وليس في الكتاب الكريم ما يدل على شيء من ذلك فقد اقتصر على أنهم من الاقوام المفسدين في الارض ولو كان فيهم شيء خارق للعادة لنبه عليه .

اما افسادهم في الارض فقليل كانوا يقتلون الناس ويأكلون لحومهم . وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئاً اخضر الا اكلوه ولا يابس الا حملوه . تقول ولا يمنع انهم كانوا قوماً اولى بأس يشنون الغارة على أولئك الاقوام الشاكن فيكون معنى انهم مفسدون في الارض انهم يغزونهم فيجتاحون ثمراتهم ويقتلون رجالاً منهم ويسبون نساءهم



وعليه فلا محل لجميع ما يروى من الامور البعيدة عن العقل بشأن يأجوج ومأجوج ما دام لم تدل عليه اشارة من كتاب الله ولا من سنة رسوله الصحيحة

﴿ أَجَدَهُ قَوَاهُ . وَنَاقَةُ أَجْدُ قَوِيَّةٌ ﴾

ولا يقال للبعير أجْدو ( آجده ) قواده ومثله  
 آجده و ( البناء المؤجّد ) الوثيق  
 آجره  يأجره ويأجره وآجره  
 إيجارا اثابه و ( أجر فلان في اولاده )  
 كناية عن انهم ماتوا . و ( آجره الدار  
 وآجرها منه ) اكراه اياها فهو مؤجر .  
 و ( آجرته مؤجرة فأجرني ) صار اجيري  
 و ( ائجر ) تصدق . وطلب الاجر  
 و ( ائجر عليه ) بكذا كان اجيره به  
 و ( استأجر الدار ) استكراها و ( استأجر  
 الرجل ) اتخذه اجيرا و ( الاجرة والاجارة )  
 الكراء جمعه أجر و ( الأجر ) الثواب  
 والكراء و ( الاجير ) من أجره غيره في عمل  
 و ( الإجار والإجارة ) السطح الذي لا  
 ستره عليه جمعه اجاجير واجاجرة و ( الآجر  
 والآجور ) الذي يبنى به و ( اجر الطين )  
 طبخه

 الاجارة في الفقه  اتفق الائمة  
 على جواز الاجارة الا اسماعيل بن علي فانه  
 انكر جوازها لعدم وصول دليل اليه .  
 فرأى ان من شرط بيع المنافع قبضها جملة  
 واحدة كقبض العين المبيعة ولم يكتف  
 بشروعه في قبض المنفعة شيئا فشيئا : فقال  
 بعدم جوازها لشبهه بأكل اموال الناس

بالباطل لا سيما ان كانت الاجرة في الذمة  
 فيكون لا اعطى الاجرة معجلة ولا هو  
 استوفى المنفعة : ويجوز عقد الاجارة مدة  
 السنين التي يرجى فيها بقاء العين عند ابي  
 حنيفة ومالك واحمد بن حنبل والشافعي  
 في قوله الراجح . ويروى له قول آخر وهو  
 انه لا تجوز الاجارة اكثر من سنة وقول  
 ثالث انها تجوز الى ثلاثين سنة . ولو استأجر  
 الرجل بيتا لشهر رمضان في رجب قال ابو  
 حنيفة ومالك واحمد يصح وقال الشافعي لا  
 يصح . والاجارة عند ابي حنيفة تنفسخ  
 بموت المستأجر او المؤجر ولا تنفسخ عند  
 مالك والشافعي

 الاجارة في القانون  قسم  
 القانون المصري الاجارات الى نوعين :  
 اجارة الاشياء واجارة الاشخاص وارباب  
 الصنائع

ثم اخذ يفصل في اجارة الاشياء فقال :  
 ٣٦٢ - اجارة الاشياء عقد يلتزم به  
 المؤجر انتفاع المستأجر بمنافع الشيء المؤجر  
 ومراقبته مدة معينة بأجرة معينة  
 ٣٦٣ - عقد الايجار الحاصل بغير  
 كتابة لا يجوز اثباته الا باقرار المدعى  
 عليه او بامتناعه عن اليمين اذا لم يبتدأ في

## تنفيذ العقد المذكور

واما اذا ابتدئ في التنفيذ ولم يوجد سند مخالصة بالاجرة فتقدر الاجرة بمعرفة اهل الخبرة وتعين المدة بحسب عرف البلد ٣٦٤ - الايجار المعقود ممن له حق الانتفاع في عقار بدون رضا مالك رقبته ينقضى بزوال حق الانتفاع وانما تراعى المواعيد المقررة للتنبيه على المستأجر بالتخالية او المواعيد اللازمة لاختذ ونقل محصولات السنة

والايجار المعقود من وصى او ولى شرعى لا يجوز ان يكون الالمدة ثلاث سنين مالم تأذن المحكمة التى من خصائصها الحكم فى مسائل الاوصياء بأزيد منها

٣٦٥ - فى حالة تعدد المستأجرين لعقار واحد فى آن واحد يقدم من وضع يده اولا ولكن اذا سجل أحد مستأجرى العقار سند ايجاره قبل وضع يد غيره عليه أو قبل انتهاء الايجار المحدد فهو الذى له الاولوية ٣٦٦ - يجوز للمستأجر أن يؤجر ما استأجره كله أو بعضه أو يسقط حقه فى الايجار لغيره الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

٣٦٧ - منع المستأجر من التأجير يقتضى منعه من الاسقاط لغيره وكذلك منعه من

## الاسقاط يقتضى منعه من التأجير

انما اذا كان موجودا بالمكان المؤجر جدك جعله معدا للتجارة أو للصناعة ودعت ضرورة الاحوال الى بيع الجدك المذكور جاز للمحكمة مع وجود المنع من التأجير ابقاء الايجار لمشتري الجدك بعد النظر فى التأمينات التى يقدمها ذلك المشتري ما لم يحصل للمالك من ابقائه ضرر حقيقى

٣٦٨ - يضمن المستأجر الاصلى للمؤجر المستأجر الثانى أو المسقط اليه حق الايجار الا اذا قبض المؤجر الاجرة مباشرة من المستأجر الثانى أو المسقط اليه بدون شرط احتياطى او رضى بالايجار الثانى او بالاسقاط ٣٦٩ - يسلم الشئ المؤجر بالحالة التى يكون عليها فى الوقت المعين لابتداء انتفاع المستأجر به مالم يحدث به خلل بعد عقد الايجار بفعل المؤجر أو من قام مقامه

٣٧٠ - لا يكلف المؤجر بعمل أى مرمة كانت الا اذا اشترط فى العقد الزامه بذلك لكن اذا هلك الشئ المؤجر ينفسخ الايجار حتما واما اذا حصل به خلل فيجوز للمستأجر أن يطلب اما فسخ الايجار واما تنقيص الاجرة على حسب الاحوال ومع ذلك اذا تعهد المؤجر فى حالة تنقيص الاجرة باعادة

الشيء المؤجر الى الحالة التي كان عليها وقت الايجار فتستحق الاجرة بتمامها بدون تنقيص شيء منها من يوم تمام الترميم  
 ٣٧١ - لا يجوز لمستأجر انزل أو قسم منه أن يمنع المؤجر من اجراء المرمات المستعجلة الضرورية لصيانة العقار ولكن اذا ترتب على تلك الترميمات عدم امكان الانتفاع بالمستأجر فللمستأجر أن يطلب بحسب الاحوال اما فسخ الايجار أو تنقيص الاجرة مدة الترميم

٣٧٢ - وفي اي حال من الاحوال لا يجوز للمستأجر الذي لم يزل ساكنا في المكان الى تمام الترميم أن يطلب فسخ الايجار

٣٧٣ - لا يجوز للمؤجر أن يتعرض للمستأجر في انتفاعه بالمؤجر ولا أن يحدث فيه أو في ملحقاته تغييرات تخل بذلك الانتفاع

٣٧٤ - اذا حصل التعرض من غير المؤجر بدعوى أن له حقا على المحل المستأجر او ازال احدى المنافع الاصلية التي لا يتم انتفاع المستأجر بغيرها جاز للمستأجر على حسب الاحوال أن يطلب فسخ الايجار او تنقيص الاجرة

٣٧٥ - يسقط حق المستأجر ان لم يخبر المالك بالتعرض في ابتداء حصوله  
 ٣٧٦ - على المستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره فيما هو معد له وان يعتنى به مثل اعتنائه بملكه ولا يجوز له ان يحدث فيه تغييرا بدون اذن المالك ومع ذلك اذا احدث المستأجر تغييرات فلا يكلف باعادة الشيء الى حالته الاصلية الا اذا حصل من تلك التغييرات ضرر للمالك

٣٧٧ - لا يجوز للمستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره في امر غير ما هو مشروط في سند العقد

٣٧٨ - يجب على المستأجر حين انتهاء الايجار أن يرد ما استأجره بالحالة التي هو عليها بغير تلف حاصل من فعله او من فعل مستخدميه او من فعل من كان ساكنا معه او من فعل المستأجر الثاني الا ان وجد شرط يخالف ذلك

٣٧٩ على المستأجر أن يدفع الاجرة في المواعيد المشترطة

٣٨٠ - تستحق اجرة كل مدة من مدد الانتفاع عند انقضائها ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٨١ - يجب على من استأجر منزلاً

أو مخزناً أو حانوتاً أو أرض زراعة ونحوها أن يضع فيها أمتعة منزلية أو بضائع أو محصولات أو آلات تفي قيمتها بتأمين الاجرة مدة سنتين إن لم تكن مدفوعة مقدماً أو بتأمين الاجرة لغاية انقضاء الايجار إذا كانت مدته أقل من سنتين وهذا إن لم يوجد شرط بخلاف ذلك صريح أو دلت عليه قرائن الأحوال

٣٨٢ - ينتهي الايجار بانتهاء المدة

المتفق عليها

٣٨٣ - إذا حصل الايجار يغير تعيين

مدة فيعتبرانه حصل لمدة ستة أشهر أو شهر على حسب المقرر في مواعيد دفع الاجرة إن كان في كل سنة أو كل ستة أشهر أو كل شهر وينقطع الايجار بانقضاء إحدى هذه المدد إذا طلب ذلك أحد المتعاقدين وأخبر الآخر منهما في المواعيد الآتية بيانها بالنسبة للبيوت والحواليت والمكاتب والمخازن يكون الاخبار بثلاثة أشهر مقدماً إذا كانت مدة الايجار تزيد عليها وأما إن كان الايجار لثلاثة أشهر فأقل فيكون الاخبار مقدماً بنصف المدة

وبالنسبة للآود يكون الاخبار بشهر

مقدماً

وفي أراضي الزراعة ونحوها يكون الاخبار مقدماً بستة أشهر بأقل مع حفظ حق المستأجر في محصولات على حسب العرف الجاري

٣٨٤ - إذا كان إيجار أرض الزراعة

لسنة أو لجملة سنوات فتعتبر المدة باعتبار محصولات سنة أو عدة سنوات

٣٨٥ - لا احتياج للتنبيه باخلاء

المحل إذا كانت مدة الايجار معينة في العقد

٣٨٦ - ومع ذلك إذا استمر

المستأجر بعد انتهاء مدة الايجار منتفعاً بالشئ المؤجر برضا المؤجر اعتبر ذلك تجديدًا للايجار بعين الشروط السابقة بالمدد المعتادة

٣٨٧ - يجب على مستأجر الأرض

للزراعة الذي قاربت مدة إيجاره على الانتهاء أن يمكن المستأجر اللاحق من تهيئة الأرض للزراعة والبذر ما لم يحصل للمستأجر السابق ضرر من ذلك

٣٨٨ - يفسخ الايجار بعدم وفاء أحد

المتعاقدين بما التزم به للآخر أو بعدم قيامه بالواجبات المينة في المواد السابقة بغير إخلال بالتضمنات التي هي بالنسبة لما يستحقه

المؤجر عبارة عن الاجرة المقابلة لزمن الخلو بين الفسخ والتأجير واما ينقص من الاجرة في المدة الباقية من الايجار الاول عما كانت عليه فيه

٣٨٩ - يفسخ الايجار ببيع الشيء المستأجر اذا لم يكن لسند الايجار تاريخ ثابت بوجه رسمي سابق على تاريخ البيع الثابت رسميا ومع ذلك ليس للمشتري أن يخرج المستأجر الا بعد التنبيه عليه بالخروج في المواعيد المذكورة آنفا

٣٩٠ - وفي الحالة المذكورة المستأجرون الذين يكلفون بالخروج مع وجود سندات الايجار بأيديهم يستحقون اخذ التضمينات اللازمة من المؤجر الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

ولا يجوز اخراج المستأجر الا بعد اعطائه التضمينات اللازمة من المؤجر او من المشتري عن المؤجر المذكور او اعطائه كفيل بها يكون كفوا

٣٩١ - لا يفسخ الايجار بموت المؤجر ولا بموت المستأجر ما لم يكن الايجار حاصلًا للمستأجر بسبب حرفته أو مهارته الشخصية

٣٩٢ - في مواد ايجار الارض

الزراعية لا يجوز للمستأجر أن يطلب من المؤجر تنقيص الاجرة اذا هلكت الزراعة بحادثة جبرية

٣٩٣ - واذا منعت الحادثة الجبرية المستأجر من تهيئة الارض أو بذرها واتفق ما بذرها كاله أو أكثره تكون الاجرة غير مستحقة أو واجبا تنقيصها وكل هذا اذا لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٤ - من استأجر أرضا زراعية وغرس فيها اشجارا فلا يجوز له قلعها الا اذا كانت شجيرات معدة للنقل وللمؤجر الخيار بين قلع الاشجار المغروسة بدون اذنه والزام المستأجر بمصاريف القلع وبين ابقائها ودفع قيمتها للمستأجر حسب التقويم

٣٩٥ - وفي حالة ما اذا أراد قلعها لزمه أن ينتظر الزمن الذي يوافق نقلها فيه عادة

٣٩٦ - الاراضي المعدة للزراعة أو المشغولة بالاشجار يجوز تأجيرها لمن يزرعها بشرط اداء حصة معلومة من محصولاتها الى المؤجر

٣٩٧ - ان لم تعين مدة ايجار الارض للزراعة فيها على الوجه المذكور يعتبر تأجيرها واقعا على محصولات سنة واحدة

٣٩٨ - تدخل في التأجير بهذا الوجه الآلات الزراعية والمواشي الموجودة في الارض في وقت العقد اذا كانت تلك الآلات والمواشي مملوكة للمؤجر ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٩ - على المستأجر بهذا الوجه أن يصرف المصاريف اللازمة لحفظ ما يوجد بالارض من المباني وغيرها من المآوى وأن يبذل جهده في خدمة الارض وعليه أيضا أن يستعوض الآلات التي بليت بكثرة الاستعمال الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن لا يكون ملزماً بأن يستعوض الحيوانات التي نفقت الا من النتائج فقط اذا كان هلاكها بدون تقصير منه

٤٠٠ - وينقضي التأجير المذكور بموت المستأجر أو بأي حادثة تمنعه من الزراعة الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك انما على المؤجر أداء المصاريف المنصرفة من المستأجر على المزروعات التي لم تحصد ( اقتصاد سياسى ) أجره العمل هي ما يأخذه العامل جزاء عمله من المؤجر له وهو نظام اقتضاه مبدأ توزيع الاعمال على الناس

قد كان الناس أيام وحشيتهم يعمل

كل منهم لنفسه كل ما يحتاج اليه ولكن المدنية أبت ذلك وخصت كل رجل بعمل يعمل في مقابل أجر من المنتفع به ومن هنا نشأت مسألة العملة وتتبعها مسألة الاجور دام الناس اجيالاً كثيرة يستخدمون سواهم في الاعمال وكان لصاحب المال السلطة المطلقة في تحديد الاجور حتى بلغ الجور ببعضهم ان تقصوا الاجور الى حدود غير معقولة بلا خشية من مراقب أو حسيب ، وتبع هذا الحال ان ذوى المال ازدادوا مالا ووقفت طائفة العمال وهي الطائفة الدنيا في اخشن حالات الفاقة ، وكادت تكون الاموال بهذا النظام بين أيدي فئة قليلة الافراد بينما تكون الطبقة الدنيا برمتها عبيداً لهم لولا ان نشأ الاشتراكيون في القرن الثامن عشر فنازعوا أصحاب رؤس المال هذه السلطة المطلقة على الطبقة الدنيا من الشعوب ، وأظهروا للعمال حقوقاً تساوى حقوق أصحاب رؤس الاموال بازاء الهيئة الاجتماعية فقالوا : ان استغلال اى شىء من الاشياء يستدعى عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان اى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو

وحده الذي يحيل المواد الاولية الى مواد  
صالحة لحاجياتنا ويعطى الأشياء التي لا قيمة  
لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من  
طنولوات الفحم في بطن الارض وقد  
يتأتى ان يموت ملايين من العالم بسبب  
البرد ما دام هذا الفحم داخل الارض لم  
تمتد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا  
يساوى حصة حقيرة . ولكن العامل الذي  
يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة  
والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير  
وقوته . فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذي  
يوجد للأشياء قيمتها . أفلا يكون من أقسى  
ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا  
العامل وهو الاجير أنكد حظ فيحكم عليه  
بان يرضخ لسلطان تلك المادة الميتة التي  
لولاه لما كان لها قيمة وهي الذهب الذي  
يبد أصحاب الاموال ؟ أليس أولئك  
المالكون الاموال يجنون على الحقوق  
الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة  
العاملة من الامة التي هي سبب حصولهم  
على ذلك المال الذي بأيديهم ؟

النظام الاجتماعي الموجود الآن في  
الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء

واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر  
الذي يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء  
وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت  
حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من  
العدم والفاقة

فالنتيجة بعد هذه المقدمات هي : انه  
لما كانت قوى العامل في حاجة الى الآلات  
والمواد الاولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى  
الحال ان يكون له رأس مال يستعين به .  
وهذا المال الذي لا يساوى في ذاته شيئاً  
بدون العمل يجب ان يعطى للعامل بدون  
أجر ويجب ان تبعد عنه الحكومة  
أولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب  
يستعبدون ذلك العامل ويستخدمونه  
لشهواتهم . فلينعهم صاحب المال لانه فضلا  
عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية  
ولما كان الناس سواء في الحقوق  
الطبيعية وكانت الثروة العامة نتيجة كدهم  
جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها  
حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها  
كلها من أيدي الافراد في محل واحد  
وتعطى منها لكل انسان ما يمكنه من  
الاستفادة من قواه الشخصية مجاناً لمنع  
بنك تسليط الانسان على أخيه بدون حق



(انظر اشتراكية مادة شرك)

كان من نتيجة هذه المدافعات أن تنبه العمال لحقوقهم فأنشأوا النقابات وكونوا الاحزاب والنوادي ، وأنشأوا لهم جرائد لتدافع عنهم ، فنالوا كثيرا من حقوقهم المهضومة ولا يزالون يطالبون ببقيتها الى اليوم وفوزهم في هذا المعترك تابع لفوز الاشتراكيين في مقاعد المجالس النيابية وهم يزدادون عددا كل يوم بفضل تنبه طائفة الفقراء لحقوقها المسلوبة ( انظر كلمة عملة )

( الاجير في القانون ) فصل القانون المصري حقوق الاجير والمستأجر له في ثمان عشرة مادة نلم بها هنا تفصيلا وهي تحت عنوان ( في ايجار الاشخاص وأهل الصنائع ) قال :

٤٠١ - ايجار الاشخاص يكون لخدمة معينة مستمرة في المدة المحدودة في عقد الايجار او لعمل معين

٤٠٢ - لا يجوز أن يكون ايجار المستخدمين والعملة والخدمة المنزلية الا لزمن معين

٤٠٣ - اذا كانت مدة الايجار معينة في العقد وفسخ السيد الايجار لزمه

التعويض عن جميع المدة التي لا يتمكن فيها الخادم من استخدامه عند غيره وعن مصاريف السفر اذا كان قد استحضره بالخصوص من جهة اخرى

٤٠٤ - اذا لم تعين مدة الايجار في العقد جاز لكل من المتعاقدين فسخ العقد في أى وقت أراد بشرط أن يكون في وقت لائق للفسخ

٤٠٥ - اذا لم يحصل اتفاق على تعيين الاجرة يتبع ما قرره العرف لتعيين مقدار الاجرة سواء كانت مستحقة أو مدفوعة

٤٠٦ - استئجار الصانع لعمل معين يجوز أن يكون بالمقاوله على العمل كله أو باجرة معينة على حسب الزمن الذي يعمل فيه أو على حسب العمل الذي يعمله

٤٠٧ - وفي جميع الاحوال يجوز لصاحب العمل ان يوقفه مع ادائه التعويضات اللازمة للمقاول في مقابلة المصاريف المنصرفة لهيئة العمل الذي صار ايقافه

ولكن اذا استخدم صاحب العمل الصانع أو المقاول لمدة معينة ، أو عقد المقاوله معه على العمل كله وجب عليه في حالة ايقاف العمل أن يدفع جميع الربح الذي كان ينتج للمقاول أو الصانع المذكور من

## تنفيذ العمل

٤٠٨ - يستحق المهندس المعماري اجرة خاصة بعمل الرسم والمقايسة واجرة لادارة عمل البناء فان لم يحصل الاتفاق على مقدار هاتين الاجرتين يصير تقديرهما على حسب العرف الجاري

انما اذا لم يتم العمل بمقتضى الرسم الذى اجراه المهندس فيكون تقدير الاجرة فقط بحسب الزمن الذى استغرقه فى عمل ذلك الرسم و باعتبار نوعه

٤٠٩ - المهندس المعماري والمقاول مسئولان مع التضامن عن خلل البناء فى مدة عشر سنين ولو كان ناشئا عن عيب الارض او كان المالك اذن فى انشاء ابنية معينة يشترط أن لا يكون البناء فى هذه الحالة الاخيرة معدا فى قصد المتعاقدين لان يمكنه اقل من عشر سنين

٤١٠ - المهندس المعماري الذى لم يؤمر بملاحظة البناء لا يكون مسئولا الا عن عيوب رسمه

٤١١ - يفسخ استئجار الصانع بموته او بحادثة قهرية منعه عن العمل وفى هذه الحالة على صاحب العمل أن ياخذ ما ينفعه مما استحضره الصانع من المهمات بما اشتراه

## به الصانع من الثمن

٤١٢ - لا ينقطع حساب المقاول الا بعد تمام العمل وكل حساب معمول فى خلال الاشغال يعتبر مؤقتا وكل ما دفع فى خلال هذه الاشغال يخصم من أصل مبلغ المقاوله الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك

٤١٣ - يجوز للمقاول أن يقول غيره على عمله كله أو بعضه اذا لم يوجد فى عقد المقاوله ما يمنع من ذلك ولكن يبقى مسئولا عن عمل المقاول الثانى

٤١٤ - لا يجوز للمقاولين من المقاول الاول مطالبة المالك الا بالمبالغ المستحقة لذلك المقاول فى وقت الحجز الواقع من أحدهم او بعده

٤١٥ - ولهم حق الامتياز على تلك المبالغ كل منهم على قدر ما يخصه فيها ويجوز دفعها اليهم مباشرة من طرف المالك بدون احتياج لامر بذلك

٤١٦ - استئجار الصانع يجوز أن يشتمل بطريق التبعية على ما يلزم احضاره من المهمات اللازمة للعمل كلها او بعضها

٤١٧ - اذا حضر الصانع المهمات اللازمة للعمل المأمور به وتلف العمل كان تلفه عليه ما لم يسبق تسليم العمل لصاحبه

او قبوله او عرضه عليه مع تكليفه باستلامه  
تكليفا رسميا

واما اذا كانت المهمات محضرة من  
صاحب العمل وكان الصانع مقاولا على  
عملها وحصل التلف بسبب قهرى فيكون  
تلف المهمات على المالك وتضيع على  
الصانع أجرته

٤١٨ - لا يجوز لمن تعهد بعمل بالمقاوله  
أن يطلب بأى علة زيادة مبلغ المقاوله الا  
اذا زادت مصاريف العمل بسبب من  
صاحب العمل

﴿ آجُرُوم ﴾ ابن آجروم هو مؤلف  
الآجرومية التى هى متن شرح الكفراوى  
توفى سنة ( ٧٢٣ ) هـ والكفراوى شارحها هو  
حسن الكفراوى المتوفى سنة ( ١٢٠٢ ) هـ  
﴿ الآجُرِّي ﴾ قرية من قرى بغداد  
ولد بها العلامة الآجُرِّي المحدث المشهور  
﴿ الآجُرِّي ﴾ هو أبو بكر محمد بن  
الحسين بن عبد الله الآجُرِّي الفقيه الشافعى  
المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا .  
قال القاضى ابن خلكان : كان صالحا  
عابدا وروى عن أبى مسلم الكجى وأبى  
شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى  
والفضل بن محمد الجندى وخلق كثير

من أقرانهم .

ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه  
( الفهرست ) وألف كثيرا فى الفقه والحديث  
وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب  
البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا  
ديناوله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد سنة  
ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها  
حتى توفى بها سنة ستين وثلاثمائة

روى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو  
نعيم الاصبهاني صاحب كتاب ( حلية  
الاولياء ) وغيره

﴿ الإِجَاص ﴾ واحدها إِجَاصَة  
تطلق على البرقوق المعروف فى مصر وعلى  
أنواع من الخوخ ( انظر برقوق وخوخ )  
﴿ الأَجَلُ ﴾ الوقت المحدود والعمر .  
و ( أَجِلَ ) يَأْجِلُ أَجَلًا تأخر فهو ( أَجِل )  
و ( ضرب له أَجَلًا ) أى موعدا . و ( الإِجْل )  
القطيع من بقر الوحش والظباء ووجع العنق  
والجمع ( آجال ) و ( التأجيل ) تحديد الاجل  
و ( تأجل القوم ) اجتمعوا . و ( فعل ذلك  
من أَجَلَكَ ) أى بسببك قال تعالى ( من  
أَجَلَكَ ) كُتِبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ) أى  
بسبب ذلك وهو مأخوذ من ( أَجَلَ عَلَيْهِمْ  
شَرًّا ) يَأْجُلُهُ أى جره عليهم . قال الشاعر

(وَهُمْ تَعْنَانِي وَانْتَ أَجَلْتَنِي) اى جلبته  
و (أَجَلُهُ) داواه من الاجل وهو داء في  
العنق و (أَجَلَ الشَّيْءُ) ضرب له أَجَلًا  
و (استأجل) طاب التأجيل و (تأجل  
الماء) استنقع (والآجل والآجلة) ضد  
العاجل والعاجلة وتطلق (العاجلة) على  
الدنيا و (الآجلة) على الاخرى و (أَجَلَ  
الانسان) وقت موته و (المَأْجَلُ)  
مستنقع الماء جمعه مآجل

﴿أَجَلَ﴾ هي بمعنى نعم تأتي للجواب  
فتصاح تصديقاً للمخبر، فاذا قال لك قائل  
(البغي آخره ندم) صح ان تقول له نعم  
او أَجَلَ . وتصح وعدا للطالب . فاذا قال  
لك قائل (افعل ما تؤمر) صح ان تقول  
له نعم او أَجَلَ . وتصح اعلاما للسائل ،  
فاذا قال لك قائل (هل اديت ماوجب)  
صح ان تقول له نعم او أَجَلَ ومثلها في  
ذلك جَيْر

وقال الاخفش أَجَلَ احسن من نعم  
في التصديق ونعم احسن منها في الاستفهام  
﴿أَجَلَ الانسان﴾ هل للانسان  
أجل محدود ونفس في الحياة معدود فيكون  
سيان عنده ان اقام في صرح عال ، او  
صرف ايامه في القتال والنضال ، فلن

يصيبه الا ما كتب له . ام ليس له اجل  
محدود الا الامد الذي يستطيع ان يبقاه  
جسده بصفته آلة ذات اجهزة واعضاء  
كلامد المقدر لكل آلة من هذا القبيل ،  
فيكون تعرضه للمهلكات مقصرا لحياته ،  
وبعده عنها مطيلا لها ؟

في الامر شيء من الاشكال فان  
الفطرة نفسها تنفر من التعرض للمهلكات  
لشعورها بأن التعرض لها مهلكة معجلة ،  
وتركن الى الجانب المطمئن لاحساسها بأن  
العيش فيه يبعدها عن المبيدات الفجائية  
فلا تصادف في مراحل حياتها وهي فيه الا  
ما يقتضيه نظام الطبيعة من الاعراض التي  
تزول بالعلاج

يرى الانسان الجيشين فلا تقع عينه  
الا على شبان يقطرون من ماء الحياة ،  
ويتألقون من سنا الفتوة ، قد يبقيان على ما  
هما عليه سنين فلا يموت منهم الا افراد ،  
ولكنهما اذا التقيا بالسلاح هلك منهم في  
ساعات معدودة ما قد يبلغ الحسنيين الفا .  
فالطبيعة المجردة تشعر بان الذي قتل هؤلاء  
الشبان ، هو تعرضهم للمبيدات ، ولو أنهم  
امتنعوا عن القتال لعاشوا عمرا طبعيا الا  
ما لا بد منه من الاعراض الفجائية النادرة

هذا حكم الفطرة ومقتضيات الحس ولكن للعالم سلطانا فوق سلطان الفطرة المجردة . ولو كان وقف الناس مع مجرد الفطرة لما وصل الانسان الى هذه المكانة من المدنية

يدلنا النظر العام في الوجود وكائناته المختلفة على انه لا بد لهذا النظام البديع من دستور يسير عليه ، وقانون يتمشى به ، فكما لا يتحرك فيه كوكب ، ولا ينتقل نجم الا بحساب وتقدير سابق ، كذلك لا تسقط فيه من ورقة ، ولا تنتقل من ذرة الا بتدبير ولئن بدا لنا ان الاجرام العلوية نظاما محسوسا ولم يظهر لنا اثر ذلك النظام المقدر في صغريات الاشياء فما ذلك الا لقصور علمنا ، وضيق دائرة نظرنا . والا فلا يدرك العقل أن يكون لهذه العوالم الضخمة دستور ثابت ، ونظام مقرر ، ولا يكون لصغريات الكائنات والحوادث مثل ذلك وهي اولى بالخضوع للقوى القاهرة

نعم يرى الراي ان المتقاتلين يهلكون لمجرد تلاقيهم هلا كما معجلا ، ولكن ذلك المنظر لا يدل على انهم تعجلوا الموت وانهم لو لم يتقاتلوا لاستبقوا انفسهم ، فان النظر العلمي يدلنا على ان هذا التقاتل نفسه قد حدث

بتقدير سابق ساق هذه الجماعات للتكافح فأهلك بينها هذه الافراد بتقدير سابق ايضا ، كما يحدث ان تتصادم سفينتان في البحر فيهلك بينهما جم غفير من السائحين والشبهة الوحيدة للانسان في هذا الامر انه يرى التقاتل يحدث بارادة واختيار ، بخلاف امثال تصادمات السفن والقطارات التي تطرأ بغير حساب ، فهي عنده بالقضاء أشبه من الاولى . والحقيقة انه ليس يوجد ادنى فارق بين ما يحدث بارادة واختيار وبين ما يحدث على غرة بدون حساب ، من حيث تعلق كل منهما بأسباب عاملة على احداثه رغم انف الانسان

فذلك التقاتل الذي يحصل بين جيشين يحسبه الراي المجرد من الامور التابعة للارادة والاستحسان ، وهو كذلك من حيث تعلقه بشعور الانسان وادراكه ، ولكنه في الحقيقة لا يفترق في عاله الاولى عن تلك التصادمات التي طرأت بدون حساب ، فكلاهما حدث بأسباب فوق الارادة البشرية ، وبموجبات لا تخضع للاختيار . ان آثار الاختيار والارادة التي تبدو على اعمال الانسان ما هي في الواقع الا آثار تصحب فيه بعض الاعمال التي تلائم

هواه ولا تصحب كثيرا من اعماله التي قد يعملها مدفوعا اليها بدافع لا يعرف مستقره من نفسه

فهو قد يسكر مرغما ويود لو اعطى القوة على ترك الشراب ، وقد يكذب وهو ناظم على نفسه ، وقد يقدم على عمل كان بكت نفسه على الاقدام عليه الف مرة وعزم أن لا يعاوده . فهذا الاندفاع من الانسان وراء ما يكره مما يدل على آثار القضاء والقدر عليه ، وليس هي باظهر لدى الناظر الخبير من آثارها عليه وهو يندفع الى الاعمال مريدا مختارا مستحسنا . فانه مضطر لارادتها واختيارها ان لم يكن لمناسبتها لحواله التي لم يوجد لها هو بنفسه فلما لئمتها لاهوائه وهي تابعة لتركيب جنانه وطبيعة بنيته ولا دخل له في الحكم على مؤثراتها فهو مضطر لما يفعله وان زعم انه مريد له مدفوع اليه باختياره

وعليه فالانسان في جميع حركاته وسكناته منفعل لارادة عامة ، ومسير بحكمة فعالة ، ومنقاد لقوة مصرفة فوق قواه ، وهذه الارادة الحكيمة المصرفة كما قدرت عليه افعاله واندفاعاته ، ونهجت له الطريق الذي يسير فيه ، قدرت عليه ما يصادفه في اثناء

ذلك من حوادث وطوارئ ، وحدثت العمر الذي يحياه ، ولا يعقل خلاف ذلك الا من توهم أن الكون فوضى لا نظام فيه ، ومنحل لا رابط له . وهو اعتقاد لا يتفق مع ابسط مشاهدات العلم فاننا نرى لكل حادث صغير ناموسا يتولى حدوثه وهو تابع لناموس أرقى منه ، وما هذه النواميس المتتابعة المترابطة الا اثر قيام الكون على دستور مقرر ، ونظام ثابت ، ولولا ذلك لما كان علم ولا حكمة ، ولا وجد تدبير ولا احكام ، بل لما استقر للوجود حال ، ولا قام للكون بقاء

( تفسير ) قال تعالى : هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تموتون .

في الآية نص صريح على أنه تعالى قدر آجال الناس تقديرا فلا يتقدم أحد عن يومه ولا يستأخر عنه

اختلاف أهل التفسير في قوله تعالى ( ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ) فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى أجلا ، ثم قضى لكم أيها الناس أجلا وذلك ما بين أن يخلق الانسان الى أن يموت . وأجل مسمى عنده وذلك ما بين أن يموت الى أن يبعث

وقال الضحاك بن مزاحم : « قضى أجلا وأجل مسمى عنده » أى قضى أجل الموت وكل نفس أجلا الموت . قال (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) وقوله . وأجل مسمى عنده يعنى أجل الساعة أى ذهاب الدنيا والافضاء الى الله

وقال ابن عباس بل معنى ذلك ثم قضى الدنيا وعنده الآخرة

قال الامام الطبرى بعد ايراده هذه الخلافات أن القول الأول هو الصواب فقال « لانه تعالى نبه خلقه على موضع حجته عليهم من أنفسهم فقال لهم أيها الناس ان الذى تعدل به كفاركم الالهة والانداد هو الذى خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طين فجعلكم صورا وأجساما أحياء بعد اذ كنتم طينا جمادا ثم قضى آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ليعيدكم ترابا وطينا كالذى كنتم قبل أن ينشأكم ويخلقكم وعنده أجل مسمى لاعادتكم أحياء وأجساما كالذى كنتم قبل مماتكم »

( علم الاجتماع ) قال الله تعالى : « ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » فى الآية نص صريح على أن للأمم آجالا كآجال الناس والآية

نزلت لتهديد المشركين الذين أخبر عنهم فى الآيات السابقة على هذه الآية انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وهو أمرنا بها . ووعيدا منه لهم على افترائهم عليه واصرارهم على الشرك به وبقائهم على كفرهم . فهو يقول لهم لا يغرنكم البقاء على ما أنتم عليه من عصيانه ومحاربة شريعته فان لكل أمة فى هذه الحياة أجلا محدودا متى جاءها هلك هلكت هلاكها أبديا فلا يؤخرها علمها ولا صنائعها ولا ما تبذله من وسائلها . وما بقاؤها حية الا استيفاء لمدتها المقدرة لها كما جرت به سنة الله فى عباده وقد وصل علم الاجتماع الى كشف النقاب عن هذه الحقيقة فقرر أن للأمم آمادا محدودة من القرون تعيشها ثم تنحل بعد ذلك وتفنئ فى أجسام سواها من الأمم والذى يحدد هذه الآماد مبلغ استعدادها للبقاء من جهة أخلاقها وقبولها للكمال وتوفير عوامل الوجود فى البيئة التى قامت فيها . فليس يعقل بان الأمة القاسية المنحلة

الاخلاق المحدودة القبول للكمال الاجتماعى التى لم تتوفر أسباب الخصب فى الوسط الذى تعيش فيه تصلح لأن تزايل فى مراحل الحياة أمة أخرى كثيرة النماء بعيدة عن

المزاحات ، حريصة على ناموس الاخلاق  
قابلة لكل أنواع الرقى الاجتماعى وهى  
قائمة على تربة كثيرة الخصب والسخاء

فلا مشاحة فى أن الامة الاولى تصادف  
كل يوم من أعراض عللها العنصرية ما يمتص  
حيويتها ويقصر من أيامها، ويوجب عليها  
الوقوف من وجودها عند حد محدود فهى  
اما أن تصطدم بأمة أخرى فتنحل الى حيث  
لا تتركب ثانيا، واما أن تنقسم على نفسها  
فتزول شخصيتها العامة ثم تفتى أجزاؤها  
رويدا رويدا فى أجساد أمم قوية تحتك  
بها بحجة الاستعمار والنمدين

ليس فى هذا الامر اشكال فهو من  
البديهيات ولكن هل لكل أمة قرون  
محدودة فى الحياة قدرت لها فى علم الله كما  
قدر الاجل للانسان فلا تستطيع أن تستبقى  
وجودها بعدها مهما بذلت لذلك من وسائل  
البقاء وعوامل الحياة ؟

أما الآية الشريفة فقد نصت على  
ذلك وهو ما تميل اليه الفلسفة أيضا بنفس  
الدلة التى تقدمت فى أجل الانسان ، فان  
القدرة العالية التى سنث للأجرام سنها ،  
وحدت لها حدودها ، وهيمنت على العالم  
بحكمها فالزمت كل صغيرة وكبيرة فيه حالا

لا تتعداه ليقوم هذا النظام العام ، لا يعقل  
أن تفلت جماعات الناس من حسابها الدقيق  
فلا تجعل لها حدا تنتهى اليه ، لا تستقدم  
عليه ، ولا تستأخر عنه

﴿الْأَجْمُ﴾ والاجم جمعه آجام  
الحصن و (الْأَجْمَةُ) الشجر الملتف جمه  
أَجَمَ وَأَجَمَات وجمع جمعه آجام ومنه قول  
البوصيرى ( ان تلقه الاسد فى آجامها تجم )  
و (الْأَجْمُ) البيت المربع المسطح و (الْأَجُومُ)  
من يكره الى الناس انفسها و (أَجَمَ النهارُ)  
ياجم أجما وأجما اشتد الحر فيه و (اجمت  
النار) نمت و (أَجَمَ الطعام والبلد) يأجمه  
ويأجمه كرهه من الادماء عليه فهو (أَجَمُ  
وَأَجِمَ) يقال (تأجم النهار) اشتد الحر  
فيه و (تأجم الليث) دخل فى أجمته  
و (تأجمت النار) اشتعلت ومنه (تأجم  
عليه) اى اشتد غضبه

﴿أَجَنَ﴾ الثوب يأجنه اجناده  
و (أَجَنَ الماء) يأجن أجنا وأجونا ويأجن  
و (أَجِنَ) يأجن أجنا تغير طعمه ولونه  
و (الْأَجَانَةُ) الطست الذى تغسل فيه  
الثياب والحوض الذى يحفر حول الشجرة  
جمعها أجاجين و (المِثْجَنَةُ) مدقة  
الصباغ والغسال جمعها مَوَاجِن



( الماء الآجن ) مضار الماء الاجن لا تحصى فان تغير لون الماء وطعمه دليل محسوس على ما حمله من الاجسام الغريبة من تراب وبقايا حيرانات ميتة ونباتات متعفنة وكل هذه البقايا تكون حاوية لاجناس مختلفة من ميكروبات و بائية قتالة

فاذا دخل مثل هذا الماء جوف الانسان واتفق ان معدته لم تقو على اباداة تلك الميكروبات السامة علق بها داء دوى قد يعي فيه نطس الاطباء . فان سلم الشارب من ميكروباته فقد لا يسلم من طينه فانه يعطل في معدته وظيفة الهضم ويحدث له ثقلا شديدا والامر الاشد ضررا رسوب هذه الاتربة في المثانة واستحالتها الى حصاة تسبب له من الآلام مالا يحتمل فيحتاج لاستخراجها ، وهذا هو الداء الفاشي في اهل الريف فانهم لا يأبهون بتصفية المياه ولا يبالون من اى وعاء شربوا

على أن التصفية المعروفة في بلادنا ان خلصت المياه من طينها فلا تخلصها من ميكاريها فان الميكاريب تعلق بذراتها وتسبح فيها في الوقت الذي لا ترى العين المجردة شيئا من ذلك . وقد كشف لنا الميكروسكوب وهو المنظار المعظم هذا

الأمر فارانا انه قد يوجد في اصفى المياه واثقاها من أنواع الميكروبات الضارة بقدر ما يوجد في المياه القذرة فالسبيل الوحيد لتنقية المياه من هذه الميكروبات هو تصفيتها من المرشحات المعروفة بمرشحات باستور او جويل

وما صرف الحكومة المصرية عن الاستقاء من النيل الى الاستقاء من الآبار المحفورة بروض الفرج الا الهرب من هذه الميكروبات الوبائية التي لا يتجاوز منها ماء النيل وخصوصا في زمن التحريق . ولكن ثبت لسوء الحظ أن آبار روض الفرج وان خلت مياهها من الميكاريب الا ان بها اجساما معدنية ضارة بالمعدة ولذلك عولت الحكومة على العودة الى الاستقاء من مياه النيل واسكن بعد ترشيحها من مرشحات جويل وقد بسطنا حالات المياه الصالحة للشرب في كلمة ( ماء ) فارجع اليها

﴿ أَحَ يُوْحَ أَحَ سَعْل ﴾ ( انظر سعال ) و ( الأَحَاح ) العطش و ( الأَحَاح ) والاجيح و ( الأَحِيحة ) الفيظ والعم ﴿ الأَحَد ﴾ الواحد جمعه آحاد ﴿ أَحَد ﴾ هو جبل بقرب المدينة حصات فيه موقعة حربية بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم والمشركين في ١١ شوال سنة ٣ من الهجرة وسببها ان قرشا لما اصابهم يوم بدر ذلك البلاء العظيم ( انظر بدر ) اجتمعوا وقرروا محاربة المسلمين انتقاما وغيظا فتجمهرت قریش ومن والاهما من قبائل كنانة وتهامة وخرج شعراؤهم يستثيرون الناس ويحسبونهم وخرج النسوة يندبن قتلى بدر تهيجا وتحريضا على القتال فاجتمعوا ثلاثة آلاف فيهم مائتا فارس وسبعماية دارع ومعهم بنو المصطلق وبنو الهون وخرج معهم ( ابو عامر الراهب ) بسبعين فارسا وكان في المدينة مقاوما للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان ابو عامر هذا مترهبا ينتظر نبيا يبعث ويعرف صفاته فلما بعث رسول الله بتلك الصفات واتبعه الناس حسده وآلى ان يقاومه ما عاش وانتهى أمره بالخذلان ومات وحيدا طريداً بارض الروم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش من المهاجرين والانصار ليقابل المشركين في الطريق . وكان عددهم سبعماية رجل وكانوا لما خرجوا ألفا انحذل عبد الله بن أبي ورجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة وقالوا لو نعم قتالا

لا تبعدنا كم كما حكاها الله عنهم . ولما رجع هؤلاء خارت عزائم طائفتين من المؤمنين وهمتا ان تفشلا وفيها يقول الله تعالى « اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما » ثبتها وقواهما . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ظهره وعسكره الى أحد وصف اصحابه وجعل الرماة وكانوا خمسين رجلا على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم اللهم انى اشهدك عليهم . ثم ابتداء القتال فحملت خيل المشركين على المسلمين فتلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا ثم صدوا ثم حملوا الثانية فصدوا ثم حمل المسلمون على الكفار حملة رجل واحد فهزموهم واستحضر فيهم القتال كما قال الله « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم ( تقتلونهم ) باذنه » فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فنهاهم رئيسهم فلم ينتهوا فنزلوا وبقي مع رئيسهم عبد الله ابن جبير رضى الله عنه عشرة فلما رأى خالد بن الوليد قائد الفرسان ( اسلم بعد ) قلة الرماة كر عليهم بخيله وقتلهم ووقعت الهزيمة في جيش المسلمين

كله بعصيان الرماة وفي ذلك أنزل الله  
 « حتى اذا فشتم وتنازعتم في الامر من  
 بعد ما أراكم ما يحبون منكم من يريد  
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم  
 صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم  
 والله ذو فضل على المؤمنين ، اذ تصعدون  
 ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في  
 أخراكم ( لانه لم ينهزم في حرب قط )  
 فأثابكم غمابعم » فأحاط المشركون بالمسلمين  
 من كل مكان واختلط الناس وتفرق جيش  
 المسلمين وهنالك صرخ صارخ بأن محمداً  
 قد قتل فدهم المؤمنين ما دهمهم من الدهشة  
 فانقسموا على حسب درجات أيمانهم الى  
 ثلاث فرق : فرقة استمرت في الهزيمة حتى  
 وصلت المدينة ، وفرقة وقفت حيرى تقاتل  
 وتقتل وهم اكثر الصحابة ، وفرقة ثبتت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليه  
 الفرقة المتقدمة . لما صرخ ذلك الصارخ قال  
 بعض الضعفاء لو كان نبيا ما قتل ارجعوا  
 الى دينكم الأول وفي ذلك أنزل الله تعالى  
 « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم  
 ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا  
 وسيجزي الله الشاكرين » وقال أنس بن

النصر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب  
 محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه . وقيل  
 جاء الى رجال من المهاجرين وقال لهم ان  
 كان قتل فما تصنعون بالحياة بعده قوموا  
 فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو  
 فقاتل حتى قتل . وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أقرب الناس الى العدو رمى بقوسه  
 حتى تهشمت . قال على رضى الله عنه  
 وغيره كما اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . وعن المقداد بن الاسود :  
 فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا  
 واحدا وانه لفي وجه العدو وتفيء اليه طائفة  
 من أصحابه مرة وتفترق مرة فرما رأيته  
 يرمى عن قوسه ويرمى بالحجر حتى انجازوا  
 عنه . قال سعد بن أبي وقاص لما جال الناس  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة  
 يوم أحد قلت أذود عن نفسي فأما أن  
 أستشهد وأما أن الحق حتى ألقى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذا  
 برجل محمر وجهه ( ملثمه ) ما أدرى من هو  
 فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فملا  
 يده من الحصى ثم رمى به وجوههم فتنكبوا على  
 أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك  
 مرارا ولا أدرى من هو وبينى وبينه

المقداد فيينا انا اريد ان أسأل المقداد عنه  
اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فاشار  
اليه فقممت وكأنه لم يصبنى شيء من الاذى  
وأجلسني أمامه فجعلت أرمي وأقول اللهم  
سهمك فارم به عديوك ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد  
وسدد رميته وأجب دعوته . قال حتى اذا  
فرغ النبل من كنانتي نثر صلى الله عليه  
وسلم لي ما في كنانته وانكشف الناس عنه  
صلى الله عليه وسلم وعن سعد رضى الله  
عنه . واشتغل المشركون ذكورا وانا  
بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون آذانهم  
وأنوفهم الخ

وفي هذه الواقعة كسرت رباعيته  
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وجرحته  
شفته وفيها قتل حمزة عم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورجع المشركون لم ينالوا  
خيرا من انتصارهم هذا صرفهم الله برحمته  
حتى ندموا لما رجعوا وتعجبوا مما فعلوا

ان ما حصل للمؤمنين في هذه الواقعة  
كان بسبب عصيان الرماة أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي مثل هذه الاحوال  
حكمة جليلة يمحص الله بها قلوب أوليائه

ويثبت المؤمن الصادق ويعزل المنافق  
الماذق قال تعالى « أحسب الناس أن  
يقول آمنا وهم لا يفتنون ( أى لا يمتحنون )  
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين  
صدقوا وليعلمن الكاذبين » ولقد بلغ  
الطهر من قلوب المؤمنين بعد هذه الواقعة  
. بلغه وعلموا كيف يستسلمون لأمر رسولهم  
لما فيه نفعهم في دنياهم وأخراهم والله ولى  
المؤمنين

❦ احمد ❦ البحث عن هذا الاسم  
في مادة ( حمد ) لانه من مشتقاته وننبه هنا  
أن ترتيب القواميس العربية ان لا يعتبر  
الباحث الا المادة الاصلية للكلمة لا  
مشتقاتها

وقد سرنا على هذا النظام في جميع  
الكلمات لانه نظام القواميس العربية  
ومقتضى ذات اللغة فمن شاء مثلا البحث  
عن ( تراويح ) فلا يجدها في حرف التاء  
بل في مادة ( روح ) لأن تراويح من  
مشتقاتها . ومن شاء كلمة امتيازات فلا يجدها  
في حرف الالف بل في حرف الميم مادة  
( ميز ) وهكذا فليتنبه لذلك الباحثون

❦ احسن ❦ هو ملك مصرى مؤسس  
العائلة الثامنة عشرة المصرية . كان حاكما

على بعض اقاليم الصعيد مدة حكم العرب الذين أغاروا على مصر قبل الميلاد بنحو ألفي عام ( انظر مصر ) فرغ لواء العصيان في وجوه أولئك المغيرين فاطفأوا فتنته فهرب الى السودان وتزوج بابنة ملكه بصفته احد افراد الاسرة الملوكية المصرية ثم جاء بجيش سوداني وهزم العرب وامتلأ البلاد منهم بعد ان حكموها نحو من خمسمائة سنة

❦ الإِخْنة ❦ الحقد جمعها إِحْنٌ و ( أَحِن ) يَأْحِنُ أَحْنًا حَقْدًا وَاضْمَرَ الْعَدَاءُ و ( آخَنَ ) يُؤَاحِنُهُ مُؤَاحِنَةً عَادَاهُ

❦ اخَذَ ❦ يَأْخُذُ أَخْذًا تَنَاوَلُ وَالْأَسْمُ الْأَخْذُ . يُقَالُ ( اخَذَ يَدَهُ وَيَدَهُ ) و ( اخَذَ اللَّهُ فَلَانًا بَذَنَهُ ) عَاقِبَهُ عَلَيْهِ و ( اخَذَهُ ) أَهْلَكَهُ و ( اخَذَ عَلَى يَدِهِ ) كَفَّهُ عَمَّا يَرِيدُهُ و ( اخَذَ مِنْ أَظْفَرِهِ ) قَصَّ مِنْهَا و ( اخَذَ الْعِلْمَ عَنْهُ ) قَرَأَ عَلَيْهِ و ( اخَذَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ) تَعَهَّدَ أَنْ يَقُومَ بِهِ و ( أَخَذَتْ فِيهِ الْحَمْرَةَ ) ظَهَرَ أَثَرُهَا عَلَيْهِ و ( اخَذَ يَفْعَلُ كَذَا ) شَرَعَ فِيهِ و ( أَخَذَ إِخْذَ مَعْلَمِهِ ) حَذَا حَذْوَهُ و ( أَخَذَهُ تَأْخِيذًا ) سَحَرَهُ و ( أَخَذَهُ بِفَعْلِهِ ) جَزَاهُ عَلَيْهِ و ( اتَّخَذَهُ وَتَخَذَهُ ) بِمَعْنَى الْحَقِّقَهُ بِنَفْسِهِ و ( اتَّخَذَ وَاتَّخَذَ ) ذَلَّ وَاسْتَخَذَى و ( اسْتَأْخَذَ ) طَاطَأَ أَرَأْسَهُ وَاسْتَكَانَ

من هم أو الم و ( الْآخِذَةُ ) الْخُدْرُ وَجُمُودُ الْأَعْضَاءِ و ( نَجُومُ الْإِخْذِ ) مَنَازِلُ الْقَمَرِ و ( الْإِخْذَةُ ) الرُّقِيَّةُ وَالزُّنْيَةُ أَيْ الرَّابِيسَةُ و ( الْإِخْاذَةُ ) مَحَلُّ اجْتِمَاعِ الْمَاءِ جَمْعُهُ إِخْاذٌ وَإِخْاذَاتٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ ( اخْذٌ وَإِخْذٌ ) و ( الْإِخْاذَةُ وَالْإِخْاذُ ) الْأَرْضُ يَحْتَاظُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ و ( الْأَخِيزُ ) الْأَسِيرُ جَمْعُهُ أَخْذَى و ( مَا خَذَ الشَّيْءُ ) مَسَلَّكَهُ جَمْعُهُ مَاخِذُ ( الْمَاخِذُ ) الْمَصَايِدُ أَيْضًا و ( الْأَخِيزَةُ ) الَّتِي يَسْلُبُ مِنَ الْغَيْرِ

❦ الْآخِرُ ❦ الْآخِرُ يُقَالُ ( جَاءَ فِي آخِرَاتِ النَّاسِ ) أَيْ أَوَاخِرِهِمْ . يُقَالُ ( بَاءَ حَصَانَهُ بِآخِرَةٍ ) أَيْ نَسِئَتُهُ و ( جَاءَ بِآخِرَةٍ وَبِآخِرَةٍ ) أَيْ أَخِيرًا وَيُقَالُ ( امْسِكْهُ آخِرًا وَمِنْ آخِرٍ ) أَيْ مِنْ مُؤَخَّرِهِ . وَيُقَالُ ( لَا أَفْعَلُهُ أُخْرَى اللَّيْلِ ) أَيْ أَبَدًا و ( أُخْرَى الْمُنُونِ ) أَيْ آخِرُ الدَّهْرِ و ( آخِرَةُ الْعَيْنِ وَمُؤَخَّرُهَا وَمُؤَخَّرَتُهَا ) أَيْ طَرَفُهَا الَّتِي مِنْ جِهَةِ الصَّدْعِ جَمْعُهُ مَآخِرُ و ( النُّخْلَةُ الْمِثْخَارُ ) الَّتِي يَبْقَى حَمْلُهَا إِلَى آخِرِ الشِّتَاءِ و ( الْآخِرَى ) مُؤَنَّثُ الْآخِرِ وَتَطْلُقُ عَلَى الْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ و ( الْآخِرِيُّ ) الْمُتَعَلِّقُ بِالْآخِرَى ❦ الْآخِرَةُ ❦ هِيَ الْحَيَاةُ الْآخِرَةُ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رُسُلِهِ ،

وقد انقسم الناس قديما وحديثا باراء هذه العقيدة الى ثلاث رتب  
( اولها ) رتبة اهل الله وخاصته وهؤلاء  
قد انفتق لهم حجاب المادة فرأوا ما وراءها  
رأى العين فآمنوا بالمشاهدة والعيان ومن  
هؤلاء النبيون والصديقون . وقد تنال هذه  
الدرجة هبة من الله كما في النبوة او بالكسب  
لما يحصل لاهل الرياضات ورجال المجاهدات  
( انظر رياضة )

( ثانيها ) رتبة اهل البصائر الثاقبة  
والفطر السليمة وهؤلاء يكفيهم مجرد النظر  
في ملكوت الله وما اودع فيه من اعلام  
بينة وادلة ناطقة

( ثالثها ) رتبة الحسين وهم الذين  
لا يرضيهم من العقائد الا ما يؤثر في حسهم  
ويدهش مشاعرهم ، وهم غالب اهل هذا  
العصر فان العلوم الطبيعية وتشدد اهلها في  
رد العقائد الى النواميس المعروفة قد احاط  
الاديان ومقرراتها بشبه كثيرة جعلت  
الايان بعوالم الغيب فوق مقدور الآخذين  
بها والمتابعين لهم

فأما الرتبة الاولى فقد هداهما الله  
بنوره ودلهم على الطريق بتوفيقه  
واما الرتبة الثالثة وهي الطالبة للبراهين

المحسوسة فقد كشف الله لها من عالم الروح  
ما ينقع غلتها ، ويشفي علتها ، ومن يتأمل  
في ابحاث العلماء في التنويم المغناطيسي  
واستحضار الارواح تأخذ الدهشة فينحقق  
ان الخالق الحكيم ما خلق في النفوس  
الحسية هذه النزعة ، الا وقد كشف لها  
بأزائها ما يبلغ بها حاجتها ، وقد حدث في  
عالم العلم الاوروبي والامريكي انقلاب  
مدهش من هذه الجهة لا يزال اكثر كتاب  
الشرق في غفلة عنه ، ولا يزال بعض  
المؤلفين فيهم يترسمون طريق فلاسفة  
القرن التاسع عشر في الاتحاد ونكران  
عوالم الغيب ، فان لفهم الى ذلك الحادث  
الجلال قالوا هذه تدليات بعض الدجالين ،  
مع ان مقرريها أئمة النهضة العلمية في  
اوروبا وامريكا ، فتراهم يلقون هذا القول  
على عواهنه غير حاسبين للمسئولية حسابا ،  
والله يعلم ان اثمهم من تسميم عقول الناس  
لعظيم ( انظر نوم مغناطيسي وروح ومادة )  
العقيدة بالآخرة قديمة كقدم الدين  
نفسه وللأمم في تصورها عقائد لا بد من  
الامام بها هنا قبل الدخول في الادلة المقررة  
على حقيقتها فنقول

قال العلامة هربرت سبنسر في المجلد

الأول من كتابه على أصول علم الاجتماع: لما كان الانسان في عهده الأول غير قادر على التفكير وغير حاصل على لغة تسمح له بانعام النظر فقد ادرك عالم الآخرة على قدر استطاعته ومن هنا نشأت هذه الفوضى في عقائده فيما يتعلق بحالة الاشخاص بعد موتهم

واننا لنصادف لدى القبائل التي تعتقد بان الموت هو الفناء المطلق ، عقائد أخرى لا تتفق مع مذهبها ، كاعتقاد بعض شعوب افريقية التي زارها ( شو ثفورت ) في وجود ارواح مؤذية في بعض المغارات هي ارواح الهاربين الذين ماتوا فيها فتراهم يتجنبون المرور بها

ويعتقد بعض الشعوب المتوحشة ان الحياة في دار بعد هذه الدار تتبع المعاملة التي كابدها الجسد ، فان فني وتلاشى ففنت شخصيته معه فان سلم من هذا التلاشى وسكنت روحه في عالم الآخرة فقد تفنى على أقسى الحالات اذا اتفق ان قرين الميت مات في احدى الحروب مودة ثانية أو هلك في الطريق الموصول الى أرض الاموات أو اكلته الآلهة

ويعتقد اهالي جزائر تونسجا بان لا خلود

الا للرؤساء

وهناك امم أخرى تعتقد ان لا خلود الا للشجعان فهو مكافأة للشجاعة

وروى ( برنتون ) أن في جواتمالا من امريكا قبيلة هادئة مطمئنة تعتقد بأن لا حياة أخرى الا لمن يموت موتا طبيعيا اما من عداهم فلا أمل في بقائهم في عالم بعد هذا العالم ، وعليه فهم يدعون اجساد الذين يقتلون للحيوانات تمهشها نهشا

والآريون الاقدمون كانوا يعتقدون أن الحياة الدنيا منحة من آلهتهم يهبونها لمن شاءوا ويمنعونها من شاءوا ولذلك يجب على من يريد لها أن يضحي لها الاضاحى ويقرب لها القرابين

وتعتقد أقوام أخرى أن في الحياة الاخرى مودة أخرى هي القاضية الى الابد ومن القبائل من تعتقد أن الموتى الذين يظهرون لبعض الناس في موتهم هم الاحياء في الآخرة دون سواهم ممن لا يظهرون لاحد قال العلامة ( هربرت سبنسر ) ان الامم المتوحشة قد ترقى من ادراك بعالم أخروي ينتهى لامد الى عالم أخروي غير متناه وأما الحال الذي يكون عليه الميت في عالم الآخرة فهو لا يفترق في نظر المتوحشين

عن حاله في هذا العالم ، فأعماله وميوله تلازمه  
هناك . فيعتقد ( الشينو كيون ) أنه متى جن  
الليل استيقظت أرواح الموتى وهبت تبحث  
عن الغذاء . ويعتقد سكان جزائر فيجي  
أن الموتى يزرعون ويحصدون ويعيشون في  
أسرة ويتقاتلون ويعملون كل ما يعمله الأحياء  
ومن هنا يعتقد الانويتيون أن الموتى  
يعملون ولائم من لحوم الأبل

ويعتقد الكريكيون أن موتاهم ينتقلون  
إلى بقاع يكثر فيها الصيد وبرخص فيها ثمن  
الحبوب وتدوم فيها طول السنة ، وتنبع فيها  
عيون لا تنضب أبدا

ويؤمل البتاجونيون أن يتمتعوا بعد  
موتهم بسكر دائم ويعتقد أهل أبريدا الجديدة  
في الأوقيانوسية أنهم بعد موتهم يذهبون  
إلى حيث يجدون جوز الكوكو وثمر شجر  
الخبز على أجود ما يكون وبكثرة ليس  
معا قلة

ويعتقد ( التوديون ) أن أبقارهم  
تتبعهم بعد موتهم لأعطائهم لبنا

ويعتقد سكان بثمانيا من جزر  
الأوقيانوسية أنهم بعد موتهم يتمتعون بقوة  
في الصيد لا تسكل وبنجاح لا يخيب

ويعتقد الداكوتاويون أنهم بعد

موتهم لا يكلون من ذبح الفرائس ومن  
محاربة أعدائهم الأقدمين

ولما كانت هذه عقائد الكثيرين  
من المتوحشين فقد اعتادوا أن يضعوا مع  
الميت أسلحته حتى يستخدمها لأغراضه  
الجديدة . ومنهم من يضع مع النساء أدواتهن  
المنزلية ومع الأطفال الأعيهم

ومن القبائل وهم ( الأليونيون ) من  
يعلق ملابس الميت على شجرة بجانبه ليلبسها  
إن أراد الخروج من القبر

ويضع السامويديون والأستراليون  
الغربيون والداماريون وغيرهم من شعوب  
أستراليا مع الميت كل ما يمتلكه لينتفع  
به بعد موته

ولما دفن أهل جزيرة مدغشكر آخر  
ملكائهم لفوها في خمسمائة رداء من الحرير  
ووضعوا في ثناياها عشرين ساعة ومائة  
سلسلة من الذهب وخواتم وحلى وأساور  
وجواهر أخرى ووضعوا معها بعد كل هذا  
خمسائة قطعة من الذهب

ويدفن ( الديا كيون ) مع موتاهم  
غير أموالهم الخاصة أموالا أخرى حتى أن  
الاب الذي يتلى بموت عدة من أولاده  
يتع في الفاقة والمترية من بعدهم



اعتقاد ( الكرجزيون ) أن يدفنوا مع رئيسهم خيوله التي كان يحبها وهذه عادة الكثيرين من المتوحشين وقد تغالى التوديون في هذه العادة حتى أنهم يدفنون مع الميت كل ما يملكه من الحيوانات

ويدفن متوحشو بيرو من أمريكا مع موتاهم كيسا من الكوكو والذرة الخ ليستخدما في زراعة غيطه في الآخرة ومن المتوحشين من غلوا غلوا كبيرا في هذه العقائد حتى أنهم ليضحون مع الميت نساءه وعبيده وبعض خاصة اصحابه ليأنس بهم في الآخرة

وهذه العادة توجد ايضا عند الشعوب التي بلغت شيئا من الحضارة ، فتصادف في بولينيزيا واهل خالدونيا الجديدة وعند الفيجيين والتونجانيين والشينوكيين والكرائيبيين والدا كوتاهايين وعند شعوب الكونغو وسود أواسط افريقية وسواحلها وهي في غاية الانتشار في الداهومي

وفي مكسيكا من أمريكا كانوا يذبحون مع كبيرهم كاهنا ليقوم له بالخدمة الدينية في العالم الآخر

وهنود فيرابازمتي اشرف السيد لديهم على الموت يعمدون الى قتل جميع عبيده

ليهيئوا له محلا في عالم الآخرة حتى اذا انتهى اليه وجده معدا له

وكان اهل مكسيكا يقتلون مع ملكهم بعض الذين كان يتلهم بهم الملك من المضحكين ليتلهم بهم في عالم الآخرة

وكان عدد الضحايا عند المكسيكيين يجب ان يناسب قدر الميت وقد روى المؤرخون ان من الموتي هناك من يبلغ ضحاياهم المائتين

وروى انه متى مات ملك البيرو كانوا يضحون له خدمه وسراريه المحظيات ممن يبلغ عددهم احيانا الف نسمة

روى العلامة ( جارسيلازو ) انه متى مات ملك البيرو كان نساؤه يتنافعن للحاق به وكان يزيد عددهم لدرجة ان رجال الحكومة يتدخلون في الامر ويقررون بأن من ذهب معه منهم يكفيه

وروى ( سيزا ) ان من النساء هناك من يتسابقن لقتل انفسهم علامة على اخلاصهن للميت

ولدى اليوروبانيين في افريقية يعمد اصحاب الميت لتعاطي السهم ليلحقوا به هذا عدا نساءه وجواريه اللاتي قتلن من اجله

وفي الكونفوكا كان اذا مات الملك  
تصعد على قبره اثنتى عشرة شابة ليدفن  
معه احياء وقد كن يتزاحمن لنيل هذه  
الحظوة حتى أن بعضهن كان يقتل بعضا من  
شدة المزاومة

ومن عادة الداهوميين انه متى مات  
الملك ابتداء نساؤه بكسر جميع ما فى بيته  
ثم يعمدن الى ائتلاف امتعتن ثم يتولى  
بعضهن قتل بعض . وقد حدث مرة أن  
مائتين وخمسين امرأة قتل بعضهن بعضا لهذه  
الغاية قبل أن يتوصل الملك الجديد لهن  
وروى (كان) انه اذا مات ولدعزيز  
لاحد الناس فى ( انينوم ) ذبحت له أمه  
وعمته أو جدته ليصحبوه فى العالم الآخر  
(اثبات الآخرة) اثبات الدار الآخرة  
من أهم أغراض الفلسفة القديمة والحديثة  
وانا هنا موردون طرفا من كتابا الفلسفتين  
وأحسن مصدر تنقل عنه أدلة الفلسفة القديمة  
هى كتب العرب الذين أجادوا النقل عن  
الحكمة اليونانية وزادوا عليها ما أثمره لهم  
نظرهم فى الكون وتأملهم فى كائناته

قال العلامة نظام الدين الحسن  
النيسابورى فى تفسيره :

« اعلم أن للعلماء فى اثبات المعاد طريقين

الأولى طريقة القائلين بالحسن والقبح  
العقلين ، والثانى طريقة من يقول لا يجب على  
الله شىء أصلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
أما الفريق الاول فلهم على وجوب  
المعاد حجج عقلية منها أنه تعالى خلق الخلق  
وأعطاهم عقولا وقدرافيجب فى حكمته أن  
يرغبهم فى الخيرات ويزجرهم عن السيئات  
وهذا الترغيب والزجر لا يمكن الا بربط  
الثواب على العقل والعقاب المرهب غير حاصل  
فى الدنيا فلا بد من دار أخرى هى دار  
الآخرة ليحصل فيها ذلك والا لزم أن  
يكون الله تعالى كاذبا فى قوله ليجزى الخ  
فان قيل لم لا يكفى فى الترغيب والردع  
ما أودع الله فى العقول من تحسين الخيرات  
وتقبيح المنكرات فلا يحتاج الى الوعد  
والوعيد . ولئن سلم فلم لا يجوز أن يكون  
الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم  
لانه يفعل ذلك ولا يلزم منه الكذب على  
الله . ألسنم تخصصون أكثر عمومات  
القرآن ثم تزعمون أنه لا كذب ؟ سلمنا أنه  
يفعل لكن لم لا يجوز أن يكون الثواب  
والعقاب هو ما يصل الى الانسان فى دار  
الدنيا من الراحة والآلام ؟

فالجواب أن العقل وان كان يدعو الى

فعل الخير وترك الشر الا أن الهوى والنفس يدعوان الى الانهماك في الشهوات الجسمانية واذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح وما ذاك الا ترتيب الوعد والوعيد على الاعمال وتجويز الخلف في ذلك منافع للعرض ، وأخذ الاجرة انما يكون بعد الفراغ من العمل والعبد ما دام في الدنيا فهو في العمل . وقد نرى أزهد الناس واعلمهم مبتلى بالآفات والبليات وأفسقهم وأجهلهم في اتم اللذات والمسرات .

ومنها أن صريح العقل يوجب في حكمة الحكيم أن يفرق بين المحسن والمسيء والمظلوم والظالم . وأن لا يجعل من كفر به وعصاه كمن آمن به وأطاعه ، وليس هذه التفرقة في الدنيا . كما قيل :  
كم عالم عالم أعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
فلا بد من دار اخرى يظهر فيها التفاوت ومنها انه كلف عبده بأن يعبدوه والحكيم اذا امر عبده بشيء فلا بد ان يجعله فارغ البال منتظم الاحوال ، حتى يمكنه الاشتغال بأداء تكليفه ، والناس جبلوا على طلب اللذات والتبادر الى تحصيل اسباب الراحة ، فلو لم يكن زاجر من خوف المعاد

لوقع الهرج والمرج والفتن . وحينئذ لا يتفرغ المكلف لاداء ما امر به  
فان قيل لم لا يكفي في نظام العالم مهابة الملوك وسياستهم ؟

قلنا ان لم يكن السلطان قادرا قاهرا على الرعية فلا فائدة فيه ، وان كان قاهرا غالبا ولا خوف له من المعاد فحينئذ يقدم على انواع الظلم والايذاء لأت الداعية النفسانية قائمة ولا وازع له في الدنيا ولا في الآخرة

ومنها انه تعالى خلق هذا العالم وخلق فيه الناس والعبث لا يليق بالحكيم الرحيم ، فوجب ان يقال انه خلقهم لمقصود ومصلحة وخير . وليس ذلك في الدنيا لان لذات هذا العالم جسمية لا حقيقة لها الا ازالة الالم ، وازالة الالم امر عديم ، وكان هذا حاصلا قبل الوجود فلا يبقى للتخليق فائدة وايضا ان لذات الدنيا مشوبة بالآلام بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر فلعنا ان للراحة دارا اخرى

فان قيل اليس انه يعذب أهل النار لا لمصلحة وفائدة لهم

قلنا الفرق أن ذلك الالم استحقوه على اعمالهم وهذا الالم الحاصل في الدنيا

غير مستحق ، فوجب ان يعقبه خيرات عظيمة ، والا فينافي انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

ومنها انه لو لم يحصل للانسان معاد لكان اخس من جميع الحيوانات لانها تشاركه في اللذات الحسية ، لان الروث في مذاق الجمل كاللوز في فم الانسان ، والانسان يزيد عليها بعقل هو سبب تألمه وتأذيه في اغلب الاحوال . يتفكر في الاحوال الماضية فيتأسف ويتأمل في الاحوال الآتية فيخاف فلو لم يكن للانسان معاد به يكمل حاله ويظهر سعادته كان عقله سببا لشقائه وخسته دون شرفه ومزيبته .

ومنها ان ايصال النعم اما ان يكون مشوبا بالآفات او خالصا عنها ، فلما أنعم الله علينا في الدنيا بالمرتبة الاولى ، وجب ان ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار أخرى اظهارا لكمال القدرة والرافة والحكمة ، فهناك ينعم على المطيعين ويعفو عن المذنبين ويزيل الغموم والهموم والآفات والمخافات

ومما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائما في الترقى من حين كونه جنينا في بطن امه الى ان يخلص من ذلك السجن ويخرج الى فضاء الدنيا والى ان ينتقل من تناول

اللين والشد الوثيق في المهد الى تناول الاطعمة اللذيذة والمشى والعدو الى ان يصير اميرا نافذ الحكم على الخلق او عالما مشرفا على حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء ان يكون حاله يعد الموت اشرف وابهى من اللذات العاجلة المشوبة بالآلام .

ومنها طريقة الاحتياط فاذا آمننا بالمعاد وتأهبنا له فان كان هذا المذهب حقا فقد نجونا وهلك المذکر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد . غاية ذلك فوات بعض اللذات الزائلة المشوبة بالمنغصات

ومنها ان أحوال الانسان من صباه الى هرمه تضاهي حال الارض من الربيع الى الشتاء ثم انا نرى الارض في الربيع الثاني تعود الى تلك الحياة ، فلم لا يعقل مثل ذلك في الانسان

ومنها ان الانسان انما يتولد من نقطة تولدت من الاغذية الكائنة من الاجزاء العنصرية المتفرقة في مشارق الارض ومغاربها فاذا مات وتفرقت تلك الاجزاء فكيف يمتنع ان تجتمع مرة أخرى على مثال الاجتماع الأول

ومنها ان النظر في تغيرات العالم ادى

الى اثبات صانع حكيم قادر قاهر والعقل يحكم بأن هذا الحكيم لا يليق به ان يترك عبده هملا يكذبون عليه ويجورون ، فلا بد من أن يكون له امر ونهى ووعد ووعد من غير تجويز خلف فيها كما مر ولا يتحقق جميع ذلك الا في دار الجزاء واما الفريق الآخر الذين لا يملكون افعال الله تعالى برعاية المصالح فانهم يقولون المعاد امر جائز الوجود ، لان تعلق النفس بالبدن لما كان في المرة الاولى جائزا فالمرّة الثانية ايضا جائزة .

ثم أن الله العالم قادر مختار عالم بجميع المعلومات الكلّيات والجزئيات فلا يعجزه تميز أجزاء بدن زيد وان اختلطت بأجزاء التراب والبخار عن اجزاء بدن عمرو. واذ ثبت هذا الامكان وقد دل الدليل على صدق الانبياء عليهم السلام وعلى أن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ثم انهم قطعوا بوقوع هذا الممكن . والقرآن مشحون بآيات البعث والجزاء فوجب علينا القطع بالمعاد الجسماني ( شبهة المنكرين الاقدمين ) أما شبهة المنكرين فمن ذلك أنهم قالوا الدار الآخرة ان كانت شرا من هذه فالتبديل سفيه وان كانت مثلها عبث ، وان كانت خيرا منها

فاما ان يقال انه قادر على خلق ذلك الوجود اولا ثم تركه . وفعل الارذل فذلك سفيه . أو يقال انه ما كان قادرا ثم حدثت له القدرة فذلك انتقال من المعجز الى القدرة ومن الجهل الى الحكمة فهو محال على القديم والجواب أن كلا من الدارين خير في وقتها فالاولى لتحصيل الكمالات النفسانية الممكنة للنوع الانساني من قبيل العلم والعمل والاخرى للرحمة والجزاء .

ومن ذلك أنهم قالوا حركات الافلاك مستديرة والمستدير لا ضده وما لا ضد له لا يقبل الفساد

والجواب ما ذكرناه في كتبنا الحكيمة من ان كل جسم مركب وكل مركب ينحل لا محالة. واثن سلمنا انها ازلية فحركاتها غير ازلية ، لان الحركة عبارة عن الانتقال من حال الى حال ، وهذه الهيئة تقتضي المسبوقية بالحالة المنتقل عنها ، والازلية تنافي المسبوقية بالغير فكان الجمع بين الازل والحركة محالا

ولئن سلم ان الحركة ازلية فلم لا يجوز ان يكون بعض اوضاع الافلاك مقتضيا لاعادة المعدومات من الاشخاص الانسانية ومن ذلك ( أي من شبههم ) انهم

قالوا ان الانسان عبارة عن هذا البدن ذى  
الاجزاء لا كيف كانت بل بشرط وقوعها  
على تأليف مخصوص ، لان اجزاء البدن  
كانت موجودة قبل هذا الانسان والموجود  
مغاير للمعدوم . فاذا مات الانسان وتفرقت  
أجزاؤه فقد عدمت تلك الصورة والاعراض  
وعود المعدوم محال

وأجيب بأن الانسان ليس عبارة عن  
هذا الجسد وانما هو النفس سواء كانت  
جوهرًا مجردًا مفارقًا أو جسمًا مخصوصًا لطيفًا  
باقيا في جميع أحوال البدن من الصبا الى  
الهرم مصونا عن التحلل والتبدل وهو الذى  
يسميه المتكلمون بالاجزاء الاصلية

ومن ذلك أنهم قالوا : اذا قتل انسان  
واغتذى به انسان آخر لزم بقاء تلك  
الاجزاء فى بدن كل واحد من الشخصين  
وذلك محال

وأجيب بعين ما مر وهى أن الاجزاء  
الاصلية لا تصير جزءا من انسان آخر .  
انتهى ما نقناه عن العلامة النيسابورى  
ويرى القارى . مما مر أنه خلاصة ما  
استطاع أهل التعبير الوصول اليه فى الدلالة  
على الآخرة وهو مقنع لطائفة معينة من  
الناس ، ولكنه بالنسبة لطائفة أخرى مما

لا يبل غلة ، ولا يشفى علة ، لانها لتأثرها  
بفلسفة العصر الحاضر تتطلب دليلا محسوسا  
وشاهدا عيانا

( شبهة العصريين على الآخرة )

كان القرن التاسع عشر عصر شكوك  
وشبه والحاد بالدين والروح والآخرة ، لانه  
كان بمثابة رد فعل ضد عصر سبقه كان  
الناس فيه يمتقدون الاباطيل ، ويجسمون  
الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية لا فرق بين  
الانسان والحيوان فكلاهما فرعا شجرة  
واحدة ، وعليه فلا حياة له بعد هذه الحياة  
وكيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن  
ينحل الجسد ، ويزول تركيبه ، وتلاشى  
صورته ؟

نعم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون  
أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال  
الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ، هل تحققت  
من وجودها بالتجربة ، أما نحن فقد شرحنا  
الاجساد فلم نعث على شئ من ذلك وما  
كان لنا أن ثبت شيئا لم نره ولم يقم لنا  
دليل محسوس على وجوده

نعم أن الحيوان ليس كالجماد فانه يحس  
ويتحرك ويعقل ويريد ولكن ذلك كله

مقتضى تركيبه العضوي والانسان في هذا  
وسائر الحيوانات سواء ، فمتى انحل هذا  
التركيب بطلت الحياة وتلاشى وجود الشخص  
ومحى من لوح العالم الحيواني

فادعواكم معشر الاعتقادين وجود  
الروح في الجسد ما هي الا علالة تتعللون بها  
لتبرروا سلوككم جادة البطالة ، ولتتعزوا  
بهذا الخيال في هذا العالم الفاني ، فاعتقدوا  
بها أولا تعتقدوا سواء عليكم لقد آن للعالم  
الانساني أن يطلق هذه الخيالات الطفلية  
ويدرك حقيقة الوجود على ما هو عليه ليعمل  
مدفوعا بارادته واختياره لا بخوف عقاب  
أو رجاء ثواب ، فان فاتبه بفوات هذه العقيدة  
الأمل في الخلود فانه يستعيز عنه بما  
يحصله له اعتقاد الحقائق من قوة الارادة  
وثبات العزيمة والخضوع للنواميس بنفس  
مطمئنة

هذه شبهة المصريين وهي أقوى  
شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة اذهي ابطالنا  
بالحس ومحال الحس كما لا يخفى اضيق  
المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات  
غير أن الخالق الحكيم الذي قال  
« كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله  
قوى عزيز » قد حقق وعده فأرسل للناس

من طريق الحس آيتين ظلت اغناقهم لها  
خاضعين ، وهما النوم المغناطيسي واستحضار  
الارواح

الشرقيون معذورون اذا تعجبوا من  
قولنا أنهما آيتان من آيات الله في هذا العصر  
ويزيدهم عجبا ان في بلادهم كتابا شرقيين  
تصدروا لتعليم الناس اذا سئلوا عن هاتين  
الآيتين سخروا من السائلين وعددهم من  
الهاذين ، والله يشهد أنهم لجاهلون

ان مدهشات النوم المغناطيسي  
اصبحت اليوم من مقررات العلوم الرسمية  
ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع  
ما لا يقل عن الاربعين مليونا وجلهم من  
العلماء والحكماء ورجال السياسة وسنريك  
ذلك تفصيلا في محلة من هذا الكتاب  
النوم المغناطيسي عبارة عن نوع صناعي  
يحدثه انسان على آخر بواسطة اشارات  
محدودة ووسائل مقررة فاذا نام الشخص  
صار انسانا جديدا يعلم ما يجول في نفسك  
وما يخطر في ذهنك ، وما يحويه جيبك من  
كتب وخطابات فيقرأها ولم يرها .

هذه أول درجة ، وهناك درجة ثانية  
يظهر المنوم فيها أرقى حالا ، واكبر مواهب  
فان قلت له لتذهب روحك الى بيت فلان

فتظهر لهم عيانا ، فعل ، فظهرت روحه لاهل  
الدار فدعروا منها وظنوها عفريتة . وكل  
هذه حقائق ثابتة قررها العلماء في كتبهم  
وقد أعدنا منها جملة صالحة لنشرها في  
باب ( النوم المغناطيسي )

ومن مدهشات النوم المغناطيسي وهو  
من أقوى الأدلة على أن الانسان لا ينظر  
ولا يعقل بجسده بل بروحه انك لو انمت  
جاهلا بحتائم ألقىت عليه أعوص مسائل  
الفلسفة والرياضيات أجابك عنها بما يجيبك  
بها أرقى عالم فيها

وقد نقلنا في باب ( النوم ) ان جمهورا  
من العلماء اناموا فلاحا عمره ثمانية عشر  
عاما فألقوا عليه أعوص مسائل الفزيولوجيا  
والبيكترولوجيا فأجاب عنها بما لا يحسنه  
واحد منهم والاغرب من ذلك انهم القوا  
اليه مسائل رياضية لا يحلها في العالم الا  
اربعة من كبار العلماء او خمسة وطلبوا اليه  
حليها على طريقة نيوتن ، فأجابهم عن الحل  
في الحال ولم يعتمد على قلم ولا قرطاس بل  
ولا جدول اللوغاريتمات الضروري في  
هذه الحال

لهذا قال العلامة الكبير الاستاذ  
شاركو اكبر اعلام الطب العصبي في

فرنسا :

« ان النوم المغناطيسي عالم مدهش  
تجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية  
التي تنطبق على علم الفزيولوجيا ولا تجافيه  
اشياء اخرى فوق الطبيعة لم يستطع احد  
ان يفسرها الآن ولا تنطبق على اى قانون  
تشريحي »

وقال عنها العلامة ( بيو ) في كتابه  
المذاكرات على المغناطيسي الحيوى  
« النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح  
وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط  
ارواح متجردة على المادة باخرى لم تزل  
مكتسبة بها »

وكتب عنها الكاتب الطائر الصيت  
( جول بوا ) في جريدة الطان الشهيرة في  
٢١ يونيو من سنة ١٩٠٥ يقول :

« ان ما حدث من انواع الشفاء  
بواسطة التنويم المغناطيسى مما يكاد يعد  
معجزة وما حصل من الفوائد من فن  
التلقين بالاستهواء ، وما يشاهد من مزايا  
الاعتقاد وثبات الارادة ، والمحاورات  
المدهشة بواسطة التلباتيا ، ومسائل الاحساس  
بالمستقبل وقراءة الافكار ، وظهور شبح  
الانسان في مكان بينما يكون هو في محله لم



يتحرك ، واستخراج القوة الحيوية من الجسد ( وقد توصلوا الى رسمها وقياسها ) وما يراه الانسان من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء الهنود التي هي في اكثر الاحوال صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزديها او ان لا يعبأ بها » انتهى

هذا قليل من كثير من اقاويل العلماء في امر النوم المغناطيسي والعلوم الانسانية الحديثة ومبلغ دلالتها بالحس على وجود الروح الانسانية ، ولكن بعض كتاب الشرق لا يجدون في انفسهم حرجا من الازدراء بهذه المسائل والسخرية منها وتسميم فطر الناس بتعاليم الحادية حيوانية في قوالب فلسفية جامدة

اما مبلغ تأثير فن مناجاة الارواح على علماء اوروبا من جهة التصديق بالروح والدار الآخرة فما لا تستقل به هذه المادة وسيجده القارئ في محله من كلمة روح ونفس ولكننا نجتزئ هنا بالشئ اليسير ادلالا على مبلغ ذلك في تأثيره العظيم . قال العلامة الكبير وليم كروكس احد رؤساء الجمعية العلمية

الملوكية بلوندرة في كتاب نشره في اثبات صحة فن مناجاة الارواح قول :

« وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي ان ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم : اما انا فساورد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة . »

وقال العلامة الالماني ( كارل دوبرل ) في مجلة ذوكنفت ( وقد تكلم في اثبات مذهب مناجاة الارواح قال :

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت على نكران خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

وقال الكاتب الكبير ( ج. دولين ) في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ قال :

« اننا انما نقارع أعداءنا بنفس اسلحتهم لا رغامهم على الهزيمة . فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

للقلوب

« كل النظريات المادية التي تزعم

أن الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وظهر ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى أن قال :

« ان قوة مذهب مناجاة الارواح

وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها ولكنها ما وضعت للامتحان الا وخرجت اقوى مما كانت قبلا ، انتهى

هذا نذر يسير من أمر هذه الآية

المدهشة التي أرسلها الله الى أوروبا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ولا تزال الى اليوم تفتح الأعين العمى ، وتكشف القلوب الغلف ، وتسمع الآذان الصم ، وقد كتبنا عنها في فصل الروح كلاما مسهبا لا يدع لنفس الباحث حاجة فأين هؤلاء الكتاب الذين يتعاضمون على الرأي العام الشرقى بكلمات نقلوها عن العلم المادى ولم يكملوا معارفهم بما فتحه الله على الناس من هذه الوجهة المحيية للنفوس ، المطهرة

اننا لا نتعرض في هذا الفصل لمناقشة

هؤلاء العلماء الاوربيين في أن الذين يناجونهم هم الارواح حقيقة أم انهم من الجن ، ذلك بحث ندعه لفصل الروح ولكننا نكتفى بأن نقول للقارىء أنه سواء كانت هذه الارواح أرواح الموتى أو من عالم الجن فقد حصل ما نرجوه من الدليل على وجود عالم وراء هذا العالم وان المادة ليست شرطا في قيام الحياة

ولم يبق علينا بعد هذا كله الا أن نثبت للقراء ان الذين يبحثون في هذه الخوارق هم رجال النهضة الاوربية وأراكين العلم فيها لا كما يدعيه ملحد الكذاب الشرقيين أنهم من المخرفين. فقد روت مجلة المجلات الفرنسية الصادرة في سنة ١٨٩٥ نقلا عن كتاب الاستاذ روسل ولاس ان عدد اشياع هذا المذهب بلغ عشرين مليوناً ثم أضافت المجلة الى ذلك قولها :

ولنضيف الى هذا صفة أشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة في الصناعة أو أطباء أو مهندسون «

ثم قالت :

« ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء

الرجال يستعملون الغش والتدليس لآنجاح  
الخرافات التي أثرت كثيرا على كرامة المباحث  
الروحية، كما انه من الصعب ان تهم هؤلاء  
العلماء بالبساطة فان دقهم الشديدة في  
التجارب العلمية أشهر من ان تذكر  
انتهى كلام المجلة الفرنسية

ولقد ذكرنا الاستاذ روسل ولاس في  
هذا الفصل فوجب أن نعرفه للقراء بانه  
أكبر علماء الفزيولوجيا في إنجلترا الآن  
وقد اكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي  
الذي هو أحد أركان مذهب داروين . وقد  
بحث في مذهب مناجاة الأرواح بروح علمية  
دقيقة سنين عديدة ثم ألف كتابا أورد  
مشاهداته العلمية سماه « معجزات العصر  
الحاضر » قال في مقدمته :

« لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا  
بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى  
محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود  
عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها.  
ولكنني رأيت ان المشاهدات الحسية لا  
تغالب فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها  
أشياء مثبتة قبل أن اعتقد نسبتها إلى الأرواح  
بمدة طويلة ، ثم أخذت هذه المشاهدات  
مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك

بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير  
المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة  
لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى ( أي  
بغير نسبتها إلى أرواح الموتى ) « انتهى  
كلامه

نقول اذا تقرر هذا فقد قام الدليل  
الحسي في هذا العهد على وجود الروح وعلى  
الحياة الآخرة وكان هذا الحال مصداقا  
لقوله تعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي  
أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، أولم يكف  
بربك انه على كل شيء شهيد »

❦ الأخشيد ❦ هو محمد بن طفج  
الأخشيذ أصله من أولاد ملوك فرغانة استقدم  
المعتصم بن الرشيد جده المسمى جف مع من  
استقدمهم من الترك إلى بلاطه فولد له ابن  
سماه طفج هو أبو محمد الأخشيذ المذكور  
اتصل بخمارويه بن أحمد بن طولون فولاه  
دمشق فلم يزل بها حتى قتل خمارويه فرحل  
عنها إلى بغداد فقبض عليه الخليفة العباسي  
المكتفي وجبسه هو وابنه محمد الأخشيذ ولم  
يزل مسجوناً حتى مات ثم أطلق الخليفة ابنه  
من السجن فتربص للعباس بن الحسن وزير  
المكتفي حتى قتله انتقاماً لآبيه لانه هو الذي  
وشى به عند الخليفة وهرب إلى الشام ثم

اتصل بابي منصور تكين الخزري الى  
سنة ( ٣١٦ ) هـ ثم تركه وسار الى  
الرملة فولاه المقتدر الخليفة العباسي الرملة  
ثم ولاه دمشق ولم يزل بها حتى ولاه  
القاهر بالله مصر وكان ذلك سنة ( ٣٢١ ) وبعد  
شهر عين الخليفة بدله احمد بن كيغلق وكان  
محمد الاخشيد لم يصل مصر بعد . ولما خلع  
القاهر بالله وولى امر الخلافة بدله الراضى  
بالله عزل ابن كيغلق وولى محمد الاخشيد  
مصر فلما حضرها ابي ابن كيغلق من اطاعة  
امر الخليفة فقاتله الاخشيد فهرب ابن  
كيغلق الى برقة ولحق بالخليفة الفاطمي  
القائم بأمر الله وحمله على فتح مصر فارسل  
القائم بأمر الله جيشا كثيف العدد لفتح  
مصر وتقدم حتى استولى على الاسكندرية  
وقسما عظيما من الصعيد وقارب القسطنطينية  
وهي مصر القديمة . ثم رأى القائم بأمر الله  
ان جيشه لا يقوى على فتحها فارجأ ذلك الى  
سنوح فرصة اخرى

وفي سنة ( ٣٢٤ ) هـ اعلن الاخشيد  
استقلاله بمصر فصالحه الخليفة العباسي على  
ذلك وانعم عليه بلقب الاخشيد وهو لقب  
ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك

ثم حدث سنة ( ٣٢٨ ) هـ ان محمد بن

رائق امير الامراء ببغداد تولى اعمال حران  
والرها وما يتبعها فطمحت نفسه الى فتح  
الشام فقصدها فملك حمص وتقدم الى دمشق  
وحارب بدر بن عبد الله عامل الاخشيد  
فلما كان عليه ثم تقدم ابن رائق الى مصر  
فلقيه الاخشيد بالعريش فردّه الى دمشق  
فأرسل اليه الاخشيد اخاه ابا نصر ابن  
طفج ليطرده من دمشق فهزمه بن رائق  
ومات ابو نصر في القتال ثم تم الصلح بين  
الاخشيد وابن رائق على ان تكون مصر  
للال والشام للثاني

ولما قتل بنو حمدان محمد بن رائق هم  
الاخشيد بفتح الشام فاستولى على دمشق  
وما جاورها

ولما ملك سيف الدولة بن حمدان حلب  
وتقدم الى حمص أرسل اليه الاخشيد قائده  
كافور فانهزم كافور فصار الاخشيد بنفسه  
الى سيف الدولة فلم يقو على رده واكمنه  
رجع من نفسه الى الجزيرة ثم كر على حلب  
فلما كان ثم توفي الاخشيد سنة ( ٣٣٤ ) هـ  
بعد ان حكم احدى عشرة سنة ودفن باقدس  
الشريف

ثم تولى بعده ابنه أبو القاسم انوجور  
وكان قاصرا فتعين كافور وصيا عليه .

وطمع سيف الدولة بعد موت الاخشيدي في دمشق فاستولى عليها فأسرع اليه كافور في جيش عظيم فقاتله قتالا عنيفا وهزمه الى الرقة . وفي سنة ( ٣٦٩ ) هـ توفي أبو القاسم وخلفه أخوه الملقب بابي الحسن على وكان صغيرا فتولى على وصايته كافور ايضا فتوفي سنة ( ٣٥٥ ) هـ فاستقل كافور بملك مصر وأقره الخليفة العباسي على ذلك فكان في قبضته مصر والشام والحرمات . ثم توفي سنة ( ٣٥٧ ) هـ بعد أن حكم سنتين وشهرا فتولى بعده أبو الفوارس احمد بن على ابن محمد الاخشيدي وكان دأب كافور ان يوصي عليه ابن عمه الحسن بن عبد الله بن طنج وفي هذا الوقت انتهز المعز لدين الله الخليفة الفاطمي هذه الفرصة وكانت مصر مطمح انظار الفاطميين فهاجم البلاد بجيش جرار تحت قيادة جوهر الصقلي فاستولى عليها سنة ( ٣٥٩ ) هـ وانجلي الاخشيديون عن مصر تماما سنة ( ٣٦٢ ) هـ

❦ اخيم ❦ هي قرية من قرى مصر على الشاطئ الغربي من النيل وهي بلدة لمية ذات تجارة واسعة شهيرة بعسل النحل وبنسج القطن والحرير، ولاهلها الاقدمين شهرة بنعت التماثيل وكان بها بربا ( كلمة

قبطية معناها محل العبادة )  
نفي اليها نسطور رئيس الفرقة المسيحية المسماة بالنسطورية ( انظر هذه الكلمة )  
وهي وطن ذي النون المصري الصوفي المشهور .

في هذه المدينة آثار قديمة لها قيمة ثمينة لدى المؤرخين

❦ اخناواي الزلاقة ❦ قرية تابعة لمركز طنطا يسكنها نحو ( ٤٢٠٠ ) نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعة

❦ الأخ ❦ معروف جمعه اخوان و اخوة وآخاء . وقيل الاخوان جمع الاخ بمعنى الصديق . يقال ( لا أخالك بفلان ) أي ليس هولاك باخ . و ( أخاه ) يأخوه أخوة صار له اخا أو صاحبا . وآخاه إخاء ومؤاخاة بمعنى أخاه يقال ( تأخيت فلانا ) أي جعلته لي اخا و ( تأخيت مرضاته ) تحريتها . و ( الأخت ) مؤنث الاخ والنسبة لكليهما أخوى . و ( الآخية ) و ( الأخية ) عروة في وتدل تشديدا للدواب جمعها وأخى وأواخ وتطلق الآخية على الذمة والحرمة فيقال ( اننا تجمنا واخى الأدب ) ويقال ( آخى للطية ) أي اتخذها آخية يشدها بها ❦ شهادة الاخ ❦ شهادة الاخ تقبل

شرعا عند ابى حنيفة والشافعى واحمد اذا شهد لاختيه كما تقبل شهادة الصديق لصديقه اما عند مالك فلا تقبل بخلاف ما اذا كانت الشهادة عليه فلا محل لردها

❦ الجمع بين الاختين ❦ الجمع بين الاختين في النكاح لا يجوز وكذا بين المرأة وعمتها أو خالتها . وكذا يحرم الجمع بين الاختين في التسرى . وقال داود الظاهرى لا يحرم الجمع بين الاختين في التسرى وروى مثله عن احمد بن حنبل

❦ اخوان الصفا ❦ هم جماعة من فلاسفة المسلمين من اهل القرن الثالث ببغداد اتحدوا على أن يوقفوا بين العقائد الاسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها (تحفة اخوان الصفا)

وهناك كتاب آخر الفه الحكيم المجرى طى القرطبي المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) وضعه على نمط تحفة اخوان الصفا وسماه (رسائل اخوان الصفا)

❦ الاخوية ❦ قرية مصرية تابعة لمركز فاقوس يقطنها نحو خمسة آلاف نسمة وبينها وبين المركز خمس ساعات

❦ أدب ❦ يأدب أدبا ظرف وصار

أديباو (أدب فلان) يأدب أدبا عمل مأدبة أى وليمة و (أدب القوم) دعاهم لمأدبته و (أدبه المعلم) علمه الادب ورباه و (أدبه) بمعنى عاقبه أى رده الى الادب . و (الأدب) الظرف . و (المأدبة والمأدبة) الوليمة جمعه مآدب و (أدبه) دعاه الى مأدبته و (تأدب) تلقى الادب و (تأدب بادبه) اقتدى بسيرته ومثله (استأدبه) ❦ علم الادب ❦ قال العلامة ابن خلدون في مقدمته :

« هذا العلم لاموضوع له ينظر في اثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهى الاجادة فى فنى المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب مما عساه تحصل به الملاكمة من شعر على الطبقة وسجع متساو فى الاجادة ومساائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر فى الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع فى أشعارهم منها ، وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شئ من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم

إذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة من حفظه  
الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما  
يتوقف عليه فهمه، ثم أنهم إذا ارادوا حد  
هذا الفن قالوا: الادب هو حفظ أشعار  
العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف،  
يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية  
من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث  
اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام  
العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند  
كلهم بصناعة البديع من التورية في اشعارهم  
وترسلهم بالاصطلاحات العلمية. فاحتاج  
صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة  
اصطلاحات العلوم ليكون قائما على فهمها.  
« وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم  
ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين  
وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب  
الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين  
للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي  
البغدادى وما سوى هذه الاربعة فتبع لها  
وفروع عنها. وكتب المحدثين في ذلك  
كثيرة، وكان الغناء في الصدر الاول من  
اجزاء هذا الفن مما هو تابع للشعر اذ الغناء  
انما هو تلحينه. وكان الكتاب والفضلاء  
من الخوارج في الدولة العباسية يأخذون

أنفسهم به حرصا على تحصيل أساليب الشعر  
وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة  
والمروءة وقد ألف القاضي ابو الفرج  
الاصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغانى  
جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم  
وايامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في  
المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيد  
فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه »  
انتهى مقاله ابن خلدون

علوم الادب اثنا عشر علما وهي اللغة  
والخط والشعر والعروض والقافية والنحو  
والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع  
والمحاضرات والنثر. وقد عني الادباء بالتوسع  
في كل من هذه العلوم توسعا ليس بعده  
صرحى وقد نلخصنا على كل منها كلاما اثبتناه  
في مواضعه من هذا الكتاب فليرجع اليه  
من شاء

(تاريخ الادب) يمكننا أن نقول أن  
تاريخ أدب اللغة من الفروع العلمية الحديثة  
وان العرب على شدة عنايتهم بأدب لغتهم لم  
يعنوا بوضع تاريخ لها جامع لجميع أدوارها  
وشامل لكل اعلامها على النحو الذي  
ابتكره الاوربيون في العهد الاخير  
تاريخ الادب فن الغرض منه درس

الادوار التي دخلت فيها اللغة وآدابها والاحوال التي طرأت على اساليبها وتعيين الرجال الذين احدثوا هذه الاحوال او الحوادث التي اقتضتها . فهو يبحث في الكلام العربي من جهة بلاغته وفي الشعراء والخطباء وما فتح به عليهم من عقائل النظم والنثر

ظهر في تاريخ ادب اللغة كتب عديدة في مصر في هذه العشرين سنة الاخيرة وكلها مفيدة ممتعة الا انها لم تبلغ من الكمال المبلغ الجدير باللغة العربية ، فان لغة كالعربية ثرية الالفاظ واسعة الصدر للمعاني العالية انجبت فطاحل الشعر والخطابة ، وائمة النثر والكتابة لا يعقل ان يستقل بتاريخها كتاب مدرسي ، او سفر وضع على عجل . ونحن هنا لا نزعم اننا سنبلغ من هذا الفن غاية غاياته ، ولكننا نظن اننا سنهيج له طريقا جديدا لم يطرقه طارق من كتاب العربية الى اليوم وهو طريق مؤلفي الغرب في آداب لغاتهم فسنبدا بتلخيص طريقة سيرهم في ايراد هذا الفن ثم نحاول تطبيق آداب اللغة العربية عليه فنقول :

علم الادب عندهم هو درس اكل الاشكال الكلامية التي يستخدمها

الانسان للتعبير عن آرائه بلسانه او بقلمه وللتعبير نوعان من الكلام وهما النثر والشعر

فالنثر هي الطريقة المعتادة للتعبير عن الافكار . والشعر هو مجموع كلمات خاضعة لقواعد معينة فائدتها صب الكلام في قوالب متوازنة تكسبه رونقا وتأثيرا في النفس والسمع

( اقسام الشعر ) يقولون للشعر ستة انواع رئيسية . وهي الشعر الغنائي والقصصي والتمثيلي والتعليمي والرعائي والشروذ فالامم التي تخرج من الوحشية الى المدنية بذاتها بدون مداخله أمة اخرى تطفر بها طفرا تصادف هذه الانواع الستة من الشعر في تاريخ آدابها وعلى هذا الترتيب الذي أوردناه

فالشعر الغنائي هو الذي يوضع بقصد الترنم به

والشعر القصصي هو الذي يكون موضوعه ذكر حادثة خرافية أو حقيقية وهذا الضرب من الشعر يعتمد فيه على سرد العجائب والخوارق كذكر الالهة والشياطين والملائكة

والشعر التمثيلي هو الذي يستعمل في



في الملاعب لتمثيل حادثة بواسطة ممثلين  
والشعر التعليمي هو الذي يكون الغرض  
منه تعليم الحقائق العلمية أو الاصول الفنية  
والشعر الرعائي هو الذي يصور  
للناس عهدا قديما خاليا من المنغصات  
الاجتماعية كان اهله عائشين بقناعة ونزاهة  
لا عمل لهم الارعى القطعان وزرع الغيطان،  
تفيض الخيرات منهم فيضا وهم على شيء  
من الرقي العقلي

والشعر الشرود هو قطع صغيرة من  
الشعر نظمت لتودع رأيا قويا أو نكتة أدبية  
( أقسام النثر ) اعم اقسام النثر في  
اصطلاح الغربيين التاريخ والقصص  
والفصاحة والرسائل

فالتاريخ الغرض منه حكاية حوادث  
العالم والحكم على أسبابها ونتائجها

والقصص الغرض منها حكاية  
أحاديث مخترعة بقصد التسلية أو التعليم  
والفصاحة هي صناعة التأثير والاقناع  
بواسطة الكلام

للفصاحة ثلاثة أشكال وهي ( أولا )  
فصاحة المواعظ الدينية ( ثانيا ) فصاحة  
المنابر السياسية ( ثالثا ) فصاحة المحاماة  
وأما الرسائل فموضوعاتها تنحى شخصين

بعيدين عن بعضهما بواسطة الكتابة

\*\*\*

هذا ملخص علم الادب عندهم وهو  
الاساس الذين يبنون عليه تاريخ الادب  
مراعين فيه الحدود المتقدمة . فيبدأون ببيان  
حالة الادب واللغة في قرنهم الاول عادين  
رجالاته واحدا واحدا مع تعيين النوع الذي  
ينبع كل منهم فيه من الشعر أو النثر . فيقولون  
فلان كان شاعرا قصصيا مجيدا ، وفلان  
كان شاعرا تمثيليا جليلا وهكذا

ونحن ان سمحنا لا نفسنا بتطبيق  
هذه الاصول على أدب لغتنا الغربية في  
هذه الوريقات القليلة قلنا :

الشعر الغنائي وهو أقدم الشعر ظهورا  
ينطبق على الاغاني التي كانت تترنم بها  
العرب حذاء للابل ولعلها أول ما ظهر من  
الشعر العربي

والشعر القصصي ينطبق على مثل  
المعلقات السبع من القصائد التي يحكى بها  
الشعراء ما حدث من الحوادث الكبر في  
أيامهم وكل ما قيل في حرب البسوس  
وداحس الخ ينطبق على هذا الضرب

والشعر التمثيلي ينطبق على ما ينظمه  
الشعراء اليوم لينشد على الملاعب ولم يكن

معروفا عند العرب

والشعر التعليمي ينطبق على مثل الفية  
ابن مالك وقصيدة ابن سينا في الروح وغيرها  
والشعر الرعائي لم يظهر في العربية

الى اليوم

والشعر الشرود ينطبق على كثير من  
شعر أبي العلاء الذي يودعه آراء قوية ومن  
شعر غيره مما أودع نكاتا أدبية

أما أقسام النثر فقد استكملتها العربية  
فقد كتب المسلمون في التاريخ والقصص  
والرسائل ما لا سبيل الى حصره

أما الفصاحة الوعظية فقد نبغ فيها في خلال  
القرون الاسلامية رجال لا يحصون كثرة  
أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما  
فصاحة منابر السياسة فحدث عنها ولا حرج  
وقد بدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد كان أكثر خطبة لاغراض سياسية  
وتلاه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم ولم تبطل  
خطب السياسة الا بفشو المبدأ الاستبدادي  
في الحكومة فسكت الامراء متألهين،  
وسكت الناس خائفين، ولعل عهد الفصاحة  
السياسية قد أقبل بما نبغ في الشرق من أمثال  
عبد الله أفندي نديم ومصطفى كامل باشا  
ومن يلونهما من الكرام الخطابين . وأما

فصاحة المحاماة فقد نبغ فيها بمصر رجال  
عديدون وأول من وضع أركان هذا النوع  
في العربية سعد زغلول باشا وأحمد الحسيني  
بك وإبراهيم الهلباوي بك

هذه صورة موجزة من تركيب علم  
أدب اللغة عند الاوربيين فلم يبق علينا بعد  
بسطه على ما رأى القراء الا الشروع في  
تطبيقه وإيراد الرجال الذين يستدعيهم المقام  
وبسط شيء من أقوالهم وأشعارهم ولكن  
هذا البسط في مثل دائرة معارف مما لا يحسن  
لأنها تستوعب ما لا يقل عن خمسمائة صحيفة  
وهذا الفكر من الصحف ليس بكثير على  
مثل هذه الدائرة في أهم موضوع لديها  
ولكنه سيأتي منشورا في مواضعه عند ذكر  
أولئك المشاهير فنكتفي هنا بذكر الرجال  
على حسب القرون التي نبغ فيها وعلى  
القارئ تتبعهم في محالهم من هذا الكتاب  
يجد تاريخ الادب اكمل ما يكون بهم

أشهر شعراء الجاهلية من الذين اظهروا  
اللسان العربي في اجمل حلة من البيان  
والبلاغة اصحاب المعلقة وهم امرئ  
القيس وطرفة بن العبد وزهير بن ابي سلمى  
ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وعنترة بن  
ابن شداد والحارث بن حلزة ومن غير

اصحاب المعلقات الشنفرى صاحب لامية  
العرب والسموئل بن عاديا والناطقة الديباني  
والمهلل اخو كليب وامية بن الصلت  
والناطقة الجمعدى وحاتم الطائي وعلقمة  
الفحل واوس بن حجر والخرنق  
اخت طرفة وليلى العفيفة والدعجاء وام  
قرقة ودريد بن الصمة والاعشى وعبيد بن  
الابرص الخ ومن الخطباء الجاهليين قس  
ابن ساعدة الايادى وأكثم بن صيفى  
وذو الاصبع المدوانى

(رجال الادب فى الاسلام) من  
الخطباء ابو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم  
وعائشة ام المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وغيرهم

ومن الشعراء الاسلاميين العباس بن  
مرادس وكعب بن زهير وحسان بن ثابت  
وابو ذؤيب الهذلى والخطيئة وعمر بن  
معدى كرب والخنساء وزرقاء اليمامة

(رجال عصر الامويين) ابو الاسود  
الدؤلى ومعاوية بن ابى سفيان والحجاج الثقفى  
وسحبان وائل وزياى بن أبىه وعبد الحميد  
الكاتب وجريز والفرزدق والكميت  
ونصيب وعمر بن أبى ربيعة وذو الرمة  
والاخطل وليلى الاخيلية الخ الخ

(رجال العصر العباسى وما بعده)  
الاصمعى والكسائى وسيدويه وابن دريد  
والخليل بن احمد وابن جرير الطبرى  
والواقدى المؤرخ والبخارى المحدث ومسلم  
والأئمة الاربعة والفراء وثعلب والمأمون  
والبتائى والاصطخرى والسكندى وحنين  
ابن اسحق ويوحنا ابن ماسويه والمبرد  
والرازى وابن عبد ربه و بشار بن برد وأبو  
نواس وأبو العتاهية والبحترى وابن المعتز وعلى  
ابن الجهم والعباس بن الاحنف وأبو تمام  
والصولى ومسلم بن الوليد وفضل الشاعرة  
وعلىة بنت المهدي والماوردى وابن سينا  
والفارابى وابن رشد والمسعودى وابن حوقل  
وابن جبيرة وياقوت الحموى وابن عساكر  
وابن الجوزى وابن الاثير والمسعودى وابن  
الحاجب وابن جنى وابن خالويه وابن خروف  
والرازى (فخر الدين) وابن رشيق والثعالبي  
والقاضى أبو الفرج الاصبهاني وأبو على القالى  
والصابى وابن العميد والصاحب بن عباد  
و بدیع الزمان والخوارزمى والحريرى والمننبى  
والشريف الرضى والمعرى وأبو فراس  
الحمدانى والطغرائى والبيضاء والايوردي  
والبستى والتهايمى وابن طباطبا وابن خفاجة  
والميكالى والمقرئى والبهاء زهير وابن خلدون

وابن خلكان والفيروز بادى وابن مالك وابن منظور وابن معتوق الموسوى وابن نباته وصالح الدين الصفدى والشاب الظريف وصفي الدين الحلى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده المصرى وعبد الله نديم والشنقيطى والبارودى . وعائشة التيمورية وناصر اليازجى ، وابراهيم الاحدب ، وابراهيم اليازجى . ويوسف الاسير . والمويلحى . ومصطفى كامل . وقاسم أمين

( عوامل الرقى الأدبى فى الاسلام )

اول عوامل الرقى العلمى فى الامة العربية كان القرآن الكريم لا بصفته كتابا انزل بلسان عربى مبين ، وله مكان خاص من مستوى لا يشاركه فيه غيره ، من حيث علو الاسلوب ، وسمو الدباجة ، وفخامة النظم ، وجلالة العبارة ، بل بصفات فيه ارقى من ذلك بكثير وهى كونه مستودع الاصول الادبية التى دفعت الامة العربية الى باحات المعارف دفعا اصوليا ، ونهجت لمجهوداتهم مناهج حكمية اثمرت لهم فى سنوات قليلة ما لم تثمره المجهودات لسواهم فى قرون

فان عجب الناظر فى سرعة انتقال

تلك الامة من حالة الانحطاط الفكرى الى درجة عالية من الحياة الادبية والعلمية فى سنوات معدودة لا تكفى فى العادة لسعة الادوار التى تقتضيها اطوار النشوء فالولى به ان يبحث عن علة ذلك فى ذات القرآن فهو مستودع هذا السر الجليل ، وينبوع العوامل التى احدثت هذا الحادث الخطير جرت سنة الله فى الامم انها متى اتجهت للحياة الادبية تندفع فيها اندفاعا مشوشا فيتولى الزمن تربيتها قرنا بعد قرن ولو بحث الباحث فى نشوء المعارف اليونانية أو الرومانية أو الهندية لوجدها ثمرة انقلابات شتى ، وأدوار متعاقبة فى عدة أجيال ، بخلاف الامة العربية فما ظهرت فيها الدعوة للاسلام حتى رآها الناس بعد قرن من الزمان حاملة لواء العلوم الادبية والطبيعية فى الارض

انقلاب سريع مدهش ، ولكنه نتج من عوامل فعالة ماثراها هذا القرآن واليك البيان

أكثر ما فى القرآن آداب وأخلاق وقد تلقاه العرب وهم فى فراغ من البال فتمكن من نفوسهم ، وسطت تعالىمه على مشاعرهم فقاموا على سنته فى البحث والنظر والاستدلال كما قاموا عليها فى الصلاة والخج

والزكاة والصيام، والذي ينظر لآداب القرآن العلمية يجدها ارقى من الاصول التي تبجح بها الفلسفة العصرية وتقدمها للناس كأنها من مكتشفاتها الحديثة التي لا كمال في العالم الا بها

فأول أصل علمي وضعه القرآن لذويه قوله تعالى: « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » بهذا الاصل عرف كل مسلم حده، وادرك جهله. وادراك الانسان لحده ومبلغ جهله أول درجات الطلب للعلم، بل أول درجات الفلسفة العالية والكمال الذي ليس وراءه مرمى

الأصل الثاني قوله تعالى: « وقل رب زدني علما »

بهذا الاصل اندفع المسلم لطلب العلم بدافع العقيدة، ولكن أى علم يطلب، وبأى أسلوب يحاوله؟ العلوم في عصر العرب كان أكثرها ظنونا وأوهاما وخيالات، تعوز النقد، وتحتاج للتمحيص فجاء الاصل الثالث رادعاه عن الاخذ بغير نقد

الأصل الثالث قوله تعالى « وماذا بعد الحق الا الضلال »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن غرضه من العلم يجب أن يكون الحق، ولكن هل

الحق ما عليه الناس من العلوم فجاء الاصل الرابع زاجراله عن الثقة بكل ما يسمى علما الاصل الرابع قوله: « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا » بهذا الاصل وقف المسلم حائرا لا يدري أى طريق يسلك لطلب الحق، فجاء الاصل الخامس بشيء من الارشاد الاصل الخامس قوله تعالى: « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

بهذا الاصل أنسد في وجه المسلم باب التظنى والتخيل في العلم، وتقرر لديه انه مسئول عما تسمعه اذنه من افك ويبصره طرفه من حرام ويعيه قلبه من باطل. هنا اعتراه شيء من الذعر وتطلب المخرج من هذه المسؤولية الشاقة ورجا أن يهديه الله لطريق العلم الحق، وينبوع الحكمة الصحيحة فجاءه الاصل السادس بهذا البيان

الأصل السادس قوله: « قل انظروا ماذا في السموات والارض »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن الكون مستقر العلم، ومستودع الحكمة، ولكن أين الانسان من الكون، أين الضعف من القوة، أين الذرة من الكل الذي

لاحد له ؟ نواميس عاملة ، وقوى قاهرة ،  
وتفاعلات دائمة . فأين الانسان من هذا  
كله ؟ وماذا يغنيه نظره فيه ؟ فجاءه الاصل  
السابع كاشفا له عن مكنون قواه . ومبلغ  
استعداده

الاصل السابع قوله تعالى : « خلق لكم  
ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه »  
بهذا الاصل عرف المسلم انه الملك  
المستقبل لهذا الكون ، والمتصرف الآتى  
على عوالمه ، ولكن حار فى كيف يجد  
طريق تلك السطوة المنتظرة ، فجاءه الاصل  
الثامن ناهجا له ذلك الطريق

الاصل الثامن قوله تعالى « والذين  
جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع  
المحسنين »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن المسألة  
مسألة جهاد ومثابرة ونظر واستدلال فاندفع  
فى هذا الطريق فى دائرة هذه الاصول  
الثمانية فهل تعجب بعد هذا ان أصبح  
المسلمون بعد قرن من الزمان وفى يدهم لواء  
الخلافة العلمية فى الارض ؟

سلك القرآن فى كل ضرب من ضروب  
الشؤون الحيوية هذا المسلك من تأصيل  
الاصول ، وتدعيم المبادئ ، فلما أخذ به

المسلمون بلا تبديل ولا تحريف تأدوا الى  
نتائج مدهشة ، وقد أعددنا فى فصل العرب  
والقرآن كلاما جافا فى هذا المعنى فليرجع اليه  
الذى يعيننا هنا فى فصل ادب اللغة

العربية ان ثبت ان القرآن هو العامل  
الاكبر فى احياء العرب تلك الحياة العلمية  
المباركة ، ثم يليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانه كان خلقه القرآن فدعا للعلم وكبر  
من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء  
ورفع من اقدارهم ، ووضع اصلين كان لهما  
اكبر الآثار فى تشييد تعاليم القرآن ، احدهما  
اصل ادبى وهو قوله « خذ الحكمة ولا  
يضررك من اى وعاء خرجت » فعلى المسلم  
ان يأخذ الحق حيث وجدته ولو فى قم عدوه  
والاصل الثانى عملى وهو أكبر ما أثر  
عنه صلى الله عليه وسلم من هذه الوجهة ،  
وهو اخذه بالاحسن من كل ما يراه

بالاصل الأول لم يأنف المسلمون ان  
ياخذوا حكمة اليونان والهنود والرومان  
والفرس ويدرسوها فى مدارسهم ومساجدهم  
وهو حادث ليس له نظير فى تاريخ اديان  
العالم خصوصا فى ابان نشأتها

وبالاصل الثانى لم يجد العرب فى اثناء  
فتوحاتهم حسنا حتى اخذوه اخذ شره ونهم ،

فجمعوا بين حسنات مدنية الرومان والهند والفرس ، فأصبحوا خلفاء الله في الارض في سنين معدودة

هذه الاصول جعلت المسلمين في صدر الاسلام في حالة حركة مدهشة كان المطلع عليهم فيها تأخذة الحيرة ولا يكاد يفقه لذلك من علة معقولة

كان يجد قوما منهم يستعمرون الاقاليم ، وجمهورا يترجمون الكتب اليونانية ، وآخرين يمحسون الاحاديث وطائفة تدون اللغة ، واخرى تدعم اصول الشريعة ، وجماعة يبحثون في الطبيعيات ، وغيرهم من همكون في الرحلات ، حتى لم يمض الا القليل حتى اصبح العلم عربيا بعد ان كان يونانيا ورومانيا ولبست المدنية الاسلامية حلة فيها من كل مدنية لون ناصع ، مع حفظ المسلمين لشخصيتهم في وسطها اللامع

( تاريخ العلوم ) لاسبيل لنا هنا للتوسع في سرد تواريخ العلوم فنأتي عليها بإيجاز ومن اراد التوسع فعليه بالرجوع الى اماكنها من هذا الكتاب فنقول

اول الفنون العربية نشوء فنا الشعر والخطابة ولا يعرف لهما مبدأ ويظهر انهما نشاءا على حالة سداجة بدوية تناسب معيشة

البدويين ثم ارتقت رويدا رويدا ، على انه لم يصلنا من شعر الجاهلية ما يبعد عن الهجرة بأكثر من ١٦٠ سنة فلم يرو في كتب الادب اقدم من شعر ليلى بنت لكير بن مرة وهي كانت عائشة في النصف الاخير من القرن الخامس الميلادي وتوفيت سنة ( ٤٨٣ ) م اي قبل الهجرة بنحو ( ١٤٠ ) سنة . والسبب في ذلك موت رواة الشعر بما حفظوه فلو كان العرب يعلمون الكتابة لوصل اليها الشيء الكثير من اشعارهم وخطبهم القديمة



ثم يلي هذين الفنين فن الخط وتاريخه غامض للآن . قيل اول من اخذ الخط عن الفنيقيين وهم مخترعوه الاولون اهل اليمن وهو الخط الحميري المسند وكانوا لا يعلمونه العامة . فتوصل رجال من بني طيء فادخلوا عليه تحسينا واخذوا عنهم اهل الانبار وعندهم تلقاه اهل الحيرة فنقله عنهم الى الحجاز حرب بن امية ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في مكة غير رجلين يعرفون الكتابة ولما حدثت وقعة بدر وكان في اسرى المشركين من يحسنها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم ان يعلموا بعضا من المسلمين

ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ، وترك المسلمين وشأنهم نشأت اصول العلوم فجمع القرآن وتحريت قراءاته ، وحفظ الحديث وضبطت رواياته وتكلم قوم في تاريخ الغزوات النبوية والفتوح الاسلامية ، وتصدى آخرون للفقهاء واستظهار اللغة ، واول ما دُوِّن بعد القرآن من العلوم النحو ، كان ذلك في عهد علي رضي الله وباركته ، كتب فيه ابو الاسود الدؤلى المتوفى سنة ( ٦٩ ) هـ مبادئ اولية ثم لما تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز سنة ( ٩٩ ) هـ امر بتدوين الاحاديث المحفوظة ثم نشأ ابو حنيفة النعمان من سنة ( ٨٠ الى ١٥٠ ) هـ فدون مذهبه في الفقه وتبعه جمهور كبير من المجتهدين

ثم نبغ الخليل بن احمد المتوفى سنة ( ١٧٠ ) هـ فاستنبط للشعر والقوافي علمين ودونهما

ثم جاء أبو عبيدة المتوفى سنة ( ٢٠٦ ) هـ فكتب في علم البيان وأعقبه الخليفة العباسي بن المعتز المتوفى سنة ( ٢٩٦ ) هـ فأتى بكثير من أسماء الانواع البديعة .

ولما ولى الخليفة المنصور الخلافة سنة ( ١٣٦ ) هـ أمر بترجمة بعض الكتب

اليونانية ، وجاء هرون فزاد هذه الحركة العلمية ثم أعقبه ابنه المأمون فأبلغها غايتها هذا موجز من تاريخ العلوم وقد بسطنا الكلام على كل منها بسطاً في مواطنه فليرجع اليه  ادب اسحق  هو من أدباء السوريين ولد بدمشق سنة ( ١٥٨٦ ) م وترك الدراسة صغيراً واستخدم في ادارة الكمارك ولم يكن الاشتغال بتحصيل العيش ليصده عن المدرس والتحصيل بنفسه فأتقن العربية والفرنسية والتركية . ثم انتقل الى بيروت ثم رجع الى وظيفته بالكمرك في دمشق . ترجم وهو لم يبلغ العشرين كتباً عن الفرنسية والفرنسية كتاباً باسمه نزهة الاحداق وفي سنة ١٨٧٥ انتدبه سليم الخوري لمشاركته في انشاء آثار الادهار ، وطلب اليه اذ ذاك قنصل فرنسا أن يترجم له رواية اندروماك للشاعر راسين الفرنسي فلما تمت مثلت باسم البنات اليتامى

وترجم مع سليم نقاش بعض الروايات وألف عدداً منها ومن هذه الروايات ما مثل بالاسكندرية

ثم شخص الى القاهرة وأخذ عن السيد جمال الدين الافغانى . ثم تآقت نفسه لانشاء جريدة فأنشأها باسم ( مصر ) في القاهرة



ثم نقلها الى الاسكندرية وشارك فيها سليم النقاش ، ثم انشأ معا جريدة اخرى سميها التجارة واما مصر فقلباها اسبوعية فحدثت الجريدتين تأثيرا في الافكار فالتفتهم الحكومة

فترك اديب اسحق الاسكندرية ولحق بباريس ونشر جريدة سماها القاهرة والى هنالك كتابا في تراجم رجال مصر واكب هنالك على الاشتغال فاعتلت صحته وأصابه داء الصدر فرجع الى بيروت وتولى تحرير جريدة التقدم للمرة الثانية

وفي سنة ( ١٨٨١ ) م عاد الى مصر فتعين ناظرا لقلم الانشاء والترجمة بنظارة المعارف ، وأذنت له الحكومة باصدار جريدة مصر وعين في ذلك الوقت سكرتيرا للمجلس النواب وتنازل عن امتياز الجريدة لشقيقه ولما ظهرت الثورة في مصر عاد الى سوريا ثم رجع اليها بعد الاحتلال طالبا وظيفته في مجلس النواب فأبعد الى بيروت بعد أن سجن بضع ساعات

ثم تولى في بيروت تحرير التقدم ثالث مرة فاشتد عليه داء الصدر ونصحته الاطباء بالذهاب الى مصر فاسترحم الخديو في ذلك فأذن له ، فلم ير فائدة وعاد الى بيروت ثم

الى لبنان فأدركه هنالك الاجل المحتوم فتوفي وهو ابن تسع وعشرون سنة . وذلك سنة ١٨٨٥

كان طلق اللسان لطيف الحديث ذكيا نبيا جريئا ابى النفس سليم القلب بليغ العبارة خطيبا مفوها ، وشاعرا مطبوعا من شعره في حوادث سنة (١٨٨٢) م

عج بي على تلك الطلول وناد  
انى تحمل أهل هذا النادى  
يا وارد الاسكندرية طامعا

بمنافع الاصدار والايراد  
أقصورها خفيت عن الانظار أم  
آثار لقُصُر في القفار بواد  
ام تدمر قد دمرت وعمورة

ما عمرت ام دار ذى الاوتاد  
فأبادها جهل خفى ما بدا  
مثل له من حاضر أوبادى

جهل الذى رام الامانى وهى فى  
قم الجبال وكان دون الودى  
شقيت بزله الجموع وطالما

أشقت جموعا زلة الافراد  
وكلها على هذا النمط الحسن انتهى  
ملخصا من كتاب مشاهير الشرق  
لجورجي افندى زيدان

❦ الاذخر ❦ عشب زكى الرائحة  
❦ الاد ❦ الامر الهائل والداهية  
جمعه أداء ومثله ( الادّة ) جمعها ادّد .  
و ( آدّه ) الامر يؤدّه اذا بهظه وشق  
عليه و ( آده ) يؤوده بمعناه قال تعالى « ولا  
يؤوده حفظهما » و ( الاديد ) الضوضاء  
ويقال ( هذا امر شديد اديد ) اتباع  
❦ الأذرة ❦ انتفاخ يعتري الخصىة  
ومثلها ( الأذرة ) و ( ادر ) يأدر أدرا  
صارت له اذرة وهى المسماه باللغة العامية  
( بالقلطة )

❦ الادرة ❦ قد تكون خلقية او  
مسببة من التهاب الحالب وهى القناة التى  
توصل البول من الكليتين الى المثانة ومن  
التهاب ذات الخصىتين وهى عبارة عن  
استحالة المصل الذى يحيط بالخصىتين الى  
ورم صلب مملوء بسائل . ويكون هذا الورم  
شفاقا بحيث يرى الضوء من خلاله

( كيفية علاجها ) للأطباء طرق شتى  
فى معالجتها نكلها لهم فهم اهل الذكر فى  
هذا الشأن ولكننا فى هذا الكتاب نعتمد  
على وسائل الطب الطبيعى ونقل ما كتبه  
فى هذا الشأن العلامة الالماني ( بلز ) فى  
كتابه الطب الطبيعى قال

اذا نمت الادرة بسرعة يحسن رفع  
الكيس الى فوق ، ويستعمل لها بالليل وان  
امكن بالنهار ايضا رفادات مهيجة توضع  
على الخصىتين وما جاورهما . ثم يؤخذ حمام  
للجهة السفلى مرة او مرتين فى اليوم وتكون  
درجة حرارته من ١٨ الى ٢٠ درجة من  
ترمو متر ريو مور وهو الترمومتر الذى جعل  
درجة غليان الماء ٨٠ درجة وتكون مدة  
المكث فى هذا الحمام ٢٥ دقيقة . ويعنى  
الاستاذ ( بلز ) بحمام الجهة السفلية وعاء كبير  
يجلس فيه الانسان

قال ولكن الادرة المزمنة تحتاج  
لعملية جراحية

❦ ادرنة ❦ هى المدينة الثانية من  
مدن تركيا اوروبا فى الروملى جدد لها وكبرها  
الامبراطور الرومانى ( ادر يان ) فى القرن  
الاول الميلادى وهى تبعد عن الاستانة  
بمائة وستين كيلومترا من جهة الشمال الغربى .  
يسكنها نحو ( ١٧٠٠٠٠ ) نسمة منهم نحو  
مائة الف مسلم والباقيون يونانيون وبلغاريون  
وارمن ويهود

فيها دار لصناعة السفن ومعمل لصب  
المدافع . وبنى بها السلطان سليم مسجدا  
على اعلا جهة من جهاتها يعتبر احسن اثر

من آثار السلاطين المتقدمين . به قبة ليس لها مثل ارفع من قبة كنيسة اياصوفيا التي قلبت مسجدا بعد الفتح الاسلامي ومن مبانيها الشهيرة ( اسكى سراي ) وهي مقر السلاطين الاولين و بازار على باشا وقنطرة نهر ( توندجا ) وآثار قديمة ونحو تسعين مسجدا

اذا نظر الانسان اليها من اعلا مسجد من مساجدها كان منظرها من أجمل المناظر اذ يرى القباب الالامعة والمناظر الفخيمة والآثار الجميلة الخ مما لا يمل الانسان من مشاهدته .

اما صنائعها فكثيرة رائجة ففيا تعمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والابسة التي لا تقل في الجودة عن اجود ابسة الفرس

حدثت في ضواحيها معركة ثان هائلة ان اولها بين ليسينوس

وكونستنتان امبراطور الرومان فهزم الاول شر هزيمة سنة ( ۳۷۳ ) م

واما المعركة الثانية فكانت سنة ( ۳۷۸ ) م حيث هزم الامبراطور ( فالان ) الروماني في حربته مع امة الغوط ولقي حتفه استولى على هذه المدينة السلطان

مراد الاول من يداليونان سنة ( ۱۳۶۰ ) م وجعلت مقر السلاطين من سنة ( ۱۳۶۲ ) م الى سنة ( ۱۴۵۵ ) م وهي السنة التي فتحت فيها القسطنطينية

وقد احتلها الروس مؤقتا سنة ( ۱۸۲۹ ) وعقدت فيها بينهم وبين الترك شروط الصلح التي قضت بتنازل الدولة لروسيا عن مصاب نهر الدانوب ( الطونة ) وباعترافها باستقلال اليونان السياسي

ادرياتيک بحر الادرياتيک في اوروبا هو خليج فينيزيا مشتق من البحر الابيض المتوسط يمتد على طول ( ۷۵۰ ) كيلومترا بين تركيا اوربا واوستريا وايطاليا . عليه من الموانى فينيزيا وتريستا وانسوم وفيوم . ماؤه اكثر ملوحة من ماء البحر الابيض نفسه ويحدث فيه مدوجزر ظاهران وخصوصا في فينيزيا

ادريس هو جد نوح عليه السلام قيل هو اول من اعطى النبوة من ولد آدم وبعث بالجهاد

( تفسير ) قال تعالى « واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ، ورفعناه مكانا عليا معناه اذكر يا محمد في القرآن ان ادريس كان صديقا لا يكذب

ونبيا من جملة الانبياء ، وقد رفعناه مكانا  
عليا

اختلف العلماء في قوله تعالى ورفعناه،  
فقال بعضهم أى رفعه الى السماء الرابعة وقيل  
بل الى السماء السادسة

عن هلال بن يساف قال سأل ابن  
عباس كعبا ( هو كعب الاحبار كان يهوديا  
وأسلم ) وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى  
لادريس ورفعناه مكانا عليا ؟ قال كعب  
اما ادريس فان الله أوحى اليه انى رافع  
اليك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم،  
فأحب أن يزداد عملا فأتاه خايل له من  
الملائكة فقال ان الله أوحى الى كذا وكذا  
فكلم لى ملك الموت فليؤخرنى حتى ازداد  
عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء  
فلما كان فى السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت  
منحدرا فكلمه وكلم ملك الموت فى الذى  
كلمه فيه ادريس فقال وأين ادريس ؟  
فقال هو ذا على ظهري . قال ملك الموت  
فالعجب بعثت لاقبض روح ادريس فى  
السماء الرابعة فجعلت أقول كيف أقبض  
روحه فى السماء الرابعة وهو فى الارض .  
فقبض روحه هناك ، فذلك قول الله تعالى  
تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا

وعن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا  
رفع ولم يمت حتى رفع عيسى  
نقول مجي هذه الرواية عن كعب رضى  
الله عنه تشعر بأنها من الاسرائيليات وربما  
كانت مختلقة ومعرّضة الى كعب ، ولم نعث على  
حديث يصح عن رسول الله يثبت هذه  
الاقوال فيكون معنى الآية فى نظرنا ورفعناه  
مكانا عليا أى مكانا من الكمال المعنوى  
عاليا .

الادريسي هو محمد ابو عبد الله  
الشريف الادريسي من أبناء العلويين  
الذين ماكوا غرب افريقيا الشمالية فى  
اواخر القرن الثانى . خلع جده من الملك  
واستوطن سبتا وخرج الادريسي سائحا  
فى شمال افريقيا وآسيا الصغرى والاندلس  
ثم استدعاه روجرس ملك صقلية فلبى طلبه  
والف فى صقلية كتابه المشهور ( نزهة المشتاق  
فى معرفة الافاق ) توفى سنة ( ٥٦٩ هـ )  
او حوالى ذلك

الادارسة دولة الادارسة  
بمراكش رأسها ادريس بن عبد الله بن  
الحسن المثنى ابن السبط بن على بن طالب  
من سنة ( ١٧٢ ) هـ

كان ادريس هذا مع ابن اخيه الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي  
ابن ابي طالب سنة ( ١٦٩ ) هـ حين خرج  
على الخليفة العباسي الهادي فلما انهزم الحسين  
المذكور وقتل فرادريس الى مصر ثم تمكن  
من الفرار الى مراکش بمساعدة عامل  
البريد في مصر واصلح مولى صالح بن منصور  
قتل بمدينة اوليلي وعليها اذ ذاك الامير  
اسحق بن محمد امير أوربة من البربر فأعظم  
مقدمه لانه من ولد علي كرم الله وجهه وحشد  
له المغاربة ودعاهم اليه بعد خلع بيعة بني  
العباس وكان ذلك سنة ( ١٧٢ ) هـ  
فاطاعه الناس لفرط محبتهم لآل بيت رسول  
الله وبلغ الخبر هرون الرشيد ونما اليه مساعدة  
عامل بريده علي مصر له فامر بقتله ،

لما استتب الامر لادريس بن عبد الله  
المذكور في مراکش اتخذ له جيشا عرمرما  
من قبائل زناتة وأوربة وصنهاجة وهوارة  
وغيرهم واخذ في فتح الحصون المجاورة التي  
كانت بأيدي النصارى واليهود واجبرهم  
على الاسلام

ثم شرع في فتح تلمسان وهي باب  
افريقيا فصالحه اميرها محمد بن خرز وبايعه  
بالخلافة

كل هذا وهرون يفكر في أمر الايقاع

به وكان يرى ان ارسال الجيوش اليه عسير  
لبعد المسافة بين البلادين فانفذ اليه رجلا  
اسمه سليمان بن جرير ويلقب بالشماخ  
واوعز اليه بقتله . وكان الشماخ هذا أدبيا  
فاضلا حسن المحاضرة ، فلما قدم على  
ادريس اظهر ولاءه له وكراهته للعباسيين  
فاكرم وفادته ولما تبين فيه الادب والفضل  
قربه منه . وكان الشماخ قد اعد طيبا  
مسموما فلما آتس من ادريس وحدة اهداه  
ذلك الطيب بعد أن بالغ في وصفه  
بالجودة . فما شمه الامير حتى غشى عليه  
فخرج اذ ذاك الشماخ متسللا وركب فرسالة  
قد اعدّها وخرج هاربا فلما أدرك خاصة  
ادريس ما حل به وعلموا بهرب الشماخ  
ادركوا انه هو الذي فعل به ذلك فجذ قوم  
في طلبه في كل جهة ومات ادريس من  
يومه . ودفن وأدرك راشد مولى ادريس  
الشماخ فضر به بسيفه فقطع يده وشج رأسه  
ولكن حصانه كان قد اعيأ ففر منه الشماخ  
ولحق بهرون فكانت ولاية ادريس ست  
سنين .

لم يترك ادريس غير جنين في بطن  
امه له من البربر فقام بالامر مولاه راشد حتى  
ولد الجنين فاذا به غلام فبايعوا له بالخلافة

سنة (١٧٧) هـ وسمى ادريس كاييه

فلما شب ادريس ورأى أن وفود العرب قد ضاقت عنهم المدينة امر ببناء مدينة فاس وانتقل اليها وأخذ في غزو مالم تخضع له من القبائل ودوخها سنة (٢١٣) هـ

ولما توفي خلفه ابنه محمد فقسم بلاد المغرب على اخوته . ولم تستتب الامور حتى طمع أخوه عيسى في خلعهم فثار عليه فأمر محمد أخاه القاسم صاحب طنجة بمحاربة فبعثه فمعه فكتب محمد الى أخيه عمر صاحب تيكساس فصدع بالامر وطرده أخاه من عمالته ثم أعاد الكرة على القاسم فطرده أيضا . وتوفي محمد بن ادريس سنة (٢٣١) هـ

تولى بعد ابنه علي بن محمد وكان قاصرا فتولى أهل الرأي امر كفالته حتى توفي سنة (٢٣٤) هـ

تولى بعده أخوه يحيى بن محمد فما العمران في عهده

تولى بعده ابنه يحيى وكان مختل السيرة فثار عليه الناس تحت قيادة عبد الرحمن بن أبي سهل واستبد بالامر ولم يكديصفوله الحال حتى جاء علي بن عمر بن ادريس فخلعه وتولى الامر بعده فانقطع نسل محمد ابن ادريس وقامت مقامه اسرة عمر بن ادريس والقاسم بن ادريس

ولما استتب الامر لعلي بن عمر بن ادريس خرج عليه عبد الرحمن الفهري فتبعه ناس كثيرون فهم علي بن عمر باطفاء ثورته فلم ينجح ودخل الفهري فاس وامر بالخطبة لنفسه ، فكاتب بعضهم يحيى بن القاسم فلما حضر بايعوه فقاتل عبد الرزاق الفهري وهزمه ثم توفي سنة (٢٩٢) هـ

تولى الامر بعد يحيى يحيى بن ادريس بن عمر فكان اكبر الادارسة منزلة وأوسعهم ملكا ولكن من سوء حظه ظهر الفاطميون في عهده بأفريقية واشتدت شوكتهم وطمحت نفوسهم الى امتلاك مراکش فبعث عبيد الله المهدي قائده مصالة بن حبوس الى يحيى لقتاله فانهمزم يحيى ثم صالح مصالة على مبايعة المهدي فاختلفت دولة الادارسة بدولة الفاطميين من ذلك الحين (٣٠٩) هـ

ثم قبض مصالة على يحيى بن ادريس بوشاية واش وعذبه وصادر أمواله ثم نفاه وتوفي سنة (٣٣٢) هـ

ولما نفى القائد مصالة يحيى ابن ادريس ترك علي فاس ريجان الكتامي وعاد هو الى القيروان فثار الحسن بن محمد بن القاسم على ريجان وقتله وبايعه الناس واستقام له الامر ثم خرج لقتال موسى ابن أبي العافية

فاوقع به ولكن انتصر عليه موسى آخرًا  
ورجع الحسن الى فاس فخانه عامله عليها  
حامد بن حمدان فأوثقه كتافا وأرسله الى  
موسى بن أبي العافية وبه تلاشت دولة  
الادارسة وذلك سنة ( ٣١١ ) هـ

❦ ادفا ❦ هي قرية مصرية تابعة لمركز  
سوهاج يسكنها نحو ٦٦٥٠ نسمة وبينها  
وبين المركز ساعة وربع

❦ ادفينا ❦ قرية مصرية تابعة لمركز  
رشيد يسكنها نحو ( ٢٢٠٠ ) نسمة تبعد  
عن المركز بمقدار ٢٦٥٥ كيلو مترا

❦ ادكو ❦ قرية مصرية تابعة لمركز  
رشيد يسكنها نحو ( ٨٢٠٠ ) نسمة وتبعد  
عن المركز بمقدار ٢٥ كيلو مترا

❦ الأذم ❦ ما يؤتدم به . و ( ائتدم )  
أكل الخبز من الادم . و ( الإدام ) كل  
ما يوافق الانسان . والاسوة . و ( الأذمة )  
القراية والوسيلة وسمرة اللون . و ( الأذمة )  
باطن الجلد وظاهره ايضا و ( الأديم ) الجلد  
المذبوغ و ( اديم النهار ) بياضه و ( اديم  
الضحى ) اوله و ( اديم السماء ) وجهها جمعه  
آدم وأذم . و ( آدم بين القوم ) بأدم آذما  
وآدم ايداما الف بينهم و ( آدم الخبز )  
خلطه بالادام . و ( آدم قومه ) يأذمهم

صار لهم أسوة و ( آدمت الظباء ) تأدم آدم  
ايض لونها و ( آدم الناس ) كان بينهم أذمة  
القرابة و ( استأدم ) طلب الادم  
و ( الآدام ) تاجر الاديم و ( الايدامة )  
الارض الصلبة جمعها اياديم و ( آدم ) ابو  
البشر جمعه آوادم . و ( الآدم ) الاسمر  
جمعه أذم وأذمان

❦ آدم ❦ يعتبر الاعتقاديون آدم  
ابا البشر ويحسبون انه خلق قبل نحو  
سنة آلاف سنة

فقد جاء في الكتب المسيحية ان المدة  
التي كانت بين الطوفان وعيسى عليه السلام  
هي ( ٣٣٠٨ ) سنة وما بين عيسى وآدم  
كانت ( ٤٠٠٤ ) سنة فيكون ما بيننا  
الآن وبين آدم لا يزيد عن ( ٥٩١٤ ) سنة  
فيخطئهم الفلاسفة في هذا الحساب قائلين  
ان ستين قرنا لا تكفي لأن يختلف النوع  
الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف البين في  
اللغات والاديان والاجسام . وان اقدم  
الآثار المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة  
آلاف سنة ترىنا كثيرا من أشكال الامم  
ما بين أفريقية وأسيوية مصورة كما هي  
عليه اليوم من التخالف في أشكال الجماجم  
والانوف والشعر واللون . ولا يعقل ان تلك

المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين اقدم الآثار المصرية تكفي لاحداث كل هذا التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل الستة الآلاف السنة بعشرات الوف كثيرة من السنين تكفي لاحداث كل ذلك التخالف الجثماني بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين

تاريخ وجود الانسان على الارض شغل الباحثين في كل زمان على ان كل ما قيل في ذلك لا يزال ظنيا

كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم ( منيتون ) وكانا عائشين قبل المسيح بنحو قرنين ان يحمله اقدم عصور المصريين القدماء فحدها له بنحو ( ٣٥٦٠٠٠ ) سنة وحدها المؤرخ اليوناني ( ديودور الصقلي ) الذي كان عائشا في القرن الذي ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو ( ٣٣٦٠٠٠ ) سنة

اما المؤرخ الخالدي ( بيروز ) الذي كان عائشا في القرن الثالث قبل المسيح فقد حدمدة العائلات الخالدية بـ ( ٤٣٠٦٠٠٠ ) سنة وحد ما بين الطوفان و ( سميراميس ) ملكة بابل بـ ( ٣٥٦٠٠٠ ) سنة

ولكن العلماء العصريين يعتمدون

في تحديد تاريخ وجود اول انسان على الارض على علم الجيولوجيا اى علم الطبقات الارضية . وذلك بحساب المدة اللازمة لتكوّن الطبقة الارضية التي تفصل اعلى الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكوّن تلك الطبقة تدريجا سهل على الجيولوجيين ، الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد في كل جهة حتى يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن على اى حال فانها من احسن الادلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الارض

كلف الجمعية الانجليزية المستر ( هورنر ) بحساب عمر الانسان على الارض من اراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له ، وقد اقيمت قبل المسيح بـ ( ٢٣٠٠ ) سنة . فرفع التربة عن ساق تلك المسلة حتى علم أن الارض قد ارتفعت عليها بنحو ( ١١ ) قدما انجليزيا أى ( ٣٦١٨ ) عقدة في كل قرن ثم وجد ان أعرق بقايا انسانية وجدت على بعد ٣٩ قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك أن عمر الانسان على الارض يبلغ نحو ( ٣٠٦٠٠٠ ) سنة



وقد وجدت في أمريكا جمجمة  
قديمة على بعد من باطن الأرض شاسع  
جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية  
أن تفصلها عن سطح الأرض بهذا السمك  
كله إلا في مدة لا تقل عن (١٥٨٠٤٠٠) سنة  
كما حسبها العالم الأمريكي (يونيت  
دولرن)

هذا مبلغ الخلاف بين الدينين والفلاسفة  
في تاريخ وجود آدم على الأرض ولا بد لنا  
من محاولة حله بما يوافق روح الإسلام  
فنقول:

لم ينص القرآن ولا السنة الصحيحة  
على شيء مما يختص بتاريخ وجود آدم على  
الأرض وما ورد على السنة بعض المفسرين  
من ذلك مأخوذ من الأسرثليات وقد ورد  
في السكتب الإسلامية ما يتفق مع دعاوى  
العلم العصري أو بالأقل ما يظهر للملأ  
الحاضر أن الإسلام بسع مثل هذه الآراء  
الحديثة

من ذلك ما ذكره العالم علاء الدين  
على البسنوى في كتابه (محاضرة الاوائل)  
الذى فرغ من تأليفه سنة (٩٨٨ هـ) انه  
ورد في الخبر أن آدم لما خلق قالت الأرض  
له يا آدم قد جئتني بعد ما ذهبت جدتي

ونضرتى وشبابى وقد خلقت أى بليت  
وفنيت »  
ثم قال :

« وورد في بعض التواريخ انه كان  
قبل آدم في الأرض خلق لهم دم ولحم  
واستدلوا بقوله تعالى « أتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء » فلم يقولوا ذلك إلا عن  
معينة سابقة . قال وورد أيضا أنهم كانوا  
خلقاً فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه »  
ثم قال الاستاذ الموما اليه :

« وما أحسن ما أفاد وأجاد الشيخ  
الاكبر في (الفتوحات المكية) في باب  
حدوث العالم انه قال لقد طفت الكعبة  
شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا  
بيتين حفظت واحدا منها ونسيت الآخر  
وهذا البيت المحفوظ

لقد طفتم كما طفنا سنينا

بهذا البيت طرا أجمعونا

فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن  
من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان  
والمدة فقال بضع وأربعون الف سنة فقلت  
ليس لآدم قريب من ذلك من السنين  
فقال عن أى آدم تقول ، عن هذا الاقرب  
اليك ام عن غيره؟ ففكرت في ذلك ودهشت

هنالك فتد كرت حديثا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم . وروى عن جعفر الصادق مثله . وذكر الشيخ في الفتوحات اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف والخبر في ذلك ، لان كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يعول عليه عند المحققين . فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك ونحن معاشر الانبياء آما بمحدث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والا كوان . وقال الشيخ قدس الله سره فالتاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجاهدين خلافا لبعض الفلاسفة من الأوائل والآخر فلا يعول على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع علمهم بحقيقة الحال الخ انتهى هذا بعض ما ورد في هذا الموضوع الهام ويرى القارئ منه ان الاسلام ان وسع مثل هذه الاقوال فلا يضيق عن الابحاث الجديدة في هذا الشأن

( الخلاف في خلق آدم ) يختلف الدينون والفلاسفة العصريون في مسألة

اخرى تمس آدم من وجهة اخص واهم من مسألة تاريخه على الارض . فيقول الدينون انه خالق خلقا مستقلا اى ان الله تعالى امر الطين قتشكل بشكله ثم نفخ فيه من روحه فاستوى بشرا

ويقول الفلاسفة العصريون هذا غير معقول بل هو مناف لسنة الخالق في الكون ، والحقيقة انه وجد على الارض اولا حيوان دنى على ابسط الاشكال ثم تغيرت البيئة بفعل بعض المؤثرات الطبيعية فاضطر هذا الحيوان لتغيير شكل معيشته وتبع هذا التغيير تغير في صفاته استحال مع طول الزمن والمؤثرات المختلفة الى احوال ومميزات فارق بها جنسه الاول ، ولم تنزل تنوالى على هذه الحيوانات المؤثرات والفواعل وهم ينفعلون لها اضطرارا فى ربوات الالوف من السنين حتى نشأ القرد فارتقى نوع منه الى حيوان يصح ان يكون وسطا بين القرد والانسان ولم يعثر الباحثون عليه للآن ، ومنه نتج الانسان بمميزاتة الحالية

هذا خلاصة مذهب دروين وقد بسطناه بسطا فى كلمة داروين ومنه يرى القارئ ان الخلاف عظيم جدا بين الدينين والفلاسفة فى هذه المسألة . ونصرح هنا

بأن هذا المذهب هو المذهب العلمي الرسمي الآن ولا يوجد من يقول بسواه في العالم العلمي الا النذر القليل من الرجال .

هذا الرأي لا يزال ظنيا ولم يبلغ مرتبة التحقيق لان الحلقة بين الانسان والقرد لا تزال مفقودة وما لم توجد فلا يقوم الدليل العلمي على صحته المطلقة ، ولكن العلماء ارتضوه ورفضوا غيره من الآراء لسهولة تعليل سر الحلقة به ، فهل الاعتقاد به ينافي الدين ؟

هذا سؤال ليس الجواب عليه بالامر السهل الآن ، والاسلم ان نعلق الخوض في عباب هذا الموضوع حتى يفتح الله على الناس بعلم يقين فان صح هذا المذهب سهل صرف الآيات الواردة في خلق آدم عن ظاهرها وان لم يصح ملنا الى المذهب الذي ثبت بدليل قاطع . وان الحقيقة ضالة المسلم يأخذها انى وجدها .

فالذى علينا ان نبحث كل ما يبدو لنا ولغيرنا من الآراء العلمية بثبات ورزانة غير متشيعين لأرائنا الخاصة فان الحقيقة كبيرة وذات وجوه متعددة ، فالعاقل من لم يقف دون الغاية والسلام

( تفسير ) قال تعالى : «واذ قال ربك

للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال انى اعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني بالاسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . قال يا آدم انبثهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبصرون وما كنتم تكتمون . واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين . وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلها الشيطان عنها فاخرجها مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين . فقلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »

في هذه الآيات الكريمة مجال واسع  
للتفصيل والبيان ، فقد تضمنت عدة مسائل  
يجب معرفتها الباحث في القرآن وهي :

( أولا ) ان الله خاطب الملائكة في  
انه سيخلق في الارض خليفة فراجعه  
الملائكة فريد الباحث يفهم حقيقة  
هذه المحاورة

( ثانيا ) ان آدم تعلم الاسماء كلها فما  
هي هذه الاسماء وما معنى سجود الملائكة  
( ثالثا ) ان الله أسكن آدم وحواء الجنة  
فهل هي في السماء أم في الارض . وأمره  
ان لا يأكل من الشجرة فما هي تلك الشجرة  
ولم نهى عنها ؟

( رابعا ) ان الله اهبطه من الجنة  
( خامسا ) ان آدم تلقى من ربه  
كلمات فما هي تلك الكلمات

أما عن الامر الأول فأقول أن ظاهر  
الآية يدل على أنه قد حصلت محاورة بين  
الله وملائكته في شأن خلق آدم وذريته  
وذات الدين لا يسوغ قبول مثل ذلك لما  
ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان الله قد  
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار  
وان الملائكة لا يطلبونه كما يطلبونه أنتم ،  
وردد في الاسراء من ان جبريل انتهى من

الصعود الى حد محمود وقال لو تقدمت انملة  
لا احترقت ، فتركه رسول الله وصعد وحده  
ولنا في معنى هذا الصعود رأى نحيل الباحث  
فيه الى كلمة اسراء مادة سري

ثم ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله  
شيء وليس اكبر منه شيء فلا يجوز عقلا  
أن تنبرى طائفة من خلقه لمحاورته في أمر  
اقتضته حكمته وتعلقت به ارادته

وعليه فتكون هذه المحاورة تمثيلا لحال  
الملائكة حين علموا أن الله سيخلق في  
الارض بشرا وقد جاءهم العلم بذلك إما  
من استعدادهم لادراك الامور قبيل حدوثها  
وإما لظهور بوادرها ووجه المماثلة بين حالهم  
حين علموا ذلك وبين المحاورة أن وجدانهم  
تحرك بمثل هذه الاعتراضات فأوحى الله اليهم  
أو الههم ما يفيد معنى قوله تعالى « اني  
أعلم ما لا تعلمون » فسلوا الامر له

أما الامر الثاني وهو تعليم الله لآدم  
الاسماء . قال المفسرون هي اسماء كل ما  
خلق من المحدثات علمها لآدم بجميع  
اللغات المختلفة ثم أمره أن يسردها على  
الملائكة

وهذا الامر في نظرنا لا يجوز أخذه  
على ظاهره بل يجب ان يعتبر تمثيلا أيضا

لما حدث من تأثير خلق آدم مع ما اتصف به من القابلية لجميع الشرور على الملائكة الذين اكبروا امر خلقه في الارض اعنى ان الملائكة اسروا في انفسهم هذا الاعتراض وان كانوا سلموا الامر لله تسليما ، فلما خلق آدم عليه السلام وظهر من اطواره الأولى انه قابل لادراك جميع الممكنات ، ومستأهل للوصول من حياته العلمية الى أقصى الغايات ، ادركوا انه خلق كريم يجب اجلاله وتعظيمه لشرف مواهبه فأجلوه واكبروه وهذا معنى السجود له . ولا يعقل ان الله قد أوقف آدم بين يديه وامر جميع الملائكة بالسجود له ، لأن الله أكبر من أن يجتمع بآدم والملائكة على ما تعطيه ظاهر الآية ، وهو ليس كمثل شئ .

اما الامر الثالث فقد ذهب بعض المفسرين ومنهم ابو القاسم البلخي وأبو مسلم الاصفهاني ان الجنة في الارض ونحن نميل الى هذا الرأي فيكون المعنى انه خلقه وأوجده في جهة من الارض ذات شجر وثمر يقتات منها

أما الشجرة التي نهى عن الاكل منها فهي كما قيل شجرة الخنطة أو الكرم

وقيل غيرها ولعلها كانت شجرة ضارة بهما ان اكلا منها حدث لهما منها أذى لا يزول عنهما وسيرد في الآيات التالية ان اكلاهما منها اضرهما فبدت سواتهما وكانت مستترة

اما الامر الرابع وهو اهباطهم من الجنة فليس معناه انه انزله من السماء الى الارض بل معناه انه اخرجهم من الجنة لمعصيته التي ارتكبها فبعد أن كان عيشه فيها رغدا اخرج منها فصار عيشه كدا كما قال لبنى اسرائيل اهبطوا مصرا

أما الامر الخامس وهو الكلمات التي تلقاها آدم فعناه انه تلقى من الله دعاء جاءه من طريق الوحي دعا الله به فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

هذا رأينا في هذه الآيات والله أعلم وقال تعالى « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سواتهما . وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما (أى حلف لهما) انى لكما لمن الناصحين فدلّاها بغرور

( أى فخدعهما بغرور ) فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواآتهما وطفقا يخصفان عليهما ( أى يلصقان عليهما ) من ورق الجنة . وناداهما ربهما ألم أنهيكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين . قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين »

هذه آية أخرى فى سورة الاعراف زاد الله بها أمر آدم ايضاها ونص فيها على أن الاكل من تلك الشجرة أدى الى ظهور سواآتهما بعد أن كانت محتجبة والسواة هى العورة أى ما يجب على الانسان ستره

واختلف العلماء فى الستر الذى كان على سواآتهما فقال وهب بن منبه هو ستر سترهما الله به . وقال سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبيه منبه قال كان عليهما نور لا ترى سواآتهما وقيل كان ذلك الستر ظفرا ووجه التلازم بين الاكل من الشجرة وظهور سواآتهما ان سواآتهما ربما كانت غطاء بغشاء أو ظفر كما قيل يضره ذلك النبات الذى نهيا عنه، فلما اكلا منه اعتراه

ضمور أو عارض آخر ازاله فبدت لهما سواآتهما فأخذوا يلصقان عليها من ورق الجنة . ومن المحقق أن المتوحشين الذين لا يجدون ما يلبسون يخصفون على سواآتهم من ورق الاشجار



ادمبورغ هي مدينة انجليزية عاصمة مقاطعة ا كوسيا وهى مبنية على نهر ( الليث ) على بعد ثلاثة كيلو مترات من خليج فورث وعلى بعد ( ٦٤٧ ) كيلو مترا من لوندرة التى تتصل بها بخط حديدى لم تعتبر هذه المدينة عاصمة لا كوسيا الا من القرن الحادى عشر نظرا لقربها من الحدود

وهى من أجمل مدن انجلترا سميت أتينال الشمال منذ تأسست فيها سنة ( ١٥٨٢ )م جامعته الكبرى التى بلغ عدد طلبتها فى سنة ( ١٩٠١ ) ٢٩٢٩ طالبا

أما الصناعة فيها فليست ذات حركة نشيطة وقد تركزت فى مينائها { ليث } التى هى منها بمثابة ( بيريه ) من أتينال عدد سكان ادمبورغ كان لسنة ١٩٠١ ( ٣١٦٧٤٩ ) نسمة

ادنة هي مدينة من تركيا آسيا على بعد ٣٥ كيلو مترا من البحر المتوسط

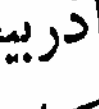
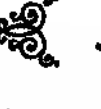
طقسها جيد في الشتاء وحار جدا في الصيف بحيث يضطر كثير من أهلها للاصطياف خارجا عنها ، عدد سكانها نحو ( ٣٠٠٠٠ ) نسمة وبها تجارة نشيطة الحركة ومن أشهر محصولاتها الحبوب والفواكه . وبها آثار رومانية بقيت من عهد الرومانيين وهي ذات قيمة تاريخية ثمينة .

استولى عليها محمد علي باشا والى مصر سنة ( ١٨٣٢ ) بواسطة ابنه ابراهيم باشا عقب انتصاره على الترك ولكنها ردت الى تركيا بمعاهدة ١٥ يوليو سنة ( ١٨٤٠ ) م  اديسن  هو العالم الكهر بائى الامريكى الطائر الصيت المكتشف للفونوغراف ولد سنة ( ١٨٤٧ ) م من والدين فقيرين فاضطر لفقره ان يترك الدراسة صغيرا لطلب القوت ولكن نجابته ابت عليه ان ينقطع عن العلم فاكب على الدراسة وحده وخصوصا في فرع الكهر بائية حتى بلغ فيها الغاية القصوى واكتشف آلات ذات قيمة عظيمة جدا وادخل تحسينا كبيرا في أجهزة التلغراف والتلفون وهو لا يزال مكبا على الاكتشاف والاختراع ويشغل الآن في احداث آلة فونوغرافية تلائم آلة السينماوغراف فتنتطق

بما يناسب حركات الصور المتحركة ليخيل للسامع ان تلك الصور حية ترى حركاتها وتسمع اصواتها

وقد حصل اديسون على شهرة فائقة في الارض عامة ومقام عال في بلاده وهو مع سعة عيشه وتوفر كل وسائل الفخفة له يعيش معيشة الفلاسفة معترلا الناس متفرجا عليهم من بعيد وهو في الوقت نفسه باذل وجوده لمنفعتهم . وتحسين حياتهم

 الآداة  الآلة جمعها أدوات و ( الإداوة ) اناء صغير من جلد جمعه آداوى و ( آدت الثمرة ) تأدو أدوا نضجت و ( آدى له ) آذوا خدعه و ( تأدى الرجل ) أخذ للأيام آداتها و ( تأدى الى كذا ) انتهى اليه و ( آداه ) يأديه آذا و ( آداه ) تأدية أوصله وقضاه و ( تأدى له من حقه ) قضاه له و ( استأدى عليه الحاكم ) استعداه عليه و ( استأداه ماله ) صادره فيه واخذه منه و ( الآداء ) القضاء والاىصال

 اذربيجان  اقليم من بلاد الفرس كان اسمه قديما اترو باتان وهي واقعة في غرب بحر الخزر وقاعدتها الآن تبريز فتحها عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وذلك ان عمر امر بكير بن عبدالله بالتقدم الى اذربيجان وكتب الى نعيم بن مقرن الذي فتح الري ان يمدّه بكتيبة عليها سماء ابن خرشه فلما كان بكير في الطريق بجبال جزميدان صادف جيشا فارسيا منهزما تحت قيادة اسفندياذ خورستم فقاتلوا المسلمين هنالك فلم ينالوا منهم وانهزموا واسر قائدهم . فقال لبكير ايها احب اليك السلم ام الحرب ؟ فقال بل السلم . فقال لا تقتلني فان اهل اذربيجان لا يصلحونك مالم اصلحك . وسار لبكير ولم يعم حتى وصله مدد نعيم فساروا جميعا الى اذربيجان وصالحوا اهلها على الجزية . وكتب بكير لعمر بذلك فأتى الجواب بتولية عتبة بن فرقد على اذربيجان وان يتقدم هو ليكون مددا لجيش الباب ( وهو ثغر فارسي على بحر الخزر يفصل ما بين فارس وارمينيا وروسيا ) فكتب عتبة الى اهل اذربيجان هذا العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين اهل اذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها وشعابها وأهل ملكها كافة على الامان على انفسهم وأموالهم وملهم وشرائعهم

على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم . ليس على صبي ولا امرأة ولا زمن ( اي ذى عاهة ) ليس في يديه شيء من الدنيا ولا متعبد ولا متخل ليس في يديه من الدنيا شيء لهم ذلك ولمن سكن معهم . وعليهم قرى المسلم من جنود المسلمين يوما وليلة ودلالته . ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة . ومن أقام فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجأ الى حرزه »

نقول اي فرق عظيم بين استثمار العرب واستعمار الدول العصرية ! كانت العرب يشترطون اخذ الجزية على قدر الاستطاعة ثم يؤمنون المغلوبين على أموالهم واعراضهم واديانهم وشرائعهم . ولكن الاستثمار الاوروبي يتوغل في البلاد بحجة التمدين والتعليم فيجتاح ثمرة البلاد ويحيل اهلها وارضهم الى ملكية المهاجرين من بني قومه ولا يعرف الاستطاعة حدافهويبتزهم حتى ياصقهم بالدقماء ثم لا يبالي ان ادركهم الانقراض . وقد انقرض كثير من الامم الامريكية تحت نير الاستثمار الاوروبي ولم يسمع ببعض ذلك عن استثمار العرب ( انظر كلمة استثمار مادة عمر )



﴿ اذ ﴾ ظرف للزمان الماضي وهي حرف تعليل نحو ( اذ فعلته فستكافأ ) وهي بعد بينا وبينما تكون للمفاجأة نحو بينا انا ماش اذ عثرت به

﴿ اذا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط لا يقع في خبره الا الجملة الفعلية ، كقول الشاعر

والنفس راغبة اذا رغبها

واذا ترد الى قليل تقنع ولكن يقل وقوع المضارع بعدها

وقد تكون اذا حرفا للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا تقع في الابتداء ويكون معناها الحال . نحو دخلنا فاذا الرئيس جالس واما قولك كنت اعتقد انك مصرى فاذا انت تركى . فيتعين فى تركى الرفع عند سيويوه والنصب عند الكسائى

وان قلت دخلت فاذا الرئيس حاضر فلك فى اعراب حاضر وجهان اما جملة خبرا للرئيس فيرفع . واما تقدير الخبر وجعله حالا فينصب فتقول : فاذا الرئيس حاضرا ﴿ اذما ﴾ اداة شرط تجزم فعلين نحو ( اذما نجتهد تتقدم )

﴿ اذن ﴾ حرف جواب وجزاء مثاله لو قال قائل ( ساكتب لك ) اجبته

بقولك ( اذن اشكرك ) بنصب الراء فهو من العوامل التى تدخل على الجملة الفعلية ينصب المضارع فى ثلاثة احوال ( أولا ) ان يكون مصدرا ( ثانيا ) ان يكون مباشرا للفعل ولا يضر الفصل بالقسم أو بلا النافية ( ثالثا ) ان يكون المضارع مقصودا به الاستقبال

﴿ الاذن ﴾ آلة السمع . ( والرجل الاذن ) هو الذى يسمع كل ما يقال له ويصدقه . ولا جمع له فيقال ( هم اذن ) .

تقول العرب ( جاء فلان لابسا اذنيه ) أى غافلا أو طامعا و ( الاذن والاذانى ) الكبير الاذن و ( الاذنى ) الاعلام و ( الاذن ) الاجازة . والعلم . والارادة يقال ( ذهب باذنى ) أى بعلمى ( والميئذنة والميذنة ) المنارة والصومعة جمعها ماذن و ( استاذن ) سأل الاذن و ( استاذن عليه )

طلب ان يدخل عليه و ( اذن بالشئ ) يأذن اذنا واذنا واذانا واذنة . علم به و ( اذن له ) اباح له و ( اذن اليه ) استمع اليه و ( اذنه ) يأذنه اذنا أصاب اذنه و ( اذن ) اشتكى اذنه و ( اذن بالصلاة )

نادى اليها و ( اذن الاب ابنه ) عرك اذنه و ( آذانه الامر وبالامر ) ايذانا

اعلمه به و (آذنه) أصاب أذنه و (آذن  
المؤذن) مثل آذن و (تأذن) أقسم و (تأذن  
الامرأه) و (تأذن الحاكم في رعيته)  
امرهم مهددا متوعدا

الاذن قبل الدخول من السنن  
الاسلامية قال تعالى : « يا ايها الذين  
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى  
تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم  
لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا  
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل  
لكم ارجعوا فارجموا هو أركى لكم ، والله  
بما تعملون عليم »

هذه سنة اسلامية وقد اخذها عنا  
الأوربيون وانتقلت اليوم منهم اليها  
فكانت كما قيل بضاعتنا ردت اليها .

ولكننا نرى كثيرا من الناس لا  
يستأذنون على مزوريهم الا صورة وذلك  
أن الرجل منهم يتقدم حتى يدخل على  
صاحبه مكتفيا بطرق الباب طرقتين وهو  
داخل منه وليس في هذا معنى الاستئذان  
ولا روجه ولا المراد منه . فالاستئذان على  
الصاحب أن ترسل اليه خادمه ليخبره  
بمقدمك قبل أن تدخل عليه فان لم يكن له  
خادم فبان تطرق باب غرفته وأنت خارج

عنها فتقف حتى يقول لك ادخل  
هذا هو الاستئذان بحق لان المراد  
منه أن يتبها الذي في الداخل لمقابلة الزائر  
فربما كان على حال لا يحب أن يراه فيها أحد  
(تفسير) قال تعالى يا ايها الذين  
آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم  
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات  
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم  
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث  
عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح  
بعدهن . طوافون عليكم بعضكم على بعض  
كذلك يبين الله لكم الآيات والله  
عليم حكيم »

الخطاب في هذه الآيات موجه للرجال  
والنساء قيل أن سبب نزولها ان غلام اسماء  
بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته  
فزلت هذه الآيات

ومعناها ان الله يؤدب المملوكين  
والاطفال بأن لا يدخلوا على موالهم واهلهم  
في مخادعهم في الاوقات التي يترك فيها  
التحفظ وهي قبل صلاة الفجر فانه وقت  
قيام من النوم وتغيير الثياب ، وحين الظهر  
حين يضع الانسان ثيابه للقيولة ، ومن بعد  
صلاة العشاء لانه وقت استعداد للنوم وما

عدا هذه الاوقات فلا جناح على الممالك والاطفال من الدخول على الموالى والاهل لان لهم العذر فى ذلك

الاذن اسم من اذن بالصلاة. اتفق الاثمة أن الاذن والاقامة مشروعان للصلوات الخمس وللجمعة. قال أبو حنيفة ومالك هما سنتان وقال احمد فرض كفاية وقال داود واجبان لكن تصح الصلاة مع تركهما. وقال الأوزاعى إن نسي الاذن وصلى أعاد فى الوقت. وقال عطاء ان نسي الاقامة أعاد الصلاة

صيغة الاذن معروفة أما الاقامة فاختلف فيها الاثمة فقال أبو حنيفة هي مثنى مثنى كالأذان. وقال مالك كلها فرادى. وقال الشافعى واحمد هي فرادى الا لفظ الاقامة أى قد قامت الصلاة فمثنى. وترجع الاذان سنة عند الثلاثة الا عند أبي حنيفة لا يصح التأذين الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز. وقال احمد يكره ويروى عنه أنه قال يكره فى شهر رمضان خوفا من الاشتباه

والثويب مشروع فى اذان الفجر خاصة وهو عند الجميع سنة. وقال الثلاثة هو أن يقول بعد حى على الفلاح (الصلاة

خير من النوم) مرتين. وقال أبو حنيفة بل بعد الفراغ من الاذان ﴿ اُذُن ﴾ الاذن آلة السمع عند الانسان والحيوان. وهى عند الانسان كثيرة الاجزاء جدا بحيث يصعب تصورها الا برؤيتها مشرحة وهى كما يفصلها علماء التشريح مركبة من ثلاثة أجزاء (١) الاذن الظاهرة (٢) الاذن المتوسطة (٣) الاذن الباطنة

١ [ أما الاذن الظاهرة فهى مرئية بالنظر وهى مكونة من تلك الصفيحة الغضروفية وتسمى الصيوان وهى بارزة تمسك باليد، ومن القناة السمعية وهى قناة تحس بالاصبع الصغير وهى تمتد داخل العظم الصدغى وعلى جانبيها عدة ثقوب تنفتح فيها قنوات متصلة بعدد تفرز دهنا ثخيناً أصفر يسمى الصملاخ ضرورى لصحة الاذن متى أدى وظيفته خرج وتكون خارج الاذن فيرفعه الانسان بأصبعه عند الوضوء وكثير من الناس يدخل الى تلك القناة أصابع من العاج أو الخشب يستأصلون بها ذلك الدهن الضرورى للاذن قبل أن يخرج بنفسه فيضرون أنفسهم ضرراً بليغاً ويوجدون لانفسهم أمراضاً خطيرة

[ ٢ ] أما الاذن المتوسطة فهي منفصلة عن الاذن الظاهرة بغشاء الطبلة. وهو غشاء شفاف تحته صندوق وهو تجويف ضيق يتصل بالفم الخلفي بواسطة قناة معدة لتوصيل الهواء من الخارج الى باطن صندوق الطبلة ويوجد في أقصى صندوق الطبلة هذا فتحتان مسدودتان بغشاء مشدود . هاتان الفتحتان متصلتان بالاذن الباطنة . احدى هاتين الفتحتين متصل بها أربع عظيات تتحرك بعضلات صغيرة وتحدث توتراً أو استرخاء في الغشاء المرتكزة عليه

[ ٣ ] أما الاذن الباطنة فهي الجزء الانتهاءى وهي مكونة من دهليز موضوع في الوسط تفتح فيه قنوات شكلها كنصف الهلال مملوءة بسائل من نوع السائل الذي يملأ ذلك الدهليز وبجانب تلك القنوات عضو يشبه القوقعة مملوء بالسائل ومتصل بصندوق الطبلة . في هذه الاذن الباطنة تتوزع أفرع العصب السمعي

( كيفية السمع ) لا يخفى ان المتكلم بكلامه يحدث ارتجاجاً في الهواء على توقيع خاص فتصل تلك الارتجاجات الهوائية الى صيوان الاذن ومنه تدخل الى القناة السمعية الظاهرة ومنها الى غشاء الطبلة

الذي هو أسفل تلك القناة فترجه فيرتج فتنبه العظيات السمعية التي ذكرناها فتحدث في ذلك الغشاء توتراً أو رخاوة بواسطة عضلاتها على حسب شدة الصوت وضعفه فانه مؤثر حدث عليها من الخارج . وفي الوقت نفسه تحدث الارتجاجات عينها في الهواء الموجود في صندوق الطبلة فينتقل منها الى الاذن الباطنة بواسطة الفتحتين اللتين ذكرناها وهنالك تتأثر الأعصاب السمعية وينقل الصوت الى المخ فتدركه الروح وتفهمه

هذه الحاسة توجد عند سائر الحيوانات على اشكال متعددة . وقد شوهد ان الحشرات تسمع ولكن لا يعلم كيف تسمع للآن . وشوهد عند الحيوانات الرخوة عضو السمع على شكل محفظة ليفية مملوءة بسائل ساج فيها جسيمات صلبة ويوجد على سطحها عصب آت من العقد المجاورة

( أمراض الاذن ) الاذن عضو سريع التأثير يجب العناية به جداً ولا أحسن مما شرع في الوضوء لنا من مسحه بالاصبع وتنظيف ثنيات الصيوان مما يكون فيها من الاتربة . الشعور بطنين الاذن سببه أوساخ تراكت داخلها . في هذه الحالة لا يحسن

ادخال اصابع خشبية أو عظمية لتنظيفها بل يقطر فيها قليل من زيت اللوز الحلو فاترا ويترك الى ثلاثة أيام ثم تحفن بالماء الفاتر فتخرج تلك الافرازات المتجمدة التي كانت لاصقة بغشاء الطبلية و بسببها حدث ذلك الدوى المزعج ولو عالجها الانسان بالاجسام الصلبة أحدث في ذلك الغشاء تمزيقا يوجب الصمم لانه سريع التأثير

قد يحدث في الاذن التهاب فيشعر الانسان بالمد شديد ودوى وصداع وقد يصحبه حمى . فان كان الالتهاب قاصرا على قناة الاذن فانه غالبا ينتهى بتقيح فيسيل من الاذن صديد أو مصل ويثقل السمع أو يفقد رأسا وسببه تأثير البرد على الجسم بعد العرق أو وجود جسم غريب في الاذن أو التهاب في المخ أو انقطاع نزيف أو سائل اعتيادي أو سماع الاصوات الشديدة كاصوات المدافع أو أن يضرب صاحبها عايبها وكل هذه الاسباب يعرفها الطبيب ويعالجها ولا يديرها غيره من مدعى الطب فليحترس المصاب من تسليم نفسه لمن لا يعرف منه طب فان امراض الاذن تستحق شديد العناية لخطورتها

( ثقل الاذن ) من الناس من يشكون

بثقل في آذانهم فان كان هذا الثقل حاصلًا من عيب في القناة السمعية فذلك مما لا يمكن علاجه ، وهو امر نادر . ولكن الاغلب ان ثقل السمع يأتي من اسباب اخرى كثيرة منها التهاب الاذن ، وتقيح الاذن المتوسطة وخصوصا بعد الحصبة والدفتريا الخ ومنها طنين الاذن وامتلاء القناة السمعية بالافرازات المتجمدة او من دخول حيوانات فيها ، او من تكلس او اختراق الصماخ او من مرض عصبي او من شلل يحدث في العصب السمعي الخ

( المعالجة ) معالجة الاذن من الامراض الاخيرة خصوصا صعبة بطبيعتها ولكن يمكن بترك الاعمال والاعتناء الشديد بالجلد وذلك بالماء الذي على درجة من ١٨ الى ٢٠ بترمو متر ريومور يوميا وبأخذ حمامات مائية درجتها ٢٥ ريومور ايضا يمكن ان يخف السمع كما كان بزوال اسبابه العصبية

ويجب مع ذلك استعمال العلاجات المقوية . ويحسن ايضا وضع رفادات على العنق والقفا كل صباح وكذلك حول الاذن والعنق ومضع قشر الخبز الجاف واستعمال الفرغرة بالماء الذي درجته من ١٩ الى ٢٤

من ترمومتر ريومور . واخذ حمامات فم واستعمال دوش للانف وانفاذ ابخرة الماء الى الاذن

والوسيلة في رفع الافرازات من قناة الاذن واستخراج الحيوانات منها تعرف مما يلي من الفصول

فان لم تفد هذه الاحتياطات وجب على المريض استعمال القرن السمعى وهو شبه قمع صغير يوضع داخل الاذن يساعد على السمع لدرجة مرضية

( طنين الاذن ) قد يشكو بعضهم من طنين مستمر في الاذن وهو اما حاد او مزمن أى اما جديد زائل او قديم . ففي الحالة الاولى يزول من نفسه بزوال السبب الذى احدثه

والسبب في هذا الدوى احتقان الصماخ او الافراز الاذنى اذا انتقل من مكان الى مكان . وقد يكون الدوى مسببا من توتر الغشاء السمعى او من احتقان في الدماغ ( المعالجة ) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعى انه رأى اطباء كثيرين واساتذة اختصاصيين في امراض الاذن عاجلوا كثيرا هذا العضو في أحوال فلم يتأدوا لنتيجة مرضية

قال والافضل مراعاة هذه القواعد وهى :

( اولا ) يمتنع المريض عن الانفعالات وعن الافراط في العمل خصوصا في حالة ما يكون عنده ثقل في السمع ( ثانيا ) يجب عليه أن يعتنى بتنظيم أوقات النوم والتبرز

( ثالثا ) أن يكثّر من الجرى والمشي حافى القدمين ان أمكن ، وان يخوض في الوحل او في الرمل مدة من الزمن . بهذه الوسيلة يشفى الانسان من احتقان الرأس الذى سبب له الدوى في الاذن

وغير ذلك يستطيع المصاب أن يسلط على رجله كل يوم تيارا من البخار مدة ٣٠ الى ٤٥ دقيقة ويتبع ذلك بذلك جسمه بالماء الذى درجته ١٨ ريومور او ذلك رجله بالماء العادى ويكون الغذاء مهيجا على قدر الامكان . وان يداوم على ذلك زمنا طويلا واذا كان السبب في ثقل الاذن تراكم الاوساخ فيها فيعالج بوضع قليل من نقط اللوز الحلو في الاذن والافضل ان يكون دافئا ويدفأ بغمر زجاجته في الماء الغالى ثم تسد الاذن بقطعة من القطن مشبعة بذلك الزيت ثم استخراج الاوساخ باصبع أو شبهه

وقد شوهذ ان كثيرا من احوال ثقل  
السمع والصمم قد شفيت بهذه الوسيلة  
البسيطة .

ولكن لما كان الصماخ بعد تعريه  
من هذه الاوساخ يتعرض للهواء فيخشى  
ان يصيبه برد ولذلك يحسن ان يوضع على  
فتحة الاذن قطعة من القطن اياما قليلة  
( اخراج الحشرات من الاذن ) اذا

اتفق ان الاذن تسرب اليها حيوان صغير  
فأسرع بصب قليل من الماء فيها وامل رأسك  
على الجهة المضادة للاذن يخرج الحيوان  
في الحال هربا من الفرق او يختنق

( احتقان الاذن ) يظهر هذا المرض  
بورم واحمرار وآلام في الاذن الخارجة  
ثم جفاف في القناة السمعية واضطراب  
في السمع

وقد يحدث مع هذا هذيان وحمى  
فيعالج هذا المرض بوضع رفادات من الصوف  
درجتها من ١٦ الى ١٨ بمقياس ريومور  
وتستبدل بسواها متى صارت حارة ويستمر  
على ذلك حتى يزول التهاب

ثم تفسل كثيرا جهة الاذن أو يؤخذ  
حمام اذني

واذا كان الصماخ تأثر بهذا الاحتقان

فيحسن ملء الاذن ثلاث مرات في اليوم  
بماء درجة حرارته من ٢٤ الى ٢٦ بمقياس  
ريومور . ولاجل ذلك توضع الرأس على  
مخدة وضعا افقيا ويصب الماء فيها ويمكث  
فيها حتى يسخن ثم يكرر العمل . ولاجل  
افراغ الماء من الاذن تقلب الرأس على  
الجهة المضادة


ويحسن أيضا استنشاق الماء الذي  
درجته من ١٨ الى ٢٤ وغسل الفم من  
الداخل كل ساعتين أو ثلاث بماء درجته  
١٨ بمقياس ريومور وكذلك العنق ويتعاطى  
الاكل المهيج

( الاحتقان الداخلي ) يكون مصحوبا  
بآلم شديد في الاذن ينزل لغايه العنق ويحدث  
اضطرابا في السمع ودويا في الاذن وورما  
والما عند البلع وهذيانا وحمى ويعالج كما يعالج  
الاحتقان الظاهري

﴿ آذَى ﴾ يَأْذَى آذَى وَأَذَاةٌ وَصَل  
اليه مكروه و ( آذاه ) يُؤْذِيهِ إِذَاءٌ أَوْصَل  
اليه مكروه فهو ( آذ ) اى مَأْذَى و ( الْآذَى )  
الموج جمعه أَوَازِيٌّ

﴿ الْآر ﴾ مقياس فرنسى تقاس به  
السطوح وهو مربع طوله عشرة أمتار وعرضه  
عشرة أمتار وله مضاعفات وهى الديكا آراى

عشرة آرات والهـكتو آر اے مائة آر والكيلو آر اى الف آر والمريا آر اى عشرة آلاف آر

أراغو  هو دومينيك فرنسوا اراغو احد مشهورى علماء القرن التاسع عشر ولد فى ٢٥ فبراير سنة ١٧٨٦ فى مدينة استاجل وكان أبوه صرافا للنقود . وقد وهم من قال ان اراغو حين كان سنه اربعة عشر عاما كان لا يزال أميا فانه خرج من مدرسة برينيان وعمره سبع عشرة سنة بعد نجاحه فى امتحانها الاخير ودخل الى مدرسة الهندسة فكان فيها التلميذ الوحيد الذى عارض فيها المشروع القاضى بتعيين نابوليون قنصلا طول حياته

لما خرج من هذه المدرسة تعين سكرتيرا فى قلم الاطوال الارضية وفى سنة ١٨٠٦ اوصى به العلامة مونج الامبراطور فالحقه بالمسيو بيو وبالعالمين سيكس ورودر يميز الذين تعينوا لقياس قوس خط وسط النهار فى اسبانيا

ولما كانت سنة ١٨٠٧ انتهت اعمال الوفد العلمى فرجع الاستاذ بيو الى باريس تاركا اراغو لتتيمم ما بقى من الاعمال الثانوية وفى ذلك الوقت انتشبت حرب بين فرنسا

واسبانيا فاتهم الاسبانيون اراغو بالتجسس ففر منهم وتمكن من حفظ آلاته وأوراقه الثمينة وتوصل بواسطة احد قبودانات السفن الاسبانية للالتجاء الى قلعة (بيلفر) وهناك تم جميع ما بقى من الحسابات الفلكية وتمكن بعدها من الذهاب الى الجزائر ، ولكن اتفق ان قبضت عليه سفينة اسبانية فحبس فى قلعة (روزاس) ولم يستطع أن يعود الى فرنسا الا بعد احوال تشيب الولدان فاستقبله الشعب الفرنسى بالترحاب والانعطاف . وقبله مجمع العلماء الفرنسى بين أعضائه بصفة استثنائية وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة . وعينه الامبراطور استاذا بمدرسة الهندسة الفرنسية فلبث فيها عشرين سنة متفرغا لا كبر الاعمال الرياضية

ولما اصيب نابليون بهزيمة واترلو فكر فى ان يطلب ان ينفى الى امريكا ليتفرغ للعلم وكان فى نيته ان يستصحب معه اراغو زميلا وصديقا فلم يعط الامبراطور سؤاله ونفى الى جزيرة (سانت هيلين)

أما أراغو فاستمر فى باريس وتعين مديرا لمرصدها فأخذ يلقي فيها محاضرات غاية فى الافادة كان يحضرها أكابر العلماء وجمهور من العامة ايضا ، لأن اراغو كان



من اعطوا فضيلة البيان والتبيين فكان  
يستطيع ان يتلاعب في البيان لدرجة تفهم  
اعوص المسائل الفلكية لمن لم يكن قد  
درس الرياضة دراسة تؤهله لتعلم العلوم  
الفلكية

وفي سنة ١٨٣٠ تعين اراغو سكرتيرا  
دائما بدل فورييه المتوفى للمجمع العلمي  
الفلكي وكان عليه ان يرثي من يموت من  
اعضائه فرثي امثال بيللي وكوندرسيه وفورييه  
وامبير الخ فكانت هذه المراثي مجموعة ثمينة  
فائضة بالجمال الانشائي والجلال العلمي فذاع  
صيت اراغو وأصبح من أشهر الافراد في  
العالم وانتخبته جميع المجامع العلمية عضوا  
فيها وخطب وده اكبر علماء الارض

وقد وهب من الوسامات مالا يحصى  
ولكنه كان لا يحملها احتقارا لشأنها وغلوا  
في مبدئه الديموقراطي

وبعد سنة ١٨٣٠ دخل عالم السياسة  
فانتخب عضوا في مجلس النواب فكان  
في اقصى حزب الشمال المتطرف . انتصر  
للمبادئ الجمهورية انتصارا مطلقا فاعترض  
عليه بعضهم قائلين ان اشتغاله بالسياسة  
لا يتفق مع مقامه العلمي فكان في نظرهم  
كالكوكب الذي خرج من فلكه ، ولكنه

لم يعبأ بهذا القول واستمر ناصرا للحرية  
في البرلمان .

ولما سقط الملك في فبراير سنة ١٨٤٨  
انتخب اراغو عضوا في الحكومة الوقتية  
واسندت اليه نظارة البحرية والحرية  
فاشترك بذلك في جميع الحوادث التي حدثت  
في ذلك الحين ولكنه انضم الى حزب  
الحكومة فوجد اضدادا اقوياء من  
الجمهوريين ولكنه كان محترما لديهم  
ثم تعين عضوا في اللجنة التنفيذية التي عينتها  
الجمعية التشريعية وقاد الجنود في المعارك  
الدموية التي حدثت في ايام يونية من  
سنة ١٨٤٨

فتأثرت صحته غاية التأثر من جراء  
هذه الانقلابات التي اشترك فيها اعضوا عاملا  
وكان مع ذلك يحضر المجلس التشريعي  
ولا يتكلم من شدة ضعفه

ثم لما تعينت حكومة جديدة سنة  
١٨٥٢ ابي حلف يمين الاخلاص لها  
فاحترمت الحكومة رأيه فاعفته من حلفه  
ومات اراغو في السنة التالية اي سنة  
١٨٥٣

اما مقامه في العلم فما لم يتفق الا  
للافراد من النابغين ولكنه بكتبه لم يبلغ

في البيان تلك الموهبة التي أعطيها في  
تجلية العلم لدرجة يفهمها الذين لم يدرسوا  
الفنون الرياضية

كان أحب الفروع الطبيعية الى  
اراغو فرع نظريات الابصار وهو الذي  
قال فيه بان الضوء يصلنا على هيئة تموجات  
وقد اخترع آلة سماها الفوتومتريقيس  
بها درجة نور الكواكب وقد حققت هذه  
الآلة تجارب ثمينة

والرأى المعترف في تحليل تألق الكواكب  
هو رأى اراغو. اما في علم الفلك فقد  
توصل لتجديد اقطار الكواكب بدقة  
عظيمة. وقد أوجد لعلم الكهر بائية  
المغناطيسية الذي لم يولد الا سنة ١٨١٩  
بواسطة (أرستيد) شأنا عظيما بما ادخله  
فيه من المكتشفات العالية

وقد وصل هو والعالم (دولونغ) الى  
نتائج عظيمة جدا من التجارب التي أجريها  
على قوة البخار المضغوط حقا بها قانون  
(مربوط) على الغازات المضغوطة

❦ اراغو ❦ هو الجنرال جان اراغو  
كان قائدا حريا في خدمة المكسيك  
ولد سنة (١٧٨٨) م كان مستقيما حسن  
السيرة مخلصا في خدمته وقد كان حاكما

للمقاطعات ذات المناجم المثرية فظهر من  
الامانة ما لا يوصف حتى انه مات فلم يوجد  
عنده ما يجهزه الى القبر توفي سنة ١٨٣٦  
❦ اراغو ❦ جاك اراغو كان من  
كبار كتاب الفرنسيين وهو اخو المتقدمين  
ولد سنة (١٧٩٠) واشتغل بالادب فنبح  
فيه وساح كثيرا ثم اصيب بفقد بصره  
ولكنه لم يضعف من مضاعف يحمته ولم يقلل من  
ثمرات افكاره توفي سنة (١٨٥٥)

❦ اراغو ❦ هو اتين اراغو  
المتقدمين اشتغل اولا بالعلم ثم تركه واشتغل  
بالآداب فنبح فيها. وكتب في السياسة  
فاشتهر فضله واشترك في جميع الحوادث  
السياسية سنة ١٨٤٨ اشترى كا جعل له قيمة  
عالية في نظر الشعب وكان من زعماء  
الجمهوريين. تعين مديرا للبوسنة ثم عضوا  
في المجلس التشريعي فأظهر معارضة شديدة  
للرئيس لوزير بونابرت. وبعد حوادث  
اخرى كان فيها زعيما مهيجا نفى الى بلجيكا  
فطاف في انجلترا وسويسرا وهولانده ثم  
عاد لفرنسا بعد صدور العفو العام عن المجرمين  
السياسيين سنة (١٨٥٩) م

اكتسب اتين اراغو احترام العالم  
كله باستقامته وذكاء عقله وحسن سيرته

❦ اراغو ❦ عمانويل اراغو هو ابن العلامة فرنسوا اراغو المتقدم ذكره اولا ولد سنة ١٨١٢ ونبغ محاميا مفوها وعين سنة ١٨٤٨ مأمورا بجمهورية مقاطعات الرون فأظهر مقدرة نادرة ثم انتخب عضوا في مجلس النواب ثم تعين سفيرا لبرلين فلما تولى فرنسا لويز نابليون استقال من وظيفته اشتغل عمانويل اراغو بالادب فكتب رسائل ممتعة فيه

❦ اراغو ❦ هو الفريد اراغو الابن الثاني للعلامة اراغو الفلكي كان مصورا ماهرا عمل عدة لوحات تعتبر في الطبقة العليا. تعين في سنة ١٨٥٢ مفتشا عاما للفنون الجميلة في فرنسا ولما كان سنة ١٨٥٥ كان عضوا في لجنة تنظيم معرض فرنسا فقام بوظيفته خير قيام

❦ الاربة ❦ العقدة و(الأرئية) اصل الفخذ و(الارب) العضو والحاجة ومثله (المأب والمأربة) جمعها مأرب و(المستأرب) المديون و(استأرب) استدان واستأرب ايضا غلط ومكر و(الارب والاربة) الدهاء والحيلة و(تأرب في الامر) تشدد و(تأرب فلان) تكلف

الدهاء (وأرب بالشئ يأرب أربا) قدر عليه فهو (أرب واريب و(أرب اليه) احتاج اليه و(أرب به) كلف به و(أرب عليه) قوى عليه و(أربت اعضاؤه) سقطت و(أرب العقد) يأربه أربا احكمه و(أربه) ضربه على إرب له أى عضو و(أرب) يأرب إربا و(أربة عقل فهو اريب وأرب و(أرب الشئ) احكمه ووفره و(أرب عليهم) فاز عليهم و(آربه مؤاربة) ما كره وخادعه

❦ مأرب ❦ هي مدينة سبا باليمن كان بها آثار قديمة وعاديات ثمينة وصخور منقوشة بالخط الحميري تكونت لدراستها لجان علمية المانية وغيرها فقرئت واهتدى العلم بها الى تواريح كانت مظلمة (انظر سبا)

❦ إربل ❦ بلدة في آسيا الصغرى قابل فيها الاسكندر ملك الفرس دارا وهزمه سنة (٣٣) ق م وهي بقرب الموصل من جهتها الشرقية

❦ الاربلي ❦ هو أبو نصر احمد ابن حامد الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني كان عزيز الدين هذا من أركان

الدولة السلجوقية ولى فيها الخطط السامية  
وكان بيته مثابة لنوى الحاجات وملأذا  
للقاصدين . مدحه الشعراء تطلبا لنواله وقد  
صدق فيه الشاعر البغدادي ابو محمد الحسن  
في قوله من قصيدة

أميلوا بنا نهر العراق ركابكم

لنكتال من مال العزيز بضاعة  
وقد كان العماد الكاتب يفتخر به  
حتى أنه ألم بذكره في كثير من مصنفاته .  
وكان في آخر أيامه متوليا الخزانة السلطانية  
للسلطان محمود بن محمد ملك شاه السلجوقي  
وكان هذا متزوجا بينت عمه السلطان سنجر  
ابن ملك شاه فماتت عنده فطالبه عمه بجهازها  
وقد كان فيه من الذخائر والجواهر شيء  
كثير فأنكر السلطان محمود ذلك وخاف  
أن يقر به عزيز الدين لأنه كان مطلعا عليه  
فقبض عليه وحبسه بقلعة تكريت ثم قتله  
سنة ( ٥٢٥ ) هـ وكان مولده سنة ( ٤٧٢ ) هـ  
الإرْبِلِيُّ هو أبو الفضل أحمد  
ابن العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى  
كان اماما جليلا جميل الهيئة وسيم المظهر  
من آثاره أنه شرح كتاب التبيين في الفقه  
واختصر كتاب أحياء علوم الدين لحجة  
لاسلام الغزالي في نسختين أحدهما صغيرة

والأخرى كبيرة . كان كثير الحفظ حتى أنه  
كان يلقي درسا من أحياء علوم الدين عن ظهر  
قلب . احتذى شاكلة والده في التفنن في  
العلوم وقرأ عليه رجال كثيرون وتخرجوا عليه  
ولى التدريس بمدرسة الملك مظفر  
الدين صاحب أربل سنة ( ٦١٠ ) هـ وكان  
حسن الالتقاء عالما بفنون التدريس ثم انتقل  
إلى الموصل في سنة ( ٦١٧ ) هـ وأسندت  
إليه رئاسة المدرسة القاهرية ولم يزل بها إلى  
أن توفي سنة ( ٦٢٢ ) هـ وكانت ولادته  
بالموصل أيضا سنة ( ٥٧٥ ) هـ

الإرْبِلِيُّ هو أبو العباس الخضر  
بن نصر بن عقيل الفقيه الشافعي كان ملما  
بالمذاهب والفرائض والخلافات . قرأ ببنداد  
على المراسي وابن الشاشي ولقى كثيرين من  
شيوخها . ثم رجع إلى أربل فبنى له الأمير  
أبو منصور سرفتكين مدرسة سنة ( ٥٣٣ ) هـ  
فدرس فيها زمنا وهو أول من درس بأربل وله  
مؤلفات في الفقه والتفسير وغيرها وله مؤلف  
ألم فيه بست وعشرين خطبه من خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها ذات  
إسناد حسن وتفقه عليه عدد جهم من الأفاضل  
وكان من العباد الزهاد

قدم دمشق وأقام بها حيناً ثم رجع

الى اربل . ولد سنة ( ٤٧٨ هـ ) ووفاته سنة ( ٥٦٧ هـ ) ودفن بمدرسته التي بالبريض في قبة وحده

الإرْبَلِيّ هو أبو العباس أحمد ابن عبد السيد ويلقب بصلاح الدين وهو من أسرة كريمة باربل . كان من حجاب الملك مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل ثم سخط عليه وحبسه ثم خلى سبيله فشنخض الى الشام سنة ( ٦٠٣ هـ ) في صحبة الملك الظاهر بهاء الدين أيوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان عرفه في اربل فحظى عنده فلما توفي المغيث شنخض صلاح الدين الى مصر فاتصل بخدمة الملك الكامل فاجله وخصه من الاقبال بما لم يخص غيره حتى سماه أميراً

كان صلاح الدين فاضلاً كاملاً متفقاً حتى قيل أنه كان يحفظ الخلاصة للإمام الغزالي وله شعر جيد

ثم حدث أن الملك الكامل تغير عليه سنة ( ٦١٨ هـ ) وحبسه في القاهرة ثم أطلقه وأعادته الى أكثر مما كان عليه وكان الملك قد تغير على أخيه الملك الفائز فقصدته الفائز يوماً وطلب اليه أن يصلح

بينه وبين أخيه الملك الكامل . فكتب صلاح الدين للملك الكامل هذين البيتين من شرط صاحب مصر أن يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لاختوته

أَسَوْا فقابلهم بالعفو واقتروا  
فبرهم وتولاهم برحمته  
ولما جاء الانبرور ملك صقلية الى ساحل الشام سنة ( ٦٢٦ هـ ) بعث الملك الكامل صلاح الدين المذكور اليه سفيراً فخابره في الصلح وأقسم الانبرور على مراعاة قواعده فكتب الصلح الى الملك هذين البيتين

زعم الزعيم الانبرور بأنه  
سلم يدوم لنا على اقواله  
شرب اليمين فان تعرضنا كذا  
فلياً كلنا لذاك لحم شماله  
ومن شعره :

واذا رأيت بنيك فاعلم انهم  
قطعوا اليك مسافة الآجال  
وصل البنون الى محل أبيهم  
وتجهز الآباء للترحال  
ومن شعره أيضاً

يوم القيامة فيه ما سمعت به  
من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلغه

الا اذا ذقت طعم الموت في السفر  
وله ديوان شعر جيد وديوان دوييت  
وما زال لدى الملك الكامل رفيع المنزلة  
على المكانة فلما قصد الملك بلاد الروم  
استصحبه معه فمرض في الطريق بالقرب  
من السويداء فحمل الى الرها ومات هناك  
سنة ( ٥٣١ ) هـ ثم نقله ولده من هناك  
ودفنه بالديار المصرية . وكان ميلاده سنة  
( ٥٧٢ ) هـ

الارزبلي هو يونس بن محمد بن  
منعة الملقب برضى الدين الاربلي . ولد  
باربل ثم شخص الى الموصل فأخذ العلم  
بها على تاج الاسلام أبي عبد الله الحسين  
المعروف بابن خميس الكعبي ثم هبط الى  
بغداد وأخذ بها عن ابن الرزاز المدرس  
بالمدرسة النظامية ثم اصعد الى الموصل  
وصادف اقبالا من أميرها زين الدين أبي  
الحسن علي بن بككتكين بن الملك مظفر  
الدين صاحب اربل فاسند اليه التدريس  
بمسجده فكان يدرس به ويفتي الناس  
وما زال على ذلك الى أن توفي سنة ( ٥٧٦ )  
وكان عمره ثمانية وستين سنة

كان لرضي الدين المذكور شعر جيد

منه قوله

لها زورة في كل عام وتارة  
تمر شهور الحول لا تتجمع  
وصال وصد لا شئ سوى انها  
على خلق الدنيا تجود وتمنع  
ارتق ارتق الدولة الارتقية مؤسسها  
ارتق بن كسك وهو من ممالك ملك شاه  
الب ارسلان السلجوقي كان له نفوذ ومقام  
محفوظ لدى السلجوقيين . وكانوا قد ولوه  
حلوان من بلاد العراق

وفي سنة ( ٤٧٧ ) هـ ارسل السلطان  
ملك شاه ارتق هذا مددا لقائده فخر الدولة  
المرسل لحصار الموصل والاستيلاء عليها ،  
فانهزم وحوصر بآمد ثم صالح عدوه على  
مال ونجا الى الرقة ثم خشي ان يلحق بملك  
شاه وقصد تتش ابن الب ارسلان  
ليستولى على حلب التي كانت في حوزته  
فلم ينجح فقصد الرها واستولى عليها وعلى  
سروج وما زال ملكا عليهما حتى مات  
سنة ( ٤٩٣ ) هـ

ثم تولى ابنه سقمان بن ارتق فأتحد  
مع امراء الشام على قتال الفرنج الذين كانوا  
استولوا على انطاكية واشتهر لديهم بالحزم  
والعزم وفي سنة ( ٤٩٧ ) استولى على مدينة

ماردين وتوفي سنة (٤٩٨ هـ) فانقسم الملك  
بعده فأخذ اخوه ايلغازى ماردين واستولى  
ابنه ابراهيم على حصن كيفا

اما ايلغازى فاستقل بماردين واحسن  
السياسة بها وفي سنة (٥١١ هـ) كاتبه اهل  
حلب في ملكها لضعف ملوكهم عن مقاومة  
الفرنج فاستولى عليها واستخلف عليها ابنه  
حسام الدين فحاصرها الفرنج فأتى ايلغازى  
لدفعهم فهزمهم فعاد اليهم فهزمهم وتوفي  
سنة (٥١٦ هـ)

ثم تداول على ملكه اولاده حتى  
ملكها العثمانيون من آخرهم مجد الدين  
عيسى بن داود في آخر القرن الثامن الهجرى  
اما ابراهيم بن سقمان الذى استولى  
على حصن كيفا فقد بقى به حتى مات ثم  
تولاه أخوه الى ان وصل الامر الى المسعود  
ابن محمود سنة (٦١٩ هـ) فقاتله الملك الافضل  
ابن العادل واستنجد اخاه الملك الكامل  
صاحب مصر فأنجده ومعه داود صاحب  
الكرك والمظفر صاحب حماه فحاصروه  
جميعا بآمد حتى اضطروه للتسليم فشخص  
الى الملك الكامل فحبسه الى ان مات  
الارتقيات هي قصائد رقيقة  
نظمها الشاعر المشهور صفي الدين الحلى

على حروف الهجاء والتزم فيها أن يجعل  
حروف اوائل الايات كحروف اواخرها  
وان يكون عدد اياتها بعدد حروف الهجاء  
ومدح بها ارتق المنصور ابن ايلغازى  
المتقدم ذكره وكان ذلك حوالى سنة  
(٦٢٠ هـ) قال صفي الدين فى حرف  
الالف

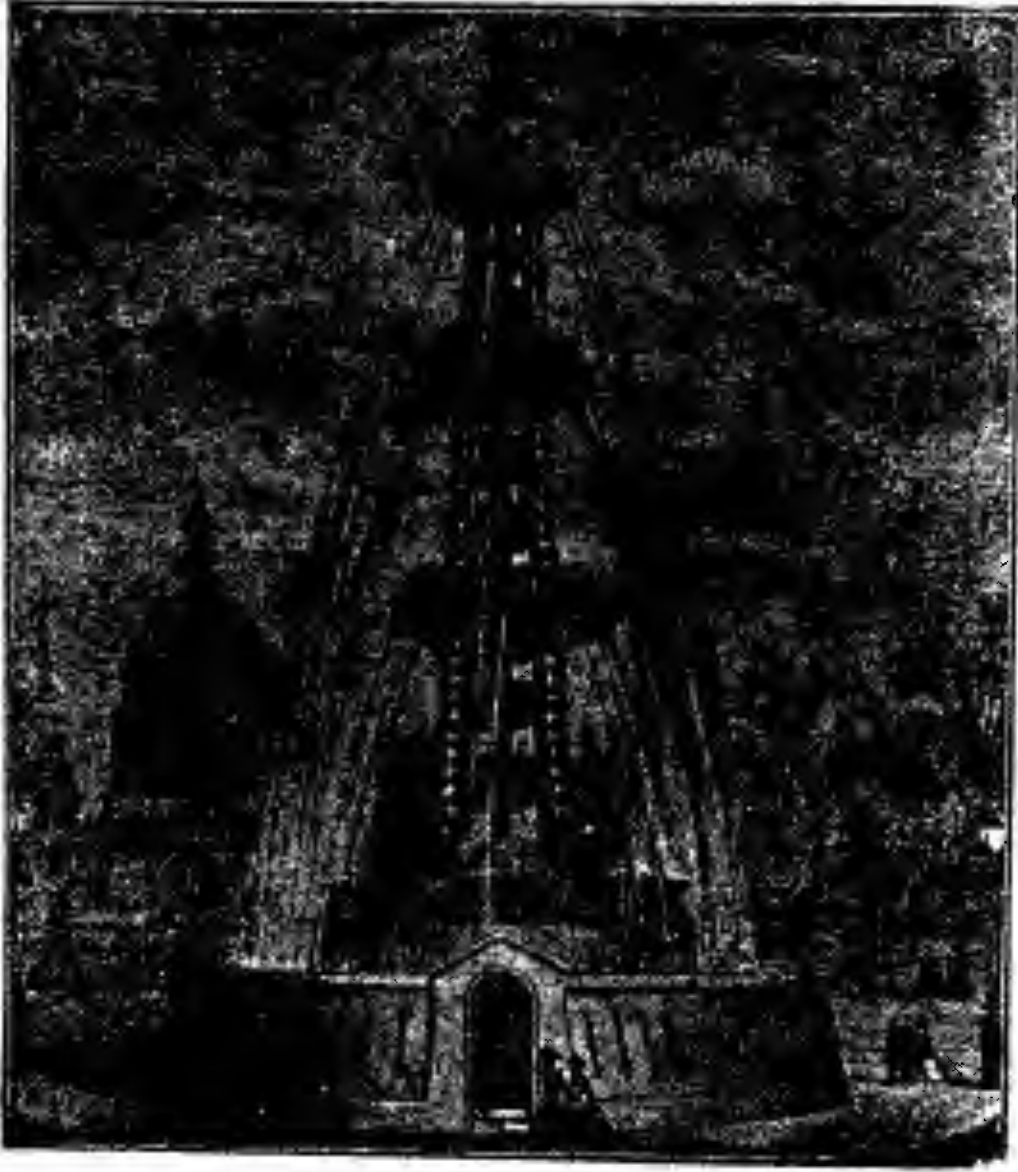
ابت الوصال مخافة الرقباء  
واتتك تحت مدارع الظلماء  
وقال فى حرف التاء

تاب الزمان من الذنوب فوات  
واغنم لذيد العيش قبل فوات  
وقال فى حرف الجيم

جاءت لتنظر ما ابقت من المهج  
فعطرت سائر الارحاء بالأرج  
وقال فى حرف الحاء

حى الرفاق وطف بكأس الراح  
واطرز بكأسك حلة الافراح  
الخ الخ

ارتوازي الآبار الارتوازية  
مؤسسة على هذه النظرية الطبيعية وهي :  
ان السوائل تميل دائماً لأن تتساوى سطوحها  
ان كانت متصلة ببعضها ، مثال ذلك ان  
جئت ببناء واثبت عليه انابيب مختلفة



الاشكال وصبت فيه الماء حتى  
علا في تلك الانابيب رأيت  
انه ارتفع في جميعها حافظا سطحا  
مستويا واحدا اي انه لا يرتفع  
في احدها اقل ولا أكثر مما  
يرتفع في غيرها

والعادة ان الامطار اذا  
نزلت على الجهات الجبلية  
انحدرت منها وكونت سيولا فلا  
تزال هذه السيول تجري على وجه  
الارض في المرتفعات حتى تجد  
شقا في الارض فتسرب منه  
الى باطن الارض الى أعماق

بئر جرينيل الارتوازي في باريس

انفجر منها ونبع الى فوق الى بعد أمتار  
محدودة بقدر سطح البحيرة التي نشأ منها  
لان مثله يكون في هذه الحالة كمثل أواني  
متشكلة من أسفلها فتميل سطوحها لان تتساوى  
وتتوازي . والبئر الذي رسمناها هنا هي بئر  
جرينيل في باريس عمقها ( ٥٤٦ ) مترا  
وارتفاع نبوعها ( ٣٧ ) مترا . وسميت  
ارتوازية لانها أول ما اكتشفت في ارتواز  
وهو قسم من البلاد الفرنسية . على هذه  
النظرية نظرية ميل مياه الاواني المتصلة  
من أسفلها للتساوى تأسست فكرة ادخال

بعيدة فتمتلئ تلك الفجوات الارضية بها  
ولا يستطيع الماء ان يأخذ سطحا واحد  
بسبب شكها فيبقى الماء مضغوطا فيها  
فاذا اتفق انه شرب على هذه الصورة  
بين طبقتين طفليتين انحصر بينهما فلا  
يستطيع الصعود ولا النزول لانه محصور  
بينهما وهما لا ينفذان الماء مطلقا فيكتنز  
هنالك ويتراكم على ابعاد شاسعة من  
البحيرة التي تسرب منها فاذا جاء الانسان  
وثقب في أي جهة من الجهات تلك الطبقة  
الطفلية وتصادف ان ذلك الماء مكثرتحتها



المياه الى البيوت بواسطة ( الحنفيات ) فان الشركات القائمة بذلك العمل تحتزن المياه بواسطة الآلات الى أحواض أعلا من أعلا بيت في المدينة وتوصل به انابيب تسيرها تحت السكك وتفرعها على البيوت فيصعد الماء الى أعلا دور فيها لان الحوض الذي هي مشتقة منه اعلا منه فيميل الماء لان يوازي بعضه بعضاً.

❦ الإرث ❦ الميراث . والأصل والأمر القديم ويطلق على الرمد ايضا ( انظر ميراث مادة ورث ) و ( الأُرثَة ) الحد بين الارضين جمعها أرث و ( أرث النار ) اوقدها و ( أرث بين الناس ) افسد ❦ الأَرَج ❦ والأريج والأريجة ريح الطيب و ( الأَرَاَج ) الخلط والكذاب والمغري و ( وارجه ) اغراه و ( ارج المسك ) يَأَرَجَ أَرَجًا واريجا وتأَرَجَ فاح . و ( ارج المكان ) طابت ريحته فهو أَرَج ❦ ارجنتين ❦ هي احدى جمهوريات امريكا الجنوبية مساحتها ( ٢٠٠٨٧٧٦٤٠ ) كيلومتر مربع يسكنها نحو الخمسة ملايين نسمة . تقدر مالىتها بنحو عشرة ملايين جنيه . تبلغ ديونها نحو السبعين مليوناً من الجنيهات وهي تظردخلة الاقتراض لتزاحم

جارتها البريزيل وشيلي في تجنيد الجنود وتمصير الامصار والنهوض طفرة الى المدنية الغربية . فكان هذا الطفور مدعاة لوقوعها في اختلال مالي واغلاء اسعار محصولاتها . ولولا انها مثرية بطبيعتها من حيث جودة التربة وصلاحياتها للنماء وانخصب لاعلن افلاسها عن زمان بعيد

يبلغ جيشها وقت السلم نحو ثلاثين الفا وتستطيع ابلاغه وقت الحرب الى مائة وخمسين الفا ولديها اسطول لحماية شواطئها وسفن تجارية كثيرة

العنصر الغالب في الارجنتين هو الجنس الابيض واما الصنوف البشرية المستولدة من اهل البلاد الاصليين والاسبانيين ويسمونهم الجواراني والجوشو فيقطنون السهوب والقفار

يزداد عدد اهل الارجنتين بسرعة لانها محط رحال المهاجرين من اوروبا واكثر من يفد عليها ايطاليون واسبانيون وفرنسيون وانجليز وبلجيكيون والمان . ويهاجر اليها ايضا عدد كبير سنوياً من يهود الروس

ديانتها الرسمية المذهب الكاثوليكي ولكن اهل البلاد الاصليين بقي بعضهم على

دينهم الوثني الاصلى .

ولقتها الرسمية هي الاسبانية لان اول من فتحها الاسبانيون قنشروا فيها لغتهم ولكن أهلها الاصليين لا يزالون يتكلمون لغتهم

ارض هذه الجمهورية خصبة للغاية في جهاتها الشمالية وأما جنوبها فعبارة عن صحارى قفراء ينتهى بأرض سخية كثيرة الماء والخصب

من حاصلاتها القمح والذرة والعنب والبن والزيتون والفواكه . وهي تصدر من قمحها مقداراً عظيماً للخارج وهو لجودته يرغب فيه كثيراً

صنائعها آخذة في الارتقاء فان مهاجري الاوروبيين يحملون اليها صنائع اوروبا وينشرونها بين أهلها

اما تجارتها الداخلية فرائجة بسبب انتظام طرقها وحسن موقع انهارها منها ولها خطوط حديدية تسهل المواصلات بين مدنها الشهيرة ومزارعها العظيمة . وأما تجارتها الخارجية فهي وان لم تضارع تجارتها الداخلية الا انها في تقدم مستمر ويوشك ان تبلغ كمالها بعد زمن يسير

( حكومتها وتقاسيمها ) الارجنتين

جمهورية تعاهدية لها رئيس ومجلسان احدهما يسمى مجلس الشيوخ والآخر يدعى مجلس النواب، وهي تنقسم الى اربعة عشر جمهورية مجتمعة كلها تحت لواء واحد

عاصمتها بوينوزير ومعناها بالاسبانية المدينة ذات الهواء الطيب يبلغ عدد سكانها نحو ( ٧٥٠٠٠٠ ) نسمة وهي مبنية على نهر لابلاتا وتعتبر من أكبر مدن امريكا ويصدر منها الصوف والجلد واللحم والشحم وغيرها

من مدنها الشهيرة لابلاتا تأسست سنة ( ١٨٨٢ ) م ويربو عدد سكانها على المائة الف ثم يليها روزاريو وتكاد تلحقها في عدد السكان على نهر بارانا وهي المينا الثانية بعد بوينوزير، وينتظر ان ترث العاصمة الاصلية فتصبح عاصمة الجمهورية الرئيسية ( مستقبل الارجنتين ) نظرا لسرعة نمو العمران في هذه الجمهورية واستعداد أهلها للترقى بسرعة مذهشة فينتظر أن تصبح في أمريكا الجنوبية كالولايات المتحدة في أمريكا الشمالية فتضم تحت لوائها جميع الجمهوريات المحيطة وتكون وحدة قوية . وننبه هنا القارئ الى أمر يجب الالتفات اليه وهو أن القاعين بهذا الترقى هم المهاجرون

الاوربيون مثلها في ذلك كما كثر ممالك أمريكا أما أهل الأرجنتين الاصليون فلا يزالون متوحشين آخذون في الانقراض شيئاً فشيئاً

( نبذة من تاريخها ) اكتشفت الأرجنتين سنة (١٥١٥) بواسطة الاسبانيين فحدثت فيها فتن خطيرة ثار فيها سكانها الاصليون على غالبهم بسبب شدة وطأهم عليهم والتنازع بين قادة جيوشهم ولكن هذه الفتن لم تمنع من تأسيس مدنها العظيمة ومراكزها الشهيرة القائمة للآن

في سنة ( ١٦٢٠ ) صدر أمر اسبانيا التي كانت تملك أمريكا الجنوبية تقريباً بتنظيم ادارتها تنظيمياً رآته مناسباً لسياستها وهي أنها فصلت حكومتى ريو دولا بلاتا عن بعضهما مع اخضاعهما لحاكم بيرو التابع لها . بقي هذا النظام الى سنة ( ١٧٧٦ ) قفى تلك السنة تأسست مقاطعة قائمة بذاتها في ( لابلاتا ) . ومن سنة ( ١٧٧٦ ) الى سنة ( ١٧٨٢ ) قسمت هذه المقاطعة الى ثمانية أقسام على كل قسم محافظ خاص وبقي هذا النظام الى سنة ( ١٨١٠ )

في هذه السنة ( ١٨١٠ ) انتقل الملك من عائلة بوربون اسبانيا الى يوسف

بونابرت أخو نابليون بونابرت فأظهرت الأرجنتين عدم الطاعة للملك الجديد وأعلنت استقلالها وزعمت انها تقوم هنالك مقام اسبانيا ذاتها بالنسبة للمقاطعات المجاورة .

فكانت نتيجة هذه المزاعم ان انفصلت عنها ( الباراجيه ) فبعثت اليها بوينوزير بجيوش فدحرتها . وبعد قليل حذت بوليفيا والاوروجية حذو الباراجية فرفضنا سلطة الأرجنتين . وحدثت حرب أهليه امتدت الى سنة ١٨٢٩ اما الأرجنتين فما زالت تتطلب السيادة ثم تضطر للتنازك عن بعض مزاعمها حتى انتهت الى ما هي عليه الآن ولا تزال تتطلع الى المزيد ولكن الظروف الحاضرة لا تزال تمنعها من اعلان مطامعها بصورة عملية

❦ آرځ ❦ الكتاب يأرځه آرځا وآرځه تأريځا جعل له وقتا . وورځه لغة في آرځه . و ( التاريخ ) تعيين الوقت . وتاريخ كل شيء الوقت الذي ينتهى اليه ❦ التاريخ ❦ هو من أجل العلوم الانسانية وادعاها للعناية فبه يعرف الانسان مكانه من السلسلة الانسانية ومكان أمته من الهيئة الاجتماعية ، ولو كانت فائدته تنحصر في هذه المعرفة لسهل الاستغناء عنه

ولكنه فوق ذلك محل العبر، ومشار العظمت  
ومصدر العلم بالسنن الالهية في تكوين  
الامم وحلها واصعادها واهباطها . وعلم هذا  
شأنه جدير بأن يجعل في مقدمة العلوم اعتبارا  
وفي صدرها اكبارا

لا جرم قد ألهم الناس وجوب العناية به  
فرأينا الاقدمين قد كتبوا فيه الاسفار الضخمة  
وجابوا له الاقطار السحيقة وورث هذا الميل  
عنهم من جاء بعدهم حتى انتهى الى القرن  
التاسع عشر عصر التحليل والتركيب فتولاه  
الفلاسفة بالنقد والتمحيص حتى أصبح  
جوهرها خالصا لا يشوبه الا ما لم تسمح  
المكتشفات بدرء شبهاته، وايضاح غامضاته  
من الاحوال السابقة على فن التدوين،  
وما اقل ذلك بجانب ما انجلي من اقسامه،  
وكل من انحاؤه

يقسم العلماء ازمان التاريخ الانساني  
الى اربعة ادوار . الدور الاول ما كان قبل  
ان يعنى الانسان بتدوين احوال مجتمعه  
فسموه ما قبل التاريخ . والدور الثاني يبتدئ  
من اول قيام المدن القديمة وعناية أهلها  
بتخليد حوادثهم اما بالنقش والتصوير او  
بالكتابة وينتهى الى سنة ( ٣٩٥ ) بعد  
الميلاد . والدور الثالث يبتدئ من سنة

( ٣٩٥ ) الى سنة ( ١٤٩٣ ) سنة استيلاء  
الأتراك على القسطنطينية ويدعونه بالقرون  
الوسطى . والدور الرابع من سنة ( ١٤٩٣ )  
الى ايامنا هذه وما بعدها ويسمى بالتاريخ  
العصرى

يقسم العلماء التاريخ الى عام وخاص  
فالعام ما شمل تاريخ العالم بأسرة والخاص  
ما كان موضوعه امة بذاتها . وقد يطلق  
العام والخاص على التواريخ باعتبارات آخر  
فليقال للتاريخ عام اذا كان موضوعه امة  
برمتها وخاص اذا كان موضوعه فردا منها  
وقد يكون عاما وخصوصا بالنسبة فيقال التاريخ  
العام للفرق الاسلامية اذا كان المقصود  
دراستها جملة . وانما هو عام بالنسبة لتاريخ  
فرقة واحدة او فرق مخصوصة منها .

مقاصد التاريخ تتغير على حسب الامم  
ودرجة المدينة فمقاصده في القرون الوسطى  
لم تكن عين مقاصده الآن ، ومقاصده في  
القرون الوسطى كانت غير مقاصده في  
القرون التي قبلها وهكذا

قال المؤرخ الفرنسى ( بارانت ) :  
« كما ان الرجال والشعوب لم يفكروا ولم  
يعملوا باستعدادات واحدة فكذلك هم  
لا يرون الحوادث بصورة واحدة ، فعلى

قدر ما تغير النوع الانساني تغير التاريخ أيضا ، ومن المعقول ان الصورة تتغير كلما تغير نموذجها . فالتاريخ الحق الوحيد الذي يستحق هذا الاسم في نظر بعض الاقدمين هو الذي يكتبه رجال رأوه رأى العين . هذا صحيح من جهة أن شهود الحوادث هي الشهادة الحقة التي بقيت لنا . ولكن الاجيال التالية يستطيعون الحكم على الحوادث والسريان في سرائرها وتصور روحها وتحديد أسبابها وعللها ونتائجها وعلاقتها فالتاريخ يشغلهم من هذه الوجهة بينما مادته الاصلية التي لا يسمى تاريخا الا بها قد وصلت اليهم بالكتابة أو الرواية لا من طريق المشاهدة والعناية » انتهى

طبيعة التاريخ تتعلق بطبيعة المدنية التي فيها الامة . فقد كان التاريخ في أول تكون الجماعات مبهما وقد كان لا بسا لبوسا شعريا . فقد كان الانسان الاقدم متدينا مغاليا وادراكه على الكون ناقصة فكان تاريخه مجتمع أهوائه وأوهامه الاعتقادية وما القصائد الهندية القديمة التي وصلت الينا والياذة المنسوبة لهوميرو أعمال وأيام هيزيود الا صورا مما كان عليه التاريخ عند تلك الامة وهو كما يرى الرائي كان

ميدانا لأعمال الالهة والمتألهين ، ومجالا للانسان المسخر لارادتهم كآلة الصماء في يد العامل

لما جاءت العصور التي يسمونها بعصور الفروسية والبطولة ابتدأ الناس يشعرون بأنفسهم وأن يدركوا معنى المسؤولية الملقاة على عواتقهم في الحياة فقلت ذكراهم للالهة في تاريخهم ولكن التاريخ لم يخرج عن دائرته الاولى وهو انه ضرب من الشعر ليس الا

في مصر وبابل كان التاريخ معتنى به لتخليد ذكرى الملوك فنقشوه على الاحجار فكان ذلك مدعاة لآلة احوال تلك الازمان بنور جلي عرفنا به علومهم وصنائعهم وادارتهم وسياستهم ، ولكن في بلاد اليونان لم يشعر الشعب اليوناني بضرورة تسجيل حوادثه التاريخية الا بعد أن بلغ مبلغا صالحا من المدنية فبقيت أحواله في عصره الاقدم مجالا للظنون وموضعا للغموض

قالوا ان قادموس كان اول مؤرخ في اليونان بجانب زميله فيريسيد كما كان اول منشئهم أيضا ولا يمكن تحديد الزمن الذي وجد فيه الاحوال سنة ( ٤٥٠ ) ق م ثم جاء بعده ( دوريان ا كوزيلاوس ) ثم

( ليكاتيس ) سنة ( ٥٠٢ ) ق م ثم فيرسيد  
وسارون ( ٤٥٤ ) ق م ثم ( هيلوينكوس )  
الذي كان معاصرا لهيرودوت فيما يرجح .  
ثم ( كسانتوس ) و ( دنيس ) ولكن لم  
يبق لنا من كتابات هؤلاء الرجال الا  
نبذ صغيرة لا يتركب تاريخ اليونان منها  
تركبا يحسن الركون اليه ، وهي فضلا عن  
ذلك مختلطة بذكر الآلهة والاهام  
والخرافات من كل نوع . وقد كان غرضهم  
ان ينشروا معارفهم التاريخية للشعب في  
قوالب تلذهم وتريضهم ، ولكن لم يحدث  
منهم واحد نفسه بأن يسرد الحوادث  
التاريخية بترتيب ونظام وان يصبغها من  
حسن البيان بصيغة حسنة الرواء يقبلها  
الشعب كما يقبل الادبيات  
اول من عرضت له هذه الفكرة هو  
اليوناني هيرودوت

ولذلك فقد سمي بحق ( هومير  
التاريخ )

قال المسيو بارانت المؤرخ : د ان  
هيرودوت كان ساذجا متعقلا وشاعرا متحوطا  
فجمع في رباط واحد تاريخ الاجناس  
الهيلينية اليونانية والامم التي كانت في  
علاقة معها . وكان هو اول من اعطى

الحوادث صبغة عمومية وكانت الى زمانه  
خاصة بالبقعة التي تحصل فيها او بالمعبد  
الذي هي تابعة له . فكان يطلق على كتبه  
اسم ( الموز ) فقرئت في ميدان الالعب  
الاولية وحصلت على شهرة هوميرية  
( هومير اقدم شعراء اليونان واشهرهم )  
انتهى

فلم تقف حركة التاريخ عند هذا الحد  
فانها بعد هيرودوت نشطت من عقالها ولم  
يمض غير نصف قرن حتى نبغ ( توسيديد )  
فشرح حروب ( البلوبونيز ) بقلم مؤرخ  
عصري

ثم جاء بعده اكسينوفون فهج نهجا  
آخر في التاريخ هونهج الاهتمام بالحوادث  
ذاتها اكثر من الاهتمام بنتائجها

تكون التاريخ فجاء ( بوليبي ) فجعله  
علما خاصا وانتقل من اليونان الى الرومان  
على هذا الشكل الاخير ونبغ المؤرخ الروماني  
الشهير ( تيت ليف ) فكان اول مؤرخ  
جدير بهذا الاسم عندم

( التاريخ عند المسلمين ) اول كتاب  
ظهر وفيه طرف من التاريخ القرآن الكريم  
ولكنه سرد الحوادث لا بقصد بيان  
الحوادث بل بقصد استخراج المعبرة منها

ولذلك تراه يسرد الحادثة الواحدة بألفاظ مختلفة كما فعل في قصة موسى عليه السلام حين تجلى عليه ربه فقد وردت بألفاظ مختلفة وصور شتى على قدر ما فيها وجوه العبر ، وضروب النظر

فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه اخذ المسلمون يتكلمون في السيرة النبوية ، وما كان عليه النبي من الاخلاق المرضية وبدىء بتدوينها ويقال ان اول من دونها عروة بن الزبير المتوفى سنة ( ٩٣ ) هـ ثم نبغ بعده وهب بن منبه المتوفى سنة ( ١١٤ ) هـ ثم جاء بعدهما محمد بن اسحق الذي كان عائشاً في زمن المنصور وتوفى سنة ( ١٥١ ) فوضع سيرة نبوية

أما أول من ألف في التاريخ العام فهو اليعقوبي في منتصف القرن الثالث ثم ابن جرير الطبري المتوفى سنة ( ٣١٠ ) هـ

ومن أشهر مؤرخي المسلمين ابن الاثير الجزري وابو الفدا وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادي

وننبه هنا الى ان المسلمين سبقوا الاوربيين في وضع كتب التراجم التي اشهرها عندنا وفيات الاعيان للقاضي بن خلكان وطبقات الاطباء للعلامة بن ابي اصبيعة

( فلسفة التاريخ ) فلسفة التاريخ من العلوم العصرية البحتة فان الامم القديمة كانت اما عائشة على هيئة قبائل او شعوب او امم فكان جهدها في ادراك الحوادث ان تجمع ما يمسها منها غير ملتفتة الى ما يمس سواها لعدم الالمام به اولا ولعدم ادراكها ان للحوادث نواميس تحدثها نواميس لا تتغير بتغير الامم ، وان للوجود الانساني عامة شأنا عاما تتأثر منه كل امة على قدر استعدادها وقابليتها . جهلت الامم القديمة كل هذا فجهلت فلسفة التاريخ معها

ولكننا نرى ان القرآن هو اول من نبه الى وجود هذه السنن العامة ، وصرح بأن للنوع الانساني وجودا عاما مرتبطا ببعضه ببعض . فقال تعالى في بيان السنن العامة السائدة على البشرية ( فهل ينظرون الا ان تأتيمهم سنة الاولين او يأتيمهم العذاب قبلا ) وقال تعالى ( سنة الله في الذين خلوا من قبل ) وقال تعالى ( ولن تجد لسنة الله تبديلا )

ومما يدل على أن الله يريد بهذه الايات سننا عامة خلقها الله لتعمل في المجتمعات الانسانية على حسب ما تنهيا الشعوب لها من الاحوال انه امر بالسير في الارض والنظر في الامم فقال تعالى « قل سيراوا

في الارض فانظروا » وقال « افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » ولا معنى لأن يأمرنا بالسير في الأرض وتعرف أحوال الأمم الا اذا كانت السنن الالهية عامة فما لحق غيرنا بسبب من الاسباب يلحقنا مثله ان تلبسنا بنفس تلك لاسباب وعليه فالتاريخ العام وفلسفة التاريخ من ثمرات القرآن بدليل هذه النصوص الناطقة ونعجب غاية العجب كيف أن المسلمين السابقين لم يجروا على هذه السنة في التاريخ فيدرسوا الحوادث العامة بقصد استخراج سننها التي أثرت على احداثها ولعل عذرهم في ذلك أن التاريخ العام كان لا يزال مشتتا مبعثرا مخلوطا بالكاذب والمفتريات ،

ومن الادلة المحسوسة على أن القرآن أول من بين أن للوجود الانساني سننا عامة كون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للبشر كافة ، فبعد أن نص الله على عموم رسالته للناس قال تعالى ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ) ولولا أن القرآن الكريم كان يرى ان للناس حالا عاما يتبع نواميس

مشتركة لما ارسل رجلا واحدا الى البشر كافة وجعله رحمة لهم عامة

اول من جعل لفلسفة التاريخ ذكرا في اوروبا القس بوسويت الذي كان عائشا في القرن الرابع عشر فقد ألف تاريخا عاما ذهب فيه الى ان الشعب الاسرائيلي كان مركز العالم القديم وان انتشار الكاثوليكية في العالم هو الغاية النهائية لحوادث التاريخ قال العلامة لاروس في دائرة معارفه أن مثل هذه المزاعم قد سقطت الآن « مثلها كمثل ثوب خيط لطفل فلم يعد صالحا لان يلبسه بعد ان صار رجلا ولكن مما يجب الاعتراف به ان هذا الكتاب يستحق الاعتبار بصفته اول خطوة في سبيل الفلسفة التاريخية »

ثم نبغ فيكو في ايطاليا فكان بعد بوسويت في اكتشاف فلسفة التاريخ ولكنه لم يذهب كما ذهب سلفه ان مبدأ الحوادث التاريخية وغايتها واحدة . ذهب فيكو المذكور الى انه يوجد شبه تاريخ خيالي اوضرب من نموذج ثابت للانتقالات الاجتماعية تتشكل على حسبها الأمم كل في دائرتها المحدودة ، فهو وجود ذو ثلاثة ادوار متميزة : دور ديني ودور



فروسي ( يتعلق بالفروسية ) ودور انساني  
ففي الدور الاول يكون الانسان  
مشتغلا قبل كل شيء بالفكر في الله وفي  
العدل الذي يحاول ان يعممه على الحوادث  
ولكنه في الدور الثاني يجد نفسه  
مسوقا للفكر والعمل وهذا التطور يعتبر تدليا  
لا ترقيا من بعض الوجوه

واما في الدور الثالث فيتغلب العقل  
على اعمال الانسان ويميل الانسان لتطبيق  
جميع مظاهر نشاطه وحركته على العدل  
المطلق . ولكن الامة او الشعب الذي يتم  
هذه الدورة الاجتماعية لا مناص له من  
الخضوع لقانون نهائي لا يحيد عنه ونتيجته فنائها  
في جسم امة اخرى تكون بادئة في هذه  
الدورة الاجتماعية . هذه الدورة هي في الواقع  
الدورة التي خطها الخالق جل وعز للمجتمعات  
الانسانية

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر  
بعد ايرادها ما قاله فيكو هذا : ان ما قاله  
فيكو لا يخلو من قيمة تجريدية عالية .  
ولكنه يعتمد في تحليلاته على العقيدة بالعبادة  
الالهية ولكن الفلسفة التاريخية لا تتفق  
مع اصول تعتمد في مباحثها على امر فوق  
الطبيعة . ثم فيه عيب ظاهر آخر وهو انه اغفل

ذلك العدد الكبير من الحوادث التاريخية  
التي تجافي ان تكون تابعة لخطة مرسومة  
لها قبل حدوثها . وتدعيم الفلسفة التاريخية  
على هذه الاصول يستدعي ان يكون النوع  
على مثل بساطة الكواكب التي تدور في  
افلاكها مسيرة لا مخيرة . والواقع ان العقل  
الكبير من ان ينحط الى هذا الخفض  
السحيق

وما يجب ان يعترف فيه بفضل فيكو  
انه اتى لفلسفة التشريع باصول ثانوية  
انتجت مباحث جلية وتطبيقات جمة .  
منها انه اول من اقدم على تحليل وجود  
الخرافات والاقايص الباطلة التي وجدت  
في كل المجتمعات الاولى والتي كانت تلفظ  
كأنها بقايا لا فائدة منها فادخل النقد على  
هذا القسم من التاريخ

ومنها انه اول من فكر في وجوب  
دراسة اللغات القديمة لاستخراج ما فيها  
من اصول العوائد والتقاليد للامم التي لم  
تترك لنا تاريخا مدونا

ثم نبغ بعد فيكو العلامة هردير في  
المانيا في أواخر القرن الثامن عشر فحدث  
في التاريخ العام مبادئ ليست من نوع  
مبادئ سلفه.

كان هردر مثل فيكو يعتقد بتأثير  
العناية الالهية في الاحوال الاجتماعية  
فكان يبحثه يتطلب ان يكتشف الخطة  
التي رسمتها العناية الالهية للامم . ولكن  
في غير هذه النقطة كان البون بعيدا بين  
الفيلسوفين في المبادي الاولى

فقد بدأ هردر بدرس الخليقة من  
أدنى طبقاتها فنظر أولا في المعادن وأحوالها  
ثم في الحيوانات وأشكالها دراسة من  
يربد أن يقف على نواميسها وأسرارها ،  
ثم درس الانسان من حيث تركيبه  
الجنائي ، وعرج من ذلك على فحص مبالغ  
العلائق التي تربط هذه الحلقات الثلاثة  
ببعضها فبرهن على أن في الخليقة من أول  
حلقاتها الى آخر حلقاتها اتصالا واستمرارا  
بمعنى أن الانسان هو ثمرة الخليقة والغرض  
الاخير منها

ثم ترك هذا المبحث وأخذ يدرس  
الارض وطرقها الطبيعية وأرضها ومبالغ  
خصوبتها والمياه ووديانها ودرجة تأثيرها  
على تلك الخصوبة

ثم ترك ذلك وأخذ يدرس الحالة  
النفسية للانسان ليدرك حالة أمياله ومبلغ  
استعداده للارتقاء

ثم عاد من هذا كله الى دراسة  
التاريخ العام فأثبت ان التاريخ ليس شيئا  
غير الثمرة الضرورية الناتجة من تأثير هذه  
الخصائص الانسانية في البيئات الطبيعية  
المختلفة . فهو نتيجة تلاقى واختلاط مستمر  
بين الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية

ثم نبغ كل من جيزو وتيرس واجوستان  
تييرى ( انظر هذه الاسماء ) في فرنسا فأسسوا  
ثلاثة مذاهب مختلفة على التاريخ في القرن  
التاسع عشر هي المذاهب السائدة الآن  
على العالم كله حتى استحق القرن التاسع  
عشر أن يسمى بهم عصر التاريخ

فمذهب اجوستان تييرى قصصى  
محض بمعنى أنه يكتفى بسرد الحوادث  
بدون تكلف لتعليلها أو تفسيرها

ومذهب جيزو دراسة الحوادث بقصد  
ادراك عللها وأسبابها والحكم عليها

واما مذهب تيرس فجيزى محض مبدأه  
الاول الاعتقاد بأن تأثير الانسان نفسه على  
سير الحوادث والافكار ضعيف للغاية ،  
وانما التأثير كل التأثير للعلل الطبيعية التي  
لا نرى نحن افعالها المختلفة

هذه هي المذاهب الثلاثة الشائعة  
الآن في أوروبا ولكل منها اشباع يعنون

في الطبقة الاولى من بين الفلاسفة  
والحقيقة في نظرنا في مجموع هذه  
المذاهب لا في واحد منها

فلو اقتصرنا على مذهب اجوستان  
بطلت مزية التاريخ واصبح المجموع حكايات  
وأقاصيص لا تأثير لها على سلوكنا وسيرتنا  
ولكنه لا بد منه لبسط الحوادث بلا غرض،  
وسردها كما وقعت بلا مسح ولا نسخ

ولو اقتصرنا على مذهب جيزولزنا  
ان نعتقد ان الانسان هو العامل في ايجاد  
تاريخه والمشاهد غير ذلك فان الافراد  
يعيشون فيتوخون مقاصد معينة فتطرا  
ظروف تبدل لهم وجوه الحوادث تبديلا  
فيتأدوا الى عكس ما كانوا ينتظرون او الى  
شكل لم يكونوا يترقبونه

والنظر في أحوال المجتمعات وتقلباتها  
يدل دلالة صحيحة صريحة على ان هنالك  
نواميس خفية تؤثر في الارادات المجتمعة  
تأثيرا يبطل من عملها وتسوق المجتمعات الى  
وجهات لا تدخل تحت اختيارها

ولو اقتصرنا على مذهب تيرس كنا  
منكرين لتأثير الارادة الانسانية ذلك التأثير  
الذي نحس وتلمس نتائجه في كثير من  
احوال الاجتماع

فالحق اذن ان للانسان دخلا ما في  
تكوين احواله او الاستعداد لها ولكن  
تحت سيادة خطة مرسومة وبرنامج الهى  
مقرر لا يمكن المحيد عنه

فالمسئلة التاريخية كمسئلة القضاء والقدر  
لا يذكر فيها انفعال الانسان للقدر ولكن  
لا يمكن ان يذكر ايضا ان لذلك الاختيار  
الجزئى فيه تأثيرا في سيرته واخلاقه

ولا انكر ان المشكلة التاريخية بعد  
توجيهها هذه الوجهة تصبح كمسئلة القدر  
عسرة الحل ولكنها هى الحقيقة التى يجب  
الاذعان لها فى النهاية

( التاريخ الطبيعى ) يطلق هذا  
الاسم على العلم الذى موضوعه دراسة  
الممالك الثلاث المعدنية والنباتية والحيوانية  
بما فيها الانسان وهو قديم كقدم العلم فى  
ذاته فان الانسان وهو فى احط درجاته  
نظر فى الطبيعة نظرات تعقل واستدلال  
فادرك منافع بعض المعدنية وخواصها  
واستخدمها لمصالحه، وعرف مزايا بعض  
النباتات واستعملها لغذائه، وميز بين اجناس  
الحيوانات الواقعة فى حيزه وعرف لها طبائع  
ومنافع، ونظر فى نفسه ايضا وادركها على حال  
ما، وكما امعن الانسان فى التقدم نما معه

هذا العلم فبعد ان كان نتيجته تجارب ذاتية واختبارات شخصية زاد حتى صار مجموعا اكبر من ان يدركه الفرد وحده في مدة حياته اذا ترك ونفسه. ولكن هذه المعلومات كانت غير مدونة في كتاب فلما حدث فن الكتابة كانت في اوائل ما دون من آثار النظر والاستدلال ولم تزل تنتقل من دور الى دور حتى وصلت الى اليونان وتولدت فيهم الفلسفة فوصفوا لها كتباً وجاء ارسطو فأوصلها الى غاية بعيدة بمساعدة تلميذه الاسكندر اذ أخذه معه في فتوحاته الاسيوية وأمر جنوده وقواده أن يجمعوا له كل ما يعثرون به من نبات غريب أو حيوان ليس له وجود في بلاد اليونان فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره ووقف هذا العلم عند هذا الحد ثم جاء العرب في القرن الثامن الميلادي فأخذوا هذا العلم عن اليونان وزادوا عليه ما عثروا به ولكنه لم يبلغ اقصى درجاته الا في القرن الثامن عشر فألف فيه العلامة يوفون الفرنسي كتابا في غاية الافادة والاجادة وتبعه كوفييه الفرنسي أيضا فاحتذى مثاله.

اما في القرن التاسع عشر فلا يعد علماؤه كثرة ومن أشهرهم داروين ولا مارك وهكسلي

ولورد افبري وروسيل ولاس وكاترفاج وغيرهم وسيجيء تاريخ حياة كل منهم تفصيلا والاكتشافات التي امدوا بها في هذا العلم الجليل بما فيه مقنع للباحثين ان شاء الله

❦ ارخيل ❦ الارخيل كلمة اعجمية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما ( اركية ) ومعناها السيادة ( ويلاجوس ) وهي كلمة كان اليونانيون يطلقونها على البحر الذي جهة الشرق من بلادهم . وفيه بلغ اليونان منتهى عظمتهم ، ولكن الآن انحرفت هذه الكلمة عن معناها الاصلى فصارت تعني مجتمع جزائر في متسع من البحر .

في البحار ارخيالات كثيرة أشهرها لدينا جزائر الارخيل الذي مياه اليونان أشهرها مجمع جزائر سيكلاده واوبيه وكلها تابعة لليونان الامنوس وساموتراكي وطشيوز فانها تابعة للدولة العلية

❦ الارذب ❦ هو وحدة المكايل المصرية وهو يساوي حجم ذراع بلدي مكعب ( الذراع البلدي شبران ونصف او ٥٨ سنتيا ) وهو ينقسم الى ست ويات والوية الى كيلتين والكيلة الى ربعين والربع الى ملوتين والملة الى قدحين ، والقدح يساوي اربع ربعات والرابعة ثنتين والثمنة تساوي قيراطين

❦ اردشير ❦ هو أحد ملوك  
الفرس كان عاشا في القرن الخامس قبل  
المسيح يقال انه كان من حكماء الفرس  
العرب الى العربية فشحت بها كتب  
الادب



❦ الاردواز ❦ هو صخر  
سليسي فيه خاصية الانقسام الى  
صفائح يستخرجونه من مناجم  
عميقة ويستعملونه لسطوح المنازل  
لخفته ويعمل منه أوان والواح  
ودرجات للسلام في بعض المدن  
المتمدنة وهو من الاحجار التي  
تتأثر بسهولة ولذلك اخترع منه عمل  
الواح لطلبة المدارس ليكتبوا عليها  
اعمالهم الوقتية فيقتصدوا بذلك  
من الورق ما ينفعهم في اعمال أخرى  
يعرف الاردواز الجيد بجموده  
وصلابته ورنانته وهذه الميزات كلها  
مجمعة في الاردواز الانجليزى.

وهو يستخرج من الطبقات  
السفلى من الاراضى الأولية في

❦ منجم من مناجم الأردواز ❦

عرف علم طبقات الارض ( انظر جيولوجيا )  
والاردواز لم يستعمل لتسقيف البيوت  
الا لعدم انفاذه للماء وكانت هذه الصناعة  
مجهولة لدى الاقدمين ولم يعلم بالضبط  
الزمن الذى نشأت فيه في أوروبا وكل ما  
يعلم انه كان مستعملا في أوروبا في القرن  
العاشر بدليل ما وجد عنه من الذكر في  
سجلات مدينة ( فوميه ) ويستنتج من  
هذا الذكر انه كان موجودا في أوروبا قبل  
ذلك القرن بزمان طويل

الْأُرْدُنُّ هو نهر في فلسطين يصب في البحر الميت طوله (٢١٥) كيلو مترا. لهذا النهر ذكرى عند المسيحيين فأنهم يقولون ان يحيى عمده فيه عيسى عليه السلام

الْأُرْزُ والآرْزُ شجر الصنوبر و (الرُز) معروف وفيه لغات منها الآرْزُ و (آرْز) يَارْزُ وأُرْزُ يَارْزُ وَاَرْزَ يَارْزُ آرْزَا وأُرْوْزَا انقبض فهو (آرْزُ وَاَرْزُ) و (آرْزَت الحية) لاذت بجحرها و (آرْز الحيوان) تجمع وثبت ، و (آرْز الليل) برد ومنه (الآرْزَة) الليلة الباردة وتطلق على الشجرة الثابتة جمعها أوارز و (أريز القبيلة) عميدها و (يوم أريز) بارد و (المأرِز) الملجأ

الْأُرْزُ ويقال له ايضا الرُزُّ والآرْزُ والآرْزُ حب معروف . وهو الغذاء الرئيسى عند أكثر شعوب آسيا وهو يزرع في كل جهة منها ويزرع في كارواين من امريكا . يعرف منه نوعان وهما الأُرْز المائى والارز الجاف . ولكل من هذين النوعين تنوعات ثانوية كثيرة

الرز يحتوى على ٨٦٩٩ فى المائة من النشا وعلى ٧٥ من المادة الازوتية وعلى ٠.٥٨ من مادة دهنية . فهو والحالة هذه أكثر نشا

من كل الحبوب . علامة الرز الجيد أن يكون جافا نقيا غير مخلوط بالتراب او ما يشبهه . وأن تكون كل حبة فيه خالصة من غلافها وسمينة ومشابهة لآخواتها حجما وشكلا وأكثره انتفاخا بعد طبخه هو أكثره جودة .


الرز قليل الفساد بنفسه ولا يفسده غالبا الا ديدان خارجية تعتريه فاذا خزن وجب خزنه في محال عالية عن الارض وتهويته وتذرية الغبار الذى يتكون عليه كل حين مناسب

الرز كما ترى قليل التغذية لانه لا يحتوى من المادة المغذية الا على ٧٥ فى المائة واكثره مادة نشوية وهى لا تفيد الا فى توليد الحرارة الغريزية للبدن . ولكنه غذاء صحى سريع الانهضام ويستعمل طبيا لمنع الاسهال

زراعته الارز لا ينجب الا فى الارض الطينية الخصبة . واذا كانت أرض متحملة ببقايا مواد حيوانية كثيرة احتملت زراعته بدون فتور سنين كثيرة متوالية . وهو لا يضعف الارض الا قليلا لان معظم غذائه من المياه المحيطة به ، ودوام وجود الماء فى أرضه يمنع تحلل مواد الارض

وتصاعدها في الجو فلهذا لو زرع بعده شيء جاء وافياً وافراً ولهذا أيضاً يمكن زرعه سنين متوالية الأمر الذي لا يتأتى مع أكثر الحبوب المعروفة. وللأراضي المالحة تأثير كبير على خصوبته ولذلك يزرع في الأراضي المستصلحة حديثاً ليستفيد هو منها ويفيدها معها.

لأجل زراعته تحرث له الأرض حرثاً جيداً غيره غائر وتجعل بحيث يمكن تصفية مائها بسهولة. ثم تقسم الأرض إلى حياض متساوية يجعل بينها طرق يعبر منها إلى سائر الحياض للملاحظة ارتفاع مياهها وضبطه. يبذر الأرز في شهر بشنس ثم ينقل شتله في شهر مسرى. ويعرف نضجه بالحناء سنبله وتلونه بالصفرة الضاربة للحمرة. الفدان يكفيه كيلة واحدة من التقاوى تزرع أولاً في قيراط منه ثم ينقل شتلها في الفدان كله وهو يحصد في شهر بابه وبعد أن يحصد ويحزم تعرض تلك الحزم للهواء لتجف ثم يستخرج الأرز من أغلفته ويخلط بالملح ليحفظه من الفساد. ويمكن الحصول من غلته في الفدان الواحد على نحو اثني عشر أردبا. ولما كانت مزارع الأرز مغمورة بالمياه دائماً فيحدث بسببها تعفنات متنوعة تضر

بصحة الناس والزروع الأخرى. فيصاب منها الناس بالحيات المختلفة المهلكة  أرسنيد هو الأتيني المشهور بفضلِه وعقله واستقامته في آتينا القديمة. كان من أشرف عائلة منها. وكان عائشاً في القرن الخامس قبل الميلاد في وسط الانقلابات اليونانية التي طرأت عليها إذ ذاك حتى سمي لفصله بالعاذل

لما اغار دارا ملك الفرس على مقاطعة أتيك عين أرسنيد هذا قائداً لقبيلته فقاتل مع جيشه قتال الأبطال وانتصر على الفرس انتصاراً باهراً

كان في عصره ضريب له في الفضل والنبل يدعى تيميستوكل وكان لكل حزب يؤيده ويرشحه لرئاسة جمهورية أتينافاتفق أن حزب تيميستوكل غلب مناظره فاضطروا أرسنيد لمغادرة أتينافخضع لشارتهم بنفس أية وفضيلة نادرة داعياً الآلهة وهو خارج أن لا يرى آتينامكروها في غيبته.

ولكن حدث أن (أكسر كسيس)

ملك الفرس اغار على أتينافسنة (٤٨٠)

ق م فصدر امر عال بإسبعائه من منفاه ليدافع عن وطنه فحضر مسرعاً وقاد الجيش اليوناني ودحر الملك الفارسي في وقعة



سلامين أولا ثم وقعة باتيه ثانيا

فلما جاءت سنة (٤٧٨) عين اركونتا  
لأتيننا أى رئيسا لجمهوريتها فاحسن السيرة  
وأوجد بين ممالك اليونان فكرة تكوين  
وحدة لمكافحة الفرس الطامعين فيهم ،  
فكلفته تلك الممالك بوضع شروط هذه  
المعاهدة وتعيين عدد الجنود والسفن التي  
يجب على كل واحدة اخراجها وقت الحرب  
نعم أن ارستيد لم يؤد لأتيننا من الخدم  
قدر ما أداه نظيره تيميستوكل ولكنه وازنه  
في الشهرة والاحترام العام وبعد الصيت

بلغ من عقيدة اليونانيين في رجاحة  
عقل ارستيد ان تيميستوكل أعلن مجلس  
الامة يوما بأنه رأى مشروعا خطيرا ولكن  
لا يستطيع عرضه على المجلس لانه يجب  
أن يكون سرا حتى لا يفشل فانتخب  
المجلس ارستيد لينوب عنه في الامام به وتقدير  
منافعه فأطلع تيميستوكل ارستيد عليه فصرح  
هذا بأن المشروع عديم الفائدة فامتن الشعب  
كله على قوله ولم يشذ أحد

ان فضائل ارستيد الوطنية مما يجب  
أن يذاع بين الناس ليتعلموا كيف ينكر  
الشخص ذاته للمنفعة العمومية

ان هذا الرجل الذي بلغ هذا المبلغ

من السؤدد والرفعة كان فقيرا معوزا وقد  
تولى مالية أمته سنين ولما مات لم يوجد  
في بيته من المال ما يخرج به فأخرجته الحكومة  
على نفقتها وجهزت بناته للزواج وبنوالة  
قبرا وعينوا الأولاده مرتبات اخذوها أجيالا  
عديدة

ارسطو هو أشهر فلاسفة اليونان  
الأقدمين . دعاه الفلاسفة عن جدارة بأمر  
الفلسفة وهو يعتبر مع هذا أكبر عقل ظهر  
في السابقين

ولد في اسطاغيرا من مقدونيا سنة  
(٣٨٤) ق م وتوفي سنة (٣٢٢) ق م  
تعاطى في بدايته صناعة الطب طلبا للعيش  
والف فيه كتابا اسمه الصحة والمرض ثم  
شخص الى أتيننا في عصر ازهار الفلسفة  
وينعما وكان شيخها ذاك افلاطون فالتحق  
به نحو من عشرين سنة ثم اعتزله فجأة ،  
فكان ذلك مسبوغا لاعدائه للطعن عليه  
والنيل منه ، وزاد مطاعنهم شبا بالحق ان  
فلسفته تبين فلسفة استاذه من كل وجه  
وتنقضها حتى يخيل للناظر ان ارسطو تعمد  
نقض فلسفة استاذه لغرض في نفسه

ذلك أن فلسفة افلاطون مبناها  
التصورات وسنادها الافكار والتأملات



فهو فيلسوف عقلي . خيالي بحث وأما فلسفة  
ارسطو فأساسها المشاهدات والمحسوسات  
وقواعدها التجارب والمقارنات فهو فيلسوف  
حسي . فـ لا عجب بعد هذا ان  
ناقضت فلسفته فلسفة استاذة في كل ضرب  
من ضروب المباحث

يلقب ارسطو بالمعلم الاول لانه اول  
من وضع التعاليم المنطقية وقد كان مثله فيه  
مثل أبي الاسود الدؤلي في وضع علم النحو  
وقد وضعه موجزا محملا فشرحه المتأخرون  
وقوموه

اما كتبه في الالهيات والطبيعات  
فكثيرة معروفة وقد تولاها كثير من تلاميذه  
بالشرح والتفصيل واحسن من شرحها منهم  
مذهبا ( ثامسطيوس ) الذي اعتمده الشيخ  
الرئيس علي بن سينا

ونحن هنا يجدر بنا ان نورد طرفا من  
فلسفة ارسطو ادلالا على مسالكه التي  
سلكها لاثبات نظرياته الفلسفية

لكل فيلسوف برهان في اثبات  
الصانع يكاد يمتاز به عن سبقه وارسطو  
اول من برهن على وجوده تعالى بنظرية الحركة  
فقد جاء في كتابه المسمى ( اثولوجيا ) عند  
كلامه على اثبات الله قوله :

» الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان  
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا  
المتحركات على اثر اختلاف جهاتها واطرافها  
ولا بد لكل متحرك من محرك . فاما ان  
المحرك يكون متحركا فيتسلسل القول ولا  
بنحصر والا فيستند الى محرك غير متحرك ولا  
يجوز ان يكون فيه معنى ما بالقوة فانه يحتاج  
الى شيء آخر يخرج من القوة الى الفعل ،  
فالقول اذن اقدم على ما بالقوة ، وكل جائز  
وجوده في طبيعته معنى ما بالقوة وهو الا مكان  
والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك  
كل متحرك فيحتاج الى محرك ، فواجب  
الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد عنه  
بالفعل وجائز الوجود له في نفسه ، وذاته  
الامكان .

( اثباته الوجدانية ) ثم قال فمحرك  
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيرا  
لحل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطؤ  
فيشملها جنسا وينفصل احدهما عن الآخر  
نوعا ، فتركب ذاته من جنس وفصل ،  
فيسبق اجزاء المركب على المركب سبقا  
بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

( عقل واجب الوجود ) ثم قال ان  
واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن

المادة منزّه عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته ، اما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما نعقلها نحن بل يعقلها من ذاته ، وليس هو عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة بل الامر بالعكس اى ان عقله للاشياء قد جعلها موجودة . وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره . ولما كان هو لم يزل ولن يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل ( واجب الوجود لا يتغير ) قال ان واجب الوجود لا يتغير لان انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

( صدور كل نظام منه ) قال ارسطو قد بينا ان الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول في الواحد الغير المتحرك ، واما الاثنان الباقيان فهما الهوى والصورة او العنصر

والصورة وهما مبدأ الاجسام الطبيعية فالهوى جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به نوعا كالجزء المقوم له لا كالعرض الحال فيه ، والعدم ما يقابل الصورة . فانا متى توهمنا أن الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهوى عدم الصورة ، والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة ، والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال وأول الصورة التي تسبق الى الهوى هي الابعاد الثلاثة فيصير جرما ذا طول وعرض وعمق وهو الهوى الثانية وليست بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الأربعة التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة المنفعلتان فتصير الاركان ، والاستقصات الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ، وهي الهوى الثالثة ، ثم تتكون منها المركبات التي تلحقها الاعراض والكون والنساد ويكون بعضها هوى بعض قال وانما رتبنا هذا الترتيب في العقل والوهم خاصة دون الحس وذلك أن الهوى عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم يقدر في الوجود جوهر مطلقا قابلا للابعاد ثم لحقها الابعاد ولا جسما عاريا عن هذه الكيفيات ثم عرض له ذلك وانما هو

عندنا فيما هو أقدم بالطبع وأبسط في الوهم والعقل

ثم أثبت ارسطو طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لا تقبل الكون ولا الفساد ولا يتعاورها التغير والاستحالة وهي طبيعة السماء ثم هي على تراكيب يختص كل تركيب خاص بطبيعة خاصة، ولكل متحرك محرك مزاوول ومحرك مفارق، فترتب العالم كله علويه وسفليه على نظام واحد وصار النظام في الكل محفوظا بعناية المبدأ الاول متوجها الى الخير والكمال

قال ارسطو: وترتيب الطبائع في الكل كترتيب المنزل الواحد من الارباب والاحرار والعبيد والبهائم فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا، فلم يطلق لهم أن يعملوا ما شاؤوا فان ذلك يؤدي الى تشويش النظام، فهم وان اختلفوا في مراتبهم، وانفصل بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم منتسبون الى مبدأ واحد، صادرون عن رأيه وأمره، مصرفون تحت حكمه وقدره، فكذلك الحال في العالم فهناك أجزاء مفردة مقدمة لها أفعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها، وما قبلها من العقل الفعال،

وأجزاء مركبة متأخرة تجري أكثر أمورها على الاتفاق المختلط بالطبع والارادة، والجبر الممزوج بالاختيار، ثم ينسب الكل الى عناية الباري جل وعلا

( العالم متوجه الى الخير ) ذهب ارسطو ان هذا النظام العالمى كله متوجه بطبيعته الى الخير والكمال وما الشر الا عرض من عوارضه فقال :

لما اقتضت حكمة الله ايجاد العالم على أبداع نظام، توجهت الموجودات الى الخير لانها صادرة عن أصل الخير ولكن ربما وقع شر من مصادمات في الاسباب السافلة دون العالية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق الا خيرا ونظاما للعالم فيتنفق أن يخرب به بيت عجوز فذلك شر عارض

( الروح الانسانية ) ذهب ارسطو أن النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم. ثم قال في اثباتها :

لا شك أن الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت حركة طبيعية أو قسرية لتحركت الى جهة واحدة لا تختلف البتة، فلما تحركت الى جهات متضادة علم أن حركاته اختيارية والانسان مع أنه مختار في حركاته كالحيوان، الا أنه

يتحرك لمصالح مستقبلية فلا تصدر عنه حركة  
الا الى غرض ، والحيوان ليس على هذا النهج  
فيجب أن يكون للانسان روح خاصة كما  
وجب أن يكون للحيوان ميزة عن سائر  
الجامدات

ثم أننا نعقل ونتصور أمرا مقعولا  
صرفا كأن يتصور أحدنا ان الانسان كلى  
يعم جميع النوع ، ومحل هذا المعقول جوهر  
ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة  
الجسم وذلك يدل أن للانسان نفسا ليست  
يجسم ولا بصورة ولا بقوة في جسم

( متى اتصلت الروح بالبدن ) قال  
ارسطو اذا تحقق الانسان أن الروح ليست  
بجسم لم تتصل بالبدن اتصال الطباع ولا  
حلول فيه ، بل اتصلت به اتصال تدبير  
وتصرف ، وانما حدثت مع حدوث البدن  
لا قبله ولا بعده . قال لانها لو كانت موجودة  
قبل وجود الابدان ، لكانت اما كثيرة  
بنواتها أو متحدة ، والاول باطل ، فان  
الكثير اما أن يكون بالماهية أو بالصورة  
وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف  
فيها فلا كثرة ولا تمايز ، واما أن تكون  
متكثرة . من جهة النسبة الى العنصر والمادة  
المتكثرة بالامكنة والازمنة . وهذا محال

أيضا . فانا اذا فرضناها قبل البدن ماهية  
مجردة لا نسبة لها الى مادة دون مادة ، وهي  
من حيث أنها ماهية لا اختلاف فيها وان  
الاشياء التي ذواتها معان فتكثر نوعياتها  
بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها ، واذا  
كانت مجردة فمحال أن يكون بينها مغايرة  
ومكاثرة ولعمري أنها تبقى بعد البدن  
متكثرة ، فان الانفس قد وجد كل منها  
ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت  
وباختلاف ازمنة حدوثها وباختلاف هيئات  
وملكات حصلت عند الاتصال بالبدن  
فهي - اذ حدثت مع حدوث البدن ، و باقية بعد  
مفارقة البدن بعوارض معينة لم توجد تلك  
العوارض قبل اتصالها بالبدن

( سعادة الروح في الآخرة ) قال  
ارسطو ان النفوس الانسانية اذا استكملت  
قوتى العلم والعمل تشبهت بالاله تعالى ووصلت  
الى كمالها ، وانما هو التشبه بقدر الطاقة يكون  
اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد ،  
فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين ،  
وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم  
له الالتذاذ والابتهاج لذات نفسانية عقلية  
اذ اللذة الجسمية تنتهي الى حد و يعرض  
للملذ بها سامة وكلال وضعف وقصور ان

تعدى الحد بخلاف الذات العقلية فانها  
مهما ازدادت ازداد الشوق اليها والحرص  
عليها

هذا ملخص اعم اركانه فلسفة ارسطو  
ويتبين الفرق بينها وبين فلسفة استاذه  
افلاطون بالرجوع الى ترجمته في هذا  
الكتاب

(صفات ارسطو) كان ضعيف الجسم  
نحيف الساقين ذا صحة مضطربة يشكو  
من معدته كثيرا وقد عجب مواطنوه من  
امكان جسده لتحمل اعباء الحياة ثلاثا  
وستين سنة على نحوه واختلال صحته

(حكم ارسطو) الفرق بين العالم  
والجاهل كالفرق بين الحى والميت

الامل حلم اليقظان

لنحفظ حب سقراط وافلاطون ولكن  
لنحب الحقيقة اكثر منهما

لا فضيلة الا في التوسط

(انتشار فلسفته) عنى الفيلسوف العربى  
ابن رشد بفلسفة ارسطو عناية خاصة فأوسعها  
شرحا وتفصيلا فلما تسربت فلسفته من  
موطنها الاندلس الى بقية الممالك الاوربية  
دخلت معها فلسفة ارسطو . وكان ذلك فى  
نحو منتصف القرن السادس الهجرى فتحمس

علماء اوروبا اللاهوتيون لفلسفة ارسطو  
تعصبا عظيما وصاروا يعدون أصغر كلماته غير  
قابل للنقض واستمروا على هذا الحال قرونا  
متتابعة حتى ظهر الفيلسوف (راموس)  
فنقضها قتلوه فى وقعة (سان برتلمى)  
سنة (١٥٧٢) م وهى الواقعة التى قتل فيها  
كاتوليك فرنسا بروتستانتهم (انظر برتلمى)  
ثم ظهر بعده (باتريزى) ثم عقبه  
(كامبانيلا) كلاهما ضد فلسفة ارسطو  
فحكم اللاهوتيون عليها بالحرق بالنار. وما  
زالوا يحرقون اضدادها حتى تلاست امام  
انظارهم بنبوغ باكون الانجليزى وديكارت  
الفرنسى فانه « لكل نبا مستقر »

ارسطو قراسية كلمة اعجمية  
مركبة من كلمتين يونانيتين اولاهما (ارسطوس)  
ومعناها الجيد والفاضل والاخرى (كراتوس)  
ومعناها الحكم ومجموع معنيها حكم الاجودين.  
وهى تطلق على حكومة تكون السلطة فيها  
فى يد عدد من الافضلين ، وقد وضعها  
الاقدمون لهذا المعنى ولذلك كانوا لا يشكون  
فى ان الارسطو قراسية هى اكمل شكل  
للحكومات

ولكن هل يقف الافضلون عند  
حدود القانون متى كانت السلطة فى ايديهم ؟

هل يحكمون بالانصاف والعدل اذا خولتهم  
الامة حق قيادتها ؟

هذا ما لم يكن في زمن من الازمان  
فان النفوس ميالة بطبيعتها الى التعالى واذا  
اتفق فوجدت نزعة كريمة فى اشراف امة  
من الامم فى جيل من الاجيال لظروف  
خاصة أسرع التحول الى هذه النزعة  
فانقلبت الى خلال سوء ، وميول شر ، ووقع  
العامة فيها فى أحط دركات العبودية

أحسن من فصل ما تحمله هذه الكلمة  
من المعانى الفيلسوف الفرنسى (مونتسكيو)  
مؤلف كتاب روح القوانين فقال ما معناه :  
كما ان الحكومة الملوكية تقتضى  
الشرف والديموقراطية تستدعى الفضيلة ،  
والمطلقة تستلزم الخوف فالارسطوقراسية  
تستوجب الاعتدال . يريد بذلك ان مثل  
هذه الحكومة يجب أن تسود فيها عاطفة  
المعلة بحيث لا يحمل الاشراف ما يبدى من  
السلطة على العسف بمن دونهم ، ولا يجرمهم  
انهم يعملون القوانين وينفذونها على ان  
يستثنوا انفسهم من أحكامها

قال وانما يعرض الفساد الى الحكومة  
الارسطوقراسية من جهتين اولاهما الفرق  
البعيد بين الحاكمين والمحكومين ، وثانيتهما

عدم التساوى بين بعض الحاكمين وبعضهم  
الآخر . من هذه الفروق تنتج الاحقاد  
والمنافسات

وانما توجد الفروق الأولى من اسباب  
كأن لا تكون امتيازات الاشراف شريفة  
الا لانها مخجلة للشعب كما كان حال امتياز  
الاشراف فى روما من عدم الاختلاط بالعامة  
بالمصاهرة . فلم يكن من نتيجة لهذا الامتياز  
الا جعل الخاصة اكثر سموخا وانفة ،  
وبالتالى اكثر تعرضا لكرهية العامة وسخطهم  
وتوجد هذه الفروق بعينها اذا اختلفت  
حالة الوطنيين بالنسبة لدفع الضرائب  
ويجىء ذلك من اربعة طرق : ( اولا )  
اذا ميز الاشراف انفسهم بعدم دفعها ( ثانيا )  
اذا احتملوا فى اعفاء انفسهم منها ( ثالثا )  
اذا جبوها لانفسهم بحجة انها مرتبات لهم  
جزاء خدمتهم العامة ( رابعا ) اذا ضربوا  
الجزية على الشعب واستغلوه استغلالا

فاذا انتهت الحكومة الارسطوقراسية  
الى هذه الحدود اصبحت اقبح انواع  
الحكومات وصار صبر الشعب تحت  
كلا كلاهما مستحيلا

فاذا كان احسن أشكال الحكومات  
الارسطوقراسية هى التى يشرفها الاشراف

بخطر الحكم وشدائده، كما يشعرون بنعمائه ولذاته، فاقبحها ما جعل الشعب عبدا لخاصته كما كان الحال في حكومة بولونيا ( من ايطاليا ) الارسطوقراسية حيث كان الشعب خولا للاشراف في بلاده

هذا ما قاله موتسكيو وهناك عيب كبير في الحكومة الارسطوقراسية وهو ميل الهيئة الحاكمة لجعل الخطط العامة وراثية في أعقابها فتجد الابناء ينشأون حكاما من طريق الطفرة بلا تدريب ولا تمرين على القيادة فالاجدر بكل حكومة من هذا النوع أن يضحي الاشراف فيها كل امتيازاتهم في سبيل حفظ سلطتهم في قيادة الامة، والاثار عليهم الشعب وسلبهم كل سلطان لهم وعفى على آثارهم وأحدث انقلابا تد يسقط الامة الى الحضيض

ولا يجوز لنا ان نفعل عيبا آخر قد يكون سببا لتلاشي الخاصة وفنائها في جسم العامة وهو الغلو في عقيدة الدم. فقد يعتقد الخاصة ان لهم دما خاصا يجب ان لا يختلط بدم العامة فيمتنعون عن مصاهرة سواهم ممن دونهم من الطبقات فيقعوا في الجمود وتسود عليهم فكرة الاثرة ويلحظ فيهم ذلك فيكرهون، ويفقد الخاصة بمحض هذه

الخرافة الاستفادة من القوة الاجتماعية فعليهم اطراح هذه الخرافة ودوام الاختلاط بالشعب للاستقاء من قواه والتخلص من دوائر الجمود الضيقة فانها تحيلهم الى التلاشي في زمن قصير أو طويل، ولا يأمن من الاشتغال بكل انواع المحاولات البشرية لبستديموا روح البقاء وقوى الحياة اذا لم نعتبر الارسطوقراسية شكلا حكوميا واعتبرناها عنصرا من من عناصر الهيئة الاجتماعية فقط كما تكون عليه حالها في حكومة ملوكية، كانت لها فائدة عظيمة وهي أنها تكون في هذه الحالة شكيمة للفرد عن الغلو في الاطلاق من جهة وحاجزا حصينا دون اسقاط سلطته بيد العامة في جهة أخرى

قال العالم الانكليزي باكون :  
« الحكومة الملوكية التي لا يوجد فيها طبقة من الاشراف تنقلب الى حكومة استبدادية محضة، بل الى عسف مطلق كما هو الحال في الحكومة التركية، فالطبقة الشريفة تعدل من غلو السلطة الرئيسية »  
نقول ان ضرب باكون المثل بالحكومة التركية كان باعتبارها حكومة مطلقة قبل اعلان الدستور

( انحلال الارسطوقراطية ) ليس  
للارسطوقراطية من روح ذاتية تمجها بها  
فهي تستمد وجودها من الحاجة الاجتماعية  
الوقتية ومن الظروف الخاصة التي توجد  
فيها الامم ، وقد ذكرنا ظرفا من الانحلال  
التي يجب ان تتحلل بها الارسطوقراطية  
لتحفظ وجودها وحصر تلك الحالات كلها  
في الاعتدال والفضيلة اما هي في ذاتها  
فهي حالة عرضية توجد بوجود اسبابها  
وتنعدم بانعدامها قال العلامة الفرنسي برودون :  
« مثل الارسطوقراطية عند جميع  
الامم كمثل الملكية هيئة تمهيدية لغيرها ،  
فاذا حصلت العامة على الاغلبية انسحبت  
الارسطوقراطية واصبحت كأن لم تكن  
بالامس »

وقال فيكو المؤرخ الايطالي :

« ان الارسطوقراطية لا تعتمد الا  
على التقاليد والعادات ، وعليه فلا يكون لها  
الحياة والسلطان الا في زمان محدود  
فاذا ما اخترقت الامم دوائر هذه التقاليد  
وتحررت من سلطان العادات تاقت الى  
النظامات المؤسسة على العقل والنظر ، فتدرك  
الحق وتسعى في تحقيقه »  
وقال جان رينود :

« ان انحلال ارسطوقراطية يأتي عقب  
ثلاثة تغيرات رئيسية ( اولها ) عاطفة  
المساواة تنبث في النفوس فيصبح التمايز  
بالمزايا الشخصية لا بشرف الاصل وسمو  
المحتد ( ثانيا ) انتشار المباحث الفلسفية  
على الطبيعة الانسانية وغاية المجتمعات  
البشرية ، فتضطرب الهيئة الحاكمة حيال هذه  
الروح الجديدة من العلم اما الى ابطال  
امتيازات الارسطوقراطية واما الى اثقالها  
بتكاليف ذات منافع عمومية ( ثالثا ) كمال  
وسائل المواصلات العقلية والطبيعية ( كاللغة  
والكتابة ووسائل النقل ) التي تقرب ما  
بين اجزاء الامة وتلائم بين عواطفها فيصعب  
جدا على طبقة منها أن تتمركز في مركز  
ممتاز تعلوبه على سواها من حيث القيادة  
للسياسية »

( الارسطوقراطية اليونانية ) كانت  
حكومات اليونان في اعصرها القديمة عسكرية  
ارسطوقراطية وكان اشهر هذه الحكومات  
الارسطوقراطية حكمة ( اسبارطا )  
فكانت السلطة بل وجميع ما للامة في يد  
طائفة من اهلها كانت في مبدأها لا تزيد  
عن عشرين اسرات . وكانت السلطة السياسية  
في يد هيئة تجتمع مرة في كل شهر لتقدير



ما يلزم تنفيذه من المشروعات وكانت هذه الهيئة تعطى اصواتها على المشروعات سلبا او ايجابا وليس لها ان تسن شيئا من تلقاء ذاتها . وكان ما يرد اليها من تلك المشروعات يصدر من هيئة اخرى مكونة من ثمانية وعشرين من الشيوخ انتخبوا لهذه الوظائف طول حياتهم . وكانت طريقة الانتخاب لهذا الشكل من السناتو غاية في الغرابة فقد كان المرشحون يمرون صفا امام الشعب فتحيبهم الجماهير على درجات متفاوتة في الحماسة على قدر منزلة من بحاذيرهم منهم . وفي الوقت نفسه يجلس شيوخ في محل منعزل بحيث يسمعون الهتاف ولا يرون المهتوف له فيحكمون بصحة انتخاب من يكون الهتاف له شديدا .

بقيت جمهورية اسبارط على هذه الصورة محكومة بطائفة لا يتعدى عددها السبعائة شخص مدة تسعة قرون متوالية اما آتينا فقد وجدت فيها ايضا طائفة خاصة من الاشراف حتى في عهد ملوكيتها الاولى . فقد كان ( الاوباتريديون ) وهم ابناء القبائل ( البيلاجية ) الاولى وذرية الفاتحين الاولين من ( الابولين ) و ( الايونيين ) يعتبرون حكام آتينا وقادتها

مدة قرون كثيرة

ولكن الشعب اليوناني فطن لحقوقه الطبيعية فاجبر هؤلاء القادة على انقاص مدة الولاية أولا الى عشر سنين ثم الى سنة واحدة ، وعلى قبول الرئيس لمراقبة عشرة مشرعين بعد مشرع واحد ، وعلى تدوين قانون معروف الحدود والرسوم بعد ان كان الحكم يصدر بالهوى ، وعلى التنازل عن جزء من ثروتهم للعامة ،

نعم قاوم الاشراف هذه المطالب أولا فلما عجزوا استدعوا الاجانب لمساعدتهم وليكن الاميال الوطنية لا يصددها شيء عن الغلبة ما دامت روح الاتحاد يجمع بين المطالبين فانتهى الامر بسيادة هذه المطالب وذاق الشعب الآتينى طعم المساواة نوعا ما وليلاحظ القارىء ان هذه الديمقراطية التي خلفت تلك الارسطوقراطية لم تكن ديموقراطية بالمعنى الاوسع فقد كانت لعائلات الآتينيين التي يبلغ عددها عشرين الف عائلة اربعمائة الف رقيق محرومين من الحقوق الوطنية

وقد قرر ارسطو في فلسفته السياسية ان مجموع الشعب يكون أغنى وأقوى من أى طائفة فيه ، ولكنه مع ذلك ذهب الى

أن الحكومة الارسطوقراسية هي أفضل الحكومات وأحقها بالاحترام قال فلا يصح أن يلي الاحكام الا من كان يملك شيئاً من العقار، ولا ينبغي أن تتخذ الجندية حرفة من الحرف بل يجب أن يتعلم هذه الصناعة كل وطني في مقتبل العمر، وانما ذهب ارسطو هذا المذهب لما رآه من أن الجنود كثيراً ما يعتمدون بما في يدهم من القوة الى قلب نظام الهيئات الاجتماعية

قال ولا يصح اسناد الوظائف الدينية الا للذين يكونون قد طعنوا في السن فيمنحون هذه الوظائف كمكافأة لهم على خدماتهم السابقة التي أدوها للوطن

قال ولا يليق أن يشتغل بالتجارة والصناعة الا العامة الذين لا نصيب لهم في الحقوق المدنية، لأن هذه المهن تسفل الاخلاق في نظره، وتقطع الانسان عن التفكير في المصلحة العامة بما تستوعبه من وقت العامل فيها وقواه العقلية

من هنا يرى القاريء ان أمير الفلاسفة ارسطوقراسي بحث يميل لخصر الولاية والسلطة في يد طائفة ممتازة من الامة، ويرى أن التجارة والصناعة من عوامل

سلب الانسان مزية الوطنية والحقوق الطبيعية، وهو خطأ فاحش وقع فيه ارسطو ولا يقره عليه التاريخ نفسه فان أكثر الانقلابات التي غيرت وجه الارض ورفعت الامم درجات عديدة في سلم الارتقاء كان قادتها من الذين لا مال لهم أو ممن زاولوا التجارة والصناعة في حياتهم، وعجيب من فيلسوف مثل ارسطو أن يذهب هذا المذهب فيقصر المواهب على ناس مخصوصين وهو يرى أن هذه المنح لا تتوقف على حالة خاصة من أحوال العيش

(الارسطوقراسية في روما) كان الرومانيون من أشد الامم ارسطوقراسية فقد كانت طائفة الباترسيان وهي ذرية اصحاب مؤسس روما هي الطائفة ذات الحقوق السياسية العالية في روما وكان من عداها محرومين من كل حق، حتى من حق مصاهرة تلك الطائفة والارتباط معها بروابط النسب

دام الحال في روما على هذه الصورة زماناً طويلاً حتى جاء ملكهم (سرفيوس تيلليوس) فحاول مزج عناصر الامة ببعضها ولكنه لم يستطع ان يتعدى حدود الارسطوقراسية فقسم الامة بحسب درجاتها

في الثروة لا بحسب الانساب فاعطى طائفة (البليب) وهي التي تقابل طائفة (البتريسيان) في روما خيالاً من حقوق سياسية. ولولا ان هذه الطائفة ملأت القرون العديدة بالثورات الاهلية لما حصلت على شيء من حقوقها الطبيعية بازاء تلك الطائفة الممتازة

(الارسطوقراسية في أوروبا) بعد زوال المملكة الرومانية تكونت في أوروبا ارسطوقراسية جديدة مؤلفة من رؤساء العصابات والرومانيين الاغنياء الذين بقيت لهم ثروتهم بعد زوال مملكتهم فنشأت حالة من الارسطوقراسية لم تكن موجودة في عهد الرومانيين وجعلت المفكرين يتمنون لو عادت الى روماسلطتها أو لو خلفتها دولة تماثلها في التقاليد والنظامات لتضع حدا لهذه الارسطوقراسية المسلحة التي سلبت الأمن من البلاد وأزعجت راحة العباد، واحالت الدور الى حصون، والقصور الى معازل ولم تقف من تهورها وتسكعها في الغنى عند غاية

قامت على انقاض روما مملكة شرلماني في القرن الثامن اي بعد تلاشي مملكة روما بنحو ثلاثة قرون وشرع الملك المذكور في تدويخ البلاد واخضاعها لسلطانه

ونجح في ذلك نجاحاً اوجب على البابا ان يلقيه بامبراطور الرومانيين سنة (٨٠٠) م ولكنه لم يضع حدا لغلاء الارسطوقراسية ومات تاركاً ملكاً بعيد الارحاء قاصر النظامات لم يلبث ان تشدر بعده الى عدة ممالك لم يكن لملوكها الا الاسم بازاء تلك الطوائف التي اغتصبت السلطة الشرعية لنفسها في داخلية البلاد وبقيت الى نحو القرن السادس عشر تمتص دماء الضعفاء، وتميت عواطف الاحياء (انظر حكم الاشراف في أوروبا مادة شرف)

تمكن ملوك أوروبا من اول القرن الثالث عشر من استرداد سلطتهم الشرعية من يد رؤساء الطوائف في بلادهم وكانت الحرب سجلاً بينهم فلم يتم لهم ما ارادوا الا حوالى القرن السادس عشر وكان اختراع المدفع من اكبر عوامل انتصار السلطة المركزية على السلطة الموزعة. ولكن لم يستتبع هذا الانتصار زوال الارسطوقراسية جملة كافية بل بقي فيها شكلها البيط الذي حددناه في مقدمة هذا الفصل، ودام الحال على هذا الشكل حتى حدثت الثورة الفرنسية الكبرى سنة (١٨٧٩) م فمحقت من رسوم الارسطوقراسية ما أمكنها محقة

فلما عادت الملكية الى حكومتها تساحت في هذا الأمر بل مالت الى تكوين ارسطوقراسية فأخذت تهب اوسمة والقابا حتى حدثت ثورة سنة ( ١٨٣١ ) م فاكسحت تقاليد هذه الارسطوقراسية مع ما اكتسحته من التقاليد الضارة . ولكن بعودة الملكية ثانيا عادت مظاهر الارسطوقراسية واخذت تمتد فحدثت ثورة سنة ( ١٨٤٨ ) م ملاشية لما احدثته الملكية فلم تقو بعدها الارسطوقراسية على الظهور وهي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن ان ترفع في فرنسا رأسا وان كانت لا تزال حية في احناء بعض الصدور وثنايا بعض القلوب متربصة ان تعود الملكية لتعود

اما النمسا التي كانت الارسطوقراسية فيها راسخة الاصول قوية الاركان فقد توصلت سنة ( ١٨٤٩ ) الى اصدار قانون سلبت به الاشراف من جل امتيازاتهم ولم تقف هذه الحركة دون المانيا ايضا فقد توصلت هذه الامة لتحقيق مبدأ المساواة امام القانون وفي رفع الضرائب حوالى منتصف القرن التاسع عشر

اما في روسيا فلا يزال الاشراف دولة وهم هنالك معفوون من دفع الضرائب ومن

دخول الجندية ولهم امتيازات اخرى وقد جاءهم الدستور فحقف من وطأة هذا الشر المستطير ولكن سيادة الجهل في الطبقة المنحطة من تلك البلاد جعل الدستور حبرا على ورقة فعاد للاشراف اكثر ما فقدوه من امتيازاتهم

اما في السويد والبرتوغال فلا يزال الاشراف مستأثرين بكل سلطة ونفوذ فمنهم يتألف المجلس العالى ومنهم يعين الولاة والحكام للاقاليم

ولكن الثورة التي حدثت في هذا الشهر ( اكتوبر سنة ١٩١٠ ) في بلاد البرتوغال ضد الحكم الملوكي لا بد ان تكون قد جرفت معه الارسطوقراسية اذ لا معنى للجمهورية التي اقيمت هنالك الا اذا كانت مؤسسة على مبدأ المساواة المطلقة في الحقوق الطبيعية

اما انجلترا فرغما عما للاشراف فيها من التاريخ المجيد اذ هم الذين وقفوا وقفة حزم وعزم امام السلطة الملكية فقيدوا من اطلاقها وخدموا الامة في اكثر ظروفها خدما سجل لهم الفخار الصميم والشرف الصحيح في التاريخ ، قلنا رغما عن ذلك فان الامة الانجليزية مالت للتخلص من امتيازاتهم

فتحركت لطلب الغاء مجلس اللوردات من سنة ١٩٠٩ ولولا ان موت الملك ادوارد السابع جاء حاثلا دون تنازع الاحزاب لكانت هذه المسئلة انحلت منذ شهور عديدة . ولكنها وان هدأت ثورتها الآن الا ان النفوس متميأة لمعاودة الكرة ولا يأتى البرلمان المقبل بعد شهر نوفمبر من هذه السنة حتى يفتح فيها باب المناقشة وينتهى الامر بالحل الموافق لروح العصر والمدنية والسلام

( الارسطوقراسية عند العرب ) لم يكن العرب عارين عن شىء من صفات الامم الارسطوقراسية على شدة حبهم للحرية وتقانيهم فى الحياة الاطلاقية فقد كان فيهم من يحفظون انسابهم الى قرون بعيدة ويجعلون ذلك من اكبر مميزاتهم عن سواهم من افراد الناس . بل كانوا يغالون فى هذا الضرب من الارسطوقراسية حتى اشركوا خيولهم وابلهم معهم . فقد كان منهم من يحفظ انساب خيوله وركائبه من الابل جيلا بعد جيل ويدكرها فى أشعاره باسمائها بتعظيم وتفخيم .

وزيادة عن هذا فقد كان لهم شكل من ارسطوقراسية اعم من هذا بين بعض

القبائل وبعضها الآخر ، فكانت قریش ارفع القبائل شأنًا فى نظرهم وقد خصت لذلك بامتيازات جمة من خدمة الكعبة وسقاية الحاج الخ

فلما جاء الاسلام كسر كل هذه التقاليد الباطلة وقرر مبدأ المساواة بقوله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فجعل التمايز بالمزايا الذاتية لا بالاعتزاء الى الامور الخارجية

وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل لعربى على اعجمى ولا لايبيض على اسود الا بالتقوى أو بعمل صالح

واذا كان الاسلام قد اقر الرقيق على ما كان عليه الا انه قصره على اسرى الحروب المشروعة وعلقه على ارادة أمير المؤمنين وحاط الارقاء بكل أنواع الرعاية والحماية حتى قرر القصاص للعبد من الحر . وانما اقر الاسلام الرق لان حالة العرب الاجتماعية بل حالة العالم كله اذ ذاك كانت تستدعى هذا الشكل من الحياة الاجتماعية كما سنبيسطه بسطا فى كلمة رقيق من هذا الكتاب

وقد جرى المسلمون على مبدأ المساواة فى حكومتهم حتى خرجوا بها الى باحات

الديموقراطية المحضة ويعرف ذلك من قصة  
جبل بن الایهم ملك غسان حين لطم  
اعرابيا فأمر عمر رضى الله عنه بان يقتص  
منه الاعرابى باطمة مثلها: فقال جبل اتساوون  
بين الملوك والصعاليك؟ فاجابه عمر بانه لا  
ميزة لاحد على أحد امام الشرع الالهى ،  
فهرب جبل ولحق بالقسطنطينية وعاد الى  
دينه الأول

ويروى في الخبر ان اباذر كان يجادل  
رجلا أسود بحضرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخمى عليه فقال له يا ابن السوداء  
فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:  
طف الصاع طف الصاع ، ليس لابن البيضاء  
على ابن السوداء فضل الا بعمل صالح  
وقد أسند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الأحكام الى الاكفاء غير مراعاة أسود  
ولا أبيض ولا قرشيا ولا باهليا

ولما أراد صناديد مكة وأشرافها أن  
يحضروا مجلس الرسول أنفوا أن يجتمعوا  
بصعاليك الناس عنده فقالوا اجعل لهم يوما  
ولنا يوما آخر ، فقال لقبول ذلك فنزلت هذه  
الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون  
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا  
تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا

تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه  
وكان أمره فرطا »

وقد كان بحضرة ذات يوم قوم من  
الاشراف يستنبئون عنه عن الاسلام وهو يعظمهم  
فدخل عليه رجل مكفوف البصر يدعى  
ابن أم مكتوم وهو يصيح علمنى يا رسول  
الله مما علمك الله ، فقطع على رسول الله  
كلامه وصرفه عن متابعة حديثه مع أولئك  
الاشراف فعبس رسول الله وأعرض عنه  
استنكارا لفعله ، فنزلت هذه الآيات  
« عبس وتولى أن جاءه الأعمى ، وما يدريك  
لعله يزككى أو يذكر فتنفعه الذكرى ، أما  
من استغنى فأنت له تصدى ، وما عليك الا  
يزككى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى  
فأنت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن  
شاء ذكره »

والتاريخ الاسلامى مشحون بأمثال  
هذه الآثار فان كان المسلمون وقعوا تحت  
نير الحكومات المطلقة فما ذلك من طبيعة  
دينهم ، ولكن من انتشار الجهل بينهم ،  
ووقوع التنافس بين أمرائهم فذهلت الامة  
بتوالى الفتن الداخلية عن وجودها ، وغفلت  
عن شخصيتها ، ولكنها اليوم وقد تنبعت  
لذاتها ، وشعرت بكرامتها فهي تتطلب ما

للامم من حظ الحياة وشرف البقاء، وتستجد من دينها وتاريخها اكبر معوان على ما ترمى اليه

ارسطوفان هو أشهر الشعراء اليونان الاقدمين في نوع الشعر الهزلي. قال بعضهم انه ولد في آتينا وقال البعض الآخر في رودس او اجين حوالي سنة (٤٥٠) ق م ونكاد لا نعلم شيئاً عن حياته .

في سنة (٤٢٧) ق م . مثل التياترو له رواية هزلية تسمى (دوتاليان) لم تصل الينا لاهى ولا روايته المسماة (بايلونيان) التي عاب فيها طريقة بلاده في انتخاب القضاة بالقرعة

وكان اكثر اشعاره في السياسة كما كان ذلك ديدن الشعراء الاقدمين

كان من الحزب الارسطوقراسي السائد ولذلك ترك له مجال القول فسيحا فلم يقصر في انتقاد الحكومة والرجال الرسميين حتى أصبح الشعر الهزلي في يده قوة مؤثرة ذات سلطان قوى

الف ارسطوفان اربعة وخمسين قطعة رواية هزلية لم يصلنا منها الا احدى عشرة رواية . في واحدة منها وهى المسماة (شفالبيه) ثار ثورة قوية ضد الزعيم كليون وحقر من

شأنه وآلمه بالقوارص وسخر فيها من الشعب الآتينى نفسه فمثله فيها بالشيخ ديموس الذى فرضه رجلا مذبذبا نزقا لا رأى له الا ما يسمعه من أفواه الخطباء

فلم يتأثر الشعب الآتينى من قوارصه بل حملها على أحسن المحامل ونحله تاجا من الزيتونة المقدسة وكان هذا اكبر وسامات الشرف عندهم

كان بين ارسطوفان الشاعر والفيلسوف الخطير سقراط منافسة فكان الأول يعرض بالثانى في رواياته الهزلية ويمثل به على الملاعب التياترية ، وكان الثانى ينال من الاول في محاضراته ودروسه . دام بينهما هذا الحال حتى ثار الآتينيون على رجلهم الفاضل سقراط فقتلوه ولكن لا باغراء ارسطوفان بل بوشاية انيتوس وميليتوس اللذين زعما للشعب وقد حدثت مجاعة ، أن سقراط هو مسببها وذلك لانه اعتاد أن يتناول ذكر الآلهة بالتحقير في دروسه ففضبت الالهة منيرف والاله سيريس وامتنعا من توريد الزبد والبيض الى الاسواق

لكى يفهم الباحث الاسباب الحقيقية التى أعطت ارسطوفان هذه الشهرة الفاتكة والمنزلة الرفيعة عند قومه يجب أن يلم بأحوال

الناس وطبائهم وعاداتهم في زمانه ليفهم مغزى النكات والفكاهات التي حشا بها رواياته

الخلاصة أن ارسطوفان كان بالغا الغاية من الكمال في الشعر الهزلي المقصود به تهذيب الطباع وتعديل النزعات

ارشميدس هو ا كبر علماء الهندسة في الاقدمين وواحد من الذين جعلتهم مكتشفاتهم العلمية من ذوى الذكر الخالد ولد في سيراقوسه سنة ( ٢٨٧ ) ق م وتوفي سنة ( ٢١٢ ) ق م

ومع قرابته للملك هيرون ملك تلك المدينة لم يل شيئا من خطط الحكومة

قصد الاسكندرية وهو شاب ليتلقى العلم في جامعها فالتحق بها ودرس بها كل ما رآه نافعا ، فلما رجع الى بلاده اكب على التجارب والاكتشافات العلمية واستخرج منها الكنوز الثمينة فهو أول من عين النسبة التقريبية بين القطر ومحيط الدائرة والنسبة بين الكرة والدائرة المرسومة عليها وخواص الاشكال الخلزية الخ

وينسبون اليه اكتشاف البرغى ( القلاوظ ) الذي لا ينتهى والبرغى الاجوف الذي يصعد فيه الماء بقله الخاص وهو

الذى استعمله في تجفيف الاراضى التى كان طفى عليها النيل

وينسب اليه أيضا اكتشاف العيار الخمس ( وهى عدة كرات يتصل بعضها ببعض ) والعجلات المسننة والكرة المتحركة ونظرية اللتلة التى كان يعتقد فى مقدار قوتها لدرجة أنه على ما قيل كان يزعم أنه يرفع بها الكرة الارضية لو وجدما يركزها عليه واليه ينسب أيضا اكتشاف البكرة المتحركة وقانون الوزن النوعى فى علم الطبيعة وكان اكتشافه لهذا القانون الاخير

بالاتفاق وذلك أن هيرون ملك سيراقوسه طلب اليه أن يتحقق من خلوص ذهب تاجه دفعا لظن علق به من احتمال أن يكون الصائع قد وضع فيه مقدار من الفضة ولكنه شرط على ارشميدس ان لا يحلل من التاج شيئا . فأخذ رياضيها يفكر فى المسئلة حتى اعجزته فبينما هو فى الحمام يوما مغموسا فى الماء شاهد انه لو رفع ساقه ارتفعت بسهولة كأنها فقدت من وزنها فأدرك فى الحال هذا الناموس الطبيعى وهو ( ان كل جسم يغمس فى الماء يفقد من وزنه بقدر ثقل الماء الذى يزيغه حجمه ) فرأى انه بهذه الوسيلة يستطيع أن يحسب



من أرشميدس ، فلما داهمها برجاله كان رجلها يشتغل بحل مسألة رياضية عويصة فانفذ اليه مارسيلوس جنديا ليحضره اليه . فلما دخل عليه الجندي وجده مكبا على العمل فقال له قم معي ، فرجاه أن يرجئه حتى يحل المسألة فغضب به بسيفه فقتله ، فأسف مارسيلوس على موته غاية الاسف وعامل أهله برعاية واكرام وبنى له قبرا ووضع عليه ما أوصى بوضعه أرشميدس نفسه وهو كرة واسطوانة الأرض هي هذا الكوكب الذي أوجدنا الله عليه وهي كرة كبيرة سابحة



( الارض سابحة في الفضاء وفوقها القمر )  
( وهو منها قدر جزء من ٤٩ جزء )

في الفضاء حول الشمس مثل سائر الكواكب  
بسرعة ( ٣٠ ) كيلو مترا ونصفا في الثانية

مقدار ما في تاج الملك من الذهب والفضة بوزنه في الماء ثم وزن الماء الذي يزيغه ومقارنة ذلك بثقل الذهب الخالص والفضة فلما أدرك ذلك حمله الطرب على أن يخرج من الحمام عريان وهو يصيح ( اوريكا اوريكا ) اي وجدت وجدت

ولما هاجم الرومانيون سيرا قوسه وطنه كان أرشميدس اسرع قومه الى الدفاع عن حوزته فتولى الزعامة واستطاع بعلمه ان يوقف هجمات الاسطول الروماني على جزيرته مدة ثلاث سنين

وقد حكى المؤرخون الاقدمون من الرومانيين أمثال بوليبيوتيت ايف تفاصيل هذه المقدرة العلمية التي حمت بلده من اكبر اسطول في العالم مدة ليست بقصيرة فقالوا انه اخترع للمقاومة عدة آلات لقذف المقذوفات على السفن وكلايب لتثبت فيها فترفعها ثم تلقيها فتغرق أو تصطدم بالصخور فتتحطم

وقيل انه اكتشف ايضا بواسطة المرايا وسائل لاحراق السفن عن بعد بواسطة الاشعة الشمسية

فحار مارسيلوس القائد الروماني في أمره ولم يستطع ان يهاجم الجزيرة الا في غرة

الواحدة ، محيطها ( ٤٠٠٠٠ ) كيلو متر وقطرها ( ٣٠٠٠ ) فرسخ وهي أصغر من الشمس بنحو مليون واربعمئة الف مرة . قال الجغرافيون لهذه الكرة دورتان دورة رحوية حول محورها من الغرب الى الشرق وتتمها في ٢٤ ساعة وفائدة ذلك تكوين الليل والنهار بمحازاتها اجزاءها المختلفة للشمس على التعاقب ولها دورة محيطية أي حول الشمس تتمها في ٣٦٥ يوما فتقطع في اليوم الواحد اكثر من نصف مليون فرسخ ساجحة في الفضاء .

كروية الارض معروفة منذ القدم من أول تكون الجرثومة الاولى للعلم تقريبا . وقد استدل الاولون على كرويتها باختلاف شكل السماء بالنسبة للسائر على وجه الارض . فانه لو كانت الارض سطحا مستويا لحفظت السماء شكلها دائما للرائي مهما تنقل على ظهرها . ومما جعل مسألة كروية الارض حقيقة علمية لدى الاقدمين ما راوه عند كسوف القمر من ظل الارض عليه فقد رأوا ذلك الظل مستديرا مما يدل على ان الارض كرة كالشمس والقمر . وقد قام اليوم الدليل المحسوس على كروية الارض وذلك بتطوافها فترى الرجل يخرج من مدينة

شرقا فلا يزال يسير حتى يصلها من جهة الغرب . قال الامام الرازي في تفسير قوله تعالى : « يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذي جعل لكم الارض فراشا ، الآية » قال الامام . « واستدل بهذا على أن الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لأن الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه ، والذي يزيده تقريرا أن الجبال أوتاد الارض ثم يمكن الاستقرار عليها ، فهذا اولي والله اعلم » اما دوران الارض فهذا موضع الشك . أقول الشك لانه رغما عن شيوع فكرة دورانها وتغلبها على النظرية المضادة لها لم تزل بين الاعلام الرياضيين موضع الشك . قال العلامة ( بوانكاريه ) في كتابه ( العلم والفروض العلمية ) : « يقولون ان الارض تدور وانا ايضا ( هو أكبر رياضي فلكي فرنسي ) لا أرى مانعا من دورانها فان فرض دورانها سهل القبول ويمكن به فهم كيفية تكون ونمو الدنياوات ، ولكنه فرض لا يمكن اثباته ولا نفيه بالأدلة المحسوسة »

ثلاثة ارباع الكرة مغطى بمياه البحر

والربع موزع عليه أقسام الدنيا الخمس

( تاريخ معرفة الارض ) النظر والحكم

على الاشياء فطرة فطر الله عليها الانسان وقد نظر الانسان في كل ما يحيط به منذ نشأته في هذا العالم فأتى بمعلومات ناقصة كلها باستقرائه واستدلالة على مر الايام والسنين ، ولم يخل الارض من نظراته من زمان بعيد فارتأى فيها آراء يحسن بنا ان نلم بها هنا بإيجاز فنقول

كان اليونانيون الاقدمون يعتقدون

ان الارض قرص مستدير مركزه بلادهم . وهذا القرص كان في اعتقادهم محاطا بنهر يدعونه الاقيانوس تخرج منه الشمس صباحا وتغرب فيه مساء . وفرضوا ان هذا القرص قائم على اعمدة لا يعرف مرتكزة على أى شىء وعليه قبة دعوها الفلك تحته كواكب تستر على عجل محمولة على السحاب

وكانوا يزعمون ان الشمس اذا غربت استقرت في سفينة من ذهب تجرى بها مسرعة حتى تصل بها الى الشرق

وذهب بعضهم ان هذا القرص قائم على الماء كالسفينة

ورأى بعض الناظرين منهم ان الارض

ذات شكل مكعب . وقال غيرهم بل هى

على هيئة جبل شاهق ليس لقاعدته نهاية

والافلاك تدور حولها من جميع جهاتها

وقرر آخرون بانها جسم مسطح يحمله

الهواء وهى لا تتحرك لكبر اتساعها وهذا

حكمة عدم سقوطها في تيهور الفضاء

فلما ظهرت الفلسفة اليونانية مستمدة

روحها من العلم المصرى القديم ونبغ سقراط

وافلاطون وارسطو ارتقت معلومات

اليونانيين على الارض اذ أخذ هؤلاء العلماء

يقررون ان الارض كروية الشكل وان

بلادهم جزء صغير من أجزائها

ويروى عن فيلسوفهم فيثاغورس وقد

كان عائشا قبل المسيح بنحون خمسة قرون

انه قال بدوران الارض حول الشمس فقبل

الناس نظريته زمانا طويلا حتى نبغ الفلكى

الاسكندري بطليموس الذى كان عائشا

قبل الميلاد بنحو قرن ونصف فقرر ان

الارض وان كانت كروية الا انها ساكنة

غير متحركة وان الشمس هى التى تدور

حولها فراجت نظرياته هذه في العقول

وبقيت شائعة سائدة حتى ظهر الفلكى

البولونى الشهير ( كوبرنيك ) في القرن

السادس عشر الميلادى فقرر رأى فيثاغورس

وايده بالادلة الرياضية وتلقاها علماء الهيئة

في كل مكان وحلوا بها اكثر غوامض  
العلوم العلوية ولا تزال هي السائدة الى  
اليوم

وقد ورد ذكر دوران الارض في  
بعض الكتب الاسلامية قبل ظهور  
كوبرنيك فتكلم عنها عضد الدين  
عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنة (٧٥٦) هـ  
في كتابه المواقف وتابعه شارح المواقف على  
ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦) هـ  
وذكرها بهاء الدين العاملي في رسالته  
(تشرح الافلاك)

(أدلة كروية الارض) من الادلة  
التي تكاد تكون محسوسة عند الجغرافيين  
على كروية الارض شيوع هذا الشكل في  
جميع الكواكب وعدم شذوذ واحد منها  
على كثرتها التي لا تعد فلما كانت الارض  
واحدة منها فلا مناص من التسليم بأنها  
كروية مثلها لا محالة

ومنها أن الانسان اذا وقف في وسط  
صحراء متسعة وجد نفسه كأنه محاط بدائرة  
تماس قبة السماء ، وهي في الحقيقة دائرة  
تماس شعاع عينه البصري بدليل أنه اذا  
ارتفع على منارة في وسط هذه الصحراء  
اتسعت أمامه تلك الدائرة ورأى ما لم يكن

يراه وهو في الارض . وهو دليل على  
كروية الارض

ومنها أن الانسان اذا وقف على شاطئ  
البحر يرقب سفينة مقبلة فلا يرى أولاً الا  
أعلى سواريتها ولو استعان بالمنظار المعظم ثم  
لا يلبث ان يرى جزءاً اكبر من تلك السواري  
وهكذا حتى يظهر مقدم السفينة ثم لا تزال  
تظهر شيئاً فشيئاً حتى يراها جميعها . وفي هذا  
دليل محسوس على كروية الارض

ومنها أن سكان الارض لا يرون  
الشمس في آن واحد بل منهم من يكون  
وقتهم الزوال بينما يكون البعض الآخر وسط  
الليل الدامس وقد تحققت هذه الامور  
بواسطة التأخرافات . اليس هذا اكبر دليل  
على أن الارض كروية ؟

ومنها أن ظل الارض عند خسوف  
القمر يرى مستديراً فلو كانت غير كروية  
لظهر ظلها كشكاه الحقيقى

ومن الادلة المحسوسة التي لا تنقض  
امكان الانسان طواف الارض كلها في نحو  
شهرين فيخرج من نقطة معينة متجهاً اتجاهها  
واحداً فيعود الى البلدة التي خرج منها من  
الجهة المخالفة للتي خرج منها

(شكل الارض الحقيقى) الارض

كروية ولكن ليست تامة التكور بل هي من جهة خط الاستواء اكثر انتفاخا منها من جهة القطبين . وقد قاس العلماء محيط الارض من خط الاستواء ومحيطها من جهة القطبين فوجدوا ان تلك الدائرة من جهة خط الاستواء تزيد عن نظيرتها من جهة القطبين بنحو سبعين كيلو مترا

(مكان الارض) الارض ككل الاجرام السماوية ساجحة في الفضاء الذي لا حد له، مثلها في ذلك كمثل الشمس والقمر المرئين وجميع الكواكب ولا معنى لأن تشذ الارض عن هذه القاعدة وأما ما روى في بعض الكتب الاسلامية من أنها محمولة على ثور أو غيره فكله منقول عن الكتب القديمة التي ليست من الدين في شيء

(براهين حركة الارض) رأى القارىء من قول العلامة (بوانكاويه) انه لا يوجد لدينا دليل حسي على دوران الارض ولكن لدينا أدلة غير حسية لا تحصى وكلها تختص بالعلوم الرياضية ولا يدرك مكانها من القوة الا الراسخون في الرياضيات ولذلك ضربنا عنها صفحا

(كيف خلقت الارض) اختلف الناظرون قديما في كيفية خلق الارض

واستقر الرأى العلمى اليوم على انها كانت جزءا من الشمس هي وجميع كواكب المجموعة الشمسية . وكانت الشمس كما هي الآن كتلة ملتببة دائرة حول نفسها وحول مركز آخر بعيد جدا فتطايرت منها شظايا بسبب بعض الحوادث التي طرأت عليها فدارت على نفسها في الفراغ ودارت حول الشمس ايضا في فلك ثابت . ولما كانت أصغر من الشمس بنحو مليون واربع مائة ألف مرة اعتراها البرود في قشرتها قبل الشمس التي يجب أن تستمر حرارتها بعد الارض على قدر نسبة جرمها . فلما بردت قشرتها هطلت عليها أمطار غزيرة من سحب تكونت من الابخرة المتصاعدة منها فتكونت عليها البحيرات العظيمة والانهار الطويلة والاقیانوسات البعيدة الاكفاف

ودليلهم على صحة هذا الرأى أن باطن الارض لا يزال حارا بل مصهورا وفي حالة غليان ، تدل عليه البراكين التي تثور أحيانا فتخرج من باطن الارض مواد في غاية الحرارة بل معادن ذائبة لا تصهر الا على درجة حرارة مرتفعة جدا

وربما رأى بعض قراء هذا الكتاب في أوروبا عيوننا نابغة من الارض على درجة

حرارة مرتفعة تقرب من الغليان وهي لم تصل الى هذه الدرجة من الحرارة الا لكونها آتية من أبعاد عميقة

( في الخطوط الارضية ) قلنا أن الارض تدور حول نفسها لتوليد الليل والنهار فانخط الوهمي الذي تدور حوله يسمى محور الارض ونهايتا هذا الخط يسميان القطبين. وطرفه المتجه نحو النجمة القطبية يسمى القطب الشمالى والمقابل له يسمى بالقطب الجنوبى وقد فرض العلماء لتسهيل دراسة الجغرافية ورسم الممالك الارضية عليها ان الارض محاطة بجملة دوائر طولاً وعرضاً. ويسمى من الدوائر العرضية المتوازية بخط الاستواء اوسع الدوائر التى تمر بمنتصف الارض. وانما سميت بخط الاستواء لتساوى الليل والنهار فيها فى جميع أيام السنة

وهذه الدوائر المتوازية المرسومة فوق خط الاستواء وتحتة تسمى بخطوط العرض لانها الوسيلة لمعرفة عروض البلاد أى بعدها عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وهي تصغر كلما قربت من أحد القطبين حتى تتلاشى فى قمتيهما

والخطوط الطولية هي دوائر عظيمة عمودية على هذه الدوائر وتسمى خطوط

الزوال فيقسم كل منها الكرة الى قسمين متساويين أحدهما شرقى والآخر غربى وهذه الدوائر هي التى تسمى خطوط الطول لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أى بعدها عن خط الزوال المعتبر مبدأ لخطوط الزوال الاخرى

وانما سميت هذه الدوائر بخطوط الزوال لان جميع البلاد التى تقع عليها هذه الدائرة يكون وقت زوالها واحداً

وقد كانت الامم معتبرة خط الزوال الرئيسى للدائرة المارة بمجزائر كناريا ولكن الان اتخذت فرنسا خطا خاصا بها اعتبرته مارا برصدخانة باريس والمانيا الخط المار ببرلين وانجلترا الخط المار بمدينة جرينوتش وهي بقرب لوندردوم مصر الخط المار با كبر الاهرام بالجيزة

( تعيين مواقع الارض ) لتعيين موقع أى بلد من الكرة الارضية يجب معرفة طوله وعرضه. أما طوله فعبارة عن عدد الدرجات الموجودة بين خط الطول المار به وخط الزوال المعتبر مبدأ فى الاصطلاح. وتعد هذه الدرجات على خط الاستواء

وأما عرضه فعبارة عن عدد الدرجات

الموجودة بين خط الطول المار به وخط الاستواء . وبما ان خطوط الطول والعرض هي دوائر والدائرة تنقسم الى ٣٦٠ درجة فتكون الخطوط الارضية مقسمة بصفتها دوائر الى ٣٦٠ درجة . ولكن بما أن خط الاستواء ينقسم بخط الزوال المعتبر منشأ الى قسمين متساويين اي الى ١٨٠ شرقا و ١٨٠ غربا فتعتبر الدرجات ١٨٠ بدل ٣٦ وانما يشار اليها بان يقال درجات شرقية أو غربية

وينقسم كل خط من خطوط الزوال بخط الاستواء الى اربعة أقسام متساوية كل اثنين منها يقسمان من خط الاستواء وينتهيان بالقطبين

وعليه فدرجات العرض ربع درجات الدائرة الكاملة أي ٩٠ . فهي امد درجات شمالية فوق خط الاستواء واما جنوبية تحته

وقد قسم الرياضيون الدرجة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة والثالثة الى ٦٠ رابعة وهكذا

( فرق الساعات على مواقع الارض )  
بالنسبة لشكل الارض الكروي لا يعقل ان تكون الساعة واحدة في جميع مواقع

الارض . وقد قلنا أن كل خط زوال يجمع البلاد التي يكون فيها وقت الزوال واحدا وما بعد عن هذا الخط من البلاد تختلف الساعات فيها على قدر بعدها عن ذلك الخط وقد حسب العلماء هذه الفروق على الطريقة الآتية

قالوا بما ان الارض في دورانها حول الشمس تعرض دائرة خط الاستواء من أولها الى آخرها الى اشعة الشمس في مدة ٢٤ ساعة فيكون ما تعرضه عليها في الساعة الواحدة ١٥ درجة منها باعتبار أن تلك الدائرة الاستوائية هي ٣٦٠ درجة . وعليه فهي تعرض الدرجة الواحدة في اربع دقائق فاذا كان في القاهرة وقت الزوال كانت الساعة واحدة بعد الظهر على بعد ١٥ درجة من شرقها وتكون الساعة احدى عشرة في البلدة التي على بعد ١٥ درجة من غربه وهلم جرا

فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوي عدد درجات بعدها أحدهما عن الآخر مضروبا في أربع دقائق . وبعد أي بلدين أحدهما عن الآخر يساوي الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوما على أربع دقائق

( أقسام الكرة الارضية ) قسم العلماء الكرة الارضية الى خمسة أقسام آسيا و افريقيا وأوروبا وأمريكا والاقيانوسية وقد اعددنا على كل من هذه الاقسام كلاما في محله من هذا الكتاب . أول ما عرف من مواقع الارض من الوجهة التاريخية حوض البحر الابيض المتوسط حتى ذهب علماء الامم اذ ذاك أن الارض العامرة مقصورة عليه . ثم اكتشف ما عداه من البلاد والامم شيئا فشيئا حتى أن أمريكا التي أصبحت آية من آيات الرقي الصناعي والمدنى لم تعرف الا في القرن الخامس عشر والاقيانوسية كانت التالية لها

وكانت أفرى قامعروفة من جهتها الشمالية المماسة للبحر الابيض المتوسط . أما داخلتها فكانت من المجاهل البعيدة الغور حتى قبض الله لها رحالات من ذوى الهمم البعيدة فجابوا انحاءها ولم ينتهوا من اكتشافها الا في أواخر القرن الماضى أى قبل نحو ثلاثين سنة

وقد كان القطبان الشمالى والجنوبى سرين مكنونين حتى جاء الرحالة ( برى ) الأمريكى فجازف بنفسه فى الذهاب اليه بعد ان كاد يهلك مرارا عديدة كما هلك

قبله جم غفير من محبى الشهرة والاطلاع أما القطب الجنوبى فلا يزال على ما كان عليه مجهولا وقد نوى ( برى ) أن يحاول الوصول اليه فى السنة المقبلة وهو الآن يعد لذلك العدة اللازمة

( نهاية الارض ) يقول علماء الهيئة أن الارض يتوقع لها الفناء من ثلاثة أسباب رئيسية ( ١ ) البرودة الذاتية ( ٢ ) وبرودة الشمس ( ٣ ) واصطدامها بنجم ذى ذنب أما البرودة الذاتية فهى حادث طبيعى ذاتى طرأ على قشرتها الظاهرية لانفصالها عن الشمس وهو لا يزال عاملا فيها ولا مشاحة فان أمر الارض سينتهى ولو بعد الوف من السنين بالبرودة المطلقة فتتجلد بحارها وأنهارها وتصبح الجهات الواقعة فى خط استوائها كالجهات الواقعة فى قطبيها ، فلا يستطيع أن يعيش عليها حيوان ولا نبات قالوا وقد كانت الارض جهة القطبين حارة ثم طرأت عليها البرودة ولا شبهة فى أن برودة القطبين آخذة فى الامتداد طاردة أمامها الحيوان والنبات الى جهات خط الاستواء

أما السبب الثانى وهو برودة الشمس فطبيعى أيضا لأن الشمس لما كانت كتلة



في حالة التهاب فلا يعقل أن حرارتها تدوم على طول الآماد ولا بد من طروء البرودة عليها واذا ذاك تموت جميع العوالم الموجودة في الكواكب الدائرة حولها

واما السبب الثالث فعارضى لا يعرف له قانون ولا ينتظر له ميعاد . قالوا ان في مجموعتنا الشمسي عددا لا يحصى من نجوم ذوات اذنان وهي كتل تختلف في الاحجام مكونة من صخور ورمال تجر وراءها ذبلا من غاز على بعد عشرات بل مئات من الكيلومترات وهذه النجوم لها مدارات مختلفة في اشكال بيضاوية مستطيلة وكثيرا ما تظهر فجأة بين الكواكب متبعة سيرا خاصا قد يؤدي احيانا الى حدوث مصادمة بينها وبين بعض تلك الكواكب فاذا كان المذنب صغيرا ارتج بمصادمة ذلك الكوكب فحدثت عليه احداث تختلف باختلاف قوة تلك المصادمة ، واذا كان كبيرا تفتت به ذلك الكوكب وتطايرت شظاياه في الجو شذر منذر

قالوا وفي السماء قطع صغيرة سابحة في الفضاء تقرب وتبعد من الارض والكواكب الاخرى فتجذب اليها اذا دخلت في نفوذ جاذبيتها وهي المسماة بالنيازك

ولا يبعد بل يرجح ان هذه القطع هي بقايا كوكب صادمه مذنب فخطمه محيطيا قالوا ويرجح ان الطوفان الذي حدث في الارض في عصر نوح ولا تزال آثاره باقية فأطغى الماء على اكثر الارض هو نتيجة مصادمة مذنب للكرة الارضية ، فحدث من تلك المصادمة ان ارتجبت الارض واضطرب معها البحر وطفى على اليابسة هذا رأى العلماء في اسباب فناء الارض ويظهر لى ان المذهب الاخير هو ما يريد القرآن الكريم فتدجاء في الآيات الكريمة ما يشير اليه

قال تعالى :

« اذ رجعت الارض رجا وبست الجبال بسا ( اى فتت ) فكانت هباء منبثا ( اى منتشرا في الفضاء ) »

وقال تعالى :

« يوم تمور السماء مورا ، وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين »

وقال تعالى :

« فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة »

وقال تعالى :

« يوم تكون السماء كالمهل ( اى المعدن المذاب ) وتكون الجبال كالعهن ( كالصوف المصبوغ الوانا ) ولا يسأل حميم حميا »

وقال تعالى :

« يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ( اى منشورا ) »

وقال تعالى :

« فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت ، واذا الجبال نسفت الآية »

وقال تعالى :

« وفتحت السماء فكانت ابوابا ، وسيرت الجبال فكانت سرابا »

وقال تعالى :

« اذا دكت الارض دكا دكا »

من هنا يتبين ان فى القرآن الكريم ما يشير الى الراى العلمى القائل بامكان فناء الارض بمصادمة كوكب من ذوات الازناب والله اعلم

( تفسير ) قال تعالى : « الله الذى

خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء خبرا »

قال العلامة النيسابورى فى تفسير هذه

الآية :

« ظاهر هذه الآية يدل على أن الارض متعددة وانها سبع كالسموات . فذهب بعضهم الى ان قوله مثلهن اى فى الخلق لا فى العدد . وقيل هن الاقاليم السبعة والدعوة شاملة لجميعها . وقيل انها سبع ارضين متصل بعضها ببعض . وقد حال بينهن بحار لا يمكن قطعها والدعوة لا تصل اليهم . وقيل انها سبع طبقات بعضها فوق بعض لا فرجة بينها ، وهذا يشبه قول الحكماء ، منها طبقة هى ارض صرفة تجاور المركز ، ومنها طبقة طينية تخاطط سطح الماء من جانب التقعير ، ومنها طبقة معدنية يتولد منها المعادن ، ومنها طبقة تركبت بغيرها وقد انكشف بعضها ، ومنها طبقة الأذخنة والابخرة على اختلاف احوالها اى طبقة الزمهرير ، وقد تعد هذه الطبقات من الهواء

وقيل انها سبع ارضين بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء فى ذكر السماء وفى كل ارض منها خلق ، حتى قالوا فى كل منها آدم وحواء ونوح وابراهيم وهم شاهدون السماء من جهة ارضهم

و يشهدون الضياء الخ »

نقول أن الاقرب للعقل ، والاكثر موافقة لمقررات العلوم الحديثة أن يكون المراد بالارضين السبع هو القول الاخير فقد قال علماء الهيئة ان بعض كواكب مجموعتنا الشمسية لابد من أن يكون مسكونا بعوالم ان لم تكن مثلنا فهي أرقى منا لاستعداد تلك الكواكب لقبول الحياة فيها ، وقد اشتغل هؤلاء العلماء بهذه المسائل اشتغالا متواصلا حتى أنهم ليؤملون امكان التخاطب معهم في يوم من الايام بالاشارات الكهربائية

والذي نعجب له ونستنزل عجب القارىء فيه أن آباءنا الاولين رحمهم الله لم يقفوا بفضل حرية الفكر التي منحهم اياها القرآن عند حد من المعقولات حتى تخيلوا وجود كواكب مسكونة غير الكواكب الذي نعيش عليه فكانوا أسبق الناس الى هذه المسئلة الفلكية الكبرى

الامر مدهش في ذاته ولكن الذي فتح لهم هذا الباب هو القرآن الكريم نفسه بما أشار به الى هذا الامر الجلل

هذا ما أرجحه من معنى هذه الآية ويحتمل أن يكون المراد بالارضين السبع

الطبقات الارضية فقد أثبت علم الجيولوجيا انها مكونة من طبقات بعضها فوق بعض وقد عاش على كل منها أحياء ثم بادوا ( انظر جيولوجيا ) ولكن مما يبعد هذا الرأي ويرجح أنه غير مراد للقرآن قوله تعالى يتنزل الامر بينهم أي أن حكمه تعالى يجري بين تلك السموات والارضين فان كان المراد بالارضين الطبقات فلا يصح الجمع بينها وبين السموات بالنسبة لتنزل الامر بينهم ما دما نعلم أن تلك الطبقات جامدة وفي حالة موات مستمر منذ مات الالوف من السنين . وقوله يتنزل الامر بينهم يشعر بأن هنالك فعلا وانفعالا ، وتأثيرا وتأثرا ، وبعيد أن يكون المراد التنويه بتلك الانفعالات الطبيعية التي تحصل في باطن الارض بتأثير الحرارة المركزية قال تعالى :

« واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت »

المعنى واذا الارض بسطت بأن زالت جبالها وتلاها وألقت ما في جوفها من الدفائن والرفات وتخلت عن كل شيء فيها وأذنت لربها أي أطاعته وسمعت أمره ، وحقت أي صارت حقيقة بالاستماع له . يقال حق

بكذا فهو حقيق به أى جدير به


نقول ليس فى الآية ما يدل على أن الارض غير كروية فان المد هنا مقصود به البط الذى يطراً عليها يوم القيامة بزوال جبالها وأعاليتها والدليل على أن ذلك كائن يوم القيامة قوله تعالى فى أول السورة « اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت الخ »

وقال تعالى :

« والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ، فاهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » المعنى طحاها أى بسطها من طحا يطحو أى بسط يبسط . ودساها بمعنى أخفاها بالجهالة والفسوق

وليس فى الآية ما يدل على أن الارض غير كروية فان المراد أن الارض مبسطة فيما يراه الراؤن وكل ما أمكن الاستقرار عليه فهو مبسوط . وكل ما ورد فى الكتاب الكريم من أمثال هذه الآيات فله اعتبارات خاصة ولا يدل على انبساط الارض مطلقا وقد قال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره بعد مناقشة طويلة فى أمر الارض « انه لا يشك فى كون الارض كروية الامن لا

تدبر له »

الارض الزراعية  الصالحة للزراعة تكونت من تحلل الصخور بتأثير الهواء والماء عليها كياويا وميكانيكا فانها بدداها أولا ثم أحالها بتوالى التأثيرات الى مواد ترابية جذبتها السيول ونشرتها فيضانات الانهار على سطح الارض فتكونت عليها طبقات سمكة صالحة للزراعة . وعلى قدر سمك هذه الطبقات تقدر جودة الارض فاجود الاراضى ما بلغت تلك الرسوبات على سطحها الى ٢٧ سنتيمتراً ودونها ما كانت فيها تلك الطبقة بارتفاع ١٥ سنتيمتراً وما كان فيها سمك تلك الطبقة أقل من عشر سنتيمترات عدت أرضاً رديئة على أن نمو الاشجار ذات الجذور الغائرة جداً ودوام حياتها يدل على أن الارض الاصلية قبل رسوب تلك المواد المتحللة على قشرتها تحتوى على جزء كبير من الازوت وهو العنصر الاول فى القيمة بالنسبة لغذاء النباتات

يختلف تركيب الاراضى الزراعية بالنسبة لمقدار العناصر الداخلة فيها واكثرها يحتوى على ثلاثة اصول تسمى بالعناصر المعدنية وهى ( السليس ) و ( الطين )

و (كربونات الجير) فالسليس مركب من (الاو كسيجين) و (السيليوم) ومتى احتوى كل مائة جزء من ارض الزراعة على اكثر من ٧٠ جزءا من السليس أى الرمل سميت الارض رمالية

وأما الطين فهو مركب كيمائى اكثر عناصره الومينيوم ومقادير مختلفة من السليس والماء وكربونات الجير وكربونات المغنيسيا وواوكسيد كل من الحديد والمنجنيز وقار ومواد عضوية وبوتاسا وصودا

اما كوكربونات الجير فكثير الانتشار على سطح الارض ويدخل فى تركيب جميع النباتات ومنه يتكون قشر البيض وما مثله من أصدا ف المحار وغيره

قسم علماء الزراعة الارض الى أربعة أقسام رئيسية يدخل تحتها سبعة عشر قسما ثانويا . اليك ذلك اجمالا وتفصيلا

ارض طينية محضة

(١) ارض طينية  
» حديدية  
ارض طينية جيرية  
» سليسية

ارض رمالية محضة  
» رمالية طينية  
» رمالية حصوية  
» رمالية طينية حديدية  
» رمالية جيرية  
» رمالية ذات بقايا عضوية

ارض جيرية رمالية

» طباشيرية

(٣) ارض جيرية

» مارنية

» مغنيسية

(٤) ارض ذات بقايا نباتية :

» المستنقعات

هذه الاسماء أعطيت للاراضى المختلفة

تبعاً لاسماء المواد الكيمائية الداخلة فى تركيبها ولكل منها معالجة خاصة وأنواع من النباتات خاصة فليطلبها من عنى بهافى المطولات الزراعية .

( اراضى البناء ) الحركة الكبرى

التي نشأت عام سنة ( ١٩٠٦ ) فى شأن أراضى البناء وما نتج منها من الربح للبعض والخسار للبعض الآخر جعل لمسألة أراضى

البناء اثرا في جميع الازدهان فرأينا أن لا  
مناص لنا في هذا الكتاب من الامام بما  
يتساءل الناس عنه عادة من الاحصاءات  
مساحة القاهرة (٢٧٦٣٠٠٠٠٠٠)  
متر مربع ومساحة مبانيها (٢٦٦٠٠٠٠٠٠)  
متر مربع ومساحة طرقها (٧٠٠٠٠٠٠٠٠)  
متر مربع

ومساحة الاسكندرية (١١٦٠٠٠٠٠٠٠٠)  
متر مربع ومساحة مبانيها (٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠)  
متر مربع ومساحة طرقها (٢٦٣٠٠٠٠٠٠٠٠)  
متر مربع

اما متوسط قيمة المتر المربع من  
الاراضى في القاهرة فهو ٦٥ ١٥ جنيها  
وفي الاسكندرية ٦٥ ٤٢ جنيها .

ومتوسط قيمة المتر المربع من الاراضى  
المباني ١٧ ٤٥ جنيها في القاهرة ، وفي  
الاسكندرية ٣٥ ٨٠ جنيها

وتبلغ مساحة الاراضى الغير المبنية  
في القاهرة (٥٢٦٦٠٠٠٠٠) متر مربع  
ولكن تبلغ هذه المساحة في الاسكندرية  
(١٦١٨٩٦٠٠٠٠) مع ان مساحة الاسكندرية  
اقل من مساحة القاهرة بمرتين ونصف  
وسبب ذلك ان بالاسكندرية نحو  
(٨٠٠٠٠٠٠) متر مربع احدها الرصيف

الذى بنى حديثا

وقد بلغ عدد منازل القاهرة في سنة  
(١٨٩٧) ٥١٦١١٠ منزلا فأصبح سنة  
(١٩٠٧) ٧٠٠٠٠٠ منزل أسى بزيادة  
١٩٠٠٠ منزل اعنى بزيادة ٣٧ في المائة في  
اثنى عشرة سنة

وقد بلغت الرخص المعطاة للبناء من  
نظارة الاشغال سنة (١٨٩٥) ١٧٠٣  
رخصة فبلغ عددها ٣٠١٧ سنة ١٩٠٦ .  
وبلغ مجموع الرخص المعطاة في الاثنى عشرة  
سنة المذكورة ٢٦٥٣٨ رخصة

هذا غير المنازل التى تبني داخل  
الاراضى الخاصة ولا سلطة لمصلحة التنظيم  
عليها

وهذه الحركة في المباني كانت في الاقاليم  
تدل على مثل هذا التقدم فقد بلغ عدد  
الرخص التى صرفها تفتيش الدلتا وهو يشمل  
(طنطا وكفر الزيات والمحلة وزفتى وسمنود  
وطلخاوشين وقويسنا ومنوف) ٩٩٧ رخصة  
في سنة ١٩٠١ فبلغ عددها ١٦٦٨ رخصة  
في سنة ١٩٠٥

بلغت مساحة الاراضى التى في ضواحي  
القاهرة تسعة ملايين متر مربع اشترت  
بمبلغ ستة ملايين جنيه ويبت بمبلغ ١٢

مليون جنيه . هذه مساحة الاراضى التى دارت عليها الحركة فقط فاشترت وبيعت اما مساحة الاراضى المركزية التى فيها محال التجارة فبلغت ( ٢٠٠٠٠٠٠ ) متر مربع بيعت بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه فيكون متوسط سعر المتر ١٥ جنيها ومنها ما بيع باربعين جنيها

اما الاراضى التى قسمت وبيعت فى الاحياء الجديدة مثل شبرا والجزيرة وجاردن سيتى وغيرها فبلغت مساحتها ( ١٦١٠٠٠٠٠٠ ) متر مربع بيعت بمبلغ اربعة ملايين من الجنيهات فيكون متوسط سعر المتر ٤ جنيهات .

وبلغت مساحة الاراضى التى بيعت حول المدينة كالتى تمتد من انقبة الى المرج واراضى المهمشة والتى بين روض الفرج وشبرا البلد واراضى الروضة والجهة اليسرى من النيل واراضى المعادى ( ٧٦٠٠٠٠٠٠ ) متر مربع بيعت بمبلغ ( ٥٣٠٠٠٠٠٠٠ ) جنيه فيكون متوسط سعر المتر سبعين قرشا

الديون التى حملت على عاتق المتعاملين من جراء هذه الحركة كبيرة جدا يدلك عليها ان فى القاهرة اليوم نحو ٤٠ شركة تهتم بالاشغال العقارية

سبع منها غرضها الوحيد بناء المنازل واستغلالها ويبلغ رأس مالها الاسمى ( ٨٤٤٦٠٠٠٠ ) جنيه ورأس مالها المدفوع ( ٤٩٤٠٠٠٠ ) جنيه

ولدينا ١٨ تقريرا عن حساب اهم الشركات التى تشتغل بمشترى الاراضى وبيعها وتقسيمها وهى

الشركة العقارية المصرية  
شركة الدلتا لند  
الشركة المصرية للمشروعات العقارية  
شركة تحسين الاراضى  
شركة مباني ضواحي القاهرة  
شركة مباني الاسكندرية  
شركة النيل الزراعية والعقارية  
شركة المشروعات العقارية والاعمال  
شركة المباني المصرية  
شركة منازل عين شمس  
الشركة المصرية الجديدة  
شركة الاستيت  
الشركة الانجليزية البلجيكية فى مصر  
شركة النيل الزراعية  
شركة العقارات والمباني المصرية  
شركة المشروعات فى المدن والارياف  
شركة الانفستمنت المصرية

## شركة منازل الجزيرة

ومجموع رأس المال الاصلى لهذه الشركات ( ٤٩٦٨٨٩٠٠٠ ) جنيه .  
 المدفوع منها ( ٤٩٠٧٣٦٠٠٠ ) والسندات  
 المضمونة ( ٧٢٠٩٠٠٠ ) والمال الاحتياطي  
 ( ٤٣٢٩٠٠٠ ) والاراضى والاملاك التى  
 لحسابها الخصاص ( ٢٦٤٢٦٩٥٠٠ )  
 والاراضى والاملاك التى بالاشتراك  
 ( ٤٠١٩٠٠٠ ) ومبالغ مطلوبة من الشركات  
 على مشتريات بالتقسيط ( ٧٦٠٩٠٠٠ )  
 ومبالغ مطلوبة للشركات على مبيعات  
 بالتقسيط ( ٢٩١٣٦٩٥٠٠ ) ودين  
 سائر مطلوب من الشركات ( ١٦١٨٢٩٠٠٠ )  
 ودين سائر مطلوب للشركات ( ٢٤٩٩٠٠٠ )  
 ويوجد خلاف هذه الشركات شركات  
 أخرى حديثة العهد وهى:

الشركة التجارية الصناعية العقارية

شركة القاهرة العقارية والمالية

شركة الاقتصاد العقارى

شركة العقارات المصرية السورية

شركة اراضى حلوان

شركة جناين القبة

شركة اراضى القاهرة

شركة اراضى القبارى

## شركة مباني القاهرة

شركة الاراضى المصرية

شركة المباني وتوظيف المال

شركة المنازل الاقتصادية

الشركة المصرية للمباني والتجارة

شركة اراضى البناء والاطيان

شركة اراضى القاهرة والاطيان

## الزراعية

رأس المال الاسمى لهذه الشركات

يبلغ نحو ٥ ملايين جنيه دفع منها نحو مليون

ونصف

وهناك شركات غير رسمية تكونت

للاشتغال بالاراضى وتقدر اشغالها بنصف .

اشغال الشركات

وعليه فتقدر قيمة الاراضى المعدة للبناء

فى القطر المصرى بعشرة ملايين جنيه ومجموع

قيمة الديون المطلوبة على المبيعات بالاقساط

بثمانية أوتسعة ملايين جنيه .

ملخص من كتاب الثروة العقارية

للقطر المصرى

﴿ أَرْضَتْ ﴾ الارض تأرض أراضة

زكت وصارت مبهجة للناظر و ( أَرْضَتْ )

تأرض أرضاً كثر عشبها و ( أرض العود )

وَأَرْض يَأْرُضُ أَرْضًا أَصَابَتْهُ الْآرَضَةُ



و (أَرْضُ الْأَمْرِ) هِيَاهُ وَسَوَاهُ وَ (أَرْضُ أَيْرَاضَا) أَقَامَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ بِسَاطِضِهِمْ مِنَ الصُّوفِ أَوْ الْوَبْرِ وَ (اسْتَأْرَضَ السَّحَابُ) ثَبَتَ وَانْبَسَطَ . وَ (اسْتَأْرَضَتِ الْأَرْضُ) زَكَتْ وَنَمَتْ . وَ (الْأَرْضُ) الْآخِيقَالُ (أَنْتَ أَرْضُهُمْ بِذَلِكَ) أَيِ أَحْقَهُمْ (الْأَرِيضُ) الَّذِي يَعْجِبُ الْعَيْنَ وَالنَّامَى وَ (الْأَرِيضُ) أَيْضًا الْجَدِيرُ بِالشَّيْءِ وَيُقَالُ (هُوَ عَرِيضُ أَرِيضٍ) مِنْ بَابِ الْإِتْبَاعِ كَمَا يُقَالُ كَثِيرٌ بَشِيرٌ وَفَتِيرٌ وَقِيرٌ وَ (الْمَارُوضُ) الْخَشَبُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْأَرْضُ

﴿الْأَرْضَةُ﴾ دَوِيْبَةٌ صَغِيرَةٌ كَنَصْفِ الْعَدْسَةِ تَقْرُضُ الْخَشَبَ . قَالَ الْعَلَامَةُ الْقَزْوِينِيُّ « إِذَا أَتَى عَلَى الْأَرْضَةِ سَنَةٌ نَبَتَ لَهَا جَنَاحَانِ طَوِيلَانِ تَطِيرُ بِهِمَا وَهِيَ دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي دَلَّتِ الْجَنُّ عَلَى مَوْتِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالنَّمْلُ عَدُوُّهَا وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا فَيَأْتِيهَا مِنْ خَلْفِهَا فَيَحْمِلُهَا وَيَمْشِي بِهَا إِلَى جَحْرِهَا وَإِذَا أَتَاهَا مُسْتَقْبَلًا لَا يَغْلِبُهَا لِأَنَّهَا تَقَاوُمُهُ »

﴿أَرَطَى﴾ الْأَرَطَى شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ كَالْعُنَابِ وَاحِدَتُهُ أَرَطَاةٌ جَمْعُهُ أَرَطِيَّاتٌ وَأَرَاطَى وَأَرَاطُ وَأَرَاطُ

﴿أَرْضُ رُومٍ﴾ هِيَ مَدِينَةٌ بِتُرْكِيَةِ آسِيَا بِقُرْبِ مَدِينَةِ قَرِهِ صَوْنِ سَكْنِهَا نَحْوُ (٤٥٠٠٠)

نَسْمَةٍ مِنْهُمْ نَحْوُ (٣٢٠٠٠) مُسْلِمُونَ وَبَاقُونَ مُسِيحِيُونَ . وَهِيَ مَحْطَةٌ تَقْلُ بَيْنَ بِلَادِ الْفَرَسِ وَمَدِينَةِ طَرَابُزُونَ . وَهِيَ كَثِيرَةُ الْخَصْبِ وَالنَّمَاءِ تَوْرِدُ لِلْخَارِجِ الْحَبُوبِ وَالْمَحْصُولَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ وَتَجْلِبُ مِنَ الْخَارِجِ الْأَنْسِجَةَ وَبِهَا قَلْعَةٌ صَعْبَةُ الْمَرَامِ

أَمَّا (وَلَايَةُ أَرْضِ رُومٍ) الْمُسَمَّاةُ بِاسْمِهَا فَمِسَاحَتُهَا (١٩٧٠٠) كِيلُو مِترٍ مَرَبِعٍ وَيَسْكُنُهَا نَحْوُ (٧٠٠٠٠) نَسْمَةٍ مِنْهُمْ نَحْوُ (٦٥٠٠٠) مُسْلِمُونَ وَبَاقُونَ مُسِيحِيُونَ وَهِيَ بِلَادٌ جَبَلِيَّةٌ ، غَنِيَّةٌ جَدَامِنَ جِهَةِ الْمَعَادِنِ وَيَصْنَعُ بِهَا الْأَسْلِحَةَ الْمُتَقَنَّةَ

﴿أَرَطُغُلٍ﴾ هُوَ أَبُو السُّلْطَانِ عُثْمَانَ مُؤَسِّسَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ . كَانَ مَقْرَهُ هُوَ وَقَبِيلَتُهُ آسِيَا الْغَرْبِيَّةَ . ثُمَّ نَزَحَ إِلَى آسِيَا الصَّغْرَى بِنَاءً عَلَى دَعْوَةِ الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ السَّلْجُوقِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ أَرَطُغُلًا هَذَا بَيْنَمَا كَانَ رَاجِعًا مَعَ قَبِيلَتِهِ التُّرْكِيَّةِ الَّتِي هُوَ رَئِيسُهَا إِلَى بِلَادِهِ بَعْدَ مَامَاتِ أَبِيهِ سَلِيمَانَ شَاهٍ التُّرْكْمَانِيِّ غَرَقَا فِي بَعْضِ الْأَنْهَارِ إِذْ شَهِدَ مَعْرَكَةً بَيْنَ جَيْشَيْنِ فَاعْتَلَى بَعْضُ الْهَضَابِ لِيَنْظُرَ مِنَ الْغَالِبِ فَتَرَاىَ لَهُ أَنْهِيَاضُ جَنَاحِ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَقُرْبَ رُكُونِهَا إِلَى الْهَزِيمَةِ فَاخْذَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَنَزَلَ لِنَصْرَتِهَا وَهَزَمَ الْمُتَغَلِبَةَ عَلَيْهَا ثُمَّ اتَّضَحَ لَهُ

الأمر فعلم أن الجيش الذي كان مغلوباً هو جيش الأمير علاء الدين السلجوقي ملك قونية (انظر سلجوق) فكبر في نظر الأمير وأقطع عدة أقاليم ومدائن وصار يعتمد عليه في حروبه كلها ولم يزل عنده بتلك المكانة حتى توفي سنة (٦٨٧) هـ فولى الأمير علاء الدين ابنه عثمان مكانه وهو مؤسس الدولة العثمانية (انظر عثمان)

الارغون عنصر من العناصر يوجد في الهواء

الارغاني هو أبو نصر محمد ابن عبد الله بن أحمد الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٥٤) هـ وقدم إلى نيسابور وحضر درس أمام الحرمين الجويني ونبغ في الفقه وبرز على سواه فيه وسمع الحديث عن الواحدى، وكان ورعاً متسككاً وتوفي سنة (٥٢٨) بنيسابور ودفن خارجها بموضع يقال له الحيرة وله من المؤلفات الفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطالب

الأزفة الحد الفاصل بين الأرضين . والعقدة والعلامة جمعها أرف . و(أرف الخيط) عقده و(أرف الأرض) حددها

الآرق شرود النوم بالليل

و(أرق) يَارق أرقاً. شرودومه فهو أرق وآرق (والأرق) من عادته الأرق ومثل (أرق اثترق) و(أرقه وآرقه) سهد و(الآرقان) هو اليرقان وهو داء يصيب الإنسان والنبات فيقلب اللون إلى صفرة ويقال له أيضاً الأرقان والارقان والارقان والأراق . و(المأروق) من الأزروع والناس من أصابه هذا الداء

الآرق هو شرود النوم بالليل وقد يصيب العصبيين وغيرهم أما من كثرة الفكر في الأمور الهامة أو من ضعف الأعصاب أو من أسباب أخرى وقد يعالجه البعض بالمخدرات وهي ضارة بالصحة فيجب التحامى من استعمالها والاعتياض عنها بالوسائل الطبيعية التي سنذكرها مقتبسة من أشهر كتب الطب الطبيعي

كتبت مدام هلسشر من مدينة درسد بالمانيا مقالا عما كان أصابها من الأرق مدة ست سنين ثم شفيت منه بواسطة الطب الطبيعي ونحن ننقل الوسائل التي استعملتها نقلاً عن كتاب الطب الطبيعي للعلامة (بلز) قالت بعد أن وصفت حالتها التي كانت مؤيسة : « فكيف تحصلت على الشفاء المرضى بعد زمن قصير بالنسبة أطول مدة

المرض ؟ تحصلت عليه بوسائل يجب على كل انسان عاقل استعمالها ولو لم يشعر بارق ليحفظ لنفسه هذه النعمة الثمينة وهى : الابتعاد عن كل ما يهيج الاعصاب ( من الاغذية والانفعالات ) والاعتناء التام بالجلد والحركات المنتظمة فى الهواء الطلق مع استعمال الامور المحولة للفكر على اختلاف اصنافها فهى بفعلها الميكانيكى والطبيعى تنظم حركة الدورة الدموية

هذا هو العلاج الذى لم يستطع احد ان يشير علينا به والذى بدونه كان كل تقدم نحو الصحة مستحيلا . وفى هذا المقام ارانى لا استطيع الامتناع عن ابداء شكرى الخالص للمسيو « بسترام » انتهى

ومن العلاجات الطبيعية للارق وضع القدمين فى الماء الدافئ عند النوم مدة ١٥ دقيقة وليكن الماء مذيبا لكمية من الملح وفيه شىء من الرماد

ويستعمل بالنهار دوش على الركبتين بواسطة رشاشة البستان ويكفى منها صب ملئها ثلاث مرات والاستمرار على هذا العلاج عشرة ايام

ثم يعمد بعد ذلك الى ذلك الجسم بالماء والمشي فى الماء بحيث يصل السائل

الى سمانة الساق من دقيقتين الى ثلاثة ويعمل ذلك ثلاث مرات فى الاسبوع أى كل يومين مرة

ثم يؤخذ بعد ذلك نصف حمام مدة ثلاث ثوان ثلاث مرات فى الاسبوع مدة اربعة اسابيع

ومن العلاجات الطبيعية المجرىة لمعالجة الارق اخذ حمام بارد عام أو لجهة المقعدة فقط من ٥ الى ١٠ دقائق ويكون ذلك اما قبيل النوم او عقب القيام منه

اما العصبيون للدرجة القصوى فلا يحسن بهم اخذ حمامات قبل النوم فان ذلك يزيد فى تنبهم فلا يستطيعون النوم ويمكنهم ان يستعيضوا عنها بحمام حار من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ولتكن درجة حرارة الماء من ٢٨ الى ٣٠ درجة من ترمومتر زيومور وعلى المريض ان يدخل الى السرير عقب الحمام مباشرة

وعلى المصابين بضيق التنفس الذى يمنهم الضيق من النوم ان يأخذوا هذا الحمام الحار يوما بعد يوم مدة شهر متوالية

الأرقان  او اليرقان هو داء

يصيب الانسان من التهاب يطرأ فى الكبد فتصفر منه البشرة والعينان والبول اصفرارا

ضاربا للون الزعفران ويرى المريض الاشياء كلها صفراء . وسبب هذه الصفرة ان الكبد بالتهابه يزيد في افراز العصير الصفراوي فيمتصها البدن فينشأ من ذلك الاصفرار العام

ولما كان هذا المرض عرضا من اعراض التهاب الكبد فيجب المبادرة باستشارة الطبيب عند أول طروءه لانه قد يستتبع بالاهمال امراضا في غاية الخطارة فلا بد من تدراكه بسرعة

قال الاستاذ ( بلز ) في كتابه الطب الطبيعي .

ينشأ اليرقان بنوع اخص من ركود الصفراء بينما يتمنى الاجزاء المكونة لها في الاوعية الدموية واللينفاوية وينشأ أيضا من امراض الكبد الخ ومن تهيج الكبد عقب الانفعالات النفسانية والغضب والمعارضة الخ وينشأ لدى النساء من ضيق الاحزمة ولدى الاطفال من ضيق حزام السرة

من المعلوم أن الصفرة ينصب منها في الحالة الصحية لتران الى الامعاء يوميا ، وهناك تعمل في اتمام الهضم وفي طرد الفضلات المتراكمة على الامعاء . فاذا كانت اصابات سابقة للكبد سدت القنوات الصفراوية

مرت الصفراء في الاوعية الدموية واللينفاوية فولدت الصفراء . وهذا المرض خطير ( وان اعتبر غالبا انه عديم الخطر ) لانه لا يستتبع فقط أن الصفراء لا تؤدي وظيفتها في الامعاء بل لانه يستدعي اختلالا في الدم وفي جميع الاعضاء التي لا يجب ان تنالها الصفراء . ثم قال :

وعف هذا المرض بوجه عام : الامتلاء وثقل وامتداد في المعدة ، وضجر وقى ، وعطش واختلالات هضمية ورياح بطنية وسدد وفقد الشهية وكراهة اللحم ووسخ اللسان . وبعد عدة أيام يصفر الجلد مبتدأ من بياض العين ، ثم يبطل النبض ويحدث عرق تصفر منه الملابس وبول احمر أو ضارب للسرة ونحول

فاذا كان اليرقان مصدره الحصوات الصفراوية أحسن المريض بألم شديد جهة الكبد

أما اعراض هذا المرض عند الاطفال فهو النوم بنوع اخص

العلاج : يجب اولا تجنب أسباب المرض ثم تعاطي الاغذية الغير المهيجة القليلة الدسم السهلة الانهضام والامتناع عن اللحم والدهن والبيض ويفضل أن يتبع الانسان لمدة ثما

النظام النباتي في الاكل ، من الخضر والفواكه وخبز الحبوب واستنشاق الهواء الرطب والنوم والنوافذ مفتوحة ( بحيث لا يمر الهواء على المريض بل بجانبه )

ثم وصف الاستاذ بعد ذلك بتطويل طريقته في المعالجة بالماء والدلك والبخار مما لا يستطيع المريض أن يعمله بنفسه ويستدعي آلات موضوعة لهذا الشأن توجد في البيوت الصحية المعدة للمعالجات الطبيعية

والذي نراه أن يكتفى المريض باتباع نصائح الاستاذ بلزمن جهة الاغذية ثم عليه باستشارة طبيب معروف ، بالمهارة لمعالجته حتى تدخل المعالجة بالطب الطبيعي الى بلادنا فهي في نظرنا انجم طرق المعالجة وأقربها لسنة الطبيعة

❦ أَرَاك ❦ هو شجر ينبت في بلاد العرب واحده اراكة وله فائدة بالنسبة للاسنان وهي صلاحية أغصانه للاستيائك بها وفيها من حسن النكهة وتمام الاستعداد لاستخراج فضلات الاغذية من بين الاسنان ما يجعل استعماله أفضل من ( الفرشة )

جمع الاراك أراك وأرائك

❦ لَرَاكْت ❦ الأيل تَارَك أَرَاك

اشتكت بطونها من أكل الاراك فهي أركة وجمعها أَرَاكِي و ( أَرَاك الجرح ) برأ و ( أَرَاكْت الأيل ) تَارَك وتَارَك أَرَاكَا وأروكارعت شجر الاراك فهي أَرَاكَة جمعها أَوَارَك

و ( الأريكة ) سرير مزين موضوع تحت قبة أو في بيت فاذا خلا من سرير قيل له حجلة جمعه ارائك و ( اريكة الجرح ) لحمه الصحيح الاحمر وهو لا يظهر الا اذا ذهبته مدته

❦ ارلندة ❦ هي احدى الجزيرتين الكبيرتين المكونتين لانجلترا يفصلها عن جزيرة بريطانيا العظمى من جهة الشمال قناة الشمال واتساعها ٢٢ كيلو مترا ومن الجنوب قناة سان جورج واتساعها ٨٠ كيلو مترا . وهي محاطة بجبال علوها من ٨٠٠ الى ٩٠٠ مترا ولكنها من جهة الداخل عبارة عن هضبة واطئة منحطة عن سطح الارض بنحو ٧٣ مترا وفيها كثير من البحيرات وفيها انهار منها نهر ( شانون ) وارضها وان كان المزروع منها قليلا الا انها لا تخلو طول السنة من الخضرة بفضل الرياح الرطبة التي تهب عليها من جهة الغرب وهي حافظة لخصوبتها من منذ القرن السادس رغما

عن الاحتلال الانجليزى الذى كان قاسيا عليها فى تلك العصور . ولكن حدث ان الفاقة اضطرت اهلها منذ سنة ( ١٨٤١ ) م الى الهجرة لطاب العيش فقل عدد اهلها تدريجا كان عدد اهلها فى سنة ( ١٨٤١ ) ١٢٤ ١٧٥ و ٨٦ فصار فى سنة ( ١٩٠١ ) ٥٤٦ ٤٥٦ و ٤ منهم ٢٨ . ٣١٠ و ٣ كاتوليك والآخرى بروتستنت

أما تقاسيمها الادارية فهى أربعة لينستر ووينستر وكونوت وأولستر . وبما أن صنائعها متأخرة الا صناعة الكتان فلا يوجد فيها الا ثلاث مدائن يزيد عدد سكان الواحدة عن ٥٠٠٠ نسمة . عاصمتها دوبلين ومينائها كورك ومديناتها الصناعية بلفاست ( تاريخها ) كانت ارلاندة معروفة منذ القدم فقد سماها ( ارسطو ) بيرن وكان للفينيقيين بها علاقات تجارية . وكان الرومان يسمونها هيبيرنيا

يظن ان الارلنديين أصلهم من السلتيين الذين هاجروا من بلاد الغول وجزيرة بريطانيا عند ما فتحها الرومان فحفظوا فيها تقاليدهم فى تقائها الاول

ثم نزل الى ارلاندا قوم من السكوتس اتوا من اسبانيا تحت قيادة أولاد ملسيوس

فحكموا الجزيرة وسنوا لها القوانين والشرائع وما زالوا بها حتى فتحها الانجليز وكان من عادتهم - م أن ينتخبوا من يخلف الملك بعد موته والملك لا يزال حيا وكانوا يسندون اليه قيادة الجيوش العامة وكان لهم برلمان لاندري مبلغ اختصاصه ولكن كل هذه النظمات كادت تغيرت كثيرة فى أزمنة مختلفة

كان فى سنة ٢٠٠ ق م ( كياث ) ملكا على ارلاندة وكان حكمه مشوبا بالقسوة ومن أولاده ( هوجونى ) الا كبر ولاندري كيف استحق هذا اللقب

ثم توالى الملوك فى مدى قرنين تواليا مريعا اذ بلغ عددهم فى هذه المدة القصيرة اثنان وثلاثون ملكا لم يمت منهم على فراشه الا ثلاثة وقتل التسعة والعشرون اما فى ميدان الحروب أو باغتيال مقتال من الارلنديين

فلما كانت سنة ( ٧٢ ) م اشتهر الارلنديون تحت قيادة ملكهم ( كرمشان ) بالغارة على انجلترا لاتعاب الرومانين الذين كانوا بها

فلما مات ( كرمشان ) هبت ثورة أهلية فتولى الملك فيها مقتصب اسمه

(كاربريكا كان) فحكم خمس سنين  
ثم خلفه ابنه فظهر من نكران الذات ما  
يضر به المثل ثم خلفه (فريداش) فلما  
تولى (كورماش لغاداه) سنة (٢٧٤) م  
شكل الجيش الارلندي

في نحو سنة (٤٣٠) جاءهم المبشر  
باتريك يعظهم بالانجيل وعلمهم معه فن  
الكتابة وبعض المبادئ العلمية. فلم يأت  
القرن السادس حتى كانت ارلندة معهد  
العلوم في الغرب. ولكن الذي أخرج ارلندة  
عن مجال الترقى العلى أن لصوص البحر كانوا  
ينتابونها من حين لآخر وتلت ذلك فيهم  
حروب أهلية بقيت حتى سنة (١١٥٠)  
حين خلع (ديرمو) ملك انسترن مملكته  
فذهب الى انجلترا لتنجده فكان هذا  
الامر أول ما فتح اعين انجلترا لارلندة  
وفي سنة (١١٥٦) صدر أمر البابا  
ادريان الرابع باعطاء ملك ارلندة لهنرى  
الثانى ملك الانجليز. وبعد ثلاثة عشر سنة  
هجم الانجليز على ارلندة لأول مرة فقابلتهم  
الامة بالسلاح ولكن الحروب الاهلية  
التي مزقت احشائها، والفتن الدينية التي  
كانت فرقت كلمتها، جعلتها تسلم من قريب  
لمن يسدهم امر من البابا بامتلاكهم،

ولكنهم بعد أن استجمعوا شيئا من قوتهم  
رجعوا لمطاردة انجلترا واستمرت هذه  
المنازعات قرونا، وهو الدور الأول من عهد  
امتلاك انجلترا لارلندة الذي لم ينته الا في  
حكم الملك هنرى السابع

ثم ابتداء الدور الثانى وهو دور التنازع  
الدينى بين الانجليز وبينهم

وذلك أن الانجليز لما كانوا بروتستانت  
أرادوا أن يحملوا الارلنديين على أن يكونوا  
مثاهم فابتدأوا يضطهدونهم ويقاتلونهم  
ويبتكرون لهم كل يوم نوعا من أنواع  
المظالم لتعجزهم حتى أنهم عمدوا أخيرا الى  
طردهم من بلادهم جماعات واحلال سواهم  
مكانهم من البروتستانت وابتدأ هذا النزاع  
من أول هنرى الثامن الى الملكة اليسابت  
وخلفائها

في عهد شارل الاول حدث أمر خطير  
جدا وهو أن الارلنديين ثاروا ثورة عامة  
فقتلوا اثنى عشر الفامن البروتستانت فكبر  
هذا الامر على الانجليز وعزم القائد كرومويل  
اذ ذاك على ابادتهم، فقتل منهم ما لا يحصى  
ثم أعقب هذه الحرب محاكمتهم أمام القضاء  
وانتهى الامر بعد ذلك بتعدادهم فوجد  
أن عدد البروتستانت في الجزيرة لم يتجاوز

تسع المجموع . قال ( جوستاف دوبومون )  
 « كانت النتيجة مؤيسة للذين أحدثوا  
 كل هذه القساوات ، اذ بعد أن داهموا  
 ايرلندة بالسيف والنار و بعد أن قتلوا ومثلوا  
 بكل من صادفوه من الكاتوليك وجدوا  
 أن هذا الشعب لا يزال حيا بل احياء كما كان  
 وان هذا المركز الكاتوليكي لم يفقد أهله من  
 وجودهم بعد أن قتلوا وديسوا بالارجل »  
 فلما أعجز الانجائز أمرهم أمروا بطرد  
 الكاتوليك الى مقاطعة واحدة من بلادهم  
 وهي ( كونوت ) فبقيت ثلاثة ارباع الجزيرة  
 خلوا من السكان فتمسوا أرضها وأملأوها  
 على الجنود والضباط والتجار الذين اقرضوا  
 الحكومة نقودا للصرف على حرب ايرلندة  
 لما تولى شارل الثاني وكان له ميل  
 للكاتوليكية فرح الارلنديون ولكنه اضطر  
 لان يظلمهم لمرضاة الشعب . ثم تولى جاك  
 الثاني فحكمهم بالعدل فاحبوه ولكن الانجائز  
 كرهوه فأجاره الارلنديون وجعلوه ملكا  
 وكان الانجائز عينوا بدله ( غليوم دورنج )  
 ملكا فنزل بجيشه الى ايرلندة وانتصر  
 على جاك الثاني وحررت بين الامتين معاهدة  
 جاء منها أن للكاتوليك حرية العمل  
 بدينهم وحرية الهجرة وللبرلمان الانجائزي

أن يسن ما يشاء لارلندة بدون اطلاع  
 برلمان ايرلندة على ما يسنه وبدون ادنى حق  
 له في المعارضة ، وان تهدم ايرلندة معاملها  
 التي تنسج الصوف لانها تزاخم معامل انجلترا  
 مزاحمة شديدة . فلم يسع ايرلندة الا الخضوع  
 ولكن كان فيه خرابها المحقق  
 خضع الشعب الارلندي للقوة ولكنه  
 كان يظهر من آن لآخر شيئا من علامات  
 الحياة فأحدث سنة ( ١٧٧٠ ) م ثورة دفعته  
 اليها الفاقة الكبرى فكان ما حدث في  
 أمريكا سنة ( ١٧٧٢ ) من نيلها الحرية معلما  
 للارلنديين ان الشعب المضغوط عليه يستطيع  
 نيل حريته بالثبات والوطنية وراذعا للانجليز  
 عن الاسترسال في هضم من دونهم فاصلحوا  
 القوانين الجنائية في ايرلندة سنة ١٧٧٨  
 وجعلوها أقرب للمعلة ، وأحدثوا اصلاحات  
 أخرى في مصلحة الارلنديين  
 ثم ثار الارلنديون سنة ( ١٧٩٦ )  
 فقالوا من حكومة الجمهورية الفرنسية تعصيذا  
 فأرسلت اليهم أسلحة وفصيلة من الجنود  
 ولكن الانجائز تمكنوا من اطفاء هذه الثورة  
 التي كان يعلق عليها محبو ايرلندة خلاصها  
 من الحكم الاجنبي عليها  
 ولكن همة الارلنديين لم تقترب بل



ظلوا على على جهادهم حتى اعترف الانكليز  
بالكاثوليك وحتى قبلوا أن ينتخب  
الارلنديون لمجلس العموم وكان ذلك سنة  
( ١٨٢٩ ) م ثم قبلوا في عموم الوظائف  
الجندية والملكية

بعد سنة { ١٨٢٩ } م انقسم تاريخ  
المسئلة الارلندية الى ثلاثة ادوار كبرى  
{ الدور الاول } من سنة ١٨٢٩ الى ١٨٤٨  
و { الدور الثاني } من سنة ١٨٤٨ الى  
١٨٦٨ { والدور الثالث } من سنة ١٨٦٨ الى  
ايامنا هذه

ايرلنده بعد ان نالت المساواة  
السياسية مالت لنيل الحرية الدينية  
فأرادت ان لا تدفع الضريبة للقسوس  
البروتستانت . اذ كان على سبعة ملايين  
ارلندي ان يدفعوا ضريبة قدرها عشرون  
مليوناً من الفرنكات للقسوس البروتستانت  
الذين لا يبلغ عددهم اربع مائة  
الف نسمة . فامتنعوا سنة ١٨٣٠ من الدفع  
واستحال هذه الامتناع سنة ١٨٣١ الى  
مقاومة فطر الجباة بالايدي المسلحة وحدثت  
حوادث سياسية استتبعها هذه الحالة  
فسقطت وزارتان ووزارة غراي سنة ١٨٣٤  
ووزارة روبرت بيل سنة ١٨٣٥ اذ لم يستطيعا

التغلب على مجلس اللوردات لمصلحة  
الارلنديين

فجاءت وزارة مابورن فرأى ان يتحصل  
على معاونة الزعيم الارلندي اوكونيل  
فاغضب بذلك البروتستانت والمحافظين  
المتطرفين ولكن بفضل النوايا الحسنة  
تمكنت الوزارة من ابدال تلك الضريبة  
بضريبة اخرى اخف منها

وفي سنة ( ١٨٤١ ) م عاد الى الوزارة  
روبرت بيل فحدث في أيامه هياج عام في  
ارلنده تحت قيادة اوكونيل الزعيم الارلندي  
فحوكم امام المجلس فحكم عليه ولكن مجلس  
اللوردات برأه سنة ( ١٨٤٣ ) م

ثم بدا للزعيم اوكونيل ان يؤلف  
حزبا معارضا سماه حزب ارلنده الفتاة سنة  
( ١٨٤٦ ) ولكن اطفئت هذه الحركة  
سنة ( ١٨٤٨ ) اذ انها استحال الى  
حركة ثورية

ابتدأ الدور الثاني سنة ١٨٤٨ فافتتح  
بهجرة كثير من الارلنديين هربا من مجاعة  
شديدة حصلت في بلادهم . فبلغ عدد من  
هاجر من سنة ١٨٥٠ الى نحو سنة ١٨٨٨  
خمس ملايين ارلندي حملوا معهم الى أمريكا  
البغضاء والكراهة للانجليز . فأصبحت

البلاذ التي نزلوا بها مرا كز حركات ثوروية  
موجهة ضد الانجليز لتخليص ايرلندة من  
يدهم وكان ما حصله أولئك المهاجرون من  
الثروة اكبر معين لهم على تحقيق هذه الآمال  
فأحدثوا ثورة من العمال سنة ( ١٨٦٧ ) م  
فلم تستطع القوة المسلحة على اطفاء ثائرتهم  
واستحالت المهاجمات فردية موجهة ضد  
الاشخاص أصحاب النفوذ .

في ١٦ مارس سنة ١٨٦٨ طلب  
النائب الارلندي ( ما غير ) الى الحكومة  
الانجليزية أن تحدث اصلاحات في بلاده  
وخصوصا فيما يمس امتيازات الكنيسة  
البروتستانتية فتدخل المستر غلادستون في  
الامر وعرض مطالبه فناقضه اللورد ديزرايلي  
واشتمد الجدل فحكوا الامة فحكمت  
لغلادستون فتولى الوزارة وحذف الكنيسة  
البروتستانتية من ايرلنده وأصلح قانون الملكية  
ونظام التعليم

وفي سنة ( ١٨٧١ ) م بُعث حزب  
الحكم الذاتي الارلندي بعد أن ظن الناس  
أنه تلاشى من الوجود واتخذ له اسما جديدا  
وهو ( الهوم رول ) تحت زعامة ( اسحق  
بوت )

ولما سقط غلادستون وخلفه ديزرايلي

وجه نظره للسياسة الخارجية وأهمل ايرلنده  
فساءت حالها وكثرت جرائمها لحد لا يطاق  
من كثرة توالي المجاعات وظهرت أحزاب  
لاصلاح حال الفلاح تحت قيادة ( بارنل )  
وفي سنة ١٨٨٠ أخذت المسألة الارلندية  
دورا مهما في أمر الانتخابات وطلب أحرار  
الانجليز وضع حد لمصائب ايرلنده

فقام المستر غلادستون بسن مشروعات  
نافعة لتحسين الحالة فرفضها مجلس اللوردات  
فكانت نتائج هذا الرفض مما يؤسف له  
اذ هيجت الارلنديين فأحدثوا ١٨٧٧ حادثة  
اعتداء على أشخاص المالكين من اول  
فبراير الى آخر يونيو ، فاضطربت الحكومة  
الانجليزية لمقاضاة رؤساء الاحزاب الارلندية  
فرأتهم المحاكم فاضطرت الحكومة لسن  
قانون استثنائي لهم سنة ( ١٨٨١ ) م تحت  
عنوان ( قانون حماية الاشخاص والملكية  
في ايرلنده ) وقد خول هذا القانون للحكومة  
حق حبس كل من تشبه فيه من الاهالي  
فلم يكن هذا ليداوى الحالة هنالك اذ نشأ  
مهيجون يدعون الارلنديين لعدم دفع  
اجارات الاطيان للوردات فلم يسع غلادستون  
الا أن يأمر بحبس ( بارنل ) نفسه ثم اضطر  
لاطلاقه

وفي ١٧ أكتوبر سنة ١٨٨٢ دعا  
بارنل قومه لعقد مؤتمر ارلندي فضم المؤتمر  
بين حزبي (الهوم رول) و(الاتحاد الزراعي)  
فاشتد الهياج في البلاد فخبست الحكومة  
سبعة عشر زعيما من زعمائهم وأدى ذلك  
الى اكتشافها لجمعية سرية كانت تدعى  
بينهم (الانفانسييل) أى التى لا تقهر  
وعرف أعضاؤها وتميزت جرائمهم فحكم  
على خمسة منهم بالاعدام

فلم يكن كل هذا ليهدىء من ثورة  
الخواطر . فرأى المستر غلادستون ان أحسن  
علاج لهذه الحالة هو منح أرنلدة استقلالاً  
ذاتياً فتألف فيها بمجالس تشريعية أهلية  
وتكون القوة التنفيذية بيد حاكم الجزيرة الذى  
تعيينه الحكومة الانجليزية وان يبيع اللوردات  
املاكهم الارلندية لاهالى البلاد بثمن لا  
يزيد عن قيمة محصول تلك الاراضى عشرين  
سنة . وقدم غلادستون هذا المشروع لمجلس  
العموم فرفضه للقراءة الثانية . فرآه  
غلادستون ان يحكم الامة فعمل على حل  
المجلس واحداث انتخابات جديدة فقاد  
حركة المعارضة ضد غلادستون المستر  
تسامبرلن والمستر غريشن والمستر جون برايت  
والمركيز دوهار تنجنتون الخ فتكون المجلس

من ٣١٧ من المحافظين و ١٩٢  
غلادستونيين و ٨٥ بارنليين و ٧٥ من معارضى  
الاحرار . وفي ٢ اغسطس سنة ١٨٨٦  
تولى الوزارة خصم المستر غلادستون وهو  
اللورد روزبرى فرفض المجلس المشروع  
ولا تزال المسئلة الارلاندية واقفة عند هذا  
الحد . رغما عن ان انجلترا فى سنة ١٩٠٧  
منحت أرنلدة حكومة ذاتية ناقصة فرفضها  
أرنلدة ولم تقبل الا حكومة ذاتية تامة .  
وعليه فلا تزال المسئلة الارلاندية الشغل  
الشاغل لانجلترا لا سيما وقد احتل مجلس  
العموم من الاعضاء الارلنديين ما يربو  
على المائة عضو ولهم من أحرار الانجليز  
انصار مخلصون

﴿ اَرَم ﴾ حجارة تنصب علما ليهتدى  
السالكون بها فى المفاوز و ( اَرَم )  
الاضراس وأطراف الاصابع والحجارة  
والحصى و ( الأرومة والأرومة والأروم )  
اصل الشجرة جمعها روم و ( اَرَم الاكل )  
يأرمه أَرَمًا اكله كله و ( اَرَم الارض )  
استأصل ما عليها فهى ( مأرومة وارماء )  
ويقال ( هذه سنة أَرَمَة ) أى مستأصلة للخير  
و ( اَرَم الحبل ) فتله فتلا شديدا

﴿ اَرَم ﴾ ذات العباد ﴿ قال تعالى : الم

تركيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد  
التي لم يخلق مثلها في البلاد »

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى  
ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ، ثم اختلفوا  
في تلك البلدة فقال بعضهم هي الاسكندرية .  
وقال آخرون دمشق . وقال آخرون إرم امة  
لا بلد . وقال آخرون إرم اى القديمة .  
وقال آخرون إرم قبيلة من بنى عاد . وقال  
قتادة ارم قبيلة من عاد كان يقال لها ارم  
جد عاد

وقال آخرون معنى ارم الهالك . فقد  
روى عن ابن عباس الم تركيف فعل ربك  
بعاد ارم ، يعنى بالارم الهالك ، الم تر  
انك تقول ارم بنو فلان

وعن عبيد قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله بعاد ارم ، يعنى الهلاك ، الا ترى  
انك تقول ارم بنو فلان أى هلكوا

قال العلامة الطبرى بعد ايراد هذه  
الاختلافات : واشبه الاقوال فيه بالصواب  
عندى انها اسم قبيلة من عاد ولذلك  
جاء القرآن بترك اضافة عاد اليها ، وترك  
اجرائها ، كما يقال الم تر ما فعل ربك بتميم  
نهشل ، فترك نهشل وهى قبيلة فترك اجراؤها  
لذلك وهى فى موضع خفض بالبرد على

تميم . ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد  
لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها وترك  
اجرائها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طى  
واعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما  
أرى كما قال قتادة والله أعلم »

وقوله تعالى ذات العماد ، اختلف فيه  
فقال بعضهم معناه ذات الطول والعرب  
تقول للطويل هذا رجل معمد . وقالوا كانوا  
طوال الاجسام . وقيل معنى ذات العماد  
انهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث  
وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم  
يرجعون الى منازلهم

قال العلامة الطبرى عقب ايراده هذه  
الاختلافات : واشبه الاقوال فى ذلك بما دل  
عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك  
انهم كانوا أهل عمود سيارة ، لأن المعروف  
فى كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام  
من الخشب والسوارى التى يحمل عليها  
البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر  
صحيح

قال وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها أى  
فى البطش والقوة

نقول هذا هو الاشهر من أقوال  
المفسرين وأما ما ذهب اليه بعضهم من

أن أرم ذات العماد مدينة مبنية من الذهب والفضة فهو كلام لا يؤيده نص ولا يسنده دليل .

✠ أرْمُس ✠ هو ادريس عليه السلام

( انظر ادريس ) و ( هرمس )

✠ ارمنت ✠ هي قرية مصرية

بسكنها نحو ( ١٢٠٠٠ ) نسمة وتبعد عن

الاقصر بنحو ٢١ كيلومترا

✠ ارموزد ✠ هو اسم اله الخير عند

اتباع الديانة المزدية التي أسسها ( ذورواستر )

في بلاد الفرس قبل المسيح عليه السلام

بعده قرون

من عقائدهم أن ارموزد اله الخير هو

الذي خلق الخلق وهو الحكيم العليم الرحيم

ويمثلونه بالنور والنار والشمس وهو فاطر

السموات والارض ولكنه في نزاع

مستمر مع اهريمان اله الشر وهو خالق الموت

والشر .

ولكنهم يعتقدون ان اله الخير لا

بد من أن يتغلب على خصمه اله الشر ويعدمه

ولا يبقى في الكون الا الخير وحده

يسمى هذا الدين بديانة زرادشت

ايضا ، تقول لا مانع من أن يكون

( ذورواستر ) هذا رسولا جاء بوحي من

الله فشر الدين الحق دين الفطرة فغير اتباعه تعاليمه وبدلوها على ما أوحته اليهم اهواؤهم وكما فعل أكثر اتباع الرسل حتى آلت الى ما وصفناه .

يحتمل ذلك وهو الاقرب للصواب

والله أعلم

✠ ارمينيا ✠ بلاد متسعة الا كفاف

مقسمة بين روسيا والعجم وتركيا . فللاولى

نصفها الشمالى الشرقى ، وللثانية جزء في

شرقها ، وللدولة العلية جزؤها الغربى . والارمن

قوم ذوو جد ونشاط نادرين . فهم يضربون

في الارض طالبا للعلم والثروة ولهم نزالات

ذات شأن في عواصم أوروبا ، ويعتبرون

في الصناعات من أمهر أهلها ، ولهم ولوع

بالاستقلال فتراحم يتها لكون على تحقيق

أمانهم منه لاعادة دوائهم الزائلة . ولا

ينسى أحد ما قام به الارمن من الثورات في

حكم السلطان عبد الحميد وما أصابهم من جرائها

من المحن ولكن ذلك لم يثن من عزمهم ،

ولم يقل من غربهم وهم من الجنس الابيض

جميلو الوجوه سريعو الحركة ، حديدو

الاذهن

بلادهم معتدلة تقرب الى البرودة

وبسبب احاطة الجبال بها يوجد بها جميع

الطقوس وينتج منها كل الثمرات الارضية  
ففي المرتفعات منها ينبت القمح بكثرة .  
ويبلغ حجم الجوز والتفاح لديهم حدا لا  
يوجد في غير بلادهم . وينجب لديهم الكرم  
على السواحل التي تمس نهر الفرات من  
ارضهم . ويزرعون القطن في وديانهم والتبغ  
وسائر الفواكه ويحنون العسل والحزير  
ولديهم معادن من الذهب والفضة  
والنحاس والحديد والرصاص ومحاجر كبيرة  
للرخام واليشب ولكن هذه المناجم غير  
معنى بها الآن

وهم يربون الخراف والماعز وتعتبر  
خيولهم من أجود الخيول  
اما نباتاتها فمن أكمل ما يكون في  
ارض وتنجب لديهم أشجار الاخشاب  
من كل نوع

( ديانتهم ) كانت ديانة الارمن  
المجوسية ودخلت اليهم الصابئة ويمكن ان  
يقال ان الهند أثرت عليهم من جهة العقائد  
بعض التأثير . وبالنسبة لقربهم من المصدر  
الذي صدرت منه الديانة النصرانية اعتنقوا  
هذه الديانة من أول ظهورها . ويقال ان  
( ابجار ) ملك ( اديسا ) كان له صلة  
بمسيى عليه السلام فأرسل اليه هذا الرسول

بأحد حواريه وهو ( نادية ) لمعالجة الملك  
من داء كان أصابه .

أما القس الا كبرالذى نشر النصرانية  
في أرمينيا فهو ( سان جريجوار ) توصل بعد  
اضطهادات كبيرة من الارمنيين الى تنصير  
( تيريدات ) ملك أرمينيا والى نشر تلك  
الديانة بجميع بلاده

( تاريخها السياسى ) لمؤرخى الارمن  
اهتمام بتاريخهم القديم وان كان ما يروونه  
مشوبا بشيء من الخرافات فيقولون ان  
أول ملك لارمينيا هو الملك ( هاج ) بن  
( طورغوم ) ابن نوح عليه السلام . أتى  
من بابل قبل المسيح بنحو ألفى عام . ولهم  
قائمة لا تنتهى يذكرون فيها اسماء ملوكهم  
في خلال القرون من بينهم ( ارام ) الذى  
يسميه اليونانيون ( أرمن ) وهو الذى  
تسمت باسمه جميع البلاد الواقعة تحت حكمه  
من بين ملوك الارمن افراد كانوا  
مستقلين ولكن الاكثرين كانوا يدفعون  
الجزية للاشوريين وللميديين وللفرس  
وللمقدونيين على التعاقب

لم ينجل تاريخ الارمن ويمكن تمحيصه  
الا من حكم الملك ( تيگران ) الاول سنة  
( ٥٦٥ ) ق م

روى المؤرخ اليوناني ( اكسينوفون ) ان الملك ( تيفران ) الاول بنى قصرا على نهر الدجلة سماه ( تيفرانوسرت ) وقد قامت على انقاضه اليوم مدينة ديار بكر وقد حكم خلفاء ( تيفران ) الاول البلاد تحت سيادة الفرس

وبموت الملك ( فاهيه ) بن ( فان ) في حربه مع الاسكندر انقرضت عائلة الملك ( هاج ) وبعد الاسكندر وانقسام ملكه اتبعت ارمينيا لملكة سوريا ولكن تنازع ورثة الاسكندر على ملكه ساعد الارمنيين على تحقيق امانهم في الاستقلال فبذنيرهم ارشاج وتولى ملك الارمن والفرس والميديين معا . فاحسن السياسة وسن الشرائع وعمر البلاد وعوض قومه عن كل ما لحقهم من خسائر الحروب

ولما جلس على تخت ارمينيا ارشاج الثاني سنة ( ١٢٧ ) ق م استولى على جميع آسيا الصغرى ودخل الى بلاد اليونان وفي عهد ( تيفران ) الثاني وصل ملك الارمن الاوسع مداه وكان ذلك سنة ١١٧ ق م . ولكن لم تدم لها هذه العظمة الا قليلا . اذا طاف بخيال الملك ( تيفران ) المذكور أن يقاوم مملكة الرومان فحمى

الملك ( متريدات ) ملك ( البونت ) من بطش الرومان ، فوجهوا اليه أسلحتهم وهزموه شر هزيمة ولم يسلبوه لقب ملك الملوك فقط ، وهو اللقب الذي اعطاه لنفسه حين غلب العجم ، ولكن سلبوه جميع فتوحاته أيضا

ولمات ( تيفران ) خلفه ابنه ( ارتافاسد ) سنة ( ٨٥ ) ق م فخاربه القنصل الروماني ( مارك انتوان ) وقاده معه الى الاسكندرية ثم قتله ارضاء لهوى امرأته كايوبترة ومن عهده وقعت ارمينيا تحت نير الحكومات المتعقلة فتارة تحت الرومانيين وأخرى تحت البارتيين . ولكن كان الرومانيون متخذين ملوكها الاصليين محافظين بدل المحافظين الرومانيين . ولكن كانت الايالات الارمنية قد وقعت في الفوضى لدرجة صعب جمع الارمن على كلمة وما زالت كذلك حتى اقتسمت بين الرومان والفرس فأخذ الاولون جزأها الغربي وأخذ الفرس جزأها الشرقي ثم جاء خسرو ملك الفرس فجمع التاجين على رأسه ولم يترك للملك ( ارزاس ) الرابع الارمني الا الاسم ولم مات هذا الملك سنة ( ٤٢٨ ) م انقرضت عائلته ووقعت ارمينيا ثانيا بين الرومان والفرس

في سنة (٦٧٥) افتتحها العرب واستولوا عليها وأعطوا حكمها لامراء وطنيين وأخذوا كرهينة على ذلك نساء وأطفال الامراء . وفي سنة ( ٨٨٥ ) م عين الخليفة العباسي (اشاد) الاول الارمني ملكا لارمنيا فحكم هو وأولاده الى سنة ( ١٠٢١ ) م . وفي هذا التاريخ حدثت أول غارات الاتراك السلجوقيين . فلقى الارمن كل شدة من جراء هذه الغارات ولم يسع ملوكهم ( فاسبوراجان ) الا أن احتسبوا في الامبراطور الروماني ( بازيل ) الثاني فلم يستطع مكافحة الاتراك

وفي سنة ( ١٠٨٩ ) م انتهز ( داود ) الثاني ملك ( جيورجيا ) فرصة القلاقل الارمنية فاستولى على جزء عظيم منها الى سنة ( ١٢٢٠ ) م

ولما ظهر المغوليون دوخوا جيورجيا وأرمنيا معا . ولما أسلم المغوليون سنة ( ١٣٠٥ ) اضطهدوا الارمن وفتحوا جميع بلادهم . فهاجر بعض ملوك الارمن الى جبال سيلسيا وفي تلك الاثناء ظهر التركمان والتتار والماليك واصلوا الارمن حربا دموية . فاستجار آخر ملوك الارمن وهو ( ليون السادس ) بجميع الملوك المسيحيين في أوروبا فلم يجره

أحد فضاخ ملكه وهاجر هو الى باريس ومات بها سنة ( ١٣٩١ ) م فاحتل بلاده الفرس والعرب فلما فتح الترك القسطنطينية استولوا شيئا فشيئا على ارمنيا من المعجم وأسسوا مملكة صغيرة بقيت الى سنة ( ١٢٢٠ ) ( أرمنيا الروسية ) قلنا ان للروسيا جزء من بلاد الارمن في شمالها الشرقي ونقول هنا أنهم يبلغون هناك نحو ٧٥٠ ألف نسمة وواقعون جنوب بلاد القوقاز والروسيا تحكمهم بقوانينها ولم تبد منهم حركة عنيفة لشدة وطأة روسيا هناك عليهم

( أرمنيا الفارسية ) للفرس جزء من بلاد الارمن واقع في شرقها وقد درسنا تاريخ هذا لاستيلاء في غير هذا الموطن من هذه المادة ، وهو جزء لا اهمية له من الجامعة الارمنية

( أرمنيا العثمانية ) الجزء الذي يخص الدولة العلية من أرمنيا هو في جهتها الغربية وهو ثلاث الاقليم كله . ويمده شمالا البحر الاسود وبلاد الكرج ومن الشرق بلاد الكرج والفرس ومن الجنوب الكردستان ومن الغرب آسيا الصغرى

وهي جزء من الهضبة الارمنية تخترقها سلاسل جبال تفصلها وابان عميقة




منها يخرج نهر الدجلة والفرات . وفيها بحيرة كبيرة تدعى بحيرة { وان }



جو أرمينيا جامع للنقضيضين فهو شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء . اذ قد تبلغ الحرارة صيفا الى ٤٠ درجة فوق الصفر وتنخفض في الشتاء الى ٣٠ تحت الصفر . ولذلك اعتاد الارمن ان يبتنوا لهم منازل تحت الارض ليجأوا اليها وقت الحر . وهي في غاية الحصومة وبها فواكه كثيرة وزروع من كل نوع



يبلغ عدد سكانها مليون ونصف . وهم غير الارمن التابعون للروسيا والفرس وقد زاد عدد النفوس فيها بعد فتح روسيا للقوقاز اذ هاجر الجراكسة للاستقلال بالراية الاسلامية .

ويوجد في أرمينيا عدا عن الارمن اترك و تركمان واكراد ولكن الارمن هم العنصر الاصلى فيها

( ولايات أرمينيا العثمانية ) [ ١ ] ولاية ارضروم وقد تكلمنا عنها [ ٢ ] وولاية ( وان ) قاعدتها ( وان ) ويبلغ عدد سكانها ( ٣٠٠٠٠ ) وقد غثروا في صخور هذه المدينة على كتابات من عهد سميراميس ملكة بابل [ ٣ ] وولاية بتليس ، قاعدتها بتليس وهي

بلاد جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الكرد [ ٤ ] وولاية معمورة العزيز وهي بلاد جبلية وبها غابات وبها مراعي خصبة ومياه ثرة عاصمتها خربوط وبها معادن نحاسية كثيرة ( فتح المسلمون لارمينيا ) انظر معاوية  آرِن البعير يأرن آرنا وآرينا وارانانشط فهو ( آرُون وآرِن ) : ( الأرُنة ) الجُبس الرطب وقيل حبوب تلقى في الحليب فتجعله جبنا و ( الاران والمثران ) كناس الوحش جمع المثران مآرين و ( الاران ) تابوت كان العرب يحملون فيه موتاهم و ( آرنه ) مؤارنة فاخره

 ارناؤد  هم شعب من مقدونية تابع للدولة العلية ( انظر البانيا )

 ارنب  الارنب حيوان من ذوات الاربع منتشر في جميع بقاع الارض الا هولاندا الجديدة

يظن علماء الحيوان انه افريقى الاصل فانتقل منها الى سواها وهو من اكلة الحشائش لا سلاح له الا الهرب والانزواء بسرعة مفرطة

تحمل انثاه من خمس الى ست مرات في السنة وتلد في كل مرة من اربعة الى ٨ بل ١٢ وهو لا يعيش أكثر من سبع سنين

يحل ا كل لحمه في مذهب العلماء كافة  
الا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وابن  
ابي ليلى فانهما استدلا على كراهة أكله  
من بعض الاحاديث

لحمه بطيء الانهضام ثقيل على اصحاب  
المعد الضعيفة خلافا لما يذهب اليه العامة  
وأجود أنواعه الوحشي

قال الدميري في كتابه حياة الحيوان:  
« الارنب واحدة الارانب وهو حيوان  
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين  
عكس الزرقة يطأ الارض على مؤخر قوائمه  
وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى  
قال الجاحظ فاذا قلت أرنب فليس الا  
الانثى ، كما أن العقاب لا يكون الا للانثى .  
فتقول هذه العقاب وهذه الارنب

( الارنب البحري ) قال العلامة  
القزويني هو حيوان رأسه كرأس الارنب  
وبدنه كبदन السمك .

وقال الشيخ الرئيس بن سينا انه حيوان  
صغير صدفى وهو من ذوات السموم اذا  
شرب منه قتل

( الحديث ) روى عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال انفجنا أرنباً بمر الظهران  
فسمى القوم عليها فغلبوا فأدركتها فأخذتها

وأتيته بها أبا طلحة فذبحها وبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله  
وفي البخارى في كتاب الهبة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه  
وقال أبو داود كنت غلاما حزورا  
( أى مرافقا ) فصدت أرنباً فشويتها فبعث  
معي أبو طلحة بمعجزها الى النبي صلى الله  
عليه وسلم .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنها فقال هي حلال

وروى احمد وابن ماجه والنسائي  
والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان  
انه صاد أرنبين فذبحهما بمروتين وأتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلهما  
واحتج ابن أبي ليلى في تحريمها كلها  
بما رواه الترمذى عن حبان بن جزء عن  
أخيه خزيمه بن جزء قال قلت يا رسول  
الله ما تقول فى الارنب ؟ قال صلى الله عليه  
وسلم لا آكله ولا أحرمه . قال فقلت ولم  
يا رسول الله ؟ قال أحسب أنها تدمى ،  
قال فقلت يا رسول الله ما تقول فى الضبع ؟  
قال ومن يأكل الضبع .

قال الترمذى اسناد هذا الحديث  
ليس بالقوى

مما حكاها العرب على السنة الحيوانات  
قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب  
فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب، فقالت  
الارنب يا ابا حل ، قال سميعا دعوت ،  
قالت اتيناك لنختصم اليك ، قال عادلا  
حكما ، قالت فاخرج الينا ، قال في بيته  
يؤتى الحكم ، قالت انى وجدت ثمرة ،  
قال حلوة فكليم ، قالت فاختلسها الثعلب  
قال لنفسه بنى الخير ، قالت فلطمته ، قال  
بحقك اخذت ، قالت فلطمنى ، قال حر  
انتصر لنفسه ، قالت فاقض بيننا ، قال قد  
قضيت . فذهبت أقول الضب كلها أمثالا  
❦ اروى ❦ هي بنت الحارث بن عبد  
المطلب . كانت من مشهورات النساء  
وفضلياتهن روى أنس بن مالك قال: دخلت  
أروى بنت الحارث على معاوية بن أبي سفيان  
بالموسم وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها قال  
مرحبا بك يا عمة . قالت كيف انت يا ابن  
اخى ؟ لقد كفرت بعدى يا نعممة ، وأسأت  
لابن عمك الصعبة ( تعنى عليا ) وتسميت  
بغير اسمك ، وأخذت غير حقك ، بغير  
بلاء كان منك ولا من آبائك فى الاسلام .  
ولقد كفرت بما جاء به محمد صلى الله عليه  
وسلم ، فاتمس الله منكم الجلود ، واصعر

منكم الخدود ، حتى يرد الحق الى أهله ،  
وكانت كلمة الله هي العليا ، ونبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم هو المنصور على ما ناواه ولو  
كره المشركون ، فكنا أهل البيت اعظم  
الناس فى الدين حظا ونصييا وقدرنا حتى  
قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورا  
ذنبه ، مرفوعا درجته ، شريفا عند الله مرضيا ،  
فصرنا أهل البيت بمنزلة قوم موسى من آل  
فرعون يذبحون أبناءهم ، ويستحيون  
نساءهم ، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم  
بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول  
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا  
يقتلونى . ولم يجتمع بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لنا شمل ، ولم يسهل لنا وعمر ،  
وغايتنا الجنة وغايتكم النار .

فقال عمرو بن العاص : ايتها العجوز  
الضالة اقصرى من قولك ، وغضى من  
طرفك

فقالت ومن أنت لا ام لك ؟

قال انا عمرو بن العاص .

فقالت يا ابن اللخناء النابغة ( اللخناء

الامة التى لم تحتن والنابغة البغى ) اتكلمنى

اربع على ظلمك ( اى اقم على تهمتك )

واعن بشأن نفسك ، فوالله ما انت من قریش

في الباب من حسبها ، ولا كريم منصبها ،  
ولقد أدعاك ستة من قریش كلهم يزعم انه  
ابوك ، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع  
كل عبد عاهر ، فأنتم بهم فانك بهم أشبه  
فقال مروان بن الحكم أيتها العجوز  
الضالة ، ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا  
تجوز شهادتك

فقلت يا بني اتتكلم؟ فوالله لانت الى  
ابي سفيان بن الحارث بن كعدة أشبه منك  
بالحكم ، وازك لشبهه في زرقة عينيك  
وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ،  
ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر الأمة  
( اي الهيئة ) سبط الشعر ، وما يذكركم قرابة  
الا كقرابة الفرس الضامر من الآتان  
المقرب ( الكبير البطن ) فاسأل امك عما  
ذكرت لك ، فانها تخبرك بشأن أبيك ان  
صدقت ،

ثم التفت الى معاوية فقالت والله ما  
عرضني لهؤلاء غيرك : وان امك للقائلة في  
يوم اُحد في قتل حمزة رحمه الله :

نحن جزيناكم بيوم بدر  
والحرب يوم الحرب ذات سمر

ما كان عن عتبة لي من صبر

أبي وعمي وأخي وصهرى

شفيت وحشى (١) غليل صدرى

شفيت نفسى وقضيت ندرى

فشكر وحشى على عمري

حتى تغيب أعظمى في قبرى

فأجبتها

يا بنت رفاع عظيم الكفر

خزيت في بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر

بالهـاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى

حمزة ليثى وعلى صقرى

اذرام شبيب وأبوك غدري

اعطيت وحشى ضمير الصدر

هتك وحشى حجاب الستر

ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو وياسكا

انكما عرضتماني لها ، واسمعتاني ما اكره

ثم قال لها ياعمة اقصدى قصد حاجتك

ودعى عنك اساطير النساء ، قالت تأمر لي

بألفي دينار والفي دينار والفي دينار .

قال ما تصنعين ياعمة بألفي دينار ؟

قالت اشترى بها عينا خرخارة ( أى

( ١ ) هو الرجل الذى قتل حمزة

رضى الله عنه

جارية) في أرض خوار (منخفضة زراعية)

تكون لولد الحارث بن المطلب

قال نعم الموضع وضعتها ، فما تصنعين  
بألفي دينار ؟

قالت أزوج بها فتیان عبد المطلب  
من اكفائهم .

قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين  
بألفي دينار ؟

قالت استعين بها على عسر المدينة  
وزيارة بيت الله الحرام

قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم  
وكرامة . ثم قال اما والله لو كان علي  
ما امرك لك بها

قالت صدقت ان عليا أدى الامانة ،  
وعمل بأمر الله وأخذ به ، وأنت ضيعت  
أمانتك ، وخنت الله في ماله ، فأعطيت  
مال الله من لا يستحقه . وقد فرض الله في  
كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها

ودعانا ( اي على ) الى اخذ حقنا الذي  
فرض الله لنا ، فشغل بحربك عن وضع  
الامور مواضعها ، وما سألتك من مالك  
شيئا فتمن به ، انما سألتك من حقنا ولا  
نرى اخذ شيء غير حقنا ، ان ذكر عليا فض  
الله فاك ، واجهد بلاك ، ثم علا بكأوها

وقالت :

الا يا عين ويحك اسعدينا

الا وابكي أمير المؤمنين  
رزينا خير من ركب المطايا

وفارسها ومن ركب السفينا  
ومن لبس النعال أو احتذاها

ومن قرأ المثاني والمئينا  
إذا استقبلت وجه ابى حسين

رأيت البدر راع الناظرينا  
ولا والله لا انسى عليا

وحسن صلاته في الرا كينا  
افى الشهر الحرام فجمعونا

بخير الناس طرا اجمعينا  
قال فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار

وقال لها يا عمة انفقى هذه فيما تحبين فاذا  
احتجت فاكتبي الى ابن أخيك يحسن  
صفدك ( اي عطاءك ) ومعونتك ان  
شاء الله

الاروائية هي الانثى من الوعول  
وجمعها آراوى وجمع الكثرة آروى على  
غير قياس ( انظر وعل )

( الحديث ) جاء في الخبر انه صلى  
الله عليه وسلم اهدى له اروى وهو محرم

وعن الترمذي ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ، ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى

قوله صلى الله عليه وسلم ليأرز اى ليلوذ بالمدينة كما تلوذ الحية الى جحرها . وليعقلن اى ليمتنعن كما تمتنع الاروية برؤس الجبال

وروى ابن الجوزى عن الحسن فى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ، انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير ( هو جبل ) ( فقه ) ذهب الفقهاء عامة الى أن اكاهما

حلال

❦ الأرى ❦ العسل ، وما التصق باسفل القدر من الاغذية ودرة السحاب و ( أرى صدره ) من الحقد يارى . تمكن فيه الحقد و ( اريت الدابة ) وللدابة جعلت لها أرية اى آخية . و ( اريت النار ) اذ كيتها و ( تأرى بالمكان ) أقام به و ( تأرى الشئ ) تحراه و ( الأرى ) محبس الدابة وحبل تشد به فى محبسها جمعه أوارى وأوار ❦ الأريون ❦ هو اسم أشهر فرع

من فروع الأسرة الآرية أو الجنس الابيض استولى الآريون فى أقدم الازمان على السهول الشرقية الواقعة على نهر الاندوس بالهند وعلى حوض نهر ( الغانج ) بالهند ايضا ، وكانت تلك الاراضى مسكونة قبلهم بقوم من المغول فاضعومهم لنيرهم ولم يختلطوا بهم . وقد أثبتت المباحث الاثنولوجية ( الاثنولوجيا علم وصف الامم ) واللغوية فى هذه السنين الاخيرة وعلى الاخص مباحث المستر ( موير ) أن الطبقة السفلى من آري الهند التى اصبح الشبه بينها وبين الفروع الغربية من الجنس الآرى غير مشكوك فيه ، هى أصل الجنس المغولى الاصفر

ذكر المسيو ( بكتيت ) العلامة الفرنسى باللغات القديمة فى كتابه ( المهاجرات الاولى للآريين ) ان الآريين نشأوا فى الهضبة الايرانية جهة بكتريان وقد خصهم الله من خصوبة الارض وصلاحية الجو وقابلية الجسوم والعقول مادفعهم الى الترقى بسرعة ، فاستتب هذا الخفض زيادة عددهم فاضطروا للنزوح عن محلتهم الى ( صوجديان ) ونزلوا بشمالها الشرقى ثم دفعتهم الكثرة للهجرة ايضا فعمروا ايران ، ثم اندفعوا الى كابولستان ودخلوا من هنالك الى الهند من جهة الشمال

وكانت في ذلك الوقت الاسرة المسماة « اريو بيلاج » ( اصل اليونان واللاتين ) في الجنوب الغربى من نهري اكتاييس وباكتروس فاضطرت هذه الاسرة للاتجاه نحو هرات لتتبع منها الى آسيا الصغرى والهللبون ( اسم قديم لمضيق الدردانيل ) من جهة خراسان ومازندران

أما القبيلة التي نشأ منها الشعب السلتي الذي لعب في أوروبا دورا مهما فكانت نازلة جهة ( مارجيان ) من الهضبة الايرانية فلما ازداد عديدها اضطرت للنزوح الى مرو ثم اشتطت سواحل بحر قزوين ونزلت من أوروبا في ايريا والبانيا واستقرت في تلك الجهات الخصبه زمنا

ثم اندفعت بواسطة مهاجرات جديدة زاحمتها من الايرانيين والجيورجيين الذين نزلوا اليها من ارمينيا والقبائل الشمالية فنزلت الى نهر الدانوب ومنه الى وسط أوروبا ( المدينة الآرية ) الاورييون يعجبون جدا برفعة أصلهم الآرى ويعتبرون ما يقابله وهو الجنس السامى ( انظر هذه الكلمة ) اقل منه استعدادا للتكامل وقد ذكر ذلك المؤرخ الفرنسى المسيو ( جبريل هانوتو ) في جريدة الجورنال الباريسية وهو ذلك

المقال الذى أوجب أن يرد عليه حكيم الاسلام الشيخ محمد عبده

قال هانوتو نقلا عن المؤيد :

« وقد ظهرت على اطلال العالم القديم بعد خمسمائة عام من انقضائه ديانتان احدهما ربانية والثانية بشرية تمثلان دينك المذهبين المتناقضين ( تعداد الالهة والتوحيد ) وانما بتلطيف في التناقض. أما الاولى فهي الديانة المسيحية الوارثة بلا واسطة لآثار الآريين والمقطوعة الصلات بالمرّة مع مذهب السامية وان كانت مشتقة منه وغصنا من دوحته. ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن الانسان بتقريبه من الحضرة الالهية في حين أن الديانة الثانية وهى الاسلام المشوبة بتأثير مذهب السامية تحط بالانسان الى أسفل الدرك وترفع الاله عنه فى علاء لا نهاية له » انتهى

نقول انظر لغو الاوريين يدخلون مسألة الجنسية حتى فى أمور العقائد فيجعلون الآرية وما ظهر فى أقوامها من دين وعلم فى أعلى عليين ، ووحيا من رب العالمين ، وما عداها فبشرى محض يحط بالآخذ به الى أسفل سافلين كأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وحابى لقوم دون آخرين فنظر

للآريين بنظر غير الذى نظر به للساميين  
وهى فلسفة تضحك الشكلى ، وثبت أن  
من الاوريين من لا يزال يشبه الخالق  
بأذنى خلقه تعالى وتقدس علوا كبيرا

رد على هذا الكلام الاستاذ الشيخ  
محمد عبده رحمه الله فقال :

« اكثر (هانوتو) من ذكر الآرى  
والتمدن السامى والتفريق بينهما وان احدهما  
قهر الآخر ، وان التمدن الآرى هو الذى  
ظفر بقرنه التمدن السامى وما يشبه ذلك  
ان مهد التمدن الآرى ومنبت غراسه  
( الهند ) لا يزال الى اليوم على الوثنية التى  
يحبها المسيو هانوتو فى اغلب انحاء . ولكن  
اهله هم الذين قضوا على الآخذين بعقائدهم  
ان ينقسموا الى أقسام لا يمكن الخلط بينها  
بل يدوم تباينها ما دامت الارض ارضا  
ومن طبقاتهم من قضى عليهم بالانحطاط  
فى العقل والخلق والصناعة ولا يباح له أن  
يرتقى الى طبقة ما فوقه الى انقضاء العالم وهو  
الجمهور الاغاب منهم . وفيهم من حكم عليه  
بالنجاسة حتى لا يباح لاهل طبقة اخرى  
ان تمسه والاعتقاد بفناء العالم وانه لا يليق  
بالانسان أن يهتم بشؤون العيش فيه هو مبنى  
عقائدهم

فهل جاء هذا الآخذين بدين البراهمة  
من التمدن السامى وهو لم يعرفهم الا فى  
آخر الزمان ولم يخالط الاقلوب القليل منهم  
كما لا يخفى على من له الملم بجغرافية البلاد  
الهندية

ثم هل يظن مسيو هانوتو ان التمدن  
الذى وصل اليه الاوريين حمل الى اوروبا  
مع المهاجرين الاولين الذين رحلوا من البلاد  
الشرقية الآرية الى الاقطار الغربية ؟

الم يخطر بباله تلك العظام التى انتفخ  
بها بطن التاريخ وما كانت عليه اوروبا  
الآرية من الهمجية وان العلم والمدنية لم  
ينبعا من معينها وانما جا آها بمخالطة الامم  
السامية كما يعلم المطلع على تاريخ اليونان  
الاقدمين وهم اساتذة الاوروبيين الآخرين  
كما يزعم مسيو هانوتو

ما هذا التمدن الآرى الذى كانت  
عليه اوروبا عندما انتقص اطرافها المسلمون  
هل كانت تلك المدنية هى التسافك  
فى الدماء واشهار الحرب بين الدين والعلم  
وبين عبادة الله والاعتراف بالعمل . نعم  
هذا هو الذى كان معروفا عند الغربيين  
وقت ما ظهر الاسلام

ماذا حمل الاسلام الى اوروبا وما



هي المدنية التي زحف عليهم بها فردوها ؟  
 زحف عليهم بما استفاد من صنائع الفرس  
 وسكان آسيا من الآريين . زحف عليهم  
 بعلوم أهل فارس والمصريين والرومانيين  
 واليونانيين . نظف جميع ذلك وتقاه من  
 الأدران والأوساخ التي تراكت عليه  
 بأيدي الرؤساء في الأمم الغربية لذلك  
 التاريخ وذهب به ابلج ناصعا يهر به عين  
 أولئك الغافلين المتسكمين الذين كانوا في  
 ظلمات الجهالة لا يدرون أين يذهبون

اني اكيل لمسيوها نوتو أجمالا بأجمال  
 والتفصيل لا يجمله قومه وكثير من منصفهم  
 لم يستطع الا الاعتراف به

ان أول شرارة الهبت نفوس للغربيين  
 فطارت بها الى المدنية الحاضرة كانت من  
 تلك الشعلة الموقدة التي كان يسطع ضوءها  
 من بلاد الاندلس على ما جاورها وعمل  
 رجال الدين المسيحي على اطفائها مدة  
 قرون فما استطاعوا الى ذلك سبيلا . واليوم  
 يرعى أهل أوروبا ما نبت في أرضهم بعد  
 ما سقيت بدماء أسلافهم المسفوكة بأيدي  
 أهل دينهم في سبيل مطاردة العلم والحرية  
 وطوال المدنية الحاضرة

محار القاريء لكلام مسيو هانوتو

في معنى المدنية السامية التي جاء بها الاسلام  
 وتصادم بها مع المدنية الآرية  
 ولعل عنايته بالالفاظ التاريخية مع  
 قصوره عن النفوذ الى حقائق ما اودعته هو  
 الذي قصر به عن النجاح في أعماله في  
 السياسة الخارجية بين أمة مثل الأمة  
 الفرنسية التي تنقاد بذكائها الى الاذكياء  
 والعارف بطباع الأمم لا يعسر عليه أن  
 يقودها الى ما يضمن لها الفوز على جيرانها  
 وانما العسر كل العسر أن يوجد فيها ذلك  
 العارف اليوم .

الى أن قال :

من الساميين الفنيقيون وهم اساتذة  
 القوم في الصناعة والتجارة بل والقراءة  
 والكتابة . ومنهم الآراميون وقد كانت لهم  
 مدنية لا تنكر أيام الرومانيين وما كان  
 الغرييون لينكروا فضلهم في ذلك . ومبادئ  
 الصناعة والعمل عند جميع الاقوام المرقية  
 في سلم المدنية واحدة ، وانما يختلف قوم  
 عن قوم بما تحدثه في نفوسهم ضرورات  
 المعيشة ، وما تجلبه عليهم عاصفات الحوادث  
 وما تطبعه فيهم طبائع الاقاليم . ولا زالت  
 الأمم يأخذ بعضها عن بعض في المدنية لا  
 فرق عندهم بين آرى وسامى متى مست

الحاجة الى تناول عمل أو مادة أو ضرب  
من ضروب العرفان لدفع ضرورة من  
ضرورات الحياة أو استكمال شأن من  
شؤونها . وقد أخذ الغرب الآرى عن  
الشرق السامى أكثر مما يأخذه الآن الشرق  
المضمحل عن الغرب المستقل . فلم يبق  
معنى للمدنية يريد به حضرة الكاتب الا  
الدين وقد ظهر من كلامه ان الدين السامى  
يراد منه التوحيد والدين الآرى يعنى به ما يقابله  
« وانى اقرر لهذا الوزير الشهير حقيقة  
بديهية يعرفها صبيان المكاتب وهى أن  
دين التوحيد ليس ديناً سامياً بل هو دين  
عبرانى فقط عرف به ابراهيم عليه السلام  
و بنوه ومنهم عيسى من جهة أمه وأصحابه  
وانصاره الاولون . أما بقية الساميين من  
عرب وفنيقيين وآراميين وغيرهم من الامم  
المذكورة فى الكتاب المقدس وهو يعرفها  
فقد كانوا وثنيين مشبهين ولم يخالفوا فى ذلك  
بنى عمهم أو اعداءهم الآريين »  
✠ اريوس ✠ هو قسيس الاسكندرية  
ولد سنة ( ٢٨٠ ) م وتوفى سنة ( ٣٣٦ ) م  
من مذهبه أن الله كان موجوداً وحده قبل  
خلق الابن والروح القدس ثم تعلق ارادته  
بإيجادها . فأوجدهما من العدم فلا يقارن به

أحدهما بوجه من الوجوه .  
شاع هذا المذهب زمننا حتى كان هو  
المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك  
الرومان وخيف منه على المذهب الكاثوليكي  
نفسه

كان اريوس ملماً بفلسفة افلاطون  
وارسطو ومتبحراً فى الحكمة القديمة ، وكان  
من الفضيلة وسمو الاخلاق بحيث اتهمه  
خصومه بأنه انما يتظاهر بذلك ليجذب  
اليه قلوب العامة . ولكن أمثال هذه التهم  
لا يحسن الاهتمام بها فان الله هو العليم  
وحده بالسرائر

✠ اريومتر ✠ كلمة مشتقة من كلمتين  
يونانيتين وهما ( آريوس ) أى قليل الكثافة  
و ( مترون ) أى مقياس . وهى تعنى آلة  
معدة لوزن كثافات السوائل فبواسطتها  
يعلم الانسان مقدار الماء الذى غش به اللبن  
الذى اشتراه ومقدار الماء الذى اضيف على  
زيت البترول او الكحول الخ

هذه الآلة هى اسطوانة مجوفة  
مملوءة هواء ومسدودة من جميع جهاتها  
يعملوها انبوبة . يوضع اسفل الاسطوانة جسم  
صلب لتقف فى حالة توازن اذا غمرت فى  
سائل فلنفرض ان المراد صنع مقياس

للكحول فتغمر هذه الآلة أولاً في الماء المقطر فتقف عائمة في نقطة لأنها لا ترسب لاحتواء اسطوانتها على هواء . فيوضع صفر في النقطة المقابلة لسطح الماء من الانبوبة ثم تغمر في كحول خالص فيزيد انغمارها فيه عن انغمارها في الماء لان الكحول أخف من الماء فيوضع رقم ١٠٠ على الانبوبة في محاذاة سطح السائل ثم يقسم ما بين الصفر والمائة الى مائة درجة متساوية فاذا عرض عليك كحول و اردت معرفة خلوصه من الغش فاغمر تلك الآلة فيه فان وقفت على ١٠٠ علمت انه خالص وان وقفت على ٩٠ أو ٨٠ علمت ان الكحول يحتوي على قدر ذلك الفرق من الماء

هذه الآلة تباع مجهزة ويوجد منها للبن وغيره من السوائل المستعملة

﴿ازب﴾ الماء يأزب أزبا جرى و (المتزاب) مجرى الماء جمعه مازيب و (تأزبوا الميراث) اقتسموه و (الأزبة) الازمة و (الازب) القصير واللثيم . وقيل السمين

﴿الآزج﴾ البيت يبنى طولاً جمعه آزج وآزاج و (آزجه) بناه طولاً و (آزج في مشيته) يأزج أزوجاً اسرع و (آزج

النبات) طال

﴿ازح﴾ يأزح أزوحاً تبطاً وتأخر وتقبط و (الآزوح) المناخر والحررون ﴿الازدي﴾ هو أبو اسماعيل محمد ابن عبد الله الازدي البصري مؤلف كتاب (فتوح الشام) وهو من علماء آخر القرن الثاني للهجرة

﴿أزدة﴾ بنت الحارث بن كلدة كانت من فضيلات المسلمات في عصر الصحابة رضي الله عنهم من مآثرها ما رواه المدائني قال :

« اجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقبهم المغيرة بن شعبة (الصحابي) بالمرغاب فقالت ازدة بنت الحارث بن كلدة للنساء ان رجالنا في نحر العدو ونحن خلف (أي متخلفات) ولا آمن أن يخالفوا إلينا وليس عندنا من يمنعنا (أي يحمينا) وأخرى أخاف أن يكثروا العدو على المسلمين فيهرمونهم فلو خرجنا لأمننا مما نخاف من مخالفة العدو إلينا ، ويظن المشركون اننا عدد ومدد أتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة فأجنبها إلى ما رأت . فاعتقدت لواء واتخذ النساء رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين وهي امامهن وهي تقول :

« يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ،  
ان تهزموا وتدبروا عنا نحف ، أو يغلبوك  
يفعزوا فينا القلف ( السيوف )

قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا  
عدد ومدد أتى العرب فانهزموا »

تقول بمثل هذه النزعات العالية تهتم  
الامم وتنهض وتنال اقصى ما يتاح لها من  
درجات الكمال . فان ذكر الغريبيون من  
نبغ فيهم من الوطنيات فان لنا من تاريخنا  
اكبر المفاخر واثمن المناقب وسيكون لنا  
بقوة الله في مستقبل قريب مثل ما كان  
لنا من العقائل العارفات بواجباتهن العاملات  
على انهاض وطنهن . على انه قد وجد بحمد  
الله منهن اليوم عدد وان لم يكن بالكافي  
الا انه قطر سيعقبه غيث ، وطليلة سيتلوها  
العدد والمدد

الازار الملهفة يد كرويوث .  
وكل ماستر الانسان حتى البيت يقال له  
ازار . والمرأة والنفس وما يقوى به الحائط  
من بناء صغير يلصق به . وما يكتب في  
آخر الخطاب من الفصل في بعض الامور .  
يقال ازّر الكتاب بكذا وصدره بكذا جمعه  
ازر وازرة و ( الازارو الازارة ) الوسادة  
و ( الازر ) معقد الازارو ( الازر ) الظهر

والقوة و ( الازرة ) هيئة الاثزار و ( الازر  
والمثزر والمثزرة والمثزار الازار جمعه مآزر  
و ( ازّر الشئ ) يازر آزرا أحاط به وازر  
الرجل ) قواه و ( آزر النبات ) اشتد  
والتف و ( ازّره ) قواه والبسه الازار  
و ( آزره ) واساه واعانه ووازره شاذ  
و ( آزر الزرع بعضه بعضا ) تلاحق والتف  
و ( تآزر واثزر ) لبس الازار و ( تآزر  
الزرع ) قوى بعضه بعضا فالتف وتلاحم  
﴿ آزت ﴾ القدر تآزر وتزآزا  
وآزيزا وازازا غلت و ( ازّ القدر ) أوقد  
النار تحتها لتغلي و ( ازّه على المعصية ) اغراه  
عليها و ( ازّ الشئ ) ضم بعضه الى بعض  
و ( تآزر النادی ) ماج فيه الناس و ( اتز  
الرجل ) اشتد غليانه و ( تآزر منه )  
امتعض و ( آزّ العرق ) نبضه و ( الازز )  
حساب من سير القمر وهو فرق ما يدخل  
بين الشهور والسنين و ( البيت الازز )  
المتلى بالناس و ( الازيز ) صوت البرق .  
والرعد

﴿ آزف ﴾ الازف الضيق وسوء  
الحال و ( الازفى ) السرعة يقال ( هو يمشى  
الازفى ) والمأزفة القدرة جمعها مآزف  
و ( الوعاء المتآزف ) الصغير و ( آزف

الوقت) يَأْزِفُ آزَفًا وَآزُوفًا اقْتَرَبَ وَ (الآزِفَةُ)  
القيامة وَ (ازِفُ الْمَسَافِرُ) عَجَلَ وَ (ازِفُ  
الْجَرَحِ) اَنْدَمَلَ وَ (آزَفَهُ) اَعَجَلَهُ وَ (تَأْزَفُ  
الرَّجُلُ) قَصَرَ وَتَدَانَى وَسَاءَ خَلْقُهُ وَ (تَأْزَفُ  
الْقَوْمُ) تَدَانَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

﴿الْأَزَقُ﴾ الضيق وَ (الْمَأْزَقُ)  
الضيق وَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ جَمْعُهُ مَازِقُ وَ (تَأْزَقُ  
الصُّدُرُ) ضَاقَ

﴿الْأَزَلَ﴾ الْقَدَمُ وَمَا لَا أَوَّلَ لَهُ  
وَ (الْأَزَلَى) الْقَدِيمُ وَقَبْلُ مَا كَانَ مَسْبُوقًا  
بِالْعَدَمِ وَ (الْمَأْزَلُ) الْمَضِيقُ وَ (أَزَلَهُ)  
يَأْزِلُهُ إِزْلًا حَبْسَهُ . وَ (أَزَلَ فُلَانٌ) وَقَعَ  
فِي ضَيْقٍ

﴿الْأَزْمَةُ﴾ وَالْأَزْمَةُ الشَّدَّةُ جَمْعُهُ  
أَزْمَاتٌ وَأَوَازِمٌ وَأَزَمٌ وَ (الْأَزَمُ) وَالْأَزْمَةُ  
وَالْأَزُومُ) النَّابُ جَمْعُهُ أَوَازِمٌ وَأَزَمٌ وَأَزَمٌ  
وَ (أَزَمَهُ) يَأْزِمُهُ أَزْمًا عَضَهُوَ (أَزَمَ الْحَبْلُ)  
شَدَّ ضَفْرَهُ وَ (أَزَمَ الزَّمَانُ) يَأْزِمُ اشْتَدَّ .  
وَ (أَزَمَ بِصَاحِبِهِ) لَزِمَهُ (وَأَزَمَ الْقَوْمُ)  
أَبَادَهُمْ وَ (أَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ) أَمْسَكَ عَنْهُ  
وَ (أَزَمَ عَلَى مَالِهِ) حَافِظٌ عَلَيْهِ . وَ (أَزَمَ  
يَأْزِمُ أَزْمًا) تَقْبِضُ وَانْضَمَّ وَ (الْأَزَمُ)  
الْحِمِيَّةُ وَ (تَأْزَمُوا) أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ وَ (تَأْزَمُوا  
دَارَهُمْ) اطَالُوا الْمَكْثَ بِهَا وَ (الْمَأْزِمُ)

الضيق وَ مَجَالُ الْحَرْبِ وَ (الْمَأْزَمِينَ) بَيْنَ  
الْمَشْعَرِ وَعُرْفَةِ مِنَ الْحِجَازِ

﴿الْأَزْمَةُ﴾ كَثُرَ فِي مِصْرَ الْآنَ

تَرَدَّدَ لَفْظَةُ أَزْمَةٍ عَلَى الْإِسْنَةِ بَعْدَ سَنَةِ ١٩٠٦

فَوَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نُوَافِيَ قِرَاءَ هَذِهِ الدَّائِرَةِ  
بِكَلَامِ شَافٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ وَأَنَا لِذَلِكَ

نَاقِلُونَ هُنَا مَا عَرَبَهُ الْأَصُولِيُّ الْفَاضِلُ (مُحَمَّدُ

أَفَنْدَى فَهْمِي حَسِينُ) الْحَامِي فِي كِتَابِهِ مَبَادِي

الْاِقْتِصَادِ السِّيَاسِيِّ فَقَدْ اسْتَخْلَصَ كُلَّ مَا

يَحْسُنُ مَعْرِفَتُهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ أَوْثَقِ

مَصَادِرِهِ وَنَبَهَ عَلَى تِلْكَ الْمَصَادِرِ قَالَ حَضْرَتُهُ :

(الْأَزْمَاتُ) لَمْ يَكِدْ يَتَسَدَّى الْقَرْنُ

التَّاسِعَ عَشَرَ حَتَّى ظَهَرَ تَغْيِيرٌ عَظِيمٌ فِي النِّظَامَاتِ

الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَبَرَزَتْ إِلَى عَالَمِ الْوُجُودِ تِلْكَ

الْاِخْتِرَاعَاتُ الْجَلِيلَةُ الَّتِي كَانَ لَهَا أَكْثَرُ تَأْثِيرٍ

فِي الْعَالَمِ الصَّنَاعِيِّ وَالتِّجَارِيِّ إِذْ سَهَّاتِ

الْمُوَاصِلَاتِ بَيْنَ الْمِصْرِ وَالْمِصْرِ وَوَصَلَتْ

الْعِلَاقُ التِّجَارِيَّةُ بَيْنَ الْأُمَمِ وَاتَّسَعَ نِطَاقُ

الصَّنَاعَةِ فَأَصْبَحَ أَصْحَابُ الْمَعَامِلِ يَصْنَعُونَ

الْبَضَائِعَ لِكُلِّ الْعَالَمِ وَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ

لَا تَقْتَدِرُ بِجَهَةِ مِنَ الْجِهَاتِ بَلْ تَسْتَشِيرُ أَيْنَا

يَرْجَى الْمَكْسَبُ فَصَارَ الْمَالِيُونَ لَا يَقْتَصِرُونَ

عَلَى وَضْعِ أَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْمَوَارِدِ

الطَّبِيعِيَّةِ فِي بِلَادِهِمْ بَلْ يَرْسِلُونَهَا إِلَى الْجِهَاتِ

الأخرى القليلة المال الكثيرة الخيرات . وعلى ذلك مدت سلك الحديد في كثير من الاقطار . واحتفرت المناجم . وشيدت المعامل . وانشئت المصارف . وازدادت العلائق التجارية بين الممالك وأضحى كل العالم المتمدين وكل ماله علاقة به جسماً واحداً ، اذا تألم منه عضو شعر باقى الأعضاء بالألم ، واذا شل طرف تعطلت منافع أطراف كثيرة . غير ان ذلك النظام الاقتصادى لم يسلم من خلل ينتابه من وقت الى آخر . وأشد تلك الأدواء خطراً هى الأزمات الاقتصادية . ومعرفة اولو على وجه الاجمال واجبة على كل من يهمله صحة ذلك الجسم كما انه يجب على الطبيب أن يراقب الانسان فى مرضه وصحته قبل أن يحكم له أو عليه . وليس من السهل على الاقتصادى أن يضع تعريفاً لتلك الامراض الاقتصادية بكلمة أو كلمتين أو ثلاث كما انه لا يقدر الطبيب أن يعرف المرض بأكثر من ذكر أعراضه . ولذا كان وصف تلك الأمراض الاقتصادية وتشخيص أعراضها أحسن تعريف لها . بيد ان بعض الاقتصاديين أرادوا أن يضعوا تعريفاً لها فقال « روشير » انها عبارة عن اختلال

التوازن بين المعروض والمطلوب فعلاً . وقال « جونز » عنها « انها عبارة عن اتباع غير تدريجى لنظام منتقد فى المعاملات التجارية يؤول الى تصفية ينتج عنها عجز كثير من التجار عن الوفاء بتعهداتهم » ومن التعريفات الوصفية ما قاله اللورد « اوفرستون » عن الأدوار المختلفة التى تتدرج فيها الأحوال الاقتصادية من انها « حالة سكون يتلوها نمو فى التجارة فتوطد فى الثقة فشغف بالتجارة ثم تغال فيها فتشج ففساد فتضييق ينتهى الى السكون » ثم تعيد هذه الأدوار نفسها وهكذا فترى من هذا ان الأزمة هى عبارة عن نتيجة ضيق هو رد فعل لإجهاد عظيم فى الاحداث سواء كان الاحداث بصنع البضائع وعرضها فى السوق القطرية أو الدولية أو بوضع رؤوس الأموال فى المشروعات كمد سلك الحديد وانشاء الشركات . وتسمى الأزمات بحسب السبب الذى حدثت منه فان حلت من اكتظاظ السوق بكميات كثيرة من المصنوعات سميت الازمة صناعية وان حدثت لعدم الحكمة فى التجارة سميت أزمة تجارية وان نتجت عن النظم المالية سميت أزمة مالية . وان حدثت من النقود

سميت أزمة نقود وهذه الأنواع من الأزمات وان اختلف أسماؤها وليكنها مرتبطة بعضها ببعض فالأزمة المالية مرتبطة بالتجارية لان المال قوام التجارة وكذلك أزمة النقود مرتبطة بالصناعية لانه اذا وجدت كميات عظيمة من صنف من الأصناف وكان الطلب قليلا فان سبب ذلك هو قلة النقود في أغلب الأحيان فليس من مانع أن تتبع « جونز » في تسمية تلك الأزمات أزمات اقتصادية

( ١ - اسباب الازمات ) : ان لتلك

العلة الاقتصادية أسبابا كثيرة أهمها ( أولا ) تحسن العلاقات التجارية بين الانسان وأخيه الانسان و بالتالى بين الامة وأختها حتى انبنى على ذلك اتساع نطاق التجارة وزيادة كمية الاصناف المتجر بها زيادة رجحت بها كفة المعروض على كفة المطلوب في أغلب الأحيان فأجبر أصحاب تلك البضائع على سلوك أحد طريقتين : أما بيع سلهم بأقل من نفقاتها أو عدم بيعها وكلاهما مود بأكثرهم الى الخراب ومورد من لهم علاقة بهم موارد الافلاس ( ثانيا ) ازدياد الضروريات وانتشار الترف حتى لقد أصبح صاحب المعمل يبارى غيره في صنع أصناف

جديدة تسد تلك الحاجات وابتداع سلع تروق في عيون المترفين . ومن المعلوم ان نتيجة تلك المباراة قد تكون أحيانا ازدياد البضائع المعروضة على المطلوبة حتى تؤول الحالة الى ما تقدم ( ثالثا ) اتساع السوق الدولية بحيث أصبح من يريد صنع البضائع المتاجرة غير قادر على معرفة عدد من يريدون مجاراته فأصبحت مصنوعاته عرضة للبوار . اذا هو لم يتدبر في أمره . ولا يخل بكفتي المطلوب والمعرض ( رابعا ) انتشار استعمال الآلات البخارية في المعامل وزيادة البضائع لهذا السبب أيضا حتى صارت كفة المطلوب في أغلب الأحيان أخف من كفة المعروض فهبطت الأسعار وحل البوار ( خامسا ) الاختراعات لانها تغير النسبة بين وسائل الاحداث وسنرى في موضع آخر كيف كانت عاقبة اختراع النقود القرطاسية وشيوعها في بعض الممالك ( سادسا ) ازدياد المواصلات لانها توسع نطاق التجارة . ومصدق ذلك هو التأثير الشديد الذي أحدثه حفر ترعة السويس في الأسواق الغربية لان كل مملكة من تلك الممالك ارادت أن تنهز تلك الفرصة لتعرض مصنوعاتها على الشرق

الأدنى والأقصى بواسطة تلك التركة التي  
اختصرت المسافة فزادت كمية المعروض  
عن المطلوب في أكثر الممالك (١) سابعاً  
الاشاعات التي تحدث بشأن صناعة صنف  
من الاصناف . مثال ذلك اذا تداول على  
اللسنة ان نوعاً من الملابس القطنية ستنفق  
سوقه . فان اصحاب المعامل يقبلون على  
صنعه طمعاً في الربح ولكنهم بعد أن يتكبدوا  
نفقات كثيرة يجدون انهم صنعوا زيادة عن  
المطلوب فيضطرون الى البيع وهم خاسرون  
( ثامناً ) المضاربات وسيرد الكلام عليها في  
موضع آخر ( تاسعاً ) التغالي في التسليف لانه  
اذا كانت رؤوس الأموال المستعملة في  
المشروعات مستدانة كان أقل تزعرع في  
الثقة بالمدينين كافياً لهدم آمال كثيرين  
ويحدث ذلك وقت الشغف بالمشروعات  
كما حدث في مصر سنة ١٩٠٤ حيث  
انشئت الشركات الكثيرة وشيدت المباني  
الضخمة وبنى كثيرون العالالي والقصور على  
خيالات وهمية لا أساس لها . وكانت  
المصارف في ذلك الوقت تدمم بالاموال  
بدون أدنى ممانعة حتى جروا شوطاً بعيداً  
في ذلك الميدان . ولكن سقوط بعضهم

وضع حداً لتلك الأمانى الباطلة وأضعف  
الثقة فكفت المصارف يدها عن التسليف  
وانبنى على ذلك أن عرض كثيرون أملاً لهم  
بأنجس الأثمان فلم يجدوا مشترين فأفلسوا  
وأفلس كل من له علاقة بهم وحدثت  
الأزمة المالية في سنة ١٩٠٦ . وهناك سببان  
آخران وهما الحروب لانهما تحول مجرى  
القوى المحدثه للثروة في المملكتين المتحاربتين  
الى النفقات على الجيوش المحاربة فتتهز  
الدول التي على الحياد تلك الفرصة وتصنع  
كميات كثيرة من الاصناف تزيد عن  
المطلوب فتعثرها أزمة كما قدمنا مثال ذلك  
الأزمة الكبرى التي حدثت في انكلترا  
سنة ١٨١٥ اذ كان سببها تغالي التجار  
الانكليز في المتاجرة ليملكوا زمام الاسواق  
الاوروبية بعد أن تضع حروب « نابليون »  
أوزارها (١) والثورات . وما قيل في الحرب  
بين دولتين يقال في الحرب الأهلية التي  
تستعر نارها في مملكة من الممالك . والحاصل  
« ان أسباب الأزمات الاقتصادية كثيرة  
فكل حادثة فجائية تزيد بسببها كمية نتائج  
الأعمال أو يقل مقدار المطلوب وكل حادثة  
يتسبب عنها اختلال الحركة التجارية لا بد



أن تحدث أزمة « (١)

(٢ - علامات الايمان ) يقدر الاقتصادي أن يرى الأزمة على بعد كما يرى الفلكي الكسوف أو الخسوف وله في ذلك علامات منها : الاهتمام بالمشروعات والبحث والتنقيب وراء كل ما فيه ربح ولو وهى فتشأ الشركات العديدة لمسكك الحديد في بقع مجهولة وتكثر الاشاعات ويكثر مصدقوها طمعاً في الاثراء . ومنها الغلاء وخصوصاً في حاجيات المعيشة وأصناف التمتع . والسبب في ذلك هو أن المصارف وغيرها لا تضمن بما عندها من المال حتى يصير القدر الموجود منه كثيراً فترتفع الأسعار . ومنها ارتفاع الاجور وذلك لان الأعمال كثيرة تحتاج الى عملة كثيرين فيرغبهم أرباب الاعمال بزيادة الاجور ومنها ارتفاع أسعار العقارات وقد لوحظ ذلك قبل الأزمة المالية المصرية وخصوصاً في أراضي البناء في المدن . ومنها ارتفاع معدل القطع وذلك لان كثيرين يريدون التعامل بالدين . ومنها شدة طلب النقود وهبوط في أسهم الشركات (١) . ولا بأس من ايراد كلمة هنا عن كل من الأزمة

(١) روشير ص ٣٩١

الصناعية والأزمة التجارية والأزمة المالية .  
( الأزمة الصناعية ) (١) هي نوع من الأزمات الاقتصادية . وسببها زيادة المعروض عن المطلوب بحيث يصير ذاك بضاعة كاسدة . وقد سبق الكلام على ضرورة تنظيم الإحداث بحفظ التوازن الطبيعي بين المعروض والمطلوب فإذا أمكن الوقوف على التغيرات التي تحدث في المقدار المطلوب سهل هذا التوازن . وقد وضع الأستاذ « انجل » الالماني أربع نظريات في ذلك استنبطها من ملاحظة مصروفات آلاف من الأسرات الألمانية وهى :  
( أولاً ) انه كلما زاد مقدار ايراد الشخص نقص المعدل المئني للمبلغ المخصص للطعام بالنسبة للمصروف ( ثانياً ) ان معدل المائة المنفق في شراء الملابس ثابت لا يتغير مهما زاد الايراد ( ثالثاً ) ان معدل المائة المصروف على السكنى وأدوات الوقود والنور لا يتغير أيضاً مهما كانت كمية الايراد ( رابعاً ) انه كلما زاد مقدار الايراد زاد معدل المائة المصروف على الأصناف المتنوعة كأنواع الزينة . على أن ارتباك حالة السوق واتساع نطاقها وزيادة الحاجات خصوصاً أدوات

(١) انظر ما كس ورث ص ٦٢

الترف قد جعلت من الصعب معرفة المطلوب بالضبط أو معرفة التغير الذي طرأ عليه . والسبب في ذلك راجع إلى انتشار الآلات البخارية الذي زاد الصناعة ارتباطاً كما حتى صار أصحاب المعامل لا يصنعون البضاعة لسوق واحدة صغيرة بحيث يقدر على معرفة حالتها بغاية السهولة بل سرت روح التخمين في كل فرع من الصناعة واتسع نطاق السوق وخفى على أصحاب المصانع مزاحمهم وعجزوا عن تقدير الأسعار . فصارت تلك الآلات الهائلة تصنع البضائع على غير هدى منها . ويزيد الحالة ارتباطاً كما كل تحسين في وسائل النقل وكل اختراع لآلات تخفف الشغل وتزيد معه صعوبة اكتناه السوق . فترى اذن ان استخدام الآلات البخارية هو السبب المادي لتلك الزلازل الشديدة التي لا يفارق زلزالها السوق التجارية الحديثة « (١) . ومما يزيد حالة السوق ارتباطاً كما ويضاعف الصعوبة التي يجدها أرباب الأعمال وأصحاب المعامل في تقدير المطلوب اتساع السوق بتسهيل المواصلات حتى صار من الممكن أن يزاحم صاحب المعمل الأمريكي مثلاً أصحاب

المعامل الانكليزية في السوق الدولية ولم تعد السوق قاصرة على افراد قلائل ولم يبق أصحاب المعامل قادرين على معرفة عدد مزاحمهم في جهة من الجهات ولو بطريق الحدس والتخمين ومما لا يستهان به في النظمات التجارية الحالية تولد مطالب جديدة في كل يوم وعدم ثبوت مستهلكي الثروة على مبدأ واحد في الطلب حتى انك لتري الأصناف تبتكر اليوم ويعدل عنها في الغد وتجدها تنفق سوقه مرة واحدة وآخر ينقطع طلبه فجأة بدون أقل سبب معقول فمثل هذه الحالة لما يوصد في وجوه أرباب المعامل باب التخمين ويجعل مرا كز أكثرهم على شفا جرف هار من الافلاس . ويا ليت المحدثين للثروة سواء كانوا أصحاب الأرض أو أرباب الأعمال أو المالكين يبعدون الخطر المحدق بهم ببعده نظرهم فيخففون من شراحتهم وأنانيتهم ولا يتغالي كل منهم في الاحداث . ولكن من العجيب ان حرج الموقف يزيد أغلبهم اقدماً لسببين ( أولهما ) النظر الى فائدتهم الشخصية والسمي وراء ما ينفع أنفسهم ولو بضرر الغير ( ثانيهما ) الرغبة في اكثار ربحهم بصنع كميات عظيمة من البضائع حتى

يعوضوا ما يفقدونه وليظهروا على غيرهم حتى  
تزداد كميات البضائع المصنوعة ازديادها ثلثا  
وينتفخ جوف السوق بها . والسبب زيادة  
المعرض عن المطلوب . وهذه الزيادة أما  
أن تكون في صنف من الأصناف فقط  
كأن تكون كمية البضائع القطنية التي صنعتها  
المعامل في جهة من الجهات أكثر من  
اللازم وتسمى الوفرة جزئية وأما أن تكتظ  
السوق الدولية بصنف من الأصناف وتسمى  
الوفرة عمومية وهنا الطامة الكبرى على  
أصحاب المعامل إذا هم لم يوفقوا بين المعرض  
والمطلوب . ولكن أنى لهم هذا في وسط  
ذلك المعترك الهائل ؟ ولا شك في أن صاحب  
معمل يريد أن يزيل تلك التخمة التي  
حلت بالسوق ببيع بضائعه بثمان بخس  
ولو أفلس وربما نتج عن إفلاس صاحب  
معمل من المعامل الكبرى انتشار الشك  
في غيره . ومثل القوم في ذلك مثل البناء  
إذا سقط جزء منه تداعى باقي الأجزاء  
فلأجل أن يحافظ أرباب المعامل على  
سمعتهم يسعى كثيرون منهم في عرض  
عقاراتهم ورؤوس أموالهم الثابتة كالألات  
وغيرها حبا في تملك نقود بدلها ولكن  
ليس من مشتري لها فينتج عن ذلك أن

تتدور الوفرة حتى إلى الأصناف التي لم يصنع  
منها فوق اللازم فيعم البوار بعد ذلك ويشد  
طلب أرباب المعامل للنقود لكي ينقذوا  
أنفسهم من الضيق ويقع كثيرون في مخالب  
الفقر وتقف المعامل وترى القوم صرعى  
والأعمال معطلة والحركة الصناعية والتجارية  
ساكنة سكونا يقرب من الموت .

( اما الازمة التجارية ) فهي نوع من  
الآزمات الاقتصادية سببه سقوط كثيرين  
من التجار وقد يكون هذا السقوط لأسباب  
كثيرة منها ( ١ ) قلة النتائج في صنف من  
الأصناف . مثال ذلك إذا تعهد أحد التجار  
لأحد المعامل بتوريد عشرة آلاف قنطار  
من القطن وجاءت الغلة أقل من ذلك التزم  
أن يشتري القطن من جهة أخرى للوفاء  
بتعهدده وأجبر على دفع مبلغ عظيم من المال  
ربما أودى بتجارته إلى الدمار ( ٢ ) ومنها  
كثرة المعرض أيضا . فإذا خزن التجار  
ثلاثة آلاف قنطار من القطن بدل أن  
يبيعوها بسعر القنطار أربع مائة قرش على نية  
أن يبيعوها في السنة المقبلة ثم جاءت تلك  
السنة بنتاج كثير من القطن وهبطت أسعاره  
أجبر هؤلاء التجار على أن يبيعوا ما عندهم  
بالسعر الجاري وربما أدى ذلك إلى إفلاسهم

وتزعزع الثقة في غيرهم وحدث أزمة وقد حدث مثل ذلك في انكلترا سنة ١٨٤٧ حيث ارتفع سعر القمح فأفلس كثيرون من التجار الذين كانوا يستوردونه من الجهات الأخرى . وتبعهم غيرهم ممن لهم علاقة بهم وخربت خزائن مصارف كثيرة ووقفت حركة المعاملات . ومن تلك الاسباب أيضا المضاربة وهي ذلك الداء العياء الذي تفشى في جميع العالم التجاري وكان سببا في سقوط كثيرين ووقوف الحركة التجارية وحلول الأزمات على أثر ذلك . وكثيرا ما نتج عن المضاربة ارتفاع الأسعار لدرجة لا تطاق . وكان ذلك داعيا الى عجز من تعهد من التجار بأحد الالتزامات كتوريد صنف مثلا عن القيام بتعهده . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر به وبجميع من يعاملونه . وقد ذهب بعض الاقتصاديين الى «أن أسباب الأزمة التجارية هي كل ما يؤثر على أداء الديون ومن حيث أن الأداء متوقف على حركة البيع كان ما يمنع هذا أول مسبب للأزمة وليس هناك ما يعطل حركة البيع أكثر من زيادة المعروض عن المطلوب اذ أنه يترتب عليها بوار كمية عظيمة من الثمرات

ومما يسبب زيادة النتاج سرعة زيادة رؤوس الأموال ولما كان هذا مسببا عن التسليف كانت سرعة التسليف هي سبب الأزمة التجارية . فكما أن التسليف منبع النجاح كذلك هو منبع الخطر . وهو في العالم الاقتصادي مثل الصحافة في العالم الفكري وليس هناك دليل غيره على اجتماع الفضيلة والرديلة » (١)

( التسليف والازمة المالية ) أصبحت الثقة بين الانسان وأخيه تختلف عن الاول كثيرا . واضحى الاعتماد على تلك الثقة أقوى دعائم الاصول التجارية الحديثة . ولذلك نرى أن القوانين التجارية تعتمد عليها كثيرا فتقبل اثبات التعهدات التجارية بأية طريقة . مثال ذلك المادة ( ٢١٥ ) من القانون المدني الأهلى فانها أجازت لأصحاب الديون التجارية أن يثبتوها بأية طريقة حتى ولو كانت تلك الديون أكثر من الف قرش ديوانى . وتحافظ على تلك الثقة فتعاقب كل من يعبثون بها بتدليس أو نحوه مثال ذلك المادة ( ٢٨٥ ) من قانون العقوبات الأهلى وما يليها . ومن النظم الاقتصادية التي ظهرت فيها الثقة

بأجل مظاهرها تأسيس المصارف في كثير من الجهات لمد المحتاجين بالمال في مقابلة دفع شيء وبواسطة تلك المصارف أمكن قضاء كثير من الأشغال التجارية بدون دفع نقود في الحال والاكتفاء بالتعهد بالدفع في الاستقبال . وهكذا أمكن بهذه الطريقة ادخال تحسين عظيم على التجارة : ( أولا ) لان التسليف يوفر النقود ويمكن بواسطته قضاء كثير من الأعمال بدون دفع في الحال لان التاجر الذي يأخذ من أحد المصارف جملة من النقود يكثر رأس ماله ويمكنه القيام بأي عمل مهم يعود عليه بالنفع العميم ( ثانياً ) وتزيد بواسطته رؤوس أموال الافراد ويسهل عليهم احدث الثروة سواء بالتجارة أو غيرها . ومما يجب ملاحظته هنا أن التسليف لا يزيد رأس مال الامة . بل كل ما ينتجه هو تسهيل انتقال رؤوس الاموال من شخص الى آخر وزيادة الثمرات العمومية للشعب ( ثالثاً ) بواسطة التسليف يمكن إمداد الكفاء من الامة بالمال ليديروا به الاعمال المفيدة فتخطو البلاد خطوات واسعة في سبيل التقدم وان من يبحث في الثروة الوفيرة التي نالتها الامم المتمدينة كالمانيا والولايات المتحدة وفرنسا

يجد ان التسليف وانتظام المصارف وتدير المال بالرزانة والتعقل كان لها اليد الطولى في تقدمها ( رابعاً ) بواسطة التسليف يمكن استغلال المبالغ الصغيرة . فالعامل الذي يكسب بضعة قروش في اليوم والموظف الذي لا يسمح له وقته بالانتفاع بما يوفره من مرتبه يقدر كل منهما بواسطة ايداع ما يوفره في أحد المصارف أو اقراضه لاحد التجار أن يفيد الحركة التجارية في البلاد فائدة عظيمة

( تأثير السلفة على الاسعار ) عند ما يجس أصحاب المصارف نبض السوق التجارية ويحسون بقوة حركة المشروعات يقبأون بكلياتهم على تعضيد ذوى النشاط من أرباب الاعمال في البدء في المشروعات المهمة كمد السكك الحديد وصنع كميات عظيمة من البضائع لعمهم بأن ذلك الاقراض يفيدهم في المستقبل إذ يأخذون زيادة على ما يدفعونه مبالغاً يسمى بالفائدة . ويظهر هذا الاستقبال في الاهتمام بتأسيس المصارف لانتهاز الفرص وفي تخفيف الشروط على المقترضين سواء كانوا أصحاب معامل او ملاك أراض أو أرباب أعمال فلا يتكلف أحدهم غير كلمة أو كلمتين في الحصول

على مبلغ جسيم من مال المصارف التي ظن  
 أربابها حينئذ أن الغنى حليف كل من يلقي  
 دلوه لينهل من الخيرات المحققة . وأحسنوا  
 الظن بالمستقبل ووضعوا الثقة في كل من  
 يفد عليهم طالباً امداده بالمال فصاروا يبارى  
 بعضهم بعضاً في التسليف . و يصدقون  
 الأراجيف ويهتمون بكل مشروع ولو  
 كان في عالم الخيال . وأصبح عدد المقترضين  
 يزداد يوماً فيوماً وأضحت المشروعات  
 الشغل الشاغل للمفكرين والماليين وأرباب  
 الأعمال . فانشئت الشركات بدون أقل  
 عناء لأن أرباب المصارف بسطوا أيديهم  
 بالمال ولم يبق على أرباب الأعمال إلا البدء  
 في مدالسكك الحديد واحتفار المناجم ونجزة  
 الاراضي وبناء المعامل وهم بين من يحسب  
 لنفسه الآلاف وبين من يعاها بالآلاف  
 الآلاف أما الاسعار فانها تكون في هذا  
 الدور عرضة للارتفاع ولا سيما اذا كان  
 بعض أولئك المقترضين مالكيين زمام صنّف  
 من الاصناف المهمة كالقمح أو القطن  
 أو غيرها مما لا يقل طابه . أو كانوا يشتغلون  
 بمشروع ينتظر منه ربح كبير كمد سكة  
 حديدية في جهة مهمة . وكما زاد أصحاب  
 المصارف في السخاء . اشتد الغلاء ليس

فقط في الاصناف المهمة بل في جميع الاصناف  
 وحينئذ يهب الصيارف من رقدتهم . ويقفون  
 حرج موقفهم . حينما يجدون ان خزائهم  
 أصبحت خاوية على عروشها . وان جميع  
 أموالهم انتقلت الى أولئك الذين أخذوا  
 على عواتقهم القيام بالمشروعات وخاطروا  
 بأنفسهم . وبمال غيرهم في سبيل الأثراء .  
 وهنا تظهر نتيجة التغالي في التسليف في  
 أبشع مظاهرها . يمد المخاطرون أيديهم الى  
 أصحاب المطالب بالمعونة على اتمام ما بدؤوه  
 فيولون عنهم معرضين . يسترحمونهم فلا تلين  
 قلوبهم التي أصبحت كالحجارة بل أشد  
 قسوة . ذلك لان الثقة التي غررت بالمقترضين  
 قد تزعزعت حينما دققوا النظر في المشروعات  
 التي عضدوها فوجدوها واهنة الأساس فلم  
 يريدوا أن يزيّدوا أنفسهم خسارة على خسارة  
 فكفوا أيديهم عن التسليف . وبالنظر الى  
 المقترضين نجدهم فئتين : فئة بدأوا في  
 المشروعات من عهد قريب اقتداء بمن  
 نجح من المخاطرين وهم نفر قليل وهؤلاء  
 كالطفل الصغير الذي يخطو بسرعة اذا  
 منع عنه الهواء النقي فتراهم ينسحبون من  
 الورطة التي وقعوا فيها الا المكابرين منهم  
 وفئة يوالون العمل في المشروعات التي بدؤوها

مدة طويلة وقاربوا الانتهاء منها وهؤلاء محتاجون الى مال كثير لدفع أجور العملة وشراء الادوات اللازمة فهم كالغريق الذي يكافح الامواج طلبا للنجاة وعليهم مستقبل السوق وبهم تناط آمال كثيرين. ثم يظل اولئك المغرورين وخصوصا المضاربين منهم مدة وهم بين الحياة والموت يتعلقون بالنجاح مرة ويأسون من الفلاح مرارا يقاتل كثيرون منهم بياس — وما أشد قتال اياثنين — يتغالي المضاربون منهم في المضاربة كما يغلو المقامر الخاسر في آخر الليل. كل ذلك وأصحاب المصارف منصرفون الى النظر في شؤون انفسهم حتي يطفح الكيل من العسر ويفرغ الصبر، وتحل الساعة الرهيبة. حيث تجد كثيرين من المضاربين وأرباب الاعمال وهم في حالة النزع يعقبها الافلاس — وهو في عالم التجارة أشد من الموت — « واذا أفلس مضارب شهير فليس افلاسه مقصورا عليه بل يفلس كل من له علاقة به. وقد يتفق ان كثيرين ممن تسحب الثقة منهم يكونون في الحقيقة غير مفلسين ولكن احد مدينتهم أفلس فاذا طالبهم غيرهم بوفاء ديونهم رجعوا علي مدينتهم فوجدوه مفلسا

فمجزوا عن الدفع فأفلسوا. لانه كما تتولد الثقة من الثقة كذلك يلد الشك شكاً يتبعه الافلاس والعسر ثم تترك تلك العاصفة التجارية القوم صرعى لا ينبض فيهم عرق واحد يشجعهم على المخاطرة كالاول فتسكت حركة السوق سكوتا يقرب من الموت وتنحل الشركات بدون ان يقوم غيرها علي اتقاضها ويهبط سعر الفحم والحديد وغيرها مما يلزم للتجارة وتعرض السفن والمناجم في السوق فلا يقبل احد علي شرائها» (١) وهكذا تحل الازمة لمالية التي أهم أسبابها امتناع المصارف عن التسليف وأخذها بخناق كل من يلتجئ اليها لتفك عسره دع التسليف في أول الامر واشتغال بالمضاربة وعدم التبصر والانانية والشره بالاثراء فكلها أسباب تعجل بوقوعها وقد يكون امتناع المصارف عن التسليف ناتجا عن سوء ادارتها وعدم احتياطها للطوارئ في اول الامر حتي اصبحت كل اموالها في أيدي المضاربين وأرباب المشروعات المخاطرين

« ٣ — دوران الازمة » قد لاحظ

الاقتصاديون ان التجارة تسير علي شكل

(١) الفريد مارشال

دائر وان الازمة الاقتصادية تكرر كل عشر سنوات. فان التجارة تكون في حالة سكون ثم تنمو ثم يزيد نموها ثم يتزايد ثم تتشجع ثم تكسد ثم تنتهي الى السكون وتحدث الازمة وبعد ذلك السكون تتغير حالتها وتتجدد قوى المصارف ويتناسى القوم ما حل بهم بالامس ويقبلون على الاقتراض فتتجدد التجارة وتندرج الادوار التي ذكرناها الى ان تنتهي الى السكون وهكذا ومما يثبت ذلك الازمات التي حدثت في انكلترا في سني ١٧٥٣ و ١٧٦٣ و ١٧٧٣ و ١٧٨٣ و ١٧٩٣ و ١٨١٥ و ١٨٢٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٩ و ١٨٤٧ و ١٨٥٧ و ١٨٦٦ و ١٨٧٨ و ١٨٩٠ وفي هذه السنين المائة واربعين قدم على مصارف انكلترا السلم والحرب وتعاملت بالفضة والذهب. وتغلبت عليها الشدة والرخاء. ولم يمنع ذلك كله حدوث تلك الجوائح الدورية. وقد قال «ميل» سنة ١٨٦٢ «لا مشاحة في انه كل عشر سنوات تحدث زيادة فجائية لطلب السلفة تكون عاقبتها نزعا عظيما في الثقة وقد شوهد ذلك خصوصا في الازمات التجارية وذلك لان عشر السنين التي بين ازمة

وأخرى انما هي عمر السافة تدرج فيه بحسب الاحوال فتنتقل من دور الطفولة الى سن الرشد ثم يعترى الثقة مرض يودي بحياتها» وذكر بعد ذلك كيف أنه يمكن تلافي تلك الاخطار او تقليل تأثيرها بواسطة انتشار الاخبار عن الاحوال التجارية بالصحف وغرف التجارة او اندية التجار والبورصات وغير ذلك

(٤-دواء الازمات) ان كل من يقترح دواء للازمة التي أصبحت أشد من الموت علي العالم الاقتصادي لهو عامل علي ترقية المدنية واسعاد كثير من من تودي الازمات بسمعتهم الى الضياع فضلا عن تخفيف آلام كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية فهي تصيب العامل في مكسبه وتقوده العمل الذي يتعيش منه. وتؤدي بالمالى الى الافلاس وتوقف حركة المعامل فلا يجد اربابها سبيلا الى الربح وهي وان كانت لا تؤثر على الفلاح مباشرة «بما أنها لا تؤثر كثيرا علي الثمرات الزراعية والمعادن وما شابهها من الاصناف اذ أن منفعة هذه الاصناف معروفة عادة بخلاف المصنوعات والتاجر» (١) ولكنها تؤثر



عليه من جهات أخرى (١) اذ لا يجد من يشتري القطن أو غيره من حاصلات أرضه علي فرض انه يملك رأس المال الكافي لزرعها وقد اختلفت الادوية التي وصفها الاقتصاديون لتخفيف ويلات الازمة شأن الاطبا . اذا أعزل الداء وظهر في أشكال متعددة . بيد أنهم كلهم متفقون علي أن الازمة ناتجة عن الاحداث ولذلك نري أن الادوية التي وصفوها هي ادوية لوسائل الاحداث وخصوصاً العمل ورأس المال . فبعضهم يري انه اذا كانت الازمة ناتجة عن قلة رأس المال فان أحسن طريقة لمداواة الحالة التجارية هي أن تصدر الحكومة قوداً من الورق تقوم مقام المال في قضاء الاشغال . أو تصرح لاحد المصارف بذلك حتي تعود الثقة الي المصارف ويندمل الجرح الذي أصاب التجارة علي أثر زوال تلك



(١) لاحظ سوارس أحد كبار المالين ان الازمة المالية المصرية مضمرة بالفلاح لان المرايين يأخذون منه ٢٥ بالمائة أو ٣٠ بالمائة ويشترطون عليه أن لا يدفع الا بعد عشر سنين وذكر أنه لو فرجت الازمة عن المصارف لما وجد أولئك اليه سيلاً

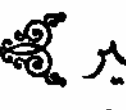
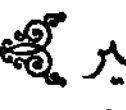
الثقة (١) علي انه يمكن الاعتراض علي هذا الرأي لان النقود الورقية كما سنرى بعد تزيد الحالة ارتباكاً لان الحكومات عرضة دائماً للتغالي في اصدارها فيكون الدواء مساعداً علي استفحال الداء ويرى آخرون انه بما أن الازمة ليست الا زيادة المعروض من السلع عن المطلوب منها فليس هناك أحسن من أن تصرف هذا الزيادة في التمتع أي لا تستعمل بحيث تزيد الثروة ولا داعي الي القول ان هذا الرأي مخالف للاقتصاد ومشجع علي زيادة الآفات التجارية ويرى بعضهم أن كل البضائع المهمة في العالم تجارى يمكن اعتبارها نتيجة الشغل وان أجور العملة

(١) وقد اقترح المسيو تشاراس فولر أحد أعضاء مجلس نواب الولايات المتحدة هذا الاقتراح لتخفيف الازمة الاخيرة وقد وصف هذا الدواء لتفريج الازمة المالية المصرية مديرو البنوك فطلبوا من الحكومة أن تسلف البنك العقاري مائتي حنيه وذلك بأن تكون السلفة قراطيس مما عند الحكومة من القنصايد الانكازي أو الموحد المصري بزيادة المائة عن سعرها في الاسواق وقد رأي هذا الرأي أيضاً كبار المالين الاوربيين

غير مناسب للتاج وهو نتيجة شغلهم وانه كلما كانت تلك الاجور قليلة زادت ارباح المعامل فحذا غيرهم حذوهم وهذا يفضي طبعاً الى زيادة المعروض عن المطلوب زيادة لا يقابلها عادة اتساع في السوق فتحدث الازمة فتلافي ذلك يقترح تقسيم تلك الزيادة على العملة اذ هم المحدثون الحقيقيون للثروة وهذا الرأي لا يمكن تطبيقه فمن من ارباب الاعمال يترك نتيجة عمله وربحاً للصانع؟ أن ارباب الاعمال ينكرون على العملة اجورهم فكيف يقبلون ان يعطوهم زيادة عنها؟ ومن رأي البعض أن نتائج الازمة المالية في الاوقات الحاضرة مؤثرة على ارباب الاموال والاعمال وان احسن طريقة ان يتحد ارباب الاعمال المختلفة لانه « ان اتحد ارباب اى عمل من الاعمال تحت نظام مخصوص بحيث تتوحد مصالحهم فلا تبقى هناك صعوبة في التوفيق بين كمية المعروض من هذا العمل والمطلوب منه » ١٦، على ان هذا الرأي يمكن الاعتراض عليه بأن مثل هذا العمل يؤول الى الاحتكار ٢٦، وضروره في العالم ١٦، المستر كارول رايت الامريكى

رئيس ادارة الصنائع ٢٦، جونس

التجارى والصناعى لا يختلف فيه اثنان . فأحسن طريقة للتوفيق بين المعروض والمطلوب هي تقريب محدثي الثروة لمستهلكيها (اولاً) بالاستغناء عن الوسطاء وانشاء جمعيات الاشتراك في الاستهلاك وجمعيات الاشتراك في الاحداث وسنتكلم على كل منهما في موضع آخر (ثانياً) يمحصر التجارة في المحال الكبرى ايجاد روابط بينها بواسطة اندية التجار لان فيها يمكن تقدير المعروض من صنف من الاصناف في الجهات الاخرى فياخذ اصحاب المعامل حذرهم ولا يصنعون منه كثير أو كذلك التجارة التي تمد التجار بالمعلومات وهي التي وصفها العلامة دميل، دواء للازمات  ازميد  هي ميناء عثمانية على بحر مرمرة في قسم آسيا ذات تجارة و ثروة وهي قاعدة متصرفية ازميد ومن مدنها الشهيرة داطه بازار، علي نهر سقاريا، وبالوده وبها حمامات معدنية

 ازمير  ميناء عثمانية على الشاطئ الغربى من آسيا الصغرى تبعد عن الآستانة العلية ٤٣١٦، كيلو مترا وهي تعتبر المدينة الثانية في المملكة التركية يسكنها نحو

٢٥٠.٠٠٠، نسمة

أما ميناؤها فتبلغ مساحتها ٥٠ كيلو متر على ١٩ وهي مرفأ للسفن في غاية الاحكام

تعتبر أزميز طريق تجارة آسيا الصغرى كلها، وهي تصدر حبوب دود القز وشعر المعز والصوف والشمع والزيبب والتين والزيت والافيون والسجاجيد والاسفنج السكة الحديد الموصلة بين ازميز وقصبة تصل قره حصار بسكة حديد الأناضول. وقد بلغ مقدار البضائع التي تنزل اليها سنويا نحو مليوني طن

يكثرون اليونان في ازميز فعدد هم نحو نصف عدد الأتراك وفيها يهود يبلغون نصف عدد اليونان ونحو ١٥٠٠٠ ارمني ونحو ١٠٠٠٠ اوروبي

وقد أسس روتشلد في ازميز ملجأ لفقراء اليهود

(تاريخها) يروى في تاريخها أن الذي أسسها امرأة مسترجلة تقود فئة من الرجال وقد جعلتها قاعدة لها عقب فتحها لمدينة (افيز) وقد سميتها باسمها. ومن هنا عرف في الآثار القديمة أن ازميز مستعمرة (فيزيه) ثم جاء الايوليون فطردوا الافيزيين منها، ولكن هؤلاء اتحدوا مع الكولونيين

فاستردوا ازميز ثانيا واستقروا بها هذا كما تقول دائرة معارف القرن التاسع عشر ما يستخلص من تاريخها ولكن المؤرخ هيرودوت جعل (الايولين) مؤسسها

أما الامر المحقق أن الملك (جيجين) ملك ليديا اغار عليها وسلب خيراتها وعقبة اليات سنة (٦٢٧) ق الميلاد فدمرها تدميراً قشتت أهلها في القرى المجاورة ثم أعاد بناءها (اتيجون) بعد موت الاسكندر وقد كانت هذه امنية الاسكندر نفسه، فلم يمض عليها زمن طويل حتى عدت في الصف الاول من المدن الاسيوية

ولما وقعت الحرب بين الرومانيين والملك متريدات ملك (البونت) من آسيا وجد الرومانيون من ازميز خير حليف فعرف هؤلاء لها هذا الفضل فمنحوها امتيازات جمة

وفي أوائل ازمنة الامبراطورية الرومانية كانت ازميز قاعدة مقاطعة تشمل الجزء الاعظم من (ايوليا)

ولما قتل قيصر لجأ اليها (تريونيوس) احد قاتليه فرفضت أن تلجئه، ورفضت أن يدخلها أيضا القائد (دولابلا) أحد أولئك

القائلين فحاصرها وفتحها وجرد لها من خيراتها  
ومن سنة ١٧٨ الى ١٨٠ اعترتها  
أدوار من الزلازل هدمت جزءاً عظيماً منها  
فاخذ أهلها يهجرونها ولولا أن الامبراطور  
(مارك اوريل) الروماني تلافى هذا الحال  
بحكمته لاصبحت قاعاً صفصفاً

تقرب ازمير من المحلات المسيحية  
المقدسة تقصدها المسيحيون سنة (١٦٦) م  
فقتل أول مطران لها وهو بوليكارب مضطهداً  
من أهلها

وقد قاست ازمير كثيراً من المملكة  
الرومانية الشرقية التي قامت في القسطنطينية  
من جور حكامها


وفي سنة ١٠٨٤ فتحها الاتراك  
السلجوقيون فاستردها اليونانيون منهم وحكمها  
جان دوكلس سنة (١٠٩٧)

ثم فتحها الاتراك العثمانيون سنة  
(١٣٢٢) م ثم وقعت في ايدي (الاستاين)  
ثم في ايدي (البريوتين) ثم في ايدي  
جيش (سان سييج) في سنة ١٣٤١ م

ولما ظهر تيمورلنك نهبها سنة  
(١٤٠٢) م وفي سنة (١٤٢٢) م فتحها  
الاتراك العثمانيون نهائياً وهي في ايديهم

الى اليوم

(خليج ازمير) هو خليج من املاك  
الدولة العلية مكون من الشاطئ الغربي من  
آسيا الصغرى والارخبيل وقد تسمى باسم  
أكبر مدينة تقع عليه

مدخل خليج ازمر من جنوب جزيرة  
متلين يبلغ عرضه (٣٨) كيلو متراً وطوله  
(٧٢) كيلو متراً وفيه جزائر كثيرة من  
اشهرها جزائر (دورلاك) وجزائر (النمل)  
الآزوت  الأزوت جسم بسيط  
يوجد على حالة اتحاد في أجساد الحيوانات  
والنباتات ويوجد منفرداً في الهواء فان كل  
مائة جزء من الهواء تحتوى على (٧٩)  
من الأزوت وهو غاز لا لون له ولا رائحة  
ولا طعم وكثافته ٠٠٩٧ فهو أخف من  
الهواء لان كثافته اعتبرت واحداً وجعلت  
وحدة لسائر كثافات الغازات . لا تشتعل  
فيه الاجسام فاذا وضعت شمعة في اناء فيه  
ازوت طفئت لعدم وجود عنصر الاحراق  
وهو الاوكسجين . والازوت يسمى نيتروجين  
ايضاً

(حمض الأزوت) يسمى أيضاً حمض  
النترك وهو مركب من ثلاث ذرات من  
الاوكسجين وذرة من الايدروجين وذرة  
من الأزوت

هذا الحمض لا يوجد منفردا الا نادرا  
واكثر وجوده متحدا في الاراضي على حالة  
ازوتات البوتاسيوم وازوتات الصوديوم.

هذه الاملاح هي سبب كبير لخصوبة  
الاراضي فان الازوت أحد العناصر  
الداخلية في بناء خلايا النباتات

( تاريخ الازوت ) كان اكتشاف  
الازوت سنة (١٧٧٢) م بواسطة الكيماوي  
روث فورث الانجليزي. وفي سنة (١٧٧٣) م  
اكتشفه الكيماوي الفرنسي ( لافوازيير )  
في الهواء على حالة مطلقة وعين نسبته فيه  
إِزَاءَهُ أَي مَقَابِلَهُ و ( إِزَاءُ  
الشئ ) قِيَمُهُ و ( إِزَاءُ الحَرْبِ ) مَقِيمُهَا  
و ( هُم إِزَاءُ بَعْضِ ) أَي اقْرَانِ و ( أَزَا )  
الظِلُّ يَأْزُو أَزْوَا . وَأَزَى يَأْزِي أَزْيَا  
تَقْلَصُ و ( أَزَى الرَّجُلِ ) أَجْهَدُهُ و ( أَزَى  
لَهُ ) يَأْزِي أَزْيَا إِتَاهُ مِنْ مَأْمَنِهِ لِيُخْذِعَهُ  
و ( أَزَى الْحَوْضِ ) جَعَلَ لَهُ إِزَاءً وَهُوَ  
وَقَايَةُ تَوْضِعٍ عَلَى مَصْبِ الْمَاءِ

إِسبَانِيَا هِيَ شِبْهُ جَزِيرَةٍ فِي  
جَنُوبِ أَوْرُوبَا الْغَرْبِيِّ مَسَاحَتُهَا ( ٥٠٤٥٠٠ )  
كِيلُومِتْرٍ وَتَعْدَادُ أَهْلِهَا نَحْوَ ( ١٨٠٠٠٠٠٠٠ )  
تَبْلُغُ مَالِيَّتُهَا نَحْوَ ( ٧٧٠ ) مِليُونِ  
فِرَنْكٍ وَدِيُونِهَا نَحْوَ ( ٦٢٢٠ ) مِليُونِ فِرَنْكٍ

جيشها في السلم ( ١٣٨٠٠٠ ) و يبلغ في  
الحرب الى ( ٢٠٠ ) الف فما فوق  
قوتها البحرية ١٨ سفينة ما بين مدرعة  
وطراة

( الاسبانيون ولغتهم وديانتهم )  
الاسبانيون كجيرانهم البورتغاليين من الجنس  
اللاتيني وبعضهم يعزى الى الجنس التوتوني  
والعرب، ويسكن جبال البرنات عندهم طائفة  
من الباسك

اما لغتهم السائدة فمشتقة من اللاتينية  
ولكن الاهالي لتعددتهم في الاجناس  
يتكلمون عدة لغات منها لغة الكاستلان  
وهي لغة شمال اسبانيا، ولغة الباسك ويتكلم  
بها سكان جبل البرنات

ديانتهم المسيحية على المذهب  
الكاثوليكي وهم معروفون باضطهاد من  
لا يدين بدينهم

من صفاتهم الكبر وحب الابهة ولا  
ينكر عليهم شيء من القسوة وعدم النشاط  
وهم مع هذا شجعان ذووا وطنية تذكر

( حكومة اسبانيا ) حكومتها ملكية  
وراثية دستورية لها مجلسان أحدهما مجلس  
النواب وتنتخبه الأمة والآخر مجلس  
الشيوخ وتنتخب الأمة نصفه والنصف

الآخر عضويتهم فيه وراثية . ويجمع  
المجلسين اسم عام وهو ( كورتيز )

( تقسيمات أسبانيا الادارية ) تنقسم  
أسبانيا الى ٤٩ قسما اداريا موجودة في  
خمس عشرة مقاطعة وهي

١ [ كستيلة الجديدة وقاعدتها مدريد  
وكان يسميها العرب مجريط وهي عاصمة  
المملكة الاسبانية على ما نزا ناريس وهو  
فرع نهر ( التاج )

من أشهر مدن هذه المقاطعة طليطلة  
على نهر التاج وقد كانت من أشهر المدن  
في أيام العرب وهي الآن شهيرة بصنع الاساحة  
٢ [ كستيلة القديمة وقاعدتها برغوس  
وأشهر مدنها بلنسية

٣ [ ويسكاي وقاعدتها بلباؤو

٤ [ واستوريا وقاعدتها اوفيدوا

٥ [ وغاليس وقاعدتها سنتياجو

٦ [ وليون ومن مدنها سلامانكا

٧ [ واسيرامادورا ومن مدنها باداجوز

٨ [ واندالوزى اى الاندلس ومقرها

سفيل اى اشبيله وهي على نهر الوادى  
الكبير ومن مدنها قرطبة وبها آثار اسلامية  
للآن

٩ [ وناقارا وقاعدتها بامبلونا

١٠ [ واراغون وقاعدتها سرقسطة  
١١ [ وكاتولونيا وقاعدتها برشلون  
١٢ [ ووالانسيا وقاعدتها والانسيا  
١٣ [ مورسيا وقاعدتها مورسيا ومن  
مدنها قرطاجة وهي ميناء على البحر الابيض  
١٤ [ وغرناطة وقاعدتها غرناطة وبها  
آثار عربية ثمينة منها قصر الحمراء المشهور  
بجماله وفخامته. ومن أشهر مدنها مالقة وهي  
وهي ميناء على البحر الابيض

١٥ [ ومقاطعة جزائر ( بليار )  
وقاعدتها بالمافي في جزيرة ماجورك

( جغرافيتها الاقتصادية ) تربتها خصبة  
لدرجة القصوى ولكن فن الزراعة متأخر  
فيها من أشهر محصولاتها العنب والحبوب  
والبرتقال والتين والزيتون والتوت الذي  
يربى عليه دود الحرير والفان والزعفران  
والتبغ

أما معادنها فكثيرة مثرية ولكنها  
غير مستخرجة لقلّة المال ووعورة المسالك  
اليها وعدم السكك الحديدية . فلهيهم  
الزئبق في جبال سيرا مورينا والرصاص  
والنحاس والحديد والفحم الحجري . وفيها  
شيء من الذهب والفضة

أما صنائعها فعلى نسبة زراعتها فآخرة

الا في مقاطعة كاتولونيا ففيها شيء من النشاط الصناعي اذ يصنع فيها الحرير والجوخ والاقمشة وبها معامل لاستخراج زيت الزيتون والخمور وعمل الصابون

( مستعمرات اسبانيا ) كان لاسبانيا مستعمرات غاية في الاتساع بامريكا الشمالية والجنوبية ولكنها خرجت من يدها حوالى سنة ١٨٢٥ واستقلت بنفسها ولم يبق لها الآن الا اراض لا أهمية لها في أفريقيا غيناوجزائر فرناندو بو وانوبون وكوريسكو. ولها سبتة في شمال مراکش وقطمة على شاطئ الصحراء الغربية ولها في الاوقيانوسية جزائر ماريان وكارولين وهي أملاك لا يبلغ مجموع مساحتها أكثر من ( ٤٦٠٠ ) كيلو متر يسكنها ( ٧٦٠٠٠ ) نسمة

وآخر ما خرج من يدها جزائر كوبا وبورتوريكو والفلبين اذا ثارت عليها سنة ١٨٩٨ من جور الاحكام فمنحتها استقلالاً اداريا فرضته ثم تداخلت الولايات المتحدة فخطمت الاسطول الاسباني وضمت هذه الجزر الى ولاياتها

( شكل حكومتها ) ملوكية مقيدة. للملك القوة التنفيذية والمجلس الاعيان والمؤتمر القوة الشرعية. ثارت على ملكها

فرديناند السابع سنة ١٨٢٠ وأجبرته على قبول الحكم المقيّد ثم اعيد الحكم المطلق بالقوة سنة ١٨٢٣ ولكن لم يلبث حتى حتى نفضته الامة عنها بالقوة

( تاريخها ) اقدم المستندات التاريخية تشهد بان اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بمخيط من السلتيين والايبيريين ( ايبيريا اسم اسبانيا قديما ) واول ما تناول اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفينيقيين لبعض شواطئها . ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة فجاءت الرومان فطردتها منها واحتلتها سنة ١٣٣ ق م . ولم تزل بها حتى ضعفت وحلت بها أمة الالبيين ( شعب متوحش أصله في أوروبا الشرقية ) والسويبيين ( شعب متوحش جرمانى ) والفندالين ( شعب جرمانى متوحش ) وكان ذلك سنة ( ٤٠٩ ) م وفي ذلك الحين جاء شعب اليزيغو ( شعب جرمانى ) واسسوا مملكة في اسبانيا ولم يزالوا بها حتى جاء العرب سنة ٩٢ هـ فافتحوا الاندلس وهو اقليم في جنوب اسبانيا ثم تغلغلوا الى شمالها وأسسوا بها مدينة نشرت العلم والحكمة في سائر ربوع أوروبا بطريق المجاورة وكانت سببا

للمدينة الغربية الاوروبية المتلاثة اليوم .  
 قنشات من تلك الفتوحات مقارعات بين  
 العرب وبين سادات البلاد الذين نجحوا  
 في تكوين ممالك في شمال اسبانيا مثل  
 كستليا واراغون ونافار نازعت العرب  
 حكومة البلاد مدة حتى اذا عجزت انتظرت  
 بهم الدوائر ولم تزل منتظرة حتى انقسم  
 العرب على أنفسهم وتوزعت قوتهم بالتحزبات  
 فتحد فرديناند ملك اراغون التي في شمال  
 اسبانيا والملكة ايزابل ملكة كستريا من  
 شمال اسبانيا أيضا وقارعا العرب فاجلباهم  
 عن أكثر بلاد الاندلس سنة ( ١٤٥٠ ) م  
 فلم يبق للعرب الا غرناطة فتمكن اعداؤهم  
 من اجلائهم عنها سنة ١٤٩٢ م ثم انضمت  
 جميع ولايات اسبانيا الى بعضها وصارت  
 مملكة واحدة تحت حكم فرديناند واراغون  
 ولما توفي خلفه ابنه ( شرلكان ) سنة  
 ( ١٥١٦ ) م فانتخبه أهالي النمسا ملكا  
 عليهم أيضا فخلفه ابنه فيليب وفي مدته  
 صارت البرتغال تابعة لاسبانيا ثم أعقبه فيليب  
 الثالث ثم فيليب الرابع فخرجت من يده  
 البرتغال ثم حكم بعده ابنه شارل الثاني ولم  
 يعقب فأوصى أن يخلفه ابن لويز الرابع  
 عشر ملك فرنسا فخلفه سنة ١٧٠٠ م باسم

فيليب الخامس . فقام الارشيدوق شارل  
 ابن ملك النمسا وادعى ان له حقاني حكم  
 بلاد اسبانيا فاضطربت الحروب بسبب  
 ذلك بين النمسا وفيايب هذا وانجلترا  
 وروسيا وهولاندا هزم فيها الفرنسيون  
 وخلع فيليب بن لويز ثم أبرمت معاهدة  
 اعادته الى ملكه ثانية فهضت البلاد في  
 مدته وازهرت فيها المدينة في عصره وعصر  
 خلفائه من عائلة البوربونيين الى ان جاء  
 نابليون الاول فخلع ملك اسبانيا فرديناند  
 السابع وعين أخاه بدله وهو المسمى يوسف  
 بونايرت ( ١٨٠٨ ) م فثارت البلاد بسبب  
 ذلك وساعدتها انكاثرة فتمت بفشل نابليون  
 ورجوع فرديناند الى ملكه . ثم خلفته  
 ابنته ( ايزابل ) الثانية وكانت ايامها ثورات  
 وقتل اثارها عمها المدعو ( دون كارلوس )  
 لزعمه انه احق بالحكم منها ولكنها زعماء  
 عن ذلك حفظت لملك ٣٣ سنة ثم ثار عليها  
 الشعب فذهب المارشال الفرنسي سيرانو  
 لتسكين الاضطراب فحفظ البلاد حتى  
 انتخب الناس الملك ( اميديه ) بن فيكتور  
 ملك ايطاليا ( سنة ١٨٧٠ م ) فاضطر  
 اميديه هذا للاستقالة سنة ( ١٨٧٣ ) م  
 فاعلن الناس الجمهورية ثم أعقبها ثورة هائلة



لاجل دون كارلوس . ثم اطفئت بتعيين الملك الفونس اثنى عشر . ولما مات كان الفونس الثالث عشر جنينا في بطن أمه فنادوا به ملكا يوم ولادته سنة ١٨٨٦  
 ❦ اسبرنزم ❦ هو فن استحضار أرواح الموتى . يقول أشياعه أن الحد الفاصل بين الأحياء والأموات ليس على ما يظنه الناس من الخطارة فإن الموت ليس في ذاته إلا انتقالا من حال مادي جسد إلى حال مادي آخر ولكن أرق منه والطف بكثير فأنهم يعتقدون أن للروح جسما ماديا شفافا لطيفا ألطف من هذه المادة بكثير ولذلك لا تسرى عليه قوانينها ويقولون أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أيدينا وعن أيماننا وشماثلنا ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم الروحية ثم ينتقلون إلى حال أرق من هذا وإن كانوا لا يبرحون هذا العالم فإن العوالم في نظرهم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون أن الروح وهي في حالها الأول بعد خروجها من الجسد يمكن مكالاتها بل ورؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لأن يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح

فتستفيد الروح من استعدادها فتكلم الناس بقمه بلغات يجهلها كل الجهل وتنبيء عن أمور للحاضرين من أقاربها وخاصتها لا يدري الواسطة منها شيئا بل وتكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العو بصة ما يجمله الواسطة والسامع ولا يدركه من سطح الأرض إلا نفر يسير . وقد تستولى على يده فتكتب وعينه مغمضة صحفا ورسائل . وقد تظهر بجسم مادي محسوس بينما يكون الواسطة ملقى أمام المجربين مكتوفا على كرسيه . وسبب ربطه هكذا أن الذين يبحثون في هذه الأمور المدهشة من العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشيء ولاجل أن يثقوا من صدق مشاهداتهم التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون في حالة تجسد الروح إلا أن تكون الغرفة مغلقة والفرش مقلشة والواسطة مربوطا على كرسيه بأربطة متينة مسمرة أطرافها بالأرض ولا يكتفون بذلك أيضا بل منهم من وضعه في قفص حديدي ووضع كرسيه على سطح مائي وأوصل بيده سلك كهربائي متصل بجهاز انومتر ( انظر هذه الكلمة ) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس ، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من أخوانه

العلماء ، ورغمما عن ذلك كله تظهر الروح  
بجسمة ، تبدى ، أولا بشكل سحابة منيرة  
ثم تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتى تصير  
على شكل انسان منير ثم تتكاثف حتى تصير  
دماً ولحمًا وعظاماً أمام أعينهم فتقف أمامهم  
وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الارض  
قليلا لابسة هيئة عربية بدوية متمثلة بشراً  
سويًا ولكن شوهد أن جسمها يكون لينا  
لدرجة أن الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه  
تنبعج يدها بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجين  
ذوقوام متماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً  
وقلباً وتنفساً وكل ما للجسم الحي فلما تسأل  
من أين لها هذا الجسد تقول أنها استعارته من  
جسم الواسطة. وفي الواقع اذا وزنت الواسطة  
وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه ، وقد  
شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشى  
بالمرة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح  
عاد اليها . هذه الامور جرت في كل عاصمة  
وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل  
فلم تزد على مر الايام الا انتشارا وثبوتا  
وقد بلغ عدد اشياعها كما روته مجلة المجلات  
الفرنسية نقلا عن الاستاذ (روسل ولاس)  
اكبر الفزيولوجيين الانجليز الى عشرين  
مليوناً . قالت المجلة : « ولنصف الى هذا

صفة اشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو  
أساتذة صنايعيون أو أطباء أو مهندسون »  
ثم قالت : ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء  
الرجال يستعلون الغش والتدليس لانجاح  
الخرافات التي أثرت كثيرا على سطوة المباحث  
الروحية . كما أن من الصعب أن نتهم هؤلاء  
العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب  
العلمية أشهر من أن تذكر » . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء  
أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩م جمعية من اكابر  
علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصاً  
دقيقا علمياً وكانت هذه الجمعية مركبة من  
العلامة (جون لبوك) وهو اللورد افبرى  
رئيسا لها ، ومن (توما هكسلى) اكبر  
علماء انجلترا الطبيعيين و (لويس) الفزيولوجي  
الشهير وكيلان لها . ومن (الفريد روسل  
ولاس) اكبر فزيولوجي الانجليز ومكتشف  
ناموس الانتخاب الطبيعي وهو زميل داروين  
ومن (دو مرجان) رئيس الجمعية الرياضية  
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات التلغراف  
و (جان كوكس) الاصولى الفيلسوف  
و (اكسون) أستاذ فى كلية اكسفورد الخ  
فلما تكونت هذه الجمعية اشرأب الناس من  
سائر أقطار الارض لسماع حكمها الفصل

الذى لا يقبل استثناء فاستمرت في البحث المتواصل ثمانية عشر شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك تقريراً مطولاً منه هذه الجملة: «ان الجمعية اقتصرت في تقريرها على المشاهدات التي رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع. وان اربعة أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء ومعتقدون قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقبل نتيجة حال اضطرارى للاعصاب. ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الحوادث وضوحاً تاماً في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدات كررت مراراً لم يرهؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انوفهم. انتهى »

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من أسماء مشاهير رجال الارض الذين يعتقدون بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود فضلهم واننا نستخرج هذا الجدول كما يجيء لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى ذكر الالوف فاليك

(من علماء إنجلترا)

- (١) دو مرجان
  - (٢) وليم كروكس
  - (٣) لودج
  - (٤) هكسلي
  - (٥) فارلى
  - (٦) اكسن
  - (٧) تشامبرس
  - (٨) هودسن
  - (٩) موزس
  - (١٠) بلفور
  - (١١) روسل ولاس
  - (١٢) باريت
  - (١٣) جون لبوك
  - (١٤) لويس
  - (١٥) جان كوكس
  - (١٦) ج سكستون
  - (١٧) ج جللى
  - (١٨) باركس الخ الخ
- (من علماء فرنسا)
- (١٩) دكتور دوزار
  - (٢٠) موتنيه
  - (٢١) كاميل فلامريون
  - (٢٢) اوليشيه

(من علماء ايطاليا )  
 (٤٥) لومبروزو  
 (٤٦) كيايا  
 (٤٧) فالكومر  
 (٤٨) كيابارلى الخ  
 ابتداء الاسبرتزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك  
 أنه كان رجل اسمه ( فيكان ) ساكنا في  
 قرية ( هيدسفيل ) من مقاطعة نيويورك  
 بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة  
 على ارض بيته فذهب ليكتشف الفاعل  
 فأعيتة الحيلة فصبر على مضض . ولكنه قام  
 ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة  
 له فسألها عما نأبها فزعمت أنها أحست بيد  
 مرت على جسمها وهي في سريرها فلم ير  
 الرجل بدا من هجر منزله فخلقه فيه رجل  
 متنور يقال له ( جون فوكس ) فحصل لعائته  
 ما حصل لسابقتها من الاصوات التي لا  
 تجعل للنوم مساعا الى الجفون . فكانت  
 مدام فوكس تنادى جيرانها وتسـتعين بهم  
 في البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فنجاسرت  
 هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق :  
 أحدث عشر طرقات . ففعل . فقالت له : كم  
 عمر ابنتي كاترينة ؟ فطرق طرقات على قدر  
 عدد سني عمرها . ثم قالت له : ان كنت

(٢٣) ساردو  
 (٢٤) جول بواه  
 (٢٥) اوجين نو  
 (٢٦) دوروشاس  
 (٢٧) داريكس  
 (٢٨) ريشيه  
 (٢٩) شارل فوفتي  
 (٣٠) جان فينو  
 (٣١) فيكتور هوجو  
 (٣٢) جريمار الخ  
 (من علماء أمريكا)  
 (٣٣) مابس  
 (٣٤) هارس  
 (٣٥) اليوت  
 (٣٦) ادمون  
 (٣٧) هيزلوب الخ  
 (من علماء المانيا)  
 (٣٨) زولنر  
 (٣٩) فيشنر  
 (٤٠) اولتريسى  
 (٤١) ونير  
 (٤٢) شبنر  
 (٤٣) وندت الخ

روحا فحدث طرقتين . ففعل . ثم قالت ان كنت أوديت من شيء فحدث طرقتين أيضاً فأحدثهما . ولم تزل به هذه المرأة حتى علمت بواسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكناً في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه . فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم فأجابت بما جعلهم مندهشين مقتنعين في آن واحد . فكان الحال كما أخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني . فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع أمريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر في كل حين فلا يلتفت له أحد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علمياً وعملياً . بحثها القانوني الشهير ( ادمون ) الذي هو الآن رئيس مجلس الاعيان في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والى فيها كتاباً ضخماً سنة ١٨٦٥ . وتبعه الاستاذ ( مايس ) استاذ الكيمياء في المجمع العلمي الأمريكي فكتب حصولها لارواح الموتى . ولكن الأمر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير ( روبير هار ) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتاباً سماه الابحاث التجريبية على الظواهر

(الروحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعركة العالمية فانتقل ذلك المذهب من أمريكا الى إنجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يتمتع اكابر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملوكية الانجليزية ( كروكس ) حيث يقول في كتابه ( الابحاث ) على الحوادث النفسية ) : « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الأدبي أن ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بانفسهم . أما انا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين في الانتشار حتى وصل الى ما هو عليه الآن له ملايين من المعضدين واكثر من ٢٠٠ مجلة تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين

كان علماء المادة يصيحون في وجوه  
المتدينين انكم ضالون مفتونون ، تعتقدون  
الاهام والظنون ، وتتعبدون انفسكم لما  
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .  
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن ما  
الحساب ما العقاب ؟ كل هذه توليدات  
الخيال وتزيينات الأمانى والحقيقة ألا  
وجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في  
هذا العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان  
ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به  
القانون والرأى العام ولا مكافأة الا ما يناله  
من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين .  
والا فهل لديكم دليل محسوس على وجود  
الروح وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

كان علماء المادة في اورو با يصيحون  
صيحات مزعجة بأمثال هذه الجمل وكتبهم  
شاهدة بما نقول فلم يكادوا يرددونها قليلا  
ويفرحون بما هم فيه من السلطة المادية  
حتى غشيهم من قبل حسهم ما غشيهم  
فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس ان  
لهم روحا وان هنالك عالما آخر وان المادة  
ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا لعالم  
نورانى بديع باهر فكان الحال كما يقول  
العلامة الالماني الشهير ( كارل دوهرل ) في

مجلة ( ذو كنف ) قال : « ان العلوم  
الطبيعية قد تجرأت على نكران خلود النفس  
فعاقبتها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي  
نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان  
القاطع »

هذا المذهب آخذ على عهده اثبات  
وجود الروح بالبرهان المحسوس في عصر  
لا يصدق بنوه الا ما يروونه بأعينهم فما عذر  
الكافر فيه الذي يكذب ويشدد النكير  
على المعتقدين الا ان يكون من الجمود  
وخمود الحرارة الانسانية بالدرك الاسفل ؟  
اما الذين يودون الجمود مع نظريات  
الملحدين البائدين بعد ما ظهر في عالم العلم  
ما يؤيد الحق وينصره بالاسلوب العصري  
البالغ حد الدقة والمهارة لفي غي ليس بعده  
غى نعوذ بالله من فتنة الطين الاصم

اليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب  
( ج دولن ) في كتابه ( الحادثة الروحية )  
في طبعته الخامسة . وفيها من كسر اسلحة  
الماديين واحالتهم للتسليم بما فيها . قال في  
صحيفة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل  
قليل من الزمن يستطيعون ان يطرحوا  
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها  
ليست على اسلوب يوصل الى حقيقة ولكن

باتباع اسلوب الروحانيين لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فانا لا نقول للناس يجب عليكم ان تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم نحرم حرية البحث على أحد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس اجمعين وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا بصدق شهادة الا اذا استطعتم ان تكرروها بأنفسكم كثيراً وفي شروط مختلفة . وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر ملء افتدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لان الذي يجشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال . ومتى درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطارتها . أليست هذه الطريقة هي اسلوب الفلسفة العلمية عينها ؟ . بماذا يستطيع ان يلاحظ اشد الماديين شكيمة على امثال ( روبر هارس ) والاستاذ ( مابس ) والمستر ( اكسون ) ؟

« اننا انما تقارع اعداءنا بنفس اسلحتهم لا رغامهم على الهزيمة ، فبنفس

اسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادي سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا اشد التكذيب وبان ضلالهم بالشهادات الحسية الروحية الخ » الى ان قال :

« ان قوة الاسبرتزم وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل اصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها واكبتها ما وضعت للامتحان مرة الا خرجت اقوى مما كانت قبلاً » انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون انها آتية على موجب نواميس ارقى من عالم المادة وان منتجها عقل أسمى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال الا كثرون الى تصديقها في التأكيد بانها ارواح الموتى بعد ما رأوا بالادلة على ذلك ما يعد بالالوف وهم بعد ان رأوا

ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته واسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة عائلته وجزئياتها بل وتذكيره لاهله اشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم ، بعد ان رأوا هذا سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي ارواح الموتى حقيقة . واما القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن غلق حكمه عليها من حيث انها ارواح الموتى او اشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن مع هذا القسم نعلق حكماً عليها حتى نزداد بها علماً والله يهدينا الى سواء السبيل . انما الامر الذي لا مرية فيه هو ان هذه المباحث قد اقامت اقوى الادلة المحسوسة على بطلان قول الماديين ومن بقي منهم بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

اسبارتا هي مدينة قديمة من بلاد اليونان كانت عاصمة ( لاكونيا ) في شبه جزيرة بيلوبونيز جنوب البلاد اليونانية كانت مأهولة في أيام عزها بنحو ( ٦٠٠.٠٠٠ ) نسمة وكان محيطها ٩ كيلو مترات . ولم تكن في عهدها الا قدم محضة ولم تكن في

سنة ( ٢٥٠ ) ق م بنى حولها سور لحمايتها هذه المدينة التي كان لها شهرة فائقة في العصر القديم لم يبق منها الآن الا اطلال دارة وآثار عافية . وفي نحو سنة ١٨٦٠ اصدر أوتون ملك اليونان أمره باعادة بنائها فبنيت ببطلىء بقرب نهر اوروتاس على بعد ( ١٥٧ ) كيلو مترا من أثينا وعدد أهلها ( ٤٠٠٠ ) نسمة

( جمهورية اسبارطا ) ان هذه الجمهورية لعبت في الوجود دورا خاصا بها ولذلك وجب علينا بيان ذلك توفية للمقام حقه ولنبدأ بالامام بأخلاق الاسبارطيين فنقول كان الاسبرطيون حريين بطبيعتهم وقد كانت بلادهم المحاطة بالجبال من اكبر الاسباب في تنشئتهم على هذه الحال . اذ كانت أشبه بقلعة يغيرون منها على الغير ولا يغير أحد عليهم فيها . اذ لم يكن اليها من سبيل الا من جهتها الشمالية الغربية بواسطة الوادي الاعلى لنهر ( أورتاس ) وهو ممر يمكن حمايته بسهولة ومنع العدو من اجتيازه أما في جهة مسيني فكان لا يوجد الا مفازة يتعذر المرور منها . وكان أهلها قد أخذوا أنفسهم بالآداب الخشنة من الزهد واحتمال الآلام واهملوا في هذا السبيل التجارة



والصناعة فأصبحوا شعبا شديدا المراس قوى البطش حاد الوطنية . وكانت طريقتهم في التربية تلائم هذه الاخلاق فيهم فكان كل اهتمامهم موجهامنها الى تربية أجسادهم وجعلها اكبر مقاومة وأشد احتمالا وأقدر على ملاقات الشدائد والتغلب عليها أما التربية العقلية فكانت عنايتهم تكاد لا تذكر . ولذلك كان كل رجالهم المشاهير أمثال ليونيداس وبوزانياس ولبراندر واجيس وكليومبروت وكليومين الخ ماعدا مشرعهم ليكورغ من رجال الحرب ليس الا .

كل ما قيل عن مبدأ اسبارطاخيات لا حقيقة لها ، فقيل أن الذي اسسها رجل يقال له ( سبارطون ) قبل ميلاد عيسى عليه السلام بنحو ( ١٨٨٠ ) سنة

وقيل ان مؤسسها هو ( ايلكس ) ملك لا كونيا قبل عيسى عليه السلام بنحو ( ١٧٤٢ ) سنة وجاء حفيده ( اورتاس ) سنة ( ١٦٢١ ) فوصل البحر بالمياه الراكدة في اسبارطا بواسطة قناة حفرها لتقى بلاده شر الاوباء التي تسببها عفونة المياه . ولما كان لا عقب لهازوج ابنته المسماة (سبارطة) لرئيس قبيلة ( الاشيين ) لاسيديمون بن الاله جوبيتير فأخذ لاسيديمون في تعمير

اسبارطا وتكبيرها وبنى بجانبها مباني أطلق عليها اسم لاسيديمونيا اعتبرها ( هومير ) الشاعر اليوناني الاقدم مدينة ثانية . فاستمرت ذرية لاسيديمون تحكم أسبارط الى ان حدثت حروب تروادة ( انظر هذه الكلمة ) فلما آل الحكم الى ( تيندار ) حوالى سنة ( ١٣٢٨ ) ق م ثار عليه أخوه ( هيوكون ) فسلبه الملك . فانجده البطل اليوناني ( هيركول ) ورد اليه الملك وشرط عليه أن يعهد به عند موته الى ( الهيرا كليدين ) فتسنى ( تيندار ) وعده وعهد بالملك الى ابنة ( هلين ) وزوجها ( منيلاس ) ثم ان ( هرمين ) ابنة منيلاس تزوجت بملك ( أرغوس ) المدعو ( اورست ) فأل اليه ملك اسبارطا . فلما تولى ابنه ( تيزامين ) هجم ( الهيرا كليديون ) على اسبارطا مطالبين بالعرش لانفسهم وفاء لوعده الملك ( تيندار ) واستولوا على البلاد

كان ( ارستوديم ) أول ملوك هذه الاسرة حوالى سنة ( ١١٩٠ ) ق م فلما مات تولى بعده الملك ولداه ( اورستيم ) و ( بروكليس ) لانهما كانا توأمين فاسسا اسرتين ملوكيتين حكمتا اسبارطا نحو تسعة قرون متوالية

لما استولى (الهيرا كليديون) على اسبارطا سنة ( ١١٩٠ ) ق م تركوا لاهل البلاد شرائعهم وقوانينهم القديمة ولكن الملك ( اجيس ) احدث تغييرا في هذا النظام فجعل للاسبارطيين الحقوق السياسية وجعل للاكونيين الحقوق المدنية فقط فقبل الاكثرون هذا التحوير ولكن الايوليثيين سكان جزيرة ايلوث لم يقبلوها فثاروا على الحكومة فتمكننت من اخضاعهم وحكمت عليهم بالعبودية وكان ذلك جزاء كل من سار سيرتهم بعد ذلك. فاضطر الاسبارطيون أن يكونوا على غاية الحذر من حدوث ثورة عامة من مقهوريههم اللاكونيين والارقاء الذين كان يباغ عددهم ( ٣٤٠٠ ) . ولكن لما كانت البلاد محكومة بملكين سرى فساد هذا النظام الى العائلات والاقوياء، فهلك الفقراء واستبد الاغنياء ، وصارت البلاد فوضى بلا وازع غير القوة . فجاء المشرع ( ليكورغ ) نحو سنة ( ٨٨٤ ) ق م فساوى بين الاسبارطيين سكان المدينة واللاكونيين سكان الخلوات في الحقوق وجعلهم اخوانا لا ميزة لقبيل منهم على آخر وافر الارقاء على حالتهم وسن نظاما اجتماعيا قرر فيه كل ما من شأنه جعل الاسبارطيين

امة حربية جريئة متماسكة الاجزاء زاهدة في الحياة ، فلم يمض غير قليل حتى أصبح الاسبارطيون امة مخيفة لمن حولها فأخذت توالى الغارات على الممالك اليونانية المجاورة وتفتحها حتى طارصيتها في الافاق فامتدت مطامعهم الى ما بعد بلادهم فنزلوا الى سيسليا واسسوا بها مستعمرة اسبارطية . وطلب نجدهم الملك ( قيروش ) ملك ليديا وكذلك فعلت جمهورية اثينا حين اعيهاها أمر جزيرة ( اجين ) فأصبحت اسبارطا رأس الممالك اليونانية

وفي الحرب الميذية الثانية ضد الفرس كان لاسبارطا القدح الممل في وقائعها فقد صد ليونيداس الاسبارطي جيوش الملك الفارسي ( اكزركسيس ) عن اجتياز معاقل الترموبيل سنة ( ٤٨٠ )

وفي تلك السنة عينها قاد ( اورياد ) الاسطول وانتصر انتصارا باهرا على الفرس في واقعة ( سلامين )

وفي السنة التالية قاد ( بوزانياس ) الاسبارطي جيوش اليونان مجتمعة وفاز فوزا مبينا على ( ماردونيوس )

ولكن المطامع حملت ( بوزانياس ) هذا على ادعاء ملك اسبارطا لاذلالها تحت

حكومته المطلقة ، فانفصل ملوك اليونان عن الاسبرطيين ووضعو اثنينا في مقدمتهم بدل اسبارطا

وفي سنة ( ٤٦٦ ) حدث زلزال اجتاح جزءاً من اسبارطا فاتحد الايلوثيون مع الميسينيين على سحق الاسبارطيين وساقوا جيوشهم على مدينتهم فلاقاهم ارشيدامرس ملك اسبارطا فقهروهم فخضع الايلوثيون وانهزم الميسينيون وتبعهم بعض الايلوثيين فكان ذلك مدعاة لأن تغير اسبارطا على ميسينيا مرة ثالثة . فدامت الحرب بينهما عشرين سنة هُزمت فيها اسبارطا مرارا فلما اعجزها أمرها طابت مساعدة الاثينيين فاتفق أنها بعد هذا الطلب توصلت بقواها الذاتية الى اخضاع الميسينيين وكان قد جاءها مدد الاثينيين فردته بصلف وكبرياء ، فلم ذلك الاثينيين فاعلنوا الحرب على اسبارطا متحدين مع الارغوسيين والميجاريين والفوسيديين والتساليين ، فلما التقى الجمعان انهزم الاثينيون رغما عما اظهروه من البسالة بسبب نقض التساليين للعهد وكان ذلك سنة ( ٤٥٦ ) ولكن الاثينيين بهزمهم البيوتيين ثبتوا مركزهم في ذعامة اليونانيين ثم جاء ( توليداس ) فاحرق ( جيتيوم )

وهي دار الصناعة للاسباطيين وأخذ منهم ( بوباك ) وأعطاهم للميسينيين فلما استدعى ( سيمون ) من منفاه سنة ( ٤٥٦ ) بأمر من بيريكليس عقد بين أثينا واسبارطا هدنة سنة ( ٤٥٤ ) ق م استحال الى معاهدة سلامية سنة ( ٤٥٠ ) ق م وفي سنة ( ٤٤٨ ) ق م توصلت اسبارطا لعقد مخالفة هجومية ضد أثينا ادخلت فيها الفرس معها . ولكنها اضطرت للمخابرة في الصلح مع أثينا حين فتح بريكلليس ( اوييه ) وجعلوا أمد الصلح ثلاثين عاما ولكن لم تأت سنة ( ٤٣١ ) ق م حتى انتقض ذلك الصلح فجأة وحدثت بين الامتين حرب دامت سبعة وعشرين عاما انتهت بانحطاط أثينا وتهدم مينائها وجميع قلاعها وكان ذلك سنة ( ٤٠٤ ) ق م فانفردت اسبارطا بزعامة اليونانيين بعد سحق مناظرتها ولم تجد لها نديدا بعدها . ولكن أسرع الفساد الى طبائع أهلها واخلاقهم فاسقطهم الى الخضيض سنة الله في الذين خلوا من قبل . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

غرى قادتها بجمع المال وادخار النصار فسلبوا الفقراء ، وسخروا الضعفاء ، واستبدوا بالارقاء . مالت نفوس اهل اليسار للترف

والزينة والتعالى على اهل الفاقة والمترية  
فاوغلوا في كل ما نهام عنه مشرعهم  
ليكورغ، فماذا ينتظر بعد هذا الحال الا  
قارعة تحمل بهم فتلحقهم بالهالكين الاولين  
كانت عوامل الانحلال تعمل في هيئة  
الاسبارطيين الاجتماعية حينما وجهوا اسلحتهم  
ضد الفرس مساعدة للبرنس قيروش الفارسي  
الذي ثار على اخيه (ارتاركسيس) ملك  
العجم، فلم يكادوا يتصرفون على الفرس  
عدة مرات حتى اتحد مع الفرس عليهم  
اثننا وطيبة وارغوس وكورنت والتساليين  
من كان الاسبارطيون يثقلون كواهلهم  
بمحكمهم الجائر. فدحروا الاسبارطيين سنة  
(٣٩٤) ق م وقتلوا ملكهم. فتولاهم  
ليزاندر وهو رجل حصل على صفات حربية  
جليلة فدحر جيوش المتأيين على امته في  
السنة التالية ولكن تحطم الاسطول  
الاسبارطي في البحر افقد امته السلطة على  
البحار ونقلها لنظرائهم الاثينيين فلم يسعهم  
الا ابرام معاهدة صلح مخجلة مع الفرس  
سنة (٣٨٧) ق م اعترفوا فيها بسلطة  
الفرس على يونان آسيافى مقابل ثمانين سفينة  
حربية عادوا بها الى بلادهم وتسلطوا بها  
على خصومهم فساموهم سوء العذاب وهددوا

اثننا وكادوا يسحقونها لولا ان طيبة اتحدت  
معهما على مقارعتهم فهزمتاهم مرارا عديدة  
برا وبحرا ثم سحقتهما سحقا في وقعة (لو كتر)  
سنة (٣٧٦) ق م

وفي تلك الاثناء هجم القائد الطبيي  
ابا ميننداس على بلادهم وأصلاهم فيها نارا  
حامية من البأس. ثم دحروا القائد المذكور  
بالاتحاد مع بوليوكريت فلم ترفع اسبارطا  
بعد ذلك رأسا

وفي عهد فيليبس المقدوني أبي الاسكندر  
الأكبر اغارت اسبارطا على ميسين  
وميغالو بوليس فحمل عليهم فيليبس وأجبرهم  
على السكون

ولما أراد الاسكندر غزو (دارا) ملك  
العجم حاول الاسبارطيون باغراء الفرس  
أن يؤلبوا عليه بعض اليونان فارسل الاسكندر  
اليهم قائده انتيباتر فدحروا سنة  
(٣٣٠) ق م

ولمادعا (اراتوس) اليونانيين لتكوين  
وحدة ضد المقدونيين ابى الاسبارطيون  
اجابته حتى أجبرهم على الانضمام الى الوحدة  
البطل الكبير (فيلوبومن) الملقب بآخر  
اليونانيين

في ذلك الحين كانت اسبارطا تتلاعب

بها ايدي الفساد السياسى والاجتماعى فحاول ملكها (اجيس) احياء عهد مشرعها (ليكورغ) باعادة الاخلاق والعادات القديمة فقتلوه سنة (٢٨٩) ق م فتولى بعده (كليومين) فجري على خطة سلفه بتطرف وشره وقتل كل من عارضه فى مشروعه فأعاد للاسبارطيين كثير من اخلاقهم الاولى ولكنه أخطأ حين لم يقبل الدخول فى المحالفة اليونانية ضد المقدونيين بحجة أنهم لم يعينوه رئيسا فقدم اليه (ارتوس) بجيوشه ليرغمه فدحره كليومين مرتين فتدخل فى الامر ملك المقدونيين (انتيجون دودون) وحمل على كليومين فهزم جنوده فترك بلاده وذهب الى مصر فمات بها وبموته مات مشروعه ورجع الى الاسبارطيين داؤهم الدوى

وفى سنة (٢١٠) ق م تولى اسبارطا (ماسانيداس) فعزم على فتح شبه جزيرة (بيلوپونيز) كلها فأتاه (فيلوبومين) رئيس المحالفة اليونانية فقهره ومات فى تلك الواقعة سنة (٢٠٦)

ثم تولى الملك (نايس) فانضم أولا الى المقدونيين اعداء حرية اليونانيين ثم مال الى الرومانيين وهم أشد عداء لتلك الحرية فاستولى بمساعدتهم على أرغوس

ولكنهم مالوا عليه فجردوه من كثير من بلاد الساحلية سنة (١٩٥) ق م وبعد ثلاث سنين هلك (نايس) فى حربته للايتوليين الذين استولوا على اسبارطا فأتاهم (فيلوبومين) وخلصها من يدهم وادخلها فى المعاهدة اليونانية وبعد تسع سنين تمكنت روما من اخراج اسبارطا من المحالفة اليونانية وفى سنة (١٤٦) ق م جمعتها ولاية رومانية هى وسائر البلاد اليونانية

وفى سنة (١٢٠٤) م حين تكونت الامبراطورية اللاتينية جعلت اسبارطا ضمن امارة الموره . ثم اتخذ أحد الامراء الباليولوجيين اسبارطا قاعدة لملكه المطلق الذى زال سنة (١٤٦٠) م حين دهمها السلطان محمد الفاتح واخذها من يد آخر ملوكها ديمتريوس .

فدعا ديمتريوس الامير ريميني ملاستا لنجدته فأتجده وحاصر اسبارطا فلم يستطع فتحها ولكنه احرقها فبقيت من ذلك العهد اطلالا دارسة حتى تولى الملك اوتون بلاد اليونان فأمر بأعادة بنائها كما قدمنا وهى الآن مأهولة بنحو أربعة آلاف نسمة

( نظام جمهورية اسبارطا ) انظر ترجمة حياة مشرعها ليكورغ واضع هذا النظام

العجيب

﴿ استيجاب ﴾ وقيل اسفيجاب

هي من تغور بلاد الترك

﴿ الاسبيجابي ﴾ هو القاضي أبو

نصر أحد شراح مختصر الطحاوي في

الفقه كان فقيها متضلعا تفقه في بلدته ثم

رحل الى سمرقند ودرس للطلاب فصار

اليه المرجع بعد ابي شجاع . وكانت وفاته

كما ذكره صاحب كشف الظنون سنة

( ٤٨٠ ) هـ

﴿ استاذ ﴾ كلمة فارسية معربة معناها

العالم والمعلم والبارع في كل صناعة جمعها

استاذون واساتيد واساتذة

﴿ استار ﴾ اربعة . وتطلق في

الوزن على اربعة مثاقيل ونصف ، جمعها

اساتير

﴿ استبرق ﴾ الديباج الغليظ وهي

كلمة معربة

﴿ استجاته ﴾ كلمة أعجمية تطلق

على الجزء المتفخ الذي يعلو عضو الانوثة

في الزهرة انظر ( زهرة )

﴿ الاستانة ﴾ هي عاصمة دار الخلافة

انظر قسطنطينية

﴿ اوشنة ستر ﴾ او أسروشنه هي

بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيحون من

بلاد التركسان

﴿ استعمار ﴾ ماهياته وأشكاله والفرق

بينها في المصور المختلفة والمقارنة بين الاستعمار

الاسلامي والاستعمار الاوروبي الحديث

يطالع في مادة ( عمر ) لان استعمار من

مشتقاتها

﴿ استروغوث ﴾ هو شعب جرمانى

سكن شواطئ نهر الطونة ( الدانوب ) مدة

حكم الرومان ثم هجم على ايطاليا في القرن

الخامس للميلاد وأسس بها مملكة قوضها

أمبراطور الرومان ( جوستنيان ) انظر رومان

﴿ استنوغرافيا ﴾ هي صناعة اختزال

الخط لحدان الكاتب يجارى الخطيب في

نقل عباراته كما هي

كان هذا الفن معروفا من قديم الزمان

وكان يسميه أهله ( براكيغرافيا )

و ( تاكيغرافيا ) وأعطاه الانجليز اسما

آخر ( شورثاند ) وهي كلمة معناها الخط الموجز

أو اليد المسرعة

وقد ذهب ( هرمان هوجو ) في كتابه

على هذا الخط ان العبرانيين كانوا يعرفون

فن الاستنوغرافيا بدليل ما جاء في التوراة

من قول داود : وان لسانى في الطلاقة كأنه

يراع كاتب سريع الكتابة

قال مؤلف دائرة معارف القرن التاسع عشر عند إيراد هذا الكلام أن قول هرمان هذا لا يمحو الشكوك التي تحوم حول هذا الموضوع ، وأنا إذا جازينا هرمان في نظريته استطعنا أن ننسب إلى العبرانيين أيضا اختراع الآلة البخارية إذ جاء في التوراة لفظة ( المركبة النارية )

وإذا صعدنا إلى عهد المصريين القدماء رأينا أن خطهم المسمى بالهيروغليفي نوع من الاستنوغرافيا فانه عبارة عن علامات وإشارات تدل على معان كثيرة . وكذلك كان يوجد عند اليونانيين والرومانيين والهنود آثار من هذا الخط المختزل

فقد صرح المؤرخ ديوجين لايرس وغيره بوجود كتاب كانت صناعتهم الخط المختزل لدى اليونانيين ونظرا للإشارات التي كانوا يستخدمونها في مهنتهم كان الناس يخلطون بينهم وبين الكريبتوغرافيين الذين يكتبون بالأحرف السرية

يعزى اختراع التكيغرافيا اليونانية إلى أكسينوفون وذهب بعضهم أن هذا الفن كان معروفا للفيلسوف فيثاغورس أما الرومانيون الذين جلبوا معهم إلى

إيطاليا علوم اليونان وصنائعهم فقد استصحبوا معهم هذا الفن واستعملوه في نقل أقوال الخطباء على حقيقتها وقد شوهد ذلك في عهد سيسرون

قال بلوتارك المؤرخ الروماني عند كلامه على الجواب الذي أجاب به كاتون القيصر فيما يختص بمؤامرة كاتلينا قال

« لم يبق إلا هذه الخطابة من جميع الخطابات التي فاه بها كاتون لأن سيسرون كان قد أحضر كتابا من ذوى الأيدي الخفيفة للغاية وكان علمهم شيئا من الإشارات والاختزالات التي كانت مع قلة خطوطها تمثل كثيرا من الأحرف . وكان قد أجلس هؤلاء الكتبة في محال مختلفة من قاعة السناتو »

وقد ذكر سيسرون نفسه لصديقه أتيكوس أنه يعرف الخط المختزل وانه من اختراع ( انجينوس ) . تعلمها منه سيسرون وعلمها لمعتوقه تيرون فذهبها ولذلك أطلق الرومانيون اسمه عليها فسموها ( الإشارات التيرونية )

ما كادت هذه الإشارات تكتشف حتى صارت نوعا من الكتابة العادية فتعلمها الشبان واستعملوها فيما بينهم . وكان اليونانيون

يسمون من يتخذها حرفة ( تاكيوغرافي )  
ويطلق عليه اللاتينيون كلمة ( كورسور )  
كان يقل في روما من لم يكن بعض  
خدمه أو معتوقيه ملما بهذا الفن الكتابي .  
وقد كان ( بلين لوجون ) المؤلف الروماني  
يستصحب معه واحدا من الاستنوغرافيين  
في سياحاته

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض  
الاستنوغرافيين المشهورين بلونيوس  
وبلارجيوس وفوتيوس واكيلو هؤلاء كانوا  
يجلسون للخطباء فينقلون بالكتابة ما يقولون  
قال مارسيال : « مهما أسرع الخطيب  
في الكلام فإن أيدي هؤلاء الكتاب تكون  
أسرع منه إلى نقل عباراته فانه لا يكاد  
ينتهي لسانك من اللفظ ، حتى ترى الكاتب  
قد كتب كل ما قلت »

وقد عثر الاوربيون على كتاب ألف  
في عهد الرومانيين على الخط المختزل منسوب  
إلى ثيرون وسينييك

الا أن خط الرومانيين المختزل كان  
يختلف عما لنا منه الآن . فقد كان عبارة عن  
الكتابة العادية مخدوفا منها كل ما لا يتعذر  
على القارئ معرفته من السياق

فلما وصلت للأوربيين زادوا عليها بأن

حذفوا من الكتابة كل حرف لا يتطرق  
به وكل حرف متحرك . وقد قدم الدكتور  
( تيموتيه برايت ) الخط المختزل على هذا  
الاسلوب للملكة الانجليز ( اليسابت ) سنة  
( ١٥٨٨ ) م في رسالة الفها في الخط المختزل  
الحديث . فلما جاء ( سامويل تيلر ) حسن  
هذا الاسلوب فانتشر في بلاد الانجليز  
ومنها وصل إلى فرنسا بواسطة ( بيريرنان )  
ثم حدث اسلوب ( ماكولي )  
واستمرت عليه الناس زمانا طويلا . وفي  
سنة ( ١٦٥٩ ) م احدث شاتون اسلوبا  
آخر أكمل مما سبقه فنقله الشفالييه ( رامسيه )  
إلى فرنسا سنة ( ١٦٨١ ) م ووضع فيه  
رسالة سماها ( الاستنوغرافيا — أو صناعة  
الكتابة بسرعة التكلم )

ثم نبغ بعد ذلك القش ( كوسار )  
فنشر اسلوبا جديدا لهذا الفن في فرنسا  
وفي سنة ( ١٧٤٣ ) م احدث وستون  
اسلوبا أكمل من كل ما تقدمه ونشره في  
انجلترا فسار الناس عليه على ما فيه من  
الصعوبة . فانه اصطاح على ثلاثمائة علامة  
اختزالية لوضعها بدل ادوات التعريف  
والضماير والظروف واحرف الجر والمقاطع  
الاخيرة . وقد استبدل مخترعها الحروف



المتحركة والمقاطع النهائية العادية بنقط  
وفي سنة (١٧٧٦) ق م قدم (كولون  
دوتيفنو) اسلوبا استنوغرافيا جديدا للجمعية  
العلماء بباريز فاقرت عليه فازداد نشاطا وجهادا  
واكب على تحسين عمله سنين فركب نحو  
عشرين اسلوبا آخر واختبرها فاستطاع  
بأربعة منها أن يجاري أسرع الخطباء في  
كلامهم وفي سنة ١٧٨٧ نشرت مجلة  
الجمعية العلمية جداوله الاستنوغرافية عقب  
تقرير حسن عنه . وفي السنة عينها دعاه  
الملك لويز الرابع عشر ليشغل في معيته  
وظيفة سكرتير تاكيغرافي

هذا الاسلوب مؤسس على قواعد  
اللغة والنحو وعلم الهندسة . وفيه للاحرف  
المتحركة أشكال والمقاطع منفصلة بعضها  
عن بعض بحيث يمكن قراءة كل ما يكتب  
به بسهولة لم تعهد في غيره من الاساليب .  
ومن العجيب أن اسلوب (كولون دوتيفنو)  
المذكور ليس فيه أكثر من ٣٢ إشارة بسيطة  
و ١٢ إشارة للاحرف المتحركة و ٢٠ للاحرف  
الساكنة

ثم حدثت تحسينات جمة على هذا  
الاسلوب في القرن التاسع عشر في جزئياته  
لا في كلياته وممن الاستنوغرافيون في صناعتهم

الى حد أن كل واحد منهم صار له غرام  
بابتكار اشارات جديدة يعول عليها لكي  
لا يستطيع استنوغرافي آخر أن يقرأ كتابته  
ومما لا شبهة فيه أن المعول في وصول  
هذه الصناعة الى كمالها هي خفة يد الكاتب  
وتمرنه مدة على العمل

وقد حاول بعض الكتاب أحداث  
اختزال للخط العربي وبدأوا في نشر آرائهم  
ونتائج أبحاثهم فيه ولكنهم وقفوا منه عند  
حد ، ويظهر أن ذلك نتيجة طبيعية لعدم  
وجود خطباء عندنا يحرص على نقل أقوالهم  
كل الحرص . فأننا لا نزال قاصرين في  
اللغة العربية الى حد أن أخطب خطيب  
فينا يحضر خطابه قبل القاها ويحفظها عن  
ظهر قلب ثم يلقيها على الناس ويسرع بعد  
نزوله من المنبر الى ارسال عدة نسخ من  
صورتها الى الجرائد لنشرها

فما دامت الخطابة عندنا واقفة هذا  
الموقف فبعيد أن تميل الفطر الى ابتكار  
صناعة الخط المختزل لعدم الحاجة اليها  
❦ استواء ❦ خط الاستواء أنظره في  
ماده سوى

❦ الاستوائى ❦ هو أبو منصور احمد  
ابن محمد بن صاعد كان عالما متفقا حنفي

المذهب ولد سنة ( ٤١٠ ) هـ وأخذ العلم عن أبيه عن جده . تولى وظيفة قاضي القضاة بنيسابور وكان يقال له شيخ الاسلام . يقال انه تعصب في المذهب حتى أدى ذلك الى محاش العلماء واغراء الطوائف فلعنوه على المنابر حتى أبطله الامير نظام الملك توفي في شعبان سنة ( ٤٨٢ ) هـ

( اسحق ) هو ابن ابراهيم عليهما السلام قيل هو الذي رأى والده في النوم أنه يذبحه ففداه الله بذبح عظيم وقيل ذلك اسماعيل عليه السلام جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان قبل المسيح بنحو الف عام

( تفسير ) قال تعالى « ووهبنا له ( أى لابراهيم ) اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين . »

ذكر الله تعالى حج ابراهيم وعقيدته الراسخة في التوحيد ثم أخذ في هذه الآية يعدد نعمه المادية عليه بعد عده تلك النعم المعنوية ، وانما لم يذكر اسماعيل مع اسحق وان كان هو أيضا ابنه لان المقصود بالذ

هنا أنبياء بنى اسرائيل وهم باسراهم أولاد اسحق ويعقوب . وأما اسماعيل فانه ما خرج من ذريته نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم

اسحق بن ابراهيم الحنيني المدني

هو أحد المحدثين توفي سنة ( ٢١٦ ) هـ

اسحق بن محمد الحكيم هو أبو

القاسم السمرقندي مؤلف كتاب السواد

الاعظم وفيه مسائل وأجوبتها في الدين

توفي سنة ( ٣٤٢ ) هـ

اسحق بن أبو اسحق الشيرازي

من علماء الشافعية الاكابر له كتاب التنبيه

في الفقه . توفي سنة ( ٤٧٦ ) هـ

اسحق بن أبو اسحق الاصطخرى

من كبار جغرافى العرب في القرن الرابع

الهجرى ولد بمدينة اصطخر من بلاد المعجم

وتأق للسياحات فساح سنة ( ٣٤٠ ) هـ

بلاد الاسلام كلها مبتدئا من بلاد العرب

الى الهند والاقيانوس الاثلاثى . وهو

واضع كتابى الاقاليم ومسالك الممالك

اسحق بن علي الرهاوى قال

العلامة بن أبي اصبعة في طبقاته : « كان

طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال

جيدة في صناعة الطب ( ولاسحق ) بن

علي الرهاوى من الكتب كتاب ادب الطبيب

وكناش جمعه من عشر مقالات جالينوس  
المعروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب  
امراض الاعضاء من الرأس الى القدم  
وجوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس  
التي رتبها الاسكندرانيون في اوائل كتبه  
وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الاخيرة  
وكتاب النبض الصغير وكتابه الى اغلوتن  
وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول  
واوائل في فصولها على حروف المعجم  
انتهى ولم يذكر سنة ميلاده ولا وفاته

اسحق بن عمران طبيب مشهور  
ولد ببغداد ورحل الى افريقية في دولة  
زيادة الله بن الاغلب التيمي بأمر منه .  
وكان هذا الامير قد شرط له شروطا فلم يف  
بواحد منها ولقي اسحق من جوره وتهوسه  
شدائد كثيرة

نزل اسحق بأفريقية باستدعاء صاحبها  
زيادة الله مزودا براحله وألف دينار وكتاب  
بخط الامير نفسه فيه انه متى طلب الرجوع  
الى وطنه مكنه من ذلك . فشهّر الطب  
في المغرب وعرفت عنه الفلسفة . وكان طبيا  
ماهرا عارفا بتأليف العلاجات المركبة بصيرا  
بتشخيص الامراض . فاستوطن القيروان  
حينما والف فيها كتبها منها ( نزهة النفس )

و ( داء المالنخوليا ) ولم يسبق الى مثله  
و ( الفصد ) و ( النبض )  
كان اسحق يحضر أكل زيادة الله  
فاذا حضرت الاطعمة قال له كل هذا ودع  
هذا حتى ورد على الامير طيب يهودي  
من الاندلس . فلما كان يسمع اسحق  
يأمر الامير بالامتناع عن بعض المأكول  
كان يزعم ان ذلك تشديدا منه عليه .  
وكان بزيادة الله علة ضيق النفس فقدم بين  
يديه لبن مريب فهم بأكله فنهاه اسحق  
ولكن الاسرائيلي سهل عليه فأكل منه  
فعرض له بالليل ضيق النفس حتى اشرف  
على الهلاك فأرسل الى اسحق وطلب اليه  
علاجاً فقال ليس له عندي علاج فقد نهيت  
عن أكله فلم ينته فبدلوا له ألف دينار على  
أن يعالجه فقبل وأمرهم باحضار الثلج وأمره  
بالأكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع  
اللبن وقد تجبن . فقال اسحق ايها الامير  
لو دخل هذا اللبن الى انايب رثك ولحج  
فيها اهلكك بضيق النفس ولكني اجهدته  
وأخرجته قبل وصوله . فقال زيادة الله باع  
اسحق روي في النداء ، اقطعوا رزقه اي  
مرتبه . فلما قطعوه خرج الى موضع فسيح  
من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسيا

ودواة وقرطيس فكان يكتب الصفات  
كل يوم بدنانير قليل لزيادة الله عرضت  
لاسحق الغنى فأمر بسجنه فتبعه الناس  
هناك ثم أخرجه بالليل وكانت له معه  
امور تدل على سخف رأى الامير وضيق  
عقله ، ثم حنق عليه فأمر بفضده في زراعيه  
معا فسال دمه ومات . ثم امر به فصلب  
ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشن  
في جوفه طائر

قيل لما أمر بفضده قال له اسحق انك  
لتدعى سيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد  
سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن في عقلك .  
فأثر في الامير هذا الكلام فتمخل ومات  
ولاسحق غير ما ذكرنا من الكتب  
كتاب الادوية المفردة وكتاب العنصر  
والشمام في الطب . ومقالة في الاستسقاء  
ومقالة كتب بها الى سعيد بن توفيل  
المتطبب في الابانة عن الاشباه التي يقال  
انها تشفى الاسقام وفيها يكون البرء مما اتخفه  
به من نوادر الطب . ومقالة في علل القولنج  
 وأنواعه وشرح ادويته وهذه المقالة بعث  
بها الى العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب  
 وكتاب في البول من كلام ابقراط وجالينوس  
 وغيرها وكتاب جمع فيه اقاويل جالينوس

في الشراب . ومساائل له مجموعة في الشراب .  
وكلام له في بياض المدة ورسوب البول  
وبياض المنى

توفى في أواخر القرن الثالث

اسحق بن سليمان الاسرائيلي  
كان من افاضل الاطباء وكان مع تضلعه  
في علمه منطقا بليغا جيد التصانيف  
عالي الهمة ويكنى بأبي يعقوب واشتهر  
بالاسرائيلي

كان في اول امره كحالا ثم رحل الى  
القيروان ولازم اسحق بن عمران الطيب  
المتقدم ذكره وتلمذ له وخدم الامام ابا محمد  
عبيد الله المهدي صاحب افريقية بصناعته .  
عاش أكثر من مائة سنة ولم يتزوج .  
ف قيل له ايسرك ان لك ولدا ؟ فقال اما  
اذ صار لي كتاب الحيات فلا . يعني أن  
كتاب الحيات أفعل في ابقاء ذكره من  
الولد . ويروى أنه قال لي اربعة كتب  
تحبي ذكرى اكثر من الولد وهي كتاب  
الحيات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب  
البول وكتاب الاسطقيسات

روى احمد بن ابراهيم بن أبي خالد  
المعروف بابن الجزار في كتاب أخبار الدولة  
( دولة الامام عبید الله المهدي الذي ظهر

من المغرب ) قال حدثني اسحق بن سليمان المتطبب قال : لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقبياً بالجيش في الاربس فرحات اليه فلما بلغه قدومي وقد كان بعث في طلبي وارسل الى بمخمسة دينار تقويت بها على السفر ، فدخلت اليه ساعة وصولي فسلمت بالامرة ، وفعلت ما يجب أن يفعل للملوك من التعبد ، فرأيت مجلسه قليل الوقار ، والغالب عليه حب اللهو وحب ما حرك الضحك فابتدأني بالكلام ابن خنبش المعروف باليوناني فقال لي أن الملوحة تجلو . قلت نعم . قال وتقول أن الحلاوة تجلو . قلت نعم . قال لي فالحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة . فقلت ان الحلاوة تجلو بلطف وملازمة ، والملوحة تجلو بعنف ، فمادى على المكابرة واحب المغالطة . فلما رأيت ذلك قلت له : تقول أنت حى ، قال نعم . قلت والكلب حى ، قال نعم ، قلت فأنت الكلب والكلب أنت ، فضحك زيادة الله ضحكا شديدا فعلمت ان رغبته في الهزل أكثر من رغبته في الجد

قال اسحق : فلما وصل أبو عبد الله داعي المهدي الى رفادة أدناني وقرب منزلي

وكانت به حصة في الكلى وكنت اعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألوني عن صنوف العمل فكلمنا أجبهم لم يفقهوا قولي . فقلت لهم انما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم . فبلغ الخبر الى ابي عبد الله . فلما دخلت اليه . قال لي تقابل اخواننا المؤمنين بما لا يجب ، وبالله الكريم لولا ان عذرك بأنك جاهل بحقهم وبقدر ما صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لضربت عنقك . قال لي اسحق فرأيت رجلا شأنه الجد فيما قصد اليه وليس للهزل عنده سوق ( مؤلفاته ) له من المؤلفات كتاب الحيات خمس مقالات ولا يوجد كتاب أجود منه في بابه . قال فيه ابو الحسن على ابن رضوان الطيب ما نصه :

« اقول أنا على بن رضوان الطيب ان هذا الكتاب نافع ، وجمع رجل فاضل ، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه ، وبالله التوفيق والمعونة .

وله أيضا كتاب الادوية المفردة والاعذية . وكتاب البول ، وكتاب الاسطقسات ، وكتاب الحدود والرسوم ، وكتاب بستان الحكمة . وفيه مسائل من

العلم الالهى ، وكتاب المدخل الى المنطق ،  
وكتاب المدخل الى صناعة الطب ، وكتب  
في النبض وكتاب في الترياق ، وكتاب  
في الحكمة

توفى قريبا من سنة ( ٣٢٠ ) هـ

اسحق بن خلف المعروف بابن  
الطبيب كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة  
الشطار والصيد بالكلاب . كان حسن  
العبارة لا تسأم محاضراته . حبس مرة بجنابة  
جناها فقال الشعر في السجن ونبغ فيه حتى  
مدح الملوك وتنوّل شعره في الكتب وكان  
مع ذلك على ما كان عليه من رسوم الفتوة  
والضرب بالطنبور من شعره  
النحو يبسط من لسان الالكن

والمرء تكرمه اذا لم يلحن  
واذا طلبت من العلوم أجلبها

فأجلها عندي مقيم الالسن

وقال في السيف

القي بجانب خصره

امضى من الاجل المتاح

وكأنما ذر الهبا

ء عليه انفاس الرياح

قال المبرد : وقد قالت الشعراء في رونق

السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت

فيها بأحسن من هذا

وقال في ابنة اخت له كان ربها

لولا اميمة لم أجزع من العدم

ولم أجب في الليالى حندس الظلم

وزاد في رغبة في العيش معرفتي

ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ

وكنت أبكى عليها من اذى الكلم

تهوى لقائى وأهوى موتها شققا

والموت أكرم نزال على الحرم

اذا تذكرت بنتى حين تندبنى

فاضت لعبرة بنتى عبرتى بدم

توفى في حدود الثلاثين ومائتين

هجريّة

اسحق بن شليطا كان طبيا

بغداديا ماهرا في صناعته خدم الخليفة العباسى

المطيع لله ولازمه الى أن مات في حياة المطيع ..

وكان اسحق مشاركا في طب المطيع اثابت

ابن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى

اسحق بن ابراهيم بن نسطاس

كان يكنى ابا يعقوب وهو نصرانى المذهب

كان فاضلا في صناعة الطب خدم الحاكم بأمر

الله الفاطمى بالقاهرة وتوفى بها في أيام

الحاكم . فاستطب بعده ابا الحسن على

ابن رضوان

اسحق بن الطبيب هو والد الوزير  
ابن اسحق كان طبيباً نصرانياً حاذقاً تروى  
عنه آثار عجيبة في الطب وتجارب فاق بها  
جميع أهل عصره . توفي أيام الأمير عبيد  
الله الأموي بالاندلس

اسحق بن قسطار كان طبيباً  
يهودياً بصيراً بأصول الطب والعلاج وفيلسوفاً  
مطلقاً على آراء الفلاسفة ، وافر العقل حسن  
الاخلاق ، بارعاً في العبرانية وفي فقه اليهود .  
لم يتزوج قط . توفي بطليطلة سنة (٤٤٨) هـ  
وله من العمر خمس وسبعون سنة . خدم  
من ملوك الاندلس الموفق وابنه اقبال الدولة  
اسحق بن حنين العبادي يكنى  
أبا يعقوب . كان طبيباً من أكبر نقلة  
العلوم اليونانية وغيرها الى العربية فقد كان  
يتقن لغات كثيرة ويجيد النقل عنها وأكثر  
ما نقله عن ارسطو في الفلسفة وشروحها ولم  
ينقل من الكتب الطبية الا القليل

كان اسحق منقطماً الى القاسم بن  
عبيد الله وخصيصاً به ومتقدماً عنده . وله  
حكاية مستظرفة واشعار مروى عن نفسه  
قال : شكا الى رجل علة في احشائه فأعطيته  
معجوناً وقلت له تناوله سحراً وعرفني خبرك

بالعشى . فجاءني غلامه برقعة من عنده  
فقرأتها واذا فيها :

« يا سيدي تناولت الدواء ، واختلفت  
لاعدمتك عشرة مجالس ، احمر مثل الريق  
في اللزوجة ، واخضر مثل السلق في البقلية ،  
ووجدت بعده مغسا في رأسي ، وهوسا في  
سرتي ، فرأيت في انكار ذلك على الطبيعة  
بما تراه ان شاء الله »

قال فتعجبت منه وقلت ليس لللاحق  
الا جواب يليق به وكتبت اليه :

« فهمت رقعتك ، وأنا أتقدم الى  
الطبيعة بما تحب وأنفذ اليك الجواب اذا  
التقينا والسلام »

وروى بن بطلان الطبيب في كتابه  
دعوة الاطباء . قال ان القاسم ابن عبيد  
الله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب  
اسحق ، قد شرب دواء مسهلاً فأحب  
مداعبته وكان صديقاً له فكتب اليه :

أَبْنِ لِي كَيْفَ أَمْسَيْتَ

وَكَمْ كَانَتْ مِنْ الْحَالِ

وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّا

قَةُ نَحْوِ الْمَنْزِلِ الْخَالِ

فكتب اليه اسحق بن حنين :

بَخِيرَ كُنْتَ مَسْرُورًا رَخِيَ الْحَالُ وَالْبَالُ

فأما السير والناس

قة والمرتبعة الخالي

فاجلالك انسا

نيه يا غاية آمالي

( كتب اسحق بن حنين ) له كتاب

الأدوية المفردة ، وكناش الطيف ( أى

مذكرة ) يعرف بكناش الخلف ، وكتاب

ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء جماعة

من الاطباء والحكماء . وكتاب الادوية

الموجودة بكل مكان ، وكتاب اصلاح

الادوية المسهلة ، واختصار كتاب اقليدس ،

وكتاب المقولات ، وكتاب يساغوجي وهو

المدخل الى صناعة المنطق ، واصلاح جوامع

الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب

الفصول لابقراط ، وكتاب في النبض على

جهة التقسيم ، ومقالة في الاشياء التي تفيد

الصحة والحفظ وتمنع من النسيان ، وكتاب

في الادوية المفردة ومختصر كتاب صنعة

العلاج بالحديد ، وكتاب آداب الفلاسفة

ونواديرهم ، ومقالة في التوحيد

اسحق بن شيث الصفار كان

من ثقات الفقهاء الاحناف كان من اهل

القرن الخامس قدم بغداد حاجا سنة ( ٤٠٥ )

ولم تقف على سنة وقاته

اسحق بن علي كان طويل

الباع في العلوم الفقهية وله حواش على الهداية

جمة الفوائد توفي بالقاهرة سنة ( ٧١١ ) هـ

اسحق بن محمد هو ابو القاسم

الحكيم السمرقندي اخذ الفقه والكلام

عن أبي منصور محمد الماتريدي ، وانما لقب

بالحكيم لحكمته . اخذ التصوف عن أبي

بكر الوراق وشيوخ بلخ . وكان صالحا

حسن المعاشرة تولى قضاء سمرقند زمنا

طويلا لم تتدنس سمعته بتهمة حتى طرا

صيته في الآفاق

توفي سنة ( ٣٤٢ ) هـ

اسحق بن أبي اسحق أبو

بجر عبد الله الحضرمي كان اماما في العربية

وقراءة القرآن . وكان شديدا التجريدا للقياس

حتى قيل أنه أشد تجريدا من أبي عمر بن العلاء

يقال أنه هو أول من علل النحو . قال

محمد بن سلام سمعت رجلا يسأل يونس

عن عبد الله بن أبي اسحق وعلمه . فقال

له هو والبحر سواء

وكان يرد كثيرا على الفرزدق ويكلمه

في شعره فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجونه

ولكن عبد الله مولى مواليا



فقال له ابن أبي اسحق ولقد لحنت  
أيضا في قولك مولى مواليا . وكان ينبغي أن  
تقول مولى موال

روى أبو عمرو بن العلاء أن ابن أبي  
اسحق سمع الفرزدق ينشد

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع  
من المال الا مُسْحَقًا أو مَحْلَفٌ

فقال له ابن أبي اسحق على أي شيء  
توقع أو محلف . فقال له على ما يسوءك

وينوءك . قال أبو عمرو فقلت للفرزدق  
أصبت وهو جائز على المعنى ، أي أنه لم

يبق سواه

توفي ابن أبي اسحق بالبصرة سنة

(١١٧) هـ

اسحق هو أبو اسحق إبراهيم  
بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي .

كان عالما بالأدب ، شاعرا مجيدا . أخذ  
عن أبي زيد والاصمعي . له كتاب (ما اتفق

لفظه واختلف معناه) يقع في نحو سبعمائة  
ورقة رواه عنه عبيد الله بن محمد . ذكر

أبو اسحق عن نفسه أنه بدأ بوضع هذا  
الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يتمه

حتى صار عمره ستون سنة . وله كتاب في  
(مصادر القرآن) وكتاب في (بناء الكعبة

وأخبارها)

روى عنه أنه قال : كنت يوما عند  
المأمون وليس عنده الا المعتصم . فأخذت

الكأس من المعتصم فمر بدعلي ، فلم احتمل  
وأجبتة ، فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ،

فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت  
أصير . قال لي الحاجب أمرت أن لا آذن

لك . فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت  
انا المذنب الخطي والعفو واسع

ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو  
الى أن قال :

تنصت من ذنبي تنصل ضارع

الى من لديه يغفر العمد والسهو  
فان تعف عني ألف خطي واسعا

وان لا يكن عفو قد قصر الخطو  
قال فأدخلها الحاجب على المأمون ثم

خرج مؤذنا بالدخول والرقعة في يده قد  
وقع عليها المأمون بقوله

انما مجلس الندامي بساط  
فاذا ما انقضى طويينا بساطه

وروى أن المأمون وقع بما يأتي  
انما مجلس الندامي بساط

للمودات بينهم وضعوه

فاذا ما أنتهوا الى ما أرادوا

من حديث أو لذة رفعوه

اسحق بن ابراهيم بن

يوسف المعروف بابن قرقول . هو صاحب

كتاب مطالع الانوار صنفه على مثال

كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض .

توفي بمدينة فاس سنة ( ٥٦٩ ) هـ

اسحق بن ابراهيم

ابن يحيى الكلبي الغزي الشاعر . ذكره

الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال

دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر

المقدس سنة احدى وثمانين واربع مائة . ورحل

الى بغداد وأقام بها بالمدرسة النظامية سنين

كثيرة . ثم رحل الى خراسان وامتدح

جماعة من رؤسائها واشهر شعره هنالك

وذكره العماد الكاتب في الجزيرة

وأثنى عليه خيرا وقال انه جاب البلاد وتغرب

وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ومدح

ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كerman

بقصيدته البائية التي يقول فيها

حملنا من الايام ما لا نطقه

كما حمل العظم الكسير العصائب

ومنها يذكر قصر الليل

وليل رجونا أن يدب عذاره

فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وله من وهو شعر مشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة

باب الدواعي والبواعث مغلق

خات الديار فلا كريم يرتجي

منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب أنه لا يشتري

ويحان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره الجيد

وخز الاسنة والخضوع لناقص

امران في ذوق الفتى مران

والرأى أن يختار فيما دونه الـ

مران وخز اسنة المران

ومن شعره

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى

تحريك لحيته في حال ايماء

ان الوزير ولا ازر يشد به

مثل العروض له بحر بلاماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا

تعذر ما يبل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان

ولا يندى لمهجوجين

وله قصائد مطولة حوت كل معنى

حسن ، فمن قوله من قصيدة

اشارة منك تغنيني واحسن ما

رد السلام غداة البين بالغنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش

وانحل بالضم سلك العقدي الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت

حبات منعر في ضوء منتظم

قال القاضي بن خلكان وهو الذي

نقل عنه الترجمة عند ايراده هذا الشعر

« والبيت الاخير ينظر الى قول الشريف

الرضي من جملة قصيدة »

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي

مواقع اللثم في داج من الظلم

قال القاضي رحمه الله : وقد الم به بعض

البغاددة في مؤاليا على اصطلاحهم فانهم

ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما

اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلي ظفرت المجنون

وقلت وافي لحظي طالع ميمون

تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون

صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبي

الطحان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهي

واني من القوم الذين هم هم

اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومنها وقد قيل انه أمدح بيت قيل

في الجاهلية

وما زال منهم حيث كان حسود

تسير المنايا حيث سارت وكائبه

وابو الطحان هذا هو حنظلة بن الشرفي

من شعراء الجاهلية

توفي ابو اسحق الكلبي الغزي بعزوة

سنة ( ٤٤١ ) هـ

اسحاقية الاسحاقية والنصيرية

طائفة من غلاة الشيعة وبينهم خلاف في

اطلاق اسم الالوهية على أئمتهم من أهل

البيت

قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني

أمر لا ينكره عاقل ، اما في جانب الخير

كظهور جبريل عليه السلام لبعض الاشخاص

والتصور بصورة اعرابي والتمثيل بصورة البشر ، وأما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورته ، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه فلذلك نقول أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من على عليه السلام وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم ، فمن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم ، وانما أثبتنا هذا الاختصاص لعل دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من عند الله تعالى مما يتعلق بباطن الاسرار . قال النبي صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظواهر والله يتولى السرائر . وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتال المنافقين الى على وعن هذا شبهه بعيسى ابن مريم وقال لو لا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم ، والا لقلت فيك مقالا ،

هكذا يقولون ، وربما أثبتوا له شركة في الرسالة مع النبي صلى الله عليه وسلم . اذ قال فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، الا وهو خالص النعل . فلم

التأويل وقتال المنافقين ومكاملة الجن وقلع باب خير لا بقوة جسدانية من أدل الدليل على ان فيه جزء الهيا وقوة ربانية ، أو يكون هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيده وامر بلسانه

وعن هذا قالوا كان هو موجودا قبل خلق السموات والارض ، قال كنا اظلة على عرش العرش فسبحنا فسيحت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور العرية عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم . وعن هذا قال ( انا سن احمد كالضوء من الضوء ) يعني لا فرق بين النورين الا ان احدهما أسبق والثاني لا حق به ، قولا وهذا يدل على نوع شركة

فالنصيرية أميل الى تقرير الجزء الالهى والاسحاقية أميل الى تقرير الشركة في النبوة نقول أن اعتقاد ظهور الحق سبحانه وتعالى في صورة آدمية أو غير آدمية شائع من قديم الزمان بين الامم التي ظهرت فيها الفلسفة الكلامية قبل غيرها

فالبراهمة والبوذيون في الصين والهند قد سبقوا الامم قاطبه في تقرير أمثال هذه

العقيدة حتى ذهب البوذيون ان بوذا أحد  
اركان الثلاث الالهى تجسد فى الارض  
تسع مرات لتخليص البشر وظهر فى المرة  
الاخيرة بجسد بوذا ثم صعد الى مكانه  
الاول . هذه العقيدة وأمثالها أثر من آثار  
الغلو فى التقديس و الاغراق فى العصبية ،  
والا فإى عاقل معتدل الفكر يستطيع أن  
يرفع عليا الى درجة الالهية جزافا بغير  
دليل ، وهو لم يقل عن نفسه ذلك ولم يقله  
عنه الكتاب ولا رسول الله ولا أصحابه  
الاولون ، ولا عشيرته الاقربون ، وكل  
ما استندوا عليه من الاسانيد لا يصلح أن  
يقوم دليلا على النبوة فضلا عن الالهية  
قالوا ان ظهور الروحاني بمظهر جسداني  
امر لا ينكره عاقل ، ثم قاسوا على ذلك  
امكان ظهور الحق بمظهر شخص جثماني ،  
وهو قياس مختل فإن الله سبحانه وتعالى  
لا يصح أن يقال عنه انه روحاني فى عقيدة  
المسلمين المستمدة من القرآن اذ ( ليس  
كمثله شئ ) فالله لا روحاني ولا جسداني  
ولا مما يخطر بالبال من أنواع الكائنات  
فكيف يسوغ لهم بعد ذلك تشبيهه بالملك  
والجن فى التلبس بالاجساد

ثم ان الملك والجن يتلبسان بصورة

آدمية ويقصد مكاملة شخص أو احداث  
حدث لا لمحصار قوتيهما ، ولكن الله تعالى  
الذى له ما فى السموات والارض ، ولا  
تنحصر قدرته فى جثمان ولا مكان ، الذى  
ان أراد شيئا أن يقول له كن فكان ، لا  
يليق أن يتنزل الى مثل حال الملك والجن  
فى الظهور ببعض الصور البشرية

ثم قالوا لما لم يكن بعذر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شخص أفضل من على وبعده  
أولاده ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم  
وأخذ بأيديهم

نقول ليس هذا الكلام من الادب  
الاسلامى فى شئ . فان المسلم ليس له أن  
يتحكم على الله فيسجل على واحد بأنه أفضل  
الناس على الاطلاق ، وقد ستر الله عنا هذا  
العلم ، والظواهر لا تتخذ دليلا مطلقا فى هذا  
الشأن ولو كان الامر كذلك لما قال صلى  
الله عليه وسلم « رب أشعث أغبر لا يؤبه له  
لو أقسم على الله لآبره » ولو كان هذا  
صحيحا لعلمه الصحابة أنفسهم

ثم قالوا فظهر الحق بصورتهم ، وقد  
كان أولى بهذه المرتبة محمد صلى الله عليه  
وسلم وقد حكموا انه أفضل من على عليه  
السلام أو يساويه فى الدرجة

ثم قالوا وانما اثبتنا هذا الاختصاص  
لعل دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد  
الله . وهو ليس بدليل يوجب الاختصاص  
فان أبا بكر وعمر كانا مؤيدين من عند الله ،  
ولم يقل أحد ان الله ظهر بمظهرهم

الخلاصة ان أمثال هذه الاقوال  
الغلوائية لها نظائر في جميع الامم وفي كل  
زمان وحسب أهلها من الشعور بباطلهم انهم  
لا دليل لهم على صدق ما يذهبون اليه ،  
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

﴿ اَسِدٌ ﴾ الرجلُ يَأْسِدُ اَسْدًا دَهْشَ  
من رؤية الاسد . وصار كالأسد . وَاَسِدٌ  
عليه اجترأ عليه . و ( اَسْدُ الْكَلْبِ بِالْصِيْدِ  
يَأْسِدُهُ اَسْدًا ) اغراه به ومثله اَسْدُهُ وَاَسْدُهُ  
واوسده . و ( اَسْدِيْنِ الْقَوْمِ ) افسد بينهم  
و ( اَسْتَأْسَدَ فُلَانٌ ) صار كالاسد . و ( اَسْتَأْسَدَ  
عليه ) اجترأ عليه و ( اَسْتَأْسَدَ الزَّرْعُ ) طال  
وتشعب و ( الْمَأْسَدَةُ ) المكان الذي تكثر  
او تربى فيه الاسود جمعها مَأْسَدٌ

﴿ الْاَسْدُ ﴾ من الكواسر معروف  
جمعه اسود واسد وآساد وآسد . تقول هو  
أسد وهي أسد أو أسدة . قال بن خالويه  
للاسد خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه على  
ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين

اسما ، فمن أشهرها اسامة والبيهس والحارث  
وحيدرة والرثبال وزفر والسبع والضرغام  
والضيغم والغضنفر والقسورة والليث والورد  
ومن كناه ( الْكُنَى جَمْعُ كُنْيَةٍ ) ابو  
الابطال وأبو حفص وأبو الاخفاف وأبو  
شبل وأبو العباس وأبو الحارث

( علم الحيوانات ) الاسد يوجد في  
افريقيا وآسيا وهو في الاول اكثر واكبر  
جسما ولا يوجد في أمريكا ولا في الجهة التي  
تحل فيها الاسلحة النارية وهو من الحيوانات  
المفترسة ولفرط جرائته سموه ملك الحيوانات  
وهو يتغذى من صيده الثيران والغنم ويصطاد  
عادة بالليل ويبدأ صيده بزئير يدوي له الجو  
وتتخدر منه فريسته ، وهو قوى جدا حتى  
أنه ليرفع العجل بين أسنانه ويمتاز بها  
الحوائل والسياحات

الاسد يحيط برأسه الى كتفه شعر  
متكاثف واثناه عارية عن ذلك وهي أصغر  
منه جسما وتلد من ثلاثة الى اربعة أشبال  
في السنة

يبلغ طول الاسد نحو ١٥٠ مترا وطول  
ذنبه ٨٠ . سنتيا . وقد اودع زنده قوة  
هائلة حتى أنه ليضرب الحصان على ظهره  
فيقصمه قصما .

ثقله يزيد عادة عن اربعمائة رطل

مصرى

قال العلامة الدميرى فى حياة الحيوان:

وهو أنواع كثيرة . قال ارسطو رأيت نوعا

منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة

وذنبه شبيه بذنب العقرب . قال الدميرى

عقب ذلك : ولعل هذا هو الذى يقال له

الورد . ومنه فرع على شكل البقر له قرون

سود نحو شبر . وأما السبع المعروف فان

أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان يقولون

أن الانثى لا تضع الا جروا واحدا ، تضعه

لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك

ثلاثة أيام ثم يأتى ابوه بعد ذلك فينفخ

فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك

وتنفرج اعضاءه وتتشكل صورته ثم تأتى

أمه فتضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة

أيام من تخلفه فاذا مضت عليه بعد ذلك

سته أشهر كلف الا كتساب لنفسه بالتعليم

والتدبير .

نقول الاصح ما ذكرناه أولا من أن

أنثاه تضع ثلاثة أشبال فى السنة مستكلى

الخلقة والحياة الحيوانية

ثم قال الدميرى : قالوا وللأسد من

الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما

ليس لغيره من السباع ، ومن شرف نفسه

أنه لا يأكل من فريسة غيره ، فاذا شبع

من فريسته تركها ولم يعد اليها . واذا جاع

ساعات اخلاقه ، واذا امتلأ من الطعام

ارتاض ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب

وقد أشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك جبهها من غير بغض

وذاك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام

رفعت يدي ونفسي تشميه

وتجتنب الاسود ورود ماء

اذا كان الكلاب ولغن فيه

انتهى ما نقلناه عن الدميرى

نقول يستبعد العقل امتناع الاسد عن

ماء ولغ فيه الكلب . أولا لان الاسد

والكلب لا يجتمعان على ماء واحد حتى

يرى أحدهما الآخر ، وليس للأسد من

خصيصة تطلعه على الغيب فتدله على أن

كلبا ولغ فى هذا الماء أو ذاك ، ويظهر لنا

أن السبب فى هذا القول هو ذلك الشعر

فان الشاعر لما ذكر ترفع نفسه شبه نفسه

ومعشره بالاسود ونظراءهم بالكلاب وقرر

أن الاسود لا ترد ماء ولغ فيه الكلام ،

فجاء الباحث عن طبائع الحيوانات فنقل ذلك

نقلا وجعله من صفات الاسود الحقيقية وهو خيال

ثم قال الدميري: واذا اكل (الاسد) نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجن فمن جنبه أنه يفزع من صمت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه . الى أن قال : ولا يزال محمومًا ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه

( الفقه ) قال الشافعي وأبو حنيفة واحد وداود وجمهور العلماء يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذى ناب من السباع فأكله حرام .

قال العلماء المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد . وجاء في (الحاوي) للماوردي عن الشافعي أنه قال : انه ما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدده بانياه علة تحريمه

وقال أبو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بانياه فان ذلك علة تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما افترس بانياه

وان لم يبتدىء بالعدوان وان عاش بغير أنياه .

قالوا فهذه ثلاث علل اعلمها علة أبي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي ، فعلى الملتين الاولين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد وتحمل السنابير على قول الشافعي لانها لم تتقو بانياهها وتكون مطلوبة لضعفها ولكن أصحابه قد صححوا تحريمها

قالوا ويحل ابن آوى على ما علة الشافعي لانه لا يبتدىء بالعدو ويحرم على ما علة المروزي لانه يعيش بنابه وهو الاصح وقال مالك يكره اكل كل ذى ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى : « قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الآية »

فاحتج الشافعية بالحديث المذكور آنفا . قالوا والاية ليس فيها الا اخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ، ثم اوحى اليه بتحريم كل ذى ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به ، قال الشافعي ولان العرب لم تأكل اسدا ولا ذئبا ولا كلبا ولا نمرا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا



الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث  
ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا  
الحشرات

اما بيع الاسد فلا يصح وحرّم الله  
أكل فرسته

( الامثال ) أكثر العرب من  
ضرب الامثال بالاسد واخلاقه فقالوا اكرم  
من الاسد وانجر من الاسد و ( البخرنتن  
ريح الفم ) واكرم من الاسد واشجع من  
الاسد واجراً من الاسد

وضربوا المثل بأسد الشرى وهو  
طريق بسلمى كثير الاسود

( برج الاسد ) من بروج الشمس  
الاثنى عشر وهو يتبدى من ٢٢ يوليو الى  
٢١ اغسطس من كل سنة شمسية . والبروج  
من وضع اليونانيين القدماء اصطلاحوا عليها  
من خاط الخرافات الاعتقادية بالعلم فاقرها  
العلم بأسامها دلالة على الاوقات المختلفة  
( انظر برج )

اسد الدولة هو ابو على صالح  
ابن مرداس كان من عرب البادية ذا بأس  
وعشيرة وشوكة قصد حلب وبها مرتضى  
الدولة بن لؤلؤ نائباً عن الظاهر بن الحاكم  
بأمر الله الخليفة الفاطمى صاحب مصر

فاستولى عليها وانتزعها منه فى سنة ( ٤١٧ ) هـ  
فاستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الخليفة  
الظاهر المذكور أمير جيوشه انوشتكين  
الذيرى وكان شهياً مقداماً عارفاً بفنون  
الحرب ، وكان اذ ذاك نائباً عن الظاهر  
بدمشق فلما سمع اسد الدولة بمقدمه خرج  
اليه وقاتله حتى قتل سنة ( ٤١٩ ) هـ وقيل  
( ٤٢٠ ) هـ

اسدية اسدية رية مصرية  
تابعة لمركزهيا يسكنها نحو ( ٤٥٠٠ ) نسمة  
وتبعد عن المركز ساعتين ونصفاً

الأسيرة أهل بيت الانسان  
وعشيرته . واصل الاسيرة الدرع الحصينة  
واطلقت على أهل بيت الرجل لانه يتقوى  
بهم . و ( الاسار ) القيد الذى يربط به  
الاسير جمعه أسرو ( اسر الرجل ) يأسره  
اسرا و اساراً قبض عليه واعتقله و ( اسر  
رخله ) شده بالاسار و ( شد الله اسره )  
قوى اتقان خلقه ( وتأسر عليه ) اعتل عليه  
وابطأ . و ( الشىء باسره ) أله برمته  
و ( الأسير والمأسور ) الأخيد ( وتأسير  
السرّج ) سيورها قيل لا مفرد لها وقيل  
مفرداً تأسير

الاسير يطلق لفظ الاسير

عادة على الاخذ في الحرب وحالة الاسير  
في الازمنة المختلفة تختلف باختلاف الامم  
في المدنية والهمجية

فالاسير لدى الامم المتوحشة  
لا يستوجب الرحمة ولا يستنزل الشفقة ،  
فهو جدير بكل أنواع التعذيب خلى بـكل  
الافراطات الانتقامية . فيضرب ويصب  
على جسمه القطران ويوخز بالسياخ المحمأة  
ويمثل بجسمه وهو حي أو يصلب أو يحرق  
ولا كرامة . ومن الامم الوحشية من تستحل  
أكل لحم الاسير . فهذه امة النيام نيام  
وكثير غيرها من قبائل السودان  
والاوقيانوسية يأكلون لحم اسراهم من  
البيض والسود معا

وكان الاسير عند اليونانيين والرومانين  
يعتبر انسانا مجردا من الحقوق الانسانية ،  
يضرب ويهان ويستخدم كالبهائم ويقتل  
ولا يطالب بدمه أحد حتى ولا الحكومة .  
ثم صدرت في الازمنة الاخيرة من عهد  
الرومانين شرائع خففت قليلا من وطأة  
الاسر على الاسير ولكنها لم تبلغ به الى  
درجة الانسانية فهو دائما في نظرها شخص  
مجرد من الحقوق بازاء سيده والهيئة  
الاجتماعية

وقد كان هذا شأن الاوربيين فكان  
الاسير لديهم مهدر الدم هين الخطر اللهم  
الا اذا صلح لان يبادل به اسير آخر من  
بنى جلدتهم . وكانوا في العادة يجبرون  
الاسرى على اعتناق دينهم ، كما فعلت اسبانيا  
باسراها من العرب عند طردهم من الاندلس  
في القرن الخامس عشر فانها أجبرتهم على  
التنصر بالسيف والنار

لم يعهد هذا الضرب من المعاملة في  
تاريخ المسلمين في أى زمن من ازمانهم  
وفي أى بلد من بلدانهم لا شىء غير ما  
ورد في القرآن الكريم من الخض على اكرام  
الاسراء والاحسان اليهم  
قال تعالى في آية الأسر :

فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب  
حتى اذا اثنتموهم فشدوا الوثاق فاما منّا  
بعد واما فداء ، حتى نضع الحرب اوزارها  
ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليلو  
بعضكم ببعض ، والذين قتلوا في سبيل الله  
فلن يضل أعمالهم »

المراد هنا بالذين كفروا مشركى العرب  
فان الآية نزلت في حقهم . يقول تعالى : اذا  
لقيتم المشركين في الحرب فاضربوا رقابهم  
حتى اذا قهرتموهم فاسروهم وشدوا وثاقهم

الكيلا يكروا عليكم فيقتلوكم أو يهربوا منكم  
فاذا فعلتم ذلك وعدتم بهم عن محال الحرب  
فاما أن تمنوا عليهم باطلاق سراحهم بغير  
عوض ولا فدية واما أن يفادوكم فداء بأن  
يعطوكم عوضا

فالأية صريحة في أن الأسير اما أن  
يمن عليه فيطلق سراحه ويذهب حيث  
شاء ، واما ان يفدى بالمال أو بغيره. وقد قبل  
رسول الله التعليم فدية عن الأسير . فقبل  
أن يعلم بعض اسرى بدر بعض المسلمين  
الكتابة في مقابلة فكه من الاسر

ولا يخفى أن ذكر المن في هذا الموطن  
وبالنسبة للمشركين الذين كانوا يضمرون  
للمسلمين أشد الاحقاد في أنفسهم ، لا كبر  
دافع للمسلمين على الشفقة بأسراهم ، والاحسان  
اليهم

فاذا أضفت الى هذا ما ذكره الله  
عن الصالحين من عباده في سورة الدهر  
من قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على  
حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » علمت السبب  
في مخالفة المسلمين لمن سواهم من الامم  
في معاملة الأسير

وزد على ذلك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر بالاحسان الى الاسرى حتى كان

الذي عنده أسير منهم يطعمه الخبز ويكتفى  
هو بالتمر غذاء

قال الامام الطبري في تفسيره : حدثنا  
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله  
« ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما  
وأسيرا » قال لقد أمر الله بالاسراء أن  
يحسن اليهم وان أسراهم يومئذ لاهل  
الشرك .

وهذه الآية نزلت في أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم . روى ابن عباس ان  
الحسن والحسين مرضا فعادها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا أبا  
الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة  
وفضة ( جارية لهما ) ان أبرأهما الله أن  
يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهما شيء  
فاستقرض من على شمعون الخيبري اليهودي  
ثلاث أصوع من شعير فطحنت منها فاطمة  
صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم  
فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم  
سائل ، فقال السلام عليكم يا أهل محمد ،  
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني  
أطعمكم الله من موائد الجنة . فأثروه  
وباتوا ولم يذوقوا الا الماء . وأصبحوا  
صياما ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم

وقف عليهم يتيم فأثروه ، ووقف عليهم في  
الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا  
أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم  
وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع ،  
قال ما اشد ما يسوءنى ما أرى بكم ، فقام  
وانطلق معهم فرأى فاطمة فى محرابها قد  
لصق ظهرها ببطنها ، وغارت عيناها فساء  
ذلك . فنزل جبرائيل وقال خذها يا محمد  
( أى خذ السورة التى نزلت فى حق أهل  
بيتك ) هناك الله فى أهل بيتك

نقول السورة هى سورة الدهر التى أولها  
هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن  
شيئاً مذكوراً ، انا خلقنا الانسان من نقطة  
أمشاج نبتاياه فجعلناه سميعاً بصيراً ، انا هديناه  
السبيل اما شاكر او اما كفوراً . الآيات ،  
بنو اسرائيل هو يعقوب عليه السلام  
ابن اسحق بن ابراهيم ، ابو الاسباط  
الاثنى عشر الذين منهم يوسف عليه السلام  
وكان عائشاً فى القرن التاسع عشر قبل  
المسيح عليه السلام

وقيل اسرائيل معناه عبد الله وصفوته  
من خلقه وايل هو الله و ( اسرى ) هو العبد  
وقيل جبريل

بنو اسرائيل هم اليهود قوم  
موسى عليه السلام وقد لعبوا فى تاريخ العالم  
دورا عظيماً يجب عايناً تتبع أسبابه ونتائجه  
على ما تعطيه المقررات العلمية الصحيحة

اذا اعتبرنا فى تاريخ اليهود ما لديهم  
من الكتب القديمة والآثار الباقية حكماً  
بأنه لا توجد امة من امم الارض تملك  
على تاريخها مثل ما يملكه بنو اسرائيل  
من الاسانيد والاعلام ، ولكن اذا تصفحنا  
تلك الكتب وجدنا فيها التاريخ مبعثراً  
فى المعجزات وخوارق العادات ولذلك صار  
استخلاص تاريخهم من مجموع هذه الامور  
من أصعب المباحث

ينقسم تاريخ الاسرائيليين الى خمسة  
أدوار ( ١ ) من عهد ابراهيم الى خروجهم  
من مصر ( ٢ ) من خروجهم من مصر  
الى تأسيسهم الملكية ( ٣ ) من تأسيسهم  
الملكية الى اسر بابل ( ٤ ) من اسر بابل  
الى خراب بيت المقدس بيد الملك ادر يان  
( ٥ ) من عهد تفرقهم فى الارض الى اليوم  
ونحن ناقلون ملخص هذا التاريخ من دائرة  
معارف القرن التاسع عشر

( ١ ) الدور الاول كان من سنة  
( ١٩٩٦ الى ١٦٤٥ ) ق م

ففي سنة (١٩٦٩) قم غادر ابراهيم  
عليه السلام مدينة خالدة في جزيرة بن عمرو  
ونزل بكنعان بوحي من الله ناقلا معه عبيده  
ومواشيهم فولد له اسحق ولاسحق يعقوب  
الملقب باسرائيل فرزق الله يعقوب هذا  
اثني عشر ولدا توصل احدهم وهو يوسف  
عليه السلام لان صار ذا مكانة عالية في  
خاصة فرعون مصر فاضطرت المجاعة اياه  
يعقوب واولاده الى الرحيل الى مصر فنزل  
في الوجه البحري منها وكان عددهم اذ ذاك  
سبعين فتموا نموا عظيما فاضطهدهم الفراعنة  
وسخروهم في اشق الاعمال ثم قتلوا الذكور  
منهم واستحيوا الاناث حتى ظهر موسى  
عليه السلام فاخرجهم من مصر وكان عدد  
من يستطيع حمل السلاح منهم وهم خارجون  
ستمائة الف نسمة

(٢) الدو الثاني من سنة (١٦٤٥) الى  
(١٠٨٠) قم اتجه الاسرائيليون تحت قيادة  
موسى الى ارض كنعان التي سموها بالارض  
الموعود بها فاجتازوا في طريقهم الخليج العربي  
من البحر الاحمر ثم تاهوا في الصحراء اربعين  
عاما فلقوا في هذا التيه كل ما يصادف  
الامم البدوية من شدة الحلال وخشونة  
العيش فتلقى موسى شريعة الألواح في سفح

جبل طور سيناء

فلما مات موسى سنة (١٦٠٥) قم  
تولى قيادة الاسرائيليين يوشع فاجتاز نصر  
الاردن واباد الاعداء الذين ارادوا صرفه  
عن طريقه ثم احتل بقومه الارض الموعود  
بها وهي ارض كنعان فقسم يوشع تلك  
الارض بين الاثني عشر سبطا

فكانت قبيلة ليفي التي خصت  
برئاسة الديانة لا أرض لها فاعطيت ٤٨ مدينة  
مبعثرة في ارض الاثني عشرة قبيلة وكان  
على الشاطئ الايمن واليسر من نهر الاردن  
ست مدائن جعلت ملجأ للملتهجثين من  
بنى اسرائيل وغيرهم من الاطراف المتهمين  
بالقتل خطأ

فخلفت يوشع حكومة القضاة فدامت  
اربعة قرون فكانوا يقيمون العدل بين  
الرعية ويقودون الجيوش. فدوخ القضاة مالم  
يستطع تدوينهم يوشع. وشنوا غارات شعواء  
على الشعوب المجاورة لهم مثل الامونيتيين  
الخ

(٣) الدور الثالث من سنة (١٠٨٠  
الى ٥٣٦) في هذا الدور اظهر بنو اسرائيل  
تعبهم من حكم القضاة فطلبوا الى النبي  
صموئيل ان يقيم لهم ملكا فعارضهم في

ذلك قائلا مامخلصه

« الملك يعاقب ابناؤكم في مركباته ويجعل منهم من يجرون امامها وياخذ بناتكم فيجعل منهم طبابخات وخبازات ويسلب حقولكم وكرومكم ويعطيها لخدمه والمحتفين به »

فلم يسمع الاسرائيليون لقوله فاضطر صموئيل لان يقيم شاول (طالوت) ملكا عليهم فلما لم يسر على تعاليم صموئيل عزله واقام بدله (داود) فمد في ملك الاسرائيلين ومات بعد ان حكم اربعين سنة وكان اذ ذاك عدد اليهود يفوق (١٥٠٠٠٠٠ نسمة)

فتولى بعده سليمان فبنى مدينة اورشليم واشتهر في العالم كله شهرة فائقة

ولما مات انقسم ملكه الى قسمين قسم يبقى تحت حكم ابنه (رحبعام) وهذا القسم كان يتكون من قبيلتي يهوذا وبنيامين .

والقسم الآخر المكون من عشرة قبائل اختار (جيرحبعام) بن ناباد . فتسمى القسمان بمملكتي يهوذا واسرائيل . فكان هذا الانقسام شرا عليهم اذ وقع المملكتان في حروب دموية مستمرة وزادوا بأن صار بعضهم يتحد بالا جانب لقتال بعض

في السنة الخامسة من حكم رحبعام بن سليمان شن ملك مصر سيزاك الغارة على اورشليم

فنهب معبدها . ولما تولى ابنه (اياس) الملك غزا جيرحبعام واخرب له عدة مدائن فلما وصل الملك الى (جيهو) كانت الحروب بين مملكة اسرائيل ويهوذا والاشوريين بالغة أقصى درجات الشدة ، وزادتها شدة الحروب الاهلية فلما تولى الاشوريين (سالماناذار) استولى على مدينة السامرة وقاد أهل مملكة اسرائيل الى بلاده أسرى وبذلك انتهت مملكة اسرائيل بقيت مملكة يهوذا هدفا لسهام المطامع الاشورية فلما تولى ملكها (مناسيس) قهره ملك آشور وقاده أسيرا الى بلاده

فلما وصل الملك الى يواقيم حاربه بختنصر وقاده اسيرا الى بابل هو وسدسياس فلما عاد الى بلاده ثار على بختنصر فكان ذلك سببا لعودة هذا الطاغية عليه ودخوله الى اورشليم وتخريبها وقاد اكثر أهلها أسرى وكان ذلك سنة (٥٨٧) ق م فلما استولى الملك قيروش الفارسي على بابل تخلص الاسرائيليون من أسر البابليين وعادوا الى فلسطين سنة (٥٣٦) ق م

(٤) الدور الرابع من سنة (٥٣٦) ق م الى (١٣٥) بعد الميلاد

استقبل الاسرائيليون غارة قيروش

على بابل بالترحاب فعادوا الى فلسطين تحت قيادة (روز و بابل) وسموا الجهة التي هادوا اليها (يهوذا) وسموا أنفسهم اليهود لتمييزهم عن سواهم من الاسرائيليين ووعدهم دارا باعادة بناء اورشليم فبناها لهم وأحاطها بسور . فقسموا بلادهم الى أربعة أقاليم وصارت حكومتهم أشبه بجمهورية تيوكراسية (انظر هذه الكلمة) يرأسها حاخام كبير من دونه مجلس مكون من اثنين وسبعين شيخا فعاش أهل فلسطين في خفض تحت هذه الحكومة وسيادة الفارسيين حتى أغار عليهم الاسكندر المقدوني مضمرا لهم شراب سبب انحيازهم الى الفرس وعدم تمكنه من أخذ الميرة من صور . فلما اقترب من اورشليم خرج اليه الحاخام الكبير في موكب رهيب واستقبله استقبالاً كريماً وأدخله الى المدينة بسلام وأطلعه على نبوءة دانيال القائلة بأن الاسكندر سيفلب الفارسيين فسر الاسكندر سرورا عظيما وعامل اليهود بالحسنى وأعفاهم من الضرائب كل سبع سنين

فلما مات الاسكندر وقعت فلسطين في قسم لاوديمون أحد قود الاسكندر . فلما استأجرها منه بطليموس لاغوس أخذ قسما من اليهود وأسكنهم في مصر سنة

( ٣٢٠ ) ق م وفي سنة ( ٣٠٠ ) استولى على مملكة ( يهوذا ) ملك سوريا المدعو ( سيلوكوس نيكاتور ) ثم ردت الى ملك مصر بعد ذلك بقليل

وفي سنة ( ٢٠٣ ) ق م وقعت ( يهوذا ) ثانيا تحت حكم ملوك سورية السلوسيديين فأثقلوا كواهل اليهود بالضرائب واضطهدوهم من أجل دينهم اكبر اضطهاد فلما تولى سوريا ( انتيوخوس أبيفان ) أمر بنصب تمثال جو بثير اله اليونانيين في وسط معبدهم ومنعهم عن الختان وأمرهم بتضحية الخنازير وقتل جمهورا منهم لتمسكهم بالدين

ولكن القس اليهودي ( ماتاتياس ) رفض أن يقرب الخنازير قربانا للأصنام وقتل رسول ملك سوريا اليه فاضطر للهرب هو وأولاده فتبعه جماعة من أهل الجراة الى الجبال . فلما كثر عديد الملتجئين اليه قام ابنه المدعو ( يهوذا مكايبه ) وشهر القتال على انتيوخوس فهزمه سنة ( ١٦٥ ) ق م ودخل اورشليم منصورا فهدم الأصنام وشهر عبادة الله المنزه عن الانداد

وبعد سنة ( ١٦١ ) ق م قام أخواه جوناتاس وسيمون وتما انقاذ وطنهم من أيدي ملوك سورية ولكن لم يأت حكم

(هيركان) و (ارستوبول) ابنا سيمون حتى فقدت البلاد استقلالها ثانيا والسبب في ذلك أن الاخوين اشتجرا على الملك فجاء (بومبيه) الروماني ليحكم بينهما فحكم لنفسه واستولى على بلادها سنة (٦٣) ق م وجعل مملكة يهوذا اقليما رومانيا

فلما كانت سنة (٤٢) ق م رد (انتيفون) ابن ارستوبول للبلاد حريتها واستقلالها، ولكن لم تأت سنة (٣٧) ق م حتى ساعد الرومانيون الملك هيرود على تدوين مملكة يهوذا فاستولى عليها وقتل (انتيفون) و (هيركان) الذي هو آخر ولد من ذرية ما كابه

تحت حكم هيرود انتيباس حكم على عيسى عليه السلام بالاعدام

فلما عسف الرومانيون باليهود وساموهم سوء العذاب ثاروا فاضطو الرومانيون لآخذ اورشليم سنة (٧٠) بعد الميلاد وأمر ملكهم (تيتوس) باحراق معبدهم وذبح معظم أهلها وبيع من يبقى منهم

فلم يمض غير قليل حتى عمرت اورشليم بالسلطان ثانيا ولكن ثورة اخرى جعلت الامبراطور الروماني (ادريان) سنة (١٣٥) م يأمر بهدم المدينة من اساسها

وذبح (٥٠٠٠٠٠) من اليهود وبيع الباقين وتشريدهم في جميع ارجاء المملكة. ولكن هذا التشريد الهائل لم يزد اليهود الا تمسكا بدينهم وتقاليدهم

(٥) الدور الخامس من سنة (١٣٥) م الى يومنا هذا)

لما تمزق شمل اليهود كل ممزق، وانشقت عصا وحدتهم الاجتماعية هاجرت طائفة منهم الى آسيا ونزلت بشواطى نهر الفرات وقصدت اخرى بلاد الافغان وهبط بعضها الهند والصين. وبقي بعضهم في اوروبا موضوع الاهانة والسخرية والعذاب حتى بعد سنة (١٥٠) حين تولى الملك كونستانتيان الروماني حيث ابهظ عواتقهم بالتسكليف. ولكن عهده كان اخف وطأة من الامبراطورين جوسنيان وهيراكليوس اذ أمرا باضطهاد اليهود بأشد أنواع الاضطهادات وسومهم سوء العذاب

قالت دائرة معارف القرن العشرين التي ننقل عنها هذا التاريخ: ولكن لما فتح المسلمون بلاد الرومان حسن حال اليهود فاشتغلوا بالتجارة ناعى البال في بغداد والقاهرة وقرطبة وباختلاطهم بالعرب درسوا العلوم والصنائع بنجاح



ومن اول القرن التاسع صار لهم مرا كز  
يهودية في القاهرة وفاس ومراكش . وفي  
ذلك العهد قل عددهم في بابل وكثر في  
فلسطين وحظوا بالتقرب من خانات المغول  
المسلمين

قالت الدائرة ولا توجد بلد في الارض  
الآن تضطهد اليهود الا اواسط آسيا فان  
هناك نحو ( ٤٠٠٠ ) نسمة منهم محكوم  
عليهم بلبس البسة خاصة وعدم وضع العمام  
ولا الركوب على الخيول

اما في الغرب فتد لقي اليهود من  
الصلبيين عهدا جديدا من الاضطهاد  
والآلام . فقد اعتبروا انهم اشوم طالهم سبب  
كل المصائب النازلة ، والحروب الهائلة ،  
ولكل فتنة تصيب رجال المسيح . فاذا  
ارتكب احدهم اقل هفوة انتقم من سائر  
اليهود اشد انتقام ، وكانوا يتكرون الاسباب  
للانتقام من اليهود ومصادرة اموالهم .

وناهيك بما كانوا يتقولون عليهم من تسميم  
ينابيع المياه وقتل الازلاد الصغار وتخريقهم  
الخبز المقدس بالسكاكين فكانوا يعتبرون  
طرد اليهود ونهب اموالهم وقتلهم من اعمال  
البر والتقوى . فاذا اذنت الحكومة لبعضهم  
بالتعامل بالنقد وهي الوظيفة التي يفوقون

سواهم فيها فما ذلك الا لوجدان السبيل  
لمصادرة اموالهم ، وابتزاز خيراتهم . ولم يكن  
لدى هؤلاء الغربيين من التسامح ما يسمح  
اليهود بالتمتع براحة اليهود في حوزتهم .  
قال المسيو دانتيه كما نقلته دائرة معارف

القرن التاسع عشر

« كان اليهود معتبرين خارج دائرة  
الحقوق العامة في كل مكان ، محبوسين في  
اقسام منعزلة من المدينة ، ومحكوما عليهم  
بوضع علامات مهيئة على ملابسهم لتمييزهم  
من غيرهم وكانوا لاقل هفوة يحكم  
عليهم بالغرامات الباهظة أو بالطرد العام .  
فانه في سنة ( ١٣٥٥ ) م حكم عليهم في  
أنجلترا بدفع خمسة آلاف مارك من الفضة  
وفي سنة ( ١٢٩٠ ) م صدر أمر الملك أدوار  
الاول بطردهم من المملكة : أما في المانيا  
فكان اليهود ملكا للامبراطرة أو للامراء  
فحدث انهم بيعوا أكثر من مرة . وطردهم  
من فينا ( ماتياس كورفان ) ولم يدخلوها  
الا في عهد فرديناند الاول »

ثم عادت دائرة المعارف فقالت :  
أما في اسبانيا حيث عاش اليهود تحت  
حكم المسلمين زمانا طويلا في هدوء كامل ،  
فانه بمجرد ان امتلك بلاد الاندلس فرديناند

الكاتوليكي طاردهم كما تطارد الوحوش الكاسرة . وجاءت محكمة التفتيش فأمرت بطردهم فطردوا فذهب بعضهم الى هولاندا والبعض الآخر الى سواحل ايطاليا

أما في فرنسا فكانوا اسعد حالا مما كانوا في غيرها في القرن الثامن والتاسع وخصوصا المدائن الكبيرة مثل باريس وليون ومرسيليا اذ كان لهم حق امتلاك الاراضي وكانوا محكومين ( بمجستر جودوروم ) اي بقاض منهم . ولكن ما تولت اسرة ( لكارلوفنجيين ) الملك في فرنسا حتى تناولهم الطرد والتغريم وفي سنة ( ١٣٩٥ ) طردوا من جنوب فرنسا كله . وفي سنة ( ١٥٥٠ ) سمحت لهم فرنسا بسكنى بوردو وبايون

اما في بولونيا وليتوانيا فكان حظهم مرضيا في القرن الحادي عشر بفضل استر محظية الملك كازمير فانها كانت من ملتهم فتحصلوا هنالك على امتيازات جمة فآلت اليهم ملكية قرى ومدائن برمتها . وكونوا بين الخاصة والعامة طبقة احتكرت التجارة والصناعة لنفسها . وكان حظهم في بولونيا وما يجدونه من الاضطهاد في سواها يضطرمهم الى الهجرة اليها افواجا افواجا

فلما تولى الملك جان البير ووجد أن

الهجرة مستمرة الى بلاده منهم وان هذه الطائفة احتكرت التجارة والصناعة والثروة وضع حدا لهذه الهجرة وقلل من امتيازاتهم فلما جاء خلفاؤه عملوا على سنه حتى استحال أمر اليهود الى حالهم في سائر ممالك اوروبا من المهانة والصغار والاضطهاد

لما تولى روسيا بطرس الاكبر فتح لليهود باب روسيا ، ولكن لما تولت الملك ( اليزابت ) امرت بطردهم وكان عددهم ( ٣٥٦٠٠٠ ) فلما تولت الملك ( كاترين الثانية ) سمحت لهم بالعودة . وجاء القيصر المسمى بالاسكندر الأول فأعطاهم امتيازات فلما تولى ( نيقولا ) أمر بطردهم

وهم الان من بلاد روسيا في كورلاند والقرم وبلاد القوقاز وجيورجيا وحدث في شأنهم شيء من التسامح من سنة ( ١٨٣٥ ) م ولكنهم مع ذلك يعتبرون خارج القانون ويعاملون باستبداد كأنهم في قرن سابق من عهد التاريخ فقد حدث أن مدير بوليس مدينة ( فرزوفيا ) سنة ( ١٨٦٤ ) م اصدر أمره بمنع اليهود من لبس بعض الالبسة الوطنية ، ومن حمل القبعات السوداء ومن القاء ضفائر شعورهم على صدورهم

كان اليهود لا يقبلون في الجندية في اوروبا فلما تولى روسيا القيصر يوسف الثاني سنة (١٧٨٨) م استخدمهم في حربهم مع تركيا. واليوم يقدر عدد الجنود اليهود الموجودين في جيوش اوروبا بنحو (٦٠٠.٠٠٠) ينحصر جيش النمسا وحده منهم (٣٠.٠٠٠) جندي نقول لا شبهة في أن هذا العدد قد تضاعف اليوم فان هذا الاحصاء عمل قبل سنين كثيرة

وقد اضطهد اليهود في المانيا طول القرون الوسطى ولا تزال بعض الصنائع ممنوعة الى اليوم هنالك عن اليهود

اما اسبانيا والبرتغال فقد اوصدت أبوابها في وجوههم حتى الى هذه السنين الاخيرة. ولم تفتح لهم السويد أبوابها الا منذ سنة (١٨٥٤) وقد سمحت لهم انجلترا بدخول البرلمان منذ نحو أربعين سنة

اما فرنسا فقد اعترفت لهم بالمساواة منذ سنة (١٧٩١) م وقد وصل فيها اليهود الى درجات نواب عن الامة ووزراء ايضا اما في روما فان اليهود كانوا قبل دخول هذه المدينة في حوزة سلطة الملك سنة (١٨٧٠) مضطرين بحكم القوة لسكنى قسم قدر من المدينة يقال له (الجيتو) وكانوا

يقفلون ابوابه عليهم في الليل ويشدون الابواب بسلاسل من الحديد. وحدث ان السلطة الدينية اختطفت ولدا يهوديا في العهد الاخير وربته على الديانة المسيحية رغما عن اهله وعلى مرأى ومسمع من العالم المتملن الذي اظهر لذلك غاية اندهائه وكان على اليهودي ان أراد الانتقال الى بعض الجهات الرومانية ليمكث بها عشرة أيام ان يأخذ رخصة بذلك من السلطة الكهنوتية وكان محرما عليهم هنالك ان يتخذوا كنائس اود يورا وان يتحدثوا مع المسيحيين او يصاحبوهم ومن خالف كان يحبس مدة لا حد لها ويغرم خمسة ريالات (صدر هذا الامر سنة ١٨٦٥) اي قبل ٤٥ سنة فقط

انتهى الآن هذا العهد ولم يبق من امم اوروبا على شيء من الكراهة لليهود الا رومانيا فان لديها (٤٠٠٠) يهودي مكونين في الحقيقة الطبقة النشيطة المتنورة من اهله ولكنها رغما عن ذلك مهانة ومضطهدة

منحوا سنة ١٨٥٨ المساواة المدنية ولكنهم حرموا المساواة السياسية. ولكن في سنة (١٨٦٦) ثار الشعب على اليهود

حتى اضطرت فرنسا وأنجلترا الى التداخل  
لتسكين النائرة من طريق السياسة

هذا ما نقلناه ملخصا عن دائرة

معارف القرن التاسع عشر الفرنسية وهو  
تاريخ كما يراه القارئ محزن يمثل القسوة  
الانسانية والاحقاد الدينية في أفظع صورها.

ومما يجب ان نستلفت انية نظر القارئ  
ان المسلمين بين جميع الامم أعطوا اليهود  
الحقوق الانسانية والحرية الاجتماعية في  
العهد الذي كانت أرقى دول اوروبا تعامل اليهود  
معاملة لافاعى السامة ، أو الكواسر الضارية .

فهل لا يصح هذا المثال الباهر ، وهو مثال  
من الوف غيره ، دليلا على ان المسلمين  
بطبيعة دينهم وبتعاليم كتبهم أمة منزهة  
عن الاحقاد الدينية ، والتعصبات المذهبية  
أليس بمثال مدهش أن تجد في تاريخ

الاديان أمة شديدة البطش قوية السلطان ،  
متماسكة القوى ، مغرمة بعقيدتها تعامل  
الامم التي تخالفها في الدين معاملة قصر  
عنها ورثة الكتب السماوية القديمة ، وحفظة  
المدنية الانسانية العتيقة

أمة بدوية لم يكن لها عهد بنظام ولا  
بتسامح تقوم فتعلم غطارفة الشرائع والحقوق  
كيف يجب التسامح للاجنبي عن الدين ،

والتوادمع المعاصر في الوطن مهما خالفنا في  
العقيدة والنظر ، لهو مثال من ابهر الامثلة  
على سمو التعاليم الاسلامية ، وبعدها عن  
السفاسف والصغريات

أليس من المدهش ان يرى الناس  
اوائل المسلمين على هذا الصدر الرحب ،  
والذرع الواسع ، والكرم الجهم في معاملة  
الاجانب عن الدين ، فينشق في القرن  
العشرين ناعق بان الاسلام دين التعصب  
الذميم ، وان المسلمين يحفظون بين جوانحهم  
اشد درجات الحقد على سواهم من اهل  
النحل الاخرى

هل تبدل الدين ، وكتابة محفوظ الى  
اليوم ؟ ام ان المدنية والعلم يسممان الفطر ،  
ويحيلان الاخلاق فأصبح المسلمون بعد  
العب من موارد الى الشر أميل منهم  
الى الخير ؟

يبلغ عدد اليهود في العالم كله نحو ستة  
ملايين نسمة أكثرهم في يولونيا والنمسا  
وتركيا ومراكش

( تفسير ) قال تعالى :

« يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي  
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف  
بعهدي واياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت

مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به  
ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون  
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق  
وأنتم تعلمون »

يقول تعالى ابني اسرائيل ( اذكروا  
نعمتي ) وهي اصطفاؤه منهم الرسل وانزاله  
عليهم الكتب وانقاذه اياهم مما كانوا فيه  
من أسر فرعون وقومه والتمكين لهم  
في الارض

يقول تعالى ( واوفوا بعهدي اوف  
بعهدكم ) المراد بالعهدها الوصية التي أخذها  
على بني اسرائيل في التوراة أن يبينوا للناس  
أمر محمد صلى الله عليه وسلم من أنه نبي  
وأنه موعود به في كتبهم وان يؤمنوا به  
ويعززوه ومعنى ( اوف بعهدكم ) أي ادخلكم  
الجنة وأحييكم حياة طيبة

وقوله تعالى و ( آمنوا بما أنزلت مصدقاً  
لما معكم ) أي مصدقاً لما معكم في التوراة من  
أنه يرسل في آخر الزمان رسول يدعى محمد  
يظهر في العرب من ولد اسماعيل . فيقول لهم  
آمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقاً لما معكم  
من الاخبار عنه « ولا تكونوا أول كافر به »  
وأنتم أحق بالتصديق به

يقول تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمناً

قليلاً » أي لا تبيعوا ما آتيتكم من العلم  
بكتابي وآياته بثمان بخرى وعرض قليل .  
وبيعهم آياته كناية عن تركهم بيان ما في  
كتابهم من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول تعالى « ولا تلبسوا الحق بالباطل  
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » اللبس هو  
الخلط . أي لا تخلطوا الحق بالباطل ولا  
تكتموا ما وقفتم عليه من الحق وأنتم تعلمون  
وقال تعالى :

« يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي  
أنعمت عليكم وإني فضلتكم على العالمين .  
واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً  
ولا تقبل منها شفاعاة ، ولا يؤخذ منها عدل ،  
ولا هم ينصرون »

معنى النعمة تقدم في الآية السابقة .  
أما قوله « وإني فضلتكم على العالمين » أي  
فضلت أسلافكم على عالم زمانهم ، لأن الله في  
كل جيل أمة تتركز فيها صفات الكمال فتفضل  
بطبيعتها على العالمين . فنسب نعمه على آبائهم  
إلى أنها نعم عليهم

وقوله تعالى « واتقوا يوماً لا تجزى  
نفس عن نفس شيئاً » هو يوم الآخرة  
الذي لا تقضى فيه نفس عن نفس أخرى  
حقاً . أي لا يفيد شخص أن يكون أبوه

نبيا أو وليا ولا يفيد أمة أن يكون اسلافها  
مفضلين على العالمين .

وقوله « ولا تقبل منها شفاعاة » أى  
لا تقبل منها شفاعاة شافع ولا وسيلة متوسل  
« ولا يؤخذ منها عدل » أى فدية  
وقال تعالى :

« واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم  
سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون  
نساءكم ، وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم »  
يقول تعالى اذ كروا يا بنى اسرائيل  
اذ نجيناكم من آل فرعون الذين كاتوا  
يسومونكم سوء العذاب أى يولونكم سوء  
العذاب . يقال سامه خطة هو ان اذا اولاه  
ذلك . يذبحون أبناءكم ويتركون نساءكم وفى  
ذلكم شقاء عظيم كان لكم .

وقال تعالى

« واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم  
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »

يقول تعالى واذ كروا يا بنى اسرائيل  
اذ فرقنا بكم البحر أى فصلنا بكم البحر  
فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم شاهدون .  
وذلك انه لما دعا موسى قومه للخروج من  
مصر اتبهم فرعون بجنوده ليمنعهم بالقوة  
فلما انتهى موسى وقومه الى البحر أوحى

الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق وصار  
كل فرق كالجلجل العظيم فسار موسى بقومه  
على اليابسة وتبهم فرعون وجنوده فلما توسطوا  
اللجنة انطبق البحر عليهم فأغرقهم

نقول ليس من المستحيل عقلا ان  
ينفلق البحر معجزة لنبي . فان النبوة رتبة  
من رتب الكمال الانسانى خص الله بها  
أفرادا معددين ، ايحدثوا أكبر الاحداث  
فى العالمين ، وحلاهم بآيات تتخلف لها  
نواميس الطبيعة بعض الاحايين ، وقد  
تواتر ان عيسى كان يبرىء الكه والابرص  
ويحيى الموتى ، وان موسى كان يأتى بعصاه  
مالا يستطيعه انسان وان محمدا كان يغذى  
الجيش كله من بضع تمرات بوضعه يده فى  
الصحفة ، وانه كان يرويه كله من بقية ماء  
توجد فى مزادة الخ فى تكذيب مثل هذه  
الاخبار المتواترة جرأة لا تتفق مع علم ولا  
عقل ، فان السكون كله عجيب غريب  
مجهول ، حتى ما زعم العلم انه قتله فخصا وتنقيا .  
اننا لا ندرى للآن كيف نحن أحياء ،  
ولا كيف ندرك الاشياء ، بل لا ندرى  
كيف نهضم الغذاء ، ونسبغ الماء ، اريد  
اننا لا ندرى ذلك دراية علم صحيح لاشية  
فيه ، لا درايتنا السطحية التى نحن عليها

الآن . وقد أقر بذلك العلماء ، واعترفوا بقصورهم عن ادراك حسم الأشياء ، فكيف يسوغ لامث لنا ونحن نضطرب في حمأة هذا القصور ان نشكر ما تواتر عن الامم قديما وحديثا ، وما شحنت به كتب الديانات في جميع ارجاء المسكونة

دع هذا جانبا وانظر الى عالم العلم نظرة ، الا ترى ان في اوروبا عشرات الملايين من الباحثين يدعون انهم يكلمون الاموات ، ويرون منهم من الخوارق ما نحيلك اليه في كلمة ( اسيرتزم ) و ( نوم مغناطيسى ) الخ الخ

أليسوا قد صدقوا بما كانوا يكذبون ، وأصبحوا دعاة لما كانوا به يستهزئون رحم الله من عرف قدره ، ووقف عند حده ، وقنع من اتف كبريائه ، وتحقق ان هذه الكبرياء والجبرية وبال عليه ، وشر من الله موجه اليه

( انظر بيانا شافيا عن المعجزة تحت كلمة معجزة مادة عجز )  
وقال تعالى :

« واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم انخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون »

واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون »

يقول تعالى : واذ کروا اذ واعدنا موسى ان تناجيه بالطور اربعين ليلة فنزلنا عليه التوراة في الألواح ، فلتخذتم عبادة العجل في غيبته وانتم ظالمون لانفسكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون . وآتينا موسى التوراة والفرقان اى ملكة الفصل بين الحق والباطل لعلكم تهتدون وقال تعالى :

« واذ قال موسى اقومة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم »

قال المفسرون معنى فاقتلوا انفسكم ان موسى امرهم ان يقتلوا انفسهم فشهروا سيوفهم وخناجرهم ونزلت عليهم ظلمة من السماء واخذوا يقتل بعضهم بعضا حتى امرهم الله باليكف عن القتال فاحصوا القتلى فبلغوا سبعين الفا فتاب الله على من هلك ومن بقى معا

نقول نحن ان في هذا نظرا فاذا كانت رقة الشعور والندم على الذنب قد بلغ بهم

ان يقبلوا اقتراح موسى في قتل بعضهم بعضا افلا كان يكفي هذا في توبتهم، والتوبة كما قيل ندم؟

ولنا رأى هذه الآية نبديه . وهو انه لا يعقل ان يكون جميع بنى اسرائيل قد عبدوا المعجل فلا بد ان يكون منهم من بقى على ايمانه ، فلما جاء موسى ووجد قومه شطرين امر مؤمنينهم ان يقاتلوا كافرينهم حين ابوا الرجوع الى الايمان فحدثت بينهم موقعة مات فيها خلق كثير فذلك معنى قول موسى فاقتلوا انفسكم اى فليقاتل بعضكم بعضا حتى تجتث هذه الجرثومة من الكفر ذلكم خير لكم والله اعلم

ويصح أن يقال معنى فاقتلوا انفسكم اى اقتلوها قتلا معنويا بامانة وعوناتها ، وكسر شراتها ، فان النفس امارة بالسوء وخير الناس من قتلها رياضة . واماتها ورعا ونزاهة

قال تعالى :

« واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون »

قال المفسرون لما طلبوا رؤية الله أصابتهم الصاعقة فماتوا جميعا ، ثم أحياهم . نقول لنا رأى في هذه الآية نبديه .

لا يعقل أن الجهل بالله يعم جميع بنى اسرائيل لحد أن تجتمع كلمتهم على طلب رؤية الله جهرة . فلا بد أن يكون قد طلب ذلك بعض جهالهم . فأصاب الله ذلك البعض بصاعقة فصعقوا ثم أحياهم أمام اخوانهم ليعلموا أن الله ليس كمثل شئ . وكان هذا الصعق والاحياء من قبيل المعجزة لموسى عليه السلام وقال تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون »

المراد بالقرية بيت المقدس والرغد العيش الهنى الواسع . وقوله حطة اى ربنا احطط عنا خطايانا . وهى فعلة من حط عنه وزره . وقيل معناه قولوا لا اله الا الله ، وهو قول يحط عنكم خطاياكم . فقالوا غير الذى أمروا به عنادا واستهانة فأنزل الله على الذين ظلموا رجزا أى عذابا بما كانوا



يفسقون . والفسق الخروج عن الطاعة  
وقال تعالى :

«واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب  
بعضاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة  
عيना قد علم كل اناس مشربهم . كانوا  
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض  
مفسدين »

المعنى أنهم لما كانوا بالبرية ظمئوا  
فطلبوا الى موسى ماء فضرب حجرا من  
الطور بمصاه فانفجرت منه اثنتى عشرة  
عينا على عدد الاسباط فعلم كل قبيل محل  
شربهم  
وقال تعالى :

«واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام  
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت  
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها  
وبصلها ، قال استبدلون الذى هو أدنى  
بالبذى هو خير ، اهبطوا مصرا فان لكم  
ما سألتم »

المعنى واذكروا اذ كنتم بالبرية تأكلون  
المن والسلوى وهو العسل والطير فطلبتم ما  
تنبت الارض من القثاء والفوم (وهو الخبز أو  
القمح أو الثوم) والعسل والبصل . فقال  
لكم موسى استبدلون الذى هو أحسن

بالبذى هو أفضل ، اهبطوا مصرا أى مصرا  
من الامصار ، لا مصر بعينها . اراد بها  
الارض المقدسة فان لكم فيها ما سألتم  
استأنلى هو الرحالة الافريقى  
الشهير واسمه الحقيقى جون رولاند ولد فى  
دنبيج من بلاد الغال الانجليزية سنة ١٨٤٠  
وسافر الى أفريقيا الوسطى لاكتشاف  
مجاهلها حوالى سنة ١٨٧١ وأشهر رحلاته  
كانت من سنة ١٨٧٤ الى ( ١٨٧٧ )  
حيث طاف على ما سبقا اكتشفه الرحالة  
الانجليزى ( كامرون ) من سنة ( ١٨٧٣  
الى ١٨٧٤ ) وهى : العلاقة الموجودة بين  
بحيرة تانجانيكا ونهر الكونغو

أول رحلات استأنلى كان سنة ( ١٨٧١ )  
كما قدمنا لبحث عن الرحالة الانجليزى  
لفسجتون الذى كانت أخباره منقطعة  
فمرن على تجواب هذه المجاهيل فأراد أن  
يعرف منابع نهر الكونغو ومجراه معافنجح  
أن يهبط على مجرى ذلك النهر فى وسط  
أند الاخطار وأفزع المعاطب ورآى من  
هنا لك البحيرات الكبرى التى سبق  
لفسجتون اكتشافها سنة ( ١٨٦٧ ) م  
( انظر زياده البيان فى كلمة أفريقيا )  
استراسبورغ هي مدينة من

مقاطعة الالراس التي ضمتها المانيا الى املاها  
سنة ( ١٨٧٠ ) بعد حربها مع فرنسا. وهي  
تبعد عن باريز بـ ( ٦٠٢ ) كيلو مترا وعن  
برلين بـ ( ٧٧٦ ) كيلو مترا

كانت هذه المدينة معهد الطبقات  
المشرية والمتنورة ولكنها صارت الآن  
من المدن المتوسطة . ولها ميناء على نهر  
(الرين) تسع السفن الكبرى فتستطيع  
ان تتجول في داخلية البلاد من ستة الى  
ثمانية اشهر في السنة لتوزيع تجارتها . وبها  
جامعة تحوى (١١١٨) طالبا على حسب  
التعداد الذي عمل سنة (١٩٠١) ويسكنها  
(١٥١٠٤١) نسمة

استكلم هي عاصمة مملكة السويد  
التي يكتبها بعضهم ( اسوج ) وهي مدينة  
جميلة ذات مبان فخيمة ومعالم عظيمة يسكنها  
(٣٠٠٦٢٤) نسمة مبنية على المصنيق الذي  
يصل بين بحيرة (مالاباو) وبحر البلطيق  
وفيها معامل للصابون ولاستخراج الزيوت  
ولعمل السكر . واسم مينائها (فارتانهام)  
تخاط بالثلوح مدة خمسة اشهر من السنة  
ويصدر منها الصلب والحديد والزنك  
والخشب والقطران

اسطلاب هي آلة كانت

تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد  
علوها عن الافق وهي مركبة من كلمة ( استرون )  
أى كوكب و ( لمبانو ) أى انا آخذ  
قال فولتير الفيلسوف الفرنسى « كان  
للصينيين اسطربلات قبل ان نعرف نحن  
القراءة »

عزا الاقدمون اختراع الاسطربلاب  
الى الفلكى اليونانى ( هبارك ) الذى  
كان عائشا فى القرن الثانى قبل الميلاد  
الاسطربلابى هو بديع الزمان  
ابو القاسم هبة الله بن الحسين كان من  
فضلاء الاطباء ونبلاء الحكماء غلبت عليه  
الفلسفة وعلوم الكلام والرياضيات . وكان  
مع ذلك عالما فائكا ماهرا . وكان واحدا  
زمانه فى علم الاسطربلاب وعمله ويعرف به  
وله مع هذا كله مشاركة مع المتأدبين  
فى الادب فمن شعره

يا ابن الذين مضوا على دين الندى  
والطاعنين مقادم الاعدام  
فجوههم قبل العلا واكفهم  
سحب الندى ومنابر الاقلام  
ومن شعره ايضا  
اهدى لمجلسك الشريف وانما  
اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله  
 من عليه لانه من مائه  
 ومن شعره ايضا  
 قام الى الشمس بالآلاته  
 لينظر السعد سن النحاس  
 فقلت أين الشمس قال الفتى  
 في الثور قلت الثور في الشمس  
 وقال من قصيدة مجيبا صديقا له  
 يدعى القيسراني وكان قد كنت اليه شعرا  
 ايها السيد الذي اطراتي  
 بمديح كالدر قد اطفاني  
 والذي زاد في محلي وقدري  
 واذل الشاني بتعظيم شاني  
 فتعنفقت اي باني كما قا  
 ل مجيب الطباع سهل الجنان  
 وترشحت للجواب فاعيا  
 نى وانسل هاربا شيطاني  
 مجبلا مجبلا يقول اتق الا  
 ه فالي بما تروم اليدان  
 اتظن الوهاد مثل الروابي  
 ام تخال الهجين مثل الهجان  
 ام تجاري طرفايفوت مدى الطر  
 ف اذا ما تجاريا في مكان

بحمار يفوته الزمن المة  
 مد ان ارسلا غداة الرهان  
 فاكتنفتي سترافشعري بنحطى  
 حين يبدو لناظر عورتان  
 وله من الشعر أيضا  
 كن كيف شئت فاني  
 قد صفت قلبا من حديد  
 وقعدت انتظر الكسو  
 ف وليس ذلك من بعيد  
 ومن شعره ويشير الى صناعته  
 تقسم قلبي في محبة معشر  
 بكل فتى منهم هواي منوط  
 كأن فؤادي مركز وهم له  
 محيط وأهوائي اليه خطوط  
 ومن شعره أيضا  
 تاه على الناس باغرائه  
 اي فاعذروني انني ملسن  
 ان كان في أقواله معربا  
 فانه في فعله يلحن  
 ومن شعره في فاصد دم جاهل  
 وفاصد مبضعه مشرع  
 كأنه جاء الى حرب  
 فصد بلا نفع فما حاصل  
 غير دم يخرج من ثقب

لومرفى الشارع من خارج

لمات فى داخل الدرب

خذه اذا جاشت عليك العدا

فوحده يغنيك عن حزب

وقال وقد سقط بالعراق ثلج كثير

أبيضت له الارض . وقد سمى الثلج فى

شعره وفرا فقال

ما صدور الزمان ليس يوفر

مارايناه فى نواحى العراق

انما عم ظلمكم سائر الار

ض فشابت ذوائب الآفاق

للاسطرلابى من الكتب اختصار

ديوان ابي عبد الله الحسين بن الحجاج

وزيج سماه المغرب المحمودى الفه للسلطان

محمود ابي القاسم بن محمد

توفى فى القرن السادس الهجرى

الإِسْطَقْسُ كلمة يونانية

معناها الاصل والإِسْطَقْسَات هى العناصر

الاربعة

إِسْطُول هو لفظ يونانى معرب

معناه مجموع السفن الحربية . والمراكب

الحربية قديمة برع فيها الفينيقيون فى القرن

الخامس والعشرين قبل عيسى عليه السلام

وتلاهم اليونانيون وكانت تصنع من الخشب

وتسير بالشرع ، وقد أخذها العرب عن

الرومان سنة ( ٢٨ ) هـ فى عهد معاوية فغزا

بها قبرص واجبرها على دفع الجزية وكانت

مقذوفاتهم منها عبارة عن السهام والمواد

السريعة الالتهاب ثم امتلكوا بها سردينيا

وسيسيليا وكريد وغيرها من جزر البحر

الابيض

لما ملك المسلمون مصر كتب عمر

ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عمرو بن

العاص يستوعفه البحر فكتب اليه من

كتاب :

« البحر خلق عظيم يركبه خلق

ضعيف ، دود على عود »

وانما وصف عمرو سفن الرومانيين

التي شاهدتها فى فتحه مصر ، فامر عمر بعدم

ركوب البحر والغزو عليه ويظهر لنا انه امر

بذلك حرصا على جنود المسلمين من

الهلكة لانهم لم يكونوا قد مروا على

اساليب القتال ، ولم يكن لهم علم بصنع

السفن . فلما بلغه ان عرجة بن هرثة لازدى

سيد بجيلة غزا فى البحر عمان حين وجهه

اليها غنمه وبالغ فى لومه ولم يزل الامر على

ذلك حتى تولى معاوية وجاور الرومان فتمثلت

له الحاجة الى اتخذا لاساطيل لحماية الشواطىء

فأخذها على مثال الرومان

قال بن خلدون في مقدمته بعد إirاده منع عمر للمسلمين عن الغزو في البحر :  
« ولم يزل الشأن ذلك حتى إذا كان العهد لمعاوية اذن للمسلمين في ركوبه والجهاد على أعواده والسبب في ذلك ان العرب كانوا لبداءوتهم لم يكونوا أول الامر مهرة في ثقافته وركوبه والروم والافرنجة لمارسهم أحواله ، وصر بهم في التقلب على أعواده ، صرنوا عليه وأحكموا الدربة بثقافته ، فلما استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم ، وصارت امم المعجم خولا لهم وتحت أيديهم وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتية في حاجاتهم البحرية أما ، وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته استحدثوا بصراء بها فشرهوا الى الجهاد فيه وانشأوا السفن فيه والشواني وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم ، واختصو بذلك من ممالكهم وثغورهم ما كان أقرب لهذا البحر وعلى حافته مثل الشام وأفريقية والغرب والاندلس وأوعز الخليفة عبد الملك الى حسان بن النعمان عامل أفريقية باتخاذ دار الصناعة بتونس

لانشاء الآلات البحرية حرصا على مراسم الجهاد ومنها كان فتح صقلية ( سيبيليا ) أيام زيادة الله الأول بن ابراهيم بن الاغلب على يد أسد بن الفرات شيخ الفتيا ، وفتح قوصرة أيضا في أيامه بعد ان كان معاوية بن حديج أغزى صقلية أيام معاوية بن أبي سفيان فلم يفتح الله على يديه وفتحت على يد ابن الاغلب وقائده أسد ابن الفرات وكانت من بعد ذلك أساطيل أفريقية والاندلس في دولة العبيديين والامويين تتعاقب الى بلادها في سبيل الفتنة فتجوس خلال السواحل بالافساد والتخريب . وانتهى اسطول الاندلس أيام عبد الرحمن الناصر الى مائتي مركب أو نحوها واسطول أفريقية كذلك مثله أو قريبا منه . وكان قائد الاساطيل بالاندلس ابن رماحس ومرفأها للحط والاقلاع بجاية والمرية ( وهما مدينتان بالاندلس ) وكانت أساطيلها مجتمعة من سائر الممالك من كل بلد تتخذ فيه السفن اسطول يرجع نظره الى قائد من النواتية يدبر أمر حربه وسلاحه ومقاتلته ، ورئيس يدير أمر جريته بالريح أو بالمجاديف وأمر ارسائه في مرفئه « فاذا اجتمعت الاساطيل لغزو محتفل

اوغرض سلطاني مهم عسكرت بمرفقها  
المعلوم وشحنها السلطان برجاله ، وانجاد  
عساكره ومواليه ، وجعلهم لنظر امير  
واحد من اعلا طبقات اهل مملكته  
يرجعون كلهم اليه ، ثم يسرحهم لوجههم  
وينتظر اياهم بالفتح والغنيمة ، وكان  
المسلمون لعهد الدولة الاسلامية قد غلبوا  
على هذا البحر من جميع جوانبه ، وعظمت  
صواتهم وسلطانهم فيه ، فلم يكن للامم  
النصرانية قبل باساطيلهم بشيء من  
جوانبه وامتطوا ظهره للفتح سائر ايامهم  
فكانت لهم المقامات المألومة من الفتح  
والغنائم ، ومدكوا سائر الجزائر المنقطعة  
عن السواحل فيه مثل ميورقة ومنورقة  
ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة ومالطة  
واقريطش وقبرص وسائر ممالك الروم  
والافرنج

« وكان ابوا القاسم الشيعي وابناؤه  
يفزون اساطيلهم من المهديّة جزيرة (جنوة)  
فتقلب بالظفر والغنيمة

« وافتتح مجاهد العامري صاحب (دانية)  
من ملوك الطوائف (بالاندلس) جزيرة  
سردانية في اساطيله سنة (٤٠٥) هـ وارتجعها  
النصارى لوقتها . والمسلمون خلال ذلك كله

قد تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر وسارت  
اساطيلهم فيه جائية وذاهبة والعساكر  
الاسلامية تجيز البحر في الاساطيل من  
صقلية الى البر الكبير المقابل لها من العدوّة  
الشمالية فتوقع بملوك الافرنج وتشن في  
ممالكهم كما وقع في أيام بني الحسين ملوك  
صقلية القائلون فيها بدعوة العبيديين وانحازت  
أمم النصرانية باساطيلهم الى الجانب الشمالي  
الشرقي منه من سواحل الافرنجة والصقالبة  
والجزائر الرومانية لا يعدونها . واساطيل  
المسلمين قد ضربت عليهم ضراء الاسد  
على فريسته وقد ملأت الاكثر من بسيط  
هذا البحر عدة وعددا واختلفت في طرقه  
سلما وحر با ، فلم تسبح للنصرانية فيه الواح  
حتى اذا أدرك الدولة العبيدية والاموية  
الفشل والوهن ، وطرقها الاعتلال مد النصرارى  
ايديهم الى جزائر البحر الشرقية مثل صقلية  
واقريطش ومالطة فملكوها . ثم انمحو على  
سواحل الشام في تلك الفترة وملكوا  
طرابلس وعسقلان وصور وعكا واستولوا  
على جميع الثغور بسواحل الشام وغلبوا على  
بيت المقدس وبنوا عليه كنيسة لظاهر  
دينهم وعبادتهم وغلبوا بني خزرون على  
طرابلس ثم على قابس وصفاقس ووضعوا

عليهم الجزية ، ثم ملكوا المهدية مقرملوك  
العبيديين من يد اعقاب بلكين بن زيرى  
وكانت لهم فى المائة الخامسة السكرة بهذا  
البحر وضعف شأن الاساطيل فى دولة مصر  
والشام الى ان انقطع ولم يعتنوا بشىء من  
أمره لهذا العهد بعد ان كان لهم فى الدولة  
العبيدية عناية تجاوزت الحد كما هو معروف  
فى أخبارهم فبطل رسم هذه الوظيفة هنالك  
وبقيت بافريقية والمغرب فصارت مختصة  
بها وكان الجانب الغربى من هذا البحر  
لهذا العهد موفور الاساطيل ثابت القوة لم  
يتحيفه عدو ولا كانت لهم به كرة فكان  
قائد الاسطول به لعهد لتونة بنى ميمون  
رؤساء جزيرة قادس ومن أيديهم أخذها  
عبد المؤمن بتسليمهم وطاعتهم ، وانتهى  
عدد أساطيلهم الى المائة من بلاد العدوتين  
جميعا

« ولما استفحلت دولة الموحدين فى  
المائة السادسة وملكوا العدوتين أقاموا خطة  
هذا الاسطول على أتم ما عرف وأعظم ما  
عهد . وكان قائد اسطولهم احمد الصقلى  
أصله من صد غيار الوطنين بجزيرة جربة  
من سرويكنش . اسره النصارى من سواحلهما  
وربى عندهم واستخلصه صاحب صقلية

واستكفاه ثم هلك وولى ابنه فأسخط  
ببعض النزعات وخشى على نفسه ولحق  
بتونس ونزل على السيد بهاء من بنى عبد  
المؤمن واجاز الى مرا كش فتلقيه يوسف  
ابن عبد المؤمن بالمبرة والكرامة واجزل  
الصلة وقلده امير اساطيله فجلى فى جهاد امم  
النصرانية ، وكانت له آثار واخبار ومقامات  
مذكورة فى دولة الموحدين ، وانتهت  
اساطيل المسلمين على عهده فى الكثرة  
والاستجادة الى ما لم تبلغه من قبل ولا بعد  
فيما عهدناه .

« ولما قام صلاح الدين يوسف بن  
أيوب ملك مصر والشام لعهد باسترجاع  
ثغور الشام من يد امم النصرانية أوفد صلاح  
الدين على ابى يعقوب المنصور سلطان المغرب  
لعهد من الموحدين رسوله عبد الكريم بن  
منقذ من بيت بنى منقذ . ملوك شيزروكان  
ملكها من أيديهم وابقى عليهم فى دولته  
فبعث عبد الكريم منهم هذا الى ملك  
المغرب طالبا مدد الاساطيل لتحول فى  
البحر بين اساطيل الفرنج وبين مرامهم  
من امداد النصرانية بثغور الشام واصحبه  
كتابه اليه فى ذلك من انشاء الفاضل البيسانى

يقول في افتتاحه : فتح الله لسيدنا ابواب  
المناجح والميامن فنقم عايمهم المنصور  
تجافهم عن خطابه بامير المؤمنين واسرها  
في نفسه وحملهم على مناهج البر والكرامة  
وردهم الى مرسلهم ولم يجبه الى حاجته من  
ذلك وفي هذا دليل على اختصاص ملك  
المغرب بالاساطيل ، وما خص للفرنج في  
الجانب الشرقي من البحر من الاستطالة  
وعدم عناية الدول بمصر والشام لذلك العهد  
وما بعده لشأن الاساطيل البحرية  
والاستعداد منها للدولة

« ولما هلك ابو يعقوب المنصور واعتلت  
دولة الموحدين واستولت امم الجلالة على  
الاكثر من بلاد الاندلس والجاؤا المسلمين  
الى سيف البحر وملكوا الجزائر التي بالجانب  
الغربي من البحر الرومي قويت ريحهم في  
بسيط هذا البحر واشتدت شوكتهم وكثرت  
فيه اساطيلهم وتراجعت قوة المسلمين فيه  
الى المساواة معهم كما وقع لعهد السلطان ابي  
الحسن ملك زناتة بالمغرب فان اساطيله  
كانت عند مرامه الجهاد مثل عدة الفرنج  
وعديدهم . ثم تراجعت عن ذلك قوة  
المسلمين في الاساطيل اضعف الدولة  
ونسيان عوائد البحر بكثرة العوائد البدوية

بالمغرب وانقطاع العوائد الاندلسية ورجع  
الفرنج فيه الى المعروف عنهم من الدربة  
فيه والمران عليه والبصر باحواله وغلب  
الامم في لجه وعلى اعواده ، وصار المسلمون  
فيه كالأجانب الا قليلا من اهل البلاد  
الساحلية لهم المران عليه لو وجدوا كثرة  
من الانصار والاعوان او قوة من الدولة  
تستجيش لهم اعوانا او توضح لهم في هذا  
الغرض مسلكا ، وبقيت الرتبة لهذا العهد  
في الدولة الغربية والرسم في معاناة الاساطيل  
بالانشاء والركوب معهودا لما عساه تدعو  
اليه الحاجة من الاغراض الساطانية في البلاد  
البحرية والمسلمون يستهبون الريح على الفرنج  
فمن المشتهر بين اهل المغرب عن كتب  
الحدثان انه لا بد للمسلمين من الكرة على  
الفرنج وافتتاح ما وراء البحر من بلادهم وان  
ذلك يكون في الاساطيل والله ولي المؤمنين  
وهو حسبنا ونعم الوكيل ، انتهى من مقدمة  
ابن خلدون بتصرف قایل

نقول اننا نقلنا هنا ما قاله بن خلدون  
برمته وهو صورة حقيقية لما كانت عليه  
الاساطيل الاسلامية في أيام فتوة الدولة ،  
ثم ما آلت اليه في ابان هزمها وضعفها .  
وزيد عليه ان الامر بقي على هذا الحال



حتى قامت للدولة العثمانية في الاناضول واتجهت مطامعها لفتح أوروبا فكانت تلك المطامع باعثاً قويا لها على بناء الاساطيل لنقل الجيوش والذخائر الحربية ، ولم تزل هذه الحاجة تنمو بنمو المطامع الاستعمارية حتى هم السلطان محمد الثاني بفتح القسطنطينية بعد ما أعجزت بعض اسلافه العظماء فرآى الحاجة ماسة لزيادة عدد السفن حتى يقال انه هاجم الآستانة بحرا بنحو ألفي سفينة من هذا الحين أصبحت الدولة العثمانية من الدول البحرية الرهيبة فاستخدمت سفنها في فتح جزر الارخبيل وما يجاورها حتى آل الملك الى السلطان سليمان القانوني في القرن التاسع الهجري فبلغ اسطول العثمانيين أقصى كماله . وقد ظهر أثر هذا الكمال حين اتحدت البرتغال واسبانيا وبعض الدول البحرية الاخرى على محاربة تركيا بحرا فقابلهم القائد العثماني الأشهر خير الدين باشا باربروس فقهروهم مجتمعين مرات عديدة فأصبح البحر الابيض المتوسط بحيرة عثمانية لا تجرؤ دولة على الاتيان فيه بحركة عداة خشية من صواعق ذلك الاسطول الضخم ومقذوفاته الجهنمية

واكن كان الضعف قد بدأ يعمل في

جسم الدولة بعد السلطان سليمان بتألب دول اورربا على الترك من جهة وبثورة مستعمراتهم الاوربية من جهة أخرى ، فظلت الدولة تكافح هذا وذاك وهي في تلك الاثناء تزداد كل يوم ضعفا حتى آل أمر الاسطول الى آخر درجات الانحلال . وجاءت وقعة نافارين سنة (١٨٢٠) حيث تألبت دول اورربا لتخليص اليونان من ربقة الترك فأجهزت على البقية الباقية من الاساطيل . وظل الحال على ذلك حتى تولى الأمر السلطان عبد العزيز في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي فوهب الاسطول بعض عنايته وأمر ببناء عدد عديد من السفن على الطراز الحديث ، واستقدم ضباطا من الاوربيين لتدريب البحريين على الفنون البحرية ، ولم يزل يجد وراء تلك الغاية حتى صار اسطول تركيا معدودا من الاساطيل الخطيرة الشأن ، فلما تولى السلطان عبد الحميد الثاني سنة (١٢٩٣) هـ تصدى طائفة البحرية لتوهمه فيهم التآمر على خلع عبد العزيز وعادى بسببهم الاساطيل فمنعها الحركة سنين حتى تلفت آلاتها وصدئت أدواتها وصارت لا تغني في الحرب شيئا

فلما أعلن الدستور العثماني كان أول

ما توجهت عناية رجال الحل والعقد في الدولة الى اعادة بناء الاسطول، وتحمست الامة لهذا الامر وفتحت له الاكتتابات العامة واشترت بالفعل عدة سفن وأوصى على عمل عدة أخرى، وأصلح ما كان قابلاً للإصلاح مما كان للدولة من قبل فأصبح لدى تركيا نحو من ثلاثين قطعة صالحة للقتال ما بين مدرعة وطرادة ومدفعية ونساقة، ولا يمضي فيما نرجي خمسة أعوام حتى يكون لدى تركيا ضعف هذا العدد من السفن الضخمة التي تناسب مركزها بين الدول (الاساطيل الدولية) للدول الأوروبية عناية كبيرة ببناء الاساطيل لحماية سواحلها وتجارتها من جهة ولمنافسة بعضها بعضاً من جهة أخرى. ولقد كانت أرقى الدول البحرية قبل ثلاثة قرون اسبانيا وكانت تنافسها اذ ذاك انجلترا لترثها في التسلط على البحار فاتفق ان ملكة انجليز المسماة (اليزابت) ( ) كانت اسرت ملكة يرلانده المسماة ماري ستوار فاعتقلتها مدة ١٨ عاماً ثم قتلها وكانت هذه الملكة الاخيرة كاثوليكية فغضب فرديناند ملك الاسبانيين من هذه المعاملة وأعلن الحرب البحرية على انجلترا. فكان من حسن

طالع الانجليز ان تحطم هذا الاسطول على شواطئ الجزائر البريطانية واسر منه عدد ليس بالقليل فدالت دولة اسبانيا البحرية وخلفتها انجلترا الى يومنا هذا واليوم بلغ التنافس بين المانيا وانجلترا مبلغه فترى كلما أنشأت المانيا سفينة أنشأت انجلترا سفينتين حتى ابهزت الدولتان كواهل رعاياها بالضرائب ولكن المزاحمة تقضى على كلتا الامتين بالصبر والثبات فان المسألة مسألة موت أو حياة لاحداهما لا محالة وستتم المانيا برنامجها البحري كله في سنة ١٩١٢ فتصبح لديها (١٩) سفينة من طراز الدريدنوت (انظر سفينة) ويكون اذ ذاك لانجلترا منها (٢١) هذا عدا الطرادات المتنوعة والمدرعات المختلفة وما يتبعها من نسافات وغواصات وغيرها ويقول العارفون، بل يلوح من لهجة رجال المانيا انه متى تم برنامجهم البحري تقر في ناكور الحرب، فتصادمت هاتان القوتان الهائلتان في عرض البحر فأما غابت المانيا فورثت انجلترا في كل مستعمراتها واحداثت بذلك تغييراً كلياً في خريطة العالم، وأما غلبتها انجلترا فازدادت قوة على قوة وعاشت بلامنافس في البحر ردحا كبيراً من الزمان والملك لله يعطيه من يشاء


اسط	٣٠٣	اسط
-----	-----	-----

الدول الاوربية وقواتها البحرية

انواع البوارج	انجلترا	المانيا	فرنسا	امريكا	روسيا	ايطاليا	يابان
طبقة اولى من طراز درديدنوت ولوردنلسون	١٦	١٠	٦	٨	٤	٤	٥
طرادات طبقة ثانية	٨	٠٠	٤	١٣	٢	٦	٢
» ثالثة	٣٠	٢٠	١١	٩	٥	٢	٨
» رابعة	١١	٤	٩	٣	٧	٣	٢


طرادات مدرعة

من طراز انفذسيل	٦	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢
من طراز مختلف	٣٥	٩	١٨	١٤	٥	٩	١٣
طرادات حديثة	٢٢	١٩	٠٠	٣	٦	١	٦
بسرعة ٢٣ عقدة							
فما فوق							
طرادات قديمة	٦٣	١٨	٣٠	٢١	٣	١٤	١٣
مدمرات من عشرة سنوآت أو أقل	٩٩	٩٦	٨١	٣٩	١٠٠	٢٢	٦١
نساكات حديثة	٤٧	٠٠	١٤٠	٥	١١	٣١	٤٧
غواصات	٧٥	٢٤	١٠٩	٢٦	٤١	١٢	١٧
عدد البحارة فى وقت السلم	١٢٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٥٣٠٠٠	٤٤٠٠٠	٤٧٠٠٠	٢٨٥٠٠	٥٦٠٠٠
عدد الجيش البحرى الاحتياطى	٥٦٧٠٠	٦٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٤٠٠٠	٧٠٠٠٠


الاسطون  ثقل انجائزي مستعمل وهو يساوي ١٤ رطلا انجائزيا والرطل عندهم يساوي ١٦ اوقية انجائزية والاوقية تساوي ١٦ درهما انجائزيا والدرهم يساوي ١٦١٣٩ بنى وايت . والبنى وايت يساوي ٢٣٦٨٤٤ جرين ثروي

والاسطون هذا يساوي ٦٩٣٥ كيلو

غرام

الاسطوانة  في علم الهندسة هي جسم محاط بسطح منحن وبدائرتين في اسفله واعلاه متساويتين ومتوازيتين هما قاعدتا الاسطوانة

لاخذ مساحتها الخجمية بحسب سطح قاعدتها ويضرب في طولها ولما كانت قاعدتها دائرة فيؤخذ مساحتها بالطريقة المعروفة انظر دائرة

الاسعردى  هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين الشاعر . ولد سنة (٦١٩) هـ توفي سنة (٦٥٦) هـ كان من

كبار شعراء الملك الناصر بمصر ذامكانة رفيعة عنده ولكن كان كثير المجون حتى غلب على شعره فجمع جميع ما نظم في هذا الباب في كتاب سماه . (سلافة الزرجون

في الخلاعة والمجون ) وضم اليه اشياء من نظم غيره . وكف بصره في آخر عمره فانشد قد كنت من قبل في أمن وفي دعة طرفي يرود لقلبي روضة الادب حتى تقلب نور الدين فانهشت عيني وحول ذلك النور للقلب

وقال في ذلك أيضا

سألت الله بختم لي بخير

فعجل لي ولكن في عيوني

قلنا ان هذا الشاعر كثير المجون والخلاعة وأكثر شعره في ذلك ، ولما كان لا تظهر ملكته الحقيقية الا في ذلك الباب رأينا أن نثبت له قصيدتين في احداها يفضل الحشيش على الخمر وفي الاخرى يفضل الخمر على الحشيش ، وقد أتى بمساوي هاتين المادتين فصار كأنه قد هجاها معا ، ونحن لذلك ننقلها عنه

لك الخير لا تسمع كلام المفسد

ودونك في فتياك غير مقلد

سألت عن الخضراء والخمر فاستمع

مقالة ذى رأى مصيب مسدد

وحقك ما بالخمر بعض صفاتها

اتشرب جهرا في رباط ومسجد

عليك بها خضراء غير مبالغ  
 بأبيض ورق أو بأحمر عسجد  
 ولكن على رغم المدام هدية  
 تنزه عن بيع بغير التزهيد  
 رياضية يحكى الجنان اخضارها  
 وخمرهم كاللارج المتوقد  
 مدامهم ينسى المعاني وهذه  
 تذكر أسرار الجمال الموحد  
 هي السر ترقى الروح فيها الى ذرى  
 معالم في معراج فهم مجرد  
 بل الروح حق لا يحل بربعها  
 هموم ولا يحظى بها غير مهتدى  
 ولاداسها العصار عمداودنس الد  
 نان بمختوم من القار أسود  
 ولا تتعب الابدان عند نزالها  
 وفي القى اذ تبدو كزق ممدد  
 ولا تستخف الناس عقلك بينهم  
 لعمري ولا تدعى لديهم بمفسد  
 وفي طرف المنديل يوما وعاءها  
 ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد  
 وتخلص من اثم وحد ولا ترى  
 ذليلا وتنجو من نديم معربد  
 وتشر بها في العسر واليسر دائما  
 ولا تتقى فيها ليالى التعب

وتأمن كبسات الحماة ويكدهم  
 وتسلم من جور الولاية ولا تدى  
 وتغدو ذكيا فاضلا ذا نباهة  
 ظريفا ولا يفشاك فرط تبلى  
 وتصبح عند الناس غير مبغض  
 وتمنح من كل بحسن التودد  
 ومن فضائها في الطب جودة هضمها  
 وهيئات يحصى فضلها لمعدد  
 ولا سيما ان كان فيها منادى  
 غزال كفصن البانة المتأود  
 ينادم بالشعر اللطيف وتارة  
 يغنى فيزرى بالحمام المفرد  
 يغازلنى سرا بعيني غزالة  
 ويبسم عن ثغر كدر منضد  
 فلا تستمع فيها مقالة عاذل  
 يصدك عنها واعص كل مفند  
 ثم رجع فقال في هجاء الحشيش  
 وتفضيل الخمر عليها  
 فديتك نور الحق قد لاح فاهتد  
 ندبى وكن في اللهو غير مقلد  
 أرضى بان تمشى شبيهه بهيمة  
 بأكل حشيش يابس غير أرغد  
 فدع رأى قوم كالدواب ولا تدبر  
 سوى درة كالكوكب المتوقد

مدام اذا ملاح للركب نورها  
وقد ضل ليلا عاد بالنور يهتدى  
حشيشهم تكسو المنيب مهابة  
فتلقاه مثل القاتل المتعمد  
وتبدى على خديه مثل اخضرارها  
فيضحى بوجه مظلم اللون ار بد  
وتفسد من ذهن النديم خياله  
فينظر مبيض الصباح كأسود  
وخمرتنا تكسو الدليل مهابة  
وعزا فتلقى دونه كل سيد  
وتجلى وتجلي هم كل منادم  
ويروى بهامن شربها قلبها الصدي  
وتبدو فيبدو سره وتسره  
فيشبهها لونا بنجد مورد  
وفيها على رغم الحشيش منافع  
فقل في معانيها وصفها وعدد  
وفي غيرها للناس كل مضرة  
فحدث بكل سوء عن وصفها الردي  
وحقك ما ذاق الحشيش خليفة  
ولا ملك فاق الانام بسؤدد  
ولا جد في وصف لها قط شاعر  
بتنميق الفاظ كالحناء معبد  
ولم تضرب الاوتار في مجلس لها  
وما ذاك الا للشراب المورد

اتخضب من غير المدامة راحة  
اذما بدت في الكأس تجلى على اليد  
أعن مثلها يا صاح يصبر عاقل  
لقد كنت في تركي لها غير مهتدى  
ولولا فضول الناس ما بت صاحبيا  
ولم أستمع فيها مقال المفند  
❦ آسَف ❦ الاسف الحزن  
و ( آسِف عليه ) يأسف أسفا . حزن  
وغضب فهو آسِف و ( آسفه ) أغضبه  
و ( تأسف ) تحزن و ( الأسافة ) الارض  
الرقية أو التي لا تنبت و ( الأسافة ) رقة  
الارض يقال ( هذه أرض آسفة ظاهرة  
الاسافة ) أى لا تكاد تنبت شيئا  
و ( الاسيف ) الحزين . والاجر جمعه  
اسفاء وهي اسيفة . ( ويقال هذه أرض أسيفة )  
أى لا تكاد تنبت  
❦ اسفراين ❦ هي بلدة بخراسان  
بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى  
جرجان  
❦ الاسفراينى ❦ هو ابو حامد احمد  
ابن أبى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى  
الفقيه الشافعى المشهور . أخذ الفقه عن أبى  
الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم  
الداركى . وقد أجمع معاصروه على فضله

وجودة نظره .

روى عنه انه قال : ما قت من مجلس  
النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يذكر  
فلم أذكره .

وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجلس  
المنظرة بما لا يليق ثم أتاه في الليل معتذرا  
اليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهر اللى الناس وانبسط

وعذر أتى سرا فأكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلى جفائه

خفى اعتذار فهو فى أعظم الغلط

قال الخطيب فى تاريخ بغداد : ان أبا

حامد حدث بشىء يسير عن عبد الله بن

عدى وأبو بكر الاسماعيلي وإبراهيم بن محمد

ابن عبدل الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة .

ورأيت غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد

عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى

صدر قطيفة الربيع . وسمعت من يذكر

انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه . وكان

الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به

وقال الشيخ أبو اسحق فى الطبقات

ان أبا الحسين القدورى الحنفى كان يعظمه

ويفضله على كل أحد ، وان الوزير أبا القاسم

على بن الحسين حكى له عن القدورى انه

قال : أبو حامد عندى أفقه وانظر من

الشافعى . قال الشيخ أبو اسحق فقلت له

هذا القول من القدورى حملة عليه اعتقاده

فى الشيخ أبى حامد وتعصنه بالحنفية على

الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه . فان

أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد

من تلك الطبقة وما مثل الشافعى ومثل من

بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل

ونزلت بالبيداء أبعد منزل

نقول لهذا البيت ثان نأتى به لانه

من أجل ما قيل فى البغض عن مواقع

الريبة وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح

ذرب اللسان يقول ما لم أفعل

ولد الاسفراينى سنة ( ٣٤٤ ) هـ

وقدم بغداد فى سنة ( ٣٦٣ ) وقيل سنة

( ٣٦٤ ) ودرس الفقه بها من سنة ( ٣٧٠ )

الى أن توفى سنة ( ٤٠٦ ) قال الخطيب

وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن

وشدة البكاء .

اسفكسيا كلمة أعجمية معناها

الاختناق وهى حالة تعترى الانسان بعارض

من عوارض كثيرة ينقطع فيها النفس

ويظهر على المصاب علامات الموت وما هو بميت  
أسبابه رداءة الهواء أو عدمه كما في  
حالة الفرق والخنق .

ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة  
كما يطرأ لبعض المستحمين في الحمام ومنها  
ما ينشأ من الصواعق

( الاختناق من الفحم ) هي الحالة  
التي تعترى الانسان من استنشاق هواء مشبع  
بدخان الفحم في محل قليل الهواء فيقع كأنه  
ميت . وكيفية العلاج أن يخرج المصاب في  
الحال الى محل طلق الهواء ويرش على  
وجهه الماء البارد ويسقى قليلا من الماء المحلى  
بالسكر والليمون أو الخل وان كانت الحالة  
أشد خطارة تحمل ملابسه ويكشف رأسه  
وصدره ويضع بحيث يكون رأسه وصدره  
مرتفعين عن بقية جسمه وينشق بعض  
جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك  
جسمه كله بقوة بخرق من الصوف ومتى  
رجعت اليه الحياة يسقى من الماء المحلى  
بالسكر والليمون القوى ويدلك جسمه كله  
بالخل أو بعصارة الليمون وينفخ الهواء الى  
رئتيه من فمه أو أنفه بواسطة الفم أو بمنفاخ  
وان كانت الحالة خطيرة لزمها علاجات

أخرى . هي من خصائص الطبيب فيلزم  
استدعاؤه بمجرد حصول ذلك الاختناق ولو  
كان بسيطاً قبل أن يستفحل أمره بمضى  
الزمن وقد شوهد رجوع الحياة بعد أكثر  
من عشر ساعات

( الاختناق بالفرق ) العادة أن ينكس  
رأس المريض وترفع أرجلاه الى فوق بحجة  
تصفية الماء الذي تسرب الى بطنه . وهي  
عملية تقتل الاصحاء وتحدث احتقانا في  
المخ سيء المغبة وليس لها أدنى موجب فان  
الماء لا يدخل الى جوف الفريق وان  
دخل فبمقدار ذئء لا يضره . وإنما العلاج  
هو ما ذكر في علاج ضربة الفحم ويدلك  
جسمه بالصوف ويدلك أنفه وشفته العليا  
برغب الريش وتوضع على باطن قدميه  
قوالب طوب محماة وكذلك على باطن كفيه  
وابطيه وتحت السرة من جهتيها وينفخ في  
رئتيه بشدة وان كان الحال خطيرا فلها عمليات  
أخرى وهي من خصائص الطبيب الذي  
يجب أن ينادى من أول حدوث الفرق  
ولا يجب دفن الفريق بسرعة فإنه قد شوهد .  
رجوع الحياة الى الفرق مع الاستمرار على  
هذه العملية بعد أكثر من عشر ساعات .  
ومتى وردت اليه الروح يسقى جملة ملاءق



من روح النعنع أو أى سائل منبه مخلوط بالماء

( الاختناق فى الحمام ) ينقل فى الحال

الى محل طليق الهواء ويرش عليه الماء البارد

وينشق روح النوشادر والخل أو البصل أو

غيره ويسقى من السكر والليمون أو الخل

( ليموناتا ) قليلا قليلا والماء النقى ويفعل له

ما فعل بسابقه من الاسعافات

( الاختناق من الازدحام ) يفعل له

ما يفعل فى الاختناق من الفم بعد أن

يخرج الى محل طلق الهواء

( الاختناق بالشنق ) وسائطه الاسعافية

كما سبق فى الاختناق بالفرق

( اختناق الاطفال المولودين ) قديوالد

الطفل مختنقا فيظن أنه ميت وما هو بميت

وسبب ذلك قلة الدم وقت الولادة او من

انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الطفل فى

بطن أمه . لاسعاف هؤلاء الاطفال تقطع

السرة فى الحال وتربط ويدلك باليد

دلكا هينا ويستدعى الطبيب فى الحال

لتكميل الوسائط العلاجية ولا يجب اليأس

منه فان حياته كامنة لا تلبث أن تظهر بعد

عمل تلك الاسعافات ولو حصل بقاء كان

الذنب على أبويه وقد شوهد رجوع الحياة

بواسطة هذه الاسعافات واستمرارها بعد

ساعات كثيرة

الاسفنج ينشأ من الحيوانات

الديئة البحرية المسماة بالزيفيت ( انظر

هذه الكلمة ) فهى تكون أولا ديدانا

عائمة ثم ترتكز على الصخر وهى فى تكوينها

تشبه النباتات حتى أنه ليشتبه فيها من لم

يعرفها ولولا العلم لما أدرك أحد ان الاسفنج

من ذلك القبيل وهو يوجد على بعد عشرة

أمتار من سطح البحر وقد يغور الى بعد

٥٠ مترا أجوده السورى . وهو كثير الاستعمال

فى البيوت

( تنظيف الاسفنج ) الاسفنج يتسع

من كثرة الاستعمال ويعلوه دهن وتحدث

فيه رائحة كريهة فلاجل تنظيفه يذاب بلور

الصودا فى ماء مسخن ويغمر فيه الاسفنج

مدة ساعتين مع رجه فى بعض الأحيان ثم

يخرج ويغمر فيه محلول آخر من بلور

الصودا باردا مدة ٢٤ ساعة ثم يغسل بعد

ذلك بماء مضاف اليه قدر عشره من حمض


الكور ايدريك ثم يغسل بعدها بالماء

الصافى

الاسفيناخ أصله من آسيا الشمالية

وهو قليل التغذية سهل الانهضام صحى

ملين للبطن اسمه عند العامة سبانخ

(زراعتة) يزرع في فصل الربيع اما  
نثراً باليد أو خطوطاً متباعدة بنحو نصف  
متر ويصلح في الارض الطينية الرملية .  
تجنى أوراقه الكبيرة وتترك الصغيرة حتى تنمو  
ولا يمكث في الارض أكثر من شهرين  
وتجديد بذره اولى من استثمار قديمه  
اسقليبيوس  اتفق كثير من الفلاسفة  
الاقدمين على أن اسقليبيوس اليونانى هو  
اول من تكلم في الطب ، وجرب فيه  
التجارب

قال أبو سليمان محمد بن طاهر في تعليقاته  
أن اسقليبيوس هو ابن زيوس وهو امام  
الطب وابو اكثر الفلاسفة . قال واقليدس  
وارسطو وافلاطون وابقراط ينسبون اليه .  
قال وابقراط كان السادس عشر من اولاده  
وقال وسولون واضع النواميس اليونانية أخوه  
قال العلامة ابن ابى اصيعة الطبيب  
ترجمة اسقليبيوس بالعربية ( منع اليبس )  
وقيل أن أصل هذا الاسم في اليونانية مشتق  
من البهاء والنور

كان اسقليبيوس ذكى الطبع قوى  
الفهم حريصاً على تحصيل الطب مجتهداً في  
اتقانه . ويحكى عنه حكايات تشبه الخوارق  
تدل على المهارة في صناعته

وحكى انه وجد علم الطب في هيكل  
معبود اليونانيين ( ابولون ) ويقال ان  
اسقليبيوس هو الذى وضع هذا الهيكل  
ويعرف باسمه

قال ابن ابى أصيعة في طبقاته ومما يحقق  
ذلك ان جالينوس قال في كتابه ان الله  
عز اسمه لما خلصنى من دويلة قتالة كانت  
عرضت لى ، حججت الى بيته المسمى  
بهيكل اسقليبيوس .

وقال جالينوس أيضاً في كتابه حيلة  
البرء في صدر الكتاب مما يجب ان يحقق  
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهى  
في هيكل اسقليبيوس

وذكر جالينوس أيضاً في مواضع  
كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طباً الهياً .  
وقال ان قياس الطب الالهى الى طبنا قياس  
طبنا الى طب الطرقات

وذكر أيضاً في حق اسقليبيوس في  
كتابته الذى ألفه في الحث على تعلم صناعة  
الطب ان الله أوحى الى اسقليبيوس انى الى أن  
اسميك ملكاً أقرب منى الى أن اسميك  
إنساناً

وقال ابقراط ان الله رفعه اليه في  
الهواء في عمود من نور

وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما  
عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره  
ويقال انه كان يسرج على قبره كل  
ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى  
له النبوة

وذكر أفلاطون في كتابه المعروف  
بالنواميس عن اسقليبيوس أشياء عدة من  
أخبار بمغيبات وحكايات عجيبة ظهرت عنه  
بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به  
وقال في المقالة الثالثة من كتاب  
السياسة ان أسقليبيوس كان هو وأولاده  
عالمين بالسياسة وكان أولاده جندا مهرة  
عالمين بالطب أيضاً

قال وكان أسقليبيوس يرى انه من  
كان به مرض يبرأ منه عاجله ، ومن كان  
مرضه قاتلا لم يطل حياته التى لا تنفعه ولا  
تنفع غيره أى يترك علاجه

قال الامير أبو الوفاء المبرش بن فاتك  
في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم ان  
أسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان  
يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء  
الى فارس خلفه ببابل ليضبط الشرع فيهم  
وقال أبو معشر البلخي المنجم فانه  
ذكر في كتاب الالوف ان أسقليبيوس هذا

لم يكن بالمتأله الاول في صناعة الطب ولا  
بالمبتدئ بها ، بل انه عن غيره أخذ ، ولمنهج  
من سبقه سلك . وذكر انه كان تلميذ  
هرمس المصرى

اسكاندينافيا هي أوسع شبه  
جزيرة في اورو با فأن مساحتها تبلغ  
( ٧٧٦٠٠٠ ) كيلو مربع . ويبلغ طولها  
( ١٨٠٠ ) كيلو متر وعرضها ( ٧٠٠ ) كيلو  
متر بين مدينتى برجن واستكلم . يحيط بها  
عدد عظيم من جزائر صخرية احاطة السوار  
بالمعصم . وهى بلاد جبلية ذات وديان  
وبحيرات . شديدة البرودة يسكنها نحو  
( ٧٠٧٣٦٠٣٢١ ) نسمة منهم ( ٢٠٧٨٦ )  
لابونيون و ( ٩٣٧٨ ) فينيون

اما سياسيا فأن هذه الارض مقسومة  
قسمين قسم يدعى مملكة السويد ويكتبها  
بعضهم الاسوج وقسم يسمى الترفيج ويكتبها  
بعضهم النروج وقد تكلمنا على كل من  
هذين القسمين في موضعه فليرجع اليه .

واسكاندينافيا واقعة في الشمال الغربى  
من أورو با بين المحيط المتجمد الشمالى وبحر  
الشمال وبحر البطليق والبحر الابيض .

اسكندر الاسكندر الاكبر  
هو ملك مقدونيا وأشهر قائد حربى في العالم

القديم . وهو ابن فيليب ولد بمدينة بلاّ  
سنة ( ٣٥٦ ) ق م وقد ظهرت مخائل الفتوة  
الملكية فيه من صغره اذ روى عنه أنه قال  
وهو صغير : « ان ابى لم يترك الى بلادا  
افتتحها » حين سمع بالانتصارات الباهرة  
المتوالية التي كانت من حظ أبيه

ولما قيل له وهو صغير الا تدخل الى  
المسابقة لنيل الجائزة في الالاعيب الاولمية  
فأجابهم نعم لو وجدت هنالك ملوكا  
من المناظرين

أما أخلاقه فكان هينا لينا حاذقا  
جريئا مقداما . وكانت الاعيبه التي يفضلها  
الرياضات الشاقة للصيد والقنص

عُرض يوما الحصان المدعو (بوسيفال)  
على أبيه وكان من الخيول الفره التي لا تلين  
لرائض فتعاقب عليه القادة وكبار الضباط  
فلم يجرؤا على ركوبه ، وكان الاسكندر  
بجانب والده ولم يكن سنه يبلغ العشرين  
سنة ، فضحك فسأله أبوه مم تضحك قال  
أضحك من هؤلاء الضباط العظام كيف  
يغلبهم حصان . فقال له أبوه ان الذي  
يضحك عليهم يجب أن يكون أقدر منهم فهل  
تستطيع رياضة هذا الحصان وقد أعجز  
غطارفة الركوب ، قال نعم . فأمره بالتقدم

لركوبه فأسرع الى امتطاء صهوته وورخه  
فهام به الحصان على وجهه حتى غاب عن  
الانظار فظن أبوه ومن معه بأنه هلك لا  
محالة ، واعتراهم الجزع والهلع عليه وبيناهم  
في حيرة من أمرهم واذا به قد أقبل والحصان  
يتصبب عرقا وقد ذل وتروض فبكى والده  
حين رآه وضمه الى صدره وقال له يا بني  
اذهب فابحث لك على ملك أوسع ، فان  
مقدونيا لا تسعك

لما بلغ سنه الثالثة عشرة واتم دراسته  
الاولية اسلمه والده الى الفيلسوف ارسطو  
ليربيه وكتب اليه هذا الخطاب الرقيق وهو :  
« من فليب الى ارسطو . سلام عليك  
أخبرك ان قد ولد لي غلام فاشكر الآلهة  
على أن أوجدوه في زمان ارسطو اكثر مما  
أشكرهم على ان منحوني »

فقرأ الاسكندر على استاذه كل المعارف  
الانسانية المعروفة اذ ذاك بين شعر وسياسة  
واخلاق وفصاحة وطبيعة وطب الخ  
ويروى ان الاسكندر لمحبه للاستشارة  
بالشرف كان يتمتع من نشر استاذه  
لمعلوماته بين العامة واذا ع كتبها بين جميع  
طالبها

ولما بلغ عمره عشرين سنة مات أبوه

فخلفه على مقدونيا سنة ( ٣٣٦ ) ق م فلم يكذب ينشر خبر موت أبيه حتى حاولت القبائل المتوحشة التي دوخها أبوه والمدائن التي افتتحها التخلص من نير مقدونيا وكان الخطيب ( ديموستين ) قد أثار على الاسكندر المدائن اليونانية بخطبه الساحرة فأسرع الاسكندر سرعة الصاعقة الى كبح جماح التراسيين والجيتيين والترياليين وعاهد بعض القبائل المتوحشة من بينهم السلتيين النازلين على شواطئ بحر الادرياتيك الذين ظنهم قد خافوا بطشه ، فأجابوه بشم انهم لا يخشون الاسقوط السماء على الارض فقط ثم اتم بعد ذلك اخضاع بلاد اليونان الثائرة وفتح ( طيبة ) بعد قتال عنيف وهدمها هدمًا وبيع من أهلها ثلاثين الفا وذبح ستة آلاف منهم ولم يبق الا على اسرة الشاعر بيندار . فلما سمعت مدائن اليونان بهذه الفاجعة خشيت أن تحل بها مثلها فسلمت اليه أتينا وطلبت عفوه وتبعها سواها . وأجمع اليونان على تعيين الاسكندر قائدا لهم سنة ( ٣٣٥ ) ق م ومكث يستقبل وفود المهنتين من كبار القوم وامثالهم وانتظر الفيلسوف ( ديوجين ) فلم يحضر اليه ، فذهب بنفسه اليه وهو بمدينة ( كورنت ) ودخل عليه محاطا بقواده ورجال

خاصته فوجده في المرتاض المسمى ( غرانيوم ) مستلقيا في الشمس فكان هذا المنظر من أعجب المناظر وادعاهما للتأمل اذ رأى الناس من جهة ملكا يرى الدنيا أقل من أن تسد مطامعه وازاءه فيلسوف يحقر الدنيا وزخارفها حتى لا تساوى في نظره جرعة ماء فوقف الاسكندر بازائه هنيهة يتأمل في هذه الروح العالية ثم قال له ماذا تطلب ؟ فأجابه الفيلسوف اطلب أن تبعد عن شهسى . فانسحب الاسكندر وهو يفكر في هذا الجواب ثم قال لقواده أنه ان لم يكن الاسكندر لتمنى أن يكون ( ديوجين ) أى أنه ليس بهد الاسكندر من هو أرفع رأسا من ديوجين

لما ترك الاسكندر مقدونيا اناب عنه ( انتيباتر ) وقسم أملاكه على أصحابه وقبل سفره للفتوحات اراد أن يستخير الالهة في معبد دلف على عاداتهم . فلما رفض القس الصعود على محل الاستخارة جذبته الاسكندر بعنف فقال له القس يا بني انك لا تقاوم

فقال الاسكندر حسبي هذا القائل حسبي . لا أريد سواه . فسافر الاسكندر لفتح اعظم مملكة في العالم وهي مملكة الفرس

سنة ( ٣٣٤ ) وسنه ٢٢ سنة ولم يصحب معه غير ( ٣٠٠٠٠ ) من المشاة و ( ٤٥٠٠ ) فارس ومن الذخيرة ما يكفيهم شهرا ومن النفود ما تبلغ قيمته ( ٤٠٠٠٠٠ ) فرنك وكان قد علم بصفاء فكره مبلغ ضعف تلك الدولة الضخمة التي يحاول ملاشاتها من الوجود فقد كان الفساد السياسي والاجتماعي قد بلغا منها مبلغا فظيما استأهلت معها أن تحمل بها قارعة تثوب بها الى الرشد سنة الله في كل أمة . ولن تجد لسنة الله تبديلا فلما قرب من الهلسبون لم يمانعه الاسطول الفارسي من المرور منه فنزل في مدينة ترواد فقصد من هناك رأس ( سيجيه ) ليضع الزهر على قبر البطل اليوناني ( آشيل ) ففعل وهو يقول :

« يا آشيل من مثلك وجد في حياته صديقا مثل باتروكل وبعد مماته شاعرا مثل هوميرو »

وكان الاسكندر يعتقد أن آشيل هو نموذج الذي يسير على خطته في حروبه وقيادته ويزعم أنه من نسله ، وكان شاعره الذي يحمل شعره ويفضله على سواه هوميرو . حتى أنه كان لديه نسخة من الاياداة تأليف هوميرو مصححة بقلم أرسطو نفسه وموضوعة

في صندوق من الذهب يحملها معه حيث ذهب بعد أيام ارسل اليه الفرس جيشا لمقاومته ومنعه عن التقدم فدحره في ممر ( الغرانيوم ) فكان هذا النصر فاتحاه أبواب آسيا الصغرى التي أراد أن يبدأ بفتحها ليمتلك سواحلها ويمنع بذلك قطع الفرس خط رجعتهم ، والنزول منها الى بلاد اليونان او مقدونيا

هذا الاحتياط كان كما ذكره نابليون أعجب به كثيرا . ثم تقدم ففتح الكاري وليدبا وأيونيا ولسيا وبامفيليا ثم بيزيديا وفريجيا . فلما وصل الى ( الغورديوم ) قطع بسيفه العقدة الشهيرة التي اسمها ( العقدة الغوردينية ) زاعما انه بذلك حقق النبوة القائلة بأن من يحلها يملك آسيا ويحكمها

ثم ذهب ليفتح بافلاغونيا وكابادوس فاجتاز نهر التوروس ودخل سيلسيا وافتتح مدينة ( تارس ) فمرض هناك بسبب انه استحم بالماء البارد وهو عرقان فمالجه طبيبه فيليب حتى شفى . ثم قابل دارا نفسه وقهره في سهل السوس سنة ( ٣٣٣ ) ووقعت امه وامراته وابنتاه في اسره

فتلطف هذا الفاتح الكبير برياره هؤلاء الاميرات التمسعات مع أحدهن

صدقائه أفستيون . فبدأت الاميرة ( سيزيجامبيس ) أم دارا أفستيون بالسلام ظانة انه هو الملك لفخامة شكله ولأثلاملابسه ، فلما علمت خطأها اكبت على أرجل الاسكندر فرفعها بيديه بلطف قائلاً « انك يا أماء لم تغلطى فأن هذا الذى بجانبى هو الاسكندر أيضاً »

علم الاسكندر ان دارا ذهب ليجمع له جيشاً جديداً فيما وراء نهر الفرات فلم يعبأ بذلك بل استمر فى فتوحاته فهاجم سورية وقنسيا ويهوذا فأخضع جميع المدائن بسهولة الا مدينة ( صور ) فأنها قاومت سبعة اشهر ومدينة ( غزة ) التى كان يدافع عنها ( بيتيس ) فبعد أن فتحها أمر بأن تجر جثة بطلماسبعة مرات حول مدينته مقلداً بذلك القائد اليونانى ( آشيل )

ثم زار اورشليم ودخل معبدها وخضع أمام قسيسها الاكبر وهو يهودى وليس فى ذلك غرابة فأن الاسكندر أدى واجبات العبادة لكل الآلهة التى صادفها فى البلاد التى افتتحها كأنه كان يعتقد ان كل هذه الآلهة واحدة فى حقائقها وان اختلفت فى أسمائها

ثم قصد مصر فلم يصادف فيها كبير

مقاومة فوضع أساس مدينة الاسكندرية فى بقعة مناسبة لما انشئت لاجله فصارت نقطة اتصال بين قارات العالم الثلاث وورثت مدينة صور فى تجارتها .

فتم للاسكندر امتلاك سائر سواحل الفرس فأراد قبل أن يلقى دارا آخر مرة أن يزور معبد آمون فاغدى على كهنته العطايا فاستقبلوه استقبالا حافلا ودعوا له بالنصر والظفر . فلما وصل الى آسيا خاطبه دارا فى الصلح على أن يعطيه عشرة آلاف وزنة من الذهب وهو مبلغ يقدر ( ٥٤ ) مليون فرنك وأن يزوجه ابنته على أن يترك آسيا لغاية نهر الفرات ، فرفض هذا الاقتراح . فقال له قائده ( بارمانيون ) « لو كنت الاسكندر لقبلت هذا الاقتراح » فأجابه الاسكندر « وأنا أيضاً كنت أقبله لو كنت بارمانيون »

بعد أن نظم حكومة البلاد التى افتتحها اجتاز سيليزيرزيا وعدى نهر الفرات الى تابساك متجنباً فى سيره الصحارى العربية وسار قاصداً جزيرة بن عمرو فصادف الجيش العرمم الذى جمعه له دارا فيما وراء نهر الدجلة بقرب مدينة اربل فدارت رحى الحرب بينهما فانهزم دارا أمام البطل المقدونى

فكانت هذه الواقعة أشهر موقعة حدثت في  
الاقدمين فوق مملكة الفرس كله في يد  
الاسكندر وكان ذلك سنة ( ١٣٣١ ) ق م  
فأخذ الاسكندر في تنظيم حكومة هذه البلاد  
وسمح لها أن تحكم بقوانينها الخاصة بها  
وأجزل العطاء لقواده وخاصته الذين ابلاوا  
معه البلاد الحسن في هذه الحروب الخطيرة  
وجازنوا بأرواحهم معه في تطواف هذه  
الاقطار البعيدة عن أوطانهم

فلما خل مدينة بابل وكان بها الصنم  
المشهور باسم بعل قرب له قرباناً على عادته  
في عبادة كل اله يصادف في فتوحاته. ووجد  
في هيكله ملاحظات فلكية عملها سدنة  
هذا الهيكل في مدى ألف سنة فأخذها  
وأرسلها الى ارسطو ليطلع عليها .

ولما دخل مدينة ( سوس ) وجد بها  
تمثال هرموديوس وارسوجيتون اللذين  
غنمهما الملك الفارسي اكساركسيس في حربه  
مع الآثينيين فأمر بردهما الى مكانهما  
الأول

ولما دخل مدينة ( برسيبوليس ) وجد  
بها من الثروة مالا يوصف

ثم تتبع ( دارا ) في ( ميديا )  
و ( باكتريان ) فحدث ان أحد قواد دارا

رماه بسهم فقتله فغضب لذلك الاسكندر  
وأمر بتعذيب ذلك القاتل  
ثم تتبع القبائل المتوحشة النازلة على  
سواحل بحر قزوين فأخضعها ووصل الى  
حيث يقيم السيتيون فياورا ( اكسبارت )  
وخلد وصوله الى هناك ببناء مدينة أخرى  
سمها الاسكندرية لا تزال قائمة باسم  
مدينة ( كاندهار )

وأخذ بعد ذلك في تنظيم هذه المملكة  
العظيمة ولم يبلغ من تقاليدھا الا الوحشي  
الضاد ومحترما عقائدها وأخلاقها . مقيا  
الحصون والقلاع في البلاد المشكوك في  
إخلاصها . وقد رمى الى مشروع لم تحكم  
به الفلسفة لذلك الحين وهو التأليف بين  
الغالبين والمغلوبين والتوحيد بينهم في الدين  
والاخلاق والمنازع وبدأ بنفسه فتزوج  
ستاسيرا بنت ( دارا ) ثم ( روكسان )  
وشجع جنوده على التأهل بالفارسيات وكان  
يعطيهم على ذلك الجوائز وقبل أن يكون  
في مصالح البلاد ودواوينها وجيوشها من  
الميديين والفارسيين

ولكن مما يؤسف له ان الاسكندر  
أصغى للوشاة والدسائين عقب هذه  
الانتصارات الباهرة ، ولم يمنع فضله وعلمه



وكونه تلميذ الفيلسوف الاكبر ارسطو من  
أن ينساق مع ميوله التي ورثها عن قومه  
المقدونيين الذين كانوا الى ذلك الحين  
نصف متوحشين فأوقع بأصدق أصدقائه  
لاقل تهمة وجهت اليهم بحق أو بباطل  
وانهمك على الذات واللهو . فانشأ لنفسه  
سرايأ على نسق ملوك الشرق واحاطة نفسه  
بالندمان وأهل الخلاعة واتخذ لنفسه حرساً  
من الاسيويين ليكونوا ضد رفقائه المقدونيين  
الذين كانوا يتآمرون عليه فينحى عليهم  
بالقتل وأفظع أنواع التعذيب وتغلغل في  
مناجات الغلو حتى ادعى انه هو وحده  
يرجع اليه الفضل في هذه الفتوحات ثم  
تمر حتى ادعى انه ابن الاله جوبتير  
ودعى الى عبادته

ومن آثار جبروته قتله صديقه فيلوتاس  
واخص المخلصين له بارمينيون الذي قال  
عنه لام دارا انه هو ايضا الاسكندر ، ووقع  
بكليتوس الذي نجاه من الموت ، ثم اخذ  
يبل جثته بدموعه ندماً على ما فرط منه  
في حقه . وكان قتله بيده لانه فاه بكلمة  
خالها مهينة له وهو سكران في وسط مأدبة  
فخيمة واعدم الفيلسوف كاللستين لانه  
ابى ان يركع امامه على طريقة الشرقيين

امام ملوكهم  
ولكن كل هذه الاعمال الجبروتية  
سترها عن العامة لألاء اعماله الباهرة الى  
اتى بها في عهده الممضى

وفي سنة (٣٢٧) قم عزم على فتح  
الهند فكانت خطواته مصحوبة بالنصر  
والفعلج كما كان في عهده السابق ولم يصادف  
مقاومة تذكر الا على شواطئ (هيداسب)  
حيث قابله الراجا الهندي بوروس وبعد قتال  
عنيف وقع الامير الاسيوى في قبضته اسيراً  
فلما مثل بين يدي الاسكندر . قال له

« على اى حال تزعم انك تعامل  
عندنا » فاجابه الامير الهندي بشم قائلاً  
« ازعمني اعامل . املة الملوك »

فأكرمه الاسكندر ورد اليه ملكه  
وجعله معيناً له على حرب ملك هندي آخر  
خطير يدعى ( تاكسيل )

ولما بلغ نهر ( الهيفاز ) اراد ان يجتازه  
ليصل منه الى نهر ( الغانج ) فأبى جنوده  
ان يتبعوه في بلاد لا علم لهم بها فاضطر ان يقف  
من مطامعه عندهذا الحد كأنه يتمثل بقول  
ابى الطيب

ولكن قلباً بين جنبي ماله  
مدى ينتهي بي في مراد احده

فكظم غيظه ورجع على اسطول  
امر بيناته هبط عليه نهر (هيداسب) ثم  
(الاندوس) حتى وصل الى المحيط وهو  
في طريقه يقهر الامم ويؤسس المدن ويبني  
المرافى ويؤسس دورا لصناعة السفن تاركا  
في كل جهة اثر امن آثار فتوحاته الباهرة  
فلما وصل الى المحيط امر اسطوله  
باكتشاف سواحل الخليج الفارسي ورجع  
هو برا مع جيشه مخترقا صحراء (جيدروزي)  
في وسط الاخطار والمعاطب وقلة الماء  
والغذاء

ويروى عنه أنه لما قدمت اليه بقية  
الماء ليشربها رمى بها الى الارض وقال لا  
أشرب وجيشي ظمآن

ولما رجع الى (سوس) تزوج زوجة  
جديدة وزوج على مثاله عشرة آلاف  
مقدوني من نساء أسبويات وعاقب المتهمين  
من رجاله بالرشوة عقابا شديدا الا هار بالوس  
وهو أشدهم كلبا فقد هرب الى بلاد اليونان  
حاملًا معه ثروة عظيمة

في هذا الحين مات صديقه المسمى  
(افستان) بسبب مأدبة وكان يدعو بنفسه  
(صديق الاسكندر) بخلاف صديقه كراتير  
فكان يدعو (صديق الملك) فحزن عليه

الاسكندر حزنا لا يوصف وعمل له جنازة  
لم يسمع بمثلها في تاريخ البشر وتعالى حتى  
أراد أن يؤله

ولما وصل الى بابل سنة (٣٢٥) قم  
وفد عليه فيها وفود الامم فزاد هذا المظهر  
في جبروته ، وأنى فيه عاطفة الاثرة والتطاؤل  
فعزم على أن يبني اسطولا مكونا من الف مركب  
ليفتح به بلاد العرب ويدور حول افريقيا  
كلها ثم يعود الى البحر الابيض ويخضع  
لساطرانه مملكة (قرطاجه) ويجعل العالم  
كله مملكة واحدة عاصمتها الاسكندرية  
خاضعة لامره ونهيه

ولكن منيته كانت له بالمرصاد فبينما  
كان مشغلا بالاصلاحات الداخلية يأمر  
ببناء مرفأ لبابل و برفع الحوائث من اسفل  
نهر الدجلة لتسهيل الملاحة ، وباحداث  
أمر أخرى لتحسين طرق الري اذ اصابته  
حمى لم تمهله غير أحد عشر يوما فمات ولم  
يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره سنة (٣٢٣) قم  
ظن بعضهم أنه قتل مسموما ولكن  
هذا لم يتأكد وليس قائلوه بمن يعتد بهم  
والحقيقة أنه أهلك نفسه باللهو والقصف  
ويجوز أن يكون مناخ تلك البلاد والنشاط  
المتواصل في العمل قد زاد في حالته خطرا

كان الاسكندر وهو على سرير الموت يتوقع أن قواده سيقسمون ملكه والسيوف مصلته في أيديهم فكان يجزع مماسيشيعونه به من الوقائع الدموية ، والثورات المجتاحة ولذلك ابى أن يعين له خليفة .

ولما سئل وهو يجود بنفسه عن الذى يخلفه لم يزد على أن قال :  
« الا كفا »

مات ولم يترك الا طفلا صغيرا من محظيته ( برسين ) وجنينا فى بطن امرأته ( روكسان ) وأخا أبهل يدعى ( اريديه ) فبعد جدال عنيف بين القادة اعترف الجيش بولاية ( اريديه ) تحت وصاية ( برديكاس ) الذى أعطاه الاسكندر خاتمه وهو يموت

اوصى الاسكندر قبل موته ان تنقل جثته الى معبد آمون

ولكن بطليمون ملك مصر ابقاه فى منفى فى تابوته المصنوع من الذهب الخالص ثم نقل الى الاسكندرية فى تابوت من زجاج وقد تمكن القيصر ان جول سيراى واجوست الرومانيان من النظر الى جثته وهى فى تابوتها مصبرة على الطريقة المصرية القديمة

وقد ضاع أثر القبر الذى يحوى الاسكندر

فى عهد الامبراطور سيفير ولم يعثر له على مكان للآن

وقد كتب القائد الاشهر نابليون عن الاسكندر الاكبر كلمة يحسن بنا اثباتها هنا قال كما هو مذكور فى مذكراته التى عملها فى سانت هيلين وهو منفى :

« ان الاسكندر قد فتح بشرذمة قليلة من الرجال قارة من البكرة الارضية . ولكن هل كان ذلك منه من قبيل الاندفاع أو الثوران ؟ لا ولكنه كان سائرا بحسبان دقيق ، فنفذ مشروعاته بجسارة ، وقادها بعقل ورزانة فالاسكندر قد جمع فى نفسه بين الجندى الكبير والسياسى الخطير والمشرع العظيم . ولكن مما يؤسف له انه بعد بلوغه ذروة المجد والفوز تحولت رأسه أو فسد قلبه فرأيناه بدأ بروح تراجان وانتهى بقلب نيرون وأخلاق هيليو جابال . »

هذا ما ترجمناه عن المصادر الفرنسية اما هو مذكور فى الكتب العربية فقد قال العلامة الشهرستاني فى كتابه الملل والنحل :  
« الاسكندر الرومى وهو ذو القرنين الملك وايس هو المذكور فى القرآن بل هو ابن فيلبوس الملك وكان مولده فى السنة الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر سلمه

أبوه الى أرسطو طاليس الحكيم المقيم بمدينة  
اينياس فقام عنده خمس سنين يتعلم منه  
الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال  
من الفلسفة ما لم ينله سائر تلامذته فاسترده  
والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها  
فلما وصل اليه جدد العهد له وأقبل اليه واستولت  
العلة فتوفي منها واستقل الاسكندر باعباء  
الملك فمن حكمه ان سأل معلمه وهو في  
المكتب ان أفضى اليك هذا الامر يوما  
( أى امر الملك ) قال حيث تضعك طاعتك  
ذلك الوقت

« وقيل له أنك تعظم مؤدبك أكثر  
من تعظيمك والدك . قال لان أبى كان سبب  
حياتي الفاتية ومؤدبى سبب حياتى الباقية  
» وكتب اليه أرسطو طاليس فى كلام  
طويل : اجمع فى سياستك بين بدار لا حدة  
فيه ، وريث لا غفلة معه ، وامزج كل شىء  
بشكله حتى تزداد قوة وعزة عن ضده حتى  
يتميز لك بصورته . وصن وعدك من الخلف  
فأنه شين ، وشب وعيدك بالعفو فأنه زين ،  
وكن عبدا للحق فأن عبدا للحق حر ، وليكن  
وكلك الاحسان الى جميع الخلق ومن  
الاحسان وضع الاساءة فى موضعها ، واظهر  
لاهلك انك منهم ولا صحابك انك بهم ،

ولرعيته انك لهم »  
« وتشاور الحكماء فى أن يسجدوا له  
أجلالا وتعظيما . قال لا سجود لغير بارىء  
الكل بل يحق له السجود على من كساه  
بهجة الفضائل

تقول هذا مناقض لما ترجمناه عن  
المصادر الاوربية فأنها تعزو اليه انه تأله وأمر  
بالسجود له على طريقة الملوك الشرقيين وانه  
قتل الفيلسوف على ابائه السجود له . وسنبدى  
رأينا فى موضوع هذا الخلاف بعد ايراد نبذ  
من مرويات العرب عنه . قال الشهرستانى  
وأغلظ له رجل من أهل اثينية ( اتينا )  
فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب ،  
فقال له الاسكندر دعه لا تنحط الى دناءته  
ولكن ارفعه الى شرفك

« وقال من كنت تحب الحياة لاجله  
فلا تستعظم الموت بسببه »

« وقيل له ان روشتك ( روكسان )  
امرأتك ابنة دارا الملك وهى أجمل النساء  
فلو قربتها الى نفسك . قال أكره أن يقال  
غلب الاسكندر دارا وغلبت روشتك  
الاسكندر »

وهذا أيضا يناقض قول مؤرخى  
الغرب من ان الاسكندر غلبت عليه شهواته

في آخر ايامه حتى غلا وأغرق فيها

« وسأله اطوسا بس الكلبى ان يعطيه  
ثلاث حبات ، فقال الاسكندر ليس هذا  
عطية ملك . فقال الكلبى اعطنى مائة رطل  
من الذهب . فقال ولا هذه مشكلة كلبى »  
قال السهرستانى وللمامات اجتمع بعض  
الحكام ورثاه كل منهم بكامة

فقال بليموس : - هذا يوم عظيم العبرة  
اقبل من شره ما كان مدبرا ، وادبر من  
خير ما كان مقبلا ، فمن كان با كيا على من  
قد زال ملكه فليبهكه

وقال ميلاطوس : - خرجنا الى الدنيا  
جاهلين ، واقمنا فيها غافلين ، وفارقنا لها كارهين  
وقل الذين الاصغر : - يا عظيم الشأن  
ما كنت الا ظل سحاب اضمحل ، فلما  
اضل فما نحس لملكك اثرا ، ولا نعرف له  
خبرا

وقال افلاطن الثانى : - ايها الساعى  
المتوصب جمعت ما خذلك . ما تولى عنك  
فلزمتك اوزاره وعاد على غيرك منهاه وثماره  
وقل فوطس : - الاتعجبون ممن لم

يعظنا اختيارا ، حتى وعظنا بنفسه اضطرارا

وقال مطور : - قد كنا بالامس نقدر

على الاستماع ولا نقدر على القول ، واليوم نقدر

على القول فهل نقدر على الاستماع ؟

وقال ثاون : - انظروا الى حلم النائم  
كيف اتقضى ، وإلى ظل الغمام كيف انجلي  
وقال سوس : - كم قد امات هذا  
الشخص لثلاث يموت فمات ، فكيف لم يدفع  
الموت عن نفسه بالموت

وقال حكيم : - طوى الارض العريضة  
فلم يقنع حتى طوى منها فى ذراعين

وقال آخر : - ما سافر الاسكندر سفرا  
بلا اعوان ولا آله ولا عدة الا سفره هذا  
وقال آخر : - ما ارغبنا فيما فارقت  
واغفلنا عما عاينت

وقال آخر : - لم يؤدبنا بكلامه كما دبنا  
بسكوته

وقال آخر : - من ير هذا الشخص  
فليتنق وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها  
وقال آخر : - قد كان بالامس طلعت

علينا حياة واليوم النظر اليه سقم  
وقال آخر : - قد كان يسأل عما قبله  
ولا يسأل عما بعده

وقال آخر : - من شدة حرصه على  
الارتفاع انحط كله

وقال آخر : - الآن تضطرب الاقاليم  
لان مسكنها قد سكن

نقول يرى القارىء مما مر به من أقوال الغربيين والعرب ان صورة الاسكندر عند الاولين غير صورته عند الآخرين . فهو عند الاولين ملك بدأ فاضلا ثم اطفته العظمة ، وابطرته النعمة . وعند الآخرين بالحكماء اشبه ، والى الفلاسفة اقرب ، والصحيح عندنا ما نقله الغربيين لاسباب عدة (اولاها ) ان اسكندر كان قريبا اليهم بل هو منهم وقبيل الرجل اعرف بامره ( ثانيا ) انهم احرص على تمحيص سيرته ، وتطهير سمعته فلو وجدوا لذلك مساعدا لفعلوا ( ثالثا ) ان مؤرخى العرب كانوا يتأفقون هذه الاخبار من افواه اليونانيين الذين احتسوا بهم في صدرهم الاول . ولم يكن امر الاسكندر لديهم مهما حتى يمحسوا تاريخه ويبالغوا في تقده ، لكن الاوربيين انما نقلوا ما كتبوه عن مصادره الاصلية ، واعملوا فيه النقد العلمى الصارم ( هل الاسكندر هو ذو القرنين ) جاء فى دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ان الامم الشرقية من الاسكندر فى امر مرجح فالفرس يدعون انه من اصل فارسى ويزعمون له الاعاجيب التى تفوق العقل ، وينسبونه الى العائلة المالكة فى بلادهم فيقولون انه ابن الشاه ( داراب ) وانه انما هاجم بلادهم

ليستخلص ملكه من يد اخيه ( دارا ) واما المؤلفون الشرقيون من المسيحيين فانهم مثل مار هبروس وابن البطريق قد زعموا ان الاسكندر من اصل مصرى قائلين ان ( نيكامبوس ) لما طرده الملك الفارسى ( ارتكسر كريس ) من ملكه التجأ الى مقدونيا وتظاهر بعلم النجوم وكانت له علاقات مع ( اولمبياس ) امرأة فيليب فولدت الاسكندر

ثم ذكرت دائرة المعارف ان القرآن لم بهذا الموضوع ونوه بنى القرنين الذى ملك قرنى الارض وقالت ان المفسرين مختلفون فى هل هو الاسكندر المقدونى ام سواه والا كثرون على انه هو

اما نحن فنقول ان الامر كما ذكرته دائرة المعارف فان اكثر المفسرين على ان ذا القرنين المذكور فى القرآن الكريم هو الاسكندر . حتى اضطر الرازى لأن يورد على هذا القول اشكالا ولم يحله فقال اذا كان الامر كذلك فقد ثبت ان الاسكندر كان تلميذا لارسطو فيكون مذهب ارسطو حقا . فرد عليه العلامة النيسابورى المفسر بان مذهب الفلاسفة ليس بباطل كله فر بما كان الاسكندر على الحق الذى فيه دون الباطل

( انظر يا جوج مادة اج )

قبل البت في هذا الامر المختلف فيه  
نقل الآيات التي وردت في ذى القرنين  
ثم تتبعها باقوال المفسرين ثم نبدي رأينا  
الخاص بمد ذلك

قال تعالى:

« ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو

عليكم منه ذكرا . انا مكنا له في الارض  
وآتيناه من كل شيء سببا ( اى وسيلة )  
فاتبع سببا . حتى اذا بلغ مغرب الشمس  
وجدناها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما  
قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ  
فيهم حسنا . قال اما من ظلم فسوف نعذبه  
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا . واما  
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول  
له من امرنا يسرا . ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ  
مطلع الشمس وجدناها تطلع على قوم لم نجعل  
لهم من دونها سترا . كذلك وقد احطنا بما  
لديه خبرا . ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين  
السيدين وجد من دونهما قوما لا يكادون  
يفقهون قولا . قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج  
وما جوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك  
خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا . قال  
ما مكني فيهربني خيرا . فاعينوني بقوة . اجعل

بينكم وبينهم ردما . آتوني زبر الحديد حتى  
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى  
اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا  
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا  
قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى  
جعلهم دكا . وكان وعد ربى حقا »

هذه هي الايات التي نزلت في ذى  
القرنين حين سأل اليهود رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنه فتعين انه هو الاسكندر الرومى ،  
اذ ان اليهود لم يسألوا عن غير الاسكندر الذى  
له الاثر الكبير في تاريخهم ( انظر اسرائيل )  
روى ابن السكواء انه سأل عليا رضى  
الله عنه عن ذى القرنين . فقال هو عبد  
أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصحه ،  
فأمرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه  
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات

نقول وما دليلنا على ان هذا القول  
صادر من على وقد كذب الا فاكون على  
رسول الله ذاته وكذبوا على على نفسه فالفوا  
كتابا سموه نهج البلاغة ونسبوه اليه .  
هذا عدا عن نسبتهم اليه أكثر الخرافات  
العامية

وقال وهب بن منبة : كان ذو القرنين  
ملكاً . فقيل له فلم يسمى ذا القرنين . قال

اختلف فيه اهل الكتاب قتال بعضهم ملك  
الروم وفارس ، وقال بعضهم كان في رأسه  
شبه القرنين

نقول استناد مثل وهب على ما قاله  
أهل الكتاب يدل على ان ليس عنه خبر  
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال العلامة البيضاوي المفسر ذو  
القرنين « بعنى الاسكندر الرومى ملك  
فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك  
سمى ذا القرنين اولاً لانه طاف قرنى الدنيا  
شرقاً وغرباً . وقيل لانه انقرض في  
أيامه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته  
كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح  
اقرانه . واختلف في ثبوته مع الاتفاق على  
ايمانه وصلاحه . والسائلون هم اليهود سألوه  
امتحاناً ، او مشركو مكة

وذهب الامام الرازى والنيسابورى  
هذا المذهب وتبعهم جمهور المفسرين  
اما نحن فنقول ان ذا القرنين المذكور  
في القرآن هو الاسكندر ولكن كيف يتفق  
ذلك مع ما علمته من ان الاسكندر قد فسد  
قلبه في آخر أيامه حتى دعا الى عبادته  
والسجود أمامه . بل مع ما ثبت من انه  
كان يعبد كل اله يصادفه ويقرب له

القرابين والضحايا

ليس في وسع أحد أن يفتات على  
التاريخ فيزعم ان الاسكندر كان منزها عما  
لوته به من الصفات ليوفق بين سيرته وما  
ورد عنه في كتب التفسير ، كما انه ليس في  
الوسع ان يقول قائل بأن ذا القرنين المذكور  
في القرآن ليس هو الاسكندر الذي يذكره  
التاريخ ، اذ يبعد عن العقل أن يكون في  
رجال الاعصر القديمة رجل بلغ قرنى  
الدنيا ولم يمر من التاريخ على بال . فلاجل  
حل هذه الاشكالات كلها نقول

( اولاً ) لم يذكر القرآن ان الاسكندر  
كان نبياً ارسل لهداية الناس الى الدين .  
فغاية ما وصفه به انه قال عنه ان الله مكن  
له في الارض وآتاه من كل شئ وسيلة  
توصله اليه

وقوله تعالى « قلنا يا ذا القرنين اما  
أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسناً »  
لا يدل على انه كان يوحى اليه ولم يقل  
بذلك مفسر ، بل يشير الى انه كان يلهمه  
بهذا العمل

وقول الاسكندر « أما من ظلم فسوف  
نعذبه . الآية » فلا يدل على انه كان  
يخاطب الله ، ولكنه كان من حديث نفسه



جوابا على ذلك الالهام الطيب . كما يحدث  
لاحدنا عند ألهام يلهم به في عمل  
من أعماله

( ثانيا ) قوله « وأما من آمن وعمل  
صالحا فله جزاء الحسنی » فلا يدل على ايمان  
معين بدين من الاديان . بل المراد من آمن  
وعمل صالحا على الاجمال في مقابل الامم  
الكافرة بالايان التي لاتعمل الصالحات ،  
ولم يرسل الاسكندر مقتشأ على الاديان حتى  
يقال ان المراد الايمان بمعناه الكامل .  
فلا ينافي أن يكون المصريون والهنود والفرس  
وأكثر من مرتبهم الاسكندر كانوا مؤمنين  
بهذا المعنى وعاملين صالحا

( ثالثا ) القرآن لم يصرح بأن  
الاسكندر كان حكيما أو صالحا بل كل ما قال  
عنه انه مكن له في الارض . وقوله « قلنا  
يا ذا القرنين الخ » لا يدل على صلاحه كما  
لا يدل قوله تعالى « واذ أوحى ربك الى  
النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا . الاية  
على صلاح النحل أو نبوتها

وعليه فما جاء في القرآن كله لا ينافي  
أن يكون المقصود بذي القرنين هو الاسكندر  
المقدوني على ما كان فيه من الشذوذ في  
بعض الامور

هذا ما نراه والله أعلم  
( انظر تفسير هذه الآيات في ذى  
القرنين مادة قرن )

الاسكندر الافريدوسى هو  
الفيلسوف اليونانى الذى كان عائشا بعد  
الاسكندر الاكبر فى أيام توزع ملكه بين  
قواده . كان متقنا للعلوم متبحرا فيها وكان له  
مجلس عام يدرس فيه الحكمة . وقد فسر  
أكثر كتب ارسطو تفاسير مفيدة وكان  
يلقب جالينوس الطيب رأس البغل وقد  
جرت بينهما مشاجرات ومجادلات عنيفة

قال ابوزكريا يحيى بن عدى الفيلسوف  
الاسلامى الاسكندر شرح كتاب السماع  
وكتاب البرهان وانه قد رآها فى تركة ابراهيم  
ابن عبد الله المترجم النصرانى وعرضا عليه  
بمائة وعشرين دينارا فمضى ليأتى بالدنانير  
ثم عاد فرأى القوم قد باعوا الشرحين فى  
جملة كتب لرجل خراسانى بثلاثة آلاف  
دينار وهى كتب كانت تحمل فى اليد

نقول انظر بعيشك لتلك النهضة  
العالمية التى كانت تدفع احد الرجال لشراء  
كتب تحمل فى اليد بثلاثة آلاف دينار  
وقارن بينها وبين كسادها اليوم تدرك الفارق  
بين الزمانين وبين الامتين فلا عجب ان

بلغ المسلمون في ايام نهضتهم ذروة السؤدد في سنين معدودة وقصرنا نحن عن مساواة الامم الحية ونحن في مزدحم المطاعم ومضطرب المزاحات

وقال ابوزكريا: انه التمس نص كتاب الخطابة ونص كتاب الشعر الذي ترجمها اسحق بنخمسين ديناراً فلم يبعه اياه واحرقها وقت وفاته

نقول هذا العيب راجع لعدم وجود المطابع فكان الذي يدخر مثل هذه الذخائر وفي طبعه شح يرضن بها على غيره حتى يفضل ان يحرقها على ان يفيد بها سواه

وللاسكندر الافريديوسي من الكتب تفسير كتاب ( قاطيغورياس ) وتفسير كتاب ( باريمينياس ) وتفسير كتاب ( انالوطيقا ) وله فيهما تفسير ان احدهما اتم من الآخر وتفسير كتاب ( طوبيقا ) وتفسير كتاب السماع الطبيعي وتفسير بعض المقالة الاولى للسماء والعالم وتفسير كتاب الكون والفساد وتفسير كتاب الآثار العلوية وكلها لارسطو. وكتاب النفس ومقالة في عكس المقدمات . ومقالة في العناية ومقالة في الفرق بين الهيولى والجنس ومقاله في الرد على من قال انه لا يكون شيء الا من شيء . ومقالة في ان الابصار لا يكون

بشعاعات تنبعث من العين . والرد على من قال بانبثاث الشعاع . ومقالة في اللون واى شيء هو على رأى الفيلسوف . ومقالة في الفصل خاصة ما هو على رأى ارسطو ومقالة في الما ليخوليا ومقالة في الاجناس والانواع ومقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان ومقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على قول ارسطو ان كل ما يتحرك فانما يتحرك عن محرك ومقالة في الرد على جالينوس في مادة الممكن . ومقالة في الفصول التي تقسم بها الاجسام . ومقالة في العقل على رأى ارسطو . ورسالة في العلم واى اجزائه تحتاج في ثباتها ودوامها الى تدبير اجزاء اخرى . وكتاب في التوحيد . ومقالة في القول في مبادئ الكل على رأى ارسطو . وكتاب آراء الفلاسفة في التوحيد ، ومقالة في حدوث الصور لا من شيء . ومقالة في قوام الامور العامة . ومقالة في تفسير ما قاله ارسطو في طريق القسمة على رأى افلاطون . ومقالة في ان الكيفيات ليست اجساماً . ومقالة في الاستطاعة . ومقالة في الاضداد ، وانها أوائل الاشياء على رأى ارسطو ومقالة في الزمان ، ومقالة في الهيولى ، وانها معلومة مفعولة ، ومقالة في ان القوة الواحدة تقبل

الاضداد جميعا على رأى اوسطو . ومقالة  
 فى الفرق بين المادة والجنس . ومقالة فى  
 المادة والعدم والكون . وحل مسألة لناس  
 من القدماء ابطلوا بها الكون من كتاب  
 ارسطو ومقالة فى الامور العامة والسكلية  
 وانها ليست اعيانا قائمة . ومقالة فى الرد على من  
 زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذا كانت  
 الصور تنفصل منها . ومقالة فى ان الفصول  
 التى بها ينقسم جنس من الاجناس ليس  
 واجب ضرورة ان تكون انما توجد فى ذلك  
 الجنس وحده الذى اياه تقسم بل قد يمكن  
 ان يقسم بها اجناسا اكثر من واحد ليس  
 بعضها مرتباً تحت بعض . ومقالة فيما استخرجه  
 من كتاب ارسطو الذى يدعى بالرومية  
 (ثيولوجيا) ومعناه الكلام فى توحيد الله  
 ورسالة فى ان كل علة مباينة فى جميع  
 الاشياء وليست فى شىء من الاشياء . ومقالة  
 فى اثبات الصور الروحانية التى لا هيولى لها  
 ومقالة فى العلل التى تحدث فى فم المعدة  
 ومقالة فى الجنس . ومقالة تتضمن فصلا من  
 المقالة الثانية من كتاب ارسطو فى النفس  
 ورسالة فى القوة الآتية من حركة الجرم  
 الشريف الى الاجرام الواقعة تحت الكون  
 والفساد

كل هذه المؤلفات مفيدة ممتعة كان  
 لها تأثير عظيم فى زمانها وهى تدل فى جملتها  
 على تبهر الرجل وضربه فى كل علم بسهم  
 قال العلامة الشهرستانى فى الجزء  
 الثالث من الملل والنحل .

« هو من كبار الحكماء رأيا وعلما وكلامه  
 أمتن ومقالته ارضن ، وافق ارسطوطاليس  
 فى جميع آرائه وزاد عليه فى الاحتجاج  
 على أن البارى عالم بالاشياء كلها كلياتها  
 وجزئياتها على نسق واحد وهو عالم بما كان  
 وما سيكون ، ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ،  
 ولا يتكثر بتكثره

» ومما انفرد به أنه قال كل كوكب  
 ذو نفس وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه  
 ولا يقبل التحريك من غيره أصلا ، بل  
 انما يتحرك بطبعه واختياره ، الا ان حركاته  
 لا تختلف لانها دورية »

نقول هذه الآراء تضحك الآن فقد  
 كشف لنا العلم أن الكواكب أجرام لا  
 تفرق عن الارض فى شىء ، ولكن الذى  
 دفع الاقدمين الى هذه الاقاويل الخيالية  
 عدم وجود الآلات المكبرة عندهم . ثم  
 قال العلامة الشهرستانى

« وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه

وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو العاد للحركات او هو عدد الحركات ، ولما لم يكن يحيط بالفلك شئ ، آخر ، ولا كان الزمان جاريا عليه ، لم يجوز أن يفسد الفلك ويكون ، فلم يكن قابلا للكون والفساد ، ومالم يقبل الكون والفساد كان قديما ازليا « وقال في كتابه في النفس أن الصناعة تقبل الطبيعة ، والطبيعة لا تقبل الصناعة « وقال للطبيعة لطف وقوة وان افعالها تفوق في البراعة والالطف كل اعجوبة يتألف فيها بصناعة من الصناعات

« وقال في ذلك الكتاب لا فعل للنفس دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فنه مشترك بينهما . واوما الى انه لا يبقى للنفس بعد مفارقة قوة اصلا حتى القوة العقلية وخالف استاذ ارسطوطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ماله من القوى هي القوة العقلية فقط . ولذا انها في ذلك العالم مقصورة على الذات العقلية فقط اذ لا قوة لها دون ذلك فتحس ونلتد . والمتأخرون يثبتون بقاءها على هيات اخلاقية استفادتها من مشاركة البدن فتستعد بها لقبول الهيئات الملكية في ذلك العالم »

الاسكندر اجوس هو ابن

الاسكندر المقدوني ولدته روكسان (روشنك) ابنة الملك دارا الفارسي بعد موت الاسكندر اجلس على تخت الملك يوم ميلاده سنة (٣٢٣) قم فليس احد قواد الاسكندر المدعو (كساندر) السم له سنة (٣١١) قم فمات اما كساندر الذي سمه فهو ابن انتبار احد قواد الاسكندر . اباد عائلة الاسكندر كلها قتلا وحكم مقدونيا واليونان معا بعد معركة (ابسوس سنة ٣٠١) التي تقاتل فيها قواد الاسكندر على تقسيم ملكه بينهم ومات سنة (٢٩٨) قم

(نبيه) بلا حظ بعض القراء علينا اننا ثبت التواريخ معكوسة في تاريخ الرجال الذين وجدوا قبل الميلاد فنقول مثلا الاسكندر اجوس الذي نحن بصدده ولد سنة (٣٢٣) قم ومات مسموما سنة (٣١١) قم فيظنون ان الاصح ان نعكس الامر فنقول ولد سنة (٣١١) ومات سنة (٣٢٣) وقد سرى اليهم هذا الخطأ من عدم التفاتهم الى اننا بصددرجال كانوا قبل الميلاد لا بعده ، ولبيان ذلك نقول

ان مؤرخي اوروبا اعطوا على جعل ميلاد عيسى مبدءا للتاريخ العام فاذا ولد مولود قبل الميلاد بثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة

قيل ولد في سنة ( ٣٢٣ ) قم فاذا عاش هذا المولود احدى عشرة سنة اليس يكون قد قرب من الميلاد المسيحى اثنتى عشرة سنة ؟ نعم وعليه فالواجب عمله لضبط تاريخ وفاته هو ان نخصم الاثنتى عشرة سنة من تاريخ ميلاده فيكون سنة ( ٣٢٣ ناقصة ١١ ) اى سنة ( ٣١١ ) قم

الاسكندرية هي الثغر المصرى المشهور على البحر الابيض المتوسط بناها الاسكندر الاكبر سنة ( ٣٣١ ) قم على الارض الواقعة بين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط وهي تبعد عن القاهرة بنحو ( ٢٠٨ ) كيلومتر

اتخذها الاسكندر مقر ملكه ليكون وسط بين بلاد العالم الذى يطمع فى فتحه وتدوينه فعمرت بسرعة عظيمة واقامت فيها المباني الفخيمة ، والقصور الشاهقة واصبحت بفضل موقعها مركزا تجاريا نشير الحركة

ولما تولى بطليموس سوتير ملك مصر بعد موت الاسكندر عزم على جمع ماتشتت من الفلاسفة اليونانية ، وما تفرق من اعلامها فى الارض فحشر اليه اولئك الافاضل من جميع اصقاع الارض وبنى لهم مدرسة تمت

فى عهد بطليموس الثانى ابنه وكانت من الاتساع وجمال البناء بحيث تستوقف النظر وناهيك بمعهد علمى يجتهد ملكان فى اقامته غير مدخرين له وسعا . وقد قسمت تلك المدرسة الى أقسام منها مساكن للعلماء وغرف للتدريس ، وحدائق للحيوانات وأخرى للنباتات ، ومحال للكتب وسيأتى ذكر هذه المكتبة المدهشة فى مكانها الان ، واجرى بطليموس على هؤلاء العلماء الارزاق ليكفيهم الحاجة ولم يكلفهم الا أن يعيشوا له العلم اليونانى من قبره . فكان أثر هذه المدرسة على العلم والفلسفة من اكبر الآثار واعظمها ، ولم يكن عهدهما فى أحسن ايامهما بأجل ولا أفخم من عهديهما فى مدرسة الاسكندرية ، فلا تسلب بعد ذلك عما نتج هنالك من ثمرات القرائح ، ونضج من صحيح الآراء . ثم خربت هذه المدرسة عند ما هجم عليها الرومان تحت قيادة قيصر الرومانى واحترقت مكتبتها ، ولم يجتمع بعد ذلك لهؤلاء العلماء شمل ، وانشقت عصاهم وضاع العلم بضياهم ، وأصبح العالم فى غيبة عمياء من الجهل . حتى بعث الله العرب فتبعوا مصادر العلوم فنقلوها عن اليونانية وحفظوها فى صدورهم ، ونشروها

في بلادهم، وأحيوا عبيدها في جامعاتهم ونواديبهم كما هو معلوم ولا حاجة لذكره هنا والاسكندرية الآن حافظة لمجدها القديم، وهي وان لم تكن عاصمة الملك الآن، الا أنها تعتبر عاصمته الثانية وقد قسمت الحكومة السنة قسمين فجعلت للاسكندرية أحدها، وكذلك فعل سراة القطر ووجوهه فجعلوا للاسكندرية حظام من مصيفهم كل عام

اما المدينة فقد أصبحت كثيرة الاتساع تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة القاهرة وفيها من الدور والقصور مالا يحصى. وقد عني مجلسها البلدى بتنظيم شوارعها، وتغطية ارضها بالبلاط والاسفلت فصارت انظف مدينه في مصر. وقد جاء مشروع ردم الميناء الشرقية فزاد المدينة جمالا ورونقا

من آثارها القديمة قبر دانيال عاينه السلام والمنارة العظيمة. وقد عد الاقدمون هذه المنارة التي بناها بطليموس فيلادلف سنة (٢٨٣) ق م احدى عجائب الدنيا السبع. فلقد كانت في قاعدتها بناء مربعا متسا من الرخام الابيض مصنوعا على اجمل طراز يعلوه برج مربع الشكل من الرخام الابيض ايضا ارتفاعه اربعمائة قدم

وكانت تعلوه مرآة تنعكس عليها صور السفن القادمة فيراها من فيه قبل أن تدركها العين تهدمت هذه المنارة في سنة (١٥١٨) فبنى السلطان سليم فاتح مصر على انقاضه قصر اجميلا ومسجدا وهما موجودان للآن ومن آثارها عمود من الصوان يقال له عمود السوارى طوله ٢٩ مترا وكان بهما عمودان آخران نقل احدهما الى لندن والثاني الى نيويورك

الاسكندرية محافظة يحكمها محافظ من الدرجة الاولى وله وكيل من الدرجة الاولى ايضا وحكمدار للبوليس وفيها محكمة مختلطة ومحاكم اهلية. وبها مدرستان تجهيزيتان ومدارس ابتدائية كثيرة بين اميرية وتابعة لجمعية العروة الوثقى والجمعية الخيرية الاسلامية وغيرها

وهي تنقسم الى سبعة أقسام وهي قسم الجمرك والمنشية واللبان وميناء البصل والمطارين ومحرم بك والرمل

ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٧٦٠٠٠) نسمة وفيها من الاجانب نحو (١٠٠٦٠٠٠) نسمة فيكون مجموع عدد سكانها (٤٧٦٠٠٠) نسمة

(مكتبة الاسكندرية) هذه المكتبة

التي طار في العالم صيتها قديما وحديثا  
اوجدها اولاً الملك بطليموس سوتير ( انظر  
بطليموس ) وجلب اليها من نفائس الكتب  
وذخائر القرائح بما لا يسع المكان تعداده  
هنا . ونقول اجمالاً عن المؤرخين ( اولوجيل )  
و ( اميان مارسيليان ) انه كان بها سبعمائة  
الف مجلد في العلوم المختلفة - لما بلغ عدد  
كتبها اربعمائة الف مجلد انشئ لها قسم  
آخر وسع ثلاثمائة الف أخرى .

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر  
فلما هجم ( سيزار ) قيصر الرومان على  
الاسكندرية احترقت الاولى في جملة ما  
احترق في الموقعة . اما الثانية فبقيت وزادها  
انتوان الروماني بما اخذه من ملك برغام من  
الكتب . فتلاشت هي الاخرى سنة  
( ٢٩٠ ) ق م في المعارك التي قامت بين  
الوثنيين والمسيحيين . ثم اعيدت ثانيا في  
أوائل القرن السادس

روى أبو الفرج مطران حلب في تاريخه  
ان العرب لما استولوا على الاسكندرية أمر  
عمرو بن العاص باحراقها بأمر من أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب فأوقدوا بها حمامات  
المدينة فحوا من ستة أشهر

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر

عقب ذلك :

« ان مسألة احتراق مكتبة الاسكندرية  
بواسطة العرب اثار في ايامنا هذه شكوك  
النقد التاريخي وحوّمت حولها الريب  
والاعتراضات »

ثم ذكرت انه يوجد كثير من الكتاب  
يذهبون خلاف هذا المذهب وينكرون  
احتراق مكتبة الاسكندرية . ويؤيد غيرهم  
احتراقها ولكنه ينكر أنها كانت تحوى  
هذا القدر الكبير من الكتب ويزعم أنها  
كانت كتباً موضوعة في الامور الالهوتية  
ثم قالت ومما يؤسف له أن الاولين  
والآخرين لم يأتوا بما يؤيد مزاعمهم المتناقضة  
وقد جاء في الخطط التوفيقية لعلى مبارك  
باشا ما يأتى :

« قد ذكر أميان مارسلوس عند التكلم  
على السرايوم ( بناء قديم بالاسكندرية ومحلّه  
يعرف بعمود السوارى ) انه كان به دار  
الكتب الكبيرة التي كانت ملحقة بالسرايات  
ويؤيد ذلك ما ذكره وتروفيث حيث قال  
أنه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير  
الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة في معبد  
السرايوم ولبعدّها من الميناء لم تصلها  
الحريقه التي احترقت فيها السرايم وملحقاتها

عند محاصرة الاسكندرانين قيصر . وقد قيل أن عدد ما كان فيها من الكتب يبلغ ( ٣٠٠٠٠٠ ) مجلد وفي زمن كليوباترة اضيف اليها مائتا الف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها انتوان معشوقها وأهداها اليها . و بعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها و بعد أن كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السرايات الحقا بمعبد السرايوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد . ونقل امير الفرنساوى ان هذا المعبد احترق مرتين مرة في زمن القيصر ماركويل ومرة في زمن القيصر كومول . وفي خطط الفرنساوية ان احراق السيرايوم كان بأمر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالى ، ثم بنى محل السيرايوم كنيسة سميت ار كاديوم من اسم القيصر ار كاديوس المتولى تحت القيصرية بعد القيصر تيودوز الا كبر وجعل فيها در كتب جمع فيها ما أبقتة النار وشيئا كثيرا من كتب النصرانية وهى التى ينسب حرقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين فى عصره

من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا فى القرن الثالث عشر من الميلاد عن كتاب ينسب الى أبى الفرج بطريق حلب مع أنه لم يذكره فى تاريخه العام وفى النبذة السنوية لمجلس ( الانستيتو ) أى المجلس العلمى من ضمن ما قبل فى جلسة اغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بولس اوروز من تلامذة مارى اجوستان ومارى جيروم لم يجد شيئا من الكتبخانة حين مروره بالاسكندرية سنة ( ٤١٤ ) من الميلاد يعنى قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن القول بان احراق كتبخانة اسكندرية كان بأمر سيدنا عمرو محض افتراء اختلقته قسوس النصارى فانه قد حصل احراقها مرارا قبل دخول الاسلام . والكتب القديمة الموروثة عن العصر الخالية قد محتها أيدي النصارى . » انتهى

وقال المؤرخ الفاضل رفيق العظم فى كتابه اكبر مشاهير الاسلام :

« لفظ بعض المتأخرين بحادثة حريق مكتبة الاسكندرية وأن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها مكتبة عظيمة فاستأذن أمير المؤمنين عمر عن حرقها وأحرقها وهو خبر مخلق لا اصل له من الصحة ،



وأغرب ما فيه من الاغراق في الكذب  
الذي يدل على عدم صحته ان قالوا ان عمرو  
ابن العاص أمر بتوزيع تلك الكتب على  
الاربعة آلاف حمام التي ذكروا انها كانت  
موجودة في الاسكندرية وانها كفتها ستة  
أشهر . فلو أن ذلك الاخرق الذي كتب  
هذا الخبر قدر اكل حمام في كل يوم مائة  
مجلد ( وهو قابل ) لباع عدد المجلدات التي  
احترقت ( ٧٢ ) مليون مجلد فأى مكتبة في  
العالم يوجد فيها مثل هذا العدد من الكتب؟  
واى عاقل يتصور صدق هذا الخبر الذي  
ينقض بعضه بعضا . على أن المشهور عن  
هذه المكتبة طروء الحريق عليها اكثر  
من مرة قبل الفتح الاسلامي . وان الذي  
بقى منها نقل بعضه امبراطرة الرومان الى  
القسطنطينية وما بقي أحرقه الامبراطور  
تيودوروس لما أمر بحرق الهياكل الوثنية  
في الاسكندرية وأيد هذا الرأي سديو في  
تاريخه المسمى خلاصة تاريخ العرب

«والذي يدل على اختلاق هذا الخبر

انه لم يرد في تواريخ المتقدمين من أهل  
الاخبار كالطبري واليعقوبي والكندي وابن  
عبد الحكم والبلاذري ، وهذه هي التواريخ  
التي نقل عنها المتأخرون أخبار الفتح . ولم

يأت في تلك الأخبار ذكر المكتبة  
الاسكندرية البتة . بل أغرب من ذلك ان  
يوتيوخوس الذي هو مؤرخ معاصر لذلك  
الفتح لم يذكر حريق تلك المكتبة . وهذه  
كتب المحدثين التي حصلت بالسند الصحيح  
كل سيرة عمر بن الخطاب لم يرد فيها شيء  
من ذلك البتة وانما نقل هذا الخبر بعض  
المتأخرين من غير روية ولا تحقيق ونقله  
الافرنج على صورته الغريبة عن أبي الفرج  
الملطى مع انه لم يرد في تاريخ أحد من  
المتقدمين على تلك الصورة الغريبة ولا على  
غيرها . على ان الخبر على ما فيه من الغرابة  
والاغراق في الباطل الذي يكذب بعضه  
بعضا قد صار عند علماء البحث مفروغا منه  
لتحقيق بطلان نسبة حرق هذه المكتبة  
لعمر بن العاص وانما أوجد فكرة هذا  
البحث وجود ذلك الخبر في تاريخ أبي الفرج  
«وأنا زيادة في البيان ودفعاً للريبة ننقل  
هنا كل ما عثرنا عليه من كلام العلماء  
والمؤرخين عن هذه المكتبة فنقول

« افرد جيبون في تاريخه سقوط

الامبراطورية الرومانية فصلا مخصوصا بحث  
فيه عن حرق مكتبة الاسكندرية ومما جاء  
في ذلك الفصل بمدح كايته لكيفية حرقها

وما ذكره ابو الفرج عنها قوله : « بعد ما  
نقل كتاب ابي الفرج الى اللاتينية وتناقل  
خبر تلك المكتبة الكتاب تأسفوا كلهم على  
احتراقها لضياح كثير من العلم والادب فيها  
واما أنا ( يعني نفسه ) فأتى شديد الميل الى  
انكار الحقيقة والنتيجة « يعني أنه كان فيها  
شيء من العلم والادب

« وجاء في ذلك الفصل أيضا قوله  
(أى قول جيون )

« والغريب أن هذه الرواية يكتبها رجل  
من أطراف مادي ( مملكة الفرس ) ويسكت  
عنها مؤرخان مسيحيان من مصر وأقدمهما  
يوتيوخوس الذى كتب تاريخ الاسكندرية  
في القرن السادس

« وجاء في ذلك الفصل أيضا ( من  
كلام جيون ) :

« ان تعاليم الاسلام تخالف هذه  
الرواية لان تعاليمه أن الكتب الدينية  
اليهودية والنصرانية المأخوذة في الحرب  
لا يجوز احراقها . واما كتب العلم والفلسفة  
والشعر وسواها من العلوم غير الدينية فانه  
يجوز الانتفاع بها

« ويقول ( جيون ) في خاتمة ذلك

الفصل :

« اذا ما احرق من هذه المكتبة في  
الحمامات من كتب المجادلات الدينية بين  
الآريوسيين واصحاب الطبيعة الواحدة  
فكل عاقل حكيم يضحك سرورا فان ذلك  
حصل لخدمة البشر « انتهى ما نقلناه عن  
كتاب الفاضل رفيق العظيم

وقد وضع الاسيادشيلي النعماني الهندي  
مدير مدرسة حيدر آباد الدكن رسالة في  
دحض هذه الفرية التى الصقها أعداء الاسلام  
بالعرب فذكر ان راوى هذا الخبر هو أبو  
الفرج المولود سنة ( ١٢٢٦ ) وهو نصراني  
المذهب فتناقل كتاب اوروبا ما قال حتى  
نهض جيون الانجائزى لانتقاد رأيه . ثم  
قال ان بعض مؤرخى اوروبا يعزون قول  
هذه المسألة الى المقرئى وعبد اللطيف  
البغدادى وحاجى خليفة من مؤرخى  
الاسلام حتى قال ان ابن خلدون ذكرها  
ايضا

ثم كرر الاستاذ شبلى على هذه التهم بالرد  
فقال ان هذه الكتب الثلاثة لا تعتبر  
مصادر تاريخية فان المقرئى نقل ذكر  
المكتبة عن عبد اللطيف حرفا بحرف  
فبقى عبد اللطيف وحاجى خليفة . فأما عبارة  
هذا الاخير فلا تفيد ما أرادوه لانه قال

اجمالا ان العرب كانوا على ما قيل خوفا على عقائدهم يحرقون ما يصادفونه من الكتب. ثم المم الى مسائل حريق الكتب وهو لم يذكرها كأنها حقيقة

قال الاستاذ شبلى أما عبد اللطيف البغدادى فقد ذكر حرق المكتبة أثناء كلامه عن عمود السوارى وهذا نص عبارته « وعمود السوارى عليه قبة هو حاملها وارى انه الرواق الذى كان يدرس فيه ارستطاليس وشيعته من بعده وانه دارالعلوم التى بناها الاسكندر حين بنى مدينته وفيها كانت خزانة الكتب التى أحرقها عمرو بن العاص بأمر عمر رضى الله عنه فيظهر من نص العبارة انه ذكر مسألة المكتبة بطريق العرض وكانت أشبه بخراقة تتداولها الالسة فذكرها على علامتها على ان عبارته هذه بجملتها غير صحيحة كما ثبت بالبحث » انتهى ما نقلناه عن الاستاذ شبلى

أما نحن فنقول مما يبعد التهمة عن العرب فى هذا الموضوع .

( اولا ) ان سيرة العرب فى فتوحاتهم لم تكن ملوثة بالابادة والاحراق . فقد دخلوا سورية والفرس قبل مصر ولم يؤثر عنهم انهم ابادوا كتباً أو أحرقوا أثراً . ولو كانوا

فاعلين شيئاً من ذلك لكان الاجدر بهم هدم الاعمدة والانصاب التى وجدها بالاسكندرية وهى ملائكة بصور الاصنام والملوك ، وملاشاة ابي الهول الموجود بجانب الاهرام

( ثانيا ) ان شبهة خوف العرب على عقائدهم من تلك الكتب باطلة لان تلك الكتب لم تكن بالعربية بل بلغات أجنبية فمن أين يتسرب اليهم الخوف منها

( ثالثا ) ان العرب لو كانوا مبشرين كتباً تبلغ عدد مجلداتها ثلاثمائة الف مجلد وانهم فعلوا ذلك خوفا على عقائدهم أوحقدا على عقائد سواهم فكأن المعقول انهم يرمون بها الى البحر وهو على مرأى منهم كما فعل كوبرلاى خان بكتب بغداد حين داهمها بجيش التتار فى القرن السابع الهجرى . أما تكليفه نفسه بنقل الكتب الى حمامات مدة ستة اشهر متوالية على ما تستدعيه من المراقبة عليها حتى لا تؤخذ فتضر بالعقائد كما يقولون فأمر غير معقول

( رابعا ) ان تلك الكتب التى احرقت كانت تشمل كثيرا من الكتب اللاهوتية والمجادلات التى حدثت بين اتباع آريوس واضدادهم وهى ذخائر ثمينة

جدا بالنسبة لرجال المذاهب الدينية التي كانت قائمة اذ ذاك . فلو احترقت تلك الكتب لعدّها رجال الدين اذ ذاك من اكبر المصائب التي حاقت بهم من فتوح العرب و لكتبوها في تواريتهم بحسمة مكبرة مشفوعة بكل أنواع الغلو والاغراق . ولكن لم يحدث شيء من ذلك ولم يعثر أحد على خبر لهذه الكارثة في دور الكتب الكنائسية . فمن اين لابي الفرج وهو محلب و بعد الحادث بأكثر من ستمائة سنة ان يعلم بحقيقة الحال وهو بعيد عنها زمانا ومكانا ( خامسا ) ذكرت دائرة معارف القرن التاسع عشر كآراء القراء مما ترجمناه عنها هنا ان المؤيدين لحرقها بأيدي العرب والمنكرين ليس لدى فريق منهم دليل على ما يقول فهذا دليل على أن هذا الامر لم يقع البتة بواسطة العرب اذ لو فرقع وهو حادث جليل كما ترى لو حدث له مصادر تاريخية لا تحصى ( سادسا ) أن مؤرخي العرب عنوا خاصة بما يعتبر تأييدا للاسلام ، واعلاء لكلمته بين الانام ، فسجلوا كل صغيرة وكبيرة حتى أجمعوا على ذكر البطاقة التي كتبها عمر بن الخطاب للنيل حين تأخر في الفيضان مصادفة عقب أبطال المسلمين

لعادة القاء الجارية العذراء فيه ، فكيف يجمعون على ذكر هذا الخبر البسيط ويفعلون عن ذكر ذلك الحادث الجليل الذي شغل جيش المسلمين ستة أشهر في نقل كتب تلك المكتبة الضخمة الى الحمامات

( سابعا ) ليس في الاسلام نص بوجوب ابادّة الكتب الاجنبية بل فيه الامر بوجوب الاستفادة من العلوم حيث وجدت و يبعد عن العقل ان الامة التي يحرق اوائلها المقدسون مكتبة فيها ثلاثمائة الف مجلد من عيون الكتب العلمية يتهافت خلفاؤها وكبرائها بعد قرن واحد على استيراد تلك الكتب وترجمتها الى العربية ونشرها بين عشرات الالوف من الطلاب

ن الامة التي في مبادئها الدينية من الاثرة والعنف ما يحملها على ابادّة كل ثمرات العقول لا يكفي قرن من الزمان لأن يقذف بها الى الضد مما ورثته في أخلاقها وطبائعها بل قد تموت أمثال هذه الامم دون أن يبدو منها للكتب الاجنبية ميل ما

يتبين من هذا كله ان ليس لدى اعداء الاسلام دليل على أن العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية وان المؤرخين المبرثين للعرب من ذات الاوربيين كثيرون وان العرب

بالعكس حفظوا الكتب اليونانية من الضياع  
وترجموها الى لغتهم ونشروها بفتحاتهم  
في العلم أجمع

الاسكندرية مدينة من ولاية  
لويزيانا بالممالك المتحدة الاميركية تصدر  
التبغ والقطن

الاسكندرية مدينة من ولاية  
فيرجينى بالممالك المتحدة الاميركية تبعد  
عن مدينة وشنجنون ستة كيلومترات وهي  
تصدر التبغ . يسكنها ( ١٥٠٠٠ ) نسمة  
الاسكندرية هي عاصمة ولاية  
الاسكندرية من ايطاليا وهي في ملتقى  
الطرق الموصلة الى مدينتى نيس وجين

ومنها مصانع للاقمشة والجوخ والحريز  
ويسكنها ( ٧١٢٩٤ ) نسمة

الاسكندرونه كانت تسمى  
قديما الاسكندريا مينور أى الاسكندرية  
الصغرى وهي المصرف التجارى لمدينة حلب  
تصدر الحبوب للخارج . مناخها رديء وعدد  
اهلها ( ٦٨٥٠ ) نسمة

اسكو هو نهر حوض بحر  
الشمال طوله ( ٤٣٠ ) كيلو مترا منها ( ١٧٠ )  
في فرنسا و ( ٢٢٣ ) في بلجيكا

اسكودار هي مدينة من ولاية

اسطنبول في تركيا آسيا نجاء الأستانة العلية  
في مدخل البسفور يسكنها نحو اربعين الف  
نسمة وتتم فيها جميع القوافل الوافدة من  
آسيا قاصدة الأستانة

اسكوتش جيل من قبائل  
السلتيين كانوا يسكنون ارلاندة ثم افتتحوا  
اكوسيا وهي القسم الشمالى من البلاد  
الانجليزية قبل مجى قبائل الانجلوساكسون  
( انظر انجلترا )

اسكوتلاندة هي القطعة المسماة  
اكوسيا من انجلترا وهي احدى الاقسام  
الثلاث المكونة المملكة الانجليزية المتحدة  
( انظر انجلترا ) مساحتها ( ٧٨٦٧٤٨ )

كيلومترا مربعا عاصمتها ادمبورغ وهي  
تحتوى على مناجم ثرية للفحم الحجرى  
وقد استخرج منها في سنة ( ١٩٠٠ )  
٢٣٦١١٢٦١٠٤ طن من الحديد والرصاص .

من مدنها الشهيرة غلاسغو وبرث وندى وفي  
هذه الجهات تتركز الصناعة النسيطة الانجليزية  
للحديد والقطن وهناك لا توجد الحياة  
الخلوية الا على الساحل الشمالى الشرقى .

ويوجد من اهلها نحو { ٤٣٠٧٣٨ } يحفظون  
اللغة الغايليك وتقاليدهم القديمة ، ومنهم  
{ ٢١٠٦٧٧ } يتكلمون مع لغتهم الغايليكية

اللغة الانجليزية . أما مجموع أهلها فيبلغ  
١٠٣٠٤٧٢١٠٣ كما جاء في تعداد سنة { ١٩٠١ }  
الاسكوتلانديون معروفون بالقوة والقناعة  
ويهاجر منهم كثير وقد بلغ معدل الهجرة في  
سنة { ١٩٠١ } ٤٦٦٦ في الالف من  
مجموعهم

﴿ اسلة ﴾ اسلة اليد ما يلي الكف  
و ( الأسل ) نبات دقيق الاعضاء تصنع  
منه الغرايل بالعراق الواحدة اسلة .  
والاسل الرمل . و ( الأسلة ) مستدق  
اللسان والذراع و ( أسل ) يأسل أسالة  
و آسل يأسل أسلا مئس واستوى واسترسل  
و ( الخد الاسيل ) اللين الطويل و ( آسل  
الرمح والسيف ) حده . و ( تأسل اباه )  
أشبهه في أخلاقه . يقال ( هو على آسال من  
أبيه ) أى على شبهه منه . وليس لهذه الكلمة  
واحد

﴿ اسلام ﴾ انظر مادة ( سلم ) لانه  
من مشتقاتها

﴿ اسلانده ﴾ هى جزيرة من المحيط  
الشمالى أرضها جبلية صخرية فيها بركان  
( هيكل ) وعلوه ( ١٥٣٣ ) مترا وما كان  
من أرضها على ارتفاع ٨٦٠ مترا فهو مغطى  
بالثلوج الدائمة ولا ينبت فيها القمح والشعير

لبردها وقوت أهلها ينحصر في مروج يباغ  
مساحتها ( ٥٥٠٠ ) كيلو متر مربع  
وفيهما يصطاد السمك المسمى بالمورو الذى  
يستخرج منه زيت السمك المعروف في  
الطب والسمك المعروف في مصر بالرنجة  
مساحة اسلانده ( ١٠٣٠٨٠٠ ) كيلو  
مربعاً ولا يسكنها أكثر من ( ٧٠٩٢٧ )  
نسمة بنسبة ٧ في كل كيلو متر وهم كثير  
الهجرة . وهى سياسياً تابعة لهولاندة ولها  
نظام خاص بها فى الحكومة

﴿ اسم ﴾ فى النحو وغيره ينظر فى  
مادة ( سمو ) فهو من مشتقاته

﴿ اسامة بن زيد ﴾ بن حارثة الكلبي  
صحابي مشهور توفى سنة ٥٤ هجرية . عينه  
رسول الله وهو ابن سبعة عشر سنة او ما  
يقاربها على بعثة حربية كان من جنوده فيها  
ابو بكر وعمر وبينما الجيش يتأهب للمسير  
اذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فلما دفن واستقر امر الخلافة لابي بكر رضى  
الله عنه امره أن يتوجه حيث أمره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فكلمه عمر في هذا  
الشأن محتجاً بصغر سنه قائلاً لوجعت مكانه  
قائداً من اهل الحنكة والتجربة والسابقة  
الحسنة فأبى أبو بكر قتلاً والله لا انقض

أمرا أصدره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسار اسامة را كبا ومشى أبو بكر على قدميه  
يودعه ويلقى عليه التعليمات . فقال له اسامة  
أما أن تركب يا أمير المؤمنين أو أنزل أنا  
فقال له أمير المؤمنين والله لا هذا ولا ذاك  
اتكره أن أعفر قدمي ساعة في سبيل الله  
وما زال سائرا حتى بعد عن المدينة ثم ودعه  
واستأذنه في أخذ عمر ليعينه على تدبير الخلافة  
فسمح له به ورجع أبو بكر ومضى اسامة  
وفتح الله عليه وآب منصورا محققا نظر رسول  
الله فيه

❦ اسماء ❦ بنت أبي بكر رضي الله عنه  
كانت من أعقل وأنبل نساء زمانها يروى أنه  
دخل عليها ابنها عبد الله بن الزبير الذي كان  
دعى له بالخلافة عقب موت معاوية بالحجاز  
في اليوم الذي قتل فيه ( وكان يحاصره  
الحجاج في مكة من قبل عبد الملك بن  
مروان ) فقال لها يا أمه خذني الناس حتى  
أعلى وولدي لم يبق معي إلا اليسير ومن  
لا دفع عنده أكثر من صبر ساعة من النهار  
وقد أعطاني القوم ( أي أعداؤه ) ما أردت  
من الدنيا فما رأيك ؟

قالت ان كنت على حق تدعو اليه  
فامض عليه . فقد قتل عليه أصحابك ، ولا

تمكن من رقبتك غلمان بني أمية فيتابعوا  
بك . وان قلت اني كنت على حق فلما  
وهن أصحابي ضعفت نيقي ، فليس هذا  
فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير ، كم خلودك  
في الدنيا ، القتل أحسن ما يقع به يا ابن  
الزبير ، والله لضربة سيف في عز أحب  
الي من ضربة بسوط في ذل

فقال لها والله هذا رأيي والذي قت  
به داعيا الى الله ، والله ما دعاني الى الخروج  
إلا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه  
ولكني احببت أن أطلع على رأيك فيزيدني  
قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي ، والله ما  
تعمدت اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ، ولم  
أجر في حكم ، ولم أغدر في أمان ولم يبلغني  
عن عمالي حيف فرضيت به ، بل انكرت  
ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من رضا  
ربي ، اللهم اني لا أقول ذلك تزكية لنفسي  
ولكن أقوله تعزية لامي ، لتسلو عني

قلت والله اني لا رجو ان يكون عزاي  
فيك حسنا بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان  
في نفسي منك حرجا حتى انظر الى ما  
يصير امرك

ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النحيب ،  
والظلم في هواجر المدينة ومكة ، وبره بامه

اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ، ورضيت فيه بمضائك ، فاثبني في عبد الله ثواب الشاكرين

فقال عبد الله بن الزبير يا امه لا تدعى الدعاء لى قبل قتلى ولا بعده .

قالت لا ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول

ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اى صرف تيمما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتقى من خشية الموت سلما

وقال لاصحابه احموا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ، ولا يلهيكم

السؤال عنى ، فانى فى الرعيل الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول

لا عهد لى بفارة مثل السيل لا ينقضى عبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتعش منها فدخل شعبا من تلك

الشعاب يستدعى فرأته مولاة له ، فصاحت واأمير المؤمنين ، قالوا أين هو فأشارت اليه

فدخلوا فقتلوه نقول ان ما قاله اسماء رضى الله عنها

يعتبر أشرف مثال من أمثلة الاستبسال فى

الحق فلو تأملنا فى اسم والدته وفكرنا فيما يُكنّ فوآد كل والدّة على فلذة كبدها من العطف والحنان ، وانها مع ذلك كله آثرت أن يمضى ابنها شهيد الحق ، على أن يبقى قعيد الباطل ، أكبرنا هذا القلب العامر بالجلال .

الآهل بالكمال . وانا نصرح هنا بأن مثل هذا الفوآد من الندره بحيث يمضى على الامّة الجيل والجيلان ولا يظهر فيها مثل هذا القلب الكبير ، بل ربما تعيش أمم أجيالا متعاقبة فلا يندغ فيها ما يدانيه والله فى خلقه شئون .

﴿ اسماعيل ﴾ هو النبی اسماعیل ابن ابراهيم عليهما السلام وأبو العرب المستعربة

( انظر عرب ) هاجر به والده مع أم ( هاجر ) سريته الى مكة قبل المسيح بنحو ألفى عام

روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم

عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ، ثنتين فى ذات الله قوله « انى سقيم » وقوله

« بل فعله كبيرهم هذا » وواحدة فى شأن سارة فانه قدم أرض جبار ( أى ملك جبار )

ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى

عليك فان سألك فاخبريه انك أختى فى



الاسلام فاني لا أعلم في الارض مسلما غيري  
وغيرك . فلما دخل أرضه رآها بعض أهل  
الجبار فأتاه فقال لقد قدم أرضك امرأة  
لا ينبغي لها ان تكون الا لك فأرسل اليها  
فأتي بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة فلما  
دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها  
فقبضت يده قبضة شديدة . فقال لها ادعى  
الله ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت  
فعاد فقبضت يده أشد من القبضة الاولى .  
فقال لها مثل ذلك فعاد فقبضت يده أشد  
من القبضتين الاوليين . فقال ادعى الله ان  
يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت فاطلقت  
يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما  
جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها  
من أرضي واعطها هاجر . قل فقبلت تمشي  
فلما رآها ابراهيم انصرف فقال مهيم ( أى  
ماوراءك ) فقلت خيرا كف الله يد الفاجر  
واخدم خادما . قل أبو هريرة فلك امكم  
يابني ماء السماء .

قال العلامة النيسابوري عقب هذا :  
« وذلك انها ( أى هاجر ) ملكيتها سارة  
ابراهيم فولدت له اسماعيل أبا العرب »

ثم قال النيسابوري : « وأما تسمية القصة  
بعد ان غرت سارة من هاجر حيث لم يكن

لسارة من ابراهيم ولد فانها ولدت اسحق  
بعد ولادة هاجر اسماعيل بأربع عشرة سنة  
فقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أول  
ما اتخذت النساء المنطق من قبل أم اسماعيل  
اتخذت منطقا لتعني أثرها على سارة ثم جاء  
بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى  
وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في  
أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس  
بها ماء فوضعها هناك ووضع عندها جرابا  
فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقا  
فتبعته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين  
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس  
فيه أنيس ولا شيء . فقالت له ذلك مرارا  
وجعل لا يلتفت اليها . فقالت له الله يأمرك  
بهذا ؟ قال نعم . قالت اذن لا يضيعنا ثم  
رجعت فانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يروونه  
استقبل بوجه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات  
فرفع يديه فقال : « رب انى أسكنت من  
ذريتي بواد غير ذي زرع . الآية » وجعلت  
أم اسماعيل ترضع وتشرب من ذلك الماء ،  
حتى اذا فقد ما في السقاء عطشت وعطش  
ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت  
كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب

جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت فسمعت أيضا . فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحت بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعات تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقاها وهو يفور بعد أن تغرف .

« قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ، قل فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك لا تخفرا الضيعة فإنها هنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الارض كالراية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله . فكانت

كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم ( أي قبيلة جرهم ) مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فأروا طائرا عاثفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ، آهتونا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جريا أو جريتين فأذاهم بالماء فرجعوا وأخبروهم فأقبلوا وأم اسماعيل عند الماء ، فقالوا أتأذنين لنا أن نزل عندك ؟ قالت نعم . ولكن لاحق لكم في الماء . قالوا نعم .

« قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قالني ذلك أم اسماعيل وهي تحب الانس فأرسلوا الى أهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها أهل أليات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، فلما أدرك زوجته امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألتها عن عيشهم وهيئتهم قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت . قال فاذا جاء زوجك اقرأى عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا . فسألنا عنك فأخبرته . فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد

وشدة ، قل فهل اوصاك بشيء ؟ قالت نعم  
 امرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول غير  
 عتبة بابك . قل ذلك أبى وقد أمرنى أن  
 أفارقك الحق بأهلك فطلقها وتزوج منهم  
 أخرى فلبث عندهم ابراهيم ما شاء أن يلبث  
 ثم أتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امرأته فسأل  
 عنه ، قالت خرج يبتغى لنا ، قال كيف أنتم  
 وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت نحن بخير  
 وسعة وأثنت على الله عز وجل . قال فإذا  
 جاء زوجك فقرأى عليه السلام وقولى له  
 يثبت عتبة بابي فلما جاء اسماعيل قال هل  
 أتاكم من أحد . قالت نعم أتانا شيخ حسن  
 الهيئة وأثنت عليه فسأنى عنك فأخبرته  
 فسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير . قال  
 فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم يقرأ عليك السلام  
 ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذاك  
 أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك . ثم  
 لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل  
 يبرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم  
 فلما رآه قام اليه وصنعا ما يصنع الوالد بالولد  
 ثم قال يا اسماعيل ان الله امرنى ان ابني  
 بيتا هاهنا وأشار الى اكمة مرتفعة على ما  
 حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت  
 فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبنى

حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا  
 الحجر فوضعه فقام عليه وهو بينى واسماعيل  
 يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا  
 انك أنت السميع العليم »

هذا ما نقلناه من الكتب القديمة  
 ويظهر لنا أن في هذه الروايات ضعفا بل  
 أن أكثر امثال هذه الروايات مخلوطة  
 بالخرافات فلا يعقل ان نبيا جليلا من أولى  
 العزم كابراهيم يلقى بامرأته وابنه في واد  
 قاحل لا زرع فيه ولا ماء ، ويلوح لنا أن  
 ابراهيم لم يطوح بامرأته وولده الى هذا  
 الحد بل انتقل بامرأته الثانية الى جهات  
 مكة لغرض من الاغراض بدليل انه كان  
 زار بلاد العرب مرارا

اما بنو جرهم الذين تزوج منهم اسماعيل  
 فكانوا عربا يتكلمون اللهجة التي نزل  
 بها القرآن وهى لغة بنى معد فلما بلغ اسماعيل  
 الاربعين أرسله الله هاديا للعالمين وجرهم  
 وقبائل اليمن فأمن به من شاء الله وكفر  
 من كفر

قيل أن اسماعيل هذا هو الذبيح الذى  
 فداه الله بذبح عظيم

وكان اسم امرأته رعدة بنت مضا  
 من بنى جرهم ابن قحطان فواد له منها اثني

اسم	٣٤٤	اسم
-----	-----	-----

عشر ذكرا فكان هو وجهرم بن قحطان  
الجدين الاولين للعرب المستعربة

توفي عليه السلام ودفن بجانب أمه

✽ اسماعيل ✽ بن ابي بكر المقرئ

مؤلف ( كتاب الارشاد ) توفي سنة ( ٨٣٨ ) هـ

✽ اسماعيل ✽ ابو الفدا بن عمر بن

كثير القرشي الدمشقي هو مؤلف تفسير

للقرآن الكريم توفي سنة ( ٧٧٤ ) هـ

✽ اسماعيل ✽ بن محمد بن مصطفى

الفوتوني له حاشية على تفسير البيضاوي توفي

سنة ( ١٩٥ ) هـ

✽ اسماعيل ✽ شمس الدين

الكوراني . جاء في طبقات الحنفية ان المولى

محمد بن ادمغان الشهير بالمولى يكنى لما

دخل القاهرة في سفر الحجاز لقيه الكوراني

فأخذه معه الى بلاد الروم فلما لقي السلطان

مراد خان قال له هل أتيت الينا بهدية قل

نعم معي رجل فاضل عامل كامل فقيه مفسر

محدث بارع في العلوم . قال أين هو قال

بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل عاياه وسلم

وتحدث معه ساعة فرآى فضله في النهاية

وأعطاه مدرسة جده مراد خان الغازي

نمدينه بروسا ثم جعله معلما لولده محمد خان .

ولما جلس السلطان محمد خان على السرير

أكرمه غاية الاكرام وقلده منصب الفتوى

وغير ذلك . وصنف في أيامه تفسيرا للقرآن

سماه ( غاية الاماني ) وشرح صحيح البخاري

وحواشي على شرح الجعبري للشاطبية وغير

ذلك وكان يحكي الليل كله بقراءة القرآن

ويختتمه في كل ليلة . قولا بالحق ذا

وجاهة وفضائل . مات سنة ثلاث وتسعين

وثمانمائة بمدينة قسطنطينية ، انتهى من

طبقات الحنفية

الكوراني نسبة الى كوران احدي

قراي اسفراين

✽ اسماعيل ✽ بن حماد هو ابن

الامام أبي حنيفة . تفقه على أبيه وعلى

الحسن بن زياد . تولى القضاء بالجانب

الشرقي ببغداد وقضاء البصرة والرقعة وكان

بصيرا بالقضاء ورعا ناسكا زاهدا صنف الجامع

في الفقه وكتبا في الرد على القدرة ، وكتاب

الارجاء

قيل وكان يختلف الى أبي يوسف

فيأخذ عنه ومات شابا سنة ( ٢١٢ ) هـ

قال محمد بن عبد الانصاري ما ولي من

لدى عمر الى اليوم أعلم من اسماعيل بن حماد

قيل ولا الحسن البصري قيل ولا الحسن

✽ اسماعيل ✽ بن خليل تاج الدين

الفرضي النحوي كان ققيها اصوليا صالحا  
مكثرا من النوافل تفقه على فخر الدين  
عثمان بن مصطفى المارديني وغيره وتوفي سنة  
(٧٣٧) هـ

اسماعيل بن عثمان بن عبد  
الكريم بن تمام المعروف بابن العلم كان  
شيخ الحنفية آخر من تفقه على جمال الدين  
الحصري. كان اماما فاضلا لغويا حكيما.  
قرأ بالروايات على السخاوي. تحول الى  
القاهرة سنة سبع مائة ولم يزل بها الى أن مات  
سنة (٧١٤) هـ

اسماعيل بن محمد بن احمد  
الطيب المقيي قال أبو الفضل المقدس قال  
لا اعلم حنفيا أحسن طريقة من اسماعيل  
ابن محمد كان ققيها على مذهب أبي حنيفة.  
ولد سنة (٣٩٧) هـ

ومات سنة (٤٧٩) هـ

اسماعيل بن باشا خديو مصر هو  
ابن ابراهيم باشا بن محمد علي ولد سنة (١٨٣٠)  
تولى الخديوية سنة ١٨٦٣ عقب وفاة  
سعيد باشا فكان خامس العائلة العلوية  
تربى اسماعيل باشا في المدرسة الخاصة  
التي أنشأها جده محمد علي باشا بالقصر العالي  
وتخرج فيها على نخبة من الاساتذة الذين

اختارهم جده لتثقيف عقول أبنائه وأحفاده  
ولما بلغ سنه السادسة عشرة ارسله جده مع  
ولديه حلیم باشا وحسين بك ومعهم نخبة  
من نجاء الطلبة المصريين فقضى في مدرسة  
باريس عدة سنوات تآق فيها حصة صالحة  
في العلوم

ثم سافر الى الاستانة العالية مع وفد  
من الاسرة الخديوية لجلالة السلطان لرفع  
أمر خلاف وقع بينهم وبين عباس باشا  
بشأن تركة والدهم. فعمل السلطان على حسم  
هذا الخلاف وعاد الوفد وبقى اسماعيل في  
الاستانة فعينه السلطان عضوا في مجلس  
أحكام الدولة

ثم عاد الى مصر سنة ١٨٥٤ في ولاية  
سعيد باشا عمه فولاه رئاسة مجلس الاحكام  
المصرية

ولما أفضت اليه ولاية مصر سنة (١٨٦٣) م  
طمح الى زيادة امتيازاته فسعى في نيل رتبة  
الخديوية وهي رتبة لم ينلها قبله رجل من  
رجال الدولة، وبذل جهده في جعل الوراثة  
في ذريته بعد أن كانت لا ارشد لاسرة وصدر  
اليه الفرمان السلطاني بذلك في سنة (١٧٨٣) م  
من الحوادث ذات الشأن التي حدثت  
في أيام ولادته تمام حفر ترعة السويس وهي

الترعة التي كان يظنها بعضهم اذ ذك حلما من الاحلام فاحتفل بافتتاحها احتفالا بهرا دعا اليه جميع ملوك اوروبا وفي مقدمتهم نابليون الثالث ملك فرنسا وملكة الانجليز فيكتوريا ولكن نابليون لم يحضر وأتاب عنه امراته ، وبذل في هذه المأدبة نحو ستة عشر مليوناً من الجنيهات وهو بذخ لم يسمع له مثيل في تاريخ الملوك المطلقين . من بعض ما يذكر عن هذه المأدبة أنه أصدر امراً الى جميع المحال التجارية بان لا تتقاضى ثمن ما يأخذه ضيوفه منها كثيراً كان أو قليلاً وأن تقدم بما يؤخذ منها كشفاً ليدفع ثمنه من طرف الحكومة المصرية فربح التجار الاجانب من وراء هذا التصريح ارباباً باهظة بلا محاسب ولا رقيب

ومن الحوادث الجديرة بالذكر أيضاً اغارته على بلاد الحبشة عام ( ١٨٧٢ ) والسبب الظاهر في ذلك أن الاحباش تعدوا حدود بلادهم وأسروا رجالاً من المصريين ولكن السبب الحقيقي كان رغبة اسماعيل باشا في توسيع ملكه وادخال كل وادي النيل من منابعه الى مصابه في حوزته . فنتهت هذه الغارة بالفشل

كان اسماعيل باشارحه الله كثير البذخ

شديد الميل للبذل بلا حساب وكانت المالية المصرية في يده يتصرف في لاموال كما يشاء ، ويضرب صنوف الضرائب بلا معقب لامره ، حتى عد بعضهم اربعين صنفاً من الضرائب ضربها تحت اسماء مختلفة لسد عجز الميزانية من جهة ولمواتاة الحاجات الطارئة من جهة أخرى . ولكن كل هذه الملايين التي كانت تجبي ، وقد حسب بعضهم أنها كانت تزيد عن عشرين مليوناً سنوياً ، لم تكن لتكفي مطلوباته فمد يده لاوروبا وكان دين مصر اذ ذاك لا يبلغ اربعة ملايين جنيه ، فاسرعت في اقراضه وتنافست في مرضاته لعلها أن وراء هذا القرض زيادة نفوذها ، وامتداد سيطرتها ، فما زال يقترض منها الملايين حتى بلغ الدين اكثر من مائة مليون من الجنيهات . فاستدعى ذلك اضطراباً ذريعاً في الميزانية واصبحت مصر على وشك الافلاس ، وكان هو ورجاله في أثناء ذلك يبذلون جهدهم في سد العجز باستنزاف ثروة الاهالي ، فلم يمض غير قليل حتى شعر الاوربيون بحرج الحالة فطلبوا اليه تعيين مراقبين اجنبيين على المالية فسمح لهم بذلك فتعين مراقبان أحدهما انجليزي والاخر فرنسي ولكنهما لم يستطيعا العمل لاختلال

المالية من أساسها فطلبت الدولتان أن يكون  
بدل المراقبين وزران في مجلس النظار  
أحدهما نجايزى ولا آخر فرنسى قبل اسماعيل  
اولا ، فلما آنس انهما سلباه سلطته عمل على  
اسقاطهما وفي تلك الاثناء حدث ان الضباط  
الذين عزلوا طلبا للاقتصاد تجمهروا امام  
نظارة المالية وأهانوا رئيس مجلس النظار  
نوبار باشا والوزير الانجلىزى وكان الامر  
يستحيل الى فتنة شعواء لولا حضور اسماعيل  
باشا بنفسه الى محل الحادث وأمره للضباط  
بالانصراف بعدما وعدهم خيرا . فاتخذ  
هذه الحادثة تسكاة محتج بها في اسقاطه  
لدينك الوزيرين الاجنبيين فاسقطتهما معتلا  
بأن الامة متدمرة من وجودهما ، وانه لا  
يستطيع أن يحكم البلاد معهما وكان ذلك  
سنة ( ١٨٧٩ ) م

فكبر الامر على فرنسا وانجلترا فسمتا  
لدى الباب العالى في عزله فأقر السلطان على  
ذلك فعزل في تلك السنة وأمر بترك البلاد  
منفيا الى أوروبا فاختر الاقامة في نابلى  
فلبث فيها بضع سنين ثم أذن له بالاقامة  
في الاستانة العلية فأقام بها ولقب بشيخ الوزراء  
لانه كان اكبرهم سنا حتى توفى سنة ( ١٨٩٥ ) م  
فنقلت جثته الى مصر


من أعماله انشاء هيئة الوزارة المصرية  
وتقسيمها هذا التقسيم وانشاء مجلس شورى  
القوانين ، والمحاكم المختلطة ومصلحة  
البريد وكانت قبله في يد شركات اجنبية .  
ومن آثاره تنظيم القاهرة وغرس الاشجار  
في شوارعها وتكثير فروع السكك الحديدية  
والاسلاك التلغرافية

وفي مدته بنيت مدينة الاسماعيلية  
وأُسست بالقرب من طره معامل لصنع البارود  
والاسلحة وهو الامر ببناء مرصد العباسية  
وحمامات حلوان . وأوعز بحفر كثير من الترع  
وبناء كوبرى قصر النيل

( صفاته ) كان اسماعيل باشا أبيض  
اللون كث اللحية ربعة في الرجال قوى البنية  
مهيبا . وكان يحسن العربية والتركية والفارسية  
والفرنسية

مات عن ١٨٥٠ فدان اوصى باثني  
عشر الف فدان منها لزوجاته الثلاث وبالباقي  
لورثته . هذا عدا عن أطيان أخرى وقصور  
كثيرة

ووقف أربعة آلاف وسبعمائة فدان على  
حاشيته وفيه ٤٥٠ جارية

الاسماعيلية  فرقة من الفرق  
الاسلامية تمتاز عن الموسوية والاثنى عشرية

بإثبات الإمامة لاسماعيل بن جعفر الصادق من ذرية علي . قالوا وبعد اسماعيل محمد بن اسماعيل السابع التام . قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور . فاذا كان الامام ظاهرا يجوز أن تكون حجته مستورة واذا كان الامام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعاؤه ظاهرين . مذهبهم أن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ويلقبون بالباطنية أيضا لحكمهم بأن لكل باطن ظاهراً ولكل تنزيل تأويلا الخ ولكن وجدت هذه الفرقة كما وجدت أخواتها من الاضطهاد ما وجدت فالتجأ أولئك الائمة من أولاد علي الى ترك أوطانهم والهجرة الى أقصى خراسان والعراق هر با مما يحيق بهم من حماسة أتباعهم وأصبحت في القرن الثاني الهجري على وشك الانحلال الا انه ظهر رجل مدلس اسمه عبد الله بن ميمون من فارس مملوء آمالا واقداما فأراد أن يستخدم الاسماعيلية لاغراضه فادعى انه شيعي غيور وهو في الحقيقة دهرى لا يعتقد بشيء وأسس بين الاسماعيلية جمعية سرية

واستعمل لذلك من الدهاء والحيل ما لا مزيد عليه ورتبها على تسعة رتب لا يرقى أحد من رتبة الى ما فوقها الا بالاستعداد والاهلية

( الدرجة الاولى ) العامة وكان الدعاة الموجهون من قبل ذلك الزعيم يجذبونهم بالسفسطات المفوفة والبرعود الكاذبة في تفسير رموز الدين فيبدأون بأن يقولوا لهم ما حكمة رمى الجار في الحج وما حكمة السعي بين الصفا والمروة ، ولماذا خلق الله العالم في ستة أيام ولم يخلقها في ساعة وهو قادر على ذلك ؟ ما هي روحك من أين أنت والى أين تذهب الخ من الاسئلة التي تشتاق لها العامة وتقبل فيها كل ما يقال . ومتى هيج عند الناس الميل لسماع الاجوبة قال لهم لا تعجلوا ، الدين أغلى من أن تبذل حقائقه لمن لا يعيها ولا يصونها ولا بد من أخذ العهد والميثاق على كل من يريد أن يشاركنا في أسرارنا هذه بأن لا يكشف لنا سرا ولا ينصب لنا أحبولة وأن يصدقنا ويدافع عنا الخ فيأخذ على الناس العهد ويأمرهم بالتسليم المحض والخضوع التام ثم يتركهم وشكوكهم الى حين

( الدرجة الثانية ) يكشفون المستعدين



للترقى من أهل الدرجة الاولى بأن الناس قد ضلوا بتقليد الاثمة الاربعة وان الذى يقلد فى الحقيقة هو الامام المعصوم

( الدرجة الثالثة ) يكشفون له العقيدة فى الاثمة وهى انهم سبعة والامام الحاكم هو السابع وانه عالم بكل سرائر الدين ورموزه

( الدرجة الرابعة ) يقولون انه كما ان عدد الاثمة سبعة كذلك عدد الرسل الذين جاؤا بشرائع ناسخة وكان لكل منهم مساعد ولمساعدهم مساعد الى سبعة أيضا . كل من هؤلاء السبعة المساعدون يدعى الصامت . واما مؤسسو الاديان فيدعى كل منهم الناطق . والناطقون هم آدم ( وشيث صامت ومعه ستة ) نوح ( وسام صامت ومعه ستة ) ابراهيم ( واسماعيل صامت الخ ) موسى ( وهرون الخ ) عيسى ( وبطرس الخ ) محمد ( على ومعه ستة الى امام الوقت عبد الله الموما اليه )

سر هذه المزامع هو تغيير عقيدة المريد من انه لاوحى بعد محمد عليه الصلاة والسلام والادعاء بأن الوحي مستمر على توالى الاجيال فى الاثمة المعصومين . ومن هنا يخرج المريد عن الاسلام شعراً لم يشعر

( الدرجة الخامسة ) يقولون للمريد ان شريعة محمد ستدسخ وينظرون للمريد فان كان فارسياً ذكروه بذكره للعرب وخنوعه لهم وحسوه للتخلص من نيرهم وان كان عربياً هيجوه على الفرس واروه سوء مغبة تداخلهم فى حكومته

( الدرجة السادسة ) يرون المريد عدم وجوب العبادات من صلاة وعوم الخ ويزعمون ان كل هذه التقاليد وضعت لاختضاع العوام والسيطرة عليهم من قبل من قالوا انهم انبياء وان الفلاسفة اليونانيين اكمل عقولا وأوسع علما من اولئك النبيين . ولكنهم لا يوصلون من المريد الى هذه الدرجة وما بعدها مما يكشف السر النهائي الا نفراً قليلين جداً لانه لما كان غرض عبد الله بن ميمون هذا تأسيس مملكة لذريته كان من العقل والتبصر ان يمسك العامة بدين يربطهم لانهم لو الحدوا لسعى كل منهم لشهوات نفسه دون غيره

كانوا ينتخبون الدعاة من اصحاب اللسن والخداع وكانوا يجتذبون الناس بالتأثير على عقولهم بطرق لا يجاريهم فيها غيرهم وبذلك استفحل امر هذه الفرقة فى القرن الثانى والثالث والرابع والخامس وصارت لهم جيوش

وحصون وكانت مملكة البحرين كلها لهم. وحدث ان القرامطة وهي فرقة منهم بالعراق نمت وتكاثرت حتى صارت خطرا على بلاد العرب وحدث انها هاجمت الحاج في البيت الحرام وقتلت منهم ألفا مؤلفة قبل ثلاثين ألفا وقيل سبعين ألفا وأخذوا الحجر الاسود وأتوا من الفضائع ما يقشع له جسد الانسان. ثم أخذوا الحجر الى محله فرمته الامم عن قوس ولم يزالوا يضعفون ويقولون حتى لم يبق لهم صولة

الاسماعيلية هي مدينة مصرية جميلة البناء واسعة الطرق حسنة التخطيط على شاطئ بحيرة التمساح الواقعة على قناة السويس. وهي قائمة على انقاض قرية كانت تسمى التمساح. وهي تنقسم الى قسمين قسم للمصريين ويسمونه قسم العرب وقسم للفرنج ويبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠) نسمة. وتبعد عن السويس ٧٢ كيلو مترا وعن بورسعيد ٧٥ كيلو مترا وهي محافظة بها وكيل تابع لمحافظة بورسعيد **أسن** الماء يأسن ويأسن واسن يأسن أسونا وآسنا تغير لونه وطعمه فهو آسن و (آسن الرجل) يأسن أسنا دخل بثرا فأصابه اغماء فهو آسن و (تأسن الماء)

تغير و (تأسن عهد فلان) تغير و (تأسن اياه) أخذ أخلاقه و (الأسن) الحبل جمعه آسان. يقال (هو على آسان من أبيه) أي على شبه منه في أخلاقه و (الأسينة) القوة من قوى الوتر وأحد السيور التي تضفر فتجعل عنانا **أسنا** هو أحد مرا كز مديرية قنا عدد أهله نحو (٩٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٩٣ عزبة وغيرها وقاعدته أسنا وهي مدينة كبيرة جافة الهواء مرتفعة فوق تل قديم يسكنها (١٥٨٢٦) نسمة وبها بر باقيت من عهد الفراعنة. فيها ينسج القطن على أصناف شتى. بينها وبين قنا (١١٩) كيلومترا

**الاسناني** هو عبد الرحمن بن علي ابن الحسين بن شيت القاضي الرئيس جمال الدين الاموي الاسناني القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك عيسى. ولد باسنا سنة (٥٥٠) وتوفي سنة (٦٢٥) هـ

نشأ بقوص وقرأ الأدب واللغة فاشهر بهما فولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولي كتابة الانشاء للملك عيسى. كان من أخلاقه المروءة وقضاء حاجات الناس من شعره

ما لقلبي الى السلو طريق  
 انا من سكرة الهوى لا أفيق  
 ضحكوا يوم بينهم وبكىنا  
 فترأت سحائب وبروق  
 لو ترانا وللمطالب اخفا  
 ق الينا وللقلوب خفوق  
 لرأيت الدليل حيران منا  
 كلما لاح لللال شروق  
 وسهام اللحاظ قد فوقت لى  
 فلها كلما رمقت مروق  
 لست ادري اذا ضرم اللثم وجدى  
 أحريق رشفته أم رحيق  
 ليدعنى أهل الرشاد وشائى  
 ليس يدري ما بالاسير الطليق  
 أقفرت دار من أحب وكما  
 نت رفاق بها وغصن وريق  
 وهفا ثوبها الصفيق وللري  
 ح عليها من حسرة تصفيق  
 دار لهوى وللهوى فى مغانيه  
 ها عروق تنمى ووجد عريق  
 اشبهتني تلك الديار فجسمى  
 دارمى ودمع عيني العقيق  
 وكان القلوب لفظ وجسمى  
 فيه معنى من المعنى دقيق

ورشيق القوام يرشق بالله  
 ظ ولا يشتعل منه الرشيق  
 لحظه قاطع وما فرق الجرة  
 وفى جفنه عن السيف صيق  
 مشقت نون حاجبيه فابدى  
 الف الحسن قد المشوق  
 وكان بين الاسنائى وابن عزين مشاحنة  
 فهجاه الثانى بقوله  
 الله يعلم يا ابن شيد  
 ث ما حصلت من الكتابة  
 الا على الداء الذى  
 خصت به تلك العصابة  
 وقال فيه أيضا  
 ان وابن شيث والرشيد ثلاثة  
 لا يرتجى فينا نخلق فائدة  
 من كل من قصرت يداه عن الندى  
 يوم الندى وتطول عند المائدة  
 فكأنا واو بعمر و احقت  
 أو أصبع بين الاصابع زائدة  
 الاسنائى هو عبد الملك بن  
 الاعز ابن عمران الثقفى الاسنائى تقى  
 الدين . كان أديبا شاعرا قرأ النحو والادب  
 على شمس الدين الرومى وله ديوان شعر  
 وكان متشيعا على ما قيل توفى باسنا سنة (٧٠٩)

اسم	٣٥٢	اسو
-----	-----	-----

من شعره على الطريقة المصرية	ولا ألقى معين
جفوني ما تنام الا	وصار دمي على خدي
لعل أن أراك	كما الماء المعين
فزرتي قد براني الشو	افكر التفك عندي
ق يا غصن الارك	يطيب قلبي الحزين
وطرفي ما رأى مثلك	لأنك نزهة الناظر
وقلبي قد حواك	وشخصك في الضمير حاضر
فهو لك لم يزل مسكن	وحبي فيك بلا آخر
فسبحان الذي اسكن	وقولي قد دفاك
وحسبك كم به افتن	فجد واعدل وصل واوصل
وما قصدي سواك	رضاي من رضاك
حبيبي آه ما أحلى	الح الخ
هواني في هواك	تقول هذه الطريقة في الشعر وان لم
فخل الصد والهجران	تستهوا أكثر محبي الشعر الا أنها عند بعضهم
ولا نسمع ملام	من أرق الغزل ، وألطف التشبيب ولكل
وصلني يا قضيبي البان	وجهة
ففي قلبي ضرام	❦ الاسوة ❦ والاسوة القدوة . وما
وجد للهائم الوهات	يتعزى به المحزون جمعه إسى وأسى
يا بدر التمام	و (التساء) التعزية و (الأسوان) الحزين
وزر يا طلعة البدر	و (الاساء) لدواء جمعه آسية : (اسا الجرح)
ودع يا قاتلي هجرى	يأسوه اسوا داواه و (أساه) عزاه فهو آسى
وارفق قد فني صبرى	ومأسؤو (أسابين القبيلة) اصلح . والآسى
وعد أيام وفاك	الطيب جمعه أساة و (أسافلانا بفلان)
إذا ما زاد بي وجدى	جعله له اسوة . و (أساه) عاجله واعانه

وعزاه . و ( آساه في ماله ) جعله اسوته فيه .  
ويقال واساه أيضا ولكنها لغة ضعيفة  
و ( تأسى ) تعزى و ( تأسى به ) اقتدى به  
و ( اتسّى ) بمعنى تأسى و ( اتسّى به )  
جعله اسوته

السويد هي مملكة في  
الشمال الغربي من أوروبا في شبه جزيرة  
اسكندينايفيا يكتبها بعض كتاب العربية  
اسوج وصحة اسمها السويد كما ذكرناه .  
مساحتها ( ٤٤٢ ) ألف كيلومتر ومائة وعدد  
سكانها ( ٥١٣٦٤٤١ ) نسمة معظمهم  
يقطن الجهات الجنوبية لخصوبتها وبعدها  
عن البرودة المفرطة التي في شمالها . وهي  
تنقسم الى ٢٤ مقاطعة موجودة في ثلاثة  
أقسام كبيرة منها وهي { جوتلند } و { اسفيالند }  
و { نورلند } وتتبعها لايونيا . عاصمتها مدينة  
استكهلم وهي مدينة جميلة مبنية على عدة  
جزائر في مدخل بحيرة ملرومين ذات تجارة  
واسعة منها يصدر الخشب والحديد ومحصة  
تحصينا محكما . ومن مدنها ( جوتبورغ )  
ويسكنها نحو ( ١٠٠ ) ألف نسمة وهي  
المدينة الثانية في السويد ذات تجارة واسعة  
وصناعة راقية . ثم يليها في الاهمية مالمو وهي  
ميناء تجارية واقعة أمام كوبنهاجن على بوغاز

السويد . ثم يليها ( كارلسكرونة ) وهي ميناء  
حربية على بحر البaltic بقرب جزيرة اولند .  
ثم ( ابسالا ) وهي عاصمة السويد القديمة  
وفيها يتوج السويديون ملوكهم . بها مدرسة  
جامعة أهلة بالطلاب ومكتبة طبقت شهرتها  
العالم العلمي . ومن مدنها ( نوركوبنغ ) وهي  
مركز صناعي هام . فضلا عن أنها ميناء  
ذات أهمية عظيمة . ومن مدنها ( جفل )  
فيها تصنع الادوات المعدنية المختلفة

كانت بلاد السويد شحيحة الارض  
فأصبحت بفضل المجهودات الغنية على درجة  
جيدة من الخصوبة فنبت فيها القمح  
والشعير والبطاطس والفواكه . وفيها مراعى  
غير ثرية ومع هذا فان حيواناتها في ازدياد  
فقد بلغ عدد البقر عندهم ( ٢٦٥٨٣٦٠٦٥ )  
رأسا وعدد الخراف ( ١٦٢٨٣٦٧٠٠ )  
وفيها غابات واسعة تشغل نحو ٤٩ من مائة  
من ارضها . لذلك ارتقت فيها الصناعات التي  
تستدعيها الاخشاب كأعواد الكبريت  
ومعامل النشر والورق ودور لصناعة السفن  
والقطران الخ وفيها مناجم غنية فيستخرج  
الحديد المغناطيسي من نورد مارك وقد بلغ  
ما يستخرج منه في السنة { ٢٦٦٠٧٦٩٣٥ }  
طنا ويستخرج النحاس في { فالون }

وأهلها طوال القامات ذرو بنى متينة  
مستطيلو الجماجم أصحاب شمم وشهمة لهم  
عيون زرقاء ولهم ميل للعمل وفيهم أمانة  
وأدب وسخاء

وهم من الجنس الجرمانى وليس فى  
بلادهم الا نحو عشرة آلاف من اللابونيين  
يسكنون الجهات الشمالية يعيشون على حالة  
البداءة ويصممهم السويديون بالسحر  
والشعوذة وهم من الجنس الاصفر قصار  
القامات فى أسوأ حالات الفقر

لغة السويديين تقرب من اللغة  
الدانماركية ودينهم المسيحية البروتستنتية  
ومعارفهم راقية جدا حتى انه لا يوجد لديهم  
فى الالف واحد من الاميين

{ تاريخها } لا يعلم شىء من تاريخ  
هذه الامة قبل دخول المسيحية اليها سنة  
{ ١٠٠١ } م فى عهد الملك ( اولوف )  
ويظن ان لاسكندينافين هاجروا اليها  
قبل الميلاد المسيحى بنحو ثلاثمائة سنة  
وقبل خمسمائة سنة حين أغار دارا ملك  
الفرس على السيتيين . فرحل اولئك الاقوام  
من بلادهم مخترقين الروسيا من جهة الجنوب  
الشرقية وفنلندا ونزلوا أولا بجهة اوبسال  
منها . وأشهر تلك القبائل الراحلة اليها كان

السيه نيسيين فأطلقوا عليها اسم قبيلتهم .  
وفى القرن الحدى عشر رحل اليها من  
أنجلترة القسيس سيجورد ومعه بعض اخوانه  
فنصروا ملكها اولوف وأسسوا بطريقية  
فى ( سكارا ) فلما تولى ( انود يعقوب )  
و ( اديموند الهرم ) خليفتا ( اولوف ) نشرا  
المسيحية بين الناس طوعا وكرها فحدثت  
حرب بين لوثنيين واخوانهم المنتصرين  
انتهت بدمية الاخيرين

فلما تولى الملك ( البير ) سنة ( ١٣٦٣ ) م  
قرب اليه الالمان فكثرت عددهم فى البلاد  
ودخلوا فى الجيش فاستنزفت ثروة البلاد فثار  
الاهالى على الملك وامنجدوا بما رجريت  
ملكة الدانمارك فاستولت على السويد  
على شرط أن تورثها لورثتها فلم يستطع ابنها  
ان يجمع التيجان الثلاثة . على رأسه  
( تيجان السويد والنورفيج والدانمارك )  
الا بعد قتال عنيف بينه وبين البير وانصارة  
سنة ( ١٣٩٧ ) وفى تلك السنة عقد اتفاق  
كلما بين هذه الممالك الثلاثة . ولكن  
تدفس هذه الممالك الثلاث والدسائس  
الامانية منعت استتباب السلام بين هذه  
الممالك فنفصمت عراها سنة ( ١٤٤٨ ) م  
فى عهد الملك ( كريستوف دوبافير ) ثم

عقد التحالف ثانياً سنة (١٤٥٤) م واستمر الى سنة (١٤٤٦) ثم عقد ثالثاً في سنة (١٥٢٠) في عهد كريستيان الثاني الظالم نهائياً سنة (١٥٢٣)

كريستيان الثاني ملك الدانمارك وصهر شارلكان ملك الالمانياتاق لامتلاك السويد فامتلكها ولكن مظالمه حالت دون خضوع البلاد له فثار عليه الشعب تحت قيادة (جوستاف وازا) ودحر جنوده وولى مكانه الزعيم المذکور . فساس البلاد بعقل وحكمة ووضع أساس البحرية السويدية وفي عهده دخلت البروتستنتية الى بلاده . ولكن ابنه (ايريك) لم يحسن التصرف فخلع سنة (١٥٦٩) م فنهزم ملك بولونيا (سيجسيموند) هذه الفرصة وساعده الكاثوليكيون السويديون على اضعاف سلطة ملوك السويد .

فلما تولى جوستاف ادولف استولى على فنلندا سنة (١٦١٧) بتحقيقا لاماني السويديين في نيل السيادة المطلقة على بحر البلطيق . ثم اغار على بولونيا فاستلب منها ريجا وليفونيا والينج ومارينبورغ ثم حدثت حرب الثلاثين عاماً فصار ادولف من أشهر قوادها فمات في وسط انتصاراته سنة (١٦٣٢) م

لما تولى شارل الحادي عشر وطوح بنفسه في حروب دلت على مطامعه تيقظت روسيا للسويد واضمرت لها شراً مستطيراً فقاتلتها مرات عديدة واستولت بالتتابع على ليفونيا واستونيا وانجريا وكارايا وفي سنة (١٧٤٣) استولت روسيا على جزء عظيم من فنلندا

فلما تولى جوستاف الثالث سنة (١٧٧١) انتصر على روسيا انتصارات باهرة وثبت عرش الموكية السويدية ولكنه قتل في حفلة راقصة سنة (١٧٩٢) م

بدأت فيها الحركة الدستورية من أول القرن التاسع عشر بطريق العدوي من فرنسا فحال دونها ودون نتائجها بعض الملوك ولكن لم تأت سنة (١٨٧٠) م حتى كانت السويد حاصلة على دستور حقيقي نالته بالتدريج

ومما هو جدير بالذكر انه من سنة (١٨١٤) م استقلت السويد عن قسم كبير منها اسمه النورفيج استقلالاً داخلياً فصار لكل منهما حكومة قائمة بذاتها تحت سلطة ملك واحد وفي حماية جيش واحد وفي سنة (١٩٠٩) م أعلنت النورفيج استقلالها التام عن السويد وانتخبت لها

ملكاً فأصبحت مملكة جديدة في أوروبا  
اعترفت بها الدول جمعاء

اسوان مدينة مصرية يسكنها  
نحو ( ١٤٠٠٠ ) نسمة على الشاطئ الايمن  
للنيل عند الشلال الاول ويوجد أمامها جزيرة  
اسوان المعروفة بجزيرة الفنتين وبالقرب  
منها هيكل أنس الوجود وآثار قديمة أخرى  
ذات قيمة ثمينة .

كانت هذه المدينة مركزاً عظيماً للتجارة  
بين السودان ومصر فكان يرد اليه سن  
الفيل وريش النعام والصمغ فزالت منها  
هذه الميزة ولكن انشاء الخزان أعاد اليها  
شيئاً من هذه الاهمية . المسافة بينها وبين  
القاهرة ٨٨٢ كيلومتراً تقطعها الآلة البخارية  
في نحو عشرين ساعة

( مديرية اسوان ) تنقسم مديرية  
اسوان الى ثلاث مراكز هي :

( ١ ) مركز ادفو وعدد سكانه نحو  
( ٩٠٠٠٠ ) نسمة يتبعه ١٦ ناحية و ١٦٩  
نجماً وغيرها ومقره ادفو

( ٢ ) ومركز اسوان وعدد أهله نحو  
( ٥٨٠٠٠ ) نسمة ويتبعه ١٧ ناحية و ٨٢  
نجماً ومن بلاده المهمة ( دراو ) ويسكنها  
نحو عشرة آلاف نسمة وبينها وبين المركز

٣٦ كيلومتراً تقر يباو ( اقليت ) ويسكنها  
( ٤٨٠٠ ) نسمة وبينها وبين المركز ( ٤٩ )  
كيلومتراً وبنبان وأبو الريش الخ  
( ٣ ) ومركز الدرويس كنه نحو  
( ٦٤٠٠٠ ) نسمة ويتبعه نحو ٥٠ ناحية  
وعدد من النجوع ومقره ( الدر ) ويسكنها  
نحو ( ٣٢٠٠ ) نسمة وفيها يصنع الخوص  
بأشكال ظريفة ويعتنى بتربية الغنم . ومن  
بلاده المهمة ( كلابشه ) و ( ابوهور )  
و ( كروسكو ) و ( ادندن ) وهي آخر بلاد  
مصر من جهة الجنوب

{ خزان اسوان } هو العمل العظيم الذي  
قامت به نظارة الاشغال المصرية لاصلاح  
أراضي الوجه القبلي وجعلها صالحة للزراعة  
الصيفية واننا هنا نذكر مساحة ذلك الخزان  
ومزاياه والاحتفال الذي حصل يوم افتتاحه  
عن مجلة المقتطف . قالت في جزئها الاول  
من مجلد الثامن والعشرين تحت عنوان  
{ خزان اسوان } ما يأتي

» من غرائب الخلق أن الحيوان  
الاعجم سبق الانسان الى كثير من الاعمال  
التي يظن أنها لا تعمل الا بعد الروية وامعان  
النظر . من ذلك اقامة السدود في مسايل  
الانهر لكي يرتفع ماؤها وتتكوّن فيها



بمحيرات كبيرة فان الحيوان المعروف بكلب الماء يفعل ذلك الآن وقد كان يفعله منذ العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار باسنانه ويجرها الى مسيل الماء ويصنع منها سداً متيناً . والظاهر أن الناس انتبهوا منذ زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع إما من تلقاء أنفسهم أو من مشاهدتهم سدود كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا ملك اليهود سد مجرى بحر جيحون حتى ارتفع ماؤه واجراه الى اورشليم . وجاء في أخبار العرب أن أهالي اليمن بنوا سداً في وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول اجتمعت خلفه كالبحر وكانوا اذا أرادوا سقي اراضيهم فتحوا من ذلك السد على مقدار حاجتهم بأبواب محكمة . ثم خرب هذا السد في أوائل التاريخ المسيحي وسال الماء منه فخرّب البلاد وهو المعروف بسيل العرم . ويبعد عن الظن أن يكون المصريون قد اهلوا الاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئاً لحفظه الى وقت الحاجة اليه . وتدل التواريخ والآثار القديمة على أنهم فعلوا ذلك من أيام الملك امنمحات الثالث الذي كان قبل المسيح بنحو الفين وخمسةائة سنة فكانوا يجرون بعض ماء

الفيضان الى الفيوم ثم يردونه الى النيل وقت التحريق الا أن عملهم هذا لم يبق في الامكان لان الجانب الاكبر من الفيوم صار أرضاً زراعية

ولا بد من أن جمع ماء الفيضان خطر لكثيرين من ولائهم مصر بعد ذلك فقد جاء في ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب مصر الذي كان في أوائل القرن الخامس للهجرة بلغه ان ابن الهيثم قال لو كنت في مصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل من حالتي الزيادة والمقصان فاستدعاه فصار الى مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه وأمر بانزاله وكرامه وأقام عنده يوماً استراح من وعناء السفر فطالبه بما وعد به من أمر النيل فصار معه جماعة من الصناع يستعين بهم على هندسته التي خطرت بهالة ولما سار في الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من سالكيه من الأمم الخالية وهي غاية في أحكام الصنعة وجودة الهندسة تحقق أن الذي يقصده ليس ممكناً فان من تقدموه لم يفهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوا فانكسرت عند ذلك همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل (الشلال) فعابنه وباشره فاخبره من جانبيه فوجد

امره لا ينطبق على مراده وتحقق الخطأ  
في ما وعد به وعاد خجلاً »

« وهذا الخاطر الذي خطر لابن الهيثم  
منذ تسعمائة سنة خطر لنا بوليون بونا برت  
منذ مائة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت  
بعض أمانيه في القناطر الخيرية التي لا تزال  
الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الأمر  
بأنشائها وههنا موجل بك الذي وضع اساسها  
وبعد مائة سنة تماماً تحققت كل امانى  
بونا برت وأمانى الحاكم وابن الهيثم اذ وضع  
اساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونا برت  
قد أشار به سنة ١٧٩٨ »

« وجاء بعد بونا برت كثيرون من رجال  
الهندسة وأشاروا بإنشاء الخزان في اماكن  
مختلفة فأشار لينان باشا بإنشائه في جبل  
السلسلة وأشار السر صيموئيل باكر سنة  
١٨٦٧ بإنشائه في الشلال حيث انشئ الآن  
وعاد المسيوده لاموت سنة ١٨٨٠ الى رأى  
لينان وأشار بإنشائه في جبل السلسلة وخزن  
الماء فوقه وحسب نفقات انشائه اربعة ملايين  
من الجنيهات وقال انه يخزن فيه نحو ٦٠٠٠  
مليون متر مكعب . وسنة ١٨٨٢ اشار المستر  
كوب هويثنهوس بحفر ترعة الى وادى  
الريان وجعله بحيرة لخزن الماء كما كانت

بحيرة الفيوم في الزمن القديم وسنة ١٨٨٩  
اشار المسيو برونوت بعمل قناة متواليه  
وحياض متتابعة في مجرى النيل لخزن ماء  
الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك نشرناه  
في المقتطف في الجزء السابع والثامن من  
المجلد الرابع عشر وقدر النفقات اللازمة  
لذلك بنحو مائتين ونصف من الجنيهات  
ونشرنا هناك انتقاد السر كولن منكريف  
عليه »

« وقر رأى الحكومة المصرية سنة  
١٨٩٠ على بناء سد أو حبس في اصوان  
وقناة طرفى اسبوط لخزن ماء الفيضان وانتدبت  
المهندس وللكس لاجراء المباحث وتقدير  
النفقات اللازمة وكان ذلك بعد ان انتهت  
من تقوية القناطر الخيرية حتى صارت  
صالحة لما بنيت له والغت السخرة التي اثقلت  
كاهل الفلاح المصرى منذ العصور الخوالى  
ومنعت الشراقي التي كانت تتوالى على الصعيد  
وصارت قادرة ان تلتفت الى ماء الفيضان  
لتحفظ بعضه وتوسع به نطاق الري الصيفى  
وتمنع تلف المزروعات الصيفية اذا قل الماء  
كثيراً في زمن التحريق ونجى الكثير  
من الاراضى البور التي تصلح للزراعة لو  
أتاهها ماء يرويهها . هذه الاغراض الثلاثة

نظرت اليها حينما عقدت نيتها على انشاء  
الخزان فانها تنتظر منه اولاً ان يتحول به  
اربعمائة الف فدان في المديرية الوسطى  
من رى الحياض أو الرى النيل الى الرى  
الصبى ويحيا به مائتا الف فدان فى الفيوم  
والوجه البحرى من الارض الموات التى  
لا تزرع الآن وتتضاعف به مساحة الارض  
التي ترى الآن ربا صيفيا فى الفيوم .  
وتزيد المياه فى الصعيد جنوبى اسيرط حتى  
تروى مائتا الف فدان منه بالآلات الرافعة  
» وقد قال السر ولیم ولكس فى  
كتابه الذى وضعه عن الخزان « ان الرى  
النيلى اورى الحياض الذى اعتمد عليه  
المصريون مدة سبعة آلاف سنة أخذ الآن  
ينقلب الى الرى الصبى أى الى زرع الارض  
مرتين أو ثلاثاً فى السنة بدلا من زرعها مرة  
واحدة ولكن الماء الذى يجرى فى النيل  
صيفاً لا يكفى للرى الصبى ولو كفى ل زاد به  
ايجار الاطيان سنويا ستة ملايين من  
الجنهيات » فلا عجب اذا بذلت الحكومة  
المصرية لنفس والنفس لتحقيق هذه الامنية  
امنية محمد على باشا جد الة ثلة الخديوية  
لكنها لا تتحقق بخزان اصوان وحده بل  
لا بد من أعمال اخرى تزيد نفقاتها على

نفقاته أضعافاً مضاعفة لان الستة الملايين  
من الجنهيات لا يمكن ان تنال من المليونين  
ولنصف التى انفقت على انشاء خزانات  
اصوان بل ان هذا الخزان فى حالته الحاضرة  
لا يفي بنصف الفائدة التى تنال منه لو انفق  
عليه مائتا الف جنيه اخرى مُعْلَى بها ستة  
أمتار فوق علوه الحاضر ولو غمر الماء حينئذ  
مبانى أنس الوجود

» ولما فرض الامر الى السر ولیم  
ولكس ليختار مكاناً يبنى فيه هذا السد  
اختار شلال اصوان لان صخوره صماء تصلح  
ان تكون أساساً له لكنه رأى أن يتبع فى  
انشائه موقع الصخور وصلابتها فأشار بأن  
يؤلف من ثلاثة سدود متصلة بعضها ببعض  
» ولما كان انشاء هذا الخزان من  
الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه  
من النفقات ولانه اذا انبثق يوماً ما حدث  
منه سيل كسيل العرم خرب القطر المصرى  
كله استشارت الحكومة المصرية فى امره  
ثلاثة من كبار المهندسين وهم السر بنيامين  
باكر الانجليزى والمسير بوله الفرنسوى  
والسنيور طور يشلى الابطالى فتوا اصوان  
سنة ١٨٩٤ ونظروا فى مقرر عليه السروايم  
ولكس وبخثوا بحثاً دقيقاً عن أفضل

الاما كن لبناء الخزان وعن الاشكال التي  
يجب ان تتبع في انشائه وأخيراً قرر قرار  
المهندسين الانكليزي ولا يطل على انشائه  
في اصوان وعلى أن يكون سدا واحدا مستقيما  
لا ثلاثة سدود منعنية كما أشار ولكس  
حاسبين ان السد الواحد أجمل منظر واسهل  
انشاء واشد مقاومة للحر والبرد

د والسد يقطع النيل من الشرق  
الى الغرب تراه عن بعد قليل فلا تحسبه  
شيئا كبيرا. كذا حال الاهرام اذا رأيتها  
أول مرة قبلما تصل الى سفحها ولكنك  
اذا دنوت منه ورأيت قائما أمامك كالحصن  
الحصين ويمتد ويستدق الى أن يتلاشى في  
أقصى بعده هالك أمره وتجلت لك عظمته  
ثم اذا وصلت اليه ومشيت على ظهره  
ورأيت ينتشر أمامك كالسجل كأن له اولا  
من غير آخر زادت عظمته في عينيك  
وقعا. حتى اذا اطلت عن شرفته الجنوبية  
ورأيت البحيرة التي غطى بها جنادل النيل  
واعلاها حتى طمرت قرى البرابرة ووصلت  
الى رؤوس نخيلهم وأشجارهم وعلت على  
جزيرة انس الوجود حتى بلغت ارض هيكلها  
فوقف فيها كأنه نابت من الماء والسفن  
البخارية والزوارق الشراعية وقوارب البرابرة

تجري على سطحها كأنها الطيور سابحة في  
جلد السماء ثم اذا اطلت من الشرفة الشمالية  
فرأيت ميازيب الماء تتصبب من عيون السد  
كذوب النضار فلا تكاد تبلغ الصخور  
التي تحتها حتى ترغى وتزبد ويزحم بعضها  
ببضا فململ وتجمد كاذبال خود من دمقس  
مفل و يقف ماؤها هنيهة حيران ذاهلا يحاول  
الارتداد على عقبه اكن قررة لجذب تغلب  
عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على عادته  
التي جرى عليها منذ العصور الخوالي - اذا  
رأيت ذلك وأمضت نظرك في بناء السد  
واختيار الشكل الهرمي المائل لجدرانها وحجر  
الفرانيت وطين السميت لبنائها حتى يكون  
واسع القاعدة متين الاركان لا يتزعزع ولا  
يتقلقل يرسخ مدى العصور النالية كما رسخت  
الاهرام مدى العصور الخالية - اذا رأيت ذلك  
كله وقفت مذهولا بين جمال ما ترى وجلاله  
يطربك ذاك ويدهشك هذا ثم اذا وصلت  
الى الطرف الغربي رأيت الترع (الهويس)  
التي تجري فيها السفن وعمقها المائل وما  
أقيم فيها من الابواب العظيمة تجلى لك ارتفاع  
السد من جديد لان الماء يغطي جانبه الجنوبي  
فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبه  
الشمالي يقلص ارتفاعه لكن جداري الترع

لا يحجبان شيئا عن النظر حتى لقد كان يصيبنا الدوار من النظر الى عمقها الهائل . أما الابواب التي تسد عيون السد ومجرى الترعة فيضيق المقام عن وصفها الآن فترجئه الى فرصة اخرى

« وطول السد من الشرق الى الغرب الفا متر أربع مائة متر منها في الجهة الشرقية خالية من العيون لان قاع النيل مرتفع هناك وفي ما بقي منها مائة وثمانون عيناً مختلفة الاوضاع والاقدار على حسب ما في قاع النيل من الارتفاع والانخفاض . وسعة العين نحو ثلاثة أمتار من الامام ومتران من الورا وبين العين والاخرى بغلة عرضها خمسة أمتار وبين كل عشر عيون دعامة بارزة من سطح الوجه مترا . والترعة الغربية عرضها تسعة أمتار ونصف متر وفيها ثلاثة أحواض الواحد فوق الآخر لمرور السفن صعودا ونزولا كما هو شائع في الاهوسة طول الحوض منها نحو ثمانين مترا

« وسلك السد من أسفله ثلاثون مترا ثم يستدق رويدا رويدا الى أن يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ مترا ثم يصير عموديا ويبلغ معظم ارتفاعه عن سطح الماء وقت التحاريق ٢٣ مترا وهو مبنى بحجارة كبيرة من الغرانيت

غير منحوتة من ظاهرها الا ما بطنت به العيون وبنيت به الذروة فانه منحوت من جوانبه كلها وبعض العيون مبطن بالحديد » « ووضع الحجر الاول من بناء هذا السد في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٩ وضعه دوق كنوت ووضعت زوجته الحجر الاخير منه الآن باحتفال عظيم كما سيجي . فتم بناؤه في أقل من اربع سنوات وهي دون ما قدر له مع ان الصخر الذي بني عليه لم يوجد صلبا كما ظن أولا فعمق أساسه اكثر مما قدر له وزادت نفقاته بذلك كثيرا »

« وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء الدول وجمهورا من أعيان النزلاء والوطنيين لحضور هذا الاحتفال وجاءه دوق كنوت أخو ملك الانكليز والدوقة زوجته وجمهور من كبراء الامة الانكليزية فساروا جميعا برا وبحرا الى مدينة اصوان يتقدمهم الجناح الخديوي ونظار حكومته وكلاء النظارات » « ولما حان وقت الاحتفال في العاشر

من ديسمبر تسابق المدعوون الى القطرات التي تنقلهم من اصوان الى الخزان في المواعيد المضروبة لهم وكان بعضهم يصل الى القطر قبل قيامه بربع ساعة فلا يجده مكانا يجلس فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات

وقفن مسافة الطريق كلها من اصوان الى الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل سبب ذلك أن كثيرين من الذين معهم تذاكر للدخول فقط وبعاد قيامهم الى الخزان قبيل الظهر تأخروا الى القطار التالي فازدحم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على السد فان سكة الحديد تصل الى الطرف الشرقي منه وموقع الاحتفال عند الطرف الغربي فينقل المدعوون اليه بمركبات تجر باليد. ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها ثلاثة أقسام مفصولة بعضها عن بعض بحواجز، الخارجى منها للذين أُذن لهم في الدخول والمتوسط للمدعوين والامامى للجناب الخديوى والدوق والدوقة وانهرسات ومختار باشا الغازى ونظار الحكومة المصرية وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسى كبيرة مذهبة للجناب الخديوى والدوق والدوقة وقنصل المانيا بالنيابة عن امبراطورها وقنصل ايطاليا بالنيابة عن ملكها لكنهم لم يجلسوا عليها وكان الناس يتوقعون جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف في كيف يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة فوقوفهم اتقدم من هذا المشكل»

« وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد فان ادارة المطبوعات اقامت لهم دكة عالية

أمام الدكة التى وقف فيها الجناب الخديوى تماما وتبعد عنها عرض السد لا غير بحيث يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل»  
 « وفى الساعة الثالثة وصل القطار الخديوى فحي باطلاق المدافع ونزل من فيه الى المركبات التى تجر باليد وكان الجناب الخديوى فى الثانية منها والدوق عن يمينه وفى الثالثة البرنس محمد على والدوقة عن يمينه ثم حضرات الامراء والنظار وحاشية الدوق وكان الجناب الخديوى وسمو الدوق ودولة مختار باشا الغازى بالحلل العسكرية والنياشين والبرنسات والنظار باللباس الاسود الرسمى وكذلك قناصل الدول. وأقام الجناب الخديوى برهة يسلم على نساء القناصل مصافحة ثم وقف عطوفة فخرى باشا ناظر الاشغال بين يديه وتلا خطبة مسهبة باللغة الفرنسية ذكر فيها الحاجة التى دبت الى انشاء هذا الخزان فى اصوان وانشاء السد فى اسيرط ومدح المهندسين الذين هندسوه والمقاولين الذين بنوها وهذا نص ترجمتها العربية

« مولاي : ان ابهى ما أفتخر به من أعمال وظيفتى أن يتاح لى منتهى الشرف بدعوة جنابكم الفخيم الى الاشراف بنظره الكريم على الاحتفالات التى تقيمها نظارة

الاشغال العمومية تتويجا لما تواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العميمة. ومنها البنيان الذي اكملت تشييده بالامس واعدته لحفظ مآثر الاقدمين في العلوم والصنائع وما ابقوه لنا من الآثار والمخلفات. اما عملها في يومنا هذا فما يرسخ في الازمان على ممر الايام والازمان. وها هو يتمثل أمام جنابكم السامي في منظره الجسيم ومرآة المهيب دعامة من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التي قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بهار فاهة أحوالها

« ان فيضان النيل السعيد في كل عام هو قوام الحياة في هذه الديار وعاليه مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقديم في هذه البلاد تقتضي حصر العناية في توسيع نطاقه وتعميم خيراته وذلك بتعديل جريانه المستمر وتنظيم اندفاعه في البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخيراته وتتسع دائرة الاراضي التي تستفيد من بركاته

« كانت هذه المقاصد يا مولاي مطمحاً لانظار رجال حكومتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشؤون العامة من الاستئذارة بنبراس الحكمة والصواب فقرنوا المباحث بالمتاعب واستخدموا كل الوسائل لتذليل

المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الاماني الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول في أقصى الصعيد وأن يقيموا على مقربة من اسيوط قنطرة فوق النيل والغرض من الخزان حبس المياه بكميات فائقة وراء جدرانها المتينة وأسواره المنيعة وأما القنطرة فقائدتها حفظ مستوى النهر في درجة تعود بالنفع على الري وتصرف مياهه على قدر معلوم في وقت الحاجة وعلى حسب اللزوم

« كانت البداية في اقامة هذين العمالين الجليلين في سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منهما حد الكمال في هذه الايام بل ان قنطرة اسيوط قد فازت لدى الامتحان فوزا يفوق المأمول وأتت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان منحطاً عن العادة في هذا العام. وفي هذه اللحظة ستصدر اشارة سامية يعقبها وضع حجر الختام ايذاناً بتمام نعمة الكمال

« على ان نيل المزايا العديدة المترتبة على هذا المشروع الجسيم يقتضي العناية بجملة أعمال تيسيمية هي من الاهمية بمكان مثل حفر الترع وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة

والمصارف ونحوها . وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير الباقي منها في الجهات التي ستدعو الحال لتحويل طريقة الري فيها أو تحسينها عن ذي قبل

« ان استدامة الري في الوجه البحري وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطى وزيادة التسهيل في استدرار فوائده في ارض الصعيد تلك هي الاماني الجميلة التي سيكون تحقيقها بعون مفيض الخيرات والبركات موجبا لابتهاج قلوب الزراع واستمرار حركة التقدم والعمران وتوالي النعم على هذه البلاد

« هذا اليوم السعيد الذي تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يدي جنابكم السامي وبمحضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجم الغفير من اكابر القوم واماثل الاعيان سيكون له الاثر المشهود والذكر المحمود ويسطره تاريخ مصر الحديث بحروف من النور فخراً لكم على مدى الشهور والدهور

« على ان الاسراع بالتعجيل في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينسينا المصاعب المالية والعوائق الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمهيد الاعمال بطريقة منطقية على العقل

والعرفان والتي صادفها العمال عند اقامة بنيانه على هذا المثال الذي هو منتهى الكمال . ولا ينسينا ايضاً ما بذله القائمون به من الهمة الفائقة والمواظبة الدائمة حتى تغلبوا على الصعوبات وذلوا كل العقبات

« هذا المنظر الباهر الذي يتمثل الآن بضخامته وفخامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما استوجبه من النفقات الطائلة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجهابذة الفن والعرفان . لذلك استميج الاذن الشريف في هذا المقام لتوفية كل ذي حق حقه من الثناء والاطراء

« فقد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر الماثل بل المجد الخالد لحضرة المالبين البصيرين والسياسيين الخبيرين ألا وهما جناب السير الوين بالمر المستشار المالي السابق وخليفته في وظيفته جناب السير الدون غورست

« وهذا العمل هو على الاخص مآثرة من المآثر العديدة التي لجناب السير ويليم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية المشتهر بمعارفه الواسعة واخلاصه في كل أعماله مع العزيمة الماضية التي لا يعتريها كلال ولا ملال



« ولقد لقيت هذه العناية المتناهية في الاقدام أكبر عضد وأقوى نصير لدى صندوق الدين العمومي عندما اقتضت الحال فأن حضرات الاعضاء المديرين له لم يبخلوا قط بحسن موازرتهم الفعالة كلما دعت الضرورة لاتمام شئ من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار على هذه الديار

« ومن العدل ان نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والثناء الواجب أكبر المعينين لهم في انجاز هذا العمل العظيم . واعني بهم جناب السير بنيامين بيكر الذي له المسكنة العليا في عالم المهندسين فقد كان لخبرته التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه المشروعات قبل تقريرها وفي أثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر ولسون أول مدير للخزانات وقد اخترمته يد المنون في عام ١٩٠٠ فكان لنعيه تأثير كبير في القلوب ثم جناب المستروب مدير عموم الخزانات الآن فإنه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتشين البارعين وهم جناب المستر موريس فتر موريس فجناب المستر ماي بخزان اصوان وجناب المستر ستفنس بقنطرة الحجز في اسيوط وكافة المهندسين

المؤتمرين بأوامرهم فكلهم قد أدى الواجب عليه بتمام الغيرة والدراية والاهتمام . وكذلك جناب الكلي الاحترام السير ارنت كاسل المتمول البارع الهام . فلقد تسنى للخزينة المصرية باتفاقها معه ان تفي بالنفقات الطائلة التي استوجبتها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيت الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته أساساً لتشييد هذا البنيان ثم حضرات المستر ستوكس والمستر تير الذين ابتكرا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية لخزان اصوان ثم جناب السير جون ايرد المقاول المشهور ومعاونيه جناب المستر بلو والمستر ماك لور فأنهم قد أكملوا الخزان في اصوان وقنطرة الحجز في اسيوط قبل الميعاد المضروب لهم بزمان طويل ليكون هذان العمالان الفخيمان العائدان على مصر بأ أكبر المنافع وأعظم المزايا شاهدين لهم بنشاطهم العجيب ومهارتهم التي ليس لها نظير

« فخليق بمصر ان تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليداً لذكورها فأجابه الجناب العالي الخديوي بخطبة

فرنسوية وجيزة قال فيها ما ترجمته

« يا سعادة الناظر اعد من سعدى أن  
أشرف على هذا الاحتفال الفخيم الذى  
تدعوننى اليه وأن يحضره معى ضيو فى الا كابر  
الكرام وجماعة الوجوه وذوو الحشيات  
ممن حولى

« ان هذا العمل الكبير الذى نحن فى  
موقف الاعجاب بعظمته اليوم الا وهو  
خزان اصوان وما يتبعه من قناطر اسيوط  
هو لا شك من جلائل الاعمال النافعة التى  
تمت حتى الآن فى مصلحة مصر وخيرها  
وانى لارجو وآمل أن سيعود عليها بصنوف  
الخيرات وان القرن العشرين سيتحلى به  
فى جملة مفاخره

« على أن هذا الامل يبعث فى نفسى  
السرور ويدعونى أن أقدم لكم يا سعادة  
الناظر عظيم شكرانى وأن أثنى كذلك على  
أعوانكم الذين امتدحتم كفاءتهم بالحق  
ونوهم بجایل مساعدتهم لكم على اتمام  
هذا العمل الخالد الذى ذكر حتى قبل الميعاد المقرر  
« وانى ليسرنى كثيرا أن أرى حكومتى  
تتبع أعز رغائى وأخص آميالى فتبذل كل  
الجهد فى جلب الخير والسعادة للبلاد

« والآن اذ كر بارتياح لصاحب

السمو الملكى الدوق دى كونوت انه تفضل  
من قبل فوضع الحجر الاول من أساس  
الخزان وأتقدم اليوم الى صاحبة السمو الملكى  
الدوقة قرينته راجيا أن تتكرم بوضع الحجر  
الاخير من بنيانه »

ثم تكلم سمو الدوق بالانكليزية  
فقال ما ترجمته

« اننى شاعر من صميم الفؤاد بجميل  
سموكم العظيم حيث دعوتمنى لاشهد الاحتفال  
باتمام هذا العمل التاريخى العظيم الشأن  
الذى يعد الى أبد الدهر من أعظم عظام  
هذا العصر وسيكون ذا منفعة لا تقدر قيمتها  
فى اسعاد مصر

« ومما يزيدنى سرورا بحضور هذا  
الافتتاح انى وضعت أول حجر فى اساسه  
منذ أقل من أربع سنوات . واستمىحكم  
بتهنئة سعادة فخري باشا ناظر الاشغال العمومية  
على اتمام هذا العمل على ما برام وأخص  
بالذكر فى الشكر السروليم جارستن والموظفين  
الذين تحت يده . ولا يسعنا الا ان نعترف  
بالخدمات الجميلة التى قام بها فى مصر  
وما نتج عنها من النتائج البادية فى كل  
انحاء البلاد وأقدم أيضا تهانئى القلبية الى  
السر بنيامين باكر المهندس المستشار

والمرجون ايرد المقاول بالنجاح العظيم  
الذى كلت به مساعيهما التي لم تعرف تعباً  
ولا كلاً في اتمام هذا العمل العظيم  
« ويسرني أن أرى وكلاء الدول  
حاضرين هنا . نعم أن هذا العمل يعد أولاً  
انكليزيا مصرياً ولكنى عالم بالسخاء  
الحمد الذى أبداه صندوق الدين وهو مجلس  
دولى فسد جانباً عظيماً من المال الا لازم له  
هذا وأعود فأشكر سموكم على دعوتكم  
لى الى الحضور فى هذا اليوم وعلى  
طكم من دوقه كنوت ان تضع الحجر  
الاخير

وكان الجنب الخديوى ينظر اليه  
شاكر اثم صاحبه حين اتم الخطبة مصافحة  
طويلة والتفت الى الدوقة فتقدمت وأخذت  
قليلاً من الطين على رأس ملعقة بناء  
( مسطرين ) من الفضة ووضعت تحت حجر  
من الغرانيت الاحمر كان مرفوعاً بمجبال  
وبكر وبه تنتهى الذروة الشمالية من طرفها  
الغربى . وانزل الحجر الى مكانه فطرقتة  
بمطرقة صغيرة وهتف حينئذ السرجون ايرد  
مقاول الخزان ثلاثاً فرد : بعض الحضور هتافه  
والحجر مكعب طول كل ضلع من  
اضلاعه نحو متر وعلى وجهه الغربى كتابة

انكليزية ترجمتها

« وضعت دوقه كنوت هذا الحجر  
اتماماً للسد فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢  
فى السنة العاشرة من حكم سمو الخديوى  
عباس حلمى »

وتقدم المستر ستوكس مهندس صانع  
بوابات الحديد وسلم الجنب الخديوى مفتاحاً  
من الفضة على رسم مفتاح النيل عند المصريين  
القدماء وقد كتب عليه بالعربية والانكليزية  
أنه لفتح العيون الاولى من الخزان يفتحها  
به سمو الخديوى عباس حلمى فى السنة  
العاشرة من حكمه ( والحق أنها السنة الحادية  
عشرة ) فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢  
أهداه اليه صانع ابواب العيون والهويس  
فاستلم المفتاح ووقف أمام جسم فى شكل هرم  
مقطوع عليه قنديلان كهربائيان وازرار كهربائية  
ورسم مصرى فخالما وضع المفتاح فى مكانه  
انار القنديلان الكهربيان وانفتحت خمس  
عيون من عيون الخزان المائة والثمانين فتدفق  
ماء النيل منها وكان الطغط على هذه الابواب  
يساوى اربعين طناً فانفتحت بقوة الكهربية  
فى طريقة عين . وسار الجنب الخديوى بعد  
ذلك الى القفل الذى يقفل اعلى ابواب  
الهويس وهو دكة كبيرة من الحديد قائمة

على بكر فوقف عليها هو والدوق والدوقة والبرنسات واللورد كرومر وكونتس كرومر فحرت بهم الى الجهة الغربية وارتفع من تحتها عتب كبير من الحديد وجرى غلق الباب الى خرق في الجدار وانفتح جانبا جسر جنوبي الباب فجرى الماء وملاً ذلك الجزء من الهويس وكان فيه زورقان وطنيان شرعيا فمخرافيه وقطعا في جريهما شريطا من الحرير مربوطا في الهويس من جانب الى آخر وقطعها له علامة فتح الهويس . وعادت الدكة الى مكانها الاول وعاد كل شيء الى وضعه وحينئذ أخذ الجباب الخديوي يوزع النياشين التي أنعم بها على القائمين بهذا العمل ونزل الدوق والدوقة واللورد كرومر والكونتس زوجته والذين كان الدوق عازما أن يسلمهم النياشين التي أنعم بها عليهم جلالة ملك الانكليز وساروا في زورق بخاري الى يخت نظارة الاشغال فأعطاهم اياها فيه . وعاد الجباب العالي وحضرات البرنسات والنظار بالمركات الى سكة الحديد وتبعهم المدعوون بما يحتمله المقام من الانتظام

آسيا هي أكبر القارات الخمسة وهي محدودة من جهاتها باوروبا والمحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادي والمحيط

الهندي والبحر الابيض المتوسط . مساحتها مع جزائرها ( ٤٤٩١٧٩٦٤٠٠ ) كيلو متر آسيا الشمالية وهي قطعة تبلغ مساحتها ( ٣٦٨٠٠٠٠٠٠ ) كيلو متر مربع عبارة عن أرض متجانسة على هيئة هضبة . الطقس فيها شديد البرودة جدا تحترقها أنهار ثرية تستحيل الى كتل ثاجية نصف السنة وتفيض في النصف الآخر في وديان شاسعة الاطراف . ثم تصب ما يزيد فيها من المياه الواردة من ذوبان الثلوج في المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادي . يمتد في جنوبها شريط من الغابات الواسعة وترتفع في شمالها جبال شماء مثل ( الالتي ) و ( نيان شان ) و ( كوين لان ) بينها هضاب آسيا الوسطى التي مساحتها ( ٦٦٣٠٠٠٠٠٠ ) كيلو متر مربع وهي ذات جفاف مستمر لا تسمح للنباتات والحيوانات بالنمو فيها الا على طول سلاسل الجبال فيها

أما آسيا الشرقية ومساحتها ( ٨٦٥٠٠٠٠٠٠٥ ) كيلو متر مربع فأنها تنقسم الى قسمين : في شمالها بلاد ذات طقس معتدل أو بارد ، وفي جنوبها ممالك طقسها محرق وفيها أنهار كثيرة تمدها الامطار والسيول وفيها خصب ونماء بحيث

تستطيع أن تقيت مآت الملايين من النفوس  
أما جتوب آسيا فيشمل قسمين من  
الممالك القديمة احداها على هضبة ( دِكان )  
والاخرى على هضبة بلاد العرب . بين هاتين  
الهضبتين تقوم سلسلة جبال شاهقة وهي  
جبال توروس والقوقاز والالبورزو الهندوكوش  
وهاليا وسلاسل جبال الهند الصينية في جهة  
الغرب . وهذه الممالك على هذا الترتيب :  
الهند الشرقية ومساحتها ( ٨٦١٣٥٦٠٠٠ )  
كيلو . متر مربع والهند الصينية وانسولاند  
من جهة ، وطقوسها محرقة وأمطارها غزيرة  
وأنهارها فياضة ، ونباتها كثيرة ، ومن الجهة  
الآخرى آسيا التي تليها مساحتها  
( ٧٦٣٠٠٦٠٠٠ ) كيلو متر مربع وهي  
محاطة بجبال وفيها مملكة ايران وآسيا  
الصغرى وجزيرة بن عمرو ( ما بين نهري  
الدجلة والفرات ) ، طقسها صحراوي شديد  
الجفاف ولا يوجد منها ما هو رطب أهل  
بالسكان الا سواحل الجبال

أما سكانها فتوزعون على سطحها  
على الترتيب الآتي :

في آسيا الشمالية ( ١٦ ) مليون نسمة  
وهم تابعون للروسيا بمعدل ١٦٣ رجل في  
الكيلو متر المربع

وفي آسيا الوسطى ( ٤ ) ملايين ونصف  
من السكان بمعدل ٧٠٦ رجل في الكيلومتر  
المربع وهي خاضعة بالاسم لامبراطور الصين  
وهي في الحقيقة مستقلة . ومنها مملكتا  
منغوليا والتبت

وأما آسيا الشرقية فهي مزدحم السكان  
ففيها ( ٣٣٨ ) مليوناً من السكان بمعدل  
( ٤٥ ) انساناً في الكيلو متر المربع وهي  
مقسمة الى قسمين قسم هو الصين وقسم  
هو اليابان

أما الهند الشرقية ماعدا مملكة سيام  
ففيها ( ٣٦٧ ) مليوناً من النفوس مقسمة بين  
ثلاث دول أوربية . فلانجايز ( ٣٠١ )  
مليون والهولنديين ( ٣٤ ) مليون والفرنسيين  
( ١٥ ) مليون . والامريكيون يملكون من  
آسيا جزائر الفلبين وعدد أهلها ( ٧ ) مليون  
أما آسيا التالية فهي لدول الاسلام  
ففيها تركيا آسيا ( وهي آسيا الصغرى وارمينيا  
العربية وسوريا وجزيرة بن عمرو وبلاد  
العرب ) . وعدد أهلها كما يقدره جغرافيو  
اوروبا ( ١٧ ) مليون نسمة بمعدل ( ٩ )  
في كل كيلو متر وايران وتشمل ( مملكة  
الفرس وأفغانستان ) وعدد أهلها ( ١٤ ) مليون  
بمعدل ( ٦ ) في كل كيلو متر

فمجموع سكان آسيا ( ٨١٥ ) مليون  
نسمة موزعة على ارضها في المتوسط بمعدل  
( ١٨ ) انسانا في كل كيلو متر

( جو آسيا ) يختلف الجو في آسيا على  
حسب مواقع اقاليمها من سطح الكرة  
الارضية ففيها اقليم في الدرجة القصوى من  
البرودة وهي سيبيريا في شمالها تصل فيها درجة  
البرودة الى حد لا يطيقه الانسان مهما تدثر  
ولذلك عمد أهلها الى حفر سرداب ارضية  
يأوون اليها عند مجيء فصل الشتاء ويقون  
فيها مدة اشهر طويلة كالنمل في مشاتها حتى  
يجيء الصيف فيخرجون ليدخروا للشتاء  
المتبالي .

وفيها اقاليم معتدلة كالصين واليابان  
وتركية آسيا

وفيها اقاليم حارة وهي سهول بلاد العرب  
والمعجم والتركستان وهي بلاد قليلة الامطار  
جافة الرياح قاحلة الصحارى

وفيها اقاليم حارة رطبة وهي في مصبات  
ووديان الانهر في جنوب الهند والصين .  
في هذه الجهات تكثر النباتات والحيوانات  
( آسيا الاقتصادية ) آسيا كثيرة الخيرات  
الطبيعية ففيها كل أنواع الحاصلات الطبيعية  
من معدنية ونباتية ومعدنية وذلك لاتساع

اقليمها وتنوع طبيعتها

من معادنها الذهب والفضة والنحاس  
والفحم وتنتج هذه المعادن من سيبيريا  
والصين واليابان والهند . اما الحديد فلا  
يكاد يخلو منه اقليم واكثر ما يجلب  
الفحم الحجري من الهند

أما نباتاتها فالقمح والشعير واكثر  
ما يزرع الاول بالصين واليابان والفرس  
وفيها الارز والذرة ويزرعان في الاقاليم  
الجنوبية

ويتحصل من أشجارها أخشاب ذات قيمة  
في الصناعة كالأبنوس والصندل ويستخرج  
من صمغها الكاوتشو والصمغ النباتي  
والصمغ العربي ، ومصادر هذه الصمغ  
آسيا الجنوبية

وفي آسيا غاب مخين متين يسمى  
( البمو ) يدخل عندهم في بناء المنازل وله  
استعمالات شتى ويكبر لدرجات عظيمة حتى  
يقال أن بعض الصينيين والهنود يتخذون  
من العقل منها دكا كين صغيرة متقلة  
يصنعونها لبيع الاشياء الصغيرة على  
نواصي الطرق

( الصناعة الاسيوية ) تعد الصناعة  
الاسيوية من حيث الدقة والذوق أرق

صناعة في العالم فإن المماردة اليدوية قد بلغت في بعض جهاتها حدا لا يكاد يبلغه وهم المتوهم في الصين للآن أعمال صناعية دقيقة تعجز أوروبا بما أوتيت من حول وحيلة على تحديها، ولكن تفوقها الصناعة الأوروبية في ابتكار الآلات المختلفة وتسميم الصنائع لدرجة أصبح مالا كان يحلم المتوسط الحال في الحصول عليه يعرض بأبخس الاثمان في اسواق المعمورة. من هذا الوجه يمكن أن يقال ان صناعة آسيا في الحضيض بالنسبة لصناعة أوروبا. ولكن الذوق الصناعي نفسه، في آسيا أرق منه في أوروبا بلا شبهة. ولو تحدى الآسيويون الأوروبيين في الاعتماد على الآلات لا توابا بالمعجزات، الا تنظر الى الأمة اليابانية كيف بلغت شأوا أوروبا ووطأتها في سنين معدودة.

الناظر المجرد يظن أنها طفرت الى المدنية طفرا. ولكن الحقيقة أنها كانت أمة ناضجة في الصناعة والرقى العقلي فلما جاءت الآلات أظهرتها بمظهرها الفخم. وستلو الصين تلوها بعد ان فتحت أبوابها للجديد من الأشياء الأوروبية ولن تمضي سنين حتى يصبح الصينيون قادة اسواق العالم كله

( تجارة آسيا ) لآسيا علاقات كبيرة في التجارة مع بلاد العالم كافة فقد قدرت صادراتها في السنة بنحو عشرة مليارات فرنك أي عشرة آلاف مليون فرنك. وأكثر الممالك ارتباطا تجاريا مع أوروبا الهند والصين واليابان وبلاد الدولة العلية وسيربا. وأكثر لامم الأوروبية حظا من تجارة آسيا هي إنجلترا ان تباع قيمة تجارتها فيها نحو ثلاثة ارباع التجارة الآسيوية العمومية والربع الباقي لسائر الامم ولكن ظهر لانجلترا مناظر شديد الشكيمة هي لما نيا فقد زاحمتها بمصنوعاتها وبضائعها في كافة الاسواق الآسيوية وتأيها امريكا فقد تأثرت بروح جديدة من المراحة. ولا تنسى ان اليابان أصبحت دولة صناعية فهي تحاول الآن ان يكون مآل زعامة جميع الاسواق الآسيوية لها. وهي لقربها من آسيا تستطيع أن تأتي من ضروب المنافسة ما يعجز عنه غيرها

( الطرق التجارية في آسيا ) أنهار آسيا قابلة للملاحة وهي أكبر وسائل المواصلات بين أهلها. أشهر هذه الأنهر الآمور والنهر الازرق والغانج والفرات وسيرداريا واموداريا (سبحون وجيحون)

ومن الطرق الآسيوية القوافل وهي  
تضرب فيما بين آسيا الصغرى والعجم والهند  
وما بين سبيريا والصين

وفي آسيا طرق حديدية أكثرها في  
الهند وأشهرها سكة حديد سبيريا وسكة  
حديد الحجاز التي تصل بين دمشق والمدينة  
ومنوى ايصالها الى مكة واليمن

أما الطرق البحرية فأشهرها قناة  
السويس . وهنالك سفن شراعية تقصد اسيا  
من اوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح  
( أجناس البشر في آسيا ) يسكن آسيا  
الجنس الابيض والاصفر والاسمر

فأما الجنس الابيض فيشمل العرب  
والارمن والافغان والفرس وهم من الآراميين  
وأمة الفرغيز والفيديين

أما الجنس الاصفر فهم الصينيون  
واليابانيون والكوريون والمدشوريون  
والتونغوزيون والياقوتسيون وهم من المغول  
والسيبيريون

وأما الجنس الاسمر فمنهم الهنود ومن  
اتصل بهم والبرمانيون والسياميون  
والاناميون والكبودجيون الخ

( لغات آسيا ) أشهر لغات آسيا  
الصينية والهندية والعربية وأصعبها الصينية

فقد قدر بعضهم ان الزمن الذي يصرف في  
تعلمها يكفي لتعلم خمسة لغات اوربية بما فيها  
اللغة الروسية . وقد اهتم اليابانيون بأصلاح  
لغتهم وتهذيبها وتسهيل كتابتها وسيتلوم  
الصينيون لان فيهم حركة اصلاح ترمى  
الى ذلك

( الاديان في آسيا ) أكثر الاديان  
الآسيوية شيوعاً البوذية ويبلغ عددهم نحو  
من اربعمائة مليون منتشرين في الصين  
واليابان والهند الصينية وعقيدتهم كما تراه  
في كلمة بوذا تجسد الاله في بوذا ونزوله الى  
الارض لتخليص البشر من الشرور

وتليها الديانة البرهمية وعدد اتباعها  
١٥٠ مليوناً وهم يعتقدون بوجود اله مثلث  
الذات أحدهم براهما . وهذه الديانة شائعة  
في الهند

ويليها الاسلام وعدد اتباعه نحو ١٤٠  
مليوناً وأساس اعتقادهم توحيد الله وتنزيهه  
والحصول على أقصى درجات الكمال الانساني  
من طريق العلم والعمل

وفي آسيا نحو ( ١٠ ) ملايين من  
المسيحيين وأكثرهم يونان آسيا الصغرى .  
وفيها يهود يسكنون تركة آسيا والعجم  
وبلاد العرب



ويوجد في آسيا غير هذه الديانات  
المجوسية أهلها يعبدون النار ومذاهب أخرى  
قليلة الاتباع

( المدينة لاسيوية ) آسيامنشأ المدينة  
الانسانية وقد عرفت تلك المدينة والمدينة  
المصرية في عصر واحد ولم ندر أيهما سبق  
غير أنه يلوح للباحث في اطلال الصين والهند  
واساطيرها أنها كانا اسبق الممالك الى  
استنباط اصول المدينة وناهيك بأمة ( هي  
الصين ) اكتشفت الخط واخترعت الطباعة  
قبل الوف السنين بدون أن يشعر بها غيرها  
فأحدثت أول جريدة قبل الميلاد المسيحي  
ب ( ٧٥٠ ) عاما وهي لا تزال للآن الجريدة  
الرسمية للحكومة

أما من حيث المنظمات الاجتماعية  
والاصول الحكومية ، فقد كانت آسيا  
قائمة على أساس ثابتة منها قبل أن تعمر  
اوروبا بسكانها الحاليين فثبتت كانت آسيا  
قصرت عن لحاق شأو اوروبا فليس لان  
مدارك الاوربيين اسمى من مدارك  
الشرقيين ، أو لان من طبيعتهم عدم الوقوف  
عند حد بخلاف الاسيويين ، بل لأن  
الظروف التي صحبت المدينة الاوربية ،  
والمزاحمات التي احتوت امها في هذا

الدور اضطرت الاوربيين الى الاندفاع في  
سبيل المنافسة أشواطا بعيدة كانت تبيجتها  
ما نشاهده الآن. بخلاف المدينة لاسيوية  
فلم تصادف مثل هذه المنافسة بين الامم  
القائمة بها فخطت خطوات بطيئة ، ومن ير  
اليابانيين الآن وقد بلغوا في سنين معدودة  
ما لم يبلغه الاوربيون في قرون يتحقق أن  
الاسيويين ان لم يفوقوا الاوربيين في لقاء  
المدارك والاستعداد لكل كمال انساني فلم  
يقلوا عنهم في ذلك

( الحكومات لاسيوية ) كانت  
آسيا في كل أدوارها خاضعة لحكومات  
مطلقة على الحال التي كانت عليه اوروبا  
قبل الثورة الفرنسية سنة ( ١٧٨٩ ) م. ويدعى  
الاوربيون ان النظام الدستوري لم يظهر  
الا على أيديهم في العهد الاخير ، وهو خطأ  
عظيم فإن أصول ذلك النظام وهي سيادة  
الامة ، والحكم الشورى جاءت بها الديانة  
الاسلامية وعمل بها العرب ردحاً من الزمان  
( انظر شورى ودستور وحكومة وقرآن )  
( استعمار اسيا ) كان اول عهد ادم  
وبنيه اسيا فقد جاء في الآثار أنه هبط  
عليها فاستعمرها اولاده الى عصر نوح ثم  
أصاب الارض طوفان فأباد اكثر من فيها

هذا أقدم ما يعرف عن آسيا بينما كانت القارات الاخرى مجهولة ، ثم لم تلبث ان ظهرت ممالك آسيا شيئاً فشيئاً فقامت فيها مملكة تراوده التي اهانت اليونانيين فتجهروا على قتالها ، ثم الفنيقيين . ثم جاء هيرودوت اول المؤرخين فساح في آسيا الصغرى ثم نبغ الاسكندر فجاس خلال الهند والسند والتركستان . ثم اكتشف اليونانيون بعده الهند الصينية . ثم جاء العرب فاكتشفوا بلاد الصين في القرن الثامن الميلادي ونشروا فيها الاسلام وهو قائم فيها الى اليوم . ثم نبغ الساحح الشهير ماركولوبو فاخترقها من القسطنطينية الى بحر الصين في القرن الثالث عشر وفي سنة ( ١٤٩٨ ) اكتشف فاسكو دوغاما شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فاكتشفوا شواطئ الصين واليابان وفي القرن السادس عشر اكتشف الروسيون سيبيريا وفي سنة ( ١٦٢٨ ) اكتشف بهرنغ الدائم ارقى البحر الذي سماه باسمه في الشمال الشرقي من آسيا

وقد ساح الاوربيون في القرن السادس عشر بداخلى آسيا . فوصل الرحالة برتيا البولوني الى بلاد الفرس وساح فيها . وفي القرن السابع عشر اكتشف الصيادون

جزءاً عظيماً من سيبيريا ورسمت اول خريطة لآسيا سنة ١٦٥٥ وجاس القس دورفيل خلال بلاد الصين وكتب عنها . وجاء الالمانيون فاكتشفوا كثيراً من داخلى آسيا في القرن الثامن عشر . وتغلغل الرحالة الانجليزى كلوبورت بلاد سيبيريا في القرن التاسع عشر . وساح القس بالجو في بلاد سيام وهو مبولد في اسيا الوسطى ولا يزال فيها جهات لم تطأها قدم سائح للآن

ابتدأت غارة الاروبيين على آسيا في القرن السادس عشر ففتحت روسيا سيبيريا وأخذ الفرنسيون والبرتغاليون والانجليز يكتسحون شواطئ الهند ولم ينته القرن التاسع عشر حتى أصبحت الهند للانجليز والهند الصينية لهم أيضاً وللفرنسيين وسيبيريا للروسيين الخ واتجعت المطامع الاوربية لافتتاح الصين وتقسيمها ولم تنحل هذه العزمات الا بقيام دولة قوية في شرق آسيا هي دولة اليابان فضربت روسيا ضربة في حربها معها سنة ١٩٠٤ علمت الامم قاطبة ان الامم الاسيوية قد تنبعت من رقادها وان فيها الكفاءة التامة لحماية حوزتها والدود عن حياضها . وزاد المستعمرون يأساً ان الصينيين هموا من رقدتهم وأخذوا يتحللون

أساليب اليابانيين في اتخاذ النظم الحربية الجديدة، وبناء السفن القوية. ولا يتضى كبير زمن حتى تصبح الصين دولة مهيبة الجانب لا تستطيع أكبر قوة في الأرض على العبث باستقلالها بل قل القتلون في أوروبا ان مقاليد السياسة الأوروبية بل العالم كله سيصبح في يد الآسيين تحت زعامة الصينيين في مستقبل ليس بعيد وهو ما يعبرون عنه بالخطر الأصفر وتلك الأيام نداؤها بين الناس. على ان هذه السيادة التي يعجب منها بعض الناس و يعدونها بدعاً في بابها ليس فيها من العجب شيء بل سبق مثلاً قديماً وتلاها شبيهاً قبل جملة قرون وذلك ان الشعوب الأوروبية التي تفتخر اليوم بأنهم من الجنس الأبيض أصابها سيوية اغارت على أوروبا في القرون الأولى وتغلبت على أهلها الأصليين ( انظر اتنولوجيا ) وهذه أمة المجر شعب مغولي رحل الى أوروبا منذ قرون كثيرة وتغلب على الجهة التي يسكنها الآن بعد ان دحر سكانها الأولين

من الآوربيين وهؤلاء العرب انهمروا على أوروبا في القرن السابع الميلادي وامتلكوا اسبانيا وجزءاً عظيماً من فرنسا ولم ينجلوا عنها الا في القرن الخامس عشر بعد ان حلوها بعلومهم وصنائعهم وعلومها ما لم تكن تحلم به. وهؤلاء الأتراك العثمانيون هجموا على شرق أوروبا في القرن الخامس عشر ودوخوا من احتكوا به من الشعوب الأوروبية ولم يزالوا يجوسون خلال الديار حتى تغفلوا في أحشاء أوروبا الى حدود ألمانيا وإيطاليا وروسيا وهددوا كل تلك الأمم تهديداً ليس وراءه تهديد ولم يزالوا في محل الرأس من أوروبا تنازعهم الأمم الأوروبية لاجراجهم بكل سلاح مشروع وغير مشروع. بعد هذا كله ترانا نعد من الكبر والفشمة ان يعتبر الآوربيون آسيا مستعمرة لهم مع مالها من الفضل عليهم كما اننا نعد من الجهل استبعاد سيادة آسيا على أوروبا بعد ما قدمنا لك كل ما قدمناه ومن يعيش ير العجب



أسي	٢٧٦	أسي
-----	-----	-----

﴿ ممالك آسيا ﴾

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر مربع	
١.....	١٦٤٥...	بلاد العجم
٦.....	٥.....	افغانستان
٨.....	٣١٥...	بالوتشستان
١.....	٣٧٢٥..	بلاد القوقاز
		ارمينية روسيا هي جزء من بلاد القوقاز
٣.....	١٩.....	ارمينية الترك
٢.....	٢.....	ارمينية العجم
١٢.....	٥٠٣٦..	بلاد الاناطول
٦.....	١٢٥.....	سبيريا
٥.....	٣٦.....	شواطىء بحر القلزم التى منها بامير وعموداريا وبخارى وسمرقند
١٠.....	٦.....	امارة خيوى
١٥.....	٢٠٥...	امارة بخارى
٥٠.....	٥٤٣٠٠٠	سورية والجزيرة
٢٠.....	٤٥٠٠٠٠	بلاد العرب التابعة للدولة
٥.....	٢٥.....	بلاد العرب المستقلة
٣٤.....	٢١٦٥٠٠	بلاد العرب التابعة للانجليز
٢٩٤.....	٦٠.....	الهند الانجليزية
٣٠.....	١٥٤...	مملكة نيپول من الهند المستقلة
٢٠.....	٣٤....	مملكة بوتان من الهند المستقلة

أسي	٣٧٧	أسي
-----	-----	-----

عدد	مساحتها	
سكانها	كيلومتر مربع	
٢٨٣٠٠٠	٥٠٩	الهند الفرنسية
٥١٥٠٠٠	٣٦٥٨	الهند البرتغالية
٤٥٠٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	الصين
٨٠٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠	كوريا
٢٣٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠	الهند الصينية الفرنسية (منها التونكين)
		١٤ مليون واثام ٦ ملايين و قبودج
		ثمانمائة الف نسمة
٥٠٠٠٠٠٠	٦٣٠٠٠٠	مملكة سيام
٩٠٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠	الهند الصينية الانكليزية
١٢٥٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	شبه جزيرة ملقا
٤٥٠٠٠٠٠٠	٤١٧٠٠٠	مملكة اليابان

( انظر تفصيل هذه الممالك عند ذكر أساميا )

آسيا الصغرى هي المسماة بالاناضول تشمل شبه الجزيرة الواقعة غرب آسيا يحدها شمالا البحر الاسود وبحر مرمرة وغربا بحر الارخبيل وجنوبا البحر الابيض وشرقا كردستان وارمينية.

آسيا الصغرى عبارة عن هضبة تعلو سطح البحر في المتوسط بنحو الف متر تحيط الجبال بأكثر أطرافها.

من تلك الجبال سلسلة طوروس في الجنوب أشهر جبالها آق طاغ ( أى الجبل الابيض ) و يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة آلاف متر. وجبل متدسيس و يبلغ ارتفاعه نحو ٣٥٠٠ متر. وفيه المضيق المشهور بمرور الفاتحين منه وهو مضيق جولك بوغاز وارتفاعه ( ٩٦٦ ) مترا وهو مما يلي جهة الشام

وأما جبال آسيا الصغرى من جهة الشرق فهي كثيرة على هيئة متقطعة تجرى بينها

أنهار عذبة تصب في البحر الاسود وبحر  
مرمرة ولا يزيد ارتفاع ارفع هذه الجبال  
عن ألفي متر من أشهرها جبال قره طاغ  
ويسميه الجغرافيون ( ايدا )

في وسط آسيا الصغرى بحيرات مالحة  
وجبال أخرى أشهرها اركي طاغ بقرب  
قيسارية يبلغ ارتفاعه أربعة آلاف متر.  
ومن أشهر تلك البحيرات طوز كولي  
واغردير كولي

أما غرب آسيا الصغرى فكثيرة  
الخلجان وفيها سهول خصبة ويقوم امارها  
جزر كثيرة أشهرها ساقز ومدلى وجزائر  
اسبورادة وكلها ببحر الارخبيل

حالة الجو في آسيا الصغرى يختلف  
بحسب جهاتها فهو على الجبال شديد البرودة  
شديد الحرارة . أما السواحل فجوها معتدل  
فيه قليل من الرطوبة

( جغرافيتها الاقتصادية ) أخصب  
جهات آسيا الصغرى الوديان التي تجري  
فيها الأنهار وكذلك سواحلها أما وسطها  
فقاقل كثير الصحارى . ومن أصناف  
محصولاتها الفواكه المختلفة الاجناس الجيدة  
الانواع والخضر ويزرع فيها أيضا القطن  
والارز والزيتون والليمون . وفيها غير هذا

غابات واسعة يقطع فيها سنويا شيء كثير  
ويرسل الى أقصى البلاد للتجار .

أما أشهر انواع الحيوانات في آسيا  
الصغرى فالخيول والماعز ودرد القرز . واليها  
تنسب القطط ذات الوبر الكشيف ومنه  
يصنع نوع جيد من الفراء

وفي هذه الجهات معادن ثرية جدا  
ففيها فضة ونحاس ومرمر وفحم حجري  
ولكن الأمة لم تعتن للآن بأمر تلك  
المناجم فستخرجها ولعلها تنبئه لذلك في  
عهد الدستور فتحصل بذلك ثروة طائلة

أما صناعة اسيا الصغرى فأشهر ثمراتها  
السجاجيد والابسطة والاقمشة الحريرية  
والصوفية وتجارتها ضعيفة لصعوبة وسائل  
النقل ولكن متى تمت سكة حديد بغداد  
أحيت موات هذه الاقاليم

مساحة آسيا الصغرى ( ٥١٨٦٩٠٠ )  
كيلو متر مربع وعدد أهلها ( ٩٠٠٠٠٠٠ )  
نسمة

( جغرافيتها السياسية ) استولى العثمانيون  
على آسيا الصغرى في القرون الوسطى لزوال  
دولة السلجوقيين منها وهي الان مقسمة الى  
ثمانى ولايات وهي ( ١ ) خداوندكار  
( ٢ ) وقسطمونى ( ٣ ) وطر بزون ( ٤ ) وسيواس

(٥) واطنه (٦) وانقره (٧) وقونية  
(٨) وآيدن ويالحق بها متصرفيتا  
ازميد وبيغاويتبعها جزائر الارخبيل وجزيرة  
ساموس وقبرص وهي محتلة الى الآن بالانجليز  
(انظر جغرافية هذه الولايات في  
أما كتبها من هذا القاموس)

أسيوط هي مدينة بالوجه القبلي  
من مصر يسكنها نحو (٤٥٠٠٠) نسمة  
وهي تبعد قليلا عن الشاطئ الايسر للنيل  
تجارتها عظيمة ومصنوعاتها في العاج وقرن  
الخرتيت والآبنوس والالوانى الخرفية  
والمنسوجات القطنية والحريرية مشهورة  
لاسيوط مورد على النيل هي قرية تسمى  
الحراء مثلها لاسيوط كمثل بولاق للقاهرة  
بينها وبين القاهرة (٣٧٨) كيلومترا

(مديرية اسيوط) هي احدى مديريات  
الوجه القبلي من الدرجة الاولى بمحدها شمالا  
مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا وشرقا  
وغربا الجبلان الشرقى والغربى المكونان  
لوادى النيل

مساحة اراضيها الزراعية (٤٧٥٠٤٥٦)  
فداناً وعدد سكانها نحو (٧٩٥٠٠٠)  
نسمة وقاعدتها مدينة اسيوط وتنقسم الى  
سبعة مراكز وهي :

(١) ملو (٢) ودبروط (٣)  
ومنفلوط (٤) و (ابنوب) (٥) واسيوط  
(٦) وابوتيج (٧) والبدارى  
ويتبع هذه المديرية الواحات القبلية  
وتسمى واحات اسيوط وهي عبارة عن ست  
عشرة قرية في جنوب الواحات البحرية.  
وهي قسيمان :

(١) الواحات الداخلية وعدد سكانها  
نحو (١٨٠٠٠) نسمة وتشتمل على ٢٢  
قرية أشهرها موط وهي قاعدتها ويسكنها  
نحو (١٤٠٠) نسمة

(٢) والواحات الخارجة وعدد سكانها  
نحو (٨٠٠٠) نسمة وتشتمل أربع قرى  
أشهرها الخارجة وعدد أهلها نحو (٤٦٠٠)  
نسمة ومركزها (وباريس) وعدد أهلها  
نحو (١٥٠٠) نسمة

والوصول الى هذه الواحات من  
سطح الجبل الغربى ومدة السفر ستة أيام  
بسير الجبل

أشهر محصولات مديرية اسيوط  
الحبوب والكتان والقطن وقصب السكر  
أشانتى الاشانتى مملكة واقعة  
في غرب الداهومى بغينا الشمالية وهي في  
حوزة انجاعة مساحتها (١٠٠٠) كيلومتر

مرع خصبة الارض رديئة الجو وعدد أهلها {٣} ملايين نسمة من صفاتهم شدة المراس في الحروب والاستبسال فيها رجالا ونساء . دياتهم الفِتْشِيَّة ( انظر هذه الكلمة ) وهم خشنو الطبع سفاكون للدماء . وقد انتشر الاسلام فيهم أخيرا فباع عدد أشياءه نحو مليون نسمة فحسنت طباع من دخلوا فيه وظهرت عواطفهم الطيبة ومتى عم الاسلام جميع هذا الشعب صاح حاله واتجه شطر المدنية كما هو شأن هذا الدين في كل امة يحل فيها

سلطة أنجلترة في هذه المملكة لا تتجاوز الحماية التي يمثلها مستشار انجليزى في عاصمتها وهي ( قوماسى ) أما نظام حكومتها فهو نظام وحشى بحت . يسكن العاصمة نحو مائة الف نسمة

أَشْبَ يَأْشُبُ وَيَأْشَبُ أَشْبَا عَابَ وَلام . و ( أَشْبَ الْقَوْمَ ) يَأْشِبُهُمْ خَلَطَهُمْ و ( أَشْبَ الشَّجَرُ ) يَأْشَبُ التَّفُّ فَهُوَ أَشْبُ و { اشب الشجر } خلطه ملتفا و ( أَشْبَ الْقَوْمَ ) اغرى العداوة بينهم و ( تَأْشَبُ الشَّجَرُ ) التَّفُّ وتَأْشَبُ الْقَوْمُ اخلطوا ومثله اتشَب و { الْأَشْبُ } الشجر الملتف الذي لا يمكن المرور منه

و { الْأَشْبَابُ } اخلاط الناس جمعها اشائب يقال ( فلان مأشوب ومؤتشب ) أى نسبه غير صريح

أَشْبِيلَةُ هي مدينة من الاندلس على ما كان يسميها العرب واسمها اليوم ( سِبْيَنِي ) وهي قاعدة مقاطعة اسبانية بهذا الاسم مبنية على الشاطئ الايسر من نهر الوادى الكبير تبعد عن مدريد بـ ٥٧٣ كيلومترا يسكنها الآن (١٤٦٩٢٠٥) وكانت في القرن السادس عشر يسكنها (٤٠٠٠٠٠) نسمة في تلك الاعصر كانت أشبيلة محط رجال التجار الآتين من امريكا ، وكان بها معامل لتسج الجوخ والحرير . كان يبلغ عدد العاملين فيها ( ٢٠٠٠٠٠ ) عامل . ولكن نظرا لان النهر جرف كثيرا من الرمال بازائها تعطل سير السفن او صعب فيه فانتقلت حركتها الى ( كاديس ) في سنة ( ١٧٢٠ ) م

باشبيلة الان جامعة است سنة ( ١٩٠٥ ) ومدارس عديدة آهلة بالطلاب وفيها مجمع علمى وجمعيات اقتصادية وطبية الخ ومعامل لصب المدافع . وبها معمل كبير للتبغ تابع للحكومة به ٣٠٠٠ امرأة و ٦٠٠ رجل وبها معامل اخرى للاقشة



والصابون وغيرها . وبها عدا هذا كله من الآثار ما لا يوجد في سواها وهي على نوعين ، آثار دينية وآثار مدنية . فمن الآثار الدينية كنيسة اشبيلة التي تأسست من سنة ١٤٠١ الى سنة ١٥١٩ على انقاض مسجد اسلامي فخم كان بها أيام حكم العرب . وهذا الهيكل من الفخامة والجمال بحيث لا يدانيه اثر آخر والذي زاده جمالا ان بُناته تركوا حوائط المسجد الاصلية فيه وقد كانت من أحسن ما أخرجته القرائح العربية للناس . وتركوا مما كان للمسجد أيضا برج عال كان بناه العلامة ( محمد جبير ) سنة ( ١٠٠٠ ) م ليرصد فيه الكواكب وكان ارتفاعه ١٧٢ قدماً

اما الآثار المدنية فأحسن ما فيها ( القصر ) الذي بناه العرب أيام حكمهم فيها وكان معقلا ودارا للملك في آن واحد وكانت سعته اذ ذاك اكبر مما هي عليه الآن ولما استرد المسيحيون بلادهم من أيدي العرب جعلوه مقر ملوكهم

❦ الاشبيلي ❦ هو القاسم بن محمد ابن يوسف الامام الحافظ المحدث المؤرخ ولد في سنة ( ٦٦٥ ) هـ وقرأ على أبيه القاضي عز الدين الصائغ وسمع الحديث من شيوخ

كثيرين وجد في الطلب ورحل الى بعلبك وحلب ومصر وحصل كتباً جيدة له تاريخ في خمس مجلدات وله مجامع وتعليق كثيرة وعمل في فن الرواية عملاق من يبلغ شأوه فيه . وقد أحصى عدد من سمع عنهم الحديث فبلغوا الفين وعدد من أجازوه فبلغوا الفا فرتبهم وترجمهم في مسودات متقنة كان من أخلاقه صدق اللمحة والامانة واتباع السنة والتواضع والانس وكان عالماً بالاسماء والالفاظ . توفي سنة ( ٧٣٩ ) هـ ❦ اشتراكية ❦ انظر هذه الكلمة في حرف الشين مادة ( شرك ) فانها من مشتقاتها

❦ اِشْر ❦ يَأْشُرُ اِشْرًا بِطَرَفِهِ ( اِشْرُ وَاِشْرَان ) و ( اِشْرُ الخشب ) يَأْشُرُهُ اِشْرًا نَشْرُهُ و ( الاِشْرُ والاِشْرُ ) التحزير الذي في أطراف الاسنان جمعه اُشُور و ( الاِشْرُ ) حدة ورقة في أطراف الاسنان و ( المِشْار ) المِشْار و ( اِشْرُ اسنانه ) يَأْشُرُهَا حَزْرُهَا وحدد اطرافها .

( تأشير الاسنان ) كان من عادة العربيات أن يَأْشُرْنَ اسنانهن لينحلين بذلك فخرمه الاسلام . قل عليه الصلاة والسلام « لمن الله الآشرة والمأشورة »

ويظهر لنا أن حكمة هذا التحريم هو الضرر  
العائد من هذا العمل على صاحبه . فن  
الاسنان مغطاة بطبقة رقيقة لماعة ولكنها  
صلبة للدرجة القصوى تسمى بالمينا . وهي  
مغطاة لمادة جبسية هي مادة السن لاصلية  
وقد جعلت هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لتقي  
السن من التأكل والتساقط . فإذا أصاب  
هذه الطبقة خدس صغير تسربت منه المادة  
الجبسية وتأكلت السن وتسوست وتلاشت  
كما هو مشاهد . حتى لقد عمد الطب الحديث  
إلى سد كل ثلمة تظهر في السن خوفا من  
هذا التأكل التدريجي . ولا يخفى أن  
تحزيز الاسنان وتحديد لها لا يتأتى إلا ببردها  
والبرد يزيل هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لا  
محلة فلا يمضي زمن طويل على المرأة المأشورة  
اسنانها حتى تفقدها

هذه حكمة النهي عن تأشير الاسنان  
فيما يظهر لنا والله أعلم  
اشرف اشرف ينظر في مادة  
شرف فانه من مشتقاتها

اشرب اليا بس من الخبز  
اشعب ينظر في مادة شعب فانه  
من مشتقاتها

اشعري ينظر في مادة

( شعر ) فانه من مشتقاتها  
اشف الاشفي المتقب والسراد  
جمعه الاشافي والاشافي  
اشقودرة هي مدينة جميلة البناء  
حسنة الموقع محصنة تحصينا محكما مبنية على  
بحيرة اشقودرة يسكنها نحو { ٤٥٠٠٠ }  
نسمة تجارتها في حركة نشيطة ومصنوعاتها  
راقية . فيصنع فيها الاسلحة النارية والبراميل  
والخزف وينسج الحرير والتصب  
( ولاية اشقودرة ) هي ولاية عثمانية  
بتركية اوروبا قاعدتها مدينة اشقودرة من  
أشهر مدنها ( دوراتزو ) وهي ميناء على  
البحر الادرياتيكي

اشمون هو مركز بمديرية  
المنوفية بالقطر المصري عدد أهله نحو  
{ ١٤٥٠٠٠ } نسمة ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١٧  
غزبة وغيرها قاعدته مدينة اشمون عدد  
أهلها نحو ( ١٢٠٠٠ ) نسمة وتبعد عن  
شبين بـ ٢٤ كيلومترا . من بلاده طهواي  
وشنشور وسمادون وجريس وطلبا

الاشموني هو علي بن محمد  
الاشموني الشافعي المتوفى في حدود سنة  
( ٩٠٠ ) هـ وهو مؤلف الشرح المشهور على  
الفية بن مالك في النحو سماه ( منهج السالك )

من المكتب النحوية المقرر قراءتها بالازهر  
 آشوريا ١٠ مملكة آشوريا من  
 ممالك آسيا القديمة كانت محصورة بين  
 ارمينية شمالا وجزيرة بن عمرو غربا ومملكة  
 ميديا شرقا ومملكة بابل جنوبا . ومحليها  
 الآن بلاد الكرد . كان أكبر أنهارها نهر  
 الدجلة وأشهر مدنها ( نينوى ) وكانت هي  
 عاصمتها واربيل وايبس الخ . هذه هي  
 مملكة آشوريا وليكن هذا الاسم اطلق على  
 مئات كثيرة مما امتد عليها سلطان آشوريا  
 حتى انه قداتي زمان كان يطلق اسم آشوريا  
 على آسيا المعروفة كلها

لتاريخ هذه المملكة دوران  
 مهمان وها

( ١ ) دور المملكة لآشورية الاولى  
 التي اسسها بيلوس وخلفه عليها نينوس  
 وسميراميس ونيلىاس وانتهت حلقة هؤلاء  
 الملوك بسردنبال سنة ( ٧٥٩ ) ق م بعد  
 ان مكث في الوجود اثني عشر قرنا

( ٢ ) والدور الثاني ظهرت باسم  
 مملكة آشوريا أيضا وباسم آخر هو مملكة  
 نينوى كان من ملوكه سردنبال الثاني  
 وتجلات فلنصر وسلمنصر وسنا كيريب  
 اوستارهادون ونابو كودونوزور ( مختصر )

لدى هدم مدينة نينوى وآتبع اشوريا  
 لبابل . فلما جاء ( قيروش ) ملك الفرس سنة  
 ( ٥٣٨ ) ق م سلب استقلال آشوريا وبابل  
 واتبعها للملكه

كانت مملكة آشوريا متقدمة في  
 المدينة حتى ان العاديات التي استخرجت  
 من اطلاله قريبا حققت ما كان يقوله عنها  
 المؤرخان هيردوت وديودوردو سيسيل فقد  
 رويها عنها المدهشات من حيث فخامة التماثيل  
 ودقة الصناعة

كان الاشوريون يعبدون الكواكب  
 ولذلك نبغوا في رصدها ووضعوا لها علما أفاد  
 الباحثين من القدماء افادة تذكر

أصد ١٠ الباب يأصده لغة في  
 اوصده . و ( الاصد ) قميص صغير يلبس  
 تحت الثوب جمعه أصد و اصادو ( الاصد )  
 مجتمع القوم جمعه اصد و ( اصد ) البسه  
 الأصد

الإصر ١٠ والأصر والأصر الثقل  
 والعهد والذنب جمعه آصار و ( الإصار )  
 والأیصر وتد الطنب والحشيش الرطب  
 جمع لأول اصروا صرة وجمع الثاني اياصر  
 و { الإصاره } وتد الطنب والحشيش  
 و ( الآصرة ) ما يعطفك على غيرك من

قراية او رحم . والمعروف جمعها اواصر  
(الآصير) المتقارب . والكثيف الطويل  
من الهدب و { المأصر } الحاجز يمد على  
طريق او نهر تؤصر به المارة لتؤخذ منهم  
العشور

اصته يؤصّه أصًا كسره .  
وملّسه . و ( اصت الناقة ) تؤص وتثص  
أصًا اشتد لحما وتلاحت الواحها اصص  
الشيء { وثقه وشدده و ( الأصيص )  
ما تكسر من الآنية وقيل نصف الجرة  
يزرع فيها الزهور وقيل باطية يبال فيها والبناء  
المحكم و ( الأصيصه ) البيوت المتقاربة  
و ( هم اصيصه واحدة ) أى مجتمعون  
و { تأصصوا واتصوا } أى اجتمعوا و نزاحوا  
و { الناقة الأصوص } الشديدة

اصطبل اصطبل الدواب وتكتب  
بالسين أيضا جمعه اصطبلات واصابل  
اصطبلين هو الجزر انظر  
{ جزر }

الاصطوانة والاصطوانة  
والاصطون الدعامة . وهى كلمة فارسية معربة  
جمعها اصاطين واصاطنة

اصفهان هى مدينة من اشهر  
المدن الفارسية تبعد عن طهران بنحو ( ٣٣٥ )

كيلومتر او عن الخليج الفارسى بنفس هذه  
المسافة يسكنها نحو مائة الف نسمة . كانت  
هذه المدينة قديما عاصمة البلاد الفارسية ثم  
صارت اليوم قاعدة العراق المعجمى

الاصفهانى هو أبو طاهر اسماعيل  
بن محمد بن الوثابى الالفهانى كان من علماء  
الادب ولم يكن باصفهان فى صنعة الشعر  
والترسل أفضل منه . توفى سنة ( ٥٣٣ هـ )  
فى خلافة المقتدى لأمير الله

الالفهانى هو شمس الدين  
محمد بن محمود بن عبد الكافى الالفهانى  
قدم الشام من أصفهان بعد سنة ( ٦٥٠ هـ )  
وناظر الفقهاء واشتهر فضله وانتهت اليه  
الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول  
للامام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف  
كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين  
والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن ما ألف  
ومن مصنفاته غاية الطلب فى المنطق وله  
المام تام بالعربية والادب والشعر ولكنه  
كان مقلا فى الفقه والسنة ولى قضاء المنبج  
فى خلافة الناصر لدين الله ثم دخل مصر  
وولى قضاء قوص . ثم قضاء الكرك . ثم  
رجع الى مصر وتولى التدريس فى المدرسة  
الصالحية والتدريس فى مشهد الحسين ثم

ولى التدريس فى الشافعى وتخرج على يديه  
رجال ورحل اليه الطلبة

ولد باصفهان سنة ( ٦١٦ ) هـ وتوفى  
سنة ( ٦٨٨ ) هـ

الإصفيهانى هو أبو الفرج على  
ابن الحسين القرشى الاموى المشهور صاحب  
كتاب الاغانى الذى طبق صيته عالم الادب  
ولد باصفهان ونشأ ببغداد فكان من أعيان  
ادبائها ووجوه علمائها بأيام الناس والسير  
والانساب . روى التنوخى أنه كان يحفظ  
من الشعر والاغانى والاخبار والآثار  
والاحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط  
من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم  
آخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير  
والمغازى ومن معدات المنادمة شيئاً كثيراً  
مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب  
والنجوم والاشربة

وللإصفيهانى شعر جيد ومصنفات ممتعة  
أشهرها الاغانى وقد بلغ الغاية من الشهرة  
فأتى فيه على ترجمة ( ٣٩٥ ) شاعراً وله غيره  
كتاب ( الاماء الشواعر ) وكتاب ( آداب  
الغرباء ) وكثير غيرها

يروى أن الوزير المشهور صاحب  
ابن عباد كان يستصحب معه من كتب

الادب شيئاً كثيراً من أسفاره ليطلعها فلما  
وقع اليه الاغانى اكتفى به فلم يستصحب سواه  
انقطع أبو الفرج الى الوزير المهلبى وله  
فيه مدائح جميلة منها قوله

ولما انتجعنا لاثنين بظله

اعان وما عنى ومنّ وما منّا  
وردنا عليه مقترين فراشنا

وردنا نداه مجدين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود

اسعد بمولود أذاك مباركا

كالبدر أشرق جنح ليل مقرر

سعد لوقت سعادة جاءت به

أم حصان من بنات الاصفر

متبجح فى ذروتى شرف الملا

بين المهلب منماه وقبصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى

حتى اذا اجتمعا أتت بالمشتري

ومات أبو الفرج المذكور سنة ( ٣٥٦ ) هـ

الإصلى أصل أسفل الشيء وأساسه

جمعه اصول . ( يقال ما فعلته أصلاً ) أى


بالمرة وهو منصوب على المصدر أو الحال أو

الظرفية و ( الأصيل ) الذى له اصل ووقت

غروب الشمس من العصر الى المغرب

جمعه اصْلُ واصْال واصائل . يقال ( أخذه

بأصياته وبأصلته) أى كله و(أَصِيلَةُ الرجل) جميع ماله و(الْأَصْلَةُ) حبة صغيرة أو كبيرة. و(أَصْل) يَأْصِلُ أَصْلًا كَانَتْ أَصِيلًا و(تَأْصِل) صار ذا أصل و(أَصْلُهُ) أظهر أصله. وجعله ذا أصل و(أَصْلُ إِيصَالًا) دخل في الأصل واتى فيه و(استَأْصَلَهُ) قلعه من أصله و(الاصالة) الثبات وجودة الرأى

علم الاصول  اذا اطلقت الاصول على علم فلا تتصرف الا الى اصول الفقه. وهذا العلم أول من وضعه الامام الشافعى رحمه الله. وهو علم دلائل الفقه الاجمالية واسسه الاولية وهو بالنسبة لاحكام الشرعية بمنزلة المنطبق للامور العقلية. من هنا صار لكل مذهب اصول ممتازة لانها لم تختلف الا تبعاً لاختلاف اصولها

ونحن هنا لا نرعى بدا من إعطاء القارئ فكرة عن علم الاصول معتمدين في تلخيصه على التلخيص المفيد الذى وضعه حضرة الاستاذ محمود افندى عمر للكتاب المشهور فى الاصول الموسوم بجمع الجوامع فنقول :

اصول الفقه دلالة الاجمالية. كمطلق الأمر والنهى ، او معرفتها ، والاصولى

العارف بها وبطرق استفادتها (المجتهد) والفقه العلم بالاحكام الشرعية العامة المكتسب من ادلتها التفصيلية. والحكم خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف ومن ثم لاحكم الا لله

(انواع الحكم) ان اقتضى الخطاب من المكلف اقتضاء جازما فإيجاب او غير جازم بان جوز تركه فندب ، او قضى الترك اقتضاء جازما فتحریم ، او غير جازم بنهى مخصوص بالشىء فكراهة ، لحديث اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين ، او بغير مخصوص فخلاف الاولى ، كالنهي عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها اللفظية ، وان كان الخطاب مخيرا بين فعل الشىء وتركه فإباحة ، وان ورد الخطاب بكون الشىء سبيا ، وشرطا ، وما نعا ، وصحيحا وفسادا ، سعى خطاب وضع ، كما سعى الاول خطاب تكليف . والفرض والواجب مترادفان خلافا لابي حنيفة القائل ما ثبت بدليل قطعى فهو كالفرض ، وبدليل ظنى فهو الواجب ، كذلك المندوب والمستحب والتطوع والسنة والنفل والمرغب فيه مترادفة ولا يجب اتمامها بالشروع فيها ، وقيل يجب ، ووجوب اتمام الحج المندوب لأن نفعه

كفرضه نية وكفارة وغيرها

( تعاريف ) السبب هو ما يتعلق به الحكم من حيث انه معرف له أو باعث عليه نحو يجب الظهر بالزوال ، ويجب التعلم للتقدم

والمانع هو الوصف الوجودي الظاهر المنضبط المعرف تقيض حكم السبب ، كالأبوة في القصاص فإنها مانعة من وجوبه المسبب عن القتل .

والصحة هي موافقة الفعل ذي الوجهين الشرع . وبصحة العقد : ترتب أثره كحل الانتفاع في البيع . وبصحة العبادة كفايتها في سقوط الطاب وإن لم يسقط القضاء ، أو هي في العبادة إسقاط القضاء . ويختص الاجزاء بالمطلوب من واجب ومنسوب ، وقيل بالواجب وحده . ومقابل الصحة البطلان وهو الفساد ، وقيل الفساد غيره . والاداء هو فعل بعض أو كل ما دخل وقته قبل خروجه . والمؤدى هو ما فعل

والوقت هو الزمان المقدر له شرعا مطلقا موسعا أو مضيقا .

والقضاء هو فعل كل أو بعض ما خرج وقت أدائه استدراكا لما سبق لفعاله مقتضى مطلقا من المستدرك أو غيره .

والمقضى هو المفعول . والاعادة هي فعل المعاد في وقت الاداء له لخلل أولعذر والحكم الشرعى أن تغير الى سهولة لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلى فرخصه كأكل الميتة ، والقصر ، والسلم وفطر المسافر لا يجهد الصوم

وإن تغير الحكم أصلا أو تغير الى صعوبة كحرمة الاصطياد بالاحرام بعد اباحتها قبله فعزيمة

والدليل ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري ، كالعالم المتوصل بالنظر في وصفه وهو الحدوث الى المطلوب وهو ثبوت الصانع وهل العلم بالمطلوب عقب النظر مكتسب أو ضروري

والحد هو الجامع لأفراد المحدود المانع من دخول غيرها فيه ، وهو المطرد المنعكس كالحیوان الناطق في حد الانسان

والكلام النفسى في الازل يسمى خطابا تنزيلا للمعدوم منزلة الوجود وقيل لا يسمى لعدم من يخاطب اذ ذاك وهل يتنوع الى انشاء أو خبر أولا لما تقدم

والنظر هو الفكر ( الذى هو حركة النفس فى المعقولات ) المؤدى الى علم أو ظن

والادراك الذى هو وصول النفس الى  
المعنى بتمامه ان كان بلا حكم سمي تصورا  
وعلم كادراك معنى الانسان وان كان معه  
حكم سمي تصديقا كادراك الانسان والكتاب  
ونسبة الثانى للاول

والتصديق الجازم الذى لا يقبل التغير  
علم، والقابل له اعتقاد صحيح وان طابق الواقع  
فاسد ان لم يطابق، وغير الجازم ظن ووهم  
وشك لانه اما راجح او مرجوح او مساو  
والعلم الذى هو حكم الذهن الجازم  
المطابق لموجب ضرورى يحصل لمجرد التفات  
النفس اليه من غير نظر، او نظرى عسر  
الا بنظر دقيق خلفائه . فالرأى الامساك  
عن تعريفه، ولا يتفاوت العلم في جزئياته  
فليس بعضها أقوى في الجزم من بعض،  
وانما التفاوت فيها بكثرة المتعلقات كالعلم  
بأربعة أشياء والعلم بثلاثة .

والجهل انتفاء العلم بالمقصود او تصور  
المعلوم على خلاف هيئته والسهو الذهول  
عنه فيتنبه له بآدنى منبه

( في الكتاب ) الكتاب القرآن وهو  
اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم  
للاعجاز يسورة منه المتعبد بتلاوته . ومنه  
البسملة أول كل سورة غير براءة على

الصحيح . وليس منه ما نقل احادا كقراءة  
( والسارق والسارقة فاقطعوا ايماهما ) على  
الاصح . والقراآت السبع متواترة نقلا  
عن النبي البنا . او فيما ليس من قبيل الاداء  
كالمدة والأمانة وتخفيف الهمزة ، ولا تجوز  
القراءة بالشاذ ، وهو ما وراء العشرة ، وقيل  
ما وراء السبعة . أما اجراؤه مجرى أخبار  
الآحاد في الاحتجاج فهو الصحيح لانه  
منقول عنه صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز  
ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة ،  
ولا ما يعنى به غير ظاهره الا بدليل يبين  
المراد منه كما في العام المخصوص بتأخرو في  
بقاء المجهل في الكتاب والسنة غير مبين  
اقوال ، ثالثا لا يبقى المجهل المكلف  
بمعرفة غير مبين للحاجة الى بيانه ، والحق  
ان الأدلة العقلية قد تفيد اليقين بانضمام  
تواتر أو مشاهدة كأدلة وجوب الصلاة

( المنطوق ) هو ما دل عليه اللفظ في  
محل النطق و يسمى نصا ان افاد معنى لا  
يحتمل غيره كزيد . وظاهرا ان احتمل  
مرجوحا كالاسد فإنه مفيد للحيوان المقترس  
ومحملا للرجل الشجاع

واللفظ ان دل جزؤه على جزء معناه  
كغلام زيد فركب ، والا فمفرد كمحمد .



ودلالة اللفظ على معناه مطابقة ، وعلى جزء معناه تَضَمُّنٌ ، وعلى لازم معناه الذهني التزام ، كدلالة الانسان على الحيوان الناطق في الاول ، وعلى الحيوان في الثاني ، وعلى قابل العلم في الثالث ، ودلالة المطابقة لفظية وما بعدها عقليتان

( المفهوم ) هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق باسمه . فأن وافق حكمه حكم المنطوق به سمي مفهوم موافقة . ثم هو يسمى فحوى الخطاب ان كان أولى من المنطوق ، ويسمى لحن الخطاب ان كان مساويا له أو لا يكون مساويا ، مثال المفهوم الأولى تحريم الاذى للوالدين الاولى من التأنيف المنطوق . ومثال المفهوم المساوي للمنطوق تحريم احراق مال اليتيم المساوي في الاتلاف للأكل المنطوق في الآية

( الحقيقة ) الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له ابتداء وهي لغوية كالاسد للحيوان المعروف ، وعرفيه بالعرف العام كاللابة لذوات الاربع ، وبالعرف الخاص كالفاعل للاسم المرفوع عند النحاة وشرعية كالصلاة للعبادة المخصوصة

( المجاز ) هو اللفظ المستعمل فيما وضع له بوضع ثان لعلاقة بين ما وضع له أولا

وثانيا كالحزن المستعمل اسما لله تعالى مجازا وهو من الرحمة وحقيقتها الرقة والحنو المستحيل عليه تعالى لانهما من الانفعالات النفسية

وانما يعدل الى المجاز لثقل الحقيقة أو بشاعتها أو جهلها أو بلاغته أو شهرته فاذا احتمل اللفظ معناه الحقيقي والمجازي أو المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على الحقيقي أو المنقول عنه مثالها : ( رأيت أسدا وصلت ) أي حيوانا مفترسا ودعوت الله بسلامتي منه ، ويحتمل انه الرجل الشجاع والصلاة الشرعية

( الامر ) هو طلب الفعل طلبا جازما أو غير جازم فان دل على قول كان حقيقة نحو ( وأمر أهلك بالصلاة ) . وان دل على فعل كان مجازا نحو ( وشاورهم في الامر ) أي الفعل الذي تعزم عليه

ولا يعتبر في الامر علو رتبة الامر ولا استعلاؤه او يعتبران او يعتبر أو تعتبر ارادة الدلالة باللفظ على الطلب والا لم يكن أمرا وهو غير الارادة لذلك الفعل . فانه تعالى أمر بالايمان من علم أنه لا يؤمن ولم يُرده منه لامتنابه

وهل صيغة الامر وهي ( افعل ) قاصرة

على الامر بأن ندل عليه دون غيره ؟ فيه قولان .

وترد صيغة ( افعل ) لمعان غير الامر كالوجوب والندب والاباحة والتهديد والارشاد والاذن والتأديب نحو كل مما يليك وادخلوها بسلام الخ

صيغة الامر حقيقة في الطلب الجازم فان صدر من الشارع أوجب الفعل . فلو ورد الامر بعد حظر أو استئذان كان للاباحة أو الوجوب . فالأول نحو ( واذا حللتم فاصطادوا ) والثاني نحو ( فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين )

أما النهي بعد الوجوب فهو للتحريم أو الكراهة أو الاباحة أو اسقاط الوجوب وترجع الى ما كان قبله من تحريم أو اباحة لكون الفعل مضرّة أو منفعة

( النهي ) النهي طلب الكف عن الفعل وصيغته لا تفعل وترد لمعان كاللحريم والكراهة والدعاء نحو ( ربنا لا تزغ قلوبنا ) والارشاد نحو ( لا تسألوا عن أشياء )

وقد لا يكون النهي عن واحد أو متعدد جمعا وفرقا وجميعا فالاول كاللحرام المخير نحو لا تفعل هذا أو ذاك فعليه ترك احدهما فقط . فالمحرم جمعهما لا فعل احدهما . والثاني

كالنعلين تلبسان أو تنزعان ولا يفرق بينهما والثالث كالزنا والسرقة

( العام ) العام هو لفظ يستغرق الصالح من غير حصر نحو اكرم الرجال . العام قد يكون مجازا نحو جاءني الاسود الا زيدا أولا يكون مجازا

يقال للمعنى أعم وأخص ولللفظ عام وخاص . ومدلول العام كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتا أو سلبي خبرا أو انشاء

( صيغ العموم ) هي كل والذى والى وأي وما ومن ومتى وأين وحيثما فهى تدل على العموم حقيقة أو على الخصوص حقيقة وعلى العموم مجازا أو بالوقف والجمع المعرف باللام نحو ( قد أفاح المؤمنون ) أو الاضافة نحوكم ( يوصيكم الله فى اولادكم ) للعموم ما لم يتحقق عهد . أو ليس للعموم بل للجنس الصادق ببعض الافراد نحو تزوجت النساء والنسكرة فى سياق النفي تعم وضعا أو لزوما أو نصا . فتم نصا ان بنيت على الفتح نحو ( لا رجل فى الدار ) وظاهرا ان لم تبين نحو ( ما فى الدار رجل )

وقد يعم اللفظ عرفا كفهرم الموافقة نحو ( حرمت عليكم أمهاتكم ) نقله العرف

من تحريم العين الى تحريم الاستمتاع .  
ونحو ( لا تقل لها أف ) نقل الى تحريم  
جميع انواع الاذى بواسطة العرف

ومعيار العموم الاستثناء أى أن كل  
ما صح منه الاستثناء مما لا حصر فيه فهو  
عام نحو ( جاء الرجال الا زيدا )

والجمع يصدق على الواحد مجازا نحو  
( لا تتبرجى للرجال )

والعطف على العام لا يقتضى العموم  
فى المعطوف وقيل يقتضيه نحو ( كان يجمع  
فى السفر ) لا يعم التقديم والتأخير وقيل  
يعمهما

وجمع المذكر لا يشمل النساء ظاهرا  
بل اقربىة ، وخطاب الواحد لا يتعداه الى  
غيره عادة . وخطاب القرآن والحديث بيا  
أهل الكتاب لا يشمل الامة وقيل يشملهم  
فما يشتركون فيه

( التخصيص ) هو قصر العام على  
بعض افراده بأن لا يراد منه البعض  
الآخر ، والقابل له حكم ثبت لمتعدد نحو  
( فاقتلوا المشركين ) وخص منه الذمى

والعام المخصوص عمومه مراد تناولا  
لا حكما لان بعض الافراد لا يشمله الحكم .  
والعام المراد به المخصوص ليس عمومه مرادا

حكما ولا تناولا بل هو كلى استعمل فى  
جزئى فهو مجاز قطعا علاقته الكلية والجزئية  
مثاله ( الذين قال لهم الناس ان الناس قد  
جمعوا لكم فاخشوهم ) المراد بالناس الاولى  
نعم بن مسعود الاشجعى وبالثانية النبى  
صلى الله عليه وسلم

( المطلق ) هو ما دل على الماهية  
بلا قيد من وحدة أو غيرها وقيل الدال على  
الوحدة الشائعة كالشركة

( الظاهر والمؤول ) الظاهر ما دل على  
المعنى دلالة ظنية أى راجحة ، والتأويل  
حمل الظاهر على المحتمل المرجوح . فإن  
حمل عليه لدليل فصحيح ، أو لما يظن  
دليلا ففساد أولا لشيء فعبث لا تأويل

( المجمل ) هو ما لم تتضح دلالة على  
قول أو فعل فلا اجمال فى قوله تعالى ( حرمت  
عليكم امهاتكم ) لوجود المرجح وهو العرف  
القاضى بأن المراد تحريم الاستمتاع

والاصح وقوع المجمل فى الكتاب  
والسنة . أى ان فى الكتاب والسنة أمور  
محملة يحتاج متفهمها لبيان

( البيان ) هو اخراج الشيء من حيز  
الاشكال الى حيز التجلى ولا بد منه لفهم  
المشكل أو للفتوى به دون غيره

(النسخ) هو رفع الحكم الشرعي بخطاب أو هو بيان انتهاء امده فلا نسخ بالعقل ، ولا بالاجمال . قيل توجد آيات منسوخة تلاوة لا حكما . وقيل قد نسخ بعض القرآن بقرآن وسنة ، وقيل بسنة فقط والحق لم يقع نسخ القرآن الا بالاحاديث المتواترة وحيث وقع بالسنة فلا بد أن يكون معها قرآن معضد لها .

ويجوز نسخ النص بالقياس وقيل لا يجوز وقيل يجوز ان كان القياس جليا ( السنة ) السنة هي أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله

ما كان من أفعاله جبليا كالأكل والشرب فلا يكون تقليده فيه مستحبا بالنسبة لنا وما كان شرعيا فيستجب . وغير ذلك من أفعاله ان علمت صفته من وجوب او ندب او اباحة فأتمته مثله في ذلك على الاصح عبادة او غيرها ، وقيل مثله في العبادة فقط ( الاجماع ) هو اتفاق مجتهدي الامة

بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم في عصر على أي امر كان ، فهو مختص بالمجتهدين العدول ان جعلت العدالة ركنا في الاجتهاد او يعتبر وفق غير المجتهدين من العلماء لهم في الخلفي المشهور او في المشهور فقط . ولا بد

من اتفاق جميع المجتهدين فتضر مخالفة الواحد مطلقا . وقيل بل تضر مخالفة اثنين وقيل بل ثلاثة وقيل بل عدد التواتر وقيل لا يكون الاتفاق مع مخالفة البعض بل يكون حجة ولم يختص بالصحابة ولم ينعقد في حياته صلى الله عليه وسلم . ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر وقيل يشترط . ولا يشترط انقراض اهل العصر في انعقاد الاجماع وقيل بل يشترط . والاجماع قد يكون في أمر ديني أو كتندير الحروب والسياسة وديني كازكاة والصلاة

( القياس ) هو حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة في الامور الدنيوية واماني الشريعة فهو ممنوع عقلا او شرعا . وقيل يمتنع في الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها مما لا يدرك المعنى فيها وقيل لا يمتنع . وهو ممنوع . لم يضطر اليه في حادثة ليس لها نص وممنوع في أصول العبادات . والصحيح ان القياس حجة لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ( الاعتبار قياس الشيء بالشيء ) ( أركان القياس ) اربعة مقيس عليه ومقيس ومعنى مشترك بينهما وهو العلة الجامعة وحكم للمقيس عليه وهو الجواز أو

المنع يتعدى الى المقيس بواسطة العلة وحكم  
المقيس يقال انه دين الله وشرعه ولا يجوز  
أن يقال قاله الله ورسوله مثاله قياس نباش  
القبور على السارق في وجوب قطع اليد بجامع  
أخذ مال الغير من حرز خفية

( الاستدلال ) هو ذكر دليل ليس  
بنص من كتاب أو سنة ولا اجماع ولا  
قياس اصطلاحى فيدخل فيه القياس الاقترانى  
والاستثنائى وهما نوعان من القياس المنطقي  
وهو قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم  
عنه لذاته قول آخر وهو النتيجة التى ان  
كانت مذكورة فيه أو تقيضها بالفعل فهو  
الاستثنائى والا فلاقترانى والاول نحو : ان  
كان النبيذ مسكرا فهو حرام لكنه مسكر .  
ينتج فهو حرام . والثانى نحو كل نبيذ مسكر  
وكل مسكر حرام ينتج كل نبيذ حرام .  
وسمى اقترانيا لاقتران أجزائه واستثنائيا  
لاشماله على حرف الاستثناء وهو لكن

( الاجتهاد ) هو بذل الفقيه وسعه  
لتحصيل حكم بظن والفقيه المجتهد هو  
البالغ العاقل أى ذو لمسة يدرك بها العلوم ،  
فقيه النفس وان أنكر القياس ، العارف  
بالدليل العقلى والتكليف به ، ذو الدرجة  
الوسطى لغة وعربية واصولا وبلاغة ،

ومتعلق بالاحكام من كتاب وسنة وان لم  
يحفظ المتن خيرا بمواقع الاجماع والنسخ  
والمسوخ وأسباب النزول وشرط المتواتر  
والآحاد والصحيح ، الضعيف وحال الرواة .  
ولا يشترط فى المجتهد علم الكلام ولا تفاريع  
الفقه ولا الذكورة ولا الحرية وكذا العدالة  
على الاصح

هذا فى المجتهد المطلق أما مجتهد  
المذهب فهو المتمكن من تخرج الوجوه التى  
ييديها على نصوص امامه فى المسائل .  
ومجتهد الفتيا هو المتبحر فى مذهب امامه  
المتمكن من ترجيح قول على آخر ، والصحيح  
جواز تجزئ الاجتهاد بأن يحصل لبعض  
الناس قوة الاجتهاد فى بعض الابواب  
دون بعض

هذا ملخص اعتمدنا فى عمله على  
( الفصول البديعة ) الذى هو ملخص جمع  
الجوامع ونراه يكفى لاعطاء فكرة عامة  
على هذا العلم . أما استقصاء جميع مسائله  
واستيعاب كل ما يمكن أن يقال فيه فهو  
بالمطولات اليق وبالمنقطع له أولى

❦ الاصمى ❦ هو أبو سعيد عبد  
الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن  
أصم . كان اماما فى اللغة والنحو والاخبار

والنوادير والملح والغرائب . أخذ العلم عن  
شعبة بن الحجاج وحماد بن عمار وحماد الرواية  
ومسعر بن كدام وغيرهم ومن روى عنه أبو  
حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي  
وغيرهم . نشأ بالبصرة وقدم بغداد في أيام  
هرون الرشيد .

قيل لأبي نواس قد حضر أبو عبيدة  
والاصمعي إلى الرشيد فقال : أما أبو عبيدة  
فأنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين  
والآخرين ، وأما الاصمعي فلبل يطر بهم  
بنغماته

وقال عمرو بن شبة سمعت الاصمعي  
يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة  
وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي  
يدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه  
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي  
رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب  
بأحسن من عبارة الاصمعي

وقال أبو أحمد العسكري لقد حرص  
المؤمن على الاصمعي وهو بالبصرة أن  
يصير إليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان  
المؤمن يجمع المشكل من المسائل ويسيرها  
إليه ليحجب عنها

وقال الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة

ممر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال  
لي كم كتابك في الخيل قلت مجلد واحد ،  
فسأل أبو عبيدة عن كتابه فقال خمسون  
مجلداً . فقال له قم إلى هذا الفرس وامسك  
كل عضومنه وسمه . فقال لست بيطارا وإنما  
هذا شيء ، أخذته عن العرب . فقال لي قم  
يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقممت وامسكت  
ناصيته وشرعت أمسك عضواً عضواً واضع  
يدي عاياه وانشد ما قالت العرب فيه إلى  
إن فرغت منه . فقال خذه فأخذته وكنت  
إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت إليه

قال القاضي بن خلكان رحمه الله في  
طبقاته وقد روى من طريق أخرى أن ذلك  
كان عند هرون الرشيد وأن الاصمعي لما  
فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد  
لأبي عبيدة ، ما تقول فيما قال قال أصاب في  
بعض وأخطأ في بعض ، فالذي أصاب فيه  
منى تعلمه ، والذي أخطأ فيه ما أدري من  
أين أتى به

كان الأصمعي شديد الاحتراز في  
تفسير الكتاب والسنة فإذا سئل عن شيء  
منهما كان يقول العرب تقول معنى هذا  
كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة  
أي شيء هو

حدث ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي  
 قل : دخلت على الرشيد هرون ومجلسه  
 حافل فقال يا اصمعي ما أغفلك عنا واجفك  
 لحضرتنا قلت والله يا أمير المؤمنين ما لاقتني  
 بلاد بعدك حتى اتيتك . قال فأمرني بالجلوس  
 فجلست وسكت عني . فلما تفرق الناس الا  
 اقلهم نهضت للقيام ، وأشار الى أن اجلس  
 فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري  
 ومن بين يديه من الغلمان . فقال يا ابا سعيد  
 ما معنى ما لاقتني بلاد بعدك ؟ قلت معناها  
 ما امسكتني يا أمير المؤمنين وأنشدت قول  
 الشاعر

كفك كف ما تليق درهما

جودا وأخرى تعط بالسيف دما  
 أي ما تمسك درهما فقال هذا احسن  
 وهكذا وقرنا في الملا وعلما في الخلا فانه  
 يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما ، اما ان  
 اسكت فيعلم الناس اني لا افهم اذا لم أجب  
 واما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي  
 اني لم أفهم ما قلت . قال الاصمعي فعلمني  
 اكثر مما علمته

وحكى المبرد في الكامل قال : مازح  
 الرشيد ام جعفر فقال لها كيف أصبحت  
 يا أم نهر فاعتمت لذلك ولم تفهم معناه

فانفدت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال  
 الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا  
 فطابت نفسها

فكان الرشيد لما قال لها يا أم نهر  
 قال لها يا أم جعفر

قال أبو بكر النحوي لما قدم الحسن  
 ابن سهل العراق قال احب ان اجمع قوما  
 من أهل الادب فأحضر ابا عبيدة والاصمعي  
 ونصر بن الجهمضي وحضرت معهم فابتدأ  
 الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في  
 حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين ورقة  
 ثم أمر فدفعت الى الخازن ، ثم أقبل علينا  
 فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو  
 نفعه من امور الناس والرعية فنأخذ الان  
 فيما نحتاج اليه ، فافضنا في ذكر الحفاظ  
 فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت ابو  
 عبيدة فقال : ما الغرض أيها الامير في ذكر  
 من مضى وبالحضرة هاهنا من يقول انه ما  
 قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ،  
 ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه . فانفدت  
 الاصمعي وقال انما يريدني بهذا القول ايها  
 الامير والامر في ذلك على ما حكى وانا  
 اقرب عليك . قد نظر الامير فيما نظر فيه  
 من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به

الامير على رقعة رقعة . قال فأمر واحضرت  
الرقاع فقال الاصمعي سأل صاحب الرقعة  
الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة  
الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين  
رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها  
الرجل ابق على نفسك من العين ، فكف  
الاصمعي

وحكى عن عباس ابن الفرج قال  
ركب الاصمعي حمارا دميما فقبل له بعد  
براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا  
ولما ابت الا انصراما لودها  
وتكديرها الشرب الذي كان صافيا  
شربت بريق من هواها مكدر  
وليس يعاف الريق من كان صاديا  
هذا واملك ديني احب الى من ذاك  
مع فقد

وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشد  
سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس  
ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما  
أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها  
فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلتها  
ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاها  
فقال لي قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم .  
اعلم انه عرضت على ذخائر بني أمية فنظرت

الى ثياب مذهبة منية واكمامها ودكة بالدهن  
فلم ادر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث .  
ثم قال علي بتياب سليمان بن عبد الملك  
( الخليفة الاموي ) فأتى بها فنظرنا الى تلك  
الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان  
الاصمعي ربما خرج فيها أحيانا فيقول هذه  
جبة سليمان التي كسانها الرشيد

نقول يستبعد العقل ان خايقة كبيرا  
كسليمان بن عبد الملك يصل به النهم الى  
حد أن يتعجل الاكل قبل ان يبرد . ولو  
فرضنا ان النهم بلغ به الى هذا الحد فلا  
يعقل ان عدم المبالاة بالاوزار يصل به الى  
حد ادخال كفه في جوف الخروف لاستخراج  
كلاه . ولو فرضنا ان عدم المبالاة تنزل  
به الى هذا الدرك فلانستطيع ان نعقل انه  
كان يأكل بغير فوطة كانت اولى بأن  
تلف على يده من ثوبه

ولو سوغنا ذلك كله لما امكنا أن  
نعقل أن طهارة سليمان بن عبد الملك كانوا  
يشوون له الخروف وأحشاؤه في محالها بغير  
غسل ولا قطع ولا تنظيف . فما سمعنا للآن  
بأن مسلما شوى خروفا وكلاه فيه بدمها وما  
علق بها من الادران الاخرى  
اللهم ان امثال هذه الاقاويل يلصقها



الناس بالاصمى كما الصقوا الوفا مثلها بأبي  
نواس زورا . ويحتمل أن يكون الاصمى  
قد قالها لاضحك الرشيد من خصومة السابقين  
خلفاء بنى أمية وروجها المروجون بلا مبالاة  
لتكريه الناس في خلفاء بنى أمية

حكى الاصمى قال : رأيت بعض  
الاعراب يفلن ثيابه فيقتل البراغيث ويدع  
القمل ، فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا ؟  
فقل اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجال  
ولد الاصمى سنة (١٢٢) او (١٢٣) هـ  
وتوفى بالبصرة سنة (٢١٤) او (٢١٦)  
او (٢١٧) فمات نحو من تسعين سنة

قال أبو العيناء كنا في جنازة الاصمى  
فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن  
الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه

لعم الله أعظم حملوها

نحو دار البلى على خشبات  
أعظم تبغض النبي وأهل الـ

بيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني أبو العالية الشامي ( هو  
الحسن ابن مالك ) وأنشدني لنفسه

لأدر دَرُّ نبات الارض اذ فجعت

بالاصمى لقد أبقي لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فاستتري  
في الناس منه ولا من علمه خلفا  
قال أبو العيناء فعجبت من  
اختلافهما فيه

( تصانيف الاصمى ) كتاب خلق  
الانسان . وكتاب الاجناس . وكتاب  
الانواء . وكتاب الهمزة . وكتاب المقصور  
والممدود . وكتاب الفرق . وكتاب الصفات .  
وكتاب الاثواب . وكتاب الميسر والقдах .  
وكتاب خلق الفرس . وكتاب الخيل .  
وكتاب الابل . وكتاب الشاء . وكتاب  
الاخية . وكتاب الوحوش . وكتاب فعل  
وافعل . وكتاب الامثال . وكتاب الاضداد  
وكتاب الالفاظ . وكتاب السلاح . وكتاب  
اللغات . وكتاب مياه العرب . وكتات  
النوادر . وكتاب اصول الكلام . وكتاب  
القلب والابدال . وكتاب جزيرة العرب .  
وكتاب الاشتقاق . وكتاب معاني الشعر .  
وكتاب المصادر . وكتاب الارجيز . وكتاب  
النحلة . وكتاب النبات . وكتاب ما اتفق  
لفظه واختلف معناه . وكتاب غريب الحديث  
وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

اصوان — انظر اسوان

أضه — يوضه ويبيضه الجاه

واضطره أضاً وإضاضاً. و (أضه الامر) بلغ منه و (الاضن) الاصل يقال هو (عريق الاض) و (الاضاض) الملجأ و (اثض اليه) اضطرا اليه

إضاة إضاة الفدير جمعها أضيات وأضى و (الاضاة) مزرعة البطيخ والاجة من شجر الخلاف الهندي إطره إطره يأطر ويأطره أطرا وإطره تأطيرا عطفه و (تأطر وأناطر) انعطف و (الآطير الذنب)

إطسا قرية من مصر هي قاعدة المركز المسمى باسمها . يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة ينسج بها الصوف وبينها وبين الفيوم ٩ كيلو مترات تقريبا

أما المركز فيسكنه نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠ عزبة وغيرها من أشهر بلاده النزلة وطهار وجردو وودفنو واللاهون وأبو جندير وقلمشاة وتطورن والفرق الخ

إطّ يطّ أطيطا حتى و (اط الرجل) صوت

إطفيح هي قرية مصرية بمركز الصف من مديرية الجزيرة يسكنها نحو (٤٧٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز

أربعة ساعلت ونصف

إطلاتيك المحيط الاطلاتيكي أحد البحار الخمسة الكبرى المحيطة بالارض وهو يغمر سواحل اوروبا من الشمال الى الجنوب وسواحل أفريقيا من جهة الشرق وسواحل أمريكا من جهة الغرب ويتصل من الشمال والجنوب بالمحيطين المنجمدين الشمالي والجنوبي. عرض هذا المحيط من السواحل الغربية الى الشرقية متساو تقريبا من جميع النقط

تخترق هذا المحيط تيارات بحرية ورياح منتظمة تعين الملاحين على اجتيازها. منها تيار استوائي يقابل سواحل البريزيل ويتفرع الى فرعين أحدهما يتجه محازيا سواحل أمريكا الجنوبية قاصدا البحر المنجمد الجنوبي والآخر ينحو نحو الشمال مخترقا بحر جزائر انثيل

في خليج مكسيكا يسخن ماؤه ويخترق المحيط سائرا من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ماسا سواحل اوروبا وهناك يتفرع الى فروع شتى أشهرها هو الذي يتجه نحو البحر المنجمد الشمالي محازيا سواحل النورفيج ويدعوه الجغرافيون تيار الخليج. واليه ينسب نجودة هواء شمال

اوروبا

أشهر البلاد التي تتكون من المحيط  
الاطلانتىكى هي خليج مكسيكا وبحر انتيل  
بأمريكا. وبحر المانش وبحر الشمال وبحر  
البلطيق والبحر الابيض والبحر الاسود  
هذا المحيط قليل العمق بالنسبة لغيره  
فانه بجوار جزيرة ايسلانده لا يزيد عن  
( ٥٠٠ ) متر ثم يزداد شيئاً فشيئاً حتى يصل  
الى ( ١٠٠٠ ) متر وزيادة. أما بين اوروبا  
وأمرىكا فيصل من ( ١١٠٠ ) الى ( ٤٠٠٠ )  
متر. وقد اكتشفت فيه جهات بلغ عمقها  
( ٦٠٠٠ ) و ( ٨٠٠٠ ) متر

وقد وجدت فيه حفرة بجوار جزائر  
الانتيل عمقها ( ٨٣٤١ ) متراً

اوسع جهات هذا المحيط هي ما بين  
بوجادور وماتا موروس بمكسيكا ويباغ طولها  
( ٨٣٣٥ ) كيلو متراً. ويبلغ طول عرضه  
ما بين رأس الابرو وويتوزير ( ٦٨٥٠ )  
كيلو متراً

أما أقصر جهة من عرضه فتوجد بين  
جروينلانده والنورفيج وهي ( ٢٧٨٠ ) كيلو  
متر وبين منروفيا ورأس سان روك وهي  
{ ٢٩٦٥ } كيلومتراً

اطلس هو اسم اله خيالى كان

يعتقده اليونانيون حاملاً للارض. ومن هنا  
سميت مجموعات الرسوم الجغرافية بالاطلس.  
( جبال الاطلس ) هي جبال في  
شمال أفريقيا موزعة بين مرا كش وتونس  
والجزائر وطرابلس تصل أعلامه فيه الى  
( ٣٤٧٧ ) متراً على بعد نحو ٩٥ كيلو متراً  
من مدينة مرا كش.

والذي سمي هذه الجبال بهذا الاسم  
هم اليونانيون متابعين فيها عقيدتهم في ان  
الارض محمولة على رأس الاله اطلس  
الاِطل والاطل الحاضرة جمعها  
آطال

الاُطُم الحصن جمعه آطام. يقال  
( اُطُم الآطام ) رفعها. و ( اطم الهودج )  
ستره بثياب ( تأطم السيل ) ارتفعت أمواجه  
و ( تأطم عليه خصمه ) تطاول و ( الآطوم )  
السُّحفاة البحرية السمكة الجلد جمعها  
آطمة وأُطُم. و ( الآطيمة ) موقد النار  
جمعها أطم


اعرابى مادة عرب

اعشى مادة عشو


اعلال مادة عال

اغسطس هو الشهر الثامن من


السنة الافرنجية

اغسطس  اسم جملة من ملوك الرومان أشهرهم اوكتاف الذي ولد في سنة ( ٦٣ ) ق م وتوفي سنة ( ١٤ ) بعد الميلاد لم تصل بلاد الرومانيين من السعة والمدنية الى مثل ما وصلت اليه في عهد أغسطس هذا في كل فرع من فروع المجهودات البشرية . ومن بعده صارت كلمة اغسطس لقباً لكل امبراطور روماني

اغماء  مادة غمى


افخه  يافخه ضربه على يافوخه

و ( اليافوخ ) معروف جمعه يافوخ

افد  يافد افدا عجل فهو ( افد )

و ( افد الرحيل ) دنا ومثله استأفد . يقال

( خرج مؤفداً ) أى آخر الوقت

افر  القدر يافرا اشتد غليانها

و ( أفر البعير ) سمن بعد النحول . و ( أفر


الغلام ) يافرا و أفورا خف في الخدمة

فهو ( مئثر ) و ( افر ) يافر أفرأ . نشط .

يقال ( رجل أفار ومئثر ) أى شديد الجرى

و ( أفرّة الصيف ) أوله و ( أفرّة الحر والشتاء )

شدتها

افرائيم  هو ابو كثير افرائيم بن

الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب

سرائيلي المذهب وهو من أشهر أطباء مصر

خدم خلفاء زمانه وحصل منهم أموالاً طائلة قرأ الطب على أبي الحسن علي بن رضوان وكان من اجل تلاميذه . ومما يؤثر عنه انه كان ذاهمة بعيدة في تحصيل الكتب ونقلها حتى صارت عنده منها خزائن نادرة وكان النساخ لا يزايلون بيته أبدا يكتبون له وهو يعطيهم ما يكفيهم . ومن جملة نساخه محمد بن سعيد بن هشام الحجري وهو المعروف بابن ملساقه ووجدت بخطه عدة كتب كتبها لافرائيم وعليها خط افرائيم قال العلامة بن أبي اصبعة في طبقاته عند ترجمة افرائيم هذا :

« حدثني أبي ان رجلاً من العراق

كان قد أتى الديار المصرية ليشتري كتباً

ويتوجه بها وانه اجتمع مع افرائيم واتفق

الحال فيما بينهما ان باعه افرائيم من الكتب

التي عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك

في ايام ولاية الافضل بن أمير الجيوش .

فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى

في الديار المصرية ولا تنتقل الى موضع آخر

فبعث الى افرائيم من عنده بجملة المال


الذي كان قد اتفق تشمينه بين افرائيم

والعراقي وتقلت الكتب الى خزانة الافضل



وكتبت عليها ألقابه ولهذا اننى قد وجدت

كتبنا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها عليها اسم افرائيم والقاب الافضل أيضاً . وخلف افرائيم من الكتب ما يزيد على عشرين الف مجلد ومن الاموال والنعم شيئاً كثيراً جداً . ولافرائيم بن الزفان من الكتب تعاليق ومجربات جعلها على جهة الكناش . ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها وقد ذكر في أوله ما هذا نصه قال :

« أقول وأنا افرائيم اننى جعلت هذا الكتاب تذكرة على طريق المجموع لافرائيم بن الزفان من الكتب تعاليق ومجربات جعلها على جهة الكناش . ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها وقد ذكر في أوله ما هذا نصه قال :

الافرنج  ويقال لهم الفرنجة وهم قبائل جرمانية كانوا يسكنون جهة بحر الشمال من اوروبا اغاروا في القرن الخامس من الميلاد على بلاد الغول وهي فرنسا

الحالية وسويسره وبلجيكا وقطعة من المانيا . وقد صار اليوم هذا الاسم علماً على الاوربيين عند المسامين وقد سري اليهم ذلك من اطلاق العرب له على نصارى اسبانيا

 افريقيا  هي احدى القارات الخمس يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وغربا المحيط الاطلانتىكى وشرقا البحر الاحمر والمحيط الهندى وجنوبا الاوقيانوس الاكبر ( المحيط الاطلانتىكى والمحيط الهندى )

مساحتها ( ٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠٠ ) كيلومتر أى انها أكبر من اوروبا بثلاثة أصناف وتبلغ الجهة الاكثر عرضا فيها نحو ( ٧٥٠٠ ) كيلومتر ومن الجهة الاكثر طولاً ( ٨٠٠٠ ) كيلومتر ويسكنها نحو ( ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ) نسمة

شكل القارة الافريقية يشبه شكل الكهثرى رأسها من أسفل

( بحار افريقيا ) يغمر شواطئ افريقيا المحيط الاطلانتىكى من جهة الغرب والمحيط الهندى من جهة الشرق . وقد قيس عمق الاول فبلغ ( ٧٤٠٠ ) متر جهة خط الاستواء ونحو ( ٣٠٠٠ ) متر جهة خليج غينا . أما

الثاني فيبلغ عمقه ( ٤٨٠٠ ) متر شرق

جزيرة موريس

المحيط الاطلانتيكي واد البحر الابيض

المتوسط الذي يفصل اوروبا عن افريقيا .

والمحيط الهندي اوجد البحر الاحمر الذي

يفصلها عن آسيا . ولا يزيد عمق البحر

الابيض عن ( ٣٠٠٠ ) متر والبحر الاحمر

عن ( ٥٠٠ ) الا في جهات نادرة

( خلجان آسيا ) افريقيا قليلة الخلجان

لعدم وجود تعرجات كثيرة في شواطئها .

أشهر خلجانها خليج سدره وخليج قابس

في البحر الابيض المتوسط وخليج غينا في

المحيط الاطلانتيكي

أما البحر الهندي فأشهر خلجانه على

شواطئ افريقيا خليج دلاجا وخليج عدن

وخليج السويس

( بوغازات افريقيا ) أشهر بوغازاتها

بوغاز جبل طارق الذي يفصل افريقيا عن

اوروبا ويفصل البحر الابيض عن المحيط

الاطلانتيكي وهو موقع محصن طبيعيا وصناعيا

استولت عليه إنجلترا ليكون بيدها مقاليد

البحر الابيض

و بوغاز السويس الذي هو قناة

السويس و بوغاز باب المندب وهو تحت

سلطة إنجلترا وفرنسا

( جزائر افريقيا ) يوجد في المحيط

الاطلانتيكي جزائر آسور ومادير وهي تابعة

للبرتغال وجزائر كناريا والغالادان وهي

عبارة عن اثنتي عشرة جزيرة تابعة لاسبانيا

وأكبر جزائر افريقيا جزيرة تناناريف .

وبها جزائر الرأس الاخضر تحت سلطة

البرتغال وجزائر خليج غينامنها جزيرة سان

توما والبرنس وهما تحت نفوذ البرتغال

وفرندبو وانوبون تحت سلطان اسبانيا وهذه

الجزر مشهورة برداءة جوها وفساد هوائها .

و بأفريقيا جزيرتا الاسانسيون وسانت هيلين

التي نفي اليها نابليون الاول

وأشهر جزائر المحيط الهندي مدغشقر

وبجوارها جزائر نوسيبى ثم جزائر القمر

والريونيون والبوربون وكل هذه الجزر

تحت نفوذ فرنسا . وهذه الجزيرة الاخيرة

معروفة ببركان فيها يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

وهناك جزيرة موريس وزنزبار وهي

تحت سيادة إنجلترا ومنها تتجه القوافل

التجارية الى داخلية افريقيا

وفي هذا المحيط جزائر سيشل

واميرانت وسقوتره وكلها تابعة لإنجلترا

كجزيرة بريم التي في بوغاز باب المندب

( رؤس افريقا ) أشهر رؤسها الرأس  
بون ( أى الطيب ) فى شمالها والرأس  
الابيض شمال تونس ورأس سبارتل بشمال  
مراكش ورأس بوجادور والرأس الابيض  
بالمحيط الاطلانتيكى غرب صحراء افريقا  
والرأس الاخضر على السنغال ورأس بالم  
ولو يزونجرو على سواحل غينا الشمالية ورأس  
الرجاء الطيب والمسلات جنوب افريقا  
ورأس كورتش ورأس دلفارد على سواحل  
موزنيق ورأس غردافوى شرق الصومال  
ورأس امبر ورأس سنت مارى بجزيرة  
مدغشقر

( مرتفعات ومنخفضات افريقا ) تحتف  
بافريقا جبال من جهات سواحلها تكاد  
تكون متواصلة ثم هى تنقسم من حيث  
مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين قسم فى  
الشمال وقسم فى الجنوب يفصلهما عن  
بعضهما سهلان واسعا الانحاء هما سهل نهر  
الكونغو وسهل نهر النيل وما بقى من افريقا  
فهو عبارة عن هضبة تحيط بها الجبال

فالهضبة الجنوبية يبلغ ارتفاعها الف متر  
وأما الهضبة الشمالية فهى تقل فى الارتفاع  
عن سابقتها وهى جملة أقسام هضبة بلاد  
العرب وهضبة غرب نهر النيل وهضبة

ادماوة وهضبة الكرون وهضبة الصحراء  
الكبرى وهضبة فى غرب وجنوب نهر النيجر  
( جبال افريقا ) فى افريقا خمسة  
سلاسل جبال وهى سلسلة جبال جزيرة  
مدغشقر وسلسلة جبال اطلس وسلسلة جبال  
الصحراء وسلسلة جبال الكونغو وسلسلة  
جبال افريقا العليا

( فلاولى ) تبلغ ارتفاعها ( ٢٦٠٠ ) متر  
وتقسم الجزيرة الى قسمين من الشمال  
الى الجنوب

( والثانية ) وهى عبارة عن سلسلتى  
جبال متجهتين بالتوازى من الجنوب الغربى  
الى الشمال الشرقى على اراضى مراكش  
والجزائر وتونس . أشهرها جبل عياشى  
بمراكش وجبال اوريس وآمور فى الجزائر  
( والثالثة ) يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ متر  
وهى سلسلة تحدها غربا وشمالا السنغال  
والصحراء ووادى والنيجر شرقا وسواحل  
غينا جنوبا

( والرابعة ) أشهرها جبال نيسى شمال  
بحيرة شادو يبلغ أعظم ارتفاع فيها ( ٢٤٠٠ )  
متر وجبل الحجار وارتفاعه ( ٢٠٠٠ ) متر  
وجبال غريان والجبال السوداء بطرابلس  
الغرب

( والخامسة ) وهي تعتبر أوسع جبال الدنيا مساحة فهي في الحقيقة هضبة مرتفعة تبلغ مساحتها أكثر من نصف افريقيا فيحدها سهول السودان الشرقي شمالا والمحيطان الاطلانتيكي والهندي شرقا وغربا وسهل نهر النيجر شمالا وغربا

هذه الهضبة الكبرى تنقسم جغرافيا بحسب مواقعها الى خمسة أقسام وهي

( ١ ) هضبة البحيرات الكبيرة وفيها منابع النيل وأعظم ارتفاع فيها ( ٢٠٠٠ ) متر وفيها الجبل الابيض و يبلغ ارتفاعه ( ٦٠٠٠ ) متر ومنها جبل كينا وكلبمانجارو .

أما الجبل الابيض المذكور آنفا فهو المسمى بجبل القمر

( ٢ ) هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها ( ٢٥٠٠ ) متر أشهر جبالها وأرفعها جبل اباجاريت اذ تبلغ أعلا قمة في ( ٤٦٠٠ ) متر وهو في جهات منابع النيل الازرق

( ٣ ) هضبة شرق افريقيا ومنها جبال لوباتا ودرا كبرج و يبلغ أقصى ارتفاع فيها ( ٣٠٠٠ ) متر

( ٤ ) هضبة غرب افريقيا الجنوبية وفيها جبال كمرون على خليج غينا و يبلغ

أقصى ارتفاع فيها ( ٤٠٠٠ ) متر ( ٥ ) والهضبة الوسطى الواقعة غرب حوض النيل وفيها جبال دارفور وكردفان وجبال صحراء ليبيا

( براكين افريقيا ) افريقيا قليلة البراكين والذي فيها منها غير عظيم الخطر منها بركان الاوتون بجزيرة بوربون وبركان تناناريف وقد خمدت نيرانه الآن وبركان بيكو بجزائر آسور

وفي الكونغو والحبشة براكين ولكنها غير مشهورة

( صحاري افريقيا ) بأفريقيا صحراء تعتبر من أوسع صحاري العالم هي المسماة بالصحراء الكبرى وهي تمتد من بحيرة شاد الى قرب البحر الابيض المتوسط ومن المحيط الاطلانتيكي الى البحر الاحمر

ثم يليها صحراء كنهاري وهي تمتد بين نهري الارونج وزمبيز بأفريقيا الجنوبية هاتان الصحراوان قاحلتان ولكنها تنبتان في فصل الامطار اعشابا تصلح لرعي السواثم من البهائم

( انهار افريقيا ) أشهرها نهر النيل وهو يجري بأرض مصر والسودان الشرقي والنوبة ( انظر نيل ) وبصب في البحر



## الايض المتوسط

ونهر المجردة ويجري في بلاد تونس  
والجزائر ويصب في خليج تونس بالبحر  
الايض وطوله لا يزيد عن ( ٤٢٠ )  
كيلو متر

ونهر الشليف بالجزائر وهو مكون من  
اجتماع نهرين هما وادي الطويل ونهر واسط  
ويصب في البحر الايض

ونهر الملوية بمراكش ويصب في  
البحر الايض أيضا

ونهر سيو ونهر تنصيف ونهر درعة  
وكلها بمراكش. ونهر السنغال ونهر غمبيا  
ونهر النيجر وطوله ( ٤٢٠٠ ) كيلو متر  
والكونغو ويبلغ طوله ( ٤٥٠٠ ) كيلو متر .  
ونهر الاورنج وكل هذه الانهار تصب في  
المحيط الاطلانتى

ونهر اللمبوبو ببلاد الكافر ويجرى  
بقرب عاصمة الترנסفال بريتوريا وطوله  
( ٢٠٠٠ ) كيلو متر . ونهر زمبيزة بموزمبيق  
وهما يصبان في المحيط الهندي

( بحيرات افريقيا ) أكثر بحيرات  
افريقيا التي تمتد أنهارها في افريقيا العليا ولم  
تكتشف تماما الا في أواخر القرن التاسع  
عشر بواسطة كبار الرحالة امثال لفنجستون

## وبرت وبراذا وستانلى وسبيك وغيرهم

فمنها بحيرة فيكتوريا نيانزا وتسمى  
( او كيروويه ) واكتشفها الرحالة سبيك  
سنة ( ١٨٥٨ ) م ويبلغ ارتفاع مياهها  
{ ١٢٠٠ } متر عن سطح البحر وتبلغ  
مساحتها ( ٨٥٠٠٠ ) كيلو متر وبداخلها  
جزائر مأهولة بالناس

وبحيرة البرت نيانزا وتسمى ( موتزيجه )  
التي اكتشفها الرحالة ( بيكر ) سنة  
( ١٨٦٣ ) م ويبلغ ارتفاعها عن سطح  
البحر ( ٧٠٠ ) متر

وبحيرة البرت ادوارد ويبلغ ارتفاعها  
عن سطح البحر ( ١٠٠٠ ) متر وقد  
اكتشفها استانلى بين سنتي ( ١٨٧٦ )  
و { ١٨٨٩ } م

وبحيرة تسانا وتسمى دمبعه ويبلغ  
ارتفاعها عن سطح البحر { ١٧٥٠ } مترا  
وهي كانت مشهورة من قديم الزمان ومنها  
ينبع النيل الازرق

وبحيرة بنجويلو ويبلغ ارتفاعها ١٢٠٠  
متر وتمتد نهر الكونغو وقد اكتشفها الرحالة  
لفنجستون . وقد اكتشف معها بحيرة مويرو  
وبحيرة تنجانيكا التي تعلو عن سطح  
البحر ب ( ٨٠٠ ) مترا وقد اكتشفها الرحالتان

برتن وسبيك سنة ( ١٨٥٨ ) م وتمد نهر الكونغو كسابقتها

وبحيرة ليوبولد وقد اكتشفها ستانلى سنة ( ١٨٨٣ ) م

وبحيرة نياسا التى تمتد نهر زمبيز وبحيرة انجامى وبحيرة شاد ببلاد بورنو

( جو افريقا ) افريقا واقعة فى المنطقة الحارة فلا غرو اذا كان جوها حارا فى

أكثر جهاتها . ولكن فى شمالها وجنوبها أقطار معتدلة الهواء لبعدها عن خط الاستواء

وهى كمصر والاراضى التى تلى جبال اطلس شمالا وشواطىء مستعمرة الكاب جنوبا

وبلاذ المغرب وهضبات بلاد الحبشة أما سواحل سنغيبيا وغينا الشمالية

والجنوبية وسواحل المحيط الهندى وجميع افريقا الواقعة فى خط الاستواء فهى رطبة

تتواتر سقوط الامطار فيها أكثر أيام السنة وجوها ردىء وان كانت على درجة عظيمة

من الخصوبة ( حيوانات افريقا ) افريقا كثيرة

لحيوانات من أشهرها الحصان والحمار والسبع والضبع المخطط والفهد وابن آوى والهجين

والتمساح والبشاروش والقلق وكل هذه الأنواع توجد فى افريقا الشمالية

ويوجد فى افريقا الوسطى حيوان يقال له الكركدن تؤخذ أسنانه لتصنع

كالعاج ويستعمل جلده فى عمل الاسواط والخرتيت وهو حيوان جعلت قرونه فى قمة

أنفه وهى ذات قيمة ثمينة فى الصناعة والفيل والزرافة وأنواع كثيرة من الببغا والطيور

والافاعى ذات قرنين فوق أعينها والقردة المختلفة الاشكال

اما أشهر حيوانات افريقا الجنوبية فهو الذباب المسمى بتسى تسى ولدغته تميمت

الحيوانات المنزلية والاسفنج والمرجان . وهناك حيوان غريب الشكل يسمى (جنو)

يشارك فى الشبه بين الحصان والغزال والنعام ذو الريش الشمين والخنزير الوحشى

( اكتشاف افريقا ) لم يكن يعرف الاقدمون من افريقا الا سواحلها الشمالية

فلما قامت دولة الاسلام تفاغل العرب فى داخلية افريقا فاكتشفوا أكثر جهاتها

الشمالية ووصلوا الى المحيط الاطالتيكى فلما تنبعت أوروبا من رقدها أخذت

ترسل بتجارها الى افريقا فى القرن الخامس عشر . فكان اول من طرقها منهم البرتغاليون

ثم تلاهم الهولنديون وغيرهم أما البرتغاليون فنزلوا على شواطىء

المحيط الهندي والمحيط الاطلانتيكي وتوغلوا في داخلها الى نهر الكونغو وزمبيز واءالى النيل وكتبوا عنها كلاما ورسموا لها خرائط ثم انقطعت روادهم وظلت افريقا طلسماء جغرافيا الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان اكبر من جازف بنفسه من الرحالة سبيك وبرتون وكلا برتون ولفنجستون وغرانت وستانلى وبرت ممن ذكروا فى كلامنا على بحيرات وانهار افريقا فلم يدعوا فيها مكانا حتى اكتشفوه فأصبحت افريقا معروفة للناس اجمعين

( استعمار افريقا ) أول من بدأ باستعمارها الآشوريون اذ امتلكوا مصر قبل نحو ثلاثة آلاف سنة ثم تركوها لاهلها ثم تلاهم الفرس فى عهد قمبيز فامتلكوا مصر زمانا طويلا . ثم تلاهم على مصر أيضا اليونانيون والرومانيون ولكن لم تستطع أمة من الأمم السابقة ان تستعمرها استعمارا حقيقيا وتمثلها بذاتها الا المسلمون فقد احتلوها مستعمرين فى القرن السادس الهجرى فلم يعض غير قرون معدودة حتى صارت مصر بلدا اسلاميا لغته العربية بغير اضطهاد لاهله ولا ارهاق لبنيه، فكان عملهم أثبت الاعمال وحظهم منها أبقي الحظوظ

ومصر من البلاد الاسلامية بمكان القلب من الجثمان الى اليوم لم يقف جهد العرب عند حد مصر بل اكتسحوا كل البلاد الواقعة على البحر الابيض المتوسط فدخلت طرابلس الغرب والجزائر وتونس ومراكش فى حوزتهم وتأسست بها دولات عظيمة ولا تزال كلها اسلامية وعربية الى اليوم

اما الاوربيون فلم يمدوا الى افريقا الا فى القرن السادس عشر فاحتل الاسبانيون جزائر كناريا والبرتغاليون اكثر جزائر المحيط الاطلانتيكى وشواطىء غينا وموزمبيق والزنجبار، والهلولا نديون والدانيار كيون غينا الشمالية والى كاب، والفرنسيون استولوا على النغال ومدغشقر والجزائر التى فى جوارها ولما جاء القرن التاسع عشر اقتسم الدول افريقا اقتساما سياسيا استعماري سنة ( ١٨٨٥ ) م فى مؤتمر برلين فتحددت لكل دولة الحدود التى يسمح لها بامتلاكها ما دونها وقد اعترف هذا المؤتمر بحرية مملكة الكونغو . ثم تلا هذا المؤتمر معاهدات بين الدول حددت بها مناطق نفوذ كل منها

وسيرى القارىء تفصيل هذا الاحمال

عند الكلام على كل قطر من الاقطار  
الافريقية في مكانه من هذا الكتاب  
( افريقيا من جهة الاقتصاد ) افريقيا  
كثيرة الخيرات الطبيعية ففيها من المعادن  
الذهب والماس ففي مستعمرة الكاب  
الانجليزية مناجم ثرية منه يستخرج منها  
سنويا مقادير عظيمة . وفيها حديد ونحاس  
في دارفور وكوردفان وبلاد الجزائر وحوض  
نهر الكونغو . وفيها رصاص على سواحل  
البحر الابيض وفحم حجري بمستعمرة  
الكاب والنااتال ويستخرج من ارضها  
الملح والنطرون في الصحارى وكل هذه  
المناجم لم تستغل استغلالا جيدا للآن وقد  
لا تخلو جهة منها من المناجم وان يكن غير  
معروف للآن

ومن نباتاتها الغلال وأحسن ما ينبت  
فيها في مصر وبلاد الاحباش وفي الكاب  
وسواحل البحر الاحمر . وينبت فيها أيضا  
الارز والذرة والدخن الذي يقوم مقام القمح  
بالنسبة لاكثر سكانها

ومن أشجارها المثمرة النخل والتين  
والعناب والزيتون وقصب السكر والقشذه  
وشجر الخبز الذي يشمر ثمراً يشبه البندق  
والبن والجوز الهندي والنخل الذي يستخرج

منه الزيت والفول السوداني الذي يستخرج  
منه زيت ذو قيمة في التجارة  
أما نباتاتها الصناعية فمنه الالفا وهو  
حشيش بزرع في بلاد الجزائر ويدخل في  
صناعة الورق وشجر البواب والابنوس  
والبلوط والفلين والكاوتشو والصمغ والنيلة  
والبندنوس وهو شجر أوراقه تستعمل  
لف البضائع

أما تجارة افريقيا فضعيفة لحدائث عهدنا  
بالعلائق الدولية وأشهر جهاتها التجارية  
مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب  
وبلاد النيجر والكونغو . وأكثر الامم  
علائق تجارية مع افريقيا هي انجلترا وفرنسا  
والمانيا واسبانيا وتركيا والبرتغال والهند  
وأمریکا

من طرقها التجارية السكك الحديدية  
وهي تكثر في مصر وتونس والجزائر وسنغال  
والكاب وتطمح انجلترا الى مدسكة تصل  
بين الاسكندرية والكاب

ويحتف بهذه السكك خطوط تلغرافية  
على الجانبين لسهولة المواصلات

ومن وسائل المواصلات التجارية  
الطرق البحرية وأشهرها قناة السويس  
والطريق الموصل من الكاب الى انجلترا

ومن الجزائر الى فرنسا ومن مصر الى تركيا  
وجميع الممالك الاوربية

أما في داخل افريقيا فيوجد طرق القوافل  
واشهرها التي تصل بين السودان والبلاد التي  
على شاطئ البحر الابيض. فمنها طريق يصل  
بين تمبكتو وطنجة مارا بعين صالح وفاس  
وآخر بين كانو وتونس مارا باغادس  
وغاث وغدامس، وآخر بين كوكا وطرابلس  
مارا بمرزق، وآخر بين واداي ومصر  
مارا بالواحات الخارجة. ويوجد طرق  
أخرى غير هذه لا سبيل لحصرها لكثرتها  
ومن الطرق الطبيعية في افريقيا  
الانهر فقد أصبحت بعد ان اكتشفت  
مصايبها ومنابعها من اكبر وسائل النقل.  
وأصبحت ترى المراكب تمخر تيار النيل  
والسنغال والكونغو والنيجر وزمبيز وغيرها  
حاملة للبضائع والراكبين

( سكان افريقيا ) لم يتمكن الجغرافيون  
للآن من حصر عدد سكان افريقيا فبعضهم  
يقدرونهم بمائة وخمسين مليونا والبعض  
الآخر بضعف هذا العدد ولا يمكن عمل  
احصاء صحيح للامم التي تسكنها الا بعد  
ان تسهل فيها طرق المواصلات وتتحضر  
جميع اقطارها

( اجناس افريقيا ) يوجد في افريقيا  
جميع الاجناس الانسانية ففيها من الجنس  
الابيض العرب والمغاربة والطوارق  
والاحباش ( وهذا لا ينافي انهم سمر  
الاجسام أو سودها بتأثير الحرارة ) ومن  
الجنس الاصفر المصريون ومن الجنس  
الاسود الزنوج

( لغات افريقيا ) اشهر لغات هذه  
القارة العربية فهي مستعملة في مصر  
والسودان الشرقي وجميع البلاد المغربية  
وفي جهات كثيرة من الصحارى الافريقية  
ثم يليها اللغة الحبشية، وما عدا ذلك فلكل  
أمة لغة خاصة بها لا تحصى

( الاديان في افريقيا ) اشهر الاديان  
الافريقية الاسلام وهو دين الامم  
الساکنة في شمال افريقيا وشرقها وقد انتشر  
من لدن دخول العرب الى الآن في كل  
قطر من اقطار السودان وهو آخذ في  
الانتشار بشهادة المرسلين الدينيين الاجانب  
الذين يتوغلون في تلك الاصقاع للدعوة  
الى ملهم وقد قال الكاردينال لا فيجري  
الفرنسي ان ستين مليونا من الزنوج  
دخلوا الى دين الاسلام في النصف الاخير  
من القرن الماضي ولا يزال ينتشر هنالك

بسرعة غريبة مذهشة حتى انه سيخلف جميع الاديان فيها  
 اما اديان الامم الافريقية فهي فروع من الديانة القشتية ( انظر قتش )  
 وفي افريقيا من يدين بالمسيحية وهم اقباط مصر وشق من الامة الحبشية وفيها  
 يهود في بلاد المغرب ولكن ايس عددهم كبيرا

### ممالك افريقيا

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٩٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	مملكة مراکش
١٥٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠	تونس ( لفرنسا )
٣٨١٧٤٦٥	٦٧٠٠٠٠	الجزائر ( لفرنسا )
١٠٠٠٠٠٠	٤٢٠٠٠٠	طرابلس الغرب ( للدولة )
١٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	مصر
٥٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	الصحراء التي تحت طرابلس
		السنغال مستعمرة فرنسية وتشمل السودان
	١٥٠٠٠٠٠	الفرنسي وغينا الفرنسية وشاطئ العاج
		والداهومي
		المستعمرات الانجليزية وتشمل غينيا
٣٩٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	وسيراليون وشاطئ الذهب ولو غوس
		وسواحل نهر النيجر وأراضى شركة
		النيجر
٨٠٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠	غينا البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	جمهورية ليبيريا أسسها العبيد الذين حررتهم
		امريكا

افر	٤١١	افر
عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	مستعمرة توغان الالمانية
٤٥٠٠٠٠٠	٥ ٨٠٠٠	بلاد الحبشة
	١٢٠٠٠٠ تقريباً	الاريترة ( لاطاليا )
٥٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	افريقيا الشرقية الانجليزية
٢٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	زنجبار { حماية انجليزية }
٤٠٠٠٠٠٠	٩٩٥٠٠٠٠	افريقيا الشرقية الالمانية
٨٠٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠٠	موزانبيق { للبرتغال }
٣٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	كمرون ( لالمانيا )
٥٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠	الكونغو الفرنسية
١٤٠٠٠٠٠٠	٢٢٥٠٠٠٠	حكومة الكونغو ( بلجيكا )
٢٠٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	انغولا ( للبرتغال )
١٧٦٥٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	حكومة الكاب ( لانجلترا )
٧٥٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	مستعمرة نبال { للانجليز }
٢٥٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	باسوتولاند ( للانجليز )
٨٥٠٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠٠	بلاد البوير { للانجليز }
٢٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	الاورانج ( للانجليز )
٨٠٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠٠	افريقيا الشرقية البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠	٨٣٥٠٠٠٠	افريقيا الجنوبية الغربية { لالمانيا }
٣٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠ ( لفرنسا )	جزيرة مدغشكر
١٦٨٠٠٠٠	١٩٨٠ ( > )	جزيرة الاتحاد
٦٠٠٠٠٠٠	١٩٧٠ ( > )	جزائر ما يوت والكمور
١٢٠٠٠٠٠	٣٥٧٩ ( لانجلترا )	جزيرة سكوترا

افط	٤١٢	افط
عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٩٢.٠٠٠	٢٦٥٥	( د ) جزيرة موريس
٣٩٠٠	١٢٣	( د ) جزيرة سانت هيلين
١٤٠	٨٨	( د ) جزيرة الاسانسيون
٦١	١١٦	( د ) جزيرة ترستان دوكونرا
٢١.٠٠٠	١٠٨	( للبرتغال ) جزائر خليج غينا
١١١.٠٠٠	٣٨٥	( د ) جزائر الرأس الاخضر
٢٥٥.٠٠٠	٢٤٠٠	( د ) جزائر مادير
٢٩٢.٠٠٠	٧٣٠٠	( لاسبانيا ) جزائر كناريا
٣.٠٠٠	٢٠٣٠	( لاسبانيا ) جزائر خليج غينا

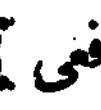
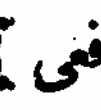
يرى القارئ من هذا الجدول ان أكثر بلاد افريقيا قد أصبح مستعمرات اوروبية ولا عجب فان الامم متى لم تستطع ان تحفظ استقلالها سلط الله عليها من يفتحها ويمثلها بجسمه من الامم القوية . الا ان في اواسط افريقيا ممالك لا تزال مستقلة وهي مملكة ( واداي ) ويسكنها نحو ( ٣ ) ملايين ومملكة بورنو وفيها نحو ( ٩ ) ملايين ومملكة سقطو وفيها نحو ( ٨ ) ملايين ومملكة الادماوة . وبعض هذه الممالك وشيك السقوط تحت نير الاوربيين والبعض الآخر لا يحميها الا بعد شقته وسبب ذلك جهلهم بأساليب الدفاع الجديدة ولكن متى دخل نور التمدن الى هذه الاقطار وتيقظت في شعوبها العاطفة الوطنية استرجعت استقلالها لا محالة

الآف الضجر . ومعناها أيضاً الحين . ومثلها في هذا المعنى الاخير الآف والافان والتنفة و ( الآف ) وسلخ الآذان و ( اف ) كلمة تضجر و ( اف ) يؤف ويؤف افا واقف وتأف قال اف . و ( الآف ) الكثير التضجر

الافستين انظر ابنت

الافطحية فرقة من الشيعة ممن يعتقدون انه لا بد للعالم من امام معصوم من



الخطأ في الدين والأئمة من نسل علي رضي الله عنه الى يوم القيامة لا يشاركهم في هذه الوظيفة سواهم . وخلاف الافطحية كغيرهم من فرق الامامية ( انظر هذه الكلمة ) ينحصر في ذهابهم الى ان الامامة انتقلت من جعفر الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسماعيل الذي تنسب اليه الاسماعيلية  الافعي  هي الانثى من الحيات ويقال للذكر افعوآن

قال الزبيدي الحية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وقال الدميري كنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات ، وشرها افاعي سجستان

قال ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعي منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته

ويحكي ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخات سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات . فقال نعم يا أمير المؤمنين دخلتها . قال صف لي افاعيها . فقال دقاق الاعناق صفار الاذنان مفلطحة الرأس رقص برش ، كأنما كسين اعلام

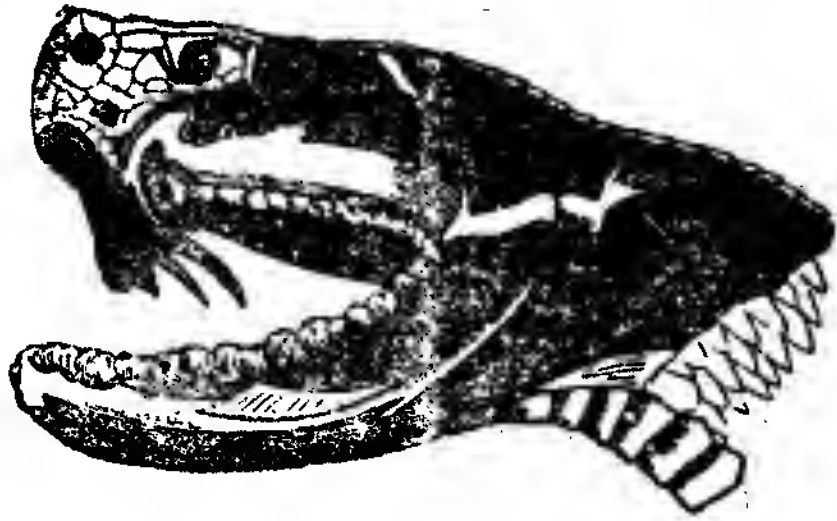
الحبرات ، كبارهن حتوف وصفارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب أخبث الحيات اذا فقتت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة ، تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها

وقال الزمخشري يحكي ان الافعي اذا أتى عليها الف سنة عميت . وقد ألهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها وربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوئ تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة بأذن الله تعالى

وقال الدميري واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها أكلا ذريعا . وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه . واذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى

الافعى من عاداتها الهرب من الانسان فهى لا تعضه الا مضطرة كأن يدوس عليها وهو غافل أو أن يساورها ليقتلها فتعضه حينئذ وتنفذ فيه سمها بواسطة نابين لها موضوعين في الفك الاعلى

ذاتك النابان مثقوبان ومتصلان بغدتين وراءهما تفرزان سما



متى عضت الافعى انسانا احس للحال بالآلام شديدة وقد لا يتأثر أيضا بألم يذكر ولكن على أى الحالتين يعقب العضة انتفاخ واحمرار حول الجرح ثم يتزايد الألم وتزداد حمرة الجرح وتكتسب لمعانا وتارة يكون لون الجرح مصفرا أو كدرا ثم ينتشر ألم العضو الى الجرح كله ومنه الى البدن جميعه وعندها يحصل للمصاب اغماء ويسرع النبض ويقصر ويضطرب ويطرأ قيء وبرودة وضلال في الابصار والعقل ويسود الدم المنصب من الجرح ويستحيل في الغالب الى صديد وفي النادر جدا يطرأ غنغرينة وفي غالب الحالات تقل هذه الاعراض شيئا فشيئا ويحصل الشفاء وقد يعقبه الموت . لذلك تجب المبادرة بالمعالجة بواسطة الطبيب . ويكون واجبه الاول ان يوسع الجرح ويمتص ما فيه مصا شديدا بواسطة محجم او فم . ومص الجرح بالفم لا يضر فان سم الافاعى لا يضر الا اذا نفذ الى الدم . فاذا كان في فم الماص جرح خيف عليه ووجب عليه الامتناع ثم يكوى الجرح بحديدة محماة لدرجة البياض في أعرق ما تصل اليه ولو كانت الحديدة محماة جدا كان ألما أقل مما لو كانت محماة لدرجة الاحمرار ثم يوضع على الجرح قطعة قماش مبتلة بالخل أو ماء الكلونيا ثم يضع المريض ويدفا ويعطى شايًا معطرا ساخنا ويمكن ان تعذر الكى أن يوسع الجرح يمينا ويسارا ويوضع عليه جملة نقط من

حمض الفنيك النقي ثم يغسل الجرح بمحلول مركب من خمسة أجزاء من حمض الفنيك ومائة جزء من الماء ومما يسهل ذوبان الحمض في الماء أن يداب أولاً في قدر مثاليه من الكحول هنا ننبه بلزوم الاحتراس من القرب من الحية إذا قتلت فإن عضلاتها تحفظ خاصة الانقباض والانبساط زمناً ما فيمكنها أن تعض من يعرض جسمه لفمها

عضة الافعى تمت بنسبة واحد الى ثلاثين وهي لا تطوا، عن ٨٠ سنتي متر ولونها يختلف بين الاسمر الرمادي والزيتوني وعلى جانبيها بقع . ولون بطنها يضرب الى لون الاردواز او الصلب وتسكن المحلات الخشبية والحجرية وتختفي في الحر وتظهر غالباً في فصل الربيع . فاذا جاء الشتاء اختفت ولبثت متحجرة تحت الاحجار أو في شقوق الاشجار حتى يأتي الربيع وهي تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة وتحفظها في جسمها وبعد ثلاثة أشهر يظهر من كل بيضة أفعون وهي تأكل الضفادع والفيران وغيرها وتحتمل الجوع أسابيع ( انظر كلمة ثعبان أيضاً )

افغانستان مملكة اسيوية واقعة بين الهند وبلاد العجم وتركستان القديمة مساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠ كيلو متر وسكانها

نحو ( ٥٠٠٠٠٠٠ ) نسمة عاصمتها كابل ويسكنها أكثر من ستين ألف نسمة . ومن مدنها الشهيرة هيرات وهي مفتاح البلاد الهندية وقندهار وهي مدينة تجارية حصينة

أما الافغانيون فأهل قوة وشجاعة وشهم بسالتهم في الحروب مشهورة ومكارمهم في السلم معروفة . وهم ميالون لا كرام الغرباء والاستقلال وفيهم نزوع للترقى

وجود هذه المملكة بين الهند والمالك الروسية جعل لها مركزاً خاصاً بين الممالك الاسيوية فان روسيا بطموحها الى الهند تحتاج لمحاسنة افغانستان والتعلق لحكومتها وانجلترا الواقعة موقف الدفاع عن هندها أحوج لتلك المحاسنة من نظيرتها وعلى قدر شدة ذلك التيار المتواصل عليها من الطرفين فهي في حاجة للمداراة والمصانعة وحفظ التوازن بينهما الى حين

أقدم ما يعرف من تاريخ أفغانستان أنها رضخت لاحكام أمة الميديين ثم الفارسيين ثم الاسكندر الاكبر وكان ذلك كله قبل الميلاد بعدة قرون ثم رضخت للتتار حوالي القرن العاشر الميلادي . وفي سنة ١١٨٦ م تكونت فيها العائلة الملوكية الغزنوية واستمرت

بها حتى ظهر جنكيز خان التتاري جائحة  
آسيا ( انظر غزنوي وجنكيز ) فقوض  
ملكها سنة ١٢٢١ م ولم تسك البلاد تفيق  
من غاشيته حتى دهمها أحد أحفاده  
تيمورلنك سنة ١٣٩٨ م ثم ظهر  
( ظاهر الدين محمد ) أحد أحفاد تيمورلنك  
فجاء سنة ١٥٢٣ م ففتح أفغانستان  
والهند ولما مات وقعت البلاد بين الفرس  
والهند ولكنها توصلت في سنة ١٧٢٠ م الى  
نيل استقلالها بثورة عامة أحدثتها واندفعت  
بعد ذلك لفتح البلاد المشرفة على بحر الخزر  
ووديان الهند فقارعها الملك الفارسي نادرشاه  
وأجلاها عن بلاد فارس سنة ١٧٢٨ م ثم  
اعاد عليها الكرة وامتلكها كلها سنة  
١٧٣٧ م فلما قتله أحد ضباطه المدعو احمد  
خان وكان أفغاني الاصل حكم البلاد بنفسه  
واوجد لها من الثروة والرفاهية ما لم تره قبل  
ذلك ومات سنة ١٧٧٣ م فخلفه تيمور الى  
سنة ١٧٩٣ م ثم ذيمون وخام سنة ١٨٠٣ م  
وبعد هؤلاء الملوك يختلط تاريخ الافغان في  
سلسلة طويلة من الفتن الداخلية والخارجية .  
في سنة ١٨١٨ م هجم على أفغانستان ملك  
لاهور من الهند المدعو ( رنجت سنج )  
وافتح أكثرها وبعد خمس سنين انقسمت

البلاد بين ثلاثة اخوة فتنازعوا فساعدت  
انجلترا أحدهم وهو ( سوجاه شاه ) وفتحت  
له البلاد وحكمها باسمه فثارت في البلاد  
ثورة عامة سنة ( ١٨٤٠ ) م تمت باجلاء  
الانجليز من البلاد ثم أعادت عليها الكرة  
سنة ( ١٨٤٢ ) م انتقاماً منها لما حدث منها  
من الفظائع التي ارتكبتها ضد الجيش  
الانجليزي في ثورتها السابقة واكتفت بذلك  
ولم تحتلها تفادياً من الفتن المستمرة . فولى  
الافغانيون عليهم دوست محمد وكان قائماً  
مهيئاً فمات سنة ( ١ٸ٦٣ ) م تاركاً الملك  
لابنه الثالث شير علي وكان له ستة عشر ابناً  
فلم يتوصل لتذليل صعوبات الملك الا بآراقة  
دماء غزيرة في فتن اخوته واصهاره ولكن  
لم يستتب له الامر حتى تمرد عليه ابنه  
يعقوب خان فاضطر لأن يتنازل له عن حكم  
هرات سنة ( ١٨٧٠ ) م ثم بدا لشير علي  
أن يحالف روسيا وينقض الطرف عن  
انجلترا فاضطرت انجلترا حفظاً لمركزها في  
الهند أن تحارب به سنة ( ١٨٧٨ ) م فأرسلت  
قائدها ( روبرتس ) فدخل قندهار سنة  
{ ١٨٧٩ } م فاتفق انه مات شير علي في  
تلك الاثناء فخفت وطأة هذه الأزمة قليلاً  
ولما خلفه ابنه يعقوب خان رفض مطالب

خصيبة الا في جهاتها الجبلية . من أثمارها  
الباح والسكر والقطن وينبت فيها كل ما  
ينبت في غيرها كل في البقعة المناسبة له من  
ارضها . فيها مناجم عظيمة للحديد والحاس  
والرصاص والكبريت الخ .

اللغة الافغانية مشتقة من اللغة الهندية  
ويتكلم الناس هـ اك بلفتين كلاهما تكتب  
بمحروف عربية

الْأُفُقُ والْأُفُقُ الناحية جمعها  
آفاق و ( الْأُفُقُ وَالْأُفُقُ ) ما كان من  
أفق الارض أى من الذين هجروا وطنهم  
وتطوحوا في الآفاق ويطلق عليه بعض  
الكتاب لفظ لآ فُق في اليوم غلطان القاعدة  
أنه لا ينسب الى الجمع بل الى المفرد .  
و ( آفُقُ الرَّجُلُ ) يَأْفُقُ آفُقًا طوح بنفسه  
في الآفاق و ( آفُقُ فِي الْقِسْمَةِ ) فضل بعضا  
على بعض و ( آفُقُ الْجِلْدِ ) دبغه فهو آفِيق  
جمعه آفُق . و ( آفُقُ الرَّجُلُ ) يَأْفُقُ آفُقًا  
بأنه النهاية في الكرم أو في العلم فهو آفِيق  
وآفِيق . و ( آفُقُ الطَّرِيقِ ) نهجه و ( الآفاق )  
الضارب في الآفاق للتكسب و ( فرس أُفُق )  
أى رائع ويستوى فيه المذكور والمؤنث

الْأَفْكَ وَالْأَفْكَ وَالْأَفْكَ وَالْأَفْكَ  
الكذب و ( الرجل المأفوك ) الذى لا يصيب

انجلترا فاضطر جيشها للتوغل في البلاد واحتل  
( كابول ) العاصمة فاضطر الامير لعقد السلم  
وقبل الحماية الانجليزية ورضى بوجود فصيلة  
من الجيش الانجليزى لحماية معمد انجلترا  
في كابول ورتبت له انجلترا ( ٣ ) ملايين  
فرنك سويا . ولكن لم يمض غير نحو شهرين  
حتى ثارت البلاد فهرب الامير الى معسكر  
الانجليز . فاضطرت انجلترا لارسال قائدها  
( روبرتس ) المذكور آنفا فاحتل كابول  
ولكن حاصره فيها الافغان وأجلوه عنها  
وطاردوه مطاردة عنيفة وكاد يضيع مركزه لولا  
ان جاء النصر في جانبه امام ( شربر ) فاحتل  
كابول ثانيا فلم تهدأ الاحوال الا بتسليم الامير  
عبدالرحمن خان الشهير أخو شير على فأخذ منذ  
تولى الاحكام في نشر العلم والوفاق بين  
أهل بلاده وتدريب جيشه على الطراز  
الحديث وابلاغه أقصى درجة معروفة من  
النظام والكمال وكان رحمه الله تعالى بحاله  
وقاله مثالا جميلا يقتدى به ويشار اليه توفى  
سنة ( ١٩٠٤ ) م وخلفه ابنه فسار على  
خطة والده في تقرير الوفاق بين شعبه الحى  
وقفه الله للاصلاح والتوفيق

مناخ أفغانستان صحى والجو هنالك  
أكثر برودة عما هو عليه في الهند وأرضها



النظر في عوائد الاسم وأخلاقها . لذلك كان كثير من الحكومات تطلب اليه أن يسن لها من القوانين ما يقيم اودها وبستصاح شؤونها . وقد لقب بالالهى وكان عقلاء زمرته كلهم على فلسفته وآرائه

لم يدون مذهب أفلاطون بصفة دقيقة خالصة من الخلط واللوث لان المشهور عنه انه كان له مذهبان مذهب عام ظاهر بينه وبين الناس ومذهب خاص لا يفتح به الاخصاء ممن يثق بعقلهم وثباتهم

( مذهب أفلاطون ) لا فلاتون مذهب

مشهور في الالهيات والكائنات عنى به العرب ودونوه في كتبهم وانا نعتمد هنا في نقله على ما قرره العلامة ابي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل قال ان للعالم محدثا مبدعا ازليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الامثال عند البارى وربما يعبر عنه بالعنصر والهوى ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه قال فابدع العقل الاول وبتوسطه النفس الكلى قد انبعثت عن العقل انبعثت الصورة فى المرأة وبتوسطها العنصر ( ويحكى ) عنه ان الهوى التى هى

موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكى عنه انه ادرج الزمان فى المبادئ وهو الدهر واثبت لكل موجود مشخص فى العالم الحسى مثالا موجودا غير مشخص فى العالم العقلى يسمى ذلك المثل الافلاطونية فالمبادئ الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئى ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات فى هذا العالم آثار الموجودات فى ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابهه نوعا من المشابهة قال ولما كان العقل الانسانى من ذلك العالم أدرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا بطبق المثال الذى فى عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذى فى عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل مطابقا مقابلا من خارج فما يكون مدركا لشيء يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة التى تنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص

كذلك العنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة يتحرك بحركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تمايز في حقائقها تمايز الاشخاص في ذواتها قل وانما كانت هذه الصور موجودة كلية باقية دائمة لان كل مبدع ظهرت صورته في حـد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في ازليته في علمه لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة دوامها لكانت تدثر بدثور الهوى ولو كانت تدثر مع دثور الهوى لما كانت على رجاء ولا خوف ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدل على بقائها وانما تبقى اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو اللحوق بها وتخاف التخلف قال واذا اتفقت العقلاء ان حسا ومحسوسا وعقلا ومعقولا وشاهدنا

بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب ان يشاهد بالعقل جميع المعقولات وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثلاً عقلية وما يثبت أفلاطن موجودات محققة بهذا التقسيم قال انا نجد النفس تدرك أمور البسائط والمركبات ومن المركبات أنواعها واشخاصها ومن البسائط ما هي هيولانية وهي التي تعرى عن الموضوع وهي رسوم الجزئيات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي قال وهذه اشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا نلخصها باذهاننا بسائط مرة ومركبة اخرى ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن البسائط ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك القسمين جميعا متطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه الممثلات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح



وتقرير وجماعة المشايين وارسطوطاليس  
لا يخالفونه في هذا المعنى الكلي الا انهم  
يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن  
والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في  
الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون  
شيء واحد ينطبق على زيد وعلى  
عمرو وهو في نفسه واحد وأفلاطن يقول  
ذلك المعنى الذي اثبت في العقل يجب ان  
يكون له شيء يطابقه في الخارج فينطبق  
عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو  
جوهر لا عرض اذ تصور وجوده لا في  
موضوع وهو متقدم على الاشخاص الجزئية  
تقدم العقل على الحس وهو تقدم ذاتي وشرفي  
مما وتلك المثل مبادئ الموجودات الحسية  
منها بدأت واليها تعود ويتفرع على ذلك  
أن النفوس الانسانية هي متصلة بالابدان  
اتصال تدبير وتصرف وكانت هي موجودة  
قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحاء  
الوجود العقلي وتمايز بعضها عن بعض تمايز  
الصور المجردة عن المواد بعضها عن بعض  
وخالفه في ذلك تلميذه ارسطوطاليس ومن  
بعده من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت  
مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام  
ارسطوطاليس كما يأتي حكايته أنه ربما يميل

الى مذهب أفلاطن في كون النفوس موجودة  
قبل وجود الابدان الا أن نقل المتأخرين  
ما قدمنا ذكره وخالفه أيضا في حدوث العالم  
فان أفلاطن يخيل وجود حوادث لا اول  
لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية  
لكل واحد ومتى ثبت لكل واحد ثبت  
لكل وقال ان صورها لا بد وأن تكون  
حادثا لكن الكلام في هيولاها وعنصرها  
فاثبت عنصرا قبل وجودها فظن بعض  
العقلاء أنه حكم عليه بالازلية والقدم وهو  
اذا اثبت واجب الوجود لذاته وأطلق لفظ  
الابداع على العنصر فقد أخرجه عن  
الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجوب واجب  
الوجود كسائر المبادئ التي ليست زمانية  
ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمني  
فالبسائط حدوثها ابداعي غير زمني  
والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث  
زمني وقال ان العالم لا يفسد فسادا كلياً  
ويحكي عنه في سؤاله عن طيمائوس ما الشيء  
لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس يباق  
وما الشيء الموجود بالفعل وهو ابداء بحال  
واحد وانما يعني بالاول وجود الباري  
وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي  
لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود

المبدى والبسائط التى لا تتغير ومن أسئلته  
 ما الشئ الكائن ولا وجود له وما الشئ  
 الموجود ولا كون له يعنى بالاول الحركة  
 المكانية والزمان لانه لم يؤهله لاسم  
 الوجود ويعنى بالثانى الجواهر العقلية التى  
 هى فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق  
 لها اسم الوجود اذ لها السرمدة والبقاء والدهر  
 ويحكى عنه انه قال الاستقصات لم تزل  
 تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات  
 نظم وان البارى تعالى نظمها ورتبها وكان  
 هذا العالم . وربما عبر عن الاستقصات  
 بالاجزاء اللطيفة وقيل انه عنى بها الهيولى  
 الازلية العارية عن الصور حتى اتصلت  
 الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت  
 ورأيت فى رموز له انه قال ان النفوس كانت  
 فى عالم الذكر مغتبطة مبتهجة بعالمها وما فيه  
 من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى  
 هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتستفيد  
 ما ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية  
 فسقطت رياستها قبل الهبوط واهبطت  
 حتى يستوى ريشها وتطير الى عالمها باجنحة  
 مستفادة من هذا العالم وحكى  
 (ارسطوطاليس) عنه انه اثبت المبادئ  
 خمسة أجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف

والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال أما  
 الجوهر فيعنى به الوجود وأما الاتفاق فلان  
 الاشياء متفقة بانها من الله تعالى وأما  
 الاختلاف فلاها مختلفة فى صورها وأما  
 الحركة فان لكل شئ من الاشياء فعلا  
 خاصا وذلك نوع من الحركة لا حركة  
 النقلة واذا تحركت نحو الفعل وفعل فله  
 سكون بعد ذلك لا محالة. قال واثبت  
 البخت أيضا سادسا وهو نطق عقلى  
 وناموس لطبيعة الكل. وقال جرجيس انه  
 قوة روحانية مدبرة لكل وبعض الناس  
 يسميه جدا. وزعم الرواقيون انه نظام لعل  
 الاشياء وللأشياء المعلولة وزعم بعضهم ان  
 علل الاشياء ثلاثة المشترى والطبيعة  
 والبخت. وقال افلاطن ان فى العالم طبيعة  
 عامة تجمع الكل وفى كل واحد من  
 المركبات طبيعة خاصة وحد الطبيعة بانها  
 مبدأ الحركة والسكون فى الاشياء أى مبدأ  
 التغير وهو قوة سارية فى الموجودات كلها  
 تكون السكنات والحركات بها فطبيعة  
 الكل محركة الكل والمحرك الاول يجب  
 ان يكون ساكنا والا تسلسل القول فيه  
 الى ما لا نهاية له

وحكى ارسطو فى مقالة الالف الكبرى

في كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان يختلف في حديثه الى اقراطولس فكتب عنه ما روى عن ارقطس ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم اختلف بعده الى سقراط وكان من مذهبه طلب الحدود دون النظر في صنائع المحسوسات وغيرها فظن افلاطون ان نظر سقراط في غير الاشياء المحسوسة لان الحدود ليست للمحسوسات لانها انما تقع على اشياء دائمة كلية اعني الاجناس والانواع فعند ذلك ما سمي افلاطون الاشياء الكلية صورا لانها واحدة ورآى ان المحسوسات لا تكون الا بمشاركة الصور اذ كانت الصور رسوما ومثالات لها متقدمة عليها . وانما وضع سقراط الحدود مطلقا لا باعتبار المحسوس وغير المحسوس وافلاطون ظن انه وضعها لغير المحسوسات فاثبتها مثالا عامة

وقال افلاطون في كتاب النواميس ان اشياء لا ينبغي للانسان ان يجهلها منها ان له صانعا وان صانعه يعلم أفعاله . وذكر ان الله تعالى انما يعرف بالسلب أى لا شبهه ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظام الى نظام . وان كل مركب فهو للانحلال

وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شى هذا ما رأيناه في المصادر العربية واما المصادر الاوربية فنلخص عنها ما يأتي : الفلسفة عند افلاطون معرفة العموميات والالام بالضروريات وكان يقسمها الى جدليات وطبيعيات واخلاقيات وكان يقرر ان للعقل ثلاث خصائص وهي الاحساسات والمدرجات والافكار فالاحساسات تقابل الاشياء المتغيرة والمتشخصة والمدرجات تقابل الاشياء المتغيرة أيضا ولكن مع تجريد أشخاصها عن الحس بها . واما الافكار فتقابل الاشياء الثابتة والحقائق العامة وعنده ان الافكار ليست مدرجات بسيطة للعقل بل هي اصول الاشياء وحقائقها

وكان يقول أن الافكار عالم قائم بنفسه مستقل متصل بنا من الله مباشرة . وهي القوالب التي شيا الله عليها الاشياء وسماها النماذج . قال وانه يوجد أصل متغير ناقص قابل للفناء هو المادة التي لا شكل لها ولا صورة ، فتأثير الله عليها ازدوجت النماذج بالمادة على درجات مناسبة فنشأ عنها جوهر مشترك متوسط هو روح العالم . وروح العالم هذه بانقسامها الى ارواح جزئية تشخصت فنشأت عنها ارواح

الناس والآلهة التي يعبدونها العامة

( الروح في نظر أفلاطون ) روح

الانسان في نظر أفلاطون هي حياة غير

قابلة للفناء محصورة في سجن فان هو الجسد

( الفضيلة في نظر أفلاطون ) وكان

يقون الفضيلة هي مطابقة عمل الانسان

لاصل الخير المحض . والدستور العام للاخلاق

هو التخلق بأخلاق الله تعالى

( الحكومة في نظر أفلاطون ) أما

الحكومة في نظره فأحسن أشكالها

هي المقودة برجل واحد على المبدأ

الارسطوقراسي أي غلبة النبلاء . قال لان

الملك الصالح أصلح لحكومة بلاده من أي

قانون كان لانه صالح بأن يعلم بكل التغيرات

الطارئة ويقابلها بما تتطلبه من رأي وعمل

بمخلاف القانون فانه ثابت لا يتغير

( الناس في نظر أفلاطون ) قسم

أفلاطون الناس الى ثلاثة أقسام (١) المشرعون

أي الفلاسفة (٢) الجنود (٣) الصناع

وأهل المهن

قال أما الاولون فهم المخلوقون للسيادة

دن غيرهم وسماهم الصنف الذهبي . أما الجنود

فهم حراس المملكة واطلق عليهم الصنف

الفضي . وأما الصناع فهم المخلوقون للطاعة

العمياء ودعاهم الصنف الحديدي

أما العبيد فقال عنهم أنهم ماشية الامة

مثلهم كمثل البهائم العاملة

نقول أن الانسان ليعجب من أن مثل

أفلاطون في فضله وعلمه وسمو نظره يعتبر

الارقاء كالبهيم السائمة وهم اخوانه في الانسانية

وربما كان فيهم من اذا نال حظا من التعليم كان

نظيرا لأفلاطون في الفلسفة

ان قلنا ان رأى أفلاطون كان هو

الرأى العام سرى الى أفلاطون من طريق

العدوى . قلنا فلم لم يسر مثل هذا الرأى

على محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان العرب

أشد وطأة على الارقاء من اليونان ؟ اليس

يدل هذا على الفرق الشاسع والبون البعيد

بين رتبة النبوة ورتبة الفلسفة

الفيلسوف يأخذ فيما يأخذ من المدركات

الغث والسمين وهو في كل حالاته عرضة

لنقص طبيعته واهواء نفسه ، ولكن النبي

يستقي من اعلا الموارد وأخلصها من الشوائب

مورد العلم الالهي ، الذي يتنزه عن الحيف ،

ويمل عن الجَنَفِ

قال المبشر بن فاتك في كتابه مختار

الحكم ومحاسن الكلم معنى أفلاطون

وتفسيره في لغتهم العميم الواسع . وكان

اسم أبيه ارسطن وكان أبواه من أشرف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا . وكانت أمة خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد أخذ في أول أمره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس ( سقراط ) وهو يثلب ( اى يذم ) صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط قبله ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل الى الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى رأى ايرقليطوس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ايرقليطوس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعتدلة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير . ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية ونصب فيها بيتي حكمة وعلم الناس فيهما . ثم سار الى سيقيا فحرت له قصة مع ديونوسيوس المتقلب الذي كان بها ، وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى اثينية فسار فيهم احسن سيرة وفضل الجميل واعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم فامتنع لانه

وجد هم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فلم أنه لا يمكنه نقلهم عنه . وانه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك استاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير . وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء متثابرا حليما صبوراً . وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده رجلان أحدهما باثينية في الموضع المعروف بالاقاديميا وهو ( كسانوقراطيس ) والاخر ( بلوقين ) من عمل اثينية أيضا وهو ( ارسطوطاليس ) وكان يرمز حكمته وبسترها ويتكلم بها مافوزة حتى لا يظهر مقصده الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنها أخذ أكثر آرائه وصنف كتباً كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتاباً وفيها كتب كتابة يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها ربوعاً ، وكل

رابع منها يتصل بالرابع الذى قبله ، وكان رجلا اسر اللون معتدل القامة ، حسن الصورة ، تمام التخاطيط حسن اللحية ، قليل شعر العارضين ، سا كنا خافضا ، اشل العينين براق بياضهما ، فى ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة ، محب للخلاوات والصحارى والوحدة ، وكان يستدل فى الحال الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين فى الفياق والصحارى هذا ما نقلناه عن المبشر بن فاتك ولا ندرى ما اذا كان سبب بكاء افلاطون ولم نثر عليه فى الكتب الاوروبية التى بين ايدينا

وقال حنين بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة والحكام : كان منقوشا على فص خاتم افلاطون تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك

( آداب افلاطون ومواعظه ) قال افلاطون :

للعادة على كل شىء سلطان . وقال : اذا هرب الحكيم من الناس فاطبه ، واذا طلبهم فاهرب منه .

وقال : من لا يواسى الاخوان عند دولته ، خذلوه عند فاقته .

وقيل له لم لا نجتمع الحكمة والمال . فقال لعز الكمال . أى لأن اجتماع الحكمة والمال كمال والكمال عزيز المنال .

وسئل من أحق الناس أن يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان فى تدبير نفسه حسن المذهب

وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال ؟ فقال من جعل عقله أمينه ، وحذره وزيره ، والمواعظ زمامه والصبر قائده ، والاعتصام بالتوقى ظهيره ، وخوف الله جليسه ، وذكر الموت أنيسه

وقال : الملك كأنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار ، فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت

وقال اذا أردت أن تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ أبداً بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة

وقال : اياك فى وقت الحرب ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تتم بلا حاجة الى النجدة ، ولا ترى للنجدة غنى عن العقل

وقال : غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه .

وقال : ما ألت نفسى الا من ثلاث من

غنى افتقر . وعزير ذل ، وحكيم تلاعبت به الجهال

وقال : لا تصحبوا الا شرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم

وقل : لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس بسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صنعته وقال : احسانك الى الحر يحرك ، على المكافأة ، واحسانك على الخسيس يحركه الى معاودة المسئلة

وقال : ليس تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقاً للمتعادين

وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام ، فالخاصة تفضلك بما تحسن ، والعامه تفضلك بما تملك

وقال : استعمل من فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداراة ، ولا تدخل عليك المعجب لفضلك على اكفائك ، فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به

وقال : لا تنظر الى أحد بالموضع الذي رتب فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في الحقيقة فانه مكانه الطبيعي

وقال : اذا خبث الزمان كسدت الفضائل

وضرت ، ونفقت الرذائل ونفعت ، وكان خوف الموسر أشد من خوف العسر نقول اذا صح صدور هذا الكلام الاخير عن افلاطون فهو قد أخطأ فيه فان الفضائل لا تضر أبدا ، والرذائل لا تنفع البتة .

نعم قد يكون رجل متحليا بفضيلة حفظ كرامة الذات فيتأخر في وظيفته لقلة تعلقه لرؤسائه المحبين للتملق ، وقد تنفع المتماقين المناققين رذيلة التملق والنفاق نعرفي بهم

هذا امر مشاهد حتى في المعاملات اليومية ولكن تأخر الاول يكون مصحوبا في نفس الفاضل براحة وسكينة لا يدرى بها غير فاضل مثله . وتقدم الثانى يرافقه في نفس الرذل فراغ وظلام ينغص عيشه وهى في مظنة السعادة والسؤدد . ثم ان العاقبة للفضيلة والفاضلين على أى حال ، ولو بعد أجيال

وقال وهو من عيون الحكم : لا يزال الجائر مهملًا حتى يتخطى الى اركان العمارة ، ومباني الشريعة . واذا قصد لها تحرك عليه قِيمُ العالم فاباده

وقال : اذا طابق الكلام نية المتكلم

حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه  
ممن اريد به

وقال رجل جاهل لافلاطون : كيف  
قدرت على كثرة ما تعلمت . فقال : لاني  
افنيت من الزيت بمقدار ما افنيته انت  
من الشراب

وقال : اذا خاطبت من هو أعلم منك  
فجرد له المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ  
ولا تحسينه . واذا خاطبت من هو دونك  
في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في اواخره  
ما اعجزه في اوائله

وقال : الحلم لا ينسب الا الى من  
قدر على السطوة ، والزهد لا ينسب الا الى  
من ترك بعد القدرة

وقال : العزيز النفس هو الذي  
لا يندل للفاقة

وقال : الحسن الخلق من صبر على  
السيء الخلق

وقال : ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في  
المرآة ، فان كان حسنا استقبح ان يضيف  
اليه فعلا قبيحا ، وان كان قبيحا استقبح ان  
يجمع بين قبيحين

وقال : لا تصحب الشرير فان طبعك  
يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري

وقال : من مدحك بما ليس فيك من  
الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك  
من القبيح وهو ساخط عليك

وقال : رب مغبوط بنعمة هي بلاؤه ،  
ورب محسود على حال هي داؤه

وقال : ما معي من فضيلة العلم الاعلى  
بأنى لست بعالم

وقال : اذا صادقت رجلا يجب عليك  
ان تكون صديق صديقه ، ولا يجب عليك  
أن تكون عدو عدوه

وقيل لافلاطون : لم صار الرجل يقتنى  
مالا وهو شيخ قفل : لأن يموت الانسان  
فيخلف مالا لاعدائه خير له من ان يحتاج  
في حياته الى اصدقائه

وسأله ارسطوطليس : بماذا يعرف  
الحكيم انه قد صار حكيما قفل : اذا لم يكن بما  
يصيب من الرأي معجبا ، ولا لما يأتي من  
الامر متكلفا ، ولم يستغفره عند الذم الغضب ،  
ولا يدخله عند المدح النخوة

وسئل : أى شيء أنفع للانسان ؟ قال :  
ان يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته  
بتقويم غيره

وسئل افلاطون عند موته عن الدنيا  
فقال : خرجت اليها مضطرا ، وعشت فيها



متحيرا . وها أنا أخرج منها كارها ، ولم أعلم فيها الا اننى لا أعلم

( مؤلفات افلاطون ) كتاب احتجاج سقراط على اهل اثينية . وكتاب فاذن في النفس . وكتاب السياسة المدنية . وكتاب طيماوس الروحاني في ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس . وكتاب طيماوس الطبيعي وأربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة وقد كتب بهذين الكتابين الى تلميذه يسمى طيماوس وغرض افلاطون في كتابه هذا ان يصف جميع العلم الطبيعي . وقد ذكر جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه من آراء ابقراط وافلاطون ان كتاب طيماوس قد شرحه كثير من المفسرين واطنبوا في ذلك حتى جاوزوا المقدار الذي ينبغي ما خلا الاقاويل الطبية التي فيه فانه قل من رام شرحها . ومن شرحها أيضا لم يحسن فيما كتب فيها . وجالينوس كتاب ينقسم الى أربع مقالات فسرفيه ما في كتاب طيماوس من علم الطب . ولافلاطون أيضا كتاب الاقوال الافلاطونية . وكتاب اوثرن . وكتاب اقريطن . وكتاب قراطلس . وكتاب ثاطيطس . وكتاب سوفسطس

وكتاب فوليطيقوس . وكتاب برميينس . وكتاب فيلبس . وكتاب سمبوسين . وكتاب القيبيادس الاول . وكتاب القيبيادس الثاني . وكتاب ابرخس . وكتاب ارسطا في الفلسفة . وكتاب ثاجيس في الفلسفة . وكتاب اوثوديموس وكتاب لاختس في الشجاعة . وكتاب لوسيس . وكتاب افروطغورس . وكتاب غورجياس . وكتاب مانون . وكتابان باسم ايا . وكتاب اين . وكتاب منكاس وكتاب قليطفون . وكتاب الفاسفي . وكتاب افريطياس . وكتاب مينس . وكتاب افينومس . وكتاب النواميس واثنا عشر كتابا في الفلسفة . وكتاب فيما ينبغي . وكتاب في الاشياء العالية . وكتاب خرميدس في العفة . وكتاب فدروس . وكتاب المناسبات . وكتاب التوحيد . وكتاب في النفس والعقل والجوهر والعرض وكتاب الحس واللذة . وكتاب تأديب الاحداث ووصاياهم . وكتاب معاتبة النفس وكتاب اصول الهندسة

أفلاطون الطبيب هو خامس الاطباء الثمانية المشهورين في قدماء اليونانيين وهم اسقليبيوس وغوروس ومينيس

وبرمانيدس وافلاطون واسقليبيوس الثانى  
وابقراط وجالينوس. عاش ستين سنة صرف  
منها في التعلم أربعين وفي التعليم عشرين  
وكان بينه وبين الطبيب برمانيدس وهو  
رابع الاطباء الكبار سبعمائة وخمسة وثلاثون  
سنة. وكان كبار الاطباء في هذه الفترة قد  
انقسموا الى ثلاث فرق، اصحاب التجربة  
وهم اقرن الاقراغنى وبمخاس واتقلس  
وفلنيس وغافريطيس والحسدروس  
وملسيس، واصحاب الحيل الطبية وهم ماناخس  
وماساوس وغريانس وغرغوريس وفونيس،  
واصحاب القياس وهم انكساغورس  
وفولوطيمس وماخاخس وسقولوس  
وسوفوس. فلما ظهر افلاطون الطبيب نظر  
في هذه المذاهب فلم يرض الاول لانه علم  
أن التجربة وحدها خطر والقياس وحده  
لا يصح فانتحل الرأيين جميعا  
قال يحى النحوى إن افلاطون أحرق  
الكتب التى فيها ثاساس واصحابه ومن  
انتحل رأيا واحدا من التجربة والقياس  
وترك الكتب القديمة التى فيها الرأيان جميعا  
فعقب العلامة بن أبى أصيعة فى طبقاته  
على هذا القول بقوله :

ان يحى النحوى فيما ذكره من هذه

الكتب وانها قد ألفت فان كان لها حقيقة  
فذلك ينافى قول من يرى أن صناعة الطب  
أول من دونها واثبتها فى الكتب ابقراط،  
اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب  
من قبل ابقراط بمدة طويلة

توفى افلاطون فخلف من تلاميذه من  
أولاده وقراباته ستة أطباء. فقسم بينهم صناعة  
الطب كل على قدر مهارته واستعداده فاختص  
ميرونس بتشخيص الامراض، وفورنوس  
بتدبير الابدان، وفوراس بالفصد واليكى،  
وثافوروس بالجراحة، وسرجس بالرمد،  
وفانيس بجبر العظام

نقول أن توزيع الفروع الطبية على  
الاختصاصيين الذى شاع العمل به فى زماننا  
هذا ليس من مبتكراتنا كما يتضح من تاريخ  
افلاطون الطبيب فقد كان معروفا من القدم  
وقد عمل به العرب أيضا نقلا عن اليونانيين  
ولا ننكر أن هذا النظام قد صار فى زماننا  
اكمل ما يكون حتى يكاد يوجد لكل  
مرض طبيب خاص، وقد اتسعت دائرة  
العلم فى كل فرع حتى لا يستطيع المجد أن  
يحصلها كلها ولو درس طول حياته

﴿ افن ﴾ الناقة يأفنها افنا حلبها  
فى غير حينها و ( افن الله فلانا ) سلب

عقله و ( افن الرجل ) يَأْفَنُ وَاْفِنُ يَأْفِنُ اَفْنَا  
ضعف رأيه و ( نَأْفَنُ ) نَخْلُقُ بما ليس فيه  
وتنقص و ( نَأْفَنُ الامور ) تتبعها  
و ( الاْفَان ) الاِبْتَان اى الاوان و ( الاْفِين  
والمَأْفُون ) الضعيف العقل و ( الاْفَى )  
القطيع من الغنم الواحدة آفَاة


❦ افندى ❦ كلمة تركية معناها سيد  
❦ الافيون ❦ هو عصارة تبجنى من  
تشقيق ثمر المشخاش وهو المعروف ( بأبى  
النوم ) وله أنواع كثيرة على حسب البلاد  
التي يجلب منها والمستعمل في الطب لتسكين  
الآلام والتنويم هو المحبوب من ازمير .  
ومن اصوله المورفين والكوديين والنايكوتين  
الافيون من السموم القتالة فلا يجوز  
نعاطيه الا بأمر الطبيب و بمقادير دنيئة جدا  
وقد انتشرت عادة استعماله في الصين  
والهند وتركيا ومصر فيبلغ أو يدخن به  
لاحداث خدر وتفرجح . ويستعمل في  
أوروبا للانتحار

( اعراض التسمم به ) هياج في  
النخاع يعقبه خمود في النبض حتى لا يكاد  
يحس به وتنفس بطى يتخلله تهديد وشهيق  
وثقل في الدماغ ودوار والم ثم ارتخاء عام  
وبهتان اللون لدرجة مدهشة ثم تقف العين

عن الحركة وتضيق الحدقة ولا تشعر بالنور  
ويتربط الجلد ويتغطى بقليل من العرق  
( العلاج ) أول ما يجب على أهل  
المريض استحضار طبيب ماهر لان هذه  
الحالة تستدعى العناية واتنا في هذا المقام  
نترجم ما كتبه العلامة ( بلز ) في كتابه  
الطب الطبيعي في موضوع علاج التسمم  
بالافيون قال :

بعطى المريض مقداراً عظيماً من  
الماء الفاتر ليقى اذا كان التسمم قريب  
العهد ، ثم يشرع في ذلك جسمه كله بالماء  
الفاتر بشدة بواسطة رجلين ويكرر هذا  
العمل مرتين في اليوم . ويمكن تسخين  
جلده البارد بواسطة ذلك باليد المدفأة  
ثم يوضع على جسمه رقادة ( انظر هذه  
الكلمة ) مسكنة ورقادة خاصة على المعدة  
ورقادة باردة على رأسه التي تكون على غاية  
الحرارة . ثم يفضل بالماء البارد كثيراً . ثم  
يعمل له حمام بخارى كل يوم من ثلاثة  
ارباع ساعة الى ساعة وتبغ بذلك جسمه  
بالماء الفاتر ويطبق على جسمه رفائد منشطة  
واذا دعى الحال يعمل له تنفس صناعي  
ودلك جسمه وقرعه ودقه يفيد جداً  
❦ اقتصاد ❦ انظر مادة قصد لانه

من مشتقاتها

اقربا باذين  هو قانون الصيدلة وتركيب العلاجات على نسب مضبوطة . وقد ثبت بشهادة الافرنج أن العرب هم أول من أوصل فن الصيدلة الى الصورة العصرية المنتظمة وهم أول من أنشأوا حوانيت خاصة سموها الصيدلات . وقد برعوا في استكشاف النباتات ودرس خصائصها وساعدوا على ذلك انشاع ممالكهم وتنوع نباتاتها

لما انبعثت فيهم الروح الاسلامية ونهضوا تلك النهضة المدهشة قاموا أولا بترجمة ما فيها من الكتب القديمة فترجم خالد بن يزيد في أوائل القرن الثاني كتابا في الكيمياء عن مدرسة الاسكندرية فأخذ عنه هذا العلم جعفر الصادق رضي الله عنه ( توفي سنة ١٤٠ هـ ) ثم تلاه جابر بن حيان وغيره حتى صار هذا القسم حافلا بالعلماء فيه مثل سائر الفروع العلمية الاخرى وقد ثبت الآن أنهم كانوا أول من كون الأقربا باذين العصري والصيدلات ( الاجزا خانات ) على الطراز المعروف الآن كانوا أول من اكتشف حمض النتريك أي حمض الازوتيك وحمض الكبريتيك

ونترات الفضة ( حجر جهنم ) والبوتاسا واوكسيد الزئبق ونترات البوتاسا وكبريتات الحديد والكحول والبورق وروح النوشادر وملح النوشادر والماء الملكي ( حمض الازوتيك مع حمض الكلورايديك ) وكلوريد الزئبق ( السليمانى ) والبورق والزرنيخ وهم الذين عرفوا التدويب والتبلور والترشيح والتقطير . قال سديو المؤرخ الفرنسى الشهير في كتابه تاريخ العرب ما معناه : وهو ماخص من ترجمة لكتاب طبع في مصر « قد أدى انشاء الصيدلات وتكوين الاقربا باذين وهما أول ما يلزم لعلم الطب الى الاشتغال بعلم الكيمياء الذى اشتغل به العرب منذ بدأوا في مدنيهم وكان هذا القرن ناصراً على التحليل والتركيب لا تركيب الذهب والفضة وقد أوصلت العمليات الهرمسية وهى تركيب المالاغم والمخاليط المعدنية التى عملت فى المعادن المظروقة الى أبعد الاستكشافات المعدنية وعرف تريب حمض الكبريتيك والماء المعشر والماء الملكي وتحضير الزئبق وتخمين الجواهر الكحولية وغير ذلك كما تدل عايه مؤلفات أبى موسى جعفر الذى اشتهر فى القرن الثامن من الميلاد ( أى قبل ١١٠٠

سنة ) والفخر الرازي المتوفى سنة ٩٢٣ من الميلاد . ثم قال : « ولسعة اطلاع العرب على مزايا النباتات ادخلوا في الادوية نباتات جهل اليونانيون خواصها كالروان وشحم التمر هندي وخيار شنبر وورق السنا المكي والاهليلجيات والكافور وعرفوا أنواع الطيب الذكية كجوز الطيب والقرنفل وغرسوا عدة أشجار من ذوات الزهور المذكرة والمؤنثة وعرفوا ما يتعلق بأخصاب أعضاء الذكورة والانوثة فيها ورأوا استعمال السكر في الطب أفضل من استعمال القدماء العسل فأدخلوه في مركبات كثيرة كشراب الورد واشربة جُلّائية ومعاجين كثيرة . الى أن قال : وبالجملة بذل العرب صادق الهمة والعزيمة في تعلم وتعليم جميع فروع العلوم المتعلقة بالمواليد الطبيعية »

❦ اقر يطش ❦ هو الاسم الذي كان يطلقه العرب على جزيرة كريد (انظر كريد) ❦ اقليدس ❦ من أشهر رياضي اليونان وجد قبل المسيح بعدة قرون ترجم عنه العرب كتباً رياضية غاية في النفع . نقل كتابه في الرياضة حنين بن اسحق فجاء العلامة ثابت بن قرّة في حوالى سنة ( ٢١١ ) هـ فنقحه وهذبه وسهل مصاعبه

قال العلامة الشهرستاني انه أول من تكلم في الرياضيات وافردها علماً نافعا في العلوم منقحا للخاطر ، ملقحا للفكر ، وكتابه معروف باسمه

قال وقد وجد ناله حكما متفرقة فأوردناها على سوق مرامنا ، وطرّد كلامنا فمن ذلك قوله : الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية وقال له رجل يهدده انى لا آلوجهدا في أن أفقدك حياتك . فقال اقليدس وانا لا آلوجهدا في أن أفقدك غضبك

ومن كلامه : كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الافعال الانسانية ومالم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية .

ومن كلامه : من أراد ان يكون محبوبا به محبوب بك وافاك على ما تحب فإذا اتفقنا على محبوب واحد صرنا الى لاتفاق ومن كلامه : افزع الى ما يشبه الرأى العام التدبيرى العقلى واتهم ما سواه

ومن كلامه : الامور جنسان احدهما يستطيع خلعه والمصير الى غيره ، والاخر توجبه الضرورة ، فلا يستطيع الانتقال عنه ، والاغنام والاسف على كل واحد منهما غير سائح في الرأى فان كانت الكائنات من

المضطرة فما الاهتمام بالمضطر اذ لا بد منه،  
وان كانت غير مضطرة فلم اهتم بما يجوز  
الانتقال عنه

ومن كلامه : الصواب اذا كان عاميا  
كان افضل لان الخاص يقع بالتحري  
وتلقا. امرما

ومن كلامه : العمل على الانصاف  
ترك الإقامة على المكروه

ومن كلامه . الحزم هو العمل على ان  
لا تثق بالامور التي في الامكان عسيها  
ويسيرها

ومن كلامه . كل فائت وجدت في  
الامور منه عوضا وامكنك اكتساب مثله  
فما الاسف على فوته . وان لم يكن منه  
عوض ولا يصادف له مثل فما الاسف على  
ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في دفعه  
وقال . اذا كان الامر ممكنا فيه

التصرف فوقع بحال ما تحب فاعتده رجحا ،  
وان وقع بحال ما تكره فلا تحزن فانك قد  
عملت فيه على غير ثقة بوقوعه عل ما تحب  
وقال . لما علم العاقل انه لا ثقة بشئ  
من أمر الدنيا التي منها ما منه بد واقتصر  
على ما لا بد منه وعمل بما يوثق به بابلغ  
ما قدر عليه .

وقال . لم أر أحدا الا اذا ما للدنيا  
وأمرها اذ هي على ما هي من التغير  
والتنقل فالمستكثر منها يلحقه ان يكون  
أشد اتصالا بما يذم . وانما يذم الانسان  
ما يكره ، والمستقل مستقل مما يكره ، واذا  
استقل مما يكره كان ذلك أقرب الى ما يحب  
وقال . اسوأ الناس حالا من لا يثق  
باحد لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء فعله  
وقال : الجشع بين شرين والاعدام  
يخرجه الى التسفه ، والجدة تخرجه الى الشر  
وقال لاتعن أخاك على أخيك في  
خصومة فانهما يصطلحان على قليل  
وتكتسب المذمة

❦ اقليم ❦ انظر مادة ( قلم )

❦ اقة ❦ الاقة ثقل مصرى زنته

( ٤٠٠ ) درهم أو ( ٣٣ ) اقيه وثلاث أو

رطلان وسبعة اتساع . والدرهم يساوى ٣

غرامات وثمان

❦ الاقية ❦ من الاثقال المصرية

تساوى ١٢ درهما أو ٨ مثاقيل

الاقية الفرنسية سدس رطل قديم

( انظر رطل )

الاقية الانجائزية تساوى ١٦ درهما

انجائزيا والدرهم الانجائيزى يساوى نحو

٥٧٠ ر. من الدرهم المصرى اى أكثر من نصفه .

جمع الاقية اواق واواق

❦ اقيانوس ❦ الاقيانوس كلمة تطلق على مجموع الماء المالح الذى يغطى ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية وقدره (٣٧٤) مليون كيلو متر مربع . وهو ينقسم الى اربعة اقيانوسات وهى :

( ١ ) الاقيانوس المتجمد الشمالى

( ٢ ) والاقيانوس المتجمد الجنوبى ( ٣ )

والاقيانوس الاطلانتىكى ( ٤ ) والاقيانوس الكبير الهادى الذى يسمى الطرف الغربى منه بالاقيانوس الهندى

❦ الاقيانوسية ❦ هى احدى القارات الارضية وهى تختلف عن سائر اخواتها بتكونها من مجموع عظيم من الجزائر متفرقة فى المحيطين الهادى والمتجمد الشمالى وهى واقعة فى الجنوب الشرقى من آسيا فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية

مساحة الاقيانوسية ( ١٠٦٠٠٠٠٠٠ )

كيلو متر مربع وقد قسم الجغرافيون هذه القارة الى ثلاثة اقسام وهى استراليا وماليزيا وبولينزيا وسنتكلم على كل منها تفصيلا ( بحار الاقيانوسية ) تحيط بجزائر

هذه القارة محيطات ثلاث وهى المحيط الهادى شرقا والمحيط الهندى غربا والمحيط المتجمد الجنوبى جنوبا

اما البحار التى تتفرع فيها من هذه المحيطات الثلاث فهى بحر زيلنده بين جزيرة زيلنده واستراليا . وبحر المرجان فى شمال اوستراليا الشرقى وبحر تيمور بين اوستراليا وجزيرة تيمور . وبحر ملوك وبحر جاوه وبحر سيليب وبحر الصين

وفى الاقيانوسية خلجان عظيمة منها خليج استراليا الجنوبى بجنوبها وخليج كاربانتا بشمالها

ومن أشهر بوغازاتها بوغاز ملقاو بوغاز السوند وبوغاز ما كسار وبوغاز توريس وبوغاز باس وبوغاز كوك

( جزائر الاقيانوسية ) قلنا أن هذه القارة مجموعة جزائر فأكبرها اوستراليا ومساحتها وحدها ( ٧٦٠٠٠٠٠٠ ) كيلو متر وجزيرة تسمانية . وارخبيل زيلاندة الجديدة وجزيرة غينا الجديدة . وجزائر ميلانزيا وجزيرة بورنيو وهبريد وجزائر فيجي وجزائر كوك وجزيرة صومتره وجاوه وبورنيو وجزائر سيليب وجزائر ملوك . وجزائر الفلبين وجزائر ماريان وجزائر كارولين وبالاووس

وجزائر هاواى وجزائر ساموا وجزائر تونجا  
وجزائر سانتا كروزا

( جبال الاقيانوسية ) سلسلة جبال  
الزرقاء شرق اوستراليا يبلغ طولها ( ٣ )  
آلاف متر

ويوجد سلاسل جبال كثيرة بالجزائر  
منها سلسلة جبال السوند واشهرها جبل  
اوفر بصومتره ويبلغ ارتفاعه ( ٤٢٠٠ )  
متر . وسلسلة جبال جزيرة بورنيو اعلاها  
جبل كينى بالو اذ يبلغ ( ٤٥٠٠ ) متر  
وسلسلة جبال زيلاندة الجديدة واشهرها  
جبل كوك ويبلغ ارتفاعه ( ٣٧٠٠ ) متر  
وسلسلة جبال جزائر هاواى وفيها بركانان  
عظيمان احدهما يدعى مونا كيا ويبلغ  
ارتفاعه ( ٤٣٠٠ ) والآخر موناتوواوها  
بجزيرة هاواى الكبرى

( براكين الاقيانوسية ) بهذه القارة  
براكين كثيرة تبلغ الثمانين اشهرها بجزائر  
الفلبين وبورنيو وصومتره وجاوه وغينا  
الجديدة وجزائر ملوك الخ

( صحارى الاقيانوسية ) الاقيانوسية  
واسعة الصحارى قليلة المياه ففى قاحلة  
مادامت لا تنجودها السماء بغيوثها ، وان  
جاداتها تفتت باعشاب خضراء تصلح

لرعى السوائم

وبوسط اوستراليا هضبة غير مستوية  
السطح يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح  
البحر ( ٤٠٠ ) متر وفى شرقها هضبة  
اخرى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ( ٦٠٠ )  
متر .

( انهار الاقيانوسية ) اشهر انهارها  
المورى والدارلنج وفيكتوريا وفيترزوى  
وجميعها باوستراليا ، ونهر بوتياناك ونهر  
البارنيو وهما بجزيرة بورنيو

( بحيرات الاقيانوسية ) بحيرات  
الاقيانوسية فى اوستراليا ففى جنوبها  
بحيرة ايروترنس وجيردنر وبحيرات اخرى  
قليلة الاهمية

( جو الاقيانوسية ) يغلب عليها الجو  
المعتدل الا ان قسمها المجاور للقطب  
الجنوبى متجلد شديد البرودة وجزؤها  
الواقع وسط اوستراليا شديد الحرارة  
شديد البرودة

( الاقيانوسية الاقتصادية ) هذه  
القارة كما يظهر تحتوى على كثير من المعادن  
الثمينة كالذهب باستراليا وزيلنده والحديد  
والنحاس والفحم الحجرى والاحجار الكريمة  
فى جزائر اخرى . ولكن اكثر هذه المعادن



لم يستخرج كما يجب

أما النباتات فى الاقياوسية فتكثر فى الجزائر الجبلية القريبة لآسيا حيث تكثر الامطار والمياه وتقل فى الجزائر المنحطة القليلة الامطار

من نباتاتها التوابل والموز والجوز الهندى واللوز والتيل وخشب الصندل أما حيواناتها فقليلة على ان فيها حيوانات لا توجد بالقارات الاخرى كالحيوان المسمى بالكافور وغيره

( حركة الحياة فى الاقياوسية ) اهل هذه القارة لا يزالون فى الدور الاول من الحياة الانسانية ولولا المستعمرون الاوريون لما سمعنا الى اليوم عن الاقياوسية خيرا . وشغل المستعمرين هنالك استخراج المعادن وزراعة الارض . وقد اشتهرت الاقياوسية بصناعة تجفيف اللحم

ومما هو جدير بالذكر ان للاسترايين اهتماما بترية المواشى من اغنام وابقار وقد يعد لدى بعضهم عدة مئات الوف منها

ومن نباتات الاقياوسية القمح ويصدر للهند وأوروبا والذرة وقصب السكر والصب والقطن والبطاطس والتبغ واشجار التوابل والتيل

أما التجارة فهى فى يد المستعمرين من الانجليز والهولنديين والفرنسيين الخ

فيصدرون الى اوروبا مقادير هائلة من الذهب والصوف واللحم المجفف أو المحفوظ ويستوردون منها أشياء صناعية أخرى ( سكان الاقياوسية ) يبلغ عدد سكانها نحو ( ٥٠ ) مليوناً بنسبة نحو ( ٤,٥ ) فى كل كيلو متر

أما أهلها الاصليون فالأستراليون وهم قسمان قسم على السواحل وهم قوم مستضعفون لم ينزل بلادهم الانجليز حتى اخذوا يتلاشون . وقد يروى عنهم انهم من بلادة الازهان وموات العزيمة بحيث لا يعملون للقوت بل يتربصون امام البحر حتى اذا مرت بهم جثة غريق تناولوها واغتدوا بها

والقسم الثانى منهم يوجد بداخل أستراليا وهم امة شديدة البطش على غاية السذاجة والجاهلية لا تزال فى الدور الاول من حياة الاجتماع تشتم اجسامها بالنقوش وتتخذ لها مساكن كواخامن قشور الاشجار وهم قبائل متفرقة قاوموا الانجليز مقاومات عنيفة

ومن سكان الجزائر ( الماليزيون ) وهم سكان قسم ماليزيا الذى سيأتى بيانه ويعتبرون ارقى اهل الاقياوسية . اصلهم من آسيا كانوا يسكنون شبه جزيرة ملقا هبطوا الى جزيرة السوند فاستعمروها وفى ماليزيا امة اخرى تعتبر طائفة

من المالبزين يدعون ( الهند ونيزيون )  
وهم يسكنون جزائر صومتره وبورنيو  
وسيليب وملوك . وديانتهم البرهمية  
والبودية والاسلامية ومرزقهم الزراعة  
والصيد

اما قسم ( بولينزيا ) الذى سياتى بيانه  
فيسكنه اقوام نرحوا الى جزائرهما من  
جزائر ملوك وهم بيض البشرة شجعان  
مبالون للقتال وعلى جانب عظيم من الوحشية  
ياكلون اللحوم الانسانية . واشهر صنائعهم  
الملاحة فقد برعوا فيها للغاية الا أن المدنية  
قد حلت اليهم الحرو وما يتعلق به من المبيدات  
فانهمكوا عليها فأصبحوا على شفا الثلاثى  
والزوال وورثهم الاوريون فى كل مجال  
وفى قسم ميلانزيا اقوام يقال لهم  
النيجريتوس ويسكنون صومتره وتيمور  
وبورنيو وجيلولو والفلبين وهم كرام العشرة  
يقرون التزبل وليس فيهم وحشية البولينزيين  
وفى هذا القسم طائفة تدعى بالباوا  
وهم على جانب عظيم من التوحش ياكلون  
لحوم البشر

فى الاقيانوسية عرب يقيمون بماليزيا  
وبها اوريون وهم المستعمرون وبها  
صينيون منتشرون فى الجزائر نرحوا من  
بلادهم للارتزاق ومنهم جاهير احضرهم  
الاوريون اجراء ولهم هنالك نفوذ عظيم  
وقد ثقلت وطأتهم على اهل البلاد هناك

( حكومات الاقيانوسية ) فى هذه  
القارة حكومات مستقلة واخرى تحت  
سلطة الدول الاوربية . فما كان منها مستقلا  
فشكله ملوكى ، واما غير المستقلة فهى تحت  
نير الاستعمار على حالات مختلفة

فأما الممالك المستقلة فهى (١) جمهورية  
جزائر هاواى وهو ارخبيل مكون من  
جملة جزر ارضها بركانية بهامعادن وزبرجد  
وكبريت وحجر البارود وترتبتها خصبة ومن  
حاصلاتها السكر والارز والموز والفواكه  
وبها نحو ( ٩٠ ) الف نسمة منهم نحو ( ٦٠ )  
الف من الوطنيين والباقيون اوريون  
وديانتهم البروتستانتية وقد صارت جمهورية  
من سنة ( ١٨٩٤ ) م وهى تحت رعاية  
حكومة الولايات المتحدة

( ٢ ) وحكومة جزائر صاموا ويسكنها  
( ٤٠ ) الف وقد كانت المانيا تطمح اليها  
فنازعها الولايات المتحدة وتم بينهما وبين  
انجلترا تعاقدا سنة ( ١٨٧٩ ) م على أن  
يعترفوا باستقلالها ويكون لكل منهن ميناء  
للفحم . وسكانها مسيحيون ويدير حكومتهم  
مجلس بلدى تحت ادارة قناصل المانيا  
والولايات المتحدة وانجلترا

( ٣ ) ومملكة تونجيا وهى جزائر قاحلة  
بركانية وعدد سكانها نحو ( ٥٠ ) الفا وهم  
مسيحيون وقد ارتقوا ارتقاء عظيم  
( ٤ ) وحكومة سانتا كروزا وهى

جزائر سكانها من العبيد المتوحشين

\*\*\*

هذه هي كل الممالك المستقلة الموجودة في الاقيانوسية اما ما بقى من جزائرها فكله مستعمرات للاوربيين واليك التفصيل (اولا) المستعمرات الانجليزية وهي اوستراليا برمتها وجزيرة تسمانيا وزيلنده الجديدة وجزء من غينا الجديدة وجزر اخرى صغيرة . وجزء من جزيرة بورنيو وبعض جزائر هبريد و فيجي وكوك وغيرها (انظر هذه الجزر في هذا الكتاب)

ثانيا المستعمرات الهولندية . فلها جزائر صومتره وجاوه وبالي وجزء من جزيرة تيمور وجزء من بورنيو وجزيرة سيليب وجزائر ملوك وجزء من غينا الجنوبية . والنصف الغربى من جزيرة غينا الجديدة وجزائر اخرى خصبة التربة كثيرة الخيرات (انظر جغرافية هذه الجزائر تفصيلا في هذا الكتاب)

(ثالثا) المستعمرات الفرنسية . فها جزء من جزائر هبريد الجديدة وجزائر كاليدونيا الجديدة وواليس والاتحاد وجزائر تواموتو وجزائر تونوواى وجزائر جيبويه وجزائر المركيز واكثرها جزر قليلة الحصوبة

(رابعا) المستعمرات الالمانية فلانانيا الجزء الشمالى الشرقى من غينا الجديدة

وارخبيل بسمارك . وثلاث جزائر من ارخبيل سليمان وارخبيل مارشال ولا يزيد مجموع مساحة جزرهم عن (٢٥٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها نحو (٥٠٠) الف انسان من المتوحشين فى الاكثر (خامسا) المستعمرات الامريكية .

وهي مستودعات للنفط بجزائر مناهيكا ومينا بنجو بنجو فى جزيرة توتويلا من جزائر ساموا . ولها مصالح كبيرة وسلطة فى جزائر هاواى ولوان هذه الجزائر لاتزال حافظة استقلالها . ولها جزائر الفايين

(سادسا) المستعمرات الاسبانية . كان لاسبانيا قسم عظيم من الاقيانوسية فلم يبق لها الآن الا جزائر ماريان والكارولين وبالاوس (انظر هذه الاسماء) (سابعا) المستعمرات البرتغالية . لم يبق للبرتغال بعد ممالكها الواسعة فى الاقيانوسية الا النصف الشرقى من جزيرة سيمور وميناها المسماة دهلى وجزيرة بولوكمبنغ ولا يزيد سكانهما عن (٣٠٠) الف نسمة

(ثامنا) المستعمرات اليابانية . لليابان فى الاقيانوسية جزائر ما جلان وبونين وهي جنوب جزائر اليابان وسكانها لا يزيدون عن (١٥) الفاً اكثرهم يابان (تاسعا) المستعمرات الشيلية . شيلي

جمهورية في امريكا لها في الاقيانوسية جزيرة (باك) وهي جزيرة بركانية ضمتها شيلي الى املاكها سنة (١٨٨٨ م) (انظر كل هذه الجزر في مواطنها من هذا الكتاب)

(اكتشاف الاقيانوسية) أول من اكتشف الاقيانوسية العرب فقد هبطوا اليها من آسيا واستعمروا الجهات القريبة فشتغلوا بالزراعة والتجروا في توابعها الكثيرة الانواع ونشروا هنالك الاسلام وكان ذلك في القرن السابع الميلادي

ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو سبعة قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة البوكر ك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي الجزائر الموحدة في قسم ماليزيا

ثم جاء ماجلان سنة (١٥٢١) بعد ان وصل الى امريكا واكتشف جزائر الفلبين وماريان مجتازا اليهما المحيط الهادي اما الاسبانيون فلم يصلوا الى الاقيانوسية الا سنة (١٥٦٨) م فزلوا لفلبين وشواطئ مكسيكا الغربية

وفي سنة (١٦٤٤) م اكتشف الرحالة تسمان جزيرة تسمانيا وفي سنة (١٧٧٠) اكتشف كوك السواحل الشرقية لاستراليا . وجاء الرحالة فلندرس الانجليزى سنة (١٧٩٨) فاثبت ان تسمانية جزيرة قائمة بذاتها ولم يتحقق الجغرافيون

بان استراليا قارة بنفسها مستقلة عن غيرها الا سنة (١٨٠٢) م

أما داخل استراليا وهي الجزء الاعظم من جزائر الاقيانوسية فظل طلسم الى القرن التاسع عشر ولولا همة رجال من أهل الجراءة لبقيت للآن مجاهل مهجورة . ففي سنة ١٨٤٠ جازف ايروزميله جريجورى بنفسهما فاكتشفا بحيراتهما وطوح بنفسه الساحم كدوال سنة ١٨٤٦ فاخترق استراليا من شمالها الى جنوبها ولا تزال جهات كثيرة من الاقيانوسية في حاجة الى الاكتشاف ولا يزال السواح والرواد يجازفون في سبلها بأنفسهم

كاديميا أو اقاديميا هو اسم كان يطلقه اليونانيون على منزه مغروس نباتات واشجار زيتون كان هذا المكان أولا محلا للالعاب الرياضية ثم وهبه كاديموس للجمهورية . كان مكانه على شاطئ نهر (سيفيز) على ابواب اثينا

فكان افلاطون يحضر كل يوم اليه من بيته الخلوى ليلقى مذهبه الفلسفى على تلاميذه فيه . ومن هنا اعطيت مدرسة افلاطون اسم اقاديميا ، وقد اطلق هذا الاسم على مذهبه أيضا

ومن هنا اطلق هذا الاسم على كل

جماعة من العلماء أو الشعراء . أو الصناع  
يجتمعون للمذاكرة في فنونهم فيه

أشهر الاكاديميات المجمع العلمي الفرنسي  
أول من أسسها وزير فرنسا الكاردينال  
ريشليو سنة ( ١٦٣٥ ) م فقد طاف بخيال  
هذا الوزير الخطير ان يجمع لفرنسا بطش  
الحياة الاجتماعية وهما قوة السياسة الخارجية  
بواسطة النار والحديد وقوة المدنية بواسطة  
اللغة والعلوم

كان الادباء والعلماء قبل ريشليو  
يجتمعون عند أحدهم للمذاكرة والمناقشة  
فأراد ريشليو أن يعطى هذه الاجتماعات  
صبغة رسمية . فحمل الملك لويز الثالث  
عشر على إصدار أمر في ٢ يناير سنة ( ١٦٣٥ ) م  
بتكوين نادي للعلماء وهو الاكاديميه أو  
الاكاديميه الفرنسية فأبى برلمان فرنسا ان  
يقيد هذا الأمر العالى حسدا منه أن يرى  
بجانبه جماعة من أهل العلم والفضل يستهونون  
أفئدة الناس الى فحامة أعمالهم . وكان البرلمان  
اذ ذاك أشبه بجمعية سياسية لا رأى لها ولا  
قيمة ( انظر برلمان )

فكان أول ما عهد الى الاكادمية  
الاشتغال به تهذيب اللغة وتقويم أصولها  
والبحت في أسباب ارتقائها . فلما جاءت

الثورة الفرنسية سنة ( ١٧٨٩ ) م أنهمت  
الأكادمية بالميل للحكم الملوكي والنزوع الى  
تكوين ارسطوقراسية علمية ( انظر هذه  
الكلمة ) ففضتها الحكومة بأمر رسمي  
سنة ( ١٧٩٣ ) ثم أضيفت سنة ( ١٧٩٥ ) م  
الى الجمعية العلمية المسماة ( الانستيتو ) باسم  
فرقة اللغة والآداب

فلما عاد الحكم للملك بعد الثورة أعيد  
للاكادمية استقلالها الأول . ولم تعرض لها  
ثورة يوليو ولا فبراير بسوء . ولما جاءت  
الامبراطورية الثانية لم يدخل الى نظامها  
شيء جديد

الاكادمية الفرنسية تتكون من أربعين  
عضوا يسمونهم الاربعين المجلدين . ويكون  
تعيينهم بالانتخاب ، ولا ينتخب الا من  
رشح نفسه : وكان استدعاؤهم للحصول على  
هذا الشرف يتبع استحسان الملك أيضا  
وقد أدت هذه الجمعية من الخدم  
الادبية للغة والآداب الفرنسية ما لا سبيل  
الى حصره فقد هذبت الالفاظ ونقحت  
أصول النحو وقومت أساليب البيان وبالجملة  
جعلت اللغة الفرنسية أقوم لغات أوروبا  
مسالك ، وأضبطها قواعد ، وأرقها نظما ،  
وأدقها معنى

ولقد كانت لغتنا العربية الكريمة في حاجة كبيرة الى مثل الاكادمية الفرنسية لاسيما وقد طرأ على اللغة كثير من الالفاظ الدخيلة، ونشأت اصطلاحات علمية كثيرة تحتاج الى الفاظ عربية تناسبها لتتوحد مذاهب التعبير، ويخرج العربون والناقلون من الحيرة التي قد تؤديهم الى الاستبداد بأرائهم في وضع الالفاظ، ونحت الكلمات لقد قامت في مصر جمعيات من هذا القبيل ولكنها لم تلبث ان انحلت لعدم استنادها الى ركن ثابت من السلطة الرسمية فحبذا لو عيّنت الحكومة باقمة مثل الاكادمية الفرنسية في مصر لتسد اللامه حاجة من أمس حاجاتها بحياتها الادبية ولتنقطع السنة القائلين بعدم كفاية اللغة العربية لنقل العلوم المصرية

اننا نطلب هذا الامر من الحكومة لانه من وظيفتها خصوصا في مثل الدور الذي فيه الأمة المصرية الآن. فاذا كان الفرنسيون في عصر ريشليو كانوا عاجزين عن اقامة مثل هذه الجمعية بأنفسهم بدون مساعدة الحكومة فليس المصريون باقل منهم عجزا اليوم عن ذلك ولا لوم عليهم في ذلك ما دام سنهم من الحياة العلمية لم

يصل الى الدور الذي فيه يعملون لأنفسهم بأنفسهم ما هم في حاجة اليه  
﴿ اكده ﴾ تأكيدا لغة في وكده أي وثقه و (الأكاد) سير بشدبه القربوس جمه (اكائد وتأكيد) و (الأكيد) الوثيق

﴿ التوكيد ﴾ كان محل هذه الكلمة مادة (وكد) ولكن أكثر الناس يتطلبونها في (اكد) فلذلك آثرنا أن نأني بها هنا التوكيد في النحو هو لفظ يذكر بعد لفظ آخر تأكيذا له لدفع ظن التجوز أو السهو. وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي هو أن يعاد اللفظ الأول سوا. كان اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة نحو: زيد محقق محقق نزل نزل الغيت. اجل اجل. جاء محمد جاء محمد. فان أردت ان تؤكد ضميراً مستتراً أكدته بضمير رفع منفصل نحو قرأت انا

أما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة الفاظ تجيء بواحدة منها بعد اللفظ المراد تأكيده وهي النفس والعين وكل وجميع وعامة وكلا وكلتا. نحو افتح: عينيك كاتيهما. مر اخواك كلاهما. قرأت الكتاب عامته أو جميعه أو كله. ورأيت

الاستاذ . نفسه او عينه

( نون التوكيد ) هي نون مخففة أو مشددة تلحق الفعل فتؤكدده نحو : ليقرأن زيد وليقومن على قدميه

الفعل الماضي لا يؤكد والأمر يجوز توكيده وكذلك المضارع . ولكن المضارع يجب توكيده اذا كان جوابا لقسم غير مفصول من لامه بفواصل وكان مثبتا مستقبلا نحو والله لأفعلن كذا . اما اذا كان جوابا لقسم ولم تتوفر فيه هذه الشروط فلا يؤكد فاذا كان الفعل المؤكد مسندا للاسم

الظاهر او ضمير الواحد فتح ما قبل النون نحو ليحفظن الكتاب وليستولين الامر وان كان مسندا لألف التثنية

كسرت نون التوكيد نحو ليحيثان الزيدان وان كان مسندا لواو الجماعة ضم

ما قبل النون نحو ليكسبن . وان كان آخره حرف علة حذف حرف العلة وحرف الجماعة وضم ما قبل النون . نحو ليسمن وليعلنن اما ان كان حرف العلة الفا فتبقى واو الجماعة وتحرك بحركة مجانسة لها نحو : ليسمنون

وان كان مسندا لياء المخاطبة كسر ما قبل النون وحذفت ياء المخاطبة نحو

لتقربنن ياهند وان كان الفعل المسند لياء المخاطبة آخره حرف علة حذف حرف العلة ايضا نحو لتدعنن الا اذا كان حرف العلة الفا فتبقى محركة بحركة مجانسة لها نحو لتسعينن

وان كان مسندا لنون النسوة زيدت الف بين النونين وكسرت نون التوكيد نحو ليقرأنن وليسمونن وليرمينن وليستولينن والامر بالنسبة لما ذكر كالمضارع سواء بسواء . ونون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة سواء في الدخول على الفعل الا بعد الالف فلا تقع الا الثقيلة

( التوكيد في علم المعاني ) من شروط علم البلاغة انك لو أردت ان تخبر مخاطبك بشئ فيجب عليك ان تقتصر من الكلام على التدر المؤدى للنرض فتلقى اليه الخبر كما هو مجردا عن كل توكيد نحو (الكتاب وصل) . فان علمت انه شاك طالب للتوكيد اكدته له باداة من أدوات التوكيد نحو ( ان الكتاب وصل ) . فان عرفت انه منكز زدته له توكيدا على حسب درجة انكاره نحو ( ان الكتاب قد وصل ) .

وأدوات التوكيد هي إن وأن ولام الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونونا

الوكيد الخفيفة والثقيلة والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية  
 ❦ الأكرة ❦ لغية في الكرة. والحفرة التي يجتمع فيها الماء جمعها أكر و (أكر الأرض) يأكرها أكر حرثها و (تأكرها) حفرها و (الأكار) الحراث جمعها أكرة و (المؤاكرة) المزارعة على حصة معينة و (الأكارات) في الفقه ما يدفع من الأرض إلى الأكرة يزرعوه

❦ أكرى ❦ مقياس انجليزي للسطوح وهو يساوي (٤٨٤٠) يردة مربعة وهو الفدان الانجليزي واليردة المربعة تساوي ٠.٦٨٣٦١ من المتر المربع

❦ أكزيم ❦ هو مرض جلدي انظر جلد

❦ اكس ❦ بلدة فرنسية تبعد عن مرسيليا شمالا ٢٨ كيلو مترا بناها الرومانيون سنة (١٢٣) ق م بها الآن اقاذمية علمية (اي مجمع للعلماء) ومدارس مختلفة للصنائع والفنون ، ومياه معدنية مفيدة للأمراض الروماتيزمية بكل اشكالها سكانها نحو (٢٩٠٠٠) نسمة

❦ اكس لاشابل ❦ هي بلدة ببروسيا مشهورة بمياهها المعدنية الحارة التي

درجة حرارتها من ٤٥ الى ٥٥ وهي مفيدة جدا في الروماتيزم العضلي والمفصلي وفي الشال وامراض الحلق والفم والعقد الخنازيرية لذلك يقصدها سنويا نحو عشرين الف سائح . عدد سكانها يبلغ (١٠٥٠٠٠) ❦ اكسفورد ❦ هي مدينة على فرع من نهر التاميز على بعد (١٠١) كيلو متر من غرب لوندرة وتصلها سكة حديد . وهي شهيرة بجامعة العلمية المؤسسة بها من لدن القرن الخامس عشر . وبها مكتبة عظيمة القدر .

عدد سكانها (٣٢٠٠٠) نسمة وهي قاعدة كونتية اكسفورد التي يبلغ عدد سكانها (١٧٩٠٠٠)

❦ اكسوفون ❦ هو من أشهر فلاسفة اليونانيين ومؤرخيهم وقوادهم اشهر في موقعة بيلوبونيز ولد سنة (٤٤٥) ق م وتوفي سنة (٣٥٥) ق م

( رأى اكسوفون ) كان يقول ان المبدع الاول هو آية أزلية دائمة ديمومية القدم ، لا تدرك بنوع صفة منطقية ولا عقلية ، مبدع كل صفة وكل نعت نطقى وعقلى فاذا كان هذا هكذا فقولنا ان صورنا في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده أو كانت



أو كيف أبدع ، فإن العقل مبدع والمبدع مسبوق بالمبدع والمسبوق لا يدرك السابق أبدا فلا يجوز أن يصف المسبوق السابق بل يقول أن المبدع ابدع كيف ما أحب وكيف ما شاء فهو هو ولا شيء معه ، وهذه الكلمة : اعنى هو ولا شيء ، بسيط لا مركب معه ، وهو مجمع كل ما يطلبه من العلم ، لانك اذا قلت ولا شيء معه ، فقد نفيت عنه ازلية الصورة والهيولى ، وكل مبدع من صورة وهيولى ، وكل مبدع من صورة فقط . ومن قال أن الصورة ازلية مع انيته فليس هو فقط بل هو وأشياء كثيرة فليس هو مبدع للصور بل كل صورة انما اظهرت ذاتها ، فعند اظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم . وهذا أشنع ما يكون من القول وكان هرمس وعازيمون ليست أوائل البتة ولا معقول قبل المحسوس بحال ، بل كمثل بدعة الاشياء ( أى خلقها ) لمثل الذى يخرج من ذاته بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال يخرج من القوة الى الفعل حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه وليس شيء معقول البتة ، والعالم دائم لا يزول ولا يفنى فان المبدع لا يجوز أن فعل فعلا يدثر ، الا وهو دائر مع دثور فعله وذلك محال

الأُكَّاف والوكَّاف البرذعة جمعه آكَنَة وأُكِّنُو ( آكَنَهُ وَاوَكَّنَهُ ) ايكافا وآكَنَهُ تَأْكُفًا شَدَّ عَلَيْهِ الْا كَافُ اى البرذعة و ( اَكَّفَ الْا كَافُ ) عمله و ( الْاَكَّافُ ) صَانِعُ الْا كَافِ  
 أَكَلٌ الْاَكَلُ تَنَاوَلَ الطَّعَامَ و ( أَكَلَ ) يَا كُلُّ ا كَلَا وَمَا كَلَا تَنَاوَلَ الطَّعَامَ و ( اَكَلَهُ جَسَدُهُ ) يَا كَلَهُ ا كَلَا وَأَكَلَا حَكَو ( اَكَلَهُ الشَّيْءُ ) تَأْكِيْلًا اِدْعَاءَ عَلَيْهِ و ( آكَلَهُ الشَّيْءُ ) اطعمه اياه و ( آكل فلان بين الناس ) سعى بالنميمة و ( آكله مؤاكلة ) اكل معه و ( تَأْكَلُ الخشب ) تساقط . و ( تَأْكَلُ السيف ) توهج من الحدة و ( اَتَّكَلُ الشَّيْءُ ) اكل بعضه بعضا و ( اَسْتَكَلَهُ الشَّيْءُ ) طلب اليه ان يأكله . و ( آكل نفسه ) السكافور والنفط . و ( الْاَكَلُ ) الطَّعَامُ و ( آكال الملوك ) مَا كَلَهُمْ و ( الْاُكُلُ ) والشمر والرزق و ( الْاَكَلَةُ ) المرة من الأكل و ( الْاُكْلَةُ ) وَالْاَكَلَةُ و ( الْاِكْلَةُ ) الغيبة يقال ( انه لذو اكلة ) أى بفتاب الناس و ( الْاُكْلَةُ ) وَالْاَكُولُ وَالْاَكِيلُ ( الكثير الاكل ) و ( الْاَكِيلُ ) الذى يصاحبك على الاكل .

والا كيل أيضا المأكول و (أركيلة السبع) هو الذي يأكل منه السبع ثم يؤخذ منه و (الإكلة) الحال التي يأكل عليها الانسان قاعدا أو مضطجعا ل (هو حسن الإكلة) و (الأكلة) الحكمة أيضا و (الأكلة) للكمة جمعها أكل يقال (خذ هذا أكلة لك) أى طعمة و (الإكلة) داء فى العضو يتأكل منه . يقال هم (أكلة رأس) أى قليل يشبههم رأس واحد . و (المشكل) الملعقة جمعها مأكل و (المأكلة) المرة وما أكل و (المشكلة) القصعة الصغيرة والبرمة الصغيرة و (المأكول) ما يؤكل والرعية و (الآكل) الملك و (المستأكلة) هم الذين يأكلون أموال اليتامى ~~الآكل~~ وظيفة حيوية ضرورية لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الجسم مخلوق من التراب فعظمه ولحمه وعصبه وشعره وسائر مواده هى مواد ارضية استحالَت بفعل الحياة فى معدته (انظر هضم) الى مواد حية مشابهة لجسمه . ولما كان هذا الجسم لا يفتقر عن التحلل فى لحظة من لحظاته بالمؤثرات الواقعة عليه من المجهودات المتوالية ومن المؤثرات الطبيعية كان لا بد له من تعويض ما يفقده

بادخل مواد جديدة اليه بواسطة الاكل لتحياها له معدته بقوة الحياة الى مواد مشابهة للتي فقدت منه . ولكن ليست حاجة الانسان قاصرة على تعويض مواد جسمه فان ذلك الجسم كما يشاهد متمتع بدرجة من الحرارة ثابتة (٣٧) ضرورية لاقامة امر الحياة فيه على الابداع الذى قضاه المبدع الحكيم سبحانه وتعالى . وهذه الحرارة دائمة المجهود ايضا فان لم تتجدد بما يناسبها انتهت وفيت ومات الجسد . اذا فلا مناص من لزوم ادخال مواد بواسطة الاكل الى البدن صالحة لامداد تلك الحرارة وحفظها فى حده المعتدل . من هنا وجب ان يتوفر فى المواد الغذائية امران (اولا) ان تكون محتوية على مواد تعوض ما يفقده الجسم من لحم وعظم وشعر وعصارات الخ (ثانيا) ان يكون فيها مواد تمد الحرارة بما يجدها ويحفظ نسبتها ولكن من اين يعرف الانسان هذا اذا لم يكن على علم تام بجملة ما يحتاجه البدن من المواد الغذائية والمجودة للحرارة فى اليوم الواحد وبمقادير تلك المواد فى كل نوع من انواع اللحوم والخضر والبقول والفواكه التى اعتاد الانسان على

تعاطيها .

اذا توفر له أن يعلم ذلك امكنه ان يجعل لما كله دستورا حكيما بان يختار انواع الاغذية التي يرى كفايتها له وان يقتصر على القدر اللازم وبدون هذا الدستور فالانسان سائر في مأكله على غير هدى فربما اكل اكلة توفرت فيها المواد المعوضة للجسد ولم تتوفر فيها المواد المجددة للحرارة أو بالعكس فيحصل اختلال في وظائف جسده لا يدري منشأه فيدعى ان به ضعفا او انه مختل التركيب وربما لا يكون به الا اختلال في وظائف التغذية . واذا كانت الآلة البخارية الحقةرة تحتاج لعامل متدرب على ضبط مقادير ما يلزمها من الفحم والشحم والافسدت ونعطت افلا يساوى هذا الجسد آلة حديدية فيحتاج لبعض تلك العناية ؟ هنا يمكن ان يعترض علينا بالحيوانات وبالمتوحشين . فيقول ان الحيوانات اجساد آلية لها مثل ما لنا وهي مع ذلك عاثثة على أحسن حالة وهؤلاء المتوحشون يأكلون ما يسبح لهم وهم مع ذلك كالبهائم قوة وصلابة فإذا صح ما تقول لبطلت هذه المشاهدات . نقول لحيوانات مجالها في التغذى محدود فهي

اما مقصورة على اكل الحشائش أو على اكل اللحوم ومع ذلك فلا يستطيع ان ينكر علينا منكر ان الماشية التي تعلق بالمواد الجيدة المنتخبة وفي المواعيد المنتظمة مثل التي تغذى كيفما اتفق . لا شك ان تلك تعرض في المعارض الزراعية وتكون موضوع الاعجاب وهذه عرضة لأن تساق الى مستشفى البهائم متى وقع عليها نظر عضو من أعضاء جمعية الرفق بالحيوانات واما المتوحشون ويجرى مجرام العامة الذين لا يشتكون من ضعف ولا هزال مع ما هم فيه من الخبط في شؤونهم الحيوية فهم على ما ترى من الصحة لا مربي (أولا) لأن مجالهم من التغذية محدود يندر فيه التنوع والتلون وبهذا فالرحمة الالهية اضطرتهم الى الاصطلاح على النوع الاجود من الغذاء . انا لا أدري لماذا اصطاحوا على اكل الفول والعدس والذرة والشعير والحب فحملوها قاعدة مأكلهم ولم يصطلحوا على الاسفاناخ والكرنب والسلق مع أنها أرخص ثمننا وأكثر محصولا ؟ ألا ترى معي ان يد الرحمة ساقهم الى تلك الاصناف وهي كما يتبين لك من الجدول الآتي من الاغذية البالغة حد الغنى في المقاد

الازوتية المعوضة للجثانيات وفي المادة الايدروكربونية المجددة للحرارة الغريزية ؟  
 { ثانياً } لان معدوم قوية نشيطة لكثرة مجهوداتهم وتعرضهم للهواء الطلق فهم ان  
 تعاطوا بالمصادفة غذاء قليل المواد الغذائية كالاسفاناخ وغيره من الخضراوات كلوا منه قدر  
 ما يأكله المترف أضعافاً مضاعفة ويجد من معدته قدرة على هضمه لقوتها في كفيها ما يستخلصه  
 منه من المواد الغذائية . انك تعجب ان تقوم حياة الحيوان بالبرسيم القليل المادة الغذائية  
 ولكنتك لو التفت الى القدر الذي يتناوله الحيوان منه يومياً لدهشت ثم علمت ان ذلك  
 القدر الهائل كاف لان يستخلص منه الحيوان ما يقيم أمر حياته

قلنا الجسم يحتاج لمادة يعوض بها ما يفقد بالعمل من جسمه والى مادة تجدد له  
 ما يضيعه من حرارته فالأولى تسمى مادة ( اوزتية ) لدخول الازوت في تركيبها وهو أشهر  
 الاجسام المعوضة والثانية تسمى مادة ( كربونية ) لدخول الكربون الذي هو الفحم  
 في تأليفها وهو أكبر الجواهر المجددة للحرارة

اليك جدولاً فيه أشهر المواد المتداولة بين الناس مبيناً ما يحتويه كل مائة جزء منها  
 من أزوت وكربون

الاسم	الازوت	الكربون
القمح الجامد	٣	٤١
الدقيق الابيض	١٩٦	٣٨٩٥
الشعير	١	٤٠
الذرة	١٩٧	٤٤
القمح الاسود	٢٩٢	٤٢٩٥
الرز	١٩٨	٤١
جريش الشوفان	١٩٩	٤٤
كسكسي المغاربة	٣	٤٢
الخبز الابيض	١٩٠٨	٢٩٩٥
خبز القمح الجامد	٢٩٢	٣١

اكل	٤٤٩	اكل
الاسم	الازوت	الكربون
البطاطس	٠.٩٣٣	١١
البطاطا البيضاء	٠.٩١٧	٩
البطاطا الحمراء	٠.٩٢٣	١٢
بطاطا المغرب	٠.٩٣٩	١٣
الجزر	٠.٩٣٢	٥٩٥
الفول	٤.٩٥٠	٤٢
الفول الاخضر	٤.٩٤٠	٤٦
الفاصولية	٣.٩٩	٤٣
الفاصولية الجافة	٤.٩١	٤٨٩٥
العدس	٣.٩٨	٤٣
البسلة الجافة	٣.٩٦	٤٤
البسلة الخضراء	٣.٩٩	٤٦
ابو فروة العادي	٠.٩٦٤	٣٥
ابو فروة الجاف	١.٩٠٤	٤٨
عنب الثعلب	٠.٩١٤	٧٩٧
التين	٠.٩٤١	١٥٩٥
التين الجاف	٠.٩٩٢	٣٤
برقوق جاف	٠.٩٧٣	٢٨
الجوز	١.٩٤	١٠.٩٦
اللوز الحلو	٢.٩٤٦	٤٠
الصنوبر	٦.٩٤٤	٦٨.٩١
البيض	١.٩٩٠	١٣.٩٥
لبن البقر	٠.٩٦٦	٨.٩٠

اكل	٤٥٠	اكل
الاسم	الازوت	الكربون
لبن المعزى	٠.٦٦٩	٨٦٦
جبين بْرِى ( برى بلدة فرنسية )	٢٦ ٩	٣٥
جبين جرويير ( جرويير بلدة سويسرية )	٥	٣٨
جبين بارفران	٦٦ ٩	٤٠
فى كل مائة غرام من القهوة	١٦ ١	٩
فى مغلى ٢٠ غرام من الشاى	٠.٦ ٢	٢٦١
فى كل مائة غرام شيكولاتا	١٦٥٢	٥٨
السمن	٠.٦٦٤	٨٣
الزيت	-	٩٨

اذا علمت هذا فاعلم ان الكيماويين والفزيولوجيين قد برهنوا على ان الجسم الانساني يحتاج فى حفظ حياته الى تعاطى فى كل اربع وعشرين ساعة من المواد الغذائية ما يحتوى على ٣١٠ غراما من الكربون و ١٣٠ غراما من المواد الازوتية المحتوية على عشرين غراما من الازوت المحض . فاذا حفظت هذه النسبة واستمددت من هذا الجدول العلم بما تحتويه الصنوف المختلفة من الخضر والبقول استطعت ان تعطى لنفسك ولاهلك من الغذاء القدر الكافى مع حفظ النسبة بين الجواهر المختلفة فان فى كثرتها من الضرر مثل ما فى قلتها

اما مواعيد الاكل فقد كانت يظن كثير من الاطباء ان من الضرورى ان يأكل الانسان فى مواعيد معينة لا يتعدها وكان الناس اعتادوا ذلك حتى اثبت الفزيولوجيون ضرر ذلك بامتحان . فرجعوا الى القول بانه لايجوز للانسان ان يدخل الى معدته غذاء الا اذا تشاه تشها صحيحا وهذا معنى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع ) وانت ترى انه صلى الله عليه وسلم جمع اصولا طبية كثيرة فى كلمتين حكيمتين ( متى وكيف وماذا يأكل الانسان ) كتب الاستاذ ( بلز ) الالماني فى كتابه

الطب الطبيعي فصلا جليل الفائدة تحت  
العنوان المتقدم نرى من الواجب أخذ  
خلاصته في هذا الكتاب قال :

أريد أن أعطي نصائح فيما يخص هذه  
المسائل متى وكيف وماذا يأكل الانسان  
( ١ ) متى تأكل ؟ العادة أن الناس  
يأكلون ثلاث مرات في اليوم حتى تستطيع  
المعدة أن تستريح في خلالها . ولكن مما يجب  
ملاحظته هنا أن العشاء لا يجوز أن يكون  
كثيرا ولا متأخرا لأن الاعصاب المعدية  
والحمية تزيد عمل المخ فينتج منها نوم غير  
هادئ ، ومثل هذا النوم لا يكفي في تعويض  
ما فقده الانسان .

وتنتج عين هذه النتيجة أيضا ان دخلت  
السريرة قب اتعابك المخ بشيء من  
الاشتغالات العقلية كالمطالعة والتفكير  
والمجادلة والبحث في السياسة الخ لأنك بذلك  
تكون وجهت التيار الدموي نحو المخ ويكون  
النوم أقل تقوية للجسم لما يتخلله من الاحلام  
الكثيرة

( ٢ ) كيف يجب أن يأكل الانسان ؟  
الشرط الاولى في ذلك أن تمضغ اللقمة  
جيذا وفي مدة أطول ما تستطيع جميع الاغذية  
على السواء . وذلك اسببين ( اولهما ) لأن

اجادة المضغ وإطالة أمد هها العاملان  
الوحيدان في خلط اللعاب بالمواد الغذائية  
واللعاب ضروري جدا للهضم بل هو العامل  
الاول فيه ( وثانيهما ) لأن عمل الاسنان  
يهيء عمل المعدة وبغير ذلك لا تستطيع  
المعدة أن تستخرج من الاغذية كيموسا  
كافيا . ولكن لأجل أن يؤدي الانسان  
هذا الواجب لجسمه يجب أن يكون لديه  
اسنان كفء للمضغ ، وهو الامر النادر في  
جيلنا الحاضر

فاذا أردت أن تحفظ أسنانك صحيحة  
فحافظ على نظيفها وابتعد عن الاشربة وعن  
الاغذية الساخنة فان في ذلك ضررا عظيما  
على الاسنان وعلى الحلق وعلى المعدة أيضا  
ثم يجب على الانسان أن لا يداول  
في الاكل أو الشرب بين ساخن وبارد  
لأن ذلك يضر باطلاء البراق الموجود على  
الاسنان فيتلفه ويكون من وراء تلفه تأكل  
الاسنان وسقوطها

ولا يجوز الاكثار من الشربة أو  
المرق ، وينبغي أن يكون الخبز جافا وغير  
مغموس في الماء فقد خلقت للمضغ فيجب  
عليك أن تعملها فيما خلقت لاجله . فقد  
ثبت أن الاسنان التي لا تؤدي وظيفتها كما

ينبغي تقع في المرض والانحلال  
ويمكنني هنا أن أقول بان الانسان  
في ظروف مساعدة يمكنه أن يحفظ أسنانه  
سليمة حتى يموت . نعم أن الذي له أسنان  
ضعيفة بالوراثة لا يستطيع تقويتها وارجاعها  
سليمة ولا يتم ذلك في نسله الا بعد أجيال  
ولكن من المؤكد أن الناس لو نجحوا في  
تحسين حالة أسنانهم أتى عليهم وقت بطلت  
فيه شكواهم من مرض الاسنان . ألا ترى  
أننا قل أن نصادف في عالم الحيوانات افرادا  
منها لها أسنان مريضة ؟

يوجد مثل قديم يقول : كل على قدر  
ما تشهى ، هذا المثل صحيح ويستحق  
الاعتبار نظرا للاحوال الحاضرة المضادة  
للطبيعة التي يعيش فيها الناس  
فهو صحيح من الوجهة الطبيعية لاني  
لا اتصور أن الطبيعة تعطي للانسان شهية  
في الوقت الذي فيه معدته لا تستطيع القيام  
بوظيفتها . ولكن مما يوجب الأسف ان  
صاحب الشهية اليوم يتناول من الاشربة  
والاغذية أكثر مما يلزم لجسمه ولا يتفق  
مع صحته فيضر نفسه ضررا بليغا . فيجب  
أن ينظر الى هذا باعتباره حالة من الاحوال  
المضادة للطبيعة لا الموافقة لها . الا تنظر

للطيور والحيوانات الاخرى ، فهل رأيت  
فيها من يتبرم عقب الاكل من الافراط فيه  
رغما عما يقوله الناس اليوم من انه  
لا ينبغي لمن أكل وملا معدته ان  
يضطجع ، انصح بالاضطجاع عقب الاكل  
مدة من ٣٠ الى ٤٥ دقيقة فان الاعضاء  
الاخرى متى ارتاحت انصرفت دورة  
الدم كلها الى المعدة فتم هضمه على ما يرام  
ومما يجب العناية به ان يتنفس الانسان  
تنفسا طويلا جملة مرات عقب كل اكل  
في الهواء الطلق ليخطئ المقدار الكافي  
من او كسجين الهواء بالدم ليتم الهضم  
على احسن حال

(٣) ماذا ينبغي للانسان ان يشرب  
وياكل ؟ يجب على الانسان ان لا يتناول  
الا الاغذية السهلة الهضام الخالية من  
الاصول الصارة . وهذه الاوصاف تنطبق  
على جميع الفواكه والحبوب وخصوصا  
القمح . فهو فضلا عن وفرة اصوله الغذائية  
يحتوى على جزء عظيم من الفوسفور وهو  
العنصر الضروري لحفظ سلامة المخ فقد قال  
(مولشوت) اذا لم يكن فوسفور فلا فكر  
ويجب اكل الخضر والفواكه واذا كان  
انسان اليوم لا يكتفى بها وحدها فقد



كانت في الازمان السالفة هي الغذاء الوحيد لكثير من الناس . ولقد كثر اليوم مبدأ الافراط في العمل وهو أمر مضاد للطبيعة . وانا نرى ان هذا الافراط ليس ضروريا بل هو ناشئ من النظام وفي نظرنا ان نصف هذا العمل يكفي لاقامة أمر الحياة كما يجب . واذذاك فلا يحتاج الانسان ان يتناول الاغذية الثقيلة المدسمة كما هو حاله اليوم . فلقد اثبت لنا الدكتور ( تانار ) و ( سوكسى ) بصيامهما ورياضتهما ان الانسان يكفيه قليل من الغذاء والذي نراه انه لا يجوز ان تخلو المادة من الفواكه يوما واحدا . لانها مرطبة ولها دخل عظيم في حفظ الصحة . أما اللحم فيجب ان يعتبر في الاطعمة من مثيلاتها لاغذاء قائما بنفسه فان له تأثيرا مهيجا ضارا بالبدن . وليأخذ الانسان دليلا على ضرره وتهيجه من اجماع اطباء على تحريم قنطاريه للمصاب بالحمى والاغذية التي تضر المرضى تضر الاصحاء لا محالة وان يكن الاصحاء لا يحسونه بضررها بسرعة . على ان القيمة الغذائية للحم ليست بالقدر الذي يظنه الناس عادة

فان الرطل من الحنطة أو من الحبوب الاخرى أو من الخضر الخ يزيد في القيمة الغذائية عن رطل من لحم البقر الجيد وهنا ننبه على ان أكثر الناس يخطئون خطأ عظيما في اعتقادهم ان اللحم يزيد أجسادهم قوة ويملاهم حياة وفتوة . والامر بالعكس فان الاكثار من أكل اللحم ضار للدرجة القصوى . وأما النباتات فهي الغذاء الجيد الصالح لحفظ قوة الانسان الجسدية والعقلية وتوفير سعادته البدنية .

فكما ان الطبيعة تعيد في كل فصل شبابها وتستدعي بذلك اعجابنا كذلك تفعل النباتات في اجسادنا فانها تعيد اليها قوتها . وتملؤها حياة ونشاطا بخلاف سواها من الاشربة والاطعمة كالقهوة والشاي والبيرة واللحم والتبغ . اما للتوابل فانها تهيج المعدة وتنشطها حتى قد تبلغ بها ضعف قوتها ولكنها تنهى بأضعافها فلا يعود الانسان قادرا على الهضم وكلما انسى الانسان بالاشياء المضادة للطبيعة بعد عن الموافقة لها ولا يسترد صيرته المعقولة في موافقة الطبيعة الا بالتعود . قد يتبرم الانسان من اختلاف عاداته حينئذ الزمان

ولكن متى زال أثر العادة السيئة حل محلها  
أثر العادة الطيبة بما يستتبعها من راحة وصحة  
وهنا.

وعليه فاني انصح بعدم اكل التوابل  
والا كتهاء بتعاطي الاشياء مجردة فان كل  
صنف تابله فيه

أما ما يشربه الانسان فلا ينتظر من  
مثلي أن ينصح بتعاطي الاشياء الضارة، ولو  
كان في الناس من يعز عليه أن يقلع عن  
عاداته فليصر عليها حتى الممات ولكني  
اخاطب اولاده وأحاول أن أقنعهم بما يجب  
عليهم أن يتعدوا عنه

انا لا استطيع أن آذن لاحد بتعاطي  
البيرة ولا العرق ولا النبيذ ولا القهوة ولا  
الشاي

فاذا لم تكن لتستطيع أن تقلع عنها  
بتاتا فقلل منها ما استطعت . أما المشروب  
الوحيد النافع للانسان الملائم لصحته فهو  
الماء الصافي العذب . فاشرب منه ما شئت  
والذين لا يستطيعون اساعة الماء القراح  
فهم مرضى ولا يزالون مرضى حتى يستطيعوا  
اساغته دون سواه

انا لا اريد أن ارجع بالانسان الى  
دور الوحشية الاولى ولكني اريد أن يستفيد

الناس من مزايا الاخشيشان في الاكل  
وهي المزايا التي يتمتع بها دوننا المتوحشون  
ولا اريد كذلك ان اتخذ من حال الهنود  
المتبربرين مثالا لتحذيه في حياتنا فأهم  
ايضا قد أصابتهم عدوى مدنيتنا فاصبحوا  
عن الصراط حائدين

يظهر من حال طبيعتنا اننا لم نخلق  
الا لاكل النباتات دون سواها . فاذا تأملنا  
في تركيب أجسادنا رأينا أن ليس فينا ما  
لأكل اللحم من الحيوانات من القابلية  
لهذا الغذاء . فليس لنا أنياب الوحوش ولا  
مناسر الكواسر الخ وقد احكمت الطبيعة  
كل ما وضعته فلا يصح أن نفرض أنها  
غلطت أو حادت عن جادة الابداع . وعليه  
فلا أدل للانسان في أمور عيشه وسعادته من  
القانون الطبيعى ، فهو لا يهدينا الا لما فيه  
المصلحة ولا يزعنا الا عما في أطوائه المضرة  
فاذا خرج الانسان عليه ، ولم يخضع لارشاداته  
عاد أمره عليه بالوبال ، وذاق من جراء  
عصيانه أسوأ الاحوال

فاذا كان الله جل شأنه خلق لكل  
كائن استعدادا خاصا لانواع الغذاء لا  
يجوز له أن يتعداه ساغ لنا أن نجزم هنا  
بأنه تعالى خلق الانسان نباتيا صرفا . واذا

كان الامر كذلك فلا يعقل أن انسانا يستعيد صحته ، و ينال سعادته الا اذا عاد للاغذية النباتية وترك ما سواها سواء كان ذلك طفرة أو تدريجا . ولا عجب اذا كان الانسان وهو اكرم المخلوقات وأشرفها يقتصر من غذائه على اكرم الاطعمة واطهرها وهي الفواكه الناضجة البانعة

وقد دلتنا الطبيعة أيضا ان الانسان اذا اقتصر من الاغذية على ما يناسب استعداده وهو الاطعمة النباتية دون سواها عاش عمرا طويلا مهنا في نفسه ، معافي في بدنه بخلاف ما لو تعاطى ما يخالف استعداده كالعرق والبيرة والقهوة والتبغ الخ

ومما يؤسف له أن نحو من ٩٠ في المائة من الناس يعيشون في شروط معيشية تناقض الطبيعة ، وليس بعد ما قدمناه حجة في أن هؤلاء متعرضون بهذا السلوك السيء لأفدح المصائب وكبر الآلام

الانسان يعيش اليوم مقودا لتقليد الجمهور ، محتملا في هذا السبيل الآلام المختلفة وصنوف الضعف والذبول ، فما أجدره بقراءة المؤلفات الموضوعة في الطب الطبيعي لينتشل نفسه من وهدة هذا السقوط نعم أن من يريد ان يتبع نصائحي يجب ان

تكون له ارادة من حديد ، ومما آسف له ان هذه الارادة صارت اليوم اعز من أمن انواع الجواهر

ان الطبيعة تصيح بنا قائلة - كما كان حال آدم في الجنة - اى ليس الحيوان وحده هو الذى خص بوجودان غذائه حاضرا اينما سار، بل انعم الله على الانسان ايضا بهذه المزية وكفاه مؤونة هذه المشاق التى يحملها نفسه فى تحضير الغذاء . فضلا عن ان الانسان قضى على نفسه بنفسه ان يكون غذاؤه بعيد المنال ، كثير التكاليف اوجب على جسده ايضا حاجات مصطنعة وهمية تمد جيش آلامه ، وتزيد فى ويلاته على غير جدوى . انتهى

هذا ما كتبه الاستاذ ( بلز ) وجرى عليه اكابر رجال العلم ولكن من الناس من لا يزالون يعتقدون انهم ان لم يأكلوا لحما ضعفت اجسادهم ، وتعطلت قواهم ، واصيبوا بالامراض العضالة . والذى نراه انه لا بد من مضي عدة اجيال حتى تستقر هذه الحقائق العلمية فى العقول ، ويمكن للناس ان يخرجوا من سلطان عاداتهم الموروثة

وقد رأينا ان نقل هنا أيضا ما كتبه العلامة الدكتور الفرنسى كلوت بك مؤسس

مدرسة الطب المصرية في عهد ( محمد علي باشا ) الكبير .  
قال في كتابه كنوز الصحة الذي ترجمه

الطبيب المصرى محمد افندى الشافعى

من الاغذية الغروية الخبازى المعروفة بالخبيزة والباباميا والموخيا لأن كلا منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهى جيدة للتغذية طيبة ( نقول المادة الغروية هى المادة الازوتية ) لانها لاتناسب بعض الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من أكلها وأحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته كذلك ينبغى أن لا يتناول منها شيئا الا بعد خلطها بجواهر أخرى أقل غروية منها . وهذه الغروية توجد فى الاسفاناخ والرجلة والطحس والسلق ولكنها أقل مقدارا مما فى الخبيزة والباباميا والموخيا

وأما الجزر والبنجر فتوجد فيها مادة دقيقة ومادة غروية وأخرى سكرية . وللك يناسبان للتغذية أيضا . وأما اللفت فلا يناسب وإن كان يحتوى على مادة سكرية لانه قد لا يسهل هضمه وتكون منه أرياح كثيرة .  
وأما البصل والكراث الكبير المسمى ابا شوشة فهما فى مصر أقل خرافة مما فى

البلاد الأخر فاذا استعملوا فلا ضرر وإذا طبخ القرع أو القثاء أو الخيار صار كل منها جيدا للتغذية لانها سهلة الهضم وأما الباذنجان فلا يناسب من كان ضعيف الهضم لاحتوائه على أصل حريف بخلاف النوع الأحمر منه المسمى بالباذنجان القوطه فانه جيد للتغذية وإن كان من فصيلة الباذنجان

والقلقاس ثقيل على المعدة وإن كان يحتوى على كثير من المادة الحقيقية لان فيه أصلا حريفا لا يزول منه إلا بالنقع الحار المستطيل ولا يناسب إلا من كانت قوته الهاضمة شديدة . ومن سوء حظ أهل مصر عدم زراعة البطاطس ( قد زرع الآن ) وعدم اعتناء أهلها بأكله مع انه خفيف مفيد سريع الهضم ويطبخ بكميات كثيرة لانه قد يقلى فى الماء أو يقلى فى الزيت أو فى السمن الخ وعلى كل فهو جيد للتغذية . انتهى

هذا ما رأينا اثباته فى هضم المادة ونحيل القارئ الذى يريد التوسع فى هذه المواضع الى كلمات ( غذاء ) و ( هضم ) و ( صحة ) وأنها مأخوذة من هذا القاموس

أَكَمَّتْ الْأَرْضُ نَحْمُوتُكُمْ

١ كما اكل جميع ما فيها (استأكم الموضع)  
صار اكمة. (و (الا كمة) نل وقيل مرتفع  
بشبه الرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في  
مكان ارفع من الرابية جمعها آكم وآكمات  
وجمع الآكم آكام وجمع الاكام أكام  
وجمع الأكام آكام و (الما كمة) المعجزة  
سكيا انظر السكوني لاند  
آكي يا كي آكيا استوثق  
من خصمه بالشهود  
آل حرف تعريف تأتي لله  
نحو: (بنت الدار) أي الدار المعهودة بيننا  
وتأتي للجنس نحو: (الحيوان أرقى من  
النبات) أي جنس الحيوان. ونجى اسماء  
موصولا كالتى فى اسماء الفاعل أو المفعول.  
وتكون زائدة كالتى فى الاسماء الموصولة  
(الذى والى الخ) وفى الاعلام المنقولة  
والمرجلة مع مقارنتها للقل والاربعال نحو:  
السمان والسمول. وهى أما لازمة لا تنفك  
عن الاسم أو غير لازمة كالخارث والعباس  
اذ يمكن ان يقال خارث وعباس  
الا حرف يستخرج به الكلام.  
ونأتى أيضا للعرض والحضر نحو: (ألا  
تخبرون أن يضر الله لكم) و (ألا تقايلون  
قومنا فكفوا أيمانهم) ونأتى للتوبيخ

والانكار نحو: (ألا فليجنوا ما غرسوا)  
وترد للاستفهام عن النفي نحو: (ألا علمت  
ما حصل أم جهلت مع من جهل) ونجى  
للتمنى نحو: (الليت الشباب يعود)

الاريك هو ملك القبائل  
المتوحشة المسماة بالوزيفوت هجم على روما  
ونهبها فى سنة (٤١٠) وتوفى سنة  
(٤١٢) م

الاسكا هو قطر فى الشمال الغربى  
من أمريكا الشمالية مساحتها (١٠٠٠٠٠٠  
كيلومتر مربع يسكنه نحو (٢٣٥٠٠٠٠  
نسمة. باعت روسيا هذا القطر الى أمريكا  
سنة (١٨٦٧)

اكتشف الاسكا الرحالة كوك سنة  
(١٧٧٤) وزارها الرحالة بيروز سنة  
(١٧٨٦) م وطافها سنة (١٨٤٢) م  
الشيخ الروسى زوجوسكين

عاصمة الاسكانيسكا وهى مأهولة  
بقوام من الاسكيمو والهنود الذين يعيشون  
من الصيد وفيها صيغون يشتغلون فى  
استخراج معادنها وعددهم (٢٠٠٠) رجل  
تبلغ الحرارة فى جبهاتها الشمالية ٥٠  
درجة تحت الصفر أى ٥٠ درجة تحت درجة  
تجمد الماء وهى برودة لا تطلق ولذلك

ارضها مغطاة بالجليد معظم السنة  
أما حيواناتها فذات فرى ليتحملوا  
البرد . وفيها من صنوف المعادن الذهب  
في رأس نوم وقد اكتشف سنة ١٨٩٨  
في جهتها الغربية الجنوبية تبلغ درجة  
الحرارة ٢٦ تحت الصفر وفيها يصاد سمك  
المورو الذى يستخرج منه زيت السمك  
المعروف فى العلاج

أما فى جنوبها فتتلف البرودة اذ  
تصل درجة الحرارة الى ١٧ تحت الصفر  
وهناك تصادف غابات عظيمة ومعادن من  
كل نوع ما عدا الفضة والقصدير

الاقصر هي مدينة مصرية  
على الشاطئ الايمن للنيل وبها كثير من  
الآثار المصرية القديمة ذات القيمة العظيمة  
وقد اخذت من الاقصر المسلة البديعة  
الصنع العجيبة النقوش المنصوبة بأحاديدين  
مدينة باريس الى الآن .

بين الاقصر وقنا ٦٢ كيلومترا ويسكنها  
( ١٠٨٠٠ ) نسمة وهى قاعدة مركز  
الاقصر

( مركز الاقصر ) هو مركز بمديرية  
قنا من اعمال مصر يتبعه ٢٠ ناحية و ١٤١  
عزبة وغيرها . ومن قراه ( القبلى قولاً )

و ( البياضية ) و ( الكرنك ) وبها ايوان  
عجيب الشكل بقى من ايام الفراعنة يقصده  
كثير من السواح سنويا . ومن قراه  
( القرنة ) وهى قرية مبنية على الشاطئ  
الايسر من النيل وبها من الآثار المصرية  
القديمة شئ كثير . وفى غربها مقابر الفراعنة  
المعروفة ببيان الملوك حيال مدينة الاقصر  
ومن قراه ( أبو عليه ) وهى قرية  
كانت مشهورة فى عهد الفراعنة بجمال بناها  
وفخامة شكلها

ويقال ان الاقصر والكرنك والقرنة وأبو  
عليه كانت قديما حدود مدينة طيبة التى  
كان لها مائة باب وكانت من اكبر بل  
اكبر مدن الدنيا على الاطلاق . وقد اشتهرت  
فى تاريخ مصر بأنها كانت عاصمة الديار  
المصرية قبل مدينة منفيس

ومن قرى هذا المركز ( ارمنت )  
وهى بلدة مشهورة بكلاهما . ولاهها باع  
طويل فى نسج الاقمشة الصوفية والقطنية .  
وفىها معمل عظيم لعمل السكر . وبقرىها  
هيكل قديم يعتبر من أحسن الآثار المصرية  
الآلْبُ والْأَلْبُ الجمع من الناس .  
والتدبير ضد العدو وجلد الشاة الصغيرة .  
و ( الآلب والآلب ) القوم الذين يجتمعون



على نكابة انسان و (الالب) ايضا شجر  
الأثرُج و (الألبة) المجاعة و (الألوب)  
الريح الباردة تسفي التراب و (سما ألوب)  
دائم مطرها و (الرجل الالوب) النشيط  
و (المثلب) السريع . و (آلب الجيش)  
يألبه و يألبه البأ بجمه . و (آلب القوم)  
اجتمعوا و (البوا اليه) يألبون اتوه من كل  
جانب و (آلب هو) اسرع و (آلبهم)  
جمعهم و (آلبوا عليه) استنجدوا عليه غيرهم  
و (تألب القوم) تجمعوا واتحدوا

الالب هي سلسلة جبال مشهورة  
في اوروبا باتساعها وارتفاع قممها . وتمحدها  
غربا سهول فرنسا وشمالا سهول بلجيكا  
والمانيا وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا  
البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة الجبلية الى عدة  
سلاسل ثانوية مفصولة عن بعضها بوديان  
الانهر التي تجري فيها . وهذا من مميزات  
جبال الالب

اشهر اقسام هذه السلسلة ثلاثة  
( ١ ) السلسلة الغربية وهي التي تفصل بين  
ايطاليا وفرنسا ( ٢ ) والسلسلة الوسطى  
وهي التي تفصل بين سويسرا والنمسا وايطاليا  
( ٣ ) والسلسلة الشرقية وهي كائنة ببلاد النمسا

اما الاولى فتمتد من سواحل البحر  
الابيض المتوسط الى بحيرة جنيف . واشهر  
قمم هذه الجبال قمة جبل فيزو البالغة ( ٣٨٤٠ )  
مترا من الارتفاع

واما الثانية فتمتد من حدود فرنسا  
الى حدود النمسا واعلى قمة في هذه السلسلة  
قمة الجبل الابيض و يبلغ ارتفاعها ( ٤٨١٠ )  
مترا ثم قمة جبل سرفين وارتفاعها ( ٤٤٨٢ )  
مترا . وقمة جبل روزا وارتفاعها ( ٤٤٣٨ ) مترا  
اما الثالثة فيسمونها الالب النمساوية  
وهي تمتد الى شبه جزيرة البلقان واعلى قمة  
في هذه السلسلة الجبلية قمة جبال جروس  
جلوكز اذ يبلغ ارتفاعها ( ٣٨٠٠ ) متر

الاب ارسلان هو السلجوقي . هو  
ابو شجاع محمد بن جمر بك داود بن ميكائيل  
ابن سلجوق بن دقماق الملقب عضد الدولة  
الاب ارسلان وهو ابن اخي السلطان  
طغرل بك ( انظر هذه الكلمة )

قبل ان يموت السلطان طغرل بك عهد  
بالأمر بعده الى الامير سليمان بن داود  
اخي الاب ارسلان المذكور فلما توفي طغرل بك  
وتولى مكانه سليمان المذكور ثار عليه اب  
ارسلان وعنه شهاب الدولة قتلش وجرت  
بينهم حروب دموية فكان النصر من حظ

الب ارسلان فاستولى على ملكه ورهبت  
سلطوته ففتح بلادا كثيرة وقصد الشام فانتفى  
الى حلب وملكها يومئذ محمود بن نصر  
ابن صالح ابن مراد بن الكلابي فحاصره  
مدة ثم صالحه ولكن الب ارسلان ابى  
ان يتم الصلح الا اذا حضر عنده الامير  
محمود بن نصر فصديع الامير باشارته وحضر  
اليه ليلا مع والدته فاستقباهما احسن استقبال  
وظلم عليهما واعادهما الى بلدهما ورحل  
الى بلاده

قال المأمون المورخ في تاريخه قيل  
انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا  
حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب  
ارسلان فانه اول من عبره من ملوك الترك  
ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل  
عسكره مائتي الف فارس او يزيدون فمد  
على جيحون المقدم في كرم اجسرا واقام  
العسكر يعبرون عليه شهرا وعبر هو بنفسه  
ايضا ومد السباط في بليدة يقال لها فريز  
ولتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون في  
السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس  
وستين واربع مائة فاحضر اليه اصحابه  
مستحفظ الحضر ويقال له يوسف الخوارزمي  
وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن

فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب  
اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها  
ويذب به ثم يقتله فقال يوسف المذكور  
مثلي يفعل به هذه المثلة فغضب الب  
ارسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهما وامر  
بحمل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلا برمي  
وكان جالسا على سريرته فنزل عنه فمشرو وقع  
على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه  
بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش  
ارمنى فضربه في رأسه بمروبة فقتله فانتقل  
الب ارسلان الى خيمة اخرى بجروحا  
فاحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن  
واوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده  
ثم توفي بعد ايام وكانت ولادته سنة  
(٤٢٤) هـ ومدة ملكه تسع سنين وتوفي  
سنة (٤٦٥) هـ

من اعماله انه بنى على قبر الامام ابي  
حنيفة رضي الله عنه مشيدا وبني ببغداد  
مدرسة انفق عليها مالا جلا ومعنى الب  
بلغته شجاع وارسلان أسد

البياتيا هي قطر من الاقطار  
الاوربية التابعة لتركيا اوروبيا تخترقه  
سلاسل جبال متصلة بحبال الالب عدد  
أهله (٩٥٠٠٠٠) نسمة منهم نحو الثلث



مسلمون وعاصمة بلادهم سكوتاري  
(اشقودرة)

الطقس في هذه البلاد جميل في الشتاء  
على شواطئ بحر الادرياتيك حيث تنبت  
الكروم وأشجار البرتقال  
أما هضابها فقحلة ويوجد داخل  
البلاد غابات عديدة  
طرق المواصلات في البانيا قليلة  
وتجارتها قليلة الاهمية كذلك

أما حالة الالبانيين الاجتماعية فكانوا  
في حروب أهلية مستمرة الى سنة ١٩١٠  
حيث انتزع منهم السلاح وعهد الى القوة  
العسكرية بحمايتهم كما هو حال كل أمة  
متمدنة . وهم لالفهم للقتال ابوا في مبدأ  
الامر تسليم اسلحتهم ولم يخضعوا الا بعد  
غارة شنتها الدولة على بلادهم في صيف سنة  
(١٩١٠) م

أما طاعتهم للدولة فهم بحسب الاحوال  
تارة معها وتارة عليها ومما يؤثر عنهم ان لهم  
الفضل الكبير في اعادة الدستور لتركيا فان  
زعيم الحركة الدستورية نيازى بك ألبانى  
الاصل وقد ساعده اخوانه من الالبان في  
احداث تلك الحركة المعروفة ( انظر تركيا )  
والالبانيون يطلق عليهم اسم الارناؤود

الابوكرك هو رحلة بحري برتغالى  
مشهور استولى باسم امته على ثغر ججوا  
في الهند وملقا في الهند الصينية وكان  
المؤسس الحقيقى لنفوذ كلمة البرتغال في  
الهند ولد سنة ١٤٥٣ م وتوفي سنة (١٥١٥) م  
الته حقه بالته التاو (آله)  
ايلاتا) قصة (آلت الشى) تقص  
فهو لازم ومتعدو (آله اليمين) حلقه  
و (آله) حبسه عن وجهته (الآلة)  
العطية للقليلة . واليمين الغموس  
الالزاس لورين ولاية المانية  
كانت لفرنسا فأخذتها منها المانيا بموجب  
معاهدة سنة ١٨٧١ م عقب حرب هائلة  
( انظر نابليون الثالث )  
كانت قديما لامة السلتيين ثم افتتحها  
الرومانيون ثم استولى عليها شعب الفرنك  
في حكم كلوفيس ملك فرنسا في احوالى  
القرن السادس للميلاد . ثم آلت لأوسطريا  
سنة ١٦٤٨ م . ثم دخلت تحت حكم فرنسا  
في ثورة سنة ١٧٨٩ م ثم خرجت من يدها  
سنة ١٨٧١ م . اهلها من الغوليين كالفرنسيين  
ارضهم ذات ثروة وصناعة ومدنية ولا يزال  
فيهم حنين الى الرجوع للفرنسيين مساحتها  
( ١٤٥٠٩ ) كيلو متر يسكنها نحو

( ١٦٧١٨٦٠٠٠ ) نسمة

❦ الألس ❦ الخيانة والغش والجنون  
فيقال ( بفلان ألس ) و ( تألس ) توجع  
و ( ألسه ) يألسه ألسا خانه و ( ألس  
الرجل ) اختلط عقله أو ذهب فهو مألوس  
و ( آلسه ) مؤالسة خانه وخدعه

❦ ألفه ❦ يألفه ألفا انس به وأحبه  
والاسم ( الألفة ) و ( ألف المكان )  
وآلفه أيلافا تعوده وأنس به و ( آلفه )  
يألفه ويألفه ألفا اعطاه الفا و ( آلف )  
بينهم اوجد الألفة بينهم و ( آلف الشيء )  
وصل بعضه ببعض و ( آلف الكتاب ) جمع  
مسائله ورتبها و ( آلف الألف ) خطها  
و ( آلف الألف ) كلها وهي مؤلفة و ( آلفه )  
مؤالفة وإلافا آنسه وعاشره و ( آلفته )  
مكان كذا ) إيلافا جعلته يألفه و ( آلفوا )  
صاروا الفا و ( آلف القوم ) كلهم الفا  
و ( تألف الشيء ) انتظم و ( تألفه ) تكلف  
ألفته و ( تألف القوم ) واثلثوا اجتمعوا  
و ( استألفه ) طلب ألفه و ( الإلف والآلف )  
المعاشر والمؤانس جمع الثاني ألاف  
و ( الألف ) الكثير الالفة جمعه ألف  
و ( الآليف ) الصديق جمعه ألائف  
و ( الألف ) اسم للعدد المعروف جمعه أُلوف

وآلاف . و ( الآلف ) أول الحروف  
والواحد من كل شيء والعزب من الرجال  
و ( المؤلف ) الذي يألفه الانسان  
❦ التأليف ❦ لا يمكن للباحث ان  
يهتدى الى أول مؤلف في العالم في الارض  
كتب يصعد زمن وضعها الى نحو ثلاثة  
آلاف عام واذا صدقنا مؤرخي الصين  
جزمنا بان التأليف نشأ قبل ذلك بكثير .  
أما حقوق التأليف فيظهر أنها وجدت مع  
وجود التأليف فان كل واضع لشيء يعبه  
من مملكاته ويرى لنفسه حقوقا عليه ليست  
لغيره . وتطلق الآن جملة حقوق التأليف  
على ما يجب أن يعود على المؤلف من النفع  
من استغلال كتابه او نقل شيء منه . وتطلق  
هذه الجملة في اوروبا بنوع اخص على ما  
يجب أن يتقاضاه القصصى أجرا على روايته  
التي تمثل على أحد الملاعب . وقد سنت  
فرنسا هذه الحقوق ونصت عليها في قوانين  
صدرت سنة ١٧٩١ و ١٧٩٣ و ١٨١٠  
و ١٨٤٠ و ١٨٥٤ و ١٨٥٩ وقد قررت  
فيها المكافأة التي يجب أن تعطى للقصصى  
الذي تمثل روايته

( تاريخ حقوق المؤلفين ) روى ان  
المؤلف اليوناني سفير كل كان يكتفى من

المكافأة على مؤلفاته ان ينال تاجا من  
بعض الزهور . وقد كانت هذه أكرم  
مكافأة تعطى لرجال العلم وتعتبر أليق  
المكافآت المادية بفضلهم . ولكن أمثال  
سفوكل اليوم لا يرضيهم مثل هذه  
المكافآت الفارغة ولا يرون ادنى هضيمة  
عليهم في استغلال ثمرات قرائهم حتى  
لا يكونوا عالة على غيرهم ، ولكيلا يضطروا  
الى الانقطاع عن التأليف بسبب الكد  
وراء معاشهم

روى ان هيرودوت المؤرخ اليونانى  
حين قرأ على الآتينين وهم مجتمعون في  
ساحة الالاب الاولمبية القطعة التى تتعلق  
بهم من كتابه منحوه قدرا من المال يوازي  
(٥٤٠٠٠) فرنك

وفي الوقت نفسه قام شاعر يدعى شيريل  
فوجد بقصيدة عامرة الايات انتصار  
اليونانيين على ملك الفرس المسمى  
اكسركيس فاعطاه اليونانيون عن كل  
بيت من قصيدته قطعة من الذهب

وقد سبق خلفاء الاسلام جميع الملوك  
في اجازة الشعر والنثر فقد كان خلفاء بنى أمية  
وبنى العباس يعطون بالالوف المؤلفة من  
الدنانير . وقد كان المؤلف يؤلف الكتاب

فيهديه الى مكتبة الخليفة فيحظى عنده  
فيكون سبب سعادته الدنيوية

ولكن كل هذا ليس من حقوق  
المؤلفين فى شئ ولقد كان يعطى المؤلف  
أو الشاعر ما يعطاه باسم جائزة أو صلة لا  
باسم حق من الحقوق

وأول أمة قدرت حق التأليف هى  
الامة الانجليزية ولا عجب فى تاجرة  
بطبيعتها . وقد ابتداء هذا الحق ضعيفا كما  
هى السنة فى كل شئ ثم قوى حتى صار  
المؤلف لا يرضيه الكثير . وليس السبب  
فى ذلك ان الناس قدروا قدر التعب العقلى  
فقط بل هناك سبب أكبر من ذلك وهو  
ان الامم انتشر فيها التعليم فمالت لثمرات  
القرايح فتصدى لاستغلال هذا الميل فيها  
رجال المطابع فراج بينهم المؤلفون

يروى فى تاريخ انجلترا ان الكاتب  
سويقت اخذ اجرا على كتابه المسمى  
(جوليفر) ٣٠٠ جنيه

وان جونسون أخذ ١٣٧٥ جنيها  
اجرا لقاموس ألفه . وفى سنة (١٧٧٩) م  
طلب من ناشر كتبه ٢٠٠ جنيه ثمنا  
لكتابه (تراجم شعراء الانجايير)  
وباع فيلدنغ روايته المسماة (اميليا)

بالف جنيه  
ولم يلبث هذا الميل ان نشأ في فرنسا  
فحسنت حال المؤلفين وراجت بضاعة  
المتأدين . فقد بيعت رواية اليهودى الثائه  
لفيكتور ( هوجو ) بمائة الف فرنك  
واشترت جريدة الديبا رواية الاسرار  
بمائة وستين الف فرنك

وبيعت رواية ( ماتيلد ) السطر منها  
بفرنك وربع  
وقد بيعت رواية الاسكندر دوماس  
المسماة ( موسكتير ومونت كريستو ) بمائتى  
الف فرنك

وقد تنافست الصحافة على رواية  
للاسكندر دوماس فجعلوا له على كل حرف  
من حروفها قيمة بدل كل سطر

أما فى امريكا فقد بلغ حق المؤلفين  
حدا خياليا والسبب تهافت الناس على  
المطالعة فقد تباع القصة هنالك بخمسمائة  
الف ريال واكثر ومن الكتاب من  
يتقاضى شهريا الف جنيه جزاء كتابته  
مقالة افتتاحية

( العدوان على ثمرات العقول ) لما  
كانت ثمرات العقول ثمينة الى الحد الذى  
رأيت أنه قد اهتمت الحكومات الاوربية

بوضع عقوبات لمن يتعدى على غيره فينتحل  
ماليس له . وقد اشارت الحكومة المصرية  
في قوانينها الى وجوب احترام هذا الحق  
ولكنها لم تقرر العقوبات عليه للآن وغاية  
ما فى الامر ان المحاكم المصرية تكفى من  
معاينة المنتحل لكلام غيره بمصادرة  
ما انتحله والحكم عليه بغرامة يدفعها . ولف  
الاصلى

الآتى الذئب . و ( الالة )  
انشاء جمعه اتق ونطاق الالة على القردة  
ايضا ولا يقال للقرد اتق و ( الاتق ) السبي  
الخلق وموئله القة و ( الا ولق ) الجنون  
و ( المألوق ) المجنون و ( الاتق ) المألوق  
و ( الالة ) نوع من الطعام و ( اتق )  
البرق يأتق اتقا تالق و ( اتلق ) لمع واضاء  
و ( اتلق الرجل ) كذب

الآتى االك فلانا يا لكه الكا ابلغه  
الالوك أى الرسالة و ( استالك الالوكته ) حمل  
رسالته و ( الالوك والالوكه والمالوك )  
الرسالة جمعها الالك ومالوك

الملك مشتق من لفظ الالوك  
او المالك واسمه ملاك واشتقاقه من المالك  
التي بمعنى الرسالة لانه حامل رسالات الله  
الى رسله وعباده

من ادران هذا الطين ومن قدر الشهوات  
السافلة

أما من يريد ان لا يعتقد بصحة  
المشاهدات الروحية التي كما يقول  
الاستاذ الانجليزى ( روسل ولاس ) حاصلة  
على ما لم يحصل عليه اى رأى علمى آخر  
من البراهين وأراد ان يحبس نفسه فى  
قفص الماديين ويتهم الانبياء والمرسلين  
ويزعم كذبا ان من شروط التملن ترك  
الدين فلك شهوة نفسانية ستأخذ حدها  
فيه ، وتلعب به دورا لا يسره حظه منه  
بوجه من الوجوه

( حقيقة الملائكة ) قال العلامة  
النيسابورى فى الجزء الاول من تفسيره :  
« للناس فى حقيقة الملائكة مذاهب  
منهم من زعم انهم أجسام لطيفة هوائية  
تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها  
السموات وهو قول أكثر المسلمين ، ومنهم  
عبدة الاوثان القائلون ان الملائكة هى  
هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس  
وانها أحياء ناطقة فالسعداء ملائكة  
الرحمة والمنحساة ملائكة العذاب  
ومنهم معظم المجوس والثنوية القائلون  
بالنور والظلمة وانهما عندهم جوهران

اجمت الاديان قديمها وحديثها على  
ان لله خلقا روحانيا متمتعا بعقل وادراك  
وارادة غير العالم الانسانى وانه يرانا ولا نراه .  
وذلك العالم قسمان علوى وسفلى . فالعلوى  
عالم الملائكة والسفلى عالم الجن . وقد حملت  
فتنة العلم المادى فى هذه العصور المتأخرة  
شكوكا وشبها على هذا الموضوع الهام وكان  
عضلة العقد فى التصديق بذلك هو استبعاد  
قيام عقل واردة بدون مادة جريا مع  
عقيدة الماديين بان العقل والارادة وجميع  
خصائص النفس هى افرازات المادة . . . .  
مثلا كمثل الصفراء والعصارة المعدنية . . .  
ولكن جاء التنويم المغناطيسى ومذهب  
استحضار الارواح الاسبرتزم ( انظر هذه  
الكلمات ) مثبتة بالطرق المحسوسة وجود  
كائنات عاقلة مريدة قائمة بغير المادة وبناء  
عليه فقد أصبح أمر وجود الملائكة ممكنا  
حتى بالنسبة لاقصى الماديين . فان اضيفت  
الى هذا الامكان ان اعدل واعقل واكمل  
طائفة من طوائف الانسان وهم الرسل  
الكرام قد أجمعوا على انهم رأوا الملائكة  
وكلمهم تحصل لك من مجموع ذلك عقيدة  
راسخة فى وجود الملائكة وفى امكان  
رؤيتهم ومحادثتهم بتطهير النفس وتزكيتها

حساسان مختاران قادران مضادا النفس والصورة ، مختلفا الفعل والتدبير ، فجوهر النور فاضل خير تقى طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيى ولا يبلى .

« وجوهر الظلمة ضد ذلك . فالنور يولد الأولياء وهم الملائكة لاعلى سبيل التناكح بل كتولد الحكمة عن الحكيم والضوء عن المضيء .

« وجوهر الظلمة يولد الاعداء وهم الشياطين كتولد السفه من السفه

« ومنهم القائلون بأنها جواهر غير متحيزة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهم طوائف من النصارى : انها هى النفس الناطقة المفارقة لابداها فان كانت صافية خيرة فالملائكة وان كانت خبيثة كثيفة فالشياطين

« وقال آخرون وهم الفلاسفة : انها مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة واكثر علما ، ونسبتها الى النفوس البشرية نسبة الشمس الى الاضواء ، فمنها نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة . ومنهم من اثبت انواعا اخر من الملائكة وهى الارضية المدبرة لاحوال العالم السفلى خيرها الملائكة وشريرها الشياطين ، ولكل

من الفرق دلائل على ما ذهب اليه يطول ذكرها هنا وقد يستدل عليها أصحاب المجاهدات من جهة المكاشفة واصحاب الحاجات والضرورات من جهة مشاهدة الآثار العجيبة ، والهداية الى المعالجات النادرة الغريبة وتركيب المعجونات واستخراج صنعة الترياقات كما يحكى انه كان لجالينوس وجع فى الكبد فرأى فى المنام كأن امرأ يأمره ان يفصد الشريان الذى على ظهر كفه اليمنى بين السبابة والابهام ، ففعل فعوفى

« ومما يدل على ذلك حال الرؤيا الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبياء عليهم السلام فى اثبات الملائكة وذلك كالامر المجمع عليه بينهم

« واما شرح كثرتهم فقد قل صلى الله عليه وسلم ( اطت السماء وحق لها أن تشط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أورا كح )

« وروى أن بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل

هؤلاء عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدر ا قليلا . وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله . ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشياخ اسرافيل صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين هم جنود جبريل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون

« وأما أصنافهم فمنهم حملة العرش فيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم ا كابر الملائكة جبرائيل صاحب الوحي والعلم ، وميكائيل صاحب الرزق والغذاء واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت . ومنهم ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب . ومنهم ملائكة النار

عليها تسعة عشر ، ومنهم الموكلون ببني آدم عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم والصفات صفا

« وأما أوصافهم فكما قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : منهم سجود لا يرفعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصافون لا يتزايلون ، ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ، ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه ، والسنة الى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره ، ومنهم الحفظة لعباده ، والسدنة لآبواب جنانه ، ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم ، والمارقة من السماء العليا أعناقهم وانخارجة من الاقطار اركانهم ، والمناسبة لقوائم العرش ا كتافهم نا كسة دون أبصارهم ، متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينه وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة ، لا يتوهمون ربهم بالنصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحدونه بالاماكن ، ولا يشيرون اليه بالنظائر » انتهى

نقول ان اكثر ما يروى عن عالم الغيب من الملائكة وسواهم ليس للخائض فيه دليل من كتاب أو سنة صحيحة ، واكثر ما يستشهد به من الاحاديث فموضوع وضعه

الوضاعون لتشويه معالم الاسلام وتسوي سمعته . وان الاستاذ النيسابوري الذي نقلنا عنه ما تقدم عبر عنه بقوله ( و يروى ) ولا يخفى ما في هذا التعبير من استلزام الضعف وعدم الثقة

ثم ان ماروى عن على رضى الله عنه حظه من عدم الثقة حظ سابقه لأن هذه الجملة منقولة عن نهج البلاغة وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب ليس له بل تقوله عليه المتقولون ، وقد غرى أهل البطالة قديما وحديثا بنسبة اليه رضى الله عنه ما لم يقله ترويجا لبضائعهم

فالمعقول ان الله ملائكة خلقهم ارواحا مجردة كما خلق الناس مواد وأرواحا ممتزجة ، وان لهم في عالمهم حياة تناسب حالتهم ، واعمالا تليق بقابلياتهم . والقدرة التي خلقت كائنات متمتعة بمادة وروح لا تعجز عن خلق كائنات من أرواح صرفة وقد جاءت العلوم النفسية الحديثة فاثبتت ان الروح شئ مستقل عن المادة ، وانها تستطيع ان تقوم بدونها

( تفسير ) قال تعالى : الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في

الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير قال العلامة النيسابوري ( اولى اجنحة ) أى اصحاب اجنحة اراد ان طائفة منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان ، وبعضهم اجنحة كل ثلاثة ثلاثة ، وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة . قال جار الله الذين اجنحتهم ثلاثة ثلاثة لعل الثالث منها في وسط الظهر بين الجناحين يمدّها بقوة ، أو لعله لغير الطيران فلقد رأيت في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة ، فجناحان يلفون بهما اجسادهم ، وجناحان يطيرون بهما في الامر من أمور الله عز وجل ، وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله عز وجل . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستائة جناح . وروى ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا ، جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل لعظمة الله سبحانه وتعالى حتى يعود مثل الوضع وهو العصفور الصغير . ويجوز ان يخالف حال الملائكة حال الطيور في الطيران كالحيوان الذي يدب بارجل كثيرة ، ويجوز ان يكون البعض للزينة ، ويجوز



ان يكون كل جناح ذا شعب  
 « وقال الحكيم الجناحان اشارة الى  
 جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء  
 لمن دونهم باذن الله كقوله ( نزل به الروح  
 الامين على قلبك ) ( علمه شديد القوى )  
 ( فالدبرات أمرا ) ، ومنهم من يفعل  
 بواسطة فلهم ثلاث جهات أو أكثر على  
 حسب الوسائط . ثم بين كمال قدرته بقوله  
 يزيد في الخلق ما يشاء ، والظاهر انه عام  
 يتناول كل زيادة في كل أمر يعتبر في  
 الصورة كحسن الوجه والخط والصوت  
 ونحوها أو في المعنى كحصانة العقل وجزالة  
 الرأي وسماحة النفس وذلاقة اللسان وغير  
 ذلك من الاخلاق الفاضلة » انتهى  
 نقول هذا ما اجمع عليه المفسرون ولم  
 نطالع فيما قرأناه على رأى ذهب فيه صاحبه  
 غير هذا المذهب ، ولكننا نرى في هذا  
 الامر اشكالات

منها ان اثبات الجناح للملائكة  
 يقتضى تركبهم من المادة والاجماع على انهم  
 أرواح مجردة عن المادة

ومننا ان الاجنحة انما خلقت لتكون  
 آلة للطيران في الاجواء الهوائية وقد علمت  
 ان الاهواء على العوالم ليست الا طبقات

قليلة الكثافة فالكرة الارضية يحيط بها  
 طبقة من الهواء قد لا تزيد عن عشرين  
 الف متر ثم تنقطع فلا يكون هواء اصلا .  
 فاذا كان الملائكة يختلفون بين الاجرام  
 السماوية فلا يكون لاجنحتهم من فائدة الا  
 في تلك الطبقات الرقيقة المحيطة بتلك  
 الاجرام

ومننا أن سريان الملك بين الاجرام  
 يجب ان يكون من السرعة بحيث لا يتوهمه  
 وهم الواهم والا لما استطاع ملك ان يقطع  
 ما بين أحد الكوكبين الا في سنين عديدة  
 وليس للجناح من فائدة معقولة في قطع  
 هذه المسافات بهذه السرعة

ومننا أن الاجنحة انما خلقت للطير لتضرب  
 بها الهواء فتعليها على الهواء لان ثقل أجسادها  
 يمنعها العلو عليه بدونها . وقد قلنا ان ليس  
 للملائكة أجساد فما فائدة الاجنحة وهي  
 باعتباراتها أرواح مجردة لا تستطيع أن  
 تقيدها اكشف المواد عن الحركة فكيف  
 بالهواء الخفيف

ومننا أنه قد ورد أن الجن يعلون في  
 الجو لاستراق السمع ولم يرد أن لهم أجنحة  
 فكأنهم يصعدون بقوتهم الذاتية وبمجرد  
 ارادتهم ذلك ، فيكون اثبات الاجنحة

للملائكة نقص لا كمال بالنسبة للجن  
الذي يظهر لنا بعد هذا كله ان ليس  
المراد بالاجنحة الواردة في الآية آلات  
مادية كاجنحة الطير بل هي كناية عن  
القوى المتمتعة بها الملائكة للصعود والهبوط  
بين الاجرام العلوية ، فمن الملائكة من لهم  
من درجات تلك القوى مثني ومنهم من  
له ثلاث ومنهم من له اربع الى آخره والله اعلم  
﴿ اَلْ يُوْلُ اَلْ طَعْنُ وَطَرْدُ ﴾ ( اَلْ  
لَوْنُهُ ) صفا وتائق و ( اَلْ الرَّجْلُ ) اسرع  
و ( اَلْ الْعَلِيلُ ) يَثُلُ اَلْ اَوَّلًا وَاَلَّا وَاَلِيلًا اَنْ  
انينا و ( اَلْ الدَّاعِي بِدَعَائِهِ ) صاح به  
و ( اِلَ ضَرْسِهِ ) يَأْلُ اَلَّا فسد وتسوس  
و ( اَلَّ الشَّيْءُ ) حدد طرفه و ( اَلِ )  
الحلف والميثاق والعهد والجار والاصل  
والعداوة ( والَاة ) السلاح وجميع آلات  
الحرب و ( الُة ) الراعية البعيدة المرعى  
جمعها اُلُلٌ و ( الحصان المثلَّ ) السريع  
﴿ اَلَا ﴾ حرف تمضيض خاص  
بالجمل الفعلية الخبرية نحو ( اَلَا تَهْنِئُ زَيْدًا )  
﴿ اَلَا ﴾ لها اربعة احوال ( اولا )  
ان تكون للاستثناء نحو ( جاء القوم الا  
صالحا ) ( ثانيا ) ان تكون صفة بمكان  
غير فيوصف بها وبما بعدها جمع نكرة أو

شبهه نحو ( عندي عمال الا عمالك ) الا  
انه لا يجوز حذف موصوفها كما قد يكون  
مع غير . ويوصف بها مع دلالتها على  
الاستثناء كما قال الشاعر  
وكل أخ مفارقة أخوه

لعمر ابيك الا الفرقدان  
( ثالثا ) أن تأتي للعطف كالواو في  
التشريك في اللفظ والمعنى كقوله تعالى  
( لئلا يكون للناس عليهم حجة الا الذين  
ظلموا منهم ) وكقوله تعالى ( انه لا يخاف  
لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا  
بعد سوء )

( رابعا ) ان تكون زائدة  
﴿ اَلَا اَلَمْ ﴾ الوجد الشديد جمعه آلام  
و ( الأليم ) الموجد و ( آلم ) يألم ألما أصابه  
الم و ( آله وآله ) تألما و ايلاما أو جمعه ( فتألم )  
أى توجع

﴿ الالماس ﴾ هو فحم نقي وقد تحصل  
عليه بالصناعة بتنقية الكربون بالوسائط  
الكيمياوية وهو فحم متبلور بلورات منتظمة  
الاضلاع جدا وسبب انتظام أضلاعه من  
نفسه هو سر يان قانون التماثل عليه وذلك  
القانون هو ( اذا تغير أى جزء من شكل  
بلورى سرى ذلك التغير الى سائر اجزائه

المماثلة) وهو أما عديم اللون أو وردى أو أخضر أو أصفر أو أسمر أو اسود وأجوده مالا لون له لان تلك الالوان فيها دليل على وجود مواد غريبة وهو أصلب الاجسام لا يؤثر عليه غير البورق فان أريد صقله صقل بمسحوقه

يتكون الالماس في جوف الارض وقد خرج من جوفها مع تلك الصخور بالاحداث الطبيعية ولما كانت تلك الصخور عرضة لفعل السيول واندفاعها فتندفع تلك القطع الالماسية مع السيول الى الانهار ولذلك يوجد الالماس فيها عادة وهو يوجد في الهند وجزائر بورنيو وسومترا والبريزيل وجنوب افريقيا

يطلب الالماس للتحلى به لصفاء لونه ونعانه وكسره للضوء بشدة بصيصه وبريقه وهو يقدر بالقيراط وقدره (٢٠٥) ملى غرام ولا تكون البلورة منه أثقل من قيراط غالبا ويندر منها الكبير الجرم وقد وجدت قطعة في جزائر بورنيو وزن ٧٨ غراما وقد وجدوا حديثا أكبر منها

المانيا هي احدى ممالك اوروبا العظمى تحد شمالا ببحر البلطيق والدانيمارك وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا

وسويسره وغربا بفرنسا وبلجيكا وهولانده (مساحة المانيا) (٥٤٠) الف كيلو متر مربع و (٧٤٣) وعدد نفوسها في سنة ١٩٠٠ بلغ ١٧٨ ٥٦٣٦٧٦ بنسبة ١٠٤ انفس في كل كيلو متر مربع . وقد كان عدد أهلها قبل قرن من الزمان (٢٢) مليوناً فقط

(تجارتها) لالمانيا تجارة واسعة نشيطة تناسب كثرة خطوطها الحديدية فان لها منها (٥٧٦٧١٠) كيلو مترا الى سنة ١٩٠٢ وقد أدخلت تحسينات عظيمة في خطوط الملاحة سنة ١٨٩٠ فصارت من أكبر اسباب نشاط التجارة الالمانية ويبلغ طولها كله (٢٨٠٠٠) كيلو متر مربع

أما تجارتها الخارجية فقد نمت نموا شغل بال انجلترا ودعاها للتفكر في وسائل التخلص من مزاحمتها. فقد دلت الاحصاءات أن تجارتها الصادرات ازدادت من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٩٩ من طريق البر ٥ في المائة ومن طريق البحر من جهة اوروبا ٩٠ في المائة ومن جهة ما بعد المحيط ١٠٣ في المائة . وهي زيادات فاحشة في سنين معدودة توجب أشد القلق لانجلترا التي تتوقف حياتها على التجارة في البحار وما

وراءها من الاقطار

أما سفنها التجارية فقد ازدادت حمولتها من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٩٧ ( ٢٥٠ ) في المائة أى زادت ضعفين ونصفا بينما فرنسا لم تزد الا ضعفا واحدا وانجلترا ١٨٥ في المائة فكانت حمولتها في سنة ١٩٠١ ( ١٦٩٤١٦٤٥ ) منها ( ١٦٣٤٧٦٨٧٥ ) من أحدث أنواع البواخر

مدينة همبورغ تعمل خمسى هذه التجارة ثم يليها برين وستين ودانترج وقد بلغت صادرات المانيا سنة ١٩٠٢ ( ٥٠٧١١٠٩٧٠٠٠٠ ) مارك والواردات ( ٥٠٠٠٦٠٧١٠٠٠٠ ) مارك . والمارك قيمته فرنك وربع أى نحو خمسة قروش مصرية

أما نوع وارداتها فالحبوب ومنتجات المستعمرات والمواد الصالحة للنسيج والمعدنيات

وأما صادراتها فالحديد والمنتجات الكيماوية والصوف والفحم والآلات واكثر علاقات تجارية مع المانيا من جهة وارداتها هى الولايات المتحدة والروسيا والنمسا وانجلترا وفرنسا والهند وهولاندا ولا بلاتا من أمريكا وايطاليا وسويسره

أما من جهة صادراتها فترتيبهم كما يلي انجلترا والنمسا والممالك المتحدة وهولانده والروسيا وسويسره وفرنسا وبلجيكا ( الصناعة في المانيا ) نشطت الصناعة الالمانية بعد حرب سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ نشاطا مدهشا وبلغت غايتها فيما بين سنة ١٨٩٥ و ١٩٠٠ اذ أصدرت في تلك المدة أوراقا جديدة باثنى عشر مليارا من الماركات ( المارك نحو خمسة قروش )

وفي المانيا مناجم غنية يستخرج منها مقادير عظيمة من الفحم الحجري والحديد . وقد انتج تطبيق العلم على العمل فيها من الصنائع الكيماوية والكهربائية ما يستوجب الاعجاب وقد دل الاحصاء ان قوة المحركات الكهربائية فيها صعدت من ( ١٠٠٠٠ ) حصان بخارى الى ( ١٠٦٠٠٠ )

في المدة التى بين سنتى ١٨٩٦ و ١٩٠٠ أما صناعة النسيج فمركزها الساكس ووستفاليا وسيليزيا .

ويصنع فيها مقادير كبيرة من البيرة في بافير والسكر بقرب همبورغ واثاثات البيوت بقرب برلين

( الزراعة في المانيا ) الزراعة الالمانية متقدمة جدا فهي تستغل تسعة اعشار ارضها

فيستخرج منها مقادير عظيمة من القمح والبطاطس والبنجر بطرق علمية وفيها غابات واسعة تستغل منها أخشاب ذات قيمة كبيرة في التجارة

( جيوشها البرية ) تعتبر المانيا اليوم في مقدمة الدول الحربية فقد بلغت الفنون العسكرية في جيشها أقصى ما يمكن ان تصل اليه بالوسائل الحاضرة . وقد ابلغ عدد جيشها في السلم الى نحو ( ٦٠٠٠٠٠ ) جندي ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى خمسة ملايين جندي وهي قوة هائلة . وقد اضطرت حليفاتها ايطاليا والنمسا الى اتباع هذه السنة في ادخار العدد والعدد ، فلم يسع فرنسا وروسيا الا ان تجاريانها في هذا السبيل فحدث من جراء هذا السلام المسلح ضيق شديد على الناس بما تستدعيه هذه الحالة من ضرب الضرائب الجديدة ( سفنها الحربية ) يبلغ عدد السفن الحربية عند المانيا اليوم مائتين ما بين مدرعة وطرادة وغواصة وهي سائرة على خطة غريبة بالنسبة لبحريتها ، فهي ترمي الى تكوين اسطول قادر على الوقوف امام الاسطول الانجليزى لتخلفها في نشر سلطانها على الامم المستضعفة فتراها لاتألو جهدا

من انشاء السفن حتى توجست انجلترة منها خيفة وقررت ان تنشئ ازاء كل سفينة المانية سفينتين انجليزيتين ولا يدري الا الله ماذا يكون من وراء هذا النشاط المستمر في جمع الاسلحة والسفن والمواد المدمرة

( الحالة المالية في المانيا ) تباع مالية المانيا نحواً من خمسة مليارات فرنك وديونها نحو عشرين مليار فرنك والمليار الف مليون وهي ليست في غنى انجلترة وفرنسا ولكن نموها السريع ، وخطواتها الواسعة في سبيل العمران سينيلانها في الثروة مثل مركز انجلترة وزيادة كما يتبادر من النظر الى تدرجها في هذا السبيل

( الالمان وديانتهم ولغتهم ) الالمانيون هم أخص الاجناس الجرمانية التوتونية ( انظر جرمان ) واللغة السائدة عندهم هي الالمانية الا أهل بولونيا فانهم يتكلمون بلغتهم الاصلية ودينهم الغالب المذهب البروتستانتي في المانيا الشمالية والكاثوليكي في المانيا الجنوبية والغربية . والتعليم عندهم اجباري على كل من يبلغ السبع سنين من الجنسين والمعارف العالية في غاية الانتشار والمدارس الجامعة آهلة بفحول العلماء وكبار

الفلاسفة . وللالمان شهرة فائقة في العلوم الفلسفية ففهم أ كبر قادات المذاهب الاشتراكية والتعاليم السياسية .

أما دور كتبها ومنتديات ادبائها ، ومجامع علمائها وعدد جرائدها ومجالاتها فلا يكاد يدخل تحت حصر فهي من هذه الوجهة تكاد تكون أرقى من أرقى أمة في أوروبا

أما صفات الالمان فهم قوم اولو بأس وهمة وأقدام وصبر على مغالبة الشدائد ، وتأن وتبصر في العواقب . وقد اكتسبوا بهذه الصفات ما هم فيه اليوم من المنعة والنفوذ العظيم في أوروبا

( تركيب المانيا السياسية ) الامبراطورية الالمانية مكونة من اربع ممالك وواحد وعشرين دوقية وامارة صغيرة وولايات مستقلة وايالة الالزاس واللورين ، وكل هذه الممالك متعاهدة على تكوين وحدة سموها بالوحدة الالمانية تحت رئاسة اكبر تلك الممالك وهي بروسيا وقد لقب ملك بروسيا امبراطور الالمان . وقد تم ذلك سنة ١٨٧١ وجعل للامبراطورية مجلسان ( اولها ) يدعى مجلس الاتحاد الجرمانى وتنتخب أعضائه الممالك الداخلة في الوحدة الالمانية

وهو مكون من ٥٨ عضوا منهم ١٧ من بروسيا و٦ من بافيري و٤ من ساكس و٤ من ورتمبرج و٣ من بادو و٣ من هيس . وبالنسبة لأن المانيا لها ١٧ عضوا بهذا المجلس تستطيع أن تعترض على كل تغيير يراد ادخاله على الدستور لانهم قرروا أن معارضة ١٤ عضوا تكفى لعدم المساس به . وهذا المجلس يرأسه الوزير الاول

اما المجلس الآخر فيدعى الرشتاغ وهو مجلس نواب المملكة عدد أعضائه ( ٤٠٠ ) ينتخبون بالاقتراع العام المباشر وليس لهذا المجلس الاسلطة سلبية فانه يستطيع أن يعارض المشروعات التي تعرض عليه فيوقف تنفيذها

أما المجلس الأول فهو تحت نفوذ بروسيا ويتصرف في القوى البرية والبحرية للمملكة وله تعيين السفراء والقناصل والنظر في شؤون التجارة والجمارك والبريد والتلغراف والمسكوكات والاوزان والمقاييس وقوانين التجارة والملاحة والعقوبات لجميع الممالك الالمانية

أما بقية الممالك فاما مجالس نيابية خاصة وملوك ووزراء وامكنهم لا يحكمون الا في شؤونهم الداخلية التي لا علاقة لها

لا بالسياسة العامة ولا بالجيش الكلى ولا  
بالمالية

أما اختصاصات الامبراطور فهو قائد  
الجيش البرية والبحرية وله السلطة المباشرة  
عليها لانه هو الذى يعين قائدها ويعزله متى  
شاء وليس ذلك القائد مسؤولا امام أحد سواه  
ثم بيده أيضا السياسة الخارجية لانه  
هو الذى ينتخب رئيس الوزارة وليست  
الوزارة مسؤولة الا أمامه

أما الحروب فلا يستطيع الامبراطور  
أن يعطيها الا بأخذ رأى مجلس الوحدة  
الجرمانية الذى يدعى لديهم بالبندسرات  
ويكفى فيه الاغلبية البسيطة

( تقسيمات المانيا الادارية ) تنقسم  
الامبراطورية الالمانية الى ٢٦ حكومة  
مستقلة فى داخليتها وهى :

[ ١ ] مملكة البروسيا وعدد سكانها  
( ٣٥ ) مليون نسمة ومساحتها ( ٣٤٨ )  
كيلومتر مربع وهى زعيمة الوحدة الالمانية  
وملكها ياقب بامبراطور الالمان

[ ٢ ] وست ممالك دونها وهى بافاريا  
والساكس وورتمبرغ وبادن والالزاس  
واللورين وهيس ( انظر هذه الكلمات )

[ ٣ ] تسع عشرة حكومة صغيرة لا يزيد

عدد سكان كل منها عن المليون وهى  
( ١ ) غراندوقية مكلمبورغ شويرين ٦٠٠  
الف نسمة ( ٢ ) وغراندوقية مكلمبورغ  
استراتز ١٠٠ الف نسمة ( ٣ ) وغراندوقية  
اولد مبورغ ٣٥٠ الف نسمة ( ٤ ) دوقية  
برنسويك ٣٧٥ ألف نسمة ( ٥ ) دوقية انهالت  
٢٥٠ الف نسمة ( ٦ ) غراندوقية ساكس  
التمبورغ ١٦٥ الف نسمة ( ٧ ) دوقية  
ساكس كوبورغ غوتا ٢٠٠ الف نسمة  
( ٨ ) دوقية ساكس مينتجن ٢٢٠ الف  
نسمة ( ٩ ) اماره شوارز سبورغ رودلستاد  
٨٦ الف نسمة ( ١٠ ) اماره شوارز بورغ  
سوندرشورن ٧٥ الف نسمة ( ١١ ) اماره  
روس جريز ٦٠ الف نسمة ( ١٢ ) اماره  
روس سليز ١١٥ الف نفس ( ١٣ ) غراندوقية  
ساكس ويمر ٣٢٠ الف نفس ( ١٤ ) اماره  
شومبورغ ليب ٤٠ الف نفس ( ١٥ ) اماره  
ليب دتمولد ١٢٥ الف نفس ( ١٦ ) اماره والدك  
٦٠ الف نسمة ( ١٧ ) جمهورية همبورغ  
الحره ٥٠٠ الف نفس ( ١٨ ) جمهورية بريمن  
١٨٠ الف نسمة ( ١٩ ) جمهورية لوبيك  
٧٥ الف نفس

هذا الاحصاء التفصيلي مأخوذ من  
احصاء صدر قبل نحو عشر سنين ايام كان

تعداد الالمانين ٤٨ مليون نسمة أما الآن فهي فوق الستة والخمسين مليوناً فيجب أن يكون أهالي هذه الغراندوقيات والامارات الصغيرة قد زاد على هذه النسبة

( مستعمرات المانيا ) لالمانيا في غينا من افريقيا ( كمرون وتوغو ) ولها مستعمرة ( الجنوب الغربي ) من افريقيا ومستعمرة ( افريقيا الشمالية ) ولها في الاوقيانوسية ( غينا الجديدة ) و ( ارض الامبراطور غليوم ) و ( ارخبيل بسمارك ) و ( ارخبيل برطانيا الجديدة ) وجزائر ( سالمون ) وجزائر ( مارشال ) ولها في كل جهة من جهات الدنيا مراكز تجارية هامة

( تاريخ المانيا ) قلنا ان الالمانيين اصلهم القبائل الجرمانية ( انظر هذه الكلمة ) وقد ملكهم الرومان هم وبلادهم كما ملكوا سواهم من الامم والشعوب قبل المسيح بعدة قرون فترقت أحوالهم باحتكاكهم بالرومانيين وحصلوا على شيء من المدنية والحضارة فلما ضعف أمر روما واخذت في الانحلال استقل الجرمانيون وهم الالمانيون ولبثوا على ذلك مدة حتى قام الامبراطور الشهير شرلمان في القرن الثامن فأسس مملكة جرمانية عظيمة الخطر باسم

مملكة الفرنك أو الفرنج . فلما امتد نفوذها وعظم سلطانها منحتها البابا لقب الامبراطورية الرومانية الغربية وبعد معاهدة ( فردان ) زال حكم شرلمان عن جرمانيا واستقلت هي بنفسها وصارت ملوكية انتخابية وكان أول من انتخب ملكاً عليها ( هنري دوسا كس ) ثم خلفه ابنه ( اوتون ) الملقب بالكبير سنة ( ٩٣٦ ) م فكبر شأن جرمانيا في ايامه وحدث دويما عظيماً باسمه في السياسة العامة ولا سيما بعد ان فتح ايطاليا فلقب نفسه بالامبراطور كما فعل شرلمان من قبله وصار اسم مملكته في المحادثات السياسية رسمياً ( الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة ) وفي سنة ١٠٢٤ انقرضت عائلة ساكس هذه وخلفتها عائلة فرنكوني وتاريخه مملوء بالمنازعات بينه وبين البابوات رؤساء الديانة النصرانية . فانه ماتولى سنة ( ١٠٥٦ ) م حتى ثارت بينه وبين البابا ( غريغوار ) حروب دموية هائلة لانه أراد ان يخضع البابا لحكمه ويريد البابا ان يكون الامر بالعكس اي ان الامبراطور يكون هو الخاضع له ، فتذرع الرجلان بكل ما يستطيعان من حول وحيلة فجمع الامبراطور جيوشه الجرارة وجنوده المدربة



وأثار البابا عليه الشعوب من الوجهة الدينية فكانت الحروب بينهما سجالا ، ولم ينل أحدهما من الآخر منالا ، ولكن النتيجة لهذه الحروب كانت اضعاف الامبراطورية الجرمانية رويدا رويدا وتمهيد الطريق لاسترداد ايطاليا لاستقلالها المسلوب

ثم خلفه ابنه ( هنرى الخامس ) وكانت ايامه كايام أبيه حروبا مستعرة بينه وبين البابا

ولما آل الملك الى الامبراطور (فريدريك باربوروس) من سنة ( ١١٥٢ ) الى ( ١١٩٠ ) وهو من عائلة جديدة اسمها هوها نستوفن وقعت بين المسلمين والمسيحيين حرب من الحروب الصليبية فاتحد فريدريك وفيليب اجوست ملك فرنسا ورينشار قلب الاشد ملك انجلترا على محاربة السلطان صلاح الدين الايوبي واستخلاص بيت المقدس منه فحدثت الحرب الصليبية الثالثة ففرق الامبراطور فريدريك في بعض الانهار وهو يسبح فيه وتمزقت الجيوش المتحدة شذر مذر

كان تاج المانيا انتخبيا الى ذلك العهد فلما تولى بعده ابنه هنرى السادس جعل التاج وراثيا

في سنة ( ١٥١٩ ) عين الالمانيون الملك شريكان ملك اسبانيا امبراطورا عليهم لانه كان له حق في تاج المانيا لقربته من العائلة المالكة وكان شريكان حاكما على ايطاليا أيضا فتدخله عجب بقواه وأراد ان يخضع أوروبا كلها لصولجانه فلم يجد من عقبة امامه الا الملك فرنسوا ملك فرنسا فاحتك به ليخلوله الجو فأعلن عليه أربع حروب دافع فيها فرنسوا عن بيضة بلاده أحسن دفاع ، ثم رأى انه لايفل الحديد الا الحديد فطلب مساعدة تركيا فامدته بمددها وزادت في تداخلها في أمر هنكاريا فثارت لذلك ثورة شريكان وكبر عليه هذا الامر فوجه اسلحته نحو السلطان سايمان فقهره الملك العثماني في وقائع متوالية ولم يزل يكتسح جيوشه حتى وضع الحصار على فيينا عاصمة بلاد النمسا ثم رفع الحصار عنها ورجع الى بلاده . فخابت آمال شريكان

في أيام هذا الامبراطور ظهر المذهب البروتستانتي في بلاده بدعوة القس المدعو ( لوتير ) فانتشر فيها انتشارا سريعا وتعدى الى غيرها من البلاد كبولندا وانجلترا وغيرها ولم يستطع الامبراطور أن يحرك ساكنا ضد

هذه الانقلابات الدينية لانه كان في شغل شاغل من مطامعه المنكية . فلما عاد منها بنحفي حنين وجد المذهب البروتستانتي قد انتشر في بلاده وما يجاورها وتقلص نفوذ البابا بالمرّة فاجتهد في اضطهاد البروتستانت لحملهم على الرجوع الى الكاثوليكية وتشدد في ذلك حتى اعجزهم ثم رجع فأعطاهم امتيازات كثيرة

وفي عهد الامبراطور فرديناند الذي كان سنة ( ١٦١٩ ) م حصلت الحروب المسماة حروب الثلاثين عاما وسببها أنها كثر التعدي على البرونستانت فاضطرت بعض الدول لان تحامى عن أبناء ملتها فلم تنجح منها الا مملكة السويد اذ انتصرت على المانيا مرارا واتحدت فرنسا معها وانتهت تلك الحرب سنة ( ١٦٤٨ ) م

ثم تولى بعده ابنه ايوبولد الاول فحدثت في أيامه حروب عنيفة بينه وبين الاتراك فهزموه هزائم متوالية حتى أوصلوه مهزوما الى فينا ولكنه بعد هذا كله انتصر عليهم فاضطروهم الى الرجوع عنها

وفي سنة ( ١٧٩٣ ) م كان فرنسوا الثاني ملكا على جرمانيا فاستقال منها واكتفى بملك أوستريا فبقيت جرمانيا بلا

امبراطور محكومة بملوك كثيرين مستقلين عن بعضهم

ولما جاء نابليون الأول لاشي ( الامبراطورية الجرمانية الرومانية المقدسة ) وأقام مقامها ( وحدة نهر الران ) وجعل نفسه زعيما لها . فلما نفى نابليون . وتألف مؤتمر فينا تقرر فيه أن تؤلف من الممالك الجرمانية وحدة تدعى ( الوحدة الجرمانية ) وكان ذلك سنة ١٨١٥ تحت زعامة النمسا ولكن روسيا وهي اكبر مملكة في الوحدة الجرمانية كانت تميل لأن تجعل هذه الوحدة تحت زعامتها فتحايلت على أن تشتبك مع النمسا في حرب فكان ما ارادت سنة ١٨٦٦ وساعدتها ايطاليا فانهزمت النمسا وانحلت الوحدة الجرمانية لما انتهى الامر الى هذه النتيجة

أخذت بروسيا في إيجاد وحدة جديدة تحت زعامتها وكان المدبر لهذه المسائل الخطيرة الملك غيلوم الأول ملك بروسيا ووزيره المشهور البرنس بسمارك . فحدثا وحدة جديدة تشمل ممالك المانيا الشمالية ، وأما الممالك الجنوبية فاكثفت بعقد معاهدات دفاعية هجومية مع بروسيا

ولكن رأى الملك غيلوم ووزيره

بسمارك ان هذه الوحدة لا تثبت ولا تستقر  
الا بحرب تُشهر على فرنسا وتكون فرنسا  
نفسها معلنتها . فاحتال بسمارك على اجبار  
فرنسا على اعلان الحرب بحيلة ، وهو أنه  
افتعل تلغرافا على الملك غليوم نسب اليه  
فيه أقوالا مهينة بشرف فرنسا لم يقلها، وكان  
على فرنسا اذ ذاك الامبراطور نابليون الثالث  
فهرز عليه أن لا يفصل عن شرف فرنسا  
هذه الوصمة بقوة السلاح وتداخله العجب  
بقوته ولم يفتن لخديعة بسمارك فأعان الحرب  
على البروسيا

دامت هذه الحرب سبعة أشهر وكانت  
كلها هزائم لفرنسا رغما عما أظهره الفرنسيون  
من مدهشات الحماسة الوطنية وباهرات  
الشعور بالكرامة القومية . وكان الفاصل  
لهذه المنازعة العنيفة ان سلم القائد (بازان)  
بخيانة في مدينة (ميتز) ووقع الامبراطور  
نابليون اسيرا مع ( ٢٤٠٠٠ ) جندي من  
جنوده في سيدان . وتقدمت الجيوش  
الالمانية حتى حاصرت باريس حصارا عنيفا  
جداحتى كل أهلها ما لا يؤكل من الحيوانات  
والنباتات ثم دخل الجيش الالمانى فاخترق  
المدينة وأقام في ثكناتها فاضطرت فرنسا

لأن تعلن الجمهورية الثالثة وهى الموجودة  
الآن وتتخابر في الصالح مع البروسيا ،  
فاستتب السلام بين الامتين على أن تنازل  
فرنسا لالمانيا عن مقاطعتي الالزاس واللورين  
وان تدفع لها غرامة حرية قدرها خمسة  
مليارات فرنك

فأصبحت بروسيا زعيمة الوحدة  
الالمانية كلها من ذلك الحين سنة (١٨٧١)م  
ولقب ملكها امبراطور الالمانين في قصر  
( فرساي ) بباريس

\*\*\*

( التنافس بين المانيا وانجلترا )  
من عهد القائد كرومويل الذى وضع  
آساس عظمة انجلترا البحرية في القرن  
السابع عشر لم تعهد منافسا في البحر أشد  
شكيمة من المانيا

ليست المانيا بالدولة التى تستدعى  
حياتها السياسية وجود اسطول قوى تحت  
تصرفها كإنجلترا وفرنسا وإيطاليا مثلا لان  
شواطئها البحرية قليلة تكفيها القوة  
المناسبة لها، ولكن المانيا ثرية الارض  
بالمناجم فيستخرج منها الفحم الحجري

والحديد بكميات كبيرة جدا تمكنها من ان تكون أمة صناعية من الطبقة الاولى ، ولكن ماذا يفيدها ان تكون كذلك وليس لها مصارف في الخارج تصرف فيها هذه المصنوعات العظيمة ؟

المنافسة في السمر والجودة والسرعة لا تكني وحدها في تغليب بضاعة أمة على بضاعة أمة أخرى بل الاستعمار والتدخل في شؤون الأمم المستضعفة هو العمل الأكبر في ترويج تلك الصنائع في اطراف البلاد . وقد تيقظت المانيا لهذا الشأن في الزمن الاخير بعد ان ذهبت انجلترا وفرنسا وهولاندا بطيات أمريكا والاقيانوسية وافريقيا فلم يبق امامها الا باب واحد ان فتح لها اعادت حادثة كبيرة من حوادث التاريخ وهي ان ترث انجلترا في مستعمراتها كما ورثت انجلترا وفرنسا اسبانيا والبرتغال

ولكن انى لها ذلك والامر يحتاج الى قوى بحرية توازي القوى الانجليزية أو تفوقها ؟

اندفعت المانيا لانشاء السفن الحربية وكان امبراطورها الخالي غليوم الثاني هو

الروح المدبر لهذه الحركة وحدث من جراء الاعتمادات الكثيرة للبحرية في الميزانية ازمت برلمانية خطيرة حل لها انبرلمان مرارا وظهر الاشتراكيون من المقاومة مالا يوصف ، ولكن ارادة الامبراطورية الحديدية تغلبت على كل هذه المقاومات واقرت الامة على خطة الحكومة ، واندفعت المانيا بكليتها في انشاء السفن حتى أصبح لديها منها قوى لا يستهان بها ، فارتفعت طفرة الى الدول البحرية الكبرى بعد ان كانت قبل سنين معدودة من الدول الثانوية في البحر ، ويقول المارفون أن الحروب البحرية المستقبلية سيكون أكثر اعتمادها على السفن الضخمة المسماة بالدريدنوت التي تتكلف السفينة منها من مليونين من الجنيهات الى ثلاثة ملايين ، وسيصبح لدى المانيا منها سنة ١٩١٢ تسع عشرة سفينة ولدى انجلترا اثنتان وعشرون والله بالمستقبل عليم



﴿اله﴾ الاله المعبود جمعه آلهة  
و (الالهة) اسم من أسماء الشمس  
أطلقوه عليها من باب التعظيم لها و (الالهة  
والالهية والالوهة والالهانية) الالوهية  
و (آله) يآله الالهة عبادة . وآله يآله  
آلهامثله و (آله يآله آلهامثله) و (آله)  
عبده واتخذها لها و (نآله) ادعى الالوهية .  
وتآله ايضا بمعنى تعبد وتنسك و (استآله)  
تشبه بالآله

و (اللهم) يستعمل للنداء واصاله  
يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه ميم  
مشددة . وقد يستعمل لتمكن الجواب في  
نفس السامع نحو : اللهم نعم ويستعمل  
أيضا اذا قصد استثناء أمر بعيد الحصول  
نحو قولك ان فلانا سيكون كافا على عمله اللهم  
الا اذا حاد عن جادة الصواب

﴿الله﴾ عَلم على الخالق سبحانه  
وتعالى وهو اشهر اسمائه وله الاسماء الحسنى  
العقيدة بوجود الخالق فطرة فطرت  
عليها النفس الانسانية أو هي في مرتبة  
العلوم الضرورية التي تحصل للانسان  
كثيرة من ثمرات مواهبه العقلية  
فمن المعارف الانسانية الضرورية ان  
كل شيء له علة توجده أو صانع يصنعه

فذا نظر الى الكون واستعرض ما فيه من  
الكائنات حدث له علم ضرورى بان هذه  
الكائنات لم توجد اتفقا فلا بد لها من  
موجد أوجدها

هنا يستوى الطفل والشيخ والجاهل  
والعالم ولو وقف الناس عند هذا الحد من  
الاعتقاد بالخالق لما اختلفوا في اديانهم ،  
ولا تشاكوا في مدركاتهم ، ولما اتخذوا  
الاديان أسباب شقاق ونزاع ولكنهم  
أرادوا ان يعرفوا حقيقة ذلك الخالق  
فاختلفوا وكيف لا يختلفون ولكل عقل  
ورأى ونظر وطريق استدلال وهوى ؟

نظروا فقال قوم انه أرواح تمثلها  
الاصنام والالوثان ، وقال آخرون انما تمثلها  
الشمس والكواكب . وذهب آخرون الى  
ان مظاهرها قوى الطبيعة ومال غيرهم الى انه  
اله واحد جالس في السماء ، ورأى سوام  
انه حل في أجساد بعض أهل الارض  
وافترض آخرون افتراضات أخرى سخروا  
لها عقولهم فحدث الخلاف بين الناس  
لتعديهم حدود فطرتهم ، وجولانهم في  
مجالات لم يخلقوا للجولان فيها

نزل القرآن آخر الكتب والناس  
من عقائدهم في حرب مستمرة ومن

معقولاتهم في متناقضات محيرة فقال  
للانسان « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة  
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق  
الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون »

وقال : « الذين فرقوا دينهم وكانوا  
شيعا لست منهم في شيء »

وقال : قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا  
وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم »

ولما كان الانسان لا يقف من معقولاته  
عند حد تطرف بعض أفراد من الفلاسفة  
والمفكرين فأنكروا وجود الخالق وزعموا  
ان الكون قديم وان ليس فيه غير المادة  
ونواميسها الازلية الابدية وسرت تعاليمهم  
الى بعض الجهال فألحدوا بالله واستتبع الحادهم  
خروجا على نظام الخليفة، وتعديا على حقوق  
الغير فتصدى الفلاسفة قديما وحديثا للرد  
على هؤلاء الملحدين ولا بد لنا من ايراد  
الكثير مما قلوه في هذا الكتاب ليكون  
مرجعا يرجع اليه من يريد استعراض  
مواهب الحكماء في هذا الامر الجدير  
بالعناية والنظر ثم تتبع ذلك بمذهبنا الخاص  
في هذا الباب ان شاء الله . ونحن قبل ان  
نخوض لجة هذا البحث الخطير نأى على

كلمات لكبار الفلاسفة في هذا الصدد  
فنقول :

قال الفيلسوف اليوناني ابيكتيت :  
« العقيدة بالله يجب ان تكون مستمرة  
كاستمرار التنفس »

وقال الفيلسوف باسكال : « الخالق  
كرة لا نهاية لها، مركزها في كل مكان  
ومحيطها ليس له مكان »

وقال هو ايضا : « كل شيء غير الله  
لا يشفي لنا غايلا »

وقال شاتوبريان : « لم يتجارأ على  
نكران الله غير الانسان »

وقال لامنيه : « الكلمة التي تجحد  
الخالق تحرق شفة المتلفظ بها »

وقال هو أيضا : « البحث عن شيء  
خارج عن الله هو البحث عن العدم المحض »

وقال لوكوردير : « الله هو الشمس  
الوحيدة التي تمتد اشعتها الخالدة الوجودات »

وقال فيو : « الله عليم بكل شيء  
متصرف في كل شيء ومدير لكل شيء »

ادارة الرب المطلق السلطة »

وقال جوردان : « الله هو الناموس  
الازلي الثابت الذي تستمد منه الكائنات  
وجودها وترقيها »

وقال هو أيضاً : « الله هو كل ما هو موجود »

وقال ش . جوتييه : « الجمال في حقيقة معناه هو الله »

وروت دائرة معارف القرن التاسع عشر عن العلامة الاقتصادي برودون انه قال :

« اني لا أعرف الها ، لان ذلك من الامور الغامضة »

وقال : « كل من يكلمني عن الله انما يقصدني في دراهمي أو حريتي »

ثم روت عنه ما يناقض هذا كقوله : « الله ظل الضمير الانساني سابقا على باحات التصور »

وكقوله : « الله هو الكائن الذي لا يدرك ولا يوصف ومع هذا فهو ضروري »

وكقوله : ان ضمائرنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل ان تكشفه لنا عقولنا »

ونقلت عنه دائرة المعارف ما هو أشد في الالحاد مما يدل ظاهره على ان الرجل شديد العداء لهذه العقيدة فلما انتشر هذا الجزء الذي يشمل لفظة ( الله ) ورأى أقواله ممثلة فيه كتب الى لجنة تحرير الدائرة يخبرها

انه ليس ملحدا بالله كما تدل عليه بعض ألفاظه وانما هو يقصد ان رجال الدين يتخذون العقائد احاييل لصيد حطام الدنيا واستغلال عقول البسطاء ، فوافق ذلك ما روى عنه من العبارات المفيدة لايمانه

وقال لامارتين : « ان ضميرا خاليا من الله كالمحكمة الخالية من القاضي »

وقال بيلوتان : « الله هو الحياة العامة فهي الاصل والمرجع لكل حياة »

وقال توريه « الله كل شيء وكل شيء هو الله »

بعد هذا يحسن أن نورد براهين أشهر الفلاسفة أقدمين ومحدثين على وجود الخالق ثم تتبعها برأينا الخاص فنقول :

( براهين سقراط ) سقراط فيلسوف يوناني كان عائشا قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون

قال المسيو بوشيت في كتابه المسمى ( التذكرة في تاريخ البراهين على وجود الخالق ) قال :

ان اعتقاد الافراد والنوع الانساني باسره في الخالق اعتقادا اضطراريا قد نشأ قبل حدوث البراهين الدالة على وجوده . ومما صعد الانسان بذاك كرته في تاريخ طفوليته

فلا يستطيع أن يجد الساعة التي حدثت فيها عقيدته بالخالق ، تلك العقيدة التي نشأت صامتة وصار لها أكبر الآثار في حياته . فقد حدثت هذه العقيدة في أنفسنا ككل المدركات الرئيسية على غير علم منا ، ولا شك أنها نمت تأثير الاغاني الاموية والدروس التهذيبية الاولى قدمت تدريجاً ، وزادت نمواً في أدوار الحياة ، سواء بالدرس والبحث أو بالنغيمات التي تحدثها الاحوال على أرق عواطفنا . وكل ما يحدث في طفولة الانسان يحدث نظيره بالضبط في طفولة الامم ، سواء اعتبرنا ذلك في أول الخليقة أو درسناها في الازمنة القريبة منا حيث تجتمع قبائل وثنية ذات تقاليد خرافية على ديانة جديدة . ففي الحالة الاولى يرينا التاريخ الناس حاملين عقيدة فطرية على وجود قدرة خالقة وحافظة للعالم ، وحكمة بين الناس بالعدل تكافى على الحسنه والسيئة سواء في هذه الدنيا أو في الحياة المستقبلية .

« في هذا الدور لم تظهر الشكوك بأى مظهر من مظاهرها ، وعلى ذلك فلم تك من حاجة تدعو الى ظهور البراهين المثبتة لوجود الله

« وفي الدور الثانى لم تظهر الحاجة أيضا الى الاستدلال على وجود الخالق بالبرهان والعقل والفكر . والرجال الذين يتصدون لنشر هذه العقيدة جعلوها أرقى من أن يجادل فيها وأيدوا دعاويهم باحداث المعجزات أو بالانتصارات الباهرة

« من هذا القبيل كان في الازمنة المتقدمة

زوررواستر وموسى ومشروع المصريين القدماء الخ وقرىبا منا عيسى ومحمد . ففي المسألة الخاصة التي تشغلنا اليوم لم تستفد البراهين على وجود الله شيئا من زوررواستر ولا من موسى ولا من مشرعى المصريين فقد اكتفى الجميع باعلانهم أنهم رسل الله الى خلقه . وقد خلفهم عيسى ناهجا خطة الاسرائيلية فقرر عقيدة وجود الخالق تقريره لامر لا نزاع ولا يصح النزاع فيه . ولم يشك لحظة في أن هذه العقيدة يقول بها جميع الذين ارسل اليهم على السواء . أما محمد فقد بنى العقيدة بوجود الله ووحدانيته على انقراض العقيدة المشوشة بتعدد الالهة التي كان يدين بها العرب والتي أخذ على عهدته مكافحتها ، ولكنه في مواعظه المختلفة لم يظهر بمظهر من يريد أن يعطى على هذه المسألة البرهان الدقيق . فقرر



الحقيقة وطالب بالاعتقاد بها وأمر منها بما أمر وفرض فيها ما فرض ، ولم يظهر منسه أو لم يكده يظهر منه أنه مال لسد حاجة العقل منها بطريق منطقي أوجدلى « انتهى كلام المسيو بوشيت

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « فليس لنا اذن أن نبحث عن أدلة وجود الخالق بطريقة دقيقة في الكتب المقدسة الهندية والفارسية والاسرائيلية والمسيحية والاسلامية . ومع ذلك فانا ان لم نصادف فيها برهانا منطقيا على وجود الخالق فلن يفوتنا أن نعترف بأن هذه العقيدة في تلك الكتب تعبر عن العلل التي تنبنى عليها ، باعتمادها على أصل سبب الكون وغايته ، وهو الاصل الذي يعتبر بداية للبرهان الذي يدعى بالطبيعي الالهى . هذا البرهان الذي قال عنه الفيلسوف ( كانت ) انه يستحق الالتفات والاعتبار ، وانه أقدم البراهين وأشيعها يلبس في الكتب المقدسة حلة هي الى أن تكون شعرية أقرب منها الى أن تكون فلسفية . ولكن يمكن أن يقال ان هذا البرهان هو روح الايمان الذي أثر على عقول الجماهير وأسس سلطة الداعين اليه وان لم يلحظ أو يظهر تمام الظهور « انتهى

كلام دائرة المعارف

نقول ليس يحط من قدر الكتب المقدسة أن لا يأتى فيها الدلائل على وجود الخالق لا بسا حلة منطقية جدلية فان تلك الكتب انزلت لتؤثر على العقول من جهة ارقى من الادراك ، ولذلك كان تأثيرها اكبر من تأثير الفاسفة التي تفتخر بالمنطق والعلوم الجدلية ، بل لو جاءت للامم بتلك الآلات الكلامية المصطنعة لما نعدى تأثيرها تأثير فلسفة ارسطو او أفلاطون وليس هذا المقصود من ابحاثها

على ان القرآن الكريم قد اختص من بين الكتب السماوية بما يعتبر أنه اصل ادمع البراهين الجدلية فقد قال تعالى :

« افى الله شك فاطر السموات والارض » فأنت ترى أنه جاء في هذه الآية الكريمة بالاصل الذي استمدت منه أقوى البراهين وجودها وهي البراهين التي يعبر عنها الفلاسفة بالسببية ، فكأنه قال اذا لم يكن اله فمن فطر السموات والارض

وقد قرأنا في مجلد سنة ١٨٩٣ من مجلة الكوسموس بحثا كتبه الاستاذ مومنيه يثبت به وجود الخالق فقال ان افترضنا بطريقة تعلو عن متناول العقل ان الكون

خلق اتفاقا بلا فاعل مريد مختار وان  
الاتفاقات المتكررة توصلت الى تكوين  
رجل ، فهل يعقل ان الاتفاقات أو المصادفات  
تكون كائنا آخر مماثلا له تماما في الشكل  
الظاهري ومباينا له في التركيب الداخلى  
وهو المرأة بقصد عمارية الارض بالناس  
وادامة النسل فيها ؟ قال أليس يدل هذا  
وحده على ان في الوجود خالقا مريدا مختارا  
أبداع الكائنات ونوع بينها وغرز في كل  
نوع غرائز وتمعن بمواهب يقوم بها أمره ،  
ويرتقى عليها نوعه

نقول ان هذا البرهان الذى ظن  
الاستاذ مومنيه ، انه أول من استلقت  
الانظار اليه ، مستمد من قوله تعالى :  
« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم  
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة  
ورحمة »

فاذا لم يكن في القرآن براهين منطقية  
مبنية على اسلوب صناعى ففيه أرقى من ذلك  
كما ترى فى قالب يستهوى المدارك والارواح  
معا . ألا يرى القارئ معنى ان قوله تعالى :  
« اخلقوا من غير شئ » أم هم الخالقون ؟  
ينطوى على اصول جمهور كبير من البراهين  
التي يسميها الكتاب منطقية أوجدلية ؟

لنرجع الى ما كنا فيه من التصدى  
لايراد براهين سقراط الفيلسوف  
سقراط كان يحب أن تنتشر فلسفته  
بين الناس لتكون قاعدة سيرهم ولذلك  
كان يحسب لعقائدهم وأوهامهم حسابا  
ليقتادهم منها

قال ا كسونوفون فى كتابه (مذكرات  
ا كسونوفون)

« سأذكر هنا المحادثة التى حدث بها  
سقراط ارستوديم بخصوص الالهية .  
وذلك انه علم ان ارستوديم هذا لم يقرب  
للآلهة قربانا ولم يؤد لها صلاة ولم يستخرها  
فى اموره ، وقد غلا حتى انه كان يهزأ بمن  
يراعى هذه الاعمال . فقال له :

قل لى يا ارستوديم أوجد رجال  
تعجب بهم لمهارتهم ، وجمال صنائعهم ؟  
ارستوديم — نعم حقيقة

سقراط — أخبرنى عن أسماهم  
ارستوديم — اعجب فى الشعر  
القصصى بهوميرو فى الديثيراناب بميلانييد ،  
وفى المراثى بسفوكل ، وفى صناعة التماثيل  
بيوليكتيت ، وفى التصوير بزوكسيس

سقراط — أى الصناع فى نظرك  
أولى بالاعجاب ، الذى يخلق صورا بلا

عقل ولا حراك ، ام الذى يبدع كائنات ذات عقل وحياة

ارستوديم — وحق جو بثير ان اولاهما بالاعجاب هو الذى يبدع الكائنات المتمتعة بعقل وحياة اذا لم تكن هذه الكائنات من نتائج الاتفاق

سقراط — ولكن أى الكائنات أولى أن تعتبرها من نتائج الانفاق أو من نتائج الادراك ، آلتى غايتها ظاهرة أم التى منافعها مشكوك فيها

ارستوديم — من العدل أن أقول ان الكائنات ذات النفع هى أولى بأن تنسب الى عمل الادراك

سقراط — ألا ترى ان الذى فطر الناس قد أعطاهم ما لديهم من الاعضاء لغايات ومقاصد خاصة ، فأعطاهم الاعين للنظر ، والاذان للسمع ، وماذا كانت نجدنا الروائح ان لم تكن لنا انوف . وهل كنا نشعر بمرارة المر وحلاوة الحلوان لم تكن لنا السنة تميز بين هذه الطعوم ؟ ثم ألا ترى من دلائل التبصر والحيلة ان تكون الاعين لرقتها وسهولة تأثرها قد تمتع بالاجفان تقفل وتفتح بالارادة وتنسدل على العينين وقت النعاس ، وقد حليت

اطرافها بأشبه شىء بالغربال من الرمش ليحميها شر الرياح ، وان الحواجب قد وضعت لمنع تساقط العرق اليها ، وان الآذان خلقت قابلة لتمييز جميع الاصوات بدون ان تمتلئ قط . الى ان قال . كل هذه الاعمال التى تدل على تبصر واحتياط الى أى شىء تعزوها الى الاتفاق أم الى الادراك ار يستوديم — لا وحق جو بثير ان هذه الاعمال اذا نظر اليها الانسان تدل على ان قد صنعها صانع يحب الكائنات الحية سقراط — وماذا تقول فى الميل المودع فى النفوس للتناسل وفى الحنان المخلوق فى قلوب الامهات للهيمنة على فلذات أكبادهن ، وفى الخوف الموجود فى تلك الكائنات من العطب ؟

ارستوديم — لا شك ان كل هذا يدل على انه اختراع كائن قرر خلق الحيوانات

سقراط — انقل انك وحدك قد تمحليت بعقل وادراك ، وأنت كما تعلم لا تقارن بشىء من الوجود ، وان هذه المخلوقات كلها المتمتعة بادراك مثلك لا تحتاج لعقل يرتب علاقاتها ، ويقيم أمرها على قاعدة النظام ارستوديم — انا انكر ذلك وحق

جوبتير فاني لا أرى ذلك الصانع كما أرى  
الصانع من الناس

سقراط - انك لا ترى كذلك روحك  
التي تتسلط على أعضائك ، فهل تستطيع  
أن تقول أن جميع أفعالك صادرة بلا عقل  
ولا ادراك بل بالاتفاق ؟

\*\*\*

كانت نتيجة هذه المجادلة اعتراف  
ارستوديم بوجود الصانع ، ولكنه كان يتخيل  
أن الله اكبر من أن يتقاضاه العبادة  
فرد عليه سقراط والزمه الحجة وليس هذا  
البحث من غرضنا الآن فترجئه الى كلمة عبادة  
( براهين أفلاطون ) استدل أفلاطون

على وجود الخالق بالبرهان الذي يدعى  
بالسببي فقال في كتابه المسمى ( تيميه )  
« من البديهي أن كل حادث له

سبب أحدثه ، ولا يعقل حدوث شيء بلا  
سبب . ومن المعلوم بالضرورة ان العالم  
حادث لانه مشاهد ومحسوس ومادى ، وكل

هذه الصفات محسوسة فيه . ولما كان كل  
ما هو محسوس ممكن ادراكه بواسطة

الحواس فيه حادث ومصنوع . فيكون الوجود  
وهو اجمل الاشياء الحادثة له سبب أحدثه

هو اكل الاسباب كلها »

( براهين ارسطو ) ارسطو أشهر فلاسفة  
اليونانيين وهو تلميذ افلاطون ( ٣٨٤-٣٢٢ )  
قم قل في اثبات الخالق في كتابه المسمى  
اثولوجيا

« الجوهر على ثلاثة أضرب اثنان  
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا  
المتحركات على أثر اختلاف جهاتها وأوضاعها  
ولا بد لكل متحرك من محرك ، فاما أن  
المحرك يكون متحركاً فيتسلسل القول ولا  
ينحصر ، والا فيستند الى محرك غير متحرك  
ولا يجوز أن يكون فيه معنى مما بالقوة فانه  
يحتاج الى شيء آخر يخرج من القوة الى  
الفعل ، فالفعل اذن اقدم على ما بالقوة ،  
وكل جائز وجوده في طبيعته معنى مما  
بالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج  
الى واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك  
فيحتاج الى محرك ، فواجب الوجود بذاته  
ذات وجودها غير مستفاد عنه بالفعل وجائز  
الوجود له في نفسه ، وذاته الامكان

( اثباته الوجدانية ) ثم قل فمحرك  
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيراً  
لحمل واجب الوجود عليه ما على غيره بالتواطؤ  
فيشملها جنساً ، وينفصل أحدهما عن الآخر  
نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،

فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

( عقل واجب الوجود ) ثم قال ان واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن المادة منزعه عن اللوازم المادية فلا محتجب ذاته عن ذاته ، أما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ، ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما نعقلها نحن بل يعقلها من ذاته وليس هو عقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة ، بل الامر بالعكس أى أن عقله للأشياء قد جعلها موجودة ، وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره ، ولما كان هو لم يزل وان يزال موجودا بالفعل فيجب أن يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل

( واجب الوجود لا يتغير ) ثم قال أن واجب الوجود لا يتغير لأن انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير : لأن كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

\*\*\*

هذه أصول براهين الاقدمين في اثبات الخالق جل وعز وقد نحا العرب نحوم وحذا فلاسفة القرون الوسطى في اوروبا حذو العرب فلم تزد البراهين على وجود الخالق على ما كانت عليه قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون . فلما ظهرت بواكر العلم في اوروبا فُتُح على العقول ببراهين جديدة رأينا أن نلم بها على ترتيب حدوثها وأول من جاء بشيء جديد فيها العلامة الكبير ( ديكارت ) الفرنسى ( ١٥٩٦ - ١٦٥٠ ) م

ديكارت هذا حول وجهة الفلسفة وجدد قواعدها فبعد أن كانت مستقرة على مذهب أرسطو أقعدها على قاعدة العلم الصحيح المجرد عن الظنون والمسلمات التي ما أنزل الله بها من سلطان فجعل أساس الفلسفة الشك ودليلها الوضوح والجلاء

وقد جرى في استدلاله على وجود الخالق على سنة لم يجر عليها أحد ممن سبقه فجرد نفسه من جسمانيه وأخذ يبحث عن الحقيقة في أعماقها لا في الوجود الخارج عنه ، ليصل الى الحق بذاته لا بوسائل خارجة عنه . فلم يسائل الوجود عن صانعه ، ولم يناج العوالم عن عللها ، بل اقتصر على نفسه ورغب

أن ينكشف له ما غمض عليه منها هي  
وحدها دون سواها

فأعطى على وجود الخالق أدلة ثلاثا  
كلها أدلة نفسانية

( اولها ) قال انى مع شعورى بنقص  
ذاتى أحس فى الوقت ذاته بوجود وجود  
ذات كاملة وارانى مضطرا للاعتقاد بان  
هذا الشعور قد غرسته فى ذاتى تلك الذات  
الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال ،  
وهى الله

( ثانيها ) قال ديكارت : انى لم اخلق  
ذاتى بنفسى والا فقد كنت أعطيها سائر  
صفات الكمال التى ادركها . اذن أنا مخلوق  
بذات أخرى ، وتلك الذات يجب أن  
تكون حائزة جميع صفات الكمال والا  
اضطرت أن اطبق عليها التعليل الذى  
طبقته على نفسى

( ثالثها ) قال ديكارت ان عندى  
شعورا بوجود ذات كاملة لا يفترق فى  
الوضوح عن شعورى بأن مجموع زوايا أى  
مثلث تساوى زاويتين قائمتين . اذن  
فالله موجود

( طريقة ديكارت فى الاستدلال )  
عند ما حاول ديكارت البرهنة على وجود

الخالق وضع هاتين المسألتين وهما : هل  
يوجد اله ؟ وما هو ذلك اله ؟

فأراد أن يتأدى بالبحث الى حقائق  
ثابتة لا الى خيالات ذهنية ، فأداه هذا  
الميل الى امتحان ذاته اولا فرأى ان ذهنه  
محشو بمحشورث من عقائد وتقاليد ووراثات .  
قال فأردت ولو مرة فى حياتى ان اتخلص  
من هذه الاحمال الثقيلة وان انظر مجردا  
عن كل وراثة ان كنت اريد ان اصل  
لحقائق ثابتة من العلم

سلك ديكارت هذا المسلك فشك  
فى كل شىء ، فى السماء التى تظله ، وفى الارض  
التي تقله ، وغلا حتى شك فى القوانين  
الرياضية التى هى اثبت المعلومات البشرية ،  
يتبادر للذهن من هذا ان ديكارت  
انجر مع تيار شكوكه فلم يستقر على حقيقة ما ،  
وهو غير الذى حصل له ، فقد اتبع من  
مجموع هذه الشكوك عيون الحقيقة الصافية  
فقال :

« ان فى هذه الشكوك كلها شيئا لا يتناوله  
الشك أبدا وهو ( انا ) . فأنا لست شيئا فى  
الواقع . ولكنى انكرت فيما سبق ان لى  
شعورا وجسمانا ، ومع هذا فانى أقف عند  
هذا الحد فان ذلك يستتبع انى متعلق بالجسد

وبحواسي بحيث اني لا أكون بدونهما. ولكني كنت اقتنعت بانه لا يوجد لا سماء ولا ارض ولا عقل ولا جسد، وكنت اقتنعت ايضا اني لست بموجود، ولكني في الواقع كنت موجوداً اذ استطعت ان اعتقد او بالاقل ان أتفكر في شيء. فاذن انا موجود ولا يوجد شيء. يمكنه ان يقنعني بأنني لست بموجود ما دمت اتفكر في شيء. فقولى ( انا موجود ) هو اذن حقيقة ثابتة لا أشك فيها كلما قلتها او تصورتها في ذهني »

هنا تمكن ديكارت ان يحل نفسه من قيود الشك فخرج بعقيدة صريحة واضحة لا تقبل الجدل وهي انه موجود ، ومنها تمكن من اكتشاف حقيقة اخرى جلية القدر وهي انه يوجد ذات متصفة بجميع صفات الكمال .

قال ان هذه الحقيقة لازم من لوازم فطرتي وقد ولدت حاملا امانتها في ثنايا ضميري لانه كيف يعقل ان ادرك اني شاك وانى راغب اى انه ينقصني شيء وانى لم أكن بالغا نهاية الكمال اذا لم يكن مغروزا في طبيعتي ادراك وجود ذات أكمل من ذاتي ؟ »

لما وصل ديكارت الى هذا الحد أراد أن يبرهن ان شعوره بوجود تلك الذات الكاملة لم يأتيه من التفكير الشخصى بل أتاه من تلك الذات الحقيقية الخارجة عنه فقال :

« ان لفظة ( الله ) ان لفظت بها فانما اعنى بها هيولى لا نهاية لها ازلية دائمة مستقلة عالمة بكل شيء وقادرة على كل شيء . وانى انا وجميع العوالم الموجودة مخلوقة لها وناجمة منها . وهذه معارف جمّة كلما تأملت فيها بدقة ازددت اعتقادا بأنى لم استنبط الشعور بوجود الله من ذاتي وحدها وعليه فيجب ان استنتج من ذلك ان الله وجودا مستقلا ، وان شعورى بوجود هيولى غير متناهية لا يمكن ان يكون اصله في ذاتي انا ذلك الكائن المتناهي ، بل غرست في ذاتي من قبل هيولى غير متناهية في الحقيقة »

( براهين فيلون ) فيلون من كبار فلاسفة القرن السابع عشر قال في كتابه ( وجود الله وصفاته )

« انما علمت يبحث في نفسى انى لم اخلق ذاتي ، لان ايجاد الشيء يقتضى الوجود قبله ، فيلزم على ذلك انى كنت

موجودا قبل ان أوجد ، وهو تناقض صريح . فهل أنا موجود بذاتي . فلاجل ان أجيب على هذا السؤال يلزمني ان اعرف ماذا يجب ان يكون عليه الكائن الموجود بذاته . يجب ان يكون ازليا ثابتا لانه يكون حاصلًا من ذاته على علة وجوده ولا يكون محتاجا لشيء من الخارج عنه فكل ما يمكن ان يأتيه من الخارج لا يعقل ان يتحد به ولا ان يكمله ، لان الحادث المتغير لا يمكن ان يتحد مع الموجود بذاته الذي لا يقبل التغير . فالفرق بين هاتين الطبيعتين يجب ان يكون لا نهاية له . اذن فلا يمكنهما ان يؤلفا مجموعا حقيقيا . اذن فالموجود بذاته لا يمكن ان يزداد شيء على حقيقته ولا على رحمته ولا على كماله . فهو في ذاته كل يمكن ان يكون ولا يجوز عليه ان يكون اقل مما هو عليه . فالموجود على هذه الحالة هو على ارقى درجات الوجود

» بقي على ان اسأل هل الشيء الذي اسميه ( انا ) الذي يفكر ويعقل ويدرك ذاته هو تلك الذات غير المتغيرة أم لا . ان الشيء الذي اسميه ( انا ) بعيد جدا عن الكمال المطلق . فانا أجهل وانخدع واشك

ويكون احيانا هذا الشك الذي بعد نقصا من أحسن ما يجب على الاتصاف به . ومما هو أشد من ذلك اني قد أريد ولا أريد فارادتي تتذبذب ولا تستقر على حال فتناقض نفسها بنفسها . فهل يصح ان اعتقد في نفسي الكمال المطلق وانا في وسط هذه التقلبات والنقائص ، في وسط هذه الجهالات والاضاليل غير الارادية بل والارادية أيضا » اذن فلست انا الكامل كالا مطلقا ولست انا القائم بنفسى فلا بد اذن من قيوم أوجدني . واذا كان غيري اوجدني فلا بد انه يكون موجودا بذاته ويلزم من ذلك ان يكون كاملا كالا مطلقا ، فهذا الكائن القائم بذاته والذي انا قائم به هو الله »

وله برهان آخر مؤداه :

اني وان كنت محدودا منتهايا الا اني احمل في ذاتي شعورا بلا نهاية وبكمال لا حد له . فمن اين حدث لي هذا الشعور الذي يملو مداركي ويدهش لبى احيانا ؟ هل حدث من العدم ؟ لا شيء . مما هو محدود يستطيع ان يبعث في هذا الشعور ، لأن المحدود لا يشعر بغير المحدود ومما لا شبهة فيه اني لم أوجد لنفسي هذا الشعور



لأنى انا أيضا محدود ومتناهٍ فلا مناص اذن من ان نستنتج من هذا ان الذى اوجد لى هذا الشعور هو الكائن الذى لا نهاية لكماله وهو الله »

( براهين بوسويت ) بوسويت كان معاصرا لفيلون المتقدم ذكره وهو فرنسى مثله .

له برهان خاص به مؤداه :

« ليس علينا الا ان ننظر الى أنفسنا لنتحقق اننا صادرين من أصل رفيع . نرى أنفسنا اهلا لان تفهم الاشياء وتذكر الموجودات ، وانها قد تجهل بعضها فتشك فيها او ترى الاحوط لها ان لا تحكم عليها بحكم حتى تصل منها الى حقيقة ما ، وما ذلك الا لأنها تعتقد ان بها نقصا يمنعها الوصول الى الحقيقة المطلقة . واذا كان فى الوجود عقل ناقص يشك ويتردد ويجهل وهو مع ذلك موجود فمن باب اولى يكون موجودا فيه عقل كامل ليس عقلنا منه الا قطرة من بحر او شعاع من شمس . لانه مما لا يعقل ان نكون نحن وجدنا المتمتعين بعقل وادراك ويكون الوجود العظيم كله خاليا منها ، اذ يقال انه اذا كان الوجود كله مكونا من مواد صماء عمياء لا عقل لها

ولا ادراك فمن اين نشأ للانسان هذا العقل والادراك ، وفاقد الشيء لا يعطيه كما هو معلوم ؟ اذن فلا بد ان يكون فى الوجود عقل مطلق وادراك لا حده »

نقول هذا كلام جيد فان الانسان معلوم انه خلق من الطين ، والطين لا يعقل ولا يدرك فمن اين ينشأ للانسان هذا الادراك ان لم يكن فوق طبيعة الطين طبيعة ارقى منها الادراك مظهر من مظاهرها ؟ ولبوسويت برهان آخر فحواه :

« كل ما هو ثابت فى العلوم الرياضية وفى العلوم الاخرى يجب ان يكون من النظام الازلى الثابت . هذه الحقائق كانت وستكون على ممر الاحقاب حقائق مقررة ، ولو رآها الانسان فى أى زمان وفى أى مكان لاعتبرها كذلك على الاطلاق ، لانه ليست حواسنا هى التى تريناها على هذه الصفة بل لانها هى فى الواقع كذلك . ولواتفق تلاشى الوجود كله وبقيت انا وحدى فلا ازال اتصور تلك الحقائق واعتقدتها حقائق ، وانها كانت حسنة نافعة ، ولوزلت انا ايضا وزال كل عقل فى العالم فلم ينقص ذلك من قدر تلك الحقائق ولم يخرجها عن كونها كانت حقيقة ونافعة .

« فاذا بحث الآن عن الذات التي تتركز فيها هذه الحقائق ازلية ابدية كما هي في الواقع كنت مضطرا للاعتقاد بوجود وجود كائن مستقرة فيه كل هذه الحقائق ومدركة لديه . وهذا الكائن يجب ان يكون هو الحقيقة بعينها بل منه تشرق الحقيقة ذاتها في كل موجود »

« اذا تقرر هذا فمن بين الحقائق المقررة الازلية التي ادركتها حقيقة جليلة القدر وهي انه يوجد في العالم شيء موجود بذاته وهو ابدى لا يدركه تحول ولا يعتريه تبدل . لانه اذا فرضنا انه كان وقت ليس في شيء مطابقا في العالم اى لا لا شيء قائم بغيره ولا شيء قائم بنفسه من القدم ، فلم يكن غير العدم ، والعدم لا يصلح لاييجاد شيء . فلا يصح ان يقال ان العدم حقيقة ابدية ، وان لاحق الى الابد الا العدم ، اذن فلا بد ان يكون في الوجود شيء كان قبل كل شيء فيه من الازل ، وفيه تركزت جميع الحقائق الكونية . وان تلك الحقائق الابدية التي تدرك بالنظر في الوجود بلا تحول ولا تبدل هي صادرة من الله ، أو بعبارة أحسن هي الله نفسه ، لان جميع الحقائق الابدية ليست في الواقع

الا حقيقة واحدة »

\*\*\*

( براهين لينتز ) لينتز هو فيلسوف ألماني مشهور ( ١٦٤٦ — ١٧١٦ ) م هو مصلح اسلوب علم الطبيعة وما وراء الطبيعة الذي قرره ديكارت المتقدم ذكره وبين الجهات الضعيفة منه أحسن تبين

ارتضى من براهين ديكارت على وجود الخالق برهانه الذي رمى به الى ضرورة وجود كائن واجب الوجود للينتز برهان جليل القدر على وجود الخالق اليك مؤداه ، قال في كتابه ( تيوديسية )

« الله هو العلة الاولى لوجود الاشياء لان كل ما هو محدود ومتناه ككل شيء تقع عليه انظارنا وتتأثر له مشاعرنا هو من الممكنات اى ليس بضروري الوجود ، فقد يوجد أو لا يوجد و ليس في احدها شيء يوجب له الوجود بذاته ، والزمان والمكان والمادة المنحددة فيما بينها تستطيع ان تقبل حركات وصورا من نوع آخر غير النوع الحالي .

« اذن يجب البحث عن الاولى لوجود العالم الذي هو مجموع هذه الكائنات

الممكنة ، يجب البحث عنها في الهيولى التي تحمل معها علة وجودها ، فهي الواجبة الوجود والازلية .

« يجب ان تكون هذه العلة عاقلة ، لان الكون الموجود لما كان ممكنا اى قد يكون ولا يكون ، وفي الامكان حدوث دنياوات اخرى من نوعه فيلزم من ذلك ان تكون علة الوجود محيطة بعلاقات اجرائه قبل ان تتمكن من احداث دنيا جديدة فيه ، ويكون تحديد تلك الدنياء على حال مناسب للمجموع فعل ارادة واختيار ، ولا شئ يجعل تلك الارادة فعالة الا القدرة التي لها

« هذه العلة الحكيمة يجب أن تكون غير محدودة ولا متناهية من كل وجه وكاملة كمالا مطلقا من حيث القدرة والحكمة والرحمة ، ولما كان الوجود كله مرتبطا ببعضه ومفرغا في قالب واحد فلا سبيل لفرض وجود علة ثانية معها »

\*\*\*

(براهين نيوتن) نيوتن اكبر علماء الفلك في عصره من الانجليز ، وهو يعتبر من العقول النادرة التي ظهرت في العالم (١٦٤٢ - ١٧٢٧) وهو مكتشف قانون

الجاذبية العامة وغيره من القوانين الفلكية وأساليب حلول مسائلها مما خلد ذكره في تاريخ النهضة العلمية

الذي يقارن بين مذهب نيوتن في اثبات الخالق ومذهب ديكارت الطبيعي الفرنسي المتقدم ذكره يجدها على طرفي نقيض . فان الثاني كما رأينا اطرح جميع البراهين الحسية المنتزعة من الوجود واعتمد على البراهين النفسانية ، فجاء نيوتن على عكسه متخطيا البراهين النفسانية وغير معتمد الا على البراهين الحسية . ذلك لان بين الفيلسوف الانجليزي والعالم الفرنسي فرقا أساسيا في الوجة والاسلوب وكيفية التفكير والتعليل والبرهنة .

فديكارت جعل التحقق من وجود ذاته ووجود الله قاعدة بناء فلسفته ، ومنها تحقق من الوجود واستنتج نواميسه وخواص مادته قائلا : « ان غرضي من ذلك تفسير المعولات بعلمها لا العلل بمعلولاتها »

ولكن الفيلسوف جعل قاعدة فلسفته النظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته . ولم يتأثر أقل تأثر بذلك النفوذ الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت

على عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :  
« كل ما لم يستنتج من حوادث  
الوجود يجب أن يسمى فرضا والفروض  
مهما كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة  
الطبيعية »

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلابا  
عظيما في عالم العلم الطبيعي واهدى للعقول  
المتعطشة للحقائق احسن المدركات على  
الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر ببعد النظر  
وقوة الاقناع سأل الناس من كل مكان  
ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون  
في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا :

لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل  
ان تكون الضرورة وحدها هي قائدة الوجود ،  
لأن ضرورة عمياء متجانسة في كل مكان  
وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا  
التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله  
بما فيه من ترتيب أجزائه وتناسبها مع تغيرات  
الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل  
ان كان يصدر الا من كائن اولى له حكمة  
وارادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحالية  
للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل

الجاذبية العامة ، لأن هذه القوة تدفع  
الكواكب نحو الشمس ، فيجب لأجل  
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس  
ان توجد يد الهية تدفعها على الخط المماس  
لمداراتها

ثم قال

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد  
أى سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع  
الكواكب وتوابعها المدوران في وجهة واحدة ،  
وعلى مستوى واحد بدون حدوث أى تغير  
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود  
حكمة سيطرت عليه .

ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع  
ان يعطى هذه الكواكب وتوابعها هذه  
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا  
مع مسافتها بالنسبة للشمس ولمراكز الحركة  
تلك الدرجات الضرورية لأن تتحرك هذه  
الاجرام على مدارات ذات مركز واحد  
مشترك بين جميعها . فلاجل تكوين هذا  
النظام مع جميع حركاته يجب وجود سبب  
عرف هذه المواد وقارن بين كميات المادة  
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة  
وادراك ما يجب ان يصدر منها من القوة  
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين

الكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التي يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها حول أجسام تصلح ان تكون مرا كز لها « اذن فمقارنة هذه الاشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد بوجود وجود ( سبب ) لا اعمى ولا حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ بعلم الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل مافي المسألة فان الله ضرورى أيضا سواء لادارة هذه الاجرام على بعضها ، وهو الامر الذى لا يمكن ان ينتج من مجرد قوة الجاذبية أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دورات الكواكب ، كما يرى ذلك فى الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما ذوات الاذئاب تدور فى كل وجهة على سواء

ثم قال :

« وغير هذا فى تكون الاجرام السماوية كيف ان الفرات المبعثرة استطاعت ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضى منها

انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيفة بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المقيم تجمع فى جهة اخرى لتكوين الاجرام المعتمدة كالكواكب وتوابعها . كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لا حذله »

ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ، ولأى المقاصد وضعت اجزاؤها المختلفة ؟ هل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون علم باصول الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام بقوانين الصوت ؟ كيف يحدث ان حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن اين جاء هذا الالهام الفطرى فى نفوس الحيوانات ؟

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها فى قيامها على ابداع الاشكال واكناها الاتدل على وجود اله منزه عن الجسمية حتى حكيم ، موجود فى كل مكان يرى حقيقة كل شىء فى ذاته ويدركه أكل ادراك » الخ

\*\*\*

( براهين كلارك ) كان تلميذا وحديقا للعلامة نيوتن المتقدم ذكره وهو

من اشهر فلاسفة الانجليز (١٦٧٥-١٧٢٩)

قال في كتابه ( اثبات وجود الله )

« لاجل ان اثبت وجود الله استلقت  
نظر القارىء الى اننا نحمل في انفسنا  
فكرة على الابدية واللانهاية ( يريد اننا  
ندرك أبدا لا آخر له ولا نهاية لاحد لها )  
وهى فكرة يستحيل علينا ان نلاشيها أو  
نطردها من عقولنا ، وهى صفات يجب ان  
يكون موصوفا بها كائن موجود »

كأن كلارك يريد ان يقول ان لم  
تكن الابدية واللانهاية موجودتين فمن  
اين حدثت في اذهانتنا فكرة عنهما؟

ثم قال كلارك ماثوداه

« لا بد لنا من فرض ان شيئا وجد  
من الازل بدليل وجود الاشياء الآن .  
وهذا الفرض حقيقة لا شك فيها . لأن  
كل موجود يجب ان يوجد سبب أوجده  
أو اصل قام عليه وجوده . وهذه الاشياء  
أما موجودة بذاتها فهى اذن قديمة أزلية  
وأما ان تكون موجودة بموجد تقدم عليها  
فيكون هو القديم الازلى »

ثم قال كلارك ما خلاصته :

« لا يمكن ان يكون هذا الوجود  
المادى مستقلا بنفسه ولا ابديا الا اذا

كان هو . واجب الوجود بذاته . ولكن  
مما لا شك فيه ان الوجود ليس هو واجب  
الوجود لأنه سواء تأملت في شكله  
الظاهرى مع قابليات اجزائه وحركاتها  
المختلقة ، أو اعتبرت مادته التى هو مكون  
منها بدون التفات الى شكلها الذى هى  
ظاهرة به الآن فلا أرى فيها الا آثار  
ارادة واختيار فمجموعها فى جملة ، وكل  
من اجزائها فى موضعه وحركته ومادته  
وشكله ، وبالجملة كل ما فيه يظهر لى انه  
متعلق بغيره غير مستقل وبعيد من ان  
يكون موجودا بذاته . انا اعترف ان  
الوجود لاجل ان يكون صالحا يجب ان  
تكون اجزائه على الترتيب الذى هى عليه  
اليوم . ولكنى لأرى ان ذلك التركيب  
وجد بضرورة طبيعية وهى الضرورة التى  
يستند عليها الملحدون ويدافعون عنها »

\*\*\*

( براهين لوك ) لوك فيلسوف انجليزى

شهير قال فى كتابه على العقل الانسانى

« انه لاجل اثبات الخالق لانرانا

فى حاجة الا الى التأمل فى انفسنا وفى

وجودنا . فانه بما لا مشاحة فيه ان كلامنا

يعتقد انه موجود ، وانه شىء من اشياء

الوجود . اما الذى يشك فى وجود نفسه  
فليس لنا معه كلام . وانا نعلم أيضا  
ببداهة العقل بان العدم لا ينتج مطلقا  
كائنا حقيقيا . ومن هنا يظهر لنا بوضوح  
جلى وباسلوب رياضى بانه لا بد من ان  
يكون قد وجد شئ فى الوجود من الازل  
لان كل ماله بداية يجب ان يكون ناتجا  
من شئ تقدمه . ومما لا ريب فيه ان كل  
كائن يكتسب وجوده من وجود غيره  
يستمد منه كل ما هو متمتع به من  
الخصائص والصفات . اذن فالينبوع  
الازلى الذى نتجت منه جميع الكائنات  
يجب ان يكون هو اصل جميع قواها فهو  
اذن قادر على كل شئ . وغير ذلك فان  
الانسان يرى فى نفسه قوة على العلم فيجب  
ان يكون الاصل الازلى الذى نتج منه  
الانسان عالما لانه لا يعقل ان ذلك الاصل  
يكون مجردا عن العلم وتنتج منه كائنات  
عاقلة ، ومما يناقض البداهة ان المادة المجردة  
من الحس تتمتع نفسها بعقل لم يكن لها من  
قبل . فيجب بالبداهة ان يكون أصل  
الكون عاقلا بل لاحد لعقله وهو الله تعالى »

\*\*\*

( براهين فولتير ) فولتير اشهر

فلاسفة الفرنسيين واكبر كتابهم  
وبحاثيهم ( ١٦٩٤ - ١٧٧٨ ) تمرى  
الى تعاليمه هو وروسو المبادئ التى أوجبت  
نار الثورة الفرنسية المشهورة ، وهو فوق  
ذلك يعتبر من العقول الكبيرة فى العالم .  
قال فى قاموسه الفلسفى ما يأتى :

« ان الطريقة الطبيعية للوصول الى  
معرفة الله وأكمل الاساليب الصالحة  
للمدارك العامة هو عدم قصر التأمل على  
نظام الوجود ، ولكن يجب مده على  
المقاصد التى خلق لها كل شئ . وقد  
انشأوا على هذه الفكرة اسفارا ضخمة  
وكلها فى الحقيقة يمكن ان تلخص فى هذا  
البرهان وهو : انى اذا رأيت ساعة يشير  
عقربها الى الاوقات المختلفة أستنتج من  
ذلك بان لا بد من ان يكون عقلا قدرتب  
لواء هذه الآلة حتى استطاع العقرب  
ان يدل على الساعات دلالة حقيقية .  
وكذلك أرانى ان تأملت فى آلات الجسم  
الانسانى أستنتج ان لا بد من ان يكون  
عقلا قد نظم اجزائه واجهزته وجعله قابلا  
لأن يغتذى فى الرحم تسعة أشهر متوالية ،  
وانه قد متع بأعين لينظر بها وبأيد ليناول

بها الخ

« من هذا البرهان وحده لا يستطيع ان استنتج انا شيئا غير ان كائنا عاقلا صور المادة على ابداع الاشكال ، ولكن لا يستطيع ان استنتج منه ان هذا الكائن خلق المادة من العدم وانه لا نهاية له من كل وجه . ولقد حاولت ان امثل بفكرى هذه الافكار الآتية وهى : انا مخلوق لكائن اقوى منى ، اذن فيكون هذا الكائن موجودا من القدم ، وعليه فيكون قد خلق كل شئ ، وهو غير محدود بمحد الخ « بحث لأمثل هذه الافكار بذهنى فلم أجد سلسلة الاستنتاج تؤدىنى الى هذه النتائج . وغاية ما رأيته انى تحققت انه يوجد شئ فى الوجود اقوى منى ليس الا »

يكفى من مثل فولتير وهو ذلك العقل الثورى المستعصى ان يقر ويعترف بوجود شئ اقوى منه فى الوجود خلقه واحكم صنعه ، ولو لم يكن هذا الاستنتاج من البداهة بالمكان المهود لسمعت له صيحات ضد المعتقدين تصم الآذان ، يفخر الملحدون بها فى كل مكان ، وم لفولتير غير ما قدمنا من كلمات ثمينة واستهزآت وجهها على الماديين الذين

لا يرون فى الكون الا نواميسه الصامتة فما قاله فى قاموسه الفلسفى ضد الماديين الذين يزعمون ان الكون خلق بالاتفاق المجرد وان اعضاء الانسان مثلا لم تخلق لتؤدى غرضا مقصودا ولكنها ادت هذا الغرض حين اتفق انها استحال الى هذه الصورة فقال فولتير حين بلغه هذا التهوس الفلسفى :

« ان الادعاء بان العين لم تخلق لنا لتنظر بها ولا الاذن لنسمع بها ولا المعدة لهضم بها بعد افطع الغباوات العقلية واكثف العمايات الجنونية التى تلم بالعقل الانسانى » \* \*

( براهين جان جاك روسو ) روسو من أشهر فلاسفة الفرنسيين بل العالم كله ، هو صاحب نظرية العقد الاجتماعى المشهورة التى سار المشرعون والساسة عليها سنين طويلة ويعتبر أكبر مهيء للثورة الفرنسية بما بثه فى مؤلفاته من ايقاظ الهمم ، واحياء النفوس ، وتنبيه العواطف ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ )

بدأ روسو فى كتابه ( الاعتراف بالعقيدة ) بالادلالات على ان المادة المحسوسة تكون تارة متحركة وتارة ساكنة ، واستنتج من ذلك انه لا الحركة ولا السكون صفة أصلية



من صفاتها ثم قال : « ولما كانت الحركة عملا فهي نتيجة سبب لو ارتفع حدث السكون بعدها . فاذا لم يؤثر شيء على المادة فلا تتحرك مطلقا وهي لا يعينها ان تتحرك أو تسكن ، والسكون هو حالتها الطبيعية » ثم لاحظ روسو ان هناك نوعين من الحركة : حركة وقتية ارادية وحركة قهرية آتية من مؤثر خارجي ، والتمييز بين هذين النوعين من الحركة مؤسس على التجربة وشهادة الضمير . فقال بالحرف الواحد : « انك لتسألني من أين علمت بوجود حركة وقتية ؟ فاجيبك بانى علمتها لانى أحسست بها ، فارانى اذا أردت ان احرك ذراعى تمحرك فى الحال بدون ان يكون لحركته سبب مباشر غير ارادى »

ثم سأل روسو نفسه عن الحركة المشاهدة فى الوجود هل هى صادرة من سبب خارج عنه أم هى ارادية فيه ؟ فقال من المستحيل ان نفترض بانها ارادية فيه لأن « هذا الوجود المشاهد ليس فى مجموعه التثام ولا نظام آلى ولا حس عام كما يوجد بين اجزاء الجسد الحى . ومما هو محقق اننا ونحن جزء منه لانشعر بشعوره الكلى . والوجود فى حركاته المنتظمة المتلازمة الخاضعة لقوانين

ثابتة لا توجد له تلك الحرية التى تظهر فى الحركات الارادية للانسان والحيوان » فاستنتج روسو من ذلك ان الوجود ليس بحى فى نفسه يتحرك بذاته وبارادته اذن فحركاته آتية اليه من سبب خارج عنه . فقال روسو بعد ذلك :

« ان التجربة والمشاهدة تكشفان لنا نواميس الحركة فى الوجود . وهذه النواميس تعين نتائج الحركة ولا تعين أسبابها . فهى لا تكفى لتعليل نظام العالم وسير الوجود . ان ديكارت قد كون السموات والارض ( بالكستبنات ) ولكنه لم يستطع ان يطبع فى كستبناته حركاتها الاولى ، ولا ان يضع قوة هذه الاجرام المبعده لها عن المركز الا بالاستعانة بقوة دورة رجوية فرضها فيها . وقد وجد نيوتن ناموس الجاذبية العامة ، ولكن الجذب وحده يحيل الوجود كله الى كتلة واحدة لا حراك لها ، فلزمه ان يضيف على هذا الناموس قوة أخرى هى قوة الدفع لتطبع فى الاجرام السماوية حركة تديرها دورات انحنائية . ليقل لنا ديكارت أى ناموس طبيعى ادار له تلك الزوايح التى تكلم عنها ، وليرنا نيوتن تلك اليد التى

دفعت الكواكب لتجربى على مماسات مداراتها »

فالوجود فى رأى روسو لا حركة ذاتية له وإنما حركاته كلها مكتسبة من محرك خارج عنه يطبع فيه تلك الحركات على النحو الذى تطبع به ارادتنا الحركات على أعضائنا المختلفة . ثم صعد روسو من السبب الطابع للحركة الى السبب المريد المختار فقال

« كلما امنت النظر فى الحوادث التى تحدثها قوى الطبيعة وما يقابلها من رد الفعل ، وتأملت فى كيفية تأثير بعضها فى بعض ، فحققت من الانتقال من نتيجة الى نتيجة بانه لا بد من ان يكون السبب الاول متمتعاً بارادة ، لان فرض تسلسل الاسباب الاولى الى مالا نهاية هو كفرض عدم وجود اسباب أولية بالمرّة وبالاختصار كل حركة ليست نتيجة حركة أخرى لا تكون الا نتيجة عمل وقتى ارادى ، ولما كانت الاجسام الجامدة لا تنفعل الا بحركات فلا يوجد عمل صحيح الا بارادة . هذا هو الاصل الاول الذى اعتمد عليه . فانا اعتقد اذن ان ارادته تحرك الوجود ونحى موات الطبيعة »

بعد ان اثبت الفيلسوف روسو من استعراض حركات الوجود ان لا بد انها صادرة عن قوة وارادة ، اخذ فى اثبات ان هذه الارادة يمدّها عقل وادراك . فقال : « ان التأثير والمقارنة والاختيار هى أعمال كائن مؤثر مفكر . هذا الكائن موجود . ولكنك ستقول لى اين هو ؟ فاقول لك انه موجود ليس فقط فى السموات التى يحركها ولا فى الكوكب الذى يضىء علينا ، ولا فى ذاتى بل هو يوجد أيضا فى النعجة التى ترعى ، وفى العصفور الذى يطير ، وفى الحجر الذى يسقط ، وفى الورقة التى يستطيرها الريح . انا أحكم بان فى العالم نظاما وان كنت أجهل غايته ، لانه يكفى فى الحكم على وجود هذا النظام المقارنة بين اجزائه ودرس مظاهر تضامنها وعلاقاتها ، واستعراض نظامها وتلاؤم ابعاضها .

« انا أجهل لماذا الوجود موجود ، ولاكنى لا أغفل النظر الى كيفية تغييره ، وملاحظة هذا التبادل الصميم الذى تتساعد بواسطته اجزاء المختلفة فلنقارن بين غاياتها الخاصة ووسائلها وعلاقاتها المنظمة فى كل ضرب من الضروب ، ثم لنسمع صوت ضميرنا الداخلى عن حكمه عليها . فإى عقل

سليم يستطيع ان يرفض شهادته لها . أى عين ليس عليها غشاوة لا يكشف لها نظام هذا الوجود عن انه صنع حكمة ليس فوقها حكمة . وبأى سفسطة يستطيع الانسان ان يحدد نظام هذه الكائنات والتضامن المعجيب الذى بينها فى حفظ مجموعها . لا يوجد فى هذا الوجود كله كائن لا يمكن اعتباره من بعض الوجوه انه وسط مشترك لجميع امثاله المحتفين به ، بحيث يظهر للناظر انها جميعا مقاصد ووسائل بعضها لبعض . ان العقل ليرتبك اذا تأمل فى ان هذه العلائق التى لا تحصى بين الكائنات لاتضيع منها واحدة ولا تختلط بغيرها فى المجموع . فما بعد تلك الفروض عن العقل ، تلك الفروض التى تزعم ان هذا النظام البديع المتلائم للاجزاء هو نتيجة الحركة العمياء المطبوعة فى المادة بالاتفاق . ان الذين يحددون وحدة القصد الظاهر فى العلائق الموجودة بين جميع اجزاء هذا الوجود العظيم ، انما يحاولون عبثا ان يخفوا سفسطتهم تحت استار التجريدات ، والترتيبات ، والاصول العامة ، والعبارات الخيالية فهما عملوا فى المحال ان ادرك نظاما للكائنات مستمرا كما أرى ولا ادرك معه تلك الحكمة التى وهبتها هذا

النظام . فلست انا الذى يستطيع ان يعتقد بان المادة الميتة تستطيع ان تنتج كائنات حية ، وان الضرورة العمياء تستطيع ان تخلق كائنات عاقلة ، وان ما لا يعقل يستطيع ان يوجد كائنات عاقلة .»

\*\*\*

( أقوال بعض كبار العقول ) قال العلامة هرشل الانجليزى من أكابر علماء الفلك فى العالم كله :

« كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق ازلى لا حد لقدرته ولا نهاية فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا وتضامنوا على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده . »

وقال العلامة العمرانى الكبير هربرت سبنسر الانجليزى كما نقله عنه العلامة ( جون لبوك ) الانجليزى فى كتابه ثمرة الحياة الذى نقله للعربية الفاضل حسن افندى رياض . قال سبنسر

« نرى من بين كل هذه الاسرار التى تزداد غموضا ( تأمل ) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهى انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها

كل شيء»

وقال العلامة الطائر الصيت ( لينيه )  
الفزيولوجى الفرنسى كما نقله عنه العلامة  
كاميل فلامريون فى كتابه ( الله فى  
الطبيعة ) قال ( لينيه ) :

« ان الله الازلى الكبير العالم بكل  
شيء والمقتدر على كل شيء قد تجلى لى  
ببدائع صنائعه حتى صرت مندهشا مبهورا  
فاى قدرة وأى حكمة وأى ابداع أودعه  
مصنوعات يده سواء فى أصغر الاشياء  
أو اكبرها . ان المنافع الى نستمدّها من  
هذه الكائنات تشهد بعظم رحمة الله الذى  
سخرها لنا ، كما ان جاهلها وتناسقها ينبئ  
بواسع حكمته ، وكذلك حفظها عن التلاشى  
وتجدها يقر بجلالته وعظمته »

وقال العلامة مونتغل فى دائرة معارفه  
« ان أهمية العلوم الطبيعية لاتنحصر  
فقط فى اشباع نهمة عقولنا ولكن أهميتها  
الكبرى هى فى رفع عقولنا الى خالق الكون  
وتحليتنا باحساسات الاعجاب والاجلال  
لذاته المقدسة »



هذه نتف من أقوال وبراهين أ كبر  
علماء الارض وقد رأيت انهم مجمعون على

وجود خالق حكيم خلق الكون على أقوم  
نظام ، وابدع احكام ، ولعل القارىء  
بعد ان استعرض كل هذه الآراء  
يشفق ان يعرف أقوال خصومهم من  
الملحدّين فى نفى وجوده تعالى ، لذلك رأينا من  
الواجب عقد فصل لأيراد حججهم ( ان  
كانت لهم حجج ) وشبهاتهم ليكون قارئنا  
مدا بجملة ما قيل فى هذا الموضوع الخطير  
( شبهات الملحدّين ) ليس للملحدّين  
فى الخالق حجة ولا شبه حجة فى نفى وجوده ،  
وانما لهم شبهات يشتهون بها على المؤمنين به ،  
وليس هذا بعجيب ، فان من الامور  
المنافضة للبداهة وضروريات العقل ان ينبرى  
رجل للدلال على وجود كون لانهاية له  
بدون صانع حكيم اخرجه من العدم أو  
حركه من السكون ، وانما غاية ما يملكه  
المتصدى لنكران ذلك الصانع هو الاشتباه  
على وجوده بشبهات جمة تعمل فى العقول  
الخفيفة عمل البراهين الدامغة ، والحجج  
القاطعة ، فتخلعها عن ربق الاخلاق الفاضلة ،  
وربط الصفات الانسانية ، فينطلق اصحابها  
كالبهيم الهاجمة غير متأثرين الا بشهواتهم ولا  
دائرين الا حول ذواتهم . فكان حقاعليتنا  
ان نلم بأ كبر تلك الشبهات منقولة عن أ كبر

ملحدي العالم ليرى القارئ بالحس أنها  
خيالات عقول وضلالات افهام نعوذ بالله  
من شر أنفسنا

من أكبر قادة الداروينيين الدكتور (بجنر)  
الالماني وقد اورد شبهات على الخالق  
نقلها عنه العلامة كاميل فلامريون  
الفلكي الفرنسي في كتابه ( الله في  
الطبيعة )

منها انه لما كتب العلامة ( اوستيد )  
قوله :

« ان الكون محكوم بحكمة أزلية  
تظهر لنا آثارها بواسطة القوانين الثابتة في  
الطبيعة »

لم يرق قوله هذا في عين الدكتور  
(بجنر) فكتب يرد على ( اوستيد ) بما  
يأتي :

« لا يمكن ان يتصور احد ان تتحد  
حكمة أزلية مع نواميس طبيعية ثابتة . فاما  
ان تكون النواميس هي الحاكمة ، وأما  
ان تكون الحاكمة هي تلك الحكمة الازلية  
فاذا كانت الحكمة الازلية هي الحاكمة  
فلا لزوم لقوانين الطبيعة ، واذا كان الامر  
بالعكس ، وكانت النواميس الطبيعية هي  
الحاكمة فان ذلك ينفي كل تداخل سماوي »

انتهى :

قال كاميل فلامريون عقب هذا  
اتفق ان بجنر هذا ناقض نفسه بنفسه ،  
وأقام الدليل على فساد استشكله وهو  
لا يشعر . وذلك انه لما انتشرت الكوليره  
في بلاد الانجليز واخذت تفتك بالناس  
فتكا ذريعا ، طلبت هيئة الاكليروس  
الانجليزي من اللورد ( بالمرستون ) وزير  
الدولة اذ ذاك ان يصدر أمره بان يصوم  
الناس يوما ليرفعوا فيه ا كف الضراعة الى  
الله بان يزيل الكوليرا عن بلادهم .

فأجابهم اللورد بان ملاشاة الكوليره  
لا تنأى الا باتخاذ الوسائط الصحية وان  
لا دخل للدعاء والعبادة في مثل هذا  
الحادث . فمدحه الدكتور (بجنر) هذا  
واثنى عليه في مقالة كتبها جاء منها :

« كيف يعقل ان المشرع الاقدس  
يخالف ما وضعه من النواميس والقوانين  
الثابتة بدعوات الداعين وبكاء الباكين »  
فانظر كيف ناقض نفسه بنفسه لانه  
قال في رده على الاستاذ ( اوستيد ) انه  
لا يمكن تصور وجود النواميس ثابتة  
متحدة مع حكمة أزلية وهنا يستبعد ان  
الخالق الاقدس يعارض سير النواميس

التي وضعها بنفسه وحكم بها مخلوقاته  
يلوح لنا ان الملحدّين حين يهيمون  
بالاشتباه على وجود الخالق يمثّلون في  
عقولهم تلك العقيدة على النحو الذي هي  
عليه عند احظ الناس عقولا . فيخيّل اليهم  
ان المؤمنين بالخالق يزعمون انه جالس في  
السماء على أريكة الجلال والعظمة ، كما  
يجلس الملوك الارضيون على ارائكهم ،  
فينقض اليوم ما ابرمه بالامس لشفاعة  
شافع أو ضراعة متوسل . وقد رسخ في  
اذهّنهم ان هذه هي عقيدة جميع المعتقدين  
بالله فلذلك تجدهم ان اثاروا الشبه والشكوك  
لا يحومون الاحول هذا الخيال العامي وحده  
وقد فاتهم ان اختلاف المدارك في  
الفهم ، وتباين العقول في تصور المسائل قضى  
بان تكابد هذه العقيدة اختلافات جمة ،  
فلا تنكر ان جمهور العامة يصورون الله بصور  
الملوك الآدميين ، وهم معذورون في هذا  
التصور لانه منتهى قدرتهم ، ولكن فوق  
عقولهم عقول تدرك الخالق على درجات  
متفاوتة بحسب مراتبها حتى تنهي الى درجة  
الاسلام فتعتقد ان الله موجود ولكن كما  
قال تعالى : « ليس كمثله شيء » وقوله  
« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

به علما » وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
« ان الله احتجب عن الابصار وان الملائكة  
الاعلا ليطلبونه كما تطلبونه انتم » أي ان  
الملائكة المقربين ، والارواح المجردة في  
عليين تتطلبه كما تتطلبونه انتم ، أي انه غير  
ظاهر لهم الا بآثاره .

وقال الفقهاء : « كل ما خطر ببالك  
فالله بخلاف ذلك »

وقال على رضى الله عنه : « هو القادر  
الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع  
قدرته ، وحاول الفكر المبرأ من خطرات  
الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب  
ملكوته ، وتولت القلوب اليه لتجربى في  
كيفية صفاته ، وغمضت مداخل العقول في  
حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ،  
ردعها وهي تجوب في مهاوى سدف الغيوب  
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت  
معترفة بانه لا ينال بالاعتساف كنه معرفته ،  
ولا تخطر ببال اولى الرويات خاطرة من  
تقدير جلال عزته » انتهى

هذا هو الاسلام وهذا هو اعتقاد كل  
ذى عقل كبير في العالم فايراد الملحدّين  
شبهاتهم على مزاعم العامة دون عقائد الخاصة  
يشعر بضعفهم وينبئ عن كلال حدهم

اننا لم نقل بوجود قدرة حكيمة مدبرة  
هيمنت على هذا الوجود من القدم الا لما  
تبين لنا من استحالة وجود هذا النظام  
المدّهِش في الكون ، والابداع الفائض على  
كل كائن من كائناته ، بلا قدرة ابدعته ،  
وحكمة رسمته وقدرته ، كما شهد بذلك كبار  
رجال العلم ورؤساء المذاهب الفلسفية التي  
نقلنا اقوالهم هنا

هل كان يراد منا ان نعصى بداهة العقل  
فنقول ان الوجود خلق بلا حكمة ولا قدرة  
ولا عقل فاذا طالبنا عقلنا بالدليل تصفنا في  
التفلسف ، واغرقنا في السفسطة حتى نخرج  
عن دائرة المعقولات الى متاهات الخيالات ؟  
ولماذا كل هذا ؟ اننا لم نقل ان الله جسد  
جالس في السماء ، ولم نقل انه روح سابح  
في الفضاء ولم نقل انه ينقض ما يبرم ، ويبرم  
ما ينقض بتداخل الوسطاء ، بل قلنا ان بداهة  
العقل تشعرنا بوجود قدرة عالية ابدعتنا ،  
وحكمة فياضة خلقتنا ، هي مصدر كل كمال  
وكل قوة في الارض والسماء . ثم امسكنا  
عن الخوض في ذاتها بل قلنا ليس كمثليها  
شيء في الارض ولا في السماء . فاي حرج  
علينا في شرعة العاقلين ، وأي مبرر لشبهات  
الملحدّين

( شبهة ثانية لبختر ) قال بختر « لم  
يشاهد ابدا في أي مكان حتى في ابد مدى  
من الفضاء الذي ندركه بالتلسكوب حادثة  
شاذة عن النظام تسوغ للانسان الاعتقاد  
بضرورة وجود قوة مطلقة ذات تأثير على  
الكائنات و متميزة عنها »

يستبعد بختر ان توجد قوة مطلقة  
التصرف في الوجود مع وجود كل هذا  
الاحكام فيه ، وعدم شذوذ ذرة من ذراته  
عن النظام العام

شيء عجيب ! كيف يصح ان يكون  
النظام المستفيض في الكون حتى في ابد  
ما يدركه النظر سببا لحدود الخالق الحكيم  
بل لا يكون هذا النظام نفسه هو الداعي  
للاعتقاد بوجوده

ماذا يريد بختر بقوله « قوة مطلقة  
ذات تأثير على الكائنات و متميزة عنها »  
من الذي أخبره بان قوة الله يجب ان  
تكون مطلقة بالمعنى المعروف بين الناس  
أي مطلقة عن القيود تنقض ما يبرم وتبرم  
ما تنقض على ما تمليه الاهواء

ان عقيدة العقلاء في الخالق هي انه  
القدرة العالية ، والحكمة الكاملة المنزهة  
عن النقص ، المبرأة عن العيب ، التي

لا يصدر منها الا كل جمال وكل كمال وكل نظام ، بل يكفر من يقول ان الله يصدر منه نقص واختلال . فعلى أى أساس فلسفى بنى بجنون جحوده بالله . هل لا يرضيه ان يكون اله الكون حكيما رحيا منزها عن العبث فلا يصدر منه الا كل كمال ، بحيث لا يشاهد في الوجود أدنى أثر من اختلال أو اعتلال ؟

هل يرى ان من اقوى الادلة على وجود الخالق ان لا يكون للكائنات ناموس يحكم أمرها ، ولا دستور يقوم عوحيها ، بل يكون الامر فوضى فتمطر السماء صيفا وشتاء ، ويشتد الهجير فيعقبه برد قارس بعد ساعة ، وتنبت الذرة على شكل في مرة ثم تنبت على شكل آخر في مرة أخرى ، ويلد الانسان حمارا والأتان فيلا ، وتشرق الشمس يوما من المشرق وآخر من المغرب ، ويطلع القمر آونة بدرا وآونة هلالا ، وبالجملة يكون الكون على غاية الخلط والخلط ، واذا ذاك يعتقد بجنون ان في الوجود لها مطلق التصرف متميزا عن المادة .... بنح بنح ! وكفى !

( شبه هودسن تتل ) نقل الاستاذ كاميل فلامريون عن العالم هودسن تتل

هذه الشبهة وهي قوله :

« كل مافي الوجود من أول ذرة الهباء الى عقل الانسان محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير . وبناء عليه فلا صانع للوجود »

ما اعجب هذه الاقوال ! اذا رأى احدنا ساعة متقنة الصنع ، جميلة الشكل ليس فيها ذرة لغير فائدة ، وهي سائرة على ادق نظام ، وبجانبا قطعة بالية من الحديد فأي القطعتين أدعى في نظرنا لأن تكون صنعة صانع حكيم ، الساعة المنتظمة الدائرة ام الحديدية البالية الميتة ؟

على رأى هودسن تتل ما دامت الساعة قائمة على نظام حكيم وليس فيها ولا ذرة زائدة عن الحاجة أو خالية من الحكمة ، فلا يجوز ان يكون لها صانع . أما لو كانت مختلفة النظام ، ليس فيها أحكام ، تتقدم تارة وتتأخر طورا ، وتقف حيناً ويختل نظامها أحيانا ، كان ذلك يدل على ان صانعا صنعها . وان لم يحكم وضعها ..... لننصف هودسن تتل ولنعط لشبهته القوة الكافية لآظهارها بمظهر شبهة جدية بعلم كبير مثله فنقول :

مراد هودسن تتل من قوله ( ان



كل ما في الوجود محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير وعليه فلا صانع له ( مراده ان الوجود غنى بما فيه من النواميس عن الحاجة الى صانع يدبره فان كل ما فيه محكوم بقوانين ثابتة ، وخاضع لنواميس ذاتية لا يستطيع عن مقتضياتها شذوذا ، ولا يملك من دونها مؤثلا

هذه هي شبهة الفيلسوف هودسن تتل في قوتها الحقيقية ، ولكن ليسمح لنا أن نقول له بأن هذه شبهة واهية ، ونحن ندحضها من جملة وجوه

(اولا) ان نواميس الكون لا تكفي وحدها لتعليل وجود الخليفة على شكلها الحالي فكما قال نيوتن الفلكي الكبير ان سهل علينا ان نقول بان ناموس الجاذبية العامة يكفي في تعليل تجاذب الاجسام فلا يكفي في ادارة تلك الاجرام على مداراتها المختلفة . ونزيد عليه نحن بان مجرد النواميس الصماء البكماء المجردة عن العقل والروح لا تستطيع ولا يعقل ان تخلق انسانا ممتعا بمشاعر مختلفة للحس ، وعقل مدرك للوجود والحكم عليه ، وروح لها مطالب راقية ، ومرام بعيدة .

نعم لا يعقل كما قال كلارك ولوك وغيرها بان النواميس المجردة عن الحياة تستطيع ان تهيب الحياة لسواها ، فان فاقد الشيء لا يعطيه كما هو بديهي

فان كان الوجود ليس فيه قوة مدبرة غير هذه النواميس الثابتة غير المتغيرة لبقى الوجود ثابتا لم يتغير عما نشأ عليه ، والمشاهد غير ذلك فقد حدثت الارض كتلة ملتهبة ثم بردت فصارت ارضا جرداء قحلاء ثم حدث عليها النبات وهو كائن حي تام فمن اين اتته الحياة وقابلية النمو؟ ثم نشأ الحيوان فان سامنا بما يقوله داروين ، فقد نشأ الحيوان خلية بسيطة ثم تركب وترقى وتنوع حتى نشأت جميع المملكة الحيوانية وفي مقدمتها الانسان. نشأ الانسان جاهلا ساذجا فأخذ يترقى ، وكلما ترقى درجة ظهرت له مواهب جديدة ، وقابليات جليلة حتى سخر الماء والهواء ، وتغلب على قوى الطبيعة جمعاء . فكيف يعقل ان النواميس الثابتة التي لا تتغير يحدث منها كل هذا التغير والتحول ؟

لو قلتم ان تسلسل النواميس وتضامنها في التأثير يقتضي هذا التنقل في الكائنات من حال الى حال فيخيل للمشاهد انها انتقالات صادرة عن تدبير وتفكير وما هي في الحقيقة الا آثار النواميس المتسلسلة ومقتضيات الفواعل المتتابعة . كما يحدث من صب قليل من الماء على ملح من الاملاح الغازية فتشاهد للحال غليانا وتفاعلا حدثا في الاناء ارتفعت معه فقاقيع من السائل شاملة لكميات من الغازات فانفجرت في

سطح الاناء وتصاعدت تلك الغازات محدثة صوتا خفيفا باضافته الى أمثاله ينجيل لمشاهده انها حركات محرك والحقيقة انها تفاعلات طبيعية . كذلك فعل النواميس في كل ما يسمى انتقالا او ترقيا وانما الفرق بينهما ان هذا يحصل ببطء وذلك حدث بسرعة لو قلتم لنا هذا . قلنا فما قولكم في مدارك الانسان وهي ليست من جنس النواميس الصماء البكماء ؟

قالوا ان مدارك الانسان هي ايضا محكومة بقوانين ثابتة لا تتغير . فهل يعقل الانسان الا ماهو في الوجود . وهل يدرك ما هو خارج عنه ؟ على ان تعقل الانسان للاشياء هو آثار نواميس طبيعية تعمل في مخه عملا محدودا مقرررا لاتعدوه الى غيره . بل التعقل في نفسه ليس الاحركات انتقال من حال الى حال فأتم تسمونه تعقلا وما هو في حقيقته الاتحول في ذرات المنخ . وتنقل في شعورات الاعصاب

نقول مهلا فقد جاوزتم الحدود ، وخرجتم عن المعقول . . . . نسلم لكم جدلا بان التعقل في ابسط أحواله تابع لحركة ميكانيكية من احوال المنخ ولكننا نسألکم عن هذه العواطف التي تقيم الانسان وتقعده ، بل وتميته مرارا في كل يوم وتنشره ، تلك العواطف التي تخترق بنا طباق المادة ، وتفتق لنا حجب هذا

الطين الاصم ، فترفعنا الى ما وراء الحس وتسمو بنا الى ما فوق اجواء الخيال نفسه ، تلك العواطف التي قد تتمكن من الانسان فتجيب اليه الردى في سبيلها ، والتلاشي في الوفاء لها .

هل تلك العواطف ايضا من مقتضيات النواميس الثابتة غير المتغيرة وليس ما تحاوله من جنسها ، ولا ما ترمى اليه من لوازمها انها تطلب جمالا محضا ، تطلب بقاء سرمديا تطلب سلطانا ابديا ، تطلب كمالا مطلقا تطلب لا نهاية يقف الطرف دونها كليلا بل يلبث الوهم امامها . عيبا

ان كان طلب الانسان قاصرا على ما يقيم جسمه من الغذاء ، ويسد حاجته من السكساء ، سهل عليكم ان تقولوا هو ابن النواميس الثابتة التي لا تتغير . ولكن ما باله طموح لا يقنع . نهيم لا يشبع . ان نال حاجة جسمه . تاق لما وراءه من حاجة روحه . وما حاجة روحه ؟

مطالب عالية ، ومرام بعيدة ، يرتفع بها الى الارض التي كانت فتنه فيراها حمة انحطاط وحضيض مهانة . بل بؤرة قنر . يربأ بنفسه ان ينزل الى الخوض في اشياءها فيتعفف عنها تعفف الورع عن المحارم فلا ينال من ثمراتها الا ما لا بد منه لاقامة اود جسمه اما هو فتعلق باهداب عالم ارقى منه يراه بروحه فيكاد يتلاشى

شوقا اليه . ويفنى غراما فيه

فهل هذا من آثار النواميس الثابتة  
غير المتغيرة ؟ هل يعقل ان تكون  
الناواميس كائنات يزدرىها ويعدها نقصا .  
ويعتبر ثباتها وعدم تغيرها خضوعا لغيرها  
من عقل مدبر . وعلم مقدر

الله اكبر ؟ اليس هذا اقوى دليل  
على ان النواميس الثابتة التي لا تتحول  
لا تكفى وحدها في تعليل الخلق . ولا  
تفسر لنا كيفية نشوئه وتدرجه ؟

نحن لا نقول ان فوق النواميس قوة  
مطلقة كما يسمونها تبرم وتنقض تبعاً  
للاهواء بل نقول ان فوق النواميس  
قدرة شاملة وحكمة اذلية وارادة واختيارا  
وجهت النواميس لوجهاتها الحكيمة .  
وهي قوة من صفاتها الكمال المطلق فلا  
يصدر منها الا كل كمال . وهي منزهة  
عن الاهواء والاميال : « ولو اتبع الحق  
اهواءهم لفسدت السموات والارض  
ومن فيهن »

\*\*\*

( شبهة الاستاذ جيبييل ) روى العلامة  
كاميل فلامريون عن الاستاذ جيبييل  
الاماني انه كتب يقول :

« ان الاستاذ فوجت شاهد وجود  
حيوانات خنثى لها اعضاء تناسل الجنسين  
معا ومع ذلك فلا يستطيع الفرد منها ان

يلقح نفسه بنفسه . فلاي فائدة وجد هذا  
التركيب ؟ ويوجد من الحيوانات انواع  
كثيرة الاختصاص لدرجة انها لو تركت  
وشأنها الملات البحار في مدى سنين قليلة  
وغطت سطح الارض بطبقة ارتفاعها  
كارتفاع البيوت . فلاي حكمة هذا  
التركيب ؟ » انتهى

كل هذا في زعم الاستاذ جيبييل خلل  
في الخلق لا حكمة له . وكان يمكن في رأيه  
ان يكون الوجود بنظام ابدع من هذا  
بكثير . . . . . كيف ذلك يا ترى ؟ قال :  
« الطبيعة كان يمكنها ان تكون الجسم  
الانساني بحيث تنفذ منه القنابل بدون ان  
تحدث به ضررا . ويقبل ضربات الصوارم  
بدون ان ينجرح »

نقول ما هذا التناقض بين شبهات  
الماديين ! فبينما الاستاذ جيبييل يبنى الحجة  
على النقص الموجود في الكون وعلى خلل  
بعض الكائنات من الحكمة في رأيه . عهدنا  
زميله بخبر المتقدم ذكره على العكس منه  
يقيم الحجة على نظام الوجود وعدم شذوذ  
ذرة منه عن ذلك النظام . فقد قال في كتابه  
( المادة والقوة ) : « لم يشاهد ابدا في اي  
مكان حتى في ابعد مدى من الفضاء الذي  
ندركه بالتلسكوب حادثة شاذة عن النظام  
تسوغ للانسان الاعتقاد بضرورة وجود  
قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات ومتميزة

عنها »

فقد بنى بنجر الحماة على عكس الاساس الذى بنى عليه جييبيل فكيف لا يحار الانسان فى وجه هدايتهم . فان اثبت لبعضهم أن نظام الوجود . وكما ابداعه وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن قانون الحكمة يقتضى وجود قدرة حكيمة افرغته فى هذا القالب البديع . صاح به البعض الآخر من الذين يزعمون ان كمال الوجود يقتضى نفي الصانع له قائلين : نعم ان الوجود قائم على احكم نظام كما تقول ولكن هذا النظام يدل على عدم وجود صانع مختار

وان التفت الانسان للبعض الآخر واراها ان المتخالف الشديد الموجود بين الكائنات ووجود بعض ما لم تدرك له حكمة من اعضاء الحيوانات يدل على وجود صانع متصرف مختار . صاح بنا فريق ثان وقال : « وما حكمة وجود الامراض والآلام . وماذا تعدو الطبيعة كل يوم وكل ساعة على المخلوقات بطرق لا تحصى من القسوة والشدة »

نقول صدق الله العظيم « وكان الانسان اكثر شىء جدلا » « ان الانسان لظلم كفار » « ان الانسان خلق دلوعا » « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه » الا ترى ان هذا الانسان بعد ان

تذوق حلاوة الادراك وتنسم نسمات الحياة بواسطة أنواع المصائب والآلام التى حاقت به نخلت سر الانسانية فيه من خبث الطبيعة الكثيفة كما يصهر الذهب عمدا ليتجرد عما علق به من قدر الارض . قام يعترض على وجود الآلام والمصائب وهى مهنده الاول . ومرشده الذى عليه المعول ؟

هذا الاستشكال لا يصح سوقه فى سبيل نفي الصانع . بل فى سبيل السؤال عن حكمة خلق الكون على هذه الصورة . لاننا لو رأينا نفا منصوبا فى بيداء بمسك كل طائر يقع عليه يمكننا ان نزعم ان ذلك العمل يعد اذى لا حكمة فيه ولكن لا يمكننا لمحض وجود ذلك الاذى فيه ان ندعى بانه وجد بغير صانع . بل يجب وجوبا حتما ان نحكم اولا بوجود صانع نصبه وخصمه لتلك الوظيفة ثم لنا الحق بعد ذلك ان نسأل عن حكمة ايجاده على تلك الصورة

ان جييبيل وأمثاله يدل ان يحمداوا الخالق على ان هداهم لادراك ما يحتوشهم من النقص . ووقفهم لان يروا ان هنالك كمالات لا نقص . وسعادة لا يألم من وصل اليها . فيشرئبوا اليها بأرواحهم . ويتحسسوا من طريقها بكل وسائلهم . نراهم بالعكس قد قطعوا على انفسهم طرائق النجاة . وزجوا بها فى مفاوز من اليأس

ستسحقهم فيه طوارثه مكبوتين محسورين  
ولئن كان هؤلاء قد ادركوا نقصهم  
وسثموا الوجود على هذه الصورة فعاشوا عيشة  
ضنكا وما تواقا نطين فان هنالك رجالا ادركوا  
النقص مثلهم ، ولكنهم رأوا خلفه الكمال  
الذى خلقوا لاجله فسعوا اليه سعيا حثيثا ،  
واخذوا يتقربون اليه شيئا فشيئا فهم يحيون  
حياة طيبة ، ويموتون على درجة من الكمال  
يعرجون بها الى سبحات العالم الآخر في  
كون تنتظرهم فيه السعادة التامة والنعيم المقيم  
عجيب امر هذا الانسان يدرك النقص  
ويقف عنده ولا يعلم ان وراءه كمالا محضا  
يجب ان يسعى له ، ويضرب في بيد العزائم  
ليصل اليه

على انى لا ادري كيف يسوغ هؤلاء  
المعاندون لانفسهم التظاهر بهذا الفكر  
النازل وهم يعلمون مثل غيرهم ان العلم في  
تقدم مستمر ، وان الشيء الذى لا تظهر  
حكيمته اليوم تبدو للناس فى الغد . الم  
تكفهم هذه المبدعات المدهشة المحيطة بهم  
من كل جانب فيلتزوا الادب فى انتقادهم  
اشياء معدودة لم يدركوا حكمتها ثلاث  
بينما يصيح هؤلاء المنهرون بالتنديد  
على مالم يصلوا الى ادراكه ترى اساتنتهم

يسجدون امام العظمة الالهية مقرين بهذا  
الابداع الباهر ، معترفين بان كل ما نالوه  
من العلم لا يعد بجانب ما ستر عنهم الا  
كقطرة من بحر أو شعاع من شمس  
قال الفيلسوف ( اجوست سباتيه )  
فى كتابه فلسفة الاديان

« ان العلماء أول المعترفين فى كل  
فرع من فروع العلم بانهم لم يدركوا منه  
الاجزأ محدودا ، وان أكثرهم تواضعا  
هم أكثرهم علما . على ان كلهم يعترفون بان  
ما حصلوه للآن من الاكتشافات ، وما  
درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة  
ليس الا عدما بالنسبة لما يجهلونه . فهم  
مستعدون لتنقيح القوانين التى قرروها ،  
وتوسيع الفروض التى فرضوها ، وضم كل  
ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى  
ما لديهم منها

« نعم انه يوجد من بين هذه  
المشاهدات ما يدهشهم وبشوش أفكارهم  
كما تراه كل يوم ، ولكنك لو تلاحظ  
موقف العالم الحق امام هذه الظواهر  
الجديدة تراه لا يشك فى انها تابعة لنواميس  
مجهولة ، ولكنها حقيقية وموجودة ، وتراه  
لا ييأس من امكان عزوها الى تلك

القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل وتراه يتتبع أبحاثه بدون طيش لأنه لا يعرف الجبن الأدبي »

\*\*\*

( شبه الأستاذ ليتريه ) ليتريه هذا شيخ من شيوخ الفلاسفة الحسينيين وشبهته في عدم وجود خالق تنحصر في قوله في كتابه المسمى ( كلمات عن الفلاسفة الحسية ) :

« لما كنا نجهل أصول الكائنات ومصادرها فلا يليق بنا أن ننكر وجود شيء سابق عليها أو لا حق لها ، كما لا يليق بنا أن نثبت ذلك . فالمذهب الحسي يتحفظ كل التحفظ من مسألة وجود العقل الأول لا قراره بجهله المطلق في هذا الشأن ، كما أن العلوم الفرعية التي هي منابع للمذهب الحسي يلزمها أن تتحفظ من الحكم على أصول الأشياء ونهاياتها ، بمعنى أننا إن لم ننكر وجود الحكمة الإلهية فلا نتعرض لإثباتها . فنحن على الحياد التام بين النفي والإثبات »

هذا قول عمدة من عمدة الفلاسفة الحسية ومنه يرى كل إنسان أن ليس لدى القوم

برهان ولا شبه برهان على نفي الصانع ، وأنهم ناس حجب اليهم عدم التداخل في هذه المسألة بالمرّة ، وبعبارة أصرح أنهم ناس يريدون في إثناء حكمهم على الأشياء كما يقول الدكتور ( روينيه ) في كتابه الفلسفة الحسية : « أن يبعدوا كل خيال أو توهم وأن لا يعتمدوا إلا على المشاهدة المحسوسة ، وأن يمحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها . »

تقول إن كان الأمر كما يدعون فالخطب سهل ولا يهمنا أمر قوم أخذوا على أنفسهم أن لا يثبتوا ولا ينفوا شيئاً إلا بدليل ( محسوس ) ولكن ما قولهم في أنهم خالفوا قانونهم وكان أول من خالفه شيخهم ليتريه

وذلك أن هذا الأستاذ نفسه كتب في مقدمة وضعها لكتاب ( المذهب المادي ) تأليف المسيو ( لا بليه ) هذه العبارة وهي :

« أن الطبيعي يعلم أن للمادة وزناً كما أن الفيزيولوجي يعلم أن المادة العصبية تفتكر ولكن بدون أن يدعى واحد منهما معرفة كيف تزن المادة ولا كيف تفتكر الأعصاب »

انظر كيف خالف ليتريه قانونه بنفسه وزعم ان الاعصاب هي التي تفكر؟ هل لديه دليل (محسوس) ان لاروح للانسان وان الاعصاب هي التي تفكر؟ اما كان الاجدر به ان يقر بالاعجز امام هذه المسألة وهي اعوص المباحث الفلسفية على الاطلاق ان كان يريد ان يحرص على قانون الفلسفة الحسية؟

انريد دليلا آخر على نفى الحسين للاشياء بدون برهان؟ قال ليتريه نفسه في كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية)

« يظهر لنا ان الاسباب التي اوجدت الكون هي ذاتية فيه غير متميزة عنه وهي التي نسميها نحن بالنواميس الطبيعية »  
انظر كيف ادعى بدون برهان (محسوس) ان الاسباب التي خلقت الكون ذاتية فيه وانها هي المسماة بالنواميس على ان الناس في بحثهم عن الخالق لا يضربون في الخيال، ولا يخوضون في الاوهام. انهم يبحثون عن السبب الاول الذي اوجد الكون على النحو الذي يبحث به العلماء عن النواميس

دع عقائد العوام جانبا فان اكثرهم مشبهون ومجسمون، ولكن اعتبر أحوال

الخواص من الفلاسفة والمفكرين، اترام بحثوا عن الخالق الاعلى الاسلوب الذي يبحث به العلماء الحسيون عن الاسباب الاولى التي اوجدت الكون؟ فالفرق بين الطائفتين ان احدهما قالت كما قال ليتريه « يظهر لي ان الاسباب التي اوجدت الكون ذاتية فيه وهي التي نسميها بالنواميس » وقال قائل الطائفة الاولى: يظهر لي ان للكون سببا واحدا بصيرا بما يعمل، والا فمن اين نشأ هذا الابداع المستفيض على الاكون، وكيف خلقت هذه الكائنات لمقاصد متنوعة، وغايات مقررّة؟

فالبحت عن الخالق ليس من باب البحث عما لا ينفع لان ادراك السبب الاول للوجود رغبة من رغبات العقل، بل حاجة من حاجات الروح. فليس الانسان كالحیوان خلق لياكل ويشرب ثم يموت. بل له وراء هذه الحاجات الجسدية حاجات لا يحددها وهم الواهم. ولا يصورها خيال المتخيل

ان الكائن الذي سخر الهواء والماء والمغناطيس والكهرباء، وما وراء ذلك من الاشعة الخفية، والقوى غير المرئية، لا يقنعه

ان يعيش معيشة الحيوان ، فهو ميال بطبعه لا اكتشاف سر الحياة والموت ، بل سر الوجود كله ، وكائن هذه صفاته لا ينصرف عن البحث في السبب الاول للكون ولو جعلت عقابه على البحث فيه الموت نفسه لا مبادئ الفلسفة الحسية

يقول الاستاذ ليتريه يظهر لي أن الاسباب الاولية التي خلقت الكون ذاتية فيها ، وانها هي التي تسمى بالنواميس ونحن نلقى عليه أسئلة فاعلمه يجيبنا عنها هو أو من ينشر المبادئ الاحادية في هذه البلاد وهي :

كيف أن المادة وهي عمية صماء استطاعت ان تتكون هذا التكوّن البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع كائناته ، وتباين موجوداته ؟

انا نرى باعيننا ان المادة منقادة بواسطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب مقدرة فكيف نتصور ان شيئاً محروماً من نعمة الادراك والتعقل يتجه من نفسه الى غاية كمالية تندعش لها عقول البشر وتحار لها مدارك الفكر ؟ وكيف أن المادة المجردة من العقل والادراك تكون كائنات متمتعة بعقل وادراك كالانسان مثلاً؟ وكيف

ان المادة تحكم نفسها بنواميس حكيمة وهي لا تعرف معنى الحكمة ولا تحس بها ؟ وكيف يسود النظام والوثام بين مكوناتها وهي لا تعرف للنظام معنى ونحن نرى باعيننا رقيقاً محسوساً في مكوناتها من جماد الى نبات الى حيوان الى انسان وكل هذه الممالك الاربع في رقي مستمر الى غاية أسمى مما تتصور ؟ كيف أن المادة العمياء غير المدركة تتبع من نفسها خطة التدرج والترقي ؟ وكيف تخلق المادة هذه المبدعات في عوالم الجمادات والنباتات والحيوانات وتهبها كل ما تحتاج اليه من حيل الحياة وأسباب حفظ النوع ، وأسباب البقاء والارتقاء والمادة في نفسها لا تعي ولا تدرك ؟ وكيف ان المادة المجردة عن الشعور تتوصل الى خلق الحواس الحيوانية بهذه الدقة والمهارة ؟ ولماذا كل هذه الحواس والاجهزة مركبة تركيباً يدعش العقل ولم يوجد منها ما هو مختلف الوظيفة او عبء ثقيل على صاحبه ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة ذات قوى مختلفة ، ونظامات معتلة ونواميس متعاكسة يبطل بعضها اثر بعض ؟ ولماذا هذا التضامن بين النواميس ، وهذا التلاؤم بين قوى الوجود ؟

ليس للماديين على هذه المسائل أجوبة



مقنعة ، واكثرها لا جواب له عندهم ، وكل ما لديهم الفاظ فارغة سنسردها على القارئ ليرى رأيهم فيها

\* \*

( نظريات الماديين في نظام الكون )  
الكون عند الماديين مادة ونواميس . فان قلت لهم فكيف نشأ الوجود على ما فيه من جمال وابداع ؟ قالوا نعم اسمعوا . حصل كل ذلك بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي . . . . . ما هو يا ترى ناموس الانتخاب الطبيعي ؟ يقولون معناه ان الطبيعة مندفة . . . . . للرقى الدائم . . . . . ومسوقة لان تنتخب الجيد الصالح من الكائنات وتبيد الردي الفاسد منها فهي تميل دائما من كامل الى اكمل . . .

هل هذا جواب أيها الحكماء ، المحسن بك أن تجيب من بسألك لماذا يسير الوابور بقولك : لانه مدفوع الى السير ومسوق لقطع المسافات ؟

لا يليق بنا في شرعة الانصاف ان ندحض هذا الجواب حتى نعطي له كل ما يحتمله من قوة وسلطان فنقول :

قول الماديين ان الابداع الوجودي حدث بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي

الذي من مقتضاه ان لا يبقى الا الاصلح للبقاء معناه : ان المادة لما كانت قديمة هي ونواميسها فهي دأمة الحركة والتشكل بمقتضى تلك النواميس فلنفرض ان قد حدث نوع من الحيوان ، فالمعروف أن كل أشخاص ذلك الحيوان لا تكون على درجة واحدة من الماء والقوة ، فيحدث ان الانمي والاقوى من افراد هذا النوع يسبقون الضعاف الى مظان الغذاء وينازعونهم البقاء فيزداد الاقوياء قوة على قوتهم ، ويزداد الضعاف ضعفا على ضعفهم ، فيلد الاقوياء افرادا اقوياء يكتسبون مع الزمن صفات جديدة ترسخ فيهم فتصير أحوالا ، ويلد الضعاف ذرية ضعيفة تنحط عن أصلها درجات ثم ينتهي الامر بتلاشي الضعاف وبقاء الاقوياء فاذا تغير الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء الحيوانات واشتد عليهم البرد ، او صعب عليهم الغذاء ، او احتاج اشئ من التحايل او التسلق او الجراءة مالت افرادهم الى مشاكلة الوسط الجديد فلا يقوى على ذلك الا افراد منهم بمجهود عظيم وبعد أجيال عديدة يكونون في اثنائها اكتسبوا صفات جديدة صارت فيهم أحوالا راسخة وربما طالت أعناقهم بعد ان كانت قصيرة ودقت

سيقانهم بعد ان كانت غليظة وكسوا بوبر  
كثيف ان كانوا مجردين منه .

ولما كانت النواميس عاملة ، والاوزاط  
في تغير مستمر ، فلا شبهة ( عندهم ) في أن  
الكائنات تدخل من طور الى طور ،  
وتتنوع من حال الى حال . وقد حدث ذلك  
حين انفصلت الارض عن الشمس في  
مبدأ تكونها فتشأت اولا الحياة في خلية  
نباتية ثم اختلفت الفواعل والاوزاط  
فتشكلت تلك الخلية ونشأت منها بعضا حيوانات  
ومن بعضها نباتات مختلفة ، وما زالت الاوزاط  
تتغير والكائنات تتطور في مئات الالوف  
من السنين حتى نشأ الانسان وبقى اكثر  
ما نشأ قبل ذلك من نبات وحيوان الى  
الآن ، وباد كثير من أنواعه كما يشاهد في  
الطبقات الارضية ( انظر جيولوجيا ) وكلمة  
( حفريات )

فالوجود في نظرهم كان على ماهو  
عليه اليوم لا بقصد بل بمجرد الاتفاق أو  
كما يقولون ( بالصدفة ) فقد اتفق ان  
تكون آثار النواميس العاملة على المادة  
المتحركة بطبيعتها هي ما نشاهده من  
نباتات وحيوانات ، ويتفق ان تكون  
الكائنات التي وجدت على المربخ أو

المشتري أو الدنياوات الاخرى على غير  
هذا الشكل

هذه نظريتهم في كل قوتها وغاية  
ابتهتها فتدرد عليها الآن مطمئين ، لا غالين  
ولا مقصرين :

هب ان المادة ونواميسها قديمة أي  
موجودة من الازل ، فلا يعقل حتى مع  
هذا الفرض ان يخلق الكون بالاتفاق  
المجرد من العقل والاختيار . لانه ان عقل  
ان يخلق بالاتفاق حيوان ما فكيف يعقل  
ان يخلق بجانبه بالاتفاق أيضا انثى تناسبه  
تمام المناسبة لاستدامة نوعه وان عقل  
حصول ذلك في نوع من انواع الحيوانات  
فهل يعقل حصوله في جميع الانواع على  
السواء ؟

هب انه يعقل ذلك فهل يعقل أيضا  
ان الاتفاق يرغم الانثى على تربية صغارها  
وتجشم الصعاب في سبيل ذلك ويجبر  
الذكر احيانا كثيرة لمعاونة الانثى في هذا  
العمل الشاق ؟

هل لذلك ( الاتفاق ) عقل ادرك  
به ان ابداع هذا الميل في قلوب الذكور  
والاناث ضروري لحفظ بقاء نوعها ، وما  
للضرورة وذلك ، بل اين هي من هذا

الترتيب وهي لا تدركه ولا تعقله ؟  
 انا نرى اثمار البلاد الباردة مغطاة  
 بوير ليحفظ فيها ممتددا كافيا من الحرارة  
 فلا تهلك في الشتاء . وكذلك الحيوانات  
 فانها محلاة هنالك بفرى لتحميها من  
 الزمهرير ، فهل يعقل ان الاتفاق المجرد من  
 العقل تصدر منه جميع هذه الاعمال الدالة  
 على مقاصد وغايات حكيمة .

يقولون انها تحلت بكل هذه الاعضاء  
 الواقية بحكم ( الضرورة ) ومعنى ذلك ان  
 تلك الاصقاع لم تكن بادرة على الدرجة  
 التي تشاهد عليها الآن ، وكانت عاثشة  
 عليها تلك النباتات والحيوانات فلما اخذت  
 في البرودة تدريجا احست تلك الكائنات  
 بلزوم دثار يحميها عوادي ذلك الجو البارد  
 وباد من اشخاصها الضعيف المجرد من كل  
 وبر وبقي القوى المحلي بشيء منه فسمى  
 وبره ( بالضرورة ) تدريجا حتى اذا وصل  
 الجو الى ما هو عليه الآن وصل هو ايضا  
 من التحلي بالوبر الى حالته الراهنة .  
 ( فالضرورة ) هي التي اوصلته الى هذه الحال  
 نقول ان امثال هذه التعاليل  
 الكلامية لا تكفي لتفسير وجود الكون  
 على هذا الابداع الباهر الذي اعجز عقل

الانسان ولا تزال اكثر آياته غامضة لم  
 تصل المدارك الى ادراك اسرارها المعجزة  
 ومع ضعف هذا التعليل ووهن اركانه نرى  
 ان الاحسن مجازاة الماديين ومقارعتهم عليه  
 فنقول

انكم تقولون ان الضرورة هي التي  
 تدفع المادة بتأثير الوسط للتحلي بكل ما  
 يمكنها من البقاء فيه ولسنا نفهم لهذا الكلام  
 معنى ، بل هو لا معنى له على الاطلاق  
 واليك البيان

سلمنا لكم جدلا ان المادة قديمة  
 وان فيها تواميسها فهل آثار النواميس في  
 عرفكم الا حركات بسيطة ، كنamos  
 الجذب يجذب الاجسام ، وناموس الدفع  
 يدفعها ، وناموس الساكن مستمر على  
 سكونه حتى تأتية قوة تحركه والمتحرك مستمر  
 على حركته حتى تأتية قوة توقفه الخ مما لم  
 يخرج عن حركات بسيطة غير مركبة لا يمكن  
 ان تفسر خلق أصغر الكائنات فضلا عن  
 المكون وما فيه

فلننظر معكم الى الارض وهي منفصلة  
 من الشمس فماذا نرى في مادتها ونواميسها ؟  
 نرى كتلة ملتهبة انفصلت من جرم  
 كبير كما تقولون . بأي ناموس انفصلت ؟

والمعروف أن الجسم الكبير يجذب الكبير كما تجذب الأرض كل ما عليها من الأجسام فتمنعها التناثر في الجو . لنقل معكم أنها انفصلت ولكن لا تنسوا ان ذلك ضد ناموس الجذب ، فماذا حدث بعد ذلك ؟ حدث ان الأرض وقفت على مسافة من الشمس . لاي سبب وقفت في هذه المسافة ولم تمن في الهبوط الى ما لانهاية . السبب غير معروف ولا يوجد ناموس يمنعها من امعان التدهور الى ما لا حد له .

قلتم أنها انجذبت الى الشمس والكواكب الاخرى . ليكن ما قلتم . وقفت الأرض في مركزها ثم رأيناها دارت على نفسها . أي ناموس ادارها ؟ تقولون أنها انفصلت عن الشمس دائرة فاستمرت كذلك . تقول انها كانت في الشمس دائرة ولكن غير دورتها حول مركزها بل حول مركز الشمس لانها كانت قطعة من سطحها لا من مركزها كما هو المعقول . لنمش معكم الى حيث تريدون . فلنسلم لكم بدورها حول مركزها فاي ناموس ادارها حول الشمس بعد ذلك ؟ لا يوجد في العلم ناموس من هذا القبيل بل ولا يعقل وجوده ( انظر ما قاله العلامة الفلكي نيوتن في براهينه

( المتقدمة )

لنسلم لكم أنها دارت حول الشمس بسبب مجهول فماذا حدث بعد ذلك ؟ حدث أن قشرتها اخذت تبرد . سلّمنا ثم ما ذا . فتكوّنت عليها سحب من الابخرة فهطت عليها امطار

نقول ان الابخرة المتصاعدة من الاحتراق لا تكون سحبا كما هو مشاهد فكيف نشأت المياه على سطحها . لنغض عن هذا . ثم ماذا ؟ فتكونت بحار وأنهار ومستنقعات . حسن . فماذا حدث بعد ذلك ؟ حدثت الحياة النباتية في ابسط أشكالها . كيف حدثت وبأي ناموس نشأت ؟

هذه عضلة العقد ، والطلسم الذي لا حل له . فان الحى لا ينتج الا من حى . والنواميس المعروفة كلها تعجز عن تعليل حدوث احقر الاجسام العضوية

اراكم تقولون دع الحياة جانبا فسيكشف العلم سرها في يوم من الايام ولنستمر في تعليل خلق الكون

نقول على رسلكم كفاكم ماضى من التحكم في تعليل انفصال الأرض عن الشمس وفي دورانها على نفسها وحول الشمس وفي تكون السحب . اما وقد وصلت المسألة

الى وجود الحياة فلا تتسامح معكم فيه فان الحياة سر الوجود بل هي قيومه، اذا عرف سرها فقد عرف سر كل شيء.

انكم تقولون ان اول ما حدث من آثار الحياة الخلية البسيطة . فما هي الخلية؟ هي كل شيء . وهل الانسان بما أفيض عليه من ابداع الا مجموع خلايا بسيطة تركبت فيه تركبا خاصا . فاذا أغضينا عن الخلية فقد أغضينا عن كل شيء فهو دونها في الحقيقة

فما هي الخلية وما تركيبها؟ الخلية هي غشاء حي على شكل الكرة يحوى في داخله مادة لزجة يقال لها البروتوبلازما ، عاثم فيها نويات صغيرة ، وهي بما حوت لا تدرك الا بالمظار .

هذه هي الخلية فكيف حدثت بمجرد فعل النواميس؟ ما الذى نسج ذلك الغشاء بتلك الرقة التى لا يكشفها الا أقوى المنظارات مع علمك بأن الارض كانت بلاقع مقفرة أو سهوبا غامرة؟ ان كان ذلك الغشاء نشأ بالاتفاق فما هي النواميس التى اقتضت تكوينه ، وما هي تلك المادة اللازمة المشمولة فيه ، من أين أتت ، وفي أى معمل كيمائى تركبت ، بعد ان تنقت من قدر الطبيعة ،

وخلصت من أقذائها وكثافتها هب أن ذلك كله حصل فلماذا هي حية أى نامية ، ما هو ذلك السر المودع فيها؟

الى هنا يرى الماديون أن نواميس الطبيعة المعروفة اعجز من أن تكفى لتعليل أصغر الكائنات الحية ، بل هي لم تكف لتعليل الحركات المجردة من الحياة كدوران الارض حول الشمس بشهادة الفلكى نيوتن وغيره ، فما معنى التبجح بها ، والترنم بذكرها ، وترديدها فى تعليل الموجودات بمناسبة وغير مناسبة . بل ما معنى تلك التعليلات الفاقدة لاعظم أركانها؟

من المحال لتعليل وجود كل هذه الكائنات البديعة بمجرد حركات النواميس الميكانيكية . فاما أن تخضعوا لبداهة العقل فتقولوا بضرورة وجود عقل لا حد له قاد نواميس الوجود قيادة حكيمة ، واما أن لا تعرضوا لتعليل خلق الوجود ، وتفسير تنوع كائناته

\*\*\*

اراكم تكثرون من قولكم (الضرورة) فى تعليل وجود كثير من الاعضاء فى الحيوانات والنباتات كما فعلتم فى تعليل وجود الوبر

الطويل في حيوانات البلاد الباردة ونباتاتها.  
فما هي تلك الضرورة وما تأثيرها

يقولون ان اردت معرفة بعض اثار  
الضرورة ومبلغ قوتها في تشكيل الخلق فانظر  
الى الحيوان المسمى بالظرافة مثلاً ، فانك  
ان تعجبت من طول عنقها ، مع طول  
ايديها وقصر ارجلها ، فما ذلك الا لأن  
(الضرورة) أثرت عليها فحدثت هذا  
التغيير في جسمها . اما الظرافة في اصلها  
فكانت لجميع الحيوانات عنقها مناسبة  
لجسمها ، وايديها في طول ارجلها . ولكن  
(اتفق) ان امهاتها ولدتها في مكان لم يكن  
فيه ما تغذى به من الاوراق الا على رؤس  
اشجار عالية فاضطرت هذه الكائنات  
المسكينة لان تشرئب باعناقها كلما وخزها  
الجوع باسنه لتصل الى غذائها ، فقضت  
(الضرورة) بان تطول اعناقها تدريجاً حتى  
وصلت الى حالتها الراهنة

هكذا يقولون ، وهو كلام لا يفهم ولا  
يعقل ، ولكن نناقشهم فيه من باب التسامح  
فنقول

هل الظرافة كانت في جهة فيها اوراق  
الاشجار تعلو عن متناول حمارها من اول  
وجودها على سطح الارض ، ام حدث لها

ذلك من بعد؟ ان قلتم وجدت على هذه الصور  
بطل تعليلكم (بالضرورة) ولكنكم تقولون  
انها كانت اولاً قصيرة العنق متناسبة الاطراف  
ثم حدث لها ذلك

قلنا فكيف يعقل ان يكون حدث  
ذلك لكل الظرافات في كل قارة من قارات  
الارض . فهل يتصور ان يتفق ان جميع  
الظرافات وقعت في جهات فيها اوراق  
الاشجار بعيدة عن سطح الارض

هب انه (اتفق ذلك) مع انه مستحيل  
فلم لم تهلك هذه الظرافات بدل ان تطول  
اعناقها وايديها ؟ ولم لم يوجد لها خاصة تسلق  
الاشجار بدل ان تطول اعناقها وايديها ؟

ان كان كل ما في الطبيعة مخلوقاً  
بغير قصد بل بمحض النواميس والضرورة  
فما هي الضرورة التي اوجبت ان يكون كثير  
من انواع الطيور مزينة باجمل النقوش  
ومزدانة بأرق الالوان وما هي الضرورة التي  
حتمت ان تتحلى الازهار بهذه الروائح  
العطرية الزكية بل ما هي الضرورة التي  
جمعت تلك الالوان والروائح متنوعة الى ما  
لانهاية ولم تجعلها لونا واحداً ورائحة واحدة؟  
الا يسمح لى حضرات الماديين أن  
أقول لهم بان لا ضرورة لذلك وقد شهد

بذلك داروين نفسه ولم يكن من المنكرين للخالق ، مع أنه صاحب مذهب تسلسل الأنواع

\*\*\*

من هنا يتبين القارئ عجز الماديين عن تعامل وجود الكون بدون خالق حكيم ولنا نقول بوجود خالق على صورة ملوك الآدميين يجالس في السماء ولكننا نغني بالخالق تلك القدرة العظيمة المتصفة بالحكمة والعلم والحياة ، التي أفرغت الوجود كله في هذا القالب البدع ، تلك القدرة الحكيمة التي لا سبيل لعقل الى نكرانها ، ولا سلطان لمتعنت في الجحود بها

الآن وقد أتمنا مناقشة الماديين في أمر النواميس والضرورة ، يحسن بنا أن نستعرض أمام القارئ نظريات الماديين في أصل الأنواع على سطح الأرض فنقول:

\*\*\*

( نظريات الماديين في أصل الأنواع )  
من الأبحاث التي يحرص عليها الماديون البحث في أصل الأنواع الموجودة على سطح الأرض ، لأنهم كلما تعرضوا لنكران الخالق وضايقهم خصوصهم بالاستشكالات المختلفة وساقوا لهم الأبداع الفاض على الموجودات

كأدلة على وجود صانع مختار ، عمدوا الى تصغير شأن هذه الكائنات ، والخط من كرامتها سواء بادعاء ان فيها نقصا ، وقد تقدم لنا مناقشة هذا الموضوع ، او بزعم أن تلك الأنواع صادرة من أصول أخرى ولم تخلق مستقلة .

( نظرية ديموكريت ) ديموكريت هذا فيلسوف يوناني قديم كان عائشا في القرن الرابع قبل عيسى عليه السلام وهو يعتبر شيخ الماديين ، وامام الحسين فقد قال عن خلق الكون وتنوع الأنواع الأرضية قال :

« بدوران ذرات الاجسام حول نفسها في الفراغ في آماط طويلة لا تدخل تحت حسابان تكونت كل هذه الكائنات على اختلاف انواعها وأشكالها »

فان قلت له كيف ساغ لكم أن تتصوروا أن توجد كل هذه الأنواع بدون ارادة عملت على ايجادها وحكمة هيمنت على تشكيلها قال ان الاتفاق المجرد أي (الصدفة) تستطيع أن تنتج كل هذه الممكنات على شرط كثرة دفعاتها ...

فانظر كم محارة من محارات الفلسفة اغضي عنها هؤلاء الفلاسفة ليصلوا الى غرضهم

من ابطال العقيدة بالخالق

( فأولا ) زعموا أن المادة قديمة

( ثانيا ) انها متحركة بدون محرك

( ثالثا ) انها عاملة بالاتفاق اى (الصدقة)

الا تعجب من قوم تسيع عقولهم قدم  
المادة مع غلظها وكثافتها ولا يسيغون قدم  
قدرة حكيمة مدبرة . ثم يسهل عليهم ان  
يفرضوها متحركة بذاتها ، ولا يسهل عليهم  
ان يفرضوا وجود تلك القدرة بذاتها  
وييسر لهم قبول انها عاملة بالاتفاق لا  
لوجهة معينة فنشأ منها الكون اتفقا لا بقصد.  
ولا ييسر لهم ان يقبلوا ان الكائنات  
خلقت بتأثير حكمة و ارادة ازليتين

فهل عرفوا ماهية المادة التى يؤهلونها

هذا التآليه

يقول ديمو كريت المادة مكونة من

جواهر فردة غير قابلة للانقسام ، كل منها

متمتع بقوتين قوة جاذبة وقوة دافعة

ولكن هذا القول اورد عليه العلماء

قديما وحديثا من الشبه مالا يحتمل المقام

تفصيله وانظره فى كلمة مادة . ثم خرجوا

جميعا من البحث معترفين بان اصل المادة

غير معروف . والرأى السائد الآن هو انها

نوع من الحركة فيكون الكون كله قوة

وحركة لا غير

هذا من جهة مبلغ المامهم بالمادة . واما

مبلغ علمهم بحركتها الذاتية فهو ادنى من ذلك

بما لا يقدر لانها غير محسوسة . واما الاتفاق

الذى يقولون به فيحسن بنا ان نقابل قولهم

فيه بما قال العلامة الطبيعى ( او لير ) . قال

بعد ان ذكر دقة تركيب العين :

« ومع هذا فان المنحدين يتجاسرون

على القول بأن العين مثل الكون بأسره

ليست الا نتيجة الاتفاق المجرد . ذلك لانهم

لم يجدوا فيها شيئا يستحق الالتفات ! ولم

يروا أثرا للحكمة فى تركيبها ! ولذلك تراهم

يظنون أنه كان الاجدى والاجدر بهم أن

يتألموا من نقص خلقتهم بحجة أنهم لا

يستطيعون أن يبصروا شيئا فى الظلام ولا

من خلال الحائط . ولا يمكنهم أن يميزوا

دقائق التراكيب من المراثيات البعيدة جدا

مثل القمر والاجرام العلوية الاخرى .

لهذا تراهم يصيحون بملء أشداقهم أن العين

لم تصنع قصدا ولكنها صنعت اتفاقا . مثلها

كمثل قطعة الطمى التى تشاهد فى الفلاة ،

أنهم يدعون انه من الغباوة أن يزعم الانسان

بأننا أعطينا الاعين لننظر بها ، بل الاجدر

فى رأيهم أن يقال أننا لما أعطينا هذا العضو



بالاتفاق استفدنا منه على قدر ما سمحت به طبيعته وقوته . فمن العبث أن نكلف انفسنا الجدل مع هؤلاء القوم فانهم شديداً الجود على فكرهم هذا ومنكرون لاكثر الحقائق استحقاقاً للاحترام والاحلال » انتهى

وقال العلامة بيو في كتابه ( شذرات علمية وأدبية ) :

« بقدر ما تدبر في نظام هذا الوجود وسعته ، وفي جميع عجائبه اعجب من هذا الابداع المدهش واراني في حالة عجز عن تفسيرها وتعليلها ، واني لا تجاسر بان اقول - لاني جربت ذلك بنفسى - بان تلك التفسيرات الناقصة والتعليلات الكاذبة أو المبهمة التي يريد ان يقنعنا بها بعض الكتاب العصريين بصفة مدركات سامية لا تظهر بحجة وتافهة الا اذا قورنت بالطبيعة نفسها . وان الذين تشرفوا بمعرفة بعض جمال الطبيعة واحسوا بها ، وجدوا انفسهم مرغمين لان يعتبروا الذين يريدون ان يشوهوا هذا الجمال بتدليسهم القبيح كفارا ملحدين . فان كل الكائنات العضوية متمتع بوسائل حياتها الذاتية المتنوعة في اختلاف اجهزتها مثل تنوع الكواكب الزواهي في القبة الزرقاء . وزيادة على هذا فانا لانشاهد الا ما يظهر

لنا من ذلك في الخارج وقد حجب عنا ماهو اعجب واغرب : بعيشك قل لي من هذا الذي استطاع ان يفهم الاعمال الكيماوية الخاصة بالاعضاء الحية لهذه الكائنات والتي هي السبب في حركتها الارادية وغير الارادية ؟ ماذا اقول ؟ من هذا الذي استطاع ان يفهم سر طيران الذبابة وسر الالعيب الفراش

« اذا وصل بنا ادراكنا الى معرفة القابليات الخارجية لهذه التراكيب الجسمانية والى تحديد العلائق المقصودة الموجودة بين الاجزاء التي هي تتألف منها ، قلنا اذا وصل ادراكنا الى هذا ثم عمينا عن رؤية ( الحكمة ) التي امرت بها ونظمها ، وعشنا عن تنورها في صميم هذا المجموع ، نكون قد ناقضنا ضمائرنا مناقضة تامة . أما انا فاريد على الاقل ان اتعلم من هذا المشهد العظيم بانى جاهل لا ادري شيئا » انتهى

وقال العلامة الانجليزى استوار ميل كما نقله عنه الاستاذ جون لبوك وترجمه الفاضل حسن افندى رياض قال :

« تبدو لنا الحياة الانسانية محاطة بغوامض الاسرار ، فترى دائرة تجاربنا الضيقة كأنها جزيرة صغيرة ضالة في بحر لانهاية له ، يرفع احساساتنا ويساعد قوتنا الخيالية بعظمه وظلامه . وما يزيد

ذلك السر غموضا ان مجال حياتنا الدنيا ليس كجزيرة في فضاء غير متناه فقط بل في زمان غير متناه ايضا » انتهى

وقال العلامة هربرت سبنسر وهو أكبر فلاسفة الانجليز في عصرنا الحاضر وهو مما نقله عنه العلامة جون لبوك المتقدم ذكره وترجمه الافندى الموما اليه آ نفا قال :

« نرى من بين كل هذه الاسرار التي تزداد غموضا ( تأمل ) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهي انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها كل شيء » انتهى

قلنا فيما تقدم ونكرر هنا بان الاحاد ليس نتيجة من نتائج العلم ولا يمكن ان يكون كذلك في عصر من العصور وان الامر بعكس ذلك على خط مستقيم بمعنى ان العلم يؤدي الى الايمان واليقين

ونحن لو شئنا الا أننا من أقوال العلماء في هذا الباب سفرا ضخما فكلهم السنة ناطقة بان العلم رائد الايمان ودليل الهدى الى الله . وأما الذين يثرثرون بامثال ما نقلناه من الشبه مع عزوهم انفسهم الى العلم الطبيعي فهم رجال لم ينالوا من العلم الا شعاعا ضئيلا حائدا عن سيره الطبيعي كما وصفهم به الاستاذ ( كاميل فلامريون ) فصادف ذلك الشعاع منهم فطرا مستعدة

للاحاد فالحدوا .

ومع هذا فنحن لا نكر ان العلم الطبيعي الناقص اذا صادف القلب الناكس احدث للانسان مرضا مغنويا عسر الشفاء والى هذا المعنى اشار ابو علم الطبيعة الاستاذ ( باكون )

« ان العلوم الطبيعية اذا رشفت باطراف الشفاء ابعدت عن الله ، ولكنها ان شربت عبا اوصلت اليه »

ومع ذلك فليس العلم الطبيعي منحصرا في هذا الجزء الصغير الذي استطاع ابن آدم ان يدركه من كائنات الطبيعة من يوم حجب اليه البحث عن علل الاشياء الى الآن كما قال العلامة ( اجوست سباتيه ) في كتاب ( الفلسفة الدينية ) قال : العلماء هم اول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بانهم لم ينالوا من العلم الاجزاء محدودة . واكثرهم علماهم اكثرهم تواضعا ، وكلهم يعترفون بان ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الكون ليس الا عدا بالنسبة لا يجهلون »

وقال الاستاذ ( ازوليه ) مدرس الفلسفة في ( مدرسة فرنسا ) في مقدمة كتبها لكتاب الفه الكاتب الشهير ( جول بوا ) في فلسفة الدين قال :

« ما هي المادة وما هي الحركة ؟ اها

اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ماشئت فالمسألة قد زادت اشكالا . فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفترقا الا بالاعتبار فقط . قال جوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الامر كذلك . ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو الفعل الذي يظهر أنه لا نهاية لحوادثه . وماذا هو العامل ، وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا . » انتهى

\*\*\*

( مذهب مايه في الانواع الارضية )  
في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت نظرية جديدة في اصول الانواع نأتى على مخلصها هنا ثم نرد عليها . وهنا نستلفت نظر القراء الى مناقضة الماديين لمبادئهم القائلة بعدم قبول الظنون والفروض التي لم يقم عليها دليل محسوس فان ما سنورده كله ظنون وخیالات لا يقول بها الا من أثر الوهم على الحقيقة

ذلك أن العالم مايه من كبار علماء القرن التاسع عشر زعم ان البحر اصل كل الكائنات الارضية على اختلاف انواعها وأجناسها . قال ان البحر قد عم سطح اكرة الارضية في عصر من العصور

الخالية وبهذه الوسطة انتقلت المخلوقات التي فيه الى الارض وعاشت فيها . وعلى هذا فكل ما يشاهد على الارض من احقر خلية نباتية الى اكمل حيوان وهو الانسان اصله البحر اى انهم كانوا حيوانات بحرية

قال الاستاذ مايه نفسه :

« لا يوجد في الارض حيوان سواء كان ماشيا على قدميه او طائرا بجناحيه او منسجبا على بطنه الا وفي البحر انواع مشابهة له او قريبة منه . وان انتقال هذه المخلوقات من الماء الى الهواء ليس بممكن فقط بل هو امر ثابت بجملة ادلة ونحن هنا لانريد ان نتكلم فقط على الحيوانات البرية والبحرية او الثعابين والسلاحف وکلاب الماء والاجناس المختلفة من نوع كلاب البحر ، ولاعلى الحيوانات العديدة التي تعيش في الماء والهواء على حد سواء ، او تارة في البحر وتارة في البر ، ولكننا سنتكلم على الحيوانات التي لا تستطيع ان تعيش الا في الهواء فنقول

« اتنا نعلم ان الحيوانات البحرية تنقسم الى قسمين : حيوانات سابحة في بطن الماء وعائمة فيه تسرح وتطاد . وحيوانات اخرى تمشي على بطنها في القاع لا تنفصل عنه ، او تنفصل عنه نادرا ولا استعداد لها للعوام .

« و بنا، على هذا فن الذي يستطيع ان يشك ان طيورنا التي تسبح في الهواء لم تأت من نوع السمك الطيار . او في ان حيواتنا الارضية التي لا استعداد لها على الطيران ، ولم تقدر على العلو عن سطح الارض لم يكن اصلا تلك الحيوانات البحرية » انتهى

فان اردت ان تقتنع بصحة ما يقولون وطابت اليهم الدليل قالوا :

يكفيك ان تختبر اشكال الحيوانات واستعداداتها وامياها سواء كانت برية او بحرية ثم تقارنها ببعضها فابدأ بالطيور مثلا ودقق النظر في جميع انواعها وفي اختلاف ريشها ورقشها وامياها تجد انك لا تصادف نوعا منها الا في البحر نظيره

قال الاستاذ تليامد : « يوجد في البحر اسماء تشبه اشكالها كل شكل من اشكال الحيوانات الارضية حتى العصافير ويوجد في البحر نباتات وازهار واثمار فالانجيرة ( نوع من النبات ) والورد والقرنفل والشمام والعنب لها في البحر امثال » انتهى

فان دهشت من هذا الامر واظهرت استبعادك لحصول الانتقال من البحر الى البر لتباين الطبيعتين واختلاف الوسطين قالوا لك هون عليك ، وثق ان هذا الانتقال لا يجافي العلوم الطبيعية في شيء

فان الهواء الذي يحيط بالكرة الارضية يحتوي على كثير من الجزئيات المائية ، وليس الماء الا هواء فيه جزئيات مائية اكبر حجما واكثر طوبة . فهو اذن اثقل من هذا السيل العلوي الذي الصقنا به اسم الهواء اذن فقد صار من السهل ان نتصور ان الحيوانات التي عاشت في الماء الذي هو في الحقيقة هواء مشبع بالماء ان تعيش كذلك في الهواء غير المشبع بالماء . ويضيفون الى ذلك بأن للضرورة نفسها اليد الطولى في تسوين هذا الانتقال

فقد يحتمل ان طائفة من هذه الحيوانات كانت في قاع بحيرة من البحيرات فأخذ ماء هذه البحيرة يحف شيئا فشيئا فوجدت هذه الكائنات نفسها مجبرة على المعيشة في الجو الهوائي ، او يحتمل ان تكون قد حاولت القفز من تلك البحيرة الى البحر المجاور لها هربا من حيوان مفترس فسقطت في غابة اودغل من القصب، فهمت بالرجوع الى مستقرها الاول فاجهدت نفسها في القفز فلم تستطع ان تدركه ولكنها تحصلت بهذه المحاولة على خاصية الطيران وفي هذه الحالة تشققت عواماتها من الجفاف الذي احدث بها لفقد الماء . ثم انها تكون وجدت في تلك الغابة ما يغذيها من المواد فلم تمت بل بقيت حية ، ولكن الانايب المحركة لعواماتها انفصلت

عن بعضها واستطالت واكتسبت ريشها  
او بعبارة أوضح تحولت جدرانها التي  
كانت متلاصقة الى حالة اخرى ثم اكتست  
اجسامها بريش دقيق ملون بالوانها الاصلية  
فكبر هذا الريش شيئا فشيئا حتى استحال  
الى اجنحة

اما الاجنحة الصغيرة التي كانت تحت  
بطونها والتي كانت تساعد على السباحة  
في البحر فقد استحوالت الى اقدام سمحت  
لها بالمشي على الارض . وحصل أيضا تغيير  
غير ما سبق في سائر اجزاء اجسامها وبذلك  
ظهرت بهذا المظهر الذي عليه الطيور كلها  
الآن .

اما من جهة الحيوانات المتسحبة على  
بطنها والماشية على الارض فان تصور  
وفهم الكيفية التي انتقلت بها من البحر  
الى البر سهل جدا  
انك ترى بعينك ان الثعابين  
والسلاحف تستطيع المعيشة في كل من الماء  
والهواء على السواء .

اما من جهة ذوات الاربع فاننا  
لا نقول فقط بان في البحر ما يشابه سائر  
أنواعها جسما وتركيبا بل نقول ان منها  
ما يستطيع المعيشة في كل من العنصرين

بغاية السهولة . اما ترى القردة البحرية  
وعظم الشبه الذي بينها وبين القردة البرية؟  
اما الاسد والحصان والثور والخنزير والذئب  
والجل والقطة والكلب والمعزى والكبش  
فلها اشباه ونظائر في البحر . انتهى

هذه هي تلك النظريات العجيبة التي  
ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر  
بواسطة رجال من كبار الماديين فيه واننا  
بدل ان نجشم انفسنا مؤنة الرد على هؤلاء  
الخياليين ننقل ما قاله فيهم وفي نظرياتهم  
العلامة الفزيولوجي الطائر الصيت كوفيه  
قال :

« ان بعض الماديين من أصحاب  
المبادئ المادية قد رضوا بان يكونوا  
النصرء المقلدين لنظرية ( ماويه ) وذلك  
انهم لما رأوا ان كثرة استعمال عضو او اهماله  
يزيد او يقلل من قوته وحجمه توهموا ان  
العادات والمؤثرات الخارجية أمكنها ان  
تغير تدريجيا اشكال الحيوانات للدرجة  
انها أوصلتهم على التعاقب الى ما نراه الآن  
في أنواعهم المختلفة . وهذه نظرية أكثر  
بعدا عن الحقيقة من كل النظريات التي  
دحضناها آنفا »

« انهم يتوهمون ان الاجسام المركبة

المتعضونة تشبه كتلة من العجين أو الطفل  
وتقبل التشكل بين الاصابع

» بمجرد ما ابتدأ هؤلاء العلماء  
بالدخول في تفصيل نظريته جلبوا على  
أنفسهم السخرية والاستهزاء ، فان الذي  
يستطيع أن يتجاسر على القول بأن السمكة  
بمحاواتها واجتهادها لان تعيش في الجفاف  
ترى أصدافها تتشقق وتستحيل الى ريش  
فتصير عصفورة ، أو أن حيوانا من ذوات  
الاربع لشدة ميله للمرور من طريق ضيق  
ينقلب الى ثعبان ، قانا ان الذي يستطيع  
أن يتجاسر على هذا القول لا تكون نتيجة  
عمله هذا الا الدلالة على جهله المطبق بعلم  
التشريح » انتهى

نقول هذا حكم العلم على هذه النظرية  
المعجبية ومع ذلك فلو صحت فانها لا تثبت  
ان الخالق غير محتاج اليه لانه يقال : ومن  
الذي أوجد تلك الكائنات البحرية ؟

\*\*\*

( نظرية داروين في الانواع الارضية )

داروين هو ذلك الفيلسوف الانجليزى  
المشهور الذى نشر نظرية النشوء والارتقاء  
في النصف الاخير من القرن التاسع عشر  
مؤدى هذه النظرية أن الانواع

الارضية كلها من نباتية وحيوانية أصلها  
كائن واحد بسيط أو كائنات قليلة بسيطة.  
ووجد هذا الاصل في وسط ما فما  
وتكاثر ولما كان الوسط يتغير من حال الى  
حال بواسطة الفواعل الطبيعية المختلفة اثر  
مجموع هذه التغيرات على نسل ذلك الكائن  
تأثيرات مختلفة صارت في أحقاب متوالية  
صفات جديدة في ذلك الكائن كبر بها  
حجمه أو زادت معها أعضاؤه أو أخذ بواسطتها  
شكلا آخر باين بها شكل الاصل الذى  
خرج منه . فلم تزل هذه الكائنات تتغير  
بتغير الوسط والعوامل الحيوية ماثات الالوف  
من السنين حتى وصلت سلسلة تلك الترقيات  
المتوالية الى القرد ومنه نشأ حيوان وسط  
بينه وبين الانسان باد ولم يعثر له على أثر  
في الحفريات ، ومن ذلك الحيوان نشأ  
الانسان

يقولون من يريد ان يرى مبلغ فعل  
الايوساط والاحوال المعيشية على الكائنات  
فليقارن بين زنجى من الهوتانتوت في سواد  
بشرته ، وقبح صورته ، وتشوه جمجمته ،  
وركود عقله وعدم قابليته للترقى ، وبين انسان  
من الجنس الابيض ليدرك مبلغ تأثير الفواعل  
في الكائنات الارضية فان استوردت على

فكرك تلك الربوات الكثيرة من الوف السنين وما حدث في خلالها على الكرة الارضية في أدوار متعاقبة ، وما تأثرت به الكائنات التي على سطحها من فواعلها لسهل عليك قبول هذه النظرية

هكذا يقولون وقد أعددتنا لكلمة داروين بحثاً تحليلياً عن مذهبه وما فيه من حق وباطل فليرجع اليه من شاء . ولكن الذي يهمنا أن نقوله هنا أن مذهب داروين لو صح لما أثر على العقيدة بوجود الخالق لان مقتضاه أن أصل الكائنات أصل واحد أو أصول قليلة لا ان الانواع قديمة بذاتها . فيقال دائماً ومن الذي اوجد ذلك الاصل الذي نشأت منه الانواع وهياً النواميس والفواعل الارضية لترقيته هذه الترقية الباهرة

على ان داروين نفسه كان يقول ان مذهبه هذا لا يؤدي للالحاد لانه أدل على كمال قدرة الله فان القدرة التي توجد هذه الكائنات كلها من أصل بسيط لا يذكر هي قدرة لا حد لها ولا نهاية لسلطانها

\*\*\*

( نكران الخالق امام العلم ) نرى بعد الذي مر كله ان ننقل فصلاً كنا كتبناه في

كتابنا ( الحقيقة الفكرية في اثبات الله بالبراهين الطبيعية ) في موضوع الالحاد امام العلم . قلنا :

كان الذي عملناه في فصولنا المتقدمة من سرد شبه الملحد وعرض استشكالاتهم الواهية الواهنة يكفي لبيان قصورهم وينبه على حقيقة مراكزهم في العالم العلمي ويهوى بهم عن الاوج الوهمي الذي رفعهم اليه بعض الغفل من الشرقيين الذين يظنونهم لهاميم العلم وحماة المعارف العصرية واقطاب الفلسفة العملية الحسية الخ ولكننا رأينا ان نعقد هنا فصلاً خاصاً في الالحاد امام العلم لنثبت فيه بالبراهين المحسوسة ان العلم اسمى من ان يتدني الى نكران أوضح البدائث الوجودية واكبر من ان يشايح اصحاب النزعات الجنونية الذين يريدون ان يتخذوه آلة لاطفاء نور العقيدة من أفئدة البشر .

ما هو العلم ؟

كان العلم في سالف العصور يطلق على خلط من فروض ظنية وتجارب ناقصة وروايات خرافية وعلى كل ما لفظه كبير من كبراء ذلك الزمان سواء كان في المدركات العقلية والمحسوسات التجريبية . ولو تصفحت

اليوم اوثق كتاب من كتب الاقدمين  
ولتكن مثل كتب ارسطو مثلاً لا تكاد  
تري حقيقة خالصة من شوب الوهم ومنزهة  
عن الظنون والمدرجات الغريبة . لهذا  
السبب كانت الجامعة العلمية بين الامم  
مفقودة بالمرّة لاختلاف العلم الواحد في  
الامتين المتباينتين تمام الاختلاف . لان  
هذه ادخلت اليه من اهواء كهنتها ونزغات  
فلاسفتها ما يلائم طبيعتها ويشايح عقيدتها  
وتلك فعلت مثل ذلك بالنسبة لما هي فيه  
من تلك الاحوال فتعاكس الامران وهما  
في الاصل شئ واحد . والخلاصة كانت  
العلم في سالف العصر اسير الاهواء  
النفسانية ، والمعتقدات الخرافية ، والعوائد  
البلدية ، لا مسيطرّاً عليها كما هو الواجب  
ان يكون .

أما العلم في اصطلاح العصر الحاضر  
فهو مجموع المدرجات الانسانية المثبتة  
بالمشاعر والتجارب المتكررة المدققة والمستقلة  
تمام الاستقلال عن المعتقدات والعوائد  
والاهواء والفروض والظنون . ولذلك ترى  
ما يسمى في بلدة علماً كياويا مثلاً هو بعينه  
ذلك العلم في بلدة مسامنة لها من البكرة  
وهكذا في سائر فروع العلم الداخلة تحت

سيطرة الامتحان والاختبار . هذا هو  
العلم الصحيح الواجب التسليم به  
والحاصل على أقوى الادلة على صحته  
وحقيقته الا وهو طاعته لامتحان المشاعر  
الا انه لم يزل هناك حاجة الى فرض  
الفروض والتخمينات لان سائر المدرجات  
والمحسوسات لا يمكن الحكم عليها والانتفاع  
بها في عالم الصناعة على اختلاف أنواعها الا  
اذا ضمت طوائفها المتشابهة الى وشيجة  
تضمها وتربطها ليتمكن تعرف سير الناموس  
السائد عليها ليستطاع التسلط عليها من قبله  
وجهته . هذا هو وجه الحاجة الى زعم ان هذه  
الظواهر مثلاً سائد عليها الناموس الفلاني  
وتلك ناموسها هو الناموس الفلاني وهكذا  
وكما كان الفرض من تلك الفروض شاملاً  
لاكثر علاقات تلك المشاهدات ومفسراً  
لجل خواصها ووظائفها كان اقرب الى الحقيقة  
من سواه فيقبله العلماء مؤقتاً منتظرين ما  
يهدى اليه العلم في المستقبل فهم اذن  
مستعدون تمام الاستعداد وبقلب رحب  
لتغيير وتحوير كل فرض فرضوه متى اتضح  
ان هناك ما يظهر انه اقرب منه الى حقيقة  
الواقع واكثر منه تفسيراً لظواهر تلك  
المشاهدات التي يريدون إيجاد ناموسها .



وقد مر بك قول الفيلسوف الشهير ( اجست سبانيه ) في كتاب فلسفة الدين ما يأتي :  
 « ان العلماء هم أول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم ينالوا من العلم الا جزءاً محدوداً . واكثرهم علماً اكثرهم تواضعاً وكلهم يعترفون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الطبيعة ليس الا عدماً بالنسبة لما يجهلونه فهم ( تأمل ) مستعدون لتنقيح القوانين التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشهدونه من المشاهدات الصحيحة الى ما كان لديهم منها . الخ »

وقال الاستاذ الطائر الصيت ( كاميل فلاريون ) : « ماهي النظرية في اصطلاح علم الفلك والطبيعة والكيمياء ؟ اننا نشاهد المشاهدات أولاً حتى اذا تكون لدينا منها مجموع كاف نبحت لان نضم بعضه الى بعض بناموس يشملها جميعاً . ولكن هل نرى ذلك الناموس بأعيننا ؟ لا . انما نتخرصه تخرصاً بامتحان المشاهدات ورمما جاء الاسم الذي نعطيه لذلك الناموس اقل صلاحية له من غيره . هذه النظرية التي بواسطتها يتوق عقلنا الطموح الى تفسير الاشياء ليس هو في الحقيقة الا فرضاً لا قدر له ولا قيمة

الا على قدر ما يفسر لنا من مساتير المراثيات المحسوسة . فيبقى هذا الناموس في مصاف الفروض الواهية الواهنة التي يمكن ان تذروها الرياح ولا يرتفع الى مقام الفروض العلمية الا في اليوم الذي يثبت فيه بالامتحان والا قذف به الى حضيض التصورات الوهمية . »  
 اذا تقرر لديك هذا اتضح لك ان لا وظيفة للعلم العصري الا البحث عن ظواهر الأشياء وقشورها الداخلية تحت احكام الحواس وامتحان المشاعروان نظرياته هي نظريات وقتية مستعدة للتحويل والتغيير متى آن اوان ذلك عند اتساع نطاق العلوم واكتشاف اثر جديد له علاقة بتلك النظرية كما هو حاصل يومياً . فاذا كانت هذه هي وظيفة العلم الجديد فيكون من الافتيات عليه اتخاذ آلة لنفي الصانع والادعاء بانه يدعو الى نبذ الاديان والعقائد ويحمل الى التكذيب بكل العوالم التي هي وراء هذه المادة .

يقول قائل ومن هم أولئك الرجال الذين يدوي صدا صوتهم من آن لا خر في بعض بقاع الكرة الارضية بدعاو طويلة عريضة مثل نكران الصانع والروح والخلود باسم العلوم العصرية التي يزعمون انهم

قادتها واركانها وحملة اعلامها؟ نقول :  
الاجدر ان نترك الجواب على هذا السؤال  
لعلماء الطبيعة انفسهم ليكون الكلام ابلغ  
في الحجة وأوقع في النفس . قال الاستاذ  
( كاميل فلامريون ) المتقدم ذكره :  
« لقد عجز الاساتذة عن حل مسألة  
استمرار الوجود ودوامه ولذلك فهم مقرون  
بضرورة وجود الخالق وبتأثيره الدائم  
المستمر ليتمكنهم تفسير تعاقب الكائنات  
وادراك سر اصول الاشياء . أما التلامذة  
فانهم يدعون انهم فاقوا معلمهم فقاموا  
يحرفون نظرياتهم . التي يزعمون زوراً  
انهم حماها ومؤيدوها . »

هذه شهادة العلماء في الماديين ولو كان  
فيهم عالم يوثق بعلمه لما قام ( كاميل  
فلامريون ) وهو ذلك الرجل العاقل يعلن  
على رؤوس الاشهاد ان هؤلاء الدعاة الغلاة  
هم تلامذة ليسوا باساتذة . وقال الاستاذ  
الموما اليه : « ان بعض الذين يدرسون  
العلوم ويشخصونها أو الذين يزعمون انهم  
شراحها يعلمون مذاهب باطلة وخيمة .  
وترى العقول العطشى والمتذبذبة مع أخذها  
من كتبهم معلوماتها لاحتياجها اليها  
تشرب منها سماً زعاقاً يهدم في افئدتها

جزءاً من فضائل المعرفة . بهذا اصبح من  
الضروري ايقاف هذه السلسلة الفظيعة التي  
تهددنا بشيوعها شيئاً فشيئاً . لهذا نرى من  
اللازم مناقشة هذه المذاهب الحساب  
والبرهنة ( تأمل ) على انها ليست من العلم  
في شيء كما يدعي بعض الناس وعلى انها  
ثمرة غليظة من ثمرات الافكار الجامدة  
التي يرجوعها على نفسها دائماً تتوهم انها  
مؤسسة على العلم بينما هي لم تقبل من تلك  
الشمس المضيئة ( شمس العلم ) الا شعاعاً  
ضئيلاً حائداً عن سيره الطبيعي . »

نعم الاحاد احقر من ان ينتسب الى  
العلم او العقل او ان يسمى مذهباً انسانياً  
واقل واصغر من أن يهتم بشأنه . بل الاحاد  
وهم يلم ببعض العقول المستعدة لهزات  
شياطين الوسوس .

ان الاحساس بالعقيدة الصق بفؤاد  
الانسان من كل احساس فيه وليس المنكر  
لها بأقل احساساً بها من سواء بل ربما كان  
تظاهره بالجحود والنكران حجة ناطقة على  
كونه أشد الناس تأثراً بها الا انه ضل  
الطريق واخطأ المهبق قذفت به حيرته  
الى متاهة من الشطحات هي ظلمات بعضها  
فوق بعض فلم ير المخلص منها الا فرض

الفوضى وابتكار أنواع السفسطات التي لو خلا بها يوما وحكم فيها فطرته لضرب بها عرض الحائط ولملم ان احساسه في واد وما تخيله منها في واد آخر . وانا لو سئلنا يوما عن هوا كذب الناس على نفسه لقلنا بدون تردد : هو الرجل الذي يزعم انه ملحد .

ان أردت أن تعرف حقيقة مركز الملحد من العلم وكنه مقامه من الحكمة فاسمع : المؤمن والملحد بالنسبة للوجود يتحدان في الاقرار بأن كل ما فيه تابع لقوانين محكمة ونواميس ثابتة ذات اغراض حكيمة ولم يوجد لهذا الحين غبي يدعى ان الكائنات العلوية والسفلية غير تابعة لقوانين ثابتة محكمة بل لا ينتظر ان يوجد ذلك الغبي في عصر من العصور المستقبل لان كل العلوم الطبيعية والرياضية مبنية على تلك النواميس ولولاها لما وجد علم البتة . فالفارق الوحيد بين المؤمن والملحد هو ان الثاني يقصر نظره على التدبر في افاعيل تلك النواميس ويضرب الصفح عن التأمل فيها نفسها فيقول مثلا : ان الكواكب متماسكة بقانون التجاذب ( وهو لم يره ) والنباتات تتغذى بنواميس الامتصاص وهكذا وكما

ارتقى في العلم ووقف على بعض الاسرار الطبيعية التي لا يستطيع تحليلها اخترع لها ناموسا خاصا بها فنواميسه اذن لا تتناهى وأما المؤمن فلم يخطئه التدبر في افاعيل تلك النواميس ولكنه لم يرد أن يقصر نظره عليها بل دقق النظر في مجموعها فرأى انها ليست مستقلة في ذاتها ولكنها مظاهر مختلفة لقوة واحدة هي المهيمنة على هذا الوجود كله . ولم يعتقد هذا بدون برهان محسوس بل قال : انها لو لم تكن كذلك لما كان هذا الترتيب البديع في الكائنات العلوية والسفلية ولما كان هذا التضامن المتبادل بين العوالم الكونية . قال انظر الى هذا النبات النامي وتأمله على طريقة علماء المادة تجد انه مسود بجملة نواميس مختلفة فلو كانت كل هذه النواميس مستقلة وغير متحدة فيما بينها لاختل حال النبات ولخرج على غير مقتضى الحكمة اذن وجب أن نعتقد أن كل هذه النواميس متحدة ليس فيما بينها فقط بل ومع النواميس الخارجية ايضا ولولا ذلك لعدت عليها نواميس الحرارة الشمسية والارضية والرطوبة الجوية وغيرها . اذن لزمك الاقرار والجزم باتحاد كل نواميس الكرة الارضية على اختلاف افاعيلها ووظائفها . ولو صعدت قليلا الى

مستوى ارفع من هذا لحسكت حكما جازما بان نواميس الكرة الارضية يجب أن تكون متحدة مع نواميس الوجود كله لان الارض ليست الا كوكبا حقيرا من هذه الاجرام الحقيرة بل هي منها مادة واصلا وتابعة لحركاتها وأحوالها . اذن فنواميس الوجود كله متحدة فيما بينها ولا معنى لاتحادها الا كونها مظاهر مختلفة لقوة واحدة عامة مهيمنة على هذا الوجود بأسره وحافضة له من التلاشي والعدم . هذا النظر مما لا يكاد يتردد فيه عاقل ولا مجنون ولكن لما كانت الحقائق المعقولة لا تذاق لدى كل الناس الا اذا اقيم عليها مثال محسوس فخذ نفسك ذلك المثال وتأمل في ذلك حين اعتنائك بأداء عمل مخصوص . ماذا ترى؟ ترى ان قوى يديك وقوى عينيك وقوى رجلك وقوى جميع عضلاتك وخلايا مخك وجسمك تشتغل وتكد كلها لاتمام ذلك العمل على الطريقه المطلوبة بغاية الاتحاد والوثام لا تحس بأن قوى يديك مثلا تعاكس قوى عينيك ولا تشعر بان بين اعضائك العاملة اقل مضادة فيما بينها مما يحدوبك الى الجزم بان قوى تلك الأعضاء المختلفة ليست بمستقلة بل هي مظاهر مختلفة لقوة رئيسية

فيك هي قوتك الحيوية العامة . اذا تقرر هذا ولا سبيل الى المكابرة فيه لانه مشاهد محسوس فلنقف هنا قليلا ولننظر الى معتقد الماديين في هذه القوة العامة لانها عقدة الاشكال في هذا الموضوع فنقول : يقول الماديون ان هذه القوة غير مستقلة ولكنها صفة من صفات المادة يعنون بذلك انه ليس في الوجود الا مادة عمياء متمتعة بقوة عمياء مثلها وانه لا يمكن ان تستقل القوة عن مادتها مطلقا . تذرعوا بهذه النظرية المدحوضة الى نكران العالم الروحاني بالمرّة وزعموا ان ايس الوجود الا هذا العالم المحسوس المظلم الفاني فان سألتهم قائلا كيف تنكرون الادراك والحكمة المتمتعة بها تلك القوة وأنتم ترون الانسان مع حقارته حيا مدركا حكيما فهل هو وحده الحي المدرك الحكيم في هذا الوجود كله؟ ومن أين أتى له الادراك والحياة ان لم يكن قد استمدهما من حياة عامة مدركة؟ اذا ضايقته بامثال هذه الاسئلة أتوك بالمدرجات العجيبة الغريبة التي لا تصدر الا من أصحاب الخيالات الجنونية كأن يقول الدكتور ( هرمن شفلر ) : الروح ليست الا قوة من قوى المادة ناتجة من الاعصاب

مباشرة . ويقول لك ( ويرشو ) : ليست الحياة الا نوعا من انواع الميكانيكا ويقول لك ( بنجر ) ليس الانسان الا نتيجة المادة وما هو بذلك الكائن الذي يصفه الاخلاقيون فما له ادنى خاصية ممتازة . ويقول لك ( دوبواريمون ) : يوجد في كل عصب تيار كهربائي وليس الفكر الا حركة من المادة . ويقول لك غيره ليست خواص الروح غير وظائف المادة النحية فهي بالنسبة للمخ كالبول بالنسبة للكليتين ويقول لك غيره : ان ادراك الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا بالحركات المادية المرتبطة في الاعصاب بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ وغلا غير هؤلاء وهم النبائي ( روتروشييه ) والفسولوجي ( بيشا ) فزعا ان الحياة ليست اصلا من اصول الطبيعة بل هي فلتة استثنائية . . . . . ضد النواميس العامة للمادة وتعطل وقتي للقوانين الطبيعية الكيماوية التي لم تلبث ان تخضع هذه الفلتة الاستثنائية ( الحياة ) لجبروتها وترد الحى الى اصله الميت فالموت على زعمهما هو انتصار قوانين المادة العمياء على الحياة التي هي حالة عرضية وفلته استثنائية

من يتأمل قليلا في هذه الاقاويل يعلم لاول وهلة ولو لم يكن له نصيب من العلم انها افتيات على العلم وظلم مبين للمعلومات العصرية . فان العلم اجل من ان ينكر شيئا بدون برهان وا كبر من ان يحل الاشكال باشكل اعوص منه . ولسنا نقول هذا والجو خال لنا من المعارض بل انا نستطيع ان نرفع أصواتنا بهذا أمام هؤلاء المدعين انفسهم لانهم مع ادعائهم ذلك يعرفون كما يعرف كل الناس ان مقولاتهم تلك لا تخرج عن دائرة التصورات الخيالية التي لا يقصد بها الا الملاجة والمعاندة ليس الا .

جاء في احد اعداد المجلة الطبية الباريسية يوما هذه الجملة : « ليست الفكرة الواحدة الا اتحادا يشبه اتحاد حمض الفوسفوريك . والتفكر نفسه ناتج من الفوسفور ( الذي هو في تركيب المخ ) . فالفضيلة والاخلاص والشجاعة ليست الا تيارات كهربائية عضوية » فرد عليها الاستاذ كاميل فلامريون العلامة الطبيعي قائلا : « من اخبركم بذلك يا حضرات المحررين ؟ ان الناس يتوهمون ان معلمكم يعلمونكم هذه الهذيان مع ان الامر

بخلاف ذلك . لان هذه الادعاءات ليست  
 امام النظر العلمى الا هباء مشورا . على  
 انى لا أدري أى الامرين يستحق ان  
 نتعجب منه اكثر . أمن هذه الجسارة  
 الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم  
 أم من سخافة ادعا آتهم . ان ( نيوتن )  
 كان يقول : « يظهر لى ... » ( وكبلر )  
 كان يقول : « انى استنزل حكمكم فى  
 هذه الفروض ... » ولكن هؤلاء يقولون :  
 نحن ثبت . نحن ننكر . هذا موجود .  
 هذا غير موجود . العلم قد حكم . العلم قد  
 أقر . العلم دحض . مع انه ليس فيما يقولون  
 ظل من البرهان العلمى . « الى أن قال .  
 انكم تتجاسرون بأن تعزوا للعلم هذا العبء  
 الثقيل من ضلالكم ولئن سمعكم العلم أيها  
 السادة — ويجب ان يسمعكم لانكم  
 ابناءؤه — فقد حق له ان يضحك استهزاء  
 من غروركم . انكم تقولون العلم يثبت .  
 العلم ينفى العلم يأمر . العلم ينهى . وبذلك  
 فأنتم تضعون على شفتى هذا العلم المسكين  
 هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الى فؤاده  
 هزة الكبر والمعجب . لا يأيها السادة ان  
 العلم فى هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا  
 يثبت شيئا ولكنه يبحث . وأنتم تعلمون

ذلك كله ولا تجهلون . اعلموا ان شكل  
 حكمكم تفر الجهلاء وتضل كل من  
 لا يستطيع ان يبحث مثلكم . واعرفوا  
 ان الانسان اذا اتسم بسيم العلم وجب عليه  
 ان لا يفشه وان يكون أميناً بالنسبة اليه .  
 وان يصير مدافعا متواضعا فى دعوى لم  
 يجعلها شرعية حقة الا تواضعها ليس الا «  
 هذه الجملة من الاستاذ ( كاميل )  
 تبين بطريقة جلية ان العلم برىء من امثال  
 هذه المزاعم الفاسدة بالمرة وان هؤلاء  
 الغلاة يفتاتون عليه افتياتا شنيعا ويقولون  
 عايناهم الاقويال التى يأبأها العقل ويأنف  
 منها . قال الاستاذ الطبيعى الانجليزى  
 ( ميلين ادوارد ) : « يجب ان يندهش  
 الانسان لما يرى ان امام هذه المشاهدات  
 الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل  
 هذه المعجائب الكونية ليست الا نتائج  
 الصدفة أو بعبارة أخرى نتائج الخواص  
 العامة للمادة وأثر لتلك الطبيعة التى تكون  
 مادة الخشب ومادة الاحجار وان الهامات  
 النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة  
 الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى  
 الطبيعية أو الكيماوية التى بها يتم تجمد  
 الماء واحتراق الفحم وسقوط الاجسام .

ان هذه الفروض الباطلة أو بالاولى هذه الاضاليل العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعى لا يستطيع ان يعتقد بها ابداً. واذا اطل الانسان على وكر من أوكار بعض الحشرات الضعيفة يسمع بغاية الجلاء والوضوح صوت العناية الالهية ترشد مخلوقاتها الى اصول اعمالها اليومية . »

ليس لنا ان نفرض بالنسبة لهؤلاء الملحدون الا احد فرضين : اما انهم ينكرون الصانع والروح والخلود عن اعتقاد ثابت . واما انهم مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايدانا بأنهم صعدوا الى اوج اعلا من العامة حيث لا يشاركون فيه قليل من الخاصة فان كان الفرض الثانى صحيحا فمجرد معرفتنا بتخلقهم به يكفيننا مؤونة الرد عليهم فى شىء . واما ان كان الفرض الاول فلا يليق أن يتسموا بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقباً ليسوا عاملين على مقتضاه ، ذلك لان وظيفة العلم والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند المجهولات بغاية التواضع لان التجربة تثبت لنا ان مشكلة اليوم تصبح بديهية الغد كما صارت معاضل العصور الخالصة مقررات

العصور الراهنة . واننا لا نتصور كيف ان علما يعلم ان المجهولات تكتنفه من كل جانب وان الذى ناله منها لا يساوى قطرة من بحر مما خبيء عنه . منها يحكم أحكاما جائرة على أدق النقط مساسا بفطر البشر ويؤيد مدعاه بفروض وظنون طويلة عريضة وهو يعلم أنه فى واد وحقيقة الواقع فى واد آخر .

( رأينا الخاص فى المسألة ) سألنا صاحب يوما ، وقد كنا سائرين نروح النفس ، عن مبلغ عقيدتى بالخالق فأجبتة ان عقيدتى به فى درجة المحسوس ، وقد اشك فى انك معى الساعة ولا أشك فى وجوده

قال ما دليلك الذى اكتسبت به هذه العقيدة الراضخة ؟

قلت لا دليل

فظن انى امزح فأعاد على المسألة ، فأعدت عليه ما قلت ، فأظهر دهشا عظيما وقال كيف تتأتى هذه العقيدة القوية ، بلا أدلة عقلية ؟

فأجبتة بكلام كثير لا يحضرنى الآن بتفصيلاته ، ولكنى استطيع ان اذكره فى جملة او ما يقرب منها لانه منعبى الذى

أقرره كثيرا لمن يناقشني في هذه المسألة  
قلت انك تعجب ان اكتب عقيدة  
راسخة بلا دليل ، وانا اعجب ان يؤدي  
الدليل الى عقيدة

نحن لا نرى سببا للشك في الله الا  
ارادة الناس تصويره وادراكه بصورة  
ذهنية بواسطة البراهين العقلية والقياسات  
النظرية . ولما كان الله تعالى ليس جوهرًا  
ولا عرضًا ولا شيئًا مما يخاطر بالبال أو مما  
يرى بالعين أو يتوهم بالتصور فلا يتأدى  
المستدل الا الى ما يناسب استدلاله فلا  
يرضاه فينتهي أمره بالاحاد فان عدلته قال  
لك أين هو ؟ وكيف هو ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟  
وأنت ترى ان تلك المسألة اكبر من أن  
يتحاور فيها باين وكيف ولماذا ومتى . بل  
ان الانسان أحقر وأجهل من أن يتناول  
الحقائق الأولية بأمثال هذه الوسائل الجدلية  
فأنت تقول أين لما يتحيز في الفضاء... وتقول  
متى لما يخضع للزمان وتقول لماذا وكيف لما  
يخضع للنواميس الطبيعية فان وجدت شيئًا  
يعد طرحك هذه الاسئلة فانما تجد صورة  
ذهنية فان رضخت لها وعبدتها فانت تعبد  
خيالك وان لم ترضخ لها فلا تتوهم بأنك  
بحثت عن الخالق فلم تجده فان ذلك جهل

فاضح وضلال مبين . لانك ما بحثت عنه  
الا بكيف وأين ولماذا وهم جرا ، وماذا  
عسى أن تجد بهذه الوسائل الاعوام محكومة  
وكائنات محدودة ثم لا يبين لك منها هي  
ايضا الا أقلها ويضيع عنك مثل أشعة رنتجن  
والسيال المغناطيسي والكهربائي وغيرها مما  
لا تدري ولا تعلم . وأنا لنعجب جدا لرجل  
يريد ان يجد اله الذي خلقه وخلق هذا  
العالم كله بتقديم مقدمات منطقية مبانيها أين  
وكيف ولماذا الخ والاعجب انه يريد ان  
يجده بهذه الوسائل ليعبده ويضع حياته  
بين يديه . لا جرم انه لا يجنى الا أحد  
أمرين فاما ان يجد بتلك الوسائل صورة  
ذهنية فيظنه اله فيعبده فيكون عابد وهمه  
طول عمره واما أن لا يجد شيئًا فيكفر به  
ويقع غير سبيل المؤمنين

فاما الاولون فهم اكثر المتدينين فانهم  
انما يعبدون ما تصوروه الها لهم ويتكرون  
لنيل مرضيه من أنواع الامور العبادية ما  
يتفق مع هواهم فلا يكون اثر الدين في  
نفوسهم الا مثل أثر الوراثة والعادات  
ليس الا . فاذا عرض لاحد أمر فيه كسب  
ترك دعاءه او سنج له سانح يصرفه عما هو  
فيه من التنسك انصرف عنه ثم لا يجد



في نفسه اليه من الحنين الا مثل ما يجده  
للعادة فاذا حلت فتنة مدنية في أمة من هذه  
الامم سحرتهم وحلت عقدهم وهو ما يحصل  
لكل أهل الأديان اليوم

واما الآخرون فكلما رأوا أنهم  
الغالبون ازدادوا عتوا وجبروتا ورسوخا  
في كفرهم والله يشهد أنهم لفتونون جاهلون  
عجيب امر الانسان نراه اذا اراد ان

يعتقد بالله سأل فلاسفة اليونان ومن نقل  
أقوالهم من فلاسفة العرب وغيرهم ويكون  
من وسائله علم المنطق وفنون الجدل وذراية  
اللسان وسحر البيان . يخ . يخ . فيشتغل  
بهم ما شاء الله ان يشتغل ثم يؤوب وهو اما  
معتقد بأله هو صورة ذهنية كما قدمنا وأما  
ملحد ، مع ان أولئك الفلاسفة لم يدعوا  
أنهم جاءوا لتقرير العقيدة ولا لتثبيت  
الدين . بل قالوا أنهم جاءوا لبحث الكون  
والوقوف على علله واسراره واما كلامهم  
على العقائد فتابع فرعي اقتضاء موضوعهم  
اقتضاء لا انه بحث أصلي جاؤا لتقريره  
ولذلك فمنهم من اثبتته ومنهم من كفر به  
( تأمل ) ترى صاحبنا يلتقي بنفسه بين يدي  
هؤلاء الفلاسفة وقد علمت أنهم لم يحيثوا  
لتقرير عقيدة . ولا يلتقي بنفسه بين أولئك  
النفر الكرام الذين قالوا انما جئنا لتقرير  
العقائد وتوطيد الدين ليس الا ، وهم

الرسل صلى الله وسلم عليهم اجمعين اى  
الحزين أحق ان يلتمس الدين من عنده؟  
الذين منهم من نفى ومنهم من اثبت واعترفوا  
بانهم لم يحيثوا الا لدرس الكون ، ام الذين  
اجمعوا كلهم على الاثبات وقالوا انما جئنا  
للدين ليس الا ؟ اذا فدواء الشك هو عند  
الرسل الكرام وحلول الشبه لا يوجد  
الا لديهم وانت تعلم أنهم لم يحيثوا لا بعلم  
المنطق ولا بالفنون الجدلية وانما بالدين  
نفسه . قل فمن اين للانسان ان يحل تلك  
الشبه اذا ؟

الجواب : بعث الله كافة المرسلين  
بالاسلام . ما هو الاسلام ؟ هو الاستسلام  
لله ، وما هو الاستسلام لله ؟ هو ان تسلم  
وجهك لله كيوم ولدتك امك مقراً بالجهل  
والعجز والضعف والفقر والفاقة ما حييا من  
ذا كرتك كل ما تعلمته وحفظته وما ألقى  
اليك من عقيدة او فكرة ، غير متعصب  
لاصل ولا فلسفة ولا لفيلسوف مجرداً  
خيالك وذا كرتك من كل صورة او جود  
على شئ للتوجه الى الله بهذا النقاء المحض  
لانك لو توجهت اليه وانت متعصب لعقيدة  
او راسخ في مسألة فانك لا ترى غيرها  
فتعيش طول حياتك بها فأما أن تسأماها  
فتتركها واما أن تجمد عليها ولا ترى لها  
أثراً فتكون حرمت نفسك من الحق اولا  
ومن تجمده على قوادك ثانيا . والرسل

الكرام بطلبهم منك الاسلام اى الاستسلام  
لا يطلبون منك الا ان تظهر بحقيقتك غير  
مدلس على نفسك فانك ان تعصبت لعقيدة  
ابويك او جددت على ما سمعته من استاذك  
فانت فى الحقيقة انما تتعصب لما ورثته وألفته  
كما يتعصب الانسان لايه وأخيه ليس  
الا بمعنى أنك لو ولدت على غير العقيدة التى  
أنت عليها لكنت من اشياعها كما انت  
الآن من اشياع عقيدتك . اذا علمت ذلك  
وجدت على شىء لم يكن هو الحق نفسه  
فأنت مدلس على نفسك كاذب عليها .  
فالمرسلون يطلبون من الانسان اولا الاسلام  
اى الاستسلام فاذا تم له أمره ان يتوجه  
الى الخالق بذلك الفؤاد التقي قائلين له  
( ليس كمثله شىء ) ( لا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار ) ( يعلم ما بين ايديهم وما  
خلفهم ولا يحيطون به علما ) فاذا توجه  
الانسان بذلك القلب الى الله تعالى أشرق  
الحق على قلبه بلا كيف ولا أين ولا لماذا  
ويكون لديه على الخالق دليل ذاتى لا يرضخ  
للسان ولا يطوله البيان ، لانه نور فى نور  
( يهدى الله لنوره من يشاء ) ( انظر اسلام )  
هذا هو طريق الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقد رأيت منهم ومن اتباعهم ما  
أدهش التاريخ وحير العالم . والناس اليوم  
احدى امتين . امة عميت عن منهاج المرسلين  
وادعت انها متدينة وهى من عقائدها على

ما وصفنا من عبادة الصور الذهنية يفتنون  
بالمدينة كل يوم ومن جسد منهم على  
القديم فانما جسد على عادته ومألوفه وساعده  
حظه فى البعد عن مثار الافتتان خولا  
او حرمانا ( الا الذين هدى الله )

وأمة غير متدينة وهى ما دامت على  
ادعائها ومزاعمها وكبرها وخيلائها فلا تصل  
للعقيدة بالله قط ولو امطرت عليها السحب  
ادلة وجاءتها الفلسفة بالسحر الحلال لان  
الله عزيز كبير لا يحب الجيارين بل يقصمهم  
ويلاشيهم فانه لا اله الا هو فلا تحل العقيدة  
به تعالى الا فؤاداً عرف قدره وادرك حده  
ولزم الادب وعاش فى العالم عيش الفقير  
لمولاه لا عيش البطر بامتلاء كرشه ، الأشر  
باكتساء جسمه . نقول هذا وانا نرى فى  
العالم المادى بارقا يبشر بالامل وأمة سترقع  
للدن العلم وهى الامة التى بعثها الله لدرس  
قوى الانسان الروحية ودحض المذاهب  
المادية بالاسلحة الحسية

\*\*\*

( المذهب المادى امام المذهب  
الروحي ) ان من مكملات هذا البحث  
ان نأتى على طرف من اخبار العلماء  
الذين يبحثون فى قوى النفس وان نلم  
بشئ من تجاربهم وثمرات ابحاثهم لان  
ذلك من اخص ما يحتاج اليه الانسان  
ليتقى شر أولئك الماديين الذين ملأوا

الادمغة شكوكا . والقلوب شبهها، وصوروا هذا العالم للناس في صورة مزعجة لاتحجب في فضيلة ، ولا تزع عن رذيلة ان هذه الحركة القائمة في أوروبا وأمريكا خطيرة الشأن جدا ، فان لم يشعر بها المصريون فذلك لان صحافتهم لاتهتم بنقل ما يكتب في مجلات القوم وجرائدهم وان هذه الفضيلة التي نحن ذا كروها هنا بتعيين مصادرها ، وتسمية رجالها لا كبر برهان على ما نقول . واحسن ما نهديه لقراء دائرة المعارف من هذا الموضوع هو الفضيلة التي نشرناها عن هذه الحركة في كتابنا الحقيقة الفكرية وانا لنا قلوبها هنا بنصها . قلنا

ان من يطلع على ما كتبه بعض علماء المادة في القرن الثامن عشر ومقدمة التاسع عشر يخيل له ان مستقبل الاعتقاد بوجود النفس والآخرة مخفوف بالمخاطر وانه سيؤول الامر بالناس الى بند هاتين العقيدتين والتيقن بأن المادة هي مصدر الحياة وموردها وان دار الثواب والعقاب ليست الا من موضوعات العقول البشرية وفي الواقع أخذت هذه الفكرة السيئة تنتشر بين الطبقات المتورة في أوروبا انتشاراً ادى كثيراً من الكتاب الى المجاهرة بها على رؤس الاشهاد والمشافهة بها في كل ناد وكان العلماء المضادون لها

من أهل الوجدان السليم قاصري الحجة امام أولئك الذين يصرحون بأنهم لن يقبلوا نظرية في العلم الا اذا كانت مما تقبل الامتحان باحدى مشاعر الانسان . ولا مشاحة في انه لو كان الحال دام على ذلك المتوال لكان الامر آل اليوم الى فشو الاتحاد دفعة واحدة وطروء اليأس على الافئدة البشرية من الحياة الخالدة ولا يخفى ما كان ينبى عليه من الفساد الاخلاقي الذي هو ميكرروب السل الاجتماعي . ولكن خالق هذا السكون العالم بما سينتهى اليه حال الجمعية البشرية الضئيلة من الخلل والخطل من جراء ذلك المذهب المادى خلق بازاء هذه الحركة الشيطانية عقبة وقف امامها غطاريف المادة حيارى لا يحجرون جوابا ولا يرجعون خطاباً ، والتزم من رأى تلك العقبة منهم الى تطبيق مذهب المادة بتاتاً واقامة الادلة الحسية لاقرانه بانهم عن الحقيقة ضالون وان الروح لها وجود متميز عن الجسم وان الآخرة لاشك فيها، وما احسن ما كتبه الدكتور الالماني الشهير ( كارل دوبرل ) في مجلة ( ذوكنفست ) الالمانية . قال : « ان العلوم الطبيعية قد تجارت على نكران خلود النفس . فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

ما هي تلك العقبة التي اصطدم بها  
مذهب المادة فارتد طرفه خاسثا وهو  
حسير؟ هي ظهور طائفة الروحانيين الذين  
يزعمون الاتحاد بأرواح الموتى ومكالماتهم  
ويعملون بواسطتهم من الخوارق ما لا يصدق  
الا من كان على مرأى منهم ومسمع (١)

كأنني ببعض القراء من ذوى الافكار  
الحادة ينكر على ذلك ويعده من باب الخرافات  
التي لا تليق ان تسطر على صفحات الكتب  
أقول مهلا مهلا فسترى ان اعضاء هذا  
المذهب الذين بلغوا الآن نحو العشرين  
مليوناً ليسوا الا من رجال العلوم الطبيعية  
والعقول النقية . قال المسيو ( جان فينو )  
مدير مجلة المجلات بعد ان ذكر عدد  
الروحانيين « ولنضف الى هذا صفة  
أشياء هذا المذهب فهم اما علماء او اساتذة

( ١ ) هنا يجب علينا ان نفصح للقراء  
باتنا لا ندعى مع السواد الاعظم من اتباع  
هذا المذهب بأن خوارق العادات التي  
سيرها القراء منسوبة للارواح كما اتنا لا  
ندعى مع رجال الدين هناك انها معزوة  
للجن بل نتبع طريق الحياذ اقتداء بكثير  
من العلماء الذين كلفوا بهذا المبحث وقالوا  
ان تلك الخوارق منسوبة لقوة عاقلة موجودة  
حقيقة ومتميزة عن المادة وقائمة بدونها  
« وما يعلم جنود ربك الا هو »

صناعيون او اطباء او مهندسون » وقال  
في موضوع آخر « ونحن مع ثنائنا على  
الذين يريدون كشف اسرار المشعوذين  
منهم لا يجب ان ننسى انه يوجد بجانب  
هؤلاء رجال اذكياء من الطبقة الاولى  
وذوو ذمم طاهرة لا يشك فيها وكيمائيون  
وطبيعيون وعلماء مثل ( كروكس )  
و ( ونيو ) و ( ولاس ) و ( زلنر ) و ( اوليفيه )  
و ( لودج ) و ( باريت ) و ( دومرجان )  
و ( بوتليروف ) الخ الخ ولا يصح ان  
يفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش  
والتدليس لانجاح الخرافات التي اهبطت  
كثيرا من العظمة الروحية . كما انه من  
الصعب ان نهم هؤلاء العلماء بالبساطة  
فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية هي  
اشهر من ان تذكر » اه

لما انتشر هذا المذهب بين علماء اوروبا  
تألفت سنة ١٨٦٩ جمعية من اكابر علماء  
لوندرة لفحص هذه الخوارق فحسا دقيقا  
علميا ، وكانت هذه الجمعية مركبة هكذا  
( جون ليك ) رئيسا لها . ( توما هكسلي )  
اشهر علماء انكلترا و ( لويس ) الفسيولوجي  
الطائر الصيت و كيلان لها . ومن اعضاءها  
( الفريد رسل ولاس ) وهو نديد ( دارون )  
الشهير وزميله و ( مرجان ) رئيس الجمعية  
الرياضية و ( فارلى ) رئيس مهندسى كومبانيات  
التغراف و ( جان كوكس ) المتشعر

الفيلسوف و ( ا كسون ) استاذ في كلية  
 ا كسفورد الخ . فلما تكونت هذه الجمعية  
 المهمة اشرب الناس من كل صوب الى  
 معرفة نتائج ابحاثها لعلمهم ان حكمها لا يقبل  
 استئنافا فاستمرت في الفحص الدقيق ١٨  
 شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك  
 الاعمال وكتبت بذلك تقريرا مطولا منه  
 هذه العبارة « ان الجمعية اقتضت في  
 تقريرها على الاعمال التي شاهدها كل  
 الاعضاء مما كانت محسوسة لمشاعرهم  
 وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع .  
 ان اربعة اخماس الاعضاء ابتدأوا البحث  
 وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء  
 ومعتقدون قلبا وقالبا انها ليست الا نتيجة  
 الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة العمل  
 الاضطرابي للاعصاب . ولكن بعد ان  
 وضحت لهم هذه الاشياء وضوحا تاما في  
 شروط نفت كل تلك الفروض وبعد  
 تجارب دقيقة جدا تكررت مرارا لم ير  
 هؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد  
 ان هذه الخوارق حقيقية رغم انهم « الخ  
 وهذا هو ( كروكس ) الطائر الصيت رئيس  
 الجمعية الملكية البريطانية قد اكد في خطبته  
 التي تلاها يوم توليه الرئاسة انه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة يؤكده انه يعتقد  
 بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بعقل و ارادة  
 ومتميزة عن المادة . وهذا هو الدكتور  
 ( لمبروزو ) أشهر البحاين في الجرائم بعد  
 ما وسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون اقر  
 بغلطه . وألف كتابا قال في آخره ناصحا  
 لغيره « ولنحذر من ادعائنا دقة العقل  
 واعتقاد ان كل الناس من قبيل المخرفين  
 والظن باننا نحن فقط العلماء فان ذلك  
 يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور  
 ( جورج سكستون ) الخطيب الانكليزي  
 الشهير كان اقصى الناس قلبا وامضى العلماء  
 لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه ان  
 يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى  
 امره باعتقاد صحته وصار الان من كبار  
 اشياعه ومشيعيه وهذا هو الدكتور ( شمبير  
 الشهير ) بعد ما كافح هذا المذهب مدة  
 مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره  
 بغلطه السابق في مجلة ( سبرنو الى مجازين )  
 وكذلك كان حال الدكتور المشهور ( جس  
 جلي ) .

وقد تألفت جمعية في انكلترا وامريكا  
 تحت رئاسة الاستاذين الشهيرين  
 ( هيزلوب ) عن امريكا والدكتور

(هودسن) عن انكلترا . فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة ثم اعلنت اخيراً في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من افكار رئيسي هذه الجمعية نترجم منها ما يأتي :

قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل ان اثبت بعد مضي سنة للعالم اجمع ببراهين لا تحتل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قل : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك رؤية حوادث خطيرة جداً . فأؤمل انه بعد مضي سنتين أو أقل اهدي للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التي لا يمكن ان يعارضها دين ولا ان تصادمها طائفة من الطوائف . ثم قال : فسيتضح كل شيء للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ (هيزلوب) قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة نقية . »

ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلاً .

« قد ابتدأت ابخائي انا والاستاذ (هيزلوب) من منذ اثنتي عشرة سنة وكتاماديين دهرين لا نصديق بشيء مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . أما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني اعتقدوا جزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا انصور ان يتطرق اليه الشك مطلقاً . »

وقد اشاعت بعض الجرائد يوماً ان الاستاذ الفلكي الشهير (كاميل فلامريون) قد ترك ما كان يعتقده في الارواح فقصده مكاتب (الفيجارو) وحصلت بينهما هذه المحادثة .

المكاتب — نهارك سعيد يا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لمدهش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ ايام فاني لم ارفض مذهبي مطلقاً .

المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض .

الاستاذ — يقينا . فاني ادرس دائما  
 ممذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر  
 ها كنت باننا في غاية الجهل باسرار هذا  
 الوجود . ومع هذا فاني مشغول من منذ  
 بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه  
 ( المجهول والمسائل الروحية (١) ) وسأنتكلم  
 فيه بالخصوص على ظهور ارواح الموتى »  
 ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلكية  
 فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة  
 أقول لك انه يوجد مسائل مهمة ( يعني  
 الاسبرنزم ) يجب ان تدرس وهي أولى  
 بالعناية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر  
 على درسها باستقلال وصداقة . »

قال الاستاذ ( كروكس ) الذي تولى  
 رئاسة الجمعية الملوكية العلمية الانجليزية  
 وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف اهميته  
 ويعني عن سائر الالقاب قال امام مثن  
 من اقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام على  
 الاسبرنزم . « انا لا أقول هذا ممكن بل

( ١ ) ظهر هذا الكتاب وكان له  
 تأثير في اوروبا هائل فقد نفذت جملة  
 طبعات منه في بضعة اسابيع وقد ترجمنا  
 خلاصته في الحياة

أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في  
 كتابه المسمى ( الابحاث على الظواهر  
 الروحية ) الذي طبع عشرات من المرات  
 « وحيث اني متحقق من صحة هذه  
 الظواهر فمن الجبن الادبي ان آبي الشهادة  
 لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها  
 المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في  
 هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من  
 الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم . اما انا  
 فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني  
 وحقيقته بالتجارب المتكررة المدققة . »

ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور  
 ( جورج سكستون ) الانجيزي . هذا  
 الدكتور يعد ركنا من أركان النهضة العلمية  
 في هذا العصر وكان في مبدأ امره من  
 أشد اعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا  
 ما يجرد عليه عضبا من لسانه مرهنا حتى  
 كاد بفصاحته ان يتغلب على شهادة الحس  
 عند أولئك الباحثين فحشى الكل تأثيره  
 لا سيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن  
 اقتاعهم بشيء لانه كان مشهورا بشدة  
 الانتقاد والتشكك . ولكن لامر بريده  
 الله حب اليه بحث هذا المذهب فظل  
 يحاوله خمسة عشر سنة لا يعبثه ان كان

صحيحاً ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسهه رغم انفسه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغاظته عن نفسه يقول (١). « انى تحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة (للتحضير) غير اصحاب لى لديهم قوة استحضار الارواح . على البرهان الذى يستحيل دحضه ( تأمل ) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المخاطبات التى حصلت عليها هى من احباب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء ( دارون الطبيعة ) فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم وترجى اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هى كما يقول تأسر الباحث بغرائبها المدهشة اسراً . ومثل هؤلاء كان حال الدكتور ( شامبير ) الذى له القدم الراسخ فى العلوم الطبية والدكتور ( جيمس جللى ) صاحب كتاب ( القانون الصحى للأمراض المزمنة ) الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبى

( ١ ) كما رواه عنه الاستاذ ( روسل ولاس ) فى كتابه عجائب العصر الحالى

ومثالهم الاساتذة ( اكسون ) استاذ كلية اكسفورد اشهر المدارس الانجليزية و ( سيرجون كوكس ) الفيلسوف المنشع الانجليزى الشهير . والاستاذ ( باركس ) الجيولوجى الانجليزى الشهير . كل هؤلاء غير الثلاثين عالماً الذين كلفهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلاً قبل قليل .

وكان المستر ( جلادستون ) من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض كتاباته كما هو مكتوب فى المجلة الروحية : « ادرس مشاهدات الاسبريزم فان وجدت فيها غشاً وتدليساً فاهزأ بسائر المصدقين بها واسخر بي فى مقدمتهم . »

وقال اللورد ( بالفور ) وهو السياسى المشهور : « عندى الاسبريزم أفضل من السياسة لانها تفيدنى أكثر منها . » ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم .

وقال العلامة ( كرومو بل فارلى ) المتقدم ذكره : « ان الشك والسخريه انى تكبدناها ( فى سبيل الاعتقاد بالاسبريزم ) لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معادة



ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير ( باركس ) في مجلة ( اتلينس اوف انفستيجشن ) انتو مودرن سبيريتو اليزم ) قائلاً : انه قبل ان يعتقد حقيقة الاسبرترزم قرأ كل كتاب الف للدفاع عنه اوفى دحضه وجادل كل متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة عشر سنوات . قال : « وبعد هذا كله استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب به بعلم ودراية . »

وكتب العلامة ( اجست مورجان ) المتقدم ذكره في مجلة ( فروم ماسترواف سبريت ) قال : « انا مقتنع ( بصحة الاسبرترزم ) مما رأيته بعيني وسمعته باذني اقتناعاً يجعل تطرق الشك الى مستحيل عندي . وان الروحانيين على الطريق التي تقدم العلوم الطبيعية وليس أضدادهم الا مشخصين للذين يريدون وضع العقبات في سبيل الترقى . »

وكتب الاستاذ ( كرومويل فارلى ) الى الاستاذ الشهير ( تندل ) ( ٢ ) يقول :

( ١ ) المجلة الروحية

( ٢ ) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجليز

« انا لندرس الان ( من الاسبرترزم ) ما كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين اليونانى واللاتينى والواقفين على حقيقة المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضى رأينا ان الذى يحصل الان ليس هو الا جانباً قديماً من التاريخ يدرس رجال جسورون لدرجة تعلّى مقام اولئك العقلاء الاقدمين لكونهم استطاعوا ان يرتفعوا عن الاوهام الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق في اشكاله الكثيرة معلوماتنا الحالية فيها . » وقال الاستاذ ( سنتون موزس ) المدرس بكلية ا كسفورد بلندرة بعد ان فحص الاسبرترزم عدة سنين هو وطائفة من رجال العلم معه . قال : « ان وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل يرتكز على ما يأتي : ( ا ) وضوحها لحكم الحواس . ( ب ) تكلمها غالباً بلغة يجهلها المستحضر ( ج ) سمو الموضوع الذى تتكلم فيه على معلومات المستحضر غالباً . ( د ) ثبوت استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ » وقال الاستاذ ( كروكس ) أحد رؤساء

جمعية العلماء الانجليزية : « انا أقول بغاية  
ابسطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي  
بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا  
لا أقول ان هذا ممكن ولكني أقول انه  
ثابت محقق . »

وقال العلامة الفسيولوجي (روسل ولاس)  
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي مع  
( دارون ) في كتابه المسمى ( عجائب  
الاسبرتزم الحالى ) : لقد كنت دهريا  
صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن  
في ذهني أدنى محل للتصديق بحياة روحية  
ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير  
المادة وقوتها . ولكني رأيت ان المدهشات  
الحسية لن تغالب .... فانها قهرتني  
وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل أن  
اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة .  
ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي  
شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية  
تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان  
يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص  
منها بوسيلة أخرى . ( اى بغير نسبتها الى  
الارواح ) وقال الاستاذ ( اليوت ) رئيس  
جمعية العلماء الاميريكية في مجلة ( انال  
بشبيك ) ما يأتي : منذ مدة وجيزة كان

يشق على الأمر كلما افكر في أنى سأكون  
كاتباً لتاريخ مثل هذا ( تاريخ مشاهدات  
الاسبرتزم ) . ولكن أراني لا أستطيع ان  
اخون اعتقادى بدون ان اهبط من كمالى  
العقلي . ولا يمكننى السكوت أمام هذه  
المشاهدات الحقة لئلا انسب للجبن  
الأدبى . »

من ضمن مشاهير انصار هذا المذهب  
الاستاذ ( زولتر ) الفلكى الالماني الشهير  
المعدود نادرة الزمان في الذكاء . اُعتنى  
هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة  
الالمانيون الشهور ( ويبر ) و ( فيشر )  
و ( شبر ) و ( التريسي ) والمسيو ( وندت )  
وكان الواسطة معهم ( سلاذ ) المشهور . بعد  
شدة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه  
صحة الاسبرتزم كما اعتقدها الوف غيره  
من العلماء . ولم يكذب ينشر اعتقاده بذلك  
المذهب حتى تصدى له الاساتذة ( فيركو )  
و ( هلمولتز ) و ( هيكيل ) ونشروا في  
بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ ( زولتر )  
قد انحدر وانفش وكادوا يوثرون على  
مقامه العلمى تأثيرا سيئا فبرز اليهم ( زولتر )  
ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسمى :  
( اوراق علمية ) اثبت فيه بغاية الوضوح

والدقة ما رآه بعينه هو ورقة من المشاهدات الحسية . فلم يسمع اولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام امام تلك الحجج الناطقة . «  
كتب الاستاذ ( شارل فوفتي ) في كتابه المسمى ( الوحي الجديد - الحياة ) يقول : « لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الاخلاقية مهددة بانقضاء واحست الجمعية الانسانية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب ان يعقبه الخراب التام . ولكن لما اشرقت في الازهان هذه الفكرة الجديدة ( الاسبرتزم ) - وان لم تكن بينة الحدود للآن - أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار . «  
في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندرة ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة ( دوروتاش ) وتلا مقالة بديعة عنوانها ( حدود الطبيعة ) جاء منها : « والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالا يحسبون انفسهم علماء يبحثهم الكثير او القليل في بعض الفروع العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بانفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات . « وقام الاستاذ

( لودج ) الرياضي الشهير الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيرا للاسبرتزم : « ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره . وبهذا سنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة . وان الاشياء الممكنة لاحد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية . وان الذي نعلمه الان منه لا يساوي شيئا بالنسبة لما غاب عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن واقتنعنا به نكون قد خنا اقدس الواجبات العلمية . «

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ ( فنزي ) في ميلان الاساتذة ( الكسندر كزاكوف ) مستشار القيصر الروسي ومدير مجلة ( بسيشيش ستوديان ) والاستاذ ( جيوفاني ) مدير مرصد ميلان الفلكي والدكتور الالماني الطائر الصيت ( كارل دوپرل ) والاستاذ ( انجلو بروفيرو ) والاستاذ ( جيوزب جيروزا ) مدرس الطبيعيات في مدرسة ( بورتيسي ) العليا والاستاذ الشهير ( شارل ريشيه ) المدرس بمدرسة باريس الطبية

ومدير المجلة العلمية والاستاذ (شارل لومبروزو) اجتمع كل هؤلاء العلماء وفحصوا المشاهدات الاسبريقية في سبعة عشر مجلسا وكانت الواسطة (مدام اوزايا بلادينو) فكتبوا تقريراً مكتوباً برمته في مجلد سنة ١٨٩٣ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام العالم بان كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس مطلقا وان هذه المشاهدات جديرة بالدخول في سلك المسائل العلمية. «  
تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بان يكشفوا اللثام عن معتقدهما في الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرده مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم . » اي بغير نسبتها الى ارواح الموتى .

أما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره في الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية . نقتطف منها ما يأتي مترجما عن اللغة الفرنسية  
قال في صحيفة ٣٩٦ . « لقد جربت (التبلياتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة

وها أنا لا اتأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بان الفرض الاسبريقي ( أى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح ) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائجه بخلاف الفرض الاول . »

وجاء في صحيفة ٤٠٥ . « ان وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال عني كل ما كان يصرفني عن التصديق بان هذه الظواهر نتيجة افعال الموتى . »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى أن أقول بأن لدى ادنى شك أو ارتياب في ان المرائى المهمة التى تكلمت عنها في الصحائف المتقدمة هى حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هى انها هم وانهم لم يزلوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت وانهم بواسطة جسم (مدام بيير) المتشجعة يتعوفون مباشرة اليانا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

أما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي الطائر الصيت ومعتمد الاستاذ (باستور) في مكشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبريزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليلان جدا أحدهما اسمه

(الاسبرتزم) والآخِر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرتزم من منذ ثلاثين سنة فدقق النظر فيه وجرب بنفسه تجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة لا بعد هنات وهنات من كثرة تشككه ودقة نظره. فذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلا على البرهان القاطع بخلود الروح ولو كان فكره (المادى) قد تحول عن مركزه تماما. فانه قال في مقدمته: « لنعلن على رؤوس الاشهاد باننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم قوادنا باننا أمام عالم من خيالات وابطال يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها. وقد صرفنا كثيرا من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اي فكرة كونها خيالات وابطال) ».

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرتزم ليست بخيالات ولا ابطال لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح

لانه ختم عبارته بقوله. « فلنصرح اذن بفكرنا ونقول: كلا. ان كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشئ القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة ان الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشى للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قل. « في جلسات التجسد [ أى التي تتجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس ] يمكن لكل انسان ان يرى شخصا من عائلته قد مات من منذ زمن بعيد أو قريب فيظهر له عيانا ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى ان صورته لم تتغير ولم تتبدل وأن له قلبا يخفق ويمكنك أن تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه بالجبس. كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجبسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامغا على انك لم تر ذلك في الحلم [ بل يقظة ]

« ولنصف لك هنا ان هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوة الوسطة المستعارة منها . فثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الوسطة بأن هذه المراثيات تحتوى على البرهان المفهم الذى لا نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجمد الانسان فى عالم اسميه [ بعد الحياة ] فى حالة ليست فى الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التى يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية [ ولا أقول بدون فائدة ] . واذا أراد المظالم ان يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأننى لم أبانغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشهد على قدر ما تكون ابجائه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراثيات باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاتحاد فى أوروبا والطاعنين كبده العلامة الفلكى الطبيعى الشهير ( كاييل فلامريون ) فان كتاباته فى هذه المواضيع اشهر من ان تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان ( المجهول

والمسائل الروحية ) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب انكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات فى ايام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعى من الطبقة الاولى وفيلسوف حسى شديد العارضة . فما زال فى كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن احوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة اربع نظريات وضوحاً محسوساً أتى بها فى ذيل كتابه كتايج لمقدمات السابقة . تلك النظريات هى ( ١ ) الروح موجودة وجود كائن مستقل عن الجسم . ( ٢ ) وهى متمتع بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . ( ٣ ) يمكن الروح أن تؤثر او تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس ( ٤ ) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح قد تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً .

هذه هى النظريات الاربع التى برهن الاستاذ الفرنساوى على حقيقتها ببراهين حسية مهمة . ومن ضمن ما طالعناه فى ذلك الكتاب قوله فى صحيفة ٢٤٦ : « الانسان مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يعلمه ومالا يستطيع ان يفهمه . فانا اذا قرأنا فيما كتبه ( هيرودوت )

او ( بلين ) ان امرأة كان لها ندى في فخذه  
الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك  
ونستهزئ ومع ذلك فان مثل هذه المشاهدة  
قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسيين  
في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو  
سنة ١٨٢٧ . وان اخبرنا مخبر بأن رجلا  
وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا  
الولد كان توأما لذلك الرجل ومحبوسا في  
جثمانه وانه قد شاخ فيه والتحقى فانا نعتبر  
هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بانفسنا  
من مدة ليست ببعيدة مولوداً ولد ميتاً وله  
من العمر ٥٦ سنة . قال أحد مترجمي كتب  
هيروdot ولا شر د ان زعمهم أن روكسان  
( امرأة الاسكندر ) ولدت طاملاً بغير رأس  
بعد من الاشياء المنافية للعقل التي نتيجتها  
أن تهبط من شرف كئيزياس ( مؤرخ  
يوناني ) « ومع ذلك فان جميع القواميس  
الطبيعية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين  
يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة  
وكثير غيرها تدعونا الى الاحتياط والتبصر  
فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ  
هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا ان  
نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك  
غير مفيد لقراءتنا الافاضل فلنسكتف بقولنا

ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة  
للاسلوب التجريبي نفسه تمام المطابقة . «  
هذا كله يدل على أن في الوجود  
حركة اعتقادية مهمة جدا ستؤدي الى نتيجة  
غير منتظرة تحتملنا لوعد الله تعالى : « كتب  
الله لأغابن انا ورسلى ان الله لقوى عزيز » .  
سبحانك اللهم ما اكبر سلطانك !  
ان هؤلاء الرجال العظام الذين نقلنا  
اقاويلهم في مكالمة الارواح لو قيل لاحد  
قبل رده قصير من الزمن بأن له روحا الضحك  
من عقل مخاطبه واستمزا به وعده واحدا  
من المتأخرين في العقل ولا بى أن يحاوره  
في هذه المسألة الا بالنكات اللطيفة تمضية  
للوقت ليس الا . ولكن انظر الان تجدهم يشبتون  
لك ما يترفع ان يقوله احد جهلة الشرقيين  
ويعمضى أحدهم ثلاثين سنة من عمره في بحث  
واستحضار وأخذ ورد ثم يؤلف كتابا عقيب  
ذلك يقر فيه امام الملا انه كان ماديا كافرا  
فأصبح الآن بفضل الاسبريزم روحيا مؤمنا  
ثم ينبرى يطعن فيما كان يقول به بالامس  
طعن المنتصر للحق على الباطل والمغلب  
للفضائل على الرذائل . أليس هذا عجيب ؟  
نعم جلت رحمة ربي وعظمت حكمته  
كم له في تأديب البشر من وسائل وفي كبح

عرامهم من ذرائع لو تدبرها الانسان لرأى  
يعنى بصيرته يد العناية الرحمانية ترفع الانسان  
مما يرتطم فيه من مهاوى سقطانه وتقيمه على  
نهج السبيل ووضح المحجة .

نخيل قوما رأوا ما وقع فيه الاقدمون  
من الخيالات وما حملوه عواتقهم من المعتقدات  
وما استلزم ذلك من بعدهم عن الحقيقة  
التي هي ضالة الانسانية وما استدعاه من  
غشوتهم عن تنور الظواهر الجلية لما ران على  
ألبابهم من تلك القواعد الاعتقادية . قلنا  
نخيل قوما رأوا ذلك بأعينهم ثم انظر كيف  
يكون مبلغ كراهتهم لبنات الافكار التي  
لا يؤيدها من الواقع دليل ولا يعززها من  
الحس برهان . قالوا ماذا يفيد الدليل والبرهان  
ان كانا عقليين وقد ثبت ان مدركات العقل  
كثيرا ما تحيد عن الجادة الحقمة وتلقى بالانسان  
الى متائه من الشطحات لا يميز فيها بين  
الحقثق والباطيل . ما الذي اوقع الاقدمين  
في اوهاق الخرافات فحجبوا بذلك عن انفسهم  
أنوار العرفان ؟ ما الذي دهورهم في تيهور  
المدركات السافلة والتصورات النازلة فسدوا  
دونهم طريق الحقيقة التي هي الغاية لمحاولات  
الانسان ؟ أليس لكونهم اطلقوا الافكارهم  
عنان الجولان ولعقولهم حرية الجزم في

الاحكام ؟ أليس لكونهم عموا عما يتنازع  
الوجدان من المؤثرات وما يتقاسمه من  
الاعراض التي تجعله في وادى الحقيقة في وادى ؟  
ثم قالوا اذا كان الامر كذلك وكان  
محض الدليل العقلي غير كاف في اثبات  
شيء . أو نفيه فلا سبيل الى معرفة الحقيقة  
الصحيحة الا اذا أسندها من الحس دعامة  
ركينة وكان لها من الواقع شهادة قوية .  
فهم اذن لا يسلمون بغير امتحان ولا  
يرضخون لغير المحسوسات وينبذون كل  
بحث يتعلق بمنشأ الوجود ومصير الانسان  
كما نقلنا ذلك في الفصل السابق عن  
أحد زعمائهم الاسناذ ( ليتريه ) وعليه  
فمدار فلسفتهم على العلوم الحقيقية التي  
موضوعها الموجودات والنواميس التي  
تسلط عليها . فقسموا العلوم الى ستة  
أقسام : الفلك والطبيعات والكيمياء  
والرياضيات وعلم الحياة وعلم الهيئة الاجتماعية  
وقلوا ان هذه العلوم سلسلة مؤلفة من  
حلقات متصلة ببعضها لا تدرك الواحدة  
حتى تدرك ما قبلها من الحلقات وأولها  
الرياضيات ثم ذهبوا الى ان المعارف  
تقطع في ارتقاها ثلاثة أدوار مهمة : ( الدور  
الاول ) الدور الديني . ( الثاني ) : دور



ما وراء الطبيعة . ( الثالث ) : دور العلوم الحسية التجريبية . وهو دور الانسان الحالى قل لى بأبيك اذا كان هؤلاء لا يريدون ان يمتقدوا وجود أصل من الاصول أو حقيقة نظرية من النظريات الا اذا كان لمشاعرهم الظاهرة سلطان على تحقيقها فكيف يمكنك مهما أوتيت من مواهب الجدل ودقة التعبير وحسن صياغة البراهين ان تثبت لاحد ان له روحا وانه سيحيى بعد ان يموت فى عالم غير هذا العالم ؟ كيف تستطيع مهما كنت بليغا ان تقنع احدهم بوجود عوالم نورانية كالم الملائكة واشياء اخرى وراء ما ندركه بمشاعرنا الغليظة ما دام لا يريد ان يصدق بعقله الا اذا لمس بيده ؟

« عنت الوجوه للحى القيم وقد خاب من حمل ظلما » ان الذى خلق الانسان على هذه الصورة من الطماح الفكرى والجماح الاحساسى لا يعجزه ان يرده الى العدل كلما شطح ويلفته الى الهدى كلما جهج سنة بالغة وحكمة غير متناهية !

ان الذى قال فى محكم كتابه : « كتب الله لأغلبن انا ورسلى ان الله لقوى عزيز » يعرف من اين تقتاد العقول

المستعصية وكيف تستأين القلوب القاسية وبأى وسيلة تلجأ تلك الجباه العالية العاتية الى السجود والاخبات امام عظمتهم وجبروتهم !

سبحان « ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى » « الذى خلق كل شئ فقدره تقديراً » الذى اهل هؤلاء الطغاة حتى ملوا الكون صياحا واستنفدوا كل وسعهم ومجهودهم فى الحملة على العقائد الفطرية حتى ظنوا انهم ملكوا زمام مشاعر البشر بما سنوه من الشبه والشكوك وانهم توصلوا الى اطفاء نور العقائد من القلوب ثم أرسل عليهم آية من آيات القهر والجبروت فقاتلت كل ما تخرصوه رأساً على عتب وحوالت مجرى افكارهم دفعة واحدة الى ما زعموا انهم أرفع من الخوض فيه فأبوا الى عقولهم وحشو أهابهم الندم والحسرة على ما غلوا فيه من قبل وعلموا ان للوجود الها تعنو له الجباه السماء وتستخذى امام عرشه الهم القمساء وان للانسان روحا ستخرج من الجسد الى عالم ينتظرها فيه عذاب أليم أو نعيم مقيم

بالله أى فؤاد لا يمتلى ايماناً وأى احساس بشرى لا يتشبع يقيناً وثباتاً حينما

برى بعينه ان اساتذة الماديين قاموا  
تجارون الى الله منيبين اليه ماتجئيين الى  
جنابه مقرين بسابق غلطاتهم بعد ان  
كانوا بالأمس وليس العهد ببعيد بشمخون  
بانوفهم كبرا وعقروا ويتبجحون بانهم ارفع  
مقاما من أن يتكلفوا بعقيدة من العقائد  
واسمى نفسا من ان يأسروها للدين من  
الاديان ؟ من كان يصدق ان مثل الاستاذ  
العلامة ( روسل ولاس ) الانجليزى وهو  
أكبر فسيولوجى فى العصر ومكتشف اعظم  
نواميس الطبيعة وهو ناموس الانتخاب  
الطبيعى ومساعد العلامة ( داروين ) فى  
تأسيسه مذهبه الذى كفر الملايين من  
العالم . قلنا من كان يصدق ان مثل هذا  
الاستاذ الكبير يرجع بعد تلك الكبرياء  
فيقول : « لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا  
بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن فى ذهنى  
ادنى محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود  
عامل فى هذا الكون كله غير المادة وقوتها  
ولكنى رأيت ان المدهشات الحسية لن  
تغالب . . . . . فانها قد قهرتنى واجبرتني  
على اعتبارها أشياء محسوسة قبل ان اعتقد  
روحانيتها بمدة مستطيلة . ثم أخذت هذه  
المشاهدات مكانا من عقلى شيئا فشيئا .

ولم يكن ذلك بطريقة نظرية نصورية  
ولكن بتأثير المشاهدات التى كانت ينلو  
بعضها بعضا بطريقة لا يمكن انتخاص  
منها بطريقة أخرى ( أى بغير نسبتها  
لأرواح الموتى . »

ولقد صر بك من مثل هذه الشهادات  
مالا يمكن الزيادة عليه فى مثل هذا  
المختصر وكل تلك الشهادات منسوبة لكبار  
اساطين العلم ورجال المعارف فانظر رحمك  
الله كيف يداوى الله تعالى امراض القلوب  
ويعالج جراح الاحساسات . لما قام هؤلاء  
يقولون نحن لا نصدق الا ما نحس به وقلوا  
مادام علم الغيب مستورا عنا ولا يمكن  
تحقيقه . فهو ليس بموجود الا فى الوهم  
وتذرعوا بذلك لاطفاء نور العقائد فتح الله  
لهم نافذة صغيرة من نوافذ ذلك العالم  
المغيب عن المشاعر واعطاهم القوة على تحقيقها  
بالحس والمشاهدة « لكيلا يكون للناس  
على الله حجة » كل ذلك رحمة منه تعالى  
بهذا النوع الانسانى الذى جعله قمة ابداءه  
وغاية اختراعه . وكم فى المستقبل من آيات  
سيظهرها الله لعباده تحقيقا لوعده فى كتابه  
« ولتعلمن نبأه بعد حين »

علم اللاهوت علم اللاهوت واسمه عند الاوربيين تيولوجيا وهو عندهم علم الذات الالهية، والصفات الربوبية، والقواعد الدينية. وهو ينقسم عندهم الى فروع أربعة وهي: التاريخ المقدس، وتفسير الكتاب المقدس، وعلم المذاهب النصرانية وعلم الاخلاق. وهذه الاقسام العامة تنقسم الى اقسام ثانوية لا محل هنا لتفصيلها

وهو لدى فلاسفة اليونان ومن نحاسهم من فلاسفة العرب يطلق عليه اسم الالهيات. قال العلامة ابن خلدون في مقدمته « هو علم ينظر في الوجود المطلق، فاولا في الامور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك، ثم ينظر في مبادئ الموجودات عنها ومراتبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ. وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يوقهم على معرفة الوجود على ما هو عليه، وان ذلك عين السعادة في زعمهم، وسيأتي الرد عليهم، وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس، ولخصها ابن سينا في كتاب الشفاء

والنجاه، وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الاندلس، ولما وضع المتأخرون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي ما رد منها، ثم خلط المتأخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بمسائل الفلاسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات، ومسائله بمسائلها فصارت كأنها فن واحد.

« ثم غيروا ترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والالهيات وخلطوها فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها ثم بالروحانيات وتوابعها الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة، وكتبه محشوة بها، كأن الغرض من موضوعها ومسائلها واحد والتبس ذلك على الناس، وهو غير صواب، لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به، فان العقل معزول عن الشرع وانظاره وما يحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن الحق

فيها ، فالتعليل بالدليل بعدان لم يكن معلوما هو شأن الفلسفة ، بل إنما هو التماس حجة عقلية نعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه أهل البدع عنها ، الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية ، وذلك بعد أن تفرض صحيحة بالادلة النقلية كالتلقاها السلف واعتقدوها ، وكثير ما بين المقامين . وذلك ان مدارك صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيطه بها ، لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف ، والمدارك المحاط بها ، فإذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي أن تقدمه على مداركنا ونثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه . مدارك العقل ولو عارضه بل نعتد ما أمرنا به اعتقادا وعلماء ، ونسكت عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونزل العقل عنه

« والمنسكمون إنما دعاهم الى ذلك كلام أهل الاتحاد في معارضات العقائد السلفية ، بالبدع النظرية فاحتاجوا الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية ، ومحاذاة العقائد السلفية بها

« واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالتصحيح والبطالان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتمييزه بين الفنين فانهما مختلطان عند المتأخرين في الوضع والتأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموضوع والمثلى ، وإنما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال ، وصار احتجاج أهل الكلام كانه انشاء اطلب الاعتداد بالدليل ، وليس كذلك بل إنما هو رد على المحدثين والمطلوب مفروض الصدق معلومه

« وكذا جاء المتأخرون من غلاة المتصوفة المنكلمين بالمواجد ايضا فخلطوا مسائل الفنين بفهمهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك ، والمدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم مدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل ، والوجدان بعيد عن المدارك العلمية والبحثها وتوابعها كما بيناه وبنينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، والله أعلم بالصواب »

هذا كلام العلامة ابن خلدون ومنه يتضح للقارىء ان فلاسفة العرب اخذوا الالهيات عن فلاسفة اليونان ثم جاء المتكلمون الذين تصدوا لدحض شبهات الملاحدة فخلطوا بين الفنين وقد كتبنا كلاما مسهبا في علم الكلام ( مادة كلم ) فارجع اليه قد أحسن العلامة ابن خلدون رحمه الله في التفرقة بين مدارك العقل ومدارك الشارع ولكنه اتى في عرض كلامه بتعبير يجافى مذهب الاسلام في العقل والمعقولات وهو قوله :

« فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغى أن تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتقد ما امرنا به اعتقادا وعلمنا ونسكت عما لم نفهم من ذلك الى الشارع ونعزل العقل عنه » انتهى

غرض المؤرخ العظيم مفهوم وهو أن احاطة الشارع سبحانه وتعالى بالمعلومات كلها ونقص عقولنا تقصا ظاهرا يوجب علينا ان نهم مدركاتنا ، وأن لا تثق بمعقولاتنا ، فنسلم الى الشارع تسليما . هذا هو غرضه ولكن تعبيره جاء مجافيا لمذهب الاسلام من وجهين

( اولا ) لأن الاسلام لم يهدها الى شىء يعارض العقل أى أحكام ذلك النور المستمد من نوره تعالى فلم يقل لنا أن الاثنين يكونان واحدا في حال من الاحوال أو مكان من الامكنة ، وان الشىء الواحد قد يكون في مكانين في وقت واحد أو ما يشبه هذا في مناقضة أحكام العقل ، وغاية ما جاء به مما لم يهدها اليه مجرد العقل ما حكاه لنا عن عوالم الغيب من وجود الملائكة ودار الثواب والعقاب الخ وكلها أمور ممكنة يدركها العقل ولا تجافى احكامه بل لا يستطيع العقل اقامة شبه دليل على عدم وجودها فكلام ابن خلدون في هذا الصدد زيادة لا معنى لها

( ثانيا ) ان القرآن في كل ما جاء به قد استشهد بالعقل الانسانى ، واستظهر به على جهود الجامدين وتقليد المقلدين ، وقد اكثر من قوله ( أفلا تعقلون ) ( أفلا تدكرون ) ( هل من مدكر ) ( أفلا تفكرون ) الخ وقد قسم القرآن الى آيات محكمات وأخر متشابهات فسمى المحكمات ام الكتاب وجعل التعسف في تأويل المتشابهات من صفات أهل الزيغ ولم يكلفنا البحث فيه خوف الفتنة فقال « وما يعلم تأويله الا الله »

والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من  
عند ربنا ، أي ان الراسخين في العلم يؤمنون  
به اجمالا بلا بحث فيه لانه من المنشابهات  
التي يذهب العقل فيها كل مذهب ، ولان  
تلك الآيات ليست مما يتوقف على فهمها  
اداء واجب ، ولا اصلاح فاسد ، بل هي  
موجودة لحكمة يعلمها الله وهي أقل ما في  
القرآن الكريم

وقد كافح القرآن المتعنتين ، وقارع  
أهل الشبه من الكافرين ، فلم يقل لهم  
اعتقدوا وانتم صم عمى ، فذلك تنزيل  
من رب حكيم ، يعلم ما لا تعلمون ، ويحيط  
بما لا تتوهمون ، بل دعاهم لاحكام العقل ،  
ومبادئ النظر ، ولو كان الامر بالطاعة  
العمياء يسوغ لاحد لكان أولى به القرآن  
هذا ما لاحظناه على قول الفاضل  
ابن خلدون وانما دعانا للملاحظة خشية  
ان يظن بعض القارئ ان الاسلام يحافى  
بين العقل والدين

ﷺ الله اباد ﷺ هي مدينة هندية  
من مقاطعة الشمال الغربي مبنية على ملتقى  
نهرى الغانج والدجومنا . تمر منها فروع  
كثيرة من سكك حديدية ذاهبة من كلكتة  
الى بومبي ويشاور يسكنها ١٧٥٦٢٤٦ نفس

ﷺ الاكوسى ﷺ هو ابو سعيد  
المؤيد بن محمد الاكوسى الشاعر المشهور  
كان من كبار شعراء عصره صرف اكثر  
شعره في الغزل والهجو وله ديوان مجموع .  
كان منقطعا الى الوزير عون الدين  
يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح كثيرة  
قال عنه محب الدين بن النجار في  
تاريخ بغداد :

هو عطف بن محمد بن علي بن أبي  
سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ، ولد بالوس  
قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل  
بغداد ، وصار جاوisha في أيام المسترشد  
بالله ، وهجاه بن الفضل الشاعر بايات  
وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود  
ابن محمد ملكشاه . قال وتفسح في ذكر  
الامام المكتفى وأصحابه بما لا ينبغي  
قبض عليه وسجن ،  
وذكره العاد الكاتب في كتاب  
الخريدة فقال :

ترفع قدره ، وأرى حاله ، ونفق شعره ،  
وكان له قبول حسن ، واقتنى أملاكا  
وعقارا وكثيرا ياشه ، وحسن معاشه ، ثم  
عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه ، وبقي  
في حبس الامام المكتفى أكثر من عشر

سنين الى ان خرج في أول خلافة الامام  
المستنجد سنة ( ٥٥٠ ) هـ واقبته حينئذ  
وقد غشى بصره من ظلمة المظمورة التي  
كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد ،  
وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب  
مطرب ، بنظم معجب . وقد يقع له من  
المعاني المبكرة ما يندر فمن ذلك قوله في  
صفة القلم :

ومثقف يغنى ويقنى دائما  
في طورى الميعاد والايام  
قلم يفيل الجيش وهو عرمرم  
والبيض ماسلت من الانعام  
وهبت له الآجام حين نشابها  
كرم السيول وهيبة الآساد  
تقول هذا معنى حسن جدا ، فمعنى  
قوله وهبت له الآجام الخ انه اذ نشأ  
بالآجام أى الغابات فقد كان متعودا رؤية  
السيول التى تنهمر عليها من الجبال ،  
ومعاشرة الاسود فيها ، ولذلك اكتسب  
من صفاتهما الكرم والصولة . ومعنى نشأته  
بالآجام ان الغاب الذى تتخذ منه الاقلام  
ينبت فيها

قال ابن خلكان فى طبقاته عند  
ايراده الايات المتقدمة انه رآها منسوبة

الى غيره ، ولكننا نرجح رواية العماد فانه  
كان معاصرا له

قال ابن خلكان وبعضهم فى المعنى  
أيضا

وعود له نوعان من لذة المنى  
فبورك جان يجتنيه وغارس  
تغنت عليه وهو رطب حمامة  
وغنت عليه قينة وهو يابس

ومنه قول بعضهم  
جاءت بعود يناغيها ويسعدھا  
انظر بدائع ما تأتى به الشجر  
غنت عليه ضروب الطير ساجدة  
حينما فلما ذوى غنى به البشر  
فلا يزال عليه الدهر مصطحبا  
يهيج به الاعجمان الطير والوتر  
وقال الوزير بهاء الدين زهير المصرى  
من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك  
الكامل

وتهتز أعواد المنابر باسمه  
فهل ذكرت أيامها وهى اغصان  
ثم قال العماد فى بقية ترجمة الا لوسى  
وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر  
الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة ٦٤٠  
( أى ٥٦٤ ) وكان يومئذ بصرخد فرض

فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية  
يقال لها رشيدة . « انتهى كلام العماد  
من شعر الالوسي قوله من قصيدة :  
فيا بردها من نفحة حاجرية  
على حر صدر ليس لا تحبو سماءه  
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه  
بطيفى ففطاني من الشرف فاحه  
يجول وشاحه على غصن بانه  
سقاها الحيا فاحضر واهتز ناعمه  
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى  
ولم يبق منها غير معنى الازمه  
وقفت بحزوى وهى منها معالم  
قواء وجسمى قد تعفت معاله  
وقوف بنانى فى يمينى ولم أقف  
وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه  
ولم يبق لى رسما بجسمى صدودها  
فيشجى بدمعى كلما اهل طاسمه  
ولا مقلة ابقت فتغرم نظره  
لبانية والملف الشىء غارمه  
فله وجندى فى الركاب كأنه  
دموعى وقد حنت بايل روازمه  
وقدمد من كف الثريا هلالها  
قبلته حتى تهاوت مناظمه  
وهى قصيدة عصماء عارض بها

قصيدة أبى الطيب المتنبي التى قالها فى  
سيف الدولة وأولها :  
وقاؤكما كالربع اشجاه طاسمه  
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجه  
وكل شعره من هذا الضرب الجيد  
ولد سنة ( ٤٩٤ ) هـ وتوفى سنة ( ٥٥٧ ) هـ  
بالموصل  
﴿ أَلَا ﴾ فى الامر يَأُوْا أَلُوْا وَأَلُوْا  
وَأَلِيَّا قصر فيه وأبطأ و ( أَلَا الامر )  
قدر عليه و ( أَلَى وائتلى تَأَلِيَّة وائتلاء )  
بمعنى أَلَى أى قصر و ( أَلَى و تَأَلَى وائتلى )  
اقسم يقال ( لادريت ولا أليت ) اتباع  
وهو دعاء على المخاطب بعدم الاستطاعة  
و ( أَلُوْ ) العطية و ( أَلُوَّة و أَلِيَّة  
وَأَلُوَّة ) القسم وجمع أَلِيَّة أَلِيَّا  
و ( أَلُوَّة و أَلُوَّة ) العود الذى يتبخر  
به و ( المثلثة ) الذى يشرن به جاهلات  
النساء وهن فى النواح جمعها مآل  
﴿ إِلَى ﴾ يَأَلَى أَلِيَّا عظمت أَلِيَّتَه  
يقال كبش ألدان ونعجة ألياء وأليانة  
جمعها أليانات وألياء وآلاء وآلَى  
و ( أَلَى و أَلَى و أَلَى ) النعمة جمعها  
آلاء و ( أَلِيَّة ) المعجزة مثناها أليان  
بدون تاء جمعها أليتان وألياء و ( أَلِيَّة )



اللحم الذي في أصل الابهام و (الآلاء) شجر خضرته دائمة واحدته (الآءة) و (الآلِيّ) الكثير الالاياء اي الحلف و (الرجل الآلِيّ) الكبير الآلِيّة واما المرأة فيقال لها عجزاء

إلى حرف ذكر صاحب المغنى لها معان ستة (فأولها) انتهاء الغاية الزمانية والمكانية نحو (انموا الصيام الى الليل) و (أسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى)

(وثانيها) للمية وذلك عند ضم شيء الى آخر نحو (من انصارى الى الله)

(ثالثها) التبيين هي التي تبين فاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو (ربّ السجن أحب الى)

(رابعها) مرادفة من نحو (أيسقى فلا يروى الى ابن احمرا) اي افلا يروى منى (خامسها) موافقة عند كقوله

ام لا سبيل الى الشباب وذكره

اشهى الى من الرحيق السلسل

(سادسها) التوكيد نحو (واجعل

افئدة من الناس تهوى اليهم) وكان القياس

ان يقال تهوهم فخرّجها العلماء بانها هنا

بمعنى تميل

وقد تجىء الى بمعنى اللام نحو (الامر اليك) معناه الامر منته اليك بتقدير لفظة منته. كما يقال (احمد الله اليك) أى أنهى حمده اليك

اليك عنى اسم فعل أمر منقول عن الجار والمجرور ومعناه تنح عنى. و (اليك هذا) معناه خذ

الياس هو ادريس عليه السلام وقد تقدمت ترجمته

(تفسير) : قال تعالى :

« وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون ، اتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ، الله ربكم ورب آبائكم الاولين ، فكذبوه فانهم لم يخضرون »

يقول الله تعالى : ان ادريس مرسل من المرسلين ، قال لقومه الا تخافون الله وتحذرون عقابه وانتم تعبدون غيره

وقد اختلف في معنى (بعل) قال

عكرمة بعلا معناه الها أوربا وهى لغة أهل اليمن يقولون من بعل هذا الثور أى من ربه . وقال مثل ذلك مجاهد وسعيد وقتادة والسدى

روى الامام الطبرى عن عبد الله بن

أبي يزيد قال : كنت عند ابن عباس  
فسأله عن هذه الآية ( اتدعون بعلا )  
فسكت ابن عباس فقال رجل انا بعلا .  
فقال ابن عباس كفاي هذا الجواب  
وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال  
له بعل وبه سميت بعلبك

روى ابن وهب عن ابن زيد انه قال  
في قوله ( اتدعون بعلا ) قال بعل صنم  
كانوا يعبدونه . كانوا يعبلك وهي وراء  
دمشق وكان بها ذلك الصنم  
وقال ابن اسحق سمعت بعض أهل  
العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها  
من دون الله

ومعنى البعل لغة الرب يقال هذا بعل  
هذه الدار أى صاحبها . والزوج . وما كان  
من الزرع مستغنيا بماء السماء

أما قوله تعالى ( فكذبوه فانهم  
لمخضرون ) أى فى عذاب الله فيشهدونه  
﴿ ام ﴾ حرف عطف وهي تأتى  
بعد همزة الاستفهام للمعادلة نحو : ( ان  
أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون ) وتأتى  
للتسوية بين الشيئين نحو : ( سواء عليهم  
أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ) ونجى  
بمعنى بل نحو : هل يستوى الاعمى

والبصير أم ( أى بل ) هل تستوى الظلمات  
والنور

﴿ اما ﴾ حرف يأتى للتنبيه ويكثر  
بعدها القسم نحو أما والله لا كافته


﴿ امازون ﴾ نهر الامازون  
بأمريكا الجنوبية وهو من أكبر أنهار  
الدنيا . يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلو متر . ينبع  
من جبال انده بمملكة ( بيرو ) على ارتفاع  
نحو ٤٠٠٠ متر بواسطة نهرين شهيرين  
وهما مارانون واوكايالى . الأول يخرج من  
بحيرة لوريكوشا والثانى من هضبة كوزكو  
هذان النهران يجريان نحو الشمال متوازيين  
ثم يجتمعان عند خروجهما من الجبال  
فيكونا نهر الامازون فيجرى متجها الى  
الشرق

يلتقى نهر الامازون عدد كبير من  
النهيرات أشهرها نهر ايسا وياپورا وريونجرو  
ويلتقى نهر كاسيكار فيوصله الى نهر  
الأورينوك . وكل هذه النهيرات على  
شاطئ الامازون الايمن

فاما على شاطئه الايسر فنهر بوروس  
وريوماديره الذى يبلغ طوله ٣٣٠٠ كيلو  
متر وتاباجوز واجزنجو اللذان ينبعان من  
الهضبة البريزيلية

يخترق نهر الامازون غابات في غاية السعة على سهول شاسعة الاطراف قدستحيل في زمن فيضانه الى بحر خضم يز يدسطحه عن سطح البحر الابيض المتوسط ويختلف عرضه بين ٥ و ١٥ كيلو وعقه بين ١٠ و ١٠٠ متر فيكون قابلا للملاحة فيه


وقد حسبوا مقدار المياه التي يقذفها الى المحيط الاطلانتيكي فبلغت مقدار ما تقذفه جميع انهار أوروبا في بحارها . وقد قدر انه يقذف في كل ثانية نحو ٢٥ مليوناً من الامتار المكعبة من المياه . ومن غزارة مياهه فلا تختلط بمياه البحر المالحة الا على بعد ٢٠٠ كيلو متر

امبابه  هي قرية قريبة من الشاطئ الايسر من النيل تجاه بولاق ولديها قنطرة توصل بين الشاطئين يقال لها كوبرى امبابه وهي مكونة من كفر الشوام وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة امبابه وميت كردك ويبلغ عدد سكانها نحو ( ١١٠٠٠ ) نسمة ومقر مركز امبابه في تاج الدول وهي تبعد عن الجزيرة بنحو ١٠ كيلو مترات تقريبا

( مركز امبابه ) هو أحد مراكز مديرية الجزيرة قاعدته امبابه المتقدم ذكرها

عدد سكانه نحو ( ١٤٠٠٠٠ ) نسمة ويتبعه ٧٥ ناحية و ٤٢ عزبة وغيرها

ومن قراه وردان والمنصورية واوسيم ووراق العرب وناهيم وكرداسة وصفت اللبن ومنشاة البكارى

امبراطور  هو لقب كان يطلقه الرومانيون على قوادهم عقب انتصارهم على أعدائهم . ثم لما زالت الجمهورية الرومانية وخلفتها الملوكية لم يشأ أول المتغلبين على الملك وهو ( سيزار ) أن يلقب نفسه بملك حتى لا يفجأ الرومانيون بمثل هذا الانقلاب الكبير فلقب نفسه بامبراطور فصار هذا اللقب عالماً على ملوك الرومان من ذلك الحين ولما جاءت سنة ( ٨٠٠ ) م لقب بابا بالنصارى الملك شريمان بامبراطور الغرب واستمر هذا اللقب يحمله ملوك أمة الجرمانيين .

ثم لما جاء القرن الثامن عشر وعدت روسيا من الدول الكبيرة تلقب بطرس الاكبر بلقب امبراطور .

ولما ملك نابليون الاول سنة ١٨٠٤ صولجان الحكومة الفرنسية اعطى لقب امبراطور

وقد جرت العادة أن يعطى هذا اللقب لكل من يحكم مملكة واسعة مأهولة

بأقوام مختلفي الاجناس والاديان واللغات  
ومن هنا يطلق هذا اللقب على سلاطين  
الترك والصين والنمسا وغيرهم

﴿الامت﴾ المكان المرتفع والفراغ  
والفتور والشك جمعه إمات و (أمته يأمته  
أمتا) قصده و (أمته وأمته) قدره  
وحزره أي خمنه و (المؤمت) المهتم  
بالشر والعدوان

﴿امتيازات اجنبية﴾ انظره في مادة  
(ميز) لأنها من اشتقاقها

﴿أماج﴾ يأماج أماجاً حر وعطش  
و (أماج) يأماج سار سيرا شديداً و (الصيف  
الأمج) الشديد الحر

﴿الآمد﴾ الغاية كالمَدَى ومعناها  
أيضاً الغضب فيقال (أمد عليه بأمد أمداً)  
غضب و (الآمد والآمدة) السفينة  
المشحونة و (الآمد) المملوء من خير أو  
شر و (أمد مأمود) انتهى إليه

﴿آمد﴾ مدينة كبيرة في ديار بكر  
بجواررة لبلاد الأناضول

﴿الآمدى﴾ هو أبو الحسن علي  
ابن أبي علي محمد بن سالم النعاجي الفقيه  
الأصولي الملقب بسيف الدين الآمدى  
كان حنبلي المذهب ثم انتقل إلى بغداد

وقرأ بها على أبي الفتح نصر بن فتيان  
الحنبلي ثم انتقل إلى مذهب الشافعي  
وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان وقرأ  
عليه فن اختلف وبرز فيه على أقرانه . ثم  
انتقل إلى الشام واشتغل بالمعقولات  
وحفظ منها الشيء الكثير ومهر فيها حتى  
قبل أنه لم يكن في زمانه يحفظ منه هذه الفنون  
ثم انتقل إلى مصر وتولى الإعادة  
بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي  
وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة .  
وذاع بها فضله واستفاد منه الناس . ثم  
تعصب عليه جماعة من الفقهاء بمصر حسداً  
قتسبوه إلى زيف العقيدة والميل لمذهب  
الفلاسفة وكتبوا بذلك محضراً ووضعوا فيه  
خطوطهم واسماءهم وعزموا على رفعه  
للحكومة

قال الأستاذ ابن خلكان عند إirاده  
هذه الترجمة

بلغني عن رجل منهم أنه لما رأى  
تحاملهم عليه وإفراط التعصب كتب في  
المحضر وقد حمل إليه ليكتب فيه مثل  
ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتي إذ لم ينالوا سعيه  
فالقوم أعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان . ولما رأى سيف الدولة تألبهم عايه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماة ، وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة . فمن ذلك كتاب ابيكار الافكار في علم الكلام ، اختصره في كتاب سماه منايح القرايح ورموز الكنوز . وله دقائق الحقثق ، ولباب الالباب ، ومنتهى السؤل في الاصول ، وله طريقة في الخلاف ، ومختصر في الخلاف أيضا . وشرح جدال الشريف ، وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته . وتوفي على تلك الحال في ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون » انتهى

وقال العلامة ابن أبي اصبيعة عنه في طبقات الاطباء :

« هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي ابن محمد بن سالم التغابي الآمدي اوحده الفضلاء وسيد العلماء ، كان اذكي اهل زمانه

واكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية ، والمذاهب الشرعية ، والمبادئ الطبية ، بهي الصورة فصيح الكلام ، جيد التصنيف ، وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماه واقام بخدمته بمجاه سنين . وله منه الجامكية السنية والانعام الكثير ، وكان من اكبر الخواص عنده ، ولم يزل في خدمته الى أن توفي الملك المنصور وذلك في سنة ( ٦١٧ ) هـ فتوجه الى دمشق ولما دخلها انعم عايه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب انعاما كثيرا واكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس . وكان اذا نزل وجلس في المدرسة وألقى الدرس والفقهاء عنده يتعجب الناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن أحد يماثله في سائر العلوم وكان نادرا ان يقرىء احدا شيئا من العلوم الحكمية . وكنت اجتمعت به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصنيفه وذلك لمودة ا كيدة كانت بينه وبين ابي . الخ »

ثم ذكر ابن أبي اصبيعة له من الكتب ما لم يذكره ابن خلكان مثل كتاب غاية

المرام في علم الكلام . وكتاب كشف  
التمويهات في شرح التنبهات الفه للملك  
المنصور صاحب حماء . وكتاب غاية الامل  
في علم الجدل وشرح كتاب شهاب الدين  
المعروف بالشريف المراغي في الجدل .  
وكتاب منتهى السالك في رتب المسالك  
وكتاب المبين في معاني الفاظ الحكماء  
والمتكلمين . ودليل متحد الائتلاف وجار  
في جميع مسائل الخلاف . وكتاب الترجيحات  
في الخلاف وكتاب التعليقة الصغيرة . وكتاب  
التعليقة الكبيرة . وعقيدة تسمى خلاصة  
الابرير

﴿ امره ﴾ يأمر امرا وإمارا وأمرة  
طلب منه عمل شيء . و ( أمير ) يأمر أمرا  
وأمراً يأمر إمرة وإمارة صار أميراً . و ( أمير  
عليه ) ولى عليه . و ( أمير الشيء ) يأمر  
أمراً وأمرة كثرو ( أمير الرجل ) كثرت  
ماشيته فهو أمير . و ( أمره ) ولاء الإمارة  
فهو ( أمير ) و ( أمره إيمارا ) أمره و ( أمره  
الله ) أكثر ذريته وماشيته و ( أمره مؤامرة )  
شاوره و ( تأمر ) شاور ( وتأمر عليهم )  
تسلط و ( ائتمر امره ) امتثله و ( ائتمر  
معلمه ) شاوره و ( ائتمروا بفلان ) تشاوروا  
فيه وهموا به ومعنى قوله تعالى ( يأتُمرون

بك ليقتلوك ) أى يأمر بعضهم بعضاً بقتلك  
وفي قتلك و ( تأمروا ) تشاوروا و ( استأمره )  
شاوره و ( آمر ) هو آخر أيام العجوز في  
البرد و ( الامارة ) العلامة . و ( الامر )  
طلب عمل شيء . والحال جمعه امور وأما  
الاورامر فجمع أمر بمعنى القول . ومن معاني  
الامر الشأن والشيء . و ( الامر ) العجيب  
والمسكر و ( الامررة ) العلم الصغير من  
اعلام المفاوز من الحجارة والراية جمعها أمر  
و ( الامر والامررة ) الذى يوافق كل أحد  
على ما يريد يقال ( ماله أمر ولا إمرة )  
أى شيء . و ( التامور ) الوعاء والقلب وحبته  
ووزير الملك و ( التأمورة ) صومعة الراهب  
وناموسه وعرين الاسد . و ( المؤتمر ) آخر  
ايام برد العجوز . واسم فاعل من ائتمر .  
و ( المؤتمر ) مكان الاثمار والمشاورة  
﴿ أمير المؤمنين ﴾ هو لقب خلفاء  
المسلمين أول من تلقب به عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه

قال العلامة ابن خلدون في مقدمة  
تاريخه :

« انه لما بويع أبو بكر رضى الله عنه  
كان الصحابة رضى الله عنهم وسائر  
المسلمين بسمونه خليفة رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ولم يزل الامر على ذلك الى ان هلك . فلما بويغ لعمر بعده اليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنهم استثقلوا هذا اللقب بكثرة وطول اضافته وانه يتزايد فيما بعد دائما الى ان ينتهي الى المهجنة ، ويذهب منه التمييز بتعدد الاضافات وكثرتها فلا يعرف فكانوا يعدلون عن هذا اللقب الى ما سواه مما يناسبه ويدعى به مثله وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الامير وهو فعيل من الامارة وقد كان الجاهلية يدعون النبي صلى الله عليه وسلم أمير مكة وأمير الحجاز وكان الصحابة أيضا يدعون سعد بن أبي وقاص أمير المؤمنين لامارته على جيش القادسية وهم معظم المسلمين يومئذ ، واتفق ان دعا بعض الصحابة عمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به . ويقال ان أول من دعاه بذلك عبد الله بن جحش وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيل بريد جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر يقول أين أمير المؤمنين وسمعا اصحابه فاستحسنوه وقالوا اصبنا والله اسمه ، انه والله أمير المؤمنين حقا

فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركون فيها احد سواهم .

❦ أمير الامراء ❦ هي وظيفة اخترعها الخليفة الراضي بالله العباسي المتوفى سنة ( ٣٢٩ ) هـ والسبب في ذلك أنه أراد يريح نفسه من عنت الاتراك الذين جلبهم المعتصم بن الرشيد بصفة حرس له فتغلبوا على الخلفاء تدريجاً حتى اصبحوا العوبة في يدهم . ووجه اراحة نفسه باختراع تلك الوظيفة انه ولاها لواحد منهم ليحكم الجميع ويردهم الى النظام وهذا معناه النخلي عن السلطة الى الاتراك وهو ما حصل فعلاً كما سيجيء .

كانت مصر تابعة لبغداد وكان الخلفاء يولون فيها من يختارون من حاشيتهم فولوها لأحمد بن طولون التركي فلم يلبث بها مدة حتى استقل بها وأسس فيها العائلة الطولونية حوالي منتصف القرن الثالث الهجري ثم خرجت من يد أولاده سنة ( ٢٩٢ ) هـ ودخلت في حكم بغداد الى ان جاءها ابو بكر محمد الاخشيد واليا من قبل الراضي سنة ٣٢٣ وهو تركي الاصل مثل ابن طولون فسار سيرته في الاستقلال وفي

ذلك العهد كان استقل بالجزيرة الامير حمدان في خلافة المعتضد المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وامتلك الشمال الشرقي من الشام وجعل الموصل عاصمة بلاده ثم خلفه فيها ناصر الدولة ثم سيف الدولة فأخذت هذه العائلة الحمدانية تنازع الاخشيديين حكم الشام واحتلوا دمشق مراراً وملكوا حلب . ثم استقل حزبا الرائية والبريدية بمدينتي البصرة وواسط واقليم الاهواز . واستقلت ارمنستان وجرجستان . واستقل رئيس من اقليم جيلان اسمه مرداويج بن بويه باقليم مازندان وجيلان وشروان وجرجان ( كلها بالعراق وفارس ) وأخذ ايلة طبرستان من السمانية واكثر اقليم اذربيجان فكان مؤسس العائلة البويهية الشهيرة فنازعه اخوته الثلاثة وضموا الى ملكهم اقاليم كرمان ومكران والعراق العجمي وسورستان وخوزستان وبذلك أصبحت بغداد محاطة بالملك المستقلة من جميع جهاتها فكان الملك مغضوباً في أيدي القواد والوزراء وكان السفك والقتل في الأكرابر سراً وعلناً سنة عامة طلباً للملك والسلطة فقد قتل من التسعة والخمسين خليفة ببغداد ثمانية وثلاثون وعذبوا بالجوع والسجن وغير

ذلك حتى أنهم أخرجوا الخليفة القاهر من السجن مفعوه العيينين بسأل الناس قوته على أبواب المساجد وذلك كله من ضعف الخلفاء في أيدي الحرس والأتراك وما زال الأمر كذلك حتى جاء الخليفة الراضي المتوفى سنة ( ٣٢٣ ) هـ فتغلب عليه ضابط الحرس التركي فتصرف كما شاء في الإدارة والسياسة . فمال الخليفة هذا الحال وأراد التخلص منه باختراع وظيفة ( امارة الامراء ) وولاهها لابن رائق فتولى القيادة العامة وبيت المال وزعامة سائر الادارات وقرن اسمه باسم الخليفة في الخطبة وما زال كذلك حتى حمله تركاني آخر اسمه ياقم فخاربه وانتصر عليه وأجبر الخليفة على توليته وظيفة امارة الامراء فولاه اياها وما زال فيها حتى مات في خلافة المتقي فتنازعها بعده بنو رائق وبنو بريدة أصحاب واسط وبنو حمدان المتغلبون على الموصل فتردد المتقي فيمن يوليه اياها ورأى ان الاسلام له ان ينضم الى الاخشيديين فقتل بسبب ترده هذا وولى بدله المستكني فاشمأز أهل بغداد من تجبر الأتراك فاستغاثوا ببني بويه الذين كانوا يحكمون مملكة الفرس القديمة فأتوا بجيوشهم ففتح لهم البغداديون الابواب وتقلد معز



الدولة اماره الامراء وعزل الخليفة وولى بدله المطيع لله سنة ٣٣٤ هـ واستمر بنو بويه يتوارثون اماره الامراء فى قصور الخلفاء مائة سنة وكان الخلفاء لاشغل لهم الا مجالسة العلماء وتمضية الوقت فيما يميلون اليه بفطرتهم أما الحكومة فكانت بايدى أمير الأمراء والحق يقال ان البويهيين أخذوا ينشرون العلم والحكمة وينشطون الصنائع والفنون ولم يكن للخلفاء أمر الا فى اعطاء الأوامر بتولية أولئك الحكام المستقلين فى جهات المملكة كافة عملا بالنقايد القديمة ليس الا ولم يزل خلفاء بغداد على هذا الحال حتى زالت حكومتهم سنة (٦٥٦) هـ (انظر عباسيين)

❦ مؤتمر ❦ المؤتمر فى العرف العام هو اجتماع رجال يتآمرون أى يتشاورون فى حل بعض المسائل التى تهم المصلحة العامة .

ومعناه فى العرف السياسى اجتماع رجال السياسة من كل الامم او بعضها للمداولة فى حل المسائل المعلقة بين أممهم .  
اشهر المؤتمرات الاوربية مؤتمر ( ما نستر ) و ( اوسنابروك ) سنة ( ١٦٤٤ )  
( ١٦٤٨ ) بين فرنسا والسويد والمانيا ومؤتمر

البريذيه الذى وضع حدا للحروب التى كانت قائمة بين فرنسا واسبانيا سنة ( ١٦٥٩ ) .  
ومؤتمر ( بريد ) بين فرنسا وانجلترا وهولاندا سنة ( ١٦٦٧ ) . ومؤتمر ( اكس لا شابل ) بين فرنسا واسبانيا سنة ( ١٦٦٨ ) . ومؤتمر ( ريسويك ) بين فرنسا واسبانيا والمانيا سنة ( ١٦٩٧ ) . ومؤتمر ( اوترخت ) بين فرنسا وانجلترا واسبانيا وبروسيا وهولاندا سنة ( ١٧١٢ ) . ومؤتمر باريس الذى كان فى مصلحة استقلال الممالك المتحدة التابعة لانجلترا سنة ( ١٧٨٢ ) . ومؤتمر فرساي سنة ( ١٧٨٤ - ١٧٨٥ ) ومؤتمر ( براغ ) بين اوستريا والروسيا وبروسيا التى اتحدت لتجريد نابليون من جميع فتوحاته فيما وراء نهر الران وجبال الالب سنة ( ١٨١٣ ) .  
ومؤتمر ( شاتيون ) بين الدول المتحدة ونابليون الاول اذ عرضوا عليه ان تدخل فرنسا الى حدودها التى كانت لها سنة ( ١٧٩٢ ) فرفض نابليون هذا القرار سنة ( ١٨١٤ ) . ومؤتمر فينا الذى اجتمع فيه مندوبو الدول المتحدة على نابليون لتقسيم ممالكه بعد اسره سنة ( ١٨١٤ - ١٨١٥ )  
ومؤتمر ( ايكس لا شابل ) الذى اجتمع فيه ملوك اوستريا والروسيا وبروسيا بالذات

ومندوبو فرنسا وانجلترا وقرروا الجلاء عن الاراضي الفرنسية التي كانوا احتلوها بعد اسر نابليون سنة (١٨١٨). ومؤتمر باريس الذي اجتمع فيه مندوبو فرنسا والروسيا وانجلترا واوستريا والبروسيا الخ عقب حرب القرم بين روسيا والدولة العلية. ومؤتمر برلين بين الدول الاوربية عقب الحرب التركية الروسية سنة (١٨٧٦)

أشهر هذه المؤتمرات بالنسبة لما يخص الشرقيين هو مؤتمر برلين الذي تم في رجب سنة (١٢٩٥) هـ وسببه ما قام من الثورات في بلاد الدولة العلية في قارة أوروبا وما تلا ذلك من دخول الدولة في حرب هائلة مع الروسية بشأن تلك البلاد الكثيرة. وسبب تلك الثورات المتواصلة كراهة اولئك الاقوام لحكم الاتراك ونزوعهم الى الاستقلال ومن يتأمل في أن تلك الشعوب التي في حوزة الدولة بأوروبا هم من أشد الامم مراسا للحروب وأكثرهم حباللغارات ونزوعا الى الحرية وتمصبا للدين يعجب من القوة الهائلة التي استطاعت ان تحفظهم في قبضتها قرونا طويلة. كانت تلك الاقاليم كلما رأت عارض ضعف حل بالدولة ثارت عليها كما يشور صاحب الدار على

المغير عليه تدفعهم الوطنية وتحرضهم الالفه فاذا كبرت الدولة جاحهم وبطشت بهم استناموا يتربصون الفرص ويتحينون النهز حتى قاموا قومتهم الشهيرة حوالى سنة ١٨٧٠ م وما زالوا في هياج تدفعهم اليد الاحنية وتمدهم بالسلاح والمال فان أوروبا عن بكرة أبيها لاتود بقاء الاتراك في أوروبا لانها مغيرة على كل تلك البلاد وحالة منها محل الرأس من الجسد. لذلك بادرت بعد انتهاء حرب الروس الى عقد مؤتمر كبير في برلين مؤلف من نخبة رجال الدول والدولة العلية لتقرير قواعد أساسية تحتمن الدماء في تلك الممالك الثائرة. وكان من أعضاء انجلترا في ذلك المؤتمر (لورد بيكنسفيلد) و (لورد سلبسرى) ومن أعضاء المانيا (بسمارك) ذاته الخ اجتمع ذلك المؤتمر ثم ارفض مقررآ تلك المعاهدة الشهيرة التي من أهم ما فيها

- (١) استقلال بلغاريا
- (٢) استقلال الروم ايلي الشرقية استقلال اداريا تابعة سياسيا وعسكريا للدولة
- (٣) اصلاحات في جزيرة كريد
- (٤) احتلال دولة اوستريا هنكاري

لولايتي البوسنة والهرسك

(٥) استقلال الجبل الاسود

(٦) استقلال الصرب

(٧) استقلال رومانيا

(٨) تنازل الدولة للروسية عن اراضي

اردهان وقارص وباطوم وجميع

الاراضي الكائنة بين الروسية

والتركية القديمة

أمرو القيس بن حجر الكندي

هو حامل لواء الشعر في الجاهلية ، كان

من فحول الشعراء له المعلقة المشهورة التي أولها

قفانبك من ذ كرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو ينتهي نسبه الى قحطان ، ولد

بديار بني أسد وذ كرها في شعره قيل هو

أول من ذكر الاطلال واستوقف عليها

واجاد وصف النساء والظباء والمها . قال

بشار بن برد : لم أزل أجهد الخيال منذ

سمعت قوله

كأن قلوب الطير رطباويا بسا

على وكرها العناب والحشف البالى

حتى قلت

كأن مثار النعم فوق رؤسنا

واسياقنا ليل تهاوى كواكب

أجمع الشعراء ونقده القريض على

أن أجود المطالع في الجاهلية مطالعه وارق

التشايه تشاييه والطف الغزل غزله

مما يتمثل به كثيرا من شعره في اخفاق

المسمى بعد السكد قوله

وقد طوفت في الآفاق حتى

رضيت من الغنيمه بالاياب

كان امرؤ القيس كثير التشيب بالنساء

في شعره فكان أبوه يكرهه لذلك ويقصيه

عنه وكان كلما تاب وعفا عنه رجع الى ما كان

عليه فاستوجب موجدته وما زال على تلك

الحال من أبيه بين اقبال وادبار حتى قتل

بنو أسد أباه وكان ملكا عليهم فهم بأخذ

ثاره . روى انه لما جاءه نعي أبيه كان

بارض اليمن يشرب خمر فقال ضيعني

أبي صغيرا وحملني دمه كبيرا لاصحو اليوم .

اليوم خمر وغدا أمر ثم قال

خليلى ما فى اليوم مصحى لشارب

ولا فى غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم أقسم ان لا يأكل لحما ولا

يشرب خمر حتى يأخذ بثأر أبيه فلما أجته

الليل لمع برق فى السماء فقال

ارقت لبرق أهل

يضىء سناه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبته

بأمر تززع منه القل

بقتل بني أسد ربهم

الا كل شيء سواه جليل

فأين ربيعة عن ربها

واين تبم وأين الخول

الا يحضرون لدى بابه

كما يحضرون اذا ما اكل

ثم قام يستنهض هم العرب لمعاونته

ويستعديهم على بني اسد فلما لم يبلغ منه

من هذه الجهة عزم على أن يزور قيصر

فيستنجد به فاستصحب أحد أصدقائه وسارا

فل صديقه طول الطريق فأنشأ امرؤ القيس

يقول

بكي صاحبي لما رأى اللرب دونه

وأيقن انا لاحقان بقيصر

قلت له لا تُبِك عينك انما

نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

أما معلقته فأولها

قفانبك من ذكرى حبيب ومزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لا تهلك اسي ونحمل

ومنها في وصف فرسه

مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

له ابطلا ظي وساقا نعامة

وارخاء سرحان وتقريب تنفل

قوله مكر مفر أي كثير الكر والفر

وهو من الصفات الجيدة للخيل في الحرب

وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل

أي انه في سرعته يشبه الجلمود الذي يلقيه

السيل من أعلى الجبل

وقوله ابطلا ظي أسي خاصرته .

والارخاء والتقريب نوعان من أشد

الركض والسرحان الذئب، والتنفل ولد

الثعلب يشبه بهما السريع الجري . ومراده

ان فرسه ضامر الخاصرتين كضمورها في

الظبي ، ودقيق الساقين طويالهما كدقتهما

وطولهما في النعامة ، وله جري كجري السرحان

والتنفل

ومما هو جدير بالذكر ان خاطر طرفة

ابن العبد توارد مع خاطره في قوله

وقفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لا تهلك اسي ونحمل

فقال طرفة في معلقته

وقفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لا تهلك اسي ونجملد

ومثل طرفه لا يسرق وهو القاتل  
ولا أغبر على الاشعار اسرقها  
غذيت عنها وشر الناس من سرقا  
وان أحسن بيت أنت قائله  
بيت يقال اذا أنشدته صدقا  
ومما يحمل ذكره هنا ان صلاح الدين  
الصفدى من أدباء القرن الثامن ضمن  
قول طرفه ( يقولون لانهلك أمى وتجلد )  
تضمينا مضحكا فقال  
ملككت كتابا أخلق الدهر جلده  
وما أحد في دهره بمخلد  
اذا مارأت كتبى الجديدة حله  
يقولون لانهلك أمى وتجلد  
توفى أمرؤ القيس سنة ( ٨٤ ) قبل  
الهجرة وهو في طريقه الى قيصر ويقال  
ان قيصر اهداه بحلة مسمومة فلبسها فتقرح  
جسمه فمات ودفن بأنقره  
أمريكا هي رابعة أقسام  
الدنيا وقد سماها بعضهم بالدنيا الجديدة  
لقرب عهد اكتشافها . وهي قسمان كبيران  
أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية يتصلان  
بعضهما ببرزخ بناما المشهور  
( حدود أمريكا ) مفصولة  
عن القارات الاربع ويحدها من الشمال

المحيط المتجمد الشمالى ومن الجنوب المحيط  
المتجمد الجنوبي ومن الشرق المحيط  
الاطلانتى ومن الغرب المحيط الهادى  
طول القارة الامريكية من رأس  
البرنس دوغال الى رأس فور وارد ( ١٦ )  
الف كيلو متر وعرضها من رأس البرنس  
دوغال الى رأس شارل ٥٨٠٠ كيلو متر  
ومن سان فرنسيسكو الى نيويورك ٤ آلاف  
كيلو متر ومن رأس بارينا الى رأس برانكو  
٥٢٠٠ كيلو متر

( بحار أمريكا ) يتكمن من المحيط  
المتجمد الشمالى البحر القطبى بشمال كندا  
وبحربقان بغرب جرونلند . ومن المحيط  
الاطلانتى بحر هودسون بشمال كندا  
وبحرو خليج مكسيكا بين مكسيكا  
والولايات المتحدة . وبحر انتيل بين جزائر  
انتيل وأمريكا الوسطى والجنوبية . ومن  
المحيط الهادى بحر بهرنغ بين الاسكا وآسيا  
وبحرو خليج كاليفورنيا

( خلجان أمريكا ) على المحيط  
الاطلانتى : خليج جمس وخليج سان  
لوران وخليج فوندى وخليج دلاور وسيزايك  
وخليج كميس ومكسيكا وخليج هوندوراس  
وموسكيتوس وداريان ومارا كيو ومصب

نهر الامازون ومصب نهر لابلاتا وخليج  
سان ماتياس وسان جورج

وعلى المحيط الهادى: خليج جوبا كيل

وخليج بناما وخليج كاليفورنيا

( بوغازات أمريكا ) أشهرها بوغاز بهرنغ

وبوغاز ماك كلور وبوغاز فوكس وبوغاز

هودسن وبوغاز دافى وبوغاز اسميث

وبوغاز كندى وبوغاز بيل ايل وبوغاز

فلوريدا وبوغاز يوقاتان وبوغاز ماجلان

وبوغاز لومير

( جزائر أمريكا ) فى المحيط المتجمد

الشمالى : جزيرة ايلنده وقد اعتبرها بعضهم

من جزر أوروبا وجزيرة جرونلنده .

وجزائر كثيرة فى البحر القطبى أشهرها

جزيرة البرنس البرت وجزيرة فيكتوريا

وجزيرة بفان وكلها ثلجية شديدة البرودة

( لانجلترا )

وفى المحيط الاطلسى : جزيرة

الارض الجديدة وجزائر رأس بریتون

وجزائر البرنس ادوارد وجزائر برمود

( لانجلترا ) وجزائر الانتيلى وهى ثلاثة

أقسام : ( أولها ) جزائر بهما أونوكايس

( لانجلترا ) ( ثانيها ) جزائر انتيل الكبيرة

وأشهرها جزائر كوبا وبورتوريكو (للولايات

المتحدة ) وجامايك ( لانجلترا ) وهائتى

( ثالثها ) جزائر انتيل الصغيرة التى منها

جزائر الريح تابعة لدول مختلفة . وجزائر

ماراجو وجزائر فلكلند أو ملوين وجزيرة

الحكومات ( لانجلترا ) وجزائر أرض النار

ورأس هورن ( لا بلاتا وشيلي ) وجزائر

جالاباجوس ( للحكومة خط الاستواء )

وجزائر فانكوفر والملكة شارلوت ( لانجلترا )

وجزيرة ستكا وجزيرة كودياك وجزائر

الاليوتيان ( وكلاهما للولايات المتحدة )

( اشباه جزائر أمريكا ) أشهرها شبه

جزيرة بوتيا وشبه جزيرة بلفيل وهما

بالأراضى القطبية وشبه جزيرة لابرادور

وشبه جزيرة ايكوسيه الجديدة وفلوريد

وبوكتان وكاليفورنيه وألاسكا

( برازخ أمريكا ) برزخ بناما وعرضه

٦٥ كيلو مترو برزخ نيوانتيك هذان

البرزخان موصلان أمريكا الجنوبية بأمريكا

الشمالية

( رؤس أمريكا ) أشهرها رأس بارو

ورأس بوتيا فيليكس فى شمال كندا أورس

فرول بجزير جرونلنده ورأس شارل فى

لابرادور ورأس راس فى جزيرة الارض

الجديدة ورأس هتراس ورأس الرمل بشرق

وجنوب الولايات المتحدة ورأس كاتوس  
في يوقاتان ورأس جالينا في كولومبيا  
ورأس سان روك ورأس برانكو في البريزيل  
ورأس فريو في ريودوجانيرو ورأس فوروارد  
في باتاجونيا ورأس هورن ورأس بارينا  
في بيرو ورأس مارياتو في جنوب بناما  
ورأس كورتس في المكسيكا ورأس سان  
لوقا في كاليفورنية ورأس مندوسينو في  
الولايات المتحدة ورأس البرنس دوغال  
في ألاسكا

( جبال أمريكا ) تمتاز أمريكا بسلسلة  
جبال في غربها هي أطول سلاسل جبال  
الأرض قاطبة وقد قسم الجغرافيون جبال  
أمريكا إلى ست مجاميع ( أولها ) مجموعة  
جبال أنتيل و ( ثانيها ) مجموعة كورديير  
الشمالية ( وثالثها ) مجموعة جبال أليجاني  
( رابعها ) مجموعة جبال انده ( خامسها )  
مجموعة جبال جويانه ( سادسها ) مجموعة  
جبال البريزيل وكل هذه المجاميع تفصلها  
عن بعضها سهول وانهار عظيمة . من أعلى  
هذه الجبال ما يرجد في مجموعة انده اذ يبلغ  
فيها بركان توليا بكولومبيا ( ٥٦٠٠ ) متر  
وتمتاز الجبال المارة بخط الاستواء بكثرة  
براكينها اذ يبلغ عددها عشرين بركانا

أشهرها ييشنشا وكوتوبا كسي وشمبرازو  
الذي يبلغ ارتفاعه ( ٥٦٠٠ ) متر  
وأعلى قمة في مجموعة انده المذكورة  
بركان كونكاجوا فيبلغ ارتفاعه ( ٦٨٤٠ )  
مترا وهو أعلى جبل في أمريكا كلها  
بأمريكا نحو ١١٠ بركانا منها ٢٠  
بأمريكا الشمالية و ٥٠ بأمريكا الوسطى  
و ٥٠ بجزائر أنتيل

( هضبات أمريكا ) أشهرها هضبة  
كولومبيا وأوريجون وأوتاوه وارتفاعها  
يختلف بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر وهضبة  
أنا هوك ويبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر وهضبة  
مكسيكو وارتفاعها ٢٣٠٠ متر وهضبة كيتو  
وكوزكو ٣٠٠٠ متر وهضبة بحيرة تيتيكا  
٤٠٠٠ متر وأوسع هذه الهضاب هضبة  
البريزيل

( سهول أمريكا ) يوجد بها خمسة  
سهول وهي إقليم البحيرات في وسط وشمال  
كندا . ثم سهول نهر مسيسيبي في وسط  
الولايات المتحدة . ثم سهول نهر الاورينوك  
وهي كثيرة الرمال تخضرها الأمطار في  
الشتاء . ثم سهول نهر الامازون وهي أوسع  
واخصب سهول الأرض وهي كثيرة الغابات  
والنباتات . ثم سهول لابلاتا وباتاجونيا

هذا وفي أمريكا منخفضات ينخفض بعضها عن سطح البحر بنحو ٧٠ مترا (أنهار أمريكا) بأمريكا أنهار كثيرة ثرارة تخلص وديانا متسعة ونحن نسردها على الترتيب فنقول  
الأنهار التي تصب في المحيط المتجمد الشمالي أشهرها نهر ما كنزى طوله: ٣٧٠ كيلومتر

وأشهر الأنهار التي تصب في بحر هودسون أنهار شارشل ونلسون وسفرن والبانى

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلانتى هي نهر سان لوران ونهر كونكنيكو ونهر هودسون ونهر دلاور ونهر سوسكهانا ونهر بوتوماك ونهر سافانا أشهر الأنهار التي تصب في خليج مكسيكا نهر الاباما ونهر مسيسيبي وطوله (٤١٠٠) كيلومتر وهو يجرى من الشمال الى الجنوب في سهول مغطاة بغابات كثيفة ويصب في نهر منزوتا ثم وسكونس و بوا وايلىنو ومسورى واهيو وطول المسورى وحده ٤٥٠٠ كيلومترا اذا أضيف هذا القدر الى طول المسيسيبي الاذنى لبلغ طوله (٦٥٠٠) متر

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلانتى هي نهر الاورينوك وأنهار استيكيو وكورتين وسورينام ومارولى واو بايوك والامازون وتوكانتان وباراناهايا وسان فرنسكو ولا بلاتا

أهم هذه الأنهار كلها نهر الامازون اذ يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلومتر وهو من أوسع أنهار الدنيا حوضا

أشهر الأنهار التي تصب في المحيط الهادى هي نهر ريو سانتياجو وأنهار كولورادو وسكرامانتو واوريجون ونهر يوكون وطوله (٣٥٠٠) كيلومتر

(بحيرات أمريكا) في أمريكا عدد كبير من البحيرات منها بحيرات الدب الا كبر والعبيد واتباسكا وكلها في شمال أمريكا. وبحيرة وينيبيج ومانيتوبا والبحيرات العليا ومشيجان وهورن وايرييه واونتاريو في كندا

والبحيرة المالحة في هضبة اوتاوا بالولايات المتحدة وبحيرة تانيكا راجوا وماناجوا بأمريكا الوسطى

(جو أمريكا) أمريكا ممتدة من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى فلا غرو ان وجدت فيها جميع الطقوس وقد



قسمها الجغرافيون من حيث الجوالى اقاليم  
جليدية وباردة ومعتدلة وحارة

فالاقليم الجليدى يشمل شمالها المتصل  
بالقطب وهو مغطى بالثلوج طول السنة  
ولا يوجد به من السكان الا على بعض  
شواطىء جرونلاندة

أما الاقاليم الباردة فهى فى شمالها  
ولكن دون الاراضى الجليدية وهى قليلة  
السكان

أما الاقاليم المعتدلة فهى التى تلى  
المنقدمة وهى آهلة بالسكان عامرة بالمدينة  
أما الاقاليم الحارة فهى ما اقترب من  
خط الاستواء وساكنوها سود الوجوه  
كزنج أفريقا سواء بسواء

( امريكا الاقتصادية ) امريكا من  
أغنى قارات الارض فيوجد فيها من المعادن  
الذهب فى كاليفورنية والفضة فى الولايات  
المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص  
والنعم وزيت البترول فى الولايات المتحدة  
وكندا

أما أشهر نباتاتها فالغلال فى الولايات  
المتحدة والقطن بها أيضا والكروم فى  
كاليفورنية والفانيليا والكافور وخشب البقم  
بمكسيكا وأمريكا الوسطى . والتبغ وشجر

الكابلى والبن وقصب السكر فى جزائر  
انتيل

هذا كله عدا أشجار الغابات ذات  
الثمار والاختشاب المختلفة

أما حيواناتها فالحيتان الكبيرة التى  
تؤخذ عظامها لتقليد العاج وكلب البحر  
والدب الابيض والنسر والثور الوحشى  
ذو السنام واسمه عندهم البيزون ونوع  
غريب من الخراف الوحشية وأنواع من  
الايلى وأنواع من الظباء والخنازير والثعابين  
( الصناعة فى أمريكا ) أمريكا  
غنية بالمواد الاولية من الحديد والنعم  
وغيرهما فلا عجب ان صارت من أكثر  
قارات العالم نشاطا فى الصناعة

أما تجارتها فمن أوسع تجارات العالم فى  
درجة تناسب صناعاتها وزراعتها العظيمة  
وسيرد تفصيل هذا عند ذكر ممالكها

أما طرقها التجارية فمن انظم طرق  
العالم ففيها من السكك الحديدية ما يبلغ  
طوله اضعاف ما هو موجود فى أوروبا وآسيا  
وطرق الملاحة فى الأنهر فى غاية النظام .  
وفى طرق للتواصل فتتقل منها البضائع فى  
مركبات تجرها الخيول والثيران

( سكان أمريكا ) أمريكا قارة

تكونت بالمهاجرات فهي دائمة النمو بنسبة لا توجد لغيرها ويقدر الآن عدد أهلها بنحو ١٦٠ مليوناً من النفوس في أمريكا الشمالية نحو ١١٠ مليون وفي الجنوبية نحو ٥٠ مليوناً

مساحتها ٤١ مليوناً من الكيلومترات المربعة بمعدل ٣٦٥ سا كن في كل كيلو متر مربع وهؤلاء السكان من أجناس أربعة وهي :

( ١ ) الجنس الأحمر وهم سكان أمريكا الأصليين لا يزالون رغماً عن احتكاكهم بالتمدن الأوروبي في حالة الوحشية لا شغل لهم إلا ما يشغل القبائل المتبدية من الحروب والغارات التي قاربت أن تبيدهم . لم يبق منهم إلا نحو مليون واحد موزعين إلى قبائل عديدة منها قبائل جبال انديا والكيشواس والآروكان والبابامبا والباتاجونيين والجواراني وكلها في أمريكا الشمالية

أما متوحشو أمريكا الشمالية فقبائل الاستيك والشيروكو والناتشيز والهورون والاوروكوا والسيرو والاباش وغيرها

( ٢ ) والجنس الأسود وهم من نسل

الزواج الأفريقيين الذين كان يجلبهم مستعمرو أمريكا من الأوربيين من جهات غينا قبل أبطال الاسترقاق وهم بكثرة في الولايات المتحدة ومكسيكا وجزائر الأنتيل يعتبرهم البيض من الأقدار فلا يصاهرونهم ولا بصافونهم حتى اتفق في السنة الماضية أن غاب مضارب أسود مضارباً أبيض فحدث بسبب تدمير البيض من هذا الأمر معارك سالت فيها دماء المارة في الطرقات

( ٣ ) والجنس الأصفر وهم الأسكيمو وسكان جزيرة جرونلندة والايوتيانيون والصينيون الذين نزحوا إلى أمريكا طلباً للعمل وأكثرهم يقيم في كاليفورنيا وبيرو وجزائر الأنتيل

( ٤ ) الجنس الأبيض وهو الجنس السائد على أمريكا لأنه مكون من المهاجرات الأوروبية وهم مع ذلك أكثر عدداً يتألفون من الإنجليز والألمانيين والارلنديين والفرنسيين ( بالولايات المتحدة وكندا ) والاسبانيين بمكسيكا وأمريكا الوسطى والجنوبية إلا البريزيل فإن جمهور أهلها من البرتغاليين

تتكم هذه الأمة المختلطة بلغات عديدة فأكثرها شيوعاً الإنجليزية ثم

الالمانية . وأما مكسيكا وأمريكا الوسطى  
والجنوبية فاللغة المنتشرة هناك هي  
الاسبانية

واللغة الفرنسية كثيرة الشيوع في كندا  
الجنوبية وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي .  
واللغة الهولندية تستعمل في جزائر الانتيل  
أما لغات القبائل فبقدر عددها

(الاديان في أمريكا) هذه الأمم  
الساکنة لأمريكا تختلف في العقائد كما  
تختلف في اللغات . فيسود المذهب  
البروتستانتي حيث يكثر الانجليز والالمان  
والهولنديين في الولايات المتحدة وكندا  
وجزائر الانتيل وبسود المذهب الكاثوليكي  
في أمريكا الجنوبية لقلية الاسبانيين  
هناك قبل قرون

وأما القبائل فدينها وثني بحث كاشاهم  
في كل جيل

(المدنية الأمريكية) لقد بلغت  
أمريكا من المدنية الحديثة مبلغا برزت به  
أوروبا ولا عجب فاهلها مهاجرون وجاهم  
من أهل الحرف والصنائع والجرأة فلما  
اجتمعوا في صعيد واحد ووجدوا مجال  
العمل امامهم واسعا ظهرت مواهبهم باجلى  
مظاهرها فاثروا وبلغوا بصنائعهم في ذلك

الجو الخالي من المزاحات مبلغها الاقصى  
من الاتقان والاحكام فليس الآن في  
أوروبا صناعة ولا مهنة الا وفي أمريكا  
أمثالها باحسن اسلوب وانقن نظام

زد على ذلك ان أكثر سرة  
الأمريكيين عصاميين ارتفعوا لقمة الثروة من  
حضيض الفاقة فمن الذين يملك الواحد منهم  
مائة مليون جنيه من كان لا يملك شروى  
تقير وانما أوصلته الى هذه المكانة نفسه  
العصامية ، وهمته العلية ، فلا جرم أمثال  
هؤلاء يكونون اعطف على العامة ممن نشأوا  
في الترف ، ودرجوا من حجور النعيم .  
لذلك تراهم يبذلون الملايين لنشر العلم  
وتأسيس الجامعات ، واقامة المكتبات ،  
وانشاء الملاجىء . فكارنجى أحد أغنيائهم  
بلغ ما بذله للعلم نحو العشرين مليون جنيه  
وروكفلر من الذين يملكون أكثر من  
خمسين مليوناً من الجنيهات وقفها كلها  
لوجوه الخير وجعل لها ديوان خاصا .  
وقس عليهما سواهما فلم لا ترتقى أمريكا  
بخطوات واسعة ؟ ولم لا ينبغ فيها كبار  
الافئدة كبار العقول

(سياسة أمريكا) سياسة أمريكا  
كانت ترمى الى جعل أمريكا للامريكيين

وكفى . وقد عمات على هذا المبدأ منذ تكون الولايات المتحدة في شمالها ، وهذا هو الدافع الذي حدا بها لمساعدة اهل كوبا والفلبين على اسبانيا . ولكن الامريكيين فيما يظهر قد عولوا ان يتخطوا دائرة هذا المبدأ فيتحكموا في أحوال الامم الضعيفة باسم الباب المفتوح والمدنية الخ فقد مدوا بأبصارهم نحو الصين وزاحموا فيها الروسيا وانجلترا كتفا لكتف للمصلحة التجارية ولولا اليابان التي سخرها الله لحضارة الصين تستيقظ من نومها العميق لاتحد الجميع على تقسيم الصين وكانت أمريكا من ضمن المقسمين

انجلترا آنت في نفسها الشيخوخة فمات لأن تشد عضدها بالامريكيين وهم من عشيرتها الاقربين يتحدون مع أكثر يتهم جنسا ولغة ودينا ونصدر لنصرة هذا المذهب اقبال من الطرفين يتقدم الامريكيين كارجي الغنى الامريكي المشهور ويتقدم الانجليز سسل رودس الذي وقف أكثر من ٢٥ مليون جنيه لتشر هذا المبدأ وتزيينه في نظر الامتين

يميل الطرفان لبعضهما لا كما تميل الامم لعقد محالفة بل كما تميل الشعوب

ذات الجامعة المشتركة كميل ممالك الالمان لتكون وحدة واقترحوا أن تكون الحكومة سنة في لوندرة وسنة نيو يورك . وقد صادفت هذه الدعوة اذنا صاغية من الكثير من رجال الامتين . ولكننا لانظن ذلك يتحقق الا بظهور خطر شديد على كلتا الامتين فاذا قويت الصين القوة المنتظرة لها بعد حين ، واشتد ساعد الالمانين في البحر ومدوا بأبصارهم لمقارعة الانجليز ، هنالك تشعر الامتان بضرورة التنازعة من ايدي بطبيعتها ويتم لهما الاتفاق والله بالمستقبل عليم ( اكتشاف امريكا ) باتت امريكا مجهولة الى سنة ١٤٩٢ ولا عبرة بما يقال من أن بعض الدانماركيين اكتشفوا في القرن العاشر جزءا منها . وهذا القول يحتمل الصدق والكذب ولو فرضناه صحيحا لما أثر ذلك بشيء على سمعة مكتشفها العظيم كريستوف كولومب الايطالي

نشأ كريستوف محبا للملاحة مغرما بفنونها فخطر له يوما ان الارض ما دامت كروية فلا بد من وجود نصف آخر لها وهو غير الشامل للتارات القديمة . ورأى انه لو اتجه غرب اوروبا فلا بد أن يصل الى بلاد الهند من تلك الوجهة

شغله هذا الخاطر زمنا حتى اختبر في عقله فكاشف به ملوك أوروبا وطلب ان يهبوه من السفن والذخيرة ما يحقق لهم هذا الاكتشاف الجليل فلم يابه به أحد منهم وهزأ به جغرافيو عصره وعدوه من المتهوسين. فلم يثن ذلك من عزم كريستوف فذهب الى اسبانيا وعرض الامر على ملكتها ايزابيلا قبلت ان تمد به بالسفن والمال وحقت وعددها فجهزت له ثلاث سفن فاقلع بها من اسبانيا في وسط المحيط وما زال سائرا أيا ما اتى فيها من امتعاض رجاله وتبرمهم ما لا يحتمله الا كل كبير الفؤاد حتى انهم اتهموا به ليقتلوه ويتخلصوا من التطوح الذي يطوحهم اليه

بعد ثلاثين يوما من قيامه من اسبانيا صادف أول جزيرة من جزر أمريكا وهي جواناهاني وهي إحدى جزر أرخبيل لوكايس. ثم اكتشف جزيرة كوبا وجزيرة هايتي فاطلق على هذه الاراضي اسم الهند الغربية توها منه انها من القارة الاسيوية ثم عاد الى اسبانيا فلقبه ملكها فرديناند بوالى الهند

ثم رجع الى أمريكا ثانية فاكشف جزائر انثيل الصغيرة. ثم عاد اليها ثالثة

ورابعة فاكشف فنزويلا وأمريكا الوسطى فاستفادت اسبانيا من هذه الفتوحات ملكا شاسع الاطراف يزيد عن ملكها في أوروبا اضعاقا مضاعفة. أما هو فاجنى من وراء كده هذا الاضطهاد والحبس ثم مات سنة ١٥٠٦ ( انظر كريستوف ) كان مع كريستوف كولومب بحرى اسمه امريك فسبوس عاد وحده الى أمريكا سنة ١٤٩٩ فاكشف شواطئ جويانه ومصبات نهر الامازون وكتب رحلته في شكل قصة جذابة فاشتهر اسمه فسميت أمريكا باسمه

ثم قصد أمريكا كابرال البرتغالى فاكشف شواطئ البريزيل سنة ١٥٠٠ فسميها أرض الصليب المقدس

وقصدها بعده سنة ١٥١٦ أماديس دوساليس فوصل الى لابلاتا

وفي سنة ١٥٢٠ طاف ماجلان القارة من جنوبها مارا بالبوغاز المسمى باسمه الى الآن

وفي سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا بزرخ بناما واكتشف شيلي ولاپلاتا

الى هنا كانت أمريكا كلها معروفة اجمالا بغير تفصيل فتوالت بعد ذلك الرحلة

من كل أمة أشهرهم جاك كارتيه ودانيس  
وهودسون وبفان وكافلييه دولاسال  
وما كنزى وفانكوفير

ثم تلاهم رجال القرن التاسع عشر  
فطافوا البلاد في جميع وجهاتها واستدعوا  
أهمهم لامتلاكها وكانت اسبانيا افوز الام  
سهما فاستولت على جميع جزائر الانتيل  
وأمریکا الوسطی ومکسیکا وکالیفورنیة  
وفلوریده وكل أمريكا الجنوبية ماعدا  
البریزیل وجزء من جویانه حيث احتلتها  
البرتغال

وأخذ الفرنسيون بعض جزر الانتيل  
وکندا وسموها فرنسا الجديدة وحوض  
مسیسیبی وجزء من جویانه

واستولى الانجليز على جزيرة جامايكا  
وجزاء من الولايات المتحدة سموها انجلترا  
الجديدة ثم طمحوها الى مايد الفرنسيين  
فقاتلهم في کندا قتالا عنيفا انتهى باخذها  
من يدهم واخذ اقليم بحر هودسون وحوض  
نهر مسیسیبی وجزيرة الارض الجديدة

في أواخر القرن الثامن عشر ثارت  
أمريکا المحكومة بالانجليز عليهم ونادت  
بطلب الاستقلال وساعدتها فرنسا انتقاما  
من انجلترا فم لها ما أرادت وتأسست

هنالك جمهورية باسم الممالك المتحدة  
الامريكية وكان ذلك سنة ١٧٧٦  
ثم فقدت فرنسا جزيرة سان دومينيك  
فان زوجهها ثاروا عليها وطلبوا استقلالهم  
ونالوه بقوة اتحادهم وشدة استبسالهم في  
الدفاع عن وطنهم واقاموا لهم حكومة  
جمهورية

أما مكسيكا وأمريكا الوسطی  
وكولومبيا وبيرو وشيلي الخ مما كان تحت  
سيادة اسبانيا فقد هب أهلها للثورة سنة  
١٨١٠ عندما احتل الفرنسيون اسبانيا في  
عهدنا بليون الأول ولم تأت سنة ١٨٢٠  
حتى لم يبق لها في تلك الاصقاع الا  
جزيرتا كوبا وبورتوريكو

وفي سنة ١٨٩٨ ثارت ثورة في كوبه  
طالبا للاستقلال فساعدتها الولايات المتحدة  
وحطمت اسطول اسبانيا في مياه أمريكا  
وتألفت فيها حكومة جمهورية

أما البریزیل فقد كان لجأ اليها ملوك  
البرتغال هربا من الفرنسيين سنة ١٨٠٧  
فلما زال الخطر عن بلادهم عاد هؤلاء  
الملوك الى بلادهم فاستقلت البریزیل عن  
البرتغال وكان ذلك سنة ١٨٢١ وتألفت  
فيها حكومة ملوکیة ولكن مع حفظ حق

الملك فيها للعائلة البرتغالية . وفي سنة ١٨٨٩ حدثت هناك ثورة فتكونت فيها جمهورية بدل الملكية

أما كندا فهي أشبه بالحكومات المستقلة فإن فيها حكومة ذاتية وقد انقسمت الى ولايات منفصلة عن بعضها وایس لانجلترا فيها الا ساطة اسمية

فلم يبق في حوزة الاوربيين في أمريكا الا جزائر الانتيل الصغيرة وبعض الانتيل الكبيرة وجزر أخرى صغيرة ليست بذات أهمية

وما حدا بالامريكيين الى الاستبسال في طرد الاوربيين عن بلادهم الا ماشاهدوه من عسف حكوماتهم في القرن الماضي وما قبله فقد بادت من امريكا امم بأسرها تحت الاستعمار الاوروبي وفي ذلك ا كبر زاجر لآخوانهم الذين افلتوا من التلاشي عن الخضوع لتلك السلطات الجائرة فما زالوا يتر بصون الفرص حتى لاحت لهم فلم ينوا في انتهازها فبلغوا ما أرادوا

### ❦ ممالك امريكا ❦

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان
كندا ( لانجلترا )	٨٧٦٧٠٠٠	٤٨٣٠٠٠٠
الارض الجديدة ( لانجلترا )	١١٠٦٧٠	٢١٠٠٠٠
سان بيير ومكلون ( > )	٢٣٥	٦٠٠٠
جزائر برمود ( > )	٥٠	١٦٠٠٠
الممالك المتحدة	٩٢١٢٣٠٠	٦٣٠٠٠٠٠٠
المكسيك	١٩٤٦٥٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠
جواتمالا	١٢٥١٠٠	١٣٦٠٠٠٠
هوندوراس	١١٩٨٢٠	٤٠٠٠٠٠
نيكاراجا	١٢٣٩٥٠	٣٥٠٠٠٠
سلفادور	٢١٠٧٠	٨٠٠٠٠٠
جزيرة هايتي	٧٧٢٥١	١٣٧٢٠٠٠

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان	امس
جويانا	٢٢٩٦..	٢٨٥٠٠٠	امس
البريزيل	٨٣٣٧٢..	١٦٥٠٠٠٠٠	٥٨٨
شيلي	٧٥٣...	٣٤٠٠٠٠٠	امس
ارجنتين	٢٨٧٧٤..	٤٠٠٠٠٠٠	
بوليفيا	١٣٣٤...	٢٢٧٠٠٠٠	
باراغوايا	٢٥٣١..	٤٣٠٠٠٠	
ارووغيا	١٨٦٩٢٨	٨٢٥٠٠٠	
بيرو	١١٣٧...	٣٠٠٠٠٠٠	
كولومبيا	١٣٣.٨٧٥	٣٨٨٠٠٠٠	
اكواتور	٣.٧٢٤٣	١٤.....	
فنيروبيلا	١.٤٤...	٢٣٢٣...	
جزائر والكلاند (لانجائرة)	١٢٥٣٢	١٩٠٠	

انظر تفصيل الكلام على هذه الممالك في محالها من هذا الكتاب

❦ امس ❦ ظرف زمان يبنى على الكسر اذا اريد به اليوم السابق على اليوم الذى أنت فيه بيلة واذا اريد به يوم من الايام الماضية اعرب جمعه آمس وأموس وآماس ❦ امساك ❦ انظر حقيقته الطبية وعلاجه في مادة (مسك) فانه من مشتقاتها ❦ امستردام ❦ هي عاصمة هولانده وهي ميناء في غاية الاهمية من جهة التجارة على بعد ٥٠٠ كيلو متر من باريس . عدد سكانها ( ٤٥٠٠٠٠ ) نسمة

من خصائص هذه المدينة انها اذا حوصرت كان في امكان أهلها ان يفرقوا المملكة كلها بطوفان من مياهها بواسطة سدودها . وهذه الخصصة هي التي انجتها من بطش لويز الرابع عشر ملك فرنسا ولكن رغما عن ذلك فان الفرنسيين دخلوها تحت قيادة الجنرال بيشجرو سنة ١٧٩٥ والسبب في ذلك ان البرد أحال المياه الى جليد فلم تؤد الوظيفة المطلوبة منها في الفيضان واستطاع الجنود المهاجمون ان يمشوا على ماسط عليهم



من المياه بعد تجلدها

❦ امشير ❦ هو الشهر السادس من السنة القبطية المستعملة لضبط مواعيد الزراعة المصرية . فيه يزرع القطن الباكر والبطاطا والبرتقال والتين والتفاح والبرقوق والمشمش والقصب والفنل والورد ويدرك البصل والثوم والرجلة والخيار والقثاء والحلبة

❦ اتمع ❦ الاتمع والائمة الرجل الذي ليس له رأى فيتبع كل قاتل فيما يذهب اليه ولا يثبت على شىء . والتمع الذي يتطفل على الطعام بدون دعوة . قيل أصل اتمع اني معك وأصل اتمعنا معه وهذا من باب النحت والجمع اتمعون و( تأتمع الرجل واستامع ) صار اتمع

❦ امله ❦ يأمله أملا وأمله تأميلا رجاء . و( تأمل الشىء ) وفى الشىء نظر فيه ليتبينه و( الائمة والأمل والتأمل ) بمعنى واحد و( الامل ) الأمل و( المؤمل ) الثامن من خيل السباق

❦ آمه ❦ يؤمه آما وأمهه وتأمهه قصده و( آمه ) أيضا شجوه واصاب ام دماغه و( امت المرأة ) تأم أمومة صارت اما و( تأتمها ) اتخذها اما و( ائمه ) اقتدى به ومثله ( ائمى به ) و( استأتمه )

اتخذها اماما و( استأتمها ) اتخذها أما و( الائمة ) الشجة التي تبلغ أم الرأس و( الامام ) تقيض الوراثة و( الامام ) من يؤتم به جمعه أئمة وأئمة . و( الامام ) الخيط الذي يمد على البناء فيبنى على امتداده والمثال الذي يحتذى شكله و( الامامة ) الزعامة و( الامم ) القرب واليسير . والامر البين والوسط . تقول العرب ( ما سأل الا أمما ) أى شيئا يسيرا و( اخذ من أمم ) أى من قرب و( الأم ) الوالدة و( أم الشىء ) أصله و( أم القرى ) مكة المكرمة جمعها أممات وامهات . وقيل الامات للبهائم و( ام النجوم ) المجرة و( أم الطريق ) معظمه و( ام الرأس ) الجلدة التي تجمع الدماغ و( ام دفر ) كنية الدنيا و( ام عريظ ) العقرب . تقول العرب ( لا أم لك ) وهو ذم يراد به المدح مثل ( لا اب لك ) و( الأمة ) الجماعة والجيل من كل حي والطريقة والدين والحين والقامة و( أميمة ) تصغير ام ومطرقة الحداد و( الاممى ) من لا يعرف القراءة ولا الكتابة

و( ام الكتاب ) فأنحة القرآن الكريم واللوح المحفوظ

❦ الامام ❦ قبه : الاولى بالامامة

في الصلاة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي  
الافقه من المصلين

وقال احمد بل الاولى الاقرأ الذي  
يحسن جميع القرآن ويعلم أحكام الصلاة .  
ولو أم الناس أمي لا يحسن الفاتحة بطلت  
صلاة الجميع عند أبي حنيفة . اما عند مالك  
واحمد فتبطل صلاة من يحسن القراءة وحده  
وقال الشافعي صلاة الامي بالجماعة صحيحة  
اذا اتفق ان الامام صلى وهو يحدث

قال الشافعي ان كان ناسيا صحت صلاته  
في غير الجمعة وقال ابو حنيفة واحمد تبطل  
صلاة من خلف المحدث بكل حال وقال  
مالك ان كان ناسيا صحت صلاة من خلفه  
وان كان عالما بطلت . واذا أحدث الامام  
وهو يصلي جاز له أن يستخلف عند أبي  
حنيفة ومالك وعند الشافعي أيضا في قوله  
الراجح وتصح صلاة القائم خلف القاعد  
عند أبي حنيفة والشافعي وفي رواية عن  
مالك . وقال احمد يصلون خلفه قعودا مثله  
ويجوز لمن يستطيع الركوع والسجود الصلاة  
خلف من لا يستطيعهما الا بالايما عند  
الشافعي واحمد ولا يجوز عند أبي حنيفة .  
عند مالك والشافعي واحمد يقوم الامام بعد  
الفراغ من الإقامة واعتدال الصفوف . اما

عند أبي حنيفة فاذا قال المؤذن حي على  
الصلاة قام وتبعه من خلفه فاذا قال قد  
قامت الصلاة كبر الامام وأحرم فاذا أتم  
الإقامة أخذ الامام في القراءة

يقف الواحد وراء الامام عن يمينه  
فاذا وقف عن يساره ولم يكن عن يمينه غيره  
لم تبطل صلاته الا عند احمد . ومن صلى  
خلف الصف وحده صحت صلاته عند  
الثلاثة مع الكراهة

وعند احمد تبطل صلاته ان ركع الامام  
وهو وحده واذا تقدم المأموم الامام بطلت  
صلاته عند أبي حنيفة واحمد . وقال مالك  
والشافعي في قوله الراجح لا تبطل .  
وارتفاع المأموم على الامام او عكسه مكروه  
عند الأئمة كلهم الا لحاجة . عند الشافعي  
ان خرجت الجماعة عن المسجد فالصلاة  
صحيحة اذا علموا بصلاة الامام فلا اعتبار  
عنده بالمشاهدة ولا باتصال الصفوف وانما  
بالعلم بصلاة الامام وقال مالك اذا صلى في  
داره بصلاة الامام و ( الامام في المسجد )  
صحت صلاته وان سمع التكبير الا في  
الجمعة فلا تصح الا في المسجد ورحابه  
المتصلة به . وقال أبو حنيفة تصح الصلاة  
في الجمعة وغيرها

«الامام عليه السلام عند الشيعة نعت خاص  
بعلی رضی الله عنه وبذریته ممن یرشحونه  
للخلافة فی الخلفاء. قال العلامة ابن خلدون  
فی مقدمته :

«فكانوا كلهم بسمون بالامام ماداموا  
یدعون لهم فی الخلفاء حتی اذا استولوا علی  
الدولة یحولون اللقب فیمن بعده الی امیر  
المؤمنین كما فعلت شیعة بنی العباس فانهم  
مازالوا یدعون انتمهم بالامام الی ابراهیم  
الذی جهروا بالدعاء له وعقدوا الرايات  
للحرب علی أمره ، فلما هلك دعی أخوه  
السفاح بأمر المؤمنین . وكذا الرافضة بافریقیة  
فانهم مازالوا یدعون انتمهم من ولد اسماعیل  
بالامام حتی انتهى الامر الی عبید الله  
المهدی وكانوا أيضا یدعونه بالامام ولابنه  
أبی القاسم من بعده فلما استوثق لهم الامر  
دعوا من بعدهما بأمر المؤمنین ، وكذا  
الادارسة بالمغرب كانوا یلقبون ادریس  
بالامام وابنه ادریس الاصغر كذلك  
وهكذا شأنهم وتوارث الخلفاء هذا اللقب  
أمیر المؤمنین وجعلوه سمة لمن یملك الحجاز  
والشام والعراق المواطن الی الی دیار العرب  
ومرا كز الدولة وأهل الملة والفتح وازدادوا  
لذلك فی عنفوان الدولة وبذخها لقبا آخر

للخلفاء یتیمز به بعضهم عن بعض لما فی  
أمیر من الاشتراك یدنهم فاستحدث ذلك  
بنو العباس حجابا لاسمائهم الاعلام عن  
امتہانها فی السنة السوقه وصونا لها عن  
الابتذال فتلقبوا بالسفاح والمنصور والمهدی  
والهادی والرشید الی آخر الدولة واقتفی  
أثرهم فی ذلك العبدیون بافریقیة ومصر  
وتجافی بنو امیة عن ذلك بالمشرق قبلهم  
من الفضاضة والسذاجة لان العروبة  
ومنازعها لم تفارقهم حیثئذ ولم یتحول عنهم  
شعار البداوة الی شعار الحضارة

« واما بالاندلس فتلقبوا كسلفهم مع  
ما علموه من أنفسهم من القصور عن ذلك  
بالقصور عن ملك الحجاز أصل العرب  
والملة والبعد عن دار الخلافة الی الی مرکز  
العصبية وانهم انما منعوا بامارة القاعدية  
أنفسهم من مهالك بنی العباس حتی اذا  
جاء عبد الرحمن الداخل الآخر منهم وهو  
الناصر بن محمد بن الامیر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن الاوسط لأول المائة الرابعة  
واشتهر مانال الخلافة بالمشرق من الحجر  
واستبداد الموالی وعیثهم فی الخلفاء بالعرل  
والاستبدال والقتل والسمل ذهب عبید  
الرحمن هذا الی مثل مذاهب الخلفاء بالمشرق

وافريقية وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله وأخذت من بعده عادة ومذهبها لقن عنه ولم يكن لآبائه وسلف قومه ، واستمر الحال على ذلك الى ان انقرضت عصية العرب أجمع وذهب رسم الخلافة وتطلب الموالي من العجم على بنى العباس والصنائع على العبيديين بالقاهرة وصنهاجة على امراء افريقية وزناتة على المغرب وملوك الطوائف بالاندلس على امير بنى امية واقتسموه واقترق أمر الاسلام ، فاختلفت مذاهب الملوك بالمغرب والمشرق بالاختصاص بالالقباب بعد ان نسموا جميعا باسم السلطان

❦ الامامية ❦ هم فرقة من المسلمين يقولون بامامة علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الامام فانه اذا بعث النبي لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يترك الأمة بلا امام يسلك كل واحد طريقا في انتخابه وقد عين عليا عليه السلام تعريضا وتصريحا اما تعريضا ففي حوادث كثيرة مثل انه لم يجعله تحت امره أحد في حرب من حروبه بخلاف أبي بكر وعمر فقد أمر عليهما غيرهما . وأما تصريحا

فانه قال عليه الصلاة والسلام من الذي يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدى فلم يبايعه أحد حتى مد أمير المؤمنين على عايه السلام يده اليه فبايعه على روحه . وقد أفرط بعض الامامية بالطعن والقدح في الصحابة الذين تولوا هذا الامر قبل علي . ومنهم من تقول أحاديث كثيرة تؤيد مدعاه فليأمل المطلع عليها ثم انهم لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين على رأى واحد بل اختلافاتهم زادت عن اختلافات سائر الفرق وهم متفقون الى الامام جعفر ابن محمد الصادق ثم اختلفوا من بعده في الاولى من أولاده الخمسة وهم محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وقيل هم ستة سادسهم علي . وترى اختلافاتهم عند ذكر كل منهم . ولما تمالى الزمان عليهم اختلف كل منهم طريقة فصار منهم معتزلة ووعيدية وتفضيلية واخبارية ومشبهة الخ فابحث عن ذلك كله في موضعه ❦ أبو امامة ❦ هو صدق بن عجلان من مشاهير الصحابة رضى الله عنهم سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ

❦ امام الحرمين ❦ هو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن

أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي . كان يلقب بضياء الدين المعروف بامام الحرمين . هو أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي رضي الله عنه . مجمع على امامته ومتفق على تميزه في الاصول والفروع والادب . وكان عابدا متنسكا . ومما يؤثر عنه انه كان اذا ألقى درسه فاض الكلام على لسانه فيضا فلا يتلثم ولا يتوقف تفقه في صباه على والده أبي محمد وكان والده كثير الاعجاب به لهمة في التحصيل ومثابرة على الدرس وما زال على ذلك حتى استوعب مصنفات والده كلها وزاد عليها تحقيقا وتمحيصا . ولما توفي أبوه جلس مكانه للتدريس . وكان اذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي ليحصل عليه علم الاصول . ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء وأخذ عنهم . ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين ثم رحل الى المدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فل هذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في أوائل السلطان للاب ارسلان السلجوقي ووزيره يومئذ

نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وجلس للوعظ والمناظرة وحضر دروسه كبار العلماء وانتهت اليه رئاسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك نحو ثلاثين سنة لا يزاحمه أحد

صنف امام الحرمين في كل فن ومن عيون كتبه ( نهاية المطلب في دراية المذهب ) الذي كما قيل لم يصنف في الاسلام مثله

قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يامفيد أهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الامة

سمع الحديث من كثيرين وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التقريب ، والارشاد ، والعقيدة النظامية ، وممدارك العقول ولم يتمه ، وتلخيص نهاية المطلب ولم يتمه ، وغياث الامم في الامامة ، ومفيث الخلق في اختيار الاحق ، وغنية المسترشدين في الخلاف ، وغير ذلك

ولم يزل محمود السيرة طول حياته



بكل احد و (الأمون) المطية المأمونة من  
الكلال والمثار جمعها امن و (الأمين)  
الثقة و (الايتمان) التصديق و (المؤمن)  
المصدق و (المستأمن) من كان في بلاد  
الاسلام من أهل الحرب و (آمين مآمين)  
اسم فعل معناه استجب او معناه كذلك  
يكون او كذلك فافعل  
﴿الامانة تفسر﴾ : قال الله تعالى :  
« انا عرضنا الامانة على السموات  
والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن  
منها وحملها الانسان أنه كان ظلوما جهولا »  
اختاف المفسرون في معنى الامانة  
فقل قوم معنى الآية ان الله عرض طاعته  
وفرائضه على السموات والارض والجبال  
فابت حملها خوفا منها ان لا تقوم بها وحملها  
الانسان انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي  
فيه الخطر له  
وقال آخرون بل عني بالامانة في هذا  
الموطن امانات الناس والمراد ان خطر  
خيانة الامانة عظيم وجرمها كبير  
﴿آمنة﴾ هي أم النبي صلى الله عليه  
وسلم وهي بنت وهب بن عبد مناف بن  
زهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي  
صلى الله عليه وسلم

حملت به صلى الله عليه وسلم في اول  
رجب و بعد شهرين من حمله توفي ابوه في  
المدينة . فلما تمت أشهر الحمل ولد بمكة  
المكومية في الثاني عشر من ربيع الاول من  
عام الفيل الموافق لابريل سنة ( ٥٧١ ) م  
ارضعت له رضى الله عنها ثلاثة أيام  
ثم تولت ارضاعه ثوية مولاة عمه ابي لهب  
ثم حاوية السعدية وأخذته الى قبيلتها وبعد  
فطامه بسنتين لرجفته الى أمه كما كانت  
عادة العرب فقامت بحضانهه ولما بلغ ست  
سنين توفيت والدته بالابواء وهي قرية بين  
مكة والمدينة رحمها الله تعالى  
﴿آمنة﴾ بنت الشريد . روى ابو  
سهل التميمي عن أبيه قال لما قل علي بن  
ابي طالب بعث معاوية في طلب شيعته  
( للانتقام منهم ) فلما كان فيمن طلب عوا  
ابن الحنفية الخراعي فزاعق مني فأرسل الى  
امراته آمنة بنت الشريد فخبها في سجن  
دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم  
ظفر بعمر بن الحنفية في بعض الجزيرة فقتله  
وبعث برأسه الى معاوية وهو اول رأس  
حمل في الاسلام ، فلما أتى معاوية الرسول  
بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال  
للعارس احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه الى



واطرح الرأس في حجوها ففعل هذا فارتاعت  
له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت :  
« واحزنانه في صغره في دار هوان  
وضيق من ضيقه ( أى ظلمة ) ، سلطان  
نفيته وه غنى طويلا ، واهد يتموه الى قتيلا  
قاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية ( أى  
غير كارهة ) ، واناله اليوم غير ناسية ،  
ارجع بها اليها الرسول الى معاوية فقل له  
ولا تطوه دونه ( أى ولا تحفه دونه ) ،  
أيتم الله ولدك ، واوحش منك أهلك ،  
ولا غفر لك ذنبك . فرجع الرسول الى  
معاوية فاخبره بما قالت فارسل اليها فاته  
وعنده نفر فيهم اياس بن حسن أخ مالك  
ابن حسن وكان في شدة نتوء عن فيه  
( أى انتفاخ ) لعظم كان في لسانه وثقل  
اذا تكلم . فقال لها معاوية

« أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام  
الذى بلغتني ؟ »

قالت نعم ، غير نازعة عنه ، ولا  
معتنرة منه ، ولا منكورة له ، فلمعمرى لقد  
اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان  
الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئا من  
جزائك ، وان الله بالنقمة من ورائك »  
فأعرض عنها معاوية فقال اياس :

« اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله  
ما كان زوجها أحق بالقتل منها »  
فالتفت اليه فلما رآته نأى الشديق  
ثقل اللسان ، قالت

« تبالك ! ويلك بين لحيتيك  
كجثمان الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى  
كما قتل زوجي بالأمس ، ( ان تريد الا  
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان  
تكون من الصالحين ) »

فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجي  
ثم لا أسمع بك في شيء من الشام . قالت :  
« وأبى لأخرجن ثم لا أسمع بي في  
شيء من الشام ، فما الشام لي بحبيب ، ولا  
أعرج فيها على حميم ، وما هي لي بوطن ،  
ولا أحن فيها الى سكن ، ولقد عظم فيها  
ديني ، وما قرت فيها عيني ، وما أنا فيها  
اليك بعائدة ، ولا حيث كنت بحامدة ،  
فاشار اليها بينانه اخرجي فخرجت وهي تقول :  
« واعجبي لمعاوية بكف عنى لسانه ،  
ويشير الى الخروج بينانه ، اما والله  
ليعارضنه عمر بكلام مؤيد سديد ، أوجع  
من نوافذ الحديد ، أو ما أنا بابنة الشريد  
فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان  
رجلا اسود أصابع اسلم ( ابرص ) وأصل



(أى دقيق العنق) فسمها وهى تقول ما تقول فقال :

لمن تعنى هذه ؟ ألا مير المؤمنين تعنى ؟  
عليها لعنة الله فالتفت اليه ، فلما رأتها قالت :

« خزيا لك ، وجدعا ! أتلعنى واللعة »

بين جنبيك ، وما بين قرنيك الى قدميك

اخساً ، يا هامة الصعل ، ووجه الجمل ( الجمل

الحشرة الحقيرة والرجل الدميم ) فأذلل بك

نصيرا ، وأقل بك ظهيرا

فبهت الاسلع ينظر اليها ، ثم سأل عنها

فأخبر فاقبل اليها معتذرا خوفا من لسانها

فقات :

« قد قبلت عذرك وان تعد أعد ثم

لا اسنقل ولا أراقب فيك »

فبلغ ذلك معاوية فقال : زغمت يا أسلع

أنت لا تواقف من يغلبك ، اما عملت ان

حرارة المتبول ( أى المصاب بالعداوة )

ليست بخالسة نواقذ الكلام ، عن مواقف

الخصام ، أفلا تركت كلامها قبل البصبة

منها ( المراد بالبصبة هنا ليس المعنى

المعروف بل معناه النوم منها ) والاعتذار اليها

قال : أى والله يا أمير المؤمنين ، لم أكن

أرى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل

الكلام ما بلغت هذه المرأة ، حالستها (أى

حمت حولها ) فإذا هى تحمل قابا شديدا ،

ولسانا حديدا ، وجوابا عتيذا (أى حاضرا )

وهالتنى رعبا ، وأوسعتنى سبا ،

ثم التفت معاوية الى عبيد بن اوس

فقال :

« ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها ،

وتقضى به ما ذكرت من دينها ، وتخف به

الى بلادها ، وقال اللهم اكفنى شر لسانها ، »

فلما أتاها الرسول بما أمر به معاوية

قالت :

« يا عجبى لمعاوية ! يقتل زوجى

ويبعث الى الجوانث ، فليت أبى كرب سد

عنى حره صاخذ من الرضعة ما عليها ( هكذا

وردت هذه الجملة فى كتاب بلاغات النساء )

فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة

فمرت بمحمص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك

الاسلع فقبل الى معاوية كاللبشر له فقال له :

افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيب

دعوتك فى ابنة الشريد وقد كفيت شر

لسانها .

قال وكيف ذلك ؟

قال مرت بمحمص فقتلها الطاعون

فقال له معاوية : فنفسك فبشر بما

أحييت فان موتها لم يكن على أحد أروح

منه عليك ولا عجزى ما انقضت منها حين  
 افرغت عليك اشوقا وبيا لا يسهل  
 فقال الاسلمع ما اصابني من حرارة  
 لسانهم اشقى الا وقد اصابك مثله او اشد  
 منه .  
 سمي الايمان ~~بشيء~~ اختلف الناس في  
 ماهية الايمان فقال ابو حنيفة النعمان بن  
 ثابت انه معرفة الله بالقلب والاقرار بها  
 باللسان فاذا عرف المرء الدين بقلبه واقر به  
 بلسانه فهو مسلم كامل الايمان وان الاعمال  
 لا تسمى ايمانا وانما تسمى شرائع الايمان  
 وذهب ابو محرز الجهم بن صفوان  
 وابو الجهم الاشعري واصحابهم فقالوا  
 الايمان هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط  
 وان اظهر انواع الكفر بلسانه وعبادته  
 وذهب محمد بن كرام السجستاني  
 واصحابه الى ان الايمان هو اقرار واللسان  
 بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا فعل  
 ذلك فهو مؤمن من اهل الجنة ~~شأنه~~  
 وذهب سائر الفقهاء واصحاب الحديث  
 والمعتزلة والشيعة وجميع الخوارج الى ان  
 الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار  
 به باللسان والعمل بالجوارح وان لكل طاعة  
 وعمل غير فريضة كان او نافذة فهي ايمان

وكما ازداد الانسان خيرا ازداد ايمانه  
 وكما عصى نقص ايمانه ~~التي تامة~~  
 وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي  
 من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق  
 ولا كافرا على الاطلاق ، وليكنه مؤمن كافر  
 معا لانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر  
 بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر ~~شأنه~~  
 فحجة الجهمية والكرامية والاشعرية  
 ومن ذهب ~~ذهب~~ الى حنيفة واجفة وهي  
 انهم قالوا انما انزل القرآن بلسان عربي  
 مبين وبلغه العرب خاطبا الله تعالى ورسوله  
 الله صلى الله عليه وسلم والايقان في اللغة  
 هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يسمى  
 في اللغة تصديقا فليكن ايمانا قولا والايمان  
 هو التوحيد والاعمال لا تسمى توحيدا ،  
 فليكن ايمانا قولا ولو كانت الاعمال  
 توطئدا وایمانا لكان قلن ضيع شيئا منها  
 قد ضيع الايمان وفارق الايمان فوجب  
 ان لا يكون مؤمنا قلوا هذه الحجة انما  
 تلزم اصحاب الحديث مخلصين لا تلزم  
 الخوارج ولا المعتزلة لانهم يقولون بذهاب  
 الايمان جملة باصطاعة الاعمال ~~لثبت~~  
 وقال القاسمي أبو محمد بن علي بن

أحمد بن حزم، من أئمة أهل السنة والجماعة، قال في اللغة  
 تصديق ما أُعطي من الإيمان كما قلناه في اللغة  
 للتصديق بالقلب وباللسان معاً، بأي  
 شيء تصديق المصدق لأشياء دون شيء،  
 البتة، إلا أن الله عز وجل جعل على لسان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع لفظة  
 الإيمان على العقد بالقلب لا شيء، محذوفة  
 مخصوصة معروفة لا على العقد الكلي شيء.  
 وأوقعها أيضاً تعالى على الأقوال باللسان  
 في تلك الأشياء خاصة لا بما سواها وأوقعها  
 أيضاً على الأعمال الجوارح لكل ما هو طاعة  
 لله تعالى فقط، فلا يحل لأحد يخالف الله  
 تعالى في أمر من أمره وحكم به، وهو تعالى الخالق  
 للغة وأنها هي التي لا تتغير فيها، وإيقاع  
 أسماء على ما يشاء لا يبالى به، قال في اللغة  
 لا يتم قولك في شيء ما، وكان  
 منه في التصديق بالشئ أي شيء، كان  
 لا يمكن البتة أن يقع فيه زيادة ولا نقص  
 وكذلك التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن  
 البتة أن يكون فيه زيادة ولا نقص، لأنه  
 لا يخلو كل معتقد، بل يخالف أو كمتروية بطلانها  
 بل هي شيء، أقروا أو لم يثبت، اعتقدت من شيء  
 أحد ثلاثة أوجه، لا رابع، أحدها أن  
 يصدق بما اعتقد وأقر، وثالث أن يكذب

بما اعتقد، وأما منزلة بينهما وهي الشك  
 فمن المحال أن يكون إنسان مكذبا بما يصدق  
 به، ومن المحال أن يشك أحدهما بصدق  
 به، فلم يبق إلا أنه مصدق بما اعتقد به  
 شك، ولا يجوز أن يكون تصديق واحد  
 أكثر من تصديق آخر، لأن أحدهما التصديقين  
 إذا دخلته داخلية في الضرورة يندري كل  
 ذي حس سليم أنه قد خرج عن التصديق  
 ولا بد وحصل في الشك، لأن معنى التطديق  
 إنما هو أن يقطع ويوقن بصحة وجود ما  
 يصدق به، ولا سبيل إلى التفاضل في هذه  
 القضية، فمن لم يقطع ولا يوقن بصحة عقله  
 شك فيه، فليس مصدقا له، وإذا لم يكن  
 مصدقا له فليس مؤمنا به، فصحيح أن التوكل  
 التي ذكر الله عز وجل في الإيمان ليست  
 في التصديق أصلاً ولا في الاعتقاد البتة  
 فهي ضرورة في غير التصديق وليس هاهنا  
 إلا الأعمال فقط، فصحيح أيضاً أن أعمال البر  
 إيمان بنص القرآن، وكذلك قول الله عز وجل  
 وحملوا أوزارهم، أمثوا في الدين، أي أفعالهم  
 وقوله تعالى «الذين آمنوا وهم على أيمان»  
 الناس قد جعلوا أيمانهم في الدين، أي أفعالهم  
 فمما قلنا قبل نقابل معنى زيادة الإيمان  
 ما قلناه من أن ذلك تلك الآية صدقوا

بها فزادهم بنزولها ايمانا ، تصديقا بشيء  
وارد لم يكن عندهم قبل لهم وبالله تعالى  
التوفيق . هذا محال لانه قد اعتقد المسلمون  
في اول اسلامهم انهم مصدقون بكل ما  
يأتيهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في  
المستأنف فلم يزدهم نزول الآية تصديقا لم  
يكونوا يعتقدوه . فصح ان الايمان الذي  
زادتهم الآيات انما هو العمل بها الذي لم  
يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط  
ولا كان جائزا لهم ان يعتقدوه ويعملوا به  
بل كان فرضا عليهم تركه والتكذيب بوجوبه  
والزيادة لا تكون الا في كمية أو عدد لا فيما  
سواه ولا عدد للاعتقاد ولا كمية . وانما  
الكمية والعدد في الاعمال والاقوال فقط  
الى أن قال :

وقال عز وجل « اليوم اكملت لكم  
دينكم واتممت عنايتكم نعمتي ورضيت لكم  
الاسلام ديننا » وقال عز وجل « وما أمروا الا  
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا  
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة »  
فنص تعالى على ان عبادة الله تعالى في حال  
اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة وابتداء  
الزكاة الواردتين في الشريعة كله دين القيمة  
« وقال تعالى ان الدين عند الله

الاسلام » وقال تعالى « ومن يبتغ غير  
الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة  
من الخاسرين » فنص تعالى ان الدين هو  
الاسلام ، ونص قبل على ان العبادات كلها  
والصلاة والزكاة هي الدين فانتج ذلك يقينا  
ان العبادات هي الدين ، والدين هو  
الاسلام ، فالعبادات هي الاسلام

« وقال عز وجل « يمنون عليك ان  
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله  
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم  
صادقين » وقال تعالى « فاخرجنا من كان  
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت  
من المسلمين » فهذا نص جلي على ان  
الاسلام هو الايمان وقد وجب قبل بما  
ذكرنا ان أعمال البر كلها هي الاسلام ،  
والاسلام هو الايمان ، فأعمال البر كلها  
ايمان وهذا برهان ضروري لا محيد عنه  
وبالله التوفيق

وقل العلامة المذكور

« فان قال قائل من اين قلتم ان  
التصديق لا يتفاضل ونحن نجد خضرة  
أشد من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة  
لاسما والشجاعة والتصديق كصفات من  
من صفات النفس معا فالجواب وبالله تعالى

التوفيق : ان كل ما قيل من الكيفيات  
الأشد والاضعف فانما يقبلها بمزاج  
يدخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك  
الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد  
تمازج كل واحد من الضدين أو فيما جاز  
امتزاج الضدين فيه ، كما نجد بين الخضرة  
والبياض وسائط من حمرة وصفرة تمازجها  
فتولد حينئذ بالممازجة الشدة والضعف  
والصحة التي هي اعتدال مزاج العضو  
فاذا تمازج ذلك الاعتدال فضل ما كان  
مرضه بحسب ما تمازجه في الشدة والضعف.  
والشجاعة انما هي استسهال النفس للثبات  
والاقدام عند المعارضة في اللقاء . فاذا  
ثبت الاثنان ثباتا واحدا واقدا اقاما  
مستويا فهما في الشجاعة سواء . واذا ثبت  
أحدهما أو أقدم فوق ثبات الآخر واقدامه  
كان اشجع منه ، وكان الآخر قد تمازج  
ثباته واقدامه جبن . وأما ما كان من  
الكيفيات لا يقبل المزاج أصلا فلا سبيل  
الى وجود التفاضل فيه وكل ذلك على  
حسب ما خلقه الله عز وجل من كل  
ذلك ولا مزيد كاللون فانه لا سبيل الى ان  
يكون لون أشد دخولا في انه لون من لون  
آخر اذ لو تمازج الصديق غيره لصار كذبا

في الوقت ، ولو تمازج التصديق شيء غيره  
لصار شكاً في الوقت وبطل التصديق  
جملة وبالله تعالى التوفيق ، والايان قد  
قلنا انه ليس هو التصديق وحده بل اشياء  
مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في  
كثرة تلك الاشياء وقتها وفي كيفية ايرادها  
وبالله تعالى التوفيق ، وهكذا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « انه يخرج من  
النار من في قلبه مثقال شعيرة من ايمان  
ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من  
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الى أدنى من  
ذلك » انما أراد عليه السلام من قصد الى  
عمل شيء من الخير أو هم به ولم يعمل به بعد  
ان يكون مصدقا بقلبه بالاسلام مقرا  
بلسانه كما في الحديث المذكور « من قال  
لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا »

وقال بعد كلام طويل :

« ذهب قوم الى ان الايمان  
والاسلام اسمان واقعان على معنيين ، وانه  
قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول  
الله عز وجل : « قالت الاعراب آمنا ،  
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ، ولما  
يدخل الايمان في قلوبكم » وبالحديث  
المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ قال له سعد هل لك يا رسول الله في فلان  
فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : او مسلم : او بالحديث المأثور عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة  
فتى غير معروف العين فسأله عن الاسلام  
فاجابه باشيء في جعلتها اقام الصلاة وايتاء  
الزكاة واعمال آخر منذ كورق لقي ذلك  
الحديث . وسأله عن الايمان فاجابه باشيء  
من جعلتها ان تؤمن بالله وملائكته  
ومحاديث : لا يصح من لمن المزمع يخرج عن  
الايمان الى الاسلام . ثم قال الله سبحانه  
في سورة البقرة : يا ايها الذين آمنوا  
ادخلوا في الاسلام متواضعين على معنى واحد  
واحتجوا بقول الله عز وجل : من فخرنا  
على كان فيها من المؤمنين اقل وجعلنا فيها  
غير بيت من المؤمنين . ثم وبقره تعالى :  
يمنون عليك ان اسلموا . قل لا اتقوا على  
اسلامكم بل الله يمين عليكم بان هذا كم  
للايمان ان كنتم صادقين . ثم قال تعالى :  
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله تعالى التوفيق  
هنا الايمان اصله في اللغة التصديق على  
الصفة التي ذكرنا قبل ثم اوقفه الله عز وجل  
في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب  
المعاصي اذ لا قصد بكل ذلك من عمل أو

ترك وجه الله عز وجل . وان الاسلام  
أصله في اللغة التبرؤ تقول أسلمت أمر كذا  
الى فلان اذا كفأت عنه اليه ، فسمى المسلم  
مسلما لانه تبرأ من كل شيء . على الله عز وجل  
وجعل : ثم نقل الله تعالى اسم الاسلام أيضا  
على جميع الطاعات ، وأيضا فانه التبرؤ الى  
الله من كل شيء . هو معنى التصديق لانه  
لا يبرأ الى الله تعالى من كل شيء . معنى  
يصدق به . فاذا أريد بالاسلام المعنى الذي  
هو خلاف الكفر وخلاف الفسق له اقل  
والايمان في قوله تعالى : كما قال تعالى : لا تعبدوا  
على الاسلامكم ابل الله يمان بحالكم فان هذا كم  
للايمان . ثم قال : يا ايها الذين آمنوا  
ادخلوا في الاسلام متواضعين . ثم قال تعالى :  
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في الاسلام متواضعين  
الاسلام أي انه استسلم للعلمة وخوف القتل  
وهو خير مستطاع . فاذا أريد بالاسلام  
هذا المعنى فهو خير الايمان وهو الذي أود  
الله تعالى بقوله : لم تؤمنوا ولكن قولوا  
أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم . وبهذا  
تتألف النصوص المذكورة عن القرآن والسنة  
وقد قال تعالى : يا ايها الذين آمنوا  
ادخلوا في الاسلام متواضعين . وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة  
الا نفس مسلمة . وهذا هو الاسلام الذي



هو الايمان

فصح ان الاسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا . ومن البرهان على انها لفظة منقولة عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء فقد أسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كما ان من صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به .  
ويقين لاشك فيه يدرى كل واحد ان كل كافر على وجه الارض فان لم يصدق بأشياء كثيرة من امور دينه ، ومبشرين من اشياء كثيرة ، ولا يخلف اثنان من أهل الاسلام في انه لا يعمل لاحد ان يطلق على الكافر من أجل ذلك انه مؤمن ولا انه مسلم ، فصح يقينا ان لفظة الاسلام والايمان منقولة عن موضوعها في اللغة الى معان متعددة معروفة لم نعرفها العرب قط حتى أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم انه من أتى بها استحق اسم الايمان والاسلام وسمى مؤمنا مسلما ، ومن لم يأت بها لم يسم مؤمنا ولا مسلما وان صدق بكل شيء غيرها أو تبرأ من كل شيء .  
فما أوجبت التسمية التبرؤ منه ، فانه هذا أحسن ما طاعتنا عليه من تحقيق هذه المادة وقد قلناه بوضوح على جوهرة

( هل يكفي الايمان بالله دون الرسل )

بسألنا كثير من الناس هذا السؤال فيقولون بما لا مشاحة فيه ان الغرض من الايمان الدعوة الى طاعة الحق ورعاية نظام الخلق ، ليقوم بناء الجماعة على أساس صالح ، وليحصل الفرد باتباع الهدى على غاية ما يقدر له من سعادة في هذه الدار وما بعدها ، وانما الرسل وسطاء بين الله وعباده في تبليغ وحيه ونهجه شرعه ، فاذا اعتقد انسان بالله حق الاعتقاد ، ووقف فيما هداه اليه عقله عند حدود ما لم يراع مخالفة من الشرائع ، ولم يوفق الى برهان يطلع عليه صدره بصحة نبوة الانبياء ، فهل يحكم على هذا الانسان بالهلاك في الآخرة لمجرد عدم اعتقاده بأولئك الوسطاء ؟  
وهل الايمان بهم شرط في التكامل بالخلق والنظام الاجتماعي الذي يدعيه الله تعالى من ان يلقى كما ينبغي دقتلها فصل كما  
تقول جاء في غير موضع من الكتاب وجوب الايمان بالله ورسوله معا ، فان قيل كان ذلك لازما حين الدعوة لان الاخذ بها كان يتوقف على الايمان بصحة رسالة المرسل بها ، ولكن ما باله اليوم تكلف ذلك الايمان وليس العقل بالخير الذي جاء في الشرائع المساوية يتوقف على

الايمن بمن أرسلوا بها ، بل ان عقولنا قد بلغت من رشدنا حدا يقضى علينا بالتهافت على اعتقاد كل خير والعمل به ولو لم يأت به رسول ولم تنص عليه شريعة فهل نكلف مع هذا ان نؤمن بأولئك الرسل وليس في الايمان بهم دخل في تقويم نفوسنا ولا في اصلاح شؤوننا مادامنا نسمع ما أتوا به فنأخذ أحسنه ؟

نقول ان الشرائع لم يراع في انزالها حال الخاصة وهم نفر يعدون على الاصابع في كل أمة بل روعي فيها حال المجموع وجمهوره عامة على مثل ما كانت عليه الامم حين ارسال الرسل . فلا جرم ان عملهم بما جاءت به الشرائع يتوقف على الايمان بالرسل الذين أرسلوا بها ، ومجرد الشك في رسالة أولئك الرسل يخرج اتقاهم واشدهم عبادة الى الاباحة المطلقة ، فهم لا يظنون ان الدين انزل لهم ليصلحهم ، ولكنهم يعتقدون انهم خلقوا للدين فهو أشبه باتاوة يتقاضاهم الله اداءها كما أمر بها ، ومثل هؤلاء يتعين تكليفهم بالاعتقاد بمن أوحيت الشرائع اليهم . وهذه هي حكمة وجوب الايمان بالرسل مع الايمان بالله

وليس مرمى قولنا هذا ان الخاصة

معتقون من الايمان بالرسل ، فان وجوب الايمان بهم موجود في الكتاب بالنص بلا استثناء وانما مرماه ان نستدل على الحكمة في تكليف الخلق بالايمان بالرسل وقد ظهر لنا ان ذلك ركن من أركان العمل بالشرائع . ولما كانت الايمان مراعى فيها حال الكلفة لاحال طبقة محصورة من الناس فلا غرو ان جاءت على ما ذكرنا

على ان الايمان بالرسل ليس بالامر الذي يكاد الاذهان ، وبسنعصى على الجنان فقد تكفى النظرة الواحدة على تاريخ البشر في الاعتقاد بأولئك نفر

ان من رجال التاريخ من قالوا انهم شعراء فلم نتردد في تصديقهم لانهم قرنوا دعواهم بعمل الشعر ومنهم من زعموا انهم مؤرخون والافوا لنا أسفارا في التاريخ فلم نشك لحظة في صدق مزاعمهم ، ومنهم من ادعوا الفلاسفة وجلسوا للتدريس وتصدوا للتأليف فلم نتلصكأ في التسليم لهم بما قالوا افلا يكون من العدل ان نصدق دعوى من ادعوا النبوة من رجال التاريخ ؟ هل قالوا ولم يفعلوا ، هل ادعوا ولم يقيموا الدليل ؟ انهم جاؤا الى أم فقالوا نحن رسل الله اليكم فان آمنتم نجونم وان لم



تؤمنوا فانتا نخشى ان يصيبكم الله  
بقارعة من عذاب شديد فآمن بهم من  
آمن وكفر من كفر وحق بالكافرين  
وبال كير . فلم لانصدقهم في دعواهم وقد  
حق الله ما اندروا به ، واحيا على ايديهم  
أما كانت ربما ، واقام للاخلاق صروحا  
كانت عدما ؟

أقالوا نحن انبياء فكذبهم الله بالخذلان  
أم ادعوا اصلاح حال المجتمع فضر به الله  
بالخسران ؟

كلا ! انهم ادعوا وبرهنوا ، وقالوا  
وفعلوا فما حجتنا في تكذيبهم ، واستبعاد  
الايمان بهم ؟

نعم ان المفكر لنبوتهم يستبعد الوحي  
اليهم من بارئهم ويقول في نفسه كيف  
يتنزل الله من عرش مجده الاعلى ، الى  
مخاطبة بشر على هذه الارض السفلى ،  
بل كيف يعقل ان الله الذي يتنزه عن الصور  
والاشكال ، يوحى ارادته العالوية الى بعض  
الرجال ؟

بهذا يشتبهون ولو نظروا الى عالم  
الحيوان فرأوا ان الله قد أوحى الى النحل  
والنمل والفراش وأحقر الحشرات مابه  
حياتها وقوام جماعتها ، فلا يستطيعون ان

يعقلوا كيف لا يوحى الى الانسان ، وهو  
زهرة الا كوان ، وخلاصة عالم الامكان  
لو كان الانبياء ادعوا انهم رأوا الله  
فكلهم تكليبا ، أو جالسوه فكلهم تعليل ،  
لكان للشبهة فيهم محل ، ولشك في صدقهم  
موضع ، ولكنهم أجمعوا على انه منزه عن  
النظائر ، وانه لا يرى بالنواظر ، وانه القدرة  
التي يعجز عن ادراكها العقل ، ويعي عن  
تكييفها الوهم ، وانهم انما كانوا يتلقون  
الوحي اما عن ملك كريم ، أو نقشا في قلبهم  
السليم

هنا يقول المفكرون وما الملك ؟ أليس  
هو مخلوق مثلنا ان كان له وجود فكيف  
يعقل انه يرى الله فيسمع منه فيبلغ ماسمع  
الى خلقه ؟

نقول لم يقل نبي ان الملك يرى الله  
ولكنه يقول كما قال خاتم النبيين صلى الله  
عليه وسلم « ان الله احتجب عن العقول كما  
احتجب عن الابصار وان الملائكة ( أى الملائكة ) ليطلبونه كما نطلبونه أنتم ،  
اذن فما حجة المنكرين للنبوات ،  
وماذا بلغوا من تفلسفهم وهم ينكرون الحس ،  
ويجحدون المراثيات ؟

نعم يجحدون الحس على قوم قالوا نحن

أنبياء جثنا لتكوين امم ، وتأسيس أديان  
فصدقوا فيما قالوا ، ولم يخذلهم الحق فيما  
ادعوا . فما عترك في الانكار على بناء زعم  
لك انه بناء وبني لك قصرا مشيدا قاوم  
الدهور ، وعاش المصور ( انظر نبوة  
ووحى )

الامين هو السادس من خلفاء  
بنى العباس ولي الخلافة بعد موت والده  
هرون الرشيد سنة ( ١٩٣ ) هـ الموافقة  
لسنة ( ٨٠٩ ) م

بويغ له بالخلافة صبيحة يوم وفاة أبيه  
فكان هو ببغداد وأخوه المأمون بمرو من  
أعمال خراسان اذ كان واليا عليها من قبل  
أبيه . فكتب صالح بن الرشيد الى أخيه  
الأمين يخبره بوفاة أبيه لان الرشيد كان  
مع عسكره بطوس وأرسل له مع الكتاب  
الخاتم والقضيب والبردة . فلما وصل اليه  
الكتاب انتقل من قصره الى قصر الخلافة  
وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى  
الرشيد وعزى نفسه والناس ووعد بحسن  
السيرة ، واقامة العدل

وكانت ولاية الامين بعد من أبيه ،  
قدمه على اخوته لمكان والدته زبيدة منه .  
وكان الاحق بالتقديم المأمون لعلمه وفضله

وسنه .

لم يلبث الامين في الخلافة غير قليل  
حتى ثارت ثورة في حمص سنة ( ١٩٤ ) هـ  
فارسل اليهم عبد الله بن سعيد الحرشي  
فاوقع بهم وأرجع الامن الى نصابه

كان محمد الامين قد عرف بين الناس  
بالميل الى الشهوات ، والركون الى اللذات  
فكرهه الناس وزادت كراهتهم له ما هم به  
خبا أخيه المأمون ( الفتنه بين الامين والمأمون ) كان

الرشيد قد عهد بالخلافة لابنه محمد الامين  
ثم المأمون من بعده فلما أفضت اليه الخلافة  
حسن له وزيره الفضل بن الربيع وكان  
وزير أبيه بعد جعفر ان يعهد بالخلافة الى  
ابنه موسى ويخلع المأمون والسبب الذي  
حمل هذا الوزير على هذه المشورة هو  
كرهته للمأمون وخوفه منه فتردد الامين  
أولا في قبول هذا الرأي تفاديا من نتائج  
وعلم ان وقعه يكون سببا على الرأي العام ،  
فاحتال الوزير عليه بحيلة أوهمته ان هذا  
الرأي هو رأي جمهور كبير من الناس وذلك  
انه أغرى كثيرين ممن يجالسون الامين  
على تزيين هذا الرأي له ، فظن الامين ان  
انصار هذا التحوير كثيرون فامر بإعلانه

وأبطل الخطبة لآخيه في المساجد وكان ذلك سنة (١٩٤) هـ فلما بلغت المأمون تأثرو وتأثرت شيعته بخراسان، ولكنه لم يملك غير الامتثال للقدر. ودفع النزق الامين الى استدعاء المأمون اليه ببغداد فاخبره جواسيسه انه يريد الواقعة به فاجتمع عن الشخصون اليها ورجع الرسول الى الامين يخبره بالتفاف الناس حول أخيه فحمل هذا كله الامين على قتال أخيه فارسل اليه جيشا مؤلفا من عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة علي بن عيسى أحد قواده للاتيان به أسيرا. فلم يسع المأمون الا ان أعد ما استطاع اعداده من قوة فكان كل ما لديه أربعة آلاف مقاتل عليهم طاهر بن الحسين فرحف الجيشان كل الى الآخر ثم التقيا بقرب مدينة الري وحصلت بينهما معركة انتهت بقتل قائد الامين واندحار جيشه، فجز طاهر بن الحسين رأس علي بن عيسى وأرسله للامين وسار بجنوده ومن انضم اليهم من جنود الامين ونجدة أرسلها اليه المأمون تحت قيادة هرثمة بن أعين قاصدا بغداد بأمر المأمون


فلما علم الامين بانهزام جنده وقتل قائده وزحف طاهر بن الحسين على بغداد

وجه لملاقاته جيشا تحت قيادة احمد بن مرثد وعبد الله بن حميد فاختلفا في الطريق ورجعا الى بغداد قبل ان يطأها طاهرا. أما طاهر فقد تقدم الى بغداد وحاصرها حصارا عنيفا لمدة سنة ثم هجم عليها بجنوده هجوما شديدا وأمر مناديا ينادي من لزم بيئته فهو آمن ففرق عن الامين جنوده وخدامه وبقي هو وأهل بيته بمدينة المنصور ومحصن بها فشدد طاهر عليه الحصار فلما أيقن بالهلاك أرسل الى هرثمة يطلب اليه ان يؤمنه فاستشار هرثمة طاهرا فامر به بان يأبي عليه التأمين ففعل ولكن الامين خرج قاصدا هرثمة رغما عن نصيحته له بعدم الخروج ولحق بهرثمة في حراقة فاخضضه القائد وقبل يديه ورجليه ففاظ ذلك طاهر بن الحسين فامر الجنود برمي حراقة هرثمة بالأحجار فقتلوا حتى غرقت السفينة ونجا هرثمة وكان الامين يحسن السباحة فتمكن من الوصول الى الشاطئ الآخر ولكنه لم يكد يصل الى البر حتى ادركه جنود طاهر بن الحسين واسروه فأمر بحبسه في بيت فلما جن الليل وجه اليه رجالا من المعجم بأيديهم السيوف

مصلحة فلما رآهم الامين أدركه الهلع وانتصب قائماً وأخذ يقول :  
 « انا لله وانا اليه راجعون ، ذهبت والله نفسي في سبيل الله ، أما من مغيث أما  
 من أحد من الابناء » فلما اقتربوا منه قال :  
 « ويحكم انا ابن عم رسول الله ، انا ابن هرون ، انا أخو المأمون ، الله الله  
 في دمي »

فلم يصنع اليه أحد وتقدم اليه رجل منهم وضربه بالسيف ثم فعل الباكون كما فعل  
 وهو يدافع بيديه حتى مات ثم احتزأ أحدهم رأسه وأرسلوها الى طاهر بن الحسين  
 وهو أرسلها الى المأمون مع خبر الفتح .  
 وبعد ان تم لطاهر هذا الأمر دخل المدينة وصلى بالناس وخطب للمأمون . وكان  
 ذلك سنة ( ١٩٨ ) هـ وعمر الامين اذ ذاك ثمان وعشرون سنة ومدة خلافته أربع سنين  
 وثمانية أشهر

مما زاد في كراهة الناس للامين انه أرسل الى الآفاق يطلب أصحاب الملامى فحشرم  
 اليه وأجرى عليهم الارزاق ، واغدى على أهل بيته وخدمه أموالاً طائلة وكان له خمس  
 حراقات في نهر الدجلة واحدة على صورة الاسد وثانية على صورة الفيل وأخرى على  
 صورة العقاب ورابعة على صورة الحية والاخيرة على صورة الفرس . انفق على عملها أموالاً  
 جمة وقد ذكرها أبو نواس في مدائحه

أمين الدين  هو علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليمانى  
 الاربلى الصوفى ، كان في مبدأ أمره شاعراً وقد جعله الناصر بن العزيز من أغنيان شعرائه  
 ثم تصوف وترك الدنيا وتوفي بالفيوم سنة ( ٦٧٠ ) هـ

ومن شعره وفي كل بيت نوع من أنواع البديع قوله

بعض هذا الدلال والادلال	حالى الهجر والتجنب حالى	( الجناس اللفظى )
حرت اذ حزت ربع قلبى وادلا	لى صبرا كثرت من اذلالى	( الجناس الخطى )
رق يا قاسى الفؤاد لأجفا	ن قصار أسرى ليالى طوال	( الطباق )
شارحت بدمعها مجمع البه	رين فى حب مجمع الامثال	( الاستعارة )

امن	٦٠٩	امن
نفث النوم في هواك قصاصا	حيث ادنى منها خداع الخيال ( المقابلة )	
انا بين الرجاء والخوف في اح	ياء ما بين صحة واعتدال ( التفسير )	
لست انفك في هواك ملوما	في مُعاد يسومني ومُوال ( التقسيم )	
عمري ينقضي واياي الا	يام بالهجر والليالي الليالي ( الاشارة )	
ليس ذنبي سوى مخالفة اللا	حين فيه واخية العذال ( الاردا ف )	
سالبا بزني وما هي الا	ممر رققا بهذه الاسمال ( المماثلة )	
طالب دونه منال الثريا	وهوى دونه زوال الجبال ( الغلو )	
وغرام اقله يذهل الآ	ساد في خيسها عن الاشبال ( المبالغة )	
انا اخفي هواك صونا وان به	ت طعين القنا جريح النبال ( الكناية والتعريض )	
فشمالي لم تستعن يميني	ويعيني لم تستعن بشمالي ( العكس )	
لذ طول المطال منك ولولا ال	حب مالد منك طول المطال ( التذييل )	
خنت عهدي فدام وجدى فهل نك	كبت صدى يوما بطيب الوصال ( الترصيع )	
لك الحاظ مقلتين شباهها	كالحاسام الهندي غب الصقال ( الابدال )	
كملت وصفها بمدح على	في على رب الحجا والكمال ( التوشيح )	
ما جدد بعض فضله بنده الما	ل وقل الذي يجود بمال ( رد المعجز على الصبر )	
يفعل المكرمات طبعا فان جو	د افنى رغائب الاموال ( التتميم والتكميل )	
طال شكري نداه حتى لقد اف	هم فضل لازال ذا افضال ( الالفاظ )	
هو مالم يزل وذلك ابقى	عصمة المرماين ذى الاطفال ( الاعتراض )	
ذو وداد للاصفياء بعيد	عن زوال وهل به من زوال ( الرجوع )	
أفترب الانواء تخصب منه ال	أرض أم سيب جوده المطال ( تجاهل العارف )	
جاد حتى للمكتفين فاثروا	فسداه كالمال في سجال ( الاستطراد )	
جامع العلم والفصاحة والحد	م وحسن الاخلاق والافعال ( جمع المؤنث والمختلف )	
لا يبعد الفعل الجميل لدنيا	ه ولكن يعمده للمال ( السلب والايجاب )	
ليس فيه عيب بعدده الحمد	اد الا العطاء قبل السؤال ( الاستثناء )	

عالم ان من يعيش كمن زا  
يحتلى وجهه الكريم من الحب  
ايها صاحب الذي نلت منه  
عابن الناظمون شعري ولا يذ  
هي آل للمدح في مجدك السا  
آب يوم الهناء بالخير في رب  
فلك المدح دائما ولشانه  
اعجز الواصفين فضلك فاجعل  
ومن قوله وفيه نكت نحوية:

(اضيف) الدجى (معنى) الى لون شعره  
وحاجبه (نوف الوقاية) ما وقت  
ومثله قوله :

ويعجبني حاجب نونها دلا لامع الجمع لا تنفتح

أمين الدولة هو أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن  
ابراهيم بن التلميد أو حد أهل عصره في صناعة الطب والالمام بفنونها ، له فيها التصانيف  
الممتعة ، والمقالات الرائعة . كان رئيسا للمستشفى العضدى ببغداد الى حين وفاته  
كان مع تفضله في الطب أدبيا له شعر جيد ، وكاتبا له رسائل بليغة ، حسن الخط  
متبحرا في العربية ومجيدا للفارسية والسريانية

كان أمين الدولة والطبيب أبو البركات في خدمة المستضىء بأمر الله ، وكان أبو  
البركات افضل من ابن التلميد في العلوم الفلسفية وله فيها مؤلفات جليلة ، فلما ابن  
التلميد فكان أكثر تبعرا منه في علم الطب وكان بينهما عداوة الا ان ابن التلميد كان  
لوفر عقلا وأحسن أدبا من أبي البركات .

فما يروى من آثار العداوة بينهما ان ابا البركات احتال على خصمه بحيلة سافلة  
رجع عليه شرها وذلك انه كتب رقعة نسب فيها الى أمين الدولة اشياء تضع من قدره

وتحط من كرامته وتجعله لا يليق بمجالسة  
الملك واوعز الى بعض خدمه بالقائها في  
طريق الخليفة فاتفق ان رآها الخليفة فأمر  
باحضارها فلما قرأها امتلأ ازدياء بأمين  
الدولة ولكنه ابى ان يوقع عليه عقوبة قبل  
التحقق من صدق الرقعة فاستقصى الأمر  
بنفسه فوجده اختلاقا محضا واهتدى الى  
فاعله أبى البركات فغضب عليه ووهب دمه  
وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة ، ولكن  
هذا الاخير كان من شرف النفس وكبر  
الهمة بحيث لم يتعرض لخصمه بسوء فسقط  
أبو البركات وانحطت منزلته وانقطع عن  
الخليفة . وكان أبو البركات يهودى المذهب  
ولبعضهم في أمين الدولة وأبى البركات  
أبو الحسن الطيب ومقتفيه

أبو البركات في طرفي تقيض  
فهذا بالتواضع في الثريا

وهذا بالتكبر في الخضيض  
كتب عبد اللطيف بن يوسف  
البغدادى عن أمين الدولة بن التليذ قال :  
« كان أمين الدولة حسن العشرة  
كريم الاخلاق عنده سخاء ومروءة ،  
وأعمال في الطب مشهورة ، وحدوس  
صائبة . منها انه احضرت اليه امرأة محمولة

لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الملت ،  
وكان الزمان شتاء ، فأمر بتجريدتها وصب  
الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم أمر  
بنقلها الى مجلس دفى . قد بنجر بالعود والند  
ودثرت باصناف الفراء ساعة ، فعطست  
وتحركت وقعدت ، وخرجت ماشية مع  
أهلها الى منزلها »

قال « ودخل اليه رجل منزف يعرف  
دما في زمن الصيف ، فسأل تلاميذه وكانوا  
قدر خمسين نفسا ، فلم يعرفوا المرض فأمره  
ان يأكل خبز شعير ، مع باذنجان مشوى  
ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرئ فسأله أصحابه  
عن العلة فقال ان دمه قد رق ، ومسامه  
قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ  
الدم وتكثيف المسام

وروى ابن أبى اصيعة الطيب في  
طبقاته قال : « كان الاجل أمين الدولة  
ابن التاميد جالسا ونحن بين يديه ، اذا  
استأذنت عليه امرأة ومعهما صبي صغير  
فادخلت عليه فحين رآه بدرها ، فقال ان  
صبيك هذا به حرقة البول وهو يبول الرمل  
فقلت نعم . قال فيستعمل كذا وكذا  
وانصرفت ، قال فسألناه عن العلامة الدالة  
على ان به ذلك ، وانه لو ان الآفة في

الكبد أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا ، فقال حين دخل رأيت يولع باحليله ويحككه ، ووجدت انا مل يديه مشقة قاحلة فعلمت ان الحكمة لاجل الرمل ، وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكة والحركة ربما لامست انا مله عند ولوعه بالقضيب فتفحل وتتشق فحكمت بذلك وكان موافقا

قال عبداللطيف بن يوسف البغدادي « من مروءته ان ظهر داره كان يلي النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه ، وقام في مرضه عليه ، فاذا ابل وهب له دينارين وصرفه قال : « وكان أمين الدولة لا يقبل عطية الامن خليفة أو سلطان ، فعرض لبعض الملوك النائية داره مرض مزمن فقبل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا ، فقال انا اتوجه اليه ، فلما وصل افرد له ولغلمانه دورا وافاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ، ولبت مدة فبرئ الملك وتوجه الى بلاده ، وأرسل اليه مع بعض التجار اربعة آلاف دينار وأربعة تحوت عتابي وأربعة ممالك وأربعة افراس فامتنع من قبولها وقال ان علي يمينا ان لا اقبل من أحد شيئا . فقال التاجر هذا مقدار

كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهرا يراوده ولا يزداد الا ابا . فقال له عند الوداع ها انا اسافر ولا ارجع الى صاحبي وأتمتع بالمال فتتقدم منته ، وتفوتك منفعتي ولا يعلم أحد بانك رددته ، فقال الست اعلم في نفسي اني لم اقبله فنفسي تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا »

ومن نوادره وحسن اشاراته انه كان يوما عند المستضيء بامر الله الخليفة العباسي وقد اسن أمين الدولة فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه ، فقال له الخليفة كبرت يا أمين الدولة ، فقال نعم يا أمير المؤمنين وتكسرت قواريري . ففكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم انه لم يقله الا لمعنى قد قصده ، وسأل عن ذلك فقبل له ، ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت في يده زمانا . ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عليها ، فتمعجب الخليفة من حسن أدب أمين الدولة ، وانه لم ينه أمرها اليه ، ولا عرض بطلبها ، ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى أمين الدولة وان لا يعارض في شيء ملكه

ومن نوادره ان الخليفة كان قد فوض اليه رئاسة الطب ببغداد ولما اجتمع اليه



سائر الاطباء ليرى ما عند كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيئة ووقار وعنده سكينه فاكرمه امين الدولة ، وكانت لذلك الشيخ دربة ما بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها ، فلما انتهى السؤال اليه قال له امين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة ؟ فقال ياسيدنا وهل شئ مما تكلموا فيه الا وانا أعلمه وقد سبق الى فهمي أضاف ذلك مرات كثيرة فقال له امين الدولة فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة ؟ فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن ما يبقى يليق به الا أن يسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم ، وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل ، فقال امين الدولة يا شيخ هذا شئ قد جرت العادة به ، ولا يضر ذكره ، ومع هذا فما علينا أخبرني أى شئ قد قرأته من الكتب الطبية ؟ فقال الشيخ سبحانه الله العظيم صرنا الى حد ما يسأل عنه الصبيان ياسيدنا لمثل لا يقال الا أى شئ صنفته في صناعة الطب ، وكم لك فيها من الكتب والمقالات

ولا بد اننى اعرفك بنفسى ، ثم أنه دنا الى امين الدولة وقال له فيما بينها اعلم أننى قد شخت وانا اوسم بهذه الصناعة وما عندى منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وعمرى كله اتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله يا سيدنا ان لا تفضحنى بين هؤلاء الجماعة وأن لا تمنعنى التكبس لعلالى فقال له امين الدولة لك ذلك ولكن على شريطة ، وهى أنك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه ، ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض . فقال الشيخ هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت السكتجيين والجلاب ثم ان امين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع : يا شيخ اعذرنا فاننا ما كنا نعرفك ، والآن فقد عرفناك ، استمر فيما انت فيه ، فان أحدا ما يمارضك ثم انه عاد الى ما كان فيه فالتفت الى أحدهم وقال على من تعلمت هذه الصناعة فقال له يا سيدنا انا من تلاميذ هذا الشيخ الذى قد عرفته ، وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب ، ففطن امين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك

عن أبى سهل البغدادي العواد قال

رأيت امين الدولة بن التلميد واجتمعت به  
وكان شيخا ربيع القامة عريض اللحية حلو  
الشماثل ، كثير النادرة . وكان يحب صناعة  
الموسيقى ، وله ميل الى أهلها

وروى محمد بن عبد السلام المارديني  
وكان صديقا لامين الدولة وعاشره مدة قال  
كان الاجل أمين الدولة بن التلميد من  
التميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في  
صناعة الطب خلق كثير يقرأون عليه، وكان  
اثان من النخاة يلان زمان مجلسه ، ولها منه  
الانعام والافتقاد . فكان من يجده من  
المشتغلين عليه يلحن كثيرا في قراءته او هو  
ألكن يترك احد ذينك النحويين يقرأ عنه  
وهو يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ أيضا بأن  
يقرر للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه  
كان لأمين الدولة ولد غير نجيب

قال فيه

اشكو الى الله صاحبا شكسا

تسعه النفس وهو يعسفا

فنحن كالشمس والهلل معا

تكسبه النور وهو يكسفا

قال الطيب ابن ابي اصيعة رأيت

كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها

الى ولده وكان يعرف برضى الدولة ابي

نصر قال منها

« والتفت بذهنك عن هذه الترهات

الى تحصيل مفهوم تميز به ، وخذ نفسك

من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه ،

وارشادك اليه ، واغتنم الامكان واعرف

قيمه ، وتشاغل بشكر الله تعالى عليه ، وفز

بحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بان

عقلته وملكته ، لا قرأته ورويته ، فان بقية

الحظوظ تتبع هذا الحظ المذكور وتلزم

صاحبه ، ومن طلبها من دونه فاما ان

لا يجدها ، وأما ان لا يعتمد عليها اذا

وجدتها ولا تثق بدوامها واعوذ بالله ان

ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك ان

يتسامى اليه بعلومه ، وشدة أنفته ، وغيرته

على نفسه ، ومما قد كررت عليك الوصاة به

ان لا تفرص على ان تقول شيئا لا يكون

مهذبا في معناه ولفظه ، ويتعين عليك ايراده

فأما معظم حرصك فتصرفه الى ان تسمع

ما تستفيده ، لا ما يلهيك ويلذ للاغمار

وأهل الجهالة ، نزهك الله عن طبقتهم .

فان الامر كما قال افلاطن ، الفضائل مرة

الورد ، حلوة الصدر والردائل حلوة الورد

مرة الصدر ، وقد زاد ارسطوطاليس في

هذا المعنى فقال : ان الرذائل لا تكون

حلوۃ الورد عند ذی فطرة فائقة ، بل  
یؤذیه تصور قبحها اذی یفسد علیه ما  
یستلذه غیره منها وكذلك یشکون صاحب  
الطبع الفائق قادرا بنفسه علی معرفة ما یتوخی  
وما یجتنب کالتام الصحة یشکون حسه فی  
تعریفه النافع والضار ، فلا ترض لنفسک  
حفظک الله الا بما تعلم انه یناسب طبقة  
امثالك ، واغلب خطرات الهوى بعزومات  
الرجال الراشدين ، واطمح بنفسک الیها  
تترکک فی طاعة عقلک فانک تسر بنفسک  
وتراها فی کل يوم مع اعتماد ذلک فی رتبة  
علیه ، ومراقبة من سماء السعادة .

وکتب أبو اسماعیل الطفرائی الیه  
یشکو الما فی ظهره :  
یاسیدی والذی مودته

عندی روح یحیى بها الجسد  
من الم الظهر استغیث وهل

یالم ظهر الیک یستند  
وکان محمد بن جکینا قد مرض فعاده  
أمین الدولة فقال ابن جکینا

قصدت ربی فتعالی به

قدری فدتک النفس من قاصد

فما رأى العالم من قبلها

بمرا مشی قط الی وارد

ولأمین الدولة بن التلمیذ شعر جید  
فمنه قوله لغزا فی السمک  
لبسن الجواشن خوف الردی  
وعلین فوق الرؤوس الخوذ  
فلما اتاها الردی اهلکت  
بشم نسیم الهوا المستلذ  
ومن کلامه :

سقى النفس بالعلم نحو الکمال  
تواف السعادة من بابها  
ولا ترج مالم تسبب له  
فان الامور باسبابها  
وقوله :

لولا حجاب امام النفس بمنعها  
عن الحقيقة فیما کان فی الازل  
لأدرکت کل شیء عز مطلبه  
حتى الحقيقة فی المعلول والعلل  
وقوله :

لأتحقرن عدوا لان جانبه  
ولو یكون قليل البطش والجلد  
فللذبابة فی الجرح المد يد

تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وقوله لغزا فی میزان :

ما واحد مختلف الا هواء

یعدل فی الارض وفی السماء

بحكم بالقسط بلا رياء

اعنى يرى الرشاد كل رائي

أخرس لا من علة ودا

يفنى عن التصريح بالايما

يجيب ان ناداه ذو امتراء

بالرفع والخفض عن النداء

وكتب الى الوزير سعد الملك نصير

الدين في صدر كتاب

لازال جدك بالاقبال موصولا

وجد ضدك بالاذلال مفلولا

ولا عدت من الرحمن موهبة

نعيد ربك بالعافين مأهولا

فتم منطلق الكفين انت اذا

اضحى اللثيم عن المعروف مفلولا

تجود بالمال لا تسئل يداه وان

تسئل فصاحته بذ الورى قبالا

لايستريح الى العلات معتذرا

اذا الضنين رأى للبخل تأويلا

يبادر الجود سبقا للسؤال يرى

تعجيله بعد بذل الوجه تأجيلا

لاغروا ان كسفت شمس الضحى وبدت

فاكثر الناس تسبيحا وتهليلا

فانت سيف غيث الدين أغمد

صونا وعاد على الاعداء مسلولا

فلا خلا الدست من غيث اذا قنطوا

أضحى نداه لدى الرواد مبذولا

فما يليق بغير السعد مسنده

وان أعاروه أعظاما وتبجيلا

فاسلم على الدهر في نعماء صافية

من النوائب مرهوبا ومأمولا

كان أمين الدولة المذكور نصرانيا

عاش على مذهبه ومات على مذهبه واسلم

ابنه . وهنا يحسن بنا أن نلفت نظر القارئ

الى تسامح المسلمين مع مخالفينهم في الدين

حتى في قرونهم الاولى . فهذا امين الدولة

ابن التلميذ معين بأمر خليفة المسلمين رئيسا

لاطباء دار الخلافة وخاطبه نظراؤه بياسيدنا

ولم يثر ذلك الامر غضب احد عليه بل

عاش موفور الحظ ، آمنا في سر به يجالس

الخلفاء وينال ما لهم وجاههم ، فهل صادف

أحد في تاريخ الادباء مثل هذا التسامح ،

وهل في أجيال الناس قوم كالمسلمين يعترف بهم

مخالفهم ، ويطمئن اليهم الاجنبي عنهم

من آثار هذا التسامح ما كتبه السيد

النقيب الكامل بن الشريف الجليل وهو

من عيون الاشراف الى أمين الدولة بن

التلميذ في أثناء كتاب كتبه اليه

أمين الدولة اسلم للأيدى  
على رغم المنادى والمعادى  
وللمعروف تنشره اذا ما  
طواه تناوب النوب الشداد  
فانت المرء تلقى حين تدعى  
جوادا بالطريف وبالتلاد  
وصولا للخليل على التناى  
ودودا لا يحول عن الوداد  
سد يد الرأى والاقوال تأبى  
نهاه ان يميل عن السداد  
الى ان قال :

أرى الاشواق نحوك فى فوادى  
كمثل النار فى حجر الزناد  
متى ولعت به ذكراك كادت  
لحر الوجد تلفظنى بلادى  
تحن ركائبى وأحن شوقا  
اذا خطر اللقاء على فوادى  
واطمع فى الرقاد رجاء زور  
يلم وأين طرفى والرقاد  
سأبعتها تسير البيد وخدا  
وتعتسف الظلام بغير هادى  
لو ان النجم جاراها دليلا  
تخير أو شكا طول السهاد

تلفت بي الى الزوراء زورا  
كما التفتت الى الماء الصوادى  
ولو ان الزمان جرى ومن لى  
بان يجرى الزمان على مرادى  
وأمكننى المزار لما عدتنى  
وحقك من زيارتك العوادى  
الى ان قال :

بأذن سعيه حاز المعالى  
واخفق غيره بعد اجتهاد  
وفى الغايات ان لز المذاكى  
تبين المقرفات من الجياد  
الى ان ختمها بقوله :

جزيت الصالحات فانت أهل  
لها وسقيت أنواء الفوادى  
ودمت على الزمان وكل شىء  
على مر الزمان الى نقاد  
ومدحه الشريف أبو يعلى محمد بن  
الهباريه العباسى بقصيدة جاء منها  
غدت الدنيا ومن فيها معا  
لعلاه بالعللا معترفة  
فامانى الورى كلهم  
من أبادى جوده مفرقة  
وبأبراد معالى ظله  
من تصاريف الردى ملتحنة

شمس محمد لا تراها ابدا

عن سموات العلى منكسفة

جل ان يدرك وصفا مجده

انه أكبر من كل صفة

الى ان قال :

فيه تفتخر الدنيا التي

أصبحت من غيره مستنكفة

سیدی کم غمة جلیتها

فغلت ظلمتها منكسفة

نقول هذا غاية ما يمكن ان يتخيله

متخيل عن التسامح الديني ، وقد دل

تاريخ الاسلام عليه في كل زمان ومكان

فتجلت من حوادث التاريخ هذه الحقيقة

وهي ان المسلمين لا يفرقون في معاملة

مواطنيهم لأديانهم الا اذا بدأ مخالفوهم

بالعدوان ، وما يبدأونهم بذلك الا بطرا

واشرا فان فعلوا نبذ اليهم المسلمون على

سواء غير معتدين ولا متجانفين

توفي أمين الدولة في سنة ( ٥٦٠ ) هـ

ببغداد وله من العمر أربع وتسعون سنة

وخلف أموالا لا تحصى فورث ذلك ولده

أما مؤلفاته فهي : اقرباذه العشرون

بابا . وهو مشهور وقد كان أكثر كتبه

تداولاً . واقرباذه الموجز البيارستاني وهو

ثلاثة عشر بابا . والمقالة الامينية في الادوية

البيارستانية واختيار كتاب الحاوي للرازي

واختيار كتاب مسكويه في الاشربة .

واختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول

لابقراط . وتتمة جوامع الاسكندرانيين

لكتاب حيلة البرء لجالينوس ، وشرح

مسائل حنين ابن اسحق على جهة التعليق

وشرح أحاديث نبوية تشتمل على طب

وكناس مختصر . والحواشي على كتاب

القانون للرئيس بن سينا . والحواشي على

كتاب المائة للمسيحي ومقالة في الفصد

وكتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات .

وتعاليق استخراجها من كتاب المائة

للمسيحي . ومختار من كتاب الادوية

لجالينوس

المأمون هو ابن هرون الرشيد

وأخو الأمين المتقدم ذكره بايعة أهل

خراسان في حياة الأمين وحاربوه معه كما

رأيت ولما قتل الأمين اعترف له بالخلافة

في سائر الاقطار

قد علمت من سيرة الأمين ان قائده

طاهر بن الحسين أمر بقتل الأمين بعد

اسره . فلما قتل ارسل الخاتم والقضيب

والبردة وهي شارات الخلافة الى المأمون بمرو

ولم يحضر الى دار الخلافة ببغداد الا سنة ( ٢٠٤ ) هـ

ومما حدث من الفتن في أيامه ان نصر ابن سيار قام عقب توية الخلافة بطالب بدم الامين واجتمع عليه جمهور من ذوى المطامع فتغلب على مدينتي كيسوم وسميساط وغيرها وازداد جرأة فعبّر نهر الفرات الى الجانب الشرقى وحاول الاستيلاء عليه فارسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فقاتله وهزمه فطلب الامان فأمنه وارسله الى المأمون

وفي سنة ( ١٩٩ ) خرج عليه ابن طباطبا العلوى وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين ابن على بن ابي طالب وطالب بالخلافة لنفسه بالكوفة فبايعه أهلها فارسل المأمون اليه الحسن بن سهل أحد قواده بعشرة آلاف مقاتل فهزمت ابن طباطبا وكان قائده السرى ابن المنصور ولكنه مات فجأة واتهم السرى بقتله ليستبد بالامر دونه وأقام مكانه غلاما من ولد على بن ابي طالب واستولى على البصرة وواسط وحدثت بينه وبين جيوش المأمون عدة وقائع انهزم في أخراها وأخذ أسيرا فقطع الحسن بن سهل رأسه وارسله

الى المأمون

وفي سنة ( ٢٠٠ ) هـ خرج على المأمون ابراهيم بن موسى بن جعفر بمكة فاجتمع عليه قوم استولى بهم على اليمن وكان سفاكا للدماء ولذلك لقب بالجزار

وفي سنة ( ٢٠١ ) ثار الجنود ببغداد على واليها على بن هشام وطردوه وساروا الى المنصور بن المهدي ليبايعوه بالخلافة ويخلعوا المأمون فلم يقبل منهم ذلك وكان السبب أن الحسن بن سهل عامل المأمون بالمدائن امر والى بغداد بالاقتصاد من مرتبات الجنود فلم يرضوا بذلك وصنعوا ما صنعوا

وكان كل ذلك داعيا الى اضطراب الامن في بغداد ، وشيوع الفسق والفساد فيها فقام أعيان بغداد بتأليف جيش سموه ( المتطوعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ) وتبعوا أهل الفساد فقطعوا دابرهم بعد ان قتلوا منهم خلقا كثيرا . وهذا أغرب ما سمعنا في تاريخ الامم المتمدنة وهو يدل ان الفوضى كانت ضاربة أطنابها في المملكة الاسلامية عقب تولى المأمون الخلافة ولعل ذلك كان لتخافه بخراسان .

ولما كان مثار هذه الفتن تعلق كثير

من الناس بأولاد علي بن ابي طالب ظن  
 المأمون أنه يسكن هذه الثائرة بالعهد بالخلافة  
 من بعده الى أحدهم فعهد بالخلافة الى علي  
 ابن موسى ولقبه بالرضا من آل محمد وكتب  
 للآفاق بذلك محتما بأنه لم يجد في بني العباس  
 وبني علي من هو أفضل ولا اروع ولا أعلم  
 من علي بن موسى فلذلك جعله ولي العهد  
 من بعده وامر الجنود بخلق السواد شعار  
 العباسيين ولبس الثياب الخضراء وكتب  
 بذلك الى الآفاق أيضا . فاجتمع حزب  
 العباسيين وقرروا خلع المأمون وابطال هذا  
 العهد فبايعوا عم المأمون وهو ابراهيم بن  
 المهدي ببغداد وسموه المبارك

واتفق ان مات عل بن موسى فجأة  
 وقيل سمه المأمون فكتب المأمون الى أهل  
 بغداد يقول لهم لقد نقمتم علي بسبب علي  
 ابن موسى وقد مات . فخلع أهل بغداد  
 ابراهيم بن المهدي بعد ان ولي الخلافة سنتين  
 الا شهرا وتركه أصحابه فاخفى وما زال  
 كذلك الى سنة ( ٢١٠ ) هـ اذ ضبط  
 وهو متنقب في زى امرأة ومعه امرأتان  
 فحبسه المأمون ثم عفا عنه وأطلقه

ولما دخل المأمون بغداد سنة ( ٣٠٤ )  
 انقطعت منها الفتن وكان لا بسا ثيابا خضراء

وأصحابه كذلك وكان الناس يدخلون عليه  
 في الثياب الخضراء خلافا للون ثياب بني  
 العباس فكان ذلك سببا للقتل والقتال فرجع  
 الى لبس السواد شعار أسلافه وحزبه

ومن حروبه غزو الروم سنة ( ٢١٥ ) هـ  
 ففتح منبج وانطاكية ووصل الى المصيصة  
 وطرسوس وفتح بعض الحصون الرومية  
 وعرج منها على دمشق ثم الى مصر متعهدا  
 أمور الرعية ومنظما أساليب الحكم ثم عاد  
 الى دمشق سنة ٢١٧

ولما حضر الى مصر أعجبه آثارها  
 وأراد معرفة ما في داخل الاهرام فامر بفتح  
 تلك الفتحة الموجودة الى الآن

وفي مدته توفي الامام الشافعي رضي  
 الله عنه ودفن بمصر بمقامه المشهور


(صفات المأمون) كان المأمون عالما  
 حكيما متفقا لم يل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين  
 اكفا منه . ومما يذكره له المسلمون وغيرهم  
 بمزيد الاعجاب والثناء انه أمر بترجمة  
 الكتب العلمية اليونانية الى العربية وأرصد  
 لهذا العمل رجالا من فحول الكتاب وكبار  
 العلماء وأجرى عليهم من المال فوق كفايتهم  
 ونشر هذه المؤلفات بين الناس وحرصهم  
 على الاشتغال بها وكفا من تظهر نجابته



فيها ، وكان مجلسه حافلا بالعلماء والحكماء والفلاسفة يتناقشون امامه في أعوص المسائل وهو يخوض معهم لتضلعه في العلوم وخصوصا الفلكية منها


ومما يحفظه التاريخ عاياه انه كان يقول بان القرآن مخلوق وهي مسألة جدلية ما انزل الله بها من سلطان ولم يظهر لها أثر لا في عهد النبوة ولا فيما وليها واشتد في هذا الامر حتى أمر ان يجبر علماء الآفاق على القول بها وان يضرب من يمتنع فضرب لامتناعه الامام احمد بن حنبل وفي سنة ٢١٨ مرض بالحمى عقب اكله رطبا فاشتدت وطأتها عليه فلما احس بدنو اجله أوصى بالخلافة لاختيه ابي اسحق المعتصم ثم قال له عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعة الله على معصيته . في كلام حسن طويل

ولما حضره الموت كان عنده طبيبه ابن ماسويه فلما لقن الشهادة حاول الكلام فمجز عنه . ثم تكلم فقال « يا من لا يموت ارحم من يموت » ثم توفي لساعته فحمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار خقان خادما الرشيد وكانت

خلافة عشرين سنة وخمسة أشهر وأياما وسنه ثمانية وأربعون سنة  
 آمون  يطلق على الشمس معبود الاقدمين وكان له بمدينة طيبة المصرية القديمة معبد وآخر في الواحة المجاورة المسماة باسمه

قال العلامة الأثرى احمد بك كمال في كتابه ( الحضارة القديمة ) ان آمون هو ( مين معبود قفط الذي تداخل في آمون بجميع صفاته واستمر معظما باسمه القديم في قفط واخميم . ولو اطلعنا على الرموز العديدة لهذا المعبود صاحب الاكاليل الموضوع دائما خلف صورته كالروحة الكبيرة وزهر اللوطس وصندوق الاشجار ومربع حوض الخس رأينا بعض الاحيان أثرا مخروط الشكل محلي بخطوط ملونة وفوقه مخروط آخر اقل حجما منه وامامه باب وعمود يعلوه قرنان عليهما جبل ملفوف )

ثم قال : « والحاصل ان هذا المعبد لبعده عن الديار المصرية ضاع معناه شيئا فشيئا حتى أصبح يعد رمزا من الرموز الصغيرة »

الآمة  هي المملوكة جمعها اموات وإماء

( فقه ) يجوز للحر نكاح الامة ( هذا )  
غير التسرى فان التسرى ان يكون مالكا  
لها اما كلامنا هنا في نكاح الاماء المملوكات  
للغير بعقد شرعى بشرطين: خوف العنت  
وعدم القدرة المالية لنكاح حرة. وقال أبو  
حنيفة يجوز ذلك مع عدم الشرطين وانما  
المانع عنده من ذلك ان يكون لديه زوجة  
حرة أو معتدة منه

ولا يجوز للحر ان يزيد على امة  
واحدة عند الشافعى وأحمد. وقال أبو حنيفة  
ومالك يجوز ان يتزوج منهن أربعا ( انظر  
التسرى مادة سرى )

يقال تأمت أمة أى اتخذتها

❦ امية ❦ بنو امية هم وبنو قریش  
حتى واحد ينتمون لعبد مناف وهم من  
أشراف عرب قریش ورؤسائها . كان بنو  
امية اكثر عددا ومالا من بنى قریش ولذلك  
كانت ايامهم فى الجاهلية اكثر جلالا وفخامة  
من أيام القرشيين .

لما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان  
رضى الله عنه وتولى الخلافة على بن أبى  
طالب وهو من قریش حدث شقاق بين  
الاسرتين الاموية والقرشية ، وتداعى  
الناس الى العصية الجاهلية وكان فى مقدمة  
الناخبين فى نار هذه الفتنة معاوية بن أبى

سفيان الاموى والى الشام فقام يطالب  
بدم عثمان متهما عليا بن ابى طالب بالاغراء  
على قتله . ولما كانت ولايته للشام منذ  
عشرين سنة وأهل الشام لا يدرون من  
أمر الخلافة الا ما كان يزينه لهم التف  
حوله جموع منهم واكثر من شذاذ القبائل  
العربية ، واصحاب المطامع الذاتية فشق  
عصا الطاعة لعلى وادعى لنفسه الخلافة  
فاضطر على لقتاله فقانه بصفين حتى اذا  
لم يبق على أسره الا القليل احتال عمرو  
ابن العاص على نجاته بأن أمر عسكره  
برفع المصاحف على أطراف الرماح ايدانا  
بأنهم يطلبون التحاكم الى كتاب الله

فلما رأى على ذلك قال أيها الناس هذا  
حق يراد به باطل تقدموا فلم يبق بينكم وبين  
عدوكم الا قليل فاختلف اصحابه عليه .  
وقلوا أيدعونا القوم الى التحاكم الى كتاب  
الله فلا نأبه لهم ونستمر فى قتالهم ؟ فحاول  
على أن يثبت لهم بأن هذه حيلة فلم يخضعوا  
فسلم لرأى الجماعة . وانصرف بعد تعيين  
الحكمين فى هذا الخلاف فكان من  
اختاره على أبو موسى الاشعرى ومن  
اختاره معاوية عمرو بن العاص . وعينا  
مكانا للاجتماع هو دومة الجندل

فلما اجتمعا قال عمرو لزميله ليخلع  
كل منا صاحبه فيكون للمسلمين الخيار فى  
انتخاب من يرضونه خليفة لهم . قال أبو

موسى لهذا الرأى وقال قد خلعت أميرى .  
وصاح عمرو وانا قد (ثبت أميرى) وحدث  
بينهما نزاع من جراء هذه الحيلة الممقوتة  
وافترقا على لا شىء .

فعزم على رضى الله عنه على قمع هذه  
الفتنة فأمر تجهيز جيش كثيف العدد  
لهذه الغاية ، وبينما قواده يشتغلون بهذا  
الامر تملا ثلاثة من المسلمين على قتل  
الرؤساء الثلاثة على معاوية وعمرو وحجتهم  
فى ذلك أنهم فرقوا المسلمين وجعلوهم  
شيعا ، وانهم ما داموا أحياء فلا بد من  
ذهاب حياة الالوف من زهرة المسلمين  
قربانا لأطماعهم

هذه الحجة التى نهضت فى انظرهم  
دفعتهم الى التواطؤ على قتلهم فى يوم واحد  
وسافر كل منهم الى حيث خصمه وكان على  
بمكة ومعاوية بالشام وعمرو بمصر والبايع عليها  
فاما خصم على المدعو عبدالرحمن بن ملجم  
فقد تمكن من ضربه فى وجهه بالسيف  
وهو داخل المسجد ليصلى بالناس صلاة  
الصبح وكان لا يتخذ له حرسا

وأما خصم معاوية لم يصب منه السيف  
الا عجيزته فخرج جرحا خفيفا وضبط  
الجاني . واما خصم عمرو بن العاص فضرب  
بدله نائبه ظنا منه انه عمرو ، اما عمرو  
فكان قد أصابه ذلك اليوم ما يمنعه عن  
حضور الصلاة

فأما أصحاب على فولوا الحسن ابنه  
خليفة بدل أبيه ولكنه لما رأى ان شوكة  
معاوية قد قويت وان جموع العرب قد  
التفت حوله تيقن ان قمع فتنه لا تكون  
الا بحروب تجرى فيها دماء المسلمين انهارا  
فصالح معاوية على ان تكون له الخلافة  
وان يكون الحسن ولى عهده بليها من بعده  
فقبل معاوية هذا الشرط وحقت الدماء  
ورضى به اكثر الصحابة لأن معاوية وان  
كان مغتصبا الا انه من اكفاء الرجال  
لمنصبه الخطير حتى قال عبد الله بن عباس  
مارأيت اسود من معاوية . فليل ولا ابى  
بكر وعمر قال هما افضل منه وهو اسود  
منهما . وانا يريد ابن عباس من قوله هو  
اسود منهما انه اكثر ظهورا منهما بمظهر  
السيادة وجلالتهما .

فتولى معاوية الخلافة سنة ( ٤١ ) هـ  
الموافقة لسنة ( ٦٦١ ) م فدانت له الاقطار  
واتخذ دمشق عاصمة له فاهتم باصلاح  
الاحوال ورأب صدوع الفتن وكافأ عمرو  
ابن العاص بان ولاء مصر طول حياته  
وكان قد شرط عليه ذلك ان تم له الامر  
( انظر كلمة معاوية تجد ترجمته مفصلة )  
ثم تولى الخلافة ابنه يزيد بعهد من  
ابيه وكان معاوية قد سعى لذلك سعيًا غير  
محمود انظره فى ترجمته . فلما تولى جعل  
اكبرهم اخذ البيعة لنفسه ممن امتنعوا

عن مبايعته في حياة أبيه كالحسين وعبد الله  
ابن الزبير

اما الحسين فكاتبه أهل الكوفة  
بالقدوم عليهم ليبايعوه على الخلافة فارسل  
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثلاثون  
الفا منهم النعمان بن بشير الانصاري والى  
الكوفة ، فلما بلغ هذا الامر يزيد ارسل  
الى الكوفة عبيد الله بن زياد فحذر الناس  
من الانضمام الى الحسين واندبرهم بالقوارع  
العظمى

فلما همّ الحسين يريد الكوفة تفرق  
عنه أصحابه فلم يبال بهم فقايلة في الطريق  
صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في النفي  
فارس فاضطره للذهاب الى عبيد الله بن  
يزيد ولم يقبل منه ان يرجع وينماهم بالطريق  
اذ قابلهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ومعه  
أربعة آلاف جندي ارسله بهم عبيد الله  
ابن زياد لقتال الحسين فسأله الحسين اما  
ان يمكنه من الرجوع واما ان يجهزوه الى  
يزيد بن معاوية واما ان يتركوه يلحق  
بالثغور فكتب عمر بن سعد لزياد بذلك فلم  
يقبل منه وارسل اليه مع شمر بن ذي الجوشن  
قائلا اما ان تقاتله وتقتله واما ان تعزل  
الجيش وتدع القيادة لشمر . فقاتله عمر بن  
معه فقتل الحسين رضى الله عنه بعد أن  
اظهر جسارة واقدا ما لا يوصف وقتل مع  
الحسين اربعة من اولاد على واربعة من

اولاد الحسين وعدة من اولاد ابن عبد الله  
ابن جعفر واولاد عقيل واهين النساء ثم  
بعث عمر بن سعد الرأس والنساء والاطفال  
في حالة غير مرضية الى يزيد

اما عبد الله بن الزبير فقد لحق بمكة  
فبايعه الناس فيها ولما قتل الحسين نقم الناس  
على يزيد واشتدت شوكة عبد الله بن الزبير  
وخلع اهل المدينة يزيد وطرّدوا نائبه  
فاضطرب يزيد وهاله توالى هذه الفتوق  
فجهز جيشين احدهما للمدينة والآخر لمكة  
فاما جيش المدينة فقد ادى ما عهد اليه  
وكسر شرّة الذين كانوا ناعمين عليه فيها . واما  
جيش مكة فلم يفلح في ذلك بل حاصرها  
مدة ثم اتفق ان مات يزيد فرفع الحصار  
عنها ( انظر تفصيل ترجمة يزيد في موضعها )  
ثم تولى بعده ( معاوية ) بن يزيد  
وكان صالحا متنسكا خطب الناس فقبّح  
سيرة جده وابيه مع على وآله ثم اعتزل  
الناس ليفرغ للعبادة وكانت مدة ولايته ثلاثة  
اشهر . وفي مدته قويت شوكة عبد الله بن  
الزبير فأطاعه العراق والحجاز وخراسان  
واليمن ومصر والشام الا بلاد الاردن فلما  
بايعت مروان بن الحكم

تولى مروان بن الحكم بعد معاوية  
وقصد الشام فقاتل شيعة بن الزبير  
وهزمهم واستتب له الامر فيها  
ثم قصد مصر وبعث امامه عمر بن سعد

ابن العاص على جيش لقتال حزب بن الزبير بها فانتصر عليهم وتم له الامر في مصر والشام وبقي ابن الزبير خليفة على العراق والحجاز واليمن ومات مخنوقا سنة ٦٥ ( انظر التفصيل في موضعه من هذا الكتاب ) ثم تولى بعده عبد الملك بن مروان فخرج عليه المختار بالكوفة مطالباً بدم الحسين فاستولى على الكوفة وظفر بقاتلي الحسين شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد ابن أبي وقاص وغيرهم فقتلهم وبعث برؤوسهم الى محمد بن الحنفية نجل علي بن أبي طالب ولكن المختار هذا فسد حاله بعد ان قويت شوكته وادعى دعاوى فارغة فزعم ان في كرسيه سرا وانه لقومه كالتابوت لموسى ثم بعث جيشا لعبيد الله بن زياد الذي كان واليا ليزيد على الكوفة وأمر بقتاله وقتله فاقتلوا قتالا شديدا وانهزمت أصحاب زياد وقتل هو في المعركة وأحرق جثته ثم ان ابن الزبير أرسل أخاه مصعبا لقتال المختار المذكور لخروجه عليه فقاتله وقتله .

أما عبد الملك بن مروان فارسل جيشا لمصعب فقاتله وقتله وأخذ العراق لعبد الملك . ثم أرسل جيشا آخر لابن الزبير

بالحجاز فهزم بن الزبير وقتل وانتهت خلافته سنة ( ٧٣ ) هـ بعد ان تولاهما تسع سنين فلم يبق امام عبد الملك من مناظر فاخذ في بعث الجيوش للجهاد لأن بني امية كانوا أبطلوا ذلك اشتغالا بما هم فيه من الفتن ( انظر تفصيل سيرة عبد الملك في محلها من هذا الكتاب )

ثم تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك سنة ( ٨٦ ) هـ وهو أكبر خلفاء بني امية قدرا وأبعدهم همة امتدت فتوحاته الى اقاصى البلدان وناهيك انه فاتح الاندلس ثم تولى بعده أخوه سليمان بن عبد الملك سنة ( ٩٦ ) وكان أعدل وافصح وأجمل خلفاء بني امية

ثم تولى بعده عمر بن عبد العزيز بعهد منه فسار سيرة الخلفاء الراشدين

ثم تولى يزيد الثاني بن عبد الملك سنة ( ١٠١ ) وكانت به ميل الى اللهو والاسراف ومما يحفظه عليه التاريخ منشور أرسله الى عماله جاء فيه

« أما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه أنتم وأصحابكم ، وقد رأيت كتبكم اليه في انكسار الخراج والضريبة فاذا أتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهد وأعيدوا

الناس الى طاعتهم الاولى، اخضبوا أم اجذبوا،  
احبوا أم كرهوا، حيوا أم ماتوا والسلام  
ثم تولى هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥) هـ  
انتصرت جيوشه انتصارات باهرة على  
الترك جهات فرغانه وخوقند وغيرها، وعلى  
الفرنج جهات فرنسا فعزم على فتح فرنسا  
كلها وتقدم الى نحو ثلثيها فعين الفرنج  
عليهم قائدا اسمه شارل مارتل واستعان  
بجيوش جرمانيا وغيرها وقاتل العرب قتالا  
دام سبعة أيام فانكسر العرب وقتل قائدهم  
ورجعوا الى الاندلس سنة (١١٤) هـ ولم  
يفكر العرب بعدها في فتح فرنسا، وكان  
لهذا الانتصار رنة فرح في اوربا

وفي زمن هشام خرج عليه زيد بن  
علي بن الحسين فدعا الى نفسه وبابعه بجاهير  
كثيرة وكان على الكوفة يوسف بن عمر  
الثقفي فجمع جيشه وقاتل زيدا وقتله وأرسل  
رأسه الى هشام بدمشق فنصبها للناس وعلبت  
جثته ولم تزل مصلوبة حتى تولى الوليد  
فأمر باحراقها

لم يكن في بني مروان أعطر ولا ألبس  
من هشام فيقال انه لما خرج حاجا حملوا  
ثيابه على ستمائة جمل، وكان سيد الرأي  
عرفا بالسياسة وقد جمع من الاموال مالم

يجمعه خليفة قبله

ثم تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد  
الملك سنة (١٢٥) هـ وكان محباله والبطالة  
والفسوق فكرهه الناس ورموه بالكفر  
فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك  
فاجتمع عليه الناس فقاتل الوليد فهرب الى  
حصن وتركه من كان معه فدخلوا عليه قصره  
فاحتزوا رأسه ووضع على رمح وطيف به في  
دمشق سنة (١٢٦) هـ

ثم تولى بعده يزيد بن الوليد بعد  
مقتل الوليد وكانت امه فارسية بنت يزدجرد  
ابن كسرى. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال:

«أيها الناس اني والله ما خرجت  
اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا  
رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا نزكية  
عملي وانني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي  
ولكنني خرجت غضبا لله ودينه، وداعيا  
الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه  
وسلم حين درست معالم الهدى واطفى نور  
أهل التقوى، وظهر الجبار العنيد المستحل  
للحرمة، والراكب للبدعة، والمغير للسنة،  
فلما رأيت ذلك اشفقت ان غشيتكم ظلمة  
لا تطلع عنكم على كثرة ذنوبكم وقسوة من

قلوبكم ، واشقت ان يدعو كثيرا منكم الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في أمري وسألته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من أهلي وأهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكنتي في حسي فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ، ولاية من الله وعونا بلا حول ولا قوة ، ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه .

« أيها الناس ان لكم على ان وليت أموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجرا ولا اتقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم بين أهله مايقوون به ، فان فضل رددته الى أهل البلد الذي يليه ومن هو احوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ، ولا أحد يعوزكم فتفتنوا فتنة اهل ابيكم فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم به ، وان ملت فلا بيعة لي عايكم ، وان رأيتم أحدا هو أقوى عليها مني فأردتم بيعته فانا أول من بايع ودخل في طاعته . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم » ثم نزل

فلم يبايعه مروان بن محمد قريبه والي الجزيرة وكان يزيد من أعدل الخلفاء

واورعهم واجدرهم بمناصبهم وهو الملقب بالناقص لانه نقص العشرات التي كان زادها الوليد . ولكن كان الخوارج على بني أمية قد كثروا وظهرت الدعوة لاهل البيت في كثير من الامصار .

ثم تولى بعده ابراهيم بن الوليد سنة ( ١٢٧ ) هـ ولم يتم له الامر فكان يدخل عليه قوم مسلمين بالخلافة . وآخرين مسلمين بالامارة وغيرهم غير مسلمين بالامارة ولا الخلافة وجماعة تباع وجماعة يابون فانتهم مروان بن محمد هذه الفرصة فقدم الى دمشق وخلع ابراهيم وتولى مكانه . فكان احزم بني أمية وانجدهم وابلغهم ولكنه جاء الخلافة في ادبار الدولة عن بني أمية وكثرة اضطرابات الامصار بدعوة الدعوة الى آل علي وبني العباس فكان أبو مسلم الخراساني يدعو الى ابراهيم بن محمد العباسي بخراسان فكتب نصر بن نسيار والي خراسان الى مروان يخبره بالأمر ويدعوه لقمع الفتنة وكتب اليه آخر الخطاب :

أرى تحت الرماد وميض نار

واخشى ان يكون له ضرام

فان لم يطفأ عقلاء قوم

يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعري

أأيقاظ أمية أم نيام

فارسل مروان الى ابراهيم وكان يقيم  
بالشراة من الشام بقرية يقال لها الحبيمة  
عامله بالبقاء فاخذه أسيرا وأرسله الى

مروان فامر بحبسه . ولما أخذ ابراهيم  
أوصى بالخلافة لاختيه أبي العباس السفاح

وفي سنة ( ١٢٠ ) هـ قويت شوكة

أبي مسلم الداعي للعباسيين وتمكن من أخذ

بيعة الكوفيين لأبي العباس السفاح بعدان

هزم يزيد بن هبيرة عامل مروان على

العراق . فدخل أبو العباس دار الامارة

وبابيه الناس وصلى بهم في المسجد ثم أخذ

في تولية الولاة وبعث البعوث

أما مروان فخرج بمائة وعشرين ألف

مقاتل يطلب أباعون عبد الملك المستولى

على شهرزور من جهة بني العباس فاراد الله

ان ينهزم مروان بن محمد على حزمه وعزمه

وكياسته سنة ( ١٣٢ ) هـ فأتى الموصل فطرده

أهلها فأتى حران فاقام بها اياما ثم أتى

حمص ثم دمشق ثم فلسطين ، وكان السفاح

كتب الى عمه عبد الله بن علي ليتعقبه ثم

أرسل في أثره أخاه صالحا بن علي فسار

وراءه حتى نزل مصر فادركه في كنيسة

بقرب أبي صير فنزل فقاتل بمن معه حتى

قتل سنة ( ١٣٢ ) هـ

وبه انتهت دولة بني أمية بعد ان

حكمت تسعين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام

هذه الدولة مهدت للمسلمين الارض

فقد بلغ ملكهم في عهدها مبلغا لم تنله دولة

قبلهم ولم تحصله دولة للآن

ضربوا الجزية على القسطنطينية وامتد

ملكهم في آسيا وأفريقيا وأوروبا فملكوا في

آسيا من صحارى الطور الى قفار ماوراء

النهر ومن وادي كشمير الى منحدر جبل

طوروس على البحر الابيض وملكوا أطراف

الاناطول وجميع مملكة الفرس وفتحوا ما

وراء نهر جيحون والسند وبحارى وصغد

وجرجان وخوارزم وملكوا في أوروبا جميع

شبه جزيرة أسبانيا الا القليل منها . وملكوا

أقليم سبمانيه وجزيرة قبرص وجزائر باليار

وكريد ورودس وشمال أفريقيا وجميع البلاد

الممتدة من جبل طارق الى برزخ السويس

وقسموا سواحل البحر الاحمر الى حكومتين

احدهما بالمغرب وتشتمل على الاقاليم

القديمة اليونانية وهى أقاليم بيزاسين وأفريقيا

القنصلية قوتوميدية والبربر الرومانية والسيثينية

ومولاتيانيا الطنجية . والاخرى بالشرق



وهي اقليم مصر وبرقة البحرية وكانت  
عاصمتهم دمشق

هذه الاسماء الجغرافية ملخصة من  
ترجمة كتاب العلامة سديو المؤرخ الفرنسى  
وقد تغيرت اسمائها الآن ويصعب تحديد  
أماكنها واسكنها في الجملة تدل على أنهم  
كانوا قد ملكوا كل شمال افريقيا

ان المؤرخ لا يتمالك نفسه من اظهار  
اعجابه بالدولة الاموية ورجالها حينما يرى  
انها تمكنت في تسعين سنة من فتح هذه  
الممالك الشاسعة الاطراف التي يعوز مجرد  
حفظها الى مئات الالوف من الجنود . ومن  
العجيب ان تاريخهم فيها مجرد عن تلك  
القسوة والظلمة التي كان يستعملها الرومانيون  
مع مقهوريهـم من الشعوب . ولكن  
لا عجب فان الاسلام قد بث روحا عالية  
ونفث في روعهم عواطف يندر أن توجد في  
الامم عقب قرون تمضيها في التهذب  
والتكامل

حمزة امية بن أبي الصلت ~~الاندلسي~~  
الداني . كان أدبيا فاضلا متبحرا في الادبيات  
ألف كتابه المسمى ( الحديقة ) على أسلوب  
اليتيمة للثعالبي وكان له المام بالفنون الحكيمة  
فكان يلقب بالاديب الحكيم ، وكان

متضلعا من علوم الاوائل  
انتقل من الاندلس وسكن الاسكندرية  
ثم انتقل آخر عمره الى المهديـة ومات بها  
سنة ( ٥٢٩ ) هـ وقيل سنة ( ٥٤٦ ) وأوصى  
ان يكتب على قبره هذه الايات  
سكنتك يادار الفناء مصدقا

باني الى دار البقاء أصير  
وأعظم مافي الامر انى صائر  
الى عادل في الحكم ليس يجور  
فيا ليت شعري كيف القاه عندها  
وزادى قليل والذنوب كثير  
فان اك مجزيا بذنبي فأننى  
بشر عقاب المذنبين جدير  
وان يك عفومنه عنى ورحمة

فهم نعيم دائم وسرور  
ولما اشتد عليه المرض أنشد ولده  
عبد العزيز خليفتي  
رب السماء عليك بعدى  
انا قد عهدت اليك ما

تدريه فاحفظ فيه عهدى  
فلئن عملت به فاز  
بك لاتزال حليف رشد  
ولئن نكثت لقد ضللا

ت وقد نصحتك حسب جهدى

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته  
 « ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة  
 ان أبا الصلت المذكور مولده في دانية  
 مدينة من بلاد الاندلس في قرابة سنة  
 (٤٦٠) هـ وأخذ العلم عن جماعة من أهل  
 الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى دانية  
 وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد  
 الاضحى من سنة (٤٨٩) هـ ونفاه الافضل  
 شاهنشاه من مصر في سنة (٥٠٥) وتردد  
 بالاسكندرية الى ان سافر سنة (٥٠٦)  
 فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى  
 ابن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة  
 وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا  
 ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا  
 الولد ببجاية في سنة (٥٤٦) هـ . قلت وهو  
 الذى غلط فيه العمد الكاتب فيما نقله عن  
 القاضي الفاضل واعتقد ان أباه مات في  
 هذا التاريخ

« وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل  
 بمصر رسالة العمل بالاصطراب وكتاب  
 الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة  
 وكتابا في المنطق سماه (تقويم الذهن)  
 وكتابا سماه الانتصار في الرد على بن  
 رضوان في رده على حنين بن اسحق في

مسائله . ولما صنف الوجيز للافضل عرضه  
 على منجمه ابى عبد الله الحلبي . فلما وقف  
 عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبندى  
 ويستغنى عنه المنتهى »

ومن شعره  
 اذا كان أصلى من تراب فكلمها  
 بلادى وكل العالمين أقاربى  
 ولا بدلى ان اسأل العيس حاجة  
 تشق على شم الذرى والغوارب

ومن شعره أيضا  
 وقائلة ما بال مثلك خاملا  
 أنت ضعيف الراى أم انت عاجز  
 ققلت لها ذنبى الى القوم انى  
 لما لم يحوزوه من المجد حائز  
 وما فاتني شئ سوى الحظ وحده  
 وأما المعالى فهى عندى غرائز

ومن شعره أيضا  
 جدّ بقلبي وعبت  
 ثم مضى وما اكترث  
 واحربا من شادن  
 فى عقد الصبر نفث  
 يقتل من شاء بعب  
 نيه ومن شاء بعث

فأى ود لم يخن

وأى عهد ما نكث

وله أيضا

ومهتف شركت محاسن وجهه

ماجه في الكأس من ابريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها

من وجنتيه وطعمها من ريقه

وله أيضا

عجبت من طرفك في ضعفه

كيف يصيد البطل الا صيدا

يفعل فينا وهو في غمده

ما يفعل السيف اذا جردا

الأمور هو نهر مشهور بآسيا

طوله نحو ( ٥٠٠٠ ) كيلو متر وهو ينشأ

من شمال هضبة المغول من نهري نهما

( الارجون ) و ( الشايكا ) ثم يخرق

جبال وغابات منشوريا فاصلا بين املاك

الروسيا والصين وهو يصب في المحيط

الهادي عند مدينة نقولايفسك . وهو

يفيض فيضانا هائلا في فصل الربيع

ويتجلد في شهر اكتوبر فيمشي عليه الى

مايو وهو في فصل الصيف وسيلة عظيمة

للمواصلات بين البلاد التي يمر عليها

( ولاية الامور ) هي ايلة من سيبيريا

التابعة للروسية عاصمتها بلاجو قتشنسك

يسكنها نحو ( ٢١٠٠٠ ) نسمة بهامسابك

للحديد ويوشك ان يكون لها مستقبل في

التجارة مع الصين واليابان وأمريكا . وهي

الآن قليلة السكان ولكن الانظار تنبه

اليها شيئا فشيئا والروسيا تستعملها الآن

منفى للمجرمين وخصوصا السياسيين

اميرال كلمة افرنجية اصلها

عربي وهو أمير البحر . هي الآن لقب

لقائد الاسطول الحربى وأول من نحتها من

العربية لويز التاسع في فرنسا ويلى هذه

الرتبة الفيس أميرال أى وكيل الاميرال ثم

الكونتراميرال ثم يلى ذلك الرتب البحرية

المختلفة

ان تأتي مصدرية نحو ( وان

نصوموا خير لكم ) أى وصيامكم خير لكم

وتأتى مفسرة نحو : ( واوحينا اليه ان اصنع

الفلك ) . وزائدة نحو : ( فلما ان جاء

البشير ) وتكون مخففة من آن نحو : ( علم

آن سيكون منكم مرضى )

الاناطول انظر آسيا الصغرى

انام هي ولاية في الهند

الصينية تحت حماية فرنسا من سنة ( ١٨٧٤ )

سكانها نحو ٥ ملايين وعاصمتها ( هويه )

على مقربة من بحر الصين وهي مدينة محصنة. هذه المملكة عبارة عن شريط بين الجبال وبحر الصين من ثمراتها الرز والشاي والقطن واخشاب الصباغة والخلاصات الروحية الثمينة وبالجملة فهي زراعية خصبة التربة وبها فحم حجري وذهب. أما تجارتها وصناعتها فضيقتان لعدم وسائل النقل فيها. وهي مسكونة بقبائل ومساحتها ( ١٣٥٠٠٠ ) كيلو متر مربع

الانانة ❦ قولك انا. و (الانانية) الحقيقة بالاضافة ونطاق على الادعاء والمجب

الاناب ❦ الباذنجان و ( انبه ) لامة أو عنفه و ( اتنب ) لم يشته الطعام ❦ الانبار ❦ بلدة قديمة على نهر الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

(فتح الانبار) فتح المسلمون هذه المدينة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه فسار اليها جيش تحت قيادة خالد بن الوليد وكان على الحامية الموجودة بها شيرزاد صاحب ساباط. فالتقى الجيشان وحدثت بينهما معركة هائلة اضطر الفرس فيها لطلب الصلح فاجتمع مندوبو الطرفين فقدم الفرس شروطا لم يرضاها خالد فرد

رسولهم ونهر الضفاف من ابل الجيش ورماتها في الخندق الفاصل بينهم واجتازه عليها هو وجيشه فلما رأى الفرس ذلك رضوا بشروط خالد واطلق سراح شيرزاد فلهق بيهم

ثم ان خالدا استخلف على الانبار الزرقان بن بدروسار هو قاصدا مدينة عين النمر وهي بلد في برية العراق على ثلاثة مراحل من الانبار

الانباري ❦ هو أبو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب بكمال الدين النحوى .

كان من ائمة النحو المعدودين كان ببغداد ومات فيها. تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية ونصير لاقراء النحو بها وقرأ اللقمة على ابي منصور الجواليقي وقرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجرى . فتبحر في علم الادب وانتفع بعلمه خلق كثير ووصلوا الى الغاية القصوى (مصنفاته) له في النحو كتاب أسرار العربية وهو من الكتب الممتعة الثمينة . وله كتاب الميزان في النحو ايضا . وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين

والتأخرين . وكتبه كلها نافعة جليلة القدر  
وكان هو بذاته نافعا مباركا ما قرأ عليه  
احد الا تميز بين الناس وصارت له شهرة  
انقطع الانباري آخر عمره للعلم والعبادة  
فترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على ذلك  
حتى وافاه أجله محمود السيرة ، عاطر الذكر  
ولد سنة (٥١٣) وتوفي سنة (٥٧٧) هـ  
هو أبو بكر محمد  
ابن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن  
الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن  
قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب  
التصانيف المشهورة

كان فريد عصره في الادب واللغة  
وأكثر رجالها حفظا لها . وكان صدوقا ثقة  
في النقل دينا ورعا . له كتب كثيرة في علوم  
القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف  
والابتداء والرد على من خالف مصحف  
العامة . وكتاب الزاهر

قال الخطيب في تاريخ بغداد عند  
ذكر ترجمته

« بلغني انه كتب عنه وأبوه حتى وكان  
يملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية  
أخرى »

كان أبوه عالما بالادب ثقة فيه سكن

بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى  
عنه ولده المذكور

( مصنفاته ) كتاب خلق الانسان .  
وكتاب خلق الفرس . وكتاب الامثال .  
وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المؤنث  
والمذكر . وكتاب غريب الحديث  
قال أبو علي القالي كان أبو بكر بن  
الانباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت  
شاهد في القرآن الكريم .

وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك  
فكم تحفظ ؟ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا  
وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين  
تفسيرا للقرآن بأسانيدها

وحكى أبو الحسن الدارقطني انه  
حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف  
اسما أورده في اسناد حديث . اما كان  
حيان فقال حبان أو حبان فقال حيان . قال  
الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في  
فضله وجلالته وهم وهبت ان اقفه على  
ذلك . فلما انقضى الاملاء تقدمت الى  
المستملى فذكرت له وهم وعرفته صواب  
القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة  
الثانية بمجلسه ، فقال أبو بكر : عرّف جماعة  
الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما

امامنا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبينا  
ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف  
ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه  
كما قال

من جملة تصانيفه غريب الحديث  
قيل أنه خمسة واربعون الف ورقة. وكتاب  
شرح الكافي وهو نحو الف ورقة. وكتاب  
الهاءات نحو الف ورقة. وكتاب الاضداد  
وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة. وكتاب  
المذكر والمؤنت قيل ما عمل احد اتم منه  
ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة  
وابي حاتم

ولد سنة ( ٢٧١ ) هـ وتوفي سنة  
( ٣٢٧ ) هـ

ومن ارق ما أملاه ابن الانباري من  
أشعار العرب ما نقله القاضي ابن خلكان  
في طبقاته وهو قول بعضهم  
فها منعم اذ منعم كلامها  
خيالا يوافيني على النأي هاديا  
سقى الله اطلالا بأ كثة الحمى

وان كن قد ابدى للناس ما يبا  
منازل لو مرت بهن جنازتي  
لقال الصدى يا صاحبي انزلابيا  
ومن أماليه أيضا

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها  
مها مهملات ما عليهن سائس  
خرجن لحب الريب من غير رية  
عفاف باغى اللهو منهن آيس  
الانباري هو محمد بن محمد بن  
بنان الانباري ابو طاهر بن أبي الفضل  
الكاتب هو من أهل مصر وأصله من  
الانبار.

كان شيخا جليلا ملما بالحديث والادب  
بليغاله الرسائل الموثقة، حسن الخط شاعرا  
مجيدا وكان فيه فكاهة وميل للدعابة، وقد  
عرف بدمائه الاخلاق وطيب العشرة  
قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من  
مكة من طرف سيف الاسلام طغتكين  
أخ صلاح الدين من اليمن فأُنزل بباب  
الازج واكرم مشواه وحدث بكتاب الصحاح  
في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية

تولى ديوان النظر في الدولة المصرية  
وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية  
بتنيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل  
على جلالة قدره يقصده في داره ويمدحه  
ويغبط بالوصول اليه

( مؤلفاته ) كتاب تفسير القرآن المجيد  
وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين

ومن نظمه في صاحب له توفي :

عجبا لي وقد مررت بآثا

رك كيف اهتديت نهج الطريق

أتراني نسيت عهدك فيها

صدقوا ما لميت من صديق

ولد سنة ( ٥٠٧ ) هـ وتوفي ( ٥٩٦ ) هـ

ودفن بالقراة

الانبيق هو الآلة التي تستعمل

في معامل الكيمياء للتقطير أي لفصل الجواهر

الطيارة من غيرها

وقد نسب اختراعه للعرب ولكن

دائرة معارف لاروسر قالت :

« قد اعتبر العرب من زمان طويل

أنهم مخترعو الانبيق ، ولكن ثبت في أيامنا

هذه ان اليونان كانوا يعرفونه . ومع ذلك

فاذا لم يكن العرب هم الذين اخترعوه فانهم

هم الذين سموه وعلوا الاوربيين استعماله

اما تركيبه فهو كما يأتي :

جزء معد لتسخين السائل واحالته الى بخار

يسمى قرعة وهي عبارة عن قدر من النحاس

لها غطاء توضع على فرن . وجزء ثان معد

لتكاثف البخار يسمى الملتوى وهو عبارة

عن انبوبة من الرصاص ملتوية على نفسها

لياءلزونيا وموضوعة في آنية من النحاس

يخرج طرف هذا الملتوى من الجزء السفلي

منها الى الخارج ومنه يمشی الماء المقطر في

آنية . ومن انبوبة معدة اتوصيل ماتكون

من البخار في القرعة الى الملتوى . أحد

طرفها مثبت على ثقب في فتحة القرعة

والطواف الآخر مثبت على الملتوى

ولاجل ان يكون تبريد الملتوى مستمرا

حتى يتكاثف البخار فيه ليسيل الى الخارج

يسلط عليه سلسول مستمر من الماء البارد .

ولأداء هذا الغرض ثبت في الآنية النحاسية

انبوبة موضوعة فيها وضعا عموديا ، طرفها

العلوي متصل بينبوع مائي وطرفها السفلي

ينتهي قرب قاع الآنية النحاسية فبسبب

هذا الوضع يطرد الماء البارد الواصل لقاع

الآنية مافوقه من الماء الساخن فيخرج

من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوي

من الفتحة النحاسية

فاذا أريد تقطير الماء وضع الماء في

القرعة وسخن فاذا غلاتصاعد بخاره فيسرى

في الانبوبة المثبتة على فوهة القرعة ويمشی


فيها حتى ينتهي الى الملتوى فيملؤه . ولكن

الملتوى محاط بالماء البارد فيبرد البخار

ويستحيل الى ماء فيسيل من طرف الملتوى

البارز للخارج

وهذا البخار لا يكون حاويا الا  
الايدروجين والاكسجين دون الاملاح  
التي في الماء فان الاملاح لا تبخر بل  
ترسب . وانما يستعمل هذا الماء في الطب  
والعلاج لانه لا يروى ظمآن مخلوه من  
الجواهر الضرورية لافادة الري

ابن دقلس  قال العلامة الشهرستاني  
هو من الكبار عند الجماعة دقيق  
النظر في العلوم ، دقيق الحال في الاعمال ،  
وكان في زمن داود النبي عليه السلام ،  
مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان  
الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى  
يونان وأفاد

( رآيه في الخالق ) قال ان البارئ  
تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض  
وهو الارادة المحضة وهو الجود والعز  
والقدرة والعدل والخير والحق ، لا أن هناك  
قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو  
هذه كلها .

مبدع فقط لا انه ابدع من شيء ولا  
ان شيئا كان معه ، فابدع الشيء البسيط  
الذي هو أول البسيط المعقول وهو العنصر  
الاول . ثم كثر الاشياء المبسوطه من ذلك  
النوع البسيط الواحد الاول . ثم كوّن

المركبات من المبسوطات . وهو مبدع  
الشيء واللاشيء العقلي والفكري والوهمي  
أي مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة  
والخيالية والحسية

وقال ان البارئ تعالى ابدع الصور  
لا بنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة  
فقط ، وهو العلم والارادة ، فاذا المبدع انما  
ابدع الصور بنوع انه علة لها فاعلة ولا  
معلول ، والا فالمعلول مع العلة معية بالذات  
فان جاز ان يقال ان معلولا مع العلة  
فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة ، وان  
يكون المعلول ليس أولى بكونه معلولا من  
العلة ، ولا العلة بكونها معلولا أولى من  
المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها ، والعلة  
علة العلل كلها أي علة كل معلول تحتها . فلا  
محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من  
الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة  
والمعلول . فالمعلول الأول هو العنصر  
والمعلول الثاني بتوسطه العقل ، والثالث  
بتوسطهما النفس . وهذه بسائط ومبسوطات  
وبعدها مركبات

وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند  
العقل لان العقل أكبر من المنطق من أجل  
انه بسيط والمنطق مركب ، والمنطق يتجزئ



والعقل يتحد ويحد فيجمع المتجزيات .  
فليس للمنطق اذا ان يصف الباري تعالى  
الاصفة واحدة . وذلك انه هو ولا شيء  
من هذه العوالم بسيط ولا مركب . فاذا  
قال وهو لا شيء فقد كان الشيء واللا شيء  
مبدعين

ثم قال انبذقلس : العنصر الاول  
بسيط من نحو ذات العقل الذي هو دونه  
وليس هو دونه بسيط مطلقا أى واحد ابحتا  
من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب  
تركيبا عقليا أو حسيا فالعنصر في ذاته  
مركب من المحبة والغلبة وعنهما ابدعت  
الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة  
الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين أو  
صورتين لعنصر ، مبدأين لجميع الموجودات  
فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الخالصة  
والجسمانيات كلها على الغلبة ، والمركبات  
منها على طبيعتي المحبة والغلبة ، والازدواج  
والتضاد وبمقدارها في المركبات يعرف  
مقادير الروحانيات في الجسمانيات

قال وهذا المعنى ائتلفت الموجودات  
بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بنصف ،  
واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن  
بعض نوعا عن نوع وصنفا عن صنف .

فما كان فيها من الائتلاف والمحبة يجتمعان  
في نفس واحدة باضافتين مختلفتين . وربما  
أضاف المحبة الى المشتري والزهرة ، والغلبة  
الى زحل والمريخ ، وكأنهما شخصا بالسعدين  
والنحسين

ولكلام انبذقلس مسلق آخر قال :  
ان النفس النامية قشر النفس المنطقية ،  
والمنطقية قشر العقلية ، وكل ما هو أسفل  
فهو قشر لما هو أعلا والاعلا له ، وربما  
يعبر عن اللب والقشر بالجسد والروح  
فيجعل النفس النامية جسدا للنفس الحيوانية  
وهذه روحاله ، وعلى ذلك حتى ينتهي  
الى العقل

وقال : لما صور العنصر الاول في العقل  
ما عنده من الصور المعقولة الروحانية ، وصور  
العقل في النفس ما استفاد من العنصر ، صورت  
النفس الكلية في الطبيعة الكلية ما استفادت  
من العقل فحصلت قشور في الطبيعة لا تشبهها ولا  
هي شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف ، فلما نظر  
العقل اليها وابصر الارواح واللبوب في  
الاجساد والقشور ساح عليها من الصور  
الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس  
المشاكلة للصور العقلية اللطيفة الروحانية  
حتى يدبرها ويتصرف فيها بالتمييز بين

القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها ، وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعية الكلية معلولة للنفس ، و فرق بين الجزء وبين المعلول ، فالجزء غير المعلول ثم قال : وخاصة النفس الكلية المحبة لانها لما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب وامق عاشق لمعشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه ، وخاصة الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتحبهما وتعشقهما ، بل انبجست منها قوى متضادة ، أما في بساطتها فتضادات الاركان وأما في مركباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعة النباتية والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كليتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بصالحها الفرار ، فركنت الى لذات حسية من مطعم مري ومشرب هني وملبس طري ومنظر بهي ومنكح شهى ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي . فلما رأت النفس الكلية تمردا واغترارا هبطت اليها جزءا من أجزائها هو اركي والطف وأشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية

ومن تلك النفوس المغترة بها فتكسر النفسين عن تمردا وتنجب الى النفوس المغترة عالمها وتذكرها ما قد نسيت ، وتعلمها ما جهلت ، وتطهرها عما تدنست فيه ، وتزكيا عما تنجست به . وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث في كل دوار من الادوار فيجري على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فيتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة . وتارة يدعو باللسان من جهة المحبة لطفا وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة عنفا ، فيخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت بتمويهات النفسين المزاجيتين عن التمويه الباطل والتسويل الزائل وربما يكسو النفسين السافلتين كسوة النفس الشريفة فتتقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق ، وتتقلب صفة الفضيلة الى الغلبة فيغلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفس الجزئية الشريفة الى عالم الروحانيين بهما جميعا فيكونان جسدا لها في ذلك العالم كما كانتا جسدا في هذا العالم وقد قيل ان كانت الدولة والحد لاحدا حبه اشكاله فيغلب بمحبتهم له اضداده

« ومما نقل عن ابن دقلس انه قال العالم مركب من الاسطوانات الاربع فانه ليس وراءها شيء أبسط منها، وان الاشياء كامنة بعضها في بعض، وأبطل الكون والاستحالة والفساد والنمو، وقال الهواء لا يستحيل ناراً ولا الماء هواء ولكن ذلك بتكاثف وتخلخل وبكمون وظهور وتركب وتحلل وانما التركب في المركبات بالحجة يكون، والتحلل في المتحللات بالغلبة يكون

» ومما نقل عنه أيضاً انه تكلم في الباري تعالى بنوع حركة وسكون. فقال: انه متحرك بنوع سكون لأن العقل والعنصر متحركان بنوع سكون وهو مبدعهما ولا محالة المبدع اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشايعه على هذا الرأي فيثاغورس ومن بعده من الحكماء الى افلاطون. وأما ذينون الاكبر وذيوقراط فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق النقل عن انكساغورس انه قال هو ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون الا محدثة

» ثم قال: الا ان يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا السكون وهو لاء ما عنوا بالحركة والسكون النقلة عن مكان واللبث في مكان. ولا بالحركة التغير والاستحالة. وبالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الازلية والقديم يناهيان هذه المعاني كلها

ومن تحرز ذلك الاحتراز عن التكثر فكيف يجازف هذه المجازفة في التعبير « فاما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به العقل والانفصال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلاً، والنفس لما كانت متوجهة الى الكمال، قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل. ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة أي هو في ذاته كامل بالفعل، فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون، والكمال نوع سكون في حركة أي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى، ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في أرباب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستو على مكان، وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يحى ويذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس، تحقيق بجلال الحق.

» ومما نقل عن ابن دقلس في أمر المعاد قال: يبقى هذا العالم على الوجه الذي عقدناه من النفوس التي تشبث بالطبائع والارواح تعلقت بالشباك حتى تستغيب

في آخر الامر الى النفس الكلية التي هي كلها فتضرع النفس الى العقل، ويتضرع العقل الى البارى تعالى فيسبح البارى الى العقل ، ويسبح العقل على النفس، ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها فتستضيء النفس الجزئية وتشرق في الارض والعالم بنور ربها حتى يعاين الجزئيات كلها فيستخلص من الشبكة فيتصل بكلياتها وتستقر في عالمها مسرورة محبورة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

انترولوجيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين ( انتروبوس ) أى رجل و ( اوغوس ) أى حديث . وهى تطلق على معان كثيرة على حسب وجهة الباحثين ومواضيعهم . فقد تطلق على درس الانسان عقلياً واخلاقياً أى على مجموع العلوم النفسية . وتطلق على درس الانسان من جهة تشريحية طبية . وتطلق أيضاً على التاريخ الطبيعى للانسان في أنواعه وأجناسه وعلى الاختلافات التى نشأت منها فكونت الاصول والاجناس وهذا المعنى الاخير هو مراداً كثر المتكلمين على الانترولوجيا وعليه فهو فرع من علم الزولوجيا أى علم الحيوانات . وقد فصل علما مستقلا لشرف موضوعه واصبحت رتبته بين الزولوجيا والتاريخ

موضوع الانترولوجيا كما جاء في

دائرة معارف القرن التاسع عشر هو تحديد وترتيب الطوائف الانسانية بعد بيان ما متحد وما تتباين فيه من الصفات وتحديد علاقاتهم النسبية ومكاناتهم من القربان بالنسبة لصفاتهم التشريحية وتقارب لغاتهم واتجاه قابلياتهم وامياهم ، وخص النوع الانسانى فى مجموعه وتحديد مركزه فى سلسلة الكائنات والوقوف على مبلغ علائقه بعوالم الطبيعة وعلى مقدار المسافة التى تفصله عنها ، وتقرير تلك الصفات المشتركة سواء كانت تشريحية أو عقلية واخلاقية ، وبحث تلك القوانين العاملة على حفظ تلك الصفات أو مـلاشاتها وتقدير قدر المؤثرات الخارجية وتغيرات الوسط وحوادث الانتقالات الوراثية وتأثير القربان العصبية والعقيدية ، والتنقيب فى أقدم الآثار التى تركها الانسان من أول نشأته على الارض وملاحظة ما تركه لنا من بقايا صنائعه قبل التاريخ . واقتفاء أثر ترقيه البطىء فى خلال القرون الى ان وصل الى العصور التاريخية . هذا هو المجال الواسع الذى انفتح امام علم الانترولوجيا وعهد اليه اداؤه وهو كما ترى مجال يعوز الآلات والوسائل ولا يبلغه الا السكدا المتواصل . ومما يتبادر الى الذهن من مسائله الهامة قولهم : هل النوع الانسانى مكون من جنس واحد

أواجناس متعددة ؟ هل العالم الانساني نشأ من أب وام معينين أولئین ام من آباء وامهات كثيرین ؟ ما هو عمر الانسان الجيولوجي على الارض ؟ هل امتاز الانسان عن الحيوان بالترقى بعد أن كان مثله حيوانا أم نشأ انسانا كما هو ؟ هل التشابه الموجود بين القردة والانسان يدل على قرابة بين الاثنين ؟ واذا فرضنا ان الانواع تتكون ببطء باكتساب صفات جديدة فكيف نحل حصول الانسان على خاصية التكلم وكيف ارتفع الى منصة الحياة الادبية ؟

اذا استعرضت كل هذه المسائل الهامة وتأملت فيها علمت أنها تحتاج لجملة علوم أكثرها حديث النشأة غير تام التكون فيحتاج أولا للجغرافيا والبيولوجيا أى علم الحياة من جهة موضوعه . ومن جهة أسلوبه فيحتاج لعلم الحيوانات ، ويحتاج لعلم الباليونتولوجيا أى علم النباتات والحيوانات الباقية في جوف الارض من ازمة بعيدة ويحتاج كذلك لعلم الآثار واللغات من جهة وسائله في البحث والتنقيب مجرد النظر يدل على ان الانتروبولوجيا حديثه النشأة لأن أكثر العلوم التي تستند عليها حديثة . نعم ان أول واضع لذلك العلم هو ( بوفون ) العالم الطبيعي

الفرنسي المتوفى سنة ( ١٧٨٨ ) م فقد ذكر في تاريخه الطبيعي نبذاً كثيرة عن احوال شعوب الارض جميعها مما تشذر في بطون كتب السواح وتفرق في كتب الاولين وكون منها مجموعا بديعاً ولكن لم يوصله الى درجة الدقة في التحديد الا ( بلومبماش ) العالم الالماني المتوفى سنة ( ١٨٤٠ ) م ( انظر اتنولوجيا وانسان وحيوان وقرود )

انتوان هو واحد من الثلاثة الذين حكموا مملكة روما بالاشتراك في القرن الاول المسيحي . حارب القائدين براسيوس وكراسوس الرومانيين اللذين كانا يحكمان روما بالاشتراك قبل حكومته وهزمهما في مدينة فيليب سنة ( ٤٢ ) م . ثم نزل الى مصر فافتتحها باسم الرومانيين ولكن كليوباترة آخر ملوك البطالسة شغفته حبا فمكث معها بمصر في حالة ترف لا يحيط به الوصف فانهز شريكه الروماني المسمى اوكتاف هذه الفرصة وجاء باسطول فأحرق ما أعده له من السفن في اكنيوم سنة ( ٣١ ) م فلم يطق الصبر على هذه الهزيمة فانتحر وتبعته كليوباترة بالانتحار ودخل اوكتاف مصر وضمها الى مملكة

الرومان الواسعة

الف شكبير في حادثة انتوان

وكليو بتره المحزنة رواية مثلت في بلاد

الانجليز سنة (١٦٠٨) وكان لها وقع عظيم

انتيرة انتيرة الانتيرة كلمة نباتية

معناها الانتفاخ الشامل للطلع الموجود بأعلى

عضو الذكورة في الزهرة ( انظر زهرة )

انتيل هو مجمع جزائر في الشمال

الشرقي من أمريكا الوسطى وهي تنقسم

الى ثلاثة أقسام

( ١ ) جزائر لوكايس في الشمال

( ٢ ) جزائر انتيل الكبيرة في الوسط

( ٣ ) جزائر انتيل الصغيرة في

الجنوب

اما جزائر لوكايس فمكونة من نحو

٥٠٠ جزيرة صغيرة هي عبارة عن صخور

بحرية صغيرة الاتساع لأهمية لها ولا قيمة

وأما جزائر انتيل الكبيرة والصغيرة

فأرضها ثرية بمناجم الذهب والفضة وغيرها

وهي ذات خصوبة كبيرة جوها رطب حار

من مزروعاتها قصب السكر والبن والتبغ

والقطن والذرة والارز والانا ناس والفواكه

وسواحل هذه الجزائر وخمة الهواء

فتكثر فيها الحمى الصفراء وتنال من أهلها

في أبان الحرو وهو فصل الحر عندهم .

وتكثر فيها الزلازل لدرجة لا تطاق

مساحة هذه الجزائر مجتمعة ( ٢٥٠ )

كيلو مترا مربعا وعدد سكانها نحو خمسة

ملايين نسمة بنسبة ٢٢ في كل كيلو متر

واحد .

( تقاسيمها السياسية ) تنقسم هذه

الجزائر الى سبعة أقسام : قسم منها جزيرة

هايتي المستقلة ، وأربعة هي مستعمرات

أوربية لانجلترا وفرنسا وهولانده والدانمارك

والقسمان الباقيان من ضمن أملاك الولايات

المتحدة وفنزويلا

فاما جزيرة ( هايتي ) فقد اكتشفها

مكتشف أمريكا كريستوف كولومب سنة

١٤٩٢ فوقت في يد فرنسا فاعملوا فيهم

عوامل الاستعمار القديمة فباد أهلها ولم يبق

الا الخليلط من شذاذ الآفاق الذين جلبهم

اليها الفرنسيون لاستعمارها فثاروا على

الفرنسيين سنة ١٧٩١ وقتلوا الاوربيين

المساكنين لهم في الجزيرة وما زالوا يكافحون

الفرنسيين حتى استقر لهم الاستقلال سنة

١٨٠٣ . فلما أمن أهلها بطش العدو الخارج

شعروا بالحرب الاهلية على أنفسهم فما زالوا

يتقاتلون على أمر الحكومة حتى انقسموا

الى جمهوريتين احدهما ( جمهورية هايتى )  
جهة الغرب والاخرى سان دومنج جهة  
الشرق

هذه الجزيرة واقعة بين جزيرتى  
كوبا و بورتوريكو وهى جبلية صخرية  
خصبة التربة فيها كثير من الوديان والمستنقعات  
والسهول الخصبة . يزرع فيها التبغ والقطن  
وفىها ذهب وحديد

مساحة جمهورية هايتى تبلغ مساحة  
بلجيكا يسكنها نحو مليون من العبيد الذين  
جلبهم الفرنسيون للعمل . لغتهم فرنسية .  
من مبادئهم انهم لا يسمحون للبيض باقتناء  
شبر ارض عندهم اللهم الا ان كانوا تجارا  
عاصمة ملكهم تدعى بورتو برنس  
يسكنها نحو ( ٦٠ ) الف نسمة وهى ميناء  
يصدر منها البن وخشب الصباغة

وأما جمهورية سان دومنج فمساحتها  
تقرب من مساحة سويسرة وعدد سكانها  
لا يبلغون نصف المليون نسمة وكلهم من  
المولدين عاصمتهم سان دومنج

أما القسم الثانى فهو مستعمرات انجليزية  
كما قلنا ومن جزره جزيرة ( جامايكا )  
وهى كثيرة الخيرات خصبة التربة غنية  
بالمعادن يبلغ عدد سكانها ( ٧٠٠٠٠٠ )

نسمة ثلاثة أرباعهم من العبيد والمولدين  
عاصمتهم مدينة كنجستون  
ومنها جزائر الريح وعدد سكانها سبعة  
آلاف نفس فقط . وجزائر سان كريستوف  
وباربودا و انتيغو ودومنيك وسان لوس وسان  
قسان وكل هذه الجزائر لا يتجاوز عدد  
أهلها ربع مليون . وأما جزيرة بارباد  
فيسكنها وحدها نحو ٢٠٠ ألف نسمة . ثم  
جزيرة جردينا ديل ( ٥٠ ألف نسمة )  
وجزيرة تاباجو ( ٢٥ الف نسمة ) وجزيرة  
ترينيتى ( ٢٠٠ ألف نسمة ) وهى اكبر  
جزائر انтил الصغيرة

أما جزائر لوكايس فمكون منها  
عشرون جزيرة فقط والباقي مهمل لصغره  
ومن مزروعاتها القطن وقصب السكر والبن  
والتبغ ويستخرج من بحارها الاسفنج  
وعاصمتها ( ناسو ) وهى ميناء واقعة فى احدى  
تلك الجزر

وفى هذا القسم جزائر ( برمود ) وهى  
مجموع جزائر يبلغ عدد آحاده ٤٠٠ جزيرة  
صغيرة وليس مسكونا منها الا ثمان جزر فقط  
ولها شهرة باعتدال الجو وطيب الهواء ولكن  
الزوابع تهب عليها أحيانا بشدة  
القسم الثالث المستعمرات الفرنسية

ومنها جزيرة مار تينيك والجوادلوب ونصف  
جزيرة سان مرتان وجزيرة سان برتلى  
فجزيرة مارتينيك يسكنها نحو (١٨٥)  
ألف نسمة وهى كثيرة البراكين ومينائها  
فوردوفرانس

وأما جزيرة جوادلوب فعدد أهلها  
(١٥٠) ألف نسمة مركزها مدينة (باس تير)  
القسم الرابع المستعمرات الهولندية  
فتملك هولانده من جزائر الريح شمالا  
نصف جزيرة مارتان وجزيرة سان اوستاش  
وجزيرة سابا وهى جزر قليلة الاهمية لا يزيد  
مجموع أهلها عن عشرة آلاف نسمة

وتملك هولانده في جزائر تحت الريح  
جزيرة كوراسا وعدد أهلها (٢٦) ألف  
نسمة وهى ذات ارض خصبة تنبت البرتقال  
المر الذى يصنع منه الهولنديون شرابا  
يدعونه كوراسو. ولها جزيرة أوروبا وبها  
مناجم للذهب

القسم الخامس المستعمرات الدانماركية  
وهى ثلاثة جزائر من ارخبيل العذراء وعدد  
أهلها ٤٠ ألف نسمة وجزيرة سانت كروا  
(٢٥ ألف نسمة) وجزيرة سان جان وجزيرة  
سان توما (١٥ ألف نسمة)

القسم السادس أملاك الولايات المتحدة



فمنها جزيرة بورتوريكو وكوبه  
فأما جزيرة بورتوريكو فمساحتها نحو  
عشرة آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها  
نحو (٨٠٠) ألف نسمة وهى جزيرة غنية  
عامرة فيخص الكيلو الواحد منها نحو (٨٨)  
نسمة. جوها معتدل وأهلها بيض البشرة  
فيهم قليل من السود يتكلمون الاسبانية  
ويدينون للكاتوليكية عاصمتها (سان  
جوان)



أما جزيرة كوبه فهى اكبر جزائر  
الانثيل كلها اذ تبلغ مساحتها (١٢٠) ألف  
كيلو مترا. جوها رطب تكثر الحيات  
الخطرة في سواحلها بها معادن الرصاص  
والحديد وأرضها في غاية الخصب. من  
مرزوعاتها قصب السكر والتبغ والبن والكافور  
والقطن والذرة والارز وبها تصنع السجائر  
الملفوفة من ورق التبغ ذات الشهرة الفاتحة  
سكانها اكثر من مليون ونصف  
ثلثهم اسبانيون والباقيون سود. لغتهم الاسبانية  
وديانتهم الكاتوليكية. عاصمتها هافان  
وسكانها (٢٥٠) ألف نسمة وهى من  
احسن الموانئ التجارية في العالم يصدر منها  
التبغ المشهور والبن وغيرها

كانت كوبه مملوكة لاسبانيا الى اواخر



القرن التاسع عشر ثم ثارت عليها وساعدتها الولايات المتحدة وأرسلت أسطولها فدمر أسطول اسبانيا في مدينة سانتياجو

القسم السابع املاك فنزويلا . تملك فنزويلا من الانتيل بعض جزائر تحت الريح وليس لهذه الممتلكات قيمة تذكر  الانتيمون  معدن يدخل في تركيب حروف الطبع فانها مكونة من ٢٠ جزءاً منه ومن ٨٠ رصاصاً . وهو صلب ذو لمعان ذو نسج اصفى وهو هش يسحق بسهولة يذوب على درجة ٤٥٠ ولا يصدأ في الهواء يوجد في الكون غالباً متحداً بالكبريت ونادراً يوجد منفرداً

 آنته  عده انثى جعله مؤنثا

( تأنث ) صار انثى

( الانثى ) من كل شىء خلاف

الذكر ج اناث

 المؤنث في النحو  المؤنث هو

اللفظ الدال على انثى ويختلف عن المذكر

في الضمير والاشارة والموصول والصفة الخ

وعلامه التأنيث تاء متحركة كأمراة أو الف

مقصورة مثل فضلى أو الف مبدودة كبيضاء

وهناك أشياء لا يتميز فيها الذكور والانثى

كخشب وصحراء ولكن لحقت بها علامة

التأنيث فتسمى مؤنثا لفظيا لوجود تلك العلامة فيها . على أن هنالك ألقاظا عدها العرب مؤنثة وليست فيها علامة التأنيث كشمس وعين وهذه تسمى مؤنثا مجازيا وما كان مثل حمزة وذكريا وهى ألقاظ دالة على ذكر وفيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثا لفظيا . وما كان مثل زينب وهند وهى ألقاظ دالة على اناث وليس فيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثا معنويا وما كان مؤنثا حقيقيا مثل زهرة وفيه العلامة سى مؤنثا لفظيا ومعنويا . فى العربية خمس صيغ يستوى فيها المذكر والمؤنث وهى

( ١ ) فعول الذى بمعنى فاعل

كصبور

( ٢ ) وفعل الذى بمعنى مفعول

كأسير

( ٣ ) ومفعال كمقدام

( ٤ ) ومفعيل كمعطير

( ٥ ) ومفعّل كمهذّر

 الاثنيان  هما غدتان مكونتان

من اجتماع أوعية دقيقة تنفر منهما مادة الرجل

وهما مشمولتان فى غشاء ليفى متين جدا يعطيهما

شكلهما البيضى يسمى بالغشاء الابيض وكل

ذلك محوى فى كيس من الجلد يسمى بالصن

جميع أوعية الخصيتين تنضم كلها وتكون قناة غليظة متعرجة تسمى ( البرنج ) ثم تدق وتتصل بالحوصلتين . فتى انفرزت المادة الملقحة في الخصيتين انتقلت بواسطة تلك القناة المتعرجة الى الحوصلتين المنويتين لتجتمع فيهما وهما متصلان بقناة مجرى البول بواسطة قناة اخرى صغيرة تسمى القناة القاذفة . ( انظر خصية وادرة وفتق وقيلة )

انجلترا هذه الكلمة لا تدل في حقيقةها الا على جزء من أربعة الاجزاء المنقسمة اليها الجزائر البريطانية . فهي انجلترا واكوسيا وارلنده وبقاى جزائر الارخبيل البريطانى ( هبريد واوركاد وشيتلند )

وقد أطلق الناس على دولة بريطانيا كلمة انجلترا بالتغليب ، ولذلك نرى انه يجدر بنا ان نأتى على جغرافية بريطانيا فى هذه الكلمة فنقول

الجزائر البريطانية واقعة فى الجهة الشمالية الغربية من اوروبا فى أرخبيل من أعظم أرخبيلات المحيط الاطلانطى يحدّها من جهتي الشمال والغرب المحيط الاطلانطى ومن جهة الشرق بحر الشمال الذى يفصلها عن شبه جزيرة اسكندينا

والمانيا والدانمارك وهولانده وبلجيكا ومن جهة الجنوب بحر المانش الذى يفصلها عن فرنسا

( أقسام تلك الجزائر ) تنقسم الى أربعة أقسام وهى :

( ١ ) انجلترا ( ٢ ) اكوسيا وهما القسمان المكونان لجزيرة بريطانيا العظمى ( ٣ ) وجزيرة ارلنده ( ٤ ) وبقاى جزائر الارخبيل البريطانى وهو الشامل لجزائر هبريد واوركاد وشيتلند

أما قسم انجلترا فعبارة عن أرض وسطها سهول زراعية وفى شمالها وغربها جبال صخرية وفى شرقها سهول منخفضة ذات مستنقعات وسواحلها الشرقية مكثفة بتلال من الرمال

وأما اكوسيا فى صخرية قاحلة ذات مستنقعات وفى قسمها الشرقى سهولة وخصب وهو أهل بالسكان دون أقسامها الاخرى وأما ارلنده فارضها سهول زراعية خصبة وفيها بحيرات ومستنقعات موحلة وقد فصلنا جغرافيتها فى موطنها

وأما باقى جزر الارخبيل البريطانى فأرضه صخرية قاحلة لا يسكنها الا الصيادون ( مساحتها ) مساحة الجزائر البريطانية

( ٣١٥٠٠٠ ) كيلومتر مربع . منها ( ١٥٠ )  
الفا لانجلترا و ( ٧٩ ) الفلايكوسيا و ( ٨٤ )  
الفا لأرلنده

عدد سكانها يبلغ ( ٦٥ ) مليوناً من  
الانجليز والا كوسيين وهم من الجنس  
الجرماني الانجلو سكسون . وأما سكان  
ارلنده وبلاد الفال فهم من قبائل السلتيين  
وهم سكان بريطانيا الاصيليون

ديانة الانجليز البروتستانتية وديانة  
الارلنديين الكاثوليكية

( طباع الانجليز ) الانجليز قوم ممتازوا  
بكثير من الخصال الطيبة فهم شجعان  
محبون لجنسهم بغلو شديد حتى ان الانجليزى  
لا يظن ان الله خلق له مثيلاً في العالمين .  
وفيهم حزم وتؤدة وسكون وميل للاغراض  
البعيدة وصبر على الشدائد حتى ان اكبر  
لورد انجليزى يستطيع في سبيل وطنه وامته  
ان يعيش معيشة لا يستطيعها احقر اوروبي  
سواه ولذلك رفعوا راية امتهم في ابعد  
جهات المعمور وحفظوها من غيل المغتالين .  
وبطش الباطشين . الا ان في الانجليز كبرا  
وانانية زائدة ولكنهم مع ذلك بعيدون عن  
خطرسة غيرهم من ذوى الاصول الجرمانية  
حتى ان مستعمراتهم لترنح من الحرية

والاطلاق بقسط لا تحلم به من وقعت تحت  
نير سواهم من الامم الاوربية حتى التي  
تدعى الديمقراطية منها ولولا ان الاستقلال  
لا يعادله شيء في نظر الامم بل هو حياتها  
الحقيقية لرضى كثير منها ببقاء الانجليز في  
بلادهم

وهذه الحقيقة قد أقر بها الفرنسيون  
أنفسهم

أما معارف الانجليز فقد بلغت النهاية  
القصوى فعلماءهم وكتابهم وصحفيوهم  
ومؤلفوهم قد بلغوا غاية ما يمكن الوصول  
اليه من هذه الاشتغالات العالية . والامة  
قد انتشر فيها العلم لدرجة ليست لسواها من  
الامم وفوق ذلك فان للانجليز عوائد  
وتقاليد قد لا تحصلها امة سواهم الا بعد  
طول خبرة بالتقلبات الاجتماعية

أما المدارس في بلادهم فقد وصلت  
الى مستوى لم يلحقه سواهم وأقرب شاهد  
على ما نقول ما ألفه العلامة ادمون ديمولان  
وترجمه الاصولى الكبير فتحى باشا زغلول  
نحت عنوان ( سر تقدم الانجليز ) فقد  
ازرى فيه الكاتب بأساليب التعاليم  
الفرنسية وأطرب ما شاء في مدح الاساليب  
الانجليزية وعزا اليها تقدم الامة الانجليزية

هذا التقدم العظيم

( نظام حكومتهم ) حكومة الانجليز ملكية دستورية نيابية للشعب فيها الصوت الارفع فهي تشبه الحكومة الجمهورية من كل وجه بل لرئيس الجمهورية الفرنسية من السلطة التنفيذية التشريعية ما ليس لملك الانجليز

وهي ككل حكومة دستورية لها مجلسان احدهما يدعى مجلس اللوردات وعدد أعضائه ٥٥٠ ينالون العضوية بالوراثة ومنهم من ينالها بالانتخاب من الملك . والمجلس الآخر يدعى مجلس العموم وهو مكون من ٦٧٠ عضوا تنتخبهم الامة من كل طبقة لما كان مجلس اللوردات مكونا من الاشراف والاغنياء فسياسته حفظ القديم على قدمه والسير بالحكومة سيرا ارسطوقراطيا ( انظر هذه الكلمة ) والتوسع في الاستعمار وقهر الشعوب ويدعى حزبهم بحزب المحافظين وأما مجلس العموم فلتألفه من مجموع الشعب فهو يميل لتوسيع نطاق الحقوق الاجتماعية ، وهبة الشعب حرية أوسع ، واطلاقا أعم ، والى الالة الجانب مع الامم المقهورة لانجلترا ويدعى حزبهم بحزب الاحرار . والحكومة بين هذين الحزبين

لمن غلب منهما

وقد شهد العالم العصري حربا عوانا شنها المستر اسكويث رئيس الوزارة الحرة الحاضرة على مجلس اللوردات طالبا تعديله على ما يوافق الروح الديموقراطية المنبثة في الامة الانجليزية اليوم فثارت ثائرة المحافظين فخل مجلس النواب لتحكم الامة في أمر هذا الخلاف واعيدت الانتخابات فكانت الاغلبية للاحرار فدل ذلك على ان الامة ميالة لرأي الحكومة في تقييد سلطة مجلس اللوردات . فاحتدم عقب ذلك الجدل بين زعماء الاحزاب ومات ملك الانجليز ادوارد السابع في هذه الاثناء فلم يكن الوقت مناسباً للدخول في معمعان حرب فأرجأت الاحزاب المناقشة في هذا الصدد حتى استقر الملك جورج ابن ادوارد السابع في الملك ثم بدأوا في الجدل فاستقر الرأي على تحكيم الامة ثانيا فخل المجلس ثم اعيد انتخابه فكانت الاغلبية كما قال المستر اسكويث نفسه ساحقة وهم في هذا الشهر ( ابريل سنة ١٩١١ ) يتأهبون للنضال على مشروع الاصلاحات المطلوب ادخالها على نظام مجلس اللوردات . ولا شك في نجاح الاحرار فيما تصدوا له ودأبوا . ويلوح لنا

ان هذا الانقلاب سيكون مبدأ ضعف للدولة  
الانجليزية فان الديمقراطية على ما هي عليه  
من موافقة العقل والحقوق الطبيعية لم تشر للامم  
التي حلت فيها الا الضعف والانحلال لاشيء  
غير ان الناس لا يزالون في حاجة الى الاوصياء  
وانهم اذا اعطوا حرية التصرف على قاعدة  
السلطة المطلقة خرجوا بها عن حدودها  
فسقطت كرامة السلطة في اعينهم وحدث  
كل انسان نفسه بما لم يستأهل له من  
المراتب الحكومية والتصرف في الشؤون  
العمومية

أنا لا أقول ان الديمقراطية بلاء على  
الامم على الاطلاق بل اقول ان الامم لم  
تستعد لها بعد وان أحسن أنواع الحكومات  
الى اليوم هي الحكومة الاريسطوقراطية  
التي يقودها اكثر الرجال علما ومالا وجاها  
والله أعلم

( مشاغل انجلترا الخارجية ) لانجلترا  
مشاغل خارجية كثيرة أهمها دوام نمو  
الاسطول الالماني وقربه التدريجي من قوة  
اسطولها ولما كانت انجلترا لم تحفظ مكانتها  
في العالم الا بقوة بحريتها فقد باتت متوجسة  
خيفة من ان تعيد المانيا لها مافعاته هي  
باسبانيا اذ دمرت اسطولها الضخم وافقدتها

بسبب ذلك سلطاتها على البحار في القرن  
الثامن عشر

ولقد شعرت انجلترا ان المانيا انما  
تستعد لمصادمتها ووراثتها في املاكها  
البعيدة الاطراف فهي لذلك تبذل قصارى  
جهدا في جعل اسطولها أرقى من أى  
أسطول ممكن تصوره حالا واستقبالا .  
ولكنها تعبت أخيرا من بذل القناطير  
المقنطرة من النضار في ذلك السبيل الوعر  
فخطب وزير خارجيتها السير ادوارد غراي  
منذ اسبوعين طالبا عقدا اتفاق مع المانيا على  
وضع حد لتسليح البحري فقابلت صحف  
المانيا هذه الخطابة بالانعطاف والترحيب  
وهم بعض الالمانيين الرسميين بمفاتيحة  
انجلترا للسير في سبيل ابرام هذه المعاهدة  
ويلوح لنا ان المانيا تداجي انجلترا وتداريها  
لتوهمها بحسن نياتها ظاهرا وأما باطنا فهي  
تنوى لها ما صرح به كثير من رجالها غير  
الرسميين من ان المانيا باذلة جهدها للقضاء  
على انجلترا وخلافتها في الارض

( قوى انجلترا البرية والبحرية )  
انجلترا ضعيفة في قواها البرية لاشيء غير  
ان الجندية عندها ليست جبرية بل بالتطوع  
وهي الامة المتمدنة الوحيدة التي ليس لديها

## عسكرية جبرية

وقد خطب اللورد روبرنس اكرقواد الانجليز هذا الشهر في مجلس نواب انجلترا كاشفا سوء حالة الجندية الانجليزية زاعما انها لا تكفي لصيانة استقلال المملكة حتى قال ان حرب البوير الذي حدث قبل بضع سنين لو كان خصمنا فيه امة قوية لتلاشت السلطة الانجليزية

يظهر أن للورد روبرنس الحق في نظيره فان انجلترا وان كان لديها في السلم نحو ربع مليون من الجنود المدربة الا انها وقت الحرب لا تستطيع اخراج اكثر من (٧٥٠) الفا وهي قوة لا تعد شيئا أمام قوى المانيا التي تبلغ الخمسة ملايين جندي أما اسطولها فيبلغ عدد سفنه (٤١٢) سفينة وهي قوى هائلة فانظر تفصيل هذه السفن في كلمة اسطول

( مالية انجلترا ) تبلغ مالبها سنويا من بلادها دون مستعمراتها ١٢٠ مليونا من الجنيهات وتبلغ ايراد الأمبراطورية كلها نحو ٢٥٠ مليونا من الجنيهات وتبلغ ديونها نحو ٨٠٠ مليون جنيه معظمها دين للانجليز

( تقسيماتها الادارية ) أقسام الجزائر

البريطانية الاربعة التي ذكرناها في أول كلامنا عليها تنقسم الى ١١٧ مقاطعة تسمى كونتية . ففي انجلترا ٢٠ كونتية وفي بلاد الغال ١٢ وفي ا كوسيا ٣٣ وفي أرلنده ٣٢ عاصمتها لندرة وبسميها الانجليز لندن وهي اكبر مدينة في العالم يسكنها ستة ملايين نسمة وهي مع ذلك من اجل مدن العالم تتلاقى فيها ثروة العالم وعلومه وفنونه وصنائه ( انظر تفصيل الكلام عليها في كلمة لندرة )

ومن أشهر مدنها (ليفربول) وهي على نهر ارلنده وهي اكبر الموانئ الانجليزية بعد لندن واكبر أسواق الدنيا في تجارة القطن والصوف والجلد وعدد سكانها يبلغ سبعمائة الف نسمة . ثم (منشستر) وهي اعظم المدن الصناعية بعد لندرة يسكنها نحو ثمانمائة الف نسمة يغزل فيها القطن بجميع أنواع النسيج . ثم (برمنجهام) وهي أول مدينة في انجلترا في صنع الآلات البخارية والاسلحة والادوات التي من الصلب والحديد كالسامير والابر وریش الكتابة الخ ثم (شفيلد) وهي شهيرة بصنع السكاكين والمدى والموسى الخ ثم (ليدس) وهي مشهورة بالمنسوجات الجوخية ثم (برادفورد) وشهرتها

بالمنسوجات الصوفية البسطة ثم ( هول )  
وهي ميناء على نهر هومبير يصدر منها  
مصنوعات شفيلا و برادفورد وليدس . ثم  
( نيوكاسل وسندرلند ) ومنها تصدركيات  
عظيمة من الفحم الحجري . ثم ( دوفر )  
وهي ميناء حصينة جدا على بوغاز بادوكاليه  
ثم ( بورت سموث ) وهي ميناء حصينة  
وفيها اكبر دار لصناعة السفن . ثم ( بلايموث )  
وهي ميناء حربية منيعة . ثم ( وندسور )  
وهي مشهورة باحتواء قصور ملوك الانجائيز  
ثم ( اكسفورد وكبردج ) وهما مشهورتان  
بجامعتهما

ومن مدن انجلترا ( كرويدف وسوانسيا  
وملفورد ) في بلاد الغال وهي مدن صناعية  
يستخرج منها ويصدر عنها الفحم الحجري  
على الخصوص . ( وايدمبورغ ) وهي في  
اكوسيا وهي من اجمل مدن العالم موقعا  
وبها كلية طبقت شهرتها الآفاق .  
و ( غلاسكو ) وينسج فيها الاقمشة الجميلة  
ويستخرج منها الفحم الحجري . وفيها  
دور لصناعة السفن ومدرسة جامعة مشهورة  
وكثير من المسابك لسبك الحديد

وفي ايرلنده مدينة ( دوبلين ) وهي  
عاصمتها يسكنها نحو ( ٤٠٠٠٠٠ ) نسمة

بها جامعة مشهورة وينسج بها الاقمشة  
الحربية

( صناعة انجلترا وزراعتها ) لامشاحة  
في أن الانجائيز أهل صنائع لهم مهارة فائقة  
في اتقانها وعلى الاخص الآلات التي  
تصنع من الحديد لتوفر هذا المعدن ببلادهم  
ثم ان للانجائيز ولوعا بالزراعة وقد بلغوا فيها  
شأوا بعيدا على أن محصولات أرضهم لا  
تكفي لحاجتهم لعدم خصوبتها الطبيعية  
وفي انجلترا مراعي واسعة تربي فيها  
حيوانات غاية في الجودة من أشهرها الثيران  
والغنم والخيول

الخلاصة ان انجلترا بالغة الغاية  
القوى من جهة جميع الاعمال الحيوية  
اما تجارتها فهي اكبر تجارة في العالم  
فهي تتعامل في العام بنحو ( ١٧ ) مليار  
فرنك

( تاريخ الانجائيز ) لما افتتح الرومانيون  
جزائر بريطانيا كان يسكنها قبائل من  
السلتين ( وهم شعب هندي جرمانى ) وسكانهم  
الاصليين وكان ذلك في القرن الاول للميلاد  
فقاومهم سكان خالدينيا في شمال اكوسيا  
وهم القبائل المعروفون باسم ( بيكتس )  
أو ( الاسكوتش ) مقاومة عنيفة جدا فاقام

الامبراطور الرومانى ادرىان دونهم حصونا منيعة فساورها الاسكوتش فى القرن الخامس للميلاد . واستعان البروتون من سكان الجزيرة بقبائل الانجلوسا كسون من جرمان وكانوا من قرصان البحر فنزلوا الى معوتهم ثم استضعفهم فابدلوا المعونة بالاسر فملكوا بلادهم وكونوا بهاسبع ممالك انجلوسا كسونية ثم ترفت فتكونت مملكة واحدة وضع قواعدها الفريد الكبير (٧٤٩ الى ٩٠١ م) فطرد هذا الملك الدانيار كين وكانوا اغاروا على جزء منها . اعادرا عليها السكرة من سنة (١٠١٧ الى ١٠٤٢) م فثار عليهم (ادوارد) الثالث فأيد ملك السا كسونيين واجلا الدانيار كين . ولما كانت سنة (١٠٦٦) م هاجم البلاد الانجليزية (غليوم) دوق دونورماندى ونورمانده هذه من مقاطعات فرنسا المقابلة لانجلترا على بحر المانش كان يسكنها قوم من الدانيار كين والنورفيجيين فأخذوا فى العوائد والاخلاق اخذ الفرنسيين ثم خلف غليوم ابنه (هنرى الاول) من سنة (١١٥٤ الى ١١٨٩) ثم خلفته ابنته (ماتليدا) فثار عليها امير اسمه استفان فأسرته وحبسته ثم لم تحسن السباسة فهربت

من ثوره البلاد عليها فارجع الملك استفان ثم خلفه الملك هنرى الثانى . سعى هذا الملك فى ترقية البلاد وفتح ايرلندا . ثم خلفه (ريشار قلب الاسد) وكان قويا جسورا حضر الحرب الصليبية الثالثة . ثم خلفه اخوه (حنا) فضاعت من انجلترا (نورماندى) وممتلكات اخرى فثار عليه الاهالى واضطروه ان يحدد سلطته بالقوة فتحصلوا على قواعد حرية هذا العصر وكان ذلك سنة (١٢١٥ م) ومن هنا برى ان انجلترا اقدم الامم حرية واكبرها نزوعا اليها اما مبدأ حرية فرنسا فكان فى ثورة سنة ١٧٨٩ م

لما تولى (هنرى الخامس) (١٤١٣-١٤٢٢) م حارب الفرنسيين وغلبهم وملك اكثر بلادهم ولما مات خلفه (هنرى السادس) (١٤٢٢-١٤٧١) وكان حديث السن فظهرت فى فرنسا (جان دارك) الشهيرة التى قالت انها بعثت من عالم الروح لتخلص وطنها من يد الانجليز وعملت بما ادعته فقادت الجيوش وهزمت الاعداء لما تولى (اليزابت) (١٥٥٨-١٦٠٣) م وكانت بروتستانتية اعلنت ان المذهب البروتستانتي هو المذهب الرسمى



في البلاد الانجليزية . نالت انجلترا في أيامها من السعادة ما لم تحصله في أيام غيرها وبلغت من العلم والصناعة والتجارة حدا بعيدا جدا .

ولما كانت هذه الملكة ساعية في حماية البرونستانت في العالم وكان فيايب الثاني ملك اسبانيا محاميا عن الكاثوليك أراد هذا الملك ان يولى ملك الانجليز للملكة ( ماري استوار ) ملكة اوكسيا . ولكن هذه لما كانت كاثوليكية ثار عليها أهل بلادها فهربت منهم فأمسكتها ملكة الانجليز اليزابت وسجنها ١٨ سنة ولما رأت كثرة الفتن من أجلها قتلها . فكبر ذلك على الملك فيليب ملك اسبانيا فأرسل أساطيله الهائلة الى انجلترا ليفتحها فهشمت ففقدت اسبانيا من ذلك اليوم سيادتها البحرية ولم تزل نضمحل في مستعمراتها الى اليوم

ولما تولى الملك ( شارل ) الأول ( ١٦٢٥ - ١٦٤٩ م ) وكان محبا للحكم المطلق فعارضه البرلمان وما زال في تعارض حتى تقاتلا بالسلاح وكان رئيس جيش البرلمان ( اوليفيه كرمويل ) هزم الملك واسره . فأراد كرمويل ان يلجئ البرلمان

للسير على أفكاره فعارضه بعض الاعضاء فطردهم وعين بدلهم وحكم المجلس على الملك بالقتل فقتل ولقب ( كرمويل ) حامى الجمهورية فحكم البلاد بهمة وروية ولما توفى ( كرمويل ) نادى الجنرال مونك ابن الملك ( شارل ) الأول وملكه البلاد باسم شارل الثاني وكان طول حكمه في جدال مع البرلمان ( ١٦٦٠ - ١٦٨٥ م ) ولما تولى بعده ( جاك الثاني ) ( ١٦٨٥ - ١٦٨٨ م ) أراد أن يجعل المذهب الكاثوليكي مذهبا رسميا للبلاد فالتجأ الانجليز الى الهولانديين وطلبوا معوتهم فجاءهم ( غليوم دورانج ) من هولندا ففرح به الناس وكان جاك الثاني هرب الى فرنسا . فعين الانجليز غليوم ملكا عليهم باسم غليوم الثالث ففرقت البلاد في مدته ترقيا كبيرا ولما مات خلفته الملكة ( آن بنت جاك الثاني ) ١٦٦٤ - ١٧١٤ م فاشتهر في أيامه اللوق مارلبو بانتصاراته على الفرنسيين وفي أيامه ملك الانجليز جبل طارق . ثم تولى بعدها ( جورج الأول ) ( ١٧١٤ - ١٧٢٧ م ) وهو من عائلة هانوفر . ثم خلفه ( جورج الثاني ) ( ١٧٢٧ - ١٧٦٠ م ) ثم جورج الثالث ( ١٧٦٠ - ١٨٢٠ م ) وفي أيامه

حصلت الثورة الأمريكية وكانت أكثر  
أمريكا لانجلترا وحصلت فتنة أخرى في  
أرلندا واتحدت الدانمارك والسويد والنرويج  
لمحاربة الانجليز بحرا ففازت سفن الانجليز  
فوزا باهرا ترقى البلاد في عصر هذا الملك  
ترقيا كبيرا . خلفه ابنه { جورج الرابع }  
{ ١٨٢٠ - ١٨٣٠ م } وفي أيامه اتحدت  
انجلترا وروسيا لحسم الخلاف الحاصل  
بين الدولة العلية واليونان واشتهرت انجلترا  
في عصره بالانتصارات البحرية مما لا يحتمل  
المقام وصفه . ثم خلفه { غليوم الرابع }  
{ ١٨٣٠ - ١٨٣٧ م } فتقدمت البلاد في  
أيامه تقدما لا مثيل له وهو الذي نشر في  
بلادها الخطوط الحديدية فكانت سببا  
لسرعة خطاها الى المدينة الحالية . ثم  
خلفت هذا الملك ( فيكتوريا ) ( ١٨٣٧ -  
١٩٠١ ) فنالت انجلترا في مدتها من الرفعة  
ما لم تره وقد علم ذلك معاصرونا فلا وجه  
للاطناب فيه . ثم خلفها ابنها ( الملك ادوارد )  
السابع وتوفي سنة { ١٩٠٩ م } ثم خلفه  
ابنه الملك جورج وهو ملكها الحالي ولد  
سنة ( ١٨٤١ م )  
✠ انجليكانزم ✠ هو اسم المذهب  
الذي تدين به الامة الانجليزية وهو المذهب

البروتستانتي بعينه ويزيد عليه كثير من  
عقائد الكاثوليكية منها رتب الوظائف  
الكهنوتية . الانجليكان ثلاثة أقسام :  
(١) أصوليون (٢) وانجيليون (٣) وكاليفينيون  
أما سبب انشقاق الكنيسة الانجليزية  
عن الكنيسة الكاثوليكية الكبرى التي  
يرأسها البابا نفسه بروما فهو ان الملك هنري  
الثامن ملك انجلترا أراد أن يطلق امرأته  
كاثريئة التي له منها أولاد ويتزوج ( بآن  
دوبوليان ) فلم يطمع البابا كليمان السابع  
فما كان من هنري الثامن الذي كان بالامس  
نصير الكنيسة الكاثوليكية ضد لوتير وكلفان  
زعما الحركة البروتستانتية الا ان انضم الى  
حزب الافكار الجديدة وسمى نفسه رئيسا  
للكنيسة الانجليزية ووجد من رئيس الاساقفة  
( كرايمر ) اكبر آلة لتنفيذ نواياه فلم يؤثر  
هذا الحادث على الناس كما تؤثر الانقلابات  
الفجائية فان فكرة الاصلاح البروتستانتي  
كانت انتشرت بين الناس بل ان ( وكلف )  
الانجليزي المتوفى سنة ١٣٨٤ م كان قد  
مهد عقول الانجليز قبل لوتير الالماني بمائة  
سنة لقبول فكرة الاصلاح . فم عمل الملك  
هنري وكان ذلك في ( ١٥٣٤ ) م ولما خلفه  
أدوار السادس زاد الحركة الاصلاحية تميزا

ولكن لما خلفته ( ماري تودور ) أرادت أن توقف تلك الحركة وأسالت دماء كثيرة فلم تفعل الا زيادة حماس أصحاب الافكار الجديدة في كراهة العقائد القديمة ( أنظر برونستانتية )

الانجيل عندنا هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله الامين عيسى عليه الصلاة والسلام هدى ونورا لبني اسرائيل أما عند المسيحيين فالانجيل يطلق على الكتب الاربعة التي هي انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا التي هي تراجم حياة عيسى عليه السلام وفيها أقواله وآدابه وأعماله

( انجيل متى ) هو أقدم الانجيل الاربعة كتب بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة في اورشليم باللغة العبرية ( انجيل مرقس ) كتب باللغة اليونانية في روما بعد انجيل متى ونشر حوالي سنة ٦٦ م أي بعده بنحو ثلاثين سنة

( انجيل لوقا ) هو الانجيل الثالث وكتب بعد الانجيليين السابقين ( انجيل يوحنا ) كتب بعد موت المسيح عليه السلام بستين سنة أي سنة

٩٣ م هذه الاناجيل هي التي اصطلحت عليها الكنيسة المسيحية واعتبرتها وحيا الى كاتبها من الله تعالى بواسطة الروح الامين جبريل عليه السلا ولكن وجدت اناجيل أخرى منها :

( انجيل ميلاد مريم وطفولية المسيح ) نسب هذا الانجيل الى متى . نشره العلامة ( تهيولو )

وذكر أنه من انجيل كان منتشرا في القرون الوسطى باسم ( انفاتياسا لفاتوريس ) ولكن كانت نسخ ذلك الانجيل فقدت كلها حتى لم يعثر تهيولو على نسخة ليؤيد بها ظنه وفي سنة « ١٨٣٢ » م طبعت نسخة من هذا الانجيل وحفظت في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز .

( انجيل توما الاسرائيلي ) وجد منه العلامة ( كوتلييه ) في مكتبة الملك جزءا مكتوبا باليونانية نسخت في القرن الخامس عشر فنشرها في أوروبا بعدما اعتنى بتصحيحها . وتوجد نسخة من هذا الانجيل في مكتبة فينا ولكنها تخالف النسخة الموجودة في باريس في كثير من جهاتها ( انجيل جاك الاصفر ) وجدته ( غليوم بوستل ) في بعض سياحاته وطبعه

في مدينة بال من سويسرة في سنة ١٥٥٢ م وطبع في ( ستراسبورغ ) من المانيا سنة ( ١٥٧٠ ) م فثار الناس ضد غليوم بوستل واتهموه انه هو الذي وضعه للضرر بالمتدينين ثم جاء بعده العلامة ( نياندر ) فطبع صورة من هذا الانجيل تخالف الصورة التي نشرها غليوم بوستل بعض المخالفة

( انجيل نيكوديم ) قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بصعب ان يتصور الانسان اليوم ما كان لهذا الانجيل من الاقبال في كل الاجيال الوسطى الى القرن الخامس عشر . وهو الانجيل الذي اثر ما لم تؤثره الاناجيل على الادبيات من جهة الاقتباس منه والاستشهاد به

انتشر هذا الانجيل في القرون الوسطى في كافة ارجاء اوروبا ووصل الى انجلترا وطبع سبع طبعات متوالية بلوندره في أقل من ٢٥ سنة أي من سنة ( ١٥٠٧ الى ١٥٣٢ ) وترجم مرارا الايطالية ويوجد منه الآن عدة ترجمات المانية


( انجيل الطفولية ) هذا الانجيل قديم جدا كان مكتوبا باللغة اليونانية . وجد منه « هنري سيك » في القرن السابع عشر نسخة عربية طبعها في أوروبا وكان هذا

الانجيل منسوخ بالحواري بطرس ومعتبرا الانجيل الخامس « انجيل مرسيون » هذا الانجيل معتبر عند الطائفة المرسيونية وهو مشابه في كثير من جهاته لانجيل لوقا

أو جزنا هذا الفصل من دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ( انجيل برنابا ) وجد في القرن الثامن في مكتبة احد الامراء وترجم للانجليزية وطبع بها مرارا وترجم للعربية وهو موافق لما جاء في القرآن من حيث عدم صلب عيسى وغير ذلك

اندسموز هي خاصية التثريب اذا غمرت مثانة من الجلد او من اي نسيج نباتي مملوء بسائل سكري في ماء نقي رأيت أن مشمول المثانة يزداد من دخول السائل الخارجى اليه ثم رأيت أن الماء النقي يكتسب طعما سكريا من هنا يلوح لك أنه حصل امران متضادان وهما نفوذ السائل الخارجى الى السائل الداخلى من خلال مسام المثانة بدليل ازدياد مقداره وخروج جزء من السائل السكرى الى الخارج بدليل ما آتته من الطعم السكرى الذى اكتسبه الماء

وشاهدت أمرا ثالثا وهو دخول الماء النقي بأكثر قوة من خروج الماء المحلي . على هذه القاعدة تأسس هذا القانون الطبيعي وهو انه لو تلاقى سائلان ببعضهما من خلال نسيج حيواني أو نباتي حدث بينهما تبادل فيخرج جزء من السائل المشمول في المثانة الى الخارج وتسمى هذه الظاهرة ايكسزموز أى التيار الخارج ويدخل تيار من الخارج الى الداخل ويسمى اندسموز ويكون السائل الاقل كثافة هو الذى ينفذ بقوة أشد الى حيز السائل الاكثر كثافة . مجموع هاتين الظاهرتين يسمى ( الاوسموز ) بهذا القانون الطبيعى الذى اكتشفه (دوتروثيت) فهم الطبيعىون كيفية سريان السوائل في الجسم ( انظر خلية ونبات وجنين )

الاندلس  اسم أطلقه العرب على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب اما هو في الحقيقة اقليم في جنوب اسبانيا مثله كمثل اقليم اراغون وكستيل وغيرها وان كان هو أخصبها وأعمرها وأجلها افتتح العرب اسبانيا (الاندلس) سنة (٩٢٠) هـ وذلك ان الوليد بن عبد الملك ابن مروان كتب لعامله موسى بن نصير بالمغرب يأمره بغزو الاندلس فجهز لها جيشا

واسطولا ( انظر اسطول ) تحت قيادة طارق بن زياد فعب الى اسبانيا باثني عشر الف جندي من البربر أى سكان المغرب الاصليين وعدد قليل من العرب قسم الجيش قسمين جعل قسما معه ونزل به جبل الفتح وسمى جبل طارق . واعطى قسما لطريف بن مالك النخعي وادارا الاسوار على من معها فلما علم « رودريك » ملك الغوط وهو الشعب المالك للاندلس بامر العرب بعث لهم جيشا فتمزق فعلم ان الامر صعب فجهز لهم جيشا بنفسه يبلغ مائة ألف وقابل به العرب وهم « ١٢٠٠٠ » فلما رأى القائد العربى كثرة عدوه وكال عدته هاله الأمر فأمر باحراق أساطيله ليقطع أمل عسكره في الرجوع ثم قال لهم « العدو امامنا والبحر وراءنا فاخترنا أيهما شئتم » فاندفعوا على الاعداء اندفاع اليأس فهزموا العدو شر هزيمة وغرق الملك وتوغل في البلاد فطلبوا اليه الصلح فصالحهم على حرية دينهم وبقاء قضائهم والرفق بهم والحسن اليهم ثم انجى للشمال ففتح قسطنطينة ( كستيل ) ثم لحق به عامل المغرب موسى بن نصير فافتتح مابقى من الاقاليم ، وما زال العرب بالقوط وهم الشعب المتغلب على اسبانيا

حتى أجلوهم الى الخارج ( انظر اسبانيا ).  
 لما استتب بها حكم الاسلام جاءها العدل  
 من كل مكان فزهرت وأينعت وبلغت من  
 الرفعة ما بلغت ونبع فيها من العلماء والحكام  
 والاطباء عدد لا يحصى . بقيت الاندلس  
 تابعة للخلافة مدة الامويين ومدة السفاح  
 العباسي ولما خلفه أبو جعفر المنصور وأوقع  
 بيني مروان وأراد أن يستأصلهم هرب  
 أحدهم المسمى عبد الرحمن بن معاوية بن  
 هشام بن عبد الملك ونزل الى مصر ومنها  
 الى برقة ثم الى المغرب ثم نزل بمليلة وأرسل  
 بدرا مولاه الى جماعة من موالى المروانيين  
 فنوهوا به في الاندلس وأنشأوا له حزبا  
 واتفق ان كانت اذ ذاك فتنة بين  
 المضرية والبيانية من عرب الاندلس فاجتمع  
 اليه البيانية فأخبره مولاه بدر فركب وحضر  
 فاستقبله قوم وبابعوه ( ١٣٨ ) هـ فلما علم  
 بذلك والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن  
 الفهرى حاربه فانهزم وقوى الاموي واستقام  
 له الحال تماما سنة ( ١٤١ ) هـ فاقام بقرطبة  
 والقي ذكر العباسيين في الخطبة . ولكنه  
 لم يلعب نفسه بأمر المؤمنين وتبعه في ذلك  
 خلفاؤه السبعة حتى جاء ثامنهم عبد الرحمن  
 الناصر فلقب بأمر المؤمنين وحكم من سنة

( ٣٠٠ الى ٣٥٠ ) هـ وبلغت المدينة الاندلسية  
 في مدته حدا يعجز عنه الوصف ولم يزل  
 الامر مستتباهم حتى اترفهم النعمة وضللتهم  
 الاطماع فانقسموا على انفسهم أحزابا طمعا  
 في الامارة وتكونت ممالك عديدة مستقلة  
 مثل ما فعل ابن عباد باشبيلية وابن الافطس  
 وابن ذى النون يظليطة وابن أبي عامر  
 بيلنسية وابن هو دبسر قسطة وكان ذلك  
 في أواخر القرن الرابع ولم تزل الامور جارية  
 هذ المجرى من الاضطراب حتى تولى الخلافة  
 أمية ابن عبد الرحمن سنة ٤٢٢ هـ فاشتدت  
 عليه الفتن فاخفى وزال ملك الامويين  
 وقام ملك الطوائف مقامهم بعد ذلك كانت  
 مدة الامويين بالاندلس ( ٢٨٤ ) سنة  
 وعددهم ( ١٦ ) خليفة ولم تر الاندلس مثل  
 ما رأت مدتهم من العدل والعمران والمدينة  
 ثم استولى على الاندلس العلويون . وسبب  
 ذلك انه حدثت فتنة قتل فيها الخليفة المستعين  
 سنة « ٤٠٧ » هـ وكان اذ ذاك الامير  
 « على العلوي » ملك سبته في مرا كش  
 فاجتاز البحر ودخل الاندلس فبايعه بعض  
 الناس وقوى أمره وتلقب بالمتوكل على  
 الله وفي ذلك الحين أخذ رئيس الفتنة وهو  
 القائد « خيران العامري » في البحث عن

أحد الامويين ليوليه الخلافة اذ لم يرض  
بمخلافه على ابن حمود العلوي فوجد « عبد  
الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر »  
فبايعه ولقبه المرتضى ( ٤٠٨ - ٤١٢ ) هـ  
فاجمع ابن حمود على قتاله فأغروا به فقتل  
ابن حمود في الحمام فلم يستقم له الحال مع  
هذا فان حزب ابن حمود ولوا مكانه أخاه  
ولقبوه المأمون فبقي ملكا في قرطبة الى سنة  
( ٤١٢ ) هـ فقام ابن أخيه يحيى فدعا الناس  
لنفسه فأجابوه وخلع عمه . ثم ولوا واحدا  
من بني امية اسمه المستظهر بالله ولم يمكث  
غير شهرين حتى أسقطه ( محمد بن عبد الرحمن  
ابن الناصر ) ولقب المستكني ( ٤١٤ - ٤١٦ ) هـ  
ولم يزل الحال بين الامويين وأولاد علي  
ابن حمود العلوي على هذا المنوال حتى  
انقسم ملك الاندلس الى ملوك عديدين  
يسمون بملوك الطوائف . وما زالوا على  
ذلك الانقسام المضعف يتحدون مع أعدائهم  
على قومهم حتى جاء ( يوسف بن تاشفين )  
وهو من دولة الموحدين ويقال لهم المرابطون  
( انظر المرابطين ) وكان ملكه في بلاد  
مراكش وهو أول من تلقب بأمير المسلمين  
وسبب مجيئه لنجدة الاندلس ان المعتمد  
ابن عباد ملك اشبيلية وهو أحد ملوك

الطوائف جاء اليه يستنجده على الأوربيين  
الذين لم يدعوا فرصة لاجلاء العرب الا  
انتهزوها فغبر اليها بجيشه وقاتل الفونس  
السادس ملك قسطنطينة ( كستيل ) وانتصر  
عليه انتصارا باهرا ( ٤٦٩ ) هـ في واقعة  
الزلاقة وهي من اكبر ما جرى بين الطرفين  
من الوقائع . ثم انمحي على ملوك الطوائف  
فأبادهم وجمع البلاد كلها كما كانت ونوفي  
سنة ( ٥٠٠ ) هـ وما زالت بهادولة المرابطين  
حتى ظهرت دولة الموحدين بمراكش  
( انظر موحدين ) وأخذت الملك من  
المرابطين وما زالوا يوالون جيوشهم الى أن  
استولوا عايتها من يد المرابطين ( ٥٤٥ ) هـ  
نحت حكم ( عبد المؤمن ) الذي دعى أمير  
المؤمنين ثم تولى ( يوسف بن عبد المؤمن )  
بعد أخيه محمد ( ٥٥٨ ) هـ فنزل بنفسه  
الى الاندلس وحارب الأوربيين وقهرهم .  
ولما كانت الخلافة للناصر لدين الله ابن  
يعقوب ( ٥٩٥ ) هـ استفحل أمر الفونس  
ملك قسطنطينة واستنجد بالبابا وأرسل  
الرسول لحث الناس من فرنسا وغيرها  
وأثار على الاندلسيين حربا هائلة فقاتله  
الخليفة الناصر واقتل الجيشان فانهزم  
الاندلسيون ونعقبهم الأوربيون فنهبون

ويأسرون ولكنهم لم يفرحوا بنصرتهم هذه  
طويلا حتى قابلهم زكريا بن أبي حفص  
أحد قواد الناصر فهزمهم شر هزيمة وردهم  
الى بلادهم وكان ذلك حوالى سنة (٦٠٩) هـ  
ولما تولى يعقوب بن الناصر اكب على لهوه  
فانتصر الاورييون على الاندلسيين انتصارا  
باهرا سنة (٦١٤) هـ ولما ضعف أمر  
الموحدين بايعوا أبا العلاء ادريس صاحب  
الاندلس ثم خلعوا بيعته وبايعوا (يحيى بن  
الناصر) فلم تستقم الأحوال وزاد بلاد  
المسلمين فى الاندلس وامتلك الفرنج كثيرا  
من المدائن والاقاليم وظهر رجل من ذرية  
بنى هود الذين كانوا من ملوك الطوائف  
وخطب باسم الخليفة المستنصر العباسى  
(٦٢٩) هـ ثم ظهر له ند وهو ابن الاحمر  
فتجادلوا زمنا فى الملك وفى هذه الاثناء  
توغل الفرنج فى البلاد ثم استقر الأمر  
لابن الاحمر. ولما علم ابو العلاء ان الموحدين  
نقضوا بيعته استعان بملك الفرنج عليهم  
فشرط عليه أن يأخذ أجره عشرة حصون  
وغير ذلك من المطالب فرضى بذلك كله  
ولم يزل أمر الاندلس على هذا الخبط حتى  
ظهر المنصور بالله بن يعقوب بن عبد الحق  
المرينى. وذلك أن الاوريين كانوا أخذوا

أكثر حصون المسلمين وملكوا أكثر  
بلادهم منها قرطبة وأشبيلية والتجاء ابن الاحمر  
الى غرناطة بمن معه من المسلمين ولما ازداد  
أمرهم شدة بعثوا وفدا للسلطان يعقوب بن  
عبد الحق بمرا كس فجيز لهم أسطولا وجيشا  
تحت قيادة ابنه فانتصر على الاوريين  
نصرا مينا ورجع بغنائم جليلة. ولما علم أن  
الاوريين أخذوا يحشدون لأخذ الثار  
ذهب الى الأندلس بنفسه وقاتل ملك قسطنطينة  
وانتصر عليه انتصارا باهرا وغنم منه أموالا  
كبيرة (٦٧٥) هـ ثم تغفل فى البلاد فتحا  
وغزوا حتى أرسل له الفونس ملك قسطنطينة  
(كستيل) الوفود للصالح فاصطاح صلحا  
كله خير للمسلمين (٦٧٧) هـ ثم غزا  
السلطان يعقوب الاوريين مرة رابعة فبلغ  
من العدو ما أراد ورجع بأموال لا تحصى  
من الغنائم (٦٨٣) هـ فالتجأ شانهجه ملك  
قسطنطينة للمعجى بنفسه لعرض الصلح والهدايا  
فاستقبله السلطان بالحفاوة ورد له بلاداه بعد  
ما حمله من الشروط ما فيه اكبر فليح للمسلمين  
(٦٨٥) هـ ولما مات هذا السلطان وتولى ابنه  
(٦٨٥) هـ مالبث «شانهجه» الا قليلا حتى  
نقض عهد المسلمين وشن الغارة على الاندلس  
(٦٩٠) هـ فأرسل له السلطان الناصر لدين



الله بن السلطان يعقوب أساطيل وجيشا فانهزم أولا ثم نالوا الكرة عليهم وأعملوا فيهم السيف حتى قهروهم . ولما وافت سنة { ٧١٨ } هـ أغار ملك قسطنطينة على المسلمين وبلغ منهم فاستنجدوا بسلطان الغرب أبي سعيد عثمان فلم ينجدهم لاشتغاله بقمع ثورات بلاده فثار حزب الغزاة من بني مرين بالاندلس تحت قيادة شيخهم عثمان بن أبي العلاء فشتوا شمل العدو وأسروا امرأة ملكهم وأولاده وطار الناس فرحا بهذه النصر العظيمة . ولما كانت سنة ( ٧٣٢ ) هـ قدم سلطان الاندلس من بني الأحمر السلطان محمد بن اسماعيل على سلطان الغرب أبي الحسن المنصور وفاوضه في جهاد العدو وذكر له ان الفرنج ملكوا جبل طارق منذ سنة ( ٧٠٩ ) هـ وملكوا الثغور وضيقوا المسالك على المسلمين فأمدّه بالأساطيل والجيوش فاقتتح المسلمون جبل طارق سنة ٧٣٣ هـ . ولما كانت سنة ٧٤٠ هـ أوعز الى ابنه أبي مالك أمير الثغور الاندلسية بالتوغل في بلاد العدو والنكاية بهم ففعل وعاد بالغنائم وبينما هو عائد دهمه جيش اسبانيولى قتله هو وكثيرا من جنوده . فلما بلغ والده الخبر أرسل الأساطيل وتم لديه مائة أسطول

فزحفوا الى أساطيل الاسبانيول فسحقوها وأسروا عددا عديدا منهم ٧٤٠ هـ ثم سار هو نفسه بالجيش واتحد مع سلطان الاندلس من بني الأحمر وتوغلا في البلاد فتحا وتدوينا ولكن تمكن ملك قسطنطينة من قطع المواصلات بحرا بين الغرب والاندلس لقطع الامداد ولكن كان نصيب هذا الأسطول السحق كما حصل لسابقه فلما رأى الفرنج خطر موقعهم اتحد جميع ملوك الاسبانيول وملك البرتغال على العرب وقاتلوهم فهزموهم وانهزم السلطان نفسه وأسروا من جنوده عدد عظيم ( ٧٤١ ) هـ ثم عاد الفرنج وهم ملوك اسبانيا وملوك ايطاليا وملك اراغون بأساطيلهم وجيوشهم المتحدة وقاتلوا المسلمين فقابلهم السلطان أبو سعيد الغرناطي فلم ينجح فطلب العرب الصلح فأجابوهم بالتمسهم واستولوا على الجزيرة الخضراء وكان ذلك سنة ٧٤٣ هـ ولم يبق بعدها للمسلمين الا غرناطة فلم يزل الفرنج يناصبونها القتال والمسلمون يدافعون دفاع الأبطال وينالون من عدوهم حتى تولى ملك قسطنطينة « كستيل » فرديناند فتزوج ملكة ( اراغون ) ايزابل فضا المملكتان وجعلها مملكة واحدة وعزما

على اجلاء العرب من اسبانيا كلها فناجزا  
الغرناطيين سنة ١٤٩١ م فدافعوا عن  
أنفسهم بما يسهه الامكان ثم خرجوا وقتلوا  
الفرنج قتالا عنيفا ثم ساموا للقوة فعاملهم  
الفرنج أسوأ معاملة وأجبروهم على التنصر  
وعلى خروج النساء متكشفات فثاروا  
وقاوموهم بالحديد وهربوا منهم الى الجبال  
فصاروا يطاردونهم كما تطارد الفرائس وما  
زال التعصب الاعمى يحسن لهم التكيل  
بالمسلمين حتى هربت منهم طائفة الى فرنسا  
فقبلتهم ثم طردتهم الى بلادهم سنة ١٦٨٩ م  
وانتهى أمر الاسبانيولين بطردهم من  
البلاد أيضا وعد بعض المؤرخين عدد  
العرب المطرودين من سنة ١٤٩٢ م الى  
١٦٠٩ م نحو من ثلاثة ملايين عربي  
كانوا نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة وعلم  
فكان ما حدث للمسلمين من الفرنج امام  
ضعفهم في اسبانيا وما حدث منهم فيها امام  
قوتهم وامكانهم تنصير الفرنج بالقوة من  
الرحمة بالضعيف وحرية الدين حادثة يراها  
حتى من لا يريد أن يرى ، ويستدل بها  
على مبلغ الفرق بين آداب الامتين وعقائدهما  
( التقسيم السياسي للاندلس ) ذكر  
العلامة المؤرخ سديو في تاريخه كلاما عن

الاندلس في حكم المسلمين تنقل منه مايلي  
من النسخة العربية التي أمر بترجمتها  
المرحوم علي مبارك باشا قال :  
« قسمت اسبانيا أولا الى اربعة  
اقسام ( الاول ) الشامل لبلاد الأندلس  
ما بين البحر الابيض المتوسط ونهر الوادي  
الكبير ومن مدنه قرطبة وأشبيلية وملقا  
واستجه ( الثاني ) الشامل لجميع البلاد  
الوسطى من اسبانيا يحده من الشرق  
البحر الابيض المتوسط ومن الغرب حدود  
لوزيتانيا المعروفة بالبرتغال ومن الشمال نهر  
دويرو ومن مدنه طليطلة وبلنسية وقرطاجنة  
ومرسية والبيضاء ( الثالث ) شامل لبلاد  
غاليسيا ولوزيتانيا ومن مدنه مر بده اينغورا  
وكوامبره وزمورة وسلمكية ( الرابع ) يمتد  
من نهر دوير الى جبال برينات على شاطئ  
نهر ابرة وينتهي في الغرب بمحدود غاليسيا  
ومن مدنه سرقسطة وطرشوشة وطركونة  
ثم الحق بهذه الاقسام اقليم خامس خلف  
جبال برينات وهو عبارة عن جبال سبتانية  
ومن مدنه تريونة وكركاسون وماجلون  
ولوريفيا

« وقد رتب عبد العزيز بن موسى  
ابن نصير على كل قسم حاكما كبيرا يخبره

بما تعزم عليه الوزير يعقوب ( وهم القبائل التي كانت متغلبة على اسبانيا ) من الفتن ليتداركه ووضع عساكر دمشق في قرطبة . وحصن في مدينتي اشبيلية ونبله . وعساكر قنسرين في جهن . وقلسطين في صيدونية . والجزيرة الخضراء . وبلاد فارس في كيريس . واليمن في طليطلة . والعراق في غرناطة . ومصر في مرسية ولسبونة وغير ذلك من الجنود المحافظين وعمل بمقتضى الشروط المنقذة مع الوزير يعقوب من تسليمهم الاسلحة والتحليل للقاتلين وارتحال من أراد منهم بعد تخليته عن سائر أمواله وأمتعته وبقاء من شاء مع حفظ ما لهم من المنقولات والعقارات والكنائس بشرط أن لا يبنوا غيرها وأن يدفعوا خراجا لا يزيد عن عشر محصولهم

« ولما للعرب من حسن المعرفة بالزراعة وتدير التجارة نشروا في بلاد اسبانيا من الفلاحة طرائق مبنية على التجربة والملاحظة فزرعوا فلوانها وعمر وامتداتها وربطوا بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفا العيش حتى كان بين العرب والبربر بغضاء أدت الى أن احدى قبائل البربر تقوم للمدافعة عن واحد منها فاذا بعث الحاكم

عساكر من الشرقيين لاطاعة تلك القبيلة استعانت بسائر قبائل البربر للمدافعة عنها فتسنى المشرقيون ما بينهم من الشقاق وخيف أن تكون مقاتلة عامة بين الجنسين وانضم الى ذلك أن شاميين هاجروا الى اسبانيا وطلبوا للتوطن امكنة لم يعطوها فملكوا بأسلحتهم مدينة وحارب قوم من هؤلاء الغرباء في اسبانيا قبائل البربر العاصية بافريقيا زمانا طويلا ثم نزلوا باسبانيا سنة ( ٧٤٣ ) م الموافقة سنة ( ١٢٥ ) هـ وخربوا اقليم الاندلس وامر الامير بصدم فنصروا عليه وملاؤا بحيث جزيرة اسبانيا مفاصد انتهت بعد قدوم وال من دمشق سنة ( ٧٤٢ ) هـ الموافقة سنة ( ١٢٥ ) هـ الى سنة ( ١٢٩ ) هـ بنحويله همة هؤلاء الى الحرب في غير اسبانيا على العادة التي استعملها ولاية اسبانيا بعد عبد العزيز فمكثت هادئة خمس عشرة سنة ( مدينة عرب الاندلس ) قال سديو المتقدم ذكره في تاريخه

« فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفس والكرم مع ما امتازوا به من سعة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتيد عندهم من تلاقى الخصمين بالسلاح . ولذا حلف بعض قواد المساكر

أن لا يعود الى مقابلة الخليفة عبدالله حين  
سخر من لحيته وقد بر في يمينه . وأيقنت  
الفرنج ملوك قسطنطية ونواره بصداقة عرب  
اسبانيا واكرامهم للضيوف فذهب عدة منهم  
الى قسطنطية يستشيرون حكماءها المشتهرين  
بالطب وكان هؤلاء العرب في سائر الجهات  
منقادين لآبي العائلة مبجلين للشيخ ذوى  
غيرة شديدة على مراعاة العدل ، أفقرهم  
كأ كبرهم في الاعتناء بحفظ العائلة من العار  
لا يمنع خمول أصل أحدهم من الوصول الى  
أرقى المناصب غير معولين في اعتبار الشخص  
على شرف حسبه ونسبه فقط بل مع اعتبار  
فضائله وأخلاقه لانهم لم يكونوا اذذاك باقين  
على ما عليه زمن فتح اسبانيا من الاضرار  
بالحرية البشرية لتغاب الدين على عقولهم  
بل كانوا متفانين في الفهم والعمل بالقرآن  
الدال على اهمية اكتساب الفضائل والاعمال  
الصالحة ولذا كان الخلفاء يشوقون الى الشغل  
ووقاية الاملاك من العدوان وكان قضائهم  
يرون انفسهم كالمحكمين بين الخصوم لا  
قضاة ولا يتجاوزون الرفق بالناس الا نادرا  
والذى ساعد العرب على بلوغهم  
شأو العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة  
والصنائع . ذاق جميعهم لذة المعارف وتنافسوا

في ابتكار ما يمتازون به ، وكان اقتراحهم  
الشعر يرفع قدر نفوسهم ، ولا بد لقضائهم  
من حوز معارف عويصة حتى يعتبرهم  
الناس زمن قيامهم بوظائفهم . وكانوا يكتبون  
على جميع المباني الجليلة اسمى المهندس  
والآمر بالتشييد ويجزلون الثناء على كل  
ماهر في فن . وقد بلغوا الدرجة العلية في  
فنون العمارة والموسيقى والقريض ولذا اقتنى  
الفرنج أثرهم في أساليب أبنيتهم وزخارفها  
وأثقت على بن ذئاب أجناس الاصوات  
وما في الصوت البشرى من الوسائل  
والطرق النغمية أنشأ في قرطبة مدرسة  
وركب للعود وتر اخامسا بعدان كان بأربعة ،  
ومارسوا ضروب الشعر خصوصا نظم  
الحكايات المشتملة على نكت مشوقة ،  
فبرع فيها كثير من الرجال وبعض النساء  
وتعلموا في المدارس علوم الفلك والجغرافيا  
والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر  
ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية  
والتاريخ الطبيعي وهو علم المواليذ الارضية  
الثلاثة . ملئت كتب خانائهم نسخا منقولة  
من كتب قدماء العلماء اليونانيين ومن  
كتب فلاسفة الاسكندرية واستمدجوا برت  
بابة رومية بالمداخن آخر القرن العاشر من

أسبانيا معارف عجب منها ابناء عصره  
من النصارى فاتهموه بالسحر  
( صنائع عرب أسبانيا ) فاق عرب  
أسبانيا غيرهم في الصنائع. عثروا على معارف  
الرومان والفينيقيين فاستخرجوا بها المعادن  
وعلى معادن أخرى كمعادن الزئبق وكذا  
معادن الياقوت التي وجدوها قرب مدينتي  
ملقا وبيجاديكاميريس واستخرجوا من  
البحر بقرب سواحل الاندلس المرجان  
وبقرب طراغونة اللؤلؤ وأتقنوا صناعة  
الدباغة ونسج القطن والكتان والتيل .  
وبلغوا أقصى الغايات في صناعة الأقمشة  
الحريروالصفوف ولم يتحدث الناس بالشرق  
وسواحل افريقية الا في حسن صناعة  
نصال السلاح بطليطلة والحرير بغرناطة  
والسروج والجلود السخنيان بقرطبة .  
ورغب جميع أهل أوروبا كل الرغبة في  
الجوخ الازرق والاخضر المصنوع بقونسية  
والبهارات والسكر والنسج والتجروامع ذلك  
في نحو الزيت ودودة الصباغة والعنبر الخلام  
والبور المعدني وهو بلور الصخور والكبريت  
والزعفران والزنجبيل ولا مانع ان يكونوا  
استعملوا أوراق الحوالة المسماة بين التجار  
بالكمبيالة التي عزي ابتكارها الى الامة

اللمبردية أو استعملوا طريقة تماثلها  
وكانوا يرسلون بضائع الى تجار بالممالك  
الشرقية فيرسلون اليهم بدلا من نحو العود والقاقلي  
والكافور وأكرالك السمر والخراسانية  
والبسط الفارسية وبذلوا غاية عنايتهم في  
الفلاحة التي أدوها وبقيت آثارها في سهل  
هوسطة بالنسبة وسهل ويغات غرناطة  
الواصلين بالري الى أقصى درجات الخصوبة  
وقد أبدعوا في طريقة ري سهل هوسطة الذي  
يقسمه الى نصفين نهر طونة الذي يصب في  
البحر قرب والنسج فانهم أوقفوا ماء هذا  
النهر بجسر مانع على فرسخين من مصبه  
ثم قطعوا منه سبعة جداول ثلاثة في شاطئ  
وأربعة في آخر يفتح كل فرع منها في يوم  
من الاسبوع بحيث يرتفع الماء الى المستوى  
الضروري وقسموا كل جدول من تلك الى  
جداول ثانوية صغيرة يفتح كل منها في  
ساعة بعد حصول ذلك الارتفاع حتى يصل  
الماء الى أصغر مربع من الارض فكان  
كل جدول مع فروعه على هيئة مروحة  
ولعدم انحدار ذلك السهل انحدارا هندسيا  
تدرجيا رتبوا له مساقى صغيرة وقناطر عليها  
محاري مياه موزعة على المزارع وبالجملة فعلوا  
بذلك السهل ما استحق به أن يلقب

بيستان اسبانيا وصنعوا لما لا يمكن سقيه  
بهذه الكيفية ما يسمى لدى العامة بالسواقي  
وحفظوا مياهها في حياض أوجدوا يصرف  
منها عند الاحتياج ونقلوا الى اسبانيا الزراعة  
بقواعدها العلمية من آسيا وكلة والشام  
وأخذوا يبذرون الحب في الارض بمجرد  
حصاد ما فيها ويأخذون منها كل سنة  
ثلاث حصائد وزرعوا بها الأرز والقطن  
والتوت وقصب السكر والنخل والفسق والموز  
ودوحة الكاملياء الحمراء والبيضاء وأزهارا  
وبقولا نقلت بعد الى جميع البلاد العربية  
من أوربا وورد بابونيا

وكان في الجزء الذي يملكه المسلمون  
من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة  
وثلاثمائة مدينة أقل مما قبلها وما لا يحصى  
من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة  
وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و ٦٠٠ مسجد  
و ٥٠ مستشفى للمرضى و ٨٠ مدرسة كبرى  
عامة و ٩٠٠ حمام سوق وعدد ساكنيها  
مليون وبذلك يعلم أنها ليست الآن على  
حالتها القديمة وانه لا وجه لاستغراب ما  
كانت عليه من عظيم الثروة والرخفة اللتين  
تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا  
الى حيازة ما في المملكة من الأموال

بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة  
التجار ويؤخذ من ذلك أن وارد هؤلاء  
الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠  
دينار من الذهب سري خمس غنائم الحرب  
وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لا  
يزال العقل متعجباً من كثرة ما بذله عرب  
اسبانيا في مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي  
الآن يضاهي في الفخامة المسجد الاموي  
بدمشق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً  
وفي عرضه الايمن ٣٨ صحناً والايسر ٢٩  
صحناً وفيه ١٠٩٣ عمود رخام وفيه من  
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنة بصفائح من  
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها  
مرصع بصفائح ذهب وبأعلاه ١٣ كرمهبة  
فوقها رمانة من المسجد قناديله ٤٧٠٠  
أحدها في المحراب من الذهب الابريز  
ويصرف عليه كل سنة ٢٤٠٠٠ رطل زيتاً  
و ١٢٠ رطلاً من العنبر والعود الفاقل وكانت  
هذه المدينة تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما  
يلقى فيها من الزهور مع استعمال الالحان  
المطربة في المنزهات والميادين العامة

وقد أسلفنا الكلام على مدينة زهرة  
وقصرها الذي بناه الخليفة عبد الرحمن  
الثالث على شواطئ نهر الوادي الكبير على

فواسخ قليلة من قرطبة ولم يبق له أثر وحكى فيه مؤرخو الاسلام ما نصه أن قباب القصر المذكور كانت على ٤٣٠٠ عامود من أنواع الرخام كلها منقوشة بالمزينات على حد سواء وكانت أرضه ومواطنه مرخمة بترايع الرخام المختلف الالوان بأظرف وأجمل تشكيل وكانت حيطانه مبطنة أيضا بتلك الكيفية وسقفه منقوشة باللازوردى والذهب وكان فى مساكنه العظيمة فساقى مياه عذبة تنصب وتغيب فى أحواض من الرخام الابيض واليشم المتنوعة أشكاله وكان يشاهد فى قاعة جلوس الخليفة فسقية يخرج من وسطها صورة بجمة من ذهب معلقة فوق رأسها لؤلؤة عظيمة وكانت تلك البجمة قد صنعت فى مدينة القسطنطينية وأما اللؤلؤة فهى هدية أهدى بها السلطان ليون حضرة الخليفة وكانت قد انشئت حول القصر بساتين واسعة وبني فى وسطها أيضا قصر منفرد لى بسترىح فيه الخليفة بعد رجوعه من القنص وكان هذا القصر المعد للاستراحة مبني على أعمدة من رخام ذوات تيجان مذهبة وكان ينبع فى وسطه عين ماء صاف كالزئبق بياضا وتنصب من فم الفسقية على هيئة جرزة القمح فى اثناء مستدير مصنوع

من الفرفيرى اه

ولم يصرف جميع أموال خلفاء أسبانيا فى المباني الفاخرة لتزيين المملكة فقط بل صرف بعضها فى عمارات نافعة فقد بنى الخليفة الحاكم قناطر وفتح طرقا أنشأ فيها محطات للسياحين وبني فى قرطبة مسجدا سماه باسمه وكان انشاؤه باهتمام المقلد فى هذه المدينة بالضبط والربط وقيادة جيوش المملكة و بالتأمل فيما أسلفناه يعلم ان عرب أسبانيا أول الامم المتقدمة فى القرن الحادى عشر بعد الميلاد بل كانوا يفوقون فى ذلك العصر جميع امم اوروبا الا أن ميلهم الى الشقاق أثار بينهم نار الحرب وعجل دمار ساطانهم فى ذلك الزمان المحتاجين فيه الى نفوذ كلمتهم ليتمكنوا من مقاومة نصارى أسبانيا

( فى انحطاط الخلفاء الاموية فى أسبانيا وتمزيق خلافتهم المؤسسة بقرطبة )  
« دلى هشام الثانى الخلافة وليس أهلا للقيام بتدبير المملكة فولى الصدارة المنصور وكانت له نصرات ود بها المسلمون ان تخلد الحكومة فى أيدي ذريته وخلفه ابنه عبد الملك الى سنة ١٠٠٨ ولم يكن لهشام الثانى أولاد فخضه حزب العمرين

على ان يعهد بالخلافة للامير عبد الرحمن  
أخي عبد الملك بن المنصور فأبت الاموية  
ذلك وكان بين الحزبين تنافس به اتقدت  
الحرب ست سنين نهب فيها مافي قرطبة  
مرات وعزل هشام فولى الخلافة محمد بن  
المهدى الاموى سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٠  
ثم هشام الثاني من هذه السنة الى سنة  
١٠١٢ ثم الامير سليمان أمير العرب  
الافريقين ولم يره المسلمون أهلا للخلافة  
فتجددت خصومات بعد سنتين وازداد  
هولها بظهور علي بن حامد في عائلة بني  
حامد المنتسبة الى علي بن أبي طالب من  
جهة فرع الادريسين وكان رئيسها علي بن  
حامد حاكما على المغرب من طرف هشام  
الثاني فما زال كذلك حتى .ولى الخلافة  
سليمان السالف فاثبت نسبه وزعم أنه الاحق  
بان يخلف بني أمية في الخلافة فاخذ وارد  
اقليم المغرب وأحضر من داخل أفريقية  
كثيرا من الزنج وجند منهم ومن العرب  
والبربر جنودا سار بهم الى أسبانيا فسهل  
له النزول فيها وفي مدينتي ملاغة والجزيرة  
أخوه القاسم ثم عزل سليمان في أسرع وقت  
عن الخلافة لكرهه الناس له وولى ابن  
حامد الخلافة مع بقاء الاندلس بيد بقية

من الاموية لو اتحدت كلمتهم لامكن ان  
يظفروا به لكن عبد الرحمن الرابع والخامس  
ومحمد الثاني وهشام بن محمد المتولين الخلافة  
من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٢٩ ساء حظهم  
بحروب قتل فيها اخوتهم وعدم مالهم من  
بقايا الوسائل الحربية ثم مات علي بن  
حامد فاستقل كل من أخيه القاسم وابنه  
يحيى بجنود أوقفهم ازاء الآخرين سنة  
١٠٢٩ وأصبحت بلاد أسبانيا الاسلامية  
فوضى لارئيس لها

وبالجملة ضعف هشام عن تدبير المملكة  
أفضى الى تداخل أرباب المطامع في تدبيرها  
فكان بينهم من الحروب الداخلية مالم  
يفض الى ابتكار قوة سلطانية بل الى  
انفصال الأقاليم المنقادة للعرب وصيرورة  
كل واحد منها مملكة مستقلة

وبالتأمل فيما سلكه ولاية الأقاليم  
مع الخلفاء الأموية يعلم ما كانوا يستفيدونه  
في قتال الاموية مع العلوية فانهم كانوا  
يعقدون كما يشاؤون شروطا مع أحد المتسابقين  
الى الخلافة قاصدين بقاء حكمهم بأيديهم  
زمن حياتهم أو بعد مماتهم في عائلاتهم بل  
ألزموا العلوية والاموية ان ينزلوا لهم عما  
كان بأيديهم من الأقاليم التي كان بها التنازع



في مقابلة تشكرهم تشكر عبودية أو حلفهم لهم على مصادقتهم وذلك سبب احداث الحكومة السيادية الولايتية في اهبانيا ولم يكونوا منفردين بحب الاستقلال بل مثلهم الوزراء والقواد الذين اشتغلوا بمصالحهم الخاصة معرضين عن المصالح العامة بلا تبصر في العواقب فحدث سنة ١٠٢٩ ميلادية بالاندلس سوى الامارات الصغيرة ست ممالك وهي مملكة قرطبة ومملكة اشبيلية ومملكة كرمونه وايسيجه ومملكة ملقا ومملكة الجزيرة ومملكة غرناطة وأما طليطلة فصارت تحت مملكة مستقلة عن تلك الممالك وكذا اقلية الجرف ولوزيتانيا كان لهما ملك في مدينتي لسبونة وباداجوز وحدث بالساحل الشرقي من اقليم المرية الى مدينة مرويدو ثلاث ممالك مملكة مرسية بين المرية ونهر سيجورة ومملكة دنيا من نهر سيجورة الى نهر اسوكار ومملكة بالنسيا من نهر اسوكار الى مرويدو وأما الاقليم الشمالية من بحيث جزيرة اسبانيا فنقسمت بين ملوك سراقسطة وطرطوس وهو سعة ولو بقي مع هؤلاء الولاة الحكومات الاربع على حدودها الاصلية وهي حكومات قرطبة وطليطلة ومريدة

وسراغوسة لما كان انحطاطهم سريعا بتلك المثابة وأنشؤا قبل عصيانهم الخلفاء معاهدة بينهم لبقى لكل ما يده وامكنهم مقاومة النصارى الذين احدثوا اذ ذاك بيلادم ممالك صغيرة الا أن كل واحد استقل بالحكم على جهة مدعى استحقاقه السلطنة على جميع اسبانيا فاغار كل على الآخر فحل بالامة العربية الدمار بذهاب شجعانها وجيوشها التي كانت تقاوم بها النصارى

( في توسيع ملوك اشبيلية حكمهم حتى عم اسبانيا الاسلامية وعدم نجاحهم في ذلك وفي شقاق العرب الذي تقدمت به فتوحات النصارى في اسبانيا )

د لما تمزقت مملكة الأموية باسبانيا اكتفى ملوك النصارى ذوو الشوكة والمجاورون لهم وهم ملوك سراغوسة وباداجوز بحكمهم ماجاورهم من العرب الى ايبالتى اراغون والجرف واشتد حرص ملوك طليطلة على اعلاء شأن الخلافة وكذا ملوك اشبيلية المؤسس لهم الخلافة ابن عباد المسمى أيضا بابن عاضد فانه أشاع بجميع اسبانيا ان هشاما الثاني ظهر واعترف له بين الناس انه الوارث للخلافة في مدينة قرطبة ثم مات ابن عباد فخلفه ملوك اشبيلية التي هي من احسن المدن وضعا وفيها

من وسائل العظمة والغنى مالم يكن في غيرها  
ولبثوا غير متعرضين للملوك الا صاغر  
بالأندلس حتى ضعفت قوتهم بالحروب  
الداخلية فأضرم ملوك اشبيلية حينئذ نار  
الوغي وأخذوا مدائن جبل طارق ونيبله  
وهولقة وكرمونة ثم وجد ملك اشبيلية وهو  
المعتضد الاول المسمى ابن عباد والثاني ان  
ملك طليطلة هزم ملك قرطبة سنة  
١٠٦٠ ميلادية في واقعة الجوطور  
وحصره بقرطبة فسارع المعتضد الاول الى  
نجدته وطرده عنه الاعداء ثم قبض على هذا  
الملك وأخذ ممالكه ثم أراد التغلب على  
مدائن ملاغه وغرناطة وايسيجه فصدده ملك  
ملاغه المنتسب لعائلة بني حامد بجيوش  
كثيرة ثم خلفه المعتضد الثاني المسمى ابن  
عباد الثالث فأخذ منه ملك طليطلة مدينتي  
قرطبة وأشبيلية بمساعدة القنس السادس  
ملك قسطنطينة ثم أخذها ثانيا لمحبة سكانها  
له ومزق ممالك طليطلة التي اتسمت بانضمام  
مدينة قوننة وعدة خطط وهي خطط  
مرسية ووالنسة واليقنتة ثم دهم الملوك  
المتحكمين على الممالك بعد التمزيق فغلبهم  
واحد بعد آخر وأزال السلطنة من مدينة  
مرسية ثم أخذ مدينتي ملاغه والجزيرة

وانتقل منها الملوك الادريسيون الى طنجة  
أو سبتة سنة ١٠٧٩ وبلغ ذلك ملوك  
سراغوسة وباداجوز فتعصبوا عليه فضم  
اليه سنة ثمانين وألف القنس السادس ملك  
قسطنطينة على أن يعطيه من الفتوحات ثلاث  
مدائن باداجوز وغرناطة والمرية وأبي أعطاءه  
طليطلة ثم حاربها فلم يفتحها الا طليطلة  
سنة ١٠٨٥ فأخذها القنس فقام جميع  
الاندلس على ابن عباد وألزموه رفض تلك  
السياسة الذميمة المؤدية الى ان يملك  
النصارى جميع اسبانيا ولم تكن عاقبة تلك  
الحروب الداخلية التي أخذ فيها النصارى  
طليطلة مجرد تعطيل الاشغال والصنائع وخراب  
المزارع وذهاب عظمة مدينة قرطبة التي  
لا تخلفها مدينة اشبيلية بل مع حيازة النصارى  
نصرات جبروا بها ما حصل لهم من الهزائم  
في الحقب الماضية وتقدموا شيئا فشيئا حتى  
بلغوا وسط بحيث الجزيرة

وقد تداخل كونت قسطنطينة وكونت  
برشلونة من سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٤  
فما كان بين محمد المهدي وسليمان من الحروب  
التي أخذ فيها هذان الكونتان مدنا جاييلة  
وحصونا في حدود بلاد العرب ثم أخذ القنس  
الخامس مملكة ليون زمن تحاصم الاموية

والملوية وشرع في فتح الجزء الذي في جنوب نهر الدويرو ثم مات سنة ١٠٢٦ وهو محاصر لمدينة ويزو وخلفه ابنه برمود الثالث وخاف ان يعدو عليه ملك نواره حيث ضم الى ممالكه كونته قسطنطية فوجه برمود عسكره اليه وكان بينهما حرب انقسم بها سنة ١٠٣٥ ممالك نصارى اسبانيا حيث اختص مملكتا اراغون وقسطنطية بعقد الحرب مع المسلمين وصارت مملكة نواره تشبه جمعا من عساكر احتياطية وانضمت مملكة ليون سنة ١٠٣٧ الى مملكة قسطنطية التي صارت اذ ذاك خفراء على بلاد النصارى باسبانيا وأخذ الملك فرينند الاول من سنة ١٠٣٥ الى سنة ١٠٤٤ أقاليم استورية وغاليسية وبسقاية وليون وقسطنطية وأخذ في ايلة البرتغال مدائن ويزو ولاميغو وقومبرة وقوى سلطانه حتى خشي المسلمون بأسه وضم ملك اراغون اليه كونت برسلونة وأغار على ملكى سراقسطه وهوسقه فانقادا ودفعوا الجزية اليه من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١٠٦٦ وكان ما سلف من نتيجة المشاجرات التي اتقدت بين عرب اسبانيا ثم كان بين النصارى ببلاد قسطنطية سنة ١٠٦٦ الى سنة ١٠٧٣ حروب داخلية خربت تلك البلاد

ونجت بها المسلمون من استيلاء النصارى عليهم ومات فرينند فتنازع أولاده الثلاثة في تقسيم مملكته فطرده سنش وهو الاكبر أخويه غرسية والقدس من بلاد غاليسية وليون فاستعان غرسية بملك اشبيلية المسمى بالمعتضد والقدس بملك طليطلة المعروف في توارنج الا فرنج القديمه بالمأمون ثم مات سنش زمن حصاره مدينة زامورة التي كانت تحت يد أخته الست أوراقه ( براء مشددة بعد هزيمة مضمومة ) فأحضرت رعيته أخاه القدس من بلاد الاسلام سنة ١٠٧٣ فتولى جميع ما كان لوالده فرينند وبعث جيشا ساعد ملك طليطلة على أخذه مدينتي قرطبة وأشبيلية من المعتضد الثاني مكافأة له على اكرامه له زمن ضيافته ولبث مسالما له حتى مات فعاد لمحاربة المسلمين برجال ذوى شجاعة وأقدام منهم سيد ( بسكون الياء ) وكذا ( ردرينغ دوبيوار ) الذي أخذ يخرب السهل الممتد من حدود قسطنطية القديمة الى شواطئ نهر التاج من سنة ١٠٨١ الى سنة ١٠٨٥ ميلادية وحاصر هذا الملك طليطلة فساعدته المعتضد ومال اليه سكان هذه المدينة الذين اكثرهم يهود ونصارى فالتقوا اليه مفاتيحها بعد مبايعته على أن يحترم

المساجد ويبقى حكم القضاة بين المسلمين على ما هو عليه وخرج ملكها المسلم بالاشراف فتوطنوا بمدينة والنسة وانقاد للفس بفتح هذه المدينة جميع الحصون التي أمام نهر التاج وهي مقدة ومدرید وغواد الكسارة وقورية وأما بلاد الوادی الیانع فأخذها بالسيف »

( في ترك المسلمين جزأ من أملا کم في البحر الابيض المتوسط )

« كما أخذ النصارى من المسلمين بلادا باسبانيا أخذوا منهم بلادا في جزائر البحر الابيض المتوسط فقد خرج أهل جنويزه وبيزة جزيرة سردينيا وطردها منها الحاكم عليها من طرف الزيرية الذين أرادوا فيها بعد الاستيلاء على تلك الجزيرة ثانيا فبعثوا جيشا من افريقية فصددهم أهل بيزة وقتلوا سائرهم قرب مدينة كاليارى

وأخذ أهل جنويزة جزيرة قرسقة من لصوص الاندلس المتحكمين عليها حين تخلى المسلمون عنها وكان العرب اذ ذاك يغيرون على بلاد ايطاليا فوجدوا سنة ألف ميلادية في مدينة سالرنة أعداء مهاجرين من بلاد الترمندية عاهدوا اليونان وساعدوهم على أخذ مدينة ترنته من المسلمين سنة ١٠٣٥

ثم دهم اليونان جزيرة سيسيليا سنة ١٠٤٣ ليأخذوها من المسلمين فمجزوا لتنازع بينهم وبين الترمنديين اذ ذاك

ولم تقدر جماهير ايطاليا على أخذ الجزائر البليارية التي أخذها والى مدينة دنيا من لصوص بحرية توطنوا فيها وجعلوها مركز أعمالهم وهو جد الولاة الذين استقلوا بالحكم في أسبانيا

وشغل الزيرية عن تلك المصائب ما كان في بلادهم الافريقية من الفشل والفتن التي لم تنتج غير استبدال حاكم ظالم بآخر مع ما كان من بني حماد المتوطنين في مدينتي أشير وبجاية من نههم الحدود المجاورة لهم وارسال الفاطميين من القاهرة جيوشا تدهم طرابلس وامتناع قبائل البادية من تأدية الخراج مع اتساع دائرة غاراتها باقترابها من سواحل البحر الابيض المتوسط »

( فيما يتعلق بحزب المرابطين )  
« لم يهتم عرب الاقاليم الشرقية في آسيا بما حل بافريقية واسبانيا من عدوان النصارى بل قام بذلك سكان برارى المغرب وهم القبائل الافريقية المتوحشة التي تأبى أن يحكمها أجنبي وينتسب منها الى بني صنهاجة الكبرى قبيلتا لمطونة وغوادلة اللتان

أغراها عبد الله بن تشفين أحد فقهاء مدينة سوس وأخذ يثير فيهم الحمية الدينية حتى انقادوا اليه وتلقبوا بالمرابطين وجعل قائدهم ابن اخته أبا بكر ففتحوا مدينة سلجملش ثم بلاد دهره وانفذوا حكمهم على قبيلة معمورة إحدى القبائل الخمس العظام النازلة في شمال أفريقية ثم اجتازوا سنة ١٠٦٨ جبل أطلس ليتوطنوا في نواحي مدينة أجة التي بين الجبال والبحر الأبيض المتوسط فنزل بهم قائدهم أبو بكر بالاجمة أياما يسيرة ثم أسس مدينة سماها مرا كش ثم ولي الحكم خاله يوسف بن تشفين وكان تقيا سياسيا ذا جلاله ووقار وصفات قاهرة ألزمت الرعية بالطاعة ثم اختاره المرابطون قائدهم فرتب خفراء كثيرة من عبيد اشتراهم من بلاد الأندلس وسواحل بلاد غينة ثم سار بهم فاخذ مدينتي فاس ومكناس من العرب والبربر (أي المغاربة) ثم اشتغل بعض عساكره بالفلاحة وبقى معه الاكثر فأخذوا على التوالي مدائن سبتة وطنجة وصالة التي التجأ اليها بنو حامد حين طردوا من مدينتي ملاغة وفاس فاعترف جميع المغرب بسلطنة يوسف بن تشفين سنة ١٠٨٤ ميلادية

( في انتقال يوسف بن تشفين الى أسبانيا )

د لما اشتد الخطب بعرب أسبانيا هرع ملوك أشبيلية وباداجوز وغرناطة الى يوسف بن تشفين فاستنجدوه على النصارى وأعطى له المعتضد ملك أشبيلية مدينة الجزيرة فارتحل وعبر البحر ونزل في بحيث جزيرة أسبانيا سنة ١٠٨٦ بجيش جرار عمت بهم الحماسة والنشاط جميع بلاد الأندلس ونصروا في عدة وقعات منها الواقعة المهمة التي عقدت في جهة زلاقة

ورأى ابن تشفين جمال السهول الاسبانية فتاقت نفسه لأخذها وأدرك منه الاندلسيون ذلك فانحلت بينه وبينهم عرى الاتفاق وأخذوا في أسباب خيبة مقصده فاتهمز الفرصة الملكان الفنس السادس وسنش صاحب أيبالة اراغون حيث جمعا رجالا عادا بها الى المحاربة فجال البطل سيد برجاله في اقليم مرسية وأخذ سنة ١٠٨٧ مدينة اليد الحصينة وأخذ سنش مدينة هوسقة عنوة سنة ١٠٨٨ وأبقى الفنس حدود مملكته آمنة من العدوان عليها بل وجه من طليطلة عساكره خربت سنة ١٠٩٠ من البلاد الاسلامية الى شواطئ الوادى

اليانح ولم يبق من سنة ١٠٩٠ الى سنة ١٠٩٤ في جميع البلاد الاسلامية التي في جنوب اسبانيا سلطنة غير سلطنة المرابطين الذين أخذوا مدن قرطبة وكرمونة وبيظة وممالك المرية وملاغة وغرناطة ونهبوا أشبيلية فسلم ملكها نفسه اليهم دفعا لغوائل النهب ثم أخذوا مدن كزاطيورة ودنيا ووالنسة والجرف ولوزيتانيا ولم يبق على استقلاله الامدينة سراغوسة سنة ١٠٩٤ وقد ظهر أن السير الذي سلكه ابن تشفين لم يكن لتعصب ديني حيث أبقى سنة ١٠٩٥ القائد النصراني المسمى سيد يتوطن برجاله في مدينة والنسة وتفرغ من الحرب للتمتع بالملاذ فأخذ ينتقل من قرطبة الى مراكش ومن أفريقية الى بحيث جزيرة اسبانيا غير مهم بما حصل للدين الاسلامي من الخطوب وعرب اسبانيا مهتمون في اعدام تصرفه المطلق الذي انفذه عليهم فاتفق جمع من الولاة بنواحي مدينة والنسة وشيمينة زوجة القائد سيد على المدافعة عن هذه المدينة التي افتتحها زوجها هذا هو السبب في بقاء والنسة بأيدي النصاري سنة ١٠٩٩ لا جيش المرابطين فقد هددوا شيمينة بالتغلب عليها ثم مات سنة ١١٠٧ رئيسهم يوسف

ابن تشفين الذي تحصل من الخليفة العباسي ببغداد على تقليده حكومة اسبانيا لينفي به عدوانه عليها حيث كان باذن الامام خلفه ابنه على في هذه السنة ونصر في واقعة اوqlس على الفتن السادس لكنه دهم أهل الاندلس وملك سراغوسة الذي ضعف حاله بدهمات المرابطين وعساكر ملك اراغون ثم انضم كوالده الى النصاري الذين استولوا سنة ١١١٨ ميلادية على مدينتي قلعة أجود وداروكة وكان كرسى مملكته مدينة قرطبة التي عامل من معه من المرابطين أهلها معاملة أمة مغلوبة لا معاملة الاخوة الاسلامية فصلى أهلها سنة ١١٢١ ولم تكده عساكره تكفي في الزام أهل هذه المدينة الطاعة له الا بغاية الجهد أدخل في بحيث جزيرة اسبانيا قبائل جمة من أهل أفريقية وأعطاهم اسلاب وأملاك القبائل العربية القديمة التي كانت في بحيث تلك الجزيرة فجدد ما كان سببا في تنازع قبائل العرب في آسيا وقبائل العبدارية من ضروب البغضاء التي نشأ عنها عود المسلمين باسبانيا الى الحروب الداخلية وانقسامهم الى عسكريين متعادين وخلفه ابنه تشفين سنة ١١٤٤ فسلك مسلكه في ترزع الحكم واضطرابه

(في تجديد ملوك النصارى الحرب مع المسلمين باسبانيا)

« كان النصارى منذ غارة المرابطين لا يعدون على المسلمين بل يدافعون عن بلادهم حتى كان هذا التنازع بين المسلمين فعادوا الى قتالهم واضطرب جميع اوروبا بعظيم حركة الحرب وهرع الى اسبانيا من الشواليه ( الفداوية ) جم غفير لمساعدة النصارى وأدى كل من ( ريمند البرغونى ) ( وهنرى البرنسونى ) خدما حربية شكرها عليها الملك القنس وزوج ريمند ابنته الاميرة أوراقه وهنرى ابنته الاميرة طيريزه وأعطى هنرى جميع ما فتحه من ايلة لوزيتانيا صداقا لطيريزه ولبث ريمند يؤمل أن تكون له السلطنة على بلاد قسطيلة ثم ملك قسطيلة وليون

وكان نصارى اسبانيا سنة ١١٢٠ ميلادية حاكين على البلاد الممتدة من طايطة الى نهر ابرة ثم أغار القنس صاحب أيلة اراغون على مدينة والنسة وغلب المتعصبين عليه من الولاة الافريقية وفتح سهول الاندلس ودخل تحت ألوته العرب الذين كانوا فى نواحي غرناطة وكانوا اثني عشر ألفا ثم أغار على مملكة مرسية سنة

١١٢٥ ونهب ما فى خلوات غرناطة وأخذ معه من العرب كثيرا توطنوا فى مدينة سراغوسة وأمر ملك المرابطين عساكره أن يقبضوا على النصارى الذين فى حدود البلاد الاسلامية ويستتوهم فى داخلها ففعلوا أكثر من ذلك حيث ألزموا النصارى المتهمين بمراصلة العدو أن يبيعوا أملاهم ثم نقلوهم الى بلاد أفريقية ( المغرب ) لكن القنس ريمند ملك قسطيلة وليون لم يخف من ذلك بل أغار سنة ١١٣٣ بجيش عظيم على بلاد الاندلس فخرّب ضواحي أشبيلية وقادس واستحق بغزواته وتوسطه بين ملكى نواره وأراغون تلقيبه بالامبراطور ( ملك الملوك ) وكذلك الملك هنرى غزا جهة الجرف فجمع ولاة مدائن باداجوز وبجا واقورة والوازر جالا وقتلوه فهزمهم قرب هضاب أوريقه فأيدت شوكته وتسلطن على تلك البلاد

( فى خروج المسلمين باسبانيا على الملوك المرابطين )

« دم الموحدون فى أقاليم المغرب المرابطين الذين عجزوا عن بعث مدد الى والى مدينة باداجوز ووالى مدينة الواس فوثب أهل الاندلس على الرؤساء الذين

نصبتهم على بن يوسف ونصر القنس هنريقة  
في واقعة أوريقه على المرابطين سنة ١١٤٣  
وخرب الملك القنس الثالث ملك قسطيلة  
وليون مدينتي اندوجار وبائطه خلف نهر  
الوادي اليانغ وجبال سيرا مورينة سنة  
١١٤٦ ومدينة قاطر اوة سنة ١١٤٧ وحاصر  
مدينة المرية في البحر ثلاثة أشهر ثم أخذها  
ولم يمكنه أخذ قرطبة وحاصر ملك البرتغال  
مدينة لسبونة وانفتح له بأخذها طريق الى  
الجرف وأمكنه السفر في نهر التاج فسافر  
فيه بمساعدة سفن المقاتلين من الانكليز  
والفلمنك التي ألقت مراسيها في مصب  
ذلك النهر سنة ١١٤٧ وخرب سنة ١١٥٢  
نواحي قرطبة التي عجز القنس الثالث عن  
أخذها

ولو جدد عرب اسبانيا وحدة  
لحكومتهم وجعلوا لوسائلهم الحرية مركزا  
كلها لا يمكنهم مقاومة النصاري الا انهم لم  
يتفكروا الا في عصيان ملوك المرابطين  
لا في اختيار ملك آخر فطمحت الى منصب  
السلطنة سنة ١١٤٤ أنظار أهل المدن  
المعتبرة كمرسية والنسة وقرطبة واشبيلية  
وقرطبة وغيرها فادعى كل هذا المنصب بلا  
حق وانفصل عن الآخر فذهب المرابطون

من اسبانيا سنة ١١٤٦ فتوطنوا في افريقية  
وجزائر بليارة تاركين بالاندلس جيشا  
ضعيفا تحت قيادة عبدالله بن غانية الذي  
اتحد بالنصاري وبعث الى بلاد القصبة  
عسا كز قذبة حقت له حكم غرناطة ثم  
أخذ مدينتي قرطبة واشبيلية حتى جاء عبد  
المؤمن بالموحدين الى اسبانيا فقتل ابن  
غانية الذي لم يبق بعده للمرابطين أثر في  
بحيث جزيرة اسبانيا

(في غارة الموحدين واستيلائهم على  
اسبانيا)

• كان باقليم الجرف من اسبانيا وال  
متحزب للعقيدة الدينية التي نشرها الغزالي  
وتلميذه محمد بن عبدالله دعا هذا الوالي  
الموحدين الى الغارة على اسبانيا فبعث عبد  
المؤمن جيشا فتح جزءا عظيما من اقليم  
الجرف وأوقف سير ملك البرتغال النصراني  
سنة ١١٤٧ ثم جيشا آخر حارب من سنة  
١١٥٢ الى سنة ١١٥٦ مدينة المرية  
وأخذها من القنس السابع وجيشا ثالثا فتح  
من سنة ١١٥٦ الى سنة ١١٦٠ غرناطة  
والبلاد الممتدة الى الوادي اليانغ وكذا  
مدينة والنسة من ملكها المعاهد للنصاري  
والمستولي على جميع ساحل اسبانيا الشرقي



ثم قاوم أهل والنسة عبد المؤمن وأخرجوها من حكمه ثم مات وخلفه ابنه يوسف فبدأ بقتالها قبل محاربه نصارى اسبانيا وأخذها بعد قتال شديد من عرب الاندلس الذين أبدوا في المدافعة عنها أعظم بسالتهم في واقعة الغلاب وكذلك أخذ مدينة مرسية فانقادله من سنة ١١٦٥ الى سنة ١١٧٢ ولاية دنيا واليقنطة ومدن آخر

( في محاربة الموحدين نصارى اسبانيا وفيما كان من الشوكة للأميرين يوسف ويعقوب )

د مكث الموحدون مقتصرين على منع غارات النصارى على البلاد والمدن الاسلامية حتى كانت الحوادث المذكورة أخيرا فارادوا محاربة النصارى فوجدوا مملكتى اراغون وقطالونية متحدتين ومملكتى قسطنطية وليون منفصلتين بعد موت الملك القنس وان ملك البرتغال أشد ملوك النصارى بأسا على المسلمين حيث لم يزل يوسع مملكته غير مرید وضع السلاح فوجه الأمير يوسف اليه جميع جيوش الموحدين فأخذ طراغون من أهل أراغون ثم سار بجيوشه الى مدينة سنترام المستولى عليها أهل البرتغال سنة ١١٨٤ وحاصرها فوثب عليه أهلها فقتلوه

وهزموا جيشه فخلفه ابنه يعقوب وهجم على تلك المدينة وملكها وأخذ بثأر والده وحاز لعظيم فضله كسالفه يوسف وعبد المؤمن مملكة رحبة ممتدة من طرابلس في شواطئ نهري ابرة والتاج ثم أخذ من سنة ١١٨٤ الى سنة ١١٩٥ يحارب النصارى الاسبانين وسار بجيش عزمهم به الملك القنس الثالث قرب مدينة العرقوص فهزمه وأسر منه عشرين الف رجل أطلقهم سنة ١١٩٥ وأخذ بهذه النصره مدائن قاتراوة وغواد القصارة وأسقالونه ومدرید ثم اجتهد سنة ١١٩٧ في أخذ طليطلة ولم يقدر فتسلى عنه بذبح سكان مدينة سلامنقه ومروره من ممالك قسطنطية وليون مع ائتلاف البرتغال كل ما قدروا عليه بالسلاح والنار

وقد جدد هؤلاء الموحدون لاسبانيا الرونق الذى كان لها زمن الأموية فقد جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب حب التزين والاعیاد الفاخرة وحاموا عن العلوم والصنائع وعملوا بالشريعة الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى للشبان وغرروا بعاتهم علماء الاسلام واشتهر في زمنهم بالطب والفلسفة وقرض الشعر ابن رشد وابن زهر وأنشأ الأمير يوسف

باشبيلية عمارات فاخرة ومسجدا وقنطرة  
من سفن على نهريها وأصلح أسوارها  
وأوصل إليها مياهها غزيرة في مجار أنشأها  
مع رصيفين بنهر الوادي الكبير وأسس  
يعقوب لتخليد ذكر نصره في واقعة  
العرقوص مسجدا ارتفاعه ٧٢١ قدما متوجا  
بكرة حديد مذهبة قيمتها مائة ألف دينار  
موضوعة على قائم زنته وحده عشرة قناطير  
ثم أزيلت تلك الكرة وبقى من هذا  
المسجد الى الآن برج زيد في ارتفاعه ٨٦  
قدما ونصب عليه تمثال جسيم بهيئة دالة  
على الايمان ( في علم الرموز الاصطلاحية )  
وأنشأ هذا الامير أيضا في جميع جهات  
مملكته مارستانات للمرضى وتكايا للفقراء  
والجرحى في الحرب وحفر آبارا في الصحارى  
وخانات في الطرق للمسافرين وزاد  
مراتب القضاة والفقهاء للاستعانة بالقضاة  
على فتن الأغنياء وعصيانهم وانفراد الفقهاء  
للاشتغال بالشريعة

( في مقاتلات بعد السالفة وفي واقعة  
طولوسة وزوال سلطنة الموحدين من اسبانيا )  
« استفاد عرب اسبانيا من نصرة  
الموحدين هدوا لم يقدروا على ايجاده وانتقادوا  
لهؤلاء الموحدين لآظهارهم بذل نفوسهم

في مصلحة الدين باذلال ملوك النصرانية  
الذي قام به الامير يعقوب حتى مات فخلفه  
ابنه محمد الناصر في الجلوس على كرسي  
السلطنة سنة ١١٩٩ فغزا جزائر بليارة سنة  
١٢٠٥ وهو يستعد لمحاربة النصاري من  
منذ تسلطن حتى رحل سنة ١٢١٠ من  
مراكش دار اقامته بجيش قال بعض المؤرخين  
انه ستمائة الف رجل من خمسة أقسام برابرة  
ومغاربة ومتطوعة من سائر الجهات  
وموحدون وعرب اسبانيا فحل بالنصاري  
رعب أذ كرههم مصائب واقعة العرقوص  
والتخريبات التي أعقبتها فتحالت جميع  
ملوكهم على التعاون على المسلمين وشهر  
البابا اينوسان الثالث الاستنفار الى الغزو  
وأخذ رودريغ رئيس أساقفة طليطلة يمر في  
ايطاليا وفرنسا وينشئ خطبا يحث فيها  
الفرنج على محاربة المسلمين وبعث الى  
الفرنج الساكنين بشرق أوروبا يرجوهم  
المساعدة وحضر الى اسبانيا بعدد كثير  
واجتاز جبال البرينات الى اسبانيا ٦٠٠٠٠  
نصراني ثم اجتمع الفريقان في سفح جبال  
سيرا مورينة بالسهول المسماة لاس نواس  
بقرب مدينة طولوسة فنشر الامير محمد أمام  
صفوف عساكره علما احمر محاطا بسلسلة

حديد موكلًا بخفارتة نخبة جنوده الذين وقف امامهم باحدى يديه سيفه وبالاخرى القرآن الشريف المشتمل على آيات الثواب الابدى فأثار بهذا الوقوف أعظم الحماسة والحمية في قلوب جنوده الذين فاقهم النصارى في الحمية وحسن التدبير حيث وثب سنش ملك نواره فقطع سلسلة الحديد وهزم الخفراء سنة ١٢١٢ وأخذت من المسلمين مدائن طولوسة وبليش وبائظة وعبيدة سنة ١٢١٣ ومدينة القنطرة سنة ١٢١٦ وبعض مدن في اقليم الجرف قال بعض المؤرخين استشهد في واقعة طولوسة المسماة يوم العقاب نحو مائتى الف مجاهد واسكن لانحكم به بل بالتناجح التى يعرف منها قدر أهمية الواقعة من اضمحلال مملكة الموحدين وانقطاع محاربتهم بعد ذلك للنصارى الذين قوى سلطانهم في أسبانيا بهذه الواقعة التى عاد منها الأمير محمد الى مراکش فقام السلطنة على ولده أبى يعقوب وهو غير كفؤ لها فابت طاعته حكام أقاليم أسبانيا وأفريقية ثم توفى سنة ١٢٢٣ فاتقدت نار الشقاق الداخلى الذى كان سببا في زوال دولة الموحدين ولبث النصارى مشغولين عن المسلمين بشقاقهم الداخلى منذ وقعة طولوسة

حتى انقطع هذه السنة فجلس فيها أحد الملكين جاك (يعقوب) الاول وفرينند الثالث على كرسى مملكة اراغون والآخر على كرسى مملكة قسطيلة وولادة والنسة وطليطلة واشبيلية ومرسية معلنون بالاستقلال بالحكم وموقدون لنيران الحرب بينهم مع النزاع بين ذرية الملك عبد المؤمن في إقليم الاندلس

وكان أرباب المشورتين اللتين أنشأهما المهدي سابقا متشوفين الى الاختصاص بالحكم فهددهم المأمون الذى شهر سلطته سنة ١٢٢٧ حزب ذو قوة فعارضوه ونصبوا له قرينا وهو يحيى بن ناصر الذى مات في سهل صيدونية فقتل المأمون هؤلاء المشايخ وعلق رؤسهم على أسوار مراکش وألقى المشورتين ونسخ سياسة المهدي ومنع ذكره في الخطب وجعل من نجا من المشايخ نواب القضاة فى الدعاوى الخصوصية وعامل أهل المغرب بقسوة أعدمتهم سنة ١٢٢٨ الميل الى العصيان وبالاندلس حينئذ من ذرية قدماء ملوك سراقسطة محمد بن هود أثار لدى مغاربة أسبانيا بغضاء مغاربة أفريقية وأخذ منهم جيشا جرارا هزم به المأمون قرب مدينة طاريفة سنة ١٢٢٩

وألزم المأمون الإقامة بمراكش وأخذ مدائن مرسية ودنيا وجراطيبور من سنة ١٢٣٠ الى سنة ١٢٣٢ وأخذ باسبانيا غرناطة وقرطبة واشبيلية ومريدة وأما والنسة فييد جميل بن زياد قبل ذلك بكثير وما جاورها من البلاد بيد محمد بن الحمار واستقل اقليم الجرف بالحكم فلم يبق سنة ١٢٣٢ بيد الموحدين الا الجزائر البليارية وأخذ ملك البرتغال سنة ١٢٢٧ مدينة الواس المجاورة للوادي اليانغ وهدم ملك ايالة ليون مدينة باذاجوز وتقدم فملك الى الوادي الكبير وبلغ الملك فرينند الثالث وسط الاندلس وفتح قرب غرناطة مدينتي لوجه والحراء التي فر أهلها الى غرناطة فسكنوا منها خطة سموها باسم بلدهم الحراء وأخذت عساكر الموحدين تخرب في حدود ايالة قطالونية فحاربهم الملك جاك (يعقوب) الاول وهزمهم وأغار على جزائر بليارة فأخذ جزيرة مايورقة عنوة وانتادله جزيرتا ايوبسة ومينوركة سنة ١٢٣٢ فعدم حكم الموحدين من اسبانيا هذه السنة وبقي حكمهم بعد ذلك في المغرب مدة اعترف فيها واليا تونس وتلمسان بالاستقلال عن الموحدين

( في استغاثة عرب افريقية يملوك الدولة العلية على ملك فرنسا وملوك اسبانيا والبرتغال المغيرين على بلادهم وفي الممالك البربرية )

« كان العرب الذين ملكوا افريقية وتوطنوا فيها لم يتفكروا بعد ذلك في نصرة الاسلام وما قيل من مدحهم أيدهم على عرب اسبانيا فما قصدوا به الا جمع قبائلهم لتجديد مقاتلات لعودهم بالتدريج الى ما كانوا عليه من المعيشة بالبليداء خاملين ولذا لم يبارزوا الملك ماري لوي زحين قاتل المسلمين سنة ١٢٧٠ ولم ينتهزوا الفرصة بقطع دابر الفرنج المقاسين الامراض وشدائد القحط تحت اسوار تونس ولم يدهموا جيش الفرنج حين موت ملكهم الذي فترهمتهم بل أمضوا مع كرلوس دنجو ملك الصقليين معاهدة التزموا فيها ان تدخل متاجر الطليانية والفرنساوية بلاد المغرب بلا جرك من غير أن تعافى من ذلك متاجرهم الذاهبة الى بلاد الفرنج وان يبيحوا للنصارى العبادة الكاثوليكية بالبلاد الاسلامية

وقد فتح نصارى اسبانيا والبرتغال مدنا اسلامية مشرفة على بوغاز جبل طارق من جهة افريقية والبادي بذلك البرتغال

فأنهم لما ملكوا اقليمى التنجو والجرف  
المحصورين بين مملكة قسطيلة أملوا جوب  
الاقيانوسية والبحار لحوز الاموال والشوكة  
فأخذوا سنة ١٤١٥ مدينة سبتة وأخذت  
منهم فى عهد ملكهم ادوارد ثانى ملك من  
عائلة ملوك براجنسة ثم أعادوها اليهم برهنهم  
ولدا قاصرا من العائلة الملوكية ثم أخذ القنس  
الخامس من سنة ١٤٣٨ الى سنة ١٤٨١  
مدينتى طنجة وارزيلة ولم يتفكر البرتغاليون  
فى توسعة فتوحاتهم بتلك الجهة المغربية بل  
شرعوا فى استكشافات بحرية طويلة وبشوا  
سفنا بلغت جزيرة مابرة وجزائر أصورة  
وجزائر الراس الاخضر وقربوا من رأس  
عشم الخير الذى فى الجنوب الغربى من  
أفريقية وقد حلوا فى مدائن طنجة وسبتة  
وأرزيلة ووضعوا أيديهم على بوغاز جبل  
طارق ( الفاصل بين المغرب ومملكتى  
اسبانيا والبرتغال ) فمنعوا المواصلات بين  
المغرب واسبانيا وأنزلوا المصائب بمن فى  
بحيث جزيرة اسبانيا من المسلمين الذين  
أراد نصرتهم أحد ملوك بنى مرين فى  
واقعة ريو ( نهير ) سلا دو سنة ١٣٤٠  
والملوك الكاتوليكية لم يفكروا اذ ذاك فى  
حرب أهل أفريقية ثم استولوا المينيات

العظيمة التى على البحر الابيض المتوسط  
فأكثروا من سفنهم البحرية وجالوا فى بلاد  
المغرب بعد زوال مملكة غرناطة وسافر  
دييجوا القرطبى من مينا مدينة ملقا سنة  
١٥٠٤ فاستولى على عدة مدن بين مدينتى  
سبتة وعران وعلى مدينة بنون وفيلتس ومدينة  
المرسى ومدينة والس وغيرها من المدن وغزا  
بلاد المغرب بعد سنة ١٥٠٩ الكردينال  
جزيمنيس وزير الملك فردينند صاحب  
مملكة أراغون ولم يدم بنى واطان وهم  
الفرع الثانى من بنى مرين ملوك مرا كش  
بل سار بازاء ممالك بنى زيان المؤلفة من  
مملكتى تلمسان والجزائر فأخذ مدينة عران  
فأبقى فيها عساكر محافظين وبعث بطرس  
النفارى سنة ١٥١٠ من جزائر بليارة الى  
بجاية فالزم ملك تونس بتأدية الجزية ولم  
يظهر من العرب والمغاربة المسمى أوتيمى  
لصا شهيرا من التقات لصد عدوان الفرنج  
فترجى ملك الجزائر لصوص البحر يدعى  
هروج الميتلازى أن يساعده فأجابه وجمع  
جيشا خمسة آلاف رجل ثم تمكن من مدينة  
الجزائر سنة ١٥١٦ فأخذها وقتل أوتيمى  
ثم طرد بنى زيان من تلمسان وصد عنها  
نصارى اسبانيا الذين وفد اليهم مدد سنة

١٥١٨ فقاتلوه حتى قتلوه وأخذوا تلمسان فاستولى على مدينة الجزائر خير الدين أخو هروج المشهور باسم بربروس وأسس حكمه في بلادها تأسيسا متينا ثم حصر نصارى اسبانيا المغيرين على عران ثم خاف من كثرة رجالهم ومن حركات العرب فرأى أن يدخل ممالكهم تحت حماية الدولة العلية ويدخل عساكرها التركية غير المنتظمين في أقاليم أفريقية حيث كان ذلك العصر أعظم أعصر سلاطين القسطنطينية التي كان بها اذ ذاك السلطان سليمان حاكم مصر وانا ضول واليونان والبلغار ومهدد مملكتي الفرس والمجر بالغاب عليهما والمستعد لصدم الملك شريك كان كرلوس الخامس عن أقاليم أفريقية ولذا الجأ اليه بربروس وتولى مملكة الجزائر نيابة عنه وأتى اليه من الدولة عساكر جاوروا على العرب وجبروهم بالسيف على الطاعة فقدت العرب الطباع الشريفة والهمم الكريمة واستبدلوا لباس العنفوان الطبيعي بلباس الذلة والمسكنة المضروبة عليهم الى أيامنا هذه

ودعا السلطان بربروس باشا لان يجعله قبطان باشا على السفن الحربية للدولة فأراد بربروس ابداء خدمة نافعة للدولة التي

ميزته بهذه المرتبة فأخذ أميراً من الحفصية نازلاً عنده بمدينة الجزائر معزولاً عن ولاية تونس وسار به الى تونس مظهراً اعادة هذا الأمير اليها مع اضماره أن يؤسس فيها حكم الدولة العلية وعرف السلطان باطنه فقلد محسوب بربروس حكم اية تونس ثم أمر باهلاً كهراً واستولى بربروس على جوليطة وحصنها فعصته الا هالي فخار بهم حتى انقادوا للدولة العلية

( في أواخر حروب نصارى أسبانيا والبرتغال مع المسلمين )

« أسف نصارى أسبانيا على صيرورة الممالك المغربية المسماة أيضاً بالممالك البربرية تحت يد سلطنة ذات شوكة متينة وعلم اللصوص البحرية الذين بالبحر الأبيض المتوسط ان لهم بالمغرب محال يوزعون فيها البضائع والارقاء فلم يزالوا على ما كانوا عليه أولاً من توسيع دائرة صيالاتهم البحرية وارجاف أهل السواحل الاسبانية والايطالية ولذا رأى شريك كان ملك أسبانيا وامبراطور ألمانيا ان يوقف تقدم فتوحات الدولة العلية فتعصب لعائلة أبي حفص وأحضر سنة ١٥٣٥ بمدينة كاليارى عساكر من اياتي نابلس وسيسيليا ومملكة

بلجيجة ثم سار بهم بحرا وخرج قريبا من قرطاجنة فأخذ حصن جوليفة من بربروس ثم أخذ تونس قهبتها عساكره وأعاد المعزول عن السلطنة من الحفصية الى ما كان عليه بخمسة شروط ان يكون نائبا في حكمه عن سلطنة اسبانيا ويحرر رقاب الارقاء النصارى بلا فداء ويبيح للنصارى ان يؤدوا أعمال ديانتهم كما يشاؤون ويضع بحصن جوليفة من نصارى اسبانيا عساكر محافظين يؤدى لهم اثني عشر الف محبوب من الذهب لمؤنتهم وتكون جميع مينيئات مملكة تونس تحت بد شرلكان الذى أعطى اذ ذاك طرابلس الى شوالية ماري حنا القاطنين ببيت المقدس الذين طردهم العثمانية من جزيرة رودس ولم توقف تلك الغزوة سير ما كان بالبحر الابيض المتوسط من ضيال أهل المغرب مع بقاء حكم الدولة على الجزائر التى وليها حسن أغا خليفة بربروس واجتهدوا فى تقوية ذلك الصيال ومنع جميع التجارات التى بين بلاد الجزائر وبلاد سواحل ذلك البحر وألزم أهل السواحل من ايطاليا أو سيسيليا ان يضعوا عساكر بتلك السواحل لصد غارات سكان المغرب فجهز شرلكان سنة ١٥٤١ سفنا

حربية لفتح الجزائر فكانت رياح كسرت سفنه الا قليلا فاعادت الدولة اليها تلك الأقاليم الغربية وبعثت سفنا أخرجت شوالية القديس حنا من طرابلس سنة ١٥٥١ وولت عليها رجلا شهيرا يسمى دراغوت الذى حاز سنة ١٥٦٠ نصرة أخرى على النصارى بالبحر الأبيض المتوسط وحضر دون جوان النمساوى الى حصن جوليفة بعد واقعة لينته فأخذ تونس بلا ممانع ونأى عنها سنة ١٥٧٢ فسارع اليها سنان باشا من طرابلس وأعاد فيها حكم الدولة العلية التى ثبت لها من ذلك الوقت الحكم على مدينتى تونس وطرابلس ثم همت النصارى بأخذهما من الدولة العلية فى عهد الملك لويز الرابع عشر فصد أهل مدينة الجزائر دوق دى بوفرت سنة ١٦٦٥ والمركى دومرتل سنة ١٦٧٠ وأطلق القل على هذه المدينة القبطان دوقسن من سنة ١٦٨٢ الى سنة ١٦٨٩ وماريشال أسبانيا من سنة ١٦٨٨ الى سنة ١٦٨٩ ميلادية وحل بطرابلس من النصارى فى عهد الملك لويز الخامس عشر سنة ١٧٢٨ ما حصل بمدينة الجزائر من الانتقام ( فى وقوع عدة ممالك اسلامية من

اسبانيا) تحت حكم ملوك النصرارى )

د نعود الآن الى ما سلف من تاريخ  
عرب اسبانيا فنقول لما اغارت الالهالى على  
عساكر الموحدين المحافظين باسبانيا اوقعوا  
بهم اول نكبة وأخطبها لكنهم اُماطوا  
عنهم جورا يلزمهم ان يستعدوا عقبه لصد  
النصارى بتجديدهم للحكومة مركزا عموميا  
تبنى عليه المصالح العامة لكنهم عدلوا عن  
ذلك وأخذ كل ينظر فى مصالحه الخاصة  
ولذا انقسمت الحكومة الاسلامية الى  
عدة دول صغيرة مستقلة عن بعضها لم يكن  
منها ذات شوكة فى الجملة الا مملكتنا  
والنسة والجرو ومملكتنا ابن هود ومحمد  
الحمار وكان ذلك التفرق مساعدا للفرنج على  
أخذهم عدة ممالك واحدة بعد أخرى فقد  
فتح جاك (يعقوب) الأول جزائر بليارة  
ثم شرع فى فتح مملكة والنسة الذى اشتغل  
به سنة ١٢٣٤ عن تخليصه من تبيوط  
المنسوب الى مدينة شمبانية (بارض فرنسا)  
سلطنة بلاد نواره التى يستحقها بطريق  
الوراثة وقد اتخذ ملك والنسة المسلم أعظم  
ما يكون من العزائم لحفظ مملكته التى  
أخذ ولائها بعد ذلك يبحثون عن  
استقلالهم ويبيعون البلاد للنصارى ببعض

اقتطاعات فسلموا للاراغونيين من سنة  
١٢٣٢ الى سنة ١٢٣٨ المدائن التى  
بضواحي والنسة التى حاصرها جاك الأول  
برا وبحرا حين لم يبق بها سوى الجنود  
وأخذ يشدد فى حصارها حتى بايعوه سنة  
١٢٣٨ على أن لا يضر بأنفسهم ولا أموالهم  
ورخص لهم فى الارتحال بالاموال وألزم  
من أقام ان يؤدوا له من الخراج مثل  
ما كان يأخذه ملك اراغون من رعاياه وهم  
بأخذ مداين ويلنة ودنيا وكزانيوة ليأخذ  
بعد ذلك مملكة مرسية فسبقة الى تلك  
الجهات فرينند الثالث ملك قسطيلة سنة  
١٢٤١ وأقام بين الاراغونيين والمسلمين  
الذين بمملكة مرسية المنقسمة بين ولاية  
أقاليم مرسية واليقنطة وأوريهويلة وشنشلة  
والجامة مع انتشار الغيرة والعداوة بين هؤلاء  
الولاية ولذا بادروا بالانقياد لهذا الملك  
مؤملين ان ينالوا منه أحسن ما يكون من  
المعاهدات نعم أبى الانقياد لهذا الملك والى  
لرقة الحاكم على مدينتى موله وقرطاجنة ثم  
أخذ فرينند هذه المدائن سنة ١٢٤٣  
وضمها الى مملكة قسطيلة التى أوسعها سنة  
١٢٣٣ بأخذه من حدود الوادى اليانغ الى  
الوادى الكبير بعد ان أبدى رئيس عسكره



المسمى ( الواربريز ) بشواطئ الوادى  
اليانغ البسالة الثامة والهمة العالية ثم أخذ  
مدينتى عبدة واندوجار من ابن هود الذى  
كان يدهم بلاده محمد الحمار من ناحية  
وملك الجرو من أخرى مع انه كان محفوفاً  
بجنود كثيرة من الموحدين الذين لم يقو بهم  
على منع هاتين المدينتين من فرينند بل لم  
يقدر على ضرب الحصار على قرطبة التى أغار  
عليها الاراغونيون زمن اغارهم  
على مدينة والنسة سنة ١٢٣٨ وقتل ابن  
هود وسط تجهيزه الحربية فسلم المسلمون  
قرطبة معدن الفنون والزخارف الاسلامية  
الى فرينند الذى نصب الصليب على ما آذن  
مسجدها الاعظم وبعث الى ( قبسيل )  
نواقيس كنيسة مارى جاك التى افتتحها  
الحاجب المنصور وأخذ النصارى ينجسون  
محاريب المساجد بلا ظهور حمية اسلامية  
تصددهم عن ذلك ثم أخذ فرينند مدائن  
بايزة وأستيبية واسيعة والمودوقار وحاصر  
مدينة جان أوياعان سنة ١٢٤٥ وهزم محمد  
الحمار أمام مدينة القالة أو القلعة فى واقعة  
أظهر فيها المسلمون أعظم الشجاعة

وسلك فرينند مسلك السياسة بتوليته  
محمد الحمار على جميع بلاده الرحبة الممتدة

من حدود الجزيرة الى المرية بين جبل  
طارق وهو بسقه بشرط أن يؤدى لهجزية  
كل سنة وجنودا زمن الحرب ويذهب  
الى المشورة التى تنعقد فى قسطيلة ثم حاصر  
فرينند ومعه محمد الحمار مدينة أشبيلية التى  
كانت كرسى سلطنة المراوية والموحدين  
فقاومه أهلها زمنا طويلا لورود مدد اليهم  
من الوادى الكبير وعبرهم قنطرة من سفن  
على هذا النهر الى مدينة تريانة المشتملة على  
لوازمهم فجهز فرينند فى جون بسقاية ومينيات  
اقليم جاليسه سفنا صغيرة استولى بها على  
مصب نهر الوادى الكبير ثم ألقى سفنا كبيرة  
كسرت تلك القنطرة بشراعهما فكان  
لاهل أشبيلية مجاعة سلموا بها المدينة الى  
فرينند سنة ١٢٤٨ بشروط تواقفهم وأخذوا  
منه لبيع أملا لهم ميعادا أطول من ميعاد  
أهل والنسة وقد تيسر لهم بأخذ مدينة  
أشبيلية سرعة انقياد جميع البلاد التى على  
ميمة نهر الوادى الكبير وجالوا حين استيلاء  
البرتغال على مدينتى لولة وأيامنته سنة ١٢٤٩  
بسواحل البحر التى بين نهر الوادى الكبير  
والوادى اليانغ جولة منتصر مؤيد فأخذوا  
مدنا بعضها للمسلمين

( فى مقاومة محمد الحمار آخر مقاومة

وفي عظمة شان غرناطة )

« ظن النصارى قرب زوال مملكة العرب من أسبانيا واذا محمد الحمار أبدى من الفضائل مثل ما كان للوزير المنصور بتأسيسه مملكة أعدم ولائها الاستبداد وأفهم رعاياها ضرورة الاتحاد ورد إليها من الغنى والثروة ما بثه العرب في بحيث جزيرة أسبانيا بحسن إدارة الفلاحة والصنائع التي سلك فيها مسلك الملك لويز الرابع عشر والملك قلابرت حيث أخذ يثير الغيرة والتنافس بين أهل الصناعات وبشوقهم إلى اختراع لطائف بدفع مكافآت لمن أتى بشيء من ذلك مع ترك تكاليف واجبة له عليهم فنجحوا في تلك الصناعات وبرعوا في نسج أقمشة الحرير وغيره وكذا في البنيان براعة أهل قرطبة وكفى بقصر السباع المعروف بالحمرأ شاهدا على ما كان لأهل غرناطة من الغنى والمهارة في فن البناء مع ما لهم من الاجتهاد التام بعلوم الفلك والطب والكيمياء والرياضة والنحو والمنطق

وأخذ هذا الملك يعمل بغرناطة أعيادا لتمثيل الوقائع الحربية وأعيادا لمناضلة الفرسان ومواسم لمقاتلة الاثوار وأخرى للتسابق ولعب أخذ الخاتم ويدعو أعيان

الرعية إلى الأعياد والولائم العظيمة ولم يكن ذلك نتيجة جوره بل رفاهية المعيشة في سائر الرعية ولذا كانت مدينة غرناطة كرسى مملكته مأوى المسلمين المتشتتين لكثرة خيراتها الجاذبة لجميع من لم يرد الإقامة تحت حكم نصارى أسبانيا وكثرت المهاجرة إليها حين أخذ الملك جاك يطرد المسلمين من مدينة والنسة سنة ١٢٤٩

ولم يزل ملوك غرناطة متولين الحكم بها من سنة ١٢٣٨ إلى سنة ١٤٥٢ ميلادية محسنين ترتيبهم السيامى فقد رتبوا في كل بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحا يستعملونه حالة هجوم العدو فرفعوه مرات على ملوكهم الممتنعين من أداء واجباتهم الملوكية أو الذين لا يعبؤون بمشاورة الامة وجعلوا للعساكر المحافظين بالشغور اقطاعات من الارض تكفيهم وعائلاتهم لتبعثهم على الوقاية من الاعداء وألزموا أنفسهم مثل ملوك الاقاليم المغربية بالقيام بما يلزم طوائف الفقراء من نحو المأكل والمشرب وأكثر وفي الاسواق المبيع الضروري ورتبوا في غرناطة التي دائرها أكثر من ثلاثة فراسخ ضبطية وفي كل ثمن منها ضابطا ورتبوا عساكر تدور ليلا في الاماكن التي

لم يكثر طر وقها وعملوا قوانين لزمان اغلاق  
المحال العامة كالاسواق وخصصوا كل حرفة  
بطائفة وعاقب كثير منهم من أفرط في  
شرب الخمر وأمروا اليهود أن يتميزوا  
بعلامة من غير اساءة معاملتهم ومنعوا الربا  
في النقود وابتكروا في كتابة الحجج  
والصكوك طرائق واضحة تمنع المنازعة  
وشغلوا العلماء بتأليف رسائل في الصنائع  
العملية وانتقاد الأئمة والفقهاء لقوانينهم  
النظامية بعد أن كانوا الى زمن هذه السلطنة  
مطلقى التصرف يفعلون ما شاؤا وأحدثوا  
لتأدية العبادة قوانين تنبىء عن كمال إيمانهم  
وعلو أفكارهم وشرف التأديب والتهديب  
الدينى منها انفزال النساء عن الرجال في  
المساجد وخروجهن قبل الرجال واكثر  
الطاعة في رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات  
على الفقراء وأهلها أو ابقاؤها لتنفق في  
عمارات عامة النفع ومنع اجتماع الناس ليلا  
وابطال النذب على الاموات عند دفنهم  
بقراءة أدعية على قبورهم ودفن الموتى  
عارين عن التأمم وباقات الازهار المعتادة  
قبل هؤلاء الملوك وكان المستعمل في قوانين  
العقوبات على الجنج والجنائيات الضرب  
بالسوط والنقى عن الاوطان واشهار المذنب

بوضعه على خشبة فاستبدل هؤلاء الملوك  
ذلك بحبس المذنبين في مكان يشتغلون  
فيه وأبطلوا رجم المذنبين وأمروا بدفن  
من يقتص منه بالقتل مثل دفن سائر  
المسلمين

وبما سلف يعلم أن مملكة غرناطة  
نظرا لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق  
أن تعتبر في التاريخ من الممالك الشريفة  
لكن ساء حظها حيث لم يكن توارث سلطنتها  
مقررا على قواعد متينة فتولاها بعد الملوك  
الجديرين بتعجب الاجيال المستقبلية من  
عدلهم وحسن سياستهم ملوك جبارة ليسوا  
بكفو للسلطنة التي عجلوا زوالها من بحيث  
جزيرة اسبانيا

ولنذكر سلسلة هؤلاء الملوك مع  
الايجاز فنقول تولى محمد الاول المعروف  
بالحمار من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٢٧٣  
التي تولى فيها محمد الثانى الى سنة ١٣٠٢  
التي تولى فيها محمد الثالث الى سنة ١٣٠٩  
منع الاولان بحسن تدبيرهما مطلق التجارو  
على ما يخل بالنظام العام مع سعد جدهما  
بمخلاف الثالث فكان دونهما في ذلك  
حيث أثار عليه أخوه نصار أبو الجيوش  
ساكنى غرناطة وتولى بدله من سنة ١٣٠٩

الى سنة ١٣١٣ فخبه اسماعيل بن عمه فرج من ذرية السلطان محمد الحمار على التخلي عن السلطنة وتولاها من سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣٢٥ وخلفه ولداه محمد الرابع الى سنة ١٣٣٣ ويوسف الاول الى سنة ١٣٥٤ وكان السلطان يوسف هو المحدث لترتيب المملكة وقوانينها القديمة فكان أجل الملوك الغرناطية مع انهزامه في حرب نصارى اسبانيا بواقعة ريوصالادو وخلفه ابنه محمد الخامس الملقب بجاديس فعزله أخوه اسماعيل ورجل من أقاربه يقال له أبوسعيد واستعان كل من أبي سعيد ومحمد الخامس بملك قسطلية فقتل أبا سعيد ليأخذ ماله وأنجد محمدا فعاد الى السلطنة سنة ١٣٦٣ الى سنة ١٣٩٠ فخلفه يوسف الثاني الى سنة ١٣٩٦ المتولى فيها محمد السادس الذي حكم على يوسف أخيه الأكبر بالحبس المؤبد ثم أحسن هو بقرب وفاته فأمر بقتل أخيه المحبوس ووجه له جلادا يقتله فوافاه وهو يلعب بالشطرنج فاستمعه حتى يتم لعبه فأمهله وإذا رجال من الديوان يبشرون المحبوس بموت أخيه وتولية السلطنة بدله فتولى يوسف الثالث سنة ١٤٠٩ الى أثناء سنة ١٤٢٣ ثم بدت الفتن الداخلية منذ

تسلطن هذه السنة الى سنة ١٤٢٨ محمد السابع الملقب بالميسر حيث سلك برعيته مسلك الجور فولوا بدله محمدا الصغير من أقاربه وعزل بعد سنة بمحمد السابع المعزول فألبس ملك قسطلية الذي أغار على غرناطة يوسف الرابع الملقب بالحمار تاج السلطنة الغرناطية وأغرى سنة ١٤٣٢ جمعا شهروا يوسف الرابع الملقب بالحمار سلطانا ثم عاد محمد المعزول الى السلطنة في هذه السنة حتى طمع في السلطنة سنة ١٤٤٥ من أقاربه محمد التاسع الملقب بعمان أو السمين واسماعيل الثالث فعزلاه وتنازعا في السلطنة فنصر محمد وتولاها سنة ١٤٥٤ ثم غلبه اسماعيل الثالث فتولاها حتى مات فانتقلت لولده حسن سنة ١٤٦٥

( في اضطرابات قسطلية وغارة بني مرين وواقعة ريوصالادو )

« نعود الآن الى تكملة ما أسلفناه قبل المبحث السابق فنقول ان ملوك غرناطة كانوا لا ينجشون الا بأمر أهل قسطلية منذ فتح ملكهم فريند الثالث مدينتي مرسية واشبيلية فكانوا يستميلون وزراء وجلساء هذا الملك بنحو العطاء وقبول كلامهم في دعاوى الخاصة بديوان

غرناطة الا أن اختلاف أهل هاتين المدينتين جنسا ودينا أحال اتحادهم ولذا كان هذا الملك متشوقا للغارة على غرناطة فلم يمكنه أهل قسطنطينية من ذلك لوقوعهم في فتن داخلية منها أن القنس ولد فريند الثالث الناشر أزياجه ومعلومات عرب اسبانيا في أوروبا صرف نصف عمره في تطلبه امبراطورية ممالك المانيا ثم صرف النصف الآخر في قتال ولده الثاني المسمى سنش حيث اختارته الدول ملكا على قسطنطينية مع حياة والده فتطلب سلطنة قسطنطينية أولاد الاميرة بلنشة بنت الملك ماري لويز الفرنسي وأرادوا اقامة حقوقهم الوراثية بمساعدة فرنسا وانكلتره فأوقدوا لذلك نيران حروب أشرفت على الانتهاء واذا جور بطرس أثار من سنة ١٣٥٤ الى سنة ١٣٧٠ حزب ترنسظامار وأوقع اسبانيا في بلايا العدوان عليها من عصابات دوجكلان والأمير نوار ثم كان بقسطنطينية في القرن الخامس عشر حنا الثاني قبل بلوغه وهنري الرابع سخييف الرأي الملقب بالماجز القوة فاقضى قصور الاول وسخافة تدبير الثاني أن لا تحارب مملكة قسطنطينية في هذا القرن مملكة أخرى

وكان محمد الثاني ملك غرناطة زمن اضطراب قسطنطينية مشغولا بالهجوم على مدينة جبل طارق ومدائن الجزيرة وطارقة من جهة وعلى مدائن هويسقهو بائظة وقادس والمرية من جهة أخرى معرضا عن انتهاز الفرصة بالغارة على اسبانيا حين اضطراب مملكة قسطنطينية ثم هم مع أبي يوسف ملك بنى مرين في أواخر القرن الثالث عشر بالغارة على اسبانيا وأخذ منهم مدينتي طاريفة والجزيرة وأعدا سفن قسطنطينية قرب مدينة الجزيرة وأغار على بلاد الجرو فلم يجبن سنش عن صدها باعدامها السفن السابقة بل أغار على داخل بلادها سنة ١٢٨٠ ونصر وولت الدول القنس العاشر السلطنة سنة ١٢٨٣ ميلادية مكافأة له على شهامته ثم قام عليه أحد أولاده فاستعان بابي يوسف المريني على قمع هذا الولد فقبل ثم عكس أمره حيث أحرقت سفنه الحربية وأخذ منه أهل قسطنطينية مدينة طاريفة وأخذ منه محمد الثاني مدينة الجزيرة سنة ١٢٩٦ وجعل فيها محافظين

واشتهر النصف الاول من القرن الرابع عشر بحروب فان أهل قسطنطينية أخذوا سنة ١٣٠٩ مدينة جبل طارق

وحاصروا مدينة الجزيرة فأعطاهم المسلمون عدة مدن أقل أهمية منها لا بئادهم عن البلاد الإسلامية وأسس اسماعيل بن فرج بين أولاد ملوك نصارى أسبانيا البالغين عداوة يتهز بها الفرصة زمن قصور الفتن الحادى عشر عن البلوغ فتبقيظ منهم اثنان لذلك وأزالا ما بينهما من المنافسة فى السلطنة وحاربوا غرناطة بلا تدبر فمزق المسلمون عساكرها وقتلوا ١٣١٩ بالموضع المعروف بسياراد ولوص أنفته ففوى عزم المسلمين وأخذوا سنة ١٣٢٩ مدائن بائظة وصرطوس وعبد حتى مدينة جبل طارق وأمكن الملك محمد الخامس ان يأخذ من النصارى سوى ذلك لو ساعده أهل افريقية الذين لم ينتظموا معه وأخذوا منه الجزيرة وصريلة ورندة ولم ينتظم المسلمون تحت لواء واحد الا فى عهد الملك يوسف الثانى فان الملك أبا الحسن المرينى نزل باسبانيا وأخذت سفنه الحربية تطرد من بوغاز جبل طارق سفن أهل البرتغال وقسطيلة فلاحقه الملك يوسف وحاصرا جيوش البرتغال وقسطيلة فى مدينة طاريقه زمنا طويلا هم فيه تلك الجيوش بالخروج من المدينة ثم كان بين الفريقين بشواطئ نهر

ريو صالادو واقعة هى الثانية من واقعتى طولوزة انهزم فيها أبو الحسن المرينى فعاد الى فاس سنة ١٣٤٠ وترك لاهل غرناطة جميع ما يملكه فى اسبانيا ليسترد عاره ويمته ثم أعدمت سفنه الحربية سفن جنويزة والبرتغال وأراغون المجتمعة لتحقيق السلطنة على البحر الملح للنصارى الذين أخذوا مدينة الجزائر سنة ١٣٤٢ فتجددت لهم مينا حسنة للملاحظهم جميع السواحل الافريقية واستقلوا من ذلك الوقت بجيوشهم بلا احتياج الى مساعدة وأخذوا يتفكرون فيما ينسى الأمم فتوحاتهم ومفاخرهم العظيمة واشتغل القسطليليون بفتنهم الداخلية عن أخذ مدينتى جبل طارق والمريية ثم ساعدهم البرتغال الفاتحون عدة مدن من أفريقية ومنعوا مخالطة مسلمى اسبانيا بمسلمى أفريقية ( فى اعدام النصارى سلطنة غرناطة

من بحيث جزيرة اسبانيا )

د تنازع السلطنة يوسف الرابع الحمار ومحمد السابع فاستمد أحدهما دولة قسطيلة الإسلامية فأمدته بجنود نصرروا على خصمه فى صحارى غرناطة سنة ١٤٣٢ فكان ذلك الانتقاد الثانى للحروب بين مسلمى اسبانيا ومراكش وأما ما كان من سادات

أهل قسطنطينة ومشايخ العرب الذين يودون  
إظهار البأس والشهامة الحربية من الغارات  
على بلاد الأعداء فكانت منازلهم لم  
تستدع حرباً عامة بين هاتين الامتين  
وتولى سلطنة غرناطة سنة ١٤٦٥  
السلطان حسن المعروف بالشجاعة وحب  
الوطن لكن رماه أهل غرناطة بالتكبر  
والقسوة وتغلب حب جارية نصرانية على  
عقله مع اختياره ولدها أن يكون خليفته  
دون ولده أبي عبد الله بن السلطنة زوريا  
فكان بينهما عداوة ازداد بها ضعف هذه  
المملكة سنة ١٤٧٦ بخلاف مملكة قسطنطينة  
فان عظماءها وان أوصلا هنرى الرابع الى  
أقصى درجات الحطة والمذلة لكنهم انقادوا  
بعد وفاته سنة ١٤٧٤ لابنته ايزابله المتزوجة  
فردينند ملك مملكة نواره والوارث لملك  
مملكة أراغون ثم كان لهذين الزوجين سنة  
١٤٧٩ التصرف فى الممالك الثلاث كيف  
شا آ طلبا من السلطان حسن الجزية التى  
كان والده يؤديها فأبى قائلاً للسفراء اذهبوا  
فقولوا لاسيادكم ان غرناطة ليس لديها ذهب  
ولكن حديد لاعدائها ثم دهم مدينة زهرة  
وأخذها سنة ١٤٨٠ فأخذ أهل قسطنطينة  
مدينة الحما المعصدة لغرناطة التى سار عقب

ذلك لاخذها فالتهمت نيران الحرب الداخلية  
وعزل أصحاب الامير أبي عبد الله  
أباه حسنا عن السلطنة وولوا ابنه فأظهر  
للناس نصرته على نصارى قسطنطينة فى واقعة  
لقصة المقتضية انه أولى بالسلطنة من ولده  
ولم يجد ذلك نفعا فأقام بريف غرناطة ثم  
عاد الى السلطنة يسيرا ووقع ابنه عبد الله  
الجبان فى أيدي نصارى قسطنطينة وهم يحاربون  
مع فتور همهم وأطلقوه سنة ١٤٨٤ لعلمهم  
أن عزله أباه يساعدهم على بلوغ مآربهم  
أكثر من النصر على أبيه الذى ألزم بخلع  
السلطنة على عمه المعروف بالزجال واحتقر  
أبناء الوطن أبا عبد الله فترجى فردينند  
أن ينصره فأجابه وأغار حالا على مملكة  
غرناطة فأخذ مدائن الويجا وهزم الرجال  
أمام مدينة لورقة فتنازل عبد الله عن غرناطة  
سنة ١٤٨٦ لفردينند الذى رخص لأبي  
عبد الله أن يدم جميع مملكة الزجال فحاصر  
أبو عبد الله ملاغة وأخذها ثم وجه عساكره  
الى مدائن المرية وبازره وورا فبذل الزجال  
وسعه فى القتال حتى يثس فأمر الناس أن  
يسلموا الى نصارى اسبانيا وسلم هو مملكته  
الى فرينند الذى أعطاه بدل ذلك اقطاعات  
واسعة بسائر مملكته سنة ١٤٩٠ وألحق

أهل غرناطة برعاياه في الاعتبار وحفظ الحرية الاموال والاعلان بشعائر الدين والخراج الذي كان يؤخذ منهم سابقا ورأوا من سلوكه دلائل الهدوء الدائم فانقاد لحكمه من حلفوا أن يدافعوا عن أنفسهم حتى تنفذ وسائلهم الحربية لكن بعض المسلمين حرص على الفدر بالنصارى وشهروا السلاح وحصنوا غرناطة مصرين أن يموتوا تحت أطلالها فهرب الملك الزجال الى افريقية فتمثل فرينند في تاسع مايو سنة ١٤٩١ بثمانين ألفا أمام أسوارها ووكّل عبد الله رؤساء رجاله في المدافعة عن تلك المدينة التي قاسى الأهوال في حصارها نساؤها واطفالها وشيوخها وتنافس جميع أهلها في صد العدو وبنت الملكة ايزابلا هناك مدينة سنّا فيه اعلانا بأنها لا ترحل قبل فتح غرناطة وقطع فرينند اختلاط أهل غرناطة بغيرهم حتى ضاق بهم الأمر فخرجوا على النصارى مخاطرين بانفسهم فهزمهم النصارى بجوار أسوار المدينة وطلب فرينند من أبي عبد الله أن يسلمه المدينة بعد شهرين ان لم يأت اليها مدد في برأ وبجر ووضع امضاءه على شروط بذلك فاستنجد أهلها سلاطين أفريقية والقسطنطينية فبعث ملوك

القسطنطينية دون غيرهم سنة ١٤٨٦ سفنا افتصرت على تخريب سواحل بحيث جزيرة اسبانيا فخاف أبو عبد الله من قيام أهلها عليه وسلمها قبل الميعاد الى فرينند الذي رتب له اقطاعات كافية في أرض البوقسارة ثم أقام أبو عبد الله في صحارى افريقية لما ركب من العار والنلة ونصب النصارى على ذروة قلعتى الحمراء والبابسين اعلام سلطنة قسطنطينية و اعلام سنجاق (مارى يعقوب) وزينوا مسجدًا الاعظم بحلية العبادة النصرانية القاثوليكية وأمر القائد (كزيمينيس) باحراق الكتب العربية المحفوظة منذ قرون ووضع فرينند يده بلاممانع على المحطات المهمة في الجبال وعلى مملكة غرناطة فانقضى من أسبانيا حكم العرب الممتد من سنة ٧١٠ الى سنة ١٤٩٢ ميلادية وكان زوال سلطنة غرناطة اعلام بموتهم فانهم لم يسألوا بعد أخذها عن شروط التسليم المشتملة على تمتعهم بالحرية والمال والسلاح والدين والمساجد والعوائد وبقاء ترقيب القائدين للمهنود والقضاة المكلفين بالحكم فى الدعاوى على مقتضى الشريعة الاسلامية وعدم الجبر على تأدية شئ سوى الخراج والتكاليف التى كانوا



يؤدونها لملوكهم المسلمين

( في السياسة التي سلكها ملوك أسبانيا مع المسلمين المطرودين عنها سنة ١٦٠٩ ميلادية )

» لم يقصد فرينند بشروط تسلمه غرناطة الا الحصول عليها لاجراء تلك الشروط التي منها التمتع بالدين فانه رأى ان المسلمين بكثرتهم وغناهم وحبهم للاستقلال ربما كانوا مانعين نفوذ حكمه فصمم رأيه على أن يسلبهم العبادة الاسلامية والاخلاق العربية شيئا فشيئا ولم يبدل ذلك أول وهلة خشية أن لا ينجح مقصده فاتخذ متجسسين على التدين بدؤا بمدح أهل قسطنطينة وما هم عليه من الصلاح والاستقامة ليأمنهم المسلمون وينسوا ما كانوا عليه من سوء المعاملة وأوهمهم انه يجب عليهم العمل بشروط التسليم بغاية الدقة وانهم لا يؤذون الا اليهود المالكين لحصة عظيمة من أموال البلاد أو الذين رحلوا من وطنهم ( غرناطة ) أو تركوا دين آبائهم ودخلوا في دين النصرانية وأوقعوا سنة ١٤٩٢ بهؤلاء من العذاب أنواعا أفرغت المسلمين والمتجسسون اذ ذاك يدعون الى النصرانية المسلمين الخائفين ان يحمل بهم ما حل باليهود

من سوء العذاب ثم أعلنت النصارى بمنع التدين بالاسلام وأغدقوا بالذهب على من استنصر ثم حكم فرينند سنة ١٤٩٩ بطرد من لم يستنصر من جميع أسبانيا فانقاد ظاهرا للذهاب الى الكنائس لعبادة المسيح المسلمون بسائر المدن الا سكان جبال البوقسارة فلم يمتثلوا وشهروا السلاح فهزمهم هذا الملك وأتلف مزارعهم وأخذ أموالهم وطردهم من البلاد نعم تحمل النصارى ان يتدين بدين الاسلام أهل والنسة التي صنائعها أحد الينايع الاصلية لرفاهة أسبانيا حتى ولى السلطنة شرلكان كرلوس الخامس سنة ١٥٢٤ فالزم أعيان النصارى المسلمين بالتنصر فاشتكوا ذلك الى شرلكان فلم يصنع لهم وأحالمهم على محكمة تحقيق الدين وعقوبة المترلة عن طريقة القاثوليكية فحكم أرباب المحكمة باكره المسلمين على التنصر وسعى رئيس أساقفة اشبيلية لدى هذا الملك حتى حكم سنة ١٥٥٢ بمنع مسلمي غرناطة في يوم واحد من عوائدهم القديمة ولباسهم والتكلم بلغتهم ورتب لتحقيق دعاوى الخائفين لذلك الامر محكمة مخصوصة ودفع المسلمون سنة ١٥٩٢ الى الملك فيلبش الثاني ثمانمائة ألف دوقية ( دينار )

ليخفف عنهم ذلك فكفت عنهم أرباب  
الحكومة الا أن الرعية مازالوا يتبادون في  
عدم التحمل للتدين بالاسلام شاهرين  
السيف باليمين والصليب باليسار مقتفين  
أثر المسلمين في كل جهة حتى الجبال  
وبالجملة أخذ رئيس أساقفة غرناطة  
أمرا من الملك فيلبش الثاني بمنع اغتسال  
المسلمين من الحدين والرقص المغربي  
واستعمال اللسان العربي وخروج النساء  
مبرقات فأبى المسلمون وشهروا السلاح  
وعقدوا مودة مع مغاربة افريقية فتبعهم  
المركز (منديار) القائدة النصراني فالتجؤا  
الى جبال تابعين قائدهم محمد بن أمية المدعى  
أنه من نسل بني أمية خلفاء قرطبة الاول  
واستمرت الحرب بينهما سنين حتى بدا الشقاق  
بين المسلمين وذبح محمد بن أمية فخلفه عبد  
الله فأخذه (دون حنادوتريش) سنة ١٥٧٠  
معظم عساكره الذين انتقاد بعضهم للنصارى  
وبعض ذهب الى افريقية ووزع النصارى  
الساكين بجبال البوقسارة على استورية  
وغاليسية وقسطيلة تحت الملاحظة الشديدة  
وأمر الملك فيلبش الثالث سنة ١٦٠٩ بطرد  
مسلمى والنسة ومرسية فنقلتهم سفن الى  
سواحل افريقية واجتاز منهم كثيرون جبال

برينة فقبل نزولهم في فرنسا ملكها هنرى  
الرابع وجاد على بعضهم بالمسكن والمزرعة  
وعلى بعض آخر بوسائل السفر في البحر الى  
مينا غينة ومينا لنجدوق  
ووجد بعض المؤرخين المسلمين  
المطرودين من اسبانيا منذ فتح النصارى  
غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين كانوا  
نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة فدرست  
معالم عز اسبانيا وكذا فرنسا بطردهم من  
مدينه ننتس سنة ١٦٨٩ المعتزلين مذهب  
القاثوليكية ذوى الصنائع العظيمة  
هو الشيخ الاديب  
الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن  
عبد الله الباهلى الاندلسى المربى كان بارعا  
فى الفنون الفلسفية ، مبرزاً فى العلوم الطبية ،  
مشهوراً فى الادبيات والشعر ، وكان حسن  
النادرة ، كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة .  
قال العلامة بن أبى أصيبعة عند ايراد تاريخ  
حياته : وكثير من شعره يوجد مرأى فى  
أقوام كانوا فى زمانه أحياء ( أى انه رثام  
قبل ان يموتوا ) وإنما قصد بذلك اللهو  
والمجون . وكان محبا للشراب مدمنا له .

الى ان قال : وكان يعرف الموسيقى  
ويلعب بالعود ويجلس على دكان فى جيرون

للطب ومسكنه في دار الحجارة باللبادين  
 وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا  
 رؤساء دمشق والمتحكمين فيها وذلك في  
 أيام مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن  
 اتابك طفتكين وسافر أبو الحكم الى بغداد  
 والبصرة وعاد الى دمشق وأقام الى حين وفاته .  
 وتوفي رحمه الله لساعتين خلنا من ليلة الاربعاء  
 سادس ذي القعدة سنة (٥٤٩) بدمشق  
 من شعره الجيد يمدح الرئيس مؤيد  
 الدين أبا الفوارس بن الصوفي  
 رقت لما بي اذ رأت أوصابي  
 وشكت فقصر وجدها عما بي  
 ماضر يا ذات الله الممنوع لو  
 داويت حرجوى ببرد رضاب  
 من هائم في حبكم متقنع  
 بمزار طيف أو برد جواب  
 ان تسعنى بالقرب منك فانما  
 تحيين نفسا آذنت بذهاب  
 لاتنكرى ان بان صبرى بعدكم  
 واعتادنى ولهى لعظم مصابى  
 فالصبر فى كل المواطن دائما  
 مستحسن الا عن الاحباب  
 هيات أن يصفو الهوى لمتم  
 لا بد من شهد هناك وصاب

مالى وللحق المراض تدينى  
 أترى لحينى وكلت بعذابى  
 وكذا العيون النجل قدما لم تزل  
 من شأنها الفتكات بالأبواب  
 مالى وحظى لاينى متباعدة  
 أدعو فلا أنفك غير محباب  
 لولا رجاء أبى الفوارس لم أزل  
 ما بين ظفر للخطوب وناب  
 ثم مضى فى المديح على أسلوب جيد  
 حسن السبك .  
 وقال يمدح الرئيس جمال الدولة أبا  
 الغنائم  
 سواء علينا هجرها ووصالها  
 اذا نكشت يوما ورثت حبالها  
 وما برحت ليلى تجود بوعدا  
 ويمنع منا بذلها ونوالها  
 ويطمعنا ميعادها فى دنوها  
 ولا وصل الا أن يزور خيالها  
 أما منك الا عذرة وتعلل  
 لطال علينا عذرها واعتلالها  
 سقام بجسمى من جفونك أصله  
 وقوة عشق نقص جسمى كمالها  
 فان تسعنى صبا يكن لك أجره  
 بقربك يأمن شفى جسمى زياها

وما ذكرك النفس الا تفرقت

وعاودها من بعد هدى ضلالها

وما برحت تعنادني زفرة اذا

طمعت لها بالبرء راث اندمالها

ومن عبرات لابني الدهر كلما

دعا للهوى داع أجاب انهمالها

تصد الكرى عن مقلتي فتثنى

دموع على الخدين يهيم انسحالها

وكيف يؤاتي النوم أو يطرق الكرى

جفونا بماء المقلتين اكتحالها

اذا قلت انساها على نأى دارها

تصور في عيني وقلبي مثالها

ودوية تردى المطايا تنوفة

بحار القطا فيها اذا خب آها

قطعت بفتلاء الذراعين عرمس

امون قواها غير باد كلامها

تؤم بنا ربع المسلم حيث لا

يخيب لها سعى وينعم بالها

ولولا جمال الملك ماجتتها ولا

ترامت صحاريها بنا ورمالها

الى اسرة لا يجهل الناس قدرها

وبمحمد بين العالمين فعالها

اذا اشكلت دهاء فالرأى رأيا

وان راب خطب فالمقال مقالها

أو اضطربت نار الوغى بكلماتها

وطال عليهم حيبا واشتغالها

ترى لهم بأسا يقصر دونه

اسود الشرى قدامها ونزالها

بايديهم خطية يزنية

تساقى باكواس المنايا نهالها

وييض تقد الدارعين صوارم

رهاف جلا الاطباع منهاصقالها

نقول هذا من الشعر الثمين الذى لو

كان لشاعر لرفعه الى الطبقة العليا بين اهل

صناعته

قلنا ان كثيرا من شعر الطيب

الاندلسى مرأى فى اهل عصره وهم احياء

على سبيل الدعابة ومن ذلك مارثى به

الطيب اليهودى الملقب بالمفشك رثاه بها

وهو حى قال :

الا عد عن ذكرى حبيب ومنزل

وعرج على قبر الطيب المشك

فيارحمة الله اسئلينى بقبره

وكونى عن الشيخ الوضع بمعزل

ويامنكره أجود هـ ديت قذا له

بمقنعه واسقله سقل النسجنجل

وكبكه فى قمر الجحيم بوجبة

كجلمود صخر حطه السيل من عل

فلا زال وكاف ازجيه ديمة  
 عليه بمنهل من السلاح مسبل  
 لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة  
 وأوضع ميت بين ترب وجندل  
 ساسبل من بطني عليه مدا مي  
 وأورده من مائها شر منهل  
 لعل أبا عمران حن لشخصه  
 وقال له اسرع على وعجل  
 وقال يرثي الاديب نصير الدين الحلبي  
 على الطريقة المتقدمة وهو حي أيضا . وكان  
 نصير هذا قد تعرض للطب والنجوم فقال :  
 يا هذه قومي اندبي  
 مات نصير الحلبي  
 رحمه الله لقد  
 كان طويل الذنب  
 قد ضجت الاموات من  
 نكته في الترب  
 وودهم لو عوضوا  
 منه بكلب أجرب  
 والقوم بين صارخ  
 وممن في الهرب  
 ومنكر يقول ذا  
 اوضع ميت مرة بي

ما ضم بطن الارض يد  
 ن شرقها والمغرب  
 اخبث منه طينة  
 في عجمها والعرب  
 يا قوم ما أنجسه  
 نصبا على التعجب  
 أوصافه من فحشه  
 مسطورة في الكتب  
 وقوله لمنكر  
 أسرفت يا مصدبي  
 اما علمت انني  
 شيخ من اهل الادب  
 والنحو والحكمة والا  
 منطق والتطبيب  
 على هذا النمط كان يهجو من يريد  
 هجوه ولا يخلو ذلك من الدعابة والفكاهة  
 رحمه الله رحمة واسعة وعفا عنه . وله ديوان  
 شعر سماه نهج الوضاعة  
 اندمان هي أرخبيل في خليج  
 بنغاله بآسيا تابع لانجلترا يسكنه نحو  
 ( ٢٤٠٠٠ ) نسمة مساحتها ( ٦٥٠٠ ) كيلو  
 متر مربع . منه جزيرة كبرى تسمى اندمان  
 منقسمة الى ثلاثة أقسام . وفي جنوب الارخبيل  
 جزيرة أخرى تسمى اندمان الصغرى .

عاصمة هذه الجزر ( بورت بلير )  
 اندورة هي مملكة صغيرة في  
 جنوب فرنسا متصلة باسبانيا تحت سيادة  
 فرنسا ومطران اورجيل

كانت هذه المملكة منذ سنة (١٢٧٨) م  
 محكومة بكونتات فوا كس ثم استحال  
 الى فرنسا والمطران المدينة السابقة . وهي  
 بلاد جبلية وفيها مراعي يسكنها ٦٠٠٠  
 نسمة

اندوس هو نهر كبير بآسيا  
 يصب في بحر عمان طوله ( ٣١٨٠ ) كيلو  
 متر ينبع من التبت وتبلغ مساحة حوضه  
 ( ٩٦٥٠٠٠ ) كيلو متر مربع . وهو يخترق  
 جبال الحملايا من ثلثة طولها ٣٠٠ كيلومتر  
 انس به وانس اليه انس وانسة  
 يانس وانس به يانس الفه وسكن اليه .  
 و ( انس وانسة ) ضد أوحشه و ( انس  
 الشئ ) أبصره و ( انسهم وانسة ) لطفه  
 وسلاه و ( تانس ) صار انسانا وضد توحش  
 و ( تانس به ) انس به و ( استانس ) ذهب  
 توحشه . و ( استانس به ) انس به .  
 و ( الانسة ) المرأة الطيبة النفس جمعها  
 اوانس . و ( الانس ) من تانس به جمعه  
 آانس ومعناها أيضا الانس . و ( الانس )

البشر أو غير الجن الواحد انسي وأنسي  
 جمعه أناس وأناسي و ( الانس والانسة )  
 ضد الوحشة وهو عند الصوفية اسم من  
 البسط والبسط هي منزلة الرجاء ضد الخوف  
 قالوا ادني محل الانس انه لو طرح في  
 لظى لم يتكدر عليه أنسه

قال الجنيد رحمه الله : كنت اسمع  
 السري يقول : يبلغ العبد الى حد لو ضرب  
 وجهه بالسيف لم يشعر . وكان في قلبي منه  
 شيء حتى بان لي ان الامر كذلك . ويرتقي  
 العبد عن هذه الرتبة الى رتبة الوجود  
 ( انظر وجود )

( الانس ) جماعة من الناس .  
 و ( الانيس ) الذي يستأنس به . و ( الانوس )  
 الكثير الانس ومن الكلاب ضد العقور  
 و ( المؤنسات ) السلاح و ( الانسي ) من  
 اليدين والرجلين ما أقبل على الداخل  
 الانسان البشر أو آدم وذريته  
 يطلق على الذكر والانثى . وسمع في الانثى  
 انسانة من بعض المولدين . وفي اللغة يطلق  
 الانسان على ظل الجبل والارض التي لم  
 تزرع والمثال يرى في سواد العين جمعه أناسي  
 وأناسية وآانس بالمد

( والانسانية ) ما اختص به الانسان

من المحامد من نحو الجود وكرم الاخلاق  
يختلف الانسان عن الحيوان من  
وجهتين : وجهة زولوجية أو متعلقة بعلم  
الحيوانات ، ووجهة طبيعية ومعنوية

الوجهة الزولوجية- لم يتردد علماء الحيوانات  
في أوروبا من اعتبار الانسان حيوانا ولذلك  
أطلقوا عليه في التحديد عين الالفاظ التي  
أطلقوها على الحيوانات وانا سنجاريهم في  
خطهم هذه الى النهاية ثم نذكر كلاما  
نظنه فصل الخطاب فنقول

قالوا الانسان من الحيوانات الفقرية  
الثديية ذوات الرجاين يختلف طوله من  
١٦٠ متر الى ١٨٢ متر في المتوسط مع  
شذوذ نادر في بعض الاحيان. جلده مغطى  
بوبر خفيف ويختلف لونه على حسب الاقاليم  
رأسه صغيرة بالنسبة لجسمه، وحجم جمجمته  
بالنسبة لوجهه اكبر من أمثاله. لدى جميع  
الحيوانات. انفه بارز للامام فوق فمه.  
شعره كثيف. وفكاه مرصعان بأسنان  
منتظمة متقاربة.

للانسان رجلان ويدان وفي يديه  
الابهام يقابل الخنصر وساقه مستقيمة على  
رجله

أول ما يوجد الانسان على حالة خلية

حية في مادة الرجل ثم يكون جنينا فيبقى على  
هذه الحالة في بطن أمه تسعة أشهر ثم يولد  
طفلا. ويبتدى فيه دور التسنين من الشهر  
الخامس الى العاشر فتحدث له عشرون  
سنة. ثم يبتدىء دور تبديل هذه الاسنان  
في السنة السابعة من عمره ويزيد عدد أسنانه  
تدريجيا بعد ذلك حتى يكون آخرها في سن  
الخامسة والعشرين وينمو جسمه تدريجيا  
الى السنة العشرين من حياته ثم يقف عن  
النمو ويزداد قوة وضلعة الى سن الاربعين  
ثم يحفظ قوته هذه الى نحو الخامسة والخمسين  
ثم تضمحل قواه شيئا فشيئا الى أن يموت  
السن الغالب للانسان ثمانون سنة  
وقد يبلغ المائة أحيانا وقد يزيد عنها نادرا  
قال علماء الطب ومنهم الاستاذ الكبير  
متشنيكوف تلميذ باستور ان الانسان خلق  
ليعيش نحو ثلاثمائة سنة وما يقتله الا  
الميكروبات التي تتكون في امعائه وفي دماائه  
فلو اكتشف مصل لقتل هذه الميكروبات  
وملاشاتها لعاش الانسان ثلاثمائة سنة  
واكثر

وقال الاستاذ متشنيكوف المذكور  
أن الذي يخترم الانسان ويقصف غصن  
حياته هو الميكروبات التي تشكأ في امعائه

بسبب أكل اللحوم فإن أراد الانسان المعيشة بصحة وسلامة عمرا مديدا جدا فعليه ان لا يأكل اللحم مطلقا وان يستعمل الاغذية المطهرة للامعاء واحسنها اللبن الحامض . قال وقد جربت ذلك بنفسى ولست من عائلة طويلة الاعمار فنيقت على السبعين رغما عن اني اصببت بحمى متقطعة سببت لقلبي ضعفا واختلالا عظيمين ( انظر مجلة المجالات الانجليزية )

ونصح الاستاذ الموما اليه بالامتناع بالمرّة عن الاشربة الكحولية كالنيذ والبيرة والوسكى والكونياك وعن الشاى والقهوة وما ماثاها من المنبهات ( انظر كلمة أكل وغذاء وطعام ولحم وخضر )

ذهب ارسطو فى الاقدمين والعلماء ايزيدور جوفروا سان هيلين ومولر ودوكاترفاج وفلورنس وجهور كبير غيرهم الى ان الانسان مملكة قائمة بنفسها بجانب ممالك الطبيعة الاخرى . وقد اوجز العلامة جوفروا سان هيلين طبائع هذه الممالك فى هذه الجملة وهى :

« النبات حى والحيوان حى حساس والانسان حى حساس مفكر »

هذا العالم الخطير الذى دعم النظرية

القائلة بان الانسان مملكة قائمة بذاتها على أقوى دعامة عامية يوافق القائلين بادماجه فى المملكة الحيوانية فى ان مزية الانسان على غيره من الحيوانات ليست من وجهة تشريحية وليست فى انه قائم على رجليه باستواء تام ولا فى خاصة ذكائه لأن للحيوانات ذكاء ما ، ولا فى مزية التخاطب لأن الطيور وبعض الحيوانات الثديية لها لغة ماتتفاهم بها ، ولا فى العواطف الحية فقد ثبت ان لبعض الحيوانات عواطف مثاها . بل حصر هذا العالم الفاضل خاصة الانسان على ماسواه من الحيوانات فى أمرين وهما فى أخلاقه ثم فى تدينه

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا القول ما ترجمته

لا نظن أن خصائص من هذا النوع تكفى لأن تكون صفات مميزة لمملكة طبيعية على حدتها . فاننا نجد فى الانسان نفس العناصر العضوية الموجودة فى جميع أشخاص المملكة الحيوانية . فالمنسوجات التى تولد الاعضاء فى الجميع واحدة ، والوظائف التى خلقت لادائها تلك الاعضاء واحدة . فبأى سبب نخرج الانسان من دائرة المملكة الحيوانية . ولكن المملكة



الحيوانية نفسها ليست أعلارتبة من المملكة النباتية بمزية تركيبية . فان هاتين المملكتين لا تتصلان من طرفيهما المتعارضين ولكن من طرفيهما المتشابهين وبدرجاتهما المنحطة ومن هذه النقطة التي يتصل بها ارقى أنواع النباتات بأحط أنواع الحيوانات يترقى تركيب كل منها في جهة مخالفة خاضعة مختلفة . ولكن الانسان ليس خاضعا لهذه الاحوال فانه يمثل بالنسبة للقرودة نوعا راقيا منها من جهة تركيبه الجثامى فهو واياها في مستوى متشابه ان لم نقل انهما في مستوى واحد والفرق بينه وبين أخس الحيوانات أصغر من الفرق بين شجرة وكلب مثلا

( رتبة الانسان في الحيوانات ) وضع العالم الفزيولوجى ( لينيه ) في رتبة البريمات من القردة . وقد افرد له العالم كوفيه رتبة من رتبة البريمات المذكورة وجعله ممثلا لطائفة البيمان من ذوات اليدى . وقد اعتمد كوفيه في الادلال على زعمه على مارآه من الشبه بين رجل الانسان والطرفين السفليين من القردة من جهة الشكل ونوع الانسجة الداخلة في تركيبها

أما العالم ( لينيه ) فكان اقل احتراما للانسان فقد عدّه من نوع القردة الافريقية

المسماة ( بالشامبانزية ) و ( الغوريل ) و ( الجيبون )

( اصل الانسان ) يجتهد العلماء من منذ تكون العلم في معرفة اصل الانسان فذهبوا ثلاثة مذاهب لارابع لها

( المذهب الاول ) مذهب القائلين بان الانسان خلق بالاتفاق باهواء النواميس الطبيعية وانا لأجل دحض هذا المذهب نحيل الانسان لما كتبناه تحت كلمة ( الله ) ففيها غناء لمن يريد الوقوف على فساد مثل هذه المزاعم الفارغة

( المذهب الثانى ) مذهب القائلين بأنه مظهر مستقل من مظاهر الابداع الالهى خلقه الله مستقلا بنفسه لامشتقا من حيوان سابق عليه ومن القائلين بهذا المذهب جمهور المتدينين وبعض العلماء الطبيين

( المذهب الثالث ) مذهب القائلين بنشوء الانسان من الحيوان وعليه جمهور علماء الطبيعة اليوم لانه من الحقائق المقررة ولكن لانه من الفروض التى اساغتها عقولهم وحلوا بها غوامض كثيرة كانت مجهولة قبل هذه النظرية

ويحسن بنا ان نلم يطرف من براهين كل من هذه المذاهب

( ١ ) فمن القائلين بالمذهب الاول

بعض الاقدمين فقد وجدت آثار قديمة جدا تدل على ان بعض المفكرين من سلافنا الاولين حامت عقولهم حول هذه النظرية الوهمية . ومن العجيب ان الطبيعي ( اوكن ) حاول ان يؤسسها على قواعد علمية سنة ( ١٨١٩ )

فزعم هذا العالم ان البحر هو المصدر الوحيد لجميع المخلوقات الارضية ومنها الانسان نفسه . قال ان جنين الانسان تولد في البحر في كيس محكم السد فعاش على هذه الحالة في البحر مغتديا من طريق الامتنصاص ثم خرج من الكيس بعد سنتين حاصلًا على اعضاء تمكنه من تناول الغذاء بنفسه من الوسط المحيط به

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا الكلام ما نصه

« من العبث ان نضيع زمانا اكثر من هذا في النظر في هذا الفرض »

( ٢ ) المذهب الثاني ومؤداه ان

الانسان خلق خلقا مستقلا مستدلين على هذا الرأي بما يرونه من عدم رؤيتهم ترقيا جديدا في خلال هذه الالوف المؤلفة من رتبة الحيوانية الى الانسانية

يقول انصار هذا المذهب ليس الانسان وحده هو الذي خلق خلقا مستقلا بل جميع الحيوانات أيضا بدليل وجودها جميعا على ما هي عليه بدون

حدوث أى تبدل في تركيبها في خلال هذه القرون كلها رغما عن الاوساط المختلفة والفواعل الكثيرة العاملة عليها من اعلام العلماء الذين يذهبون هذا المذهب ( بوفون ) وفلورنس وكاترفاج في فرنسا وقد اعطوها من الصبغة العلمية ما جعلها في مستوى مذهب النشوء والارتقاء

يرى هؤلاء العلماء وانصارهم ان الانسان خلق مستقلا غير مشتق وحبثهم في ذلك ان الانسان عالم وحده في جميع أحواله فليس بين شعوبه من الفروق الجثمانية أو الروحية ما يشير الى ترق تدريجي بين أحاده من عالم ادنى من عالمه قال العلامة ( بوفون ) في كتابه التاريخ الطبيعي :

« الانسان الابيض في أوروبا والاسود في افريقيا والاحمر في أمريكا هو الانسان نفسه مصبوغا بلون اقليمه . »

وقال غيره من انصاره ان الفرق بين ادنى الاجناس الانسانية وبين ارقاها اقل بكثير مما بين حصان انجليزى ضخمة الجثة وحصان عربى صغيرها

ثم ان اقدم الحفريات التي درسها العلماء هكسلى وجون لبوك وفوجت وشافوزن وجميع الطبيعيين تدل على الانسان القديم وان كان اقبح صورة من

الانسان الحالى الا انه لانسبة بينه وبين القردة فى شئ كما اعترف بذلك العلامة الاختصاصى فى درس الجناح الانسانى (لارىت)

يقول العلماء من انصار مذهب الخلق المستقل اذا كانت البقايا الانسانية التى وجدت فى مغارات (انجيس) و (تدرتال) باوروبا وهى تعتبر اقدم البقايا البشرية لاتدل على ادنى فرق بينها وبين الانسان الحالى الا فى ان محجرى العينين كانا محاطين ببروز خفيف كما هو الحال عند القردة الآن ، افلا يكون ذلك من ادل الادلة على بطلان من قال بان الانسان مترق عن القردة ؟ اذا كانت هذه الالوف المؤلفة من السنين التى تفصلنا عن اصحاب تلك البقايا لم تؤثر ادنى تأثير فى تبديل الخلقة أو نقلها من حال الى حال لا الى ترق ولا تدل ، فكم يلزم ان يكون مضى من ملايين السنين بين انتقال الحيوان الدنى من حالته السافلة الى رتبته الانسانية الراقية ، وهل يبلغ عمر الارض مثل هذه المدة ؟

على ان الفرق بين اقرب الحيوانات شها بالانسان وهو الغوريلا وبين الانسان نفسه عظيم جدا . وذلك ان اخف منح من الانسان لايزن اقل من ٩٦٠ الى ٩٩٠ غراما مع ان اقل منح من مخاخ الغوريلا

لايزن اكثر من ٩٢٠ غراما . أما حجم أصغر جمجمة من جناح الانسان فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة . أما أكبر جمجمة من جناح الغوريلا فلا يبلغ اكثر من ٣٢ بوصة ونصف مع ان وزن الغوريلا يبلغ ضعف وزن المرأة المتوسطة الحجم

(مذهب القائلين بالنشوء والترقى) هذا الرأى ليس بحديث النشأة فقد قال به بعض الاقدمين من اليونانيين وأخذ عنهم فلاسفة العرب فزادوه شرحا وبيانا وقد ظهر فى أوروبا فى القرن الثامن عشر حركة علمية بشأن قرب الانسان فى الخلقة من بعض الحيوانات فقرر (دومايه) الفرنسى ان الانسان وكل الحيوانات البرية أصلها حيوانات بحرية قدنقتها المصادفة الى الأرض فحاولت الحياة عليها شيئا فشيئا حتى استطاعتها وبقيت عليها بحكم الضرورة (راجع كتابنا الحديثة الفكرية فى فصل شبه الملاحدة) وجاء بعده العالم (شلفر) المولود سنة ١٧٧٨ م واستدل على ان الانسان والقرد اخوان الا انه لم يقل ان الانسان ترقى عن القرد بل قال ان القرد انسان تدلى من أوج الانسانية الى عالم الحيوانية ، ثم جاء العالم السويدى (لبنيه) المتوفى سنة ١٧٨٣ م ونجاسر على المجاهرة بما كان يخالج ضمائر

جميع اخوانه العلماء وقرر ان الانسان من أصل حيواني وعده أول الحيوانات الثديية ثم توالى بعده الابحاث في ذلك بواسطة (لامارك) المتوفى سنة ١٨٢٩ م وغيره في فرنسا وإنجلترا وغيرها حتى جاء العالم الانجليزى الشهير داروين فدعم مذهب النشوء والارتقاء على دعائم علمية وسلك به مسلك التجربة والمشاهدة واستنتج من كل ذلك مذهبه المشهور (انظر داروين) اذا استعرض الناظر امام عينيه هيكل الانسان وآخر قردياً ونظر اليهما نظرة زولوجية صعب عليه جداً ان يجد حداً فاصلاً بينهما لاسيما اذا كان الانسان من أحط طبقات النوع البشرى ، بل يجد وجه الشبه يكاد يكون تاماً فى شكله الجملى وتركيب أعضائه غذائه وشكل مخه الخ الخ ولكنه لو استجلى حياته من اول نشأتها وما مر عليها من ادوار واطوار وما اودع فى الارض من آثار وما استشف فيها من قوى واسرار وما هدته اليه فطرته من مكنونات العلم ومصونات الحكمة وما اقامه فى العالم المحسوس من معالم مجد باذخ ومنار علاء شامخ وجد نفسه محمولة على اعتقاد ان البعد الذى يفصل الانسان عن الحيوان شاسع جداً وان الهاوية التى بينهما لا قرار لها . ولكن تسكن منه كل هذه السورة وتطنى فيه كل تلك الحماسة

حينما يقلع عن مقارنة القرد بالانسان الأدنى العائش فى الفلوات معيشة الهاجرات من الحيوانات . هناك يرى ان القرد اسمى منه عقلاً وأبعد منه بصرأ فى بعض الاحوال المعيشية فيتحقق ان المدنية التى اكتسبها الانسان ليست حداً طبيعياً ولكنها صفة مكتسبة جادت بها التربية واقتضاها العلم فى الوف من السنين هنا زلقت قدم الناظر الفزيولوجى فزعم ان الانسان ترقى عن الحيوان وكانت شبهته ان عظمة الانسان التى تفصله عما سواه نتيجة التربية والعلم وهما صفتان اكنسائتان لاحدان طبيعيان وغاب عنه ان الباءت لهما طبيعيان فطريان وهو اكبر ما يفصل الانسان عن الحيوان والا فبال الحيوان لم يبتكر نوااميس التربية ولم يتحسس من جواهر العلم . اليس لكونه محروماً من تلك المنزلة الطبيعية مزينة بالحياة الروحانية وقد قلنا فى بعض مقالاتنا فى (الحياة) مجلد أول من قصيدة

اذا كنت والحيوان فى الاصل واحداً  
فمالك ترقى وهو للآن حيوان  
اراه قنوعاً ان ينل ملء بطنه  
وانت وان نلت البسيطة جوعان  
تطاول بالفكر النجوم وان سمت  
وتزعم ان الكل فيك وان بانوا  
لنعدالى بسط مذهب الفزيولوجى

المصرى فى الانسان قال : ان هذا الرأى رأى اشتقاق الانسان عن القرد يفسر لنا الخليقة تفسيراً معقولاً لآحالة المسألة كلها الى حياة الخلية الأولية البسيطة . وذلك أن الخلية الاولى كائن ضعيف يبيده أحقر المؤثرات الوسطية . فان حيث من المبيدات تكاثرت ونمت ( انظر خلية ونبات ) وكابدت تغيرات الحوادث عليها من الجو والارض فتراها تتنازع البقاء لحفظ ذاتها فاما أن تترقى وتنطور حتى تلائم الوسط الذى تعيش فيه أو تهلك وتتبدد . فان نجت وتطورت ولاءمت الوسط تغيرت عليها الأحوال ثانيا فتراها محمولة على تنازع البقاء فان قاومت وكان فى قابليتها وقواها امكان التطور والترقى درجة أخرى للملائمة حالة الوسط نجت والا هلكت وانعدمت هكذا بدأت الكائنات وعلى هذا السبيل سارت ألوفا مؤلفة من السنين قنشأت النباتات المختلفة والحيوانات المختلفة على حسب اختلاف المؤثرات وتباين القابليات وعلى هذا الاسلوب نشأ الانسان مترقياً عن القرد فقد صادفت زوجين من أزواجه مثلاً أحوال وسطية مؤثرة تعوز منهما مقاومة متواصلة يعقبها بالضرورة تغير فى أحوالهما الخارجية

والداخلية فآكتسبا صفات ليست لأبناء جنسهما فأورثاها لأبنائهما وهم أورثوها لأحفادهم وما زالوا كذلك يقاومون الطبيعة وهى تقاومهم وهم فى كل دور يزدادون تكملاً وتجملاً حتى اجتاز زوجان منهم حدود الطبيعة الحيوانية ودخلا الى عالم الانسانية وما زال الترقى الادبى والجمائى جارياً بجراهما الى اليوم

هذا مذهب فزيولوجى المصر وهم وان كانوا يعتقدون أنه مذهب ظنى الا أنهم اختاروه لانه يفسر لهم من غوامض الخليقة مالا يفسره غيره . والذي يجعله ظنيا عدم وجود الواسطة بين الانسان والقرد فانه لا بد من وجود تلك الواسطة اذا كان هذا المذهب حقيقة فى ذاته فان البون بين القرد وأخس الناس لا يزال بعيداً بحيث يصعب قبول أن الانسان ترقى عن القرد الموجود الآن مباشرة بل لابد من واسطة بينهما

قال بعض العلماء لعل تلك الحلقة المفقودة هى ما كان يرويه كتاب الاقدمين من أنهم رأوا انساناً وحشياً له ذنب يمكن وضعه بين الانسان والحيوان ولا يمكن عزوه لاحدهما . وقد رضى لى فيه هذا الرأى

ولكن ميكيل وسير وجوفروا سان هيلير وغيرهم قالوا أن الانسان في الرحم يمر على سائر الاشكال التي مر عليها في الارض قبل أن يكون انسانا . فترى الجنين يتطور من شكل علقه الى سمكة الى عصفور الخ ولا يصل للدرجة انسان الا أخيرا . فإذا يكون حال من يولد قبل استتمام أدوار الحياة الجنينية واستكمال أطوارها . لا شك يولد ناقصا على حال البهالة وقد خاضعة الترقى الفكرى . قالوا فهذا هو الحلقة المفقودة بين الانسان والحيوان فان القرد قبل أن يصل للدرجة انسان مر على هذا الحال حال الابهل الغبي ثم ارتقى عنه فصار انسانا . قال (شارل فوجت) أحد أشياع هذا الرأى أن الابهل يشبه القرد في سحته وهيئته وبهيئته وضيق مجال مداركه الخ الخ وبناء عليه فان الابهل لدى شارل فوجت ومن على رأيه من العلماء هو الحلقة المفقودة بين الانسان والقرد . وقد ظن غيرهم من العلماء أن تلك الحلقة المفقودة هي أولئك النفر من متوحشى المكسيك الذين جلبوهم الى أوروبا وكانوا مطمح أنظار الناس لغرابة خلقتهم فانهم كانوا أقزما قباح الوجوه يخيل لمن يراهم أنهم من القردة .

هذا وقد جاءت المكتشفات الحفرية تهيب هذا البحث نورا ساطعا فان ما يعثر عايه الباحثون كل يوم من آثار الحيوانات والنباتات المدفونة تحت الارض قد أفادت التاريخ الطبيعى فائدة تذكر فانه وُجد أن كل حيوانات هذه العصور له اسلاف سبقها وتقدمت عليها كانت أقل منها كملا وكذلك رُوى بالنسبة للنباتات وقد وجدوا أن هنالك انصلا في سلاسل الحيوانات والنباتات متتابعا سائرا بانتظام مما يقوى أملهم من امكان وجدان ما يربط السلسلة الانسانية من طرفيها ويصل بين حلقاتها من أولها الى آخرها

هنا خلاف آخر بين أصحاب هذا الرأى في هذه المسألة وهى : هل نشأ النوع الانسانى من زوجين اثنين ثم انتشر الى سائر القارات أم من أزواج كثيرين . من الرأى الاول بوفون وفلورنس وكاترفاج الخ وقال آخرون ان للنوع الانسانى أصولا كثيرين قالوا : ان الانسان أينما ذهب وجد أقواما يخالفونه جسما وعقلا ومدارك أليس في هذا دليل على أن أصول النوع الانسانى كثيرة ؟ على أن العلماء قد أجمعوا على تعدد أصول الحيوانات ولما اكتشفت

هولانده الجديدة وأشرف ناظروهم على حيواناتها العجيبة لم يبق لهم شك في تعدد الاصول فقد صادفوا الحيوانات هنالك مطبوعة بطابع خاص ومتمتعة بخصائص لا أثر لها عند غيرها من حيوانات سائر البلاد وبناء على هذه المشاهدات وغيرها ذهب ( اناسى ) و ( ديمولان ) و ( مورتون ) وغيرهم من الطبيعيين الى أن للانسان أصولا كثيرة كما للحيوانات . وقالوا انه ليستحيل أن يكتسب العربي صفات الزنجي أو بالعكس بمجرد نزوح أحدهما لبلاد الآخر وان مكث بها ألوا من السنين الا اذا حصل اختلاط في الانساب بين الامة المهاجرة والامة المستوطنة . وقال بودان يستحيل على أى أمة أن تعود الحياة في مناخ أمة أخرى بل لا يزال عدد الموتى منها يزيد على عدد المواليد حتى تفتى الا اذا اختلطت بالامة المستوطنة لتلك الارض وقال كاترفاج ان سكنى الانجليز في أمريكا آخذ في اكسابهم صفات الامريكيين الاصليين . ولكن شارل فوجت أنكر ذلك وقال ان التغير بسيط لا يقدح في نظرية حفظ كل أمة لصفاتها

كان أصحاب هذا الرأى يعتبرون

ان أصل النوع الانسانى هو القرد المعروف باسم ( شامبانزيه ) أو ( الاورنغ ) ولكن لما اكتشف ( الغوريل ) في افريقيا زعموا أنه هو أصل النوع الانسانى لقرب وجوه الشبه بينه وبين الرجل . هذا بالنسبة لمن يقول منهم بوحدة أصل الانسان . أما بالنسبة لمن يقول بتعدد أصوله فلهم حل للمسألة يوفق بين مذهبهم وتعاليم داروين وذلك أنهم يزعمون ان النوع الانسانى ناشئ من ثلاث قردة قنشا الاقوام اولو الايدى الطويلة والشعر الضارب للحمرة والجماجم البيضية التى طولها يساوى عرضها من القرد المسمى ( اورنغ ) ونشأ الاقوام السود ذوو العظام اللينة والاشداق الدقيقة اولو الجماجم البيضية التى طولها أطول من عرضها من القرد المسمى ( شامبانزيه ) وأما الغوريل قنشا منه أقوام أرقى ممن وصفنا . هذا كله كما لا يخفى ظنون وتخمينات تحتاج لتمحيص وتقد لم نقلها الا من باب الالمام بالحركة العلمية في جميع مجالاتها

( صنائع الانسان الأول وشكل معيشته ) ليس لدينا من المستندات على حالة الانسان الاول أو الانسان قبل التاريخ الا ما نجده مدفونا معه تحت

الارض في أغوار بعيدة من عدد صيده وآلات حربه واواني غذائه وهي كما لا يخفى قاصرة عن بيان حقيقة حاله على الوجه المطلوب للعالم الا ان بعض الشيء خير من لا شيء فقد دلتنا تلك المتروكات التي قاومت الآباد على ما كان يعنى الانسان قبل تلك الالوف المؤلفة من القرون وصار لنا من مجموع ذلك كله علم يفيد البحث فيه .  
 لا تخرج تلك المتروكات الأثرية عن أن تكون مناصرل من حجارة غليظة الصنع وقليل ما تكون مثقوبة لتركب عليها يد خشبية لتكون على شكل ( بلطة ) ولقد كانت هذه الآلة تستعمل في حروبهم بدليل ما وجد في قبر قديم في بلاد الدانبارك من هيكل عظمى لرجل مهشم الكتف بضربة من ذلك السلاح القاسى وقد شوهد السلاح نفسه غائراً في كتفه وقد كان ذلك الهيكل تاماً فلما أريد رفعه سقط تراباً ومن تلك الموجودات قواديم وأحجار كروية ومكاشط كانت معدة لعمل الجلد ورؤس حراب واسنة رماح وسهام محددة تحديداً يدهش الناظر ومصنوعة صنعا أرقى مما تسمح به وسائلهم الصناعية ويوجد بجانب هذه المصنوعات الحجرية عظام

منقوشة وقرون مشغولة ويقال ان من هذه الاشياء ما كان يفيدهم في عمل الشباك ولم يوجد من آثار النسيج الأشياء غليظة من الكتان تدل على تأخرهم في تلك الصناعة وما وجد لديهم أيضاً أشياء تدل على انهم كانوا يعرفون عجن المواد الأرضية وتشكيلها والنقش على الاجسام الصلبة منها وما يدل على ان الانسان كان معاصراً لبعض ذوات الثدي البائدة انهم وجدوا صور تلك الحيوانات في بعض مصنوعاتهم لما كانت كل مصنوعات الانسان من الاحجار في دوره الاول فقد قسم الانسان ذلك الدور الى قسمين دور الحجر الغشيم ودور الحجر المصقول . في دور الحجر الغشيم كان الانسان قاصراً عن اتقان صناعته ذاهباً فيها مذهب الغلظ والقصور . أما في الدور الثاني فقد كان بلغ من الاتقان مبلغاً مناسباً بل كان من صناعته ماسماً الى رتبة يكبرها الرأى عليه . في هذا الدور كان الانسان يسكن المغارات والكهوف وكان يهيئها لسكنه تهيئاً قاصراً ولم يوجد منتظماً بعض الانتظام من تلك المساكن الجبلية الا كهف واحد كان مقسماً أدواراً وفيه منافذ وأبواب . لما انتشف هذا الغار وجد



فيه آثار النار وشيء من عظام بعض الحيوانات الثديية مهشمة لاستخراج النخاع منها وآثار من الرماد . في هذا الدور كان الانسان مشغولا بالدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة وضد أمثاله ولا ندري كيفية التدرج الذي وصل به الى الدور الذي يليه وهو ( عصر البرونز ) وهو الدور الذي استبدل الانسان فيه الحجر في صنائعه بالبرونز وهو معدن مركب من النحاس والقصدير والزنك . في هذا الدور يشاهد الرائي ارتقاء صنائع الانسان وتشكلها وحدثت أشياء لم تكن معروفة لديه من قبل كالاساور والقلائد والموسى والسيوف الخ ثم أعقب هذا الدور ( عصر الحديد ) وفيه كان الانسان على شيء يندكر من المدنية والصنائع وكانت مساكنه ومعايشه مرتقية على هذه النسبة فكان يستخدم الحيوانات ويربها لغذائه ويزرع الارض ويستغلها ويعتنى ببعض الاثمار ويدخرها ويصطاد الاسماك ويجففها . الى هنا ينتهى دور الانسان قبل التاريخ وابتدئ دوره بعد التاريخ وهذا الدور يبتدئ قبل نحو ستة آلاف سنة

( عمر الانسان على الارض ) هذه المسألة شغلت الباحثين كثيرا وكل ماجاء

فيها للآن ظنى فلنسرده سردا فنقول :  
كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم منبتون وكانا عائشين قبل المسيح بنحو قرنين ان يحمد له أقدم عصور المصريين الاقدمين فحدها له بنحو ( ٣٥٦٠٠٠ ) سنة . وقد حدها المؤرخ اليونانى ( ديودور الصقلى ) الذى كان عائشا في القرن الذى ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو ( ٣٣٦٠٠٠ ) سنة . أما المؤرخ الخالدى ( بيروز ) الذى كان عائشا في القرن الثالث قبل المسيح فقد حدها العائلات الخالدية بـ ( ٤٣٠٦٠٠٠ ) سنة وحد ما بين الطوفان و ( سيميراميس ) ملكة بابل بـ ( ٣٥٦٠٠٠ ) سنة

أما الكتب النصرانية فتحد ما بين الطوفان والمسيح عليه السلام بنحو ( ٣٣٠٨ ) سنة وبنحو ( ٤٠٠٤ ) ما بين عيسى والانسان الاول فيكون عمر الانسان على الارض في حساب تلك الكتب نحو ( ٥٩٠٠ ) سنة

أما علماء الانسان المعاصرون فيقولون ان خمسين أو ستين قرنا لا تكفى لان يختلف النوع الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف البين فى اللغات والجسوم وان أقدم الآثار المصرية التى صنعت قبل نحو أربعة آلاف

سنة ترينا كثيرا من أشكال الامم ما بين افريقية واسيوية مصورة كما هي على التخالف الذي بينها في أشكال الجاجم والانوف والشعر واللون كما هو الآن ولا يعقل ان تلك المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين أقدم الآثار المصرية تكفي لاجداث كل ذلك التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل ستة آلاف سنة بعشرات ألوف كثيرة من السنين تكون كافية لاجداث كل ذلك التخالف الجثاني بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين يعتمد العلماء المصريون في حساب عمر الانسان على الارض على علم الجيولوجيا أى الطبقات الارضية وذلك بحساب المدة اللازمة لتكون الطبقة الارضية التي تفصل أعماق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكون تلك الطبقة تدريجا سهل على الجيولوجيين الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد في كل جهة حتى يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن على أى حال فانها من أحسن الادلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الأرض

كلفت الجمعية الملكية العلمية الانجليزية المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان على الارض في أراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له وقد علم انها اقيمت قبل المسيح ب ( ٢٣٠٠ ) سنة . فرفع الاتربة عن ساق تلك المسلة حتى علم ان الارض قد ارتفعت عليها بنحو ( ١١ ) قدما انجليزيا أى ( ٣٦١٨ ) عقدة في كل قرن ثم وجد ان أعماق بقايا انسانية وجدت على بعد ( ٣٩ ) قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك ان عمر الانسان على الارض يبلغ نحو من ( ٣٠٦٠٠٠ ) سنة وقد وجدت في أمريكا جمجمة قديمة على بعد من باطن الارض شاسع جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك الا في مدة لا تقل عن ( ١٥٨٤٠٠ ) سنة كما حسبها العالم الأمريكى ( بونيت دولرن ) والله أعلم

( انسان العين ) حدقتها ( انظر حدقة )  
( الانسانية ) ما اختص به الانسان  
من المحامد

( الناس والأناس ) بمعنى واحد

( تأنس ) ضد توحش

( المؤسسات ) الاسلحة

( الانسان في الحكمة الاسلامية )

ما ذكرناه آنفا منقول عن الفلسفة الاوربية ولا نرى هذا البحث يكمل الا بايراد نبذة تمثل الحكمة الاسلامية بالنسبة لهذا البحث الخطير ثم نرجى كلتنا الى ما بعدها .

واحسن ما وقفنا عليه في هذا الصدد ما كتبه العلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة من الهجرة فنورده بنصفه فانه خير ما كتب في هذا الباب فنقول

( معرفة الانسان نفسه ) قالت الحكماء مرة : اول ما يلزم الانسان معرفته نفسه وقالوا مرة : اول ما يلزمه معرفة الله تعالى . وليس بين هذين القولين منافاة فانهم عنوا بالأول حيث قالوا معرفة النفس الاول من حيث الترتيب الصناعي وعنوا ( بالأول ايضا ) حيث قالوا معرفة الله الأول من حيث الشرف والفضل فان معرفة الله هي افضل المعارف . وفي معرفة النفس اطلاع على امور كثيرة :

احدها : انه بواسطتها يتوصل الانسان الى معرفة غيرها ومن جهلها جهل كل ما عداها

والثاني : ان نفس الانسان مجمع

الموجودات كما نبين بعد فمن عرفها فقد عرف الموجودات ولذلك قال الله تعالى ( أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون ) تنبيهاً على انهم لو تدبروا انفسهم وعرفوها عرفوا بمعرفتها حقائق الموجودات فانها وباقيها وعرفوا بها حقيقة السموات والارضين ولما أنكروا البعث الذي هو لقاء ربهم قال الله : ( سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . ) وقال : ( وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون )

والثالث : أن من عرف نفسه عرف العالم ومن عرفه صار في حكم المشاهد لله تعالى وهو يخلق السموات والارض ولم يكن كالكفرة الجاهلة الذين اثكلهم هذه المنزلة فقال فيهم : ( ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً )

والرابع : انه بعرف بمعرفة روحه العالم الروحاني وبقائه وبمعرفة جسده العالم الجسداني وفناءه فيعرف خمسة الفانيات

## وشرف الباقيات الصالحات

والخامس : ان من عرف نفسه عرف أعداءه الكامنة فيها المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم : اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فيستعبد منها . كما قال عليه الصلاة والسلام : اللهم الهمني رشدي وأعذني من شر نفسي . وقال : لا تكني الى نفسي طرفه عين فأهلك . ومن عرف أعداءه الكامنة ومكامنها وكيفية انبعاثها أحسن أن يحترز منها وان يجاهدها فيستحق ما وعد الله به المجاهدين في سبيله ومن لم يعرفها فجدبر أن يترأى له عدوه الذي هو الهوى بصورة العقل فيتصور له الباطل بصورة الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : الهوى شيطان بل قال هو اله يعبد من دون الله وقد روى انه قال صلى الله عليه وسلم : ما عبد في الارض اله ابغض الى الله من الهوى ثم تلا : ( أفرايت من اتخذ الهه هواه )

والسادس : ان من عرف نفسه عرف ان يسوسها ومن أحسن ان يسوس نفسه أحسن ان يسوس العالم فبصير من خلفاء الله المذكورين في قوله تعالى : ( ويستخلفكم في الارض - ) ومن الملوك المذكورين في

## قوله تعالى : ( وجعلكم ملوكا )

والسابع : ان من عرفها لم يجد عيبا في أحد الا رآه موجودا في ذاته اما ظاهرا منبعثا أو كامنا فيه ككمون النار في الحجر فلا يكون همازا ولمازا وعيا با فان كل عيب ترأى له من غيره وجده في نفسه ومن رأى عيب نفسه فجدبر أن يكون ممن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : رحم الله امرأ شغله عيبه عن عيوب غيره \* ومعرفة عيب النفس صعب من حيث أن كل انسان يحب نفسه وحبها بعينه عن معايبها كما قال صلى الله عليه وسلم : حبك الشيء يعنى ويصم \* والأعمى والأصم عن عيب الشيء . قد يعجب به . ولا ضرر اعظم من اعجاب المرء بنفسه وقد قال بعض الحكماء الكاذب في نهاية البعد عن الحق والمرأى اسوأ حالا من الكاذب لان الكاذب يكذب بقوله فقط والمرأى يكذب بقوله وفعله . قال : واسوأ حالا منهما المعجب بنفسه لان الكاذب والمرأى قد ينفع بهما والمعجب بنفسه لا ينفع فيه بوجه ولانهما قد ينفع وينجم وعظك فيهما لعلهما بنفسهما . والمعجب بنفسه لجهله بظنك في وعظك اياه ملغيا

والثامن : ان من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روى انه ما انزل الله من كتاب الا وفيه : اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية » وفي هذا الخبر ثلاث تأويلات احدها ان بمعرفة النفس يتوصل الى معرفة الله عز وجل كقولك اعرف العريية تعرف الفقه اى بمعرفة العريية يتوصل الى معرفة الفقه وان كان بينهما وسائط . والثانى انه اذا حصل معرفة النفس حصل بمحصلها معرفة الله بلا فاصل كقولك بطولع الشمس يحصل الضوء فيكون الضوء مقتزنا بطولعها غير متأخر عنها بزمان . والثالث ان معرفة الله تعالى ليست تثبت الا ان تعرف النفس لانك اذا عرفت على الحقيقة فقد عرفت العالم فاذا عرفت العالم عرفت انه محدث وان لا بد له من محدث لا يشبه المحدث بوجه وذلك هو غاية معرفة الله تعالى . قالوا وعلى هذا دل معنى قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه : ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية ثم انشأ يقول :

كيفية النفس ليس المرء يعرفها

هو الذى أنشأ الأشياء مبتدئاً  
فكيف يدركه مستحدث النسم  
وقال أيضاً

العجز عن درك الادراك ادراك  
والبحث عن سر ذات السراشراك  
وفي سراثر همت الورى هم  
عن ذا الذى عجزت جن واملاك  
يهدى اليه الذى منه اليه هدى  
مستدركا وولى الله مدراك  
وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه :  
يا من غاية معرفته القصور عن معرفته .  
وقال الله تعالى : « نسوا الله فأنساهم  
انفسهم » تنبيها على انهم لو عرفوا انفسهم  
لعرفوا الله فلما جهلوه دل جهلهم اياه على  
جهلهم اياها

( موضع الانسان من الموجودات )  
اعلم ان الله تعالى هو الواجب الوجود الذى  
لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود .  
وكل موجود فمنه وبه تعالى وجوده .  
والموجودات ضربان : المعقولات العلوية  
والمحسوسات السفلية واجباده تعالى للمعقولات  
العلوية قبل ايجاده للمحسوسات السفلية  
كما روى انه اول ما خلق الله تعالى القلم ثم  
الروح وقال اجر بما هو كائن الى يوم القيامة

فكيف كيفية الجبار فى القدم

وروى انه اول ما خلق الله العقل فقال له  
أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال بعزتي  
وجلالى ما خلقت خلقا أكرم على منك  
بك آخذ وبك أعطى ولك الثواب وعليك  
العقاب . وليس المراد بالعقل ههنا العقول  
البشرية بل الإشارة به الى جوهر شريف  
عنه تنبعث العقول البشرية . وقال قوم :  
العقل ههنا عبارة عن القلم المذكور فى الخبر  
الآخر والله أعلم

ثم أوجد الله تعالى الروحانيات الذين  
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون  
وايجاد هذه الاشياء على سبيل الابداع .  
والابداع هو ايجاد الشيء لا عن شيء  
موجود من قبل . ثم خلق الاركان الاربعة  
والجمادات والناميات والحيوانات وختم  
بالصورة الانسانية كما دل عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم بقوله : خلق الله تعالى يوم  
الاحد كذا ويوم الاثنين كذا الى ان قال  
وخلق الانسان يوم الجمعة آخر النهار .  
والخلق فى أكثر الاحوال يقال فى ايجاد  
الشيء من الشيء قبله كخلق الانسان من  
التراب ويقتضى تركيبا ولذلك قال الله تعالى :  
( ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم  
تذكرون ) . والى الاشياء المركبة أشار

بقوله تعالى : ( أو لم يروا الى الارض كم  
أبنتنا فيها من كل زوج كريم ) . واعلم ان  
كل شيء من المبدعات فتام لا نقص فيه  
ولو كان فيه نقص لدل ذلك على نقصان  
مبدعه وصانعه فأما المخلوق الذى هو مركب  
من شيء فقد يحتمل ان يكون فيه نقص  
ويكون نقصه عارضا من جهة ما تركب منه  
لا من جهة مركبه وفاعله فلهذا صارت  
المبدعات من الاشياء العلوية معرأة عن  
اعتراض الفساد فيها حالا فحالا بل تبقى  
على حالتها الى ان يشاء الله تعالى ان  
يرفع العالم

والانسان انسانان : أحدهما آدم  
الذى هو أبو البشر ويجرى هو من سائر  
الناس مجرى البذر الذى منه أنشئ غيره  
والبارى تعالى قد تولى بنفسه ايجاده وتربيته  
وتعليمه كما نبه عليه بقوله تعالى : ( ما منعك ان  
تسجد لما خلقت بيدي ) وقوله تعالى : ( وعلم آدم  
الاسماء كلها ) والثاني بنوه وموجدهم أيضا  
البارى تعالى ولكن جعل انشاءهم وتربيتهم  
وتعليمهم بوسائط جسمانية وروحانية فالجسمانى  
كالأبوين والروحاني كالملائكة المدبرات  
والمقسمات الذين يتولون انشاءه وتربيته  
كما روى فى الخبر : الولد يكون أربعين

يوما نقطة ثم يصير علقه ثم يصير مضغة ثم يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح الى غير ذلك من الاخبار . ولكون الابوين سببا في وجود الولد عظم الله تعالى حقهما وألزم بعد شكره شكرهما فقال : ( اشكر لي ولوالديك ) . ويسمى الولد ابنا وهو مشتق من بنيت البنية تنبها على أنه جار للاب مجرى البناء للباني

( عناصر الانسان ) ذكر الله تعالى العناصر التي خلق منها آدم عليه السلام ونبه على أنه جعله انسانا في سبع درجات . وأشار الى ذلك في مواضع مختلفة حسب ما اقتضته الحكمة فقال في موضع خلقه من تراب اشارة الى المبدأ الاول . وفي آخر من طين اشارة الى الجمع بين التراب والماء وفي آخر من حمأ مسنون اشارة الى الطين المتغير بالهواء أدنى تغير . وفي آخر من طين لازب اشارة الى الطين المستقر على حالة من الاعتدال يصلح لقبول الصورة . وفي آخر من صلصال من حمأ مسنون اشارة الى يسه وسباع صلصلة منه وفي آخر من صلصال كالفخار . وهو الذي قد أصلح بأثر من النار فصار كالخزف وبهذه القوة النارية حصل في الانسان أثر من الشيطنة وعلى

هذا المعنى دل بقوله : ( خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارج من نار ) . فنبه على أن الانسان فيه من القوة الشيطانية بقدر ما في الفخار من أثر النار وان الشيطان ذاته من المارج الذي لا استقرار له . ثم نبه الله على تكميل الانسان بنفخ الروح فيه فقال : ( اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين ) . فهذه سبع درجات نبه عليها كما ترى . ثم دل على تكميل نفسه بالعلوم والآداب بقوله تعالى : ( وعلم آدم الاسماء كلها ) ثم ذكر خلق بني آدم وعناصرهم التي أوجدتها حالة بعد حالة فنبه على انه جعلهم اناسا في سبع درجات حسب ما جعل آدم عليه السلام فقال تعالى : ( ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نقطة في قرار مكين ثم خلقنا النقطة علقه فخلقنا العاقمة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ) وقوله تعالى : ( ثم أنشأناه خلقا آخر ) أشار به الى ما جعل له من قوة العقل والفكر والنطق . فان قيل فلم قال فكسونا العظام لحما ولم يقل فخلقنا منه لحما كما قال في الاول . قيل اشارة منه

تعالى الى لطيفة من صنعه وهو أن النطفة انتهت الى صورة العظم ثم انشأ الله اللحم انشاء آخر لا من النطفة وأجراها مجرى الكسوة التي قد يخلعها الانسان ويجدها ولذلك اذا قطع من الحيوان لحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا يعود بعد قطعه \* فان قيل كيف حكم على جميع الناس انه خلقهم من سلالة من طين والمخلوق منها هو آدم دون أولاده . قيل أن ذلك على وجهين أحدهما أنه لما خلق آدم من سلالة من طين فأولاده الذين منه هم أيضا منها . والثاني ان الانسان يتكون من النطفة ويتربى بدم الطمث وهما يتكونان من الغذاء والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان من النبات والنبات من سلالة من طين فاذا الانسان على الحقيقة من سلالة من طين وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : ( انا صيونا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا ) . وقوله : ( ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ) وقوله : ( خلقكم من تراب ثم من نطفة ) . فجعله الله تعالى من تراب على هذا الوجه . وقال : ( ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنظرون )

وفي آخر . ( خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ) . وعنى بالانسان ههنا آدم ولذلك قال . ثم جعل نسله . فاقصر ههنا على النطفة دون المبدأ الاول الذي هو التراب . وانما ذكر هذه المبادئ متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص ذكرها في موضعها الذي ذكرها فيه وليس شرح تخصيص ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما يليق بهذا الكتاب

( القوى التي جمعت في الانسان )

الانسان قد جمع فيه قوى العالم وأوجد بعد وجود الاشياء التي جمعت فيه وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : ( الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي تقدم ذكره . وقد جمع الله تعالى في الانسان قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ومكوناته . فالانسان من حيث أنه بوساطة العالم حصل ومن اركانه وقواه اوجد هو العالم . ومن حيث انه صغر شكله وجمع فيه قواه كالتحصر من العالم فان التحصر من الكتاب هو الذي قلل لفظه واستوفى معناه . والانسان هكذا هو اذا اعتبر بالعالم . ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه



وخلصته وثمرته فهو كالزبد من الخيض والدهن من السمس فاما من شئ الا والانسان يشبهه من وجه فانه كالاركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . وكالمعادن من حيث ما هو جسم والنبات من حيث ما يتغذى ويتربى وكالبهيمة من حيث ما يحس ويتوهم ويتخيل ويلتذ ويتألم . وكالسبع من حيث ما يحرض ويفضب . وكالشيطان من حيث ما يغوى ويضل . وكالملائكة من حيث ما يعرف الله تعالى ويعبده ويخلفه وكاللوح المحفوظ من حيث قد جعله الله مجمع الحكم التي كتبها فيه على سبيل الاختصار . فقد ذكر بعض الحكماء في بدن الانسان أربعة الاف حكمة وفي نفسه قريباً من ذلك . وكالقلم من حيث ما ثبت بكلامه صور الاشياء في قلوب الناس كما ان القلم ثبت الحكم في اللوح المحفوظ \* ولكون الانسان من قوى مختلفة قال الله تعالى : ( انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ) اي مختلطة من قوى أشياء مختلفة ولكون العالم والانسان متشابهين اذا اعتبرنا قيل الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك قال الله تعالى : ( ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحد ) . فأشار بالنفس الواحدة الى ذات العالم . ولما كان كل مركب من اشياء مختلفة يحصل

باجتماعهن معنى ليس بوجود فيهن على انفرادهن كالمركبات من الادوية والاطعمة كذلك في نفس الانسان حصل معنى ليس في شئ من موجودات العالم وذلك المعنى هو ما يختص به من خصائصه التي بها تميز عن غيره من هيات له كالتصاب القامة وعرض الظفر وانفعالات له كالضحك والحياء وافعال كتصور المعقولات وتعلم الصناعات واكتساب الاخلاق ( ترقى الانسان ) الانسان يكون أولاً جاداً ميتاً قال الله تعالى : ( وكنتم امواتاً فأحياكم ) . وذلك حيث كان تراباً وطيناً وصلصاً ونحوها . ثم يصير نباتاً نامياً كما قال الله تعالى : ( والله ابتعثكم من الارض نباتاً ) وذلك حيث ما كان نطفة وعلقه ومضغة ونحوها . ثم يصير حيواناً وذلك حيث ما يتبع بطبعه بعض ما ينفعه ويحترز من بعض ما يضره . ثم يصير انساناً مختصاً بالافعال الانسانية وقد نبه الله تعالى على ذلك في مواضع نحو قوله ( يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ) الآية . وقوله : ( اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ) فأول ما يظهر فيه قوة النزاع الموجودة في النبات والحيوان ثم

قوة تناول الموافق ودفع المخالف ثم الحس  
ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل  
فهو لم يصر انسانا الا بالفكر والعقل الذي  
به يميز بين الخير والشر والجميل والقبيح  
والى العقل اشار الله تعالى بقوله :  
( وصوركم فأحسن صوركم ) . فالانسان  
بعقله صار معدن العلم ومركز الحكمة ،  
ووجود العقل فيه في ابتداء الامر بالقوة  
كوجود النار في الحجر المحتاج في ان  
يرى الى الاقتداح وكوجود النخل في  
النوى المحتاجة في ان تشر الى غرس  
وسقى . وكوجود الماء تحت الارض المحتاجة  
في الاستقاء منه الى حفره \* ونفس  
الانسان واقعة بين قوتين : قوة الشهوة  
وقوة العقل . فقوة الشهوة يحرص على  
تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء  
والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة  
وبقوة العقل يحرص على تناول العلوم  
والافعال الجميلة والامور الحمودة العاقبة  
والى هاتين القوتين اشار الله تعالى بقوله :  
( انا هدىنا السبيل اما شاكرًا وأما  
كفورًا ) . وبقوله : ( وهدينا النجدين )  
ولما كان من جبلة الانسان ان يتحرى  
ما فيه اللذة وكانت اللذات على ضربين :  
أحدها محسوس كلذة المدقوقات والملموسات  
والمشمومات والمسموعات والمبصرات وهي

من توابع الشهوة الحيوانية والثاني معقول  
كلذة العلم وتعالى الخير وفعل الجميل . واللذات  
المحسوسة أغلب علينا لكونها أقدم وجودا  
فينا لانها توجد في الانسان قبل ان يولد  
وهي ضرورية في الوقت ولذلك قال الله  
تعالى : ( يحبون العاجلة ويندرون الآخرة )  
ولذلك يكره أئمة الناس ما يأمر به العقل  
ويعمل الى ما يأمر به الهوى حتى قيل . العقل  
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع . ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم . حفت الجنة  
بالمكاره وحفت النار بالشهوات . ولذلك  
يحتاج الانسان ان يقاد في بدء أمره الى  
مصالحه بضرب من القهر حتى قال صلى  
الله عليه وسلم . يا عجباً لقوم يقادون الى  
الجنة بالسلاسل . فحق الانسان ان يجاهد  
هواه الى ان يقتحم العقبة فيتخلص حينئذ  
من أذاه

وللنفس نظران . نظر الى فوق نحو  
العقل ومنه تستمد المعارف وتميز بين  
المحاسن والقبايح فتعرف كيف تتحرى  
المحاسن وتتجنب القبايح . ونظر الى تحت  
نحو الهوى وبه تنسى الحقائق وتألف  
الخسيسات بل القاذورات . والنفس متى  
كانت شريفة أدامت النظر الى فوق كما

ذكرنا ولا تنظر الى مادونها الا عند الضرورة  
ولا تتناول اللذات البدنية الا بحسب ما  
يرسمه العقل المستمد من الشرع أو اذا  
كانت دنية أكثر الميل الى الشهوات  
البدنية فيحدث ذلك لها اذعاناً وانقياداً  
لشهوات فيستعبد لها الهوى كما قال الله تعالى  
(أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله  
على علم) وإنما أضله بعد أن اتخذ الهه هواه  
وجعله عبداً لأغراض دنيوية كما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم . تعس عبد الدرهم . .  
الخبر . ومن هذه العبودية استعاذ إبراهيم  
الخليل عليه السلام حيث قل : (وأجنبني  
وبني أن نعبد الأصنام)

(في ظهور الانسان في شعار الموجودات  
وتخصيصه بقوة شيء فشيء منها) ذات  
الانسان من حيث ما اجتمع فيه قوى  
الموجودات صار وعاء معاني العالم وطينة  
صوره ومعدن آثاره ومجمع حقائقه وكأنه  
مركب من جمادات ونباتات وبهائم وسباع  
وشياطين وملائكة ولذلك قد يظهر في  
شعار كل واحد من ذلك فيجري تارة  
مجرى الجمادات في الكسل وقلة التحرك  
والانبعاث وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .  
(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي

كالحجارة أو أشد قسوة) وقد يظهر في شعار  
النباتات الحميدة والذميمة فيصير اما كالانترج  
الذي يطيب حمله ونوره وعوده وورقه أو  
كالنخل والكرم فيما يؤتى من النفع أو  
كالكشوت في عدم الخير أو كالحنظل في  
خبث المذاق وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .  
(مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن  
ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم  
يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة  
اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار)  
ويظهر تارة في شعار الحيوانات المحمودة  
والمذمومة فيصير اما كالنحل في كثرة منافعه  
وقلة مضاره وفي حسن سياسته قال الله  
تعالى . (وأوحى ربك الى النحل أن  
اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما  
يعرشون) أو كالطير المسمى بأبي الوفا أو  
كالخنزير في الشره أو كالذئب في العيث  
أو كالكلب في الحرص أو كالنمل في الجمع  
أو كالفار في السرقة أو كالثعلب في المراوغة  
أو كالقرد في المحاكاة أو كالحمار في البلادة  
أو كالثور في الغظاظاة وعلى هذا النحو من  
المشابهات دل الله بقوله . وما من دابة في  
الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم

أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون » ويظهر تارة في شعار الشياطين فيغوى ويضل ويسول بالباطل في صورة الحق كما دل الله تعالى بقوله . « شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا » وإنما يكون انسانا اذا وضع كل واحد من هذه الاشياء في موضعه حسب ما يقتضيه العقل المرتضى المستبصر بنور الشرع

( ماهية الانسان ) ماهية كل شيء تحصل بصورته التي يتميز بها عن أغياره كصورة السكين والسيف والمنجل ونحوها ولما كان الانسان جزئين بدن محسوس وروح معقول كما نبه الله تعالى عليه بقوله . « انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » كان له بحسب كل واحد من الجزئين صورة فصورته المحسوسة البدنية انتصاب القامة وعرض الظفر وتعرى البشرة عن الشعر والضحك وصورته المعقولة الروحانية العقل والفكر والروية والنطق قالوا فالانسان هو الحيوان الناطق ولم يعنوا بالناطق اللفظ المعبر به فقط بل عنوا به المعانى المختصة بالانسان فعبروا عن كل ذلك بالنطق فقد يعبر عن

جملة الشيء بأخص ما فيه أو بأشرفه أو بأوله كقولك سورة الرحمن وسورة يوسف وسورة لا يلاف ونحو ذلك فالانسان يقال على ضربين عام وخاص فالعام ان يقال لكل منتصب القامة مختص بقوة الفكر واستفادة العلم والخاص ان يقال لمن عرف الحق فاعتقده والخير فعمله بحسب وسعه وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ويتفاوتون فيه تفاوتاً بعيداً وبحسب تحصيله يستحق الانسانية وهي تعاطى الفعل المختص بالانسان فيقال فلان أكثر انسانية وكما يقال الانسان على وجهين يقال له الحيوان الناطق على وجهين عام ويراد به من في قوة نوعه استفادة الحق والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون الفرس والحمار اى هو الذى في قوته استفادة الكتابة . وخاص ويراد به من حصل الحق فاعتقده والخير فعمله كما يقال زيد هو الكاتب دون عمرو اى هو المختص بعلم الكتابة . وكذا يقال له عبد الله على وجهين عام ويراد به الحيوان المتعرض لارتسام أوامر الله ارتسم أو لم يرتسم وهو المشار اليه بقوله تعالى : ( ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً )

وخاص وهو المرتسم لأوامر الله تعالى كما قال سبحانه : ( ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ) وكذا يقال له حى وسميع و بصير ومتكلم وعاقل كل ذلك على وجهين يقال عام وهو لمن له الحياة الحيوانية التى بها الحس والتخيل والنزوع والشهوة ولمن سمع الاصوات ولمن يدرك الالوان ولمن يفهم الكفاة بما يريد له القوة التى يتبعها التكليف والثانى يقال له خاص وهو لمن له الحياة التى هى العلم المقصود بقول الله تعالى : ( لينذر من كان حيا ) وله السمع الذى به يسمع حقائق المعقولات والبصيرة التى بها يدرك الاعتبارات واللسان الذى به يورد التحقيقات وهى التى نفاها عن الجهلة الكفرة فى قوله تعالى : ( صم بكم عمى فهم لا يعقلون )

( فى كون الانسان مستصاحا للدارين ) الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقة تصلح للدارين وذلك ان الله تعالى قد أوجد ثلاثة أنواع من الأحياء نوعا لدار الدنيا وهى الحيوانات ونوعا للدار الآخرة وهو الملائكة والاعلى ونوعا للدارين وهو الانسان فالانسان واسطة بين جوهرين وضيع وهو الحيوانات ورفيع وهو الملائكة

فجمع فيه قوى العالمين وجمع له كالحيوانات فى الشهوة البدنية والغذاء والتناسل والمهارشة والمنازعة وغير ذلك من أوصاف الحيوانات. وكل الملائكة فى العقل والعلم وعبادة الرب والصدق والوفاء ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة ووجه الحكمة فى ذلك انه تعالى لما رشحه لعبادته وخلافته وعمارة أرضه وهياه مع ذلك لمجاورته فى جنته اقتضت الحكمة ان يجمع له القوتين فانه لو خلق كالبهيمة معرى عن العقل لما صلح لعبادة الله تعالى وخلافته كما لم يصلح لذلك البهائم ولا لمجاورته ودخول جنته . ولو خلق كالملائكة معرى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارة أرضه كما لم يصلح لذلك الملائكة حيث قال تعالى فى جوابهم : « انى اعلم مالا تعلمون » فاقضت الحكمة الالهية ان يجمع له القوتان وفى اعتبار هذه الجملة تنبيه على ان الانسان دنيوى واخروى وانه لم يخلق عبثا كما نبه الله عليه بقوله : « أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم اليينا لا ترجعون » ( فى تمثيل ذات الانسان وتصويره ) قد ذكر الحكماء لذات الانسان وقواها مثالا لصورها بها فيتمثل كل مالا يدرك الا بالعقل بتصور الحس ليقترب من الفهم

فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما  
تقدم جرى مجرى بلد أحكم بناؤه وشيد  
بنيانه وحصن سورته وخطت شوارعه وقسمت  
محاله وعمرت باسكان دورته وسلكت سبله  
وأجريت أنهاره وفتحت أسواقه واستعملت  
صناعه وجعل فيه ملك مدبر والملك وزير  
وصاحب بريد وأصحاب أخبار وخازن  
وترجمان وكاتب وفي البلد أخيار وأشرار .  
فصناعتها هي القوى السبعة التي يقال لها  
الجازبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية  
والغاذية والمصورة والملك العقل ومنبعه من  
القلب . والوزير القوة المفكرة ومسكنها  
وسط الدماغ . وصاحب البريد القوة المتخيلة  
ومسكنها مقدم الدماغ . وأصحاب الاخبار  
الحواس الخمس ومسكنها الاعضاء الخمسة .  
والخازن القوة الحافظة ومسكنها خلف  
الدماغ . والترجمان القوة الناطقة وآلتها  
اللسان . والكاتب القوة الكتابية وآلتها  
اليده ومسكنها الاخيار والاشرار هي القوى  
التي منها الاخلاق الجميلة والاخلاق القبيحة  
وكما ان الوالي اذا تزكى وساس الناس بسياسة  
الله صار ظل الله في الارض كما روى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلطان  
ظل الله في الارض ويجب على الكفاة

طاعته كما قال الله تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولى الأمر منكم » كذلك متى  
جعل العقل سائسا وجب على سائر قوى  
النفس ان تطيعه . وكما ان الله تعالى جعل  
الناس متفاوتين كما نبه الله تعالى عليه بقوله  
« ورفنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ  
بعضهم بعضا سخريا » كذلك جعل قوى  
النفس متفاوتة وجعل من حق كل واحدة  
ان تكون داخلة في سلطان مافوقها ومتأمرة  
على مادونها . فحق القوة الشهوانية ان تكون  
مؤتمرة للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية  
ان تكون مؤتمرة للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة  
ان تكون مستضيئة بنور الشرع ومؤتمرة  
لمراسمه حتى تصير هذه القوى متظاهرة غير  
متعادية كما قال الله تعالى : « ونزعنا ما في  
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » .  
وكما لا ينفك اشرار العالم من ان يطلبوا  
في العالم الفساد وبعادوا الاخيار كما  
قال تعالى : « وكذلك جعلنا في كل  
قرية اكابرة مجرمين ليمكروا فيها » . وقال  
سبحانه : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا  
شياطين الانس والجن » . كذلك في نفس  
الانسان قوى رديئة من الهوى والشهوة  
والحسد تطلب الفساد وتعادي العقل والفكر .

وكما نبه انه يجب للوالى ان يتبع الحق ولا  
يصفى الى الاشرار ولا يعتمدهم كما قال  
تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانة من دونكم .. » الآية . وقال تعالى :  
« وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع  
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك » . كذلك  
يجب للعقل والفكر ان لا يعتمد القوى  
الذميمة .

وكما انه يجب للوالى ان يجاهد اعداء  
المسلمين كما قال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم  
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو  
الله وعدوكم » . كذلك يجب للعقل ان يعادى  
الهوى فان الهوى من اعداء الله بدلالة  
قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما فى الارض  
معبود ابغض الى الله من الهوى ثم تلا  
افرايت من اتخذ آلهه هواه . وكما ان من  
استحوذ عليه الشيطان انساه ذكر الله كذلك  
العقل اذا استحوذ عليه الهوى . وكما انه  
يجب للوالى ان يسالم اعداءه اذا لم يقو عليهم  
كما قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح  
لها » وان لا يركن اليهم وان سالمهم كما قال  
الله تعالى : « ولا تركزوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار » كذلك يجب للعقل ان يسالم

الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها  
وان لا يركن اليها  
وكما أن الوالى اذا أحس بقوة احتاج  
الى ان يعدل الى نقض العهد واطهار المعادة  
كما قال الله تعالى : « فاذا انسلخ الاشهر  
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد »  
كذلك حق العقل اذا قوى على قوى النفس  
ان لا يداهنها . وكما ان شياطين الانس  
والجن يضعف كيدهم على من تحصن بالايمان  
واستعاذ بالله وتقوى على من والاه كما قال  
تعالى : « انما سلطانه على الذين يتولونه  
والذين هم به مشركون » كذلك يضعف  
كيد الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ  
به . فحق العقل ان يستعين من الهوى والشره  
والحرص والامل وان يطهر ذاته منها ومن  
سائر القوى الرديئة استعاذة ابراهيم صلوات  
الله عليه حيث قال : ( رب اجعل هذا  
البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام )  
فالقوى الرديئة والارادات الرديئة فى ذات  
الانسان جارية مجرى أصنام قل ما ينفك  
الانسان من عبادتها كما قال الله تعالى :  
« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون »  
وذكروا مثلا آخر فقالوا : كل انسان مع

بدنه كوال في بلد قيل له طهر بلدك من  
النجاسات وأدب من يقبل التأديب من  
اهله ورض من يقبل الرياضة من حيوانه  
وسباعه . ومن عاث فيه ولا يقبل التأديب  
والرياضة فاحبسه أو اقتله ولكن بالحق  
كما قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس  
التي حرم الله الا بالحق » فان عجزت عن  
تطهير عرصته من الانجاس وعن تأديب  
طفاته ورياضة حيواناته وسباعه فلا تعجز  
عن صيانة نفسك عن التلطيخ بنجاساته  
وعن الاحتراس من ان تفسدك سباعه  
وان يسبيك طفاته حتى اذا لم تكن غالبا  
لم تكن مغلوبا . فصار الناس في ذلك بين  
ثلاثة أصناف : صنف لم يفعل ما أمر ولم  
يؤد حق الايالة وتهاون فيما فوض اليه فخرج  
وأسر فصار عند نفسه مع كونه مجروحا  
مأسورا ملوما مخذولا . وصنف فعل ما أمر  
فأدى حق الايالة فصار عند ربه مأجورا  
مشكورا . وصنف جد تارة وقصر تارة  
فخرج وجرح وغلب وغلب فهو كما قال  
تعالى : ( خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى  
الله ان يتوب عليهم ) وقال بعضهم : الانسان  
اذا اعتبر مع قوة التخييل وقوة الغضب وقوة  
الشهوة مثله مثل من بلى في سفره بصحبة

ثلاثة اضطر اليهم حتى لا يمكنه ان يفصل  
منهم ويقضى سفره من دونهم كما قال  
الشاعر :  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
عدوا له مامن صداقه بد  
فيا نكد الدنيا متى أنت نازح  
عن الحر حتى لا يقاربه ضد  
فواحد أمامه هو له رقيب يحفظه  
وعين تكلأه لكنه ملق باهت مموه يلفق  
الباطل تلفيقا ويخلق الزور اختلاقا فيخلط  
الكذب بالصدق والخطأ بالصواب . والثاني  
عن يمينه بطش زعر بحميه عن أعاديه لكنه  
كثيرا ما يغويه فيهيج هاجمه فلا يقمعه النصيح  
ولا بطأ طئه الرفق كأنه نار في حطب أو  
سيل في صلب أو قرم مغتم أو سبع ثا كل  
فيحتاج ان يسكنه دائما فيحتسئ به ومنه  
فهومعه كما قيل : راكب الأسد يهابه الناس  
وهو في نفسه أهيب . والثالث عن يساره  
وهو الذي يأتيه بالمطعم والمشرب لكنه  
أرعن ملق قدر شبق كأنه خنزير أجمع  
فأرسل في جلة يأتيه أحيانا بأطعمة خبيثة  
فيكرهه على تناولها فهو يحتاج ان يصبر  
حتى يقطع سفره فيبلغ أرضا مقدسة يشرق  
فيها النور ويشرب فيها الذئب والنعجة



من حوض واحد فيأمن فيها بوائقهم ومن  
 حيلته التي ترجى ان يسلم منهم بها ان  
 يسلط هذا البطش الزعر على هذا الارعن  
 الملق حتى بزبره زبرا وان يطفى غلو هذا  
 الزعر التائه بخلافة هذا الارعن الملق وان  
 لايجنح الى الباهت المتخرض حتى يؤتبه  
 موثقا من الله غليظا ثم يصدقه فيما ينهيه اليه  
 فجعل الملق الباهت كناية عن الوهم والبطش  
 الزعر عن الغضب والارعن الملق عن الشهوة  
 وجعل الارض المقدسة عبارة عن دار السلم  
 وذكر ان حيلته في ان يسلم منهم ان يدفع  
 بعض هذه القوى ببعض دفع الشر بالشر  
 ( في كون الانسان هو المقصود من  
 العالم وايجاد ما عداه لأجله ) المقصود من  
 العالم وايجاد شيئا بعد شيء هو أن يوجد  
 الانسان فالغرض من الاركان أن يحصل  
 منها النبات ومن النبات أي تحصل الحيوانات  
 ومن الحيوانات أن تحصل الاجسام البشرية  
 ومن الاجسام البشرية أن يحصل منها  
 الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة أن  
 يحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصل  
 بايقاء حقها الى النعيم الابدی كما دل الله  
 تعالى عليه بقوله : ( انى جاعل فى الارض  
 خليفة ) . وجعل تعالى الانسان سلالة العالم

وزبدته وهو المخصوص بالكرامة كما قال  
 تعالى : ( ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى  
 البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم  
 على كثير ممن خلقنا تفضيلا ) . وجعل ما  
 سواه كالمعونة له كما قال تعالى فى معرض  
 الامتنان : هو الذى خلق لكم ما فى الارض  
 جميعا ) . فليس فضله بقوة الجسم فالفيل  
 والبعير أقوى جسما منه ولا بطول العمر  
 فالنسر والحية أطول منه عمرا ولا بشدة  
 البطش فالاسد والنمر أشد منه بطشا ولا  
 بحسن اللباس فالطاووس والدراج احسن  
 منه لباسا ولا بالقوة على النكاح فالخمار  
 والعصفور أقوى منه نكاحا ولا بكثرة  
 الذهب والفضة فالمعادن والجبال أكثر  
 منه ذهبا وفضة وما أحسن قول الشاعر:  
 لولا العقول لكان أدنى ضيغم  
 أدنى الى شرف من الانسان  
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت  
 أيدى الكماة عوالى المران  
 ولا بعنصره الموجود منه كما ذهب  
 ابليس حيث قال : ( خلقتنى من نار وخلقته  
 من طين ) بل ذلك بما خصه الله تعالى به  
 وهو المعنى الذى ضمنه فيه والامر الذى  
 رشحه له وقد أشار اليه تعالى بقوله : « فاذا

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » وبقوله : « خلقت يدي » . والملائكة لما نبههم الله تعالى لفضل آدم تنبهوا فأذعنوا وسجدوا له كما أمروا . وإبليس لما نظر الى ظاهر آدم وبدنه وتعامى عما ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذى ضمنه الله تعالى آدم والعاقبة التى جعلها له أبى واستكبر . وقد اقتدى به الكفار فى رد الانبياء حيث قالوا : « ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم » . وقالوا : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق » . وقد نبه الله تعالى على أن الاعتبار بفضلهم ليس بظاهر أبدانهم وإنما ذلك لمعانى فى نفوسهم يعنى عنها الكفار فقال عز من قائل . ونراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون » . أى لا يعرفون ما فضلهم به . فمن وفق لفضل ما أعطى ولما رُشح له وأعد ثم سعى فى مثاله فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الالباب

( فى الغرض الذى لاجله اوجد الانسان ) الغرض منه يعبد الله ويخلفه وينصره ويعمر ارضه كما نبه الله تعالى بآيات فى مواضع مختلفة حسب ما اقتضت الحكمة ذكره وذلك قوله تعالى : « وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون . وقوله : انى جاعل فى الارض خليفة . وقوله : ليستخلفنهم فى الارض . وقوله : ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب . وقوله : يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله . وقوله : واستعمركم فيها وكل ذلك اشارة الى توليتهم امورا لم يستصلح لها الانسان كما نبه الله تعالى عليه ببقوله للملائكة : « انى اعلم ما لا تعلمون » . وذلك ان الله تعالى ما كان موجدا لما هو موجدہ وفاعلا لما هو فاعله الاعلى اربعة اوجه

الاول افعال توليها بذاته وهى الابداع ومعنى الابداع هو ايجاد الشيء من عدم واليه الاشارة بقوله تعالى : « بديع السموات والارض »

والثاني افعال استعبد فيها ملائكته وسماء قوم التكوينات وذلك اخراج الشيء من النقص الى الكمال اخراجا غير محسوس فاعله وبذلك وصفهم الله تعالى ببقوله فالمدبرات امرا . وهم ثلاثة اضرب ضرب اليهم القيام بالاجرام السماوية وقد قيل هم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان والمحتفون بالعرش الموصوفون ببقوله تعالى . « وترى الملائكة حافين من حول العرش

يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق  
وقيل الحمد لله رب العالمين . وقوله تعالى  
الذين يحملون العرش ومن حوله .. الآية «  
وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية  
كالملائكة الباعثة للرياح والمزجية للسحاب  
الموصوفين بقوله تعالى : والمرسلات عرفا  
وقوله عز وجل : والنازعات غرقا . وضرب .  
اليهم تدبير الارض كالموصوفين بقوله تعالى .  
« له معقبات من بين يديه ومن خلفه  
يحفظونه من امر الله » . وكمن وصفه  
النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنين  
انه يبعث ملكا فينفخ فيه الروح وكالحفيظ  
والرقيب والعيتد وكمن وصفهم الله بقوله .  
« ألن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف  
من الملائكة منزلين »

والثالث أفعال سخر الله تعالى لها  
الاركان وموجودات العالم كالأحراق  
والأذابة للنار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد  
سخر تعالى له شيئا فشيئا من الجمادات  
والناميات وغير ذلك ونبه عليه بقوله  
تعالى . « وسخر لكم الشمس والقمر » .  
وغير ذلك من الآيات المذكورة

والرابع الصناعات والمهن المحسوسة التي  
استعبد الانسان فيها واستخلفه وهي الاشياء

التي يحتاج صناعة اكثرها الى ستة أشياء  
الى عنصر تعمل منه والى مكان والى زمان  
والى حركة والى أعضاء والى آلة وهذا الضرب  
خص الانسان به ولم يستصلح له الملائكة  
وجعل لكل من الملائكة مقاما معلوما كما  
نبه عليه تعالى بقوله . « وما منا الا له مقام  
معلوم » . وكذلك جعل لكل نوع من  
الناس مقاما معلوما كما نبه عليه بقوله :  
« قل كل يعمل على شاكلته » وقوله :  
« انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض »  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر  
لما خلق له . ولكن عامة الملائكة لم يعصوا  
الله فيما أمرهم كما وصفهم تعالى بقوله « لا  
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
والناس فيما أمروا به وكلفوه بين مطيع  
وعاص فهم على القول المجمل ثلاثة . اضرب  
ضرب اخلوا بأمره وانسلخوا عما خلقوا  
لأجله واتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا  
الطاغوت . وضرب وقفوا بغاية جهدهم حيث  
ما وقفوا كالموصوفين بقوله تعالى . « وعباد  
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »  
وضرب ترددوا بين الطريقين كما قال الله  
تعالى . « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا »  
فمن رجح حسناته على سيئاته فهو عود بالاحسان

اليه . وعلى الانواع الثلاثة دل الله تعالى بقوله . (وكنتم ازواجاً ثلاثه فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون) وعلى هذا اقسم الله تعالى في آخر السورة فقال . (فاما ان كان من القربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم) . وكثير من الناس يمعنون الله ولا ياتمرون له فقيضهم الله تعالى بغير ارادة منهم للسعي في نصرته من حيث لا يشعرون كفرعون في اخذ موسى وتر بيته وجميعه السحرة ليكون سبباً في ايمانهم واخوة يوسف في فعلهم ما افضى به الى ملك مصر وتمكنه مما تمكن منه ويكون مثلهم في ذلك كما قيل .

قصدت مساتي فاجتلبت مسرتي

وقد يحسن الاسان من حيث لا يدري

وقال آخر

فعل الجليل ولم يكن من قصده

فقبلته وقرنته بذنوبه

ولرب فعل جاءني من فاعل

فحمدته وذممت من يأتي به

فيكون فعله محموداً وفاعله مذموماً كما قيل .

رب أمرأتاك لا تحمد الا

فمقال وتحمد الافعالا

وقد أوجد الله تعالى كل مافي العالم

للانسان كما نبه عليه بقوله تعالى : « جعل

لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من

السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا

لكم » . وقال تعالى . « وسخر لكم مافي

السموات وما في الارض ... الآية » .

وقال عز وجل . « وسخر لكم مافي الارض »

وقال تعالى . « هو الذي أنزل من السماء

ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل

والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك

لايات لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل

والنهار ... الآية » وأباح جميعها لهم كما

نبه الله تعالى عليه بقوله . « قل من حرم

زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من

الرزق » . فللانسان ان ينتفع بكل مافي

العالم على وجهه اما في غذائه أو في دوائه أو

في ملابسه ومشموماته ومركوباته وزينته

والالتذاذ بصورته أو رؤيته والاعتبار به

وباستفادة علم منه والاقتداء بفعله فيما

يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستقبح منه فقد نبه الله تعالى على منافع جميع الموجودات وأطلع الخلائق عليها اما باللسنة الانبياء عليهم السلام أو بالهام الاولياء رضى الله عنهم وكما أن حق الانسان ان يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع بها في الطعام والملابس والادوية فحقه ان يعرف أخلاقها وأفعالها فينتفع بها في اجتناء ما يستحسن واجتناب ما يستقبح منها . فقد أحسن من قال : تعلمت من كل شيء أحسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على أهله . ومن الغراب بكوره في حاجته . وقد أشار الله تعالى الى ذلك في وصف النحل فقال : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلّي من كل الثمرات .. الآية » فنبه على ان الانسان حقه ان يقتدى بالنحل في مراعاته لوحى الله عز وجل فكما انها لا تتخطى وحى الله في تحرى المصالح طبعاً كذلك يجب على الانسان ان لا يتخطى وحى الله اختياراً

( فصل الخطاب في أمر الانسان )

رأى القارئ مما عرضناه عليه من مزاعم المحدثين وأقوال السابقين ان الخلاف في

أمر الانسان شديد ، والتوفيق بينهما بعيد ، وكيف يمكن التوفيق بين من يزعم ان الانسان آخر السلسلة الحيوانية وصل الى حالته الحاضرة بعد ان اجتاز أدواراً ، وكابد أطواراً ، كان في اثناها حيواناً ، ثم دفعته النواميس والفواعل الى مفارقة جمهور الحيوانات بنحصال وصفات جديدة ، ومزايا جسدية ليست لغيره مما على سطح الغبراء قلنا كيف يمكن التوفيق بين من يدعى هذه الدعوى وبين من يقول ان الانسان خلق مستقلاً ، سواء الله بيده ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته المقربين ، في عليين التوفيق بين هذين المذهبين فيما يظهر بالبدهة من المحالات العقلية ، وما دام الامر كذلك كان التنافي بين العلم والدين أمراً حتماً من هذه الوجهة ، وهي وجهة ما أشد مساسها بالاخلاق ، وطبائع الاجتماع ، والسياسة والتشريع والفلسفة جملة كافية

على ان هذا التنافي ليس بالامر الهين الذي يمكن قادة النهضة الاسلامية الحاضرة ان يغفلوه فقد جر مذهب النشوء والارتقاء الى الالحاد من أقرب الطرق اليه . ودفع الجماهير ممن يأخذون به الى الاعتقاد

بان الشرائع السماوية من وضع البشر وحجتهم  
المثلى انها لو كانت من الله الخالق للكون  
لما ساقط المعتقدين بها الى الاعتقاد بان  
الانسان خلق خلقا مستقلا وهو ذلك الأمر  
البعيد عن العقل ، فيما يرون ، المناقض  
للواميس المشاهدة المحسوسة

ومن يعلم أن العلم الأوروبي قد ارتضى  
مذهب النشوء ورفعته الى درجة الفروض  
العلمية المعتبرة ، ورأى أننا تحت تأثيره  
مباشرة فى كل فرع من أفرع المجهودات  
العقلية ، يستنتج بسهولة ان خطر هذا  
التنافى سيكون أشد أثرا ، واكبر خطرا  
على العقائد مما يخطر على بالنا اليوم . ولو  
قلنا أن العقائد فى أوروبا بل والاخلاق لم  
تصب بمصادمة من زعم فلسفى كما أصيبت  
به من هذا الزعم لما كنا مغالين

كل هذا يجعلنا نقدر هذه المسئلة  
قدرها ، ونحسب لها حسابها ، فان الامر  
خطير ، يستوجب طويل النظر والتفكير  
لانه من الأسباب الأولية التى يجب  
الالتفات اليها ، قبل محاولة الادلاء بحجة  
على وجود الخالق ، وعلى وجود الروح  
وصحة الخلود ، وعلى تقويم الاخلاق ،  
وتعديل أحوال الاجتماع ، والازهد تعب

المجاهدين سدى ، وكانوا من علاجهم  
للنفوس على غير هدى  
فهل مذهب النشوء حق ؟  
هب أنه كذلك فماذا يكون من أثره  
على النفوس ، وماذا يستتبع سلطانه على  
الاذهان من الآثار ؟

الذى نراه أنه لو كان له خطر فمنشؤه  
استفطاع قادة العقائد له ، والذهاب فى  
استنكاره مذهب الغلو وعدم له من  
العوامل التى تهدم العقائد ، وتقلب بناء  
الاخلاق رأسا على عقب

هذه المجاهرة بالاستفطاع والاستنكار  
من رجال الدين ، توهم صفار الآخذين  
به انه غول العقائد ، وجائحه التقاليد ، وانه  
متى ثبت ، وهو مثبت عندهم ، فقد انقضى  
دور الاديان ، وذهب ما تنزل منها فى  
خبر كان

الامر فى نظرنا يحتاج لشيء من  
التؤدة والسكون ، فان نصرة العقائد فى كل  
زمان ومكان لا تكون الا بتمص روح  
العصر خيرها وشرها وتحليلها تحليلا مناسبا  
لدرجة المدركات والآراء السائدة ، والا  
انزل الدعاة للخير وصاروا طائفة متميزة  
تقف حيث هى ، وانفصلت عنهم جمهور

الامة بحكم نواميس الارتقاء وادمنت في  
البعد عنهم ، ثم انتهى الامر بهلاك الطائفة  
الضعيفة ولو كان في يدها الحق الصراح  
لان الحق يحتاج لقوة تؤيده ، سنة الله في  
الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا

وليست القوة فيما نحن بصدده الا  
الادلة والبراهين ، وابن هي ممن يجمل  
سلامة الانكار المجرد عن الدفاع القانوني  
الذي يؤثر على الازهان من الوجهة التي  
تؤثر عليها براهين الخصوم ؟

ماذا على حفظة العقائد لو درسوا  
مذهب النشوء والارتقاء دراسة صحيحة  
بأن يجمعوه من مقررات موادهم العلمية  
ليشاركوا أهل العصر فيما يؤثر على اذهانهم  
ثم ينتحلون بعد ذلك جميع المدركات التي  
تستتبعه ، فيعطون الامة علما سائغالا يشوبه  
شك . أو يقفون على مستوى عال يشرفون  
منه على الحقائق الراهنة اشرف عدل  
وانصاف كما هو منطوق الدين ، ومطلوب  
الحق الذي هو حظ الانسان من هذه  
الحياة

انى اصرح بأعلى صوتي ان النشوء  
والارتقاء ، وان كنت لا اقول به الآن ،  
هو اقرب المذاهب الى العقل ، وادناها

شبهها بفعل النواميس الظاهرة ، واشبهها  
بسنة الخالق في تدريج الخلق في عالم التكوين  
لا انكر ان الانسان يستطيع أن  
يملا الصحف استشكالات على هذا الفرض  
العلمي ، ولكنها كلها استشكالات لها  
درجة معينة من القيمة العلمية ، لا تدحض  
اصلا واحدا من الاصول العلمية الطبيعية  
التي اعتمد عليها اصحاب نظرية النشوء  
والارتقاء . كما سيتضح لك ذلك جليا في  
كلمة ( داروين ) عند كلامنا على مذهبه ،  
فيجب علينا قبل ان نشور على هذا المذهب  
ان ندرس جميع الوجوه العلمية التي يستند  
عليها القوم لنستطيع ان نؤثر على الازهان  
من جهتها الحساسة والا اعتبر كلامنا من  
التعصب للعقيدة ومن الجمود مع القديم

ليس علينا من بأس ان نعترف بصحة  
النظريات التي اقمدها عليها الداروينيون  
مذهبهم ، بعد درسها وادراك مغايرتها تمام  
الادراك من الوجهة العلمية ، وان نشك في  
نتيجتها كما يشك أصحابها أنفسهم . فانهم  
يعترفون علنا ان نظريتهم لا تزال فرضا علميا  
يعوزه الدليل الحسي . وانما تمسكهم به  
لانه الطريق العلمي الفذ الذي تدرك به  
حقائق الخليقة ، وأدوار التكوين الطبيعي

ان لاعتقادنا بصحة مقدمات مذهب داروين نفعا عظيما لانها تقرب منا الذين يشنون عنا زاعمين اننا جامدون ، واننا عن مقررات العلم بعيدون ، وشكنا في النتيجة كما يشك زعمائهم بحميننا من النهج على مالا نعلم من أسرار الوجود فنكون كأننا لم نقل بمذهب النشوء والارتقاء ، بل كأننا في مركزنا الأول وانما زدناه عدلا بالاعتراف بفتوحات العلم ، وزدنا أنفسنا قربا من اخواننا في الانسانية الذين يدعواهم هذا المذهب للهرب منا ، والابتعاد عنا

هنا يقول قائل أليس هذا من مواقف المتناقضين ؟ كيف نقف موقف شك فيما تصرح كتب السماوية بنقيضه ، أو كيف نشك في أمر خلق الانسان وقد صرحت الكتب السماوية بأنه خلق من طين ، وان الله سواء بيده ثم نفخ فيه من روحه ؟ فان كانت الكتب السماوية وحيا من الله وجب علينا ان نعتقد بما صرحت به بلا محاباة ، وان نرفض كل ما عداه معلنين بأنه لا شائبة للحق فيه

نقول : نعم صرح الله في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة بأنه خلق الانسان من طين ، وانه سواء بيده ، ونفخ فيه من

روحه . ولكن لا أشك لحظة في أن المعارض على من يعلم أن القرآن الكريم لم يستعرض أماننا أدوار هذا الخلق باعتبار أنها من العلم الطبيعي بل باعتبارها وجها من وجوه الاعتبار ، وصورة من صور اللفت الى الابداع التكويني . ولو وقفنا مع ألفاظ القرآن ولم نستبطن معناها ونستكنه روحها لجرنا ذلك الى الاعتقاد في الله وفي الكون بما يكفرنا الاسلام نفسه على اعتقاده . مثال ذلك قوله تعالى ( يد الله فوق أيديهم ) والحال أن من يعتقد أن لله يدا فقد كفر . وقوله تعالى ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) ومن يعتقد أن لله وجها فقد شبهه بخلقه وجعل له مكانا وهو القائل ( ليس كمثله شيء ) وقوله تعالى ( ثم استوى على العرش ) المعروف أن العرش هو سرير الملك والاستواء هو الجلوس عليه فظاهر الآية يدل على أن الله جلس على سرير وهو محال على الله بنص القرآن نفسه والمعتقد له يلحد في صفاته تعالى

هذا وأمثاله يسمح لنا أن لا نقف بالآيات الواردة في خلق آدم عليه السلام مع ظاهر اللفظ ان اضطررنا الى ذلك على أننا لو أجدنا النظر ما وجدنا في الكتاب آية تدل دلالة صريحة على الخلق المستقل واليك بعض ما ورد في ذلك



قال تعالى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار »

وقال تعالى : « انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين »

وقال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين »

وقال تعالى : « خلقكم من تراب ثم من نطفة »

وقال تعالى : « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون »

وقال تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »

وقال تعالى : « الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين »

وقال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج »

وقال تعالى : يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة . الآية »

هذه طائفة من الآيات الواردة فى خلق الانسان ولم نر فيها آية لا يمكن صرفها

عن ظاهرها الا قوله تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين » فانه ظاهر فى الدلالة على ان الله خلق اولا آدم من الطين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . وكنا لا نستطيع الا الوقوف مع هذا النص الصريح لولا اننا رأينا فى الكتاب الكريم ان الله سلك هذا الاسلوب التعبيرى مع الافراد فقال تعالى : « اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » فهذا الاسلوب فى وعظ الافراد يسمح لنا بصرف الآية المتقدمة عن ظاهرها . فان قوله جل وعز ، والمخاطب فرد ، ( اكفرت بالذى خلقك من تراب ) هو فى مقام ( خلق الانسان من طين ) فى الآية المتقدمة وقوله ( ثم من نطفة ) فى مقام ( ثم جعل نسله من ماء مهين )

فان قيل انه تعالى اراد بالانسان فى الآية المتقدمة آدم بدليل قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . قلنا فاذ اراد بقوله فى الآية الثانية ( اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ) ؟ ان قيل اراد بذلك تذكيره بان أصله من تراب باعتبار انه من ولد آدم الذى خلق من تراب . قلنا اذن يسوغ للمتأول ان يقول فى قوله تعالى ( خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء

مبين ) انه تعالى اراد بذلك تذكيره بمبدئه  
الاقدم وهو الطين فانه لاشيء على الارض  
الا والطين اصله وقوام تركيبه

نقول ولسنا نجزم بصحة مذهب  
(داوين) ولكننا نهدي روع الذين يخشون  
من تحقق هذا المذهب في يوم من الايام على  
الاسلام ، وما ورد في أمر آدم عليه السلام  
فنقول لهؤلاء ليهدأ روعكم فان كل ماورد  
في خلق آدم عليه السلام يمكن صرفه عن  
ظاهره على مقتضى اسلوب القرآن نفسه  
فان قام الدليل المحسوس في يوم من الايام  
على صحة مذهب (داروين) فلا يتزعزع من  
العقائد الا ما كان جامدا منها ، اما الذين  
هداهم الله بنور العلم وبث فيهم روح  
الاسلام بمعناه الحق فلا يخشى على عقائدهم  
من شيء

هنا يمكن ان يقال : اذا ثبت مذهب  
داروين وتحقق الناس انهم عريقون في  
الاصل الحيواني الا يستتب ذلك سقوط  
اقدارهم في اعينهم ويحجر ذلك الى انهما كهم  
في الملاذ البدنية . والافراطات الجثمانية  
ومضارعتهم للحيوانات في خستها وانحطاط  
همتها ؟

نقول لا . فان الحيوان أشرف من  
التراب والانسان يعلم أنه من هذا الاخير  
ومع هذا فهو يردده لنفسه ويجعله اكبر  
زاجر له عن الكبرياء والغطرسة

يقول معترض . نعم أنه لا يأنف أن  
يكون أصله من التراب ويأنف ان يكون  
أصله من الحيوان ، لانه يعتقد ان التراب  
غلاف ظاهري لروح استمدتها من الخالق  
مباشرة . بخلاف اعتقاده بأنه من أصل  
حيواني اذ يشعره ذلك بأن جسده من  
سلسلة حيوانية وان روحه مستمدة من روح  
بهيمية صرفة

نقول أن للواقفين مع العادات والظواهر  
ان يقولوا ما شاءوا ولكن الواقع ان روح  
الله بمدة لكل شيء حتى للجادات فاذا  
ثبت أن الانسان مترق عن الحيوان وان  
روحه هي روح حيوانية مرتقية فلا يقدح  
ذلك في كرامته عند اهل التحقيق . ولماذا  
لا يأنف الانسان ان تكون روحه روح  
طفل مترقية وهو يرى انه كان طفلا يفضل  
الحيوان بكثير من الصفات الروحية ويأنف  
ان تكون روحه روحا حيوانية مترقية؟ اليس  
العبرة بالنهاية

هنا يمكن ان يقال اذن فالحيوان مخلد  
كالانسان لان طبيعة روحيهما واحدة ،  
وهو استنتاج خطأ لانه ثبت ان الانسان  
أصله حيوان فتكون روحه قد ارتقت  
رقيا يناسب درجته التي وصل اليها فانفتحت  
امامها الحجب ، وزالت الستر ، واستعدت  
للبقاء في عالم العلا والجمال . بخلاف روح  
الحيوان فهي مجرد قوى لم يردواهبها ان

تسأهل البقاء فلم يجعل لها من القُدَر ما تسرى به في سرائر الاشياء ، او ترقى به عن عالم الطبيعة المنحطة

الخلاصة ان على علماء المسلمين ومرشديهم ان لا ينقطعوا عن مجموع الامة، بل عليهم ان يشاركوا العصرين في ابحاثهم وان لا يجعلوا نصيبهم من المناقشة مجرد التكنديبات والاستشكالات الخالية من القيمة العلمية فيتغلب عليهم خصومهم فيسقطون ويسقط الدين معهم معاذ الله

هذا وان لنا على مذهب داروين لكلاما انظره في كلمة داروين

❦ انشاص ❦ قرية مصرية بمركز بليس عدد اهلها نحو ٥٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز ١١ كيلو مترا

❦ انطاكية ❦ هي مدينة من سورية على بعد ٩٦ كيلو مترا من حلب و ٥٩ كيلو مترا من اسكندرونه. وهي مشهورة بتجاريتها في الزيت والحبوب والجلود عدد اهلها نحو ( ٢٥٠٠٠ ) نسمة ولها ميناء تسمى السويدية على بعد ٢٧ كيلو مترا منها ❦ فتح المسلمين لانطاكية ❦ قصد القائد الاسلامي المشهور ابو عبيدة بن الجراح انطاكية في خلافة عمر بن الخطاب وكانت ذات منعة وقوة بما النجا اليها من مهزومي جنود الرومان. فاقرب المسلمون منها حتى خرج لهم منها جيش عرمرم

قابلهم على بعد فرسخين منها فدحرهم ابو عبيدة واضطربهم للالتجاء في المدينة وحاصرها حصارا عنيفا فصالحه اهلها على الجزية والجلاء فخلا عنهم البعض واقام بها البعض الآخر فأمنهم على انفسهم واموالهم واعراضهم وضرب على كل حالم منهم ديناراً وجرب خنطة وسار عنهم، فنقضوا عهدهم فارسل اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على الصلح الاول لما تم فتحها امر عمر ابا عبيدة ان يضع فيها حامية تحميها من الطواريء وكذلك فعل عثمان من بعده

❦ انطاليا ❦ هي مدينة في تركيا آسيا يسكنها نحو ( ٢٥٠٠٠ ) وهي واقعة على نهر العاصي استولى عليها المسلمون حوالى سنة ( ١٦ ) هـ فاستردها منهم الصليبيون سنة ( ١٠٩٨ ) م ولبثت في ايدي الصليبيين اكثر من قرن ونصف ثم افتتحها المسلمون سنة ( ١٢٦٨ ) م وسبب اهتمام الصليبيين بها انها كانت عاصمة الشام زمن دولتها القديمة ، والشام كما لا يخفى موضع حج النصارى ومستودع مقدساتهم

هذا وقد كتب لنا حضرة الفاضل محمد افندي الالايلى بمصر ان تدقق البحث عن تاريخ هذه المدينة فلم نقف على اكثر مما نقلناه الا مالا طائل تحته فراينا ان نقل الخطاب الذي ارسله اليانا لان فيه فوائد بحسن

الامام بها هنا

قال حضرته بعد الديباجة وكلام خارج عما نحن بصدده :

غاية رجائي البحث في تاريخ ( انطاليا  
اطاليا . اتاليا . اضاليا ) على البحر الابيض  
المتوسط انا طولى ( امام دمياط ) لاني  
سافرت الى تلك الجهة مرارا وقد دهشت  
لاول مرة وقت ما خرجت من اضاليا  
ودخلت اسكى اضاليا ( اضاليا القديمة )  
التي تبعد عن الاولى شرقا ٦ ساعات نعم  
دهشت لما يرى فيها من القصور والمعابد  
القديمة لاسيما بقايا الاثر الشامخ المصافح  
للسماء المشهور هناك بـ ( التياترو ) وكل  
ارضها مغطاة بالاعمدة المرمر للمقاومة وقواعدها  
الجميلة تحت غطاء رقيق من الرمال والسكرات  
مخيمان على جلائل تلك الآثار ومما يؤسف  
له انها غنيمة باردة لفلاحى تلك الجهة  
ياخذون منها ماشاؤا بلا رقيب حتى ان  
احقر فلاح هناك تجد بيته مقام على الاعمدة  
ومؤسس على القواعد المرمرية التي لا يدري  
لها قيمة وليس ذلك مختصر على أهل تلك  
الجهة بل انى نظرت باضاليا المدينة مكتبا  
اسسته المعارف هناك منذ سنتين بنيت  
واجهته تلك الآثار

نعم ياسف الانسان اذلا حارس  
بحرسها ولا رقيب يراقبها وليس يبعد على  
ان تكون بها كنوز للآثار القيمة

ومستودع للدقائق وهى فى خليج اضاليا  
على غرب مصب نهر ( منوغات ) وشرق  
مصب نهر ( آق مو ) ولعلها تكون ممسكة  
بمفيليا ظنالا يقينا

ومما يأخذ بالعجب سكوت الجغرافيين  
من العرب والترك عن ذكر مدينة جميلة  
تسمى آفسكى ( بفتح الالف ومدها وسكون  
القاف وسين مفتوحة ) وتسمى ايضا  
( ماروله ) ولكن الاسم الاول مشهور ولو  
ان الاسمين رسميين . وهى تبعد عن اسكى  
اضاليا اثني عشر ساعة فى الشمال الشرقى  
وعن متصرفية اضاليا ثلاثين ساعة

وآفسكى قضاء يحتوى على ٣٨٠٠٠  
نفس و ٨٠٠٠ مسكن تقريبا و ١٦ مدرسة  
ومكتبا للذكور والانات و ٨٠ جامعا  
ومسجدا والمدينة على شكل مربع مستطيل  
بين اربع جبال وهى بلك . قارشويقه .  
قره قروم . حصار . وكلها من سلسلة جبال  
طوروس واعلا جبال هذه المدينة . آق طاغ  
يبلغ ارتفاعا ٣٠٣٠ متر وهو لابس حلة  
من الثلج شتاء وتاجا منه صيفا ولم اجد  
فى الخرائط الجغرافية التى اطلعت عليها  
اسما لهذه المدينة ولا ايفاءها حقها فى الكتب  
سوى ان اليستاني اشار اليها فى دائرته  
وكذلك قاموس الاعلام التركى وذيل معجم  
البلدان . مع ان هذه المدينة اخرجت ابناء  
افادت الدولة والملة من قديم وحديث

منهم سرورى باشا والى قونه سابقا  
أصلح شوارع قونه وأسس الحبسخانات  
على الطراز الصحى الحديث ونظم مجرى  
مياه الشرب بها وكانت قبل هذه فقيرة  
منها .

وخالد باشا الذى تمين حكمدارا  
للسودان سنة ١٢٦١ هـ ثم سر عسكر بدار  
السعادة . ومحمد باشا رشيد الطوبجى الذى  
خدم الجيش المصرى خدمات جليلة وتوفى  
فى عصر الخديوى الحالى الذى أصدر أمره  
الكريم بالاحتفال بجنائزه عسكريا . ومحمد  
بك الجبيلى ( جيبى قريه من آقسكى )  
قومندان عسكريه الجيزه والذى أخضع دروز  
حوران فى زمن عباس باشا الاول . والحاج  
محمد أمين أغا باشا الايللى شاهبندر تجار  
مصر فى عهد محمد على باشا رأس العائلة  
الخديوية وهو الذى ساعده ماديا فى قطع  
دابر الاستبداد . وقاضى باشا من قرناء  
السلطان محمود وكثير منهم خدموا مصر  
خدمات تذكركم قشكر

لاسيا ناحية ابرادى التابعة لآقسكى  
فان ٩٠ فى المائة من أهلها قضاة شرعيون  
ونظاميون فى ولايات ومتصرفات الدولة  
فضلا عن اقتدارهم فى الكتابة والشعر

ومحصول آقسكى القمح والشعير  
والسمسم والقطن ومن الفواكه العنب  
والكريز والتين واللوز وقليل من الجوز  
ومن حيواناتها الاهلية الماعز حتى ان أقل  
راع يوجد عنده فوق الالفى رأس والبقر  
والخيل والبغال اما الابل فكثيرة بملائية  
المجاورة لها وحيواناتها الوحشية الذئب  
وابن آوى والذئب والأيل والخنزير والنمر  
يوجد نادرا . ومما يستلفت اليه النظر مع  
الاسف ان أهلها مع انهم جوابون فى الاقطار  
للاتجار لاسيا بالبلاد الاجنبية فانهم  
يجهلون آلات المياه الرافعة وطرقها وعلى  
ذلك فان أرضها تحت رحمة الامطار مع توفر  
الانهار التى تبعد عنها بين ١٤ ساعات و٦  
وعلى بعد ساعتين من المدينة يوجد منجم  
للصخر عظيم جدا كتبت عنه منذ سنتين  
لمجلس المبعوثان واحيل للنظر فيه وطرقها  
جبلية صعبة جدا واظن ذلك كان المانع  
للجغرافيين عن كتابة شىء عنها لوعورتها  
مع ان الدولة من قديم مقرر ضريبة على  
كل شخص باسم اصلاح الطرق تأخذها  
سنويا للآن وما اعارتها نظرة . ومن  
علمائها الاجلاء المشهورين شاطر زاده محمد  
افندى طاهر من متخرجى الازهر

الشريف في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة .

وبآفسكى محكمتان شرعية ونظامية ومجلس معارف ومجلس بلدى وفرع للبنك الزراعى العثمانى ودائرة بوليس وقشله عسكرية بها طابور آفسكى ومخزن للأسلحة والملابس والذخائر الحربية ويتبعها ١٢٥ قرية

وأرجو حضرتكم البحث عن مقر مملكتى . بـغـفـلـيا . ولكيا . أين مقرهما قديما وما تاريخهما ان أمكن لان أكثر المؤرخين والجغرافيين يذكرون اسمهما فقط بدون اشارة الى موقعهما أو تاريخهما والسلام عليكم ورحمة الله

﴿ اِنْف ﴾ من الشئ . يَأْنِفُ اَنْفًا والاسم اَلْاَنْفَةُ . أى استنكف منه . و ( اِنْف منه ) تنزه منه وعنه . و ( اِنْف الجمل ) اشتكى أنفه فهو ( اِنْف ) و ( اَنْفَه ) يَأْنِفُه اَنْفًا ضرب انفه . يقال ( قال ذلك آنفًا ) أى مذ ساءة ومعناه فى اول وقت يقرب منا . و ( آنفه الصبا ) ميعته . و ( اثنف الشئ ، واستأنفه ) ابتداء فيه من جديد . و ( الروضة الأُنْف ) التى لم يرعها أحد . يقال ( آتيك من ذى أنف ) أى من أول زمان مستقبل . و ( الأَنُوف )

الذى يكره الدنيا و ( المستأنف ) من الامر الذى لم يسبق اليه

﴿ الانف ﴾ المنخر جمعه آناف وأنوف وآنف . وانف كل شئ اوله . يقال ( سار فى انف النهار ) أى فى اوله

الانف حاسة الشم وهى عند الانسان حفرة عظيمة موضوعة فى ممر الهواء الذى يتجه الى الرئتين بالتنفس فهى دائما فى اتصال بالروائح المختلفة المحمولة فى الهواء . هذه الحفر متصلة بفتحتين من

جهتها الخارجية موضوعتين اعلا الفم تسمى الفتحات الانفية وهما مفشأتان بغشاء مخاطى ناعم اسمه الغشاء النخامى فيه عدة ثنيات حكمتها زيادة سطح ذلك الغشاء لتقوية حاسة الشم . هذه الثنيات اسمها القرينات وهى مكونة من صفائح من عظم داخل الحفر الانفية ويوجد تجاويف محفورة فى سمك عظام الجبهة وفى الفك العلوى وخلافه كل ذلك لتقوية ادراك هذه الحاسة الخطيرة . تنفتح الحفر الانفية من الخلف فى البلعوم خلف اللهاة . متصل بالغشاء النخامى المار ذكره اعصاب آتية من الجمجمة متفرعة من العصب الشمى وهى فروع دقيقة تمر من ثقب صغيرة وتتأثر

بالروائح المختلفة فتنتقل ذلك الاحساس الى  
المنخ فتدركه الروح هنالك على الاسلوب  
الذي قدره الخالق جل وعز

الغشاء النخامي محلي بجملة غدد  
مخاطية لحفظه رطبا دائما ولولا ذلك لصعب  
عليه ادراك الروائح . وهنالك ارتباط بين  
حاستي الذوق والشم فاذا أصاب الانسان  
زكام ( وهو عبارة عن انتفاخ في الغشاء  
النخامي مع زيادة في الافراز ) تأثرت  
حاسة الذوق وعلدت حتى يزول الزكام  
هذه الحاسة توجد عند جميع الحيوانات  
بل منها ما هو من قوة تلك الحاسة في حال  
يقضى بالمعجب فان الحشرات تأتى للحوم  
المتعفنة من ابعاد شاسعة ولكن لا يعلم  
محلها من اكثرها ولا يستدل فيها على وجودها  
الا بآثارها

في الحيوانات التي تعد قوية الشم  
كالكلب والثعلب والذئب الخ تكون  
القرينات الانفية عندها كبيرة جدا فيتبعها  
اتساع في سطح الغشاء النخامي الذي هو  
سبب ادراك المشمومات

وعند بعض الحيوانات بطول الانف  
حتى ينقلب الى هيئة خرطوم ويسمى كذلك  
مثل الفيل والتابير الخ

( امراض الانف ) منها الزكام  
والرعايف ( أى النزيف ) والقروح  
أما الزكام ويعرف بالنزلة الدماغية  
من اكبر أسبابه تأثير البرد على الجسم لا  
سيما برد الاطراف السفلى أو ارتداد العرق  
لا سيما عرق الرأس أو صب الماء البارد  
على الرأس على خلاف العادة فتثقل الجهة  
وتسخن وتنسد الخياشيم ويحدث عطاس  
وصداع وترشح الانف . دواؤه الاحتراس  
من التعرض للبرد والاستدفاء حتى يجىء  
العرق ووضع الارجل في الماء فيه قليل  
من الخردل

وان كان الزكام شديدا وجبت معالجته  
بمعرفة الطبيب لئلا ينقلب الى حمى  
أما الرعايف فدم يسيل من أنف الشبان  
الدمويين او الشيوخ وسببه تراكم الدم في  
الخياشيم او الرأس وقد ينشأ من غيظ او  
احتباس طمث او نزيف باسورى . فان  
كان خفيفا أفاد البدن واذهب ألم الرأس  
وان كان غزيرا وكان منشأه قروح الانف  
وجب ايقافه ومعالجته بواسطة الطبيب .  
وان كان آتيا من الغشاء النخامي وكان  
غزيرا ايضا وجب الاعتناء بايقافه بوضع  
خرق باردة على رأس المصاب أو على قفاه

او ظهره ووضع قدميه في الماء الحار المخردل والاستنشاق بالماء والخل او مسحوق الشب فان لم يقف الدم وجب استحضار الطبيب ليسد الانف والخياشيم بالوسائط المعروفة ومن الفوائد المجربة في قطع الدم من الانف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى فوق عدة دقائق لانه يرفع الذراعين ينزل الدم الى القلب والرئتين ولا يستطيع الصعود ثانيا

( قروح الانف ) سببها الزكام او عارض آخر ومتى حدث وجب تركها ودهنها بمرهم الخيار وزيت اللوز الحلو الخ . اما لو عبت المصاب بانفه وقشرها كلما جفت حاجت وعادت كما كانت وربما انقلبت الى داء خبيث

هذا ما تقرر في الطب العام ولكن هنالك طب يقال له طبيعي لا يعتمد على العقاقير بل القوى الطبيعية ونحن هنا نعتمد على كتاب العلامة الالماني بلز فقد قال تحت عنوان رعايف الانف :

لا يجوز ايقاف الرعايف الا اذا كان شديدا مضعفا فتوضع لايقافه رفادات بماء حول الجبهة والقفا ويلف جذع الجسم بقماط مبلول في درجة ١٨ من مقياس

ريومور . ويعمل حمام حار قديم ويجلس المريض مستريحا ويرفع رأسه عاليا . أو يصب الماء على قفاه صبا

وقال تحت عنوان ( الانف الاحمر ) : يصاب بعض الناس باحمرار في الانف من الافراط في شرب المشروبات الكحولية . فلما لجته يجتنب شرب الراح ويتعد المصاب عن كل ما يسبب صعود كمية عظيمة من الدم الى انفه لعدم التعرض للحرارة الشديدة والبرودة الشديدة . ويمتنع ايضا عن البيرة والقهوة والشاي والاغذية المتبلة والمملحة بافراط وان تتعاشى الحركات العنيفة وان يؤكل الغذاء الملطف البعيد عن التهيج الخ وبعد هذا يستعمل القماط المبلول بماء في درجة ١٨ ريومور حول الجسم والعنق . ويمشي في الماء وتوضع رفادات مبلولة بالماء حول العنق ويصب الماء على الوجه

وللكهربائية فعل جيد في معالجة هذا المرض

( حمام الانف ) هذا الحمام يستعمل كثيرا في حالة الزكام النحي القديم الذي ينتج منه رشح الانف

وهذا الحمام عبارة عن استنشاق الماء



من راحة الكف او من فنجان لأجل  
عدم استنشاق الهواء مع الماء . والماء يكون  
فاترا أو باردا

( نزيف الانف ) يستنشق الماء المالح  
فان لم يكف هذا فيصب على الرأس والعنق  
والكتفين ماء باردا . ويلزم بعد ذلك  
وضع الجسم في حالة سكون وضعا أفقيا .  
ويعاد هذا العمل بعد بضع ساعات فيقف  
النزيف

﴿ انق ﴾ يَأْنَقْ أَنْقَا فرح .  
و ( انق الشيء ) أحبه . و ( انق به )  
أعجب به وفضله على غيره و ( انق الشيء )  
راع حسنه . و ( انقه ) عجبته و ( ما آنقه  
بكذا ) ما أشد طلبه له و ( آنقه ) ايناقا  
أعجبه و ( تأنق ) تتبع الشيء الانيق .  
و ( تأنق في عمله ) عمله باتقان و ( تأنق  
المكان ) أعجبه و ( الاناقة ) الحسن  
المعجب و ( الانق والانيق ) الحسن  
المعجب و ( الأنوق ) العقاب وقيل ذكر  
الرخم .

﴿ انقرة ﴾ هي إحدى الولايات  
التركية في آسيا الصغرى كثيرة الغابات تربتها  
على درجة عظيمة من الخصوبة ومحصولاتها  
غزيرة مركزها ( انقرة ) على نهر سقارية

يسكنها نحو ( ٦٠٠٠٠ ) نسمة وهي مدينة  
حصينة مبنية على مرتفع من الارض مشهورة  
بقططها الطويلة الشعر ، ومعزها ذات الوبر  
الناعم و يصنع منه عندهم أشياء كثيرة  
في انقرة قلعة عظيمة وآثار قديمة .  
من مدن هذه الولاية مدينة ( بوزغاد )  
وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وأنهار و بساتين  
ومدينة ( قيصرية ) وهي بلدة كبيرة ذات  
شجر وماء يبلغ سكانها نحو السبعين الفا .  
ومدينة ( فيرشهير ) وهي مشهورة بصنع  
الابسطة والسجاجيد الجميلة . ومدينة ( عمورية )  
غزاها المعتصم بن الرشيد سنة ( ٢٢٣ ) هـ  
وكانت بها واقعة من أعظم وقائع الاسلام  
﴿ الاتقروى ﴾ هو أحمد بن الحسن  
قاضي القضاة جلال الدين الرازي الاتقروى  
قال عنه صاحب طبقات الحنفية :

د كان مولده سنة احدى وخمسين  
وستمئة بمدينة انقرة من بلاد الروم وتفقه  
على والده حسام الدين الرازي وقرأ الجامع  
الكبير وشرح الزيادات للعتابي على فخر  
الدين عثمان بن مصطفى المارديني والفرائض  
على أبي العلاء شمس الدين محمود الفرضي .  
وولى قضاء دمشق ومات يوم الجمعة التاسع  
عشر من رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة

« ( قال الجامع ) كذا أرخه على  
القارى وغيره وأرخ الحافظ بن حجر  
العسقلانى وفاته سنة احدى وتسعين حيث  
قال فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة  
الثامنة أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن  
ابن انوشروان الرازى الاصل ثم الرومى  
الحنفى أبو المفاخر بن أبى الفضائل جلال  
الدين بن حسام الدين بن تاج الدين ولد  
سنة اثنين وخمسين وسمائة . وقرأ القرآن  
واشتغل بالنحو والتفسير والفقه . قال القطب  
فى تاريخ مصر واشتغل كثيرا وكان جامعا  
للفضائل ويحب أهل العلم مع السخاء وحسن  
العشرة وقد ولى القضاء وهو ابن سبع عشرة  
سنة ودرس بدمشق وقدم مصر سنة ثلاثين  
وسبعمائة ومات سنة احدى وتسعين وسبعمائة  
وكان قد انحنى من الكبر . واذا مرض  
يقول أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى المنام انى اعمر فكان كذلك

« وقال الشهاب بن فضل الله كان  
كثير المروءة حسن المعاشرة سخي النفس  
وحكى عنه انه ذكر اعجوبة وقعت له مع  
امراة من الحين قد ذكرها صاحب  
آكام المرجان

« قلت هذه الاعجوبة التى اشار اليها

ابن جحر ذكرها صاحب آكام المرجان فى  
احكام الجان فى الباب الثلاثين منه فقال  
حدثنا القاضى جلال الدين احمد بن القاضى  
حسام الدين الرازى الحنفى . قال سفرنى  
والدى لاحضار اهله من المشرق فالجأنا  
المطر الى ان نمنا فى مغارة وكنت فى جماعة  
فبينما انا نائم اذا بشيء يوقظنى فانتبهت  
فاذا انا بامرأة وسطا من النساء لها عين واحدة  
مشقوقة فى الطول فارتعدت فقالت ما عليك  
بأس انما اتيتك لازوجك بابنة لى مثل  
القمر فقلت لخوفى منها على خيرة الله ثم نظرت  
فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة  
المرأة التى أتتني ، عيونهم مشقوقة بالطول ،  
فى هيئة قاض وشهود فخطب القاضى وعقد  
فقبلت ونهضوا وعادت المرأة ومعهما جارية  
حسنة الا ان عينها مثل عين امها وتركها  
عندى وانصرفت فزاد خوفى واستيحاشى  
وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة حتى  
بستيقظوا فما انتبه أحد منهم . ثم آن الرحيل  
فرحلنا وتلك الشابة لاتفارقتى فمرت على  
هذا ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أتتني  
المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك  
وكأنك تحب فراقها فقلت أى والله . فقالت  
طلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرهما بعد .

وهذه الحكاية كانت تذكر عن جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله العمري تغمده الله برحمته . فقال أنت سمعتها من جلال الدين ؟ قلت لا . فقال أريد ان أسمعها منه . فمضينا اليه وكنت أنا السائل عنها فحكاهما كما ذكرتها فسأله القاضي شهاب الدين هل أفضى اليها فزعم ان لا . وقد الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتابه مسالك الابصار بخطه على حاشية الكتاب ، انتهى

نقول اننا نقلنا هذه الحكاية على علاتها وراينا فيها انها من الممكنات والعقل من لم يحصر فكره كما يقول الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون في قشرة بندقة . فان العالم واسع ومخلوقات الله لا تحصى وما كان مستحيلا بالأمس قد صار من حقائق اليوم الراهنة عصمنا الله من الغلو في الانكار وفي التصديق معا . فانها خلتان توردان صاحبهما البعد عن الحق والله ولي الصالحين ❦ الآتك ❦ الأشرُب والقطعة منه آنية ولا يوجد في الالفاظ العربية كلمة بهذا الوزن غير أشد

❦ انكساغورس ❦ هو من الفلاسفة القدماء قال ان مبدأ الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي أجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا يناها العقل منها كون الكون كله العلوي منه والسفلي ، لان المركبات مسبوقة بالبساط والمختلفات أيضا مسبوقة بالمتشابهات ليست المركبات كلها انما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بسائط متشابهة الاجزاء وليس الحيوان والنبات وكل ما يغتذى من أجزاء متشابهة أو غير متشابهة فتجتمع في المعدة فتصير متشابهة ثم تجرى في المروق والشرينات فتستحيل أجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم

وحكى عنه ايضا انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل الفعال غير أنه خالفهم في قوله ان الأول الحق ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك

انتهى ماخوذا من الملل والنحل للشهرستاني

❦ انكسيانيس ❦ هو من قدماء الفلاسفة اليونان كان مشهورا عندهم معروفا بحسن السيرة

قال ان البارى تعالى لا اول له ولا آخر  
هو مبدأ الاشياء ولا بد ، وله هو المدرك  
من خلقه انه هو فقط ، وانه لا هوية تشبهه  
وكل هوية فمبدعة منه ، هو الواحد ليس  
واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكرر  
وهو لا يتكرر وكل مبدع ظهرت صورته في  
حد الابداع فقد كانت صورته في علمه الاول  
والصور عنده بلا نهاية

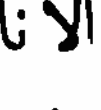
قال ولا يجوز فى الراى الا احدث قولين  
أما ان نقول انه ابدع ما فى علمه واما نقول  
انه ابدع اشياء لا يعلمها ، وهذا وهذا من القول  
المستبشم . وان قلنا ابدع ما فى علمه فالصورة  
ازالية بأزليته ، وليس يتكرر ذاته بتكرر  
المعلومات ولا يتغير بتغيرها

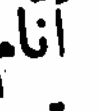
قال ابدع بوحدا نيته صورة العنصر ثم  
صورة العقل انبعثت عنها ببدعة البارى تعالى  
فرتب العنصر فى العقل الوان الصور على قدر  
ما فيها من طبقات الانوار واصناف الآثار  
وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة  
واحدة كما تحدث الصور فى المرآة الصقيلة  
بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض . غير  
ان الهيولى لا تحتمل القبول دفعة واحدة  
الا بترتيب وزمان فحدثت تلك الصور فيها  
على الترتيب ولم يزل فى العالم بعد العالم على

قدر طبقات العوالم حتى قلت أنوار الصور  
فى الهيولى وقلت الهيولى وصارت منها هذه  
الصورة الرذلة الكثيفة التى لم تقبل نفسا  
روحانية ولا نفسا حيوانية ولا نباتية وكل  
ما هو على قبول حياة وحس فهو يعد فى آثار  
تلك الانوار . وكان يقول ان هذا العالم  
يدثر ويدخله الفساد والعدم من أجل انه  
سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة  
اللب الى القشر . والقشر يرمى . قال وانما  
ثبات هذا العالم يقدر ما فيه من قليل نور  
ذلك العالم ، والا لما ثبت طرفه عين ، ويبقى  
ثباته الى أن يصفى العقل جزؤه الممتزج به  
والى أن يصفى النفس جزؤها المختلط فيه .  
فاذا اصفى الجزء ان عنه دثر اجزاء هذا  
العالم وفسدت . وبقيت مظلمة قد عدمت  
ذلك التعليل من النور فيها وبقيت الانفس  
الذنسة الخبيثة فى هذه الظلمة بلا نور ولا  
سرور ولا روح ولا راحة سكون ولا سلوة  
ونقل عنه أيضا انه قال ان اول الاوائل  
من المبدعات هو الهواء ومنه يكون جميع  
ما فى العالم من الاجرام العلوية والسفلية  
قال ما كَوْن من صفو الهواء المحض  
لطيف روحانى لا يدثر ولا يدخل عليه  
الفساد ، ولا يقبل الدنس والخبث وما كَوْن

من كدر الهواء كثيف جسماني يدثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوزار يتشبث به من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علوا ويتخلص منه من لم يسكن اليه فصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل الهواء أول الاوائل لموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر أول الاوائل لموجودات العالم الروحاني وهو على مثل مذهب تاليس اذا ثبت العنصر والماء في مقابلته وهو قد أثبت العنصر والهواء في مقابلته ، ونزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتيب.

انتهى من الملل والنحل للشهرستاني

الآنم  والآنام والآنيم الخلق والآنيم لا يستعمل الا في الشعر

آنم  هي مملكة من الهند الصينية تحت الحماية الفرنسية من سنة ( ١٨٧٤ ) م وهي واقعة بين بحر الصين والميكونج . عاصمتها ( هويه )


هذه المملكة عبارة عن شريط من

الارض محصور بين البحر والجبال . وأعلى قمة فيها تبلغ ٢٥٠٠ متر . وبين البحر والجبال تمتد سهول صغيرة مكونة من طمي الانهار خصبة يزرعها الاهالي

من محصولاتها الارز والشاي والقطن وخشب الصباغة وخلاصات ثمينة . وفيها ذهب وفحم حجري

عدد أهلها ( ٤٦٢٠٠٠٠ ) نسمة ومساحتها ( ١٣٥٠٠٠ ) كيلو متر مربع

أهالي آنم متولدون من اختلاط من الهند الصينية المتولدين فيما يرجح من قبائل الاوتوكتون والمغيرين عليهم . وقد رحل اليهم كثير من الصينيين فحملوا اليهم مدينتهم . ويمكن رغما عن هذا الاختلاط فان الاناميين حفظوا شكلهم الاصلى . ولا يبلغ متوسط الطول فيهم اكثر من ١٦٥ سم

آن  المريض يثن انا وأنينا

وآنانا وتآنانا . تأؤه . يقال ( ماله حانة ولا

آنة ) أى لاناقة ولا جعل والآنة اسم

فاعل من الانين والحانة اسم فاعل من

الحنين . و ( الانان والآنة والانان )

الكثير الانين . وهي آنانة و ( الأنن )

طائر من نوع الحمام صوته أؤه أؤه و ( المئنة )

الجدير يقال ( انه لمئنة بما حصل ) أى

جدير والحديث (المؤن) هو الذي يقول

راويه حدثنا فلان ان فلانا قال كذا

﴿ان﴾ قد تكون حرف تأكيد

تنصب الاسم وترفع الخبر نحو (ان المطر

غزير) . وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون

اسمها ضمير الشأن محذوفا نحو (ان من أشد

الناس عذابا يوم القيامة المصورون) والاصل

أنه أي الحال والشأن. فاذا لحقتها الزائدة

بطل عملها وصارت أداة حصر

وقد تكون حرف جواب كما ورد مثاله

في قول عبد الله بن الزبير وهو (لن الله

ناقة حملتني اليك) فقال (ان ورا بها)

أي نعم ولن را بها

﴿ان﴾ قد تكون حرف تأكيد

ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر نحو

(علمت ان محمدا مقبل) فاذا لحقتها ما

الزائدة بطل عملها وورد ذلك في قوله تعالى

«قل إنما أوحى الى أنما الحكم الواحد»

والجمهور على أنها تفيد الحصر .

وقد تأتي ان لغة في لعل نحو (اذهب

اليهم انك تصيب علما) أي لعلك

ان تكسر في الموضع الذي يجوز

فيه تقدير المفرد وتقدير الجملة كأن تقع بعد

فاء الجزاء نحو (من يعلمني فاني اكرمه)

أو (فاني اكرمه) فالفتح على تقدير جعل

المصدر مبتدأ محذوف الخبر والمكسر على

جعل الجملة جوابا للشرط

﴿آني﴾ تأتي ظرف مكان بمعنى اين

وهي تجزم فعلين نحو (آني يمش أمش)

وبمعنى من أين نحو قوله تعالى (يا صريم

آني لك هذا) أي من أين

وتأتي ظرف زمان بمعنى متى نحو

(آني قلت) أي متى قلت

وتأتي استفهامية بمعنى كيف نحو قوله

تعالى (آني يحيي هذه الله بعد موتها)

أي كيف

﴿الآنو﴾ نصف الليل أو ما يقاربه

﴿آني﴾ الشيء يأتي أنيا وآني

وآنا دنا وقرب وحضر. وآني الحميم انتهى

حره . و(آناه) ايناء اخره وابطأه والاسم

منه الآناء و(تأتي في الامر) ترفق وتنظر

فيه و(تأناه) انتظره . و(استأني به)

انتظر به . و(الآني) النضج والادراك

يقال (انتظر آني الطعام) أي ادراكه

و(الآناء) الحلم والوقار والانتظار و(رجل

آن) كثير الاناة والحلم . و(آناه الليل)

ساعاته قيل واحدها آني . و(الاناء)

الوعاء جمعه آنية وجمع الجمع أوآن

❦ انيبال ❦ هو قائد قرطاجي شهير حارب الرومان الذين كان بينهم وبين قومه تناظر وتزاحم وهو ابن تسع سنين فكبر وفي صدره حقد مر فكان أشد القواد عليهم . وذلك انه بينما كان أبوه ( امليكار باركا ) يتهيأ للحرب الرومانيين اعداء قومه القرطاجيين فالقى ابنه انيبال بنفسه بين يديه ورجاه ان يأخذه معه في القتال فتأثر أبوه من هذا الرجاء وادخله الى الهيكل واستحلفه بالالهة على كراهة الرومانيين والجد في التنكيل بهم . فحفظ انيبال هذه التأثيرات في صدره ولما شب وبلغ مبلغ الرجال ورأت فيه امته مخيلة الاقبال ارسلته لقتل انف الرومان فنزل الى اسبانيا وصعد الى جنوب فرنسا واجتاز جبال الالب والتقى هناك بالرومانيين فدحروهم في تسين وتربيبا سنة ( ٢١٨ ) ق م . ثم صادفهم في نرازمين وسحقهم سنة ( ٢١٧ ) ق م . ثم ثقفهم في كان سنة ( ٢١٦ ) ق م . وهزمهم شر هزيمة . ثم دهموه في نواما تحت قيادة قائدهم الشهير ( سيبون ) فزموه فالتجأ الى ( يروزياس ) ملك ( بيتيني ) فحماهم عزم على تسليمه لاعدائه فشرب سما كان يحمله معه فمات سنة ( ١٨٣ ) ق م

❦ الانيسون ❦ هذا النبات يزرع بصعيد مصر في الارض التي فاضت عليها مياه النيل على شواطئ النهر وفي جزائره ويستغل من فدانته من اردبين الى ثلاثة من الانيسون غير النقي . وهو نبات نافع للمعدة ينشط الهضم ويدخل في تركيب الادوية تمويها لطعومها

❦ انيميا ❦ كلمة يونانية معناها الحلة المرضية التي تنشأ من قلة الدم أو فسادها ولها أسباب كثيرة منها ما يطرأ الاشخاص النحيفين او العصبيين بسبب قلة مواد الغذاء أو فسادها ومن الافراط في الاعمال العقلية ومن الجلوس في المحال المحبوسة الهواء . ومنها ما يطرأ عقب الامراض الخطيرة لاسيما بعد أمراض المعدة علامة الانيميا بهت لون الوجه والشفتين واللثة وحرارة التنفس وخفقان القلب وضيق النفس ودوار الرأس والاعياء واختلال وظيفة الهضم وبناء عليه فالانيميا تزيد سائر الامراض فعلا وتهيئ المصاب بها للسيل الرئوى

طريقة النجاة من الانيميا ونتائجها اتباع قانون الصحة وانتخاب الغذاء الجيد والرياضة في الهواء الطلق والاستحمام

بالماء البارد بعد أخذ رأى الطبيب فيه  
وتعاطى المركبات الحديدية

( أنيميا المخ ) سببها عدم وصول دم  
كاف الى المخ وهى تنتج للجسم ضعفا كبيرا  
وعجزا كليا عن الشغل العقلى

وقال العلامة بلز استاذ الطب الطبيعى  
فى المانيا فى كتابه ( الطب الطبيعى ) ما  
خلاصته

ان الانيميا أكثر شيوعا بين النساء  
منها بين الرجال فان ثلاثة أرباع المصابين  
بها منهن

( أسبابها ) اما اصابة مستقلة فى أعضاء  
التغذية أو عدم كفاية المواد الغذائية . وقد  
يسببها الافراط فى تأدية الوظيفة الشهوية  
والاستمناء والولادة المتكررة والارضاع  
الطويل . ونزيف الدم بعد الولادة والجروح  
والنزيف وقى الدم ورعاف الانف الخ

( علاجها ) أولا ازالة الاسباب التى  
استوجبتها على قدر الامكان ثم الاعتناء  
قبل كل شىء باستنشاق الهواء النقى والنوم  
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء  
على المصاب بل بعيدا عنه وتكون متقابلة ،  
والاطعمة غير المهيجة والسهلة الانضمام  
والاكثر من أكل الخضر والفواكه .

وبستحسن أخذ بيضتين كل يوم مشويتين  
شيا خفيفا الخ وبشرب ليمونادة الفواكه  
واللبن الخ . ثم العناية بالجلد بدلك الجسم  
كله بالماء .

انيلين هو حبر التفتة . قد  
يحدث منه تسمم اعراضه دوار فى الرأس  
وعرق غزير وتلون الوجه والشفتين والاصابع  
باللون الازرق القاتم وانتشار رائحة الانيلين  
فى النفس . علاجه استنشاق الهواء الطلق  
النقى واستعمال المنبهات وان كان الحال  
خطيرا يستعمل التنفس الصناعى وتحويل  
الدم . وفى هذه الحالة وغيرها من كل أعراض  
التسمم يفيد الفحم المسحوق شربا بالماء  
جملة ملاعق أكل

آه وآه وآه وآه وآه كلمة توجع  
آهب آهب للامر وتأهب تأهب واستعد  
و ( الإهاب ) الجلد أو ما لم يدبغ منه جمعه  
آهبة وأهّب وأهّب وقيل هو اسم جمع  
لاجمع و ( الأهبة ) العدة

الآهرة متاع البيت . والحال  
الحسنة والهيئة جمعها آهرو وآهرات

أهريمان هو فى ديانة زوررواستر  
اله الشر وهو فى حرب دائمة مع اله الخير  
المسمى ارموزد وسينتهى الامر بهزيمة وغلبة



الخير المحض على العالم فلا يكون للشر وجود  
( انظر ارموزد وزورو واستر وزرادشت  
ومانويه )

الاهل العشرة والقربى والجمع  
اهلون واهال واهال . وقد تزايد الياء في  
قولك ( رجعوا الى اهلهم ) و ( اهل الرجل )  
زوجته و ( اهل الوبر ) سكان الخيام  
و ( اهل المدر ) سكان الابنية . و ( اهلا  
وسهلا ) اى صادفت اهلا لك ووطئت  
أرضا سهلا والمراد دفع الوحشة عن القادم  
و ( اهل الرجل ) ياهل وياهل اهلا  
وأهولا تزوج . و ( اهل الرجل امرأة )  
تزوجها فهي مأهولة . و ( اهل به ياهل  
اهلا ) انسرب به و ( اهل المكان ) كان  
فيه اهله اى هو عامر بهم و ( اهل به )  
قال اهلا وسهلا و ( اهله للامر ) رآه اهلا  
له أو جعله اهلا له . ومثله ( اهله ) و ( اهله )  
زوجه و ( تاهل واتهل ) اتخذ اهلا و ( تاهل  
للامر ) كان اهلا له و ( استاهل الشيء )  
استوجبه فهو ( مستاهل له ) و ( الاهل  
والاهلى ) ما الف المنازل من الدواب  
و ( الاهلية ) الصلاحية للأمر و ( الاهالة )  
الشحم المذاب وكل ما أؤتدم به من  
الادهان

اهليلج ثمر كالباح ينبت شجره  
بالهند وهو اربعة أنواع الهندى والصينى  
والاصفر والكابلى وأجودها الاخير وهو  
يسهل الصفراء والبالغم ويفتح السدد ويشد  
المعدة ولكنه يحدث القولنج . وان وضع  
في الاكحال جفف الدمعة وحدد البصر .  
ومن خواصه اذابة المعادن بسرعة . اهل  
مصر يلعون الاهليلج صحيحا وهو مضر  
بالصحة . وكل انواع الاهليلجات تضعف  
البواسير ومرياتها أجود في كل ما ذكر  
ولا يصح استعمالها بدون دهن اللوز او التمر  
هندى أو سمن البقر أو العناب

اهناسيه المدينة هي مدينة  
مصرية من مديرية بنى سويف عدد  
سكانها ٤٩٠٠ وبغدها عن المركز ثلاث  
ساعات

اهوه مدينة مصرية من بنى  
سويف يسكنها نحو ٤٨٠٠ نسمة

او خوف يستعمل لاحد  
الشيثين نحو : اجلس هنا أو هنالك ونجى .  
في مقابلة ( اما ) نحو : الجسم اما ساكن  
أو متحرك . وتأتى بمعنى بل نحو فارسلناه  
الى مائة الف أو يزيدون أى بل يزيدون  
الاهواز قال ياقوت في معجمه

الاهواز جمع هوز أو خوز فعلى القول الاول  
فهي محرفة من حوز والحوز مصدر حاز  
الشيء يحوزه . وعلى القول الثانى الاخواز  
مواضع في خوزستان . وموقع الاهواز بين  
البصرة وفارس وكورها أى أقسامها سوق  
الاهواز ورامهرمز وايندج وعسكر مكرم  
وتستر وجنديسابور وسوس ومشرق  
ونهر تيرى ومناذر وكان خراجها ثلاثين الف  
الف ( ٣٠ مليون ) درهم . وكانت الفرس  
تقسط عليها خمسين الف الف الف وعاصمة  
هذا القسم هرمزدارسا بور أو سوق الاهواز  
( فتح المسلمين للاهواز ) الهرمزان  
أحد البيوتات السبعة في فارس كان شهد  
حرب القادسية مع العجم وأنهزم معهم فنزل  
بالاهواز وتولى أمر الدفاع عنها فأخذ يغير  
على أهل ميسان فتبرم منه عتبة بن غزوان  
والى البصرة فكتب الى سعد بن أبى وقاص  
يستمدده فامده بجند عليه نعيم بن مقرن  
ونعيم بن مسعود وأمرهما ان يأتيا أعلى  
ميسان ودستميسان ووجه سلمى بن القين  
وحرملة بن مريطة فنزلا على حدود أرض  
ميسان وكان هنالك عرب يقال لهم بنو  
العم بن مالك فاتحدوا معهم على قتال الفرس  
المغير بن فلما بلغ ذلك الهرمزان خشي العاقبة

فتقهقر فتبعه المسلمون وقتلوا من جنوده  
عددا حتى انتهى الهرمزان الى جسر سوق  
الاهواز فاجتازه ونزل العرب حياه فلما أدرك  
انه غير ناج خاطبهم فى الصلح على ان يتنازل  
عن الاهواز كلها ماعدا نهر تيرى ومناذر  
وما خرج من يدهم من سوق الاهواز  
وكتب عتبة بذلك الى عمر وأوفد اليه وفدا  
فيهم سلمى وحرملة والاحنف بن قيس  
فأمرهم بطلب حاجاتهم فقالوا : اما العامة  
فانت صاحبها ولم يبق الا خواص أنفسنا ،  
فطلبوا لانفسهم ماشاءوا الا الاحنف بن  
قيس فانه تكلم فاعرب عن حاجات  
البصريين فاجابه عمر الى ما طلب وقال :  
هذا الغلام سيد أهل البصرة

ثم كتب الى عتبة بن غزوان بأن  
يسمع منه ويعمل برأيه وقيل بل حجزه عنده  
أما الهرمزان فأقام فى رامهرمز وكان  
ذلك سنة ١٦ أو ١٧ للهجرة . ثم ان كسرى  
يزدجرد حرض الهرمزان على نكث العهد  
واثار أهل الاهواز على العرب فكتب  
الولاة الى عمر بذلك وكتب عمر الى سعد  
ابن أبى وقاص وهو القائد العام أن يبعث  
الى الاهواز جندا كشيفا مع النعمان بن  
مقرن وأن يعجل وأن يبعث أيضا سويد

ابن مقرن في نفر من الوجوه ذكرهم له .  
 وكتب مثل ذلك الى أبي موسى الاشعري  
 وكان واليا على البصرة بعد عتبة بن غزوان  
 وأمره أن يرسل الى الاهواز جنودا وعين  
 معهم نفرا من وجهاء المسلمين ذكرهم  
 بأسمائهم منهم البراء بن مالك وعرفجة بن  
 هرثمة وحذيفة بن محصن وأمرهم بأن يعطوا  
 قيادة جيش البصرة وجيش الكوفة الى أبي  
 سبرة ابن أبي رهم . فخرج النعمان في أهل  
 الكوفة فأخذ وسط السواد حتى قطع دجلة  
 حيال ميسان . ثم أخذ البراء الى الاهواز  
 وانتهى الى نهر تيرى فجازها ثم جاز سوق  
 الاهواز وخلف بها قوما ثم سار الى رامهرمز  
 وبها الهرمزان فلما سمع بمسير النعمان اليه  
 بادره بالشدة وأمل ان يقطعه عن جيشه  
 وأمدته الفرس بكل ما استطاعوا من قوة  
 ونزلت مقدمتهم بتستر فالتقى النعمان  
 والهرمزان بأربك فاقتلوا قتالا عنيفا فانصر  
 المسلمون وانهمزم الهرمزان الى تستر ثم توافى  
 الامراء واجتمعوا على تستر وكتب أبو سبرة  
 يستمد أمير المؤمنين فأمدهم بأبي موسى  
 وكانت جيوش الفرس كثيرة العدد لهذا  
 حاصروهم أشهرا وقتل في هذا الحصار البراء  
 ابن مالك مائة مبارز وقتل مثل ذلك مجزأة

ابن سور وكعب بن سور . وعند نهاية  
 الحصار جاء رجل الى النعمان فاستأمنه على  
 أن يدلّه على مدخل للمدينة فندب النعمان  
 نفرا من الشجعان فدخلوا معه المدينة وأناموا  
 من على الباب وفتحوه ودخلها الجنود فلما  
 شعر بذلك الهرمزان فر الى القلعة واعتصم  
 بها ثم طلب الامان على أن ينزل منها على  
 حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فنزل  
 واقتسموا الغنيمة فكان ما أصاب الفارس  
 ثلاثة آلاف وقتل في تلك الليلة جمع من  
 المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزأة بن  
 سور قتلهما الهرمزان بنفسه

ثم كتب أبو سبرة بذلك الى أمير  
 المؤمنين وأوفد اليه وفدا فيهم الاحنف بن  
 قيس ومعهم الهرمزان فلما اقتربوا من  
 المدينة ألبسوه حلته الملوكة وتاجه ودخلوا  
 به المدينة ليأراه المسلمون وانطلقوا الى المسجد  
 يطلبون أمير المؤمنين فوجدوه نائما في ميمنة  
 المسجد متوسدا برنسه فجلسوا دونه وليس  
 في المسجد غيره

فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هو ذا  
 فقال أين حرسه وحجابه ؟ قالوا ليس له  
 حارس ولا حاجب ولا ديوان . فقال ينبغي  
 ان يكون بنيا . فقالوا بل يعمل عمل الانبياء

وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالسا . ثم نظر الى الهرمزان ، فقال الهرمزان ؟ فقالوا نعم . فتأمله وتأمل ما عليه ، وقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وأشياعه يا معشر المسلمين تمسكوا بهـ هذا الدين واهتدوا بهدى نبيكم ولا تبطرواكم الدنيا فانها غرارة . ثم قال

هيه يا هرمزان ، كيف رأيت وبال القدر وعاقبة امر الله ؟

فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبنكم اذ لم يكن معنا ولا معكم ، فلما كان معكم غلبتمونا . فقال عمر انما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا

ثم قال عمر للهرمزان ما عذرك وما حجتك في انتفاضك مرة بعد مرة . فقال أخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك

قال لا تخف ذلك فاستسقى الهرمزان ماء فأتى له به في قدح غليظ . فقال لو مت عطشا لما استطعت ان اشرب في مثل هذا فأتى به في انا . رضاه فأظهر الجزع وقال انى اخاف ان اقتل وانا اشرب الماء . فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه . فاكفاه فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل

والعطش . فقال لا حاجة لى في الماء انما اردت ان استأمن به . فقال له عمر انى قاتلك

قال قد أمنتنى . قال كذبت فقال أنس صدق ياأمير المؤمنين قد أمنتته .


قال ويحك ياأنس أنا أو من قاتل بحزاة والبراء والله لتأتينى بمخرج أو لاعاقبك

قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرنى وقلت لا بأس عليك حتى تشربه . وقال له من حضر مثل ذلك . فأقبل على الهرمزان وقال خدعتنى والله ولا انخدع الا لمسلم . فأسلم الهرمزان وفرض له على الفين وأنزله المدينة .

وخشى عمر ان يكون سبب انتفاض الفرس على العرب سوء سلوك جنوده مع مهوور بهم فاستدعى الوفد الذى وفد عليه وسألهم عن ذلك . وقال لعل المسلمين يفضون الى أهل الذمة بأذى

فقالوا لا مانع الا وفاء وحسن ملكة قال فكيف هذا وما سبب غدر أهل فارس . فلم يجد عند أحد منهم شيئا الا ما كان من الاحنف بن قيس فقال ياأمير



المؤمنين أنا أخبرك . انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وأمرتنا بالاعتصام على ما في أيدينا وان ملك فارس حى بين أظهرهم وانهم لا يزالون يساجلوننا ما دام ملكهم فيهم ، ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج أحدهما صاحبه . وقد رأيت اننا لم نأخذ شيئا بعد شيء الا بانبعاثهم ، وان ملكهم هو الذى يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا فلنسح في بلادهم حتى نزيله عن فارس ونخرجه من مملكته وعزيمته . فهنا لك ينقطع رجاء أهل فارس ويضربون جأشا فقال عمر صدقتى والله وشرحت لى الامر عن حقه ونظر فى حوائجهم وسرحهم وقدم كتاب على عمر باجتماع أهل نهاوند فتحرك فى نفسه أن يأذن للمسلمين بالانسحاق فى البلاد



أوجوست كونت  فيلسوف فرنسى شهير اسس الفلسفة الوضعية أو الحسية ( انظر فلسفة ) ثم هو واضع علم العمران البشرى على قواعد المصرية . وله تعزى ديانة سماها ( الديانة الانسانية ) التى أبدل فيها الخالق بالنوع الانسانى والمعابد بالمجامع العلمية والكهنة والقسوس برجال العلم هذه الديانة تدل أن اجوست كونت

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهى غفلة تأدت به الى هذه الحال نعوذ بالله من شر الفتن

ولد اجوست كونت سنة ١٧٩٨ وتوفى

سنة ١٨٥٧

 اوتاوا  عاصمة مملكة كندا من المستعمرات الانجليزية عدد أهلها ( ٥٩٦٩٠٢ ) نسمة وهى واقعة على نهر اوتاوا وفيها معامل عظيمة لنشر الخشب محرقة بتيار هذا النهر وشلالاته

 اوب  آب يؤوب أو با وما با رجع . و ( آب الماء ) ورده ليلا فهو ( آتب ) يقال ( آبك مارابك ) دعاء بالسوء و ( آب الى الله ) رجع عن ذنبه وتاب فهو ( آواب ) أى تواب و ( آبت الشمس ) بمعنى غابت و ( آوب الركاب ) ساروا جميع النهار ونزلوا بالليل و ( اوب عنه وآتب ) رجع قال تعالى ( ويا جبال أوبي معه ) أى رجمي معه التسبيح . و ( آوب الاديم ) قوره و ( تأوب ) رجع و ( تأوب الماء ) ورده ليلا و ( تأوبه وتأيبه وأتابه ) أتابه ليلا . و ( الآوب ) الرجوع والقصد والعادة والاستقامة والطريق والجهة و ( اوبات الدابة ) قوائمه و ( المآب ) المرجع .

و (الريح المؤوبة) التي تهب النهار كله  
 ❦ الأوج ❦ العلو. ولحن من  
 ألحان الموسيقى

❦ أود ❦ يأود آودا اعوج فهو  
 آود وهي آوداء و (آد العود) يؤوده  
 آودا حناه وعطفه. و { آده الامر } آودا  
 وأؤودا بلغ منه المجهود. قال تعالى د ولا  
 يؤوده حفظهما أي لا يشق عليه. و (آده  
 الحمل) أثقله فهو آؤد. و { آؤده } حناه.  
 و { تأود } انحنى وانعطف. و (تأؤده  
 الامر) وتأؤده وتأؤده ثقل عليه و (انآد  
 انثادا) تأود. و (الآود) الاعوجاج  
 والكد والتعب

❦ اودسا ❦ مدينة روسية محصنة  
 على البحر الاسود على بعد ۱۸۲۰ كيلو متر  
 من سان بطرسبورج عاصمة الروس.  
 يسكنها ( ۴۰۵۰۰۰ ) نسمة

أما حركتها التجارية فعظيمة فقد  
 دخل ميناء هاسنة ( ۱۸۹۷ ) ۶۸۶۵ وخرج  
 منها ۷۲۵۰. وهي تصدر الحبوب والسكر  
 الخام والكحول والصدف والكتان والكوذا  
 وتجلب القطن الخام والحديد والصلب والفحم  
 الحجري والفواكه والزيتون

❦ اور ❦ الأوار حر النار والشمس

والعطش والدخان واللهب جمعه أؤر  
 و (الآرة) الموقد

❦ اوراجوى ❦ هي جمهورية في  
 أمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها ( ۱۷۸۷۰۰ )  
 كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو  
 ( ۹۳۰۰۰۰ ) نسمة ثلثهم من المهاجرين  
 الاوروبيين الذين هبطوا الى هذه البلاد  
 طلبا للرزق والثلثان الباقيان من الهنود اى  
 سكانها الاصليين والاسبانيين الذين  
 فتحوها أولا

لغتهم الشائعة هي الاسبانية ودينهم  
 الكاثوليكية وحكومتهم جمهورية لها رئيس  
 يكاد يكون مطلق التصرف ويساعده  
 مجلسان نيابيان تنتخبهما الامة. وهي تنقسم  
 الى ۱۳ مقاطعة

عاصمتها مونتفيدو ( أى جبل المنظر  
 البهيج ) وعدد سكانها نحو ربع مليون نسمة  
 وهي كائنة في شبه جزيرة صغيرة في مصب  
 نهر لابلاتا. وهي من أحسن الموانئ التجارية  
 بأمريكا الجنوبية

تصدر منها الاصواف واللحوم المملحة  
 والجلود

أشهر مدنها كولونيا وما كدونالد  
 تمتاز هذه المملكة بكثرة حيواناتها

المنزلية اذ لاهلها عناية كبيرة بتربيتها وتسميتها وقد جعلوا معظم ثروتهم من حاصلاتها . وقد احصى عدد هذه الحيوانات فبلغت ( ٨٢٦٦٧٥ ر ) رأسا . منهم ٣٦٣٥٠٠ حصان

فيها ٣٦٠٠ كيلو متر من طرق بخارية و ١٧٤٠٠ كيلومتر سكك حديدية . و ١٦٠٠ طرق تجارية و ٧٢٨٠ كيلو متر خطوط تلغرافية

كان عدد سكان الاوراجوى سنة ١٨٢٩ لا يزيد عن ( ٧٤٠٠٠ ) نسمة فزاد هذا العدد بتوالي المهاجرات وقد حسب ان متوسط عدد من يدخلها من المهاجرين سنويا ٦٠٠٠ مهاجر منهم اكثر من النصف ايطاليان ونحو ربعهم اسبان ونحو خمسة في المائة من الفرنسيين

اورال هي سلسلة جبال بين آسيا وأورو با طولها نحو ( ٢٠٠٠ ) كيلومتر واعلا قمة فيها تبلغ ( ٢١٥٠ ) مترا فيها معادن للذهب والبلاطين

اورانج هي مملكة أسسها البوير أى جالية الهولانديين فى أفريقيا جنوب الترنسفال وشمال نهر الاورانج تبلغ مساحتها ( ١٠٧٥٠٠ ) كيلو متر مربع وثروتها من

تربية الماشية وسكانها ( ١٥٠٠٠٠ ) نسمة نصفهم من الافريقيين والنصف الآخر من البوير . أشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة بلاد الاورانج الحرة قبل فقدها استقلالها فى حربها مع الانجليز فى أواخر القرن الماضى و يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نفس

الاورانج هو نهر بأفريقيا الجنوبية يصب فى المحيط الاطلانتى طوله ٢٠١٨ كيلو مترا وتبلغ مساحة حوضه ( ٩٠٣٠٣٢ ) كيلو متر مربع

الآر هي لغة فيه

أورو با هي أصغر أقسام الكرة الأرضية مساحة ولكنها أكثرها عمرا و أكبرها مدنية ، بل هى مالكة ازمة القيادة الفكرية والمادية فى العالم

أورو با واقعة شمال أفريقيا ولا فاصل بينها الا البحر الابيض المتوسط . وهى غرب آسيا تكاد تفصلهما سلسلة جبال الاورال وهى كائنة فى النصف الشمالى من الكرة الأرضية

يحد أوروبا شمالا المحيط المنجمد الشمالى وشرقا آسيا وجنوبا جبال القوقاز والبحر الأسود والبحر الابيض وغربا

## المحيط الاطلانتى

( مساحة أوروبا ) تبلغ مساحة أوروبا عشرة ملايين وعشرة آلاف كيلو متر مربع . ويقرب شكلها من مثلث قائم الزاوية وتره خط وهمى مواز لشواطئ المحيط الاطلانتى يبلغ طوله ٥٤٠٠ كيلو مترا وضلعاه ينطبقان على حد القارة الشرقى من جهة آسيا والبحر الابيض المتوسط جنوبا ويبلغ طول ما بين طول أقصى نقطتهما شمالا وأقصاها جنوبا ٣٧٥٠ كيلو مترا

( بحار أوروبا ) بغير شواطئ أوروبا غربا المحيط الاطلانتى وشمالا المحيط المنجمد الشمالى فيتكون من المحيط المنجمد الشمالى بحر كارا والبحر الابيض وكلاهما بشمال روسيا

ويتكون من المحيط الاطلانتى بحر البلطيق وهو واقع بين السويد والروسيا والمانيا والدانمارك . وبحر الشمال بين نرويج والدانمارك وهولانده والبلجيكا وفرنسا وبريطانيا العظمى . وبحر المنش بين انجلترا وفرنسا . وبحر ارلنده بين انجلترا وارلنده وبحر فرنسا بين فرنسا واسبانيا . والبحر الابيض المتوسط وما يتبعه بين أوروبا الجنوبية وآسيا الغربية وافريقيا الشمالية

من البحر الابيض المتوسط تتفرع الابحر الآتية : بحر تيرانين أو بحر توسكان بين ايطاليا والكورس وسردينيا وصقلية . والبحر الادرياتيكي بين ايطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان . وبحر ايونين بين جنوب ايطاليا واليونان . وبحر ايجيه أو الارخييل بين اليونان وتركيا أوروبا وتركيا آسيا . وبحر مرمرة بين تركيا أوروبا وتركيا آسيا . والبحر الاسود بين روسيا ورومانيا وتركيا أوروبا وتركيا آسيا ويتكون منه بحر آزوف أو آزاق جنوب روسيا

وبحر الخزر وهو محصور بين الاراضى لا يتصل ببحر آخر من أى جهة من جهاته وبسمى أيضا بحر قزوين وهو واقع بين روسيا وتركستان الروسية والمعجم

شواطئ أوروبا كثيرة التعرج فيبلغ طولها ٣٢ ألف كيلو متر وتختلف طبائعها باختلاف مواقعها فشواطئ أوروبا أكثر شواطئ البلاد الداخلة في المحيط الاطلانتى حجرية شديدة التقطع ومرتفعة . أما شواطئ المنش وبحر البلطيق والبحر الاسود فعبارة عن سهول منخفضة قليلة التعرجات ( خلجان أوروبا ) يتكون من بحر



البلطيق خليج بوتني بين السويد والروسيا  
وخلجان فنلندة وريجا واوليفونيه على ساحل  
الروسيا . ثم خليج دتزيچ وستين ولويك  
بشمال بروسيا

ويتكون من بحر الشمال خليج ليمفيورد  
في شمال شبه جزيرة جوتلندة وخليجا دولار  
وزويدريه بهولانده

ويتكون من بحر المنش خليجا  
نورمنديه وسان مالو بفرنسا

ويتكون من المحيط الاطلانتيقي خليجا  
برستول وكليد بيريطانيا العظمى وخليجا  
جالوى ودونيغال بارلنده وخليج غسقونيا  
بين فرنسا واسبانيا

ويتكون من البحر الابيض المتوسط  
خلجان ليون بفرنسا وجين ( جنوه )  
وتارانت والبندقية بايطاليا وتربسته وفيوم  
بالنمسا وليبانتا وآتينا باليونان وسلانيك  
وساروس بتركيا

يتكون من البحر الاسود خليج  
بورغاز بتركيا وخليج اودسا بالروسيا  
( بوغازات اوروبا ) يوجد بالمحيط  
المنجمد الشمالى :

بوغاز وايجاتز بين روسيا وجزيرة  
وايجاتز وبوغاز كارا بين جزيرة زمبله

الجديدة والجزيرة المذكورة  
ويوجد بالمحيط الاطلانتيقي :  
بوغازات اسكاجراك وكاتيغات  
والسوند بين الدانمارك وشبه جزيرة  
اسكندينايف . وبوغاز بلت الكبير وبوغاز  
بلت الصغير في الارخبيل الدانماركى وكلها  
توصل بحر الشمال ببحر البلطيق . وبوغاز  
بادو كاليه بين فرنسا وانجلترا . وقنال سان  
جورج وقنال الشمال بين انجلترا وارلنده  
وهما يوصلان بحر ارلنده بالمحيط المذكور  
ويوجد بالبحر الابيض المتوسط :

بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وأفريقيا  
وبه يتصل المحيط الاطلانتيقي بالبحر  
الابيض المتوسط وبوغاز بونيفاسيو بين  
جزيرتي سردينية وكورس . وبوغاز مسينه  
بين ايطاليا وصقلية وقنال اوترانت بين  
ايطاليا وتركيا وبه يتصل بحر اليونان  
بالبحر الادرياتيكي . وبوغاز الداردانيل  
وبوغاز البوسفور وهما في بداية ونهاية  
بحر مرمرة

( جزائر اوروبا ) في المحيط المنجمد  
الشمالى :

جزائر فرنسوا جوزيف وجزائر  
سبتزبرج وكلها جزر جليدية غير مأهولة

وهی واقعة شمال روسيا والنرويج. وجزائر  
زمبله الجديدة وایجاتز وکلجوف وهی  
تابعة للروسيا. وجزائر ترومسوی ولوفوان  
وهی واقعة علی شواطئ النرويج

وفي بحر البلطيق :

جزائر سيلند وفیونی ولاند وبرنهم  
وجزائر الارخبيل الدانمارکی. وجزائر  
اولند وجوتلند والند وهی تابعة للسويد.  
جزائر اوزل وداغو وهی تابعة للروسيا  
وجزائر روجن وفهمرن والسن وهی تابعة  
للروسيا

وفي بحر الشمال :

جزائر الفریر وجزائر زيلنده  
فی المحيط الاطلانتی :

جزيرة ايسلند وفروور تابعة للدانمارك  
والارخبيل البریطانی وارلنده وجزائر هبرید  
واورکاد وشتلند

فی بحر ارلنده :

جزیرتا مان وانجلیزی

فی بحر المانش :

جزيرة وايت والجزائر النورمندية  
لانجلترا

فی البحر الابيض المتوسط

جزائر البليار لاسبانيا وجزيرة الكورس

وجزائر سردينيا وسيسليا وليباری والب  
وهی لابطاليا ومالطة لانجلترا. وجزائر  
البرین ودلماسی ببحر الادرياتيک وهی  
للنمسا. وجزائر یونین وجزائر الارخبيل  
وجزيرة كريد ولنوس وساموتراکی  
وطشيوز وكلها للدولة العلية

( اشباه الجزائر ) فی اوروبا اشباه  
جزائر كثيرة أهمها اسکندناف وفيها  
بلاد السويد والنرويج ولاونيا.. وجوتلند  
والغال وکورنوال واسبانيا وهو شامل  
للبرتغال وابطاليا والبلقان ويشمل تركيا  
ورومانيا والصرب والجبل الاسود واليونان  
وهلاده وموره والقرم

( برازخ اوروبا ) برزخ کورنت وهو  
یصل شبه جزيرة موره بباقي بلاد اليونان  
وقد قطعوه الآن لمرور السفن وعرضه  
سته كيلومترات. وبرزخ بيريكوب وهو  
یوصل شبه جزيرة القرم بالروسيا وعرضه  
ثمانية كيلومترات

( مرتفعات اوروبا ومنخفضاتها )  
باوروبا ست مجاميع جبال وهی ( ۱ ) المجموعة  
الالية ( ۲ ) مجموعة الجبال الاسبانية  
( ۳ ) مجموعة الجبال البریطانية ( ۴ ) مجموعة  
الجبال الاسکندنافيه ( ۵ ) مجموعة الجبال

الاورالية ( ٦ ) مجموعة الجبال القوقازية

( ١ ) المجموعة الالبية. سلسلة جبال

الالب هي أشهر تلك السلاسل وأكثرها ارتفاعا . تحدها غربا سهول فرنسا الدنيا وشمالا سهول البلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا مياه البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة أيضا الى جملة سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان الأنهار التي تنبع منها . وقد فصلنا الكلام عليها في كلمة الب فارجم اليها

سلسلة جبال البلقان تشمل كل جبال سلسلة البلقان أشهرها جبال البوسنة والجبل الاسود ويبلغ ارتفاعها نحو الف متر. وجبال البلقان وارتفاعها ٢٦٠٠ متر. وهذه الجبال مشهورة بمضايقتها ذات القيمة الحربية وقد حدثت فيها وقائع تعد من أشهر الوقائع التاريخية وجبال دسبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا . وجبال بنده بيلاد الالبان . وجبل اولب وارتفاعه ٣٠٠٠ متر بترساليا وجبل برناس باليونان وارتفاعه ٢٢٤٠ مترا وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر .

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

سلسلة الجبال الايطالية منها جبال أبنان الشمالية واعلاقة فيها ٢٩٠٠ متر . ثم بركان فيزوف ويبلغ ارتفاعه ١٥٠٠ متر وهو بالجنوب الشرقي من نابلي

ثم جبال أبنان الجنوبية وارتفاعها ٢٤٨٠ مترا . وجبال سيسليا وبركان اتنا وارتفاعه ٣٣٠٠ متر ثم جبال سردينيا وارتفاعها ١٩٠٠ متر وجبال الكورس وارتفاعها ٢٧١٠

( ٢ ) مجموعة سلسلة الجبال

الاسبانية وهي جميع الجبال التي في شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال . وهي عبارة عن هضبة تخترقها الجبال من غربها الى شرقها وتفصلها وديان تجري فيها الأنهار التي تنبع فيها . أشهر هذه الجبال جبال البرنيه الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلومتر وأعلاقة فيها بجبل مالاديتا وارتفاعه ٢٤٠٠ متر والجبل التائه وارتفاعه ٣٣٥٢ مترا وهما باسبانيا

( ٣ ) مجموعة الجبال البريطانية

هي تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى منها جبال كاليدونيان وجبال جراميان وجبال شفيوت وكلها بايقوسيا ولا يزيد

ارتفاع أعلا جبل فيها عن ۸۰۰ متر .

وجبال بيك وارتفاعها الف متر

بانجلترا

وجبال كبريان وأعلا قمة فيها بجبل

سنودن تبلغ ۱۰۸۰ مترا

وبارلنده جبل كارانتوهيل ويبلغ

ارتفاعه ۱۰۴۰ مترا

( ٤ ) مجموعة الجبال الاسكندنافية

قتشمل جبال شبه جزيرة اسكندناف

وجبال لابونيا وفنلنده . وتبلغ أعلا قمة فيها

۲۶۰۰ متر

( ٥ ) مجموعة الجبال الاورالية هي

الفاصلة بين سهول روسيا وسهول سبيريا .

أشهر جبالها جبل كونديا كوفسكوى ويبلغ

ارتفاعه ۱۷۰۰ متر

( ٦ ) مجموعة الجبال القوقازية . تعد

هذه المجموعة من جبال آسيا ولكنها الوقوعها

حدا فاصلا بين القارتين تعد من آسيا

واوروبا معا وأشهر جبل فيها اسمه جبل

البروز ويبلغ طوله ۶۵۰۰ متر

( برا كين اوروبا ) أشهر برا كين

اوروبا فيزوف بجوار نابولى بايطاليا

واتنا بجزيرة صقلية ( سيسليا )

ويوجد بجزيرة ايسلنده برا كين قليلة

الاهمية عددها ثمانية . ويوجد ثلاثون

غيرها خامدة

وتوجد برا كين أخرى خامدة في

جزائر سكلاده وسيسليا وليبارى والمانيا

( هضبات اوروبا ) أشهرها هضبة

كستيليا باسبانيا ومنوسط ارتفاعها ۶۰۰

مترو هضبة فرنسا الوسطى وهضبات سويسرة

وبوهيميا وتركيا الخ

( أنهار اوروبا ) الأنهار التي نصب

في البحر المنجمد الشمالى :

بنكورا ودوينه الشمالى وميزن واوניהجا

وكلها بالروسيا

والأنهار التي نصب في بحر البلطيق

لورينا ودال بيلادالسويد ونيقا ودونا

ونيمين بالروسيا . وبريجل وفستول ببولونيا

وأودر بالبروسيا

والأنهار التي نصب في نهر الشمال :

جلومن بالترويج وجوتا بالسويد .

والالب ووزيروامس والرين الذي يمر

بسويسرا والمانيا وهولاندة . والموز

واسكو الماران بفرنسا وبلجيكا وهولنده

والتاميز وهومبير بانجلترا وفورث بايكوسيا

والأنهار التي نصب في المحيط

الاطلاتبقى :

شانون بارلنده وکلید بایکوسیا و مرسی  
بأنجلترة وسفرن بأنجلترة والسوم والسين  
واللوار والشارانت والجارون والآدور  
بفرنسا ومنيو ودورو والتاج ووادی یانا  
والوادی الکبیر بشبه جزیرة أسبانيا اى  
باسبانيا والبرتغال

والانهار التى نصب فی البحر الابيض  
المتوسط:

سیجورا و وادی الایبار ( واد الافیار )  
والایبر باسبانيا والاود والرون بفرنسا وارنو  
والتیرر والبو وادیج باباطالیا ودرین وفاردار  
وماریتزا بترکیا

والانهار التى نصب فی البحر الاسود:  
الدانوب ( الطونه ) والدنیستر  
والدنیبر والدون والکوبان

والانهار التى نصب فی بحر قزوين:  
التیرک والفولجا والاورال

انظر تفصیل الکلام علی هذه الانهار  
عند ذکرها مفردة فی محلها من هذا الکتاب

( بحیرات اوروبا ) یوجد بالروسیا  
بحیرة لادوجا یبلغ مسطحها ۱۸ الف کیلو  
متر مربع وهی اکبر بحیرات اوروبا .  
وبحیرة اونیجا وبحیرتا ساینما و بیبوس وکلها  
بالروسیا

وبفنلنده مستنقعات کثیرة . ویوجد  
بیرلونیای بحیرة اینارا  
وبحیرات ونر ووتر ومیلر وکلها  
بالسویڈ

وبحیرات جنیف وکونستانس وزورنخ  
وزوج ولوسرن ونوشاتیل ویین وطون  
وبرینز وجميعها بسویسرا وهی ممتازة بجمال  
مناظرها واعتلال هوائها یقصدھا السواح  
سنویا للارتیاض حولها

وبحیرات ماجور والالب ولوجانو  
وکوم وجارد و بیروجیا وکلها باباطالیا  
وبحیرة بالاتون ببلاد الحجر  
وبحیرات اشقودره واوخریده وکلها  
بترکیة اوروبا

( جو اوروبا ) جو اوروبا جامع  
بین البرودة المفرطة والحرارة المعتدلة ولبس  
فیهاتلك الحرارة الشدیده لوقوعها فی النصف  
الشمالی من الكرة الارضية بعيدة عن خط  
الاستواء

فأما شمال الروسیا واسکندیناف فهی  
بلاد ثلجية باردة بافراط للدوام هبوب  
رياح المحيط المنجمد الشمالی علیها  
أما فرنسا وبلجیکا وهولانده والجزائر  
البریطانية وأواسط أوروبا ( المانيا

وسويسرا والنمسا) فبلاد معتدلة الهواء  
لا افراط فيها للبرد ولا حر

وتوجد بلاد أشد حرارة من هذه  
البلاد ولكنها لا تخرج عن الاعتدال كسهول  
آسيا وجنوب فرنسا واطاليا وتركيا  
واليونان. فلا تهب عليها رياح الشمال  
الباردة بل تهب عليها رياح القارة الافريقية  
الحارة أحيانا

وهذه البلاد وان كانت توصف بشيء  
من الحرارة الا أنها حرارة نسبية فان جوها  
أقل حرارة من مصر وشتؤها أشد من  
شتائها بكثير اذ تنخفض الحرارة فيه الى  
نحو العشرين تحت الصفر

(اوروبا الاقتصادية) اوروبا أقل  
القارات الارضية خصوبة ولكنها اثري من  
جميعها في المعادن الصناعية

أما حيواناتها النافعة فكل الحيوانات  
لاعتناء أهلها بتربيتها تربية علمية. ومما يؤثر  
عن الاوربيين انهم كادوا يفتنون حيواناتهم  
الضارة

فمن الحيوانات الاهلية الجياد الانجليزية  
وخيول الحمل الفرنسية والبغال الفرنسية  
والاسبانية والثيران الانجليزية والفرنسية  
والخراف الاسبانية الخ

وأما حيوانات اوروبا المفترسة فالدب  
الأبيض بشمال اوروبا والدب الأسمر  
بالجبال منها والذئب بالروسيا والنسر والعقاب  
والصقر والايبل والخنزير والثعالب وهذه  
الانواع الثلاثة كادت تفتنى لكثرة مطاردة  
الصيادين لها في غاباتها

أما نباتات اوروبا فمنها القمح وتكثر  
زراعته في بلاد روسيا وفرنسا والمجر  
ورومانيا والجودار في أقاليم الشمال والذرة  
في الاقاليم الجنوبية والكروم في فرنسا  
وابطاليا والمجر واسبانيا والشعير في انجلترا  
وبلجيكا وبارفاريابوهيميا والبنجر في  
فرنسا والمانيا وبلجيكا ويزرع منه كميات  
كبيرة لان منه يستخرج الاوربيون سكرهم  
وقد انتشرت زراعة البطاطس بشمال اوروبا  
انتشارا عظيما لانه الجزء الاكبر من غذاء  
الاوربيين. ويزرع في جنوبها الارز  
والزيتون والتين والتوت والبرتقال وجميع  
صنوف الفاكهة التي تقتضى شيئا من  
الحرارة

وباوروبا غابات عظيمة معظمها في  
الروسيا وشبه جزيرة اسكندنافيا والنمسا  
وتربي دودة القز في ايطاليا وفرنسا  
ويستخرج منها حرير كثير

أما الحاصلات المعدنية فيكثر الحديد والفحم الحجري في إنجلترا وقد بلغ ما يستخرج منها من الفحم ثلثي ما تستخرجه منه جميع الممالك . وما تستخرجه من الحديد نصف ما يستخرجه غيرها مجتمعين ويلى إنجلترا في كثرة استخراج هذين المعدنين ألمانيا ثم بلجيكا ثم فرنسا

ويكثر في إنجلترا أيضا النحاس والقصدير والرصاص

ويكثر الزنك في بلجيكا والروسيا ويستخرج الزئبق والفضة من اسبانيا ويستخرج الذهب من روسيا والنمسا . والكبريت من سيبيريا والرخام من ايطاليا وبلجيكا

( صناعة وتجارة أوروبا ) امتازت أوروبا على القارات الاخرى بكثرة مصنوعات وتنعوعها . وقد اصبحت امريكا تنافسها ولكن لا تزال أوروبا اعلى منها كعبا واكثر لمصنوعات تصريفا

أكبر الامم الصناعية في أوروبا الانجائز والفرنسيون والالمان والبلجيكيون والهولنديون والسويسريون والدانياركيون إنجلترا أكثر الامم عملا للمصنوعات المجهزة وتأتي بعدها فرنسا وألمانيا

ثم أن إنجلترا أكبر الدول تجارة في العالم كله وتليها فرنسا ثم ألمانيا . ولكن ألمانيا مجدة في لحاق إنجلترا وقد نجحت في كثير من انواع الصادرات وقد ساعد حركة هذه التجارة النشطة في أوروبا سهولة طرق المواصلات فيها برا وبحرا وهي تنحصر فيما يلي :

( ١ ) الطرق التجارية العمومية .  
( ٢ ) والسكك الحديدية وهي تكاد تصل جميع المدن ببعضها . ومنها السكك الحديدية الدولية وهي خط الهند الذي يصل بين لوندرة ودوفر - كاليه - باريس - فليون - جبل ستيس - فتورينو . وهناك طريق آخر من كاليه أو أوستند الى بروكسل فميز فبال فسان جوتار فميلانو فبرندزي وهناك يتصل بطريق البواخر الذي يصل بحرا الى السويس وبنجي والهند والصين وأستراليا وهذا الخط يسمى خط الهند

والخط الواصل من كاليه الى بروكسل فكلونيا فبرلين فعواصم الممالك الواقعة شمال أوروبا

والخط الواصل من باريس الى سان بطرسبورج مارا من ليبج فكلونيا فبرلين والخط الواصل من باريس الى الاستانة

ويسمى اكسبريس الشرق وهو يمر  
باستراسبورغ ومونيخ وفيينا وبودابست  
وبلغراد وصوفيا

والخط الواصل من باريس الى روما  
ونابولي مارا بجنيف

والخط الواصل من باريس الى بوردو  
فمريد فلسبون ( اشبونه )

ومن الخطوط التجارية الانهار القابلة  
للملاحة وهي بهولانده وبلجيكا . وانكائرا  
وفرنسا وبروسيا والروسيا والسويد  
وايطاليا والنمسا

أشهر الانهار الشهيرة بحركة الملاحة  
هي أنهار المرسى والتاميز والاسكو والمرز  
والرين والالب والدانوب والسين والجيروند  
ومن طرق التجارة القنوات القابلة  
للملاحة فمنها ما يصل بين أحواض الأنهر  
بفرنسا وما يصل بالمانيا بين حوضي بحر  
الشمال والبحر البلطيق وبين الرين والدانوب  
وقنوات روسيا التي تصل ما بين أنهر وولجا  
ودونا ونوي ودينير وفستول

اما شركات الملاحة في أوروبا فحدث  
عنها ولا حرج فكل منها عشرات من  
السفن الضخمة ذات المحمول الكبير وهي  
لا تنفأ تحترق البحار ذهابا وجيئة حاملة

للمتاجر من كل نوع  
( جغرافية أوروبا السياسية ) تبلغ  
مساحة أوروبا ( ٩٧٣٠٠٢٧٨ ) كيلومتر  
ويبلغ عدد سكانها نحو ( ٣٨٠ ) مليون  
نسمة فهي في الصف الثاني من القارات  
من جهة مجموع السكان وفي الصف الأول  
من جهة التقدير النسبي وفي الصف الأخير  
من جهة المساحة العامة

في أوروبا ثلاثة أجناس من الناس .  
وهم الجنس الابيض الذي أصله من الهند  
ومنهم الفرنسيون والامان والابطايون الخ ،  
والجنس المغولي ومنهم الشعب المجري ،  
والجنس السامي كاليهود . واليك التفصيل  
على الترتيب

( ١ ) الجنس الابيض الهندي وهو  
في مقدمة الاجناس في أوروبا وأكثرها  
مدنية وعلماء ورقيا . وينقسم باعتبار صفاتهم  
ولغاتهم الى ثلاث طوائف مختلفة وهي  
الامة اليونانية اللاتينية والامة الجرمانية  
والامة السلافية

فالامة اليونانية اللاتينية هي اليونانيون  
الخص ومن شملتهم مدنياتهم من الشعوب  
كالرومانيين . وأما الشعب اللاتيني فهم  
سكان فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال



والبلجيك ورومانيا . وهى امم فى الجملة  
كاتوليكية المذهب لغاتها متقاربة مشتقة  
من أصل عام هو اللغة اللاتينية وقد أحصى  
عدد هذه الشعوب فبلغت نحو المائة  
مليون نسمة

ولكن اليونانيين الخمسة الملايين من  
بينهم

أما الامة الجرمانية فأصلها قبائل الجرمان  
التي أغارت على أوروبا فى القرن الخامس  
فاكتسحوا دولة الرومان وقوضوا مدنيتهما  
وقد اندمجوا بالاهالى الاصليين وهم يقطنون  
اليوم المانيا وانكلتره وأهل شبه جزيرة  
اسكندينايف بقسميها السويد والنرويج  
والدانمارك والنمسا

لغتهم مشتقة من الجرمانية ودينهم  
المذهب البروتستانتي وهم فى نزاع مستمر  
مع الامم اللاتينية والسلافية

وأما الامة السلافية هى النازلة فى  
شرق أوروبا ومن شعوبها الروس  
والبولونيون وسكان بوهيميا الذين يسمون  
الشيك ويقال لهم الشلخت والصربيون  
والبلغاريون

لغتهم هى اللغة السلافية ودينهم  
الارثوذكسية اليونانية الا أهل بولونيا

فهم كاتوليك ومما يميز هذه الشعوب فكرة  
الانضمام الى بعضها باسم الجامعة السلافية  
تحت زعامة روسيا

( ٢ ) أما الجنس المغولى فأصله  
من آسيا وقد أغار على أوروبا فى القرن  
الخامس ومن أشهر قبائله الهونيون . وقد  
بقى منها الشعب المجرى الذى لم يزل حافظا  
لغته وتقاليده وقد توصل لنيل الحكومة  
الذاتية فى وسط المنازعات السياسية

ومن الشعوب المغولية اللابونيون  
بشمال السويد والنرويج والفنلنديون  
بشمال روسيا والترك

أقرب هذه الشعوب عهدا بأوروبا  
الترك فقد أغاروا عليها فى القرن الخامس  
عشر من جهة شبه جزيرة البلقان وأسسوا  
فيها دولة مدت جناح سلطانها على امم  
كثيرة من السلافيين واللاتين وامتلا  
تاريخها معهم بالحوادث الجسام . ولا يزال  
النزاع بينها وبينهم قائما على ساق وقدم

( ٣ ) أما الجنس السامى فهم اليهود  
وهم متفرقون فى أوروبا وقد لقوا من اضطهاد  
المسيحيين فى القرون الماضية ما لا طاقة  
لامة باحتماله كما بسطناه فى كلمة اسرئيليين  
ومع هذا فقد احتازوا من الثروة ما جعلهم

ملوك المال في العالم كله وقد أحصى عددهم  
فبلغ في أوروبا نحو الثمانية ملايين  
( تاريخ المدنية الاوربية ) بينما كانت  
مصر تتلألأ في مدنية الفراعنة الاولين  
كانت أوروبا ضالة في ديجور الجهالة  
المطبقة حتى رحل الى بلاد اليونان رجل  
مصرى يقال له سكروبس قشر فيها شيئا  
من بصيص النور المدنى وأوجد شيئا من الصلة  
بين مصر واليونان فرحل الى مقر الفراعنة  
بعض المنعطين لسلسيل العلم والحكمة  
كفيثاغورس وأفلاطون فرجما مملوئي الوقاض  
بشيرات العقول المصرية من فلسفة وطبيعات  
فثا هذه الروح بين مواطنيها فهبوا من  
رقدتهم وانتهجوا سبيل التحصيل فلم تمض  
عليهم قرون معدودة حتى كانت لهم مدنية  
بدیعة مناسبة لزمانهم ودرجة مداركهم  
فكانت اتينا مركز المقولات العالية ،  
والمدركات الفاضلة ، كما أصبحت مركز  
الصناعة الراقية ، والاعمال المدنية ، فلما قرب  
أن يدبل ملك اليونانيين بعث الله أمة  
جديدة لحفظ هذه الذخائر الغالية وهى أمة  
الرومانين فقامت بهذه الخلافة المدنية خير  
قيام فصرت الامصار وقتنت القوانين ،  
وسنت الشرائع ، ودعمت اصول السياسة

ولكن لم يحىء القرن الخامس حتى بايت  
بغارات المتوحشين من الهونيين  
والوزبغوطيين والاستروغوطيين فوقفت  
المدارك حيث انتهت اليه ثم تلا هذا  
الوقوف انحطاط تدرج شيئا فشيئا الى أن  
وصل الى جود مستحکم ساعد على تأصله  
غلو حفظة الدين في السيطرة على النفوس  
والعقول ، فنضبت ذاييع العلم ، وأقفرت  
معاهد الحكمة ، وغارت عيون المعارف  
النافعة ولم يبق منها الا رسوم دارسة ،  
ومعاهد خاوية ، وبقيت أوروبا على هذا  
الحال أكثر من خمسمائة سنة حتى دب  
اليهم ديب الغيرة من مجاورتهم لعرب  
اسبانيا فصاروا يرسلون اليها أبناءهم ليتعلموا  
فنون العلم ، ويتخرجوا في أصول المعارف  
فلم يحىء القرن السادس عشر والسابع عشر  
حتى كان لديهم محصول يمكنهم من متابعة  
التقدم للامام فاندفعوا بكليتهم نحو الحياة  
المدنية ولم تؤثر عليهم تلك العقبات التي  
كانت تلقيها في طريقهم فئة رجال الدين  
فلم يأت القرن الثامن عشر حتى كان العلم  
أوروبيا بعد ان كان عربيا وساعد على هذا  
التحول ما شمل المسلمين من الانحراف عن  
الجمادة

ولسنا نحتاج في اثبات ان مدينة اوربا  
مقتبسة من المسلمين لأكثر من نقل ما قوله  
مؤرخو أووربا أنفسهم

قال العلامة دروي احد وزراء فرنسا  
السابقين في تاريخه ما يأتي :

« بينما أهل اوروبا تأهون في دجى  
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط  
اذ سطع نور قوى من جانب الامة  
الاسلامية من علوم أدب وفلسفة وصناعات  
وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدائن  
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان  
ومصر وفاس وغرناطة مرا كز عظيمة لدائرة  
المعارف ومنها انتشرت في الامم واغتم  
منها أهل أوروبا في القرون المتوسطة  
مكتشفات وصناعات وفنون علمية يأتى  
بيانها »

وقال :

« أما التجارة فقد كان للعرب حسن  
رغبة فيها في جميع الازمان ثم لما امتدت  
سلطنتهم من جبال البرينيه بأوروبا بين  
فرنسا واسبانيا الى جبال حملايا التي بأقصى  
شمال الهند صاروا أكبر تجار الارض وأما  
الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ لم يكن  
لغيرهم ما كان لهم من الاقتدار على جلب

المياه وتوزيعها بدقة في مزارعهم الواسعة  
تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم في ذلك  
تلك السيرة التي يعمل بها الآن أهل روضة  
اسبانيا صالحة ان نجعلها أسوة نقتدى بها  
في فلاحتنا الفرنسية . وأما الصناعات فان  
العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان  
الرومانين العظيمة حتى صاروا من أحق  
أربابها »

وقال العلامة سديو أحد أعضاء جمعية  
العلماء الفرنسية في تاريخه :

« وبعد ظهور النبي الذي جمع قبائل  
العرب أمة واحدة تقصد مقصدا واحدا  
ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها  
من نهر التاج في اسبانيا الى نهر الغانج في  
الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدين  
في أقطار الارض أيام كانت اوروبا مظلمة  
بجهالات أهلها في القرون المتوسطة »

ثم قل :

« أنهم كانوا في القرون المتوسطة  
مختصين بالعلوم من بين سائر الامم ،  
وانقشعت بسببهم سحائب البربرية التي  
امتدت على اوروبا حين اختل نظامها  
بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص  
عن ينابيع العلوم القديمة، ولم يكفهم الاحتفاظ

على كنوزها التي عثروا عليها بل اجتهدوا  
في توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة  
لنأمل العقول في عجائبها

ثم استشهد سديو بقول العلامة همبولد  
ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين  
الامم المنتشرة من شواطئ نهر الفرات  
الى الوادى الكبير باسبانيا وبين العلوم  
واسباب التمدين فتناولتها تلك الامم على  
أيديهم لأن لهم بمقتضى طبيعتهم حركة  
نخصهم أثرت في الدنيا تأثيرا لا يشبه بغيره  
فكانوا في طبيعتهم مخالفين لبنى اسرائيل  
الذين لا يطبقون خلطة أحد من الناس ،  
فأنهم خالطوا غيرهم من غير ان يختلطوا به ،  
ولا يتبدل طبعهم من كثرة المخالطة ، ولا  
ينسون أصلهم الذي خرجوا منه ، وما أخذت  
امة المانيا من التمدين الا بعد مدة طويلة  
من فتوحاتهم ، بخلاف العرب فانهم كانوا  
يحملون التمدين معهم فحيثما حلوا حل معهم  
فيثبون في الناس دينهم وعلومهم واقتهم  
وتهذيباتهم وأشعارهم الشهيرة التي هي  
الاساس الذي بنى عليه ( المنسفر والتبرور )  
اشعارهم

ثم قال بعد ذلك

د ونعود الآن فنقول انه ثبت عندنا

بما صنغه العرب واخترعوه رجحان عقولهم  
الغريب في ذلك الوقت الذي وصل صيته  
الى أوروبا النصرانية . وهذا حجة على  
انهم كما قاله غيرنا ونحن نعتز به اساتذتنا  
ومعلمونا » انتهى

هذا هو القول الفصل في أصل مدينة  
أوروبا ولكن قوما لاحظ لهم من العلم  
ينكرونه لا لشيء غير أنهم لم يستطيعوا أن  
يتوصلوا بدرس أدوار المدنية الى مكان  
العرب منها

على اننا لا ننكر ان مدينة أوروبا  
تخالف بطبيعتها مدينة المسلمين ، فالمدينة  
الاوروبية نشأت معادية للدين ، بحافة  
لتعاليمه بسبب ما أوجده رجاله من العقبات  
امامها في أثناء نشوئها ، واما مدينة  
المسلمين فكانت نفحة من نفحات القرآن  
وأثرا من آثار تعاليمه ( أنظر عرب واسلام  
وقرآن ) لذلك آخت بين الدين والعلم ،  
ومزجت بين العواطف والعقل ، ولم تكن  
في دور من أدوارها مادية محضة كالمدنية  
الاوروبية القائمة اليوم . قال العلامة درابر  
في كتابه تنازع العلم والدين صحيفة ( ١٠١ )  
« كان خلفاء الاندلس مغمورين  
في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .

فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة . ولم تكن أوروبا العصرية بأدق ذوقا ولا أرق مدنية ولا الطف رونقا ( تأمل ) من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالأنوار ومبلطة أجمل تبليط ، والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ، وتهوى صيفا بالنسيم المطيرة بواسطة تمرير الهواء تحت الأرض من خلال اسقاط ( اسباب ) مملوءة زهرا . وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات للقاء ، ونبابيع مياه عذبة . وكانت المدن والخلوات ملائى بالاحتفالات التى كانوا يرقصون فيها على آلات الطرب .

هذه مآله درابرو القارى . يرى من خلاله ان القوم كانوا متعمدين فى الترف لدرجة أنستهم واجبات الروح وجمال الحياة المستقبلية ، ولكن درابرو نفسه عاد عقب هذا الوصف فقال : « كان العرب بدلا أن ينصرفوا للنهم وادمان السكر فى المساء الليلية كجيرانهم الاوروبيين ، يحلون ما دهم بالقناعة المعتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم ، وكانت غاية لذائذهم البدنية تنحصر فى تمشيتهم

فى الليالى القمرية فى حدائقهم للبالغة حد الجمال او بجلوسهم حوالى أشجار البرتقال يستمعون قصة مسلية او يتجادلون فى موضوع فلسفى متعززين عن مصائب الدنيا وآلامها بقولهم انها لو كانت بلا آلام وأوصاب لنسوا حياتهم الآخرة ، وكانوا يوفقون بين جهادهم لهذه الحياة وبين آمالهم فى النعيم المقيم فى الآخرة » انتهى

نقول هذه هى المدنية التى أوجدتها الاسلام فكانت السبب فى المدنية الاوروبية الحالية وان كانت المدينتان مختلفتين بطبيعتيهما ، ولله فى خلقه شؤون ( تقسيمات أوروبا السياسية ) تنقسم أوروبا الى ٧١ مملكة مختلفة فى نظاماتها الحكومية ، ودساتيرها السياسية . فمنها امبراطوريات وملوكيات وجمهوريات وامارات ودوقيات

فامبراطورياتها : ألبانيا وتركيا والمانيا والروسيا والنمسا

وملكياتها ١٧ منها ١٣ ملكية حرة وهى بريطانيا وبلجيكا وهولانده والدانمارك والسويد والنرويج والبرتغال وأسبانيا وإيطاليا واليونان ورومانيا والصرب

و ٤ ملكيات متحدة وهى البروسيا

وبافاريا والساكس وورتمبرج ( وكلها من ممالك الوحدة الالمانية

وجمهورياتها ۲۸ منها ۳ حرة وهى فرنسا واندوره وسان ماران و ۲۵ متحده منها ۳ بالمانيا وهى همبورغ وبرسيم ولوبيك والباقي وهى ۲۲ جمهورية مكونة للوحدة السويسرية

ودوقياتها ۱۲ منها ۷ دوقيات كبرى احداها حرة وهى لوكسمبورغ والباقي متحدة وهى بادن وهيس ودوقية مكلنبورغ ودوقية اولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر . و ۵ دوقيات صغرى متحدة وهى برنسويك وانهايت وساكس كوبورغ وساكس التنبورغ وساكس ميننجن

واماراتها ۱۰ منها ۳ حرة وهى موناكو وليختنشتين والجبل الاسود . والباقي متحدة وهى امارتا شورابورغ وامارتاروس وامارتالب وامارة والدك

( دول اوربا العظمى ) هى المانيا وانجلترا وفرنسا وتركيا والروسيا والنمسا وايطاليا

وما عدا هذه الدول فيعد فى الدرجة

الثانية والثالثة

( مذهب أوروبا السياسى ) دول

أوروبا قوية نامية مطردة طريق التقدم ، وقد تبع ذلك زيادة مستمرة فى عدد أهلها لذلك هى مضطرة لاستثمار الممالك الضعيفة وقد وجد هذا الميل فيها منذ القرن السادس عشر حين اكتشفت امريكا وقد قام بينها لهذا السبب من التنازع مما لا قبل لنا بتفصيله الا فى كلمة استعمار . ولكن لما نمت العاطفة الوطنية فى افئدة المهاجرين الامريكيين مالوا للاستقلال فثارت كل أمة على السلطة المنغلبة عليها فلم لا كثرها الاستقلال ولم يبق الا جزر لا اهمية لها لم تزل واقعة تحت نير السلطات الاجنبية . فاضطر الاوربيون لاستعمار الشرق الادنى والشرق الاقصى فاما الشرق الاقصى ونعنى به اليابان والصين فقد حتمها بعد الشقة عن الوقوع فى مخالب دول الاستعمار مدة حتى ايقظ الله اليابانيين فاعطوا أوروبا درسا عمليا بالحرب الروسية اليابانية الاخيرة علموها بها ان الشرق الاقصى لا يخفى له ذمام ، ولا يهاج له طير ومن حسن حظ الامة الصينية ان جعل صيانة المصالح اليابانية والامريكية مرتبطة بسلامة وجودها السياسى فلم تجرأ امة اروبية على التمدى عليها ، وقد أفادها هذا التزاحم حولها فايقظها من نومها العميق فهبت تطلب الحياة

من مظانها فبدأت بتنظيم جيشها على النسق الاوروبي ، وارسال البعثات العلمية الى أوروبا حتى يظن ان لها في أوروبا من الطلاب نحو العشرة آلاف طالب ينكملون في المعارف المختلفة . ثم عمدت اخيرا اطلب دستور لحكومتها فنالته بعد الحاح طويل وتكونت لها أول وزارة مسؤولة في هذا الشهر ( مايو سنة ١٩١١ ) وبرجح انه لايمضي عليها اكثر من عشرين سنين حتى تصبح قوية الشكيمة ، مقنطرة على حماية وجودها اماما كبر قوة في الارض

فلم يبق أمام دول أوروبا الا الشرق الادنى الذي يتولى زعامته تركيا فاتفق ان تركيا كانت اذ ذاك ضعيفة بما اصابها من القروح المتواليه ورسفها في قيود الحكم المطلق فتوغل الاوربيون في الشرق الادنى حتى اذا كادوا يجردونه من شخصيته بمش الله حياة جديدة في تركيا فاستردت دستورها وقامت تنفض غبار الخمول عنها ، والتفتت لوسائل قوتها فشرعت في تجديدها فحدث من ذلك رد فعل عظيم واخذت أوروبا بتحترم حقوقها على ما بقى في يدها ، ونحن ندعو الله ان يقويها ويؤيدها حتى تستطيع ان تحفظ التوازن بين الامم التي في حوزتها والامم المحيطة بها فتكون كل أمة آمنة في سربها ، حرة في ديارها ولتنقطع هذه الغارات المستمرة من الامم على بعضها فليس ذلك من الانسانية ولا من مطلوب الحياة الراقية في شئ .

### بيان الممالك الاوربية وعدد أهلها ومساحة أرضها

اسم المملكة	مساحتها بالكيلو	عدد أهلها
انجلترا	٣١٥٠٠٠	٦٥٩٠٠٠٠٠٠
السويد	٤٤٢٠٠٠	٥٩٠٠٠٠٠٠
النرويج	٣٢٠٠٠٠	٢٩٠٠٠٠٠٠
بلجيكا	٢٩٥٠٠	٦٩٠٠٠٠٠٠
هولانده	٣٣٠٠٠	٥٩٠٠٠٠٠٠
لوكسمبورغ	٠٠٢٦٠٠	٢١٥٠٠٠

اسم الملكة	مساكنها بالكيلو	عدد أهلها	أهلها
اللاتيا	٤٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
فرنسا	٥٣٧	٣٨٦٠٠٠	٣٨٦٠٠٠
موناكو	٢٢	١٠٠٠	١٠٠٠
سويسرة	٤١٣٤٦	٣٢٠	٣٢٠
النمسا	٦٢٤٠٠٠	٤٥٦٠٠٠٠٠	٤٥٦٠٠٠٠٠
ليختنشتين	١٧٨	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠
الروسية	٥٩	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
اسبانيا	٥٠٠	١٧٩٠٠٠٠	١٧٩٠٠٠٠
البرتغال	٩	٤٦٠٠٠٠	٤٦٠٠٠٠
اندوره	٥	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠
ايطاليا	٢٨٧	٣٩٠٠٠٠٠	٣٩٠٠٠٠٠
تركية اوروبا فقط	٢٠٠٠٠٠	٥٩٠٠٠٠٠	٥٩٠٠٠٠٠
البالغار	١٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠
رومانيا	١٣٠٠٠٠	٦٩٠٠٠٠٠	٦٩٠٠٠٠٠
الصرب	٥٠٠٠٠	٢٦٥٠٠٠٠	٢٦٥٠٠٠٠
الجبل الاسود	٩٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠
اليونان	٧٠٠٠٠	٢٦٥٠٠٠٠	٢٦٥٠٠٠٠

الاوز حيوان منزلي معروف واحدته اوزة ويقال له أيضا ( و ز ) واحدته  
 وزة وجمعه ( اوزون )  
 الاوزة المنزلية تختلف عن أصلها وهي الاوزة الوحشية بصغر جسمها وقد كانت  
 معروفة لدى الرومانيين واليونانيين  
 تبدى في البيض من شهر فبراير حتى اذا باضت نحو من ١٥ بيضة حضنتها  
 ولا تزال كذلك تحت حاية الذكر الذي لا يفارقها طرفة عين حتى يخرج صغارها



في مدة أقلها ٢٧ وغايتها ٣٠ يوما  
 الأوزون هو الأوكسيجين المتكاثف فإذا استحالته ثلاثة لترات من الأوكسيجين إلى لترين فقط كانت نتيجة تلك الاستحالة حدوث الأوزون .  
 أي أن جزئي الأوكسيجين المتعاد متكون من ذرتين اثنتين وأما جزئي الأوزون فتكون من ثلاث ذرات . وهو غاز عديم اللون ذو رائحة نفاذة يذوب في الماء وإذا سخن لدرجة ٢٥٠ استحال إلى أوكسيجين عادي وهو يؤكسد أي يصدئ على الدرجة المتعادلة أجساما لاسلطة للأوكسيجين عليها وهو يتولد من التأكسد فإذا وضعت قطعة من الفوسفور تحت ناقوس زجاجي مملوء هواء تكون قليل منه بسبب تأكسد بخار الفوسفور ويتولد أيضا من تأثير الشرر الكهربائي في الأوكسيجين . ويوجد في الهواء دائما بسبب دوام وجود التأكسيدات العديدة الحاصلة على سطح الأرض والكهربائية الجوية . وهو في هواء الخلوات أغزر ومتى حدثت أمراض وبائية زال من الهواء ثم عاد بعد ذهاب الوباء .  
 أوزيريس هو أحد الآلهة التي كان يتخيلها قدماء المصريين ويؤمنون أنه حامى

الموتى وهو زوج الآلهة أوزيريس وأبو الإله حور فيما يدعون  
 الأوس هو شجر عطري الرائحة واحدة آسة  
 الأوس هو الذئب والعطية  
 الأوس هي قبيلة من قبائل العرب كانت تسكن المدينة هي وقبيلة أخرى اسمها الخرزج وكان بينهما من العدا ما لا يوصف فأخى الاسلام بينهم . قال الله تعالى فيهم : واذكروا نعمة الله اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا .  
 روى الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق : كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام وهم على ذلك فكانت حربهم بينهم وهم إخوان لأب وأم فلم يسمع يقوم كان بينهم من العدا والحرب ما كان بينهم ثم أتت الله عز وجل ألقا ذلك بالاسلام وألف بينهم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل ثنائهم وعضهم عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء والشقاء بمداواة بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا وخوف بعضهم من بعض وما صاروا

اليه بالاسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان به وما جاء به من الائتلاف والاجتماع وأمن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخوانا .

وكان سبب ذلك ما حدث به عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا : قدم سويد ابن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا . قال وكان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه . قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله عز وجل والى الاسلام قل فقال له سويد فامل الذي معك مثل الذي معي . قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك ؟ قال محلة لقمان يعني حكمة لقمان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي . فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن ، معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله علي هدى ونورا . قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه ، وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج فكلن قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم .

وكان قتله قبل يوم بعث

وروى الطبري عن محمود بن اسد ابن عبد الاشهل انه قال :

لما قدم أبو الجيش أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس ابن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قوم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له . قلوا وما ذاك ؟ قال أنا رسول الله بعثني الى العباد ادعوه الى الله ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن

فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حَدَّثَنَا هذا والله خير مما جئتم له . قال فأخذ أبو الجيش أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلم يردى لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اياس بن معاذ ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعث بين الاوس والخزرج ، قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك

قال فلما أراد الله اظهار دينه واعزاز

نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار بعرض  
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في  
كل موسم فيينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا  
من الخزرج اراد الله لهم خيرا ، قال ابن  
حميد قال ابن سلمة قال محمد بن اسحق  
فحدثني عاصم بن عمرو عن قتادة عن  
اشياخ من قومه ، قال لما لقيهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من  
الخزرج قال امن موالى يهود قالوا نعم قال  
أفلا تجلسون حتى اكلمكم . قالوا بلى قال  
فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم  
الاسلام وتلا عليهم القرآن . قال وكان مما  
صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا  
معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا  
أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا قد غزوه  
ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء . قالوا  
لهم ان نبيا الآن مبعوث قد أظل زمانه  
تبعه وتقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر  
ودعاهم الى الله عز وجل قل بعضهم لبعض  
تعلمون يا قوم والله انه للنبى الذى يوعدكم  
به يهود ولا يسبقنكم اليه فأجابوه فيادعاهم

اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم  
من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا  
بينهم من العداوة والشر ما بينهم  
وعسى الله أن يجمعهم بك وسنقدم عليهم  
فدعوهم الى أمرك ، ونعرض عليهم الذى  
أجبتك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله  
عليه فلا رجل أعز منك . ثم انصرفوا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين  
الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر  
لى ستة نفر

قال فلما قدموا المدينة على قومهم  
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق  
دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان  
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثني  
عشر رجلا فتقوه بالعقبة وهى العقبة الاولى  
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم  
الحرب

وروى الطبرى عن عكرمة انه لقي  
النبى صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار  
فآمنوا به وصدقوه فاراد ان يذهب معهم  
فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا

نخاف ان جئت على حالك هذه ان لا  
يتبها الذي تريد فوعدهم العام المقبل،  
وقالوا يا رسول الله نذهب فامل الله ان يصلح  
تلك الحرب، قال فذهبوا ففعلوا فاصح  
الله عز وجل تلك الحرب وكانوا يرون انها  
لا تصلح وهو يوم بعث، فلقوه في العام  
المقبل سبعين رجلا قد آمنوا فأخذ عليهم  
النقباء اثني عشر نقيبا فذلك حين يقول  
واذ كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء  
فألف بين قلوبكم

أوس بن حجر هو شاعر مضر  
الشهير في الجاهلية وكان منفردا حتى ظهر  
للناخعة وزهير فأثرا على مركزه، توفي قبل  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
سنة (٦١٥) م

أوستراليا هي أكبر جزر  
الاقيانوسية مساحتها ٧٦٧٠٠٠٠٠  
كيلومتر وهي من الاملاك الانجليزية منقسمة  
الى ست ممالك : ولاية كوينزلاند

(١) بلاد الغال الجديدة . عاصمتها

ميدني

(٢) فيكتوريا عاصمتها ملبورن

(٣) كينسلاند عاصمتها برسبان

(٤) أستراليا الجنوبية . عاصمتها

ادبلايد

(٥) أستراليا الغربية . عاصمتها برث

(٦) تاسمانيا . عاصمتها هو بار تاون

مقدار أهلها : ( ٣٦٠٠٠٠ ) . مالىتها

( ٦٠٠ ) مليون فرنك ديونها ( ٣٠٠٠ )

مليون فرنك . تجارتها الخارجية ( اثنين

ونصف ) مليار فرنك . حركة موانئها

( ١٦ ) مليون طن خطوطها الحديدية

( ١٩٦ ) كيلو مترات

أوستراليا امد أكبر مستودع المناجم

الذهب بعد الممالك المتحدة الاميريكية فقد

استخرج منها سنة ١٨٩٥ م نحو ( ٧٥٠٠٠ )

كيلو من الذهب الابرز وهي الجزيرة التي

تسمى أكبر قدر من الصوف فقد تنتج في

كل سنة من ١٥٠ الى ٢٠٠ مليون كيلو

جرام منه

أوستراليا كانت قليلة عدد السكان

وكانت طرد سنة ١٧٨٨ م منغولة عن العالم

الاجني لا توى الا أهلها الاصليين فلما

دخلها الاوروبيون أذاقوا أهلها الموت الزؤام

وأجلوهم أحسن مقام قال العلامة فونسان

في جغرافيته العمومية صحيفة ١٧٦ في

الطبعة الخامسة ما ترجمته :

لم تستقر قدم الأروبيين في

أستراليا حتى أخذ عددهم يقل. أما البعض منهم وهو أهل كينساند فحضرهم واصطادوهم كما يفعل بالحيوانات المفترسة. وأما البعض الآخر من سكان السواحل فهلكوا بما جرت عليهم المدنية من المفاصد والموبقات وكل ما يذل في أنفسيهم من الوسائل ذهب ضليعا حتى أن دعاة البرونستانية على اختلاف صبغتهم لم يفلحوا في تنصيرهم في أي جهة من الجهات فقولوا المتوحشون متى كانوا مستقلين كانوا قساة القلوب أكالين للحوم البشر ومتى استعبدوا كانوا غفلا جامدين ولم يبق منهم الآن إلا (٢٠٠٠٠) نسمة آخذين في الانقراض (انظر أصلهم وتاريخهم في كلمة (أوقيانوسية)).

أوستريا هي أحدث شي للمملكة السماوية المكونة من أوستريا وهنكارها (انظر غملا).

آفة الماهة آفت آفة يؤوف أوقا إصابه بآفة (أوف الزرع) ياؤف أوقا وإيف يؤف فهو مؤوف أي إصابته آفة الأوق الثقل والشؤم

أوكسيجين الأوكسيجين هو أحد العنصرين المكونين للهواء وهو الغاز الصالح للتنفس الذي لا يستغنى عنه أي كائن حي من نبات وحيوان وإنسان وهو كثير الانتشار في السكون على الحالة الغازية كما هو في الهواء وغيره وعلى الحالتين السائلة والجامدة كما هو في الماء والخشب وغيرهما وهو غاز عديم اللون والطعم والرائحة يسيل إذا ضغط ضغطا شديدا أو برد تبريدا عظيما وهو أثقل من الهواء قليل الذوبان في الماء

الأوكسيجين هذا هو سبب الاحتراق فان النهاب الخشب والفحم وغيره ناشئ من اتحاد هذه الأجسام بأوكسيجين الهواء اتحادا كياويا. ولذلك لو وضعت قطعة من الخشب محترقة من طرفها في جو من الأوكسيجين النقي المأخوذ في وعاء رأيت ان الخشبة زادت احتراقا ولبست بشدة وفنت بسرعة وهذا ما يسمى الكيمايون بالاحتراق وهناك احتراق آخر يسمى احتراقا بطيئا وهو كصدأ الحديد فان هذا المعدن متى وضع معرضا لطوبة الجو صدئ ومعنى ذلك انه اتحاد بأوكسيجين الهواء فاستحال شيئا فشيئا الى صدأ أي الى مركب أوكسيجيني حديدي ويجري هذا المجرى تنفس الإنسان والحيوانات والنباتات.

من كروبون واوكسيجين وايدروجين  
يستعمل في صبغ الاقمشة ونقشها  
ويستفاد منه أيضا لازهاء الالوان واتقانها  
وفي تبييض الخوص وفي تنظيف الاقمشة  
البيضاء مما علق بها من بقع الحبر أو الصدأ  
﴿ آ ل ﴾ الیه الشیء یؤول أو لا  
وما لا رجوع و ( آ ل الملك رعبته ) أو لا  
وايالا ساسهم . و ( آ ل على القوم ) أو لا  
وايالا وايالة ولی و ( ائثال المال ) أصلحه  
و ( آ ل الرجل ) أهله ولا يستعمل الا  
نشریفا فلا یقال آ ل المتسول بل أهله  
و ( الآ لة ) هی الاداة . وعمد الخیمة  
والشدة والحالة وسریر المیت جمعها آ ل  
وآلات و ( الا یالة ) السیاسة . و ( الا یالات )  
الاودیة و ( المآ ل ) المرجع و ( مآ ل  
الكلام ) مفاده و ( آ و ل الشیء الیه )  
رجعه الیه و ( آ و ل الكلام ) دبره وقدره  
وفسره و ( أول الرؤیا ) عبرها و ( تأ و ل  
الكلام ) أو له . و ( تأ و ل فیه الخیر ) توسمه  
وتحراره

﴿ التأویل ﴾ التأویل هو ترجیح  
المراد بخلاف التفسیر فانه الجزم بالمراد .  
وقیل التأویل بیان أحد محتملات اللفظ ،  
والتفسیر بیان مراد المتكلم

فانها بأخذها الهواء في جوفها يتحد  
او كسيجينه بكربون وايدروجين الدم ( انظر  
نفس ) فيتكون الماء وحمض الكروبونيك  
ويسمى هذا الاتحاد احتراقا بطيئا

﴿ الاوكسيد ﴾ كل مركب يدخله  
الاوكسيجين يقال له أوكسيد كما يشعر به  
اللفظ نفسه والمعادن تتأكسد أي تصدأ  
بتعرضها لاوكسيجين الهواء على خلاف بينها  
في درجة التأكسد فمنها ما يتأكسد على  
الدرجة المعتادة كالبوتاسيوم . أما سائر  
المعادن الاخرى فتحتاج لدرجة من الحرارة  
مرتفعة حتى تأخذ في التأكسد فالرصاص  
يتأكسد في درجة ذوبانه والزئبق في درجة  
٣٥٠ والنحاس على درجة الاحمرار المعتمة  
هذا كله في الهواء الجاف فان تأكسد المعادن  
في الهواء الرطب لا يكون نتيجة تكون  
أكسيد بل تكون مركب آخر أخذ بقسط  
من الماء الموجود في الهواء فيقال له  
( ايدرات )

﴿ اوكسرموز ﴾ هو التيار الخارج  
( انظر اندسموز )

﴿ اوكسالات ﴾ انظر اوكساليك  
﴿ اوكساليك ﴾ حمض الاوكساليك  
كثير الوجود في النباتات وهو جسم مركب



( تأويل القرآن ) قال الله تعالى :  
« هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات  
محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات  
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه  
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله  
الا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا  
به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو  
الالباب »

قال العلامة الطبري رضي الله عنه في  
تفسيره :

ان مما انزل الله من القرآن على نبيه  
مالا يوصل الى علم تأويله الا ببيان الرسول  
صلى الله عليه وسلم . وذلك تأويل جميع  
ما فيه من وجوه أمره ونهيه وندبه وارشاده  
وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده  
ومبالغ فرائضه ومقادير اللازم بعض خلقه  
لبعض وما أشبه ذلك من أحكام آيه التي  
لم يدرك علمها الا ببيان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لأئمة ، وهذا وجه لا يجوز لاحد  
القول فيه الا ببيان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم له بتأويله بنص منه عليه أو دلالة  
قد نصبها دالة أمته على تأويله ، وان منه  
مالا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار .  
وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة

وأوقات آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في  
الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه  
ذلك الخ

عن أبي الزناد قال قال ابن عباس  
التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب  
من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالة ،  
وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعامه الا الله .  
قال أبو جعفر ( هو الطبري ) وهذا الوجه  
الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان  
أحدا لا يعذر بجهالة معنى غير الابانة عن  
وجوه مطالب تأويله وانما هو خبر عن ان  
من تأويله مالا يجوز لاحد الجهل به

وقال العلامة النيسابوري في تفسيره :

روى عن جندب عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قل في كتاب الله عز وجل  
برأيه فاصاب فقد أخطأ . وعن ابن عباس  
قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قل في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من  
النار . فذكر العلماء ان النهي عن تفسير  
القرآن بالرأى لا يخلو اما ان يكون المراد  
به الاقتصار على النقل والمسموع وترك  
الاستنباط أو المراد به أمر آخر وباطل ان  
يكون المراد به ان لا يتكلم أحد في القرآن  
الا بما سمعه فان الصحابة رضي الله عنهم

بالسمع والنقل فيما يتعلق بفريب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير أولا ليتق به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع للفهم والاستنباط ، والغرائب التي لا تفهم الا بالسمع كثيرة ، كقوله تعالى ( وَاَتَيْنَا مُود الناقة مبصرة فظلموا بها ) معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها . فالناظر الى ظاهر العربية يظن المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء وما يدري بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق للنهي اليه مادام على قوانين العلوم العربية والقواعد الاصلية والفرعية .

دواعي العلم ان مقتضى الديانة ان لا يؤول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث تبطل له الاعيان التي فسر بها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار والضراط والميزان والخور والقصور والأنهار والأشجار والثمار وغيرها . ولكنه يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان فهم منها حقائق أخرى ورموزا واطنانف بحسب ما كوشف فلا بأس . فان



الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى ، وما خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في العالمين شيئاً الا وله نموذج في عالم الانسان والله تعالى اعلم ، انتهى كلام التيسابورى  
 ﴿ اولى واولاء ﴾ اسم اشارة لجمع القريب يستوى فيه المذكور والمؤنث وتدخل عليه هاء التثنية فيقال هؤلاء . وتصفيره هؤلاء وتلحقه كاف الخطاب فيقال اولئك واولئك واولالك والالك

(الاولى) بمعنى الذين وقد يمد فيقال اولاء

﴿ آم الرجل ﴾ يؤوم او ما اشتد حر عطشه وضع من العطش . و ( آم النحل وعلى النحل ) لؤما وأياما وإياما دخن عليها لتخرج من الخلية ليأخذ العسل و ( آومه ) عطشه و ( الاوام ) العطش ودوار الرأس و ( الايام ) الدخان جمعه أُم و ( المؤوم ) العظيم الرأس والجسم والمشوه

﴿ آن ﴾ على نفسه يؤون أو نا رفق بها واتدع في السير . يقال ( أن على نفسك ) أى ترفق بها و ( آون الحمار )

أكل وشرب حتى تملأ . و ( الآون ) الدعة والسكينة يقال ( على آونك ) على رسلك و ( الاون ) أيضا الرفق والمشى الرؤيد والعدل و ( الآئن ) الواحد المترحف مؤنثه آئة جمعه آائن وآئنات و ( الآوان ) الوقت والحين جمعه آونة و ( آئد ) حينئذ و ( الايوان ) الصفة العظيمة كالأزج جمعه اووين واويانك

﴿ آه ﴾ يؤوه أوها وأوه وتأوه شكوا وتوجع وقال أوه و ( آوه وأه وأوتاه ) كلمة تقال عند الشكاية والتوجع و ( الآه ) الحصبة واسم من تأوه ومنه يقال فى الدعاء على الانسان ( آه لك وأوه لك ) و ( الآواه ) الكثير التأوه

﴿ آوى ﴾ الى منزله وأوى منزله أو تبا وأوا . نزل به ( أويته وأويته ابواء ) انزلته و ( آوى له ) رقى له ورحمه والمصدر أويمة وأوية ومأوية ومأواة . و ( تأوت الطير وتآوت ) اجتمعت و ( اتوى واتوى منزله ) اوى اليه و ( المأوى والمأواة ) كل مكان يأوى اليه الانسان و ( المأوى )

بكسر الواو خاصة بمأوى الابل ( ابن آوى ) حيوان ولا يقال للواحد آوى بل وضع عليه هذا الاسم كما يقال للأسد

أبو الحارث جمعه بنات آوى .

إذا استوحش وبقى وحده ليلا عوى  
بصوت كصوت الصبيان وهو طويل المخالب  
والاظفار يمدو على الطيور وغيرها. وللدجاج  
خوف شديد منه حتى أنه إذا مر تحت  
جداره فوقه تساقطت من شدة الهلع (قاله  
الدميرى)

( فقه ) الاصح تحريم اكله لأنه يمدو  
بنابه . وفي مذهب الشافعى قولان التحريم  
والحل . وسئل عنه احمد بن حنبل فقال  
كل ما نهش بنابه فهو من السباع . وحظر  
أبو حنيفة وصاحباؤه اكله

﴿ آية ﴾ الآية العلامة . والآية  
من القرآن كل كلام منفصل بفصل لفظي  
والآية العبرة . و ( آية الرجل ) شخصه ومنه  
يقال تأييته وتأيينه أى قصدت آيته وتممته  
ويقال ( خرج القوم بآيتهم ) أى بجماعتهم  
( أول آية نزلت من القرآن ) روى

الطبرى قال حدثنا كريب قال حدثنا وكيع  
عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير  
قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من  
القرآن ؟ قال نزلت يا أيها المدثر أولا .  
قال قلت أنهم يقولون اقرأ باسم ربك الذى  
خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال

لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت  
جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن  
يميني فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا  
فرفعت رأسى فرأيت شيئا فأتيت خديجة  
فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا فنزلت :  
يا أيها المدثر

( الآية بمعنى المعجزة ) أنظر معجزة  
مادة عجز ونبي

﴿ آى ﴾ تأتي على وجهين حرف نداء  
وحرف تفسير . فلول كقولك ( آى  
عبد الله ) أى يا عبد الله والثانى كقولك  
( رأيت مؤنة اى سحابة ) ويكون ما بعدها  
عطف بيان على ما قبلها أو بدل وتقع تفسيرا  
للجمل أيضا كقول الشاعر  
وترميننى بالطرف اى أنت مذنب

وتقليننى لكن اياك لا أقلى  
﴿ ائى ﴾ حرف جواب بمعنى نعم  
ولا تقع الا قبل القسم نحو ( ائى والله )  
﴿ آبا ﴾ حرف نداء للبعيد وقد تبدل  
همزها هاء فتكون هيا

﴿ الآح ﴾ - بياض البيضة ( أنظر  
بياض ) و ( آح ) حكاية صوت الذى  
يسعل

﴿ آيَحْ اَوْ آحَ ﴾ تقال لمن يكره

الشيء

﴿ اَيْحَى وَاَيْحَى ﴾ كلمتان تعجب تقال

للراى اذا اصاب فاذا اخطأ قيل بَرَحَى

﴿ آدَ ﴾ الشيء يئيد آيْداً وآدَاً قوياً

واشد و ( آيْده ) قواه فهو مؤيْدٌ وذاك

مؤيِّدٌ ( آيْده مؤيدة ) مثل آيْده فهو مؤيْدٌ

على غير القياس و ( تأيْد ) تقوى و ( الآدُ

والآيْدُ ) القوة و ( الإيَاد ) ما أُيِّدَ به

الشيء . والتراب يجعل حول الحوض .

والمعقل والسر والكنف والهواء والجبل

الحصين و ( إِيَاد ) من أسماء الاعلام

و ( الإيْد ) القوى و ( المؤيْد ) الامر

العظيم والداهية جمعها موائد ومآود

﴿ المؤيْد ﴾ هو اسم أقدم الجرائد

اليومية الاسلامية في مصر بعد جريدة

الطائف لعبد الله نديم أصدره الاستاذ

الشيخ علي يوسف في ٨ ربيع الثانى سنة

١٣٠٧ ( أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ افتتحه

بقوله :

﴿ الفاتحة ﴾

تفتح المقال بحمد من نسأله التأييد

فى القول والعمل ونستهل ببراعة الشكر

لمن فى قدرته أن يعصمنا فى كل الأحوال

من الخطأ والزلل فله الحمد سبحانه خط

قلمه فى اللوح ما الكل عليه الان وما

يكون وما كان وثنى بميمون الصلوات على

خير خلقه المبعوث الى كافة الناس بشيرا

ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا

مؤيدا بالحق ولسان الصدق فما ضل وما

غوى وما نطق عن الهوى وعلى آله قدوة

الامة وهداة الأئمة

وبعد فقد استعنا بالحق المبين ذى

القوة المتين مدبر هذا العالم ومبدع نظام

الامم فى توجيه ادارة العمل الى اظهار

جريدة سياسية يومية تلازم منهج الحق

أمام الخلق وتنادى على منار الامة بصوت

الذمة تناجى القراء بلسان عربى مبين

خدمة لأبناء الوطن وقياماً بواجبات بلاد

نحن صور هيولاها وكنه حقيقة معناها

أقول لك الاوطان وهى عبارة

يفسره ماقد حوته من الناس

وما لنا أن نقوم بشعار تطالبنا بها

الاحساسات الطبيعية والحاجات الوطنية

ودواعى الحياة المدنية والأدبية وكمال التحقق

بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية . فنسألك اللهم

أن ترشدنا الى خير ما أردنا وأحسن ما نريد .

وأن تؤيدنا بعنايتك الصمدانية فانك

الفعال لما تريد. وإن توقنا في تأدية حقوق  
الخدم لنا من زلة القدم وزلة النديم يا من اليك  
انابة الضعفاء في السراء والضراء أنت  
حسبنا ونعم الوكيل

### ﴿ مقاصد المؤيد ﴾

علمنا الدهر بمطامة الاخبار ووعظنا  
بغرائب الآثار ودررنا بالانذار والاعتبار  
وجلا عن قلوبنا ظلمات الجهل فبان لنا أن  
أعمال السلف مدرسة الخلف نتلقى فيها ان  
خدمة الاوطان من أوجب الواجبات وألزم  
الفرائض من أضاءها قضت عليه شريعة  
الطبيعة بالحرمان الابدى والشقاء الدائم  
فمقصدا من نشر المؤيد هو تأدية ذلك  
الفرض عن طهارة طوية واخلاص نية وانما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى  
ولكل عامل وجهة يقصدها غايها يكون  
الجزاء وليس في عمل العاملين وجد المجدين  
أبر ولا أفضل من نصيحة مستنصح وارشاد  
مسترشد وما دام الكل في حاجة الى التعاون  
والمشاركة فلا غنى لهم عن تبادل الافكار  
ومعرفة الاخبار مما يدعو اليه صلاح شأنهم  
وقوام معيشتهم  
والناس رجالان حاكم ومحكوم وبينها

مطالب متبادلة وحقوق متكافئة ان سكت  
عنها صريح المقال أبانها لسان الحال ووظيفة  
الجرائد الصادقة في البلاد شرح مطالب  
الفريقين وترجمة أفكار الهيئتين والمؤيد  
جريدة وطنية يقصد أن يكون على هذا المنها  
سفير الخير ويريد المطالب وكما انه يشرح  
احكامات الهيئة المحكومة مجتهدا في اظهار  
مايزواياها من خفايا الحاجات بين يدي  
الهيئة الحاكمة وإن كانت هي أوسع علما  
وأصدق خبرا وأطول باعا وأدري بطلان  
الاقول وأعرف بمواقع الحاجات فمكذلك  
يبين للامة ما يحسن فيه الطلب وينال به  
الاروب ويسمع به النداء ويقبل عنده الدعاء  
ويكون به استجلاب للمنافع ومنه دفع المضار  
غير نالك عهدا ولا خاف فمة وكيف ونحن  
بعض من نطالب بحاجاتهم ونعمل للحصول  
على مرضاتهم  
ومما جد سوانا في خدمتنا واجتهدا  
أوهجرت عينه الغمض فلا تقوم النافلة  
مقام الفرض. وليس من المروءة أن  
لا يشارك من جاد علينا بخدمة الوطن.  
وندع نواظرنا لفتور الوسن  
فما الناس الا بقطة فاذا غفت  
عيونهم داستهم حمر الناس

فبالعين يكفى المرء صدمة عاثر

وفي العين يهوى من تغافله الناسي  
فلا يسعنا الا أن نقوم بهذا الواجب  
معترفين لمن سبقنا بماله من فضل السبق  
وأحقية الشكر على ما أدوه من الخدمة الجزيلة  
في هذه البلاد

فاليسكم يا بني مصر جريدة نشأت  
في مهده الاخلاص حميدة المبدأ والغاية  
تناجيكم ولا تسر النجوى لسواكم وقد  
أخذت على عهدتها بث الافكار المفيدة  
والاخبار الصادقة والمبادرة الى نشر  
الحوادث الداخلية من الاعتبار والتحذير  
أو الترويح والتبشير لان الميل الى اقتطاف  
الاخبار والرغبة في استطلاع ما يكون من  
الافكار من ودائع الفطرة البشرية غير  
تاركة شأن التجارة الداخلية والخارجية بل  
من واجباتها البحث في حقيقة الاسعار  
ومبادلة التجار والاخذ والعطاء وحركات  
الاسواق وهبوطها وصعودها والنظر في  
أسباب الارتفاع والانخفاض ومن واجباتها  
نشر كل ما يهم الوطني معرفته من الحوادث  
معتمدين في كل ذلك على البرهان القوي  
والسند الثبت والعقل والنقل وحكم الظروف  
واختلاف المقام رعاية للمصلحة الوطنية

والخدمة الحقيقية بعد التروى الصادق  
والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل  
سائحة ونسأل الله العلي الاعلى أن يكشف  
عن بصائرنا حجاب الالباس في الاشياء  
حتى نرى الحقائق كما هي كي لا نضل ونشقى  
والسلام على من اتبع الهدى ان في ذلك  
لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع  
وهو شهيد

هذا ما كتبه المؤيد في فاتحته ثم مضى  
في خطته فوجد من العقبات والحوائل ما  
بصادفه كل عامل في وسط غير متهيئ  
لعمله فلولا صفات من الجدة والجلد والثبات  
أوتيتها صاحبه لمات المؤيد وليداً ، ولكنه  
نما بين جميع هذه المؤثرات نموا طبيعيا  
تدرجيا حتى بلغ شأوا بعيدا من السكال  
الصحافي ولسنا نرى بيانا لجميع ما صادفه  
من الاطوار أفضل مما كتبه صاحبه بقلمه  
في اول عدد صدر منه في ثمان صحائف  
كبرى أى في ١٤ شعبان سنة ١٣٢٤  
( ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ ) قال حضرته :

المؤيد في طوره الجديد

ظهر المؤيد اليوم لحضرات قرائه في  
طور جديد من مظهر وجوده اذ يرويه في  
حجم اكبر وشكل أظهر ومادة أغزر

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد  
عنّ لنا أن نرجع بالقارىء الى ذكرى  
أطوار المؤيد من يوم نشأ الى هذا اليوم  
الذى يخطو فيه للامام خطوة جديدة  
قبل سبعة عشر عاما هجرية وبضعة  
أشهر وفي أواخر سنة ١٨٨٩ أفرنجية كان  
صاحب هذه الجريدة يصدر صحيفة أدبية  
أسبوعية باسم ( الآداب ) وكان كثيرون  
من القراء يعجبون بها ويلتذّون من قراءتها  
فكانت همته منصرفة يومئذ الى تحسينها  
وجعلها أفيد مما هي عليه ولم يكن يفكر في  
إصدار صحيفة سياسية يومية للأسباب  
الآتية :

سنحت لي فرصة بعد ذلك قدمت  
فيها الى دولة الوزير الجليل رياض باشا  
وكان يومئذ رئيس الوزارة المصرية في عهد  
المغفور له الخديو السابق توفيق باشا فأشار  
على بعض المقربين من دولته أن أسترخص  
منه لإصدار جريدة سياسية يومية ولكنى  
ترددت كثيرا في ذلك لعلمى ان جريدة  
يومية سياسية تصدر من مصرى مسلم بعد  
خلو القطر من جرائم مصرية مسلمة سبع  
سنين . جريدة قادرة على أن تعيش بين  
الصحف القوية التى كانت قابضة اذ ذاك

على زمام أميال القراء اختيارا أو اضطرارا.  
جريدة لا تتأثر بدسائس الدسائين ووشايات  
الواشين للاروبيين وغير الاروبيين -  
تحتاج الى رأس مال أكثر من مالى والى  
حول أكبر من حولى والى معارف جمة  
ووسائل عدة أنا خلو من كثير منها

ولكن وجد دافع قوى لى بعد ذلك  
من استحقاق دولة الوزير أو أشارته  
فقدمت الى نظارة الداخلية مسترخضا  
بهذه الجريدة . وفي اليوم الذى التمت فيه  
الرخصة نلتها وظهر العدد الاول سنة ١٣٠٢  
( أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ ) فى حجم أربع  
صحف قليلة المواد كما يرى القراء نسخته  
منقولة برمتها فى الصحيفة الرابعة من عدد  
اليوم . وحسبهم فارقا بين مانشأ عليه وما  
صار اليه أن يروا العدد الاول كما هو فى  
صحيفة واحدة من صحفه الثمان

\*\*\*

سار المؤيد فى طوره الاول الجديد  
كالوليد يأخذ كل يوم من الوجود حصته  
ومن مكانه بقدر حركته . وبينما هو يحب  
حبو الطفل فى مهده اذ عصفت به ريح  
خبيثة من مكائد مناظرية الدين كأوا  
يخشون أن تعيش جريدة مصرية لمسلم

فيستحوذ على أميال المصريين وعواطفهم وقانون التنازع في هذه الحياة بجمل النضال أشد في زحزحة الغير عن مكانه من هذا الوجود سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

جاءت هذه الريح من حيث تعصف الرياح بكل عمل يحتاج الى التوازر في أمة لم يفهم فيها تماما معنى التضامن في الاعمال من حيث هو ولم تتم في نفوس أفرادها ملكة حب الارتفاق كما ينبغي . دب ديب الخلف بين مدير المؤيد ( وكان المرحوم الشيخ أحمد ماضي ) وبين صاحب امتيازته كاتب هذه السطور بسبب مادم أولئك الدساسون وليس من حق هذا القلم الآن ان يزيد في التفصيل اكراما لرفات صديق في عالم آخر غير هذا العالم . ولكن نتج عن هذا الخلف احتجاج المؤيد عن قرائته وقتئذ من ٣٠ ستمبر الى ٢ نوفمبر من سنة ١٨٩١

وكانت اليد الحاسمة لهذا الخلف هي يد ذلك الغيور المفضل سعد بك زغلول ( وكان وقتئذ محاميا ) اذ اختاره الشريك المرحوم حكما للفصل في مواضع النزاع فانهى حكمه بترك المؤيد لصاحب امتيازته

بعد ما أرضى محكمه بال من عنده ومن آخرين من فضلاء الشبيبة المصرية . ويومئذ خاطبني سعد بك زغلول قائلا « قد صار لك المؤيد بلا منازع فان كنت كفؤا لعملك فاجعل من همتك وثباتك فيه رأس مالك وبرهن على ثقة اخوانك بك » وكانت هذه الكلمات أشد تأثيرا على نفسي من كل مشجع ومرغب في عمل ظهر المؤيد بعد ذلك الاحتجاج وكنت خاليا من رأس مال له سوى القلم والصبر والاحتمال وكانت رئاسة النظار يومئذ في يد عطوفتوم مصطفى فهمي باشا والدسائس ضد المؤيد أقوى منها قبل وقد هال أعداءه ظهوره ثانيا فوشوا الى الحكومة أن هناك جمعية سرية ذات مقاصد خفية أخذت على نفسها الانفاق على المؤيد والكتابة فيه ضد الحكومة والاحتلال وكادت ربح الشر تؤذي أولئك الافاضل الذين مدوا يد المساعدة بالشكل الذي شرحناه للمؤيد وصاحبه لولا أن مقربا من الوكالة الانكليزية ومن عطوفة رئيس النظار ( ونعني به المرحوم محمد بك بيرم ) تولى يومئذ تحقيق تلك الوشايات بنفسه فظهرت له الحقيقة التي شرحنها وانتهى الامر بمقابلة حضرة سعد

بك زغلول لمطوفة رئيس النظار ليدحض  
بالبراهين الدامغة تلك الدسائس البالغة  
وقد كان ذلك ووثق الرئيس بالحقيقة التي  
شرحها كل الثقة واعجب بفضلته وشمالته  
وشكره على خالص غيرته . ومن ذلك اليوم  
استمرت صلة حضرة البك بمطوفة الباشا  
الى أن صارت على أكل وجوها كما  
يعرف القراء

وجد للمؤيد من ذلك الحين أنصار  
كما وجد له حساد وأعداء وكما ازداد هؤلاء  
كثراً أولئك وأنا بين هذه الجواذب  
والدوافع أعمل جهدي لكي يثبت المؤيد  
ويعيش فلا يكون العار على المصري أن  
يسجل عليه الفشل كلما شرع في عمل . ثم  
وجد بعد ذلك اضطهاد من الحكومة ظهر  
بأقبح مظاهره حتى وصل الى حد اقفال  
أبواب الدواوين في وجه صاحبه وكتابه  
ومخبريه ولم ينته هذا الدور حتى جاءت  
وزارة دولة رياض باشا في يناير سنة ١٨٩٣  
ويومئذ ألغى عمل قلم المطبوعات الذي  
أنشئ لمضايقة المؤيد ليس الا يوم كانت  
وظيفة البارون دي مالوروتى مدير قلم  
المطبوعات محصورة في مطاردة المؤيد  
وصاحبه في كل ديوان ليحاكم هذا ويطرده

ذلك من المستخدمين الذين كانوا يهتمون  
باعطائنا الاخبار . فلما تولى الوزارة دولة  
رياض باشا منحه اجازة لم يعد بعدها الى  
العمل وخاص المؤيد من عوامل الاضطهاد  
الشديدة التي كادت تقضى عليه واستمر  
في طريقه ينمو حتى كانت في سنة ١٨٩٦  
قضية التلغرافات المشهورة التي لم تنته حتى  
بلغ المؤيد بفضل اقبال الامة عليه أضعاف  
ما كان عليه قوة وانتشارا . ولا يزال بفضل  
الله عز وجل وبموازرة الفضلاء من المكاتب  
وباقبال القراء عليه في المزيد الى أن بلغ  
هذا الطور الجديد .

فالقراء يعلمون من مجمل هذا التاريخ  
أن اليد الاولى في ظروف اصدار جريدة  
المؤيد كانت لدولة الوزير الجليل رياض  
باشا . وأن اليد الثانية في خلاصه من الورطة  
التي سقط فيها سنة ١٨٩١ كانت لحضرة  
المفضل سعد بك زغلول والذين اشتركوا  
في تلك المبرة معه . وان اليد الثالثة التي  
تجلى بها وفي مظهرها الفخيم من سنة ١٨٩٦  
كانت للامة وهو لا يزال في ظلها الظليل .  
أما صاحب هذه الجريدة فلا يعتبر نفسه الا  
عاملا بسيطا لظهور الجريدة كبقية العمال  
الذين يشتغلون لصدورها من محرر وصاف



حروف وطابع وكفاه فخرا أن بقية العمال يتغيرون وهو عامل مستمر الى ماشاء الله أن يكون كذلك



تبع هذا النمو في الانتشار والترقى على الاستمرار اختلاف الآلات التي يطبع بها المؤيد . فيوم كان عدد مشتركيه لا يتجاوزن ٦٠٠ نسخة وعدد مايباع منه لا يتجاوز الستين في القاهرة كانت الآلة التي يطبع بها صغيرة حقيرة تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد ما تطبع في الساعة عن ١٠٠ نسخة وكان هذا شأنه في السنتين الاوليين ثم ازداد عدد ما يطبع منه رويداً رويداً حتى كان في آخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاضطررنا الى شراء آلة من معمل ألوزيه وهي التي تدار باليدين معا وتطبع بكابس اسطوانى الى ٦٠٠ نسخة في الساعة الواحدة وكان هذا من ١٦ يناير سنة ١٨٩٤ حيث ظهر المؤيد في أربع صحف كما كان ولكن في كل صحيفة ستة أعمدة

ثم تضاعف الانتشار حتى بلغ عدد ما يطبع منه خمسة آلاف وكثرت المواد والاعلانات عليه حتى اضطررنا الى جلب

مطبعة المانية كبرى تطبع بكابين اسطوانيين وتدار بالبخار فظهر المؤيد في ثمان صحف من ١٦ يوليو سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا في ذلك العدد ما يأتى بحروفه . « أصدرنا الجريدة منذ اليوم في ثمان صفحات طبقا لرغبات جمهور القراء ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما لخدمة الأمة ويمدنا بمعونته لنزيد في مواد وصفحات الجريدة كلما استطعنا الى ذلك سبيلا » ونحن اليوم نشكر الله عز وجل على أن تضاعف انتشار الجريدة وأن وفقنا لطبعها على آلة طبع من أحسن طراز أخير من اختراع الخواجه « مارينونى » الفرنسي المشهور باختراعاته المطبعية . ولما كانت هذه أول مطبعة من نوعها أوصى بها من مصر وجلبت اليها ونبدأ بعملها منذ اليوم فقد دهونا الكثيرين من حضرات العلماء والذوات والاعيان لتشريف ادارة الجريدة وقت الشروع في الطبع . وهذا نص تذكرة الدعوة التي وزعناها لذلك

بمشيئة الله تعالى سنبتدى من يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ بطبع جريدتنا « المؤيد » على نمط جديد وفي حجم أكبر بواسطة آلة الطبع الكهربية ( روتاتيف )

التي تطبع بواسطة صناعة جديدة غير  
الحروف المعتادة وتنجز في الساعة الواحدة  
طبع اثني عشر ألف نسخة من الجريدة  
ذات الثمان صحف مقطوعة ملصوقة مطوية

معدودة فندعو

نكم

اتشرفوا ادارة الجريدة في الساعة ٣ بعد  
الظهر من اليوم المذكور لتشاهدوا ادارة  
هذه الآلة البديعة أول مرة في مصر ولكم  
جزيل الشكر ان

تحريراً في ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤

« ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائماً  
لخدمة الأمة ويمدنا بمعونه لنزيد في مواد  
وصفحات الجريدة كلما استطعنا لذلك  
سبيلاً »

على يوسف

هذا موجز تاريخ المؤيد كتبه صاحبه  
بقلمه ولا نزيد عليه الا قولنا ان المؤيد في  
مدى حياته هذه قد أدى للاسلام والوطن  
خدماً جليلة يذكروا له المعاصرون، ويشكرها  
العارفون

ولا ننكر مع هذا أن المؤيد في دوره  
الاخير قد تقمص روحاً سياسية هادئة فقد  
مهما هوى النشء الجديد، وقد كنا نود أن  
نتوسع في بيان أسباب هذا التحول السياسي  
وكنهه ولكن موضوع هذا الكتاب يمنعنا

عن الخوض في السياسة ولعلنا نوفق لاستيفائه  
في مؤلف آخر

ايدرات هو الأوكسيد الذي  
يحصل من المعادن في هواء رطب و يفرق  
بينه وبين الاوكسيد لاشتماله على الماء الذي  
يكتسبه من الجو الرطب ( انظر أوكسيد )  
ايدروجين هذا الاسم يوناني  
معناه المولد للماء وهو غاز يسيل بضغطه  
ضغطاً شديداً وبتبريده تبريداً قوياً بالارائحة  
له ولا طعم وهو أخف الاجسام المعروفة  
وهو أخف من الهواء أربع عشرة مرة  
وعشر مرة . يلهب بلبب باهت شديد  
الحرارة . اللتر منه يزن ٨٩٣ .٠٠ من الجرام  
كان هذا الغاز بسبب خفته يوضع في البالونات  
فتطير لأنها تكون أخف من الهواء  
فتسبح فيه

وجوده على الانفراد نادر جداً ولكنه  
كثير الانتشار في الكون متحداً بغيره فانه  
من أكبر مركبات العناصر الآلية سواء  
كانت نباتية أو حيوانية

ايدن إحدى ولايات الدولة  
العالية في آسيا وهي مشهورة بالغنى والصناعة  
والزراعة والتجارة من محاصيل زراعتها  
القطن والحبوب ومن نتائج صناعاتها البسطة.

عاصمة هذه الولاية أزمير

✽ ايران ✽ هو قطر كبير في آسيا واقع بين نهري الاندوس والدجلة وبحر الخزر والخليج الفارسي ويشتمل على بلاد أرمينيا والعجم وهرات وأفغانستان وبلوتستان وقد أطلقوه على الفرس خاصة فيقال لدولة الفرس دولة ايران بالتغليب ( أنظر عجم ) ✽ ايس ✽ منه يَأْسُ اياسا قنط وهو

لغة في يئس وقيل مقلوب يئس

( أَيْسَه وَاَيْسَه ) جعله يئس

( الأيسه ) من النساء من بلغت

خمساً وخمسين سنة

✽ اياس ✽ هو أبو وائلة اياس بن معاوية بن قره بن اياس بن هلال القاضي البليغ صاحب الفراسات المدهشة الممدود في الذكاء آية

كان صادق الظن مشهوراً بالذكاء

ضربت به الأمثال في صدق الفراسة .

اياه عنى الحريري بقوله في المقامة السابعة:

« فاذا ألمعتي ألمعية ابن عباس ،

وفراستي فراسة اياس »

ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء البصرة

قيل لوالده كيف ابنك لك ؟ قال نعم الابن

كفاني أمر دنياي وفرغني لا آخري

يحكى من فطنته انه نظر يوما إلى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط . فقال تحت هذه الآجرة دابة . فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين ندبا من بين جميع تلك الرحبة فعلت أن تحتها شيئا يتنفس . ومريوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك ، قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فإذا كلب غريب مربوط والكلام تنبحه ونظر يوما إلى صدع في الأرض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فإذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الأرض لا تنصدع الا عن دابة أو نبات

وله غير هذا أشياء كثيرة جمعها بعض

العلماء فجاءت جزءا كبيرا

ومن أجوبته المسكتة انه سمع أجنبيا

عن الاسلام يقول ما أحق المسلمين

يزعمون ان أهل الجنة يأكلون ولا يتحدثون

فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا .

لأن الله تعالى يجعله غداء . قال فلم تنكر ان

الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غداء

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى نائبه

بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين  
اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي  
فول قضاء البصرة أنقذهما . فجمع بينهما  
فقل له اياس أيها الامير سل عني وعن  
القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد  
ابن سيرين وكان القاسم يأنيهما واياس  
لا يأنيهما . فعلم القاسم انه ان سألها أشارا  
به . فقال له لا تسأل عني ولا عنه فوالله  
الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية  
أفقه مني وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما  
يحل لك أن توليني وأنا كاذب ، وان كنت  
صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي

فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته  
على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة  
يستغفر الله منها وينجو مما يخوف  
فقال عدي بن ارطاة اما اذ فهمتها  
فأنت لها واستنقضاه

ورى عن اياس انه قال ما غلبني احد  
قط سوى رجل واحد . وذلك اني كنت  
في مجلس القضاء بالبصرة فدخل على  
رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذو كر  
حدوده هو ملك فلان . فقلت له كم عدد  
شجره . فسكت . ثم قال منذ كم بحكم  
سيدنا القاضي في هذا المجلس ؟ فقلت منذ

كذا فقل كم عدد خشب سقفه ؟ فقلت  
له الحق معك وأجزت شهادته  
توفي اياس سنة ( ١٢٢ ) هـ وقبل سنة  
( ١٢١ ) وعمره ست وسبعون سنة  
قال اياس في العام الذي توفي فيه :  
رأيت في المنام كأنني وابي على فرسين  
فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي  
ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر  
لياليه . قال أتدرون أي ليلة هذه ، ليلة  
استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا  
آض ❦ يبيض أيضا عاد ورجع  
( أيضا ) مصدر من آض ينصب  
على أنه مفعول مطلق أو حال

❦ ايطاليا مملكة على البحر  
الايض المتوسط واقعة بين فرنسا وسويسرا  
والنمسا ومحاطة من اكثر جهاتها بالبحر  
الايض فهي وبلاد اليونان أكثر الممالك  
انصالا بالبحر وهذا من الاسباب التي  
أعطت ايطاليا من القيمة فوق ما تستحقه  
وسائلها الاقتصادية كما ستري . مساحتها :  
( ٢٨٦٥٩٠ ) كيلومترا . عدد سكانها  
( ٣١٦٣٠٠٠٠٠ ) مائتها ( الف مليون  
و ٦٥٠ مليون فرنك ) ديونها نحو : ( ١٣  
الف مليون فرنك ) جيشها وقت الحرب

الى موانى البحر الابيض والى فرنسا والنمسا  
وأمرىكا الجنوبية والشمالية وهى وان  
كانت نشطت فى هذه الايام الاخيرة  
وأخذت باهداب الترقى فى صنائعها الا أنها  
لم تزل ذات مقام ثانوى فى سياسة أوروبا  
لقرب عهد تكونها وعدم حصولها  
على محصول علمى أو حربى مدخر من آما  
بعيدة يجماها فى الحروب الدموية أو المنازعات  
السلمية مخيفة الجانب

( تاريخ ايطاليا ) تاريخ هذه الدولة  
يختلط الى سنة ( ٣٩٥ ) م بتاريخ روما  
« أنظر هذه الكلمة » . لما قسم تيودور  
الملك الرومانى الى قسمين فى سنة ( ٣٩٥ ) م  
وقعت ايطاليا من حصة هونوريوس ابنه  
وسميت دولة الرومان الغربية وسمى القسم  
الثانى الذى عاصمته القسطنطينية دولة  
الرومان الشرقية فلم تلبث غير قليل حتى  
هاجمها قبائل الوزيغوف وهم الغوثيون  
الجرمانيون فتناطف بهم ملك الرومان  
هونوريوس وداراهم وأخذهم فى خدمته ثم  
جاء الهونيون تحت قيادة ملكهم اتيل  
وملكها . وفى تلك الاثناء نزل الفنداليون  
وهم من الجرمانيين فى شمال أفريقيا وأسسا  
بها مملكة قوية فهاجم ملكها جنزيريك

( ١٦٤٠٠٠٠٠ ) جندى . بحريتها ( ٥٣ )  
سفينة ما بين مدرعة وطرادة . مستعمراتها  
( الاريتيرة ) التى عاصمتها مصوع على البحر  
الاحمر وسلطنة ( أوبيا ) على شواطئ بلاد  
الصومال . ديانتها الكاثوليكية تجارتها  
الخارجية ( الفامليون و ٢٥٠ مليون فرنك )  
حركة موانئها البحرية ( ٥٥ ) مليون طن  
عاصمتها ( روما ) يسكنها ( ٤٧٥٠٠٠ )  
نسمة وهى بلدة شهيرة بأثارها القديمة  
ومبانيها الفخيمة يسكنها بابا النصارى . ومن  
أشهر مدنها ( ميلان ) يسكنها ( ٤٢٥٠٠٠ )  
نفس . أعظم صادراتها الحرير فانها تباع  
منه سنويا ماثمنه ( ٣٢٥ ) مليون فرنك  
أى تستخرج منه نحو ( ٢٥٠٠٠٠٠ ) كيلو  
جرام فهى أوسع ممالك أوروبا تجارة  
فى الحرير

( حالة ايطاليا ) ايطاليا لم تزل  
متأخرة فى صنائعها لعدم وجود الفحم  
الحجرى لديها اما زراعتها فى الطبقة الوسطى  
أو الأقل من الوسطى الا فى صحارى  
لومبارديا التى تنجب فيها الحبوب والرز  
والتوت . كثير من شواطئها ملوث بالحمى  
وكثير من جبالها خشن ولقلة وسائلها  
الاقتصادية بها جر منها سنويا عدد عديد

ايطاليا وانتهبها ومن هذا العهد صارت  
ايطاليا ألعوبة في أيدي المتوحشين حتى  
أتت سنة (٤٧٦) م فجاء (ادواكر) ملك  
أمة الهيرول من الجرمانيين فقتل على  
امبراطرة الرومانيين وانتزع الملك من يد  
الامبراطور (رومولوس اجستول) وملك  
البلاد ووسعها ولكنه لما مات لم تجد من  
يصونها فلم تلبث غير قليل حتى وقعت في  
أيدي امبراطرة دولة الرمان الشرقية التي  
عاصمتها القسطنطينية سنة (٥٥٢) م وكانوا  
يرسلون اليها واليا مقره مدينة (رافين) ثم  
جاء اللومباريون وهم من الجرمانيين  
واستولوا على جنوبها وبقي نصفها الشمالي مع  
الرومان الشرقيين الى سنة (٧٥٢) م  
حيث حصل النزاع بين كنيسة روما وكنيسة  
القسطنطينية فانهى بخروج روما من  
أيدي الرومان وتكوّنت في نصفها الشمالي  
جمهورية ولما جاء (شارلمان) ملك أمة  
الفرنكيين توجه البابا امبراطورا على روما  
في آخر القرن الثامن . ثم خلفه ذريته فلم  
يسيروا سيرته فانقسمت ايطاليا الى  
جمهوريات عديدة في لومبارديا وجنيف  
وروما وسردينيا الخ فاشتهر بعضها بالغنى  
والصناعة . ثم حصل نزاع بين بعض ملوك

ايطاليا والبابا انتهى بتوقيع البابا (اوثنون)  
ملك المانيا امبراطورا على ايطاليا ولكن  
لما رأى البابوات ان اولئك الامبراطرة  
يحقدون عليهم ويميلون لانتزاع سلطتهم  
مالوا لاجراهم من ايطاليا فأصلوهم حربا  
عنيفة استمرت نحو مائتي عام وانتهت  
باستقلال ايطاليا وذلك سنة (١٢٦٨) م  
فعادت ايطاليا الى حالتها الاولى من  
الانقسام الى عدة ممالك كميلان والبندقية  
وفلورنس الخ أما جنوب ايطاليا فبعد ان  
ملكته اليونان والعرب ملكته المانيا ثم  
احتلت فرنسا (نابل) لغاية سنة (١٤٩٤) م  
ثم صارت هذه الممالك الايطالية نقطة النزاع  
بين أسبانيا وفرنسا اللتين كانت كل منهما  
تريد التهامها فتم الحال بوضع ايطاليا يدها  
على كل هذه الممالك ماعدا (فينيزيا)  
وايكن بعد ذلك تحصّلت النمسا على ميلان  
ثم أخذت فينيزيا بدلا عنها ثم أخذها  
نابليون منها وجعل ايطاليا تابعة لفرنسا  
غير سردينيا وسيسيليا . ثم حصلت بها  
اضطرابات ثورية بتعاليم بعض رجالها  
الذين من أكابرهم « كافور » انتهت  
بانضمام جميع أجزائها فأقام الايطاليون ملكا  
سردينيا المدعو فيكتور عمانويل ملكا

عليهم سنة « ١٨٦١ » م ثم توفي سنة  
« ١٨٧٨ » م وخلفه ابنه « هبرت »  
فقتله فوضوى سنة « ١٩٠٠ » م ثم خلفه  
ابنه عمانويل الثانى

أيدمر المحبوى هو عتيق محيى  
الدين محمد بن محمد سعيد بن ندى وهو  
تركى الأصل كان من فحول شعراء القرن  
الثامن قال عنه ابن سعيد المغربى فى كتاب  
المشرق :

نشأ فى الدوحة السعيدية فتمت ازاهره  
وطلم بالسماء النباتية فتمت زواهره، جمعت  
لافنانه انواع الفنون والفهوم ، حتى خرج  
آية فى كل فن وبرع فى المنشور والمنظوم  
مع الطبع الفاضل الذى عضده ، وبلغه من  
رياسة هذا الشأن ما قصده ، لا سيما حين  
سمعت قوله الذى آتى فيه بالاغراب، وترك  
مهيأرا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جرت العوير فلا تمر

باللين منك معاطف الاغصان

واستر شقائق وجنتيك هناك لا

ينشق قلب شقائق النعمان

ومن شعره الجيد رحمه الله

الروض مقتبل الشيبية مونق

خضل يكاد غضارة يتدفق

نثر الندى فيه لآلى عقده  
فالزهر منه متوج ومنطق  
وارتاع من مر النسيم به ضحى  
فقدت ككأتم نوره تنفق

وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى  
منها ومنه سنى شمس تشرق  
والغصن مياس القوام كأنه  
نشوان يصبح بالنسيم ويغبق  
والطير ينطق معربا عن شجوه

فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق  
غردا يغنى للغصون فينشئ  
طربا جيوب الظل منه تشقق  
والنهر لما راح وهو مسلسل  
لا يستطيع الرقص ظل يصفق  
وسلافة باكرتها فى فنية  
من مثلها خاق لهم وتخلق  
شربت كثافتها الدهور فما ترى

فى الكاس الا جذوة تتألق

يسعى بها ساق بهيج الى الهوى

ويرى سبيل العشق من لا يعشق

تنادم الالحاظ منه على سنى

خد تكاد العين منه تفرق

راق العيون غضاضة ونضارة

فهو الجديد ورق فهو معتق

أيد	٧٩٦	أيد
-----	-----	-----

ورنا كما لمع الحسام المنتضى      ومشى كما اهتز القضيب المورق  
وأضانا من فرقه وجينته      ليل تألق فيه صبح مشرق  
وكأن مقلته تردد لفظه      ليقولها لكنها لاتنطق  
فاذا العيون تجمعت في وجهه      فاعلم بأن قلوبها تتفرق  
ومن شعره

واقاك شهر الصوم يخبر انه      جار بأين طائر ميمون  
مازال يحق بدره شوقا الى      لقياك حتى عاد كالمرجون  
وله أيضا

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه      لأعيننا حتى نطلع صبحه  
كأن تغشيه لنا وانفراجـه      لقربهما اطلاق جفن وفتحـه  
وقال أيضا وقد ركب مولاـه      البحر فانكسرت السفينة وهو فيها فقال :  
غضب البحر من حجاب منيع      حائل بينه وبين أخيه  
توقته حمية الشوق حتى      خرق الحجب عله يلتقيه  
وله موشح مشهور عارضه السراج المحار الحلبي نوره لنرى مذاهب أهل القرن  
الثامن في أمثال هذا الضرب من الشعر .. قال رحمه الله :

بات وسُتاره النجوم ساهر فمن ترى      علمك السهد يا جفون

صبا الى مذهب التصابي      صابي لا يعدل

فجنبه خافق الجناـب      نابي مبلبل

والطرف من دائم السكاب      كابي مخبل

لسانه للهوى كتوم      سائر لما جرى      والشأن ان يكتم الشؤون

سباه مستماح المعاني      عانى به البصر

يذكر عن شدوه الاغاني      غانى اذا ذكر

يقول ما ناظر رآنى      رانى الا القمر

يرنو الى وجهه الحليم      حائر لما يرى      مرأى به تفتن العيون



من أين للبدر في الكمال      مالى فيوصف  
 والفصن هل عطفه بحالى      حالى مزخرف  
 وعارض النقص لللال      لالى التكلف  
 ولا فم الشمس منه ميم      ظهر لمن قرا      ولا من الحاجبين نون  
 ما كنت لولا درى بشانى      شانى أخشى افتضاح  
 أفدى الذى راح للمثاني      ثانى عطف المزاح  
 ذبت من الصداذ جفانى      فانى فلا جناح  
 لما لوى الجيد قلت ريم      نافر ثم انبرى      ينثنى كما تنثنى الغصون  
 أيا ندمى ان بالى      بالى ففردوا  
 صوتا أنا عنه لا بقالى      قالى فرددوا  
 فى رتب المجد ذا المعالى      على ممجد

الخ الخ الخ

الأيثُ الشجر الكثير المتكاثف



الأيث

الايل من الحيوانات المجترة ذوات الثدي . للذكر والانثى منه قرون متفرعة  
 مرتفعة يدافعان بها عن أنفسهما وهو يسكن الجهات الشديدة البرودة وهو حيوان ذو حجم  
 كبير فان ارتفاعه يبلغ ١٥ ١٦ متر ولونه أسمر قاتم لا يسكن الا المرتفعات من التلال  
 فوق الغابات يعيش أسرابا كل سرب مكون من ٣٠٠ الى ٤٠٠ رأس منه . اللابونيون

(وهم سكان شمال السويد والنرويج والروسيا)  
والفينوا (وهم سكان شمال فنلندا والروسيا)

والسيبيريون وغيرهم يربون هذا الحيوان  
وينتفعون من جلده ولحمه وقوته . فيعلقونه  
في عرباتهم ويحملونه أثقالهم فيقطع الواحد  
منها حاملا حملة نحو من ١٠ كيلو مترات  
في الساعة . صيده صعب والوحشي منه أجمل  
شكلا وأنفع من الداجن في كل ما ذكر

❦ الألباظة ❦ قصيدة للشاعر اليوناني  
القديم هوميروس الذي كان عائشا زمن  
جاهلية اليونان أي قبل أكثر من الفين  
 وخمسمائة سنة . حكى في هذه القصيدة ما

حدث بين اليونانيين والترواديين من  
الحروب وما ظهر من رجال اليونان من  
السياسة والشجاعة والحفيظة . وهي على ما  
يقال أحسن ما يمكن أن يأتي به خيال  
شاعر في وصف عواطف النفس وتصوير  
خطرات الافئدة . قيل أنها ليست لشاعر  
واحد بل هي مجموعة أقوال كثير من الشعراء  
وزعموا أن هوميروس هذا لم يكن له وجود  
أصلا ولكن مجرد النظر لوحدة الموضوع  
واتساقه على طول القصيدة يدل على أن  
قائلها واحد وأنه هو هوميروس اليوناني

❦ آت المرأة ❦ من زوجها تقيم

أينما وأيونا فقدته . وآم الرجل من امرأته  
فقدتها

( أيم الله ) جعله أيم

يقال ( هو أيم وهي أيم ) كذلك ج

أيامى وأيام

( تأيم الرجل ) بقي زمنا لا يتأهل

❦ الأيم ❦ الحية وذكر الأفعى

❦ وايم الله ❦ اسم وضع للقسم

والتقدير وايم الله قسمي . وفيه لغات وهي

( أيم الله ) و ( أيمن الله ) و ( هيم الله ) الخ

❦ الأين ❦ الأعياء

❦ آن الأوان ❦ يثنى أيننا . حان

ومثله آني الأوان يأتي إلى أي حان

❦ الآن ❦ اسم للوقت الذي أنت

فيه ويقال أيضا ( لآن )

❦ أين ❦ ظرف مكان يسأل به عن

المكان نحو ( أين أنت ) وقد يتضمن

معنى الشرط ويجزم فعلى نحو : ( أين

تجلس آجاس ) . وقد تدخل عليه ما نحو :

( أينما تقصد أقصد )

❦ إيه ❦ اسم فعل لطلب زيادة

حديث مهبود بينكما وإن نونته بأن قلت

( إيه يا خالد ) فكأنك قلت هات أي

حديث كان

إيهام اسم فعل لطلب الاسكات

والمنع نحو: (ابها عنا) أى اسكت

أيوب عليه السلام نبي من أنبياء الله تعالى . امتحنه الله بالامراض الجثمانية فصبر صبر الكرام فعافاه الله منها وأحسن اليه انه يحب المحسنين

أيوب أبو أيوب الانصارى

هو خالد بن زيد النجارى الانصارى من أجلاء الصحابة شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وغيرها من المشاهد الجليلة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل المدينة في داره توفى محارباً سنة ٥٠ هـ وقيل أكثر من ذلك

أيوب السخيتاني إمام من أئمة الحديث وهو حجة في العلم مات سنة (١٣٣) هـ

الأيوبيّة الدولة الايوبية الكردية أولها صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو ابن أخى نور الدين محمود بن زنكى الكردي صاحب الموصل في أواخر القرن السادس الهجرى ثم تولى الوزارة المصرية في مدة الخليفة الفاطمى العاضد سنة (٥٥٥) هـ وهو آخر خلفاء الفاطميين ومات هذا الخليفة سنة (٥٦٧) هـ ولم

يخلفه غيره فبقى صلاح الدين نائباً في حكم البلاد المصرية عن عمه نور الدين صاحب الموصل واستمر كذلك حتى مات نور الدين سنة (٥٧٠) هـ فاشهر الاستقلال وسار سيرة كبار الملوك وأبلى في الحروب الصليبية بلاء حسناً (انظر صلاح الدين) ثم تولى بعده (الملك العزيز) بن صلاح الدين سنة (٥٨٩) هـ ومات سنة (٥٩٥) هـ فخلفه ابنه (الملك المنصور) وكان ابن تسع سنين فقام بالوصاية عليه بهاء الدين قراقوش الاسدى وهو سودانى الاصل فاختلف عليه امراء البلاد واستدعوا عمه (الملك الافضل) فاستولى على البلاد ولم يبق للملك المنصور الا الاسم . ثم بدا للملك الافضل ان يفتح دمشق من عمه الملك العادل فانهزم وتبعه العادل الى مصر وعزله الى (صرخد) وقام بكفالة الملك المنصور ثم خلع الملك المنصور وحكم البلاد بدله فسلك في البلاد مسلك حكام الملوك ومات سنة (٦١٥) هـ ثم خلفه ابنه (الملك الكامل) أبو الفتح ومات سنة (٦٣٥) هـ ثم خلفه ابنه (الملك سيف الدين أبو بكر) ولقب بالملك العادل الاصغر فحدثت بينه وبين أخيه (الملك الصالح نجم الدين)

انظارهم فتغلبوا على ملك مصر سنة  
( ٧٨٤ ) هـ « انظر ممالك »

❦ اي ❦ تأتي على خمسة وجوه :  
( ١ ) الشرط نحو : أيا ما تأمر أفعل  
( ٢ ) للاستفهام نحو : ايكم  
يكتب هذا ؟

( ٣ ) تكون موصولة نحو : قدّم  
أيهم أعلم

( ٤ ) تكون دالة على معنى الكمال  
فتكون صفة للنكرة نحو : محمد كريم اي  
كريم اي كاملا في الكرم وتقع في هذه  
الحالة ايضا حالا من المعرفة نحو مربي خالد  
اي فارس . وهي تطابق موصوفها في التذكير  
والنأنث

( ٥ ) تكون وصلة للنداء المحلى بأل  
وتلحق بها هاء التنبيه نحو : يا أيها الانسان  
❦ ايا ❦ ضمير منفصل منصوب  
❦ ايان و ايان ❦ معناها اي حين  
وهو سؤال عن الزمن المستقبل مثله . ايان  
تقرأ وقد يتضمن معنى الشرط فيعجزم فعلن  
ملحقا بما او مجردا عنها : ايان يصادف  
الكلا يحط رحله

فتن كانت نتيجتها ان قتل للهوه واسرافه  
من يد امرائه سنة ( ٦٣٧ ) هـ ثم تولى  
بعده أخوه ( الملك سيف الدين ) وفي  
مدته أغار لويز التاسع ملك فرنسا على  
دمياط فحرشا بالمسلمين فاتفق ان مات ملك  
مصر بالمنصورة في تلك الاثناء فأخفت  
امراته شجرة الدر موته وصارت توقع على  
المكاتبات بعلامته وفي تلك الاثناء بعثت  
لابنه الملك « توران شاه » وكان في بلاد  
الكرد فحضر وحارب الفرنج وأسر ملكهم  
ثم قتل « توران شاه » فحكمت بعده  
« شجرة الدر » وكانت حسنة السياسة  
أطلقت لويز التاسع من السجن بعد أن  
أخذت فديته أموالا طائلة وأتابت عنها في  
حكم البلاد « عز الدين ايبك التركاني »  
ثم تزوج به . ثم اتفق الامراء على تولية  
« الملك الاشرف موسى بن الملك الصالح »  
واشركوا اسمه مع شجرة الدر في الخطبة  
وذلك سنة ( ٦٤٨ ) هـ كان للملك الصالح  
الف مملوك من الجرا كسة لهم أسلحة ومعدات  
حربية وكان مسكنهم القلعة التي كانت  
بالروضة فقوى امرهم وطمحت الى الملك

### ❦ تمام حرف الالف ❦

انتهت المواد التي جمعناها في حرف الالف . وسيلي هذا المجلد مجلد ثان اوله حرف الباء  
والحمد لله اولاً وآخراً . نستعينه في اتمام ما قصدناه من هذا العمل الكبير ، انه نعم المولى ونعم النصير